تفسیر

علی ابراهیم القمی

تالیف:
علی بن ابراهیم بن هاشم قمی

جلد(۲-۱)

بسم الله الرحمن الرحیم

تفسير على بن إبراهيم القمى

كاتب:

على بن ابراهيم بن هاشم قمى

نشرت فى الطباعة:

دارالكتاب

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

تفسیر علی بن إبراهیم القمی المجلد ۱ الی ۲

اشارة

شماره بازیابی : ۶-۱۸۸۶۴ سرشناسه : قمی، علی بن ابراهیم، قرن ۳ ق. عنوان و نام پدیدآور : تفسیر علی بن ابراهیم القمی[چاپ سنگی] ؛ مصحح: محمد رضا المستوفی، محمد کاظم الرّشتی ؛ کاتب: احمد التّفرشی . ـ وضعیت نشر : مؤسسه دار الکتاب ، قم، ۱۳۱۳ق. مشخصات ظاهری : ۷۴۴ص.:علائم راده؛۱۶ × ۲۵ س.م. یادداشت : زبان: عربی. آغاز، انجام، انجامه : آغاز:بسم الله الر... الحمدلله الواحد الاحد الصّمد المتفرد و الذّی لا من شیء خلق ما کوّن بل بقدرته... انجام:... الیه الّا بیّنه للناس حتی لایستطیع عبد یقول لو کان هذا انزل فی القران الا و قد نزل فیه. انجامه:... و وقع اتمام هذه الصفحة علی ید العبد الاقلّ احمد التّفرشی عفی عنه فی ۱۳۱۳ ق. مشخصات ظاهری اثر : تزئینات متن:دارای جدول دور سطور. نوع و تز ئینات جلد:مقوایی، روکش تیماج مشکی مجدول. نوع و درجه خط:نسخ. یادداشت مسئولیت معنوی اثر : میرزا محمود الوزیر الگرکانی. یادداشت تملک و سجع مهر : شکل و سجع مهر:مهر مربع با نقش شیرو خورشید و سجع » ملاحظه شد« در صفحه ۲ . توضیحات نسخه : نسخه بررسی شد. معرفی چاپ سنگی : در ابتدای مقدمه خطبهٔ امیرالمؤمنین فی القران آمده است و بعد مؤلّف مطالبی دربارهٔ قران مانند ناسخ ومنسوخ ،محکم و متشابه ،تقدیم و تأخیر و ... نوشته است(ص۲ - ۲۵) و سپس از ابتدا تا انتهای قران بصورت ایه به ایه تفسیر شده است. عنوانهای گونه گون دیگر : تفسیر القرآن الکریم. تفسیر القمی. موضوع : تفاسیر شیعه -- قرن ۳ ق. شناسه افزوده : مستوفی، محمدرضا، قرن ۱۴. ، مصحح.

المجلد ۱

الجزء الأول

مقدمة المصنف

بسم الله الرحمن الرحیم الحمد لله الواحد الأحد الصمد المتفرد ألذی لا من شیءخلق ماکون بل بقدرته ،بان بها من الأشیاء وبانت الأشیاء منه فلیست له صفة تنال و لاحد یضرب فیه الأمثال کل دون صفاته تحبیر اللغات ، وضل هنالک تصاریف الصفات وحار فی أدانی ملکوته عمیقات مذاهب التفکیر، وانقطع دون الرسوخ فی علمه جوامع التفسیر، وحال دون غیبه المکنون حجب من الغیوب وتاهت فی أدنی أدانیها طامحات العقول ،فتبارک الله ألذی لایبلغه بعدالهمم و لایناله غوص الفطن و تعالی ألذی لیس لنعته حد محدود، و لاوقت ممدود و لاأجل معدود،فسبحان ألذی لیس له أول مبتدإ و لاغایة منتهی ،سبحانه کما هووصف نفسه والواصفون لایبلغون نعته ،حد الأشیاء کلها بعلمه عندخلقه وأبانها إبانة لها من شبهها بما لم یحلل فیهافیقال هو فیهاکائن و لم ینأ عنها فیقال هومنها بائن ، و لم یخل منها فیقال له أین ،لکنه سبحانه أحاط بهاعلمه وأتقنها صنعه وأحصاها حفظه فلم یعزب عنه خفیات هبوب الهواء و لاغامض سرائر مکنون ظلم الدجی ، و لا ـ ما فی السماوات العلی إلی الأرضین السفلی و علی کل شیءمنها حافظ ورقیب وبکل شیءمنها محیط هو الله الواحد الأحد رب العالمین والحمد لله ألذی جعل العمل فی الدنیا والجزاء فی الآخرة وجعل لکل شیءقدرا ولکل قدر أجلا ولکل أجل کتابا یمحو الله مایشاء ویثبت وعنده أم الکتاب والحمد لله ألذی جعل الحمد شکرا والشکر طاعة والتکبیر جلالة وتعظیما [صفحه ۲] فلاإله إلا هوإخلاصا نشهد به فإنه

قال عز و جل «سَتُكتَبُ شَهادَتُهُم وَ يُسئَلُونَ» و قال «إِلّا مَن شَهِدَ بِالحَقّ وَ هُم يَعلَمُونَ»تشهد به بلجة صدورنا وعارفة قلوبنا قدشيط به لحومنا ودماؤنا وأشعارنا وأبشارنا وأسماعنا وأبصارنا وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ص أرسله بكتاب قدفصله وأحكمه وأعزه وحفظه بعلمه وأوضحه بنوره وأيده بسلطانه وأحكمه من أن يميل سهوا ويأتيه الباطل من بين يديه و من خلفه تنزيل من حكيم حميد، لاتفنى عجائبه من قال به صدق و من عمل به أحيز و من خاصم به فلج و من قال به نصر و من قام به هدى إلى صراط مستقيم و من تركه من الجبابرة قصمه الله و من ابتغى العلم من غيره أضله الله و هوحبل الله المتين فيه بيان ما كان قبلكم والحكم فيما بينكم وخبر معادكم أنزله الله بعلمه وأشهد الملائكة بتصديقه فقال «لكِنِ اللّهُ يَشهَدُ بِما أَنزَلَ إِلَيكَ أَنزَلَهُ بِعِلمِهِ وَ المَلائِكَةُ يَشهَدُونَ وَ كَفى بِاللّهِ شَهِيداً»فجعله نورا يهدى التى هى أقوم فقال «اتّبِعُوا ما أُنزِلَ إِلَيكُم مِن رَبّكُم وَ لا تَتّبِعُوا مِن دُونِهِ أَولِياءَ قَلِيلًا ما تَذَكّرُونَ»ففى اتباع ماجاء من الله عز و جل الفوز العظيم و فى تركه الخطأ المبين فجعل فى اتباعه كل خير يرجى فى الدنيا والآخرة، والقرآن آمر وزاجر حد فيه الحدود وسن فيه السنن وضرب فيه الأمثال وشرع فيه الدين وغدا من سببه حجة على خلقه أخذ عليهم ميثاقهم وارتهن لهم أنفسهم لينبئ لهم مايأتون و مايبتغون ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حى عن بينة و إن الله سميع عليم -قرآن-۵۲-۸۶-قرآن-۹۷-۱۳۹-قرآن-۷۶۴-۸۷۷-قرآن-۹۲۰-۱۰۲۳ و قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله أيها الناس إن الله عز و جل بعث نبيه محمداص بالهدى وأنزل عليه الكتاب بالحق وأنتم أميون عن الكتاب و من أنزله و عن الرسول و من أرسله ،أرسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الأمم وانبساط من -روايت-۱-۲-روايت-۴۹-ادامه دارد [صفحه ۳] الجهل واعتراض من الفتنة وانتقاص من البرم وعمى عن الحق وانتشار من الخوف واعتساف من الجور وامتحاق من الدين وتلظى من الحروب و على حين اصفرار من رياض جنات الدنيا ويبوس من أغصانها وانتشار من ورقها ويأس من ثمرتها واغورار من مائها،فقد درست أعلام الهدى وظهرت أعلام الردى والدنيا متهجمة فى وجوه أهلها متكفهرة مدبرة غيرمقبلة ثمرتها الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها الخوف ودثارها السيف قدمزقهم كل ممزق فقد أعمت عيون أهلها وأظلمت عليهم أيامها قدقطعوا أرحامهم وسفكوا دماءهم ودفنوا فى التراب الموءودة بينهم من أولادهم يجتاز دونهم طيب العيش ورفاهته ،خوط لايرجون من الله ثوابا و لايخافون الله عقابا حيهم أعمى نجس ميتهم فى النار مبلس فجاءهم النبى ص بنسخة ما فى الصحف الأولى وتصديق ألذى بين يديه وتفصيل الحلال وبيان الحرام و ذلك القرآن فاستنطقوه فلن ينطق لكم ،أخبركم عنه أن فيه علم مامضى وعلم مايأتى إلى يوم القيامة وحكم مابينكم وبيان ماأصبحتم فيه مختلفون فلو سألتمونى عنه لأخبرتكم عنه لأنى أعلمكم -روايت-از قبل-۹۵۹ و قال رسول الله ص فى حجة الوداع فى مسجد الخيف «إنى فرطكم وإنكم واردون على الحوض ،حوض عرضه ما بين بصرة وصنعاء، فيه قدحان من فضة عدد النجوم ألا- وإنى سائلكم عن الثقلين قالوا يا رسول الله و ماالثقلان قال كتاب الله الثقل الأكبر طرف بيد الله وطرف بأيديكم فتمسكوا به لن تضلوا ولن تزلوا والثقل الأصغر عترتى و أهل بيتى فإنه قدنبأنى اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا -روايت-۱-۲-روايت-۲۵-ادامه دارد [صفحه ۴] حتى يردا على الحوض كإصبعى هاتين وجمع بين سبابتيه و لاأقول كهاتين وجمع بين سبابته والوسطى فتفضل هذه على هذه » -روايت-از قبل-۱۲۵ فالقرآن عظيم قدره جليل خطره بين ذكره من تمسك به هدى و من تولى عنه ضل وزل فأفضل ماعمل به القرآن لقول الله عز و جل لنبيه ص «وَ نَزّلنا عَلَيكَ الكِتابَ تِبياناً لِكُلّ شَيءٍ وَ هُدىً وَ رَحمَةً وَ بُشرى لِلمُسلِمِينَ» و قال «وَ أَنزَلنا إِلَيكَ الذّكرَ لِتُبَيّنَ لِلنّاسِ ما نُزّلَ إِلَيهِم»ففرض الله عز و جل على نبيه ص أن يبين للناس ما فى القرآن من الأحكام والقوانين والفرائض والسنن وفرض على الناس التفقه والتعليم والعمل بما فيه حتى لايسع أحدا جهله و لايعذر فى تركه ونحن ذاكرون ومخبرون بما ينتهى إلينا ورواه مشايخنا وثقاتنا عن الذين فرض الله طاعتهم وأوجب ولايتهم و لايقبل عمل إلابهم وهم الذين وصفهم الله تبارك و تعالى وفرض سؤالهم والأخذ منهم فقال «فَسئَلُوا أَهلَ الذّكرِ إِن كُنتُم لا تَعلَمُونَ»فعلمهم عن رسول الله وهم الذين قال فى كتابه وخاطبهم فى

قوله تعالى «يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا اركَعُوا وَ اسجُدُوا وَ اعبُدُوا رَبّكَم وَ افعَلُوا الخَيرَ لَعَلّكَم تُفلِحُونَ وَ جاهِدُوا فِي اللّهِ حَقّ جِهادِهِ هُوَ اجتَباكُم وَ ما جَعَلَ عَلَيكُم فِي الدّينِ مِن حَرَجٍ مِلّةَ أَبِيكُم إِبراهِيمَ هُوَ سَمّاكُمُ المُسلِمِينَ مِن قَبلُ وَ فِي هذا(القرآن)لِيَكُونَ الرّسُولُ شَهِيداً عَلَيكُم وَ تَكُونُواأنتم يامعشر الأئمةشُهَداءَ عَلَى النّاسِ»فرسول الله ص شهيد عليهم وهم شهداء على الناس فالعلم عندهم والقرآن معهم ودين الله عز و جل ألذى ارتضاه لأنبيائه وملائكته ورسله منهم يقتبس -قرآن-١٤١-٢٣٢-قرآن-٢٤٣-٣٠٨-قرآن-٧١٢-٧٥٩-قرآن-٨٣٩-١١٢١-قرآن-١١٣٠-١١٧٩-قرآن-١١٩٩-١٢٢٠ و هوقول أمير المؤمنين ع «ألا إن العلم ألذى هبط به آدم ع من السماء إلى الأرض وجميع مافضلت به النبيون إلى خاتم النبيين عندى و عندعترة خاتم النبيين فأين يتاه بكم بل أين تذهبون -روايت-١-٢-روايت-٣٠-١٩٩ و قال أيضا أمير المؤمنين ع فى خطبته « ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمدص أنه قال إنى و أهل بيتى مطهرون فلاتسبقوهم فتضلوا و لاتتخلفوا عنهم فتزلوا و لاتخالفوهم فتجهلوا و لاتعلموهم فإنهم أعلم منكم -روايت-١-٢-روايت-٤٢-ادامه دارد [صفحه ۵] هم أعلم الناس كبارا وأحلم الناس صغارا فاتبعوا الحق وأهله حيث كان -روايت-از قبل-٧٥ ففى ألذى ذكرنا من عظيم خطر القرآن وعلم الأئمة ع كفاية لمن شرح الله صدره ونور قلبه وهداه لإيمانه و من عليه بدينه وبالله نستعين و عليه نتوكل و هوحسبنا ونعم الوكيل »(قال أبو الحسن على بن ابراهيم الهاشمى القمى)فالقرآن منه ناسخ ، و منه منسوخ ، و منه محكم ، و منه متشابه ، و منه عام ، و منه خاص ، و منه تقديم ، و منه تأخير، و منه منقطع ، و منه معطوف ، و منه حرف مكان حرف ، و منه على خلاف ماأنزل الله ، و منه مالفظه عام ومعناه خاص ، و منه مالفظه خاص ومعناه عام ، و منه آيات بعضها فى سورة وتمامها فى سورة أخرى و منه ماتأويله فى تنزيله ، و منه ماتأويله مع تنزيله ، و منه ماتأويله قبل تنزيله ، و منه ماتأويله بعدتنزيله ، و منه رخصة إطلاق بعدالحظر، و منه رخصة صاحبها فيهابالخيار إن شاء فعل و إن شاء ترك ، و منه رخصة ظاهرها خلاف باطنها يعمل بظاهرها و لايدان بباطنها، و منه ما على لفظ الخبر ومعناه حكاية عن قوم ، و منه آيات نصفها منسوخة ونصفها متروكة على حالها، و منه مخاطبة لقوم ومعناه لقوم آخرين ، و منه مخاطبة للنبىص والمعنى أمته ، و منه مالفظه مفرد ومعناه جمع ، و منه ما لايعرف تحريمه إلابتحليله ، و منه رد على الملحدين ، و منه رد على الزنادقة، و منه رد على الثنوية و منه رد على الجهمية، و منه رد على الدهرية، و منه رد على عبدة النيران ، و منه رد على عبدة الأوثان ، و منه رد على المعتزلة، و منه رد على القدرية، و منه رد على المجبرة، و منه رد على من أنكر من المسلمين الثواب والعقاب بعدالموت يوم القيامة، و منه رد على من أنكر المعراج والإسراء، و منه رد على من أنكر الميثاق [صفحه ۶] فى الذر، و منه رد على من أنكر خلق الجنة والنار، و منه رد على من أنكر المتعة والرجعة، و منه رد على من وصف الله عز و جل ، و منه مخاطبة الله عز و جل لأمير المؤمنين والأئمة ع و ماذكره الله من فضائلهم و فيه خروج القائم وأخبار الرجعة و ماوعد الله تبارك و تعالى الأئمة ع من النصرة والانتقام من أعدائهم ، و فيه شرائع الإسلام وأخبار الأنبياء ع ومولدهم ومبعثهم وشريعتهم وهلاك أمتهم ، و فيه مانزل بمغازى النبى ص و فيه ترهيب و فيه ترغيب ، و فيه أمثال ، و فيه أخبار وقصص ، ونحن ذاكرون جميع ماذكرنا إن شاء الله فى أول الكتاب مع خبرها ليستدل بها على غيرها وعلم ما فى الكتاب وبالله التوفيق والاستعانة و عليه نتوكل و به نستعين ونستجير والصلاة على محمد وآله الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.فأما الناسخ والمنسوخ فإن عدة النساء كانت فى الجاهلية إذامات الرجل تعتد امرأته سنة فلما بعث رسول الله ص لم ينقلهم عن ذلك وتركهم على عاداتهم وأنزل الله تعالى بذلك قرآنا فقال «وَ الّذِينَ يُتَوَفّونَ مِنكُم وَ يَذَرُونَ أَزواجاً وَصِيّةً لِأَزواجِهِم مَتاعاً إِلَى الحَولِ غَيرَ إِخراجٍ»فكانت العدة حولا فلما قوى الإسلام أنزل الله «الّذِينَ يُتَوَفّونَ مِنكُم وَ يَذَرُونَ أَزواجاً يَتَرَبّصنَ بِأَنفُسِهِنّ أَربَعَةَ أَشهُرٍ وَ عَشراً»فنسخت قوله «مَتاعاً إِلَى الحَولِ غَيرَ إِخراجٍ» ومثله أن المرأة كانت فى الجاهلية إذازنت تحبس فى بيتها حتى تموت و الرجل يؤذى فأنزل الله فى ذلك «وَ اللاّتِي يَأتِينَ الفاحِشَةَ مِن نِسائِكُم فَاستَشهِدُوا عَلَيهِنّ أَربَعَةً مِنكُم فَإِن شَهِدُوا فَأَمسِكُوهُنّ فِي البُيُوتِ حَتّى يَتَوَفّاهُنّ

المَوتُ أَو يَجعَلَ اللّهُ لَهُنّ سَبِيلًا» و فى الرجل «وَ الّذانِ يَأتِيانِها مِنكُم فَآذُوهُما فَإِن تابا وَ أَصلَحا فَأَعرِضُوا عَنهُما إِنّ اللّهَ كانَ تَوّاباً – قرآن-۹۲۴-۱۰۳۳-قرآن-۱۰۸۵-۱۱۸۷-قرآن-۱۲۰۳-۱۲۳۷-قرآن-۱۳۴۵-۱۵۳۸-قرآن-۱۵۵۵-۱۶۶۲ فى الذر، و منه رد على من أنكر خلق الجنة والنار، و منه رد على من أنكر المتعة والرجعة، و منه رد على من وصف الله عز و جل ، و منه مخاطبة الله عز و جل لأمير المؤمنين والأئمة ع و ماذكره الله من فضائلهم و فيه خروج القائم وأخبار الرجعة و ماوعد الله تبارك و تعالى الأئمة ع من النصرة والانتقام من أعدائهم ، و فيه شرائع الإسلام وأخبار الأنبياء ع ومولدهم ومبعثهم وشريعتهم وهلاك أمتهم ، و فيه مانزل بمغازى النبى ص و فيه ترهيب و فيه ترغيب ، و فيه أمثال ، و فيه أخبار وقصص ، ونحن ذاكرون جميع ماذكرنا إن شاء الله فى أول الكتاب مع خبرها ليستدل بها على غيرها وعلم ما فى الكتاب وبالله التوفيق والاستعانة و عليه نتوكل و به نستعين ونستجير والصلاة على محمد وآله الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.فأما الناسخ والمنسوخ فإن عدة النساء كانت فى الجاهلية إذامات الرجل تعتد امرأته سنة فلما بعث رسول الله ص لم ينقلهم عن ذلك وتركهم على عاداتهم وأنزل الله تعالى بذلك قرآنا فقال «وَ الّذِينَ يُتَوَفّونَ مِنكُم وَ يَذَرُونَ أَزواجاً وَصِيّةً لِأَزواجِهِم مَتاعاً إِلَى الحَولِ غَيرَ إِخراجٍ»فكانت العدة حولا فلما قوى الإسلام أنزل الله «الّذِينَ يُتَوَفّونَ مِنكُم وَ يَذَرُونَ أَزواجاً يَتَرَبّصنَ بِأَنفُسِهِنّ أَربَعَةَ أَشهُرٍ وَ عَشراً»فنسخت قوله «مَتاعاً إِلَى الحَولِ غَيرَ إِخراجٍ» ومثله أن المرأة كانت فى الجاهلية إذازنت تحبس فى بيتها حتى تموت و الرجل يؤذى فأنزل الله فى ذلك «وَ اللّاتِي يَأتِينَ الفاحِشَةَ مِن نِسائِكُم فَاستَشهِدُوا عَلَيهِنّ أَربَعَةً مِنكُم فَإِن شَهِدُوا فَأَمسِكُوهُنّ فِي البُيُوتِ حَتّى يَتَوَفّاهُنّ المَوتُ أَو يَجعَلَ اللّهُ لَهُنّ سَبِيلًا» و فى الرجل «وَ الّذانِ يَأتِيانِها مِنكُم فَآذُوهُما فَإِن تابا وَ أَصلَحا فَأَعرِضُوا عَنهُما إِنّ اللّهَ كانَ تَوّاباً رَحِيماً -قرآن-۱-۹» فلما قوى الإسلام أنزل الله «الزّانِيَةُ وَ الزّانِي فَاجلِدُوا كُلّ واحِدٍ مِنهُما مِائَةَ جَلدَةٍ»فنسخت تلك ومثله كثير نذكره فى مواضعه إن شاء الله تعالى و أماالمحكم فمثل قوله تعالى «يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمتُم إِلَى الصّلاةِ فَاغسِلُوا وُجُوهَكُم وَ أَيدِيَكُم إِلَى المَرافِقِ وَ امسَحُوا بِرُؤُسِكُم وَ أَرجُلَكُم إِلَى الكَعبَينِ» ومثله «حُرّمَت عَلَيكُمُ المَيتَةُ وَ الدّمُ وَ لَحمُ الخِنزِيرِ» و منه قوله «حُرّمَت عَلَيكُم أُمّهاتُكُم وَ بَناتُكُم وَ أَخَواتُكُم»الآية إلى آخرها فهذه كله محكم قداستغنى بتنزيله عن تأويله ومثله كثير. و أماالمتشابه فما ذكرنا مما لفظه واحد ومعناه مختلف فمنه الفتنة التى ذكرها الله تعالى فى القرآن فمنها عذاب و هو قوله «يَومَ هُم عَلَى النّارِ يُفتَنُونَ» أى يعذبون و قوله «الفِتنَةُ أَكبَرُ مِنَ القَتلِ» وهى الكفر و منه الحب و هو قوله «إِنّما أَموالُكُم وَ أَولادُكُم فِتنَةٌ»يعنى بهاالحب و منه اختبار و هو قوله «الم أَ حَسِبَ النّاسُ أَن يُترَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنّا وَ هُم لا يُفتَنُونَ» أى لايختبرون ومثله كثير نذكره فى مواضعه و منه الحق و هو على وجوه كثيرة و منه الضلال و هو على وجوه كثيرة فهذا من المتشابه ألذى لفظه واحد ومعناه مختلف . و أما مالفظه عام ومعناه خاص فمثل قوله تعالى «يا بَنِي إِسرائِيلَ اذكُرُوا نِعمَتِيَ الّتِي أَنعَمتُ عَلَيكُم وَ أَنّي فَضّلتُكُم عَلَى العالَمِينَ»فلفظه عام ومعناه خاص لأنه فضلهم على عالمى زمانهم بأشياء خصهم بها و قوله «وَ أُوتِيَت مِن كُلّ شَيءٍ» -قرآن-۳۵-۱۰۵-قرآن-۲۰۲-۳۶۳-قرآن-۳۷۴-۴۳۰-قرآن-۴۴۷-۵۰۲-قرآن-۷۰۸-۷۴۱-قرآن-۷۶۴-۷۹۳-قرآن-۸۳۱-۸۶۹-قرآن-۹۱۱-۹۸۸-قرآن-۱۲۰۶-۱۳۱۰-قرآن-۱۳۹۵-۱۴۲۰ [صفحه ۸] يعنى بلقيس فلفظه عام ومعناه خاص لأنها لم تؤت أشياء كثيرة منها الذكر واللحية و قوله «رِيحٌ فِيها عَذابٌ أَلِيمٌ تُدَمّرُ كُلّ شَيءٍ بِأَمرِ رَبّها»لفظه عام ومعناه خاص لأنها تركت أشياء كثيرة لم تدمرها. و أما مالفظه خاص ومعناه عام فقوله «مِن أَجلِ ذلِكَ كَتَبنا عَلى بَنِي إِسرائِيلَ أَنّهُ مَن قَتَلَ نَفساً بِغَيرِ نَفسٍ أَو فَسادٍ فِي الأَرضِ فَكَأَنّما قَتَلَ النّاسَ جَمِيعاً»فلفظ الآية خاص فى بنى إسرائيل ومعناها عام فى الناس كلهم . و أماالتقديم والتأخير فإن آية عدة النساء الناسخة مقدمة على المنسوخة لأن فى التأليف قدقدمت آية«عدة النساء أربعة أشهر وعشرا» على آية«عدة سنة كاملة» و كان يجب أولا أن تقرأ المنسوخة التى نزلت قبل ثم الناسخة التى نزلت بعده و قوله «أَ فَمَن كانَ عَلى بَيّنَةٍ مِن رَبّهِ وَ يَتلُوهُ شاهِدٌ مِنهُ وَ مِن قَبلِهِ كِتابُ مُوسى إِماماً وَ رَحمَةً» -قرآن-۹۳-۱۵۳-قرآن-۲۵۴-۳۹۶-قرآن-۷۰۱-۸۱۰ فقال الصادق ع إنما نزل « أفمن كان على بينة من

ربه ویتلوه شاهد منه إماما ورحمة و من قبله کتاب موسی -روایت-۱-۲-روایت-۱۹-۱۱۱ » و قوله «وَ قالُوا ما هِیَ إِلّا حَیاتُنَا الدّنیا نَمُوتُ وَ نَحیا» وإنما هویحیی ویمیت لأن الدهریة لم یقروا بالبعث بعدالموت وإنما قالوا«نحیا ونموت »فقدموا حرفا علی حرف و قوله «یا مَریَمُ اقنُتِی لِرَبّکِ وَ اسجُدِی وَ ارکَعِی»أیضا هو«ارکعی واسجدی» و قوله «فَلَعَلّکَ باخِعٌ نَفسَکَ عَلی آثارِهِم إِن لَم یُؤمِنُوا بِهذَا الحَدِیثِ أَسَفاً» وإنما -قرآن-۱۲-۷۰-قرآن-۱۸۹-۲۴۰-قرآن-۲۷۶-۳۵۷ [صفحه ۹] هو«فلعلک باخع نفسک علی آثارهم أسفا إن لم یؤمنوا بهذا الحدیث » ومثله کثیر. و أماالمنقطع المعطوف فهی آیات نزلت فی خبر ثم انقطعت قبل تمامها وجاءت آیات غیرها ثم عطف بعد ذلک علی الخبر الأول مثل قوله عز و جل «وَ إِبراهِیمَ إِذ قالَ لِقَومِهِ اعبُدُوا اللّهَ وَ اتّقُوهُ ذلِکُم خَیرٌ لَکُم إِن کُنتُم تَعلَمُونَ إِنّما تَعبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ أَوثاناً وَ تَخلُقُونَ إِفکاً إِنّ الّذِینَ تَعبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ لا یَملِکُونَ لَکُم رِزقاً فَابتَغُوا عِندَ اللّهِ الرّزقَ وَ اعبُدُوهُ وَ اشکُرُوا لَهُ إِلَیهِ تُرجَعُونَ» ثم انقطع خبر ابراهیم فقال مخاطبة لأمة محمد«وَ إِن تُکَذّبُوا فَقَد کَذّبَ أُمَمٌ مِن قَبلِکُم وَ ما عَلَی الرّسُولِ إِلّا البَلاغُ المُبِینُ أَ وَ لَم یَرَوا کَیفَ یُبدِئُ اللّهُ الخَلقَ ثُمّ یُعِیدُهُ إِنّ ذلِکَ عَلَی اللّهِ یَسِیرٌ» إلی قوله «أُولئِکَ یَئِسُوا مِن رَحمَتِی وَ أُولئِکَ لَهُم عَذابٌ أَلِیمٌ» ثم عطف بعد هذه الآیات علی قصة ابراهیم فقال «فَما کانَ جَوابَ قَومِهِ إِلّا أَن قالُوا اقتُلُوهُ أَو حَرّقُوهُ فَأَنجاهُ اللّهُ مِنَ النّارِ» ومثله فی قصة لقمان قوله «وَ إِذ قالَ لُقمانُ لِابنِهِ وَ هُوَ یَعِظُهُ یا بُنَیّ لا تُشرِک بِاللّهِ إِنّ الشّرکَ لَظُلمٌ عَظِیمٌ» ثم انقطعت وصیة لقمان لابنه فقال «وَ وَصّینَا الإِنسانَ بِوالِدَیهِ حَمَلَتهُ أُمّهُ وَهناً عَلی وَهنٍ» إلی قوله «فَأُنَبّئُکُم بِما کُنتُم تَعمَلُونَ» ثم عطف علی خبر لقمان فقال «یا بُنَیّ إِنّها إِن تَکُ مِثقالَ حَبّةٍ مِن خَردَلٍ فَتَکُن فِی صَخرَةٍ أَو فِی السّماواتِ أَو فِی الأَرضِ یَأتِ بِهَا ...إلخ » ومثله کثیر. و أما ما هوحرف مکان حرف فقوله «لِئَلّا یَکُونَ لِلنّاسِ عَلَیکُم حُجّةٌ إِلّا الّذِینَ ظَلَمُوا مِنهُم»یعنی و لاللذین ظلموا منهم و قوله «یا مُوسی لا تَخَف إِنّی لا یَخافُ لَدَیّ المُرسَلُونَ إِلّا مَن ظَلَمَ»یعنی و لا من ظلم و قوله «ما کانَ لِمُؤمِنٍ أَن یَقتُلَ مُؤمِناً إِلّا خَطَأً»یعنی و لاخطأ و قوله «لا -قرآن-۲۲۷-۵۴۲-قرآن-۵۹۱-۷۸۱-قرآن-۷۹۶-۸۵۹-قرآن-۹۱۰-۱۰۰۴-قرآن-۱۰۳۵-۱۱۳۸-قرآن-۱۱۷۸-۱۲۴۵-قرآن-۱۲۶۰-۱۲۹۵-قرآن-۱۳۲۸-۱۴۵۱-قرآن-۱۵۰۶-۱۵۷۶-قرآن-۱۶۱۶-۱۶۸۷-قرآن-۱۷۱۷-۱۷۶۷-قرآن-۱۷۹۲-۱۷۹۳ هو«فلعلک باخع نفسک علی آثارهم أسفا إن لم یؤمنوا بهذا الحدیث » ومثله کثیر. و أماالمنقطع المعطوف فهی آیات نزلت فی خبر ثم انقطعت قبل تمامها وجاءت آیات غیرها ثم عطف بعد ذلک علی الخبر الأول مثل قوله عز و جل «وَ إِبراهِیمَ إِذ قالَ لِقَومِهِ اعبُدُوا اللّهَ وَ اتّقُوهُ ذلِکُم خَیرٌ لَکُم إِن کُنتُم تَعلَمُونَ إِنّما تَعبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ أَوثاناً وَ تَخلُقُونَ إِفکاً إِنّ الّذِینَ تَعبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ لا یَملِکُونَ لَکُم رِزقاً فَابتَغُوا عِندَ اللّهِ الرّزقَ وَ اعبُدُوهُ وَ اشکُرُوا لَهُ إِلَیهِ تُرجَعُونَ» ثم انقطع خبر ابراهیم فقال مخاطبة لأمة محمد«وَ إِن تُکَذّبُوا فَقَد کَذّبَ أُمَمٌ مِن قَبلِکُم وَ ما عَلَی الرّسُولِ إِلّا البَلاغُ المُبِینُ أَ وَ لَم یَرَوا کَیفَ یُبدِئُ اللّهُ الخَلقَ ثُمّ یُعِیدُهُ إِنّ ذلِکَ عَلَی اللّهِ یَسِیرٌ» إلی قوله «أُولئِکَ یَئِسُوا مِن رَحمَتِی وَ أُولئِکَ لَهُم عَذابٌ أَلِیمٌ» ثم عطف بعد هذه الآیات علی قصة ابراهیم فقال «فَما کانَ جَوابَ قَومِهِ إِلّا أَن قالُوا اقتُلُوهُ أَو حَرّقُوهُ فَأَنجاهُ اللّهُ مِنَ النّارِ» ومثله فی قصة لقمان قوله «وَ إِذ قالَ لُقمانُ لِابنِهِ وَ هُوَ یَعِظُهُ یا بُنَیّ لا تُشرِک بِاللّهِ إِنّ الشّرکَ لَظُلمٌ عَظِیمٌ» ثم انقطعت وصیة لقمان لابنه فقال «وَ وَصّینَا الإِنسانَ بِوالِدَیهِ حَمَلَتهُ أُمّهُ وَهناً عَلی وَهنٍ» إلی قوله «فَأُنَبّئُکُم بِما کُنتُم تَعمَلُونَ» ثم عطف علی خبر لقمان فقال «یا بُنَیّ إِنّها إِن تَکُ مِثقالَ حَبّةٍ مِن خَردَلٍ فَتَکُن فِی صَخرَةٍ أَو فِی السّماواتِ أَو فِی الأَرضِ یَأتِ بِهَا ...إلخ » ومثله کثیر. و أما ما هوحرف مکان حرف فقوله «لِئَلّا یَکُونَ لِلنّاسِ عَلَیکُم حُجّةٌ إِلّا الّذِینَ ظَلَمُوا مِنهُم»یعنی و لاللذین ظلموا منهم و قوله «یا مُوسی لا تَخَف إِنّی لا یَخافُ لَدَیّ المُرسَلُونَ إِلّا مَن ظَلَمَ»یعنی و لا من ظلم و قوله «ما کانَ لِمُؤمِنٍ أَن یَقتُلَ مُؤمِناً إِلّا خَطَأً»یعنی و لاخطأ و قوله «لا یَزالُ بُنیانُهُمُ الّذِی بَنَوا رِیبَةً فِی قُلُوبِهِم إِلّا أَن تَقَطّعَ قُلُوبُهُم»یعنی حتی تنقطع قلوبهم ومثله کثیر. و أما ما هو کان علی خلاف ماأنزل الله فهو قوله «کُنتُم خَیرَ أُمّةٍ أُخرِجَت لِلنّاسِ تَأمُرُونَ بِالمَعرُوفِ وَ تَنهَونَ عَنِ المُنکَرِ وَ تُؤمِنُونَ بِاللّهِ» -قرآن-۱-۸۶-قرآن-۱۷۷-۲۸۷ فقال أبو عبد الله ع لقارئ هذه الآیة«خَیرَ أُمّةٍ»یقتلون أمیر

المؤمنين و الحسن و الحسين بن على ع فقيل له و كيف نزلت يا ابن رسول الله فقال إنما نزلت «كنتم خير أئمة أخرجت للناس » أ لا ترى مدح الله لهم فى آخر الآية«تَأمُرُونَ بِالمَعرُوفِ وَ تَنهَونَ عَنِ المُنكَرِ وَ تُؤمِنُونَ بِاللّهِ» -روايت-١-٢-روايت-٣-٣١٢ ومثله آية قرئت على أبى عبد الله ع «الّذِينَ يَقُولُونَ رَبّنا هَب لَنا مِن أَزواجِنا وَ ذُرّيّاتِنا قُرّةَ أَعيُنٍ وَ اجعَلنا لِلمُتّقِينَ إِماماً» فقال أبو عبد الله ع لقد سألوا الله عظيما أن يجعله للمتقين إماما فقيل له يا ابن رسول الله كيف نزلت فقال إنما نزلت «الّذِينَ يَقُولُونَ رَبّنا هَب لَنا مِن أَزواجِنا وَ ذُرّيّاتِنا قُرّةَ أَعيُنٍ وَ اجعَلنا لِلمُتّقِينَ إِماماً» و قوله «لَهُ مُعَقّباتٌ مِن بَينِ يَدَيهِ وَ مِن خَلفِهِ يَحفَظُونَهُ مِن أَمرِ اللّهِ» فقال أبو عبد الله كيف يحفظ الشيء من أمر الله و كيف يكون المعقب من بين يديه فقيل له و كيف ذلك يا ابن رسول الله فقال إنما نزلت « له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله » -روايت-١-٢-روايت-٣-٦٨٨ ومثله كثير. و أما ما هومحرف منه فهو قوله «لكن الله يشهد بما أنزل إليك فى على أنزله بعلمه والملائكة يشهدون » و قوله « ياأيها الرسول بلغ ماأنزل إليك من ربك فى على فإن لم تفعل فما بلغت رسالته » و قوله « إن الذين كفروا [صفحه ١١] وظلموا آل محمدحقهم لم يكن الله ليغفر لهم » و قوله « وسيعلم الذين ظلموا آل محمدحقهم أى منقلب ينقلبون » و قوله « و لوترى الذين ظلموا آل محمدحقهم فى غمرات الموت » ومثله كثير نذكره فى مواضعه . و أما مالفظه جمع ومعناه واحد و هوجار فى الناس فقوله «يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللّهَ وَ الرّسُولَ وَ تَخُونُوا أَماناتِكُم»نزلت فى أبى لبابة بن عبد الله بن المنذر خاصة و قوله «يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تَتّخِذُوا عَدُوّى وَ عَدُوّكُم أَولِياءَ»نزلت فى حاطب بن أبى بلتعة و قوله «الّذِينَ قالَ لَهُمُ النّاسُ إِنّ النّاسَ قَد جَمَعُوا لَكُم»نزلت فى نعيم بن مسعود الأشجعى و قوله «وَ مِنهُمُ الّذِينَ يُؤذُونَ النّبِيّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ»نزلت فى عبد الله بن نفيل خاصة ومثله كثير نذكره فى مواضعه . و أما مالفظه واحد ومعناه جمع فقوله «وَ جاءَ رَبّكَ وَ المَلَكُ صَفّا صَفّا»فاسم الملك واحد ومعناه جمع و قوله «أَ لَم تَرَ أَنّ اللّهَ يَسجُدُ لَهُ مَن فِي السّماواتِ وَ مَن فِي الأَرضِ وَ الشّمسُ وَ القَمَرُ وَ النّجُومُ وَ الجِبالُ وَ الشّجَرُ»فلفظ الشجر واحد ومعناه جمع . و أما مالفظه ماض و هومستقبل فقوله «وَ نُفِخَ فِي الصّورِفَفَزِعَ مَن فِي السّماواتِ وَ مَن فِي الأَرضِ إِلّا مَن شاءَ اللّهُ وَ كُلّ أَتَوهُ داخِرِينَ» و قوله -قرآن-٢٦٦-٣٥٠-قرآن-٤١٠-٤٨٢-قرآن-٥٢٢-٥٨١-قرآن-٦٢٥-٦٨٧-قرآن-٧٩٤-٨٣١-قرآن-٨٧٣-١٠٠٦-قرآن-١٠٧٧-١٠٩٧-قرآن-١٠٩٨-١١٩١ [صفحه ١٢] «وَ نُفِخَ فِي الصّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السّماواتِ وَ مَن فِي الأَرضِ إِلّا مَن شاءَ اللّهُ ثُمّ نُفِخَ فِيهِ أُخرى فَإِذا هُم قِيامٌ يَنظُرُونَ وَ أَشرَقَتِ الأَرضُ بِنُورِ رَبّها وَ وُضِعَ الكِتابُ وَ جِيءَ بِالنّبِيّينَ وَ الشّهَداءِ وَ قُضِيَ بَينَهُم بِالحَقّ وَ هُم لا يُظلَمُونَ وَ وُفّيَت كُلّ نَفسٍ ما عَمِلَت وَ هُوَ أَعلَمُ بِما يَفعَلُونَ» إلى آخر الآية فهذا كله ما لم يكن بعد و فى لفظ الآية أنه قد كان ومثله كثير. و أماالآيات التى هى فى سورة وتمامها فى سورة أخرى فقوله فى سورة البقرة فى قصة بنى إسرائيل حين عبر بهم موسى البحر وأغرق الله فرعون وأصحابه وأنزل موسى ببنى إسرائيل فأنزل الله عليهم المن والسلوى فقالوا لموسى «لَن نَصبِرَ عَلى طَعامٍ واحِدٍ فَادعُ لَنا رَبّكَ يُخرِج لَنا مِمّا تُنبِتُ الأَرضُ مِن بَقلِها وَ قِثّائِها وَ فُومِها وَ عَدَسِها وَ بَصَلِها فقال لهم موسى «أَ تَستَبدِلُونَ الّذِي هُوَ أَدنى بِالّذِي هُوَ خَيرٌ اهبِطُوا مِصراً فَإِنّ لَكُم ما سَأَلتُمفقالوا له يا مُوسى» إِنّ فِيها قَوماً جَبّارِينَ وَ إِنّا لَن نَدخُلَها حَتّى يَخرُجُوا مِنها فَإِن يَخرُجُوا مِنها فَإِنّا داخِلُونَ»فنصف الآية فى سورة البقرة ونصفها فى سورة المائدة و قوله «اكتَتَبَها فَهِيَ تُملى عَلَيهِ بُكرَةً وَ أَصِيلًا»فرد الله عليهم «وَ ما كُنتَ تَتلُوا مِن قَبلِهِ مِن كِتابٍ وَ لا تَخُطّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَارتابَ المُبطِلُونَ»فنصف الآية فى سورة الفرقان ونصفها فى سورة القصص والعنكبوت ومثله كثير نذكره فى مواضعه . و أماالآية التى نصفها منسوخة ونصفها متروكة على حالها فقوله «وَ لا تَنكِحُوا المُشرِكاتِ حَتّى يُؤمِنّ» و ذلك أن المسلمين كانوا ينكحون أهل الكتاب من اليهود والنصارى وينكحونهم فأنزل الله «وَ لا تَنكِحُوا المُشرِكاتِ حَتّى يُؤمِنّ -قرآن-٣-٣٥٣-قرآن-٦٦١-٨٠٣-قرآن-٨٢٢-٩١٧-قرآن-٩٢٨-١٠٥٠-قرآن-١١١١-١١٦٢-قرآن-١١٨١-١٢٧٧-قرآن-١٤٣٤-١٤٧٤-قرآن-١٥٦٨-١٦٠٨ «وَ نُفِخَ فِي الصّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السّماواتِ وَ مَن فِي الأَرضِ إِلّا مَن شاءَ اللّهُ ثُمّ نُفِخَ فِيهِ أُخرى فَإِذا هُم قِيامٌ يَنظُرُونَ وَ أَشرَقَتِ

الأَرضُ بِنُورِ رَبِّها وَ وُضِعَ الكِتابُ وَ جيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَ الشُّهَداءِ وَ قضُـيَ بَينَهُم بِالحَقّ وَ هُم لا يُظلَمُونَ وَ وُفِّيَت كُلّ نَفسٍ ما عَمِلَت وَ هُوَ أَعلَمُ بِما يَفعَلُونَ» إلى آخر الآية فهذا كله ما لم يكن بعد و فى لفظ الآية أنه قد كان ومثله كثير. و أماالآيات التى هى فى سورة وتمامها فى سورة أخرى فقوله فى سورة البقرة فى قصة بنى إسرائيل حين عبر بهم موسى البحر وأغرق الله فرعون وأصحابه وأنزل موسى ببنى إسرائيل فأنزل الله عليهم المن والسلوى فقالوا لموسى «لَن نَصبِرَ عَلى طَعامٍ واحِدٍ فَادعُ لَنا رَبَّكَ يُخرِج لَنا مِمّا تُنبِتُ الأَرضُ مِن بَقلِها وَ قِثّائِها وَ فُومِها وَ عَدَسِها وَ بَصَلِها فقال لهم موسى «أَ تَستَبدِلُونَ اَلَّذِى هُوَ أَدنى بِالَّذِى هُوَ خَيرٌ اهبِطُوا مِصراً فَإِنّ لَكُم ما سَأَلتُمفقالوا له يا مُوسى» إِنّ فِيها قَوماً جَبّارِينَ وَ إِنّا لَن نَدخُلَها حَتّى يَخرُجُوا مِنها فَإِن يَخرُجُوا مِنها فَإِنّا داخِلُونَ»فنصف الآية فى سورة البقرة ونصفها فى سورة المائدة و قوله «اكتَتَبَها فَهِيَ تُملى عَلَيهِ بُكرَةً وَ أَصِيلًا»فرد الله عليهم «وَ ما كُنتَ تَتلُوا مِن قَبلِهِ مِن كِتابٍ وَ لا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَارتابَ المُبطِلُونَ»فنصف الآية فى سورة الفرقان ونصفها فى سورة القصص والعنكبوت ومثله كثير نذكره فى مواضعه . و أماالآية التى نصفها منسوخة ونصفها متروكة على حالها فقوله «وَ لا تَنكِحُوا المُشرِكاتِ حَتّى يُؤمِنّ» و ذلك أن المسلمين كانوا ينكحون أهل الكتاب من اليهود والنصارى وينكحونهم فأنزل الله «وَ لا تَنكِحُوا المُشرِكاتِ حَتّى يُؤمِنّ وَ لَأَمَةٌ مُؤمِنَةٌ خَيرٌ مِن مُشرِكَةٍ وَ لَو أَعجَبَتكُم وَ لا تُنكِحُوا المُشرِكِينَ حَتّى يُؤمِنُوا وَ لَعَبدٌ مُؤمِنٌ خَيرٌ مِن مُشرِكٍ وَ لَو أَعجَبَكُم -قرآن-١-١٦١ »فنهى الله أن ينكح المسلم المشركة أوينكح المشرك المسلمة ثم نسخ قوله «وَ لا تَنكِحُوا المُشرِكاتِ حَتّى يُؤمِنّ»بقوله فى سورة المائدة«وَ طَعامُ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتابَ حِلّ لَكُم وَ طَعامُكُم حِلّ لَهُم وَ المُحصَناتُ مِنَ المُؤمِناتِ وَ المُحصَناتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتابَ مِن قَبلِكُم إِذا آتَيتُمُوهُنّ أُجُورَهُنّ»فنسخت هذه الآية قوله «وَ لا تَنكِحُوا المُشرِكاتِ حَتّى يُؤمِنّ» وترك قوله «وَ لا تُنكِحُوا المُشرِكِينَ حَتّى يُؤمِنُوا» لم ينسخ لأنه لايحل للمسلم أن ينكح المشركة ويحل له أن يتزوج المشركة من اليهود والنصارى ، و قوله «وَ كَتَبنا عَلَيهِم فِيها أَنّ النَّفسَ بِالنَّفسِ وَ العَينَ بِالعَينِ وَ الأَنفَ بِالأَنفِ وَ الأُذُنَ بِالأُذُنِ وَ السِّنّ بِالسِّنّ وَ الجُرُوحَ قِصاصٌ» ثم نسخت هذه الآية بقوله «كُتِبَ عَلَيكُمُ القِصاصُ فِي القَتلى الحُرّ بِالحُرّ وَ العَبدُ بِالعَبدِ وَ الأُنثى بِالأُنثى»فنسخت قوله «النَّفسَ بِالنَّفسِ إلى قوله السِّنّ بِالسِّنّ» و لم ينسخ قوله «الجُرُوحَ قِصاصٌ»فنصف الآية منسوخة ونصفها متروكة. و أما ماتأويله فى تنزيله فكل آية نزلت فى حلال أوحرام مما لايحتاج فيها إلى تأويل مثل قوله «حُرِّمَت عَلَيكُم أُمَّهاتُكُم وَ بَناتُكُم وَ أَخَواتُكُم وَ عَمّاتُكُم وَ خالاتُكُم» و قوله «حُرِّمَت عَلَيكُمُ المَيتَةُ وَ الدَّمُ وَ لَحمُ الخِنزِيرِ» ومثله كثير مما تأويله فى تنزيله و هو من المحكم الذى ذكرناه . و أما ماتأويله مع تنزيله فمثل قوله «أَطِيعُوا اللّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الأَمرِ مِنكُم»فلم يستغن الناس بتنزيل الآية حتى فسر لهم الرسول من أولو -قرآن-٧٨-١١٨-قرآن-١٤٤-٣٣٥-قرآن-٣٦١-٤٠١-قرآن-٤١٧-٤٦٠-قرآن-٥٦٨-٧١٩-قرآن-٧٤٩-٨٤٣-قرآن-٨٥٩-٨٧٥-قرآن-٨٨٧-٩٠١-قرآن-٩٢٢-٩٣٧-قرآن-١٠٧٣-١١٥٥-قرآن-١١٦٧-١٢٢٣-قرآن-١٣٣١-١٣٩٥ [صفحه ١٤] الأمر و قوله «اتَّقُوا اللّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ»فلم تستغن الناس الذين سمعوا هذا من النبى بتنزيل الآية حتى عرفهم النبى ص من الصادقون و قوله «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيكُمُ الصِّيامُ كَما كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبلِكُم»فلم يستغن الناس حتى أخبرهم النبى (ص)كم يصومون و قوله «أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ»فلم تستغن الناس بهذا حتى أخبرهم النبى كم يصلون وكم يصومون وكم يزكون . و أما ماتأويله قبل تنزيله فالأمور التى حدثت فى عصر النبى ص مما لم يكن عند النبى فيهاحكم مثل الظهار فإن العرب فى الجاهلية كانوا إذاظاهر الرجل من امرأته حرمت عليه إلى الأبد فلما هاجر رسول الله إلى المدينة ظاهر رجل من امرأته يقال له أوس بن الصامت فجاءت امرأته إلى رسول الله ص فأخبرته بذلك فانتظر النبى ص الحكم من الله فأنزل الله تبارك و تعالى «الَّذِينَ يُظاهِرُونَ مِنكُم مِن نِسائِهِم ما هُنّ أُمَّهاتِهِم إِن أُمَّهاتُهُم إِلّا اللّائِي وَلَدنَهُم» ومثله مانزل فى اللعان وغيره مما لم يكن عند النبى ص فيه حكم حتى نزل عليه القرآن به من عند الله عز و جل فكان التأويل قدتقدم التنزيل . و أما ماتأويله بعدتنزيله فالأمور التى حدثت فى عصر النبى ص وبعده من غصب آل محمدحقهم

و ماوعـدهم الله به من النصـر على أعدائهم و ماأخبر الله به من أخبار القائم وخروجه وأخبار الرجعة والساعة فى قوله «وَ لَقَد كَتَبنا فِى الزَّبُورِ مِن بَعدِ الذِّكرِ أَنّ الأَرضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصّالِحُونَ» و قوله «وَعَدَ اللّهُ الّذِينَ آمَنُوا مِنكُم وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ لَيَستَخلِفَنّهُم فِى الأَرضِ كَمَا استَخلَفَ الّذِينَ مِن قَبلِهِم وَ لَيُمَكّنَنّ لَهُم دِينَهُمُ الّذِى ارتَضى لَهُم وَ لَيُبَدّلَنّهُم مِن بَعدِ خَوفِهِم أَمناً يَعبُدُونَنِى لا يُشرِكُونَ بِى شَيئاً»نزلـت فى القـائم من آل محمـدص و قـوله -قرآن-١٧-٥٩-قرآن-١٦٣-٢٥٥-قرآن-٣٢٠-٣٥٥-قرآن-٨١١-٩١٤-قرآن-١٢٧٨-١٣٧٠-قرآن-١٣٨٢-١٦٤٨ [صفحه ١٥] «وَ نُرِيدُ أَن نَمُنّ عَلَى الّذِينَ استُضعِفُوا فِى الأَرضِ وَ نَجعَلَهُم أَئِمّةً وَ نَجعَلَهُمُ الوارِثِينَ وَ نُمَكّنَ لَهُم فِى الأَرضِ» ومثله كثير مما تأويله بعدتنزيله . و أما ما هومتفق اللفظ ومختلف المعنى فقوله «وَ سئَلِ القَريَةَ الّتِى كُنّا فِيها وَ العِيرَ الّتِى أَقبَلنا فِيها»يعنى أهـل القريـة و أهل العير و قوله «وَ تِلكَ القُرى أَهلَكناهُم لَمّا ظَلَمُوا»يعنى أهل القرى ، ومثله كثير نـذكره . و أماالرخصـة التى هى بعدالعزيمـة فإن الله تبارك و تعالى فرض الوضوء والغسل بالماء فقال «يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمتُم إِلَى الصّلاةِ فَاغسِلُوا وُجُوهَكُم وَ أَيدِيَكُم إِلَى المَرافِقِ وَ امسَحُوا بِرُؤُسِكُم وَ أَرجُلَكُم إِلَى الكَعبَينِ وَ إِن كُنتُم جُنُباً فَاطّهّرُوا» ثم رخص لمن لم يجد الماء التيمم بالتراب فقال «وَ إِن كُنتُم مَرضى أَو عَلى سَفَرٍ أَو جاءَ أَحَدٌ مِنكُم مِنَ الغائِطِ أَو لامَستُمُ النّساءَ فَلَم تَجِدُوا ماءً فَتَيَمّمُوا صَعِيداً طَيّباً فَامسَحُوا بِوُجُوهِكُم وَ أَيدِيكُم مِنهُ» ومثله «حافِظُوا عَلَى الصّلَواتِ وَ الصّلاةِ الوُسطى وَ قُومُوا لِلّهِ قانِتِينَ» ثم رخص فقال «فَإِن خِفتُم فَرِجالًا أَو رُكباناً» و قوله «فَاذكُرُوا اللّهَ قِياماً وَ قُعُوداً وَ عَلى جُنُوبِكُم» فقال العالم ع الصـحيح يصلى قائما والمريض يصلى جالسا فمن لم يقدر فمضطجعا يومئ إيماء فهذه رخصة بعدالعزيمة. و أماالرخصة التى صاحبها فيهابالخيار إن شاء أخذ و إن شاء ترك فإن الله عز و جل رخص أن يعاقب الرجل الرجل على فعله به فقال «وَ جَزاءُ سَيّئَةٍ سَيّئَةٌ مِثلُها فَمَن عَفا وَ أَصلَحَ فَأَجرُهُ عَلَى اللّهِ»فهـذا بالخيار إن شاء عاقب و إن شاء عفا و أماالرخصـة التى ظاهرها خلاف باطنها يعمل بظاهرها و لايـدان بباطنها -قرآن-٣-١٤٢-قرآن-٢٢٨-٢٩٩-قرآن-٣٣٩-٣٨٠-قرآن-٥١٢-٧٠٧-قرآن-٧٦٠-٩٤٧-قرآن-٩٥٨-١٠٣٠-قرآن-١٠٤٨-١٠٨٢-قرآن-١٠٩٤-١١٤٩-قرآن-١٣٩٥-١٤٧٤ [صفحه ١٦] فـإن الله تبارك و تعالى نهى أن يتخذ المؤمن الكافر وليا فقال «لا يَتّخِذِ المُؤمِنُونَ الكافِرِينَ أَولِياءَ مِن دُونِ المُؤمِنِينَ وَ مَن يَفعَل ذلِكَ فَلَيسَ مِنَ اللّهِ فِى شَيءٍ» ثم رخص عندالتقيـة أن يصـلى بصـلاته ويصوم بصـيامه ويعمل بعمله فى ظاهره و أن يـدين الله فى باطنه بخلاف ذلك فقال «إِلّا أَن تَتّقُوا مِنهُم تُقاةً»فهـذا تفسير الرخص ومعنى قول الصادق ع -قرآن-٦٧-١٨٥-قرآن-٣٠٨-٣٣٩ إن الله تبـارك و تعالى يحب أن يؤخذ برخصه كمايحب أن يؤخذ بعزائمه -روايت-١-٢-روايت-٣-٧٣ و أما مالفظه خبر ومعناه حكاية فقوله «وَ لَبِثُوا فِى كَهفِهِم ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَ ازدادُوا تِسعاً» و هذاحكاية عنهم والدليل على أنه حكاية مارد الله عليهم بقوله «قُلِ اللّهُ أَعلَمُ بِما لَبِثُوا لَهُ غَيبُ السّماواتِ وَ الأَرضِ» و قوله يحكى قول قريش «ما نَعبُدُهُم إِلّا لِيُقَرّبُونا إِلَى اللّهِ زُلفى»فهو على لفظ الخبر ومعناه حكاية ومثله كثير نذكره فى مواضعه . و أما ما هومخاطبة للنبىص والمعنى لأمته فقوله «يا أَيّهَا النّبِيّ إِذا طَلّقتُمُ النّساءَ فَطَلّقُوهُنّ لِعِدّتِهِنّ» والمخاطبة للنبىص والمعنى لأمته و قوله «لا تَجعَل مَعَ اللّهِ إِلهاً آخَرَ فَتُلقى فِى جَهَنّمَ مَلُوماً مَدحُوراً» ومثله كثير مما خاطب الله به نبيه ص والمعنى لأمته -قرآن-٤٢-١٠٨-قرآن-١٧٧-٢٤٢-قرآن-٢٧٠-٣٢١-قرآن-٤٣٨-٥٠٧-قرآن-٥٥٥-٦٢٨ و هوقول الصادق ع إن الله بعث نبيه ص بإيـاك أعنى واسـمعى ياجـارة -روايت-١-٢-روايت-٢٣-٧٤ . و أمـا مـا هومخاطبـة لقوم ومعناه لقوم آخرين فقوله «وَ قَضَينا إِلى بَنِي إِسرائِيلَ فِى الكِتابِ لَتُفسِدُنّ(أنتم يامعشر أمة محمد)فِى الأَرضِ مَرّتَينِ وَ لَتَعلُنّ عُلُوّا كَبِيراً»فالمخاطبة لبنى إسـرائيل والمعنى لأمـة محمدص . -قرآن-٥٦-١١٣-قرآن-١٣٧-١٨٧ [صـفحه ١٧] و أمـاالرد على الزنادقـة فقوله «وَ مَن نُعَمّرهُ نُنَكّسهُ فِى الخَلقِ أَ فَلا يَعقِلُونَ» و ذلـك أن الزنادقـة زعمت أن الإنسـان إنمـا يتولـد بـدوران الفلك فإذاوقعت النطفـة فى الرحم تلقتهـا الأشـكال والغـذاء ومر عليه الليل والنهار ويكبر لـذلك فقال الله تبارك و تعالى ردا عليهم «وَ مَن نُعَمّرهُ نُنَكّسهُ فِى الخَلقِ أَ فَلا يَعقِلُونَ»يعنى من يكبر ويعمر يرجع إلى حـد الطفوليـة ويأخـذ فى النقصان والنكس فلو كان هـذا كمازعموا لوجب أن يزيد

الإنسان أبدا مادامت الأشكال قائمة والليل والنهار يدوران عليه فلما بطل هذا و كان من تدبير الله عز و جل أخذ فى النقصان عندمنتهى عمره . و أماالرد على الثنوية فقوله «مَا اتّخَذَ اللّهُ مِن وَلَدٍ وَ ما كانَ مَعَهُ مِن إلهٍ إذاً لَذَهَبَ كُلّ إلهٍ بِما خَلَقَ» قال لو كان إلهان لطلب كل واحد منهما العلو و إذاشاء واحد أن يخلق إنسانا شاء الآخر أن يخالفه فيخلق بهيمة فتكون الخلق منهما على مشيتهما واختلف إرادتهما بخلق إنسان وبهيمة فى حالة واحدة و هذا من أعظم المحال غيرموجود و إذابطل هذا و لم يكن بينهما اختلاف بطل الاثنان و كان واحدا فهذا التدبير واتصاله وقوام بعضه ببعض بالأهواء والإرادات والمشيات تدل على صانع واحد و هو قوله عز وعلامَا اتّخَذَ اللّهُ مِن وَلَدٍ وَ ما كانَ مَعَهُ مِن إلهٍ إذاً لَذَهَبَ كُلّ إلهٍ بِما خَلَقَ وَ لَعَلا بَعضُهُم عَلى بَعضٍ و قوله «لَو كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلّا اللّهُ لَفَسَدَتا». و أماالرد على عبدة الأوثان فقوله «إِنّ الّذِينَ تَدعُونَ مِن دُونِ اللّهِ عِبادٌ أَمثالُكُم فَادعُوهُم فَليَستَجِيبُوا لَكُم إِن كُنتُم صادِقِينَ أَ لَهُم أَرجُلٌ يَمشُونَ بِها أَم لَهُم أَيدٍ يَبطِشُونَ بِها أَم لَهُم أَعيُنٌ يُبصِرُونَ بِها أَم لَهُم آذانٌ يَسمَعُونَ بِها قُلِ ادعُوا -قرآن-٣٣-٨٩-قرآن-٢٨٠-٣٣٦-قرآن-٦١٦-٧١٠-قرآن-١١١١-١٢٣٥-قرآن-١٢٤٦-١٢٩٣-قرآن-١٣٣٣-١٥٨٤

و أماالرد على الزنادقة فقوله «وَ مَن نُعَمّرهُ نُنَكّسهُ فِي الخَلقِ أَ فَلا يَعقِلُونَ» و ذلك أن الزنادقة زعمت أن الإنسان إنما يتولد بدوران الفلك فإذاوقعت النطفة فى الرحم تلقتها الأشكال والغذاء ومر عليه الليل والنهار ويكبر لذلك فقال الله تبارك و تعالى ردا عليهم «وَ مَن نُعَمّرهُ نُنَكّسهُ فِي الخَلقِ أَ فَلا يَعقِلُونَ»يعنى من يكبر ويعمر يرجع إلى حد الطفولية ويأخذ فى النقصان والنكس فلو كان هذا كمازعموا لوجب أن يزيد الإنسان أبدا مادامت الأشكال قائمة والليل والنهار يدوران عليه فلما بطل هذا و كان من تدبير الله عز و جل أخذ فى النقصان عندمنتهى عمره . و أماالرد على الثنوية فقوله «مَا اتّخَذَ اللّهُ مِن وَلَدٍ وَ ما كانَ مَعَهُ مِن إلهٍ إذاً لَذَهَبَ كُلّ إلهٍ بِما خَلَقَ» قال لو كان إلهان لطلب كل واحد منهما العلو و إذاشاء واحد أن يخلق إنسانا شاء الآخر أن يخالفه فيخلق بهيمة فتكون الخلق منهما على مشيتهما واختلف إرادتهما بخلق إنسان وبهيمة فى حالة واحدة و هذا من أعظم المحال غيرموجود و إذابطل هذا و لم يكن بينهما اختلاف بطل الاثنان و كان واحدا فهذا التدبير واتصاله وقوام بعضه ببعض بالأهواء والإرادات والمشيات تدل على صانع واحد و هو قوله عز وعلامَا اتّخَذَ اللّهُ مِن وَلَدٍ وَ ما كانَ مَعَهُ مِن إلهٍ إذاً لَذَهَبَ كُلّ إلهٍ بِما خَلَقَ وَ لَعَلا بَعضُهُم عَلى بَعضٍ و قوله «لَو كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلّا اللّهُ لَفَسَدَتا». و أماالرد على عبدة الأوثان فقوله «إِنّ الّذِينَ تَدعُونَ مِن دُونِ اللّهِ عِبادٌ أَمثالُكُم فَادعُوهُم فَليَستَجِيبُوا لَكُم إِن كُنتُم صادِقِينَ أَ لَهُم أَرجُلٌ يَمشُونَ بِها أَم لَهُم أَيدٍ يَبطِشُونَ بِها أَم لَهُم أَعيُنٌ يُبصِرُونَ بِها أَم لَهُم آذانٌ يَسمَعُونَ بِها قُلِ ادعُوا شُرَكاءَكُم ثُمّ كِيدُونِ فَلا تُنظِرُونِ» و قوله يحكى قول ابراهيم ع «أَ فَتَعبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ ما لا يَنفَعُكُم شَيئاً وَ لا يَضُرّكُم أُفّ لَكُم وَ لِما تَعبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ أَ فَلا تَعقِلُونَ» و قوله «قُلِ ادعُوا الّذِينَ زَعَمتُم مِن دُونِهِ فَلا يَملِكُونَ كَشفَ الضّرّ عَنكُم وَ لا تَحوِيلًا» و قوله «أَ فَمَن يَخلُقُ كَمَن لا يَخلُقُ أَ فَلا تَذَكّرُونَ» ومثله كثير مما هورد على الزنادقة وعبدة الأوثان . و أما ما هورد على الدهرية زعموا أن الدهر لم يزل و لايزال أبدا و ليس له مدبر و لاصانع وأنكروا البعث .... والنشور فحكى الله عز و جل قولهم فقال «وَ قالُوا ما هِيَ إِلّا حَياتُنَا الدّنيا نَمُوتُ وَ نَحيا وإنما قالوا نحيا ونموت وَ ما يُهلِكُنا إِلّا الدّهرُ وَ ما لَهُم بِذلِكَ مِن عِلمٍ إِن هُم إِلّا يَظُنّونَ».فرد الله عليهم فقال عز و جل «يا أَيّهَا النّاسُ إِن كُنتُم فِي رَيبٍ مِنَ البَعثِ فَإِنّا خَلَقناكُم مِن تُرابٍ ثُمّ مِن نُطفَةٍ ثُمّ مِن عَلَقَةٍ ثُمّ مِن مُضغَةٍ مُخَلّقَةٍ وَ غَيرِ مُخَلّقَةٍ لِنُبَيّنَ لَكُم وَ نُقِرّ فِي الأَرحامِ ما نَشاءُ إِلى أَجَلٍ مُسَمّى ثُمّ نُخرِجُكُم طِفلًا ثُمّ لِتَبلُغُوا أَشُدّكُم وَ مِنكُم مَن يُتَوَفّى وَ مِنكُم مَن يُرَدّ إِلى أَرذَلِ العُمُرِ لِكَيلا يَعلَمَ مِن بَعدِ عِلمٍ شَيئاً» ثم ضرب للبعث والنشور مثلا فقال «وَ تَرَى الأَرضَ هامِدَةً أى يابسة ميتةفَإِذا أَنزَلنا عَلَيهَا الماءَ اهتَزّت وَ رَبَت وَ أَنبَتَت مِن كُلّ زَوجٍ بَهِيجٍ أى حسن ذلِكَ بِأَنّ اللّهَ هُوَ الحَقّ وَ أَنّهُ يُحيِ المَوتى وَ أَنّهُ عَلى كُلّ شَيءٍ قَدِيرٌ وَ أَنّ السّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيبَ فِيها وَ أَنّ اللّهَ يَبعَثُ مَن فِي القُبُورِ» و قوله «اللّهُ الّذِي يُرسِلُ الرّياحَ فَتُثِيرُ سَحاباً فَيَبسُطُهُ فِي السّماءِ كَيفَ يَشاءُ وَ يَجعَلُهُ كِسَفاً فَتَرَى الوَدقَ يَخرُجُ مِن خِلالِهِ فَإِذا أَصابَ بِهِ -قرآن-١-٤٢-قرآن-٧٦-٢١٣-قرآن-٢٢٥-٣١٧-قرآن-٣٢٩-٣٨١-قرآن-٥٨٥-٦٤٣-قرآن-٦٦٨-٧٥٠-

قرآن-۷۸۵-۱۱۷۶-قرآن-۱۲۱۴-۱۲۳۸-قرآن-۱۲۵۳-۱۳۳۵-قرآن-۱۳۴۴-۱۵۱۵-قرآن-۱۵۲۷-۱۶۸۹ شُرَكاءَكُم ثُمّ كِيدُونِ فَلا تُنظِرُونِ» و قوله يحكى قول ابراهيم ع «أَ فَتَعبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ ما لا يَنفَعُكُم شَيئاً وَ لا يَضُرّكُم أُفّ لَكُم وَ لِما تَعبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ أَ فَلا تَعقِلُونَ» و قوله «قُلِ ادعُوا الّذِينَ زَعَمتُم مِن دُونِهِ فَلا يَملِكُونَ كَشفَ الضّرّ عَنكُم وَ لا تَحوِيلًا» و قوله «أَ فَمَن يَخلُقُ كَمَن لا يَخلُقُ أَ فَلا تَذَكّرُونَ» ومثله كثير مما هورد على الزنادقة وعبدة الأوثان . و أما ما هورد على الدهرية زعموا أن الدهر لم يزل و لايزال أبدا و ليس له مدبر و لاصانع وأنكروا البعث .... والنشور فحكى الله عز و جل قولهم فقال «وَ قالُوا ما هيَ إِلّا حَياتُنَا الدّنيا نَمُوتُ وَ نَحيا وإنما قالوا نحيا ونموت وَ ما يُهلِكُنا إِلّا الدّهرُ وَ ما لَهُم بِذلِكَ مِن عِلمٍ إِن هُم إِلّا يَظُنّونَ».فرد الله عليهم فقال عز و جل «يا أَيّهَا النّاسُ إِن كُنتُم فِي رَيبٍ مِنَ البَعثِ فَإِنّا خَلَقناكُم مِن تُرابٍ ثُمّ مِن نُطفَةٍ ثُمّ مِن عَلَقَةٍ ثُمّ مِن مُضغَةٍ مُخَلّقَةٍ وَ غَيرِ مُخَلّقَةٍ لِنُبَيّنَ لَكُم وَ نُقِرّ فِي الأَرحامِ ما نَشاءُ إِلى أَجَلٍ مُسَمّى ثُمّ نُخرِجُكُم طِفلًا ثُمّ لِتَبلُغُوا أَشُدّكُم وَ مِنكُم مَن يُتَوَفّى وَ مِنكُم مَن يُرَدّ إِلى أَرذَلِ العُمُرِ لِكَيلا يَعلَمَ مِن بَعدِ عِلمٍ شَيئاً» ثم ضرب للبعث والنشور مثلا فقال «وَ تَرَى الأَرضَ هامِدَةً أى يابسة ميتةفَإِذا أَنزَلنا عَلَيهَا الماءَ اهتَزّت وَ رَبَت وَ أَنبَتَت مِن كُلّ زَوجٍ بَهِيجٍ أى حسن ذلِكَ بِأَنّ اللّهَ هُوَ الحَقّ وَ أَنّهُ يحيِ المَوتى وَ أَنّهُ عَلى كُلّ شَيءٍ قَدِيرٌ وَ أَنّ السّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيبَ فِيها وَ أَنّ اللّهَ يَبعَثُ مَن فِي القُبُورِ» و قوله «اللّهُ الّذِي يُرسِلُ الرّياحَ فَتُثِيرُ سَحاباً فَيَبسُطُهُ فِي السّماءِ كَيفَ يَشاءُ وَ يَجعَلُهُ كِسَفاً فَتَرَى الوَدقَ يَخرُجُ مِن خِلالِهِ فَإِذا أَصابَ بِهِ مَن يَشاءُ مِن عِبادِهِ إِذا هُم يَستَبشِرُونَ وَ إِن كانُوا مِن قَبلِ أَن يُنَزّلَ عَلَيهِم مِن قَبلِهِ لَمُبلِسِينَ فَانظُر إِلى آثارِ رَحمَتِ اللّهِ كَيفَ يحيِ الأَرضَ بَعدَ مَوتِها إِنّ ذلِكَ لَمحيِ المَوتى -قرآن-۱-۲۱۵ » و قوله «أَ فَلَم يَنظُرُوا إِلَى السّماءِ فَوقَهُم كَيفَ بَنَيناها وَ زَيّنّاها وَ ما لَها مِن فُرُوجٍ وَ الأَرضَ مَدَدناها وَ أَلقَينا فِيها رَواسِيَ وَ أَنبَتنا فِيها مِن كُلّ زَوجٍ بَهِيجٍ إلى قوله وَ أَحيَينا بِهِ بَلدَةً مَيتاً كَذلِكَ الخُرُوجُ» و قوله «وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلقَهُ قالَ مَن يحيِ العِظامَ وَ هيَ رَمِيمٌ قُل يُحيِيهَا الّذِي أَنشَأَها أَوّلَ مَرّةٍ وَ هُوَ بِكُلّ خَلقٍ عَلِيمٌ» ومثله كثير مما هورد على الدهرية. و أماالرد على من أنكر الثواب والعقاب فقوله «يَومَ يَأتِ لا تَكَلّمُ نَفسٌ إِلّا بِإِذنِهِ فَمِنهُم شَقِيّ وَ سَعِيدٌ فَأَمّا الّذِينَ شَقُوا فَفِي النّارِ لَهُم فِيها زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السّماواتُ وَ الأَرضُ» و أما قوله ما دامَتِ السّماواتُ وَ الأَرضُإنما هو فى الدنيا فإذاقامت القيامة تبدل السماوات و الأرض و قوله النّارُ يُعرَضُونَ عَلَيها غُدُوّا وَ عَشِيّا»فالغدو والعشى إنما يكون فى الدنيا فى دار المشركين و أما فى القيامة فلا يكون غدوا و لاعشيا قوله «لَهُم رِزقُهُم فِيها بُكرَةً وَ عَشِيّا»يعنى فى جنان الدنيا التى تنتقل إليها أرواح المؤمنين فأما فى جنات الخلد فلا يكون غدوا و لاعشيا و قوله مِن وَرائِهِم بَرزَخٌ إِلى يَومِ يُبعَثُونَ» -قرآن-۱۲-۱۹۵-قرآن-۲۰۷-۲۵۵-قرآن-۲۶۷-۴۲۳-قرآن-۸-۵۰۸-۶۹۸-قرآن-۷۱۲-۷۴۲-قرآن-۸۱۱-۸۵۵-قرآن-۹۵۷-۹۹۵-قرآن-۱۱۰۴-۱۱۴۶ فقال الصادق ع البرزخ القبر و فيه الثواب والعقاب بين الدنيا -روايت-۱-۲-روايت-۱۹-ادامه دارد [صفحه ۲۰] والآخرة -روايت-از قبل-۱۱ والدليل على ذلك أيضا قول العالم ع و الله مانخاف عليكم إلاالبرزخ -روايت-۱-۲-روايت-۱۸-۵۳ و قوله عز و جل «وَ لا تَحسَبَنّ الّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمواتاً بَل أَحياءٌ عِندَ رَبّهِم يُرزَقُونَ فَرِحِينَ بِما آتاهُمُ اللّهُ مِن فَضلِهِ وَ يَستَبشِرُونَ بِالّذِينَ لَم يَلحَقُوا بِهِم مِن خَلفِهِم أَلّا خَوفٌ عَلَيهِم وَ لا هُم يَحزَنُونَ» -قرآن-۲۰-۲۶۲ قال الصادق ع يستبشرون و الله فى الجنة بمن لم يلحقوا بهم من خلفهم من المؤمنين فى الدنيا -روايت-۱-۲-روايت-۱۸-۹۹ ومثله كثير مما هورد على من أنكر عذاب القبر. و أماالرد على من أنكر المعراج والإسراء فقوله «وَ هُوَ بِالأُفُقِ الأَعلى ثُمّ دَنا فَتَدَلّى فَكانَ قابَ قَوسَينِ أَو أَدنى» و قوله «وَ سئَل مَن أَرسَلنا مِن قَبلِكَ مِن رُسُلِنا» و قوله «فَسئَلِ الّذِينَ يَقرَؤُنَ الكِتابَ مِن قَبلِكَ»يعنى الأنبياء ع وإنما رآهم فى السماء لماأسرى به . و أماالرد على من أنكر الرؤية فقوله «ما كَذَبَ الفُؤادُ ما رَأى أَ فَتُمارُونَهُ عَلى ما يَرى وَ لَقَد رَآهُ نَزلَةً أُخرى عِندَ سِدرَةِ المُنتَهى عِندَها جَنّةُ المَأوى» -قرآن-۹۸-۱۷۴-قرآن-۱۸۶-۲۳۰-قرآن-۲۴۲-۲۸۸-قرآن-۳۸۲-۵۱۳ قال أبو الحسن على بن ابراهيم بن هاشم حدثنى أبى عن أحمد بن محمد بن أبى نصر عن على بن موسى الرضا ع قال قال يا أحمد ماالخلاف بينكم و بين أصحاب هشام بن الحكم فى التوحيد

فقلت جعلت فداك قلنا نحن بالصورة للحديث ألذى روى أن رسول الله ص رأى ربه فى صورة شاب و قال هشام بن الحكم بالنفى للجسم فقال يا أحمد إن رسول الله ص لماأسرى به إلى السماء وبلغ عندسدرة المنتهى خرق له فى الحجب مثل سم لإبرة فرأى من نور العظمة ماشاء الله أن يرى وأردتم أنتم التشبيه دع هذا يا أحمد لاينفتح عليك هذاأمر عظيم -روايت-١-٢-روايت-١٢٠-٥۴۴ [صفحه ٢١] و أماالرد على من أنكر خلق الجنة والنار فقوله «عِندَ سِدرَةِ المُنتَهى عِندَها جَنّةُ المَأوى» والسدرة المنتهى فى السماء السابعة وجنة المأوى عندها -قرآن-٥١-٩۶ قال على بن ابراهيم حدثنى أبى عن حماد عن أبى عبد الله ع قال قال رسول الله ص لماأسرى بى إلى السماء دخلت الجنة فرأيت قصرا من ياقوتة حمراء يرى داخلها من خارجها وخارجها من داخلها من ضيائها و فيهابيتان من در وزبرجد فقلت ياجبرئيل لمن هذاالقصر فقال هذالمن أطاب الكلام وأدام الصيام وأطعم الطعام وتهجد بالليل و الناس نيام فقال أمير المؤمنين يا رسول الله و فى أمتك من يطيق هذا فقال ادن منى يا على فدنا منه فقال أتدرى ماإطابة الكلام قال الله ورسوله أعلم قال من قال سبحان الله والحمد لله و لاإله إلا الله و الله أكبر أتدرى ماإدامة الصيام قال الله ورسوله أعلم قال من صام رمضان و لم يفطر منه يوما وتدرى ماإطعام الطعام قال الله ورسوله أعلم قال من طلب لعياله مايكف به وجوههم عن الناس وتدرى ماالتهجد بالليل و الناس نيام قال الله ورسوله أعلم قال من لم ينم حتى يصلى العشاء الآخرة ويعنى بالناس نيام اليهود والنصارى فإنهم ينامون مابينها -روايت-١-٢-روايت-٩٢-٩١٥ وبهذا الإسناد قال قال رسول الله ص لماأسرى بى إلى السماء دخلت الجنة فرأيت فيهاقيعان تفق ورأيت فيهاملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما أمسكوا فقلت لهم مالكم ربما بنيتم وربما أمسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة فقلت و مانفقتكم فقالوا قول المؤمن فى الدنيا سبحان الله والحمد لله و لاإله إلا الله و الله أكبر فإذا قال بنينا و إذاأمسك أمسكنا و قال رسول الله ص لماأسرى بى إلى سبع سماواته أخذ بيدى جبرئيل فأدخلنى الجنة فأجلسنى على -روايت-١-٢-روايت-۴٢-ادامه دارد [صفحه ٢٢] درنوك من درانيك الجنة فناولنى سفرجلة فانفلقت نصفين فخرجت من بينهما حوراء فقامت بين يدى فقالت السلام عليك يا محمد السلام عليك يا أحمد السلام عليك يا رسول الله فقلت وعليك السلام من أنت فقالت أناالراضية المرضية خلقنى الجبار من ثلاثة أنواع أسفلى من المسك ووسطى من العنبر وأعلاى من الكافور وعجنت بماء الحيوان ثم قال جل ذكره لى كونى فكنت لأخيك ووصيك على بن أبى طالب ص قال و قال أبو عبد الله ع كان رسول الله ص يكثر تقبيل فاطمة ع فغضبت من ذلك عائشة وقالت يا رسول الله (ص)إنك تكثر تقبيل فاطمة ع فقال رسول الله (ص) ياعائشة إنه لماأسرى بى إلى السماء دخلت الجنة فأدنانى جبرائيل ع من شجرة طوبى وناولنى من ثمارها فأكلته فلما هبطت إلى الأرض حول الله ذلك ماء فى ظهرى فواقعت بخديجة فحملت بفاطمة فما قبلتها إلاوجدت رائحة شجرة طوبى منها -روايت-از قبل-٧٩٧ ومثل ذلك كثير مما هورد على من أنكر المعراج وخلق الجنة والنار. و أماالرد على المجبرة الذين قالوا ليس لنا صنع ونحن مجبرون يحدث الله لنا الفعل عندالفعل وإنما الأفعال هى منسوبة إلى الناس على المجاز لا على الحقيقة وتأولوا فى ذلك آيات من كتاب الله عز و جل لم يعرفوا معناها مثل قوله «وَ ما تَشاؤُنَ إِلّا أَن يَشاءَ اللّهُ» و قوله «فَمَن يُرِدِ اللّهُ أَن يَهدِيَهُ يَشرَح صَدرَهُ لِلإِسلامِ وَ مَن يُرِد أَن يُضِلّهُ يَجعَل صَدرَهُ ضَيّقاً حَرَجاً» و غير ذلك من الآيات التى تأويلها على خلاف معانيها وفيما قالوه إبطال للثواب والعقاب و إذاقالوا ذلك ثم أقروا بالثواب والعقاب نسبوا الله إلى الجور و أنه يعذب العبد على غيراكتساب وفعل تعالى الله عن ذلك -قرآن-٣٠٢-٣٣٩-قرآن-٣٥١-۴۶۶ [صفحه ٢٣] علوا كبيرا أن يعاقب أحدا على غيرفعله وبغير حجة واضحة عليه والقرآن كله رد عليهم قال الله تبارك و تعالى «لا يُكَلّفُ اللّهُ نَفساً إِلّا وُسعَها لَها ما كَسَبَت وَ عَلَيها مَا اكتَسَبَت»فقوله عز و جل لها وعليها هو على الحقيقة لفعلها و قوله «فَمَن يَعمَل مِثقالَ ذَرّةٍ خَيراً يَرَهُ وَ مَن يَعمَل مِثقالَ ذَرّةٍ شَرّا يَرَهُ» و قوله «كُلّ نَفسٍ بِما كَسَبَت رَهِينَةٌ» و قوله «ذلِكَ بِما قَدّمَت أَيدِيكُم» و قوله «وَ أَمّا ثَمُودُ فَهَدَيناهُم فَاستَحَبّوا العَمى عَلَى الهُدى» و قوله «إِنّا هَدَيناهُ السّبِيلَ»يعنى بينا له طريق الخير وطريق الشر«إِمّا شاكِراً وَ إِمّا كَفُوراً» قوله «وَ عاداً وَ

ثَمُودَ وَ قَد تَبَيّنَ لَكُم مِن مَساكِنِهِم وَ زَيّنَ لَهُمُ الشّيطانُ أَعمالَهُم فَصَدّهُم عَنِ السّبِيلِ وَ كانُوا مُستَبصِرِينَ وَ قارُونَ وَ فِرعَونَ وَ هامانَ وَ لَقَد جاءَهُم مُوسى بِالبَيّناتِ فَاستَكبَرُوا فِي الأَرضِ وَ ما كانُوا سابِقِينَ فَكُلّا أَخَذنا بِذَنبِهِ لم يقل لفعلنافَمِنهُم مَن أَرسَلنا عَلَيهِ حاصِباً وَ مِنهُم مَن أَخَذَتهُ الصّيحَةُ وَ مِنهُم مَن خَسَفنا بِهِ الأَرضَ وَ مِنهُم مَن أَغرَقنا وَ ما كانَ اللّهُ لِيَظلِمَهُم وَ لكِن كانُوا أَنفُسَهُم يَظلِمُونَ» ومثله كثير نـذكره ونذكر مااحتجت به المجبرة من القرآن ألذى لم يعرفوا معناه وتفسيره فى مواضعه إن شاء الله . و أماالرد على المعتزلة فإن الرد من القرآن عليهم كثير و ذلك أن المعتزلة قالوا نحن نخلق أفعالنا و ليس لله فيهاصنع و لامشية و لاإرادة و يكون ماشاء إبليس و لا يكون ماشاء الله واحتجوا أنهم خالقون لقول الله عز و جل فَتَبارَكَ اللّهُ أَحسَنُ الخالِقِينَفقالوا فى الخلق خالقون غير الله فلم يعرفوا معنى الخلق و على كم -قرآن-١١٤-١٩٣-قرآن-٢٥٢-٣٣٤-قرآن-٣٤۶-٣٧٨-قرآن-٣٩٠-۴١٧-قرآن-۴٢٩-۴٩٠-قرآن-۵٠٢-۵٢۶-قرآن-۵۶٧-۵٩٧-قرآن-۶٠٧-٨٩۴-قرآن-٩١٠-١١٠۶-قرآن-١۴۴۶-١۴٨٢ [صفحه ٢۴] وجه هو فسئل الصادق ع أفوض الله إلى العباد أمرا فقال الله أجل وأعظم من ذلك فقيل فأجبرهم على ذلك فقال الله أعدل من أن يجبرهم على فعل ثم يعذبهم عليه فقيل له فهل بين هاتين المنزلتين منزلة قال نعم فقيل ماهى فقال سر من أسرار ما بين السماء و الأرض -روايت-١-٢-روايت-٣-٢۶۴ و فى حديث آخر قال سئل هل بين الجبر والقدر منزلة قال نعم قيل فما هى قال سر من أسرار الله قال هكذا خرج إلينا -روايت-١-٢-روايت-٢٣-١١٩ قال وحدثنى محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس قال قال الرضا ع يايونس لاتقل بقول القدرية فإن القدرية لم يقولوا بقول أهل الجنة و لابقول أهل النار و لابقول إبليس فإن أهل الجنة قالوا الحمد لله ألذى هدانا لهذا و ماكنا لنهتدى لو لا أن هدانا الله و لم يقولوا بقول أهل النار فإن أهل النار قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا و قال إبليس رب بما أغويتنى فقلت ياسيدى و الله ماأقول بقولهم ولكنى أقول لا يكون إلا ماشاء الله وقضى وقدر فقال ليس هكذا يايونس ولكن لا يكون إلا ماشاء الله وأراد وقدر وقضى أتدرى ماالمشية يايونس قلت لا قال هوالذكر الأول أتدرى ماالإرادة قلت لا قال العزيمة على ماشاء الله وتدرى ماالتقدير قلت لا قال هووضع الحدود من الآجال والأرزاق والبقاء والفناء وتدرى ماالقضاء قلت لا قال هوإقامة العين و لا يكون إلا ماشاء الله فى الذكر الأول -روايت-١-٢-روايت-۶۵-٧٩٠ . و أماالرد على من أنكر الرجعة فقوله «وَ يَومَ نَحشُرُ مِن كُلّ أُمّةٍ فَوجاً» -قرآن-۴١-٧٩ قال وحدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن حماد عن أبى عبد الله ع قال ما يقول الناس فى هذه الآيةوَ يَومَ نَحشُرُ مِن كُلّ أُمّةٍ فَوجاً قلت يقولون إنها فى القيامة قال ليس كمايقولون إن ذلك فى الرجعة أيحشر الله فى القيامة من كل أمة فوجا ويدع الباقين إنما آية القيامة قوله «وَ حَشَرناهُم فَلَم نُغادِر مِنهُم أَحَداً» و قوله «وَ حَرامٌ -روايت-١-٢-روايت-٧۴-ادامه دارد [صفحه ٢۵] عَلى قَريَةٍ أَهلَكناها أَنّهُم لا يَرجِعُونَ» فقال الصادق ع كل قرية أهلك الله أهلها بالعذاب ومحضوا الكفر محضا لايرجعون فى الرجعة و أما فى القيامة فيرجعون أماغيرهم ممن لم يهلكوا بالعذاب (ومحضوا الإيمان محضا أو) ومحضوا الكفر محضا يرجعون -روايت-از قبل-٢۴٨ قال وحدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن عبد الله بن مسكان عن أبى عبد الله ع فى قوله وَ إِذ أَخَذَ اللّهُ مِيثاقَ النّبِيّينَ لَما آتَيتُكُم مِن كِتابٍ وَ حِكمَةٍ ثُمّ جاءَكُم رَسُولٌ مُصَدّقٌ لِما مَعَكُم لَتُؤمِنُنّ بِهِ وَ لَتَنصُرُنّهُ قال مابعث الله نبيا من لدن آدم إلى عيسى ع إلا أن يرجع إلى الدنيا فينصر أمير المؤمنين (ع) و هو قوله «لَتُؤمِنُنّ بِهِ»يعنى رسول الله ولتنصرنه يعنى أمير المؤمنين -روايت-١-٢-روايت-٨۵-۴٢۶ ومثله كثير و ماوعد الله تبارك و تعالى الأئمة ع من الرجعة والنصرة فقال «وَعَدَ اللّهُ الّذِينَ آمَنُوا مِنكُم(يامعشر الأئمة)وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ لَيَستَخلِفَنّهُم فِي الأَرضِ كَمَا استَخلَفَ الّذِينَ مِن قَبلِهِم وَ لَيُمَكّنَنّ لَهُم دِينَهُمُ ألّذِى ارتَضى لَهُم وَ لَيُبَدّلَنّهُم مِن بَعدِ خَوفِهِم أَمناً يَعبُدُونَنِي لا يُشرِكُونَ بِي شَيئاً»فهذا مما يكون إذارجعوا إلى الدنيا و قوله «وَ نُرِيدُ أَن نَمُنّ عَلَى الّذِينَ استُضعِفُوا فِي الأَرضِ وَ نَجعَلَهُم أَئِمّةً وَ نَجعَلَهُمُ الوارِثِينَ وَ نُمَكّنَ لَهُم فِي الأَرضِ»فهذا كله مما يكون فى الرجعة -قرآن-٧٧-١١٣-قرآن-١٣٠-٣۵٨-قرآن-۴٠۴-۵۴٣ قال وحدثنى أبى عن أحمد بن النضر عن عمر بن شمر قال ذكر عند أبى جعفر(ع)جابر فقال رحم الله جابرا لقد بلغ من علمه

أنه كـان يعرف تأويل هـذه الآيـةإِنَّ ألَّذِى فَرَضَ عَلَيكَ القُرآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ»يعنى الرجعة -روايت-١-٢-روايت-٥٨-٢٢٥ ومثله كـثير نـذكره فى مواضعه . و أمـاالرد على من وصف الله عز و جـل فقوله «وَ أَنَّ إِلى رَبِّكَ المُنتَهى» -قرآن-٧٨-١٠٦ قال حـدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن جميل عن أبى عبد الله (ع) قال إذاانتهى -روايت-١-٢-روايت-٧٥-ادامه دارد [صفحه ٢٦] الكلام إلى الله فأمسكوا وتكلموا فيما دون العرش و لاتكلموا فيما فوق العرش ، فإن قوما تكلموا فيما فوق العرش فتاهت عقولهم حتى أن الرجل كان ينادى من بين يديه فيجيب من خلفه وينادى من خلفه فيجيب من بين يديه -روايت-از قبل-٢٢٦ و قوله (ع) إنه من تعـاطى مأثمـة هلك فلايوصف الله عز و جل إلابما وصف به نفسه عز و جل -روايت-١-٢-روايت-١٦-٩٦ و من قول أمير المؤمنين (ع) فى خطبته وكلامه فى نفى الصـفة». و أماالترغيب فمثل قوله «وَ مِنَ اللَّيلِ فَتَهَجَّد بِهِ نافِلَةً لَكَ عَسى أَن يَبعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحمُوداً» و قوله تعالى «هَل أَدُلُّكُم عَلى تِجارَةٍ تُنجِيكُم مِن عَـذابٍ أَلِيمٍ تُؤمِنُونَ بِاللّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُجاهِـدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَموالِكُم وَ أَنفُسِكُم ذلِكُم خَيرٌ لَكُم إِن كُنتُم تَعلَمُونَ يَغفِر لَكُم ذُنُوبَكُم وَ يُدخِلكُم جَنّاتٍ تَجرِي مِن تَحتِهَا الأَنهارُ» ومثل قوله تعـالى «مَن جـاءَ بِالحَسَـنَةِ فَلَهُ خَيرٌ مِنهـا و قوله مَن جـاءَ بِالحَسَـنَةِ فَلَهُ عَشرُ أَمثالِهـا» و قوله «مَن عَمِلَ صالِحاً مِن ذَكَرٍ أَو أُنثى وَ هُوَ مُؤمِنٌ فَأُولئِكَ يَـدخُلُونَ الجَنَّةَ يُرزَقُونَ فِيها بِغَيرِ حِسابٍ». و أماالترهيب فمثل قوله تعالى «يا أَيُّهَا النّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُم إِنَّ زَلزَلَةَ السّاعَةِ شَيءٌ عَظِيمٌ» و قوله «يا أَيُّهَا النّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُم وَ اخشَوا يَوماً لا يَجزِي والِدٌ عَن وَلَدِهِ وَ لا مَولُودٌ هُوَ جازٍ عَن والِدِهِ شَيئاً إِنَّ وَعدَ اللّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الحَياةُ الـدّنيا وَ لا يَغُرَّنَّكُم بِاللّهِ الغَرُورُ» ومثله كثير فى القرآن نـذكره فى مواضعه . و أماالقصـص فهو ماأخبر الله تعـالى نبيه ص من أخبار الأنبياء وقصصـهم فى قوله نَحنُ نَقُصُّ عَلَيكَ نَبَأَهُم بِالحَقِّ و قوله نَحنُ نَقُصُّ عَلَيكَ أَحسَنَ -قرآن-٩٣-
١٨٠-قرآن-١٩٩-٤٦٥-قرآن-٤٨٨-٥٢٧-قرآن-٥٣٦-٥٧٩-قرآن-٥٩١-٧٠٨-قرآن-٧٤٦-٨١٨-قرآن-٨٣٠-١٠٥١-قرآن-
١١٧٥-١٢١٣-قرآن-١٢٢٢-١٢٤٩ و من قول أمير المؤمنين (ع) فى خطبته وكلامه فى نفى الصـفة». و أماالترغيب فمثل قوله «وَ مِنَ اللَّيلِ فَتَهَجَّد بِهِ نافِلَةً لَكَ عَسى أَن يَبعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحمُوداً» و قوله تعالى «هَل أَدُلُّكُم عَلى تِجارَةٍ تُنجِيكُم مِن عَذابٍ أَلِيمٍ تُؤمِنُونَ بِاللّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُجاهِـدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَموالِكُم وَ أَنفُسِـكُم ذلِكُم خَيرٌ لَكُم إِن كُنتُم تَعلَمُونَ يَغفِر لَكُم ذُنُوبَكُم وَ يُدخِلكُم جَنّاتٍ تَجرِي مِن تَحتِهَا الأَنهارُ» ومثل قوله تعالى «مَن جاءَ بِالحَسَـنَةِ فَلَهُ خَيرٌ مِنها و قوله مَن جاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشرُ أَمثالِها» و قوله «مَن عَمِـلَ صالِحاً مِن ذَكَرٍ أَو أُنثى وَ هُوَ مُؤمِنٌ فَأُولئِكَ يَـدخُلُونَ الجَنَّةَ يُرزَقُونَ فِيها بِغَيرِ حِسابٍ». و أماالترهيب فمثل قوله تعالى «يا أَيُّهَا النّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُم إِنَّ زَلزَلَـةَ السّاعَـةِ شَـيءٌ عَظِيمٌ» و قوله «يا أَيُّهَا النّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُم وَ اخشَوا يَوماً لا يَجزِي والِدٌ عَن وَلَـدِهِ وَ لا مَولُودٌ هُوَ جازٍ عَن والِدِهِ شَـيئاً إِنَّ وَعدَ اللّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الحَياةُ الدّنيا وَ لا يَغُرَّنَّكُم بِاللّهِ الغَرُورُ» ومثله كثير فى القرآن نـذكره فى مواضعه . و أماالقصص فهو مـاأخبر الله تعـالى نبيه ص من أخبار الأنبياء وقصصـهم فى قوله نَحنُ نَقُصُّ عَلَيكَ نَبَأَهُم بِالحَقِّ و قوله نَحنُ نَقُصُّ عَلَيكَ أَحسَنَ القَصَصِ و قوله لَقَد أَرسَلنا رُسُلًا مِن قَبلِكَ مِنهُم مَن قَصَصنا عَلَيكَ وَ مِنهُم مَن لَم نَقصُص عَلَيكَ، ومثله كثير ونحن نذكر ذلك كله فى مواضعه إن شاء الله تعالى وإنما ذكرنا من الأبواب التى اختصرناها من الكتاب آية واحـدة ليسـتدل بهـا على غيرها ويعرف معنى ماذكرناه مما فى الكتاب من العلم و فى ذلك ألـذى ذكرناه كفايـة لمن شـرح الله صدره وقلبه للإسلام و من عليه بدينه ألذى ارتضاه لملائكته وأنبيائه ورسله وبالله نستعين و عليه نتوكل ونسأله العصمة والتوفيق والعون على مايقربنا منه ويزلفنا لديه واستفتح الله الفتاح العليم ألذى من استمسك بحبله ولجأ إلى سلطانه وعمل بطاعته وانتهى عن معصيته ولزم دين أوليـائه وخلفـائه نجـا بحوله وقوته وأسأله عز و جـل أن يصـلى على خيرته من خلقه محمـد وآله الأخيار والأبرار.أقول تفسيربِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ -قرآن-١-٩-قرآن-١٨-١١١-قرآن-٧٦٥-٧٩٥ حدثنى أبوالفضل العباس بن محمد بن القـاسم بن حمزة بن موسـى بن جعفر ع قال حـدثنا أبو الحسن على بن ابراهيم قال حـدثنى أبى رحمه الله عن محمـد بن أبى عمير عن حماد بن عيسـى عن حريث عن أبى عبـد الله (ع) قال حدثنى أبى عن حماد و عبدالرحمن بن أبى نجران و ابن فضال

عن علی بن عقبة قال وحدثنی أبی عن النضر بن سوید و أحمد بن محمد بن أبی نصیر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبی جعفر(ع) قال وحدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن حماد عن الحلبی وهشام بن سالم و عن کلثوم بن العدم » عن عبد الله بن سنان و عبد الله بن مسکان و عن -روایت-۱-۲ [صفحه ۲۸] صفوان وسیف بن عمیرة و أبی حمزة الثمالی و عن عبد الله بن جندب و الحسین بن خالد عن أبی الحسن الرضا(ع) قال وحدثنی أبی عن حنان و عبد الله بن میمون القداح وأبان بن عثمان عن عبد الله بن شریک العامری عن مفضل بن عمر و أبی بصیر عن أبی جعفر و أبی عبد الله (ع) تفسیر(بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ) -روایت-۲۸۲-۳۲۱ قال وحدثنی أبی عن عمرو بن ابراهیم الراشدی وصالح بن سعید ویحیی بن أبی عمیر بن عمران الحلبی وإسماعیل بن فرار و أبی طالب عبد الله بن الصلت عن علی بن یحیی عن أبی بصیر عن أبی عبد الله (ع) قال سألته عن تفسیربِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ فقال الباء بهاء الله والسین سناء الله والمیم ملک الله و الله إله کل شیء والرحمن بجمیع خلقه والرحیم بالمؤمنین خاصة -روایت-۱-۲-روایت-۲۱۳-۳۸۷ و عن ابن أذینة قال قال أبو عبد الله ع « بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ»أحق ماأجهر به وهی الآیة التی قال الله عز و جل و إذاذکرت ربک فی القرآن وحده ولوا علی أدبارهم نفورا -روایت-۱-۲-روایت-۴۸-۱۹۰

۱-سورة الفاتحة مکیة وهی سبع آیات ۷

قال وحدثنی أبی عن محمد بن أبی عمیر عن النضر بن سوید عن أبی بصیر عن أبی عبد الله ع فی قوله الحَمدُ لِلّهِ قال الشکر لله فی قوله رَبّ العالَمِینَ قال خلق المخلوقین الرّحمنِبجمیع خلقه الرّحِیمِبالمؤمنین خاصةمالِکِ یَومِ الدّینِ قال یوم الحساب والدلیل علی ذلک قوله وَ قالُوا یا وَیلَنا هذا یَومُ الدّینِیعنی یوم الحساب (إِیّاکَ نَعبُدُ)مخاطبة الله عز و جل (وَ إِیّاکَ نَستَعِینُ)مثله (اهدِنَا الصّراطَ المُستَقِیمَ) قال الطریق ومعرفة الإمام -روایت-۱-۲-روایت-۹۵-۴۶۶ قال وحدثنی أبی عن حماد عن أبی عبد الله ع فی قوله الصّراطَ المُستَقِیمَ قال هو أمیر المؤمنین ع ومعرفته والدلیل علی أنه أمیر المؤمنین -روایت-۱-۲-روایت-۵۱-ادامه دارد [صفحه ۲۹] قوله وَ إِنّهُ فِی أُمّ الکِتابِ لَدَینا لَعَلِیّ حَکِیمٌ و هو أمیر المؤمنین ع فی أم الکتاب -روایت-از قبل-۱۰۰ و فی قوله الصّراطَ المُستَقِیمَ -قرآن-۱-۳۱-قرآن-۱۳-۳۳ قال وحدثنی أبی عن القاسم [القسم] بن محمد عن سلیمان بن داود المنقری عن جعفر[حفص] بن غیاث قال وصف أبو عبد الله ع الصراط فقال ألف سنة صعود وألف سنة هبوط وألف سنة حدال -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۶-۱۸۴ و عنه عن سعدان بن مسلم عن أبی عبد الله (ع) قال سألته عن الصراط فقال هوأدق من الشعر وأحد من السیف فمنهم من یمر علیه مثل البرق ومنهم من یمر علیه مثل عدو الفرس ومنهم من یمر علیه ماشیا ومنهم من یمر علیه حبوا ومنهم من یمر علیه متعلقا فتأخذ النار منه شیئا وتترک منه شیئا -روایت-۱-۲-روایت-۵۸-۲۹۰ قال وحدثنی أبی عن حماد عن حریز عن أبی عبد الله ع أنه قرأاهدِنَا الصّراطَ المُستَقِیمَصراط من أنعمت علیهم غیرالمغضوب علیهم و لاالضالین قال المغضوب علیهم النصاب والضالین الیهود والنصاری -روایت-۱-۲-روایت-۵۹-۲۰۵ و عنه عن ابن أبی عمیر عن ابن أذینة عن أبی عبد الله (ع) فی قوله غیرالمغضوب علیهم و غیرالضالین قال المغضوب علیهم النصاب والضالین الشکاک والذین لایعرفون الإمام -روایت-۱-۲-روایت-۶۶-۱۸۲ قال وحدثنی أبی عن الحسین [الحسن] بن علی بن فضال عن علی بن عقبة عن أبی عبد الله (ع) قال إن إبلیس أن أنینا لمابعث الله نبیه ص علی حین فترة من الرسل وحین أنزلت أم الکتاب . -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۶-۱۹۸ [صفحه ۳۰]

۲-سورة البقرة وهی مائتان وست وثمانون آیة ۲۸۶

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ الم ذلِکَ الکِتابُ لا رَیبَ فِیهِ هُدیً لِلمُتّقِینَ -قرآن-۱-۸۵ قال أبو الحسن علی بن ابراهیم حدثنی أبی عن یحیی بن أبی عمران عن یونس عن سعدان بن مسلم عن أبی بصیر عن أبی عبد الله (ع) قال الکِتابُ علی (ع) لاشک فیه هُدیً لِلمُتّقِینَ قال بیان لشیعتنا قوله الّذِینَ یُؤمِنُونَ بِالغَیبِ وَ یُقِیمُونَ الصّلاهَ وَ مِمّا رَزَقناهُم یُنفِقُونَ قال مما علمناهم ینبئون ومما علمناهم من القرآن یتلون و قال الم هوحرف من حروف اسم الله الأعظم المتقطع فی القرآن ألذی خوطب به النبی ص والإمام فإذادعا به أجیب -روایت-۱-۲-روایت-۱۴۲-۴۷۰ والهدایة فی کتاب الله علی وجوه أربعة فمنها ما هوللبیان للذین یؤمنون بالغیب قال یصدقون بالبعث والنشور والوعد والوعید والإیمان فی کتاب الله علی أربعة أوجه فمنه إقرار باللسان قدسماه الله إیمانا و منه تصدیق بالقلب و منه الأداء و منه التأیید.

معانی الإیمان

(الأول)الإیمان ألذی هوإقرار باللسان و قدسماه الله تبارک و تعالی إیمانا ونادی أهله به لقوله یا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا خُذُوا حِذرَکُم فَانفِرُوا ثُباتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِیعاً وَ إِنّ مِنکُم لَمَن لَیُبَطّئَنّ فَإِن أَصابَتکُم مُصِیبَهٌ قالَ قَد أَنعَمَ اللّهُ عَلَیّ إِذ لَم أَکُن مَعَهُم شَهِیداً وَ لَئِن أَصابَکُم فَضلٌ مِنَ اللّهِ لَیَقُولَنّ کَأَن لَم تَکُن بَینَکُم وَ بَینَهُ مَوَدّهٌ یا لَیتَنِی کُنتُ مَعَهُم فَأَفُوزَ فَوزاً عَظِیماً -قرآن-۱۰۰-۴۵۳ قال الصادق ع لو أن هذه الکلمة قالها أهل المشرق و أهل المغرب لکانوا بهاخارجین من الإیمان ولکن قدسماهم الله مؤمنین -روایت-۱-۲-روایت-۱۸-ادامه دارد [صفحه ۳۱] بإقرارهم و قوله «یا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللّهِ وَ رَسُولِهِ»فقد سماهم الله مؤمنین بإقرارهم ثم قال لهم صدقوا -روایت-از قبل-۱۳۳ .(الثانی)الإیمان ألذی هوالتصدیق بالقلب فقوله «الّذِینَ آمَنُوا وَ کانُوا یَتّقُونَ لَهُمُ البُشری فِی الحَیاهِ الدّنیا وَ فِی الآخِرَهِ»یعنی صدقوا و قوله « وقالوالَن نُؤمِنَ لَکَ حَتّی نَرَی اللّهَ جَهرَهً» أی لانصدقک و قوله «یا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا آمِنُوا» أی یاأیها الذین أقروا صدقوا فالإیمان الحق هوالتصدیق وللتصدیق شروط لایتم التصدیق إلا بها و قوله «لَیسَ البِرّ أَن تُوَلّوا وُجُوهَکُم قِبَلَ المَشرِقِ وَ المَغرِبِ وَ لکِنّ البِرّ مَن آمَنَ بِاللّهِ وَ الیَومِ الآخِرِ وَ المَلائِکَهِ وَ الکِتابِ وَ النّبِیّینَ وَ آتَی المالَ عَلی حُبّهِ ذَوِی القُربی وَ الیَتامی وَ المَساکِینَ وَ ابنَ السّبِیلِ وَ السّائِلِینَ وَ فِی الرّقابِ وَ أَقامَ الصّلاهَ وَ آتَی الزّکاهَ وَ المُوفُونَ بِعَهدِهِم إِذا عاهَدُوا وَ الصّابِرِینَ فِی البَأساءِ وَ الضّرّاءِ وَ حِینَ البَأسِ أُولئِکَ الّذِینَ صَدَقُوا وَ أُولئِکَ هُمُ المُتّقُونَ»فمن أقام بهذه الشروط فهو مؤمن مصدق .(الثالث)الإیمان ألذی هوالأداء فهو قوله لماحول الله قبلة رسوله إلی الکعبة قال أصحاب رسول الله یا رسول الله صلواتنا إلی بیت المقدس بطلت فأنزل الله تبارک و تعالی «وَ ما کانَ اللّهُ لِیُضِیعَ إِیمانَکُم»فسمی الصلاة إیمانا. (الرابع) من الإیمان و هوالتأیید ألذی جعله الله فی قلوب المؤمنین من روح الإیمان فقال «لا تَجِدُ قَوماً یُؤمِنُونَ بِاللّهِ وَ الیَومِ الآخِرِ یُوادّونَ مَن حَادّ اللّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَو کانُوا آباءَهُم أَو أَبناءَهُم أَو إِخوانَهُم أَو عَشِیرَتَهُم أُولئِکَ کَتَبَ فِی قُلُوبِهِمُ الإِیمانَ وَ أَیّدَهُم بِرُوحٍ مِنهُ» والدلیل علی ذلک -قرآن-۵۳-۱۴۱-قرآن-۱۷۱-۲۱۳-قرآن-۲۳۸-۲۷۲-قرآن-۳۸۰-۸۵۲-قرآن-۱۰۷۰-۱۱۰۷-قرآن-۱۲۲۳-۱۴۵۶ قوله ص « لایزنی الزانی و هومؤمن و لایسرق السارق و هومؤمن یفارقه روح الإیمان مادام علی بطنها فإذا -روایت-۱-۲-روایت-۱۲-ادامه دارد [صفحه ۳۲] قام عاد إلیه »قیل و ما ألذی یفارقه قال « ألذی یدعه [یرعد] فی قلبه ثم قال ع « ما من قلب إلا و له أذنان علی أحدهما ملک مرشد و علی الآخر شیطان مغتر هذایأمره و هذایزجره -روایت-از قبل-۱۸۱ » و من الإیمان ما قدذکره الله فی القرآن [خبیث وطیب]حیث قال «ما کانَ اللّهُ لِیَذَرَ المُؤمِنِینَ عَلی ما أَنتُم عَلَیهِ حَتّی یَمِیزَ الخَبِیثَ مِنَ الطّیّبِ» ومنهم من یکون مؤمنا مصدقا ولکنه یلبس إیمانه بظلم و هو قوله «الّذِینَ آمَنُوا وَ لَم یَلبِسُوا إِیمانَهُم بِظُلمٍ أُولئِکَ لَهُمُ

الأمنُ وَ هُم مُهتَدُونَ»فمن كان مؤمنا ثم دخل فی المعاصی التی نهی الله عنها فقد لبس إیمانه بظلم فلاینفعه الإیمان حتی یتوب إلی الله من الظلم ألذی لبس إیمانه حتی یخلص لله فهذه وجوه الإیمان فی کتاب الله . -قرآن-۶۸-۱۶۴-قرآن-۲۳۴-۳۲۷ قوله وَ الّذِینَ یُؤمِنُونَ بِما أُنزِلَ إِلَیکَ وَ ما أُنزِلَ مِن قَبلِکَ قال بما أنزل من القرآن إلیک و ماأنزل علی الأنبیاء قبلک من الکتب . -قرآن-۷-۷۵

معانی الکفر

قوله إِنّ الّذِینَ کَفَرُوا سَواءٌ عَلَیهِم أَ أَنذَرتَهُم أَم لَم تُنذِرهُم لا یُؤمِنُونَفإنه -قرآن-۷-۹۱ حدثنی أبی عن بکر بن صالح عن أبی عمر الزبیدی[الزبیری] عن أبی عبد الله (ع) قال الکفر فی کتاب الله علی خمسة وجوه فمنه کفر بجحود و هو علی وجهین جحود بعلم وجحود بغیر علم فأما الذین جحدوا بغیر علم فهم الذین حکاه الله عنهم فی قوله وَ قالُوا ما هِیَ إِلّا حَیاتُنَا الدّنیا نَمُوتُ وَ نَحیا وَ ما یُهلِکُنا إِلّا الدّهرُ وَ ما لَهُم بِذلِکَ مِن عِلمٍ إِن هُم إِلّا یَظُنّونَ و قوله «إِنّ الّذِینَ کَفَرُوا سَواءٌ عَلَیهِم أَ أَنذَرتَهُم أَم لَم تُنذِرهُم لا یُؤمِنُونَ»فهؤلاء کفروا وجحدوا بغیر علم و أماالذین کفروا وجحدوا بعلم فهم الذین قال الله تبارک و تعالی وکانوا من قبل یستفتحون علی الذین کفروا فلما جاءهم ماعرفوا کفروا به فهؤلاء کفروا وجحدوا بعلم -روایت-۱-۲-روایت-۹۰-۶۸۷ قال وحدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن حماد عن حریز عن أبی عبد الله (ع) قال هذه -روایت-۱-۲-روایت-۸۴-ادامه دارد [صفحه ۳۳] الآیة نزلت فی الیهود والنصاری -روایت-از قبل-۳۴ یقول الله تبارک و تعالی «الّذِینَ آتَیناهُمُ الکِتابَیعنی التوراة والإنجیل یَعرِفُونَهُیعنی رسول الله ص کَما یَعرِفُونَ أَبناءَهُم»لأن الله عز و جل قدأنزل علیهم فی التوراة والزبور والإنجیل صفة محمدص وصفة أصحابه ومبعثه وهجرته و هو قوله «مُحَمّدٌ رَسُولُ اللّهِ وَ الّذِینَ مَعَهُ أَشِدّاءُ عَلَی الکُفّارِ رُحَماءُ بَینَهُم تَراهُم رُکّعاً سُجّداً یَبتَغُونَ فَضلًا مِنَ اللّهِ وَ رِضواناً سِیماهُم فِی وُجُوهِهِم مِن أَثَرِ السّجُودِ ذلِکَ مَثَلُهُم فِی التّوراةِ وَ مَثَلُهُم فِی الإِنجِیلِ» هذه صفة رسول الله ص وأصحابه فی التوراة والإنجیل فلما بعثه الله عرفه أهل الکتاب کما قال جل جلاله «فَلَمّا جاءَهُم ما عَرَفُوا کَفَرُوا بِهِ»فکانت الیهود یقولون للعرب قبل مجیء النبی أیها العرب هذاأوان نبی یخرج بمکة و یکون هجرته بالمدینة و هوآخر الأنبیاء وأفضلهم فی عینیه حمرة و بین کتفیه خاتم النبوة یلبس الشملة ویجتزی بالکسرة والتمیرات ویرکب الحمار عریة و هوالضحوک القتال یضع سیفه علی عاتقه و لایبالی بمن لاقی یبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر ولیقتلنکم الله به یامعشر العرب قتل عاد، فلما بعث الله نبیه بهذه الصفة حسدوه وکفروا به کما قال الله «وَ کانُوا مِن قَبلُ یَستَفتِحُونَ عَلَی الّذِینَ کَفَرُوا فَلَمّا جاءَهُم ما عَرَفُوا کَفَرُوا بِهِ» و منه کفر البراءة و هو قوله «ثُمّ یَومَ القِیامَةِ یَکفُرُ بَعضُکُم بِبَعضٍ» أی یتبرأ بعضکم من بعض ، و منه کفر الشرک لماأمر الله و هو قوله «وَ لِلّهِ عَلَی النّاسِ حِجّ البَیتِ مَنِ استَطاعَ إِلَیهِ سَبِیلًا وَ مَن کَفَرَ» أی ترک الحج و هومستطیع فقد کفر، و منه کفر النعم و هو قوله «لِیَبلُوَنِی أَ أَشکُرُ أَم أَکفُرُ وَ مَن شَکَرَ فَإِنّما یَشکُرُ لِنَفسِهِ وَ مَن کَفَرَ» أی و من لم یشکر نعمة الله فقد کفر فهذه وجوه الکفر فی کتاب الله . -قرآن-۳۰-۵۷-قرآن-۸۱-۹۲-قرآن-۱۱۳-۱۳۸-قرآن-۲۵۷-۵۱۱-قرآن-۶۲۱-۶۶۱-قرآن-۱۱۰۶-۱۲۰۴-قرآن-۱۲۳۷-۱۲۸۲-قرآن-۱۳۵۲-۱۴۳۲-قرآن-۱۴۹۹-۱۵۸۹ [صفحه ۳۴] قوله وَ مِنَ النّاسِ مَن یَقُولُ آمَنّا بِاللّهِ وَ بِالیَومِ الآخِرِ وَ ما هُم بِمُؤمِنِینَفإنها نزلت فی قوم منافقین أظهروا لرسول الله الإسلام وکانوا إذارأوا الکفار قالوا«إنا معکم » و إذالقوا المؤمنین قالوا نحن مؤمنون وکانوا یقولون للکفار«إِنّا مَعَکُم إِنّما نَحنُ مُستَهزِؤُنَ»فرد الله علیهم «اللّهُ یَستَهزِئُ بِهِم وَ یَمُدّهُم فِی طُغیانِهِم یَعمَهُونَ» والاستهزاء من الله هوالعذاب «وَ یَمُدّهُم فِی طُغیانِهِم یَعمَهُونَ» أی یدعهم . قوله أُولئِکَ الّذِینَ اشتَرَوُا الضّلالَةَ بِالهُدی والضلالة هنا الحیرة والهدی هوالبیان واختاروا الحیرة والضلالة علی الهدی والبیان فضرب الله فیهم مثلا فقال

مَثَلُهُم كَمَثَلِ ألّذِى استَوقَدَ ناراً فَلَمّا أَضاءَت ما حَولَهُ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِم وَ تَرَكَهُم فِى ظُلُماتٍ لا يُبصِرُونَ قوله صُمٌ بُكمٌ عمُىٌ والصم ألذى لايسمع والبكم ألذى يولد من أمه أعمى والعمى ألذى يكون بصيرا ثم يعمى قوله أَو كَصَيّبٍ مِنَ السّماءِ أى كمطر من السماء و هومثل الكفار قوله يَخطَفُ أَبصارَهُم أى يعمى قوله إِن كُنتُم فِي رَيبٍ مِمّا نَزّلنا عَلي عَبدِنا أى فى شك قوله فَأتُوا بِسُورَةٍ مِن مِثلِهِ وَ ادعُوا شُهَداءَكُميعنى الذين عبدوهم وأطاعوهم مِن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُم صادِقِينَ قوله كُلّما رُزِقُوا مِنها مِن ثَمَرَةٍ رِزقاً قالُوا هذَا ألّذِى رُزِقنا مِن قَبلُ وَ أُتُوا بِهِ مُتَشابِهاً قال يؤتون من فاكهة واحدة على ألوان متشابهة قوله وَ لَهُم فِيها أَزواجٌ مُطَهّرَةٌ أى لايحضن و لايحدثن . و أما قوله إِنّ اللّهَ لا يَستَحيِي أَن يَضرِبَ مَثَلًا ما بَعُوضَةً فَما فَوقَها فَأَمّا الّذِينَ آمَنُوا فَيَعلَمُونَ أَنّهُ الحَقّ مِن رَبّهِم وَ أَمّا الّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ ما ذا أَرادَ اللّهُ بِهذا مَثَلًا يُضِلّ بِهِ كَثِيراً وَ يَهدِي بِهِ كَثِيراًفإنه -قرآن-٧-٩٣-قرآن-٢٥٢-٢٩٠-قرآن-٣٠٩-٣٧١-قرآن-٤٠٦-٤٤٣-قرآن-٤٦٢-٥٠٨-قرآن-٦٢٠-٧٥٢-قرآن-٧٥٩-٧٧٥-قرآن-٨٦٩-٨٩٤-قرآن-٩٣٥-٩٥٢-قرآن-٩٦٨-١٠١٤-قرآن-١٠٣٢-١٠٨٢-قرآن-١١١٣-١١٤٩-قرآن-١١٥٦-١٢٦٠-قرآن-١٣١٢-١٣٤٤-قرآن-١٣٨١-١٦٣٥ قال الصادق ع إن هذاالقول من الله عز و جل رد على من زعم أن الله تبارك و تعالى يضل العباد ثم يعذبهم على ضلالتهم فقال الله عز و جل إِنّ اللّهَ لا يَستَحيِي أَن يَضرِبَ مَثَلًا ما بَعُوضَةً فَما فَوقَها -روايت-١-٢-روايت-١٨-٢١٩ قال وحدثنى أبى عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن المعلى بن خنيس -روايت-١-٢ [صفحه ٣٥] عن أبى عبد الله ع إن هذاالمثل ضربه الله لأمير المؤمنين ع فالبعوضة أمير المؤمنين ع و مافوقها رسول الله ص -روايت-٢٥-١٢١ والدليل على ذلك قوله «فَأَمّا الّذِينَ آمَنُوا فَيَعلَمُونَ أَنّهُ الحَقّ مِن رَبّهِم»يعنى أمير المؤمنين كماأخذ رسول الله ص الميثاق عليهم له «وَ أَمّا الّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ ما ذا أَرادَ اللّهُ بِهذا مَثَلًا يُضِلّ بِهِ كَثِيراً وَ يهَدِي بِهِ كَثِيراً»فرد الله عليهم فقال «وَ ما يُضِلّ بِهِ إِلّا الفاسِقِينَ الّذِينَ يَنقُضُونَ عَهدَ اللّهِ مِن بَعدِ مِيثاقِهِ فى على وَ يَقطَعُونَ ما أَمَرَ اللّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ»يعنى من صلة أمير المؤمنين (ع) والأئمة ع «وَ يُفسِدُونَ فِي الأَرضِ أُولئِكَ هُمُ الخاسِرُونَ» قوله كَيفَ تَكفُرُونَ بِاللّهِ وَ كُنتُم أَمواتاً فَأَحياكُم أى نطفة ميتة وعلقة وأجرى فيكم الروح فأحياكم ثُمّ يُمِيتُكُم بعدثُمّ يُحيِيكُم فى القيامةثُمّ إِلَيهِ تُرجَعُونَ -قرآن-٢٨-٩٠-قرآن-١٥٥-٢٧٣-قرآن-٢٩٨-٣٨٥-قرآن-٣٩٥-٤٤١-قرآن-٤٨٨-٥٣٨-قرآن-٥٤٦-٦٠٠-قرآن-٦٤٩-٦٦٣-قرآن-٦٦٨-٦٨١-قرآن-٦٩٣-٧١٥

معانى الحياة

والحياة فى كتاب الله على وجوه كثيرة،فمن الحياة ابتداء خلق الإنسان فى قوله «فَإِذا سَوّيتُهُ وَ نَفَختُ فِيهِ مِن رُوحِي»فهى الروح المخلوق خلقه الله وأجرى فى الإنسان «فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ». والوجه الثانى من الحياة يعنى به إنبات الأرض و هو قوله يُحيِ الأَرضَ بَعدَ مَوتِها و الأرض الميتة التى لانبات لها فإحياؤها بنباتها. ووجه آخر من الحياة و هودخول الجنة و هو قوله «استَجِيبُوا لِلّهِ وَ لِلرّسُولِ إِذا دَعاكُم لِما يُحيِيكُم»يعنى الخلود فى الجنة والدليل على ذلك قوله «وَ إِنّ الدّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الحَيَوانُ». -قرآن-٨٦-١٣٠-قرآن-١٨٥-٢٠٧-قرآن-٢٧٠-٢٩٧-قرآن-٣٩٨-٤٥٧-قرآن-٥٠٧-٥٥٠ و أما قوله وَ إِذ قُلنا لِلمَلائِكَةِ اسجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلّا إِبلِيسَ أَبي وَ استَكبَرَ وَ كانَ مِنَ الكافِرِينَ -قرآن-١٣-١٢٤ فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن جميل عن أبى عبد الله (ع) قال سئل عما ندب الله الخلق إليه أدخل فيه الضلالة قال نعم والكافرون دخلوا فيه لأن الله تبارك و تعالى أمر الملائكة بالسجود لآدم فدخل فى أمره الملائكة وإبليس فإن إبليس كان من الملائكة فى السماء يعبد الله وكانت . -روايت-١-٢-روايت-٧٦-ادامه دارد [صفحه ٣٦] الملائكة تظن أنه منهم و لم يكن منهم فلما أمر الله الملائكة بالسجود لآدم (ع)أخرج ما كان فى قلب إبليس من الحسد فعلم الملائكة عند ذلك أن إبليس لم يكن مثلهم فقيل له (ع)فكيف وقع الأمر على إبليس

وإنما أمر الله الملائكة بالسجود لآدم فقال كان إبليس منهم بالولاء و لم يكن من جنس الملائكة -روايت-از قبل-۳۰۸ و ذلك أن الله خلق خلقا قبل آدم و كان إبليس منهم حاكما فى الأرض فعتوا وأفسدوا وسفكوا الدماء فبعث الله الملائكة فقتلوهم وأسروا إبليس ورفعوه إلى السماء و كان مع الملائكة يعبد الله إلى أن خلق الله تبارك و تعالى آدم (ع).

ابتداء خلقة آدم

فحدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن [أبى]مقدام عن ثابت الحذاء عن جابر بن يزيد الجعفى عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين عن أبيه عن آبائه ع عن أمير المؤمنين ع قال إن الله تبارك و تعالى أراد أن يخلق خلقا بيده و ذلك بعد مامضى من الجن والنسناس فى الأرض سبعة آلاف سنة و كان من شأنه خلق آدم كشط عن أطباق السماوات قال للملائكة انظروا إلى أهل الأرض من خلقى من الجن والنسناس فلما رأوا مايعملون فيها من المعاصى وسفك الدماء والفساد فى الأرض بغير الحق عظم ذلك عليهم وغضبوا وتأسفوا على أهل الأرض و لم يملكوا غضبهم قالوا ربنا إنك أنت العزيز القادر الجبار القاهر العظيم الشأن و هذاخلقك الضعيف الذليل يتقلبون فى قبضتك ويعيشون برزقك ويتمتعون بعافيتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لاتأسف عليهم و لاتغضب و لاتنتقم لنفسك لماتسمع منهم وترى و قدعظم ذلك علينا وأكبرناه فيك قال فلما سمع ذلك من الملائكة قال إِنِّي جاعِلٌ فِي الأَرضِ خَلِيفَةً يكون حجة لى فى الأرض على خلقى فقالت الملائكة سبحانك أَ تَجعَلُ فِيها مَن يُفسِدُ فِيها -روايت-۱-۲-روايت-۱۸۶-ادامه دارد [صفحه ۳۷] كماأفسد بنو الجان ويسفكون الدماء كماسفك بنو الجان ويتحاسدون ويتباغضون فاجعل ذلك الخليفة منا فإنا لانتحاسد و لانتباغض و لانسفك الدماء ونسبح بحمدك ونقدس لك قال جل و عزإِنِّي أَعلَمُ ما لا تَعلَمُونَإنى أريد أن أخلق خلقا بيدى وأجعل من ذريته أنبياء ومرسلين وعبادا صالحين أئمة مهتدين وأجعلهم خلفاء على خلقى فى أرضى ينهونهم عن معصيتى وينذرونهم من عذابى ويهدونهم إلى طاعتى ويسلكون بهم طريق سبيلى وأجعلهم لى حجة عليهم وأبيد النسناس من أرضى وأطهرها منهم وأنقل مردة الجن العصاة من بريتى وخلقى وخيرتى وأسكنهم فى الهواء فى أقطار الأرض فلايجاورون نسل خلقى وأجعل بين الجن و بين خلقى حجابا فلايرى نسل خلقى الجن و لايجالسونهم و لايخالطونهم فمن عصانى من نسل خلقى الذين اصطفيتهم وأسكنتهم مساكن العصاة أوردتهم مواردهم و لاأبالى قال فقالت الملائكة ياربنا افعل ماشئت لا عِلمَ لَنا إِلّا ما عَلّمتَنا إِنّكَ أَنتَ العَلِيمُ الحَكِيمُ قال فباعدهم الله من العرش مسيرة خمس مائة عام ، قال فلاذوا بالعرش وأشاروا بالأصابع فنظر الرب عز و جل إليهم ونزلت الرحمة فوضع لهم البيت المعمور فقال طوفوا به ودعوا العرش فإنه لى رضى فطافوا به و هوالبيت ألذى يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لايعودون أبدا فوضع الله البيت المعمور توبة لأهل السماء ووضع الكعبة توبة لأهل الأرض فقال الله تبارك و تعالى «إِنِّي خالِقٌ بَشَراً مِن صَلصالٍ مِن حَمَإٍ مَسنُونٍ فَإِذا سَوّيتُهُ وَ نَفَختُ فِيهِ مِن رُوحِي فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ» قال و كان ذلك من الله تعالى فى آدم قبل أن يخلقه واحتجاجا منه عليهم (قال)فاغترف ربنا عز و جل غرفة بيمينه من الماء العذب الفرات وكلتا يديه يمين فصلصلها فى كفه حتى جمدت فقال لها منك أخلق النبيين والمرسلين وعبادى الصالحين والأئمة المهتدين والدعاة إلى الجنة وأتباعهم إلى يوم القيامة و لاأبالى و لاأسأل عما -روايت-از قبل-۱۷۱۷ [صفحه ۳۸] أفعل وهم يسألون ، ثم اغترف غرفة أخرى من الماء المالح الأجاج فصلصلها فى كفه فجمدت ثم قال لها منك أخلق الجبارين والفراعنة والعتاة وإخوان الشياطين والدعاة إلى النار إلى يوم القيامة وأشياعهم و لاأبالى و لاأسأل عما أفعل وهم يسألون قال وشرطه فى ذلك البداء و لم يشترط فى أصحاب اليمين ثم أخلط -روايت-۱-ادامه دارد [صفحه ۳۹] الماءين جميعا فى كفه فصلصلهما ثم كفهما قدام عرشه وهما سلالة من طين ثم أمر الله -روايت-از

قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۴۰] الملائكة الأربعة الشمال والجنوب والصبا والدبور أن يجولوا على هذه السلالة من الطين -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۴۱] فأمرءوها وأنشئوها ثم أنزوها وجزوها وفصلوها وأجروا فيهاالطبائع الأربعة الريح والدم والمرة والبلغم فجالت الملائكة عليها وهى الشمال والجنوب والصبا والدبور وأجروا فيهاالطبائع الأربعة،الريح فى الطبائع الأربعة من البدن من ناحية الشمال والبلغم فى الطبائع الأربعة من ناحية الصبا والمرة فى الطبائع الأربعة من ناحية الدبور والدم فى الطبائع الأربعة من ناحية الجنوب ، قال فاستقلت النسمة وكمل البدن فلزمه من ناحية الريح حب النساء وطول الأمل والحرص ، ولزمه من ناحية البلغم حب الطعام والشراب والبر والحلم والرفق ، ولزمه من ناحية المرة الحب والغضب والسفه والشيطنة والتجبر والتمرد والعجلة، ولزمه من ناحية الدم حب الفساد واللذات وركوب المحارم والشهوات ، -روايت-از قبل-۶۸۱ قال أبو جعفر وجدناه هذا فى كتاب أمير المؤمنين ع -روايت-۱-۲-روايت-۱۷-۵۷ ،فخلق الله آدم فبقى أربعين سنة مصورا فكان يمر به إبليس اللعين فيقول لأمر ماخلقت فقال العالم ع فقال إبليس لئن أمرنى الله بالسجود لهذا لأعصينه ، قال ثم نفخ فيه فلما بلغت الروح إلى دماغه عطس عطسة جلس منها فقال الحمد لله فقال الله تعالى يرحمك الله -روايت-۱-۲-روايت-۱۹-۱۸۶ قال الصادق ع فسبقت له من الله الرحمة -روايت-۱-۲-روايت-۱۸-۴۵ ثم قال الله تبارك و تعالى للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا له فأخرج إبليس ما كان فى قلبه من [صفحه ۴۲] الحسد فأبى أن يسجد فقال الله عز و جل «ما مَنَعَکَ أَلّا تَسجُدَ إِذ أَمَرتُکَ قالَ أَنَا خَيرٌ مِنهُ خَلَقتَنِي مِن نارٍ وَ خَلَقتَهُ مِن طِينٍ» -قرآن-۴۳-۱۴۸ قال الصادق ع فأول من قاس إبليس -روايت-۱-۲-روايت-۱۸-۳۹ واستكبر والاستكبار هوأول معصية عصى الله بها قال فقال إبليس يارب اعفنى من السجود لآدم ع و أناأعبدك عبادة لم يعبدكها ملك مقرب و لانبى مرسل قال الله تبارك و تعالى لاحاجة لى إلى عبادتك إنما أريد أن أعبد من حيث أريد لا من حيث تريد فأبى أن يسجد فقال الله تعالى «فَاخرُج مِنها فَإِنَّکَ رَجِيمٌ وَ إِنّ عَلَيکَ لَعنَتِي إِلي يَومِ الدّينِ» فقال إبليس يارب كيف و أنت العدل ألذى لاتجور فثواب عملى بطل قال لا ولكن اسأل من أمر الدنيا ماشئت ثوابا لعملك فأعطيتك فأول ماسأل البقاء إلى يوم الدين فقال الله قدأعطيتك قال سلطنى على ولد آدم قال قدسلطتك قال أجرنى منهم مجرى الدم فى العروق قال قدأجريتك قال و لايلد لهم ولد إلا ويلد لى اثنان قال وأراهم و لايرونى وأتصور لهم فى كل صورة شئت فقال قدأعطيتك قال يارب زدنى قال قدجعلت لك فى صدورهم أوطانا قال رب حسبى فقال إبليس عند ذلك «فَبِعِزّتِکَ لَأُغوِيَنّهُم أَجمَعِينَ إِلّا عِبادَکَ مِنهُمُ المُخلَصِينَثُمّ لَآتِيَنّهُم مِن بَينِ أَيدِيهِم وَ مِن خَلفِهِم وَ عَن أَيمانِهِم وَ عَن شَمائِلِهِم وَ لا تَجِدُ أَكثَرَهُم شاكِرِينَ» -قرآن-۲۸۳-۳۵۷-قرآن-۸۳۹-۹۱۲-قرآن-۹۱۳-۱۰۳۶ قال وحدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن جميل عن زرارة عن أبى عبد الله ع قال لماأعطى الله تبارك و تعالى إبليس ماأعطاه من القوة قال آدم يارب سلطته على ولدى وأجريته مجرى الدم فى العروق وأعطيته ماأعطيته فما لى ولولدى فقال لك ولولدك السيئة بواحدة والحسنة بعشرة أمثالها قال يارب زدنى قال التوبة مبسوطة إلى حين يبلغ النفس الحلقوم فقال يارب زدنى قال أغفر و لاأبالى قال حسبى قال قلت له جعلت فداك بما ذا استوجب إبليس من الله أن أعطاه ماأعطاه فقال بشىء كان منه شكره الله عليه قلت و ما كان منه جعلت فداك قال ركعتين ركعهما فى السماء فى أربعة آلاف سنة -روايت-۱-۲-روايت-۸۴-۵۹۹ . [صفحه ۴۳] و أما قوله وَ قُلنا يا آدَمُ اسكُن أَنتَ وَ زَوجُکَ الجَنّةَ وَ كُلا مِنها رَغَداً حَيثُ شِئتُما وَ لا تَقرَبا هذِهِ الشّجَرَةَ فَتَكُونا مِنَ الظّالِمِينَ -قرآن-۱۳-۱۵۶ فإنه حدثنى أبى رفعه قال سئل الصادق ع عن جنة آدم أ من جنان الدنيا كانت أم من جنان الآخرة فقال كانت من جنان الدنيا تطلع فيهاالشمس والقمر و لوكانت من جنان الآخرة ماأخرج منها أبدا آدم و لم يدخلها إبليس -روايت-۱-۲-روايت-۳۰-۲۲۱ قال أسكنه الله الجنة وأتى جهالة إلى الشجرة فأخرجه لأنه خلق خلقة لاتبقى إلابالأمر والنهى واللباس والأكنان والنكاح و لايدرك ماينفعه مما يضره إلابالتوقيف فجاءه إبليس فقال إنكما إن أكلتما من هذه الشجرة التى نهاكما الله عنها صرتما ملكين وبقيتما فى الجنة أبدا و إن لم تأكلا منها أخرجكما الله من

الجنة وحلف لهما أنه لهما ناصح كما قال الله تعالى حكاية عنه «ما نَهاكُما رَبّكما عَن هذِهِ الشّجَرَةِ إلّا أَن تَكونا مَلَكَينِ أَو تَكونا مِنَ الخالِدِينَ وَ قاسَمَهُما إِنِيّ لَكُما لَمِنَ النّاصِحِينَ»فقبل آدم قوله فأكلا من الشجرة فكان كماحكى الله «بَدَت لَهُما سَوآتُهُما» وسقط عنهما ماألبسهما الله من لباس الجنة وأقبلا يستتران بورق الجنة«وَ ناداهُما رَبّهُما أَ لَم أَنهَكُما عَن تِلكُمَا الشّجَرَةِ وَ أَقُل لَكُما إِنّ الشّيطانَ لَكُما عَدُوّ مُبِينٌ»فقالا كماحكى الله عز و جل عنهما«رَبّنا ظَلَمنا أَنفُسَنا وَ إِن لَم تَغفِر لَنا وَ تَرحَمنا لَنَكُونَنّ مِنَ الخاسِرِينَ» فقال الله لهمااهبِطُوا بَعضُكُم لِبَعضٍ عَدُوّ وَ لَكُم فِي الأَرضِ مُستَقَرّ وَ مَتاعٌ إِلي حِينٍ قال إلى يوم القيامة، قوله فَأَزَلّهُمَا الشّيطانُ عَنها فَأَخرَجَهُما مِمّا كانا فِيهِ وَ قُلنَا اهبِطُوا بَعضُكُم لِبَعضٍ عَدُوّ وَ لَكُم فِي الأَرضِ مُستَقَرّ وَ مَتاعٌ إِلي حِينٍفهبط آدم على الصفا وإنما سميت الصفا لأن صفوة الله نزل عليها ونزلت حواء على المروة وإنما سميت المروة لأن المرأة نزلت عليها فبقى آدم أربعين صباحا ساجدا يبكى على الجنة فنزل عليه جبرئيل ع فقال ياآدم أ لم يخلقك الله -قرآن-٣٧٧-٥٢٢-قرآن-٥٧٧-٥٩٩-قرآن-٦٧٣-٧٨٦-قرآن-٨٢٣-٩١٠-قرآن-٩٢٨-١٠١١-قرآن-١٠٤١-١١٩٥ [صفحه ۴۴] بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته قال بلى قال وأمرك أن لاتأكل من الشجرة فلم عصيته قال ياجبرئيل إن إبليس حلف لى بالله إنه لى ناصح و ماظننت أن خلقا يخلقه الله أن يحلف بالله كاذبا، قال وحدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن ابن مسكان عن أبى عبد الله ع قال إن موسى ع سأل ربه أن يجمع بينه و بين آدم ع فجمع فقال له موسى ياأبة أ لم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته وأمرك أن لاتأكل من الشجرة فلم عصيته فقال يا موسى بكم وجدت خطيئتى قبل خلقى فى التوراة قال بثلاثين ألف سنة قبل أن خلق آدم قال فهو ذاك قال الصادق (ع)فحج آدم موسى ع -روايت-١-٢-روايت-٨١-٤٠٥

حج آدم

و أما قوله فَتَلَقّى آدَمُ مِن رَبّهِ كَلِماتٍ فَتابَ عَلَيهِ إِنّهُ هُوَ التّوّابُ الرّحِيمُ -قرآن-١٣-٩٤ فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن أبان بن عثمان عن أبى عبد الله ع قال إن آدم ع بقى على الصفا أربعين صباحا ساجدا يبكى على الجنة و على خروجه من الجنة من جوار الله عز و جل فنزل عليه جبرئيل ع فقال ياآدم ما لك تبكى فقال ياجبرئيل ما لى لاأبكى و قدأخرجنى الله من الجنة من جواره وأهبطنى إلى الدنيا فقال ياآدم تب إليه قال وكيف أتوب فأنزل الله عليه قبة من نور فيه موضع البيت فسطع نورها فى جبال مكة فهو الحرم فأمر الله جبرئيل أن يضع عليه الأعلام قال قم ياآدم فخرج به يوم التروية وأمره أن يغتسل ويحرم وأخرج من الجنة أول يوم من ذى القعدة فلما كان يوم الثامن من ذى الحجة أخرجه جبرئيل ع إلى منى فبات بها فلما أصبح أخرجه إلى عرفات و قد كان علمه حين أخرجه من مكة الإحرام وعلمه التلبية فلما زالت الشمس يوم عرفة قطع التلبية وأمره أن يغتسل فلما صلى العصر أوقفه بعرفات وعلمه الكلمات التى تلقاها من ربه وهى«سبحانك أللهم وبحمدك لاإله إلا أنت عملت سوءا وظلمت نفسى واعترفت بذنبى فاغفر لى إنك أنت الغفور الرحيم سبحانك أللهم وبحمدك لاإله إلا أنت عملت سوءا -روايت-١-٢-روايت-٨٤-ادامه دارد [صفحه ۴۵] وظلمت نفسى واعترفت بذنبى فاغفر لى إنك خير الغافرين سبحانك أللهم وبحمدك لاإله إلا أنت عملت سوءا وظلمت نفسى واعترفت بذنبى فاغفر لى إنك أنت التواب الرحيم »فبقى إلى أن غابت الشمس رافعا يديه إلى السماء يتضرع ويبكى إلى الله فلما غابت الشمس رده إلى المشعر فبات بها فلما أصبح قام على المشعر الحرام فدعا الله تعالى بكلمات وتاب إليه ثم أفضى إلى منى وأمره جبرئيل أن يحلق الشعر ألذى عليه فحلقه ثم رده إلى مكة فأتى به عندالجمرة الأولى فعرض له إبليس عندها فقال ياآدم أين تريد فأمره جبرئيل أن يرميه بسبع حصيات فرمى و أن يكبر مع كل حصاة تكبيرة ففعل ثم ذهب فعرض له إبليس عندالجمرة الثانية فأمره أن يرميه بسبع حصيات فرمى وكبر مع كل حصاة تكبيرة ثم ذهب فعرض له

إبليس عندالجمرة الثالثة فأمره أن يرميه بسبع حصيات عند كل حصاة تكبيرة فذهب إبليس لعنه الله و قال له جبرئيل إنك لن تراه بعد هذااليوم أبدا،فانطلق به إلى البيت الحرام وأمره أن يطوف به سبع مرات ففعل فقال له إن الله قدقبل توبتك وحلت لك زوجتك قال فلما قضى آدم حجه لقيته الملائكة بالأبطح فقالوا ياآدم بر حجك أما أنا قدحججنا قبلك هذاالبيت بألفى عام -روايت-از قبل-١١٠٠ قال وحدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن أبى جعفر(ع) قال كان عمر آدم (ع) من يوم خلقه الله إلى يوم قبضه تسعمائة وثلاثين سنة ودفن بمكة ونفخ فيه يوم الجمعة بعدالزوال ثم برأ زوجته من أسفل أضلاعه وأسكنه جنته من يومه ذلك فما استقر فيها إلاست ساعات من يومه ذلك حتى عصى الله وأخرجهما من الجنة بعدغروب الشمس و مابات فيها. -روايت-١-٢-روايت-٦٦-٣٥٠ و أما قوله عَلّمَ آدَمَ الأَسماءَ كُلّها قال أسماء الجبال والبحار والأودية والنبات والحيوان ثم قال الله عز و جل للملائكةأَنبِئُونِي بِأَسماءِ هؤُلاءِ إِن كُنتُم صادِقِينَفقالوا كماحكى الله سُبحانَكَ لا عِلمَ لَنا إِلّا ما عَلّمتَنا إِنّكَ أَنتَ العَلِيمُ الحَكِيمُ فقال الله يا آدَمُ أَنبِئهُم بِأَسمائِهِم فَلَمّا أَنبَأَهُم بِأَسمائِهِم فقال الله أَ لَم أَقُل لَكُم -قرآن-١٣-٤١-قرآن-١٢٨-١٧٨-قرآن-١٩٩-٢٧٣-قرآن-٢٨٦-٣٤٨-قرآن-٣٦١-٣٧٨ و أما قوله عَلّمَ آدَمَ الأَسماءَ كُلّها قال أسماء الجبال والبحار والأودية والنبات والحيوان ثم قال الله عز و جل للملائكةأَنبِئُونِي بِأَسماءِ هؤُلاءِ إِن كُنتُم صادِقِينَفقالوا كماحكى الله سُبحانَكَ لا عِلمَ لَنا إِلّا ما عَلّمتَنا إِنّكَ أَنتَ العَلِيمُ الحَكِيمُ فقال الله يا آدَمُ أَنبِئهُم بِأَسمائِهِم فَلَمّا أَنبَأَهُم بِأَسمائِهِم فقال الله أَ لَم أَقُل لَكُم إِنّي أَعلَمُ غَيبَ السّماواتِ وَ الأَرضِ وَ أَعلَمُ ما تُبدُونَ وَ ما كُنتُم تَكتُمُونَفجعل آدم ع حجة عليهم ، و أما قوله يا بَنِي إِسرائِيلَ اذكُرُوا نِعمَتِيَ الّتِي أَنعَمتُ عَلَيكُم وَ أَوفُوا بِعَهدِي أُوفِ بِعَهدِكُم وَ إِيّايَ فَارهَبُونِ -قرآن-١-٩٠-قرآن-١٢٧-٢٥٤ فإنه حدثنى أبى عن محمد بن أبى عمير عن جميل عن أبى عبد الله (ع) قال له رجل جعلت فداك إن الله يقول «ادعُونِي أَستَجِب لَكُم» وإنا ندعو فلايستجاب لنا، قال لأنكم لاتفون الله بعهده و إن الله يقول «أَوفُوا بِعَهدِي أُوفِ بِعَهدِكُم» و الله لووفيتم لله لوفى الله لكم -روايت-١-٢-روايت-٧٥-٢٩٤ ، و أما قوله أَ تَأمُرُونَ النّاسَ بِالبِرّ وَ تَنسَونَ أَنفُسَكُم قال نزلت فى القصاص والخطاب و هو -قرآن-١٤-٦٦ قول أمير المؤمنين (ع) و على كل منبر منهم خطيب مصقع يكذب على الله و على رسوله و على كتابه ، -روايت-١-٢-روايت-٢٧-١٠٥ و قال الكميت فى ذلك . مصيب على الأعواد يوم ركوبها || لما قال فيهامخطئ حين ينزل ولغيره فى هذاالمعنى . و غيرتقى يأمر الناس بالتقى || طبيب يداوى الناس و هوعليل . و قوله جل ذكره وَ استَعِينُوا بِالصّبرِ وَ الصّلاةِ قال الصبر الصوم وَ إِنّها لَكَبِيرَةٌ إِلّا عَلَى الخاشِعِينَيعنى الصلاة و قوله الّذِينَ يَظُنّونَ أَنّهُم مُلاقُوا رَبّهِم وَ أَنّهُم إِلَيهِ راجِعُونَ قال الظن فى الكتاب على وجهين فمنه ظن يقين و منه ظن شك ففى هذاالموضع الظن يقين وإنما الشك قوله تعالى «إِن نَظُنّ إِلّا ظَنّا وَ ما نَحنُ بِمُستَيقِنِينَ» و قوله «وَ ظَنَنتُم ظَنّ السّوءِ» و أما قوله يا بَنِي إِسرائِيلَ اذكُرُوا نِعمَتِيَ الّتِي أَنعَمتُ عَلَيكُم وَ أَنّي فَضّلتُكُم عَلَى العالَمِينَ قال لفظ العالمين عام ومعناه خاص وإنما فلهم على عالمى زمانهم بأشياء خصهم بهامثل المن والسلوى والحجر ألذى انفجر منه اثنتا عشرة عينا و قوله وَ اتّقُوا يَوماً لا تَجزِي نَفسٌ عَن نَفسٍ شَيئاً وَ لا يُقبَلُ مِنها شَفاعَةٌ وَ لا يُؤخَذُ مِنها عَدلٌ -قرآن-١٩-٥٤-قرآن-٧٢-١١٦-قرآن-١٣٧-٢٠٨-قرآن-٣٢٦-٣٧٥-قرآن-٣٨٧-٤١٠-قرآن-٤٢٤-٥٢٨-قرآن-٦٧٨-٧٨٣ و هو قوله (ع) و الله لو أن كل ملك مقرب أونبى مرسل شفعوا فى ناصب ماشفعوا -روايت-١-٢-روايت-١٩-٨٥ و قوله وَ إِذ نَجّيناكُم مِن آلِ -قرآن-٩-٣٣ و قوله وَ إِذ نَجّيناكُم مِن آلِ فِرعَونَ يَسُومُونَكُم سُوءَ العَذابِ يُذَبّحُونَ أَبناءَكُم وَ يَستَحيُونَ نِساءَكُم و إن فرعون لمابلغه أن بنى إسرائيل يقولون يولد فينا رجل يكون هلاك فرعون وأصحابه على يده كان يقتل أولادهم الذكور ويدع الإناث ، و أما قوله وَ إِذ واعَدنا مُوسى أَربَعِينَ لَيلَةًالآية فإن الله تبارك و تعالى أوحى إلى موسى (ع)أنى أنزل عليكم التوراة و فيهاالأحكام التى يحتاج إليها إلى أربعين يوما و هوذو القعدة وعشرة من ذى الحجة فقال موسى (ع)لأصحابه إن الله قدوعدنى أن ينزل على التوراة والألواح إلى ثلاثين يوما فأمره الله أن لا يقول لهم إلى أربعين يوما فتضيق صدورهم ونكتب خبره فى سورة طه و قوله وَ إِذ قالَ مُوسى

لِقَومِهِ يا قَوم إِنّكم ظَلَمتُم أَنفُسَكَم بِاتّخاذِكُمُ العِجلَ فَتُوبُوا إِلی بارِئِکَم فَاقتُلُوا أَنفُسَكَم ذلِکَم خَيرٌ لَکَم فإن موسی (ع) لماخرج إلی الميقات ورجع إلی قومه و قدعبدوا العجل قال لهم «يا قَوم إِنّکُم ظَلَمتُم أَنفُسَکُم»فقالوا وكيف نقتل أنفسنا فقال لهم موسی اغدوا كل واحد منكم إلی بيت المقدس ومعه سكين أوحديدة أوسيف فإذاصعدت أنامنبر بنی إسرائيل فكونوا أنتم متلثمين لايعرف أحد صاحبه فاقتلوا بعضكم بعضا فاجتمعوا سبعين ألف رجل ممن كانوا عبدوا العجل إلی بيت المقدس فلما صلی بهم موسی (ع) وصعد المنبر أقبل بعضهم يقتل بعضا حتی نزل جبرئيل فقال قل لهم يا موسی ارفعوا القتل فقد تاب الله عليكم فقتل عشرة آلاف وأنزل الله ذلِکُم خَيرٌ لَکُم عِندَ بارِئِکُم فَتابَ عَلَيکُم إِنّهُ هُوَ التّوّابُ الرّحِيمُ و قوله وَ إِذ قُلتُم يا مُوسی لَن نُؤمِنَ لَکَ حَتّی نَرَی اللّهَ جَهرَةًالآية فهم السبعون الذين اختارهم موسی ليسمعوا كلام الله فلما سمعوا الكلام قالوا لن نؤمن لك يا موسی حتی نری الله جهرة فبعث الله عليهم صاعقة فاحترقوا ثم أحياهم الله بعد ذلك وبعثهم أنبياء فهذا دليل علی الرجعة فی أمة محمدص -قرآن-۱-۸۶-قرآن-۲۳۷-۲۷۵-قرآن-۶۲۴-۷۷۵-قرآن-۸۵۷-۸۹۲-قرآن-۱۳۲۳-۱۴۰۴-قرآن-۱۴۱۳-۱۴۷۸ فإنه قال ص لم يكن فی بنی إسرائيل شیء إلا و فی أمتی مثله -روايت-۱-۲-روايت-۱۶-۶۷ و قوله وَ ظَلّلنا عَلَيکُمُ الغَمامَ وَ أَنزَلنا عَلَيکُمُ -قرآن-۹-۵۹ و قوله وَ ظَلّلنا عَلَيکُمُ الغَمامَ وَ أَنزَلنا عَلَيکُمُ المَنّ وَ السّلویالآية) فإن بنی إسرائيل لماعبر بهم موسی البحر نزلوا فی مفازة فقالوا يا موسی أهلكتنا وقتلتنا وأخرجتنا من العمران إلی مفازة لاظل و لاشجر و لاماء وكانت تجیء بالنهار غمامة تظلهم من الشمس وينزل عليهم بالليل المن فيقع علی النبات والشجر والحجر فيأكلونه وبالعشی يأتيهم طائر مشوی فيقع علی موائدهم فإذاأكلوا وشبعوا طار و كان مع موسی حجر يضعه فی وسط العسكر ثم يضربه بعصاه فينفجر منه اثنتا عشرة عينا كماحكی الله فيذهب كل سبط فی رحله وكانوا اثنی عشر سبطا فلما طال عليهم الأمد قالوا يا موسی لَن نَصبِرَ عَلی طَعامٍ واحِدٍ فَادعُ لَنا رَبّکَ يُخرِج لَنا مِمّا تُنبِتُ الأَرضُ مِن بَقلِها وَ قِثّائِها وَ فُومِها وَ عَدَسِها وَ بَصَلِها والفوم الحنطة فقال لهم موسی أَ تَستَبدِلُونَ الّذِی هُوَ أَدنی بِالّذِی هُوَ خَيرٌ اهبِطُوا مِصراً فَإِنّ لَکُم ما سَأَلتُمفقالوا«يا مُوسی إِنّ فِيها قَوماً جَبّارِينَ وَ إِنّا لَن نَدخُلَها حَتّی يَخرُجُوا مِنها فَإِن يَخرُجُوا مِنها فَإِنّا داخِلُونَ»فنصف الآية فی سورة البقرة وتمامها وجوابها لموسی فی المائدة و قوله وَ قُولُوا حِطّةٌ أی حط عنا ذنوبنا فبدلوا ذلك وقالوا«حنطة» و قال الله فَبَدّلَ الّذِينَ ظَلَمُوا قَولًا غَيرَ الّذِی قِيلَ لَهُم فَأَنزَلنا عَلَی الّذِينَ ظَلَمُواآل محمدحقهم رِجزاً مِنَ السّماءِ بِما كانُوا يَفسُقُونَ و قوله إِنّ الّذِينَ آمَنُوا وَ الّذِينَ هادُوا وَ النّصاری وَ الصّابِئِينَ قال الصابئون قوم لامجوس لايهود و لانصاری و لامسلمين وهم يعبدون الكواكب والنجوم و قوله وَ إِذ أَخَذنا مِيثاقَکُم وَ رَفَعنا فَوقَکُمُ الطّورَ -قرآن-۱-۱۸-قرآن-۵۲۷-۶۶۹-قرآن-۷۰۱-۷۹۶-قرآن-۸۰۵-۹۲۶-قرآن-۹۹۶-۱۰۱۲-قرآن-۱۰۶۹-۱۱۶۱-قرآن-۱۱۷۵-۱۲۱۷-قرآن-۱۲۲۶-۱۲۹۳-قرآن-۱۳۹۰-۱۴۴۳ المَنّ وَ السّلویالآية) فإن بنی إسرائيل لماعبر بهم موسی البحر نزلوا فی مفازة فقالوا يا موسی أهلكتنا وقتلتنا وأخرجتنا من العمران إلی مفازة لاظل و لاشجر و لاماء وكانت تجیء بالنهار غمامة تظلهم من الشمس وينزل عليهم بالليل المن فيقع علی النبات والشجر والحجر فيأكلونه وبالعشی يأتيهم طائر مشوی فيقع علی موائدهم فإذاأكلوا وشبعوا طار و كان مع موسی حجر يضعه فی وسط العسكر ثم يضربه بعصاه فينفجر منه اثنتا عشرة عينا كماحكی الله فيذهب كل سبط فی رحله وكانوا اثنی عشر سبطا فلما طال عليهم الأمد قالوا يا موسی لَن نَصبِرَ عَلی طَعامٍ واحِدٍ فَادعُ لَنا رَبّکَ يُخرِج لَنا مِمّا تُنبِتُ الأَرضُ مِن بَقلِها وَ قِثّائِها وَ فُومِها وَ عَدَسِها وَ بَصَلِها والفوم الحنطة فقال لهم موسی أَ تَستَبدِلُونَ الّذِی هُوَ أَدنی بِالّذِی هُوَ خَيرٌ اهبِطُوا مِصراً فَإِنّ لَکُم ما سَأَلتُمفقالوا«يا مُوسی إِنّ فِيها قَوماً جَبّارِينَ وَ إِنّا لَن نَدخُلَها حَتّی يَخرُجُوا مِنها فَإِن يَخرُجُوا مِنها فَإِنّا داخِلُونَ»فنصف الآية فی سورة البقرة وتمامها وجوابها لموسی فی المائدة و قوله وَ قُولُوا حِطّةٌ أی حط عنا ذنوبنا فبدلوا ذلك وقالوا«حنطة» و قال الله فَبَدّلَ الّذِينَ ظَلَمُوا قَولًا غَيرَ الّذِی قِيلَ لَهُم فَأَنزَلنا عَلَی الّذِينَ ظَلَمُواآل محمدحقهم رِجزاً مِنَ السّماءِ بِما كانُوا يَفسُقُونَ و قوله إِنّ الّذِينَ آمَنُوا وَ الّذِينَ هادُوا وَ النّصاری وَ الصّابِئِينَ قال الصابئون قوم لامجوس لايهود و لانصاری و

لامسلمين وهم يعبدون الكواكب والنجوم و قوله وَ إِذ أَخَذنا مِيثاقَكَم وَ رَفَعنا فَوقَكَمُ الطّورَ خُذُوا ما آتَيناكُم بِقُوّةٍ فإن موسى (ع) لمارجع إلى بنى إسرائيل ومعه التوراة لم يقبلوا منه فرفع الله جبل طور سينا عليهم و قال لهم موسى لئن لم تقبلوا ليقعن الجبل عليكم وليقتلنكم فنكسوا رءوسهم فقالوا نقبله . -قرآن-١-٢٩

قصة البقرة

و أما قوله وَ إِذ قالَ مُوسى لِقَومِهِ إِنّ اللّهَ يَأمُرُكُم أَن تَذبَحُوا بَقَرَةًالآيـة) -قرآن-١٣-٨٥ قال حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن بعض رجالهم عن أبى عبد الله (ع) قال إن رجلا من خيار بنى إسرائيل وعلمائهم خطب امرأة منهم فأنعمت له وخطبها ابن عم لذلك الرجل و كان فاسقا رديا فلم ينعموا له فحسد ابن عمه ألذى أنعموا له فقعد له فقتله غيلة ثم حمله إلى موسى (ع) فقال يانبى الله هذا ابن عمى قدقتل قال موسى من قتله قال لاأدرى و كان القتل فى بنى إسرائيل عظيما جدا فعظم ذلك على موسى فاجتمع إليه بنو إسرائيل فقالوا ماترى يانبى الله و كان فى بنى إسرائيل رجل له بقرة و كان له ابن بار و كان عندابنه سلعة فجاء قوم يطلبون سلعته و كان مفتاح بيته تحت رأس أبيه و كان نائما وكره ابنه أن ينبهه وينغض عليه نومه فانصرف القوم و لم يشتروا سلعته فلما انتبه أبوه قال له يابنى ماذا صنعت فى سلعتك قال هى قائمة لم أبعها لأن المفتاح كان تحت رأسك فكرهت أن أنبهك وأنغض عليك نومك قال له أبوه قدجعلت هذه البقرة لك عوضا عما فاتك من ربح سلعتك وشكر الله لابنه مافعل بأبيه وأمر بنى إسرائيل أن يذبحوا تلك البقرة بعينها فلما اجتمعوا إلى موسى وبكوا وضجوا قال لهم موسى إِنّ اللّهَ يَأمُرُكُم أَن تَذبَحُوا بَقَرَةًفتعجبوا فقالواأَ تَتّخِذُنا هُزُواًنأتيك بقتيل فتقول اذبحوا بقرة فقال لهم موسى أَعُوذُ بِاللّهِ أَن أَكُونَ مِنَ الجاهِلِينَفعلموا أنهم قدأخطئوا فقالواادعُ لَنا رَبّكَ يُبَيّن لَنا ما هيَ قالَ إِنّهُ يَقُولُ إِنّها بَقَرَةٌ لا فارِضٌ وَ لا -روايت-١-٢-روايت-٨٢-ادامه دارد [صفحه ٥٠] بِكرٌ والفارض التى قدضربها الفحل و لم تحمل والبكر التى لم يضربها الفحل قالُوا ادعُ لَنا رَبّكَ يُبَيّن لَنا ما لَونُها قالَ إِنّهُ يَقُولُ إِنّها بَقَرَةٌ صَفراءُ فاقِعٌ لَونُها أى شديدة الصفرةتَسُرّ النّاظِرِينَ قالُوا ادعُ لَنا رَبّكَ يُبَيّن لَنا ما هيَ إِنّ البَقَرَ تَشابَهَ عَلَينا وَ إِنّا إِن شاءَ اللّهُ لَمُهتَدُونَ قالَ إِنّهُ يَقُولُ إِنّها بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرضَ أى لم تذلل وَ لا تَسقِي الحَرثَ أى لاتسقى الزرع مُسَلّمَةٌ لا شِيَةَ فِيها أى لانقط فيها إلاالصفرةقالُوا الآنَ جِئتَ بِالحَقّ فَذَبَحُوها وَ ما كادُوا يَفعَلُونَهى بقرة فلان فذهبوا ليشتروها فقال لاأبيعها إلابمل ء جلدها ذهبا فرجعوا إلى موسى فأخبروه فقال لهم موسى لابد لكم من ذبحها بعينها بمل ء جلدها ذهبا فذبحوها ثم قالوا ماتأمرنا يانبى الله فأوحى الله تعالى إليه قل لهم اضربوه ببعضها وقولوا من قتلك فأخذوا الذنب فضربوه به وقالوا من قتلك يافلان فقال فلان ابن فلان ابن عمى ألذى جاء به و هو قوله فَقُلنا اضرِبُوهُ بِبَعضِها كَذلِكَ يحُيِ اللّهُ المَوتى وَ يُرِيكُم آياتِهِ لَعَلّكُم تَعقِلُونَ -روايت-از قبل-١٠١٩ . و قوله أَ فَتَطمَعُونَ أَن يُؤمِنُوا لَكُم وَ قَد كانَ فَرِيقٌ مِنهُم يَسمَعُونَ كَلامَ اللّهِ ثُمّ يُحَرّفُونَهُ مِن بَعدِ ما عَقَلُوهُ وَ هُم يَعلَمُونَالآية)فإنما نزلت فى اليهود و قدكانوا أظهروا الإسلام وكانوا منافقين وكانوا إذارأوا رسول الله قالوا إنا معكم و إذارأوا اليهود قالوا إنا معكم وكانوا يخبرون المسلمين بما فى التوراة من صفة رسول الله ص وأصحابه وقالوا لهم كبراؤهم وعلماؤهم أَ تُحَدّثُونَهُم بِما فَتَحَ اللّهُ عَلَيكُم لِيُحَاجّوكُم بِهِ عِندَ رَبّكُم أَ فَلا تَعقِلُونَفرد الله عليهم فقال أَ وَ لا يَعلَمُونَ أَنّ اللّهَ يَعلَمُ ما يُسِرّونَ وَ ما يُعلِنُونَ وَ مِنهُم أُمّيّونَ أى من اليهودلا يَعلَمُونَ الكِتابَ إِلّا أَمانيِّ وَ إِن هُم إِلّا يَظُنّونَ و كان قوم منهم يحرفون التوراة وأحكامها ثم يدعون أنه من عند الله فأنزل الله فيهم فَوَيلٌ لِلّذِينَ يَكتُبُونَ الكِتابَ بِأَيدِيهِم ثُمّ يَقُولُونَ هذا مِن عِندِ اللّهِ لِيَشتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا فَوَيلٌ لَهُم مِمّا -قرآن-١٠-١٥٦-قرآن-٤٠٣-٤٩٩-قرآن-٥٢١-٦٠٩-قرآن-٦٢٤-٦٨٨-قرآن-٧٧٧-٩١٦ . و قوله أَ فَتَطمَعُونَ أَن يُؤمِنُوا لَكُم وَ قَد كانَ فَرِيقٌ مِنهُم يَسمَعُونَ كَلامَ اللّهِ ثُمّ يُحَرّفُونَهُ مِن بَعدِ ما عَقَلُوهُ وَ هُم يَعلَمُونَالآية)فإنما نزلت فى اليهود و قدكانوا

أظهروا الإسلام وكانوا منافقين وكانوا إذارأوا رسول الله قالوا إنا معكم و إذارأوا اليهود قالوا إنا معكم وكانوا يخبرون المسلمين بما فى التوراة من صفة رسول الله ص وأصحابه وقالوا لهم كبراؤهم وعلماؤهم أَ تُحَدِّثُونَهُم بِما فَتَحَ اللّهُ عَلَيكُم لِيُحَاجّوكُم بِهِ عِندَ رَبّكُم أَ فَلا تَعقِلُونَفرد الله عليهم فقال أَ وَ لا يَعلَمُونَ أَنّ اللّهَ يَعلَمُ ما يُسِرّونَ وَ ما يُعلِنُونَ وَ مِنهُم أُمّيّونَ أى من اليهودلا يَعلَمُونَ الكِتابَ إِلّا أَمانِيّ وَ إِن هُم إِلّا يَظُنّونَ و كان قوم منهم يحرفون التوراة وأحكامها ثم يدعون أنه من عند الله فأنزل الله فيهم فَوَيلٌ لِلّذِينَ يَكتُبُونَ الكِتابَ بِأَيدِيهِم ثُمّ يَقُولُونَ هذا مِن عِندِ اللّهِ لِيَشتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا فَوَيلٌ لَهُم مِمّا كَتَبَت أَيدِيهِم وَ وَيلٌ لَهُم مِمّا يَكسِبُونَ و قوله وَ قالُوا لَن تَمَسّنَا النّارُ إِلّا أَيّاماً مَعدُودَةً قال بنو إسرائيل لن تمسنا النار ولن نعذب إلاالأيام المعدودات التى عبدنا فيهاالعجل فرد الله عليهم فقال وَ قالُوا لَن تَمَسّنَا النّارُ إِلّا أَيّاماً مَعدُودَةً قُل يا محمدلهم أَتّخَذتُم عِندَ اللّهِ عَهداً فَلَن يُخلِفَ اللّهُ عَهدَهُ أَم تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ ما لا تَعلَمُونَ و قوله وَ قُولُوا لِلنّاسِ حُسناًنزلت فى اليهود ثم نسخت بقوله «فَاقتُلُوا المُشرِكِينَ حَيثُ وَجَدتُمُوهُم». -قرآن-۱-۵۰-قرآن-۵۹-۱۱۵-قرآن-۲۲۷-۲۸۷-قرآن-۳۰۰-۴۰۳-قرآن-۴۱۲-۴۳۷-قرآن-۴۷۱-۵۱۳

قضية أبى ذر

و أما قوله وَ إِذ أَخَذنا مِيثاقَكُم لا تَسفِكُونَ دِماءَكُم وَ لا تُخرِجُونَ أَنفُسَكُم مِن دِيارِكُم ثُمّ أَقرَرتُم وَ أَنتُم تَشهَدُونَالآية وإنما نزلت فى أبى ذر رحمة الله عليه وعثمان بن عفان و كان سبب ذلك لماأمر عثمان بنفى أبى ذر إلى الربذة دخل عليه أبوذر و كان عليلا متوكئا على عصاه و بين يدى عثمان مائة ألف درهم قدحملت إليه من بعض النواحى وأصحابه حوله ينظرون إليه ويطمعون أن يقسمها فيهم فقال أبوذر لعثمان ما هذاالمال فقال عثمان مائة ألف درهم حملت إلى من بعض النواحى أريد أضم إليها مثلها ثم أرى فيهارأيى فقال أبوذر« ياعثمان أيما أكثر مائة ألف درهم أوأربعة دنانير» فقال عثمان بل «مائة ألف درهم » قال أ ماتذكر أنا و أنت و قددخلنا على رسول الله ص عشيا فرأيناه كئيبا حزينا فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام فلما أصبحنا أتيناه فرأيناه ضاحكا مستبشرا فقلنا له -قرآن-۱۳-۱۳۹ [صفحه ۵۲] بآبائنا وأمهاتنا دخلنا إليك البارحة فرأيناك كئيبا حزينا ثم عدنا إليك اليوم فرأيناك فرحا مستبشرا فقال نعم كان قدبقى عندى من فىء المسلمين أربعة دنانير لم أكن قسمتها وخفت أن يدركنى الموت وهى عندى و قدقسمتها اليوم واسترحت منها فنظر عثمان إلى كعب الأحبار و قال له يا أباإسحاق ماتقول فى رجل أدى زكاة ماله المفروضة هل يجب عليه فيما بعد ذلك شيئا فقال لا و لواتخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضة ماوجب عليه شىءفرفع أبوذر عصاه فضرب بهارأس كعب ثم قال له يا ابن اليهودية الكافرة ما أنت والنظر فى أحكام المسلمين قول الله أصدق من قولك حيث قال «الّذِينَ يَكنِزُونَ الذّهَبَ وَ الفِضّةَ وَ لا يُنفِقُونَها فِي سَبِيلِ اللّهِ فَبَشّرهُم بِعَذابٍ أَلِيمٍ يَومَ يُحمى عَلَيها فِي نارِ جَهَنّمَ فَتُكوى بِها جِباهُهُم وَ جُنُوبُهُم وَ ظُهُورُهُم هذا ما كَنَزتُم لِأَنفُسِكُم فَذُوقُوا ما كُنتُم تَكنِزُونَ» فقال عثمان « يا أباذر إنك شيخ قدخرفت وذهب عقلك و لو لاصحبتك لرسول الله لقتلتك » فقال «كذبت ياعثمان -قرآن-۵۷۴-۸۲۸ أخبرنى حبيبى رسول الله ص فقال لايفتنونك يا أباذر و لايقتلونك -روايت-۱-۲-روايت-۳۸-۷۲ و أماعقلى فقد بقى منه ماأحفظه حديثا سمعته من رسول الله ص فيك و فى قومك » فقال و ماسمعت من رسول الله ص فى و فى قومى قال سمعت يقول إذابلغ آل أبى العاص ثلاثون رجلا صيروا مال الله دولا و كتاب الله دغلا وعباده خولا والفاسقين حزبا والصالحين حربا -روايت-۱-۲-روايت-۱۹-۱۴۰ » فقال عثمان « يامعشر أصحاب محمدهل سمع أحد منكم هذا من رسول الله فقالوا لا ماسمعنا هذا من رسول الله » فقال عثمان ادع عليا فجاء أمير المؤمنين ع فقال له عثمان يا أبا الحسن انظر ما يقول هذاالشيخ الكذاب » فقال أمير المؤمنين مه ياعثمان لاتقل كذاب فإنى سمعت رسول الله ص يقول « ماأظلت الخضراء و لاأقلت الغبراء على ذى لهجة(اللهجة اللسان

)أصـدق من أبى ذر -روايت-١-٢-روايت-٣۵-١١٧ » فقال أصـحاب رسول الله ص صـدق أبوذر و قدسـمعنا هذا من رسول الله ص فبكى أبوذر عنـد ذلك فقال ويلكم كلكم قدمد عنقه [صـفحه ۵٣] إلى هـذاالمال ظننتم أنى أكذب على رسول الله ص ثم نظر إليهم فقـال من خيركم فقـالوا من خيرنـا فقـال أنافقـالوا أنت تقول إنك خيرنا قال نعم خلفت حبيبى رسول الله ص فى هـذه الجبـة و هوعنى راض وأنتم قدأحـدثتم أحداثا كثيرة و الله سائلكم عن ذلك و لايسألنى فقال عثمان يا أباذر أسألك بحق رسول الله ص إلاـ مـاأخبرتنى عن شـىءأسألك عنه فقـال أبوذر و الله لو لـم تسألنى بحق محمـد رسول الله ص أيضا لأخبرتك فقال أى البلاد أحب إليك أن تكون فيها فقال مكـة حرم الله وحرم رسول الله أعبد الله فيها حتى يأتينى الموت فقال لا و لاكرامة لك قال المدينة حرم رسول الله ص قال لا و لاكرامة لك فسكت أبوذر فقال عثمان أى البلاد أبغض إليك أن تكون فيها قال الربذة التى كنت فيها على غيردين الإسـلام فقال عثمان سـر إليها فقال أبوذر قدسألتنى فصدقتك و أناأسألك فاصدقنى قال نعم قال أخبرنى لوبعثتنى فى بعث من أصحابك إلى المشركين فأسرونى فقالوا لانفديه إلابثلث ماتملك قال كنت أفديك قال فإن قالوا لانفديه إلابنصف ماتملك قـال كنت أفـديك قال فإن قالوا لانفـديه إلابكل ماتملك قال كنت أفـديك قال أبوذر الله أكبر قال حبيبى رسول الله ص يومـا« يا أباذر وكيف أنت إذاقيل لك أى البلاد أحب إليك أن تكون فيهافتقول مكـة حرم الله وحرم رسوله أعبد الله فيها حتى يأتينى الموت فيقال لك لا و لاكرامة لك فتقول فالمدينة حرم رسول الله فيقال لك لا و لاكرامة لك ثم يقال لك فأى البلاد أبغض إليك أن تكون فيهافتقول الربذة التى كنت فيها على غيردين الإسلام فيقال لك سر إليها»فقلت و إن هذالكائن فقال «إى و ألـذى نفسـى بيده إنه لكائن »فقلت يا رسول الله أ فلاأضع سيفى هذا على عاتقى فأضـرب به قدما قدما قال لااسـمع واسـكت و لولعبد حبشـى و قدأنزل الله فيك و فى عثمان آية فقلت و ماهى يا رسول الله فقال قوله تعالى «وَ إِذ أَخَذنا مِيثاقَكُم لا تَسفِكُونَ -روايت-١-٢-روايت-٣٣-ادامـه دارد [صـفحه ۵۴] دِمـاءَكُم وَ لاـ تُخرِجُـونَ أَنفُسَـكُم مِـَن دِيـارِكُم ثُمّ أَقرَرتُم وَ أَنتُم تَشهَدُونَ ثُمّ أَنتُم هؤُلاءِ تَقتُلُونَ أَنفُسَكُم وَ تُخرِجُونَ فَرِيقاً مِنكُم مِن دِيارِهِم تَظاهَرُونَ عَلَيهِم بِالإِثمِ وَ العُدوانِ وَ إِن يَأتُوكُم أُسارى تُفـادُوهُم وَ هُوَ مُحَرّمٌ عَلَيكُم إِخراجُهُم أَ فَتُؤمِنُونَ بِبَعضِ الكِتـابِ وَ تَكفُرُونَ بِبَعضٍ فَمـا جَزاءُ مَن يَفعَـلُ ذلـِكَ مِنكُم إِلّا خِزيٌ فِى الحَياةِ الـدّنيا وَ يَومَ القِيامَـةِ يُرَدّونَ إِلى أَشَـدّ العَـذابِ وَ مَا اللّهُ بِغافِلٍ عَمّا تَعمَلُونَ -روايت-از قبل-۵٠٨ ». و أما قوله وَ أُشـرِبُوا فِى قُلُوبِهِمُ العِجـلَ بِكُفرِهِمـأحبوا العجـل حتى عبـدوه ثم قالوا نحن أولياء الله فقال الله عز و جل إن كنتم أولياء الله كماتقولون فَتَمَنّوُا المَوتَ إِن كُنتُم صادِقِينَلأن فى التوراة مكتوب إن أولياء الله يتمنون الموت و لايرهبونه و قوله قُل مَن كانَ عَـدُوّا لِجِبرِيلَ فَإِنّهُ نَزّلَهُ عَلى قَلبِـكَ بِـإِذنِ اللّهِ مُصَـدّقاً لِما بَينَ يَـدَيهِ وَ هُـدىً وَ بُشـرى لِلمُؤمِنِينَفإنما نزلت فى اليهود الـذين قالوا لرسول الله ص إن لنا فى الملائكـة أصدقاء وأعداء فقال رسول الله ص من صديقكم و من عدوكم فقالوا جبرئيل عدونا لأنه يأتى بالعذاب و لو كان ألذى ينزل عليك القرآن ميكائيل لآمنا بك فإن ميكائيل صـديقنا وجبرئيل ملك الفضاضـة والعذاب وميكائيل ملك الرحمة فأنزل الله قُـل مَن كـانَ عَـدُوّا لِجِبرِيـلَ فَإِنّهُ نَزّلَهُ عَلى قَلبِكَ بِإِذنِ اللّهِ مُصَـدّقاً لِما بَينَ يَـدَيهِ وَ هُـدىً وَ بُشـرى لِلمُؤمِنِينَ مَن كانَ عَـدُوّا لِلّهِ وَ مَلائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ جِبرِيلَ وَ مِيكالَ فَإِنّ اللّهَ عَدُوّ لِلكافِرِينَ و قوله (وَ اتّبَعُوا ما تَتلُوا الشّياطِينُ عَلى مُلكِ سُلَيمانَ وَ ما كَفَرَ سُلَيمانُ وَ لكِنّ الشّـياطِينَ كَفَرُوا يُعَلّمُونَ النّاسَ السّـحرَ وَ ما أُنزِلَ عَلَى المَلَكَينِ بِبابِلَ هارُوتَ وَ مارُوتَ وَ ما يُعَلّمانِ مِن أَحَـدٍ حَتّى يَقُولا إِنّما نَحنُ فِتنَةٌ فَلاـ تَكفُر فَيَتَعَلّمُونَ مِنهُمـا مـا يُفَرّقُونَ بِهِ بَينَ المَرءِ وَ زَوجِهِ إِلى قوله كـانُوا يَعلَمُونَ -قرآن-١۵-۶١-قرآن-١۶۶-٢٠۵-قرآن-٢٧٩-۴١۶-قرآن-٧٢۶-٩٧٢-قرآن-٩٨٢-١٣٢٢-قرآن-١٣٣۴-١٣۵٠

أصل السحر

فإنه حدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن أبان بن عثمان عن أبی بصیر عن أبی جعفر ع قال إن سلیمان بن داود أمر الجن والإنس فبنوا له بیتا من قواریر قال فبینما هومتکئ علی عصاه ینظر إلی الشیاطین کیف یعملون -روایت-۱-۲-روایت-۹۲-ادامه دارد [صفحه ۵۵] وینظرون إلیه إذ حانت منه التفاتة فإذا هوبرجل معه فی القبة،ففزع منه و قال من أنت قال أنا ألذی لاأقبل الرشی و لاأهاب الملوک ، أناملک الموت ،فقبضه و هومتکئ علی عصاه فمکثوا سنة یبنون وینظرون إلیه ویدانون له ویعملون حتی بعث الله الأرضة فأکلت منسأته وهی العصا فلما خر تبینت الإنس أن لو کان الجن یعلمون الغیب مالبثوا سنة فی العذاب المهین -روایت-از قبل-۳۷۰ فالجن تشکر الأرضة بما عملت بعصا سلیمان قال فلاتکاد تراها فی مکان إلاوجد عندها ماء وطین فلما هلک سلیمان وضع إبلیس السحر وکتبه فی کتاب ثم طواه وکتب علی ظهره « هذا ماوضع آصف بن برخیا للملک سلیمان بن داود من ذخائر کنوز العلم من أراد کذا وکذا فلیفعل کذا وکذا» ثم دفنه تحت السریر ثم استثاره لهم فقرأه فقال الکافرون ما کان سلیمان ع یغلبنا إلابهذا و قال المؤمنون بل هو عبد الله ونبیه فقال الله جل ذکره «وَ اتَّبَعُوا ما تَتلُوا الشّیاطِینُ عَلی مُلکِ سُلَیمانَ وَ ما کَفَرَ سُلَیمانُ وَ لکِنّ الشّیاطِینَ کَفَرُوا یُعَلّمُونَ النّاسَ السّحرَ وَ ما أُنزِلَ عَلَی المَلَکَینِ بِبابِلَ هارُوتَ وَ مارُوتَ» إلی قوله فَیَتَعَلّمُونَ مِنهُما ما یُفَرّقُونَ بِهِ بَینَ المَرءِ وَ زَوجِهِ وَ ما هُم بِضارّینَ بِهِ مِن أَحَدٍ إِلّا بِإِذنِ اللّهِ -قرآن-۴۳۲-۶۲۸-قرآن-۶۴۱-۷۶۵

قصة هاروت وماروت

فإنه حدثنی أبی عن الحسن بن محبوب عن علی بن رئاب عن محمد بن قیس عن أبی جعفر ع قال سأله عطاء ونحن بمکة عن هاروت وماروت فقال أبو جعفر إن الملائکة کانوا ینزلون من السماء إلی الأرض فی کل یوم ولیلة یحفظون أوساط أهل الأرض من ولد آدم والجن ویکتبون أعمالهم ویعرجون بها إلی السماء قال فضج أهل السماء من معاصی أهل الأرض فتآمروا فیما بینهم مما یسمعون ویرون من افترائهم الکذب علی الله تبارک و تعالی وجرأتهم علیه ونزهوا الله مما یقول فیه خلقه ویصفون فقال طائفة من الملائکة« یاربنا ماتغضب -روایت-۱-۲-روایت-۹۸-ادامه دارد [صفحه ۵۶] مما یعمل خلقک فی أرضک ومما یصفون فیک الکذب ویقولون الزور ویرتکبون المعاصی و قدنهیتهم عنها ثم أنت تحلم عنهم وهم فی قبضتک وقدرتک وخلال عافیتک » قال أبو جعفر(ع)فأحب الله أن یری الملائکة القدرة ونافذ أمره فی جمیع خلقه ویعرف الملائکة ما من به علیهم ومما عدله عنهم من صنع خلقه و ماطبعهم علیه من الطاعة وعصمهم من الذنوب ، قال فأوحی الله إلی الملائکة أن انتخبوا منکم ملکین حتی أهبطهما إلی الأرض ثم أجعل فیهما من طبائع المطعم والمشرب والشهوة والحرص والأمل مثل ماجعلته فی ولد آدم ثم اختبرهما فی الطاعة لی ،فندبوا إلی ذلک هاروت وماروت وکانا من أشد الملائکة قولا فی العیب لولد آدم واستیثار غضب الله علیهم ، قال فأوحی الله إلیهما أن اهبطا إلی الأرض فقد جعلت فیکما من طبائع الطعام والشراب والشهوة والحرص والأمل مثل ماجعلته فی ولد آدم ، قال ثم أوحی الله إلیهما انظرا أن لاتشرکا بی شیئا و لاتقتلا النفس التی حرم الله و لاتزنیا و لاتشربا الخمر قال ثم کشط عن السماوات السبع لیریهما قدرته ثم أهبطهما إلی الأرض فی صورة البشر ولباسهم فهبطا ناحیة بابل فوقع لهما بناء مشرق فأقبلا نحوه فإذابحضرته امرأة جمیلة حسناء متزینة عطرة مقبلة مسفرة نحوهما، قال فلما نظرا إلیها وناطقاها وتأملاها وقعت فی قلوبهما موقعا شدیدا لموقع الشهوة التی جعلت فیهما فرجعا إلیها رجوع فتنة وخذلان وراوداها عن نفسها فقالت لهما إن لی دینا أدین به و لیس أقدر فی دینی علی أن أجیبکما إلی ماتریدان إلا أن تدخلا فی دینی ألذی أدین به فقالا لها و مادینک ،قالت لی إله من عبده وسجد له کان لی السبیل إلی أن أجیبه إلی کل ماسألنی،فقالا لها و ماإلهک قالت إلهی هذاالصنم قال فنظر أحدهما إلی صاحبه فقال هاتان خصلتان مما نهانا عنهما الشرک والزنا لأنا إن سجدنا لهذا الصنم وعبدناه

أشـركنا بـالله وإنمـا نشـرک بالله لنصل إلى الزنا و هوذا نحن نطلب الزنا و ليس نخطأ إلابالشـرک فائتمرا بينهما –روايت–از قبل–١٧۴٩ [صفحه ۵٧] فغلبتهما الشـهوة التى جعلت فيهما،فقالا لها فإنا نجيبک ماسألت فقالت فدونكما فاشـربا هذاالخمر فإنه قربان لكما عنـده به تصـلان إلى ماتريدان ،فائتمرا بينهما فقالا هذه ثلاث خصال مما نهانا ربنا عنها الشـرک والزنا وشـرب الخمر وإنما نـدخل فى شـرب الخمر والشـرک حتى نصـل إلى الزنـا فـائتمرا بينهمـا،فقالاـ ماأعظم البليـة بک قـدأجبناک إلى ماسألت ،قالت فـدونكما فاشـربا من هـذاالخمر واعبدا هذاالصـنم واسـجدا له ،فشـربا الخمر وعبدا الصـنم ثم راوداها من نفسـها فلما تهيأت لهما وتهيئا لهـا دخـل عليهمـا سائـل يسـأل ، فلما رآهما ورأياه ذعرا منه فقال لهما إنكما لامرءان ذعران فـدخلتما بهـذه المرأة العطرة الحسـناء،إنكمـا لرجلاـ سوء وخرج عنهمـا فقـالت لهمـا لاـ وإلهى لاتصـلان الآن إلى و قـداطلع هـذا الرجل على حالكما وعرف مكانكمـا ويخرج الآـن ويخبر بخبركمـا ولكن بـادرا إلى هـذا الرجـل فاقتلاـه قبـل أن يفضـحكما ويفضـحنى ثم دونكما فاقضـيا حاجتكمـا وأنتما مطمئنان آمنان ، قال فقاما إلى الرجل فأدركاه فقتلاه ثم رجعا إليها فلم يرياها وبـدت لهما سوآتهما ونزع عنهما رياشـهما وأسـقط فى أيـديهما، قال فأوحى الله إليهما إنما أهبطتكما إلى الأرض مع خلقى ساعـة من النهار فعصيتمانى بأربع من معاصـى كلها قـدنهيتكما عنها فلم تراقبانى فلم تسـتحيا منى و قـدكنتما أشد من نقم على أهل الأرض للمعاصـى وأسـتجز أسـفى وغضبى عليهم ، و لمـاجعلت فيكمـا من طبع خلقى وعصـمنى إياكمـا من المعاصـى فكيف رأيتمـا موضع خـذلانى فيكما،اختارا عذاب الدنيا أوعذاب الآخرة، فقال أحدهما لصاحبه نتمتع من شـهواتها فى الدنيا إذ صـرنا إليها إلى أن نصـير إلى عذاب الآخرة، فقال الآخر إن عـذاب الدنيا له مدة وانقطاع وعذاب الآخرة قائم لاانقضاء له فلسـنا نختار عذاب الآخرة الدائم الشديد على عذاب الـدنيا المنقطع الفانى قال فاختارا عـذاب الدنيا وكانا يعلمان الناس السـحر فى أرض بابل ثم لما –روايت–١–ادامه دارد [صفحه ۵٨] علما الناس السحر رفعا من الأرض إلى الهواء فهما معذبان منكسان معلقان فى الهواء إلى يوم القيامة –روايت–از قبل–١٠٢ .

و أما قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا راعِنا وَ قُولُوا انظُرنا أى لاتقولوا تخليطا وقولوا أفهمنا و قوله ما نَنسَخ مِن آيَةٍ أَو نُنسِـ‌ها نَأتِ بِخَيرٍ مِنها أَو مِثلِهافقوله ننسها أى نتركها ونترک حكمها فسمى الترک بالنسيان فى هذه الآية و قوله «أَو مِثلِها»فهى زيادة إنما نزل «نـأت بخير مثلهـا» و أما قوله وَ مَن أَظلَمُ مِمّن مَنَعَ مَساجِـدَ اللّهِ أَن يُـذكَرَ فِيهَا اسمُهُ وَ سَـعى فِي خَرابِهافإنما نزلت فى قريش حين منعوا رسول الله ص دخول مكـة و قوله وَ لِلّهِ المَشرِقُ وَ المَغرِبُ فَأَينَما تُوَلّوا فَثَمّ –قرآن–١۴–٧٩–قرآن–١٢٢–١٨۴–قرآن–٢۶٧–٢٧٧–قرآن–٣٢٩–۴١٨–قرآن–۴٨٢–۵٣٩ . و أمـا قوله يا أَيّهَا الّـذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا راعِنا وَ قُولُوا انظُرنا أى لاتقولوا تخليطا وقولوا أفهمنا و قوله ما نَنسَخ مِن آيَةٍ أَو نُنسِـ‌ها نَأتِ بِخَيرٍ مِنها أَو مِثلِهافقوله ننسـها أى نتركها ونترک حكمها فسـمى الترک بالنسيان فى هـذه الآية و قوله «أَو مِثلِها»فهى زيادة إنما نزل «نأت بخير مثلها» و أما قوله وَ مَن أَظلَمُ مِمّن مَنَعَ مَساجِدَ اللّهِ أَن يُذكَرَ فِيهَا اسـمُهُ وَ سَعى فِي خَرابِهافإنمـا نزلت فى قريش حين منعوا رسول الله ص دخول مكـة و قوله وَ لِلّهِ المَشـرِقُ وَ المَغرِبُ فَأَينَما تُوَلّوا فَثَمّ وَجهُ اللّهِفإنهـا نزلت فى صـلاة النافلـة فصـلها حيث تـوجهت إذاكنت فى سـفر و أمـاالفرائض فقـوله «وَ حَيثُ مـا كُنتُم فَوَلّوا وُجُوهَكُم شَطرَهُ»يعنى الفرائض لاتصـليها إلاـ إلى القبلـة و أما قوله وَ إِذِ ابتَلى إِبراهِيمَ رَبّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمّهُنّ قالَ إِنّي جاعِلُكَ لِلنّاسِ إِماماً قال هوماابتلاـه الله ممـا أراه فى نومه بذبـح ولـده فأتمهـا ابراهيم ع وعزم عليها وسـلم فلما عزم وعمل بما أمره الله قال الله تعالى «إِنّي جاعِلُكَ لِلنّاسِ إِماماً» قالَ ابراهيم وَ مِن ذُرّيّتِي قالَ لا يَنالُ عَهدِي الظّالِمِينَ لا يكون بعهدى إمام ظالم ثم أنزل عليه الحنيفية وهى الطهـارة وهى عشـرة أشياء خمسـة فى الرأس وخمسـة فى البـدن فأمـا التى فى الرأس فأخـذ الشـارب وإعفـاء اللحى وطم الشـعر والسواک والخلاـل و أمـاالتى فى البـدن فحلق الشعر من البـدن والختـان وقلم الأظفـار والغسل من الجنابـة والطهور بالماء فهـذه خمسـة فى البـدن و هوالحنفيـة الطهارة التى جاء بها ابراهيم فلم تنسخ إلى يوم القيامـة و هو قوله «وَ اتّبَعَ مِلّةَ إِبراهِيمَ حَنِيفاً» و أما قوله وَ إِذ جَعَلنَا البَيتَ مَثابَةً لِلنّاسِ وَ أَمناًفالمثابة العود إليه و قوله طَهّرا بَيتِيَ لِلطّائِفِينَ وَ العاكِفِينَ وَ الرّكّعِ السّـجُودِ –قرآن–١–١٣–

قرآن-۹۷-۱۴۲-قرآن-۱۹۴-۲۸۷-قرآن-۴۳۱-۴۶۸-قرآن-۴۷۸-۵۳۰-قرآن-۹۲۲-۹۵۸-قرآن-۹۷۲-۱۰۲۲-قرآن-۱۰۵۱-۱۱۱۶ قال الصادق ع يعنى نحى عن المشركين و قال لمابنى ابراهيم البيت وحج الناس شكت الكعبة إلى الله تبارك و تعالى ماتلقى من أيدى المشركين وأنفاسهم فأوحى الله إليها قرى كعبة فإنى أبعث فى آخر الزمان قوما يتنظفون بقضبان الشجر ويتخللون -روايت-۱-۲-روايت-۱۸-۲۵۱ و قوله وَ ارزُق أَهلَهُ مِنَ الثَّمَراتِ مَن آمَنَ -قرآن-۹-۵۰ و قوله وَ ارزُق أَهلَهُ مِنَ الثَّمَراتِ مَن آمَنَ مِنهُم بِاللّهِ وَ اليَومِ الآخِرِفإنه دعا ابراهيم ربه أن يرزق من آمن به فقال الله يا ابراهيم و من كفر أيضا أرزقه فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمّ أَضطَرّهُ إِلى عَذابِ النّارِ وَ بِئسَ المَصِيرُ -قرآن-۱-۳۵-قرآن-۱۲۴-۱۹۸

ابراهيم وبناء البيت

و أما قوله وَ إِذ يَرفَعُ إِبراهِيمُ القَواعِدَ مِنَ البَيتِ وَ إِسماعِيلُالآية) -قرآن-۱۳-۷۵ فإنه حدثنى أبى عن النضر بن سويد عن هشام عن أبى عبد الله ع قال إن ابراهيم ع كان نازلا فى بادية الشام فلما ولد له من هاجر إسماعيل اغتمت سارة من ذلك غما شديدا لأنه لم يكن له منها ولد كانت تؤذى ابراهيم فى هاجر وتغمه فشكا ابراهيم ذلك إلى الله عز و جل فأوحى الله إليه إنما مثل المرأة مثل الضلع العوجاء إن تركتها استمتعتها و إن أقمتها كسرتها ثم أمره أن يخرج إسماعيل وأمه (فقال يارب إلى أى مكان قال إلى حرمى وأمنى وأول بقعة خلقتها من الأرض وهى مكة فأنزل الله عليه جبرائيل بالبراق فحمل هاجر وإسماعيل و كان ابراهيم لايمر بموضع حسن فيه شجر ونخل وزرع إلا قال ياجبرئيل إلى هاهنا إلى هاهنا فيقول لاامض ،امض حتى أتى مكة فوضعه فى موضع البيت و قد كان ابراهيم (ع)عاهد سارة أن لاينزل حتى يرجع إليها، فلما نزلوا فى ذلك المكان كان فيه شجرة فألقت هاجر على ذلك الشجر كساء و كان معها فاستظلوا تحته فلما سرحهم ابراهيم ووضعهم وأراد الانصراف منهم إلى سارة قالت له هاجر يا ابراهيم لم تدعنا فى موضع ليس فيه أنيس و لاماء و لازرع فقال ابراهيم الله ألذى أمرنى أن أضعكم فى هذاالمكان حاضر عليكم ثم انصرف عنهم فلما بلغ كداء و هوجبل بذى طوى التفت إليهم ابراهيم فقال رب إِنِّي أَسكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوادٍ غَيرِ ذِي زَرعٍ عِندَ بَيتِكَ المُحَرَّمِ رَبَّنا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجعَل أَفئِدَةً مِنَ النّاسِ تَهوِي إِلَيهِم وَ ارزُقهُم -روايت-۱-۲-روايت-۷۳-ادامه دارد [صفحه ۶۱] مِنَ الثَّمَراتِ لَعَلَّهُم يَشكُرُونَ ثم مضى وبقيت هاجر فلما ارتفع النهار عطش إسماعيل وطلب الماء فقامت هاجر فى الوادى فى موضع المسعى ونادت هل فى الوادى من أنيس ،فغاب عنها إسماعيل فصعدت على الصفا ولمع لها السراب فى الوادى وظنت أنه ماء فنزلت فى بطن الوادى وسعت فلما بلغت المسعى غاب عنها إسماعيل ثم لمع لها السراب فى ناحية الصفا فهبطت إلى الوادى تطلب الماء فلما غاب عنها إسماعيل عادت حتى بلغت الصفا فنظرت حتى فعلت ذلك سبع مرات فلما كان فى الشوط السابع وهى على المروة نظرت إلى إسماعيل و قدظهر الماء من تحت رجله فعادت حتى جمعت حوله رملا فإنه كان سائلا فزمته بما جعلته حوله فلذلك سميت «زمزم » وكانت جرهم نازلة بذى المجاز وعرفات فلما ظهر الماء بمكة عكفت الطير والوحش على الماء فنظرت جرهم إلى تعكف الطير على ذلك المكان فاتبعوها حتى نظروا إلى امرأة وصبى فى ذلك الموضع قداستظلوا بشجرة و قدظهر الماء لهما فقالوا لهاجر من أنت و ماشأنك وشأن هذاالصبى فقالت أناأم ولد ابراهيم خليل الرحمن و هذاابنه أمره الله أن ينزلنا هاهنا فقالوا لها أيها المباركة أفتأذنى لنا أن نكون بالقرب منكما فقالت حتى يأتى ابراهيم فلما زارهم ابراهيم (ع) يوم الثالث فقالت هاجر ياخليل الله إن هاهنا قوما من جرهم يسألونك أن تأذن لهم حتى يكونوا بالقرب منا أفتأذن لهم فى ذلك فقال ابراهيم نعم فأذنت فنزلوا بالقرب منهم وضربوا خيامهم فأنست هاجر وإسماعيل بهم فلما زارهم ابراهيم فى المرة الثالثة نظر إلى كثرة الناس حولهم فسر بهم سرورا شديدا فلما ترعرع إسماعيل ع وكانت جرهم قدوهبوا

لإسماعيل كل واحد منهم شاة وشاتين فكانت هاجر وإسماعيل يعيشان بها. فلما بلغ إسماعيل مبلغ الرجال أمر الله ابراهيم (ع) أن يبنى البيت فقال يارب فى أى بقعة قال فى البقعة التى أنزلت على آدم القبة فأضاء لها الحرم فلم تزل القبة التى أنزلها الله على آدم قائمة حتى كان أيام الطوفان أيام نوح ع -روايت-از قبل-۱۷۷۰ [صفحه ۶۲] فلما غرقت الدنيا رفع الله تلك القبة وغرقت الدنيا إلا موضع البيت فسميت البيت العتيق لأنه أعتق من الغرق فلما أمر الله عز و جل ابراهيم ع أن يبنى البيت و لم يدر فى أى مكان يبنيه فبعث الله جبرئيل ع فخط له موضع البيت فأنزل الله عليه القواعد من الجنة و كان الحجر ألذى أنزله الله على آدم أشد بياضا من الثلج فلما لمسته أيدى الكفار اسود،فبنى ابراهيم البيت ونقل إسماعيل الحجر من ذى طوى فرفعه إلى السماء تسعة أذرع ثم دله على موضع الحجر فاستخرجه ابراهيم ع ووضعه فى موضعه ألذى هو فيه الأول وجعل له بابين باب إلى المشرق و باب إلى المغرب والباب ألذى إلى المغرب يسمى المستجار ثم ألقى عليه الشجر والإذخر وعلقت هاجر على بابه كساء كان معها وكانوا يكنون تحته . فلما بناه وفرغ منه حج ابراهيم (ع) وإسماعيل ونزل عليهما جبرئيل ع يوم التروية لثمان من ذى الحجة فقال يا ابراهيم قم فارتو من الماء لأنه لم يكن بمنى وعرفات ماء فسميت التروية لذلك ثم أخرجه إلى منى فبات بهافعل به مافعل بآدم (ع) فقال ابراهيم لمافرغ من بناء البيت «رَبِّ اجعَل هذا بَلَداً آمِناً وَ ارزُق أَهلَهُ مِنَ الثَّمَراتِ مَن آمَنَ مِنهُم بِاللّهِ وَ اليَومِ الآخِرِ» قال من ثمرات القلوب أى حببهم إلى الناس لينتابوا إليهم ويعودوا إليهم -روايت-۱-۱۱۷۸ . و أما قوله رَبَّنا وَ ابعَث فِيهِم رَسُولًا مِنهُم يَتلُوا عَلَيهِم آياتِكَ وَ يُعَلِّمُهُمُ الكِتابَ وَ الحِكمَةَ وَ يُزَكِّيهِم إِنَّكَ أَنتَ العَزِيزُ الحَكِيمُفإنه يعنى من ولد إسماعيل ع فلذلك -قرآن-۱۴-۱۶۱ قال رسول الله ص « أنادعوة أبى ابراهيم ع -روايت-۱-۲-روايت-۲۵-۵۱ » و قوله فَإِنَّما هُم فِي شِقاقٍيعنى فى كفر قوله صِبغَةَ اللّهِ وَ مَن أَحسَنُ مِنَ اللّهِ صِبغَةًيعنى به الإسلام . و قوله سَيَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ النّاسِ ما وَلّاهُم عَن قِبلَتِهِمُ الَّتِي كانُوا عَلَيها فإن هذه الآية متقدمة على قوله «قَد نَرى تَقَلُّبَ وَجهِكَ فِي السَّماءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ -قرآن-۱۰-۳۲-قرآن-۵۱-۹۹-قرآن-۱۲۶-۲۰۹-قرآن-۲۴۵-۲۹۹ » و قوله فَإِنَّما هُم فِي شِقاقٍيعنى فى كفر قوله صِبغَةَ اللّهِ وَ مَن أَحسَنُ مِنَ اللّهِ صِبغَةًيعنى به الإسلام . و قوله سَيَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ النّاسِ ما وَلّاهُم عَن قِبلَتِهِمُ الَّتِي كانُوا عَلَيها فإن هذه الآية متقدمة على قوله «قَد نَرى تَقَلُّبَ وَجهِكَ فِي السَّماءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبلَةً تَرضاها»لأنه نزل أولا«قَد نَرى تَقَلُّبَ وَجهِكَ فِي السَّماءِ» ثم نزل «سَيَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ النّاسِ ما وَلّاهُم عَن قِبلَتِهِمُ الَّتِي كانُوا عَلَيها» و ذلك أن اليهود كانوا يعيرون برسول الله ويقولون أنت تابع لنا تصلى إلى قبلتنا فاغتم من ذلك رسول الله ص غما شديدا وخرج فى جوف الليل ينظر فى آفاق السماء ينتظر بأمر الله تبارك و تعالى فى ذلك ، فلما أصبح وحضرت صلاة الظهر كان فى مسجد بنى سالم قدصلى بهم الظهر ركعتين ،فنزل جبرئيل ع فأخذ بعضديه فحوله إلى الكعبة،فأنزل الله عليه «قَد نَرى تَقَلُّبَ وَجهِكَ فِي السَّماءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبلَةً تَرضاها فَوَلِّ وَجهَكَ شَطرَ المَسجِدِ الحَرامِ»فصلى ركعتين إلى الكعبة فقالت اليهود والسفهاء ماوليهم عن قبلتهم التى كانوا عليها، وتحولت القبلة إلى الكعبة بعد ماصلى رسول الله ص بمكة ثلاث عشرة سنة إلى البيت المقدس و بعدمهاجرته إلى المدينة صلى إلى البيت المقدس سبعة أشهر، ثم حول الله عز و جل القبلة إلى البيت الحرام ثم قال الله عز و جل وَ حَيثُ ما كُنتُم فَوَلُّوا وُجُوهَكُم شَطرَهُ لِئَلّا يَكُونَ لِلنّاسِ عَلَيكُم حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنهُميعنى و لاالذين ظلموا منهم و« إلا» فى موضع « و لا» وليست هى استثناء و أما قوله وَ كَذلِكَ جَعَلناكُم أُمَّةً وَسَطاًيعنى أئمة وسطا أى عدلا وواسطة بين الرسول و الناس والدليل على أن هذامخاطبة للأئمة ع قوله فى سورة الحج «لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيكُم» يامعشر الأئمة«وَ تَكُونُواأنتم شُهَداءَ عَلَى النّاسِ» وإنما نزلت « وكذلك جعلناكم أئمة وسطا. و قوله إِنَّ الصَّفا وَ المَروَةَ مِن شَعائِرِ اللّهِ فَمَن حَجَّ البَيتَ أَوِ اعتَمَرَ فَلا جُناحَ -قرآن-۱-۱۶-قرآن-۳۵-۷۲-قرآن-۸۴-۱۶۷-قرآن-۵۲۴-۶۳۴-قرآن-۹۴۵-۱۰۶۲-قرآن-۱۱۴۸-۱۱۸۳-قرآن-۱۲۹۵-۱۳۳۱-قرآن-۱۳۴۹-۱۳۶۰-قرآن-۱۳۶۶-۱۳۸۷-قرآن-۱۴۳۸-۱۵۲۶ قِبلَةً تَرضاها»لأنه نزل أولا«قَد نَرى تَقَلُّبَ وَجهِكَ فِي السَّماءِ» ثم نزل «سَيَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ النّاسِ ما وَلّاهُم عَن قِبلَتِهِمُ الَّتِي كانُوا عَلَيها»

و ذلـك أن اليهود كـانوا يعيرون برسول الله ويقولون أنت تـابع لنـا تصـلى إلى قبلتنـا فـاغتم من ذلك رسول الله ص غما شديـدا وخرج فى جوف الليل ينظر فى آفاق السـماء ينتظر بأمر الله تبارك و تعالى فى ذلك ، فلما أصبح وحضرت صلاة الظهر كان فى مسـجد بنى سـالم قدصلى بهم الظهر ركعتين ،فنزل جبرئيـل ع فأخـذ بعضـديه فحوله إلى الكعبـة،فـأنزل الله عليه «قَد نَرى تَقَلّبَ وَجهِكَ فِى السّـماءِ فَلَنُوَلّيَنّكَ قِبلَةً تَرضاها فَوَلّ وَجهَكَ شَـطرَ المَسـجِدِ الحَرامِ»فصـلى ركعتين إلى الكعبة فقالت اليهود والسفهاء مـاوليهم عن قبلتهم التى كانوا عليها، وتحولت القبلـة إلى الكعبـة بعـد ماصـلى رسول الله ص بمكـة ثلاث عشـرة سـنة إلى البيت المقدس و بعدمهاجرته إلى المدينة صـلى إلى البيت المقدس سـبعة أشـهر، ثم حول الله عز و جل القبلة إلى البيت الحرام ثم قال الله عز و جـل وَ حَيثُ مـا كُنتُم فَوَلّوا وُجُوهَكُم شَـطرَهُ لِئَلّا يَكُونَ لِلنّاسِ عَلَيكُم حُجّةٌ إِلّا الّذِينَ ظَلَمُوا مِنهُميعنى و لاالـذين ظلموا منهم و« إلا» فى موضع « و لا» وليست هى اسـتثناء و أما قوله وَ كَذلِكَ جَعَلناكُم أُمّةً وَسَـطاًيعنى أئمة وسطا أى عدلا وواسطة بين الرسـول و النـاس والـدليل على أن هذامخاطبـة للأئمـة ع قـوله فى سورة الحـج «لِيَكُونَ الرّسُولُ شَـهِيداً عَلَيكُم» يامعشـر الأئمـة«وَ تَكُونُواأنتم شُـهَداءَ عَلَى النّاسِ» وإنما نزلت « وكـذلك جعلناكم أئمـة وسـطا. و قوله إِنّ الصّـفا وَ المَروَةَ مِن شَـعائِرِ اللّهِ فَمَن حَجّ البَيتَ أَوِ اعتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَيهِ أَن يَطّوّفَ بِهِما فإن قريشا كانت وضـعت أصنامهم بين الصفا والمروة وكانوا يتمسحون بها إذاسعوا فلما كان من أمر رسول الله ص ما كان فى غزاة الحديبية وصده عن البيت وشرطوا له أن يخلوا له البيت فى عام قابل حتى يقضى عمرته ثلاثة أيام ثم يخرج عنها فلما كان عمرة القضاء فى سـنة سبع من الهجرة دخل مكة و قال لقريش ارفعوا أصنامكم من بين الصـفا والمروة حتى أسـعى ،فرفعوها فسـعى رسول الله ص بين الصـفا والمروة و قدرفعت الأصنام ، وبقى رجل من المسلمين من أصـحاب رسـول الله ص لم يطـف فلمـا فرغ رسول الله (ص) من الطواف ردت قريش الأصـنام بين الصـفا والمروة فجـاء الرجل ألـذى لم يسع إلى رسول الله (ص) فقـال قـدردت قريش الأصـنام بين الصـفا والمروة و لم أسع فأنزل الله عز و جل «إِنّ الصّـفا وَ المَروَةَ مِن شَـعائِرِ اللّهِ فَمَن حَجّ البَيتَ أَوِ اعتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَيهِ أَن يَطّوّفَ بِهِما» والأصـنام فيهما و قوله أُولئِكَ يَلعَنُهُمُ اللّهُ وَ يَلعَنُهُمُ اللّاعِنُونَ قال كل من قدلعنه الله من الجن والإنس يلعنهم ، قوله وَ مَثَلُ الّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ أَلّذِى يَنعِقُ بِما لا يَسـمَعُ إِلّا دُعاءً وَ نِداءً صُمّ بُكمٌ عمُيٌ فَهُم لا ـ يَعقِلُونَفإنمـا البهـائم إذازجرهـا صاحبها فإنها تسمع الصوت و لاتـدرى مايريـد وكـذلك الكفار إذاقرأت عليهم وعرضت عليهم الإيمـان لاـيعلمون مثـل البهـائم و قوله فَمَنِ اضطُرّ غَيرَ بـاغٍ وَ لا ـ عادٍفالبـاغى من يخرج فى غيرطاعـة الله ، والعـادى ألـذى يعتـدى على النـاس ويقطع الطريـق و قـوله فَمـا أَصـبَرَهُم عَلَى النّـارِيعنى مـاأجرأهم ، و قـوله لَيسَ البِـرّ أَن تُوَلّوا وُجُوهَكُم قِبَلَ المَشـرِقِ وَ المَغرِبِ وَ لكِنّ البِرّ مَن آمَنَ بِاللّهِ وَ اليَومِ الآخِرِفهى شروط الإيمان ألذى هوالتصديق ، قوله وَ الصّابِرِينَ فِى البَأسـاءِ وَ الضّـرّاءِ قـال فى الجوع والعطش والخوف والمرض وَ حِينَ البَـأسِ قال عنـدالقتل ، و قوله كُتِبَ عَلَيكُمُ القِصاصُ فِى القَتلى الحُرّ بِـالحُرّ وَ العَبـدُ بِالعَبـدِ ـقرآن-١-٢٨-قرآن-٧٠٩-٨٢٥-قرآن-٨٥١-٩٠٥-قرآن-٩٦٥-١٠٩٢-قرآن-١٢٤٤-١٢٧٨-قرآن-١٣٧١-١٣٩٩-قرآن-١٤٢٤-١٥٤٣-قرآن-١٥٨٦-١٦٢٧-قرآن-١٦٦٧-١٦٨٢-قرآن-١٧٠٧-١٧٨٠ عَلَيـهِ أَن يَطّـوّفَ بِهِما فإن قريشا كانت وضـعت أصـنامهم بين الصـفا والمروة وكانوا يتمسـحون بها إذاسعوا فلما كان من أمر رسول الله ص ما كان فى غزاة الحديبية وصده عن البيت وشـرطوا له أن يخلوا له البيت فى عام قابل حتى يقضـى عمرته ثلاثة أيام ثم يخرج عنها فلما كان عمرة القضاء فى سنة سبع من الهجرة دخل مكة و قال لقريش ارفعوا أصنامكم من بين الصفا والمروة حتى أسعى ،فرفعوها فسعى رسول الله ص بين الصـفا والمروة و قـدرفعت الأصـنام ، وبقى رجل من المسـلمين من أصـحاب رسول الله ص لم يطف فلما فرغ رسـول الله (ص) من الطـواف ردت قريش الأصـنام بين الصـفا والمروة فجـاء الرجـل ألـذى لم يسع إلى رسول الله (ص) فقـال قـدردت قريش الأصـنام بين الصـفا والمروة و لم أسع فـأنزل الله عز و جل «إِنّ الصّـفا وَ المَروَةَ مِن شَـعائِرِ اللّهِ فَمَن حَـجّ البَيتَ أَوِ اعتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَيهِ أَن يَطّوّفَ بِهِما» والأصنام فيهما و قوله أُولئِكَ يَلعَنُهُمُ اللّهُ وَ يَلعَنُهُمُ اللّاعِنُونَ قال كل من قدلعنه الله من الجن

والإنس يلعنهم ، قوله وَ مَثَلُ الّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ أَلّذِى يَنعِقُ بِما لا يَسمَعُ إِلّا دُعاءً وَ نِداءً صُمّ بُكمٌ عميٌ فَهُم لا يَعقِلُونَفإنما البهائم إذازجرها صاحبها فإنها تسمع الصوت و لاتدرى مايريد وكذلك الكفار إذاقرأت عليهم وعرضت عليهم الإيمان لايعلمون مثل البهائم و قوله فَمَنِ اضطُرّ غَيرَ باغٍ وَ لا عادٍفالباغى من يخرج فى غيرطاعة الله ، والعادى ألذى يعتدى على الناس ويقطع الطريق و قوله فَما أَصبَرَهُم عَلَى النّارِيعنى ماأجرأهم ، و قوله لَيسَ البِرّ أَن تُوَلّوا وُجُوهَكُم قِبَلَ المَشرِقِ وَ المَغرِبِ وَ لكِنّ البِرّ مَن آمَنَ بِاللّهِ وَ اليَومِ الآخِرِفهى شروط الإيمان ألذى هوالتصديق ، قوله وَ الصّابِرِينَ فِي البَأساءِ وَ الضّرّاءِ قال فى الجوع والعطش والخوف والمرض وَ حِينَ البَأسِ قال عندالقتل ، و قوله كُتِبَ عَلَيكُمُ القِصاصُ فِي القَتلَى الحُرّ بِالحُرّ وَ العَبدُ بِالعَبدِ وَ الأُنثى بِالأُنثى -قرآن-١-٢١ فهى ناسخة لقوله النفس بالنفس و قوله وَ لَكُم فِي القِصاصِ حَياةٌ يا أُولِي الأَلبابِ قال يعنى لو لاالقصاص لقتل بعضكم بعضا و قوله كُتِبَ عَلَيكُم إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ المَوتُ إِن تَرَكَ خَيراً الوَصِيّةُ لِلوالِدَينِ وَ الأَقرَبِينَ بِالمَعرُوفِ حَقّا عَلَى المُتّقِينَفإنما هى منسوخة بقوله «يُوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَولادِكُم لِلذّكَرِ مِثلُ حَظّ الأُنثَيَينِ» و قوله فَمَن بَدّلَهُ بَعدَ ما سَمِعَهُ فَإِنّما إِثمُهُ عَلَى الّذِينَ يُبَدّلُونَهُ إِنّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌيعنى بذلك بعدالوصية ثم رخص فقال فَمَن خافَ مِن مُوصٍ جَنَفاً أَو إِثماً فَأَصلَحَ بَينَهُم فَلا إِثمَ عَلَيهِ -قرآن-٤١-٨٩-قرآن-١٣٩-٢٧٩-قرآن-٣٠٥-٣٧٠-قرآن-٣٨٠-٤٨٥-قرآن-٥٢١-٥٩٧ قال الصادق ع إذاأوصى الرجل بوصية فلايحل للوصى أن يغير وصيته يوصيها،بل يمضيها على ماأوصى ، إلا أن يوصى بغير ماأمر الله فيعصى فى الوصية ويظلم فالموصى إليه جائز له أن يرده إلى الحق مثل رجل يكون له ورثة فيجعل المال كله لبعض ورثته ويحرم بعضا فالوصى جائز له أن يرده إلى الحق و هو قوله «جَنَفاً أَو إِثماً»فالجنف الميل إلى بعض ورثته دون بعض والإثم أن يأمر بعمارة بيوت النيران واتخاذ المسكر فيحل للوصى أن لايعمل بشيء من ذلك -روايت-١-٢-روايت-١٨-٤٦٥ . و قوله كُتِبَ عَلَيكُمُ الصّيامُ كَما كُتِبَ عَلَى الّذِينَ مِن قَبلِكُم لَعَلّكُم تَتّقُونَفإنه قال أول مافرض الله الصوم لم يفرضه فى شهر رمضان على الأنبياء، و لم يفرضه على الأمم ، فلما بعث الله نبيه ص خصه بفضل شهر رمضان هو وأمته ، و كان الصوم قبل أن ينزل شهر رمضان يصوم الناس أياما ثم نزل شَهرُ رَمَضانَ أَلّذِى -قرآن-١٠-٩٤-قرآن-٣١٠-٣٣٠ . و قوله كُتِبَ عَلَيكُمُ الصّيامُ كَما كُتِبَ عَلَى الّذِينَ مِن قَبلِكُم لَعَلّكُم تَتّقُونَفإنه قال أول مافرض الله الصوم لم يفرضه فى شهر رمضان على الأنبياء، و لم يفرضه على الأمم ، فلما بعث الله نبيه ص خصه بفضل شهر رمضان هو وأمته ، و كان الصوم قبل أن ينزل شهر رمضان يصوم الناس أياما ثم نزل شَهرُ رَمَضانَ أَلّذِى أُنزِلَ فِيهِ القُرآنُ -قرآن-١-٢٣ قال وسئل الصادق ع عن شهر رمضان ألذى أنزل فيه القرآن كيف كان ، وإنما أنزل القرآن فى طول عشرين سنة فقال إنه نزل جملة واحدة فى شهر رمضان إلى البيت المعمور، ثم نزل من البيت المعمور إلى النبى ص فى طول عشرين سنة -روايت-١-٢-روايت-٨-٢٣٣ و قوله وَ عَلَى الّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِديَةٌ طَعامُ مِسكِينٍ قال من مرض فى شهر رمضان فأفطر ثم صح فلم يقض مافاته حتى جاء شهر رمضان آخر فعليه أن يقضى ويتصدق عن كل يوم بمد من الطعام ، و قوله أُحِلّ لَكُم لَيلَةَ الصّيامِ الرّفَثُ إِلى نِسائِكُم هُنّ لِباسٌ لَكُم وَ أَنتُم لِباسٌ لَهُنّ عَلِمَ اللّهُ أَنّكُم كُنتُم تَختانُونَ أَنفُسَكُم فَتابَ عَلَيكُم وَ عَفا عَنكُم -قرآن-٩-٦٢-قرآن-٢٠٤-٣٨٠ فإنه حدثنى أبى رفعه قال قال الصادق ع كان النكاح والأكل محرمان فى شهر رمضان بالليل بعدالنوم -روايت-١-٢-روايت-٤٥-١٠٦ يعنى كل من صلى العشاء ونام و لم يفطر ثم انتبه حرم عليه الإفطار و كان النكاح حراما فى الليل والنهار فى شهر رمضان ، و كان رجل من أصحاب رسول الله ص يقال له خوات بن جبير الأنصارى أخو عبد الله بن جبير ألذى كان رسول الله ص وكله بفم الشعب يوم أحد فى خمسين من الرماة ففارقه أصحابه وبقى فى اثنى عشر رجلا فقتل على باب الشعب ، و كان أخوه هذاخوات بن جبير شيخا كبيرا ضعيفا و كان صائما مع رسول الله ص فى الخندق فجاء إلى أهله حين أمسى فقال عندكم طعام فقالوا لانم حتى نصنع لك طعاما فأبطأت أهله بالطعام فنام قبل أن يفطر فلما انتبه قال لأهله قدحرم الله على الأكل فى هذه الليلة فلما أصبح حضر حفر الخندق فأغمى عليه ،فرآه رسول الله ص فرق له ، و كان قوم من الشباب

ينكحون بالليل سرا فى شهر رمضان فأنزل الله عز و جل «أَحِلّ لَكم لَيلَةَ الصِّيام الرَّفَثُ إِلى نِسائِكم هُنّ لِباسٌ لَكم وَ أَنتُم لِباسٌ لَهُنّ عَلِمَ اللّهُ أَنّكُم كُنتُم تَختانُونَ أَنفُسَكُم فَتابَ عَلَيكُم وَ عَفا عَنكُم فَالآنَ باشِرُوهُنّ وَ ابتَغُوا ما كَتَبَ اللّهُ لَكم وَ كُلُوا وَ اشرَبُوا حَتّى يَتَبَيّنَ لَكُمُ الخَيطُ الأَبيَضُ مِنَ الخَيطِ الأَسوَدِ مِنَ الفَجرِ ثُمّ أَتِمّوا الصِّيامَ إِلَى اللّيلِ» وأحل الله تبارك و تعالى النكاح بالليل فى شهر رمضان والأكل بعدالنوم إلى طلوع الفجر لقوله «حَتّى يَتَبَيّنَ لَكُمُ الخَيطُ -قرآن-٧٦٥-١١٣٤-قرآن-١٢٣٥-١٢٦٥ يعنى كل من صلى العشاء ونام و لم يفطر ثم انتبه حرم عليه الإفطار و كان النكاح حراما فى الليل والنهار فى شهر رمضان ، و كان رجل من أصحاب رسول الله ص يقال له خوات بن جبير الأنصارى أخو عبد الله بن جبير الذى كان رسول الله ص وكله بفم الشعب يوم أحد فى خمسين من الرماة ففارقه أصحابه وبقى فى اثنى عشر رجلا فقتل على باب الشعب ، و كان أخوه هذاخوات بن جبير شيخا كبيرا ضعيفا و كان صائما مع رسول الله ص فى الخندق فجاء إلى أهله حين أمسى فقال عندكم طعام فقالوا لانم حتى نصنع لك طعاما فأبطأت أهله بالطعام فنام قبل أن يفطر فلما انتبه قال لأهله قدحرم الله على الأكل فى هذه الليلة فلما أصبح حضر حفر الخندق فأغمى عليه ،فرآه رسول الله ص فرق له ، و كان قوم من الشباب ينكحون بالليل سرا فى شهر رمضان فأنزل الله عز و جل «أُحِلّ لَكم لَيلَةَ الصِّيام الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُم هُنّ لِباسٌ لَكُم وَ أَنتُم لِباسٌ لَهُنّ عَلِمَ اللّهُ أَنّكُم كُنتُم تَختانُونَ أَنفُسَكُم فَتابَ عَلَيكُم وَ عَفا عَنكُم فَالآنَ باشِرُوهُنّ وَ ابتَغُوا ما كَتَبَ اللّهُ لَكم وَ كُلُوا وَ اشرَبُوا حَتّى يَتَبَيّنَ لَكُمُ الخَيطُ الأَبيَضُ مِنَ الخَيطِ الأَسوَدِ مِنَ الفَجرِ ثُمّ أَتِمّوا الصِّيامَ إِلَى اللّيلِ» وأحل الله تبارك و تعالى النكاح بالليل فى شهر رمضان والأكل بعدالنوم إلى طلوع الفجر لقوله «حَتّى يَتَبَيّنَ لَكُمُ الخَيطُ الأَبيَضُ مِنَ الخَيطِ الأَسوَدِ مِنَ الفَجرِ» قال هوبياض النهار من سواد الليل و قوله وَ إِذا سَأَلَكَ عِبادِي عَنّي فَإِنّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعوَةَ الدّاعِ إِذا دَعانِ -قرآن-١-٤٦-قرآن-٩١-١٧٥ فإنه حدثنى أبى عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقرى عن حماد قال قلت لأبى عبد الله ع أشغل نفسى بالدعاء لإخوانى ولأهل الولاية فما ترى فى ذلك فقال إن الله تبارك و تعالى يستجيب دعاء غائب لغائب و من دعا للمؤمنين والمؤمنات ولأهل مودتنا رد الله عليه من آدم إلى أن تقوم الساعة لكل مؤمن حسنة ثم قال إن الله فرض الصلوات فى أفضل الساعات ،عليكم بالدعاء فى أدبار الصلاة ثم دعا لى ولمن حضره -روايت-١-٢-روايت-٨١-٤٣٠ و قوله وَ لا تَأكُلُوا أَموالَكُم بَينَكُم بِالباطِلِ وَ تُدلُوا بِها إِلَى الحُكّامِ لِتَأكُلُوا فَرِيقاً مِن أَموالِ النّاسِ بِالإِثمِ -قرآن-٩-١٣٧ قال العالم ع قدعلم الله أنه يكون حكاما يحكمون بغير الحق فنهى أن يتحاكم إليهم فإنهم لايحكمون بالحق فتبطل الأموال -روايت-١-٢-روايت-١٨-١٣١ . و قوله يَسئَلُونَكَ عَنِ الأَهِلّةِ قُل هيَ مَواقِيتُ لِلنّاسِ وَ الحَجّ فإن المواقيت منها معروفة مشهورة فى أوقات معروفة، ومنها مبهمة فأما المواقيت المعروفة المشهورة فأربعة،الأشهر الحرم التى ذكرها الله فى قوله «مِنها أَربَعَةٌ حُرُمٌ» والاثنا عشر شهرا التى خلقها الله تعرف بالهلال ،أولها المحرم وآخرها ذو الحجة، والأربعة الحرم رجب مفرد وذو القعدة وذو الحجة والمحرم متصلة،حرم الله فيهاالقتال ، ويضاعف فيهاالذنوب وكذلك الحسنات ، وأشهر السياحة معروفة وهى عشرون من شهر ذى الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشر[ون] من شهر ربيع الآخر، وهى التى أحل الله فيهاقتال المشركين فى قوله «فَسِيحُوا فِي الأَرضِ أَربَعَةَ أَشهُرٍ» وأشهر الحج معروفة، وهى شوال وذو القعدة وذو الحجة وإنما صارت أشهر الحج لأنه من اعتمر فى هذه الأشهر فى شوال أو فى ذى القعدة أو فى ذى الحجة ونوى أن يقيم بمكة حتى يحج فقد تمتع بالعمرة إلى الحج ، -قرآن-١٠-٧٦-قرآن-٢٢٤-٢٤٥-قرآن-٦١٦-٦٥٤ [صفحه ٦٨] و من اعتمر فى غير هذه الأشهر ثم نوى أن يقيم إلى الحج أو لم ينو فليس هوممن تمتع بالعمرة إلى الحج لأنه لم يدخل مكة فى أشهر الحج فسمى هذه أشهر الحج فقال الله تبارك و تعالى «الحَجّ أَشهُرٌ مَعلُوماتٌ» وشهر رمضان معروف ، و أماالمواقيت المبهمة التى إذاحدث الأمر وجب فيهاانتظار تلك الأشهر فعدة النساء فى الطلاق ، والمتوفى عنها زوجها، فإذاطلقها زوجها فإن كانت تحيض تعتد الأقراء التى قال الله عز و جل ، و إن كانت لاتحيض تعتد بثلاثة أشهر بيض لادم فيها، وعدة المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشرا،

وعدة المطلقة الحبلى أن تضع ما فى بطنها وعدة الإيلاء أربعة أشهر، وكذلك فى الديون إلى الأجل ألذى يكون بينهم [وشهرين متتابعين فى الظهار] وصيام شهرين متتابعين فى كفارة قتل الخطإ وعشرة أيام للصوم فى الحج لمن لم يجد الهدى، وصيام ثلاثة أيام فى كفارة اليمين واجب ،فهذه المواقيت المعروفة والمبهمة التى ذكرها الله عز و جل فى كتابه «يَسئَلُونَكَ عَنِ الأَهِلّةِ قُل هِيَ مَواقِيتُ لِلنّاسِ وَ الحَجّ». و أما قوله لَيسَ البِرّ بِأَن تَأتُوا البُيُوتَ مِن ظُهُورِها وَ لكِنّ البِرّ مَنِ اتّقى وَ أتُوا البُيُوتَ مِن أَبوابِها قال نزلت فى أمير المؤمنين ع -قرآن-۱۸۸-۲۱۲-قرآن-۸۶۹-۹۳۵-قرآن-۹۵۰-۱۰۵۹ لقول رسول الله ص « أنامدينة العلم و على ع بابها و لاتدخلوا المدينة إلا من بابها -روايت-۱-۲-روايت-۲۵-۸۹

كيفية الحج

و قوله وَ أَتِمّوا الحَجّ وَ العُمرَةَ لِلّهِ فَإِن أُحصِرتُم فَمَا استَيسَرَ مِنَ الهَدىِ وَ لا تَحلِقُوا رُؤُسَكُم حَتّى يَبلُغَ الهَدىُ مَحِلّهُ فَمَن كانَ مِنكُم مَرِيضاً أَو بِهِ أَذىً مِن رَأسِهِ فَفِديَةٌ مِن صِيامٍ أَو صَدَقَةٍ أَو نُسُكٍفإنه إذاعقد الرجل الإحرام بالتمتع بالعمرة إلى الحج وأحرم ثم أصابته علة فى طريقه قبل أن يبلغ إلى مكة و لايستطيع أن يمضى،فإنه يقيم فى مكانه ألذى حوصر فيه ويبعث من عنده هديا إن كان غنيا فبدنة و إن كان بين ذلك فبقرة و إن كان فقيرا فشاة، لابد منها و لايزال مقيما على إحرامه ، و إن كان فى رأسه وجع أوقروح حلق شعره وأحل ولبس ثيابه ويفدى فأما أن يصوم ستة أيام أويتصدق على عشرة مساكين أونسك و هوالدم يعنى ذبح شاة،فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فعليه أن يشترط عندالإحرام فيقول -قرآن-۹-۲۴۹ [صفحه ۶۹] « أللهم إنى أريد التمتع بالعمرة إلى الحج على كتابك وسنة نبيك فإن عاقنى عائق أوحبسنى حابس فحلنى حيث حبستنى بقدرتك التى قدرت على » ثم يلبى من الميقات ألذى وقته رسول الله ص فيلبى و يقول «لبيك أللهم لبيك لبيك لاشريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك لبيك حجة[بحجة]بعمرة تمامها وبلاغها عليك . فإذادخل مكة ونظر إلى أبيات مكة قطع التلبية وطاف بالبيت سبعة أشواط، وصلى عندمقام ابراهيم ركعتين وسعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط ثم يحل ويتمتع بالثياب والنساء والطيب ويقيم على الحج إلى يوم التروية فإذا كان يوم التروية أحرم عندزوال الشمس من عندالمقام بالحج ثم خرج ملبيا إلى منى فلايزال ملبيا إلى يوم عرفة عندزوال الشمس ، فإذازالت الشمس يوم عرفة قطع التلبية ويقف بعرفات فى الدعاء والتكبير والتهليل والتحميد، فإذاغابت الشمس رجع إلى المزدلفة فبات بها فإذاأصبح قام بالمشعر الحرام ودعا وهلل الله وسبحه وكبره ثم ازدلف منها إلى منى ورمى الجمار وذبح وحلق ، إن كان غنيا فعليه بدنة و إن كان بين ذلك فعليه بقرة و إن كان فقيرا فعليه شاة،فمن لم يجد ذلك فعليه أن يصوم ثلاثة أيام بمكة فإذارجع إلى منزله صام سبعة أيام فتقوم هذه الأيام العشرة مقام الهدى ألذى كان عليه و هو قوله فَمَن لَم يَجِد فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيّامٍ فِي الحَجّ وَ سَبعَةٍ إِذا رَجَعتُم تِلكَ عَشَرَةٌ كامِلَةٌ و ذلك لمن ليس هومقيم بمكة و لا من أهل مكة، أما أهل مكة و من كان حول مكة على ثمانية وأربعين ميلا فليست لهم متعة وإنما يفردون الحج لقوله ذلِكَ لِمَن لَم يَكُن أَهلُهُ حاضِرِي المَسجِدِ الحَرامِ و أما قوله فَمَن فَرَضَ فِيهِنّ الحَجّ فَلا رَفَثَ وَ لا فُسُوقَ وَ لا جِدالَ فِي الحَجّفالرفث الجماع ، والفسوق الكذب ، والجدال الخصومة، وهى قول « لا و الله وبلى و الله » و قوله فَاذكُرُوا اللّهَ كَذِكرِكُم آباءَكُم أَو أَشَدّ ذِكراً قال -قرآن-۱۱۶۴-۱۲۶۴-قرآن-۱۴۱۲-۱۴۶۸-قرآن-۱۴۸۱-۱۵۵۷-قرآن-۱۶۵۵-۱۷۰۹ [صفحه ۷۰] كانت العرب إذاوقفوا بالمشعر يتفاخرون بآبائهم فيقولون لا وأبيك لا و أبى وأمر الله أن يقولوا لا و الله وبلى و الله و قوله فَمِنَ النّاسِ مَن يَقُولُ رَبّنا آتِنا فِي الدّنيا وَ ما لَهُ فِي الآخِرَةِ مِن خَلاقٍ -قرآن-۱۳۲-۲۱۸ فإنه حدثنى أبى عن سليمان بن داود المنقرى عن سفيان بن عيينة عن أبى عبد الله ع قال سأل رجل من أبى عبد الله ع بعدمنصرفه من الموقف فقال أترى يجيب الله هذاالخلق

كله فقال أبو عبد الله ع ماوقف بهذا الموقف أحد من الناس مؤمن و لاكافر إلاغفر الله له ، إلاأنهم فى مغفرتهم على ثلاث منازل ،مؤمن غفر الله له ماتقدم من ذنبه و ماتأخر وأعتقه من النار و ذلك قوله «وَ مِنهُم مَن يَقُولُ رَبَّنا آتِنا فِي الدُّنيا حَسَنَةً وَ فِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَ قِنا عَذابَ النّارِ» ومؤمن غفر الله له ماتقدم من ذنبه وقيل له أحسن فيما بقى فذلك قوله «فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَومَينِ فَلا إِثمَ عَلَيهِ وَ مَن تَأَخَّرَ فَلا إِثمَ عَلَيهِ لِمَنِ اتَّقيالكبائر -روايت-۱-۲-روايت-۹۴-۶۷۶ و أماالعامة فإنهم يقولون فمن تعجل فى يومين فلاإثم عليه و من تأخر فلاإثم عليه لمن اتقى الصيد، أفترى أن الله تبارك و تعالى حرم الصيد بعد ماأحله لقوله «وَ إِذا حَلَلتُم فَاصطادُوا» و فى تفسير العامة معناه فإذاحللتم فاتقوا الصيد، وكافر وقف هذاالموقف يريد زينة الحياة الدنيا غفر الله له من ذنبه ماتقدم إن تاب من الشرك و إن لم يتب وافاه الله أجره فى الدنيا و لم يحرمه ثواب هذا -قرآن-۱۶۷-۱۹۳ [صفحه ۷۱] الموقف و هو قوله «مَن كانَ يُرِيدُ الحَياةَ الدُّنيا وَ زِينَتَها نُوَفِّ إِلَيهِم أَعمالَهُم فِيها وَ هُم فِيها لا يُبخَسُونَ أُولئِكَ الَّذِينَ لَيسَ لَهُم فِي الآخِرَةِ إِلَّا النّارُ وَ حَبِطَ ما صَنَعُوا فِيها وَ باطِلٌ ما كانُوا يَعمَلُونَ» و قوله وَ اذكُرُوا اللّهَ فِي أَيّامٍ مَعدُوداتٍ قال أيام التشريق الثلاثة، والأيام المعلومات العشرة من ذى الحجة، و قوله وَ يُهلِكَ الحَرثَ وَ النَّسلَ قال الحرث فى هذاالموضع الدين ، والنسل الناس ، ونزلت فى فلان ويقال فى معاوية و قوله وَ مِنَ النّاسِ مَن يَشرِي نَفسَهُ ابتِغاءَ مَرضاتِ اللّهِ قال ذلك أمير المؤمنين ع ومعنى يشرى نفسه أى يبذل و قوله ادخُلُوا فِي السِّلمِ كَافَّةً قال فى ولاية أمير المؤمنين ع و قوله كانَ النّاسُ أُمَّةً واحِدَةً قال قبل نوح على مذهب واحد فاختلفوافَبَعَثَ اللّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَ مُنذِرِينَ وَ أَنزَلَ مَعَهُمُ الكِتابَ بِالحَقِّ لِيَحكُمَ بَينَ النّاسِ فِيمَا اختَلَفُوا فِيهِ و قوله كُتِبَ عَلَيكُمُ القِتالُ وَ هُوَ كُرهٌ لَكُمنزلت بالمدينة ونسخت آية«كُفّوا أَيدِيَكُم»التى نزلت بمكة. و أما قوله يَسئَلُونَكَ عَنِ الشَّهرِ الحَرامِ قِتالٍ فِيهِ قُل قِتالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَ صَدٌّ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَ كُفرٌ بِهِ وَ المَسجِدِ الحَرامِ وَ إِخراجُ أَهلِهِ مِنهُ أَكبَرُ عِندَ اللّهِ وَ الفِتنَةُ أَكبَرُ مِنَ القَتلِفإنه كان سبب نزولها أنه لماهاجر رسول الله ص إلى المدينة بعث السرايا إلى الطرقات التى تدخل مكة تتعرض لعير قريش ، حتى بعث عبد الله بن جحش فى نفر من أصحابه إلى نخلة، وهى بستان بنى عامر ليأخذوا عير قريش حين أقبلت من الطائف عليها الزبيب والأدم والطعام ،فوافوها و قدنزلت العير وفيهم عمر بن عبد الله الحضرمى و كان حليفا لعتبة بن ربيعة، فلما نظر الحضرمى إلى عبد الله بن جحش وأصحابه فزعوا وتهيئوا للحرب وقالوا هؤلاء أصحاب محمد،فأمر عبد الله بن جحش أصحابه أن ينزلوا ويحلقوا رءوسهم ،فنزلوا فحلقوا رءوسهم فقال ابن الحضرمى هؤلاء قوم عباد ليس علينا منهم بأس ، فلما -قرآن-۲۱-۲۴۳-قرآن-۲۵۳-۲۹۳-قرآن-۳۷۱-۳۹۹-قرآن-۴۹۱-۵۴۹-قرآن-۶۱۴-۶۴۱-قرآن-۶۸۲-۷۰۹-قرآن-۷۴۸-۸۸۶-قرآن-۸۹۵-۹۳۹-قرآن-۹۶۷-۹۸۳-قرآن-۱۰۱۴-۱۲۲۸ [صفحه ۷۲] اطمأنوا ووضعوا السلاح حمل عليهم عبد الله بن جحش فقتل ابن الحضرمى وأفلت أصحابه وأخذوا العير بما فيها وساقوها إلى المدينة و كان ذلك فى أول يوم من رجب من أشهر الحرم ،فعزلوا العير و ما كان عليها و لم ينالوا منها شيئا،فكتبت قريش إلى رسول الله ص أنك استحللت الشهر الحرام وسفكت فيه الدم وأخذت المال وكثر القول فى هذا، وجاء أصحاب رسول الله ص فقالوا يا رسول الله أيحل القتل فى الشهر الحرام فأنزل الله «يَسئَلُونَكَ عَنِ الشَّهرِ الحَرامِ قِتالٍ فِيهِ قُل قِتالٌ فِيهِ كَبِيرٌ... إلخ » قال القتال فى الشهر الحرام عظيم ولكن ألذى فعلت قريش بك يا محمدص من الصد عن المسجد الحرام والكفر بالله وإخراجك منها هوأكبر عند الله والفتنة يعنى الكفر بالله أكبر من القتل ثم أنزلت «الشَّهرُ الحَرامُ بِالشَّهرِ الحَرامِ وَ الحُرُماتُ قِصاصٌ فَمَنِ اعتَدى عَلَيكُم فَاعتَدُوا عَلَيهِ بِمِثلِ مَا اعتَدى عَلَيكُم» و قوله وَ يَسئَلُونَكَ ما ذا يُنفِقُونَ قُلِ العَفوَ قال لاإقتار و لاإسراف . و قوله يَسئَلُونَكَ عَنِ اليَتامى قُل إِصلاحٌ لَهُم خَيرٌ وَ إِن تُخالِطُوهُم فَإِخوانُكُم -قرآن-۴۳۲-۵۰۳-قرآن-۷۱۱-۸۳۶-قرآن-۸۴۶-۸۹۰-قرآن-۹۲۴-۱۰۰۶ فإنه حدثنى أبى عن صفوان عن عبد الله بن مسكان عن أبى عبد الله (ع) أنه لماأنزلت «إِنَّ الَّذِينَ يَأكُلُونَ أَموالَ اليَتامى ظُلماً إِنَّما يَأكُلُونَ فِي بُطُونِهِم ناراً وَ سَيَصلَونَ سَعِيراً»أخرج كل من كان عنده يتيم وسألوا رسول الله ص فى إخراجهم ،فأنزل الله تعالى «وَ يَسئَلُونَكَ عَنِ اليَتامى... إلخ -روايت-۱-۲-روايت-۷۸-۳۲۹ و قال

الصادق ع لابأس أن تخلط طعامك بطعام اليتيم فإن الصغير يوشك أن يأكل الكبير معه و أماالكسوة وغيره فيحسب على كل رأس صغير وكبير كمايحتاج إليه -روايت-١-٢-روايت-٢٠-١٦٢ ، و أما قوله وَ لا تَنكِحُوا المُشرِكاتِ حَتّى يُؤمِنّ وَ لَأَمَةٌ مُؤمِنَةٌ خَيرٌ مِن مُشرِكَةٍ -قرآن-١۴-٩۶ ، و أما قوله وَ لا تَنكِحُوا المُشرِكاتِ حَتّى يُؤمِنّ وَ لَأَمَةٌ مُؤمِنَةٌ خَيرٌ مِن مُشرِكَةٍ وَ لَو أَعجَبَتكُم وَ لا تُنكِحُوا المُشرِكِينَ حَتّى يُؤمِنُوافقوله «وَ لا تَنكِحُوا المُشرِكاتِ حَتّى يُؤمِنّ»منسوخ بقوله «وَ المُحصَناتُ مِنَ الّذِينَ أُوتُوا الكِتابَ مِن قَبلِكُم» و قوله «وَ لا تُنكِحُوا المُشرِكِينَ حَتّى يُؤمِنُوا» على حالة لم ينسخ و قوله وَ يَسئَلُونَكَ عَنِ المَحِيضِ قُل هُوَ أَذىً فَاعتَزِلُوا النّساءَ فِي المَحِيضِ وَ لا تَقرَبُوهُنّ حَتّى يَطهُرنَيعنى النساء لاتأتوهن فى الفرج حتى يغتسلن فَإِذا تَطَهّرنَ أى اغتسلن فَأتُوهُنّ مِن حَيثُ أَمَرَكُمُ اللّهُ و قوله نِساؤُكُم حَرثٌ لَكُم فَأتُوا حَرثَكُم أَنّى شِئتُم أى متى شئتم وتأولت العامة فى قوله «أَنّى شِئتُم» أى حيث شئتم فى القبل والدبر، -قرآن-١-۶۴-قرآن-٧٣-١١٣-قرآن-١٣٠-١٨٧-قرآن-١٩٩-٢۴٢-قرآن-٢٧٠-٣٨۴-قرآن-۴٢٩-۴۴۴-قرآن-۴۵۶-۴٩٣-قرآن-۵٠٢-۵۵٢-قرآن-۵٩۴-۶٠۵ و قال الصادق ع « أَنّى شِئتُم» أى متى شئتم فى الفرج -روايت-١-٢-روايت-٢٢-۶٠ والدليل على قوله فى الفرج قوله تعالى «نِساؤُكُم حَرثٌ لَكُم»فالحرث الزرع فى الفرج فى موضع الولد، -قرآن-۴۶-۶۶ و قال الصادق ع من أتى امرأته فى الفرج فى أول أيام حيضها فعليه أن يتصدق بدينار و عليه ربع حد الزانى خمس وعشرون جلدة، و إن أتاها فى آخر أيام حيضها فعليه أن يتصدق بنصف دينار ويضرب اثنتى عشرة جلدة ونصف -روايت-١-٢-روايت-٢٠-٢٢٢ و قوله وَ لا تَجعَلُوا اللّهَ عُرضَةً لِأَيمانِكُم أَن تَبَرّوا وَ تَتّقُوا وَ تُصلِحُوا بَينَ النّاسِ قال هوقول الرجل فى كل حالة لا و الله وبلى و الله و أما قوله لِلّذِينَ يُؤلُونَ مِن نِسائِهِم تَرَبّصُ أَربَعَةِ أَشهُرٍ فَإِن فاؤُ فَإِنّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَ إِن عَزَمُوا الطّلاقَ فَإِنّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ -قرآن-٩-١٠٣-قرآن-١٧٢-٣٢۶ فإنه حدثنى أبى عن صفوان بن مسكان عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال الإيلاء هو أن يحلف الرجل على امرأته ألا يجامعها -روايت-١-٢-روايت-٨٠-١٣١ فإن صبرت عليه فلها أن تصبر، فإن رفعته إلى الإمام أنظره أربعة أشهر ثم يقول له بعد ذلك إما أن ترجع إلى المناكحة وإما أن تطلق و إلاحبستك أبدا، وروى عن أمير المؤمنين ع أنه بنى حظيرة من قصب وجعل فيها رجل آلى من امرأته بعدأربعة أشهر و قال له إما -روايت-١-٢-روايت-٣١-ادامه دارد [صفحه ٧۴] ترجع إلى المناكحة أو أن تطلق و إلاأحرقت عليك الحظيرة -روايت-از قبل-۶٠ ، و قوله وَ المُطَلّقاتُ يَتَرَبّصنَ بِأَنفُسِهِنّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ قال والمطلقة تعتد ثلاثة قروء إن كانت تحيض قوله وَ لا يَحِلّ لَهُنّ أَن يَكتُمنَ ما خَلَقَ اللّهُ فِي أَرحامِهِنّ إِن كُنّ يُؤمِنّ بِاللّهِ وَ اليَومِ الآخِرِ قال لايحل للمرأة أن تكتم حملها أوحيضها أوطهرها و قدفرض الله على النساء ثلاثة أشياء الطهر والحيض والحبل و قوله وَ لِلرّجالِ عَلَيهِنّ دَرَجَةٌ قال حق الرجال على النساء أفضل من حق النساء على الرجال . -قرآن-١٠-۶٧-قرآن-١١٩-٢٢٨-قرآن-٣۴٧-٣٧٧

أقسام الطلاق

و قوله الطّلاقُ مَرّتانِ فَإِمساكٌ بِمَعرُوفٍ أَو تَسرِيحٌ بِإِحسانٍ قال فى الثالثة و هوطلاق السنة، -قرآن-٩-۶٩ حدثنى أبى عن إسماعيل بن مهران [مرار] عن يونس عن عبد الله بن مسكان عن أبى عبد الله ع قال سألته عن طلاق السنة قال هو أن يطلق الرجل المرأة على طهر من غيرجماع بشهادة شاهدين عدلين ثم يتركها حتى تعتد ثلاثة قروء فإذامضت ثلاثة قروء فقد بانت منه بواحدة، وحلت للأزواج و كان زوجها خاطبا من الخطاب إن شاءت تزوجته و إن شاءت لم تفعل فإن تزوجها بمهر جديد كانت عنده بثنتين باقيتين ومضت بواحدة، فإن هوطلقها واحدة على طهر بشهود ثم راجعها وواقعها ثم انتظر بها حتى إذاحاضت وطهرت طلقها طلقة أخرى بشهادة شاهدين ثم تركها حتى تمضى أقراؤها الثلاثة، فإذامضت أقراؤها الثلاثة قبل أن يراجعها فقد

بـانت منه بثنتين و قـدملكت أمرهـا وحلت للأزواج و كان زوجها خاطبا من الخطاب فإن شاءت تزوجته و إن شاءت لم تفعل ، و إن هوتزوجهـا تزويجا جديـدا بمهر جديـد كانت عنـده بواحـدة باقيـة و قـدمضت ثنتان فإن أراد أن يطلقها طلاقا لاتحل له حتى تنكح زوجا غيره تركها حتى إذاحاضت وطهرت أشهد على طلاقها تطليقة واحدة، و لاتحل له حتى تنكح زوجا غيره . -روايت-١-٢-روايت-٩٧-ادامـه دارد [صـفحه ٧٥] فأمـا طلاـق الرجعـة،فـإنه يـدعها حتى تحيض وتطهر ثم يطلقها بشـهادة شاهـدين ثم يراجعهـا ويواقعهـا ثم ينتظر بهـاالطهر، فـإن حـاضت وطهرت أشـهد شاهـدين على تطليقـة أخرى ثم يراجعهـا ويواقعهـا ثم ينتظر بهاالطهر فإن حاضت وطهرت أشـهد شاهـدين على التطليقـة الثالثـة كل تطليقـة على طهر بمراجعة، و لاتحل له حتى تنكح زوجا غيره وعليها أن تعتـد ثلاثـة أقرؤ من يوم طلقها التطليقـة الثالثـة لدنس النكاح ، وهما يتوارثان مادامت فى العدة فإن طلقها واحدة على طهر بشـهود ثم انتظر بهـا حتى تحيض وتطهر ثم طلقها قبل أن يراجعها لم يكن طلاقه الثانى طلاقا جائزا،لأنه طلق طالقا لأنه إذاكـانت المرأة مطلقـة من زوجها كانت خارجـة من ملكه حتى يراجعها، فإذاراجعها صارت فى ملكه ما لم يطلق التطليقـة الثالثة فإذاطلقها التطليقـة الثالثـة فقـد خرج ملك الرجعـة من يـده فإن طلقها على طهر بشـهود ثم راجعها وانتظر بهاالطهر من غيرمواقعة فحاضت وطهرت وهى عنـده ثم طلقها قبل أن يدنسـها بمواقعـة بعدالرجعـة لم يكن طلاقه لها طلاقا لأنه طلقها التطليقة الثانية فى طهر الأولى ، و لاينقض الطهر إلابمواقعـة بعدالرجعـة وكـذلك لاتكون التطليقـة الثالثـة إلابمراجعة ومواقعة بعدالرجعة ثم حيض وطهر بعـدالحيض ثم طلاق بشـهود حتى يكون لكل تطليقـة طهر من تـدنيس مواقعة بشـهود -روايت-از قبل-١١١٧ . قـوله وَ لا يَحِلّ لَكُم أَن تَأخُذُوا مِمّا آتَيتُمُوهُنّ شَيئاً إِلّا أَن يَخافا أَلّا يُقِيما حُدُودَ اللّهِ فَإِن خِفتُم أَلّا يُقِيما حُدُودَ اللّهِ فَلا جُناحَ عَلَيهِما فِيمَا افتَدَت بِهِ تِلكَ حُدُودُ اللّهِ فإن هذه الآية نزلت فى الخلع ، -قرآن-٨-٢١٧ حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن ابن سـنان عن أبى عبـد الله ع قـال الخلع لاـ يكون إلاـ أن تقول المرأة لزوجهـا لاـأبر لـك قسـما ولأـخرجن بغير إذنك ولأوطين فراشك غيرك و لاأغتسل لك من جنابة أوتقول لاأطيع لك أمرا أوتطلقنى، فإذاقالت ذلك فقد حل له أن يأخذ منها جميع ماأعطاها و كل ماقدر عليه ممـا تعطيه من مالها فإذاتراضيا على ذلك طلقها -روايت-١-٢-روايت-٧٣-ادامه دارد [صفحه ٧٦] على طهر بشهود فقد بانت منه بواحـدة، و هوخاطب من الخطاب فإن شاءت تزوجته و إن شاءت لم تفعل ، فإن تزوجها فهى عنده على اثنتين باقيتين ، وينبغى له أن يشترط عليهـا كمـااشترط صـاحب المبـاراة أن ارتجعت فى شـىءمما أعطيتنى فأنا أملك ببضـعك ، و قال لاخلع و لامباراة و لاتخيير إلا على طهر من غيرجماع بشـهادة شاهدين عدلين ، والمختلعة إذاتزوجت زوجا آخر ثم طلقها تحل للأول أن يتزوج بها، و قال لارجعـة للزوج على المختلعة و لاالمباراة إلا أن يبدو للمرأة فيرد عليها ماأخذ منها -روايت-از قبل-٤٨٠ و قوله فَإِن طَلّقَها فَلا تَحِلّ لَهُ مِن بَعدُ حَتّى تَنكِحَ زَوجاً غَيرَهُيعنى الطلاق الثالث ، و قوله فَلا جُناحَ عَلَيهِما أَن يَتَراجَعا فى الطلاق الأول والثانى. -قرآن-٩-٧٨-قرآن-١٠٩-١٤٤ و قوله إِذا طَلّقتُمُ النّساءَ فَبَلَغنَ أَجَلَهُنّ فَأَمسِكُوهُنّ بِمَعرُوفٍ أَو سَرّحُوهُنّ بِمَعرُوفٍ وَ لا تُمسِكُوهُنّ ضِراراً لِتَعتَدُوا قـال إذاطلقهـا لاـيجوز له أن يراجعهـا إن لم يردهـا فيضـر بهـا و هو قوله وَ لا تُمسِكُوهُنّ ضِراراً أى لاـتحبسوهن و أمـا قـوله وَ إِذا طَلّقتُمُ النّساءَ فَبَلَغنَ أَجَلَهُنّ فَلاـ تَعضُلُوهُنّ أَن يَنكِحنَ أَزواجَهُنّ إِذا تَراضَوا بَينَهُم بِالمَعرُوفِيعنى إذارضـيت المرأة بالتزويج الحلال و قوله وَ الوالِداتُ يُرضِعنَ أَولادَهُنّ حَولَينِ كامِلَينِ لِمَن أَرادَ أَن يُتِمّ الرّضاعَةَ وَ عَلَى المَولُودِ لَهُ رِزقُهُنّ وَ كِسوَتُهُنّ بِالمَعرُوفِيعنى إذامات الرجل وترك ولدا رضـيعا لاينبغى للوارث أن يضر بنفقة المولود بل ينبغى له أن يحزى عليه بـالمعروف و قوله لاـ تُضَارّ والِدَةٌ بِوَلَدِها وَ لا مَولُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ -قرآن-٩-١٤٤-قرآن-٢١٤-٢٣٩-قرآن-٢٦٧-٣٩٢-قرآن-٤٤٠-٥٩٠-قرآن-٧١٣-٧٧٣ فإنه حـدثنى أبى عن محمـد بن الفضـيل عن أبى الصباح الكنـانى عن أبى عبـد الله ع قال لاينبغى للرجل أن يمتنع من -روايت-١-٢-روايت-٩٢-ادامه دارد [صفحه ٧٧] جماع المرأة فيضار بها إذا كان لها ولد مرضع ، و يقول لهـا لاأقربـك فـإنى أخاف عليك الحبل فتقتلين ولـدى وكـذا المرأة لايحل لها أن تمتنع عن الرجل ،فتقول إنى أخاف أن أحبل

فأقتل ولـدى فهذه المضارة فى الجماع على الرجل والمرأة -روايت-از قبل-۲۳۷ و قوله وَ عَلَى الوارِثِ مِثلُ ذلِکَ لاتضار المرأة التى لها ولد و قدتوفى زوجها فلايحل للوارث أن يضار أم الولد فى النفقة فيضيق عليها و قوله فَإِن أَرادا فِصالًا عَن تَراضٍ مِنهُما وَ تَشاوُرٍ فَلا جُناحَ عَلَيهِمايعنى إذااصطلحت الأم والوارث فيقول خذى الولد واذهبى به حيث شئت . و قوله وَ الَّذِينَ يُتَوَفَّونَ مِنكُم وَ يَذَرُونَ أَزواجاً يَتَرَبَّصنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَربَعَةَ أَشهُرٍ وَ عَشراًفهى ناسخة لقوله «وَ الَّذِينَ يُتَوَفَّونَ مِنكُم وَ يَذَرُونَ أَزواجاً وَصِيَّةً لِأَزواجِهِم مَتاعاً إِلَى الحَولِ غَيرَ إِخراجٍ»فقد قدمت الناسخة على المنسوخة فى التأليف و قوله وَ لا جُناحَ عَلَيكُم فِيما عَرَّضتُم بِهِ مِن خِطبَةِ النِّساءِ أَو أَكنَنتُم فِي أَنفُسِكُمفهو أن يقول الرجل للمرأة فى العدة إذاتوفى عنها زوجها لاتحدثى حدثا و لايصرح لها النكاح والتزويج ،فنهى الله عز و جل عن ذلک والسر فى النكاح و قال لا تُواعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلّا أَن تَقُولُوا قَولًا مَعرُوفاً و قال من السر أيضا أن يقول الرجل فى عدة المرأة للمرأة موعدک بيت فلان و قال الأعشى فى ذلک -قرآن-۹-۳۷-قرآن-۱۴۷-۲۱۹-قرآن-۲۹۹-۴۰۴-قرآن-۴۲۴-۵۳۳-قرآن-۵۸۵-۶۷۵-قرآن-۸۳۱-۸۸۹ فلاتنكحن جارة إن سرها || عليک حرام فانكحن أوتأبدا وَ لا تَعزِمُوا عُقدَةَ النِّكاحِ حَتّى يَبلُغَ الكِتابُ أَجَلَهُ أى تعتد وتبلغ ألذى فى الكتاب أجله أربعة أشهر وعشرا و أما قوله لا جُناحَ عَلَيكُم إِن طَلَّقتُمُ النِّساءَ ما لَم تَمَسُّوهُنَّ أَو تَفرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةًفهو أن يطلق الرجل المرأة التى قدتزوجها و لم يدخل بها و لم يسم لها صداقا،فعليه إذاطلقها أن يمتعها على قدر حاله -قرآن-۱-۶۴-قرآن-۱۳۲-۲۲۲ [صفحه ۷۸] كما قال الله عز و جل عَلَى المُوسِعِ قَدَرُهُ وَ عَلَى المُقتِرِ قَدَرُهُفالموسع يمتع بالأمة والدراهم والثوب على قدر سعته والمقتر يمتع بالخمار و مايقدر عليه ، و إن تزوج بها و قدسمى لها الصداق و لم يدخل بهافعليه نصف المهر قوله إِلّا أَن يَعفُونَ أَو يَعفُوَا أَلَّذِى بِيَدِهِ عُقدَةُ النِّكاحِ و هوالولى والأب و لايعفوان إلابأمرها و هو قوله وَ إِن طَلَّقتُمُوهُنَّ مِن قَبلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَ قَد فَرَضتُم لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصفُ ما فَرَضتُم إِلّا أَن يَعفُونَ أَو يَعفُوَا أَلَّذِى بِيَدِهِ عُقدَةُ النِّكاحِ وتتزوج من ساعتها و لاعدة عليها -قرآن-۲۵-۷۶-قرآن-۲۴۲-۳۰۵-قرآن-۳۵۷-۵۲۱

أقسام العدة.

والعدة على اثنين وعشرين وجها فالمطلقة تعتد ثلاثة أقرؤ، والقرء هواجتماع الدم فى الرحم ، والعدة الثانية إذا لم تحض فثلاثة أشهر بيض و إذاكانت تحيض فى الشهر الأقل أوالأكثر وطلقت ثم حاضت قبل أن يأتى لها ثلاثة أشهر حيضة واحدة فلاتبين من زوجها إلابالحيض ، و إن مضى ثلاثة أشهر لها و لم تحض فإنها تبين بالأشهر البيض ، فإن حاضت قبل أن يمضى لها ثلاثة أشهر فإنها تبين بالدم ، والمطلقة التى ليس للزوج عليها رجعة فلاتبين حتى تطهر من الدم الثالث ، والمطلقة الحامل لاتبين حتى تضع ما فى بطنها فإن طلقها اليوم ووضعت فى الغد فقد بانت ، والمتوفى عنها زوجها وهى الحامل تعتد بأبعد الأجلين فإن وضعت قبل أن يمضى لها أربعة أشهر وعشرا فلتتم أربعة أشهر وعشرا فإن مضى لها أربعة أشهر وعشرا فلم تضع فعدتها أن تضع ، والمطلقة وزوجها غائب عنها تعتد من يوم طلقها إذاشهد عندها شاهدان عدلان أنه طلقها فى يوم معروف تعتد من ذلک اليوم فإن لم يشهد عندها أحد و لم تعلم أى يوم طلقها تعتد من يوم يبلغها، والمتوفى عنها زوجها و هوغائب تعتد من يوم يبلغها، والتى لم يدخل بهازوجها ثم طلقها فلاعدة عليها، فإن مات عنها و لم يدخل بهاتعتد أربعة أشهر وعشرا. والعدة على الرجال أيضا إن كان له أربعة نسوة وطلق إحداهن لم يحل [صفحه ۷۹] له أن يتزوج حتى تعتد التى طلقها، فإذاأراد أن يتزوج أخت امرأته لم تحل له حتى يطلق امرأته وتعتد ثم يتزوج أختها، والمتوفى عنها زوجها تعتد حيث شاءت ، والمطلقة التى ليس للزوج عليها رجعة تعتد حيث شاءت و لاتبيت عن بيتها، والتى للزوج عليها رجعة لاتعتد إلا فى بيت زوجها وتراه ويراها مادامت فى العدة، وعدة الأمة إذاكانت تحت الحر شهران وخمسة أيام . وعدة المتعة خمسة وأربعون يوما وعدة السبى استبراء الرحم ،فهذه وجوه العدة. و

أماالمرأة التى لاتحل لزوجها أبـدا فهى التى طلقها زوجها ثلاث تطليقات على طهر من غيرجماع بشـهادة شاهـدين وتتزوج زوجا غيره فيطلقهـا ويتزوج بهاالأـول ألـذى كـان طلقهـا ثلاث تطليقات ثم يطلقها أيضا ثلاث تطليقات للعـدة[على طهر من غيرجماع بشـهادة عـدلين]فتتزوج زوجا آخر ثم يطلقها فيتزوجها الأول ألذى قدطلقها ست تطليقات على طهر وتزوجت زوجين غيرزوجها الأول ثم يطلقها هـذازوجها الأول ثلاث تطليقات على طهر واحـد من غيرجماع بشـهادة عـدلين ،فهذه التى لاتحل لزوجها الأول أبدا لأنه قدطلقها تسع تطليقات وتزوج بهاتسع مرات ، وتزوجت ثلاثة أزواج فلاتحل للزوج الأول أبدا، و من طلق امرأته من غير أن تحيض أوكـانت فى دم الحيض أونفسـاء من قبـل أن تطهر فطلاقه باطل . و قوله حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ وَ الصَّلاةِ الوُسطى وَ قُومُوا لِلّهِ قانِتِينَ -قرآن-٩-٨١ فإنه حدثنى أبى عن النضر بن سويد عن ابن سنان عن أبى عبد الله ع أنه قرأ«حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ وَ الصَّلاةِ الوُسطيصـلاة العصروَ قُومُوا لِلّهِ قانِتِينَ -روايت-١-٢-روايت-٧٣-١٦٦ »فقوله «قُومُوا لِلّهِ قـانِتِينَ» قـال إقبال الرجل على صلاته ومحافظته حتى لايلهيه و لايشغله عنها شـىء و قوله فَإِن خِفتُم فَرِجالًا أَو رُكباناًفهى رخصة بعدالعزيمة للخائف أن يصـلى راكبـا وراجلا، وصـلاة الخوف على ثلاثـة وجوه قال الله تبارك -قرآن-١٠-٣٣-قرآن-١١٦-١٥٠ [صـفحه ٨٠] و تعـالى «وَ إِذا كُنتَ فِيهِم فَأَقَمتَ لَهُمُ الصَّلاةَ فَلتَقُم طائِفَةٌ مِنهُم مَعَكَ وَ ليَأخُذُوا أَسلِحَتَهُم فَإِذا سَجَدُوا فَليَكُونُوا مِن وَرائِكُم وَ لتَأتِ طائِفَةٌ أُخرى لَم يُصَلّوا فَليُصَلّوا مَعَكَ وَ ليَأخُذُوا حِذرَهُم وَ أَسلِحَتَهُم»فهذا وجه . والوجه الثانى من صـلاة الخوف فهو ألذى يخاف اللصوص والسباع فى السـفر فإنه يتوجه إلى القبلـة ويفتتـح الصـلاة ويمر على وجه الأرض ألذى هو فيه فإذافرغ من القراءة وأراد أن يركع ويسجد ولى وجهه إلى القبلـة إن قـدر عليه و إن لم يقـدر عليه ركع وسـجد حيث مـاتوجه و إن كان راكبا أومأ برأسه . وصـلاة المجادلـة[المجاهدة] وهى المضاربة فى الحرب إذا لم يقدر أن ينزل ،يصـلى ويكبر ولكل ركعة تكبيرة ويصـلى و هوراكب فإن أمير المؤمنين ع صلى وأصحابه خمس صلوات بصفين على ظهور الدواب لكل ركعة تكبيرة وصلى و هوراكب حيث ماتوجهوا. ومنها صـلاة الحيرة على ثلاثة وجوه ،فوجه منها هو أن الرجل يكون فى مفازة و لايعرف القبلة يصلى إلى أربعة جوانب ، والوجه الثانى، من فاتته الصـلاة و لم يعرف أى صلاة هى فإنه يجب أن يصلى ثلاث ركعات وأربع ركعات وركعتين فإن كانت المغرب فقـد قضاها، و إن فاتته العتمة فقد قضاها و إن كانت الفجر فقد قضاها و إن كانت الظهر والعصر فقد قامت الأربعة مقامها، و من كان عليه ثوبان فأصاب أحـدهما بول أوقـذر أوجنابـة و لم يـدر أى الثوبين أصاب القذر،فإنه يصـلى فى هذا و فى هذا فإذاوجد الماء غسلهما جميعا. -قرآن-١٢-٢٥٥

قصة طالوت وجالوت

و أمـا قوله أَ لَم تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيـارِهِم وَ هُم أُلُوفٌ حَذَرَ المَوتِ فَقالَ لَهُمُ اللّهُ مُوتُوا ثُمّ أَحياهُمفإنه كان وقع الطاعون بالشـام فى بعض الكور -قرآن-١٣-١٣٤ [صفحه ٨١] فخرج منهم خلق كثير كمـاحكى الله هربـا من الطاعون فصاروا إلى مفازة فمـاتوا فى ليلـة واحـدة كلهم ،فبقـوا حتى كـانت عظـامهم يمر بهم المـار فينحيهـا برجله عن الطريـق ثم أحيـاهم الله وردهم إلى منازلهم فبقوا دهرا طويلا ثم ماتوا ودفنوا. و قوله أَ لَم تَرَ إِلَى المَلَإِ مِن بَنِى إِسرائِيلَ مِن بَعدِ مُوسى إِذ قالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابعَث لَنا مَلِكاً نُقاتِل فِي سَبِيلِ اللّهِ إلى قوله وَ اللّهُ عَلِيمٌ بِالظّالِمِينَ -قرآن-٢٤١-٣٧٨-قرآن-٣٩٠-٤٢١ قال حدثنى أبى عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبى عن هارون بن خارجة عن أبى بصير عن أبى جعفرع أن بنى إسرائيل بعد موسى ع عملوا المعاصى وغيروا دين الله وعتـوا عن أمر ربهم ، و كـان فيهم نـبى يـأمرهم وينهـاهم فلم يطيعوه -روايت-١-٢-روايت-١٠٢-٢٣٢ ، وروى أنه أرميـا النـبى ،فسـلط الله عليهم جـالوت ، و هو من القبـط فـأذلهم وقتل رجالهم وأخرجهم من ديارهم وأموالهم واسـتعبد نساءهم ،ففزعوا إلى

نبيهم وقالوا سل الله أن يبعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله ، وكانت النبوة فى بنى إسرائيل فى بيت والملك والسلطان فى بيت آخر لم يجمع الله لهم الملك والنبوة فى بيت واحد،فمن ذلك قالوا«ابعَث لَنا مَلِكاً... إلخ » و قوله وَ قالَ لَهُم نَبِيّهُم إِنّ اللّهَ قَد بَعَثَ لَكُم طالُوتَ مَلِكاًفغضبوا من ذلك وقالُوا أَنّى يَكُونُ لَهُ المُلكُ عَلَينا وَ نَحنُ أَحَقّ بِالمُلكِ مِنهُ وَ لَم يُؤتَ سَعَةً مِنَ المالِ وكانت النبوة فى ولد لاوى والملك فى ولد يوسف ، و كان طالوت من ولد بنيامين أخى يوسف لأمه لم يكن من بيت النبوة و لا من بيت المملكة، فقال لهم نبيهم إِنّ اللّهَ اصطَفاهُ عَلَيكُم وَ زادَهُ بَسطَةً فِي العِلمِ وَ الجِسمِ وَ اللّهُ يُؤتِي مُلكَهُ مَن يَشاءُ وَ اللّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ و كان أعظمهم جسما و كان شجاعا قويا و كان أعلمهم إلا أنه كان فقيرا فعابوه بالفقر فقالوا لم يؤت سعة من المال ،فقالَ لَهُم نَبِيّهُم إِنّ آيَةَ مُلكِهِ أَن يَأتِيَكُمُ التّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِن رَبّكُم وَ بَقِيّةٌ مِمّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَ آلُ هارُونَ تَحمِلُهُ المَلائِكَةُ و كان التابوت ألذى أنزل الله على موسى فوضعته فيه أمه وألقته فى اليم ،فكان فى بنى إسرائيل معظما -قرآن-٣٤١-٣٥٨-قرآن-٣٧٦-٤٤٣-قرآن-٤٦١-٥٦٥-قرآن-٧٢٣-٨٥٤-قرآن-٩٧٠-١١٣٦ [صفحه ٨٢] يتبركون ، به فلما حضر موسى الوفاة وضع فيه الألواح و ما كان عنده من آيات النبوة وأودعه يوشع وصيه ،فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به و كان الصبيان يلعبون به فى الطرقات فلم يزل بنو إسرائيل فى عز وشرف مادام التابوت عندهم فلما عملوا بالمعاصى واستخفوا بالتابوت رفعه الله عنهم فلما سألوا النبى بعث الله طالوت عليهم يقاتل معهم رد الله عليهم التابوت و قوله «فِيهِ سَكِينَةٌ مِن رَبّكُم» فإن التابوت كان يوضع بين يدى العدو و بين المسلمين فيخرج منه ريح طيبة لها وجه كوجه الإنسان ، -قرآن-٣٩٠-٤١٦ حدثنى أبى عن الحسن بن خالد عن الرضا ع أنه قال السكينة ريح من الجنة لها وجه كوجه الإنسان -روايت-١-٢-روايت-٥٥-١٠١ فكان إذاوضع التابوت بين يدى المسلمين والكفار فإن تقدم التابوت لايرجع رجل حتى يقتل أويغلب ، و من رجع عن التابوت كفر وقتله الإمام .فأوحى الله إلى نبيهم أن جالوت يقتله من يستوى عليه درع موسى ع و هو رجل من ولد لاوى بن يعقوب ع اسمه داود بن آسى، و كان آسى راعيا و كان له عشرة بنين أصغرهم داود، فلما بعث طالوت إلى بنى إسرائيل وجمعهم لحرب جالوت بعث إلى آسى أن أحضر ولدك ، فلما حضروا دعا واحدا واحدا من ولده فألبسه درع موسى ع ،منهم من طالت عليه ومنهم من قصرت عنه فقال لآسى هل خلفت من ولدك أحدا قال نعم أصغرهم تركته فى الغنم يرعاها فبعث إليه ابنه فجاء به فلما دعى أقبل ومعه مقلاع قال فنادته ثلاث صخرات فى طريقه فقالت ياداود خذنا فأخذها فى مخلاته و كان شديد البطش قويا فى بدنه شجاعا، فلما جاء إلى طالوت ألبسه درع موسى فاستوت عليه ،ففصل طالوت بالجنود [صفحه ٨٣] و قال لهم نبيهم يابنى إسرائيل إِنّ اللّهَ مُبتَلِيكُم بِنَهَرٍ) فى هذه المفازة فمن شرب منه فليس من حزب الله ، و من لم يشرب منه فإنه من حزب الله إلا من اغترف غرفة بيده ، فلما وردوا النهر أطلق الله لهم أن يغرف كل واحد منهم غرفة بيده فَشَرِبُوا مِنهُ إِلّا قَلِيلًا مِنهُمفالذين شربوا منه كانوا ستين ألفا و هذاامتحان امتحنوا به كما قال الله ، -قرآن-٣٥-٦٦-قرآن-٢٥١-٢٨٨ وروى عن أبى عبد الله ع أنه قال القليل الذين لم يشربوا و لم يغترفوا ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا -روايت-١-٢-روايت-٤١-١٠٦ ، فلما جاوزوا النهر ونظروا إلى جنود جالوت قال الذين شربوا منه لا طاقَةَ لَنَا اليَومَ بِجالُوتَ وَ جُنُودِهِ و قال الذين لم يشربوارَبّنا أَفرِغ عَلَينا صَبراً وَ ثَبّت أَقدامَنا وَ انصُرنا عَلَى القَومِ الكافِرِينَفجاء داود(ع) حتى وقف بحذاء جالوت ، و كان جالوت على الفيل و على رأسه التاج و فى ياقوت يلمع نوره وجنوده بين يديه ،فأخذ داود من تلك الأحجار حجرا فرمى به فى ميمنة جالوت ،فمر فى الهواء ووقع عليهم فانهزموا وأخذ حجرا آخر فرمى به فى ميسرة جالوت فوقع عليهم فانهزموا ورمى جالوت بحجر ثالث فصك الياقوتة فى جبهته ووصل إلى دماغه ووقع إلى الأرض ميتا فهو قوله فَهَزَمُوهُم بِإِذنِ اللّهِ وَ قَتَلَ داوُدُ جالُوتَ وَ آتاهُ اللّهُ المُلكَ وَ الحِكمَةَ و أما قوله وَ لَو لا دَفعُ اللّهِ النّاسَ بَعضَهُم بِبَعضٍ لَفَسَدَتِ الأَرضُ وَ لكِنّ اللّهَ ذُو فَضلٍ عَلَى العالَمِينَ -قرآن-٦٥-١١٠-قرآن-١٣٤-٢١٧-قرآن-٥٩٢-٦٨٠-قرآن-٦٩٣-٨٠٢ فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن جميل قال قال أبو عبد الله (ع) إن الله يدفع بمن يصلى من شيعتنا عمن لايصلى من شيعتنا، و

لوأجمعوا على ترك الصلاة لهلكوا، و إن الله يدفع بمن يزكى من شيعتنا عمن لايزكى من شيعتنا و لوأجمعوا على ترك الزكاة لهلكوا، و إن الله ليدفع بمن -روايت-۱-۲-روايت-۷۶-ادامه دارد [صفحه ۸۴] يحج من شيعتنا عمن لايحج من شيعتنا و لوأجمعوا على ترك الحج لهلكوا، و هوقول الله «وَ لَو لا دَفعُ اللّهِ النّاسَ بَعضَهُم بِبَعضٍ... إلخ -روايت-از قبل-۱۴۶ » و أما قوله تِلكَ الرّسُلُ فَضّلنا بَعضَهُم عَلى بَعضٍ مِنهُم مَن كَلّمَ اللّهُ وَ رَفَعَ بَعضَهُم دَرَجاتٍ وَ آتَينا عِيسَى ابنَ مَريَمَ البَيّناتِ وَ أَيّدناهُ بِرُوحِ القُدُسِالآية -قرآن-۱۴-۱۷۹ فإنه جاء رجل إلى أمير المؤمنين ع يوم الجمل فقال يا على على ماتقاتل أصحاب رسول الله و من شهد أن لاإله إلا الله و أن محمدا رسول الله فقال على آية فى كتاب الله أباحت لى قتالهم ، فقال و ماهى قال قوله تعالى تِلكَ الرّسُلُ فَضّلنا بَعضَهُم عَلى بَعضٍ مِنهُم مَن كَلّمَ اللّهُ وَ رَفَعَ بَعضَهُم دَرَجاتٍ وَ آتَينا عِيسَى ابنَ مَريَمَ البَيّناتِ وَ أَيّدناهُ بِرُوحِ القُدُسِ وَ لَو شاءَ اللّهُ مَا اقتَتَلَ الّذِينَ مِن بَعدِهِم مِن بَعدِ ما جاءَتهُمُ البَيّناتُ وَ لكِنِ اختَلَفُوا فَمِنهُم مَن آمَنَ وَ مِنهُم مَن كَفَرَ وَ لَو شاءَ اللّهُ مَا اقتَتَلُوا وَ لكِنّ اللّهَ يَفعَلُ ما يُرِيدُ» فقال الرجل كفر و الله القوم -روايت-۱-۲-روايت-۳-۶۴۶ و قوله يَومٌ لا بَيعٌ فِيهِ وَ لا خُلّةٌ وَ لا شَفاعَةٌ أى صداقة. -قرآن-۹-۵۶

آية الكرسى

فإنه حدثنى أبى عن الحسين بن خالد أنه قرأ أبو الحسن الرضا ع [الم]اللّهُ لا إِلهَ إِلّا هُوَ الحَيّ القَيّومُ لا تَأخُذُهُ سِنَةٌ وَ لا نَومٌ لَهُ ما فِي السّماواتِ وَ ما فِي الأَرضِ و مابينهما و ماتحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم مَن ذَا الّذِي يَشفَعُ عِندَهُ إِلّا بِإِذنِهِ يَعلَمُ ما بَينَ أَيدِيهِم وَ ما خَلفَهُم قال «ما بَينَ أَيدِيهِم»فأمور الأنبياء و ما كان «وَ ما خَلفَهُم» أى ما لم يكن بعد، قوله «إِلّا بِما شاءَ» أى بما يوحى إليهم وَ لا يَؤُدُهُ حِفظُهُما أى لايثقل عليه حفظ ما فى السماوات و ما فى الأرض و قوله لا إِكراهَ فِي الدّينِ أى لايكره أحد على دينه إلا بعد أن قَد تَبَيّنَ له الرّشدُ مِنَ الغَيّ فَمَن يَكفُر بِالطّاغُوتِ وهم الذين غصبوا آل محمدحقهم فَقَدِ استَمسَكَ بِالعُروَةِ الوُثقىيعنى الولاية -روايت-۱-۲-روايت-۴۰-ادامه دارد [صفحه ۸۵] لَا انفِصامَ لَها أى حبل لاانقطاع له يعنى أمير المؤمنين والأئمة بعده ع اللّهُ ولَيِّ الّذِينَ آمَنُوا وهم الذين اتبعوا آل محمد ع يُخرِجُهُم مِنَ الظّلُماتِ إِلَى النّورِ وَ الّذِينَ كَفَرُوا أَولِياؤُهُمُ الطّاغُوتُهم الظالمون آل محمد والذين اتبعوا من غصبهم يُخرِجُونَهُم مِنَ النّورِ إِلَى الظّلُماتِ أُولئِكَ أَصحابُ النّارِ هُم فِيها خالِدُونَ والحمد لله رب العالمين -روايت-از قبل-۳۸۸ حدثنى أبى عن النضر بن سويد عن موسى بن بكر عن زرارة عن أبى عبد الله ع فى قوله وَسِعَ كُرسِيّهُ السّماواتِ وَ الأَرضَ سألته أيما أوسع الكرسى أوالسماوات و الأرض قال لابل الكرسى وسع السماوات و الأرض و كل شىءخلق الله فى الكرسى -روايت-۱-۲-روايت-۷۹-۲۴۸ حدثنى أبى عن إسحاق بن الهيثم عن سعد بن ظريف عن الأصبغ بن نباتة أن عليا ع سئل عن قول الله عز و جل «وَسِعَ كُرسِيّهُ السّماواتِ وَ الأَرضَ» قال السماوات و الأرض و مافيهما من مخلوق فى جوف الكرسى و له أربعة أملاك يحملونه بإذن الله (فأما الملك الأول)ففى صورة الآدميين وهى أكرم الصور على الله و هويدعو الله ويتضرع إليه ويطلب الشفاعة والرزق لبنى آدم (والملك الثانى) فى صورة الثور و هوسيد البهائم و هويطلب إلى الله ويتضرع إليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع البهائم (والملك الثالث) فى صورة النسر و هوسيد الطير و هويطلب إلى الله ويتضرع إليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع الطير(والملك الرابع) فى صورة الأسد و هوسيد السباع و هويرغب إلى الله ويطلب الشفاعة والرزق لجميع السباع ، و لم يكن فى هذه الصور أحسن من الثور و لاأشد انتصابا منه حتى اتخذ الملأ من بنى إسرائيل العجل إلها، فلما عكفوا عليه وعبدوه من دون الله خفض الملك الذى فى صورة الثور رأسه استحياء من الله أن عبد من دون الله شىءيشبهه وتخوف أن ينزل به العذاب ، ثم قال ع إن الشجر لم يزل حصيدا كله حتى دعى

للرحمن ولـد أعز الرحمن و جل أن يكون له ولد،فكادت -روايت-١-٢-روايت-٧١-ادامه دارد [صفحه ٨٦] السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هـدا،فعند ذلك اقشـعر الشـجر وصار له شوك حذار أن ينزل به العذاب ،فما بال قوم غيروا سـنة رسول الله ص وعدلوا عن وصيته فى حق على والأئمة ع و لايخافون أن ينزل بهم العذاب ثم تلا هذه الآية«الّذِينَ بَدّلُوا نِعمَتَ اللّهِ كُفراً وَ أَحَلّوا قَومَهُم دارَ البَوارِ» ثم قـال نحن و الله نعمـة الله التى أنعم الله بهـا على عبـاده وبنـا فاز من فاز -روايت-از قبل-٤٠٢ و قوله أَ لَم تَرَ إِلَى أَلّذِى حَاجّ اِبراهِيمَ فِى رَبّهِ أَن آتاهُ اللّهُ المُلكَ إِذ قالَ اِبراهِيمُ ربَىّ أَلّذِى يحُيىِ وَ يُمِيتُ قالَ أَنَا أُحيِي وَ أُمِيتُ قالَ اِبراهِيمُ فَإِنّ اللّهَ يأَتيِ بِالشّمسِ مِنَ المَشرِقِ فَأتِ بِها مِنَ المَغرِبِفـإنه لمـاألقى نمرود ابراهيم (ع) فى النار وجعلها الله عليه بردا وسـلاما قـال نمرود يـا ابراهيم من ربـك قـال ربى ألـذى يحيى ويميت ، قـال نمرود أناأحيي وأميت فقال له ابراهيم كيف تحيى وتميت ، قـال إلى برجلين ممن قـدوجب عليهمـا القتـل فأطلق عن واحـد وقتل واحـدا فأكون قـدأحييت وأمت ، فقال ابراهيم إن كنت صادقا فأحى ألـذى قتلته ثم قال دع هذا فإن ربى يأتينى بالشـمس من المشـرق فأت بها من المغرب فكان كما قال الله عز و جل «فَبُهِتَ أَلّذِى كَفَرَ» أى انقطع و ذلك أنه علم أن الشمس أقدم منه . -قرآن-٩-٢٥٨-قرآن-٦٩٧-٧١٨

قصة بخت نصر

و أما قوله أَو كَالّذِي مَرّ عَلى قَريَةٍ وَ هيِ‌َ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها قالَ أَنّى يحُييِ هذِهِ اللّهُ بَعدَ مَوتِها -قرآن-١٣-١٢٢ فإنه حدثنى أبى عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبى عن هارون بن خارجة عن أبى عبد الله ع قال لماعملت بنو إسرائيل المعاصى وعتوا عن أمر ربهم فأراد الله أن يسلط عليهم من يذلهم ويقتلهم فأوحى الله تعالى إلى أرميا ياأرميا مابلد انتخبته من بين البلدان وغرست فيه من كرائم الشجر فأخلف فأنبت خرنوبا فأخبر أرميا أخيار علماء بنى إسرائيل فقالوا له راجع -روايت-١-٢-روايت-١٠٠-ادامه دارد [صفحه ٨٧] ربك ليخبرنا مامعنى هـذاالمثل)فصام أرميا سـبعا،فأوحى الله إليه ياأرميا أماالبلد فبيت المقدس و أما ماأنبت فيهافبنو إسـرائيل الـذين أسـكنتهم فيهـافعملوا بالمعاصـى وغيروا دينى وبـدلوا نعمـتى كفرا،فـبى حلفـت لأـمتحننهم بفتنـة يظـل الحكيم فيهـاحيران ولأسـلطن عليهم شـر عبـادى ولاـدة وشـرهم طعامـا فليسـلطن عليهم بالجبريـة فيقتل مقاتليهم ويسبى حريمهم ويخرب ديارهم التى يغترون بها ويلقى حجرهم ألـذى يفتخرون به على الناس فى المزابل مائة سـنة،فأخبر أرميا أحبار بنى إسـرائيل فقالوا له راجع ربك فقل له ماذنب الفقراء والمساكين والضـعفاء،فصام أرميا سـبعا ثم أكل أكلة فلم يوح إليه شىء ثم صام سبعا وأكل أكلـة و لم يوح إليه شـىء ثم صـام سـبعا فـأوحى الله إليه ياأرميـا لتكفن عن هـذا أولأردن وجهك فى قفاك ، قال ثم أوحى الله تعالى إليه قل لهم لأنكم رأيتم المنكر فلم تنكروه ، فقال أرميا رب أعلمنى من هو حتى آتيه وآخـذ لنفسـى و أهل بيتى منه أمانا قال ائت موضع كـذا وكـذا فانظر إلى غلام أشـدهم زمانا وأخبثهم ولادة وأضـعفهم جسـما وشـرهم غـذاء فهو ذلك ،فأتى أرميا ذلـك البلـد فإذا هوغلام فى خان زمن ملقى على مزبلـة وسط الخان و إذا له أم تزنى بالكسـر وتفت الكسـر فى القصـعة وتحلب عليه خنزيرة لهـا ثم تـدنيه من ذاك الغلاـم فيـأكله ، فقـال أرميـا إن كان فى الـدنيا ألـذى وضـعه الله فهو هـذا،فـدنى منه فقال له مااسـمك فقال بخت نصـر،فعرفه أنه هوفعالجه حتى برأ ثم قال له تعرفنى قال لا أنت رجل صالح ، قال أناأرميا نبى بنى إسـرائيل ،أخبرنى الله أنه سيسلطك على بنى إسرائيل فتقتل رجالهم وتفعل بهم كذا وكذا، قال فتاه فى نفسه فى ذاك الوقت ثم قال أرميا اكتب لى كتابـا بأمان منك فكتب له كتابا، و كان يخرج فى الجبل ويحتطب ويـدخله المدينـة ويبيعه . -روايت-از قبل-١٥٨٩ [صفحه ٨٨] فدعا إلى حرب بنى إسـرائيل فأجابوه و كان مسـكنهم فى بيت المقدس وأقبل بخت نصـر نحو بيت المقدس واجتمع إليه بشـر كثير، فلما بلغ أرميا إقباله نحو بيت المقـدس اسـتقبله على حمار له ومعه الأمان ألذى كتب له بخت نصـر فلم يصل إليه

أرميا من كثرة جنوده وأصحابه ،فصير الأمان على قصبة ورفعها، فقال من أنت فقال أناأرميا النبى ألذى بشرتك بأنك سيسلطك الله على بنى إسرائيل و هذاأمانك لى ، قال أما أنت فقد أمنتك و أما أهل بيتك فإنى أرمى من هاهنا إلى بيت المقدس فإن وصلت رميتى إلى بيت المقدس فلاأمان لهم عندى و إن لم تصل فهم آمنون ، وانتزع قوسه ورمى نحو بيت المقدس فحملت الريح النشابة حتى علقتها فى بيت المقدس ، فقال لاأمان لهم عندى، فلما وافى نظر إلى جبل من تراب وسط المدينة و إذادم يغلى وسطه كلما ألقى عليه التراب خرج و هويغلى فقال ما هذافقالوا هذادم نبى كان لله فقتله ملوك بنى إسرائيل ودمه يغلى وكلما ألقينا عليه التراب خرج يغلى، فقال بخت نصر لأقتلن بنى إسرائيل أبدا حتى يسكن هذاالدم و كان ذلك الدم دم يحيى بن زكريا(ع) و كان فى زمانه ملك جبار يزنى بنساء بنى إسرائيل و كان يمر بيحيى بن زكريا فقال له يحيى اتق الله أيها الملك ، لايحل لك هذافقالت له امرأة من اللواتى كان يزنى بهن حين سكر«أيها الملك اقتل هذا»فأمر أن يؤتى برأسه فأتوا برأس يحيى (ع) فى طشت و كان الرأس يكلمه و يقول له يا هذااتق الله لايحل لك هذا، ثم غلى الدم فى طشت حتى فاض إلى الأرض فخرج يغلى و لايسكن ، و كان بين قتل يحيى و بين خروج بخت نصر مائة سنة، و لم يزل بخت نصر يقتلهم و كان يدخل قرية قرية فيقتل الرجال والنساء والصبيان و كل حيوان والدم يغلى و لايسكن حتى أفناهم فقال أبقى أحد فى هذه البلاد قالوا عجوز فى موضع كذا وكذا فبعث إليها فضرب عنقها على الدم فسكن ، وكانت آخر من بقى، ثم أتى بابل فبنى بها -روايت-١-ادامه دارد [صفحه ٨٩] مدينة وأقام وحفر بئرا فألقى فيهادانيال وألقى معه اللبوة فجعلت اللبوة تأكل من طين البئر ويشرب دانيال لبنها فلبث بذلك زمانا،فأوحى الله إلى النبى ألذى كان ببيت المقدس أن اذهب بهذا الطعام والشراب إلى دانيال وأقرئه منى السلام ، قال وأين دانيال يارب قال فى بئر ببابل فى موضع كذا وكذا قال فأتاه فاطلع فى البئر فقال يادانيال ، فقال لبيك صوت غريب قال إن ربك يقرئك السلام و قدبعث إليك بالطعام والشراب فأدلاه إليه فقال دانيال «الحمد لله ألذى لايخيب من دعاه الحمد لله ألذى من توكل عليه كفاه الحمد لله ألذى لاينسى من ذكره الحمد لله ألذى لايخيب من دعاه الحمد لله ألذى من وثق به لم يكله إلى غيره الحمد لله ألذى يجزى بالإحسان إحسانا الحمد لله ألذى يجزى بالصبر نجاة الحمد لله ألذى يكشف حزننا[ضرنا] عندكربتنا الحمد لله ألذى هوثقتنا حين تنقطع الحيل منا الحمد لله ألذى هورجاؤنا حين ساء ظننا بأعمالنا». قال فأورى بخت نصر فى نومه كأن رأسه من حديد ورجليه من نحاس وصدره من ذهب ، قال فدعا المنجمين فقال لهم مارأيت قالوا ماندرى ولكن قص علينا مارأيت فقال و أناأجرى عليكم الأرزاق منذ كذا وكذا و لاتدرون مارأيت فى المنام ،فأمر بهم فقتلوا، قال فقال له بعض من كان عنده ، إن كان عندأحد شىءفعند صاحب الجب فإن اللبوة لم تعرض له وهى تأكل الطين وترضعه فبعث إلى دانيال فقال مارأيت فى المنام قال رأيت كأن رأسك من حديد ورجليك من نحاس وصدرك من ذهب ، قال هكذا رأيت فما ذاك قال قدذهب ملكك و أنت مقتول إلى ثلاثة أيام يقتلك رجل من ولد فارس ، قال فقال له إن على سبع مدائن ، على باب كل مدينة حرس و مارضيت بذلك حتى وضعت بطة -روايت-از قبل-١٥٣١ [صفحه ٩٠] من نحاس على باب كل مدينة لايدخل غريب إلاصاحت عليه حتى يؤخذ قال فقال له إن الأمر كما قلت لك قال فبث الخيل و قال لاتلقون أحدا من الخلق إلاقتلتموه كائنا من كان و كان دانيال جالسا عنده ، و قال لاتفارقنى هذه الثلاثة أيام فإن مضت قتلتك ، فلما كان اليوم الثالث ممسيا أخذه الغم فخرج فتلقاه غلام كان يخدم ابنا له من أهل فارس و هو لايعلم أنه من أهل فارس ،فدفع إليه سيفه و قال له ياغلام لاتلقى أحدا من الخلق إلا وقتلته و إن لقيتنى أنافاقتلنى،فأخذ الغلام سيفه فضرب به بخت نصر ضربة فقتله .فخرج أرميا على حماره ومعه تين قدتزوده و شىء من عصير فنظر إلى سباع البر وسباع البحر وسباع الجو تأكل تلك الجيف ففكر فى نفسه ساعة ثم قال أنى يحيى هذه الله بعدموتها و قدأكلتهم السباع ،فأماته الله مكانه و هوقول الله تبارك و تعالى «أَو كَالَّذِي مَرَّ عَلى قَريَةٍ وَ هيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها قالَ أَنّى يُحيِي هذِهِ اللّهُ بَعدَ مَوتِها فَأَماتَهُ اللّهُ مِائَةَ عامٍ ثُمّ بَعَثَهُ» أى أحياه فلما رحم الله بنى إسرائيل

وأهلك بخت نصر رد بنى إسرائيل إلى الدنيا، و كان عزير لماسلط الله بخت نصر على بنى إسرائيل هرب ودخل فى عين وغاب فيها وبقى أرميا ميتا مائة سنة ثم أحياه الله تعالى فأول ماأحيا منه عينيه فى مثل غرقئ البيض فنظر فأوحى الله تعالى إليه كَم لَبِثتَ قالَ لَبِثتُ يَوماً ثم نظر إلى الشمس و قدارتفعت فقال أَو بَعضَ يَوم فقال الله تعالى بَل لَبِثتَ مِائَةَ عام فَانظُر إِلى طَعامِكَ وَ شَرابِكَ لَم يَتَسَنّه أى لم يتغيروَ انظُر إِلى حِمارِكَ وَ لِنَجعَلَكَ آيَةً لِلنّاسِ وَ انظُر إِلَى العِظامِ كَيفَ نُنشِزُها ثُمّ نَكسُوها لَحماًفجعل ينظر إلى العظام البالية المتفطرة تجمع إليه و إلى اللحم ألذى قدأكلته السباع يتألف إلى العظام من هاهنا وهاهنا -روايت-١-ادامه دارد [صفحه ٩١] ويلتزق بها حتى قام وقام حماره فقال أَعلَمُ أَنّ اللّهَ عَلى كُلّ شَيءٍ قَدِيرٌ -روايت-از قبل-٨٦. و أما قوله وَ إِذ قالَ اِبراهِيمُ رَبّ أَرِنِي كَيفَ تحُيِ المَوتى قالَ أَ وَ لَم تُؤمِن قالَ بَلى وَ لكِن لِيَطمَئِنّ قَلبِي قالَ فَخُذ أَربَعَةً مِنَ الطّيرِ فَصُرهُنّ إِلَيكَ ثُمّ اجعَل عَلى كُلّ جَبَلٍ مِنهُنّ جُزءاً ثُمّ ادعُهُنّ يَأتِينَكَ سَعياً وَ اعلَم أَنّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ -قرآن-١٤-٢٩٤ فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن أبى أيوب عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع أن ابراهيم ع نظر إلى جيفة على ساحل البحر تأكله سباع البر وسباع البحر ثم تحمل السباع بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضا فتعجب ابراهيم (ع)« فقال رَبّ أَرِنِي كَيفَ تحُيِ المَوتى... إلخ »فأخذ ابراهيم ع الطاوس والديك والحمام والغراب فقال الله عز و جل «فَصُرهُنّ إِلَيكَ» أى قطعهن ثم اخلط لحمهن وفرقهن على عشرة جبال ثم خذ مناقيرهن وادعهن يأتينك سعيا،ففعل ابراهيم ذلك وفرقهن على عشرة جبال ثم دعاهن فقال أجيبنى بإذن الله تعالى ،فكانت تجمع ويتألف لحم كل واحد وعظمه إلى رأسه وطارت إلى ابراهيم ،فعند ذلك قال ابراهيم أَنّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ -روايت-١-٢-روايت-٨٧-٦٦٨ . و قوله الّذِينَ يُنفِقُونَ أَموالَهُم فِي سَبِيلِ اللّهِ ثُمّ لا يُتبِعُونَ ما أَنفَقُوا مَنّا وَ لا أَذيًالآية -قرآن-١٠-١٠٨ فإنه قال الصادق (ع) قال رسول الله ص من أسدى إلى مؤمن معروفا ثم آذاه بالكلام أو من عليه فقد أبطل الله صدقته ثم ضرب الله فيه مثلا فقال كَالّذِي يُنفِقُ مالَهُ رِئاءَ النّاسِ وَ لا يُؤمِنُ بِاللّهِ وَ اليَومِ الآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفوانٍ عَلَيهِ تُرابٌ فَأَصابَهُ وابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلداً لا يَقدِرُونَ عَلى شَيءٍ مِمّا كَسَبُوا وَ اللّهُ لا يهَدِي القَومَ الكافِرِينَ و قال من أكثر منه وأذاه لمن يتصدق عليه بطلت صدقته كمايبطل التراب ألذى يكون على صفوان -روايت-١-٢-روايت-٤٥-٤٩١ ، والصفوان الصخرة الكبيرة التى تكون على مفازة فيجيء المطر فيغسل التراب عنها ويذهب به ،فضرب الله هذاالمثل لمن اصطنع معروفا ثم أتبعه بالمن والأذى ، و قال الصادق (ع) ما شيءأحب إلى من -روايت-١-٢-روايت-٢٢-ادامه دارد [صفحه ٩٢] رجل سلف منى إليه يد أتبعته أختها وأحسنت بها له لأنى رأيت منع الأواخر يقطع لسان شكر الأوائل -روايت-از قبل-١٠٤ ، ثم ضرب مثل المؤمنين مَثَلُ الّذِينَ يُنفِقُونَ أَموالَهُمُ ابتِغاءَ مَرضاتِ اللّهِ وَ تَثبِيتاً مِن أَنفُسِهِم كَمَثَلِ جَنّةٍ بِرَبوَةٍ أَصابَها وابِلٌ فَآتَت أُكُلَها ضِعفَينِ فَإِن لَم يُصِبها وابِلٌ فَطَلّ وَ اللّهُ بِما تَعمَلُونَ بَصِيرٌ قال «مثلهم كَمَثَلِ جَنّةٍ» أى بستان فى موضع مرتفع «أَصابَها وابِلٌ» أى مطر«فَآتَت أُكُلَها ضِعفَينِ» أى يتضاعف ثمرها كمايتضاعف أجر من أنفق ماله «ابتِغاءَ مَرضاتِ اللّهِ» والطل مايقع بالليل على الشجر والنبات ، -قرآن-٢٥-٢٤٧-قرآن-٢٦١-٢٧٥-قرآن-٣٠٥-٣١٩-قرآن-٣٣٠-٣٥٣-قرآن-٤٠٤-٤٢٦ و قال أبو عبد الله ع وَ اللّهُ يُضاعِفُ لِمَن يَشاءُلمن أنفق ماله ابتغاء مرضات الله ، قال فمن أنفق ماله ابتغاء مرضات الله ثم امتن على من تصدق عليه كان كما قال الله أَ يَوَدّ أَحَدُكُم أَن تَكُونَ لَهُ جَنّةٌ مِن نَخِيلٍ وَ أَعنابٍ تجَريِ مِن تَحتِهَا الأَنهارُ لَهُ فِيها مِن كُلّ الثّمَراتِ وَ أَصابَهُ الكِبَرُ وَ لَهُ ذُرّيّةٌ ضُعَفاءُ فَأَصابَها إِعصارٌ فِيهِ نارٌ فَاحتَرَقَت قال الإعصار الرياح ،فمن امتن على من تصدق عليه كمن كان له جنة كثيرة الثمار و هوشيخ ضعيف له أولاد صغار ضعفاء فتجيء ريح أونار فتحرق ماله كله -روايت-١-٢-روايت-٢٧-٥٥٤ ، و أما قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيّباتِ ما كَسَبتُم وَ مِمّا أَخرَجنا لَكُم مِنَ الأَرضِ وَ لا تَيَمّمُوا الخَبِيثَ مِنهُ تُنفِقُونَ وَ لَستُم بِآخِذِيهِفإنه كان سبب نزولها أن قوما كانوا إذاصرموا النخل عمدوا إلى أرذل تمورهم فيتصدقون بها،فنهاهم الله عن ذلك ، فقال «وَ لا تَيَمّمُوا الخَبِيثَ مِنهُ تُنفِقُونَ وَ لَستُم بِآخِذِيهِ» أى أنتم لودفع ذلك إليكم لم تأخذوه و أما قوله الشّيطانُ يَعِدُكُمُ الفَقرَ وَ يَأمُرُكُم بِالفَحشاءِ فإن الشيطان يقول

لاتنفق فإنك تفتقروَ اللّهُ يَعِدُكُم مَغفِرَةً مِنهُ وَ فَضلًا أي يغفر لكم إن أنفقتم لله «وَ فَضلًا» قال يخلف عليكم ، و قوله يُؤتيِ الحِكمَةَ مَن يَشاءُ وَ مَن يُؤتَ الحِكمَةَ فَقَد أوُتيَ خَيراً كَثِيراً قال الخير الكثير معرفة أمير المؤمنين والأئمة ع ، و قوله إِن تُبدُوا الصّدَقاتِ فَنِعِمّا هيَ قال الزكاة المفروضة تخرج علانية وتدفع علانية -قرآن-١۴-١٧٧-قرآن-٢٩٩-٣۶٢-قرآن-۴١۴-۴۶٧-قرآن-۵٠٧-۵۵١-قرآن-۵٨٣-۵٩١-قرآن-۶١٩-٧٠٠-قرآن-٧۵٩-٧٩۶ [صفحه ٩٣] و بعد ذلك غيرالزكاة إن دفعته سرا فهو أفضل و قوله (لِلفُقَراءِ الّذِينَ أُحصِرُوا فِي سَبِيلِ اللّهِ لا يَستَطِيعُونَ ضَرباً فِي الأَرضِ يَحسَبُهُمُ الجاهِلُ أَغنِياءَ مِنَ التّعَفّفِ تَعرِفُهُم بِسِيماهُم لا يَسئَلُونَ النّاسَ إِلحافاًفهم الذين لايسألون الناس إلحافا من الراضين والمتجملين في الدين الذين لايسألون الناس إلحافا و لايقدرون أن يضربوا في الأرض فيَحسَبُهُمُ الجاهِلُ أَغنِياءَ مِنَ التّعَفّفِ عن السؤال -قرآن-۵۵-٢٣٩-قرآن-٣٧٢-۴١٧

أحكام الربا

. و قوله الّذِينَ يَأكُلُونَ الرّبا لا يَقُومُونَ إِلّا كَما يَقُومُ أَلّذِي يَتَخَبّطُهُ الشّيطانُ مِنَ المَسّ -قرآن-١٠-١١٠ فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لماأسري بي إلى السماء رأيت قوما يريد أحدهم أن يقوم فلايقدر أن يقوم من عظم بطنه ،فقلت من هؤلاء ياجبرئيل قال هؤلاء الذين يأكلون الربا لايقومون إلا كمايقوم ألذي يتخبطه الشيطان من المس -روايت-١-٢-روايت-٩۴-٢٩٢ ، و قوله يَمحَقُ اللّهُ الرّبا وَ يُربِي الصّدَقاتِ -قرآن-١٠-۵٢ قال قيل للصادق ع قدنرى الرجل يربي وماله يكثر فقال يمحق الله دينه و إن كان ماله يكثر -روايت-١-٢-روايت-٨-٩٨ و قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا اتّقُوا اللّهَ وَ ذَرُوا ما بَقِيَ مِنَ الرّبا إِن كُنتُم مُؤمِنِينَفإنه كان سبب نزولها أنه لماأنزل الله تعالى «الّذِينَ يَأكُلُونَ الرّباإلخ »فقام خالد بن الوليد إلى رسول الله ص فقال يا رسول الله ربا أبي في ثقيف و قدأوصاني عندموته بأخذه فأنزل الله تبارك و تعالى يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا اتّقُوا اللّهَ وَ ذَرُوا ما بَقِيَ مِنَ الرّبا إِن كُنتُم مُؤمِنِينَ فَإِن لَم تَفعَلُوا فَأذَنُوا بِحَربٍ مِنَ اللّهِ وَ رَسُولِهِ قال من أخذ الربا وجب عليه القتل و كل من أربى وجب عليه القتل ، -قرآن-٩-١٠۵-قرآن-١۵۶-١٨١-قرآن-٣٢١-۴٨٠ وأخبرني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله ع قال درهم من ربا أعظم عند الله من سبعين زنية بذات محرم في بيت الله الحرام ، قال إن -روايت-١-٢-روايت-٧١-ادامه دارد [صفحه ٩۴] للربا سبعين جزءا أيسره أن ينكح الرجل أمه في بيت الله الحرام -روايت-از قبل-۶٨ .. و أما قوله وَ إِن كانَ ذُو عُسرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلي مَيسَرَةٍ -قرآن-١۵-۶٣ فإنه حدثني أبي عن السكوني عن مالك بن مغيرة عن حماد بن سلمة عن جذعان عن سعيد بن المسيب عن عائشة أنها قالت سمعت رسول الله ص يقول ما من غريم ذهب بغريمه إلى وال من ولاة المسلمين واستبان للوالي عسرته إلابرئ هذاالمعسر من دينه وصار دينه على والي المسلمين فيما في يديه من أموال المسلمين ، قال ع و من كان له على رجل مال أخذه و لم ينفقه في إسراف أو في معصية فعسر عليه أن يقضيه فعلى من له المال أن ينظره حتى يرزقه الله فيقضيه -روايت-١-٢-روايت-١۴٢-۴۶۴ ، و إن كان الإمام العادل قائما فعليه أن يقضي عنه دينه لقول رسول الله ص من ترك مالا فلورثته و من ترك دينا أوضياعا فعلى الإمام -روايت-١-٢-روايت-٢٣-٨٣ ماضمنه الرسول ، و إن كان صاحب المال موسرا تصدق بماله عليه أوتركه فهو خير له لقوله وَ أَن تَصَدّقُوا خَيرٌ لَكُم إِن كُنتُم تَعلَمُونَ و أما قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا إِذا تَدايَنتُم بِدَينٍ إِلي أَجَلٍ مُسَمّي فَاكتُبُوهُ -قرآن-٩٢-١۴٢-قرآن-١۵۵-٢٣٧ فقد روي في الخبر أن في سورة البقرة خمس مائة حكم -روايت-١-٢-روايت-٢٠-۵۵ و في هذه الآية خمسة عشر حكما و هو قوله «يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا إِذا تَدايَنتُم بِدَينٍ إِلي أَجَلٍ مُسَمّي فَاكتُبُوهُ وَ ليَكتُب بَينَكُم كاتِبٌ بِالعَدلِ وَ لا يَأبَ كاتِبٌ أَن يَكتُبَ كَما عَلّمَهُ اللّهُ»ثلاثة أحكام «فَليَكتُب»أربعة أحكام «وَ ليُملِلِ أَلّذِي عَلَيهِ الحَقّ»خمسة أحكام و هوإقراره إذاأملأ«وَ ليَتّقِ اللّهَ رَبّهُ وَ لا يَبخَس مِنهُ شَيئاً و لايخونه

»ستة أحكام «فَإِن كانَ أَلّذِى عَلَيهِ الحَقّ سَفِيهاً أَو ضَعِيفاً أَو لا يَستَطِيعُ أَن يُمِلّ هُوَ» أى لايحسن أن يمل «فَليُملِل وَلِيّهُ بِالعَدلِ»يعنى ولى المال سبعة أحكام استَشهِدُوا شَهِيدَينِ مِن رِجالِكُمثمانية أحكام «فَإِن لَم يَكُونا رَجُلَينِ فَرَجُلٌ وَ امرَأَتانِ مِمّن تَرضَونَ مِنَ الشّهَداءِ أَن تَضِلّ إِحداهُما فَتُذَكّرَ إِحداهُمَا الأُخرى»يعنى إن تنسى إحداهما فتذكر أخرى تسعة أحكام «وَ لا يَأبَ الشّهَداءُ إِذا ما دُعُوا»عشرة أحكام «وَ لا تَسئَمُوا أَن تَكتُبُوهُ صَغِيراً أَو كَبِيراً إِلى أَجَلِهِ» أى لاتضجروا -قرآن-۴۴-۲۱۵-قرآن-۲۳۱-۲۳۹-قرآن-۲۵۵-۲۸۷-قرآن-۳۲۲-۳۷۱-قرآن-۳۹۶-۴۸۳-قرآن-۵۰۷-۵۳۴-قرآن-۵۶۵-۶۰۰-قرآن-۶۱۶-۷۴۷-قرآن-۷۹۷-۸۳۳-قرآن-۸۴۸-۹۱۳ [صفحه ۹۵] أن تكتبوه صغير السن أوكبيرا أحد عشر حكما«ذلِكُم أَقسَطُ عِندَ اللّهِ وَ أَقوَمُ لِلشّهادَةِ وَ أَدنى أَلّا تَرتابُوا» أى لاتشكوا«إِلّا أَن تَكُونَ تِجارَةً حاضِرَةً تُدِيرُونَها بَينَكُم فَلَيسَ عَلَيكُم جُناحٌ أَلّا تَكتُبُوها»اثنا عشر حكما«وَ أَشهِدُوا إِذا تَبايَعتُم»ثلاثة عشر حكما«وَ لا يُضَارّ كاتِبٌ وَ لا شَهِيدٌ»أربعة عشر حكما«وَ إِن تَفعَلُوا فَإِنّهُ فُسُوقٌ بِكُم»خمسة عشر حكما«وَ اتّقُوا اللّهَ وَ يُعَلّمُكُمُ اللّهُ وَ اللّهُ بِكُلّ شَيءٍ عَلِيمٌ» و قوله وَ إِن كُنتُم عَلى سَفَرٍ وَ لَم تَجِدُوا كاتِباً فَرِهانٌ مَقبُوضَةٌ فَإِن أَمِنَ بَعضُكُم بَعضاً أى يأخذ منه رهنا فإن أمنه و لم يأخذ منه رهنا«وَ ليَتّقِ اللّهَ رَبّهُ» ألذى أخذ المال و قوله «وَ لا تَكتُمُوا الشّهادَةَ»معطوف على قوله «وَ استَشهِدُوا شَهِيدَينِ مِن رِجالِكُم». و أما قوله آمَنَ الرّسُولُ بِما أُنزِلَ إِلَيهِ مِن رَبّهِ -قرآن-۴۶-۱۲۰-قرآن-۱۳۶-۲۳۳-قرآن-۲۵۰-۲۷۷-قرآن-۲۹۵-۳۲۸-قرآن-۳۴۶-۳۸۴-قرآن-۴۰۱-۴۷۱-قرآن-۴۸۱-۵۷۸-قرآن-۶۲۷-۶۵۰-قرآن-۶۷۸-۷۰۳-قرآن-۷۲۴-۷۶۲-قرآن-۷۷۷-۸۲۳ فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن هشام عن أبى عبد الله ع أن هذه الآية مشافهة الله تعالى لنبيه ص ليلة أسرى به إلى السماء قال النبى ص انتهيت إلى محل سدرة المنتهى و إذابورقة منها تظل أمة من الأمم فكنت من ربى كقاب قوسين أوأدنى كماحكى الله عز و جل فنادانى ربى تبارك و تعالى «آمَنَ الرّسُولُ بِما أُنزِلَ إِلَيهِ مِن رَبّهِ»فقلت أنامجيب عنى و عن أمتىوَ المُؤمِنُونَ كُلّ آمَنَ بِاللّهِ وَ مَلائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لا نُفَرّقُ بَينَ أَحَدٍ مِن رُسُلِهِ وَ قالُوا سَمِعنا وَ أَطَعنا غُفرانَكَ رَبّنا وَ إِلَيكَ المَصِيرُ فقال الله لا يُكَلّفُ اللّهُ نَفساً إِلّا وُسعَها لَها ما كَسَبَت وَ عَلَيها مَا اكتَسَبَتفقلت رَبّنا لا تُؤاخِذنا إِن نَسِينا أَو أَخطَأنا و قال الله لاأؤاخذك ،فقلت رَبّنا وَ لا تَحمِل عَلَينا إِصراً كَما حَمَلتَهُ عَلَى الّذِينَ مِن قَبلِنا فقال الله لاأحملك ،فقلت رَبّنا وَ لا تُحَمّلنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ وَ اعفُ عَنّا وَ اغفِر لَنا وَ ارحَمنا أَنتَ مَولانا فَانصُرنا عَلَى القَومِ الكافِرِينَ فقال الله تعالى قدأعطيتك ذلك لك ولأمتك ، فقال الصادق (ع) ماوفد إلى الله تعالى أحد أكرم من رسول الله ص حيث سأل لأمته هذه الخصال -روايت-۱-۲-روايت-۶۹-۱۱۱۷ [صفحه ۹۶]

۳-سورة آل عمران مدنية وهى مائتا آية ۲۰۰

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ الم اللّهُ لا إِلهَ إِلّا هُوَ الحَيّ القَيّومُ -قرآن-۱-۸۱ فإنه حدثنى أبى عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله ع قال سألته عن قول الله تبارك و تعالى الم اللّهُ لا إِلهَ إِلّا هُوَ الحَيّ القَيّومُ نَزّلَ عَلَيكَ الكِتابَ بِالحَقّ مُصَدّقاً لِما بَينَ يَدَيهِ وَ أَنزَلَ التّوراةَ وَ الإِنجِيلَ مِن قَبلُ،هُدىً لِلنّاسِ وَ أَنزَلَ الفُرقانَ قال الفرقان هو كل أمر محكم والكتاب هوجملة القرآن ألذى يصدقه من كان قبله من الأنبياء -روايت-۱-۲-روايت-۸۷-۴۰۶ هُوَ الّذِى يُصَوّرُكُم فِى الأَرحامِ كَيفَ يَشاءُيعنى ذكرا أوأنثى وأسود وأبيض وأحمر وصحيحا وسقيما، و قوله هُوَ أَلّذِى أَنزَلَ عَلَيكَ الكِتابَ مِنهُ آياتٌ مُحكَماتٌ هُنّ أُمّ الكِتابِ وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌفأما المحكم من القرآن فهو ماتأويله فى تنزيله مثل قوله تعالى «يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمتُم إِلَى الصّلاةِ فَاغسِلُوا وُجُوهَكُم وَ أَيدِيَكُم إِلَى المَرافِقِ وَ امسَحُوا بِرُؤُسِكُم وَ أَرجُلَكُم إِلَى الكَعبَينِ» ومثل قوله «حُرّمَت عَلَيكُم أُمّهاتُكُم وَ بَناتُكُم وَ

أَخَواتُکَم وَ عَمّـاتُکَم وَ خالاتُکَم» إلی آخر الآیـۀ ومثله کثیر محکم ممـا تـأویله فی تنزیله . و أماالمتشابه فما کان فی القرآن مما لفظه واحد ومعانیه مختلفۀ مما ذکرنا من الکفر ألذی هو علی خمسۀ أوجه والإیمان علی أربعۀ وجوه ومثل الفتنۀ والضلال ألذی هو علی وجوه وتفسیر کـل آیـۀ نـذکره فی موضـعه إن شاء الله تعالی و أما قوله فَأَمّا الّـذِینَ فِی قُلُوبِهِم زَیغٌ أی شک و قوله وَ ما یَعلَمُ تَأوِیلَهُ إِلّا اللّهُ وَ الرّاسِخُونَ فِی العِلمِ -قرآن-۱-۵۰-قرآن-۱۱۱-۲۱۰-قرآن-۲۷۹-۴۴۰-قرآن-۴۵۶-۵۳۸-قرآن-۸۳۵-۸۷۱-قرآن-۸۸۷-۹۵۱ فإنه حـدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن ابن أذینـۀ عن یزیـد بن معاویـۀ عن أبی جعفرع قال إن رسول الله ص أفضـل الراسـخین فی العلم قـدعلم جمیع مـاأنزل الله علیه من التنزیـل والتأویل و ما کان الله -روایت-۱-۲-روایت-۹۲-ادامه دارد [صفحه ۹۷] لینزل علیه شیئا لم یعلمه تأویله وأوصـیاؤه من بعـده یعلمونه کله ، قال قلت جعلت فداک إن أباالخطاب کان یقول فیکم قولا عظیما، قـال و مـا کان یقول قلت إنه یقول إنکم تعلمون علم الحلال والحرام والقرآن قال علم الحلال والحرام والقرآن یسیر فی جنب العلم ألـذی یحـدث فی اللیـل والنهار -روایت-از قبل-۲۹۹ و قوله رَبّنـا لا تُزِغ قُلُوبَنا بَعـدَ إِذ هَـدَیتَنا أی لانشک و قوله أُولئِکَ هُم وَقُودُ النّارِیعنی حطب النارکَدَأبِ آلِ فِرعَونَ أی فعل آل فرعون . و قوله قُل لِلّذِینَ کَفَرُوا سَتُغلَبُونَ وَ تُحشَرُونَ إِلی جَهَنّمَ وَ بِئسَ المِهادُفإنها نزلت بعدبـدر لمارجع رسول الله ص من بدر أتی بنی قینقاع و هونادیهم و کان بهاسوق یسمی سوق النبط فأتاهم رسول الله فقال یامعشر الیهود قدعلمتم مانزل بقریش وهم أکثر عددا وسلاحا وکراعا منکم فادخلوا فی الإسلام ،فقـالوا یـا محمـد أإنک تحسب حربنا مثل حرب قومک و الله لولقیتنا للقیت رجالا،فنزل علیه جبرئیل فقال یا محمـدقُل لِلّذِینَ کَفَرُوا سَتُغلَبُونَ وَ تُحشَرُونَ إِلی جَهَنّمَ وَ بِئسَ المِهادُ قَد کـانَ لَکُم آیَـۀٌ فِی فِئَتَینِ التَقَتـا فِئَـۀٌ تُقاتِلُ فِی سَبِیلِ اللّهِیعنی فئۀ المسـلمین وفئـۀ الکفاروَ أُخری کافِرَۀٌ یَرَونَهُم مِثلَیهِم رَأیَ العَینِ أی کانوا مثلی المسـلمین وَ اللّهُ یُؤَیّدُ بِنَصرِهِ مَن یَشاءُیعنی رسول الله ص یوم بـدرإِنّ فِی ذلِکَ لَعِبرَۀً لِأُولِی الأَبصـارِ. و قوله زُیّنَ لِلنّاسِ حُبّ الشّهَواتِ مِنَ النّساءِ وَ البَنِینَ وَ القَناطِیرِ المُقَنطَرَۀِ مِنَ الـذّهَبِ وَ الفِضّـۀِ وَ الخَیـلِ المُسَوّمَـۀِ وَ الأَنعـامِ وَ الحَرثِ قـال القنـاطیر جلود الثیران مملوءۀ ذهبا«وَ الخَیلِ المُسَوّمَـۀِ»یعنی الراعیـۀوَ الأَنعامِ« وَ الحَرثِ»یعنی الزرع «وَ اللّهُ عِندَهُ حُسنُ المَآبِ» أی حسن المرجع إلیه قال أَ أُنَبّئُکُم بِخَیرٍ مِن ذلِکُم لِلّذِینَ اتّقَوا عِندَ رَبّهِم جَنّاتٌ تَجرِی مِن تَحتِهَا الأَنهارُ خالِدِینَ فِیها ثم أخبر أن هذاللذین یَقُولُونَ رَبّنا إِنّنا آمَنّا فَاغفِر لَنا ذُنُوبَنا وَ قِنا عَذابَ النّارِ إلی قوله وَ المُستَغفِرِینَ -قرآن-۹-۵۳-قرآن-۷۳-۱۰۰-قرآن-۱۱۷-۱۳۶-قرآن-۱۶۵-۲۴۵-قرآن-۵۸۷-۷۴۶-قرآن-۷۷۸-۸۳۰-قرآن-۸۵۶-۸۹۴-قرآن-۹۲۳-۹۶۶-قرآن-۹۷۶-۱۱۳۶-قرآن-۱۱۷۸-۱۲۰۰-قرآن-۱۲۱۵-۱۲۳۹-قرآن-۱۲۵۵-۱۲۸۵-قرآن-۱۳۱۴-۱۴۳۳-قرآن-۱۴۵۶-۱۵۳۲-قرآن-۱۵۴۴-۱۵۶۱ و قـوله رَبّنـا لا تُزِغ قُلُوبَنـا بَعـدَ إِذ هَـدَیتَنا أی لانشـک و قوله أُولئِکَ هُم وَقُودُ النّارِیعنی حطب النارکَدَأبِ آلِ فِرعَونَ أی فعـل آل فرعـون . و قوله قُـل لِلّـذِینَ کَفَرُوا سَتُغلَبُونَ وَ تُحشَرُونَ إِلی جَهَنّمَ وَ بِئسَ المِهادُفإنهـا نزلت بعدبـدر لمـارجع رسول الله ص من بـدر أتی بنی قینقاع و هونادیهم و کان بهاسوق یسـمی سوق النبط فأتاهم رسول الله فقال یامعشـر الیهود قدعلمتم مانزل بقریش وهم أکثر عددا وسـلاحا وکراعا منکم فادخلوا فی الإسلام ،فقالوا یا محمد أإنـک تحسب حربنـا مثـل حرب قومک و الله لولقیتنا للقیت رجالا،فنزل علیه جبرئیل فقال یا محمـدقُل لِلّـذِینَ کَفَرُوا سَتُغلَبُونَ وَ تُحشَرُونَ إِلی جَهَنّمَ وَ بِئسَ المِهادُ قَد کانَ لَکُم آیَۀٌ فِی فِئَتَینِ التَقَتا فِئَۀٌ تُقاتِلُ فِی سَبِیلِ اللّهِیعنی فئۀ المسلمین وفئۀ الکفاروَ أُخری کـافِرَۀٌ یَرَونَهُم مِثلَیهِم رَأیَ العَینِ أی کـانوا مثلی المسـلمین وَ اللّهُ یُؤَیّـدُ بِنَصـرِهِ مَن یَشاءُیعنی رسول الله ص یوم بـدرإِنّ فِی ذلِکَ لَعِبرَۀً لِأُولِی الأَبصـارِ. و قـوله زُیّنَ لِلنّاسِ حُبّ الشّهَواتِ مِنَ النّساءِ وَ البَنِینَ وَ القَناطِیرِ المُقَنطَرَۀِ مِنَ الـذّهَبِ وَ الفِضّـۀِ وَ الخَیلِ المُسَوّمَـۀِ وَ الأَنعامِ وَ الحَرثِ قال القناطیر جلود الثیران مملوءۀ ذهبا«وَ الخَیلِ المُسَوّمَـۀِ»یعنی الراعیـۀوَ الأَنعامِ« وَ الحَرثِ»یعنی الزرع «وَ اللّهُ عِنـدَهُ حُسنُ المَآبِ» أی حسن المرجع إلیه قـال أَ أُنَبّئُکُم بِخَیرٍ مِن ذلِکُم لِلّـذِینَ اتّقَوا عِنـدَ رَبّهِم جَنّاتٌ تَجرِی مِن تَحتِهَا الأَنهارُ خالِدِینَ فِیها ثم أخبر أن هذاللذین یَقُولُونَ رَبّنا إِنّنا آمَنّا فَاغفِر لَنا ذُنُوبَنا وَ قِنا عَذابَ النّارِ إلی قوله وَ المُستَغفِرِینَ بِالأَسحارِ

ثم أخبر أن هؤلاء هم الصّابِرينَ وَ الصّادِقِينَ وَ القانِتِينَ وَ المُنفِقِينَ وَ المُستَغفِرِينَ بِالأسحارِ وهم الدعاءون و أما قوله وَ أَزواجٌ مُطَهّرَةٌ قال فی الجنة لایحضن و لایحدثن . -قرآن-۱-۱۲-قرآن-۳۴-۱۲۳-قرآن-۱۵۱-۱۷۱

مسائل النصرانی والإمام الباقر ع

حدثنی أبی عن إسماعیل بن أبان عن عمر[عمیر] بن عبد الله الثقفی قال أخرج هشام بن عبدالملک أبا جعفر محمد بن علی زین العابدین ع من المدینة إلی الشام ، و کان ینزله معه فکان یقعد مع الناس فی مجالسهم فبینما هوقاعد وعنده جماعة من الناس یسألونه إذ نظر إلی النصاری یدخلون فی جبل هناک ، فقال مالهؤلاء القوم ألهم عید الیوم قالوا لا یا ابن رسول الله ولکنهم یأتون عالما لهم فی هذاالجبل فی کل سنة فی مثل هذاالیوم فیخرجونه ویسألونه عما یریدون وعما یکون فی عامهم قال أبو جعفر ع و له علم فقالوا هو من أعلم الناس قدأدرک أصحاب الحواریین من أصحاب عیسی (ع)، قال لهم نذهب إلیه ،فقالوا ذاک إلیک یا ابن رسول الله ، قال فقنع أبو جعفررأسه بثوبه ومضی هو وأصحابه فاختلطوا بالناس حتی أتوا الجبل ، قال فقعد أبو جعفروسط النصاری هو وأصحابه ،فأخرج النصاری بساطا ثم وضعوا الوسائد ثم دخلوا فأخرجوه ثم ربطوا عینیه فقلب عینیه کأنهما عینا أفعی ، ثم قصد أبا جعفر(ع) فقال أمنا أنت أم من الأمة المرحومة فقال أبو جعفر(ع) من الأمة المرحومة، قال فمن علمائهم أنت أم من جهالهم قال لست من جهالهم ، قال النصرانی أسألک أوتسألنی فقال أبو جعفر(ع)سلنی، فقال یامعشر النصاری رجل من أمة محمد یقول اسألنی إن هذاالعالم بالمسائل ثم قال یا عبد الله أخبرنی عن ساعة ماهی من اللیل و لاهی من النهار أی ساعة هی قال أبو جعفر(ع) ما بین طلوع الفجر إلی طلوع الشمس ، قال النصرانی فإذا لم یکن من ساعات اللیل و لا من ساعات النهار فمن أی الساعات هی فقال أبو جعفر(ع) من ساعات الجنة و فیها -روایت-۱-۲-روایت-۷۴-ادامه دارد [صفحه ۹۹] تفیق مرضی ، فقال النصرانی أصبت فأسألک أوتسألنی قال أبو جعفر(ع)سلنی، قال یامعشر النصاری إن هذاالملیء بالمسائل أخبرنی عن أهل الجنة کیف صاروا یأکلون و لایتغوطون أعطنی مثله فی الدنیا، قال أبو جعفر(ع) هذا هوالجنین فی بطن أمه یأکل مما تأکل أمه و لایتغوط، قال النصرانی أصبت أ لم تقل ما أنا من علمائهم قال أبو جعفر(ع)إنما قلت لک ما أنا من جهالهم ، قال النصرانی فأسألک أوتسألنی قال أبو جعفر(ع)سلنی قال یامعشر النصاری لأسألنه مسألة یرتطم فیها کمایرتطم الحمار فی الوحل ، فقال له سل قال أخبرنی عن رجل دنا من امرأته فحملت منه بابنین حملتهما جمیعا فی ساعة واحدة ووضعتهما فی ساعة واحدة وماتا فی ساعة واحدة ودفنا فی ساعة واحدة فی قبر واحد عاش أحدهما خمسین ومائة سنة وعاش الآخر خمسین سنة من هما قال أبو جعفر(ع)هما عزیر وعزرة کانت حملت أمهما علی ماوصفت ، ووضعتهما علی ماوصفت ، وعاش عزرة وعزیر ثلاثین سنة ثم أمات الله عزیرا مائة سنة وبقی عزرة یحیی ثم بعث الله عزیرا فعاش مع عزرة عشرین سنة وماتا جمیعا فی ساعة واحدة فدفنا فی قبر واحد، قال النصرانی یامعشر النصاری مارأیت أحدا قط أعلم من هذا الرجل لاتسألونی عن حرف و هذابالشام ردونی إلی کهفی فردوه إلی کهفه ورجع النصاری مع أبی جعفر(ع) -روایت-از قبل-۱۱۶۰ . و قوله شَهِدَ اللّهُ أَنّهُ لا إِلهَ إِلّا هُوَ وَ المَلائِکَةُ وَ أُولُوا العِلمِ قائِماً بِالقِسطِ قال قائما بالقسط معطوف علی قوله شَهِدَ اللّهُ والقسط العدل إِنّ الدّینَ عِندَ اللّهِ الإِسلامُ قال التسلیم لله ولأولیائه و هوالتصدیق ، و قدسمی الله الإیمان تصدیقا -قرآن-۱۰-۱۰۲-قرآن-۱۳۸-۱۵۰-قرآن-۱۶۵-۱۹۹ حدثنی أبی عن الحسن بن محبوب عن علی بن رئاب عن حمران بن أعین عن أبی جعفر(ع) قال إن الله فضل الإیمان علی الإسلام بدرجة کمافضل الکعبة علی المسجد الحرام بدرجة -روایت-۱-۲-روایت-۹۵-۱۷۸ قال وحدثنی محمد بن یحیی البغدادی رفع الحدیث إلی أمیر المؤمنین ع أنه قال لأنسبن -روایت-۱-۲-روایت-۸۶-ادامه دارد [صفحه ۱۰۰] الإسلام نسبة لم ینسبها

أحد قبلى و لاينسبها أحد بعدى الإسلام هوالتسليم ، والتسليم هواليقين ، واليقين هوالتصديق ،فالتصديق هوالإقرار، والإقرار هوالأداء، والأداء هوالعمل والمؤمن من أخذ دينه عن ربه إن المؤمن يعرف إيمانه فى عمله و إن الكافر يعرف كفره بإنكاره ، ياأيها الناس دينكم دينكم فإن السيئة فيه خير من الحسنة فى غيره ، و إن السيئة فيه تغفر، و إن الحسنة فى غيره لاتقبل -روايت-از قبل-۳۹۲ . و قوله لا يَتّخِذِ المُؤمِنُونَ الكافِرِينَ أَولِياءَ مِن دُونِ المُؤمِنِينَ وَ مَن يَفعَل ذلِكَ فَلَيسَ مِنَ اللّهِ فِي شَيءٍ إِلّا أَن تَتّقُوا مِنهُم تُقاةً فإن هذه الآية رخصة ظاهرها خلاف باطنها يدان بظاهرها و لايدان بباطنها إلا عندالتقية، إن التقية رخصة للمؤمن أن يراه [أن يدين بدين]الكافر فيصلى بصلاته ويصوم بصيامه إذااتقاه فى الظاهر و فى الباطن يدين الله بخلاف ذلك ، و قوله قُل إِن كُنتُم تُحِبّونَ اللّهَ فَاتّبِعُونِي يُحبِبكُمُ اللّهُالآية)فحب الله للعباد رحمة منه لهم وحب العباد لله طاعتهم له . و قوله إِنّ اللّهَ اصطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبراهِيمَ وَ آلَ عِمرانَ عَلَى العالَمِينَ)فلفظ الآية عام ومعناه خاص وإنما فضلهم على عالمى زمانهم -قرآن-۱۰-۱۶۱-قرآن-۳۹۹-۴۶۲-قرآن-۵۳۷-۶۲۱ و قال العالم ع نزل « وآل عمران وآل محمد على العالمين »فأسقطوا آل محمد من الكتاب -روايت-۱-۲-روايت-۲۰-۹۱

قصة مريم

و قوله إِذ قالَتِ امرَأَتُ عِمرانَ رَبّ إِنّي نَذَرتُ لَكَ ما فِي بَطنِي مُحَرّراً فَتَقَبّل مِنّي إِنّكَ أَنتَ السّمِيعُ العَلِيمُ فإن الله تبارک و تعالى أوحى إلى عمران أنى واهب لك ذكرا يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله ،فبشر عمران زوجته -قرآن-۹-۱۳۵ [صفحه ۱۰۱] بذلك فحملت ،فقالت رَبّ إِنّي نَذَرتُ لَكَ ما فِي بَطنِي مُحَرّراًللمحراب ، وكانوا إذانذروا نذرا جعلوا ولدهم للمحراب فَلَمّا وَضَعَتها قالَت رَبّ إِنّي وَضَعتُها أُنثى وَ اللّهُ أَعلَمُ بِما وَضَعَت وَ لَيسَ الذّكَرُ كَالأُنثى و أنت وعدتنى ذكراوَ إِنّي سَمّيتُها مَريَمَ وَ إِنّي أُعِيذُها بِكَ وَ ذُرّيّتَها مِنَ الشّيطانِ الرّجِيمِفوهب الله لمريم عيسى ع -قرآن-۲۱-۶۹-قرآن-۱۲۲-۲۳۱-قرآن-۲۵۱-۳۴۱ قال وحدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن على بن رئاب عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال إن قلنا لكم فى الرجل منا قولا فلم يكن فيه كان فى ولده أوولد ولده فلاتنكروا ذلك إن الله أوحى إلى عمران أنى واهب لك ذكرا مباركا يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذنى وجاعله رسولا إلى بنى إسرائيل فحدث بذلك امرأته حنة وهى أم مريم فلما حملت بها كان حملها عندنفسها غلاما«فَلَمّا وَضَعَتهاأنثى قالَت رَبّ إِنّي وَضَعتُها أُنثى...وَ لَيسَ الذّكَرُ كَالأُنثى»لأن البنت لاتكون رسولا يقول الله «وَ اللّهُ أَعلَمُ بِما وَضَعَت» فلما وهب الله لمريم عيسى ع كان هو ألذى بشر الله به عمران ووعده إياه فإذاقلنا لكم فى الرجل منا شيئا فكان فى ولده أوولد ولده فلاتنكروا ذلك -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۰-۷۰۷ . فلما بلغت مريم صارت فى المحراب وأرخت على نفسها سترا و كان لايراها أحد و كان يدخل عليها زكريا المحراب فيجد عندها فاكهة الصيف فى الشتاء وفاكهة الشتاء فى الصيف ،فكان يقول لهاأَنّى لَكِ هذافتقول هُوَ مِن عِندِ اللّهِ إِنّ اللّهَ يَرزُقُ مَن يَشاءُ بِغَيرِ حِسابٍ،هُنالِكَ دَعا زَكَرِيّا رَبّهُ قالَ رَبّ هَب لِي مِن لَدُنكَ ذُرّيّةً طَيّبَةً إِنّكَ سَمِيعُ الدّعاءِ فَنادَتهُ المَلائِكَةُ وَ هُوَ قائِمٌ يُصَلّي فِي المِحرابِ أَنّ اللّهَ يُبَشّرُكَ بِيَحيى مُصَدّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللّهِ وَ سَيّداً وَ حَصُوراً وَ نَبِيّا مِنَ الصّالِحِينَالحصور ألذى لايأتى النساءقالَ رَبّ أَنّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَ قَد بَلَغَنِيَ الكِبَرُ وَ امرَأَتِي عاقِرٌ والعاقر التى قديئست من المحيض قالَ كَذلِكَ اللّهُ يَفعَلُ ما يَشاءُ قالَزكريارَبّ اجعَل لِي آيَةً قالَ آيَتُكَ أَلّا تُكَلّمَ النّاسَ ثَلاثَةَ أَيّامٍ إِلّا رَمزاً و ذلك أن زكريا ظن أن ألذى بشره -قرآن-۱۸۴-۱۹۷-قرآن-۲۰۴-۵۵۰-قرآن-۵۷۸-۶۶۰-قرآن-۶۹۴-۷۳۵-قرآن-۷۴۱-۸۲۶ [صفحه ۱۰۲] هم الشياطين فقال «رَبّ اجعَل لِي آيَةً قالَ آيَتُكَ أَلّا تُكَلّمَ النّاسَ ثَلاثَةَ أَيّامٍ إِلّا رَمزاً»فخرس ثلاثة أيام ، و قوله إِذ قالَتِ المَلائِكَةُ يا مَريَمُ إِنّ اللّهَ اصطَفاكِ وَ طَهّرَكِ وَ اصطَفاكِ عَلى نِساءِ

العالَمِينَ قال اصطفاها مرتين ، أماالأولى اصطفاها أى اختارها و أماالثانية فإنها حملت من غيرفحل فاصطفاها بذلك على نساء العالمين و قوله يا مَريَمُ اقنتُي لِرَبِّكِ وَ اسجُدِي وَ اركَعِي مَعَ الرّاكِعِينَ وإنما هواركعى واسجدى ثم قال الله لنبيه ص ذلِكَ مِن أَنباءِ الغَيبِ نُوحِيهِ إِلَيكَ يا محمدوَ ما كُنتَ لَدَيهِم إِذ يُلقُونَ أَقلامَهُم أَيُّهُم يَكفُلُ مَريَمَ وَ ما كُنتَ لَدَيهِم إِذ يَختَصِمُونَ قال لماولدت اختصم آل عمران فيهافكلهم قالوا نحن نكفلها فخرجوا وقارعوا بالسهام بينهم فخرج سهم زكريا فتكفلها زكريا.إِذ قالَتِ المَلائِكَةُ يا مَريَمُ إِنّ اللّهَ يُبَشّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنهُ اسمُهُ المَسِيحُ عِيسَى ابنُ مَريَمَ وَجِيهاً فِي الدّنيا وَ الآخِرَةِ وَ مِنَ المُقَرّبِينَ أى ذا وجه وجاه ونكتب مولده وخبره فى سورة مريم -قرآن-٢٣-١٠٨-قرآن-١٣۶-٢٣٨-قرآن-٣۶٨-۴٣٧-قرآن-۴٨۵-۵٢۶-قرآن-۵٣۵-۶۴٠-قرآن-٧۶۵-٩٣١ و قوله أَنّيَ أَخلُقُ لَكُم مِنَ الطّينِ كَهَيئَةِ الطّيرِ أى أقدر و هوخلق تقدير، -قرآن-٩-۵٩ حدثنا أحمد بن محمدالهمدانى قال حدثنى جعفر بن عبد الله قال حدثناكثير بن عياش عن زياد بن المنذر عن أبى الجارود عن أبى جعفر محمد بن على ع فى قوله وَ أُنَبّئُكُم بِما تَأكُلُونَ وَ ما تَدّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُم فإن عيسى ع كان يقول لبنى إسرائيل إنى رسول الله إليكم وأنى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله وأبرئ الأكمه والأبرص ،الأكمه هوالأعمى قالوا مانرى ألذى تصنع إلاسحرا فأرنا آية نعلم إنك صادق قال أرأيتم إن أخبرتكم «بِما تَأكُلُونَ وَ ما تَدّخِرُونَ» يقول ماأكلتم فى بيوتكم قبل أن تخرجوا و ماذخرتم الليل ،تعلمون أنى صادق قالوا نعم فكان يقول للرجل أكلت كذا وكذا وشربت كذا وكذا ورفعت كذا وكذا فمنهم من يقبل منه فيؤمن ومنهم من ينكر فيكفر، و كان لهم فى ذلك آية إن كانوا مؤمنين . -روايت-١-٢-روايت-١۵١-٧۶۶ [صفحه ١٠٣] و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ لِأُحِلّ لَكُم بَعضَ ألّذِي حُرّمَ عَلَيكُم و هوالسبت والشحوم والطير ألذى حرمه الله على بنى إسرائيل -قرآن-٣۶-٨١ قال وروى ابن أبى عمير عن رجل عن أبى عبد الله ع فى قول الله تعالى فَلَمّا أَحَسّ عِيسى مِنهُمُ الكُفرَ أى لماسمع ورأى أنهم يكفرون ، والحواس الخمس التى قدرها الله فى الناس السمع للصوت ، والبصر للألوان وتمييزها، والشم لمعرفة الروائح الطيبة والخبيثة، والذوق للطعوم وتمييزها، واللمس لمعرفة الحار والبارد واللين والخشن . -روايت-١-٢-روايت-۵٩-٣۴٧ و أما قوله

رفع عيسى

إِذ قالَ اللّهُ يا عِيسى إِنّي مُتَوَفّيكَ وَ رافِعُكَ إِلَيّ وَ مُطَهّرُكَ مِنَ الّذِينَ كَفَرُوا وَ جاعِلُ الّذِينَ اتّبَعُوكَ فَوقَ الّذِينَ كَفَرُوا إِلي يَومِ القِيامَةِ -قرآن-١-١٧۶ فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن جميل بن صالح عن حمران بن أعين عن أبى جعفر ع قال إن عيسى ع وعد أصحابه ليلة رفعه الله إليه ،فاجتمعوا إليه عندالمساء وهم اثنا عشر رجلا فأدخلهم بيتا ثم خرج عليهم من عين فى زاوية البيت و هوينفض رأسه من الماء، فقال إن الله أوحى إلى أنه رافعى إليه الساعة ومطهرى من اليهود فأيكم يلقى عليه شبحى فيقتل ويصلب و يكون معى فى درجتى، فقال شاب منهم أنا ياروح الله قال فأنت هوذا فقال لهم عيسى ع أما إن منكم لمن يكفر بى قبل أن يصبح اثنتى عشرة كفرة، فقال له رجل منهم أنا هو يانبى الله فقال عيسى إن تحس بذلك فى نفسك فلتكن هو ثم قال لهم عيسى (ع) أماإنكم ستفترقون بعدى على ثلاث فرق فرقتين مفتريتين على الله فى النار وفرقة تتبع شمعون صادقة على الله فى الجنة ثم رفع الله عيسى إليه من زاوية البيت وهم ينظرون إليه ، ثم قال أبو جعفر(ع) إن اليهود جاءت فى طلب عيسى (ع) من ليلتهم فأخذوا الرجل ألذى قال له عيسى (ع) إن منكم لمن يكفر بى من قبل أن يصبح اثنتى عشرة كفرة وأخذوا الشاب ألذى ألقى عليه شبح عيسى فقتل وصلب وكفر ألذى قال له عيسى (ع)تكفر قبل أن تصبح اثنتى عشرة كفرة -روايت-١-٢-روايت-٩٧-١٠٩۶ . [صفحه ١٠۴] و أما قوله إِنّ مَثَلَ عِيسى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرابٍ ثُمّ قالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ إلى

قوله فَمَن حَاجّكَ فِيهِ مِن بَعدِ ما جاءَكَ مِنَ العِلمِ -قرآن-١٣-١٠۶-قرآن-١١٨-١۶٩ فإنه حدثنى أبى عن النضر بن سويد عن ابن سنان عن أبى عبد الله ع أن نصارى نجران لماوقدوا على رسول الله ص و كان سيدهم الأهتم والعاقب والسيد وحضرت صلاتهم فأقبلوا يضربون بالناقوس وصلوا، فقال أصحاب رسول الله ص هذا فى مسجدك فقال دعوهم فلما فرغوا دنوا من رسول الله ص فقالوا إلى ماتدعون ، فقال إلى شهادة« أن لاإله إلا الله وأنى رسول الله و أن عيسى عبدمخلوق يأكل ويشرب ويحدث »قالوا فمن أبوه فنزل الوحى على رسول الله ص فقال قل لهم ماتقولون فى آدم (ع) أ كان عبدا مخلوقا يأكل ويشرب وينكح فسألهم النبى ص فقالوا نعم ، فقال فمن أبوه فبهتوا فبقوا ساكتين فأنزل الله إِنّ مَثَلَ عِيسى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرابٍ ثُمّ قالَ لَهُ كُن فَيَكُونُالآيةَ -روايت-١-٢-روايت-٧٣-٧١۶ و أما قوله فَمَن حَاجّكَ فِيهِ مِن بَعدِ ما جاءَكَ مِنَ العِلمِ إلى قوله فَنَجعَل لَعنَتَ اللّهِ عَلَى الكاذِبِينَ -قرآن-١٣-۶۴-قرآن-٧۶-١١۶ فقال رسول الله ص فباهلونى فإن كنت صادقا أنزلت اللعنة عليكم و إن كنت كاذبا نزلت على ،فقالوا أنصفت فتواعدوا للمباهلة، فلما رجعوا إلى منازلهم قال رؤساؤهم السيد والعاقب والأهتم إن باهلنا بقومه باهلناه ،فإنه ليس بنبى و إن باهلنا بأهل بيته خاصة فلانباهله فإنه لايقدم على أهل بيته إلا و هوصادق ، فلما أصبحوا جاءوا إلى رسول الله ص ومعه أمير المؤمنين وفاطمة و الحسن و الحسين ص ، فقال النصارى من هؤلاء فقيل لهم هذا ابن عمه ووصيه وختنه على بن أبى طالب و هذه بنته فاطمة وهذان ابناه الحسن و الحسين ع ،فعرفوا وقالوا لرسول الله ص نعطيك الرضى فاعفنا من المباهلة،فصالحهم رسول الله ص على الجزية وانصرفوا -روايت-١-٢-روايت-٢۴-۶۴۴ . [صفحه ١٠۵] و قوله يا أَهلَ الكِتابِ لِمَ تُحَاجّونَ فِي اِبراهِيمَ وَ ما أُنزِلَتِ التّوراةُ وَ الإِنجِيلُ إِلّا مِن بَعدِهِ أَ فَلا تَعقِلُونَ ثم قال ها أَنتُم هؤُلاءِ أى أنتم ياهؤلاءحاجَجتُم فِيما لَكُم بِهِ عِلمٌيعنى بما فى التوراة والإنجيل فَلِمَ تُحَاجّونَ فِيما لَيسَ لَكُم بِهِ عِلمٌيعنى بما فى صحف ابراهيم وَ اللّهُ يَعلَمُ وَ أَنتُم لا تَعلَمُونَ ثم قال ما كانَ اِبراهِيمُ يَهُودِيّا وَ لا نَصرانِيّا وَ لكِن كانَ حَنِيفاً مُسلِماً وَ ما كانَ مِنَ المُشرِكِينَ ثم وصف الله عز و جل من أولى الناس بإبراهيم يحتج به ، فقال إِنّ أَولَى النّاسِ بِإِبراهِيمَ لَلّذِينَ اتّبَعُوهُ وَ هذَا النّبِيّ وَ الّذِينَ آمَنُوا وَ اللّهُ ولَيِّ المُؤمِنِينَ -قرآن-٩-١٣٣-قرآن-١۴٣-١۵٩-قرآن-١٧٧-٢٠٧-قرآن-٢٣٨-٢٨٣-قرآن-٣١٠-٣۵٠-قرآن-٣۶٠-۴۶۵-قرآن-۵٣١-۶۵١ قال حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن منصور بن يونس عن عمر بن يزيد قال أبو عبد الله ع أنتم و الله من آل محمدفقلت من أنفسهم جعلت فداك قال نعم و الله من أنفسهم ثلاثا ثم نظر إلى ونظرت إليه فقال ياعمر إن الله يقول فى كتابه «إِنّ أَولَى النّاسِ بِإِبراهِيمَ لَلّذِينَ اتّبَعُوهُ وَ هذَا النّبِيّ وَ الّذِينَ آمَنُوا وَ اللّهُ ولَيِّ المُؤمِنِينَ -روايت-١-٢-روايت-٩٢-٣۶۶ » و قوله يا أَهلَ الكِتابِ لِمَ تَلبِسُونَ الحَقّ بِالباطِلِ وَ تَكتُمُونَ الحَقّ وَ أَنتُم تَعلَمُونَ أى تعلمون ما فى التوراة من صفة رسول الله ص وتكتمونه و قوله وَ قالَت طائِفَةٌ مِن أَهلِ الكِتابِ آمِنُوا بِالّذِي أُنزِلَ عَلَى الّذِينَ آمَنُوا وَجهَ النّهارِ وَ اكفُرُوا آخِرَهُ لَعَلّهُم يَرجِعُونَ قال نزلت فى قوم من اليهود قالوا آمنا بالذى جاء به محمدبالغداة وكفرنا به بالعشى -قرآن-١٠-١٠٢-قرآن-١۶٨-٣٠٨ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر(ع) إن رسول الله ص لماقدم المدينة و هويصلى نحو بيت المقدس أعجب اليهود من ذلك فلما صرفه الله عن بيت المقدس إلى بيت الحرام وجدت و كان صرف القبلة صلاة الظهر فقالوا صلى محمدالغداة واستقبل قبلتنا فآمنوا بالذى أنزل على محمدوجه النهار واكفروا آخره ،يعنون القبلة حين استقبل رسول الله ص المسجد الحرام لعلهم يرجعون إلى قبلتنا -روايت-١-٢-روايت-۴۵-٣٩١ . [صفحه ١٠۶] قال على بن ابراهيم فى قوله وَ مِن أَهلِ الكِتابِ مَن إِن تَأمَنهُ بِقِنطارٍ يُؤَدّهِ إِلَيكَ وَ مِنهُم مَن إِن تَأمَنهُ بِدِينارٍ لا يُؤَدّهِ إِلَيكَ إِلّا ما دُمتَ عَلَيهِ قائِماً ذلِكَ بِأَنّهُم قالُوا لَيسَ عَلَينا فِي الأُمّيّينَ سَبِيلٌ فإن اليهود قالوا يحل لنا أن نأخذ مال الأميين والأميون الذين ليس معهم كتاب ،فرد الله عليهم فقال وَ يَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الكَذِبَ وَ هُم يَعلَمُونَ و قوله إِنّ الّذِينَ يَشتَرُونَ بِعَهدِ اللّهِ وَ أَيمانِهِم ثَمَناً قَلِيلًا قال يتقربون إلى الناس بأنهم مسلمون فيأخذون منهم ويخونونهم و ماهم بمسلمين على الحقيقة و قوله وَ إِنّ مِنهُم لَفَرِيقاً يَلوُونَ أَلسِنَتَهُم بِالكِتابِ لِتَحسَبُوهُ مِنَ الكِتابِ وَ ما هُوَ مِنَ الكِتابِ وَ يَقُولُونَ

هُوَ مِن عِنـدِ اللّهِ وَ مـا هُوَ مِن عِنـدِ اللّهِ قال كان اليهود يقولون شيئا ليس فى التوراة ويقولون هو فى التوراة فكـذبهم الله و قوله ما كانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤتِيَهُ اللّهُ الكِتابَ وَ الحُكمَ وَ النّبُوّةَ ثُمّ يَقُولَ لِلنّاسِ كُونُوا عِباداً لِي مِن دُونِ اللّهِ وَ لكِن كُونُوا رَبّانِيّينَ أى إن عيسى لم يقل للناس إنى خلقتكم فكونوا عبادا لى من دون الله ولكن قال لهم كونوا ربانيين أى علماء و قوله وَ لا يَأمُرَكُم أَن تَتّخِذُوا المَلائِكَةَ وَ النّبِيّينَ أَرباباً قال كان قوم يعبدون الملائكة، وقوم من النصارى زعموا أن عيسى رب ، واليهود قالوا عزير ابن الله فقال ، الله وَ لا يَأمُرَكُم أَن تَتّخِذُوا المَلائِكَةَ وَ النّبِيّينَ أَرباباً. و أما قوله وَ إِذ أَخَذَ اللّهُ مِيثاقَ النّبِيّينَ لَما آتَيتُكُم مِن كِتابٍ وَ حِكمَةٍ ثُمّ جاءَكُم رَسُولٌ مُصَدّقٌ لِما مَعَكُم لَتُؤمِنُنّ بِهِ وَ لَتَنصُرُنّهُ فإن الله أخذ ميثاق نبيه أى محمدص على الأنبياء أن يؤمنوا به وينصروه ويخبروا أممهم بخبره ، -قرآن-٣٤-٢٤٧-قرآن-٣٥٢-٤٠۴-قرآن-۴١٣-۴٨٢-قرآن-٥٨٥-٧٥٨-قرآن-٨۴٩-١٠٠٧-قرآن-١١٢٧-١١٩۴-قرآن-١٣٠٨-١٣٧٥-قرآن-١٣٨٩-١٥۴٢ حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن ابن مسكان عن أبى عبد الله ع قال مابعث الله نبيا من لدن آدم فهلم جرا إلا ويرجع إلى الدنيا وينصر أمير المؤمنين ع -روايت-١-٢-روايت-٧۴-١۶١ و هو قوله «لَتُؤمِنُنّ بِهِ»يعنى رسول الله ص «وَ لَتَنصُرُنّهُ»يعنى أمير المؤمنين ع ثم قال لهم فى الذرأ أَقرَرتُم وَ أَخَذتُم عَلى ذلِكُم -قرآن-١۴-٢٩-قرآن-٥٣-۶٨-قرآن-١١۴-١۴٩ و هو قوله «لَتُؤمِنُنّ بِهِ»يعنى رسول الله ص «وَ لَتَنصُرُنّهُ»يعنى أمير المؤمنين ع ثم قال لهم فى الذرأ أَقرَرتُم وَ أَخَذتُم عَلى ذلِكُم إِصرِي أى عهدىقالُوا أَقرَرنا قالَ الله للملائكةفَاشهَدُوا وَ أَنَا مَعَكُم مِنَ الشّاهِدِينَ و هذه مع الآية التى فى سورة الأحزاب فى قوله «وَ إِذ أَخَذنا مِنَ النّبِيّينَ مِيثاقَهُم وَ مِنكَ وَ مِن نُوحٍالآية» والآية التى فى سورة الأعراف قوله «وَ إِذ أَخَذَ رَبّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِم ذُرّيّتَهُم» قدكتبت هذه الثلاث آيات فى ثلاث سور. ثم قال عز و جل أَ فَغَيرَ دِينِ اللّهِ يَبغُونَ قال أ غير هذا ألذى قلت لكم أن تقروا بمحمد ووصيه وَ لَهُ أَسلَمَ مَن فِي السّماواتِ وَ الأَرضِ طَوعاً وَ كَرهاً أى فرقا من السيف . ثم أمر نبيه بالإقرار بالأنبياء والرسل والكتب فقال قُل يا محمدآمَنّا بِاللّهِ وَ ما أُنزِلَ عَلَينا وَ ما أُنزِلَ عَلى إِبراهِيمَ وَ إِسماعِيلَ وَ إِسحاقَ وَ يَعقُوبَ وَ الأَسباطِ وَ ما أُوتِيَ مُوسى وَ عِيسى وَ ماأوتىالنّبِيّونَ مِن رَبّهِم لا نُفَرّقُ بَينَ أَحَدٍ مِنهُم وَ نَحنُ لَهُ مُسلِمُونَ و قوله وَ مَن يَبتَغِ غَيرَ الإِسلامِ دِيناً فَلَن يُقبَلَ مِنهُفإنه محكم . ثم ذكر الله عز و جل الذين ينقضون عهد الله فى أمير المؤمنين وكفروا بعد رسول الله ص فقال كَيفَ يَهدِي اللّهُ قَوماً كَفَرُوا بَعدَ إِيمانِهِم وَ شَهِدُوا أَنّ الرّسُولَ حَقّ وَ جاءَهُمُ البَيّناتُ وَ اللّهُ لا يَهدِي القَومَ الظّالِمِينَ أُولئِكَ جَزاؤُهُم أَنّ عَلَيهِم لَعنَةَ اللّهِ وَ المَلائِكَةِ وَ النّاسِ أَجمَعِينَ خالِدِينَ فِيها لا يُخَفّفُ عَنهُمُ العَذابُ وَ لا هُم يُنظَرُونَإِنّ الّذِينَ كَفَرُوا وَ ماتُوا وَ هُم كُفّارٌ فَلَن يُقبَلَ مِن أَحَدِهِم مِلءُ الأَرضِ ذَهَباً وَ لَوِ افتَدى بِهِ أُولئِكَ لَهُم عَذابٌ أَلِيمٌ وَ ما لَهُم مِن ناصِرِينَفهذه كلها فى أعداء آل محمد ثم قال لَن تَنالُوا البِرّ حَتّى تُنفِقُوا مِمّا تُحِبّونَ أى لن تنالوا الثواب حتى تردوا على آل محمدحقهم من الخمس والأنفال والفىء. و أما قوله كُلّ الطّعامِ كانَ حِلّا لِبَنِي إِسرائِيلَ إِلّا ما حَرّمَ إِسرائِيلُ عَلى نَفسِهِ مِن قَبلِ أَن تُنَزّلَ التّوراةُ قال إن يعقوب كان يصيبه عرق النسا فحرم على -قرآن-١-٨-قرآن-١٨-٣٧-قرآن-٥٢-٩۶-قرآن-١۴٨-٢١١-قرآن-٢٥۶-٣١٩-قرآن-٣٧٩-۴١٠-قرآن-۴۶٣-٥٢۴-قرآن-٥٩٨-۶٠٠-قرآن-۶٠٩-٧٥٨-قرآن-٧۶٧-٨۴۶-قرآن-٨٥٥-٩١١-قرآن-١٠٢١-١٣٢٢-قرآن-١٣٢٣-١۴٩۶-قرآن-١٥٣۴-١٥٨۴-قرآن-١۶٧۶-١٧٩٢ [صفحه ١٠٨] نفسه لحم الجمل فقال اليهود إن لحم الجمل محرم فى التوراة، فقال عز و جل لهم فَأتُوا بِالتّوراةِ فَاتلُوها إِن كُنتُم صادِقِينَإنما حرم هذاإسرائيل على نفسه و لم يحرمه على الناس و هذاحكاية عن اليهود ولفظه لفظ الخبر. و قوله إِنّ أَوّلَ بَيتٍ وُضِعَ لِلنّاسِ لَلّذِي بِبَكّةَ قال معنى بكة إن الناس يبك بعضهم بعضا فى الزحام و قوله وَ مَن دَخَلَهُ كانَ آمِناً -قرآن-٨٢-١٣١-قرآن-٢٣۴-٢٨۴-قرآن-٣۴٥-٣٧١ فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن حفص بن البخترى عن أبى عبد الله ع فى الرجل يجنى الجناية فى غيرالحرم ثم يلجأ إلى الحرم قال لايقام عليه الحد و لايكلم و لايسقى و لايطعم و لايباع منه ، إذافعل ذلك به يوشك أن يخرج فيقام عليه الحد و إذاجنى فى الحرم جناية أقيم عليه الحد فى الحرم لأنه لم ير للحرم حرمة -روايت-١-٢-روايت-٨٠-٣٣١ ، و قوله وَ لِلّهِ عَلَى النّاسِ حِجّ البَيتِ مَن

استَطاعَ إِلَيهِ سَبِيلًا وَ مَن كَفَرَ أى من ترك الحج و هومستطيع فقد كفر، والاستطاعة هى القوة والزاد والراحلة، و قوله اتّقُوا اللّهَ حَقّ تُقاتِهِفإنه منسوخ بقوله «فَاتّقُوا اللّهَ مَا استَطَعتُم» و قوله وَ اعتَصِمُوا بِحَبلِ اللّهِ جَمِيعاً قال التوحيد والولاية -قرآن-١٠-٩٠-قرآن-١٧۶-٢٠٣-قرآن-٢٢۵-٢۵۵-قرآن-٢۶۵-٣٠١ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفرع فى قوله وَ لا تَفَرّقُوا قال إن الله تبارك و تعالى علم أنهم سيفترقون بعدنبيهم ويختلفون فنهاهم عن التفرق كمانهى من كان قبلهم فأمرهم أن يجتمعوا على ولاية آل محمد ع و لايتفرقوا -روايت-١-٢-روايت-۴٣-٢٣۵ . و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ اذكُرُوا نِعمَتَ اللّهِ عَلَيكُم إِذ كُنتُم أَعداءً فَأَلّفَ بَينَ قُلُوبِكُمفإنها نزلت فى الأوس والخزرج كان الحرب بينهم مائة سنة لايضعون السلاح بالليل و لابالنهار حتى ولد عليه الأولاد فلما بعث الله نبيه أصلح بينهم فدخلوا فى الإسلام وذهبت العداوة من قلوبهم برسول الله ص وصاروا إخوانا، -قرآن-٣٧-١١۶ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفرع فى قوله وَ لتَكُن -روايت-١-٢-روايت-۴٣-ادامه دارد [صفحه ١٠٩] مِنكُم أُمّةٌ يَدعُونَ إِلَى الخَيرِفهذه الآية لآل محمدص و من تابعهم يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر -روايت-از قبل-١٢٩ . قال على بن ابراهيم فى قوله يَومَ تَبيَضّ وُجُوهٌ وَ تَسوَدّ وُجُوهٌ إلى قوله ففَيِ رَحمَتِ اللّهِ هُم فِيها خالِدُونَ -قرآن-٣۵-٧۴-قرآن-٨۶-١٢۶

ورود الرايات يوم القيامة

فإنه حدثنى أبى عن صفوان بن يحيى عن أبى الجارود عن عمران بن هيثم عن مالك بن ضمرة عن أبى ذر رحمة الله عليه قال لمانزلت هذه الآية«يَومَ تَبيَضّ وُجُوهٌ وَ تَسوَدّ وُجُوهٌ» قال رسول الله ص يرد على أمتى يوم القيامة على خمس رايات ،فراية مع عجل هذه الأمة فأسألهم مافعلتم بالثقلين من بعدى فيقولون أماالأكبر فحرفناه ونبذناه وراء ظهورنا و أماالأصغر فعاديناه وأبغضناه وظلمناه ،فأقول ردوا النار ظمآء مظمئين مسودة وجوهكم ، ثم يرد على راية مع فرعون هذه الأمة،فأقول لهم مافعلتم بالثقلين من بعدى فيقولون أماالأكبر فحرفناه ومزقناه وخالفناه و أماالأصغر فعاديناه وقاتلناه ،فأقول ردوا النار ظمآء مظمئين مسودة وجوهكم ، ثم ترد على راية مع سامرى هذه الأمة فأقول لهم مافعلتم بالثقلين من بعدى فيقولون أماالأكبر فعصيناه وتركناه و أماالأصغر فخذلناه وضيعناه وصنعنا به كل قبيح فأقول ردوا النار ظمآء مظمئين مسودة وجوهكم ثم ترد على راية ذى الثدية مع أول الخوارج وآخرهم فأسألهم مافعلتم بالثقلين من بعدى فيقولون أماالأكبر ففرقناه [فمزقناه] وبرئنا منه و أماالأصغر فقاتلناه وقتلناه ،فأقول ردوا النار ظمآء مظمئين مسودة وجوهكم ، ثم ترد على راية مع إمام المتقين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين ووصى رسول رب العالمين ،فأقول لهم مافعلتم بالثقلين من بعدى فيقولون أماالأكبر فاتبعناه وأطعناه و أماالأصغر فأحببناه وواليناه ووازرناه ونصرناه حتى أهرقت فيهم دماؤنا،فأقول ردوا الجنة رواء مرويين مبيضة وجوهكم ثم تلا رسول الله ص «يَومَ تَبيَضّ وُجُوهٌ وَ تَسوَدّ وُجُوهٌ فَأَمّا الّذِينَ اسوَدّت وُجُوهُهُم أَ كَفَرتُم بَعدَ إِيمانِكُم فَذُوقُوا العَذابَ بِما كُنتُم -روايت-١-٢-روايت-١٢۴-ادامه دارد [صفحه ١١٠] تَكفُرُونَ وَ أَمّا الّذِينَ ابيَضّت وُجُوهُهُم ففَيِ رَحمَتِ اللّهِ هُم فِيها خالِدُونَ -روايت-از قبل-٩١ قوله كُنتُم خَيرَ أُمّةٍ أُخرِجَت لِلنّاسِ -قرآن-٧-۴٣ وحدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن ابن سنان قال قرئت عند أبى عبد الله ع «كُنتُم خَيرَ أُمّةٍ أُخرِجَت لِلنّاسِ» فقال أبو عبد الله ع «خَيرَ أُمّةٍ»يقتلون أمير المؤمنين و الحسن و الحسين ع فقال القارئ جعلت فداك كيف نزلت قال نزلت «كنتم خير أئمة أخرجت للناس » أ لاترى مدح الله لهم «تَأمُرُونَ بِالمَعرُوفِ وَ تَنهَونَ عَنِ المُنكَرِ وَ تُؤمِنُونَ بِاللّهِ -روايت-١-٢-روايت-۴٨-٣٧٩

غزوة أحد

اشاره

و قوله ضُرِبَت عَلَيهِمُ الذِّلَّةُ أَينَ ما ثُقِفُوا إِلّا بِحَبلٍ مِنَ اللّهِ وَ حَبلٍ مِنَ النّاسِ وَ باؤُ بِغَضَبٍ مِنَ اللّهِيعنى بعهد من الله وعقد من رسول الله وَ ضُرِبَت عَلَيهِمُ المَسكَنَةُ أى الجوع و قوله وَ ما يَفعَلُوا مِن خَيرٍ فَلَن يُكفَرُوهُ أى لن تجحدوه ثم ضرب للكفار من أنفق ماله فى غيرطاعهٔ الله مثلا فقال مَثَلُ ما يُنفِقُونَ فِى هذِهِ الحَياةِ الدّنيا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيها صِرّ أى بردأَصابَت حَرثَ قَومٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُم فَأَهلَكَتهُ أى زرعهم وَ ما ظَلَمَهُمُ اللّهُ وَ لكِنكانواأَنفُسَهُم يَظلِمُونَ و قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تَتّخِذُوا بِطانَةً مِن دُونِكُمنزلت فى اليهود و قوله لا يَألُونَكُم خَبالًا أى عداوهٔ و قوله عَضّوا عَلَيكُمُ الأَنامِلَ مِنَ الغَيظِ قال أطراف الأصابع و قوله وَ إِذ غَدَوتَ مِن أَهلِكَ تُبَوّئُ المُؤمِنِينَ مَقاعِدَ لِلقِتالِ وَ اللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ -قرآن-۹-۱۲۹-قرآن-۱۷۱-۲۰۲-قرآن-۲۲۱-۲۶۲-قرآن-۳۳۶-۴۰۸-قرآن-۴۱۶-۴۶۷-قرآن-۴۷۸-۵۰۸-قرآن-۵۱۴-۵۳۴-قرآن-۵۴۳-۶۰۵-قرآن-۶۲۹-۶۵۰-قرآن-۶۶۸-۷۰۷-قرآن-۷۳۶-۸۲۹ فإنه حدثنى أبى عن صفوان عن ابن مسكان عن أبى بصير عن أبى عبد الله (ع) قال سبب نزول هذه الآيهٔ أن قريشا خرجت من مكهٔ تريد حرب رسول الله ص فخرج يبغى موضعا للقتال -روايت-۱-۲-روايت-۸۷-۱۸۰ . و قوله إِذ هَمّت طائِفَتانِ مِنكُم أَن تَفشَلانزلت فى عبد الله بن أبى وقوم من أصحابه اتبعوا رأيه فى ترك الخروج والقعود عن نصرهٔ رسول الله ص قال و كان سبب غزوهٔ أحد أن قريشا لمارجعت من بدر إلى مكهٔ و قدأصابهم ماأصابهم من القتل والأسر لأنه قتل منهم سبعون وأسر منهم سبعون ، فلما رجعوا -قرآن-۱۰-۴۸ [صفحه ۱۱۱] إلى مكهٔ قال أبوسفيان يامعشر قريش لاتدعوا النساء تبكى على قتلاكم فإن البكاء والدمعهٔ إذاخرجت أذهبت الحزن والحرقهٔ والعداوهٔ لمحمد ويشمت بنا محمد وأصحابه ، فلما غزوا رسول الله ص يوم أحد أذنوا لنسائهم بعد ذلك فى البكاء والنوح فلما أرادوا أن يغزوا رسول الله ص إلى أحد ساروا فى حلفائهم من كنانهٔ وغيرها فجمعوا الجموع والسلاح وخرجوا من مكهٔ فى ثلاثهٔ آلاف فارس وألفى راجل وأخرجوا معهم النساء يذكرنهم ويحثنهم على حرب رسول الله ص وأخرج أبوسفيان هند بنت عتبهٔ وخرجت معهم عمرهٔ بنت علقمهٔ الحارثيهٔ. فلما بلغ رسول الله ص ذلك جمع أصحابه وأخبرهم أن الله قدأخبره أن قريشا قدتجمعت تريد المدينهٔ، وحث أصحابه على الجهاد والخروج ، فقال عبد الله بن أبى [سلول] وقومه يا رسول الله لاتخرج من المدينهٔ حتى نقاتل فى أزقتها،فيقاتل الرجل الضعيف والمرأهٔ والعبد والأمهٔ على أفواه السكك و على السطوح فما أرادنا قوم قط فظفروا بنا ونحن فى حصوننا ودورنا و ماخرجنا إلى أعدائنا قط إلا كان الظفر لهم ،فقام سعد بن معاذ رحمه الله وغيره من الأوس فقالوا يا رسول الله ماطمع فينا أحد من العرب ونحن مشركون نعبد الأصنام فكيف يطعمون فينا و أنت فينا لا حتى نخرج إليهم فنقاتلهم فمن قتل منا كان شهيدا و من نجا منا كان قدجاهد فى سبيل الله فقبل رسول الله قوله وخرج مع نفر من أصحابه يبتغون موضع القتال كما قال الله «وَ إِذ غَدَوتَ مِن أَهلِكَ تُبَوّئُ المُؤمِنِينَ إلى قوله إِذ هَمّت طائِفَتانِ مِنكُم أَن تَفشَلا»يعنى عبد الله بن أبى وأصحابه ،فضرب رسول الله ص معسكره مما يلى من طريق العراق وقعد عبد الله بن أبى وقومه من الخزرج اتبعوا رأيه ، ووافت قريش إلى أحد و كان رسول الله ص عد أصحابه وكانوا سبعمائهٔ رجلا،فوضع عبد الله بن جبير فى خمسين من الرماهٔ على باب الشعب وأشفق أن يأتى كمينهم فى ذلك المكان فقال رسول الله ص لعبد الله -قرآن-۱۲۵۶-۱۳۰۴-قرآن-۱۳۱۶-۱۳۵۴ [صفحه ۱۱۲] بن جبير وأصحابه إن رأيتمونا قدهزمناهم حتى أدخلناهم مكهٔ فلاتخرجوا من هذاالمكان و إن رأيتموهم قدهزمونا حتى أدخلونا المدينهٔ فلاتبرحوا والزموا مراكزكم ووضع أبوسفيان خالد بن الوليد فى مائتى فارس كمينا، و قال لهم إذارأيتمونا قداختلطنا بهم فاخرجوا عليهم من هذاالشعب حتى تكونوا من ورائهم

مقام الأمير عليه السلام فى أحد

اشاره

فلما أقبلت الخيل واصطفوا وعبأ رسول الله ص أصحابه دفع الرايـة إلى أمير المؤمنين ص فحملت الأنصار على مشركى قريش فانهزموا هزيمة قبيحة ووقع أصحاب رسول الله فى سوادهم وانحط خالد بن الوليد فى مائتى فارس ،فلقى عبد الله بن جبير فاستقبلوهم بالسهام فرجعوا ونظر أصحاب عبد الله بن جبير إلى أصحاب رسول الله ينهبون سواد القوم ،قالوا لعبد الله بن جبير تقيمنا هاهنا و قدغنم أصحابنا ونبقى نحن بلا غنيمة، فقال لهم عبد الله اتقوا الله فإن رسول الله ص قدتقدم إلينا أن لانبرح فلم يقبلوا منه وأقبل ينسل رجل فرجل حتى أخلوا من مركزهم وبقى عبد الله بن جبير فى اثنى عشر رجلا، و قدكانت راية قريش مع طلحة بن أبى طلحة العدوى من بنى عبدالدار فبرز ونادى يا محمدتزعمون أنكم تجهزونا بأسيافكم إلى النار ونجهزكم بأسيافنا إلى الجنة فمن شاء أن يلحق بجنته فليبرز إلى،فبرز إليه أمير المؤمنين ع يقول -روايت-١-٢-روايت-٢٧-٢٨ ياطلح إن كنت كماتقول || لنا خيول ولكم نصول فاثبت لننظر أينا المقتول || وأينا أولى بما تقول فقد أتاك الأسد الصئول || بصارم ليس به فلول بنصرة القاهر والرسول . فقال طلحة من أنت ياغلام قال أنا على بن أبى طالب قال قدعلمت [صفحه ١١٣] ياقضيم أنه لايجسر على أحد غيرك ،فشد عليه طلحة فضربه فاتقاه أمير المؤمنين ع بالجحفة ثم ضربه أمير المؤمنين ع على فخذيه فقطعهما جميعا فسقط على ظهره ، وسقطت الراية،فذهب على ع ليجهز عليه فحلفه بالرحم فانصرف عنه فقال المسلمون ألا أجهزت عليه قال قدضربته ضربة لايعيش منها أبدا، وأخذ الراية أبوسعيد بن أبى طلحة فقتله على ع وسقطت الراية على الأرض ،فأخذها شافع [مسافع] بن أبى طلحة فقتله على (ع)فسقطت الراية إلى الأرض فأخذها عثمان بن أبى طلحة فقتله على (ع)فسقط الراية إلى الأرض فأخذها الحارث بن أبى طلحة فقتله على (ع)،فسقطت الراية إلى الأرض ، وأخذها أبوعذير بن عثمان فقتله على (ع) وسقطت الراية إلى الأرض فأخذها عبد الله بن أبى جميلة بن زهير فقتله على (ع) وسقطت الراية إلى الأرض ،فقتل أمير المؤمنين ع التاسع من بنى عبدالدار، و هوأرطاة بن شرحبيل مبارزة وسقطت الراية إلى الأرض ،فأخذها مولاهم صواب فضربه أمير المؤمنين ع على يمينه فقطعها وسقطت الراية إلى الأرض فأخذها بشماله فضربه أمير المؤمنين ع على شماله فقطعها وسقطت الراية إلى الأرض ،فاحتضنها بيديه المقطوعتين ثم قال يابنى عبدالدار هل أعذرت فيما بينى وبينكم فضربه أمير المؤمنين ع على رأسه فقتله ، وسقطت الراية إلى الأرض ،فأخذتها عمرة بنت علقمة الحارثية فقبضتها. وانحط خالد بن الوليد على عبد الله بن جبير و قدفر أصحابه وبقى فى نفر قليل فقتلوهم على باب شعب واستعقبوا المسلمين فوضعوا فيهم السيف ، ونظرت قريش فى هزيمتها إلى الراية قدرفعت فلاذوا بها وأقبل خالد بن الوليد يقتلهم ،فانهزم [صفحه ١١٤] أصحاب رسول الله ص هزيمة قبيحة وأقبلوا يصعدون فى الجبال و فى كل وجه ، فلما رأى رسول الله ص الهزيمة كشف البيضة عن رأسه و قال «إنى أنا رسول الله إلى أين تفرون عن الله و عن رسوله ». وحدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن هشام عن أبى عبد الله ع أنه سئل عن معنى قول طلحة بن أبى طلحة لمابارزه على ع ياقضيم ، قال إن رسول الله ص كان بمكة لم يجسر عليه أحد لموضع أبى طالب واغروا به الصبيان وكانوا إذاخرج رسول الله ص يرمونه بالحجارة والتراب فشكا ذلك إلى على ع فقال بأبى أنت وأمى يا رسول الله إذاخرجت فأخرجنى معك فخرج رسول الله ص ومعه أمير المؤمنين ع فتعرض الصبيان لرسول الله ص كعادتهم فحمل عليهم أمير المؤمنين ع و كان يقضمهم فى وجوههم وآنافهم وآذانهم فكانوا يرجعون باكين إلى آبائهم ويقولون قضمنا على قضمنا على فسمى لذلك «القضيم » -روايت-١-٢-روايت-٦٥-٦٠١ . وروى عن أبى وائلة شقيق بن سلمة قال كنت أماشى فلانا إذ سمعت منه همهمة،فقلت له مه ، ماذا يافلان قال ويحك أ ماترى الهزبر القضم بن القضم ، والضارب بالبهم ،الشديد على من طغى وبغى ،بالسيفين والراية،فالتفت فإذا هو على بن أبى طالب ،فقلت له يا هذا هو على بن أبى طالب ، فقال ادن منى أحدثك عن شجاعته

وبطولته ،بايعنا النبى يوم أحد على أن لانفر و من فر منا فهو ضال و من قتل منا فهو شهيد و النبى زعيمه ،إذ حمل علينا مائة صنديد تحت كل صنديد مائة رجل أويزيدون فأزعجونا عن طحوننا [صفحه ۱۱۵] فرأيت عليا كالليث يتقى الذر[الدر] وإذ قدحمل كفا من حصى فرمى به فى وجوهنا ثم قال شاهت الوجوه وقطت وبطت ولطت ، إلى أين تفرون ، إلى النار،فلم نرجع ، ثم كر علينا الثانية وبيده صفيحة يقطر منها الموت ، فقال بايعتم ثم نكثتم ،فو الله لأنتم أولى بالقتل ممن قتل ،فنظرت إلى عينيه كأنهما سليطان يتوقدان نارا، أوكالقدحين المملوين دما،فما ظننت إلا ويأتى علينا كلنا،فبادرت أنا إليه من بين أصحابى فقلت يا أبا الحسن الله الله ، فإن العرب تكر وتفر و إن الكرة تنفى الفرة،فكأنه ع استحيا فولى بوجهه عنى،فما زلت أسكن روعة فؤادى،فو الله ماخرج ذلك الرعب من قلبى حتى الساعة». و لم يبق مع رسول الله ص إلا أبودجانة الأنصارى، وسماك بن خرشة و أمير المؤمنين ع ،فكلما حملت طائفة على رسول الله ص استقبلهم أمير المؤمنين فيدفعهم عن رسول الله ويقتلهم حتى انقطع سيفه ،

شجاعة امرأة فى أحد

وبقيت مع رسول الله ص نسيبة بنت كعب المازنية، وكانت تخرج مع رسول الله (ص) فى غزواته تداوى الجرحى ، و كان ابنها معها فأراد أن ينهزم ويتراجع ،فحملت عليه فقالت يابنى إلى أين تفر عن الله و عن رسوله فردته ،فحمل عليه رجل فقتله ،فأخذت سيف ابنها فحملت على الرجل فضربته على فخذه فقتلته ، فقال رسول الله (ص)بارك الله عليك يانسيبة وكانت تقى رسول الله (ص)بصدرها وثدييها ويديها حتى أصابتها جراحات كثيرة، وحمل ابن قميتة[قميئة] على رسول الله ص فقال أرونى محمدا لانجوت إن نجا محمد،فضربه على حبل [صفحه ۱۱۶] عاتقه ، ونادى قتلت محمدا واللات والعزى ، ونظر رسول الله (ص) إلى رجل من المهاجرين قدألقى ترسه خلف ظهره و هو فى الهزيمة،فناداه « ياصاحب الترس ألق ترسك ومر إلى النار»فرمى بترسه ، فقال رسول الله (ص) يانسيبة خذى الترس فأخذت الترس وكانت تقاتل المشركين ، فقال رسول الله (ص)«لمقام نسيبة أفضل من مقام فلان وفلان ». فلما انقطع سيف أمير المؤمنين ع جاء إلى رسول الله (ص) فقال يا رسول الله إن الرجل يقاتل بالسلاح و قدانقطع سيفى فدفع إليه رسول الله ص سيفه «ذا الفقار» فقال قاتل بهذا، و لم يكن يحمل على رسول الله (ص)أحد إلايستقبله أمير المؤمنين ع ، فإذارأوه رجعوا فانحاز رسول الله (ص) إلى ناحية أحد،فوقف و كان القتال من وجه واحد و قدانهزم أصحابه فلم يزل أمير المؤمنين (ع)يقاتلهم حتى أصابه فى وجهه ورأسه وصدره وبطنه ويديه ورجليه تسعون جراحة فتحاموه ، وسمعوا مناديا ينادى من السماء« لاسيف إلاذو الفقار و لافتى إلا على »فنزل جبرئيل على رسول الله (ص) فقال « هذه و الله المواساة يا محمد» فقال رسول الله ص «لأنى منه و هومنى» و قال جبرئيل « و أنامنكما».

شهادة حمزة عليه السلام

وكانت هند بنت عتبة فى وسط العسكر،فكلما انهزم رجل من قريش رفعت إليه ميلا ومكحلة وقالت إنما أنت امرأة فاكتحل بهذا، و كان حمزة بن عبدالمطلب يحمل على القوم فإذارأوه انهزموا و لم يثبت له واحد وكانت هند بنت عتبة قدأعطت وحشيا عهدا لئن قتلت محمدا أوعليا أوحمزة لأعطيتك رضاك و كان وحشى عبدا لجبير بن مطعم حبشيا، فقال وحشى أما محمد فلاأقدر عليه و أما على فرأيته رجلا حذرا كثير الالتفات فلم أطمع فيه قال فكمنت لحمزة فرأيته يهد الناس هدا فمر بى فوطئ على جرف نهر فسقط،فأخذت حربتى فهززتها [صفحه ۱۱۷] ورميته فوقعت فى خاصرته وخرجت من مثانته مغمسة بالدم فسقط فأتيته فشققت بطنه وأخذت كبده وأتيت بها إلى هند فقلت لها هذه كبد حمزة،فأخذتها فى فيهافلاكتها فجعلها الله فى فيهامثل

الداغصۀ فلفظتها ورمت بهافبعث الله ملکا فحملها وردها إلی موضـعها، فقال أبو عبد الله ع یأبی الله أن یدخل شیئا من بدن حمزۀ النـار،فجاءت إلیه هنـد فقطعت مـذاکیره وقطعت أذنیه وجعلتهما خرصـین وشـدتهما فی عنقها، وقطعت یـدیه ورجلیه وتراجعت النـاس فصارت قریش علی الجبل ، فقال أبوسـفیان و هو علی الجبل «أعل هبل » فقال رسول الله ص لأمیر المؤمنین ع قل له « الله أعلی وأجل » فقال یا علی إنه قدأنعم علینا فقال علی ع بل الله أنعم علینا ثم قال أبوسفیان یا علی أسألک باللات والعزی هل قتل محمـد فقال له أمیر المؤمنین ع لعنک الله ولعن الله اللات والعزی معک ، و الله ماقتل محمدص و هویسـمع کلامک ، فقال أنت أصدق ،لعن الله ابن قمیئۀ زعم أنه قتل محمدا. و کان عمرو بن قیس قدتأخر إسـلامه فلما بلغه أن رسول الله ص فی الحرب أخذ سیفه وترسه وأقبـل کاللیث العادی یقول أشـهد أن لاإله إلا الله و أن محمـدا رسول الله ثم خالط القوم فاستشـهد فمر به رجل من الأنصار فرآه صـریعا بین القتلی فقال یاعمرو أنت علی دینک الأول فقال معاذ الله ، و الله إنی أشـهد أن لاإله إلا الله و أن محمـدا رسول الله ثم مات ، فقال رجل من أصـحاب رسول الله ص یا رسول الله إن عمرو بن قیس قدأسلم فهو شهید فقال إی و الله إنه [صفحه ۱۱۸] شـهید، مـا رجـل لم یصل لله رکعـۀ دخل الجنـۀ غیره . و کان حنظلـۀ بن أبی عامر رجل من الخزرج ، قـدتزوج فی تلک اللیلـۀ التی کان فی صبیحتها حرب أحـد،بنت عبـد الله بن أبی سـلول ودخل بها فی تلک اللیلۀ، واسـتأذن رسول الله ص أن یقیم عنـدها فأنزل الله إِنّمَا المُؤمِنُونَ الّذِینَ آمَنُوا بِاللّهِ وَ رَسُولِهِ وَ إِذا کانُوا مَعَهُ عَلی أَمرٍ جامِعٍ لَم یَذهَبُوا حَتّی یَستَأذِنُوهُ إِنّ الّذِینَ یَستَأذِنُونَکَ أُولئِکَ الّذِینَ یُؤمِنُونَ بِاللّهِ وَ رَسُولِهِ فَإِذَا استَأذَنُوکَ لِبَعضِ شَأنِهِم فَأذَن لِمَن شِئتَ مِنهُم»فأذن له رسول الله (ص)،فهـذه الآیـۀ فی سورۀ النور وأخبار أحـد فی سورۀ آل عمران فهـذا دلیل علی أن التألیف علی خلاف ماأنزله الله ،فدخل حنظلۀ بـأهله وواقع علیهـا فأصـبح وخرج و هوجنب ،فحضـر القتال فبعث امرأته إلی أربعـۀ نفر من الأنصار لماأراد حنظلـۀ أن یخرج من عنـدها وأشـهدت علیه أنه قـدواقعها فقیـل لها لم فعلت ذلک قالت رأیت فی هـذه اللیلـۀ فی نومی کأن السـماء قـدانفرجت فوقع فیهاحنظلۀ ثم انظمت ،فعلمت أنها الشـهادۀ فکرهت أن لاأشـهد علیه ،فحملت منه . فلما حضـر القتال نظر حنظلۀ إلی أبی سـفیان علی فرس یجول بین العسـکرین فحمل علیه فضـرب عرقوب فرسه فاکتسـعت الفرس وسقط أبوسفیان إلی الأرض وصاح یامعشر قریش أنا أبوسـفیان و هذاحنظلۀ یرید قتلی وعدا أبوسـفیان ومر حنظلۀ فی طلبه فعرض له رجل من المشـرکین فطعنه فمشـی إلی المشـرک فی طعنـه فضـربه فقتلـه ، وسـقط حنظلـۀ إلی الأـرض بیـن حمزۀ وعمرو بن الجمـوح و عبـد الله بن حزام وجماعـۀ من الأنصار، -قرآن-۲۵۴-۵۳۱ فقال رسول الله (ص) رأیت الملائکۀ یغسـلون حنظلۀ بین السـماء و الأرض بماء المزن فی صحائف من ذهب ،فکان یسمی غسیل الملائکۀ -روایت-۱-۲-روایت-۲۶-۱۳۱ . وروی أن مغیرۀ بن العاص کان رجلا أعسر فحمل فی طریقه إلی أحد ثلاثۀ [صـفحه ۱۱۹] أحجار، فقال بهـذه أقتل محمدا، فلما حضـر القتال نظر إلی رسول الله (ص) وبیده السـیف فرمـاه بحجر،فأصـاب به رسول الله (ص)فسـقط السـیف من یـده فقـال قتلته واللات والعزی فقال أمیر المؤمنین ع کـذب لعنه الله ،فرماه بحجر آخر فأصاب جبهته فقال رسول الله (ص) أللهم حیره ، فلما انکشف الناس تحیر فلحقه عمار بن یاسـر فقتله ، وسلط الله علی ابن قمیئۀ الشـجر فکان یمر بالشـجرۀ فیقع وسـطها فتأخذ من لحمه فلم یزل کذلک حتی صار مثل الصـرر ومات لعنه الله ورجـع المنهزمـون من أصـحاب رسول (ص)فـأنزل الله علی رسوله أَم حَسِبتُم أَن تَدخُلُوا الجَنّۀَ وَ لَمّا یَعلَمِ اللّهُ الّذِینَ جاهَدُوا مِنکُمیعنی و لمایری لأنه عز و جل قـدعلم قبل ذلک من یجاهـد و من لایجاهـد فأقام العلم مقام الرؤیـۀ لأنه یعاقب الناس بفعلهم لابعلمه . قوله وَ لَقَد کُنتُم تَمَنّونَ المَوتَ مِن قَبلِ أَن تَلقَوهُ فَقَد رَأَیتُمُوهُ وَ أَنتُم تَنظُرُونَ -قرآن-۵۲۴-۶۰۷-قرآن-۷۴۸-۸۴۳ و فی روایـۀ أبی الجـارود عن أبی جعفرع فی قـوله «وَ لَقَد کُنتُم تَمَنّونَ المَوتَ مِن قَبـلِ أَن تَلقَوهُالآیـۀ» فـإن المؤمنین لمـاأخبرهم الله بالذی فعل بشهدائهم یوم بدر ومنازلهم من الجنۀ رغبوا فی ذلک فقالوا أللهم أرنا القتال نستشهد فیه فأراهم الله إیاه فی یوم أحد فلم یثبتوا إلا من شاء الله منهم ،فـذلک قوله «وَ لَقَد کُنتُم تَمَنّونَ المَوتَ مِن قَبلِ أَن تَلقَوهُ -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۳۸۴ » و أما

قوله وَ ما مُحَمّدٌ إِلّا رَسُولٌ قَد خَلَت مِن قَبلِهِ الرّسُلُ أَ فَإِن ماتَ أَو قُتِلَ انقَلَبتُم عَلى أَعقابِكَم فإن رسول الله (ص) لماخرج يوم أحد وعهد العاهد به على تلك الحال فجعل الرجل يقول لمن لقيه إن رسول الله (ص) قدقتل النجاء فلما رجعوا إلى المدينة أنزل الله وَ ما مُحَمّدٌ إِلّا رَسُولٌ قَد خَلَت مِن قَبلِهِ الرّسُلُ إلى قوله انقَلَبتُم عَلى أَعقابِكُم يقول إلى الكفر و قوله وَ كَأَيّن مِن نَبِيّ قاتَلَ مَعَهُ رِبّيّونَ كَثِيرٌ -قرآن-۱۴-۱۲۴-قرآن-۲۹۴-۳۵۲-قرآن-۳۶۴-۳۸۹-قرآن-۴۱۴-۴۶۷ [صفحه ۱۲۰] يقول كأين من نبى قبل محمدقاتل معه ربيون كثير والربيون الجموع الكثيرة والربوة الواحدة عشرة آلاف يقول الله تبارك و تعالى فَما وَهَنُوا لِما أَصابَهُم فِي سَبِيلِ اللّهِ من قبل نبيهم وَ ما ضَعُفُوا وَ مَا استَكانُوا وَ اللّهُ يُحِبّ الصّابِرِينَ وَ ما كانَ قَولَهُم إِلّا أَن قالُوا رَبّنَا اغفِر لَنا ذُنُوبَنا وَ إِسرافَنا فِي أَمرِنايعنون خطاياهم وَ ثَبّت أَقدامَنا وَ انصُرنا عَلَى القَومِ الكافِرِينَ قال على بن ابراهيم فى قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا الّذِينَ كَفَرُوا يَرُدّوكُم عَلى أَعقابِكُم فَتَنقَلِبُوا خاسِرِينَيعنى عبد الله بن أبى حيث خرج مع رسول الله ص ثم رجع يجبن أصحابه قال للمؤمنين يوم أحد يوم الهزيمة ارجعوا إلى دينكم عن على ع بَلِ اللّهُ مَولاكُم وَ هُوَ خَيرُ النّاصِرِينَ سَنُلقِي فِي قُلُوبِ الّذِينَ كَفَرُوا الرّعبَيعنى قريش بِما أَشرَكُوا بِاللّهِ قوله وَ لَقَد صَدَقَكُمُ اللّهُ وَعدَهُيعنى إن ينصركم الله عليهم إِذ تَحُسّونَهُم بِإِذنِهِإذ تقتلونهم بإذن الله حَتّى إِذا فَشِلتُم وَ تَنازَعتُم فِي الأَمرِ وَ عَصَيتُم مِن بَعدِ ما أَراكُم ما تُحِبّونَ،مِنكُم مَن يُرِيدُ الدّنيايعنى أصحاب عبد الله بن جبير الذين تركوا مركزهم ومروا للغنيمة، قوله وَ مِنكُم مَن يُرِيدُ الآخِرَةَيعنى عبد الله بن جبير وأصحابه الذين بقوا حتى قتلواثُمّ صَرَفَكُم عَنهُم لِيَبتَلِيَكُم أى يختبركم وَ لَقَد عَفا عَنكُم وَ اللّهُ ذُو فَضلٍ عَلَى المُؤمِنِينَ ثم ذكر المنهزمين من أصحاب رسول الله ص ، فقال إِذ تُصعِدُونَ وَ لا تَلوُونَ عَلى أَحَدٍ وَ الرّسُولُ يَدعُوكُم إلى قوله خَبِيرٌ بِما تَعمَلُونَ -قرآن-۱۳۲-۱۷۸-قرآن-۱۹۴-۳۴۶-قرآن-۳۶۲-۴۱۶-قرآن-۴۵۰-۵۵۹-قرآن-۶۹۸-۷۹۲-قرآن-۸۰۴-۸۲۶-قرآن-۸۳۳-۸۶۶-قرآن-۸۹۵-۹۲۰-قرآن-۹۴۵-۱۰۶۲-قرآن-۱۱۳۵-۱۱۶۵-قرآن-۱۲۲۰-۱۲۵۵-قرآن-۱۲۶۸-۱۳۲۶-قرآن-۱۳۷۷-۱۴۴۰-قرآن-۱۴۵۲-۱۴۷۴ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله فَأَثابَكُم غَمّا بِغَمّفأما الغم الأول فالهزيمة والقتل ، و أماالغم الآخر فإشراف خالد بن الوليد عليهم يقول لِكَيلا تَحزَنُوا عَلى ما فاتَكُم من الغنيمةوَ لا ما أَصابَكُميعنى قتل إخوانهم وَ اللّهُ خَبِيرٌ بِما تَعمَلُونَ ثُمّ أَنزَلَ عَلَيكُم مِن بَعدِ الغَمّ قال يعنى الهزيمة -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۳۳۷ ، ورجع إلى تفسير على بن ابراهيم . قال وتراجع أصحاب رسول الله ص المجروحون وغيرهم ،فأقبلوا [صفحه ۱۲۱] يعتذرون إلى رسول الله ص فأحب الله أن يعرف رسوله من الصادق منهم و من الكاذب ،فأنزل الله عليهم النعاس فى تلك الحالة حتى كانوا يسقطون إلى الأرض و كان المنافقون الذين يكذبون لايستقرون قدطارت عقولهم وهم يتكلمون بكلام لايفهم عنهم فأنزل الله نُعاساً يَغشى طائِفَةً مِنكُميعنى المؤمنين وَ طائِفَةٌ قَد أَهَمّتهُم أَنفُسُهُم يَظُنّونَ بِاللّهِ غَيرَ الحَقّ ظَنّ الجاهِلِيّةِ يَقُولُونَ هَل لَنا مِنَ الأَمرِ مِن شَيءٍ قال الله لمحمدص قُل إِنّ الأَمرَ كُلّهُ لِلّهِ،يُخفُونَ فِي أَنفُسِهِم ما لا يُبدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَو كانَ لَنا مِنَ الأَمرِ شَيءٌ ما قُتِلنا هاهُنايقولون لوكنا فى بيوتنا ماأصابنا القتل ، قال الله لَو كُنتُم فِي بُيُوتِكُم لَبَرَزَ الّذِينَ كُتِبَ عَلَيهِمُ القَتلُ إِلى مَضاجِعِهِم وَ لِيَبتَلِيَ اللّهُ ما فِي صُدُورِكُم وَ لِيُمَحّصَ ما فِي قُلُوبِكُم وَ اللّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصّدُورفأخبر الله رسوله ما فى قلوب القوم و من كان منهم مؤمنا و من كان منهم منافقا كاذبا بالنعاس فأنزل الله عليه «ما كانَ اللّهُ لِيَذَرَ المُؤمِنِينَ عَلى ما أَنتُم عَلَيهِ حَتّى يَمِيزَ الخَبِيثَ مِنَ الطّيّبِ»يعنى المنافق الكاذب من المؤمن الصادق بالنعاس الذى ميز بينهم ، و قوله إِنّ الّذِينَ تَوَلّوا مِنكُم يَومَ التَقَى الجَمعانِ إِنّمَا استَزَلّهُمُ الشّيطانُ أى خدعهم حتى طلبوا الغنيمةبِبَعضِ ما كَسَبُوا قال بذنوبهم وَ لَقَد عَفَا اللّهُ عَنهُم ثم قال يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالّذِينَ كَفَرُوايعنى عبد الله بن أبى وأصحابه الذين قعدوا عن الحرب وَ قالُوا لِإِخوانِهِم إِذا ضَرَبُوا فِي الأَرضِ أَو كانُوا غُزّى لَو كانُوا عِندَنا ما ماتُوا وَ ما قُتِلُوا لِيَجعَلَ اللّهُ ذلِكَ حَسرَةً فِي قُلُوبِهِم وَ اللّهُ يُحيِي وَ يُمِيتُ وَ اللّهُ بِما تَعمَلُونَ بَصِيرٌ ثم قال لنبيه فَبِما رَحمَةٍ مِنَ اللّهِ لِنتَ لَهُم وَ لَو كُنتَ فَظّا غَلِيظَ القَلبِ لَانفَضّوا مِن حَولِكَ أى انهزموا و لم يقيموا معك ثم قال تأديبا لرسوله فَاعفُ عَنهُم وَ استَغفِر لَهُم وَ شاوِرهُم فِي الأَمرِ فَإِذا عَزَمتَ

فَتَوَكَّل عَلَى اللّهِ إنّ اللّهَ يُحِبّ المُتَوَكِّلِينَ إن يَنصُرکُمُ اللّهُ فَلا غالِبَ لَکَم وَ إن يَخذُلکَم فَمَن ذَا ألّذِی يَنصُرُکُم مِن بَعدِهِ وَ عَلَى اللّهِ فَليَتَوَكّلِ -قرآن-۲۶۶-۲۹۴-قرآن-۳۱۰-۴۳۹-قرآن-۴۵۹-۵۹۴-قرآن-۶۴۶-۸۳۸-قرآن-۹۵۶-۱۰۵۲-قرآن-۱۱۲۹-۱۲۱۲-قرآن-۱۲۴۱-۱۲۵۹-قرآن-۱۲۷۳-۱۳۰۰-قرآن-۱۳۱۰-۱۳۶۹-قرآن-۱۴۲۶-۱۶۴۳-قرآن-۱۶۵۹-۱۷۵۴-قرآن-۱۸۰۶-۲۰۶۰

يعتذرون إلى رسول الله ص فأحب الله أن يعرف رسوله من الصادق منهم و من الكاذب ،فأنزل الله عليهم النعاس فى تلك الحالة حتى كانوا يسقطون إلى الأرض و كان المنافقون الذين يكذبون لايستقرون قدطارت عقولهم وهم يتكلمون بكلام لايفهم عنهم فأنزل الله نُعاساً يَغشى طائِفَةً مِنكُميعنى المؤمنين وَ طائِفَةٌ قَد أَهَمّتهُم أَنفُسُهُم يَظُنّونَ بِاللّهِ غَيرَ الحَقّ ظَنّ الجاهِلِيّةِ يَقُولُونَ هَل لَنا مِنَ الأَمرِ مِن شَيءٍ قال الله لمحمدص قُل إِنّ الأَمرَ كُلّهُ لِلّهِ،يُخفُونَ فِي أَنفُسِهِم ما لا يُبدُونَ لَکَ يَقُولُونَ لَو كانَ لَنا مِنَ الأَمرِ شَيءٌ ما قُتِلنا هاهُنايقولون لوكنا فى بيوتنا ماأصابنا القتل ، قال الله لَو كُنتُم فِي بُيُوتِكُم لَبَرَزَ الّذِينَ كُتِبَ عَلَيهِمُ القَتلُ إِلى مَضاجِعِهِم وَ لِيَبتَلِيَ اللّهُ ما فِي صُدُورِكُم وَ لِيُمَحّصَ ما فِي قُلُوبِكُم وَ اللّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصّدُورِفأخبر الله رسوله ما فى قلوب القوم و من كان منهم مؤمنا و من كان منهم منافقا كاذبا بالنعاس فأنزل الله عليه «ما كانَ اللّهُ لِيَذَرَ المُؤمِنِينَ عَلى ما أَنتُم عَلَيهِ حَتّى يَمِيزَ الخَبِيثَ مِنَ الطّيّبِ»يعنى المنافق الكاذب من المؤمن الصادق بالنعاس ألذى ميز بينهم ، و قوله إِنّ الّذِينَ تَوَلّوا مِنكُم يَومَ التَقَى الجَمعانِ إِنّمَا استَزَلّهُمُ الشّيطانُ أى خدعهم حتى طلبوا الغنيمةبِبَعضِ ما كَسَبُوا قال بذنوبهم وَ لَقَد عَفَا اللّهُ عَنهُم ثم قال يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالّذِينَ كَفَرُوايعنى عبد الله بن أبى وأصحابه الذين قعدوا عن الحرب وَ قالُوا لِإِخوانِهِم إِذا ضَرَبُوا فِي الأَرضِ أَو كانُوا غُزّى لَو كانُوا عِندَنا ما ماتُوا وَ ما قُتِلُوا لِيَجعَلَ اللّهُ ذلِکَ حَسرَةً فِي قُلُوبِهِم وَ اللّهُ يُحيِي وَ يُمِيتُ وَ اللّهُ بِما تَعمَلُونَ بَصِيرٌ ثم قال لنبيه فَبِما رَحمَةٍ مِنَ اللّهِ لِنتَ لَهُم وَ لَو كُنتَ فَظّا غَلِيظَ القَلبِ لَانفَضّوا مِن حَولِکَ أى انهزموا و لم يقيموا معك ثم قال تأديبا لرسوله فَاعفُ عَنهُم وَ استَغفِر لَهُم وَ شاوِرهُم فِي الأَمرِ فَإِذا عَزَمتَ فَتَوَكّل عَلَى اللّهِ إِنّ اللّهَ يُحِبّ المُتَوَكّلِينَ إِن يَنصُركُمُ اللّهُ فَلا غالِبَ لَكُم وَ إِن يَخذُلكُم فَمَن ذَا ألّذِي يَنصُرُكُم مِن بَعدِهِ وَ عَلَى اللّهِ فَليَتَوَكّلِ المُؤمِنُونَ -قرآن-۱-۱۳ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفرع فى قوله ما كانَ لِنَبِيّ أَن يَغُلّ وَ مَن يَغلُل يَأتِ بِما غَلّ يَومَ القِيامَةِ وصدق الله لم يكن الله ليجعل نبيا غالاوَ مَن يَغلُل يَأتِ بِما غَلّ يَومَ القِيامَةِ و من غل شيئا رآه يوم القيامة فى النار ثم يكلف أن يدخل إليه فيخرجه من النارثُمّ تُوَفّى كُلّ نَفسٍ ما كَسَبَت وَ هُم لا يُظلَمُونَ -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۳۵۲ و أما قوله لَقَد مَنّ اللّهُ عَلَى المُؤمِنِينَ إِذ بَعَثَ فِيهِم رَسُولًا مِن أَنفُسِهِمفهذه الآية لآل محمدص و أما قوله أَ وَ لَمّا أَصابَتكُم مُصِيبَةٌ قَد أَصَبتُم مِثلَيها قُلتُم أَنّى هذا قُل هُوَ مِن عِندِ أَنفُسِكُم يقول بمعصيتكم أصابكم ماأصابكم إِنّ اللّهَ عَلى كُلّ شَيءٍ قَدِيرٌ، وَ ما أَصابَكُم يَومَ التَقَى الجَمعانِ فَبِإِذنِ اللّهِ وَ لِيَعلَمَ المُؤمِنِينَ وَ لِيَعلَمَ الّذِينَ نافَقُوا وَ قِيلَ لَهُم تَعالَوا قاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللّهِفهم ثلاث مائة منافق رجعوا مع عبد الله بن أبى سلول فقال لهم جابر بن عبد الله أنشدكم الله فى نبيكم ودينكم ودياركم فقالوا و الله لا يكون قتال اليوم و لونعلم أنه يكون قتال اتبعناكم يقول الله هُم لِلكُفرِ يَومَئِذٍ أَقرَبُ مِنهُم لِلإِيمانِ يَقُولُونَ بِأَفواهِهِم ما لَيسَ فِي قُلُوبِهِم وَ اللّهُ أَعلَمُ بِما يَكتُمُونَ و فى رواية على بن ابراهيم قوله لَيسَ لَکَ مِنَ الأَمرِ شَيءٌ أَو يَتُوبَ عَلَيهِم أَو يُعَذّبَهُم فَإِنّهُم ظالِمُونَ، و قوله «وَ لَقَد نَصَرَكُمُ اللّهُ بِبَدرٍ وَ أَنتُم أَذِلّةٌ» -قرآن-۱۳-۹۰-قرآن-۱۲۷-۲۲۷-قرآن-۲۶۱-۴۶۲-قرآن-۶۷۲-۸۰۱-قرآن-۸۳۷-۹۲۲-قرآن-۹۳۴-۹۸۶ قال أبو عبد الله ع ماكانوا أذلة وفيهم رسول الله ص وإنما نزل «لقد نصركم ببدر وأنتم ضعفاء -روايت-۱-۲-روايت-۲۵-۱۰۲

مواساة رجل من الأنصار

فلما سكن القتال قال رسول الله ص من له علم بسعد بن الربيع فقال رجل أناأطلبه فأشار رسول الله ص إلى موضع فقال اطلبه

هناک فإنی قدرأیته فی ذلک الموضع قدشرعت حوله اثنا عشر رمحا، قال فأتیت ذلک الموضع فإذا هوصریع بین القتلی ،فقلت یاسعد،فلم یجبنی ثم قلت یاسعد فلم یجبنی فقلت یاسعد إن رسول الله ص [صفحه ۱۲۳] قدسأل عنک ،فرفع رأسه فانتعش کماینتعش الفرخ ثم قال إن رسول الله ص لحی قلت إی و الله إنه لحی و قدأخبرنی أنه رأی حولک اثنی عشر رمحا فقال الحمد لله صدق رسول الله ص لقد طعنت اثنتی عشرة طعنة کلها قدجأفتنی أبلغ قومی الأنصار السلام وقل لهم و الله مالکم عند الله عذر أن تشوک رسول الله شوکة وفیکم عین تطرف ، ثم تنفس فخرج منه مثل دم الجزور و قد کان اختفی فی جوفه وقضی نحبه رحمه الله ثم جئت إلی رسول الله ص فأخبرته فقال رحم الله سعدا نصرنا حیا وأوصی بنا میتا. ثم قال رسول الله (ص) من له علم بعمی حمزة، فقال الحرث بن سمیة أناأعرف موضعه فجاء حتی وقف علی حمزة فکره أن یرجع إلی رسول الله فیخبره فقال رسول الله (ص)لأمیر المؤمنین ع یا علی اطلب عمک فجاء علی ع فوقف علی حمزة فکره أن یرجع إلیه ،فجاء رسول الله (ص) حتی وقف علیه فلما رأی مافعل به بکی ثم قال و الله ماوقفت موقفا قط أغیظ علی من هذاالمکان لئن أمکننی الله من قریش لأمثلن بسبعین رجلا منهم ،فنزل علیه جبرئیل ع فقال «وَ إِن عاقَبتُم فَعاقِبُوا بِمِثلِ ما عُوقِبتُم بِهِ وَ لَئِن صَبَرتُم لَهُوَ خَیرٌ لِلصّابِرِینَ» فقال رسول الله (ص)بل أصبر،فهذه الآیة فی سورة النحل و کان یجب أن تکون فی هذه السورة التی فیهاأخبار أحد،فألقی رسول الله (ص) علی حمزة بردة کانت علیه فکانت إذامدها علی رأسه بدت رجلاه و إذامدها علی رجلیه بدا رأسه ،فمدها علی رأسه وألقی علی رجلیه الحشیش و قال لو لاأنی أحذر نساء بنی عبدالمطلب لترکته للعادیة والسباع حتی یحشر یوم القیامة من بطون السباع والطیر، وأمر رسول الله (ص)بالقتلی فجمعوا فصلی علیهم ودفنهم فی مضاجعهم -قرآن-۴۶۲-۵۵۸ [صفحه ۱۲۴] وکبر علی حمزة سبعین تکبیرة، قال وصاح إبلیس لعنه الله بالمدینة«قتل محمد»فلم یبق أحد من نساء المهاجرین والأنصار إلاخرجن ، وخرجت فاطمة بنت رسول الله (ص)تعدو علی قدمیها حتی وافت رسول الله (ص) وقعدت بین یدیه فکان إذابکی رسول الله (ص)بکت لبکائه و إذاانتحب انتحبت ، ونادی أبوسفیان موعدنا وموعدکم فی عام قابل فتقبل ، فقال رسول الله (ص)لأمیر المؤمنین ع قل نعم ، وارتحل رسول الله (ص) ودخل المدینة واستقبلته النساء یولولن ویبکین فاستقبلته زینب بنت جحش ، فقال لها رسول الله (ص)احتسبی فقالت من یا رسول الله قال أخاک قالت إنا لله وإنا إلیه راجعون هنیئا له الشهادة، ثم قال لها احتسبی قالت من یا رسول الله قال حمزة بن عبدالمطلب قالت إنا لله وإنا إلیه راجعون هنیئا له الشهادة، ثم قال لها احتسبی قالت من یا رسول الله قال زوجک مصعب بن عمیر،قالت وا حزناه ، فقال رسول الله ص إن للزوج عندالمرأة لحدا مالأحد مثله ،فقیل لها لم قلت ذلک فی زوجک قالت ذکرت یتم ولده . قال وتآمرت قریش علی أن یرجعوا علی المدینة فقال رسول الله (ص) من رجل یأتینا بخبر القوم فلم یجبه أحد، فقال أمیر المؤمنین ع أناآتیک بخبرهم ، قال اذهب فإن کانوا رکبوا الخیل وجنبوا الإبل فهم یریدون المدینة و الله لئن أرادوا المدینة لایأذن الله فیهم ، و إن کانوا رکبوا الإبل وجنبوا الخیل فإنهم یریدون مکة،فمضی أمیر المؤمنین (ع) علی ما به من الألم والجراحات حتی کان قریبا من القوم فرآهم قدرکبوا الإبل وجنبوا الخیل فرجع أمیر المؤمنین إلی رسول الله (ص)فأخبره فقال رسول الله (ص)أرادوا مکة. فلما دخل رسول الله المدینة نزل علیه جبرئیل فقال یا محمد إن الله یأمرک أن تخرج فی أثر القوم و لایخرج معک إلا من به جراحة،فأمر رسول الله (ص)منادیا [صفحه ۱۲۵] ینادی یامعشر المهاجرین والأنصار من کانت به جراحة فلیخرج و من لم یکن به جراحة فلیقم ،فأقبلوا یضمدون جراحاتهم ویداوونها فأنزل الله علی نبیه «وَ لا تَهِنُوا فِی ابتِغاءِ القَومِ إِن تَکُونُوا تَألَمُونَ فَإِنّهُم یَألَمُونَ کَما تَألَمُونَ وَ تَرجُونَ مِنَ اللّهِ ما لا یَرجُونَ» و هذه الآیة فی سورة النساء ویجب أن تکون فی هذه السورة قال عز و جل إِن یَمسَسکُم قَرحٌ فَقَد مَسّ القَومَ قَرحٌ مِثلُهُ وَ تِلکَ الأَیّامُ نُداوِلُها بَینَ النّاسِ وَ لِیَعلَمَ اللّهُ الّذِینَ آمَنُوا وَ یَتّخِذَ مِنکُم شُهَداءَفخرجوا علی مابهم من الألم والجراح فلما بلغ رسول الله (ص)بحمراء الأسد وقریش قدنزلت الروحا قال عکرمة بن أبی جهل والحارث بن هشام وعمرو بن عاص وخالد بن الولید

نرجع فنغير على المدينة فقد قتلنا سراتهم وكبشهم يعنى حمزة فوافاهم رجل خرج من المدينة فسألوه الخبر فقال تركت محمدا وأصحابه بحمراء الأسد يطلبونكم جد الطلب فقال أبوسفيان هذاالنكد والبغى قدظفرنا بالقوم وبغينا و الله ماأفلح قوم قط بغوا،فوافاهم نعيم بن مسعود الأشجعى فقال أبوسفيان أين تريد قال المدينة لأمتار لأهلى طعاما، قال هل لك أن تمر بحمراء الأسد وتلقى أصحاب محمد وتعلمهم أن خلفاءنا وموالينا قدوافونا من الأحابيش حتى يرجعوا عنا و لك عندى عشرة قلائص أملؤها تمرا وزبيبا قال نعم ،فوافا من غد ذلك اليوم حمراء الأسد، فقال لأصحاب محمد(ص)أين تريدون قالوا قريش ، قال ارجعوا فإن قريشا قدأجنحت إليهم خلفاؤهم و من كان تخلف عنهم و ماأظن إلا وأوائل القوم قدطلعوا عليكم الساعة،فقالواحَسبُنَا اللّهُ وَ نِعمَ الوَكِيلُ ونزل جبرئيل على رسول الله (ص) فقال ارجع يا محمد فإن الله قدأرهب قريشا، ومروا –قرآن–١٥١–٢٨٦–قرآن–٣٥٩–٥١٩–قرآن–١٤٠٦–١٤٣٩ [صفحه ١٢٦] لايلوون على شيء ورجع رسول الله (ص) إلى المدينة وأنزل الله الّذِينَ استَجابُوا لِلّهِ وَ الرّسُولِ مِن بَعدِ ما أَصابَهُمُ القَرحُ لِلّذِينَ أَحسَنُوا مِنهُم وَ اتّقَوا أَجرٌ عَظِيمٌ الّذِينَ قالَ لَهُمُ النّاسُعنى نعيم بن مسعود فهذا اللفظ عام ومعناه خاص إِنّ النّاسَ قَد جَمَعُوا لَكُم فَاخشَوهُم فَزادَهُم إِيماناً وَ قالُوا حَسبُنَا اللّهُ وَ نِعمَ الوَكِيلُ فَانقَلَبُوا بِنِعمَةٍ مِنَ اللّهِ وَ فَضلٍ لَم يَمسَسهُم سُوءٌ وَ اتّبَعُوا رِضوانَ اللّهِ وَ اللّهُ ذُو فَضلٍ عَظِيمٍ فلما دخلوا المدينة قال أصحاب رسول الله (ص) ما هذا ألذى أصابنا قدكنت تعدنا النصر،فأنزل الله أَ وَ لَمّا أَصابَتكُم مُصِيبَةٌ قَد أَصَبتُم مِثلَيها قُلتُم أَنّى هذا قُل هُوَ مِن عِندِ أَنفُسِكُم و ذلك لأن يوم بدر قتل من قريش سبعون وأسر منهم سبعون و كان الحكم فى الأسارى القتل ،فقامت الأنصار إلى رسول الله ص فقالوا يا رسول الله هبهم لنا و لاتقتلهم حتى نفاديهم ،فنزل جبرئيل ع فقال إن الله قدأباح لهم الفداء أن يأخذوا من هؤلاء ويطلقوهم ، على أن يستشهد منهم فى عام قابل بقدر من يأخذوا منه الفداء من هؤلاء،فأخبرهم رسول الله (ص)بهذا الشرط،فقالوا قدرضينا به نأخذ العام الفداء من هؤلاء نتقوى به ويقتل منا فى عام قابل بعدد مانأخذ منهم الفداء وندخل الجنة،فأخذوا منهم الفداء وأطلقوهم ، فلما كان فى هذااليوم و هو يوم أحد قتل من أصحاب رسول الله سبعون ،فقالوا يا رسول الله ما هذا ألذى أصابنا و قدكنت تعدنا بالنصر فأنزل الله «أَ وَ لَمّا أَصابَتكُم مُصِيبَةٌ قَد أَصَبتُم مِثلَيها قُلتُم أَنّى هذا قُل هُوَ مِن عِندِ أَنفُسِكُم»بما اشترطتم يوم بدر و أما قوله وَ ما كانَ لِنَبِيّ أَن يَغُلّ وَ مَن يَغلُل يَأتِ بِما غَلّ يَومَ القِيامَةِ فإن هذه نزلت فى حرب بدر، وهى مع الآيات التى فى الأنفال فى أخبار بدر، و قدكتبت فى هذه السورة مع أخبار أحد، و كان سبب نزولها أنه كان فى الغنيمة التى أصابوها يوم بدر قطيفة حمراء ففقدت فقال رجل من أصحاب رسول الله ص مالنا لانرى القطيفة ماأظن إلا أن –قرآن–٦٧–٢١٨–قرآن–٢٦٨–٤٩٣–قرآن–٥٩٢–٦٩٢–قرآن–١٣٦٢–١٤٦٢–قرآن–١٤٩٦–١٥٧٣ [صفحه ١٢٧] رسول الله أخذها،فأنزل الله فى ذلك ،وَ ما كانَ لِنَبِيّ أَن يَغُلّ... إلخ .فجاء رجل إلى رسول الله فقال إن فلانا غل قطيفة فأخبأها هنالك ،فأمر رسول الله ص بحفر ذلك الموضع فأخرج القطيفة. –قرآن–٤١–٧١ و أما قوله وَ لا تَحسَبَنّ الّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمواتاً بَل أَحياءٌ عِندَ رَبّهِم يُرزَقُونَ فَرِحِينَ بِما آتاهُمُ اللّهُ مِن فَضلِهِفإنه –قرآن–١٣–١٥٢ حدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن أبى عبيدة الحذاء عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال هم و الله شيعتنا إذادخلوا الجنة واستقبلوا الكرامة من الله استبشروا بمن لم يلحق بهم من إخوانهم من المؤمنين فى الدنياأَلّا خَوفٌ عَلَيهِم وَ لا هُم يَحزَنُونَ و هورد على من يبطل الثواب والعقاب بعدالموت –روايت–١–٢–روايت–٩٦–٣٠٩ و أما قوله وَ لا يَحسَبَنّ الّذِينَ يَبخَلُونَ بِما آتاهُمُ اللّهُ مِن فَضلِهِ هُوَ خَيراً لَهُم بَل هُوَ شَرّ لَهُم قال من بخل و لم ينفق ماله فى طاعة الله صار ذلك يوم القيامة طوقا من نار فى عنقه و هو قوله سَيُطَوّقُونَ ما بَخِلُوا بِهِ يَومَ القِيامَةِ و أما قوله لَقَد سَمِعَ اللّهُ قَولَ الّذِينَ قالُوا إِنّ اللّهَ فَقِيرٌ وَ نَحنُ أَغنِياءُ قال و الله مارأوا الله تعالى فيعلموا أنه فقير ولكنهم رأوا أولياء الله فقراء فقالوا لو كان الله غنيا لأغنى أولياءه و أما قوله الّذِينَ قالُوا إِنّ اللّهَ عَهِدَ إِلَينا أَلّا نُؤمِنَ لِرَسُولٍ حَتّى يَأتِيَنا بِقُربانٍ تَأكُلُهُ النّارُ فإن قوما من اليهود قالوا لرسول الله ص لن نؤمن لك حتى تأتينا بقربان تأكله النار و كان عندبنى إسرائيل طست كانوا يقربون القربان فيضعونه فى

الطست فتجیء نار فتقع فیه فتحرقه ،فقالوا لرسول الله ص لن نؤمن لک حتی تأتینا بقربان تأکله النار کما کان لبنی إسرائیل فقال الله قُللهم یا محمدقَد جاءَکُم رُسُلٌ مِن قبلِي بِالبَيّناتِ وَ بِالّذِي قُلتُم فَلِمَ قَتَلتُمُوهُم إِن کُنتُم صادِقِينَ -قرآن-١٣-١١٧-قرآن-٢١۴-٢۶٠-قرآن-٢٧٣-٣۵٢-قرآن-۴٨۶-۵٩۵-قرآن-٨٨۵-٨٨٧-قرآن-٩٠٠-١٠٠۴ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله فَإِن کَذّبُوکَ فَقَد کُذّبَ رُسُلٌ مِن قَبلِکَ جاؤُ بِالبَيّناتِهی الآیات وَ الزّبُرِ وهی کتب الأنبیاء بالنبوةوَ الكِتابِ المُنِيرِالحلال والحرام -روایت-١-٢-روایت-۴٣-٢٠۵ . [صفحه ١٢٨] قال علی بن ابراهیم و أما قوله کُلّ نَفسٍ ذائِقَةُ المَوتِ وَ إِنّما تُوَفّونَ أُجُورَکُم يَومَ القِيامَةِ فَمَن زُحزِحَ عَنِ النّارِ وَ أُدخِلَ الجَنّةَ فَقَد فازَ أی نجا من الناروَ مَا الحَياةُ الدّنيا إِلّا مَتاعُ الغُرُورِ -قرآن-٣۶-١۶٨-قرآن-١٨۵-٢٣٠ حدثنی أبی عن سلیمان الدیلمی عن أبی بصیر عن أبی عبد الله ع قال إذا کان یوم القیامة یدعی محمدص فیکسی حلة وردیة ثم یقام علی یمین العرش ثم یدعی بإبراهیم ع فیکسی حلة بیضاء فیقام عن یسار العرش ، ثم یدعی بعلی أمیر المؤمنین ع فیکسی حلة وردیة فیقام علی یمین النبی ص ثم یدعی بإسماعیل فیکسی حلة بیضاء فیقام علی یسار ابراهیم ، ثم یدعی بالحسن ع فیکسی حلة وردیة فیقام علی یمین أمیر المؤمنین ع ثم یدعی بالحسین ع فیکسی حلة وردیة فیقام علی یمین الحسن ع ثم یدعی بالأئمة فیکسون حللا وردیة ویقام کل واحد علی یمین صاحبه ، ثم یدعی بالشیعة فیقومون أمامهم ثم یدعی بفاطمة ونسائها من ذریتها وشیعتها فیدخلون الجنة بغیر حساب ، ثم ینادی مناد من بطنان العرش من قبل رب العزة والأفق الأعلی نعم الأب أبوک یا محمد و هو ابراهیم ونعم الأخ أخوک و هو علی بن أبی طالب ع ونعم السبطان سبطاک وهما الحسن و الحسین ونعم الجنین جنینک و هومحسن ونعم الأئمة الراشدون من ذریتک وهم فلان وفلان ، ونعم الشیعة شیعتک ألا إن محمدا ووصیه وسبطیه والأئمة من ذریته هم الفائزون ثم یؤمر بهم إلی الجنة و ذلک قوله «فَمَن زُحزِحَ عَنِ النّارِ وَ أُدخِلَ الجَنّةَ فَقَد فازَ» -روایت-١-٢-روایت-٧۴-١١١١ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر(ع) فی قوله وَ إِذ أَخَذَ اللّهُ مِيثاقَ الّذِينَ أُوتُوا الكِتابَ لَتُبَيّنُنّهُ لِلنّاسِ وَ لا تَكتُمُونَهُ و ذلک أن الله أخذ میثاق الذین أوتوا الکتاب فی محمدلتبیننه للناس إذاخرج و لایکتمونه فَنَبَذُوهُ وَراءَ ظُهُورِهِم یقول نبذوا عهد الله وراء ظهورهم وَ اشتَرَوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا فَبِئسَ ما يَشتَرُونَ -روایت-١-٢-روایت-۴۵-٣۶٣ . قال علی بن ابراهیم فی قوله لا تَحسَبَنّ الّذِينَ يَفرَحُونَ بِما أَتَوا وَ يُحِبّونَ -قرآن-٣۵-٩١ . قال علی بن ابراهیم فی قوله لا تَحسَبَنّ الّذِينَ يَفرَحُونَ بِما أَتَوا وَ يُحِبّونَ أَن يُحمَدُوا بِما لَم يَفعَلُوانزلت فی المنافقین الذین یحبون أن یحمدوا علی غیرفعل ، -قرآن-١-٣٣و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر(ع) قوله فَلا تَحسَبَنّهُم بِمَفازَةٍ مِنَ العَذابِ یقول ببعید من العذاب وَ لَهُم عَذابٌ أَلِيمٌ -روایت-١-٢-روایت-۴۵-١٣٩ . قال علی بن ابراهیم فی قوله الّذِينَ يَذكُرُونَ اللّهَ قِياماً وَ قُعُوداً وَ عَلی جُنُوبِهِمیعنی الصحیح یصلی قائما والمریض یصلی جالساوَ عَلی جُنُوبِهِمیعنی مضطجعا یومئ إیماء إلی قوله ما لِلظّالِمِينَ مِن أَنصارٍفهو محکم رَبّنا إِنّنا سَمِعنا مُنادِياً يُنادِي لِلإِيمانِیعنی رسول الله ینادی إلی الإیمان إلی قوله إِنّکَ لا تُخلِفُ المِيعادَ ثم ذکر أمیر المؤمنین ع وأصحابه المؤمنین فقال فَالّذِينَ هاجَرُوا وَ أُخرِجُوا مِن دِيارِهِمیعنی أمیر المؤمنین وسلمان و أباذر حین أخرج وَ أُوذُوا فِي سَبِيلِي وَ قاتَلُوا وَ قُتِلُوا لَأُكَفّرَنّ عَنهُم سَيّئاتِهِم وَ لَأُدخِلَنّهُم جَنّاتٍ تَجرِي مِن تَحتِهَا الأَنهارُ ثَواباً مِن عِندِ اللّهِ وَ اللّهُ عِندَهُ حُسنُ الثّوابِ ثم قال لنبیه لا يَغُرّنّکَ تَقَلّبُ الّذِينَ كَفَرُوا فِي البِلادِ مَتاعٌ قَلِيلٌ ثُمّ مَأواهُم جَهَنّمُ وَ بِئسَ المِهادُ و أما قوله وَ إِنّ مِن أَهلِ الكِتابِ لَمَن يُؤمِنُ بِاللّهِ وَ ما أُنزِلَ إِلَيكُم وَ ما أُنزِلَ إِلَيهِم خاشِعِينَ لِلّهِفهم قوم من الیهود والنصاری دخلوا فی الإسلام ،منهم النجاشی وأصحابه ، و أما قوله اصبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا -قرآن-٣۵-٩٩-قرآن-١۴۶-١۶٣-قرآن-١٩٩-٢٢۶-قرآن-٢٣۶-٢٨۶-قرآن-٣٣۴-٣۶٠-قرآن-۴١١-۴۵۶-قرآن-۵٠۴-۶٩٨-قرآن-٧١۴-٨٢٢-قرآن-٨٣۵-٩۴۶-قرآن-١٠٣١-١٠۶٢ فإنه حدثنی أبی عن أبی بصیر[ابن أبی عمیر] عن ابن مسکان عن أبی عبد الله ع قال اصبروا علی المصائب وصابروا علی الفرائض ورابطوا علی الأئمة ع -روایت-١-٢-روایت-٩١-١۵۴ وحدثنی أبی عن الحسن [الحسین] بن خالد عن الرضا ع قال إذا کان یوم القیامة ینادی مناد أین

الصابرون فيقوم فئام من الناس ثم ينادى أين المتصبرون ،فيقوم فئام من الناس ، قلت جعلت فداك و ماالصابرون قال على أداء الفرائض والمتصبرون على اجتناب المحارم -روايت-۱-۲-روايت-۶۲-۲۷۲ . [صفحه ۱۳۰]

۴-سورة النساء مدنية وهى مائة وست وسبعون آية ۱۷۶

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ يا أَيّهَا النّاسُ اتّقُوا رَبّكُمُ الّذِي خَلَقَكُم مِن نَفسٍ واحِدَةٍيعنى آدم ع وَ خَلَقَ مِنها زَوجَهايعنى حواء برأها الله من أسفل أضلاعه وَ بَثّ مِنهُما رِجالًا كَثِيراً وَ نِساءً وَ اتّقُوا اللّهَ الّذِي تَسائَلُونَ بِهِ وَ الأَرحامَ قال يساءلون يوم القيامة عن التقوى هل اتقيتم ، و عن الأرحام هل وصلتموها، و قوله إِنّ اللّهَ كانَ عَلَيكُم رَقِيباً أى كفيلا، و فى رواية أبى الجارود الرقيب الحفيظ، قال على بن ابراهيم فى قوله وَ آتُوا اليَتامى أَموالَهُم وَ لا تَتَبَدّلُوا الخَبِيثَ بِالطّيّبِ وَ لا تَأكُلُوا أَموالَهُم إِلى أَموالِكُميعنى لاتأكلوا مال اليتيم ظلما فتسرفوا وتتبدلوا الخبيث بالطيب والطيب ما قال الله «وَ مَن كانَ فَقِيراً فَليَأكُل بِالمَعرُوفِ»وَ لا تَأكُلُوا أَموالَهُم إِلى أَموالِكُميعنى مال اليتيم إِنّهُ كانَ حُوباً كَبِيراً أى إثما عظيما. و أما قوله وَ إِن خِفتُم أَلّا تُقسِطُوا فِي اليَتامى فَانكِحُوا ما طابَ لَكُم مِنَ النّساءِ مَثنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ قال نزلت مع قوله تعالى «وَ يَستَفتُونَكَ فِي النّساءِ قُلِ اللّهُ يُفتِيكُم فِيهِنّ وَ ما يُتلى عَلَيكُم فِي الكِتابِ فِي يَتامَى النّساءِ اللاّتِي لا تُؤتُونَهُنّ ما كُتِبَ لَهُنّ وَ تَرغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنّفَانكِحُوا ما طابَ لَكُم مِنَ النّساءِ مَثنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَفنصف الآية فى أول السورة ونصفها على رأسه المائة وعشرين آية، و ذلك أنهم كانوا لايستحلون أن يتزوجوا يتيمة قدربوها فسألوا الرسول ص عن ذلك فأنزل الله تعالى يَستَفتُونَكَ فِي النّساءِ إلى قوله مَثنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ قوله فَإِن خِفتُم أَلّا تَعدِلُوا فَواحِدَةً أَو ما مَلَكَت أَيمانُكُم ذلِكَ أَدنى أَلّا تَعُولُوا أى لاتتزوجوا ما لاتقدرون أن تعولواوَ آتُوا النّساءَ صَدُقاتِهِنّ نِحلَةً أى هبةفَإِن طِبنَ لَكُم عَن شَيءٍ مِنهُ نَفساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاًيعنى -قرآن-۱-۱۰۳-قرآن-۱۱۷-۱۳۹-قرآن-۱۷۹-۲۷۵-قرآن-۳۶۱-۳۹۴-قرآن-۴۷۷-۵۸۷-قرآن-۶۷۷-۷۱۹-قرآن-۷۲۱-۷۶۲-قرآن-۷۸۱-۸۰۷-قرآن-۸۳۵-۹۴۱-قرآن-۹۷۱-۱۱۵۸-قرآن-۱۱۵۹-۱۲۲۲-قرآن-۱۳۸۶-۱۴۱۱-قرآن-۱۴۲۳-۱۴۴۷-قرآن-۱۴۵۴-۱۵۴۶-قرآن-۱۵۸۴-۱۶۲۱-قرآن-۱۶۲۹-۱۶۹۶ [صفحه ۱۳۱] مايهبه لها من مهرها إن ردته عليه فهو هنيء مريء، و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله وَ لا تُؤتُوا السّفَهاءَ أَموالَكُمُفالسفهاء النساء والولد، إذاعلم الرجل أن امرأته سفيهة مفسدة وولده سفيه مفسد لاينبغى له أن يسلط واحدا منهما على ماله ألذى جعله الله له قِياماً يقول معاشا قال وَ ارزُقُوهُم فِيها وَ اكسُوهُم وَ قُولُوا لَهُم قَولًا مَعرُوفاًالمعروف العدة -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۳۳۵ قال على بن ابراهيم حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال قال رسول الله ص شارب الخمر لاتصدقوه إذاحدث و لاتزوجوه إذاخطب و لاتعودوه إذامرض و لاتحضروه إذامات و لاتأتمنوه على أمانة فمن ائتمنه على أمانة فأهلكها فليس على الله أن يخلف عليه و لا أن يأجره عليها،لأن الله يقول وَ لا تُؤتُوا السّفَهاءَ أَموالَكُمُ و أى سفيه أسفه من شارب الخمر -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۵-۳۹۷ . و أما قوله وَ ابتَلُوا اليَتامى حَتّى إِذا بَلَغُوا النّكاحَ فَإِن آنَستُم مِنهُم رُشداً فَادفَعُوا إِلَيهِم أَموالَهُم وَ لا تَأكُلُوها إِسرافاً وَ بِداراً أَن يَكبَرُوا قال من كان فى يده مال اليتامى فلايجوز له أن يعطيه حتى يبلغ النكاح ، فإذااحتلم وجب عليه الحدود وإقامة الفرائض ، و لا يكون مضيعا و لاشارب خمر و لازانيا، فإذاأنس منه الرشد دفع إليه المال وأشهد عليه و إن كانوا لايعلمون أنه قدبلغ فإنه يمتحن بريح إبطه أونبت عانته ، فإذا كان ذلك فقد بلغ فيدفع إليه ماله إذا كان رشيدا، و لايجوز أن يحبس عليه ماله ويعلل أنه لم يكبر و قوله «وَ لا تَأكُلُوها إِسرافاً وَ بِداراً أَن يَكبَرُوا» فإن من كان فى يده مال يتيم و هوغنى فلايحل له أن يأكل من مال اليتيم و من كان فقيرا قدحبس نفسه على ماله فله أن يأكل بالمعروف ، ومعنى

قوله لِلرّجالِ نَصِيبٌ مِمّا تَرَکَ الوالِدانِ وَ الأَقرَبُونَ وَ لِلنّساءِ نَصِيبٌ مِمّا تَرَکَ الوالِدانِ وَ الأَقرَبُونَ مِمّا قَلّ مِنهُ أَو کَثُرَ نَصِيباً مَفرُوضاًفهی منسوخة بقوله «يُوصِيکُمُ اللّهُ فِی أَولادِکُم» و قوله وَ إِذا حَضَرَ القِسمَةَ أُولُوا -قرآن-١۴-١٧٢-قرآن-۵٧٢-۶٢١-قرآن-٧٧٩-٩۴٣-قرآن-٩۶۴-٩٩۵-قرآن-١٠٠۵-١٠٣۶ . و أما قوله وَ ابتَلُوا اليَتامی حَتّی إِذا بَلَغُوا النّکاحَ فَإِن آنَستُم مِنهُم رُشداً فَادفَعُوا إِلَيهِم أَموالَهُم وَ لا تَأکُلُوها إِسرافاً وَ بِداراً أَن يَکبَرُوا قال من کان فی يده مال اليتامی فلايجوز له أن يعطيه حتی يبلغ النکاح ، فإذااحتلم وجب عليه الحدود وإقامة الفرائض ، و لا يکون مضيعا و لاشارب خمر و لازانيا، فإذاأنس منه الرشد دفع إليه المال وأشهد عليه و إن کانوا لايعلمون أنه قدبلغ فإنه يمتحن بريح إبطه أونبت عانته ، فإذا کان ذلک فقد بلغ فيدفع إليه ماله إذا کان رشيدا، و لايجوز أن يحبس عليه ماله ويعلل أنه لم يکبر و قوله «وَ لا تَأکُلُوها إِسرافاً وَ بِداراً أَن يَکبَرُوا» فإن من کان فی يده مال يتيم و هوغنی فلايحل له أن يأکل من مال اليتيم و من کان فقيرا قدحبس نفسه علی ماله فله أن يأکل بالمعروف ، ومعنی قوله لِلرّجالِ نَصِيبٌ مِمّا تَرَکَ الوالِدانِ وَ الأَقرَبُونَ وَ لِلنّساءِ نَصِيبٌ مِمّا تَرَکَ الوالِدانِ وَ الأَقرَبُونَ مِمّا قَلّ مِنهُ أَو کَثُرَ نَصِيباً مَفرُوضاًفهی منسوخة بقوله «يُوصِيکُمُ اللّهُ فِی أَولادِکُم» و قوله وَ إِذا حَضَرَ القِسمَةَ أُولُوا القُربی وَ اليَتامی وَ المَساکِينُ فَارزُقُوهُم مِنهُ وَ قُولُوا لَهُم قَولًا مَعرُوفاًمنسوخ بقوله «يُوصِيکُمُ اللّهُ فِی أَولادِکُم» و أما قوله وَ ليَخشَ الّذِينَ لَو تَرَکُوا مِن خَلفِهِم ذُرّيّةً ضِعافاً خافُوا عَلَيهِم فَليَتّقُوا اللّهَ وَ ليَقُولُوا قَولًا سَدِيداً فإن الله عز و جل يقول لاتظلموا اليتامی فيصيب أولادکم مثل مافعلتم باليتامی و إن الله تبارک و تعالی يقول إذاظلم الرجل اليتيم و کان مستحلا لم يحفظ ولده ووکلهم إلی أبيهم ، و إن کان صالحا حفظ ولده فی صلاح أبيهم ، والدليل علی ذلک قوله تبارک و تعالی «وَ أَمّا الجِدارُ فَکانَ لِغُلامَينِ يَتِيمَينِ فِی المَدِينَةِ وَ کانَ تَحتَهُ کَنزٌ لَهُما وَ کانَ أَبُوهُما صالِحاً إلی قوله رَحمَةً مِن رَبّکَ»لأن الله لايظلم اليتامی لفساد أبيهم ولکن يکل الولد إلی أبيه فإن کان صالحا حفظ ولده بصلاحه ، و أما قوله إِنّ الّذِينَ يَأکُلُونَ أَموالَ اليَتامی ظُلماً إِنّما يَأکُلُونَ فِی بُطُونِهِم ناراً وَ سَيَصلَونَ سَعِيراًالآية -قرآن-١-٨٨-قرآن-١٠۴-١٣۵-قرآن-١۴٩-٢٧۴-قرآن-۵۴۶-۶۶٣-قرآن-۶٧۵-۶٩٢-قرآن-٨٠٨-٩١٧ فإنه حدثنی أبی عن ابن أبی عمير عن هشام بن سالم عن أبی عبد الله ع قال قال رسول الله ص لماأسری بی إلی السماء رأيت قوما تقذف فی أجوافهم النار وتخرج من أدبارهم ،فقلت من هؤلاء ياجبرئيل فقال هؤلاء الذين يأکلون أموال اليتامی ظلما -روايت-١-٢-روايت-١٠٣-٢۵۴ .

و قوله يُوصِيکُمُ اللّهُ فِی أَولادِکُم لِلذّکَرِ مِثلُ حَظّ الأُنثَيَينِ قال إذامات الرجل وترک بنين وبنات فللذکر مثل حظ الأنثيين و قوله فَإِن کُنّ نِساءً فَوقَ اثنَتَينِ فَلَهُنّ ثُلُثا ما تَرَکَيعنی إذامات الرجل وترک أبوين وابنتين فللأبوين السدسان وللابنتين الثلثان ، فإن کانت البنت واحدة فلها النصف ولأبويه لکل واحد منهما السدس ، وبقی سهم يقسم علی خمسة أسهم فما أصاب ثلاث أسهم فللبنت و ماأصاب اثنين فللأبوين ، و قوله فَإِن لَم يَکُن لَهُ وَلَدٌ وَ وَرِثَهُ أَبَواهُ فَلِأُمّهِ الثّلُثُيعنی إذاترک أبوين فللأم الثلث وللأب الثلثان مِن بَعدِ وَصِيّةٍ يُوصِی بِها أَو دَينٍ أی لاتکون الوصية علی المضارة يعنی بولده ثم قال للرجال وَ لَکُم نِصفُ ما تَرَکَ -قرآن-١٠-٧۵-قرآن-١۴٨-٢٠۶-قرآن-۴۵۵-۵٢٢-قرآن-۵٧٣-۶١٣-قرآن-۶٧۴-۶٩٧ . و قوله يُوصِيکُمُ اللّهُ فِی أَولادِکُم لِلذّکَرِ مِثلُ حَظّ الأُنثَيَينِ قال إذامات الرجل وترک بنين وبنات فللذکر مثل حظ الأنثيين و قوله فَإِن کُنّ نِساءً فَوقَ اثنَتَينِ فَلَهُنّ ثُلُثا ما تَرَکَيعنی إذامات الرجل وترک أبوين وابنتين فللأبوين السدسان وللابنتين الثلثان ، فإن کانت البنت واحدة فلها النصف ولأبويه لکل واحد منهما السدس ، وبقی سهم يقسم علی خمسة أسهم فما أصاب ثلاث أسهم فللبنت و ماأصاب اثنين فللأبوين ، و قوله فَإِن لَم يَکُن لَهُ وَلَدٌ وَ وَرِثَهُ أَبَواهُ فَلِأُمّهِ الثّلُثُيعنی إذاترک أبوين فللأم الثلث وللأب الثلثان مِن بَعدِ وَصِيّةٍ يُوصِی بِها أَو دَينٍ أی لاتکون الوصية علی المضارة يعنی بولده ثم قال للرجال وَ لَکُم نِصفُ ما تَرَکَ أَزواجُکُم فإذاماتت المرأة فلزوجها النصف إذا لم يکن لها ولد فإن کان لها ولد فلزوجها الربع وللمرأة إذامات زوجها و لم يکن له ولد فلها الربع و إن کان له ولد فلها الثمن . -قرآن-١-١١

و قوله وَ إِن كانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ امرَأَةٌ وَ لَهُ أَخٌ أَو أُختٌ فَلِكُلِّ واحِدٍ مِنهُمَا السُّدُسُ فهذه كلالة الأم وهی الإخوة والأخوات من الأم فإن كانوا أكثر من ذلک فهم يأخذون الثلث ،فيقتسمون فيما بينهم بالسوية الذكر والأنثى فيه سواء، فإن كان للميت إخوة وأخوات من قبل الأب والأم أو من قبل الأب وحده فلأمه السدس وللأب خمسة أسداس ، فإن الإخوة والأخوات من قبل الأب هم فی عيال الأب ويلزمه مئونتهم فهم يحجبون الأم عن الثلث و لا يرثون و قوله وَ اللّاتِي يَأتِينَ الفاحِشَةَ مِن نِسائِكُم فَاستَشهِدُوا عَلَيهِنّ أَربَعَةً مِنكُم فَإِن شَهِدُوا فَأَمسِكُوهُنّ فِي البُيُوتِ حَتّى يَتَوَفّاهُنّ المَوتُ أَو يَجعَلَ اللّهُ لَهُنّ سَبِيلًافإنه فی الجاهلية كان إذازنى الرجل المرأة كانت تحبس فی بيت إلى أن تموت ثم نسخ ذلک بقوله «الزّانِيَةُ وَ الزّانِي فَاجلِدُوا كُلّ واحِدٍ مِنهُما مِائَةَ جَلدَةٍ» و قوله إِنّمَا التّوبَةُ عَلَى اللّهِ لِلّذِينَ يَعمَلُونَ السّوءَ بِجَهالَةٍ ثُمّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُولئِكَ يَتُوبُ اللّهُ عَلَيهِم وَ كانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماًفإنه محكم قوله لَيسَتِ التّوبَةُ لِلّذِينَ يَعمَلُونَ السّيّئاتِ حَتّى إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ المَوتُ قالَ إِنّي تُبتُ الآنَ -قرآن-٩-١١۴-قرآن-۴٨٧-۶٨٠-قرآن-٧٧٩-٨۴٩-قرآن-٨۵٩-١٠٢۴-قرآن-١٠۴٢-١١۵١ فإنه حدثنی أبی عن ابن فضال عن علی بن عقبة عن أبی عبد الله ع قال نزل فی القرآن أن زعلون تاب حيث لم تنفعه التوبة و لم تقبل منه و قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلّ لَكُم أَن تَرِثُوا النّساءَ كَرهاً وَ لا تَعضُلُوهُنّ لِتَذهَبُوا بِبَعضِ ما آتَيتُمُوهُنّ قال لايحل للرجل إذانكح امرأة و لم يردها وكرهها أن لايطلقها إذا لم يجبر[يجر]عليها -روايت-١-٢-روايت-٧٨-٣۶٩ ، ويعضلها أی يحبسها و يقول لها حتى تؤدی ماأخذت منی فنهى الله عن ذلک إِلّا أَن يَأتِينَ -قرآن-٧۵-٩٢ ، ويعضلها أی يحبسها و يقول لها حتى تؤدی ماأخذت منی فنهى الله عن ذلک إِلّا أَن يَأتِينَ بِفاحِشَةٍ مُبَيّنَةٍ و هو ماوصفناه فی الخلع فإن قالت له ماتقول المختلعة يجوز له أن يأخذ منها ماأعطاها و مافضل . -قرآن-١-٢٢ و فی رواية أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلّ لَكُم أَن تَرِثُوا النّساءَ كَرهاًفإنه كان فی الجاهلية فی أول ماأسلموا من قبائل العرب إذامات حميم الرجل و له امرأة ألقى الرجل ثوبه عليها فورث نكاحها بصداق حميمه الذی كان أصدقها فكان يرث نكاحها كمايرث ماله ، فلما مات أبوقيس بن الأسلب [أبوقبيس بن الأسلت]ألقى محصن بن أبی قيس ثوبه على امرأة أبيه وهی كبيثة[كبيشة]بنت معمر بن معبد فورث نكاحها ثم تركها لايدخل بها و لاينفق عليها فأتت رسول الله ص فقالت يا رسول الله مات أبوقيس بن الأسلب فورث ابنه محصن نكاحی فلايدخل علی و لاينفق علی و لايخلی سبيلی فألحق بأهلی، فقال رسول الله ص ارجعی إلى بيتک فإن يحدث الله فی شأنک شيئا أعلمتک به ،فنزل وَ لا تَنكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُم مِنَ النّساءِ إِلّا ما قَد سَلَفَ إِنّهُ كانَ فاحِشَةً وَ مَقتاً وَ ساءَ سَبِيلًافلحقت بأهلها -روايت-١-٢-روايت-۴٣-٨۶٢ ، وكانت نساء فی المدينة قدورث نكاحهن كماورث نكاح كبيثة غير أنه ورثهن عن الأبناء فأنزل الله «يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلّ لَكُم أَن تَرِثُوا النّساءَ كَرهاً» و قوله وَ عاشِرُوهُنّ بِالمَعرُوفِ فَإِن كَرِهتُمُوهُنّ فَعَسى أَن تَكرَهُوا شَيئاً وَ يَجعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيراً كَثِيراًيعنی الرجل يكره أهله فإما أن يمسكها فيعطفه الله عليها وإما أن يخلی سبيلها فيتزوجها غيره -قرآن-١٠١-١٧٢-قرآن-١٨٢-٢٩٧ [صفحه ١٣۵] فيرزقها الله الود والولد ففی ذلک قدجعل الله خيرا كثيرا قال وَ إِن أَرَدتُمُ استِبدالَ زَوجٍ مَكانَ زَوجٍ وَ آتَيتُم إِحداهُنّ قِنطاراً فَلا تَأخُذُوا مِنهُ شَيئاً أَ تَأخُذُونَهُ بُهتاناً وَ إِثماً مُبِيناً و ذلک إذا كان الرجل هوالكاره للمرأة،فنهى الله أن يسیء إليها حتى تفتدی منه يقول الله وَ كَيفَ تَأخُذُونَهُ وَ قَد أَفضى بَعضُكُم إِلى بَعضٍ والإفضاء المباشرة يقول الله وَ أَخَذنَ مِنكُم مِيثاقاً غَلِيظاً والميثاق الغليظ الذی اشترطه الله للنساء على الرجال فَإِمساكٌ بِمَعرُوفٍ أَو تَسرِيحٌ بِإِحسانٍ. قال علی بن ابراهيم فی قوله «وَ لا تَنكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُم مِنَ النّساءِ إِلّا ما قَد سَلَفَ» فإن العرب كانوا ينكحون نساء آبائهم فكان إذا كان للرجل أولاد كثيرة و له أهل و لم تكن أمهم ادعى كل واحد فيهافحرم الله مناكحتهم و له أهل ثم قال حُرّمَت عَلَيكُم أُمّهاتُكُم وَ بَناتُكُم وَ أَخَواتُكُم وَ عَمّاتُكُم وَ خالاتُكُم وَ

بَناتُ الأخِ وَ بَناتُ الأختِ وَ أَمّهاتُكَمُ اللاّتي أَرضَعنَكَم وَ أَخواتُكَم مِنَ الرّضاعَةِ وَ أَمّهاتُ نِسائِكَمالآيـة فإن هـذه المحرمات هی محرمـة و مافوقهـا إلی أقصاهـا وكـذلك البنت والأخت ، و أمااللتی هی محرمـة بنفسـها وبنتها حلال فالعمـة والخالـة هی محرمة بنفسـها وبنتهـا حلال وأمهات النساء أمها محرمـة وبنتها حلال إذاماتت ابنتها الأولی التی هی امرأته أوطلقها و أما قوله وَ رَبائِبُكُمُ اللاّتِي فِي حُجُورِكُم مِن نِسائِكُمُفـالخوارج زعمت أن الرجل إذاكانت لأهله بنت و لم يربها و لم تكن فی حجره حلت له لقول الله «وَ...اللاّتِي فِي حُجُورِكُم» قـال الصـادق ع لاتحـل لـه وَ حَلائِلُ أَبنائِكُمُ الّذِينَ مِن أَصلابِكُميعنی امرأة الولـد، و قـوله وَ المُحصَناتُ مِنَ النّساءِ إِلّا ما مَلَكَت أَيمانُكُميعنی أمـة الرجل إذا كان قـدزوجها من عبـده ثم أراد نكاحها فرق بينهما واستبرأ رحمهـا بحيضـة أوحيضتين فإذااستبرأ رحمها حل له أن ينكحها و قوله كِتابَ اللّهِ عَلَيكُميعنی حجـة الله عليكم فيما يقول وَ أُحِلّ لَكُم ما وَراءَ ذلِكُم أَن تَبتَغُوا بِأَموالِكُم مُحصِنِينَ غَيرَ مُسافِحِينَيعنی يتزوج بمحصـنة غيرزانيـة -قرآن-۶۴-۲۱۰-قرآن-۳۰۶-۳۵۹-قرآن-۳۹۰-۴۲۴-قرآن-۴۷۹-۵۲۱-قرآن-۵۵۸-۶۲۵-قرآن-۷۸۴-۹۹۲-قرآن-۱۲۵۸-۱۳۱۲-قرآن-۱۴۱۲-۱۴۱۳-قرآن-۱۴۱۷-۱۴۴۰-قرآن-۱۴۶۸-۱۵۱۴-قرآن-۱۵۴۱-۱۵۹۶-قرآن-۱۷۳۹-۱۷۶۰-قرآن-۱۷۹۳-۱۸۸۰ [صـفحه ۱۳۶] مسافحـة قوله فمن استمتعتم به منهن قـال الصادق ع «فمن استمتعتم به منهن إلی أجل مسـمی فآتوهن أجورهن فريضـة» قال الصادق ع فهـذه الآية دليل علی المتعة -روايت-۱-۲-روايت-۱۸-۱۲۵ و قوله وَ مَن لَم يَستَطِع مِنكُم طَولًا أَن يَنكِحَ المُحصَناتِ المُؤمِناتِ فَمِن ما مَلَكَت أَيمانُكُم مِن فَتَياتِكُمُ المُؤمِناتِ قال و من لم يستطع أن ينكح الحرة فالإماء بإذن أصحابهن وَ اللّهُ أَعلَمُ بِإِيمانِكُم بَعضُكُم مِن بَعضٍ فَانكِحُوهُنّ بِإِذنِ أَهلِهِنّ وَ آتُوهُنّ أُجُورَهُنّ بِالمَعرُوفِ مُحصَناتٍ غَيرَ مُسافِحاتٍ قال غيرخديعـة و لافسق و لافجور و قوله وَ لا مُتّخِذاتِ أَخدانٍ أی لايتخـذها صديقـة و قوله فَإِذا أُحصِنّ فَإِن أَتَينَ بِفاحِشَةٍ فَعَلَيهِنّ نِصفُ ما عَلَی المُحصَناتِ مِنَ العَذابِيعنی به العبيد والإماء إذازنيا ضـربا نصف الحد،فمن عاد فمثل ذلك حتی يفعلوا ذلك ثمانی مرات ففی الثامنة يقتلون ، -قرآن-۹-۱۳۴-قرآن-۱۹۴-۳۳۸-قرآن-۳۷۹-۴۰۲-قرآن-۴۳۰-۵۲۱ قال الصادق ع وإنما صار يقتل فی الثامنـة لأن الله رحمه أن يجمع عليه ربق الرق وحـد الحر -روايت-۱-۲-روايت-۱۸-۹۶ و قوله يـا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تَأكُلُوا أَموالَكُم بَينَكُم بِالباطِلِيعنی الرباإِلّا أَن تَكُونَ تِجارَةً عَن تَراضٍ مِنكُميعنی الشـراء والبيع الحلال وَ لا تَقتُلُوا أَنفُسَكُم قال كان الرجل إذاخرج مع رسول الله ص فی الغزو يحمـل علی العـدو وحـده من غير أن يـأمره رسـول الله ص فنهی الله أن يقتـل نفسه من غيرأمر رسول الله ص و قوله إِن تَجتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنهَونَ عَنهُ قال هی سبعة الكفر وقتل النفس ، وعقوق الوالدين ، وأكل مال اليتيم وأكل الربا، والفرار من الزحف ، والتعرب بعدالهجرة، وكلما وعد الله فی القرآن عليه النار فهو من الكبائر، ثم قال نُكَفّر عَنكُم سَيّئاتِكُم وَ نُدخِلكُم مُدخَلًا كَرِيماً و قوله وَ لا تَتَمَنّوا ما فَضّلَ اللّهُ بِهِ بَعضَكُم عَلی بَعضٍ قال لايجوز للرجل أن يتمنی امرأة رجل مسـلم أوماله ولكن يسأل الله من فضـله إِنّ اللّهَ كانَ بِكُلّ شَيءٍ عَلِيماً. -قرآن-۹-۷۹-قرآن-۹۱-۱۳۴-قرآن-۱۶۳-۱۸۸-قرآن-۳۵۷-۳۹۸-قرآن-۵۸۴-۶۴۰-قرآن-۶۴۹-۷۰۶-قرآن-۷۸۷-۸۲۴ [صـفحه ۱۳۷] قـوله وَ لِكُلّ جَعَلنا مَوالِيَ مِمّا تَرَكَ الوالِدانِ وَ الأَقرَبُونَ وَ الّذِينَ عَقَدَت أَيمانُكُم و كـان المواريث فی الجاهليـة علی الإخوة لا علی الرحم وكانوا يورثون الحليف والموالی الـذين أعتقوهم ثم نزل بعد ذلك «وَ أُولُوا الأَرحامِ بَعضُهُم أَولی بِبَعضٍ فِي كِتابِ اللّهِ»نسـخت هـذه ، و قوله الرّجالُ قَوّامُونَ عَلَی النّساءِ بِما فَضّلَ اللّهُ بَعضَهُم عَلی بَعضٍ وَ بِما أَنفَقُوا مِن أَموالِهِميعنی فرض الله علی الرجـال أن ينفقوا علی النساء ثم مـدح الله النساء فقال فَالصّالِحاتُ قانِتاتٌ حافِظاتٌ لِلغَيبِ بِما حَفِظَ اللّهُيعنی تحفـظ نفسـها إذاغـاب زوجهـا عنهـا، -قرآن-۷-۱۰۴-قرآن-۲۲۶-۲۸۶-قرآن-۳۰۶-۴۱۱-قرآن-۴۸۷-۵۴۵ و فی روايـة أبی الجـارود عن أبی جعفرع فی قوله «قانِتاتٌ» يقول مطيعـات و قوله وَ اللاّتِي تَخافُونَ نُشُوزَهُنّ فَعِظُوهُنّ وَ اهجُرُوهُنّ فِي المَضاجِعِ وَ اضرِبُوهُنّ، فَإِن أَطَعنَكُم فَلا تَبغُوا عَلَيهِنّ سَبِيلًا و ذلك إن نشـزت المرأة عن فراش زوجها قال زوجها اتقی الله وارجعی إلی فراشك فهـذه الموعظة، فإن أطاعته فسبيل ذلك و إلاسبها و هوالهجر فإن رجعت إلی فراشـها

فـذلك و إلاضـربها ضـربا غيرمبرح فـإن أطـاعته وضاجعته يقول الله «فَإِن أَطَعنَكُم فَلا تَبغُوا عَلَيهِنّ سَبِيلًا» يقول لاتكلفوهن الحب فإنما جعل الموعظة والسب والضرب لهن فى المضجع إِنّ اللّهَ كانَ عَلِيّا كَبِيراً –روايت–١–٢–روايت–٤٣–٦٠٧ و قوله وَ إِن خِفتُم شِقـاقَ بَينِهِمـا فَابعَثُوا حَكَمـاً مِن أَهلِهِ وَ حَكَمـاً مِن أَهلِهافبمـا حكم به الحكمـان فهو جـائز يقول الله إِن يُرِيـدا إِصلاحاً يُوَفّقِ اللّهُ بَينَهُمـايعنى الحكمين فإذاكانـا عـدلين دخـل حكم المرأة على المرأة فيقول أخبرينى مـا فى نفسـك فـإنى لاأحب أن أقطع شـيئا دونك ، فإن كانت هى الناشـزة قالت أعطوه من مالى ماشاء وفرق بينى وبينه ، و إن لم تكن ناشـزة قالت أنشدك الله أن لاتفرق بينى وبينه ، ولكن استزد لى فى النفقـة فـإنه مسـىء ويخلو حكم الرجـل يجىء إلى الرجـل فيقول حـدثنى بمـا فى نفسـك فـإنى لاأحب أن أقطع شـيئا دونك ، فإن كان هوالناشز قال خذ لى منها مااستطعت وفرق بينى وبينها فلاحاجة لى فيها، –قرآن–٩–٩٢–قرآن–١٣٥–١٨٠ [صـفحه ١٣٨] و إن لم يكن ناشـزا قـال أنشـدك الله أن لاـتفرق بينى وبينها فإنها أحب الناس إلى فأرضـها من مالى بما شـئت ، ثم يلتقى الحكمان و قدعلم كل واحد منهما ماأفضى به إليه صاحبه فأخذ كل واحد منهما على صاحبه عهد الله وميثاقه لتصـدقنى ولأصـدقنك ، و ذلك حين يريـد الله أن يوفق بينهما فإذافعلا وحـدث كل واحـد منهما صاحبه بما أفضـى إليه عرفا من الناشـز فإن كانت المرأة هى الناشـزة قالا أنت عـدوة الله الناشـزة العاصـية لزوجك ليس لك عليه نفقة و لاكرامة لك و هوأحق أن يبغضـك أبـدا حتى ترجعى إلى أمر الله ، و إن كـان الرجـل هوالناشـز قالاـ له أنت عـدو الله و أنت العاصـى لأـمر الله المبغض لأـمر الله [لامرأتـك]فعليك نفقتها و لاتـدخل لها بيتا و لاترى لها وجها أبـدا حتى ترجع إلى أمر الله وكتابه . قال وأتى على بـن أبى طـالب ع رجـل وامرأتـه على هـذه الحـال فبعـث حكمـا مـن أهله وحكمـا من أهلهـا و قـال للحكمين هـل تـدريان ماتحكمان إن شـئتما فرقتما و إن شـئتما جمعتما، فقال الزوج لاأرضى بحكم فرقة و لاأطلقها،فأوجب عليه نفقتها ومنعه أن يدخل عليهـا، و إن مـات على ذلـك الحال الزوج ورثته ، و إن ماتت لم يرثها إذارضـيت منه بحكم الحكمين وكره الزوج ، فإن رضـى الزوج وكرهت المرأة أنزلت بهـذه المنزلـة، إن كرهت لم يكن لها عليه نفقة و إن مات لم ترثه و إن ماتت ورثها حتى ترجع إلى حكم الحكمين . قـال على بن ابراهيم فى قوله وَ اعبُـدُوا اللّهَ وَ لا تُشـرِكُوا بِهِ شَـيئاً وَ بِالوالِـدَينِ إِحساناً وَ بِـذِي القُربى وَ اليَتامى وَ المَسـاكِينِ وَ الجـارِ ذِي القُربى وَ الجـارِ الجُنُبِ وَ الصّـاحِبِ بِـالجَنبِيعنى صاحبـك فى السـفروَ ابنِ السّبِيلِيعنى أبنـاء الطريق الـذين يستعينون بـك فى طريقهم وَ مـا مَلَكَت أَيمـانُكُميعنى الأهـل والخـادم إِنّ اللّهَ لاـ يُحِبّ مَن كـانَ مُختالًـا فَخُوراً الّـذِينَ يَبخَلُونَ وَ يَأمُرُونَ النّاسَ بِالبُخلِ وَ يَكتُمُونَ ما آتاهُمُ اللّهُ مِن فَضـلِهِ وَ أَعتَـدنا لِلكافِرِينَ عَذاباً مُهِيناًفسمى الله البخيل كافرا ثم –قرآن–١٢٣٣–١٤١٤–قرآن–١٤٣٦–١٤٥٢–قرآن–١٥٠٤–١٥٢٧–قرآن–١٥٤٩–١٧٣٤ [صـــفحه ١٣٩] ذكر المنـافقين فقـال وَ الّـذِينَ يُنفِقُـونَ أَموالَهُم رِئاءَ النّاسِ وَ لا يُؤمِنُونَ بِاللّهِ وَ لا بِاليَومِ الآخِرِ وَ مَن يَكُنِ الشّيطانُ لَهُ قَرِيناً فَساءَ قَرِيناً ثم قال وَ ما ذا عَلَيهِم لَو آمَنُوا بِاللّهِ وَ اليَومِ الآخِرِ وَ أَنفَقُوا مِمّـا رَزَقَهُمُ اللّهُ وَ كـانَ اللّهُ بِهِم عَلِيماً قال أنفقوا فى طاعـة الله و قوله إِنّ اللّهَ لا يَظلِمُ مِثقالَ ذَرّةٍمعطوفـة على قوله «وَ اعبُدُوا اللّهَ وَ لا تُشـرِكُوا بِهِ شَـيئاً» و قوله فَكَيفَ إِذا جِئنا مِن كُلّ أُمّةٍ بِشَـهِيدٍيعنى الأئمة صـلوات الله عليهم أجمعين وَ جِئنا بِكَ يا محمدعَلى هؤُلاءِ شَـهِيداًيعنى على الأئمة،فرسول الله ص شهيد على الأئمة وهم شهداء على الناس و قوله يَومَئِذٍ يَوَدّ الّذِينَ كَفَرُوا وَ عَصَوُا الرّسُولَ لَو تُسَوّى بِهِمُ الأَرضُ وَ لا يَكتُمُونَ اللّهَ حَـدِيثاً قال يتمنى الذين غصـبوا أمير المؤمنين ع أن تكون الأرض ابتلعتهم فى اليـوم ألـذى اجتمعـوا فيه على غصـبه و أن لم يكتموا ماقـاله رسول الله ص فيه و قوله يـا أَيّهَـا الّـذِينَ آمَنُوا لاـ تَقرَبُوا الصّلاةَ وَ أَنتُم سُكارى حَتّى تَعلَمُوا ما تَقُولُونَ قال من النوم وَ لا جُنُباً إِلّا عابِرِي سَبِيلٍ حَتّى تَغتَسِلُوا –قرآن–٢١–١٧٢–قرآن–١٨٢–٣٠٥–قرآن–٣٣٩–٣٧٥–قرآن–٣٩٥–٤٤٠–قرآن–٤٥٠–٤٩٣–قرآن–٥٣٣–٥٤٥–قرآن–٥٥٤–٥٧٤–قرآن–٦٥٣–٧٦٧–قرآن–٩٢٥–١٠٢٠–قرآن–١٠٣٦–١٠٨٩ فإنه سـئل الصادق ع عن الحائض والجنب يـدخلان المسجد أم لا فقال الحائض والجنب لايـدخلان المسـجد إلامجتـازين فـإن الله تعـالى يقول «وَ لاـ جُنُباً إِلّا عابِرِي سَبِيلٍ حَتّى تَغتَسِـلُوا» ويضـعان فيه الشـىء و لايأخـذان منه فقلت

مابالهما يضعان فيه و لايأخذان منه فقال لأنهما يقدران على وضع الشىء فيه من غيردخول و لايقدران على أخذ ما فيه حتى يدخلا فأوجب الغسل والوضوء من الجنابة بالماء -روايت-۱-۲-روايت-۳-۴۰۸ ثم رخص لمن لم يجد الماء التيمم بالتراب فقال وَ إِن كُنتُم جُنُباً فَاطَّهَّرُواوَ إِن كُنتُم مَرضى أَو عَلى سَفَرٍ أَو جاءَ أَحَدٌ مِنكُم مِنَ الغائِطِ أَو لامَستُمُ النِّساءَ فَلَم تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامسَحُوا بِوُجُوهِكُم وَ أَيدِيكُم إِنَّ اللّهَ كانَ عَفُوًّا غَفُوراً و قوله أَ لَم تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الكِتابِ يَشتَرُونَ الضَّلالَةَيعنى ضلوا فى أمير المؤمنين وَ يُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَيعنى أخرجوا الناس من ولاية أمير المؤمنين ، و هو -قرآن-۵۰-۸۲-قرآن-۸۳-۲۹۸-قرآن-۳۰۷-۳۸۵-قرآن-۴۱۵-۴۵۰ [صفحه ۱۴۰] الصراط المستقيم . قوله وَ اللّهُ أَعلَمُ بِأَعدائِكُم وَ كَفى بِاللّهِ وَلِيًّا، وَ كَفى بِاللّهِ نَصِيراً، مِنَ الَّذِينَ هادُوا يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَن مَواضِعِهِ وَ يَقُولُونَ سَمِعنا وَ عَصَينا وَ اسمَع غَيرَ مُسمَعٍ قال نزلت فى اليهود، و قوله إِنَّ اللّهَ لا يَغفِرُ أَن يُشرَكَ بِهِ وَ يَغفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَن يَشاءُ -قرآن-۲۴-۲۱۹-قرآن-۲۴۹-۳۲۶ فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن هشام عن أبى عبد الله ع قال قلت له دخلت الكبائر فى الاستثناء قال نعم -روايت-۱-۲-روايت-۷۴-۱۱۹ ، و قوله أَ لَم تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم بَلِ اللّهُ يُزَكِّي مَن يَشاءُ قال هم الذين سموا أنفسهم بالصديق والفاروق وذى النورين ، و قوله وَ لا يُظلَمُونَ فَتِيلًا قال القشرة التى على النواة، ثم كنى عنهم فقال انظُر كَيفَ يَفتَرُونَ عَلَى اللّهِ الكَذِبَ وهم الذين غاصبوا آل محمدحقهم ، قوله أَ لَم تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الكِتابِ يُؤمِنُونَ بِالجِبتِ وَ الطّاغُوتِ وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هؤُلاءِ أَهدى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا قال نزلت فى اليهود حين سألهم مشركو العرب ،فقالوا ديننا أفضل أم دين محمدقالوا بل دينكم أفضل ، و قدروى فيه أيضا أنها نزلت فى الذين غصبوا آل محمدحقهم وحسدوا منزلتهم ، فقال الله تعالى أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللّهُ وَ مَن يَلعَنِ اللّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيراً،أَم لَهُم نَصِيبٌ مِنَ المُلكِ فَإِذاً لا يُؤتُونَ النّاسَ نَقِيراًيعنى النقطة فى ظهر النواة، ثم قال أَم يَحسُدُونَ النّاسَيعنى بالناس هاهنا أمير المؤمنين والأئمة ع عَلى ما آتاهُمُ اللّهُ مِن فَضلِهِ فَقَد آتَينا آلَ اِبراهِيمَ الكِتابَ وَ الحِكمَةَ وَ آتَيناهُم مُلكاً عَظِيماً وهى الخلافة بعدالنبوة، وهم الأئمة ع ، -قرآن-۱۰-۸۸-قرآن-۱۵۹-۱۸۳-قرآن-۲۳۳-۲۷۶-قرآن-۳۱۷-۴۸۶-قرآن-۶۸۳-۸۳۴-قرآن-۸۷۱-۸۹۲-قرآن-۹۳۸-۱۰۵۰ حدثنا على بن الحسين عن أحمد بن أبى عبد الله عن أبيه عن يونس عن أبى جعفرالأحول عن حنان عن أبى عبد الله ع قال قلت قوله «فَقَد آتَينا آلَ اِبراهِيمَ الكِتابَ» قال النبوة، قلت وَ الحِكمَةَ قال الفهم والقضاء قلت وَ آتَيناهُم مُلكاً عَظِيماً قال الطاعة المفروضة -روايت-۱-۲-روايت-۱۳۰-۲۸۲ . قال على بن ابراهيم فى قوله فَمِنهُم مَن آمَنَ بِهِيعنى أمير المؤمنين ع -قرآن-۳۵-۵۷ [صفحه ۱۴۱] وهم سلمان و أبوذر والمقداد وعمار رضى الله عنهم وَ مِنهُم مَن صَدَّ عَنهُ وهم غاصبو آل محمدص حقهم ، و من تبعهم قال فيهم نزلت وَ كَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً ثم ذكر عز و جل ما قدأعده لهؤلاء الذين قدتقدم ذكرهم وغصبهم فقال إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِنا سَوفَ نُصلِيهِم ناراً قال الآيات أمير المؤمنين والأئمة ع ، و قوله كُلَّما نَضِجَت جُلُودُهُم بَدَّلناهُم جُلُوداً غَيرَها لِيَذُوقُوا العَذابَ إِنَّ اللّهَ كانَ عَزِيزاً حَكِيماً -قرآن-۵۲-۷۵-قرآن-۱۳۳-۱۵۹-قرآن-۲۳۰-۲۸۳-قرآن-۳۳۱-۴۳۹ فقيل لأبى عبد الله ع كيف تبدل جلود غيرها قال أرأيت لوأخذت لبنة فكسرتها وصيرتها ترابا ثم ضربتها فى القالب أهى التى كانت ،إنما هى ذلك -روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۴۸ ، وحدث تفسيرا آخر والأصل واحد. ثم ذكر المؤمنين المقرين بولاية آل محمد ع بقوله وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ سَنُدخِلُهُم جَنّاتٍ تَجرِي مِن تَحتِهَا الأَنهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً لَهُم فِيها أَزواجٌ مُطَهَّرَةٌ وَ نُدخِلُهُم ظِلًّا ظَلِيلًا ثم خاطب الأئمة ع ، فقال إِنَّ اللّهَ يَأمُرُكُم أَن تُؤَدُّوا الأَماناتِ إِلى أَهلِها قال فرض الله على الإمام أن يؤدى الأمانة إلى ألذى أمره الله من بعده ثم فرض على الإمام أن يحكم بين الناس بالعدل فقال وَ إِذا حَكَمتُم بَينَ النّاسِ أَن تَحكُمُوا بِالعَدلِ ثم فرض على الناس طاعتهم فقال يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الأَمرِ مِنكُميعنى أمير المؤمنين ع -قرآن-۸۳-۲۶۱-قرآن-۲۸۸-۳۴۶-قرآن-۴۷۶-۵۲۹-قرآن-۵۶۳-۶۵۵ حدثنى أبى عن حماد عن حريز عن أبى عبد الله ع قال نزلت « فإن تنازعتم فى شىءفارجعوه إلى الله و إلى الرسول و إلى

أولى الأمر منكم » -روايت-١-٢-روايت-٥٧-١٤٤ . و قوله أَ لَم تَرَ إِلَى الّذِينَ يَزعُمُونَ أَنّهُم آمَنُوا بِما أُنزِلَ إِلَيكَ وَ ما أُنزِلَ مِن قَبلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحاكَمُوا إِلَى الطّاغُوتِ وَ قَد أُمِرُوا أَن يَكفُرُوا بِهِفإنها نزلت فى الزبير بن العوام فإنه نازع رجلا من اليهود فى حديقة فقال الزبير ترضى بابن شيبة اليهودى فقال اليهودى ترضى بمحمد فأنزل الله «أَ لَم تَرَ إِلَى الّذِينَ يَزعُمُونَ -قرآن-١٠-١٨٩-قرآن-٣٣٧-٣٧٣ . و قوله أَ لَم تَرَ إِلَى الّذِينَ يَزعُمُونَ أَنّهُم آمَنُوا بِما أُنزِلَ إِلَيكَ وَ ما أُنزِلَ مِن قَبلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحاكَمُوا إِلَى الطّاغُوتِ وَ قَد أُمِرُوا أَن يَكفُرُوا بِهِفإنها نزلت فى الزبير بن العوام فإنه نازع رجلا من اليهود فى حديقة فقال الزبير ترضى بابن شيبة اليهودى فقال اليهودى ترضى بمحمد فأنزل الله «أَ لَم تَرَ إِلَى الّذِينَ يَزعُمُونَ أَنّهُم آمَنُوا... إلخ و قوله وَ إِذا قِيلَ لَهُم تَعالَوا إِلى ما أَنزَلَ اللّهُ وَ إِلَى الرّسُولِ رَأَيتَ المُنافِقِينَ يَصُدّونَ عَنكَ صُدُوداً وهم أعداء آل محمدكلهم جرت فيهم هذه الآية و أما قوله فَكَيفَ إِذا أَصابَتهُم مُصِيبَةٌ بِما قَدّمَت أَيدِيهِم ثُمّ جاؤُكَ يَحلِفُونَ بِاللّهِ إِن أَرَدنا إِلّا إِحساناً وَ تَوفِيقاًفهذا مما تأويله بعدتنزيله فى القيامة إذابعثهم الله حلفوا لرسول الله إنما أردنا بما فعلنا من إزالة الخلافة عن موضعها إلاإحسانا وتوفيقا، والدليل على أن ذلك فى القيامة -قرآن-١-١٦-قرآن-٣٣-١٤٩-قرآن-٢٠٨-٣٣٥ ماحدثنى به أبى عن ابن أبى عمير عن منصور عن أبى عبد الله ع و عن أبى جعفر ع قالا المصيبة هى الخسف و الله بالمنافقين عندالحوض -روايت-١-٢-روايت-٩٣-١٤١ ،قول الله فَكَيفَ إِذا أَصابَتهُم مُصِيبَةٌ بِما قَدّمَت أَيدِيهِم ثُمّ جاؤُكَ يَحلِفُونَ بِاللّهِ إِن أَرَدنا إِلّا إِحساناً وَ تَوفِيقاً ثم قال الله أُولئِكَ الّذِينَ يَعلَمُ اللّهُ ما فِي قُلُوبِهِميعنى من العداوة لعلى فى الدنياأَعرِض عَنهُم وَ عِظهُم وَ قُل لَهُم فِي أَنفُسِهِم قَولًا بَلِيغاً أى أبلغهم فى الحجة عليهم وآخر أمرهم إلى يوم القيامة و قوله وَ ما أَرسَلنا مِن رَسُولٍ إِلّا لِيُطاعَ بِإِذنِ اللّهِ أى بأمر الله و قوله وَ لَو أَنّهُم إِذ ظَلَمُوا أَنفُسَهُم جاؤُكَ فَاستَغفَرُوا اللّهَ -قرآن-١٢-١٣٩-قرآن-١٥٥-٢٠٤-قرآن-٢٣٧-٣٠٥-قرآن-٣٧٠-٤٢٥-قرآن-٤٤٨-٥١٣ فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن أبى جعفر(ع) قال «وَ لَو أَنّهُم إِذ ظَلَمُوا أَنفُسَهُم جاؤُكَ يا على فَاستَغفَرُوا اللّهَ وَ استَغفَرَ لَهُمُ الرّسُولُ لَوَجَدُوا اللّهَ تَوّاباً رَحِيماً»هكذا نزلت -روايت-١-٢-روايت-٨٥-٢٣٨ ثم قال فَلا وَ رَبّكَ لا يُؤمِنُونَ حَتّى يُحَكّمُوكَ يا على فِيما شَجَرَ بَينَهُميعنى فيما تعاهدوا وتعاقدوا عليه من خلافك بينهم وغصبك ثُمّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِم حَرَجاً مِمّا قَضَيتَعليهم يا محمد على لسانك من ولايته وَ يُسَلّمُوا تَسلِيماًلعلى(ع) ثم قال وَ لَو أَنّا كَتَبنا عَلَيهِم أَنِ اقتُلُوا أَنفُسَكُم إلى قوله وَ لَهَدَيناهُم صِراطاً مُستَقِيماًفإنه محكم و أما قوله وَ مَن يُطِعِ اللّهَ وَ الرّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الّذِينَ أَنعَمَ اللّهُ عَلَيهِم مِنَ النّبِيّينَ وَ الصّدّيقِينَ وَ الشّهَداءِ وَ الصّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً قال النّبِيّينَ رسول الله ص وَ الصّدّيقِينَ على ع وَ الشّهَداءِ الحسن -قرآن-١٠-٥٥-قرآن-٦٤-٨٤-قرآن-١٤٢-١٩٤-قرآن-٢٣١-٢٥٣-قرآن-٢٧٣-٣٢٦-قرآن-٣٣٨-٣٧٢-قرآن-٣٩٦-٥٦٨-قرآن-٥٧٤-٥٨٤-قرآن-٦٠٠-٦١٤-قرآن-٦٢٣-٦٣٥ [صفحه ١٤٣] و الحسين ع ،وَ الصّالِحِينَالأئمة،وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً.القائم من آل محمد ع ، و قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذرَكُم فَانفِرُوا ثُباتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِيعاً وَ إِنّ مِنكُم لَمَن لَيُبَطّئَنّ فَإِن أَصابَتكُم مُصِيبَةٌ قالَ قَد أَنعَمَ اللّهُ عَلَيّ إِذ لَم أَكُن مَعَهُم شَهِيداً -قرآن-١٥-٢٩-قرآن-٣٧-٦٣-قرآن-٩٦-٣٠٢ قال الصادق (ع) و الله لو قال هذه الكلمة أهل الشرق والغرب لكانوا بهاخارجين من الإيمان ولكن الله قدسماهم مؤمنين بإقرارهم -روايت-١-٢-روايت-٢٠-١٣٦ و قوله فَليُقاتِل فِي سَبِيلِ اللّهِ الّذِينَ يَشرُونَ الحَياةَ الدّنيا بِالآخِرَةِ أى يشترون و قوله وَ ما لَكُم لا تُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَ المُستَضعَفِينَ مِنَ الرّجالِ وَ النّساءِ وَ الوِلدانِبمكة معذبين فقاتلوا حتى يتخلصوا وهم يقولون رَبّنا أَخرِجنا مِن هذِهِ القَريَةِ الظّالِمِ أَهلُها وَ اجعَل لَنا مِن لَدُنكَ وَلِيّا وَ اجعَل لَنا مِن لَدُنكَ نَصِيراً الّذِينَ آمَنُوايعنى المؤمنين من أصحاب النبى يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَ الّذِينَ كَفَرُوا يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطّاغُوتِ وهم مشركو قريش يقاتلون على الأصنام و قوله أَ لَم تَرَ إِلَى الّذِينَ قِيلَ لَهُم كُفّوا أَيدِيَكُم وَ أَقِيمُوا الصّلاةَ وَ آتُوا الزّكاةَفإنها نزلت بمكة قبل الهجرة فلما هاجر رسول الله ص إلى المدينة وكتب عليهم القتال نسخ هذا،فجزع أصحابه من هذافأنزل الله «أَ لَم تَرَ إِلَى الّذِينَ قِيلَ لَهُمبمكة كُفّوا أَيدِيَكُم»لأنهم سألوا رسول الله ص بمكة أن يأذن لهم

فی محـاربتهم فـأنزل الله «کُفّوا -قرآن-۹-۸۴-قرآن-۱۰۴-۲۰۶-قرآن-۲۵۲-۳۹۰-قرآن-۴۲۳-۵۰۸-قرآن-۵۵۶-۶۵۱-قرآن-۷۸۳-۸۲۰-قرآن-۸۲۵-۸۴۱-قرآن-۹۱۶-۹۲۱ و قوله فَلیُقاتِل فِی سَبِیلِ اللّهِ الّذِینَ یَشرُونَ الحَیاةَ الدّنیا بِالآخِرَةِ أی یشترون و قوله وَ ما لَکُم لا تُقاتِلُونَ فِی سَبِیلِ اللّهِ وَ المُستَضعَفِینَ مِنَ الرّجالِ وَ النّساءِ وَ الوِلدانِبمکـة معـذبین فقاتلوا حتی یتخلصوا وهم یقولون رَبّنا أَخرِجنا مِن هـذِهِ القَریَةِ الظّالِمِ أَهلُها وَ اجعَل لَنا مِن لَدُنکَ وَلِیّا وَ اجعَل لَنا مِن لَدُنکَ نَصِیراً الّذِینَ آمَنُوایعنی المؤمنین من أصحاب النبی یُقاتِلُونَ فِی سَبِیلِ اللّهِ وَ الّذِینَ کَفَرُوا یُقاتِلُونَ فِی سَبِیلِ الطّاغُوتِ وهم مشرکو قریش یقاتلون علی الأصنام و قوله أَ لَم تَرَ إِلَی الّذِینَ قِیلَ لَهُم کُفّوا أَیـدِیَکُم وَ أَقِیمُوا الصّلاةَ وَ آتُوا الزّکاةَفإنها نزلت بمکة قبل الهجرة فلما هاجر رسول الله ص إلی المدینـة وکتب علیهم القتال نسخ هذا،فجزع أصحابه من هذافأنزل الله «أَ لَم تَرَ إِلَی الّذِینَ قِیلَ لَهُمبمکةکُفّوا أَیدِیَکُم»لأنهم سألوا رسول الله ص بمکـة أن یـأذن لهم فی محـاربتهم فأنزل الله «کُفّوا أَیـدِیَکُم وَ أَقِیمُوا الصّلاةَ وَ آتُوا الزّکاةَ» فلما کتب علیهم القتال بالمدینـةقالُوا رَبّنـا لِمَ کَتَبتَ عَلَینَـا القِتـالَ لَو لا أَخّرتَنا إِلی أَجَلٍ قَرِیبٍ فقال الله قُللهم یا محمـدمَتاعُ الـدّنیا قَلِیلٌ وَ الآخِرَةُ خَیرٌ لِمَنِ اتّقی وَ لا تُظلَمُونَ فَتِیلًاالفتیل القشر ألذی فی النواة ثم قال أَینَما تَکُونُوا یُدرِککُمُ المَوتُ وَ لَو کُنتُم فِی بُرُوجٍ مُشَیّدَةٍیعنی الظلمات الثلاث التی ذکرها وهی المشیمة والرحم والبطن و قوله وَ إِن تُصِبهُم حَسَنَةٌ یَقُولُوا هذِهِ مِن عِندِ اللّهِ وَ إِن تُصِبهُم سَیّئَةٌ یَقُولُوا هذِهِ مِن عِنـدِکَ قُل کُلّ مِن عِنـدِ اللّهِیعنی الحسـنات والسـیئات ثم قال فی آخر الآیـةما أَصابَکَ مِن حَسَنَةٍ فَمِنَ اللّهِ وَ ما أَصابَکَ مِن سَیّئَةٍ فَمِن نَفسِکَ و قداشـتبه هـذا علی عدة من العلماء فقالوا یقول الله و إن تصـبهم حسـنة یقولوا هذه من عند الله و إن تصـبهم سیئة یقولوا هـذه من عنـدک قـل کـل من عنـد الله الحسـنة والسـیئة، ثم قـال فی آخر الآیـة«ما أَصابَکَ مِن حَسَنَةٍ فَمِنَ اللّهِ وَ ما أَصابَکَ مِن سَیّئَةٍ فَمِن نَفسِکَ،فکیف هـذا و مـامعنی القولین فالجواب فی ذلک أن معنی القولین جمیعا عن الصادقین ع أنهم قالوا الحسـنات فی کتاب الله علی وجهین والسـیئات علی وجهین فمن الحسـنات التی ذکرها الله ،الصحة والسلامة والأمن والسعة والرزق و قدسماها الله حسنات «وَ إِن تُصِبهُم سَیّئَةٌ»یعنی بالسیئة هاهنا المرض والخوف والجوع والشدة«یَطّیّرُوا بِمُوسی وَ مَن مَعَهُ» أی یتشاءموا به والوجه الثانی من الحسـنات یعنی به أفعال العباد و هو قوله «مَن جاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشرُ أَمثالِها» ومثله کثیر وکذلک السـیئات علی وجهین فمن السـیئات الخوف والجوع والشدة و هو ماذکرناه فی قوله «وَ إِن تُصِبهُم سَیّئَةٌ یَطّیّرُوا بِمُوسی وَ مَن مَعَهُ» وعقوبات الذنوب فقد سـماها الله السـیئات والوجه الثانی من السیئات یعنی بهاأفعال العباد التی یعاقبون علیها فهو قوله «وَ مَن جاءَ بِالسّیّئَةِ فَکُبّت وُجُوهُهُم فِی النّارِ» و قوله «ما أَصابَکَ مِن حَسَنَةٍ فَمِنَ اللّهِ وَ ما أَصابَکَ مِن سَیّئَةٍ فَمِن نَفسِکَ»یعنی ماعملت -قرآن-۱-۵۱-قرآن-۸۷-۱۶۷-قرآن-۱۸۰-۱۸۲-قرآن-۱۹۵-۲۷۴-قرآن-۳۱۳-۳۸۵-قرآن-۴۵۷-۵۹۲-قرآن-۶۳۹-۷۱۸-قرآن-۹۱۴-۹۹۳-قرآن-۱۲۴۳-۱۲۶۶-قرآن-۱۳۱۹-۱۳۵۰-قرآن-۱۴۳۲-۱۴۷۵-قرآن-۱۵۷۹-۱۶۳۵-قرآن-۱۷۶۲-۱۸۱۶-قرآن-۱۸۲۸-۱۹۰۷ [صفحه ۱۴۵] من ذنوب فعوقبت علیهـا فی الـدنیا والآـخرة فمن نفسـک بأفعالک لأن السارق یقطع والزانی یجلد ویرجم والقاتل یقتل فقـد سـمی الله تعالی العلل والخوف والشدة وعقوبات الذنوب کلها سـیئات فقال ما أَصابَکَ مِن سَیّئَةٍ فَمِن نَفسِکَبأعمالک و قوله قُل کُلّ مِن عِندِ اللّهِیعنی الصحة والعافیة والسعة والسیئات التی هی عقوبات الذنوب من عند الله و قوله عز و جل یحکی قول المنافقین فقال وَ یَقُولُونَ طاعَةٌ فَإِذا بَرَزُوا مِن عِنـدِکَ بَیّتَ طائِفَةٌ مِنهُم غَیرَ الّذِی تَقُولُ وَ اللّهُ یَکتُبُ ما یُبَیّتُونَ أی یبـدلون فَأَعرِض عَنهُم وَ تَوَکّل عَلَی اللّهِ وَ کَفی بِاللّهِ وَکِیلًا و قوله وَ إِذا جاءَهُم أَمرٌ مِنَ الأَمنِ أَوِ الخَوفِ أَذاعُوا بِهِ أی أخبروا به وَ لَو رَدّوهُ إِلَی الرّسُولِ وَ إِلی أُولِی الأَمرِ مِنهُمیعنی أمیر المؤمنین ع لَعَلِمَهُ الّذِینَ یَستَنبِطُونَهُ مِنهُم أی الذین یعلمون منهم و قوله وَ لَو لا فَضلُ اللّهِ عَلَیکُم وَ رَحمَتُهُ قال الفضل رسول الله ص والرحمـة أمیر المؤمنین ع لَاتّبَعتُمُ الشّیطانَ إِلّا قَلِیلًا و قوله مَن یَشفَع شَفاعَةً حَسَنَةً یَکُن لَهُ نَصِیبٌ مِنها وَ مَن یَشفَع شَفاعَةً سَیّئَةً یَکُن لَهُ کِفلٌ مِنها قال یکون کفیل ذلک الظلم ألذی یظلم صاحب الشـفاعة و قوله وَ کانَ اللّهُ عَلی کُلّ شَیءٍ مُقِیتاً أی مقتدرا و قوله وَ إِذا حُیّیتُم بِتَحِیّةٍ فَحَیّوا بِأَحسَنَ مِنها أَو رُدّوها إِنّ اللّهَ کانَ عَلی

كُلّ شَيءٍ حَسِيباً أوردوها قال السلام وغيره من البر. و قوله اللّهُ لا إلهَ إلّا هُوَ لَيَجمَعَنّكم إلى يَوم القِيامَةِ لا رَيبَ فِيهِ إلى قوله فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًافإنه محكم ، و قوله وَدّوا لَو تَكفُرُونَ كَما كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَواءً فَلا تَتّخِذُوا مِنهُم أَولِياءَ حَتّى يُهاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللّهِ فَإِن تَوَلّوا فَخُذُوهُم وَ اقتُلُوهُم حَيثُ وَجَدتُمُوهُم وَ لا تَتّخِذُوا مِنهُم وَلِيّا وَ لا نَصِيراًفإنها نزلت فی أشجع وبنی ضمرة وهما قبلتان و كان من خبرهما أنه لماخرج رسول الله ص إلى غزاة الحديبية[بدر]مر قريبا من بلادهم و قد كان رسول الله (ص)هادن -قرآن-١٩٥-٢٣٢-قرآن-٢٤٩-٢٧٣-قرآن-٣٩٥-٥١٩-قرآن-٥٣١-٥٩٥-قرآن-٦٠٤-٦٦٤-قرآن-٦٧٩-٧٣٩-قرآن-٧٦٣-٨٠٤-قرآن-٨٣٧-٨٨٠-قرآن-٩٣٣-٩٦٩-قرآن-٩٧٨-١٠٨٥-قرآن-١١٤٦-١١٨٤-قرآن-١٢٠٣-١٣٠٨-قرآن-١٣٥٤-١٤٣١-قرآن-١٤٤٣-١٤٦٨-قرآن-١٤٨٩-١٧١٩ [صفحه ١٤٦] بنی ضمرة ووادعهم قبل ذلك . فقال أصحاب رسول الله (ص) يا رسول الله هذه بنو ضمرة قريبا منا ونخاف أن يخالفونا إلى المدينة أويعينوا علينا قريشا فلو بدأنا بهم فقال رسول الله (ص)كلا إنهم أبر العرب بالوالدين ، وأوصلهم للرحم ، وأوفاهم بالعهد، و كان أشجع بلادهم قريبا من بلاد بنی ضمرة وهم بطن من كنانة وكانت أشجع بينهم و بين بنی ضمرة حلف فی المراعات والأمان ،فأجدبت بلاد أشجع وأخصبت بلاد بنی ضمرة فصارت أشجع إلى بلاد بنی ضمرة فلما بلغ رسول الله (ص)مسيرهم إلى بنی ضمرة تهيأ للمصير إلى أشجع فيغزوهم للموادعة التی كانت بينه و بين بنی ضمرة فأنزل الله وَدّوا لَو تَكفُرُونَ كَما كَفَرُوا... إلخ ثم استثنى بأشجع فقال إِلّا الّذِينَ يَصِلُونَ إِلى قَومٍ بَينَكُم وَ بَينَهُم مِيثاقٌ أَو جاؤُكُم حَصِرَت صُدُورُهُم أَن يُقاتِلُوكُم أَو يُقاتِلُوا قَومَهُم وَ لَو شاءَ اللّهُ لَسَلّطَهُم عَلَيكُم فَلَقاتَلُوكُم فَإِنِ اعتَزَلُوكُم فَلَم يُقاتِلُوكُم وَ أَلقَوا إِلَيكُمُ السّلَمَ فَما جَعَلَ اللّهُ لَكُم عَلَيهِم سَبِيلًا وكانت أشجع محالها البيضاء والجبل والمستباح ، و قدكانوا قربوا من رسول الله (ص)فهابوا لقربهم من رسول الله (ص) أن يبعث إليهم من يغزوهم و كان رسول الله (ص) قدخافهم أن يصيبوا من أطرافه شيئا فهم بالمسير إليهم فبينما هو على ذلك إذ جاءت أشجع ورئيسها مسعود بن رجيلة وهم سبعمائة،فنزلوا شعب سلع و ذلك فی شهر ربيع الأول [الآخر]سنة ست فدعا رسول الله (ص)أسيد بن حصين ، فقال له اذهب فی نفر من أصحابك حتى تنظر ماأقدم أشجع ،فخرج أسيد ومعه ثلاثة نفر من أصحابه فوقف عليهم ، فقال ماأقدمكم فقام إليه مسعود بن رجيلة و هورئيس أشجع فسلم على أسيد و على أصحابه وقالوا جئنا لنوادع محمدا فرجع أسيد إلى رسول الله (ص)فأخبره فقال رسول الله (ص) -قرآن-٥٨٨-٦٢٢-قرآن-٦٥٥-٩٥٧ [صفحه ١٤٧] خاف القوم أن اغزوهم فأرادوا الصلح بينی وبينهم ، ثم بعث إليهم بعشرة أجمال تمر فقدمها أمامه ، ثم قال نعم الشیء الهدية أمام الحاجة، ثم أتاهم ، فقال يامعشر أشجع ماأقدمكم قالوا قربت دارنا منك و ليس فی قومنا أقل عددا منا فضقنا بحربك لقرب دارنا منك ، وضقنا بحرب قومك لقلتنا فيهم ،فجئنا لنوادعك فقبل النبی (ص) ذلك منهم ووادعهم ،فأقاموا يومهم ثم رجعوا إلى بلادهم وفيهم نزلت هذه الآية إِلّا الّذِينَ يَصِلُونَ إِلى قَومٍ بَينَكُم وَ بَينَهُم مِيثاقٌ إلى قوله فَما جَعَلَ اللّهُ لَكُم عَلَيهِم سَبِيلًا و قوله سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأمَنُوكُم وَ يَأمَنُوا قَومَهُم كُلّما رُدّوا إِلَى الفِتنَةِ أُركِسُوا فِيهانزلت فی عيينة بن حصين الفزاری أجدبت بلادهم ،فجاء إلى رسول الله (ص) ووادعه على أن يقيم ببطن نخل ، و لايتعرض له و كان منافقا ملعونا و هو ألذی سماه رسول الله (ص)الأحمق المطاع فی قومه ، ثم قال فَإِن لَم يَعتَزِلُوكُم وَ يُلقُوا إِلَيكُمُ السّلَمَ وَ يَكُفّوا أَيدِيَهُم فَخُذُوهُم وَ اقتُلُوهُم حَيثُ ثَقِفتُمُوهُم وَ أُولئِكُم جَعَلنا لَكُم عَلَيهِم سُلطاناً مُبِيناً. -قرآن-٤٠٧-٤٧٠-قرآن-٤٨٢-٥٢٣-قرآن-٥٣٢-٦٤٦-قرآن-٨٥٧-١٠٣١

أحكام القتل

و قوله وَ ما كانَ لِمُؤمِنٍ أَن يَقتُلَ مُؤمِناً إِلّا خَطَأً أی لاعمدا و لاخطأ و إلا فی موضع لا وليست باستثناءوَ مَن قَتَلَ مُؤمِناً خَطَأً فَتَحرِيرُ

رَقَبَةٍ مُؤمِنَةٍ وَ دِيَةٌ مُسَلّمَةٌ إِلى أَهلِهِ إِلّا أَن يَصّدّقُوايعنى يعفوا ثم قال فَإِن كانَ مِن قَومٍ عَدُوّ لَكُم وَ هُوَ مُؤمِنٌ فَتَحرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤمِنَةٍ وليست له دية يعنى إذاقتل رجل من المؤمنين و هونازل فى دار الحرب فلادية للمقتول و على القاتل تحرير رقبة مؤمنة لقول رسول الله ص لمن نزل دار الحرب فقد برئت الذمة ثم قال وَ إِن كانَ مِن قَومٍ بَينَكُم وَ بَينَهُم مِيثاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلّمَةٌ إِلى أَهلِهِ وَ تَحرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤمِنَةٍيعنى إن كان المؤمن نازلا فى دار الحرب ، و بين أهل الشرك و بين الرسول أوالإمام عهد ومدة ثم قتل ذلك المؤمن و هوبينهم فعلى القاتل دية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنةفَمَن لَم يَجِد فَصِيامُ شَهرَينِ مُتَتابِعَينِ تَوبَةً مِنَ اللّهِ وَ كانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً و قوله -قرآن-٩-٦٢-قرآن-١١٦-٢٢٩-قرآن-٢٥٠-٣٢٨-قرآن-٥١٣-٦٢٦-قرآن-٨٠٣-٩٠٢ [صفحه ١٤٨] وَ مَن يَقتُل مُؤمِناً مُتَعَمّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنّمُ خالِداً فِيها وَ غَضِبَ اللّهُ عَلَيهِ وَ لَعَنَهُ وَ أَعَدّ لَهُ عَذاباً عَظِيماً قال من قتل مؤمنا على دينه لم تقبل توبته ، و من قتل نبيا أووصى نبى فلاتوبة له لأنه لا يكون له مثله فيقاد به ، و قد يكون الرجل بين المشركين واليهود والنصارى يقتل رجلا من المسلمين على أنه مسلم فإذادخل فى الإسلام محاه الله عنه -قرآن-١-١٣٧ لقول رسول الله ص الإسلام يجب ما كان قبله -روايت-١-٢-روايت-٢٣-٥٠ أى يمحو،لأن أعظم الذنوب عند الله هوالشرك بالله فإذاقبلت توبته فى الشرك قبلت فيما سواه و أماقول الصادق ع ليست له توبة فإنه عنى من قتل نبيا أووصيا فليست له توبة فإنه لايقاد أحد بالأنبياء إلاالأنبياء وبالأوصياء إلاالأوصياء والأنبياء والأوصياء لاتقتل بعضهم بعضا و غير النبى والوصى لا يكون مثل النبى والوصى فيقاد به وقاتلهما لايوفق للتوبة. و قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا إِذا ضَرَبتُم فِي سَبِيلِ اللّهِ فَتَبَيّنُوا وَ لا تَقُولُوا لِمَن أَلقى إِلَيكُمُ السّلامَ لَستَ مُؤمِناً تَبتَغُونَ عَرَضَ الحَياةِ الدّنيافإنها نزلت لمارجع رسول الله ص من غزوة خيبر وبعث أسامة بن زيد فى خيل إلى بعض قرى اليهود فى ناحية فدك ليدعوهم إلى الإسلام ، و كان رجل من اليهود يقال له مرداس بن نهيك الفدكى فى بعض القرى فلما أحس بخيل رسول الله ص جمع أهله وماله وصار فى ناحية الجبل فأقبل يقول أشهد أن لاإله إلا الله و أن محمدا رسول الله ص ،فمر بأسامة بن زيد فطعنه فقتله ، فلما رجع إلى رسول الله ص أخبر بذلك -قرآن-٩-١٧٨ فقال له رسول الله ص قتلت رجلا شهد أن لاإله إلا الله وأنى رسول الله فقال يا رسول الله إنما قال تعوذا من القتل فقال رسول الله ص فلاشققت الغطاء عن قلبه و لا ما قال بلسانه قبلت و لا ما كان فى نفسه -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ١٤٩] علمت فحلف بعد ذلك أنه لايقتل أحدا شهد أن لاإله إلا الله و أن محمدا رسول الله ص -روايت-از قبل-٩٣ ،فتخلف عن أمير المؤمنين ع فى حروبه وأنزل الله فى ذلك «وَ لا تَقُولُوا لِمَن أَلقى إِلَيكُمُ السّلامَ لَستَ مُؤمِناً... إلخ » ثم ذكر فضل المجاهدين على القاعدين فقال لا يَستَوِي القاعِدُونَ مِنَ المُؤمِنِينَ غَيرُ أُولِي الضّرَرِيعنى الزمن كما ليس على الأعمى حرج وَ المُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَموالِهِم وَ أَنفُسِهِم إلى آخر الآية و قوله إِنّ الّذِينَ تَوَفّاهُمُ المَلائِكَةُ ظالِمِي أَنفُسِهِم قال نزلت فيمن اعتزل أمير المؤمنين ع و لم يقاتل معه فقالت الملائكة لهم عندالموت فِيمَ كُنتُم قالُوا كُنّا مُستَضعَفِينَ فِي الأَرضِ أى لم نعلم مع من الحق فقال الله أَ لَم تَكُن أَرضُ اللّهِ واسِعَةً فَتُهاجِرُوا فِيها أى دين الله و كتاب الله واسع فتنظروا فيه فَأُولئِكَ مَأواهُم جَهَنّمُ وَ ساءَت مَصِيراً ثم استثنى فقال إِلّا المُستَضعَفِينَ مِنَ الرّجالِ وَ النّساءِ وَ الوِلدانِ لا يَستَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لا يَهتَدُونَ سَبِيلًا -قرآن-٦۴-١٢۴-قرآن-١٧٧-٢۴١-قرآن-٢٨٠-٣۴١-قرآن-٣۶۴-۴٢١-قرآن-٥١١-٥۶١-قرآن-۶٠٠-۶٥٢-قرآن-۶٩٩-٧۴۴-قرآن-٧۶٢-٨٧٢ حدثنى أبى عن يحيى بن يحيى [عن أبى عمران عن يونس عن حماد عن ابن طيار عن أبى جعفر ع] عن ابن أبى عمير عن يونس عن حماد بن الظبيان عن أبى جعفر ع قال سألت عن المستضعف فقال هو ألذى لايستطيع حيلة الكفر فيكفر و لايهتدى سبيلا إلى الإيمان لايستطيع أن يؤمن و لايستطيع أن يكفر فهم الصبيان ، و من كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان من رفع عنه القلم -روايت-١-٢-روايت-١۶٥-٣٨٣ ، و قوله وَ مَن يُهاجِر فِي سَبِيلِ اللّهِ يَجِد فِي الأَرضِ مُراغَماً كَثِيراً وَ سَعَةً أى يجد خيرا إذاجاهد مع الإمام و قوله وَ مَن يَخرُج مِن بَيتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمّ يُدرِكهُ المَوتُ فَقَد وَقَعَ أَجرُهُ عَلَى اللّهِ قال إذاخرج إلى الإمام ثم مات قبل أن يبلغه و قوله وَ إِذا ضَرَبتُم فِي الأَرضِ

فَلَيسَ عَلَيكَم جُناحٌ أَن تَقصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ إِن خِفتُم أَن يَفتِنَكَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا -قرآن-١٠-٨٩-قرآن-١٢٩-٢٤٥-قرآن-٣٠٢-٤٢٦ فإنه حدثنى أبى عن النوفلى عن السكونى عن أبى عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع ستة لايقصرون الصلاة،الجباة الذين يدورون فى جباياتهم والتاجر ألذى يدور فى تجارته من سوق إلى سوق والأمير ألذى يدور فى إمارته -روايت-١-٢-روايت-٩٤-ادامه دارد [صفحه ١٥٠] والراعى ألذى يطلب مواقع القطر ومنبت الشجر و الرجل يخرج فى طلب الصيد يريد لهوا للدنيا والمحارب ألذى يقطع الطريق -روايت-از قبل-١٢٣ . و أما قوله وَ إِذا كُنتَ فِيهِم فَأَقَمتَ لَهُمُ الصّلاةَ فَلتَقُم طائِفَةٌ مِنهُم مَعَكَالآيةَ فإنها نزلت لماخرج رسول الله ص إلى الحديبية يريد مكة فلما وقع الخبر إلى قريش بعثوا خالد بن الوليد فى مائتى فارس كمينا ليستقبل رسول الله ص على الجبال ، فلما كان فى بعض الطريق وحضرت صلاة الظهر فأذن بلال فصلى رسول الله (ص)بالناس ، فقال خالد بن الوليد لوكنا حملنا عليهم وهم فى الصلاة لأصبناهم ،فإنهم لايقطعون صلاتهم ولكن يجيء لهم الآن صلاة أخرى هى أحب إليهم من ضياء أبصارهم فإذادخلوا فيهاحملنا عليهم ،فنزل جبرئيل (ع)بصلاة الخوف بهذه الآيةوَ إِذا كُنتَ فِيهِم فَأَقَمتَ لَهُمُ الصّلاةَ... إلخ ففرق رسول الله (ص)أصحابه فرقتين ،فوقف بعضهم تجاه العدو و قدأخذوا سلاحهم وفرقة صلوا مع رسول الله (ص)قياما، ومروا فوقفوا مواقف أصحابهم وجاء أولئك الذين لم يصلوا فصلى بهم رسول الله (ص)الركعة الثانية، ولهم الأولى وقعد وتشهد رسول الله (ص) وقاموا أصحابه وصلوا هم الركعة الثانية وسلم عليهم و قوله فَإِذا قَضَيتُمُ الصّلاةَ فَاذكُرُوا اللّهَ قِياماً وَ قُعُوداً وَ عَلي جُنُوبِكُم قال الصحيح يصلى قائما والعليل يصلى جالسا فمن لم يقدر فمضطجعا يومئ إيماء و قوله إِنّ الصّلاةَ كانَت عَلَي المُؤمِنِينَ كِتاباً مَوقُوتاً أى موجوبة و قوله وَ لا تَهِنُوا فِي ابتِغاءِ القَومِفإنه معطوف على قوله فى سورة آل عمران «إِن يَمسَسكُم قَرحٌ فَقَد مَسّ القَومَ قَرحٌ مِثلُهُ» و قوله إِنّا أَنزَلنا إِلَيكَ الكِتابَ بِالحَقّ لِتَحكُمَ بَينَ النّاسِ بِما أَراكَ اللّهُ وَ لا تَكُن لِلخائِنِينَ خَصِيماًفإنه كان سبب نزولها أن قوما من الأنصار من بنى أبيزق إخوة ثلاثة كانوا منافقين بشير وبشر ومبشر،فنقبوا على عم قتادة بن النعمان و كان قتادة بدريا وأخرجوا طعاما كان أعده لعياله وسيفا -قرآن-١٤-٩١-قرآن-٥٧٤-٦١٩-قرآن-٩٥٠-١٠٣١-قرآن-١١١٨-١١٧٣-قرآن-١١٩٢-١٢٢٦-قرآن-١٢٧١-١٣٢٢-قرآن-١٣٣٢-١٤٤٨ [صفحه ١٥١] ودرعا فشكا قتادة ذلك إلى رسول الله ص فقال يا رسول الله إن قوما نقبوا على عمى وأخذوا طعاما كان أعده لعياله ودرعا وسيفا وهم أهل بيت سوء، و كان معهم فى الرأى رجل مؤمن يقال له لبيد بن سهل فقال بنو أبيزق لقتادة هذاعمل لبيد بن سهل ،فبلغ ذلك لبيدا فأخذ سيفه وخرج عليهم فقال يابنى أبيزق أترموننى بالسرقة وأنتم أولى به منى وأنتم المنافقون تهجون رسول الله (ص) وتنسبون إلى قريش لتبينن ذلك أولأملأن سيفى منكم فداروه فقالوا له ارجع يرحمك الله فإنك بريء من ذلك ،فمشوا بنو أبيزق إلى رجل من رهطهم يقال له أسيد بن عروة و كان منطيقا بليغا فمشى إلى رسول الله (ص) فقال يا رسول الله إن قتادة بن النعمان عمد إلى أهل بيت منا أهل شرف ونسب وحسب فرماهم بالسرقة واتهمهم بما ليس فيهم ،فاغتم رسول الله (ص)لذلك وجاء إليه قتادة فأقبل عليه رسول الله (ص) فقال له عمدت إلى أهل بيت شرف وحسب ونسب فرميتهم بالسرقة فعاتبه عتابا شديدا فاغتم قتادة من ذلك ورجع إلى عمه و قال ياليتنى مت و لم أكلم رسول الله ص فقد كلمنى بما كرهته ، فقال عمه الله المستعان فأنزل الله فى ذلك على نبيه ص إِنّا أَنزَلنا إِلَيكَ الكِتابَ بِالحَقّ لِتَحكُمَ بَينَ النّاسِ بِما أَراكَ اللّهُ وَ لا تَكُن لِلخائِنِينَ خَصِيماً وَ استَغفِرِ اللّهَ إِنّ اللّهَ كانَ غَفُوراً رَحِيماً وَ لا تُجادِل عَنِ الّذِينَ يَختانُونَ أَنفُسَهُم إِنّ اللّهَ لا يُحِبّ مَن كانَ خَوّاناً أَثِيماً يَستَخفُونَ مِنَ النّاسِ وَ لا يَستَخفُونَ مِنَ اللّهِ وَ هُوَ مَعَهُم إِذ يُبَيّتُونَ ما لا يَرضي مِنَ القَولِيعنى الفعل فوقع القول مقام الفعل . ثم قال ها أَنتُم هؤُلاءِ جادَلتُم عَنهُم فِي الحَياةِ الدّنيا فَمَن يُجادِلُ اللّهَ عَنهُم يَومَ القِيامَةِ أَم مَن يَكُونُ عَلَيهِم وَكِيلًا وَ مَن يَعمَل سُوءاً أَو يَظلِم نَفسَهُ ثُمّ يَستَغفِرِ اللّهَ يَجِدِ اللّهَ غَفُوراً رَحِيماً، وَ مَن يَكسِب إِثماً فَإِنّما يَكسِبُهُ عَلي نَفسِهِ وَ كانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً وَ مَن يَكسِب خَطِيئَةً أَو إِثماً ثُمّ يَرمِ بِهِ بَرِيئاًيعنى لبيد بن سهل فَقَدِ احتَمَلَ -قرآن-١٠٥٢-١٤٣٤-قرآن-١٤٨٣-١٨٥٨-قرآن-١٨٧٧-

١٨٩١ ودرعا فشكا قتادة ذلك إلى رسول الله ص فقال يا رسول الله إن قوما نقبوا على عمى وأخذوا طعاما كان أعده لعياله ودرعا وسيفا وهم أهل بيت سوء، و كان معهم فى الرأى رجل مؤمن يقال له لبيد بن سهل فقال بنو أبيزق لقتادة هذاعمل لبيد بن سهل ،فبلغ ذلك لبيدا فأخذ سيفه وخرج عليهم فقال يابنى أبيزق أترموننى بالسرقة وأنتم أولى به منى وأنتم المنافقون تهجون رسول الله (ص) وتنسبون إلى قريش لتبينن ذلك أولأملأن سيفى منكم فداروه فقالوا له ارجع يرحمك الله فإنك برىء من ذلك ،فمشوا بنو أبيزق إلى رجل من رهطهم يقال له أسيد بن عروة و كان منطيقا بليغا فمشى إلى رسول الله (ص) فقال يا رسول الله إن قتادة بن النعمان عمد إلى أهل بيت منا أهل شرف ونسب وحسب فرماهم بالسرقة واتهمهم بما ليس فيهم ،فاغتم رسول الله (ص)لذلك وجاء إليه قتادة فأقبل عليه رسول الله (ص) فقال له عمدت إلى أهل بيت شرف وحسب ونسب فرميتهم بالسرقة فعاتبه عتابا شديدا فاغتم قتادة من ذلك ورجع إلى عمه و قال ياليتنى مت و لم أكلم رسول الله ص فقد كلمنى بما كرهته ، فقال عمه الله المستعان فأنزل الله فى ذلك على نبيه ص إِنّا أَنزَلنا إِلَيكَ الكِتابَ بِالحَقّ لِتَحكُمَ بَينَ النّاسِ بِما أَراكَ اللّهُ وَ لا تَكُن لِلخائِنِينَ خَصِيماً وَ استَغفِرِ اللّهَ إِنّ اللّهَ كانَ غَفُوراً رَحِيماً وَ لا تُجادِل عَنِ الّذِينَ يَختانُونَ أَنفُسَهُم إِنّ اللّهَ لا يُحِبّ مَن كانَ خَوّاناً أَثِيماً يَستَخفُونَ مِنَ النّاسِ وَ لا يَستَخفُونَ مِنَ اللّهِ وَ هُوَ مَعَهُم إِذ يُبَيّتُونَ ما لا يَرضى مِنَ القَولِيعنى الفعل فوقع القول مقام الفعل . ثم قال ها أَنتُم هؤُلاءِ جادَلتُم عَنهُم فِي الحَياةِ الدّنيا فَمَن يُجادِلُ اللّهَ عَنهُم يَومَ القِيامَةِ أَم مَن يَكُونُ عَلَيهِم وَكِيلًا وَ مَن يَعمَل سُوءاً أَو يَظلِم نَفسَهُ ثُمّ يَستَغفِرِ اللّهَ يَجِدِ اللّهَ غَفُوراً رَحِيماً، وَ مَن يَكسِب إِثماً فَإِنّما يَكسِبُهُ عَلى نَفسِهِ وَ كانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً وَ مَن يَكسِب خَطِيئَةً أَو إِثماً ثُمّ يَرمِ بِهِ بَرِيئاًيعنى لبيد بن سهل فَقَدِ احتَمَلَ بُهتاناً وَ إِثماً مُبِيناً -قرآن-١-٢٨ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع قال إن أناسا من رهط بشير الأدنين قالوا انطلقوا إلى رسول الله ص وقالوا نكلمه فى صاحبنا ونعذره و إن صاحبنا برىء فلما أنزل الله «يَستَخفُونَ مِنَ النّاسِ وَ لا يَستَخفُونَ مِنَ اللّهِ وَ هُوَ مَعَهُم إلى قوله وَكِيلًا»فأقبلت رهط بشير فقال يابشير استغفر الله وتب إليه من الذنب فقال و ألذى أحلف به ماسرقها إلالبيد فنزلت «وَ مَن يَكسِب خَطِيئَةً أَو إِثماً ثُمّ يَرمِ بِهِ بَرِيئاً فَقَدِ احتَمَلَ بُهتاناً وَ إِثماً مُبِيناً» ثم إن بشيرا كفر ولحق بمكة وأنزل الله فى النفر الذين أعذروا بشيرا وأتوا النبى ليعذروه قوله وَ لَو لا فَضلُ اللّهِ عَلَيكَ وَ رَحمَتُهُ لَهَمّت طائِفَةٌ مِنهُم أَن يُضِلّوكَ وَ ما يُضِلّونَ إِلّا أَنفُسَهُم وَ ما يَضُرّونَكَ مِن شَيءٍ وَ أَنزَلَ اللّهُ عَلَيكَ الكِتابَ وَ الحِكمَةَ وَ عَلّمَكَ ما لَم تَكُن تَعلَمُ وَ كانَ فَضلُ اللّهِ عَلَيكَ عَظِيماً ونزلت فى بشير و هوبمكةوَ مَن يُشاقِقِ الرّسُولَ مِن بَعدِ ما تَبَيّنَ لَهُ الهُدى وَ يَتّبِع غَيرَ سَبِيلِ المُؤمِنِينَ نُوَلّهِ ما تَوَلّى وَ نُصلِهِ جَهَنّمَ وَ ساءَت مَصِيراً -روايت-١-٢-روايت-٤٨-١٠٢٤ و قال على بن ابراهيم فى قوله لا خَيرَ فِي كَثِيرٍ مِن نَجواهُم و قال لاخير فى كثير من كلام الناس ومحاوراتهم إلا من أمر بصدقة أومعروف أوإصلاح بين الناس وَ مَن يَفعَل ذلِكَ ابتِغاءَ مَرضاتِ اللّهِ فَسَوفَ نُؤتِيهِ أَجراً عَظِيماً -قرآن-٣٦-٦٨-قرآن-١٦٥-٢٤٠ حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن حماد عن أبى عبد الله ع قال إن الله فرض التحمل [التمحل] فى القرآن ، قلت و ماالتحمل جعلت فداك ، قال أن يكون وجهك أعرض من وجه أخيك فتحمل له و هو قوله «لا خَيرَ فِي كَثِيرٍ مِن نَجواهُم -روايت-١-٢-روايت-٦٧-٢٣٨ حدثنى أبى عن بعض رجاله رفعه إلى أمير المؤمنين ع قال إن الله فرض عليكم زكاة جاهكم كمافرض عليكم زكاة ماملكت أيديكم -روايت-١-٢-روايت-٦٣-١٣٣ ، و قوله مَن يُشاقِقِ الرّسُولَ مِن بَعدِ ما تَبَيّنَ لَهُ الهُدى أى يخالفه نُوَلّهِ ما تَوَلّى وَ نُصلِهِ جَهَنّمَ وَ ساءَت مَصِيراً و قوله إِن يَدعُونَ مِن دُونِهِ إِلّا إِناثاً قال قالت قريش إن الملائكة هم بنات الله وإن -قرآن-١٠-٦٥-قرآن-٧٧-١٣٣-قرآن-١٤٢-١٧٩-قرآن-٢٢٦-٢٢٨ ، و قوله مَن يُشاقِقِ الرّسُولَ مِن بَعدِ ما تَبَيّنَ لَهُ الهُدى أى يخالفه نُوَلّهِ ما تَوَلّى وَ نُصلِهِ جَهَنّمَ وَ ساءَت مَصِيراً و قوله إِن يَدعُونَ مِن دُونِهِ إِلّا إِناثاً قال قالت قريش إن الملائكة هم بنات الله وإِن يَدعُونَ مِن دُونِهِ إِلّا إِناثاً وَ إِن يَدعُونَ إِلّا شَيطاناً مَرِيداً قال كانُوا يَعبُدُونَ الجِنّ و قوله لَأَتّخِذَنّ مِن عِبادِكَ نَصِيباً مَفرُوضاًيعنى إبليس حيث قال وَ لَأُضِلّنّهُم وَ لَأُمَنّيَنّهُم وَ لَآمُرَنّهُم فَلَيُبَتّكُنّ آذانَ الأَنعامِ وَ لَآمُرَنّهُم فَلَيُغَيّرُنّ خَلقَ اللّهِ أى أمر الله و قوله لَيسَ

بِأَمـانِيِّكَم وَ لاـ أَمَـانِيِّ أَهـلِ الكِتـابِيعنى ليس ماتتمنون أنتم و لا أهل الكتاب أن لاتعـذبوا بأفعالكم و قوله وَ لا يُظلَمُونَ نَقِيراً وهى النقطـة التى فى النواة و قوله وَ اتَّبَعَ مِلَّـةَ إِبراهِيمَ حَنِيفاً قال هى الحنفية العشـرة التى جاء بها ابراهيم التى لم تنسخ إلى يوم القيامة و قـوله وَ اتَّخَـذَ اللّـهُ إِبراهِيـمَ خَلِيلًـا –قرآن–۱–۷۵–قرآن–۸۱–۱۰۴–قرآن–۱۱۳–۱۵۶–قرآن–۱۷۹–۳۰۴–قرآن–۳۲۶–۳۷۵–قرآن–۴۵۰–۴۷۴–قرآن–۵۱۱–۵۴۷–قرآن–۶۳۳–۶۶۹ فإنه حدثنى أبى عن هارون بن مسـلم عن مسعود[مسعدة] بن صدقة عن جعفر بن محمد ع قال إن ابراهيم ع هوأول من حول له الرمل دقيقا، و ذلك أنه قصد صديقا له بمصـر فى قرض طعام ،فلم يجده فى منزله فكره أن يرجع بالحمـار خاليـا فملأـ جرابه رملاـ فلمـا دخـل منزله خلى بين الحمـار و بين سـارة،استحياء منها ودخل البيت ونام ،ففتحت سـارة عن دقيق أجود مـا يكون ،فخبزت وقـدمت إليه طعاما طيبا، فقال ابراهيم من أين لك هـذاقالت من الـدقيق ألـذى حملته من عنـدخليلك المصـرى، فقـال ابراهيم أمـاإنه خليلى و ليس بمصـرى،فلـذلك أعطى الخلـة فشـكر الله وحمـده وأكل –روايت–۱–۲–روايت–۸۹–۵۵۹ . و قـوله وَ يَستَفتُونَكَ فِي النِّسـاءِ قُـلِ اللّهُ يُفـتِيكُم فِيهِنّ وَ مـا يُتلى عَلَيكُم فِي الكِتـابِ فِي يَتـامَى النِّسـاءِ اللاّـتِي لاـ تُؤتُونَهُنّ مـا كُتِبَ لَهُنّ وَ تَرغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنّفَانكِحُوا ما طابَ لَكُم مِنَ النِّساءِ مَثنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ و أما قوله وَ إِنِ امرَأَةٌ خافَت مِن بَعلِها نُشُوزاً أَو إِعراضاً فَلا جُناحَ عَلَيهِما أَن يُصـلِحا بَينَهُما صُلحاً وَ الصّلحُ خَيرٌ قال إن خافت المرأة من زوجها أن يطلقهـا ويعرض عنهـا فتقول له قـدتركت لـك كلمـا عليـك و لاأسألـك نفقـة فلاتطلقنى و لاتعرض عنى فإنى أكره شـماتة الأعـداء، فلاجنـاح عليه أن يقبـل ذلك و لايجرى عليها شـيئا، –قرآن–۱۰–۱۹۷–قرآن–۱۹۸–۲۶۱–قرآن–۲۷۴–۳۹۷ و فى روايـة أبى الجارود –روايت–۱–۲ [صفحه ۱۵۴] عن أبى جعفر ع فى قوله «وَ يَستَفتُونَكَ فِي النِّسـاءِ» فـإن نبى الله ص سـئل عن النساء مـالهن من الميراث فـأنزل الله الربع والثمن –روايت–۲۰–۱۴۱ ، و قوله وَ مـا يُتلى عَلَيكُم فِي الكِتـابِ فِي يَتـامَى النِّساءِ فإن الرجل كان يكون فى حجره يتيمـة فتكون ذميمـة أوساقطة يعنى حمقاء فيرغب الرجل عن أن يزوجها و لايعطيها مالها فينكحها غيره من أخذ مالها ويمنعها النكاح ويتربص بهاالموت ليرثها فنهى الله عن ذلك و قوله وَ المُستَضعَفِينَ مِنَ الوِلدانِ فإن أهل الجاهلية كانوا لايورثون الصبى الصـغير و لاالجارية من ميراث آبائهم شـيئا وكانوا لايعطون الميراث إلالمن يقاتل وكانوا يرون ذلك فى دينهم حسـنا، فلما أنزل الله فرائض المواريث وجـدوا من ذلك وجـدا شديـدا،فقالوا انطلقوا إلى رسول الله ص فنـذكره ذلك لعله يدعه أويغيره فأتوه ،فقالوا يا رسول الله للجاريـة نصف ماترك أبوها وأخوها ويعطى الصبى الصـغير الميراث و ليس أحـد منهما يركب الفرس و لايحوز الغنيمـة و لايقاتل العـدو، فقال رسول الله ص بـذلك أمرت ، و أما قوله وَ أَن تَقُومُوا لِليَتامى بِالقِسطِفإنهم كانوا يفسـدون مال اليتيم فأمرهم الله أن يصـلحوا مالهم و أما قوله وَ إِنِ امرَأَةٌ خافَت مِن بَعلِها نُشُوزاً أَو إِعراضاًنزلت فى ابنـة محمـد بن مسـلمة كانت امرأة رافع بن جريح ، وكانت امرأة قددخلت فى السن فتزوج عليها امرأة شابة كانت أعجب إليه من ابنة محمد بن مسـلمة،فقـالت له بنت محمـد بن مسـلمة أ لاأراك معرضا عنى مؤثرا على فقال رافع هى امرأة شابـة وهى أعجب إلى فإن شـئت أقررت على أن لها يومين أوثلاثـة منى و لك يوم واحـد،فأبت ابنـة محمـد بن مسـلمة أن ترضاها فطلقها تطليقة واحدة ثم طلقها أخرى ،فقـالت لاـ و الله لاأرضـى أن تسوى بينى وبينهـا يقول الله وَ أُحضِـرَتِ الأَـنفُسُ الشّـحّ –قرآن–۱۰–۶۳–قرآن–۲۷۷–۳۰۹–قرآن–۷۹۲–۸۲۷–قرآن–۹۰۴–۹۵۹–قرآن–۱۴۰۵–۱۴۳۳ [صفحه ۱۵۵] وابنة محمد لم تطب نفسها بنصيبها وشحت عليه ،فعرض عليهـا رافع إما أن ترضـى وإما أن يطلقها الثالثـة،فشـحت على زوجها ورضيت فصالحته على ماذكر فقال الله فَلا جُناحَ عَلَيهِما أَن يُصلِحا بَينَهُما صُـلحاً وَ الصّـلحُ خَيرٌ فلما رضيت واستقرت لم يستطع أن يعدل بينهما فنزلت وَ لَن تَستَطِيعُوا أَن تَعدِلُوا بَينَ النِّساءِ وَ لَو حَرَصـتُم فَلاـ تَمِيلُوا كُـلّ المَيـلِ فَتَـذَرُوها كَالمُعَلّقَـةِ أن تأتى واحـدة وتـذر الأخرى لاأيم و لاذات بعل و هـذه السـنة فيما كان كـذلك إذاأقرت المرأة ورضـيت على ماصالحها عليه زوجها فلاجناح على الزوج و لا على المرأة و إن هى أبت طلقها أويساوى بينهما لايسـعه إلا ذلك . قال على بن ابراهيم فى قوله وَ أُحضِـرَتِ الأَنفُسُ الشّـحّ قال أحضـرت الشح فمنها مااختارته ومنها ما لم

تختره و قوله وَ لَن تَستَطِيعُوا أَن تَعدِلُوا بَينَ النّساءِ -قرآن-۱۵۵-۲۲۱-قرآن-۲۷۵-۳۹۳-قرآن-۶۴۱-۶۶۹-قرآن-۷۳۱-۷۷۸ أنه روى أنه سأل رجل من الزنادقة أبا جعفرالأحول فقال أخبرنى عن قوله فَانكِحُوا ما طابَ لَكُم مِنَ النّساءِ مَثنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ فَإِن خِفتُم أَلّا تَعدِلُوا فَواحِدَةً و قال فى آخر السورة«وَ لَن تَستَطِيعُوا أَن تَعدِلُوا بَينَ النّساءِ وَ لَو حَرَصتُم فَلا تَمِيلُوا كُلّ المَيلِ»فبين القولين فرق ، فقال أبو جعفرالأحول فلم يكن فى ذلك عندى جواب فقدمت المدينة،فدخلت على أبى عبد الله (ع)فسألته عن الآيتين ، فقال أما قوله «فَإِن خِفتُم أَلّا تَعدِلُوا فَواحِدَةً»فإنما عنى به النفقة و قوله «وَ لَن تَستَطِيعُوا أَن تَعدِلُوا بَينَ النّساءِفإنما عنى به المودة،فإنه لايقدر أحد أن يعدل بين امرأتين فى المودة،فرجع أبو جعفرالأحول إلى الرجل فأخبره ، فقال هذاحملته الإبل من الحجاز -روايت-۱-۲-روايت-۱۲-۷۱۷ . و أما قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوّامِينَ بِالقِسطِ شُهَداءَ لِلّهِ وَ لَو عَلى -قرآن-۱۴-۹۷ . و أما قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوّامِينَ بِالقِسطِ شُهَداءَ لِلّهِ وَ لَو عَلى أَنفُسِكُم أَوِ الوالِدَينِ وَ الأَقرَبِينَ إِن يَكُن غَنِيّا أَو فَقِيراً فَاللّهُ أَولى بِهِما إلى قوله فَإِنّ اللّهَ كانَ بِما تَعمَلُونَ خَبِيراً فإن الله أمر الناس أن يكونوا قوامين بالقسط أى بالعدل و لو على أنفسهم أو على والديهم أو على قراباتهم ، -قرآن-۱-۹۷-قرآن-۱۰۹-۱۵۱ قال أبو عبد الله ع إن على المؤمن سبع حقوق ،فأوجبها أن يقول الرجل حقا و إن كان على نفسه أو على والديه فلايميل لهم عن الحق -روايت-۱-۲-روايت-۲۵-۱۴۰ ثم قال فَلا تَتّبِعُوا الهَوى أَن تَعدِلُوا وَ إِن تَلوُوا أَو تُعرِضُوايعنى عن الحق فَإِنّ اللّهَ كانَ بِما تَعمَلُونَ خَبِيراً و قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللّهِ وَ رَسُولِهِيعنى أيها الذين أقروا صدقوا و قوله إِنّ الّذِينَ آمَنُوا ثُمّ كَفَرُوا ثُمّ آمَنُوا ثُمّ كَفَرُوا ثُمّ ازدادُوا كُفراً قال نزلت فى الذين آمنوا برسول الله إقرارا لاتصديقا ثم كفروا لماكتبوا الكتاب فيما بينهم أن لايردوا الأمر إلى أهل بيته أبدا فلما نزلت الولاية وأخذ رسول الله ص الميثاق عليهم لأمير المؤمنين ع آمنوا إقرارا لاتصديقا، فلما مضى رسول الله ص كفروا وازدادوا كفرالَم يَكُنِ اللّهُ لِيَغفِرَ لَهُم وَ لا لِيَهدِيَهُم سَبِيلًايعنى طريقا إلا طريق جهنم ، و قوله الّذِينَ يَتّخِذُونَ الكافِرِينَ أَولِياءَ مِن دُونِ المُؤمِنِينَ أَ يَبتَغُونَ عِندَهُمُ العِزّةَ فَإِنّ العِزّةَ لِلّهِ جَمِيعاًيعنى القوة، قال نزلت فى بنى أمية حيث خالفوا نبيهم على أن لايردوا الأمر فى بنى هاشم و قوله وَ قَد نَزّلَ عَلَيكُم فِي الكِتابِ أَن إِذا سَمِعتُم آياتِ اللّهِ يُكفَرُ بِها وَ يُستَهزَأُ بِها فَلا تَقعُدُوا مَعَهُم حَتّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيرِهِ إِنّكُم إِذاً مِثلُهُم قال آيات الله هم الأئمة ع ، و قوله الّذِينَ يَتَرَبّصُونَ بِكُم فَإِن كانَ لَكُم فَتحٌ مِنَ اللّهِ قالُوا أَ لَم نَكُن مَعَكُم وَ إِن كانَ لِلكافِرِينَ نَصِيبٌ قالُوا أَ لَم نَستَحوِذ عَلَيكُم وَ نَمنَعكُم مِنَ المُؤمِنِينَفإنها نزلت فى عبد الله بن أبى وأصحابه الذين قعدوا عن رسول الله ص يوم أحد،فكان إذاظفر رسول الله ص بالكفار قالوا له أ لم نكن معكم و إذاظفرت الكفار قالوا أ لم نستحوذ أن نعينكم -قرآن-۱۰-۷۴-قرآن-۸۹-۱۳۱-قرآن-۱۴۰-۱۹۶-قرآن-۲۳۴-۳۱۶-قرآن-۵۸۶-۶۴۶-قرآن-۶۸۲-۸۱۱-قرآن-۹۱۱-۱۰۹۰-قرآن-۱۱۲۹-۱۳۱۶ [صفحه ۱۵۷] و لم نعن عليكم قال الله فَاللّهُ يَحكُمُ بَينَكُم يَومَ القِيامَةِ وَ لَن يَجعَلَ اللّهُ لِلكافِرِينَ عَلَى المُؤمِنِينَ سَبِيلًا و أما قوله إِنّ المُنافِقِينَ يُخادِعُونَ اللّهَ وَ هُوَ خادِعُهُم قال الخديعة من الله العذاب قوله إِذا قامُوا مع رسول الله ص إِلَى الصّلاةِ قامُوا كُسالى يُراؤُنَ النّاسَأنهم مؤمنون وَ لا يَذكُرُونَ اللّهَ إِلّا قَلِيلًا مُذَبذَبِينَ بَينَ ذلِكَ لا إِلى هؤُلاءِ وَ لا إِلى هؤُلاءِ أى لم يكونوا من المؤمنين و لا من اليهود ثم قال إِنّ المُنافِقِينَ فِي الدّركِ الأَسفَلِ مِنَ النّارِنزلت فى عبد الله بن أبى وجرت فى كل منافق ومشرك و قوله لا يُحِبّ اللّهُ الجَهرَ بِالسّوءِ مِنَ القَولِ إِلّا مَن ظُلِمَ أى لايحب أن يجهر الرجل بالظلم والسوء ويظلم إلا من ظلم فقد أطلق له أن يعارضه بالظلم ، -قرآن-۲۹-۱۳۳-قرآن-۱۴۶-۲۰۰-قرآن-۲۳۶-۲۴۶-قرآن-۲۶۶-۳۱۰-قرآن-۳۲۴-۴۲۱-قرآن-۴۷۴-۵۲۶-قرآن-۵۹۰-۶۵۳ و فى حديث آخر فى تفسير هذا قال إن جاءك رجل و قال فيك ما ليس فيك من الخير والثناء والعمل الصالح فلاتقبله منه وكذبه فقد ظلمك -روايت-۱-۲-روايت-۳۶-۱۳۹ ، و قوله إِنّ الّذِينَ يَكفُرُونَ بِاللّهِ وَ رُسُلِهِ وَ يُرِيدُونَ أَن يُفَرّقُوا بَينَ اللّهِ وَ رُسُلِهِ وَ يَقُولُونَ نُؤمِنُ بِبَعضٍ وَ نَكفُرُ بِبَعضٍ قال هم الذين أقروا برسول الله ص وأنكروا أمير المؤمنين ع وَ يُرِيدُونَ أَن يَتّخِذُوا بَينَ ذلِكَ سَبِيلًا أُولئِكَ هُمُ الكافِرُونَ حَقّا. و قوله فَبِما نَقضِهِم مِيثاقَهُميعنى فبنقضهم ميثاقهم وَ كُفرِهِم بِآياتِ

اللّهِ وَ قَتلِهِمُ الأَنبِياءَ بِغَيرِ حَقّ قال هؤلاء لم يقتلوا الأنبياء وإنما قتلهم أجدادهم وأجداد أجدادهم فرضوا هؤلاء بذلك فألزمهم الله القتل بفعل أجدادهم ،فكذلك من رضى بفعل فقد لزمه و إن لم يفعله ، والدليل على ذلك أيضا قوله فى سورة البقرة«فَلِمَ تَقتُلُونَ أَنبِياءَ اللّهِ مِن قَبلُ إِن كُنتُم مُؤمِنِينَ»فهؤلاء لم يقتلوهم ولكنهم رضوا بقتل آبائهم فألزمهم فعلهم ، و قوله وَ بِكُفرِهِم وَ قَولِهِم عَلى مَريَمَ بُهتاناً عَظِيماً أى قولهم إنها فجرت و قوله قَولِهِم إِنّا قَتَلنَا...عِيسَى ابنَ مَريَمَ رَسُولَ اللّهِ لمارفعه الله إليه و قوله - قرآن-١٠-١٥٧-قرآن-٢٢١-٣٠١-قرآن-٣١١-٣٣٦-قرآن-٣٦٠-٤٢٣-قرآن-٦٣٩-٧٠٤-قرآن-٧٧٦-٨٣١-قرآن-٨٦١-٨٨٣-قرآن-٨٨٧-٩٢٠ [صفحه ١٥٨] وَ ما قَتَلُوهُ وَ ما صَلَبُوهُ وَ لكِن شُبِّهَ لَهُم و قوله وَ إِن مِن أَهلِ الكِتابِ إِلّا لَيُؤمِنَنّ بِهِ قَبلَ مَوتِهِ وَ يَومَ القِيامَةِ يَكُونُ عَلَيهِم شَهِيداً -قرآن-١-٥٢-قرآن-٦١-١٦٨ فإنه روى أن رسول الله ص إذارجع آمن به الناس كلهم -روايت-١-٢-روايت-١٣-٦٢ قال حدثنى أبى عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقرى عن أبى حمزة عن شهر بن حوشب قال قال لى الحجاج بأن آية فى كتاب الله قدأعيتنى،فقلت أيها الأمير أية آية هى فقال قوله «وَ إِن مِن أَهلِ الكِتابِ إِلّا لَيُؤمِنَنّ بِهِ قَبلَ مَوتِهِ» و الله إنى لأمر باليهودى والنصرانى فيضرب عنقه ثم أرمقه بعينى فما أراه يحرك شفتيه حتى يخمد،فقلت أصلح الله الأمير ليس على ماتأولت ، قال كيف هو قلت إن عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا فلايبقى أهل ملة يهودى و لانصرانى إلاآمن به قبل موته ويصلى خلف المهدى، قال ويحك أنى لك هذا و من أين جئت به ،فقلت حدثنى به محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ع ، فقال جئت بها و الله من عين صافية -روايت-١-٢-روايت-١٠١-٦٩١ ، و قوله فَبِظُلمٍ مِنَ الّذِينَ هادُوا حَرّمنا عَلَيهِم طَيّباتٍ أُحِلّت لَهُم وَ بِصَدّهِم عَن سَبِيلِ اللّهِ كَثِيراً -قرآن-١٠-١٢٠ فإنه حدثنى أبى عن ابن محبوب عن عبد الله بن أبى يعقوب [يعقود] قال سمعت أبا عبد الله ع يقول من زرع حنطة فى أرض فلم يزك فى أرضه وزرعه وخرج زرعه كثير الشعير فبظلم عمله فى ملك رقبة الأرض أوبظلم مزارعه وأكرته لأن الله يقول فَبِظُلمٍ مِنَ الّذِينَ هادُوا حَرّمنا عَلَيهِم طَيّباتٍ أُحِلّت لَهُم وَ بِصَدّهِم عَن سَبِيلِ اللّهِ كَثِيراًهكذا أنزلها الله فاقرءوها هكذا و ما كان الله ليحل شيئا فى كتابه ثم يحرمه من بعد ماأحله و لا أن يحرم شيئا ثم يحله من بعد ماحرمه ، قلت وكذلك أيضا قوله وَ مِنَ البَقَرِ وَ الغَنَمِ حَرّمنا عَلَيهِم شُحُومَهُما قال نعم ، قلت فقوله إِلّا ما حَرّمَ إِسرائِيلُ عَلى نَفسِهِ، قال إن إسرائيل كان إذاأكل من لحم الإبل يهيج عليه وجع الخاصرة فحرم على نفسه لحم الإبل و ذلك من قبل أن تنزل التوراة، فلما أنزلت التوراة -روايت-١-٢-روايت-١٠٤-ادامه دارد [صفحه ١٥٩] لم يحرمه و لم يأكله -روايت-از قبل-٢٥ و قوله لكِنِ الرّاسِخُونَ فِي العِلمِ إلى قوله وَ كانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماًفإنه محكم . و قوله لكِنِ اللّهُ يَشهَدُ بِما أَنزَلَ إِلَيكَ أَنزَلَهُ بِعِلمِهِ -قرآن-٩-٣٨-قرآن-٥٠-٨١-قرآن-١٠٢-١٦٢ فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال إنما أنزلت «لكن الله يشهد بما أنزل إليك فى على أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا» وقرأ أبو عبد الله ع إن الذين كفروا وظلموا آل محمدحقهم لم يكن الله ليغفر لهم و لاليهديهم طريقا إلاطريق جهنم خالدين فيهاأبدا و كان ذلك على الله يسيرا -روايت-١-٢-روايت-٧٨-٣٤٤ و قوله فَآمِنُوا بِاللّهِ وَ رُسُلِهِ وَ لا تَقُولُوا ثَلاثَةٌفهم الذين قالوا بالله وبعيسى ومريم فقال الله انتَهُوا خَيراً لَكُم إِنّمَا اللّهُ إِلهٌ واحِدٌ سُبحانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ ما فِي السّماواتِ وَ ما فِي الأَرضِ وَ كَفى بِاللّهِ وَكِيلًا و قوله لَن يَستَنكِفَ المَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبداً لِلّهِ أى لايأنف أن يكون عبدا لله وَ لَا المَلائِكَةُ المُقَرّبُونَ وَ مَن يَستَنكِف عَن عِبادَتِهِ وَ يَستَكبِر فَسَيَحشُرُهُم إِلَيهِ جَمِيعاً و قوله يا أَيّهَا النّاسُ قَد جاءَكُم بُرهانٌ مِن رَبّكُم وَ أَنزَلنا إِلَيكُم نُوراً مُبِيناًفالنور إمامة أمير المؤمنين ع ، ثم قال فَأَمّا الّذِينَ آمَنُوا بِاللّهِ وَ اعتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدخِلُهُم فِي رَحمَةٍ مِنهُ وَ فَضلٍ وهم الذين تمسكوا بولاية أمير المؤمنين والأئمة ع ، و قوله يَستَفتُونَكَ،قُلِ اللّهُ يُفتِيكُم فِي الكَلالَةِ إِنِ امرُؤٌ هَلَكَ لَيسَ لَهُ وَلَدٌ وَ لَهُ أُختٌ فَلَها نِصفُ ما تَرَكَ وَ هُوَ يَرِثُها إِن لَم يَكُن لَها وَلَدٌ فَإِن كانَتَا اثنَتَينِ فَلَهُمَا الثّلُثانِ مِمّا تَرَكَ وَ إِن كانُوا إِخوَةً رِجالًا وَ نِساءً فَلِلذّكَرِ مِثلُ حَظّ الأُنثَيَينِ -قرآن-٩-٦٣-قرآن-١١٥-٢٦٤-قرآن-٢٧٣-٣٢٢-قرآن-٣٥٤-٤٦٣-قرآن-٤٧٢-٥٥٨-قرآن-٥٩٩-٦٩٢-قرآن-٧٥٤-١٠٥٤ فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى

عمیر عن عمر بن أذنیه عن بکیر عن أبی جعفر ع قال إذامات الرجل و له أخت تأخذ نصف ماترک من المیراث -روایت-۱-۲-روایت-۸۵-۱۴۰ ،لها نصف المیراث بالآیـهٔ کماتأخذ البنت لوکانت ، والنصف الباقی یرد علیها بالرحم إذا لم یکن للمیت وارث أقرب منها، فإن کان موضع الأخت أخ أخذ المیراث کله بالآیهٔ لقول الله وَ هُوَ یَرِثُها إِن لَم یَکُن لَها -قرآن-۱۸۴-۲۱۸ ،لها نصف المیراث بالآیـهٔ کماتأخذ البنت لوکانت ، والنصف الباقی یرد علیها بالرحم إذا لم یکن للمیت وارث أقرب منها، فإن کان موضع الأخت أخ أخـذ المیراث کله بالآیـهٔ لقول الله وَ هُوَ یَرِثُها إِن لَم یَکُن لَها وَلَدٌ و إن کانتا أختین أخذتا الثلثین بالآیهٔ والثلث الباقی بالرحم و إن کانوا إخوهٔ رجالا ونساء فللذکر مثل حظ الأنثیین و ذلک کله إذا لم یکن للمیت ولد أوأبوان أوزوجهٔ. -قرآن-۱-۷

۵-سورهٔ المائدهٔ مدنیهٔ وهی مائهٔ وعشرون آیهٔ ۱۲۰

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ یا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا أَوفُوا بِالعُقُودِ أُحِلّت لَکُم بَهِیمَهُ الأَنعامِ -قرآن-۱-۱۱۳ فإنه حدثنی أبی عن النضر بن سوید عن عبد الله بن سنان عن أبی عبد الله ع قوله أَوفُوا بِالعُقُودِ قال بالعهود -روایت-۱-۲-روایت-۸۲-۱۲۰ وأخبرنا الحسین بن محمد بن عامر عن المعلی بن محمدالبصری عن ابن أبی عمیر عن أبی جعفرالثانی ع فی قوله یا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا أَوفُوا بِالعُقُودِ قال إن رسول الله ص عقد علیهم لعلی بالخلافهٔ فی عشرهٔ مواطن ، ثم أنزل الله «یا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا أَوفُوا بِالعُقُودِالتی عقدت علیکم لأمیر المؤمنین ع -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۵-۳۲۹ » و قال علی بن ابراهیم فی قوله أُحِلّت لَکُم بَهِیمَهُ الأَنعامِ قال الجنین فی بطن أمه إذاأوبر وأشعر فذکاته ذکاهٔ أمه فذلک ألذی عناه الله ، و قوله أُحِلّت لَکُم بَهِیمَهُ الأَنعامِدلیل علی أن غیرالأنعام محرم ، و قوله یا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا لا تُحِلّوا شَعائِرَ اللّهِ وَ لَا الشّهرَ الحَرامَ وَ لَا الهَدیَ وَ لَا القَلائِدَ وَ لَا آمّینَ البَیتَ الحَرامَفالشعائر الإحرام ، والطواف والصلاهٔ فی مقام ابراهیم ، والسعی بین الصفا والمروهٔ، ومناسک الحج کلها من شعائر الله ، و من الشعائر إذاساق الرجل بدنهٔ فی الحج ثم أشعرها أی قطع سنامها أوجللها أوقلدها لیعلم الناس أنها هدی فلاتتعرض لها أحد، وإنما سمیت الشعائر لتشعر الناس بهافیعرفونها، و قوله «وَ لَا الشّهرَ الحَرامَ» و هوذو الحجهٔ و هو من الأشهر الحرم ، و قوله «وَ لَا الهَدیَ» و هو ألذی یسوقه إذاأحرم -قرآن-۳۷-۶۹-قرآن-۱۵۹-۱۹۱-قرآن-۲۳۳-۳۷۶-قرآن-۶۷۴-۶۹۶-قرآن-۷۴۴-۷۵۸ [صفحه ۱۶۱] «وَ لَا القَلائِدَ» قال یقلدها النعل ألذی قدصلی فیه و قوله «وَ لَا آمّینَ البَیتَ الحَرامَ» قال الذین یحجون البیت الحرام و قوله وَ إِذا حَلَلتُم فَاصطادُوافأحل لهم الصید بعدتحریمه إذاأحلوا، و قوله وَ لا یَجرِمَنّکُم شَنَآنُ قَومٍ أَن صَدّوکُم عَنِ المَسجِدِ الحَرامِ أَن تَعتَدُوا أی لایحملنکم عداوهٔ قریش إن صدوک عن المسجد الحرام فی غزوهٔ حدیبیهٔ أن تعتدوا علیهم وتظلموهم ثم نسخت هذه الآیهٔ بقوله «فَاقتُلُوا المُشرِکِینَ حَیثُ وَجَدتُمُوهُم». و أما قوله حُرّمَت عَلَیکُمُ المَیتَهُ وَ الدّمُ وَ لَحمُ الخِنزِیرِ وَ ما أُهِلّ لِغَیرِ اللّهِ بِهِ وَ المُنخَنِقَهُ وَ المَوقُوذَهُ وَ المُتَرَدّیَهُ وَ النّطِیحَهُ وَ ما أَکَلَ السّبُعُ إِلّا ما ذَکّیتُم وَ ما ذُبِحَ عَلَی النّصُبِ وَ أَن تَستَقسِمُوا بِالأَزلامِ ذلِکُم فِسقٌفالمیتهٔ والدم ولحم الخنزیر معروف ،وَ ما أُهِلّ لِغَیرِ اللّهِ بِهِیعنی به ماذبح للأصنام ،وَ المُنخَنِقَهُ فإن المجوس کانوا لایأکلون الذبائح ویأکلون المیتهٔ، وکانوا یخنقون البقر والغنم فإذاماتت أکلوها،وَ المَوقُوذَهُکانوا یشدون عینیها وأرجلها ویضربونها حتی تموت ، فإذاماتت أکلوها،وَ المُتَرَدّیَهُکانوا یشدون عینها ویلقونها من السطح ، فإذاماتت أکلوها،وَ النّطِیحَهُکانوا یتناطحون بالکباش فإذامات أحدهما أکلوه وَ ما أَکَلَ السّبُعُ إِلّا ما ذَکّیتُمفإنهم کانوا یأکلون مایأکله الذئب والأسد والدب فحرم الله ذلک ،وَ ما ذُبِحَ عَلَی النّصُبِکانوا یذبحون لبیوت النیران ، وقریش کانوا یعبدون الشجر والصخر فیذبحون لها،وَ أَن تَستَقسِمُوا بِالأَزلامِ ذلِکُم فِسقٌ -قرآن-۳-۱۹-قرآن-۶۷-۹۶-قرآن-۱۳۹-۱۶۵-قرآن-۲۱۱-۲۹۳-قرآن-۴۱۸-۴۶۰-قرآن-۴۷۵-۷۴۳-قرآن-۷۸۰-

۸۱۱-قرآن-۸۳۸-۸۵۳-قرآن-۹۵۵-۹۶۹-قرآن-۱۰۳۶-۱۰۵۲-قرآن-۱۱۰۹-۱۱۲۲-قرآن- ۱۱۷۰-۱۲۰۸-قرآن-۱۲۷۷-۱۳۰۳-قرآن-۱۳۸۲-۱۴۲۵

القمار فی الجاهلیة

قال کانوا یعمدون إلی الجزور فیجزونه عشرة أجزاء ثم یجتمعون علیه فیخرجون السهام ویدفعونها إلی رجل ، والسهام عشرة سبعة لها أنصباء وثلاثة لاأنصباء لها،فالتی لها أنصباء،الفذ، والتوأم ، والمسبل ، والنافس ، والحلس [الحلیس]، والرقیب ، والمعلی ،فالفذ له سهم والتوأم له سهمان والمسبل له ثلاثة أسهم والنافس له أربعة أسهم والحلس له خمسة أسهم والرقیب له ستة أسهم والمعلی [صفحه ۱۶۲] له سبعة أسهم ، والتی لاأنصباء لها السفح والمنیح والوغد، وثمن الجزور علی من لم یخرج له الأنصباء شیئا، و هوالقمار فحرمه الله عز و جل . و قوله الیَومَ یَئِسَ الّذِینَ کَفَرُوا مِن دِینِکُم قال ذلک لمانزلت ولایة أمیر المؤمنین ع و أما قوله الیَومَ أَکمَلتُ لَکُم دِینَکُم وَ أَتمَمتُ عَلَیکُم نعِمتَیِ وَ رَضِیتُ لَکُمُ الإِسلامَ دِیناً -قرآن-۹-۵۳-قرآن-۱۰۹-۲۰۵ فإنه حدثنی أبی عن صفوان بن یحیی عن العلا عن محمد بن مسلم عن أبی جعفر ع قال آخر فریضة أنزلها الله الولایة ثم لم ینزل بعدها فریضة ثم أنزل «الیَومَ أَکمَلتُ لَکُم دِینَکُم»بکراع الغنم فأقامها رسول الله ص بالجحفة فلم ینزل بعدها فریضة -روایت-۱-۲-روایت-۸۸-۲۵۲ و أما قوله فَمَنِ اضطُرّ فِی مَخمَصَةٍ غَیرَ مُتَجانِفٍ لِإِثمٍفهو رخصة للمضطر أن یأکل المیتة والدم ولحم الخنزیر، والمخمصة الجوع -قرآن-۱۳-۶۴ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله غَیرَ مُتَجانِفٍ لِإِثمٍ، قال یقول غیرمتعمد لإثم -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۱۰۵ ، و قال علی بن ابراهیم فی قوله غَیرَ مُتَجانِفٍ لِإِثمٍ أی غیرمائل فی الإثم فلایأکل المیتة إذااضطر إلیها إذا کان فی سفر غیرحق ، وکذلک إن کان فی قطع الطریق أوظلم أوجور قوله یَسئَلُونَکَ ما ذا أُحِلّ لَهُم قُل أُحِلّ لَکُمُ الطّیّباتُ وَ ما عَلّمتُم مِنَ الجَوارِحِ مُکَلّبِینَ تُعَلّمُونَهُنّ مِمّا عَلّمَکُمُ اللّهُ و هوصید الکلاب المعلمة خاصة أحله الله إذاأدرکته وقتلته لقوله «فَکُلُوا مِمّا أَمسَکنَ عَلَیکُم» -قرآن-۳۷-۶۰-قرآن-۱۸۹-۳۳۱-قرآن-۴۰۱-۴۳۲ وأخبرنی أبی عن فضالة بن أیوب عن سیف بن عمیرة عن أبی بکر الحضرمی عن أبی عبد الله (ع) قال سألته عن صید البزاة والصقور والفهود والکلاب ، قال لاتأکلوا إلا ماذکیتم إلاالکلاب ، قلت فإن قتله قال کل فإن الله یقول وَ ما عَلّمتُم مِنَ الجَوارِحِ مُکَلّبِینَ تُعَلّمُونَهُنّ مِمّا عَلّمَکُمُ اللّهُ فَکُلُوا مِمّا أَمسَکنَ عَلَیکُم، ثم قال (ع) کل شیء من السباع تمسک الصید علی نفسها -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۲-ادامه دارد [صفحه ۱۶۳] إلاالکلاب المعلمة فإنها تمسک علی صاحبها قال إذاأرسلت الکلب المعلم فاذکروا اسم الله علیه ،فهو ذکاته و قوله أُحِلّ لَکُمُ الطّیّباتُ وَ طَعامُ الّذِینَ أُوتُوا الکِتابَ حِلّ لَکُم قال عنی بطعامهم الحبوب والفاکهة غیرالذبائح التی یذبحونها فإنهم لایذکرون اسم الله علی ذبائحهم ، ثم قال و الله مااستحلوا ذبائحکم فکیف تستحلون ذبائحهم -روایت-از قبل-۳۵۴ . و قوله وَ المُحصَناتُ مِنَ الّذِینَ أُوتُوا الکِتابَ مِن قَبلِکُمفقد أحل الله نکاح أهل الکتاب بعدتحریمه فی قوله فی سورة البقرةوَ لا تَنکِحُوا المُشرِکاتِ حَتّی یُؤمِنّ وإنما یحل نکاح أهل الکتاب الذین یؤدون الجزیة علی مایجب فأما إذاکانوا فی دار الشرک و لم یؤدوا الجزیة لم یحل مناکحتهم و قوله وَ مَن یَکفُر بِالإِیمانِ فَقَد حَبِطَ عَمَلُهُ قال من آمن ثم أطاع أهل الشرک فقد حبط عمله وکفر بالإیمان وَ هُوَ فِی الآخِرَةِ مِنَ الخاسِرِینَ و قوله یا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا إِذا قُمتُم إِلَی الصّلاةِ فَاغسِلُوا وُجُوهَکُم وَ أَیدِیَکُم إِلَی المَرافِقِیعنی من المرفق و هومحکم و قوله وَ اذکُرُوا نِعمَةَ اللّهِ عَلَیکُم وَ مِیثاقَهُ الّذِی واثَقَکُم بِهِ قال لماأخذ رسول الله ص المیثاق علیهم بالولایة قالوا سمعنا وأطعنا، ثم نقضوا میثاقهم و قوله اذکُرُوا نِعمَتَ اللّهِ عَلَیکُم إِذ هَمّ قَومٌ أَن یَبسُطُوا إِلَیکُم أَیدِیَهُم فَکَفّ أَیدِیَهُم عَنکُمیعنی أهل مکة من قبل أن فتحها فکف أیدیهم بالصلح یوم الحدیبیة و قوله فَبِما نَقضِهِم مِیثاقَهُم لَعَنّاهُمیعنی نقض

عهد أمير المؤمنين ع وَ جَعَلنا قُلُوبَهُم قاسِيَةً يُحَرّفُونَ الكَلِمَ عَن مَواضِعِهِ قال من نحى أمير المؤمنين ع عن موضعه ، -قرآن-١٠-٦٧-قرآن-١٣٥-١٧٥-قرآن-٣١٠-٣٥٦-قرآن-٤١٩-٤٥٦-قرآن-٤٦٥-٥٧١-قرآن-٦٠٦-٦٧٥-قرآن-٧٧٣-٨٧٨-قرآن-٩٥١-٩٨٧-قرآن-١٠٢٠-١٠٨٥ [صفحه ١٦٤ والدليل على ذلك أن الكلمة أمير المؤمنين ع قوله «وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ» يعنى به الإمامة و قوله وَ لا تَزالُ تَطّلِعُ عَلى خائِنَةٍ مِنهُم إِلّا قَلِيلًا مِنهُم فَاعفُ عَنهُم وَ اصفَح قال منسوخة بقوله فَاقتُلُوا المُشرِكِينَ حَيثُ وَجَدتُمُوهُم، و قوله وَ مِنَ الّذِينَ قالُوا إِنّا نَصارى أَخَذنا مِيثاقَهُم -قرآن-٥٦-٩٧-قرآن-١٢٣-٢٠٩-قرآن-٢٢٨-٢٧٠-قرآن-٢٨٠-٣٣٤ قال على ع إن عيسى ابن مريم عبدمخلوق فجعلوه ربافَنَسُوا حَظّا مِمّا ذُكّرُوا بِهِ -روايت-١-٢-روايت-١٦-٩٢ . و قوله يا أَهلَ الكِتابِ قَد جاءَكُم رَسُولُنا يُبَيّنُ لَكُم كَثِيراً مِمّا كُنتُم تُخفُونَ مِنَ الكِتابِ وَ يَعفُوا عَن كَثِيرٍ قال يبين النبى ص ماأخفيتموه مما فى التوراة من أخباره ويدع كثيرا لايبينه قَد جاءَكُم مِنَ اللّهِ نُورٌ وَ كِتابٌ مُبِينٌيعنى بالنور أمير المؤمنين والأئمة ع و قوله قَد جاءَكُم رَسُولُنا يُبَيّنُ لَكُممخاطبة لأهل الكتاب عَلى فَترَةٍ مِنَ الرّسُلِ قال على انقطاع من الرسل احتج عليهم فقال أَن تَقُولُوا أى لئلا تقولواما جاءَنا مِن بَشِيرٍ وَ لا نَذِيرٍ فَقَد جاءَكُم بَشِيرٌ وَ نَذِيرٌ وَ اللّهُ عَلى كُلّ شَيءٍ قَدِيرٌ -قرآن-١٠-١٣١-قرآن-٢١١-٢٥٧-قرآن-٣٠٤-٣٣٩-قرآن-٣٦٠-٣٨٥-قرآن-٤٣٢-٤٤٤-قرآن-٤٦٠-٥٦١

دخول بنى إسرائيل فى التيه

و قوله اذكُرُوا نِعمَتَ اللّهِ عَلَيكُم إِذ جَعَلَ فِيكُم أَنبِياءَ وَ جَعَلَكُم مُلُوكاًيعنى فى بنى إسرائيل لم يجمع الله لهم النبوة والملك فى بيت واحد، ثم جمع ذلك لنبيه و قوله يا قَومِ ادخُلُوا الأَرضَ المُقَدّسَةَ التّيِ كَتَبَ اللّهُ لَكُم فإن ذلك نزل لماقالوا لن نصبر على طعام واحد، فقال لهم موسى اهبطوا مصرا فإن لكم ماسألتم ،فقالوا إن فيهاقوما جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون فنصف الآية هاهنا ونصفها فى سورة البقرة، فلما قالوا لموسى إن فيهاقوما جبارين ، وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها، قال لهم موسى لابد أن تدخلوها،فقالوا له فَاذهَب أَنتَ وَ رَبّكَ فَقاتِلا إِنّا هاهُنا قاعِدُونَفأخذ موسى بيد هارون و قال كماحكى الله إِنّي لا أَملِكُ إِلّا نَفسِي وَ أَخِييعنى هارون فَافرُق بَينَنا وَ بَينَ القَومِ الفاسِقِينَ فقال الله فَإِنّها مُحَرّمَةٌ عَلَيهِم أَربَعِينَ سَنَةًيعنى مصر لن يدخلوها أربعين سنةيَتِيهُونَ فِي -قرآن-٩-٩٠-قرآن-١٨٨-٢٥٣-قرآن-٥٩٢-٦٤٦-قرآن-٦٨٨-٧٢٨-قرآن-٧٤١-٧٨٤-قرآن-٧٩٧-٨٤٢-قرآن-٨٧٦-٨٨٩ و قوله اذكُرُوا نِعمَتَ اللّهِ عَلَيكُم إِذ جَعَلَ فِيكُم أَنبِياءَ وَ جَعَلَكُم مُلُوكاًيعنى فى بنى إسرائيل لم يجمع الله لهم النبوة والملك فى بيت واحد، ثم جمع ذلك لنبيه و قوله يا قَومِ ادخُلُوا الأَرضَ المُقَدّسَةَ التّيِ كَتَبَ اللّهُ لَكُم فإن ذلك نزل لماقالوا لن نصبر على طعام واحد، فقال لهم موسى اهبطوا مصرا فإن لكم ماسألتم ،فقالوا إن فيهاقوما جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون فنصف الآية هاهنا ونصفها فى سورة البقرة، فلما قالوا لموسى إن فيهاقوما جبارين ، وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها، قال لهم موسى لابد أن تدخلوها،فقالوا له فَاذهَب أَنتَ وَ رَبّكَ فَقاتِلا إِنّا هاهُنا قاعِدُونَفأخذ موسى بيد هارون و قال كماحكى الله إِنّي لا أَملِكُ إِلّا نَفسِي وَ أَخِييعنى هارون فَافرُق بَينَنا وَ بَينَ القَومِ الفاسِقِينَ فقال الله فَإِنّها مُحَرّمَةٌ عَلَيهِم أَربَعِينَ سَنَةًيعنى مصر لن يدخلوها أربعين سنةيَتِيهُونَ فِي الأَرضِ فلما أراد موسى أن يفارقهم فزعوا وقالوا إن خرج موسى من بيننا نزل علينا العذاب ففزعوا إليه وسألوه أن يقيم معهم ويسأل الله أن يتوب عليهم ،فأوحى الله إليه قدتبت عليهم على أن يدخلوا مصر وحرمتها عليهم أربعين سنة يتيهون فى الأرض عقوبة لقولهم اذهب أنت وربك فقاتلا فدخلا كلهم فى التيه البرقادون [الأقارون]فكانوا يقومون فى أول الليل ويأخذون فى قراءة التوراة فإذاأصبحوا على باب مصر دارت بهم الأرض فردتهم إلى مكانهم و كان بينهم و بين مصر أربع فراسخ ،فبقوا فى ذلك أربعين سنة،فمات هارون

و موسى فى التيه ودخلها أبناؤهم وأبناء أبنائهم . وروى أن ألذى حفر قبر موسى ملك الموت فى صورة آدمى، ولذلك لاتعرف بنو إسرائيل قبر موسى ، -قرآن-١-٨وسئل النبى ص عن قبره فقال عندالطريق الأعظم عندالكثيب الأحمر، قال و كان بين موسى وداود خمس مائة سنة و بين داود وعيسى ألف ومائة سنة -روايت-١-٢-روايت-٣-١٤٩

قصة هابيل وقابيل

و أما قوله وَ اتلُ عَلَيهِم نَبَأَ ابنىَ آدَمَ بِالحَقّ إِذ قَرّبا قُرباناً فَتُقُبّلَ مِن أَحَدِهِما وَ لَم يُتَقَبّل مِنَ الآخَرِ -قرآن-١٣-١٣٣ فإنه حدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن أبى حمزة الثمالى عن ثوير بن أبى فاختة قال سمعت على بن الحسين ع يحدث رجلا من قريش قال لماقرب ابنا آدم القربان ،قرب أحدهما أسمن كبش كان فى ظانيته وقرب الآخر ضغثا من سنبل ،فقبل من صاحب الكبش و هوهابيل و لم يتقبل من الآخر فغضب قابيل فقال لهابيل و الله لأقتلنك ، فقال هابيل إِنّما يَتَقَبّلُ اللّهُ مِنَ المُتّقِينَ لَئِن بَسَطتَ إِلَيّ يَدَكَ لِتَقتُلَنِي ما أَنَا بِباسِطٍ يَدِيَ إِلَيكَ لِأَقتُلَكَ إِنّيَ أَخافُ اللّهَ رَبّ العالَمِينَ إِنّيَ أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثمِي وَ إِثمِكَ فَتَكُونَ مِن أَصحابِ النّارِ وَ ذلِكَ جَزاءُ الظّالِمِينَ فَطَوّعَت لَهُ نَفسُهُ قَتلَ أَخِيهِفلم يدر كيف يقتله حتى جاء إبليس فعلمه ، فقال ضع رأسه بين حجرين ثم اشدخه ، فلما قتله لم يدر -روايت-١-٢-روايت-١٣٣-ادامه دارد [صفحه ١٦٦] مايصنع به فجاء غرابان فأقبلا يتضاربان حتى قتل أحدهما صاحبه ثم حفر ألذى بقى الأرض بمخالبه ودفن فيهاصاحبه ، قال قابيل يا وَيلَتى أَ عَجَزتُ أَن أَكُونَ مِثلَ هذَا الغُرابِ فَأُوارِيَ سَوأَةَ أَخِي فَأَصبَحَ مِنَ النّادِمِينَفحفر له حفيرة ودفنه فيهافصارت سنة يدفنون الموتى فرجع قابيل إلى أبيه فلم ير معه هابيل ، فقال له آدم أين تركت ابنى قال له قابيل أرسلتنى عليه راعيا فقال آدم انطلق معى إلى مكان القربان وأوجس قلب آدم بالذى فعل قابيل ، فلما بلغ المكان استبان قتله ،فلعن آدم الأرض التى قبلت دم هابيل وأمر آدم أن يلعن قابيل ونودى قابيل من السماء لعنت كماقتلت أخاك ولذلك لاتشرب الأرض الدم ،فانصرف آدم فبكى على هابيل أربعين يوما وليلة فلما جزع عليه شكا ذلك إلى الله فأوحى الله إليه أنى واهب لك ذكرا يكون خلفا من هابيل ،فولدت حواء غلاما زكيا مباركا، فلما كان اليوم السابع أوحى الله إليه ياآدم إن هذاالغلام هبة منى لك فسمه هبة الله ،فسماه آدم هبة الله -روايت-از قبل-٩٣١ قال وحدثنى أبى عن عثمان بن عيسى عن [أبى]أيوب عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر ع قال كنت جالسا معه فى المسجد الحرام فإذاطاوس فى جانب الحرم يحدث أصحابه حتى قال أتدرى أى يوم قتل نصف الناس ،فأجابه أبو جعفر ع فقال أوربع الناس ياطاوس ، فقال أوربع الناس ، فقال أتدرى ماصنع بالقاتل فقلت إن هذه لمسألة، فلما كان من الغد غدوت على أبى جعفر ع فوجدته قدلبس ثيابه و هوقاعد على الباب ينتظر الغلام أن يسرج له فاستقبلنى بالحديث قبل أن أسأله فقال ، إن بالهند أو من وراء الهند رجلا معقولا برجله أى واحدة،لبس المسح موكل به عشرة نفر كلما مات رجل منهم أخرج أهل القرية بدله فالناس يموتون والعشرة لاينقصون يستقبلونه بوجه الشمس حين تطلع ويديرونه معها حين تغيب ثم يصبون عليه فى البرد الماء البارد -روايت-١-٢-روايت-٩٦-ادامه دارد [صفحه ١٦٧] و فى الحر الماء الحار، قال فمر به رجل من الناس فقال له من أنت يا عبد الله فرفع رأسه ونظر إليه ثم قال له إما أن تكون أحمق الناس وإما أن تكون أعقل الناس ،إنى لقائم هاهنا منذ قامت الدنيا ماسألنى أحد غيرك من أنت ، ثم قال يزعمون أنه ابن آدم -روايت-از قبل-٢٦٧ . قال الله عز و جل مِن أَجلِ ذلِكَ كَتَبنا عَلى بَنِي إِسرائِيلَ أَنّهُ مَن قَتَلَ نَفساً بِغَيرِ نَفسٍ أَو فَسادٍ فِي الأَرضِ فَكَأَنّما قَتَلَ النّاسَ جَمِيعاًفلفظ الآية خاص فى بنى إسرائيل ومعناه جار فى الناس كلهم ، و قوله وَ مَن أَحياها فَكَأَنّما أَحيَا النّاسَ جَمِيعاً قال من أنقذها من حرق أوغرق أوهدم أوسبع أوكلفة حتى يستغنى أوأخرجه من فقر إلى غنى ، وأفضل من ذلك أن أخرجه من ضلال إلى هدى ، و قوله فَكَأَنّما أَحيَا النّاسَ جَمِيعاً، قال يكون

مكانه كمن أحيا الناس جميعا و أما قوله إِنّما جَزاءُ الّذِينَ يُحارِبُونَ اللّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَسعَونَ فِي الأَرضِ فَساداً أَن يُقَتّلُوا أَو يُصَلّبُوا أَو تُقَطّعَ أَيدِيهِم وَ أَرجُلُهُم مِن خِلافٍ أَو يُنفَوا مِنَ الأَرضِ -قرآن-٢٢-١٦٤-قرآن-٢٣٤-٢٨٢-قرآن-٤٢٥-٤٥٨-قرآن-٥١١-٦٩٩ فإنه حدثني أبي عن علي بن حسان عن أبي جعفر ع قال من حارب الله وأخذ المال وقتل كان عليه أن يقتل ويصلب و من حارب وقتل و لم يأخذ المال -روايت-١-٢-روايت-٦٠-ادامه دارد [صفحه ١٦٨] كان عليه أن يقتل و لايصلب ، و من حارب فأخذ المال و لم يقتل كان عليه أن تقطع يده ورجله من خلاف ، و من حارب و لم يأخذ المال و لم يقتل كان عليه أن ينفى -روايت-از قبل-١٦٩ ، ثم استثنى عز و جل فقال «إِلّا الّذِينَ تابُوا مِن قَبلِ أَن تَقدِرُوا عَلَيهِم»يعني يتوب من قبل أن يأخذهم الإمام ، و قوله اتّقُوا اللّهَ وَ ابتَغُوا إِلَيهِ الوَسِيلَةَ فقال تقربوا إليه بالإمام ، و قوله إِنّ الّذِينَ كَفَرُوا لَو أَنّ لَهُم ما فِي الأَرضِ جَمِيعاً وَ مِثلَهُ مَعَهُ لِيَفتَدُوا بِهِ مِن عَذابِ يَومِ القِيامَةِ ما تُقُبّلَ مِنهُم إلى قوله وَ اللّهُ عَلي كُلّ شَيءٍ قَدِيرٌفإنه محكم . و أما قوله يا أَيّهَا الرّسُولُ لا يَحزُنكَ الّذِينَ يُسارِعُونَ فِي الكُفرِ مِنَ الّذِينَ قالُوا آمَنّا بِأَفواهِهِم وَ لَم تُؤمِن قُلُوبُهُمفإنه كان سبب نزولها أنه كان في المدينة بطنان من اليهود من بني هارون وهم النضير وقريظة وكانت قريظة سبع مائة والنضير ألفا وكانت النضير أكثر مالا وأحسن حالا من قريظة وكانوا حلفاء لعبد الله بن أبي ،فكان إذاوقع بين قريظة والنضير قتل و كان القاتل من بني النضير قالوا لبني قريظة لانرضى أن يكون قتيل منا بقتيل منكم فجرى بينهم في ذلك مخاطبات كثيرة حتى كادوا أن يقتتلوا حتى رضيت قريظة وكتبوا بينهم كتابا على أنه أي رجل من اليهود من النضير قتل رجلا من بني قريظة أن يجنيه ويحمم ، والتجنية أن يقعد على جمل ويولى وجهه إلى ذنب الجمل ويلطخ بالحماة ويدفع نصف الدية، وأيما رجل من بني قريظة قتل رجلا من بني النضير أن يدفع إليه دية كاملة ويقتل به ، فلما هاجر رسول الله ص إلى المدينة ودخلت الأوس والخزرج في الإسلام ضعف أمر اليهود فقتل رجل من بني قريظة رجلا من بني النضير فبعثوا إليهم بنو النضير ابعثوا إلينا بدية المقتول وبالقاتل حتى نقتله ،فقالت قريظة ليس هذاحكم التوراة وإنما هو شيءغلبتمونا عليه فإما الدية وإما القتل و إلافهذا محمدبيننا وبينكم فهلموا لنتحاكم إليه ،فمشت بنو -قرآن-٣٠-٨٣-قرآن-١٣٢-١٧٧-قرآن-٢١٣-٣٥٥-قرآن-٣٦٧-٣٩٩-قرآن-٤٢٤-٥٥٤ [صفحه ١٦٩] النضير إلى عبد الله بن أبي وقالوا سل محمدا أن لاينقض شرطنا في هذاالحكم ألذي بيننا و بين بني قريظة في القتل ، فقال عبد الله بن أبي ابعثوا معي رجلا يسمع كلامي وكلامه فإن حكم لكم بما تريدون و إلا فلاترضوا به ،فبعثوا معه رجلا فجاء إلى رسول الله ص فقال له يا رسول الله إن هؤلاء القوم قريظة والنضير قدكتبوا بينهم كتابا وعهدا وثيقا تراضوا به والآن في قدومك يريدون نقضه و قدرضوا بحكمك فيهم فلاتنقض عليهم كتابهم وشرطهم ، فإن بني النضير لهم القوة والسلاح والكراع ، ونحن نخاف الغوائل والدوائر،فاغتم لذلك رسول الله ص فلم يجبه بشيء،فنزل عليه جبرئيل بهذه الآيات «يا أَيّهَا الرّسُولُ لا يَحزُنكَ الّذِينَ يُسارِعُونَ فِي الكُفرِ مِنَ الّذِينَ قالُوا آمَنّا بِأَفواهِهِم وَ لَم تُؤمِن قُلُوبُهُم وَ مِنَ الّذِينَ هادُوا»يعني اليهود«سَمّاعُونَ لِلكَذِبِ سَمّاعُونَ لِقَومٍ آخَرِينَ لَم يَأتُوكَ يُحَرّفُونَ الكَلِمَ مِن بَعدِ مَواضِعِهِ»يعني عبد الله بن أبي وبني النضير«يَقُولُونَ إِن أُوتِيتُم هذا فَخُذُوهُ وَ إِن لَم تُؤتَوهُ فَاحذَرُوا»يعني عبد الله بن أبي حيث قال لبني النضير إن لم يحكم لكم بما تريدون فلاتقبلوا«وَ مَن يُرِدِ اللّهُ فِتنَتَهُ فَلَن تَملِكَ لَهُ مِنَ اللّهِ شَيئاً أُولئِكَ الّذِينَ لَم يُرِدِ اللّهُ أَن يُطَهّرَ قُلُوبَهُم لَهُم فِي الدّنيا خِزيٌ وَ لَهُم فِي الآخِرَةِ عَذابٌ عَظِيمٌ سَمّاعُونَ لِلكَذِبِ أَكّالُونَ لِلسّحتِ فَإِن جاؤُكَ فَاحكُم بَينَهُم أَو أَعرِض عَنهُم، وَ إِن تُعرِض عَنهُم فَلَن يَضُرّوكَ شَيئاً وَ إِن حَكَمتَ فَاحكُم بَينَهُم بِالقِسطِ إِنّ اللّهَ يُحِبّ المُقسِطِينَ إلى قوله وَ مَن لَم يَحكُم بِما أَنزَلَ اللّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الكافِرُونَ» و قوله وَ كَتَبنا عَلَيهِم فِيهايعني في التوراةأَنّ النّفسَ بِالنّفسِ وَ العَينَ بِالعَينِ وَ الأَنفَ بِالأَنفِ وَ الأُذُنَ بِالأُذُنِ وَ السّنّ بِالسّنّ وَ الجُرُوحَ قِصاصٌفهي منسوخة بقوله كُتِبَ عَلَيكُمُ القِصاصُ فِي القَتلي الحُرّ بِالحُرّ وَ العَبدُ بِالعَبدِ وَ الأُنثي بِالأُنثي و قوله وَ الجُرُوحَ قِصاصٌ لم تنسخ ثم قال فَمَن تَصَدّقَ بِهِ أي عفافَهُوَ كَفّارَةٌ لَهُ و قوله لِكُلّ جَعَلنا مِنكُم شِرعَةً -قرآن-٦٠٩-٧٦٣-قرآن-٧٧٩-٨٨١-قرآن-٩٢٢-٩٩٠-قرآن-١٠٧٩-١٤٧٧-

قرآن-۱۴۸۹-۱۵۵۳-قرآن-۱۵۶۳-۱۵۸۷-قرآن-۱۶۰۴-۱۷۲۹-قرآن-۱۷۴۸-۱۸۴۲-قرآن-۱۸۵۱-۱۸۶۹-قرآن-۱۸۸۸-۱۹۰۶-قرآن-۱۹۱۴-۱۹۳۴-قرآن-۱۹۴۳-۱۹۷۱ النضير إلى عبد الله بن أبى وقالوا سل محمدا أن لاينقض شرطنا فى هذاالحكم ألذى بيننا و بين بنى قريظة فى القتل ، فقال عبد الله بن أبى ابعثوا معى رجلا يسمع كلامى وكلامه فإن حكم لكم بما تريدون و إلا فلاتـرضوا به ،فبعثوا معه رجلاـ فجاء إلى رسول الله ص فقال له يا رسول الله إن هؤلاء القوم قريظة والنضير قدكتبوا بينهم كتابا وعهدا وثيقا تراضوا به والآن فى قدومك يريدون نقضه و قدرضوا بحكمك فيهم فلاتنقض عليهم كتابهم وشرطهم ، فإن بنى النضير لهم القوة والسلاح والكراع ، ونحن نخاف الغوائل والدوائر،فاغتم لذلك رسول الله ص فلم يجبه بشيء،فنزل عليه جبرئيل بهذه الآيات «يا أَيّهَا الرّسُولُ لا يَحزُنكَ الّذِينَ يُسارِعُونَ فِي الكُفرِ مِنَ الّذِينَ قالُوا آمَنّا بِأَفواهِهِم وَ لَم تُؤمِن قُلُوبُهُم وَ مِنَ الّذِينَ هادُوا»يعنى اليهود«سَمّاعُونَ لِلكَذِبِ سَمّاعُونَ لِقَومٍ آخَرِينَ لَم يَأتُوكَ يُحَرّفُونَ الكَلِمَ مِن بَعدِ مَواضِعِهِ»يعنى عبد الله بن أبى وبنى النضير«يَقُولُونَ إِن أُوتِيتُم هذا فَخُذُوهُ وَ إِن لَم تُؤتَوهُ فَاحذَرُوا»يعنى عبد الله بن أبى حيث قال لبنى النضير إن لم يحكم لكم بما تريدون فلاتقبلوا«وَ مَن يُرِدِ اللّهُ فِتنَتَهُ فَلَن تَملِكَ لَهُ مِنَ اللّهِ شَيئاً أُولئِكَ الّذِينَ لَم يُرِدِ اللّهُ أَن يُطَهّرَ قُلُوبَهُم لَهُم فِي الدّنيا خِزيٌ وَ لَهُم فِي الآخِرَةِ عَذابٌ عَظِيمٌ سَمّاعُونَ لِلكَذِبِ أَكّالُونَ لِلسّحتِ فَإِن جاؤُكَ فَاحكُم بَينَهُم أَو أَعرِض عَنهُم، وَ إِن تُعرِض عَنهُم فَلَن يَضُرّوكَ شَيئاً وَ إِن حَكَمتَ فَاحكُم بَينَهُم بِالقِسطِ إِنّ اللّهَ يُحِبّ المُقسِطِينَ إلى قوله وَ مَن لَم يَحكُم بِما أَنزَلَ اللّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الكافِرُونَ» و قوله وَ كَتَبنا عَلَيهِم فِيها يعنى فى التوراةأَنّ النّفسَ بِالنّفسِ وَ العَينَ بِالعَينِ وَ الأَنفَ بِالأَنفِ وَ الأُذُنَ بِالأُذُنِ وَ السّنّ بِالسّنّ وَ الجُرُوحَ قِصاصٌ فهى منسوخة بقوله كُتِبَ عَلَيكُمُ القِصاصُ فِي القَتلي الحُرّ بِالحُرّ وَ العَبدُ بِالعَبدِ وَ الأُنثي بِالأُنثي و قوله وَ الجُرُوحَ قِصاصٌ لم تنسخ ثم قال فَمَن تَصَدّقَ بِهِ أى عفافَهُوَ كَفّارَةٌ لَهُ و قوله لِكُلّ جَعَلنا مِنكُم شِرعَةً وَ مِنهاجاً -قرآن-۱-۱۲ قال لكل نبى شريعة وطريق وَ لكِن لِيَبلُوَكُم فِي ما آتاكُم أى يختبركم ثم قال لنبيه فَتَرَى الّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَرَضٌ يُسارِعُونَ فِيهِم يَقُولُونَ نَخشي أَن تُصِيبَنا دائِرَةٌ و هوقول عبد الله بن أبى لرسول الله ص لاتنقض حكم بنى النضير فإنا نخاف الدوائر، فقال الله تعالى فَعَسَي اللّهُ أَن يَأتِيَ بِالفَتحِ أَو أَمرٍ مِن عِندِهِ فَيُصبِحُوا عَلي ما أَسَرّوا فِي أَنفُسِهِم نادِمِينَ و أما قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا مَن يَرتَدّ مِنكُم عَن دِينِهِ فَسَوفَ يَأتِي اللّهُ بِقَومٍ يُحِبّهُم وَ يُحِبّونَهُ أَذِلّةٍ عَلَي المُؤمِنِينَ أَعِزّةٍ عَلَي الكافِرِينَ يُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ قال هومخاطبة لأصحاب رسول الله ص الذين غصبوا آل محمدحقهم وارتدوا عن دين الله «فَسَوفَ يَأتِي اللّهُ بِقَومٍ يُحِبّهُم وَ يُحِبّونَهُ»نزلت فى القائم ع وأصحابه يُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَ لا يَخافُونَ لَومَةَ لائِمٍ و أما قوله إِنّما وَلِيّكُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الّذِينَ آمَنُوا الّذِينَ يُقِيمُونَ الصّلاةَ وَ يُؤتُونَ الزّكاةَ وَ هُم راكِعُونَ -قرآن-۲۸-۶۱-قرآن-۸۹-۱۸۵-قرآن-۲۹۳-۴۰۵-قرآن-۴۱۸-۶۱۷-قرآن-۷۰۵-۷۵۹-قرآن-۷۸۹-۸۴۹-قرآن-۸۶۲-۹۸۵ فإنه حدثنى أبى عن صفوان عن أبان بن عثمان عن أبى حمزة الثمالى عن أبى جعفرع قال بينما رسول الله ص جالس وعنده قوم من اليهود فيهم عبد الله بن سلام ،إذ نزلت عليه هذه الآية فخرج رسول الله ص إلى المسجد فاستقبله سائل ، فقال هل أعطاك أحد شيئا قال نعم ،ذاك المصلى فجاء رسول الله ص فإذا هو على أمير المؤمنين ع -روايت-۱-۲-روايت-۹۳-۳۳۸ و قوله وَ إِذا جاؤُكُم قالُوا آمَنّا قال نزلت فى عبد الله بن أبى لماأظهر الإسلام وَ قَد دَخَلُوا بِالكُفرِ قال وخَرَجُوا بِهِ من الإيمان و قوله وَ أَكلِهِمُ السّحتَ قال السحت هو بين الحلال والحرام و هو أن يؤاجر الرجل نفسه على حمل المسكر ولحم الخنزير واتخاذ الملاهى فإجارته نفسه حلال و من جهة مايحمل ويعلم هوسحت . -قرآن-۹-۳۷-قرآن-۸۸-۱۱۲-قرآن-۱۲۰-۱۳۲-قرآن-۱۵۳-۱۷۲ وحدثنى أبى عن النوفلى عن السكونى عن أبى عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع من السحت ثمن الميتة، وثمن الكلب ، ومهر البغي، والرشوة فى الحكم ، وأجر الكاهن -روايت-۱-۲-روايت-۹۰-۱۷۳ ، و قوله قالَتِ اليَهُودُ يَدُ اللّهِ مَغلُولَةٌ غُلّت -قرآن-۱۰-۵۴ ، و قوله قالَتِ اليَهُودُ يَدُ اللّهِ مَغلُولَةٌ غُلّت أَيدِيهِم وَ لُعِنُوا بِما قالُوا بَل يَداهُ مَبسُوطَتانِ قال قالوا قدفرغ الله من الأمر لايحدث الله غير ما قدقدره فى التقدير الأول ،فرد الله عليهم فقال بل يداه

مبسوطتان ينفق كيف يشاء أى يقدم ويؤخر ويزيد وينقص و له البداء والمشيئة، و قوله كُلّما أَوقَدُوا ناراً لِلحَربِ أَطفَأَهَا اللّهُ قال كلما أراد جبار من الجبابرة هلاك آل محمدقصمه الله ، و قوله وَ لَو أَنّهُم أَقامُوا التّوراةَ وَ الإِنجِيلَ وَ ما أُنزِلَ إِلَيهِم مِن رَبّهِميعنى اليهود والنصارى لَأَكَلُوا مِن فَوقِهِم وَ مِن تَحتِ أَرجُلِهِم قال من فوقهم المطر و من تحت أرجلهم النبات و قوله مِنهُم أُمّةٌ مُقتَصِدَةٌ قال قوم من اليهود دخلوا فى الإسلام فسماهم الله مقتصدة. و قوله يا أَيّهَا الرّسُولُ بَلّغ ما أُنزِلَ إِلَيكَ مِن رَبّكَ قال نزلت هذه الآية فى على وَ إِن لَم تَفعَل فَما بَلّغتَ رِسالَتَهُ وَ اللّهُ يَعصِمُكَ مِنَ النّاسِ قال نزلت هذه الآية فى منصرف رسول الله ص من حجة الوداع وحج رسول الله ص حجة الوداع لتمام عشر حجج من مقدمه المدينة -قرآن-١-٥٨-قرآن-٢٥٢-٣٠٠-قرآن-٣٦٧-٤٤٨-قرآن-٤٧١-٥١٧-قرآن-٥٧٣-٥٩٧-قرآن-٦٦٤-٧١٩-قرآن-٧٤٩-٨٢٢ فكان من قوله بمنى أن حمد الله وأثنى عليه ثم قال «أيها الناس اسمعوا قولى واعقلوه عنى فإنى لاأدرى لعلى لاألقاكم بعدعامى هذا، ثم قال هل تعلمون أى يوم أعظم حرمة قال الناس هذااليوم ، قال فأى شهر قال الناس هذا، قال و أى بلد أعظم حرمة قالوا بلدنا هذا، قال فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم ،ألا هل بلغت أيها الناس قالوا نعم ، قال أللهم اشهد، ثم قال ألا و كل مأثرة أوبدعة كانت فى الجاهلية أودم أومال فهو تحت قدمى هاتين ، ليس أحد أكرم من أحد إلابالتقوى ،ألا هل بلغت قالوا نعم ، قال أللهم اشهد، ثم قال ألا و كل ربا كان فى الجاهلية فهو موضوع ، وأول موضوع منه ربا العباس بن عبدالمطلب ، -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ١٧٢] ألا و كل دم كان فى الجاهلية فهو موضوع ، وأول موضوع دم ربيعة،ألا هل بلغت قالوا نعم ، قال أللهم اشهد، ثم قال ألا و إن الشيطان قديئس أن يعبد بأرضكم هذه ولكنه راض بما تحتقرون من أعمالكم ،ألا وإنه إذاأطيع فقد عبد،ألا أيها الناس إن المسلم أخو المسلم حقا، لايحل لامرئ مسلم دم امرئ مسلم وماله إلا ماأعطاه بطيبة نفس منه ، وإنى أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لاإله إلا الله فإذاقالوها فقد عصموا منى دماءهم وأموالهم إلابحقها وحسابهم على الله ،ألا هل بلغت أيها الناس قالوا نعم ، قال أللهم اشهد، ثم قال أيها الناس احفظوا قولى تنتفعوا به بعدى وافهموه تنعشوا ألا لاترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف على الدنيا، فإن فعلتم ذلك ولتفعلن لتجدونى فى كتيبة بين جبرئيل وميكائيل أضرب وجوهكم بالسيف ، ثم التفت عن يمينه فسكت ساعة ثم قال إن شاء الله أو على بن أبى طالب ، ثم قال ألا وإنى قدتركت فيكم أمرين إن أخذتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتى أهل بيتى فإنه قدنبأنى اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ،ألا فمن اعتصم بهما فقد نجا و من خالفهما فقد هلك ألا هل بلغت قالوا نعم ، قال أللهم اشهد، ثم قال ألا وإنه سيرد على الحوض منكم رجال فيدفعون عنى،فأقول رب أصحابى، فقال يا محمدإنهم أحدثوا بعدك وغيروا سنتك فأقول سحقا سحقا -روايت-از قبل-١٢٢٤ . [صفحه ١٧٣]

خطبة النبى صلى الله عليه وآله وسلم يوم الغدير

اشاره

فلما كان آخر يوم من أيام التشريق أنزل الله إِذا جاءَ نَصرُ اللّهِ وَ الفَتحُ، -قرآن-٥٠-٨٢ فقال رسول الله ص نعيت إلى نفسى ثم نادى الصلاة جامعة فى مسجد الخيف فاجتمع الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال نصر الله امرأ،سمع مقالتى فوعاها وبلغها من لم يسمعها،فرب حامل فقه غيرفقيه ، ورب حامل فقه إلى من هوأفقه منه ،ثلاث لايغل عليهن قلب امرئ مسلم أخلص العمل لله ، والنصيحة لأئمة المسلمين ولزم جماعتهم فإن دعوتهم محيطة من ورائهم ،المؤمنون إخوة تتكافأ دماؤهم ،يسعى بذمتهم أدناهم

وهم يـد على من سواهم .أيهـا الناس إنى تارک فيکم الثقلين ،قالوا يا رسول الله و ماالثقلان قال کتاب الله وعترتى أهل بيتى،فإنه قدنبأنى اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض کإصبعى هاتين ، وجمع بين سبابتيه و لاأقول کهاتين وجمع سبابته والوسطى ،فتفضل هذه على هذه ،فاجتمع قوم من أصحابه وقالوا يريد محمد أن يجعل الإمامة فى أهل بيته فخرج أربعة نفر منهم إلى مکـة ودخلوا الکعبـة وتعاهـدوا وتعاقـدوا وکتبوا فيما بينهم کتابا إن مات محمـد أوقتل أن لايردوا هذاالأمر فى أهل بيته أبدا فـأنزل الله على نـبيه فى ذلـک «أَم أَبرَمُـوا أَمراً فَإِنّـا مُـبرِمُونَ أَم يَحسَـبُونَ أَنّـا لا نَسـمَعُ سِـرّهُم وَ نَجـواهُم بَلى وَ رُسُـلُنا لَـدَيهِم يَکتُبُونَ»فخرج رسول الله ص من مکـة يريـد المدينـة حتى نزل منزلا يقال له غـدير خم ، و قـد -روايت-١-٢-روايت-٢۴-ادامه دارد [صفحه ١٧۴] علم الناس مناسـکهم وأوعز إليهم وصيته إذ نزلت عليه هذه الآية«يا أَيّهَا الرّسُولُ بَلّغ ما أُنزِلَ إِلَيکَ مِن رَبّکَ وَ إِن لَم تَفعَل فَما بَلّغتَ رِسالَتَهُ وَ اللّهُ يَعصِمُکَ مِنَ النّاسِ»فقام رسول الله ص فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس هل تعلمون من وليکم فقالوا نعم الله ورسوله ، ثم قال ألستم تعلمون أنى أولى بکم من أنفسکم قالوا بلى ، قال أللهم اشهد فأعاد ذلـک عليهم ثلاثـا کـل ذلک يقول مثل قوله الأول و يقول الناس کـذلک و يقول أللهم اشـهد، ثم أخـذ بيـد أمير المؤمنين (ع)فرفعها حتى بـدا للناس بياض إبطيهما ثم قال «ألا من کنت مولاه فهـذا على مولاه أللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصـر من نصره واخذل من خذله وأحب من أحبه ثم رفع رأسه إلى السماء فقال أللهم اشهد عليهم و أنا من الشاهدين »فاستفهمه عمر فقام من بين أصـحابه فقـال يـا رسـول الله هـذا من الله و من رسـوله فقـال رسـول الله ص نعم من الله ورسـوله إنه أمير المؤمنين وإمـام المتقين وقائد الغر المحجلين ،يقعده الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أولياءه الجنة وأعداءه النار، -روايت-از قبل-١٠١۶

قضية ليلة العقبة

فقال أصـحابه الذين ارتدوا بعده قد قال محمد فى مسـجد الخيف ما قال و قال هاهنا ما قال و إن رجع إلى المدينة يأخذنا بالبيعة لـه فـاجتمعوا أربعـة عشـر نفرا وتـآمروا على قتـل رسـول الله ص وقعـدوا فى العقبـة، وهى عقبـة هرشـى [أرشـى] بيـن الجحفة والأبواء،فقعـدوا سـبعة عن يمين العقبـة وسـبعة عن يسارها لينفروا ناقة رسول الله ص فلما جن الليل تقدم رسول الله ص فى تلک الليلـة العسـکر فأقبل ينعس على ناقته ، فلما دنا من العقبة ناداه جبرئيل يا محمد إن فلانا وفلانا[وفلانا] قدقعدوا لک ،فنظر رسول الله ص فقال من هذاخلفى فقال حذيفة اليمانى أنا يا رسول الله حذيفة بن اليمان ، قال سـمعت ماسـمعت قال بلى قال فاکتم ، ثم دنا رسول الله ص منهم فناداهم بأسمائهم ، فلما سمعوا نداء رسول الله ص فروا ودخلوا فى غمار الناس و قدکانوا عقلوا -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صـفحه ١٧۵] رواحلهم فترکوهـا ولحـق النـاس برسـول الله ص وطلبوهم وانتهى رسول الله ص إلى رواحلهم فعرفهم ، فلما نزل قال مابال أقوام تحالفوا فى الکعبـة إن مات محمـد أوقتل ألا يردوا هـذاالأمر فى أهل بيته أبدا،فجاءوا إلى رسول الله ص فحلفوا أنهم لم يقولوا من ذلک شيئا و لم يريدوه و لم يکتموا شيئا من رسول الله ص ،فأنزل الله «يَحلِفُونَ بِاللّهِ ما قالُوا» أن لايردوا هذاالأمر فى أهل بيت رسول الله ص «وَ لَقَد قالُوا کَلِمَةَ الکُفرِ وَ کَفَرُوا بَعدَ إِسـلامِهِم وَ هَمّوا بِما لَم يَنالُوا» من قتل رسول الله ص «وَ ما نَقَمُوا إِلّا أَن أَغناهُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ مِن فَضلِهِ فَإِن يَتُوبُوا يَکُ خَيراً لَهُم وَ إِن يَتَوَلّوا يُعَـذّبهُمُ اللّهُ عَـذاباً أَلِيماً فِى الـدّنيا وَ الآخِرَةِ وَ مـا لَهُم فِى الأَرضِ مِن وَلِيّ وَ لا نَصِيرٍ»فرجع رسول الله ص إلى المدينـة وبقى بهامحرم والنصف من صـفر لايشـتکى شيئا ثم ابتدأ به الوجع ألذى توفى فيه رسول الله ص -روايت-از قبل-٨٨۵ فحدثنى أبى عن مسلم بن خالد عن محمد بن جابر عن ابن مسـعود قال قال لى رسول الله ص لمارجع من حجة الوداع يا ابن مسـعود قدقرب الأجل ونعيت إلى نفسـى فمن لـذلک بعـدى فـأقبلت أعـد عليه رجلا رجلا فبکى رسول الله ص ثم قـال ثکلتک الثواکل فأين أنت عن على بن أبى طالب لم

لاتقدمه على الخلق أجمعين ، يا ابن مسعود إنه إذا كان يوم القيامة رفعت لهذه الأمة أعلام ،فأول الأعلام لوائى الأعظم مع على بن أبى طالب و الناس أجمعين تحت لوائه ينادى مناد هذاالفضل يا ابن أبى طالب -روايت-١-٢-روايت-٦٨-٥٠٢ ثم نزل كتاب الله يخبر عن أصحاب رسول الله ص فقال وَ حَسِبُوا أَلّا تَكُونَ فِتنَةٌ أى لا يكون اختبار و لايمتحنهم الله بأمير المؤمنين ع فَعَمُوا وَ صَمّوا قال حيث كان رسول الله ص بين أظهرهم ثُمّ عَمُوا وَ صَمّوا حين قبض رسول الله ص وأقام أمير المؤمنين ع عليهم -قرآن-٥٦-٨٨-قرآن-١٤٥-١٦٢-قرآن-٢٠٤-٢٢٤ [صفحه ١٧٦] فعموا وصموا فيه حتى الساعة ثم احتج عز و جل على النصارى فى عيسى فقال مَا المَسِيحُ ابنُ مَريَمَ إِلّا رَسُولٌ قَد خَلَت مِن قَبلِهِ الرّسُلُ وَ أُمّهُ صِدّيقَةٌ كانا يَأكُلانِ الطّعامَيعنى كانا يحدثان فكنى الله عن الحدث و كل من أكل الطعام يحدث . ثم قال يا أَهلَ الكِتابِ لا تَغلُوا فِي دِينِكُم غَيرَ الحَقّ أى لاتقولوا إن عيسى هو الله و ابن الله ، -قرآن-٧٥-١٨٩-قرآن-٢٦٨-٣٢١ وحدثنى أبى قال حدثنى هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال سأل رجل أبا عبد الله ع عن قوم من الشيعة يدخلون فى أعمال السلطان ويعملون لهم ويحبونهم ويوالونهم ، قال ليس هم من الشيعة ولكنهم من أولئك ثم قرأ أبو عبد الله ع هذه الآيةلُعِنَ الّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسرائِيلَ عَلى لِسانِ داوُدَ وَ عِيسَى ابنِ مَريَمَ إلى قوله وَ لكِنّ كَثِيراً مِنهُم فاسِقُونَ قال الخنازير على لسان داود والقردة على لسان عيسى -روايت-١-٢-روايت-٦٥-٤٣٣ و قوله «كانُوا لا يَتَناهَونَ عَن مُنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئسَ ما كانُوا يَفعَلُونَ» قال كانوا يأكلون لحم الخنزير ويشربون الخمر ويأتون النساء أيام حيضهن ، ثم احتج الله على المؤمنين الموالين للكفار« -قرآن-١١-٨٢

الهجرة إلى الحبشة

تَرى كَثِيراً مِنهُم يَتَوَلّونَ الّذِينَ كَفَرُوا لَبِئسَ ما قَدّمَت لَهُم أَنفُسُهُم إلى قوله وَ لكِنّ كَثِيراً مِنهُم فاسِقُونَ»فنهى الله عز و جل أن يوالى المؤمن الكافر إلا عندالتقية و أما قوله لَتَجِدَنّ أَشَدّ النّاسِ عَداوَةً لِلّذِينَ آمَنُوا اليَهُودَ وَ الّذِينَ أَشرَكُوا وَ لَتَجِدَنّ أَقرَبَهُم مَوَدّةً لِلّذِينَ آمَنُوا الّذِينَ قالُوا إِنّا نَصاريفإنه كان سبب نزولها أنه لمااشتدت قريش فى أذى رسول الله ص وأصحابه الذين آمنوا به بمكة قبل الهجرة أمرهم رسول الله ص أن يخرجوا إلى الحبشة، وأمر جعفر بن أبى طالب ع أن يخرج معهم ،فخرج جعفر ومعه سبعون رجلا من المسلمين حتى ركبوا البحر، فلما بلغ قريش خروجهم بعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد إلى النجاشى ليردوهم إليهم ، و كان عمرو وعمارة متعاديين ،فقالت قريش كيف نبعث رجلين متعاديين فبرئت بنو مخزوم من جناية عمارة وبرئت بنو سهم من جناية -قرآن-١-٨٦-قرآن-٩٨-١٣١-قرآن-٢٠٤-٣٦٨ [صفحه ١٧٧] عمرو بن العاص ،فخرج عمارة و كان حسن الوجه شابا مترفا فأخرج عمرو بن العاص أهله معه فلما ركبوا السفينة شربوا الخمر فقال عمارة لعمرو بن العاص ،قل لأهلك تقبلنى، فقال عمرو أيجوز هذاسبحان الله فسكت عمارة فلما انتشا عمرو و كان على صدر السفينة،دفعه عمارة وألقاه فى البحر فتشبث عمرو بصدر السفينة وأدركوه فأخرجوه ،فوردوا على النجاشى و قدكانوا حملوا إليه هدايا فقبلها منهم ، فقال عمرو بن العاص أيها الملك إن قوما منا خالفونا فى ديننا وسبوا آلهتنا وصاروا إليك فردهم إلينا،فبعث النجاشى إلى جعفرفجاءوا به فقال يا جعفر ما يقول هؤلاء فقال جعفرأيها الملك و مايقولون قال يسألون أن أردكم إليهم ، قال أيها الملك سلهم أعبيد نحن لهم فقال عمرو لابل أحرار كرام ، قال فسلهم ألهم علينا ديون يطالبوننا بها قال لا مالنا عليكم ديون ، قال فلكم فى أعناقنا دماء تطالبوننا بها قال عمرو لا، قال فما تريدون منا آذيتمونا فخرجنا من بلادكم ، فقال عمرو بن العاص أيها الملك خالفونا فى ديننا وسبوا آلهتنا وأفسدوا شبابنا وفرقوا جماعتنا فردهم إلينا لنجمع أمرنا، فقال جعفرنعم أيها الملك خالفناهم بأنه بعث الله فينا نبيا أمر بخلع الأنداد، وترك الاستقسام بالأزلام ، وأمرنا بالصلاة والزكاة، وحرم الظلم والجور، وسفك الدماء بغير حقها والزنا والربا

والميتة والدم ، وأمرنا بالعدل والإحسان وإيتاء ذی القربی وينهی عن الفحشاء والمنكر والبغی، فقال النجاشی بهذا بعث الله عيسى ابن مريم ع ، ثم قال النجاشی يا جعفرهل تحفظ مما أنزل الله على نبيك شيئا قال نعم فقرأ عليه سورة مريم فلما بلغ إلى قوله «وَ هزُیّ إِلَيكِ بِجِذعِ النّخلَةِ تُساقِط عَلَيكِ رُطَباً جَنِيّا فكَلُی وَ اشربِی وَ قرَیّ عَيناً» فلما سمع النجاشی بهذا بكى بكاء شديدا، و قال هذا -قرآن-١٤٢١-١٥٢٥ [صفحه ١٧٨] و الله هوالحق ، فقال عمرو بن العاص أيها الملك إن هذامخالفنا فرده إلينا،فرفع النجاشی يده فضرب بهاوجه عمرو ثم قال اسكت ، و الله يا هذالئن ذكرته بسوء لأفقدنك نفسك ،فقام عمرو بن العاص من عنده والدماء تسيل على وجهه و هو يقول إن كان هذا كماتقول أيها الملك فإنا لانتعرض له ، وكانت على رأس النجاشی وصيفة له تذب عنه ،فنظرت إلى عمارة بن الوليد و كان فتى جميلا- فأحبته فلما رجع عمرو بن العاص إلى منزله ، قال لعمارة لوراسلت جارية الملك ،فراسلها فأجابته ، فقال عمرو قل لها تبعث إليك من طيب الملك شيئا، فقال لها فبعثت إليه فأخذ عمرو من ذلك الطيب ، و كان ألذی فعل به عمارة فی قلبه حين ألقاه فی البحر فأدخل الطيب على النجاشی، فقال أيها الملك إن حرمة الملك عندنا وطاعته علينا و مايكرمنا إذادخلنا بلاده ونأمن فيه أن لانغشه و لانريبه و إن صاحبی هذا ألذی معی قدأرسل إلى حرمتك وخدعها وبعثت إليه من طيبك ثم وضع الطيب بين يديه ،فغضب النجاشی وهم بقتل عمارة ثم قال لايجوز قتله فإنهم دخلوا بلادی فأمان لهم ،فدعا النجاشی السحرة فقال لهم اعملوا به شيئا أشد عليه من القتل ،فأخذوه ونفخوا فی إحليله الزئبق فصار مع الوحش يغدو ويروح ، و كان لايأنس بالناس فبعثت قريش بعد ذلك فكمنوا له فی موضع حتى ورد الماء مع الوحش فأخذوه فما زال يضطرب فی أيديهم ويصيح حتى مات . ورجع عمرو إلى قريش فأخبرهم أن جعفر فی أرض الحبشة فی أكرم كرامة فلم يزل بها حتى هادن رسول الله ص قريشا وصالحهم وفتح خيبر فوافی بجميع من معه وولد لجعفر بالحبشة من أسماء بنت عميس عبد الله بن جعفر، وولد للنجاشی ابن فسماه محمدا، وكانت أم حبيب بنت أبی سفيان تحت عبد الله [صفحه ١٧٩] فكتب رسول الله ص إلى النجاشی يخطب أم حبيب ،فبعث إليها النجاشی فخطبها لرسول الله ص فأجابته ،فزوجها منه وأصدقها أربعمائة دينار وساقها عن رسول الله ص ، وبعث إليها بثياب وطيب كثير وجهزها وبعثها إلى رسول الله ص ، وبعث إليه بمارية القبطية أم ابراهيم ، وبعث إليه بثياب وطيب وفرس ، وبعث ثلاثين رجلا من القسيسين ، فقال لهم انظروا إلى كلامه و إلى مقعده ومشربه ومصلاه فلما وافوا المدينة دعاهم رسول الله ص إلى الإسلام وقرأ عليهم القرآن «إِذ قالَ اللّهُ يا عِيسَی ابنَ مَريَمَ اذكُر نِعمَتِی عَلَيكَ وَ عَلی والِدَتِكَ إلى قوله فَقالَ الّذِينَ كَفَرُوا مِنهُم إِن هذا إِلّا سِحرٌ مُبِينٌ» فلما سمعوا ذلك من رسول الله ص بكوا وآمنوا ورجعوا إلى النجاشی فأخبروه خبر رسول الله ص وقرءوا عليه ماقرأ عليهم ،فبكى النجاشی وبكى القسيسون وأسلم النجاشی و لم يظهر للحبشة إسلامه وخافهم على نفسه وخرج من بلاد الحبشة إلى النبی ص فلما عبر البحر توفی فأنزل الله على رسوله لَتَجِدَنّ أَشَدّ النّاسِ عَداوَةً لِلّذِينَ آمَنُوا اليَهُودَ إلى قوله وَ ذلِكَ جَزاءُ المُحسِنِينَ» و أما قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرّمُوا طَيّباتِ ما أَحَلّ اللّهُ لَكُم -قرآن-٤٦٦-٥٤٦-قرآن-٥٥٨-٦١٦-قرآن-٩٠٩-٩٧٠-قرآن-٩٨٢-١٠٠٩-قرآن-١٠٢٣-١٠٩٥ فإنه حدثنی أبی عن ابن أبی عمير عن بعض رجاله عن أبی عبد الله ع قال نزلت هذه الآية فی أمير المؤمنين ع وبلال وعثمان بن مظعون ،فأما أمير المؤمنين ع فحلف أن لاينام بالليل أبدا و أمابلال فإنه حلف أن لايفطر بالنهار أبدا، و أماعثمان بن مظعون فإنه حلف أن لاينكح أبدا فدخلت امرأة عثمان على عائشة وكانت امرأة جميلة،فقالت عائشة ما لی أراك معطلة فقالت ولمن أتزين فو الله ماقاربنی زوجی منذ كذا وكذا،فإنه قدترهب ولبس المسوح وزهد فی الدنيا، فلما دخل رسول الله ص أخبرته عائشة -روايت-١-٢-روايت-٨٠-ادامه دارد [صفحه ١٨٠] بذلك ،فخرج فنادى الصلاة جامعة،فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال مابال أقوام يحرمون على أنفسهم الطيبات ألا إنی أنام بالليل وأنكح وأفطر بالنهار فمن رغب عن سنتی فليس منی،فقاموا هؤلاء فقالوا يا رسول الله فقد حلفنا على ذلك فأنزل الله تعالى لا يُؤاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللّغوِ فِی أَيمانِكُم وَ لكِن يُؤاخِذُكُم

بِما عَقّـدتُمُ الأيمانَ فَكَفّارَتُهُ إِطعامُ عَشَرَةِ مَساكِينَ مِن أَوسَطِ ما تُطعِمُونَ أَهلِيكُم أَو كِسوَتُهُم أَو تَحرِيرُ رَقَبَـةٍ فَمَن لَم يَجِد فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيّامٍ ذلِكَ كَفّارَةُ أَيمانِكُم إِذا حَلَفتُمالآيهْ -روايت-از قبل-۵۷۸

نزول حرمهْ الخمر

و فى روايـهْ أبى الجـارود عن أبى جعفـر ع فى قوله يـا أَيّهَا الّـذِينَ آمَنُوا إِنّمَا الخَمرُ وَ المَيسِـرُ وَ الأَنصابُ وَ الأَزلامُ أماالخمر فكل مسـكر من الشـراب خمر إذاأخمر فهو حرام و أماالمسـكر كثيره وقليله حرام و ذلـك أن الأول شـرب قبل أن يحرم الخمر فسـكر فجعل يقول الشـعر ويبكى على قتلى المشـركين من أهل بـدر،فسـمع رسول الله ص فقال أللهم أمسك على لسانه ،فأمسك على لسانه فلم يتكلم حتى ذهب عنه السكر فأنزل الله تحريمها بعد ذلك ، وإنما كانت الخمر يوم حرمت بالمدينهْ فضيخ البسر والتمر فلما نزل تحريمها خرج رسول الله ص فقعد فى المسجد ثم دعا بآنيتهم التى كانوا ينبذون فيهافأكفأ كلها ثم قال هذه كلها خمر و قـدحرمها الله فكان أكثر شـىءأكفئ من ذلك يومئـذ من الأشـربهْ الفضـيخ ، و لاأعلم أكفئ يومئـذ من خمر العنب شـىء إلاإناء واحـد كـان فيه زبيب وتمر جميعـا، و أماعصير العنب فلم يكن يومئـذ بالمدينـهْ منه شـىء،حرم الله الخمر قليلهـا وكثيرهـا وبيعها وشـراءها والانتفـاع بهـا، و قـال رسول الله (ص) من شـرب الخمر فاجلـدوه و من عاد فاجلـدوه و من عاد فاجلـدوه و من عاد فى الرابعـهْ فـاقتلوه ، و قـال حق على الله أن يسـقى من شـرب الخمر مما يخرج من فروج المومسات ، والمومسات الزوانى يخرج من فروجهن صديـد والصديـد قيـح ودم غليـظ مختلط يؤذى أهل النار حره ونتنه ، قال رسول الله (ص) من شـرب الخمر لم تقبل له صلاهْ أربعين ليلـهْ فإن عاد فأربعين -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-ادامه دارد [صـفحه ۱۸۱] ليلـهْ من يوم شـربها فإن مات فى تلك الأربعين ليلـهْ من غيرتوبـهْ سـقاه الله يوم القيامهْ من طينهْ خبال وسـمى المسـجد ألذى قعد فيه رسول الله ص يوم أكفئت المشـربهْ مسـجد الفضـيخ من يومئـذ،لأنه كان أكثر شـىءأكفئ من الأشـربهْ الفضـيخ . و أماالميسـر فالنرد والشـطرنج و كل قمار ميسـر، و أماالأنصاب فالأوثان التى كانوا يعبـدونها المشـركون ، و أماالأزلام فالأقداح التى كانت تسـتقسم بهامشـركو العرب فى الجاهليهْ، كل هذابيعه وشراه والانتفاع بشىء من هذاحرام من الله محرم ، و هورجس من عمل الشيطان ،فقرن الله الخمر والميسر مع الأوثان -روايت-از قبل-۵۳۴ ، و أمـا قـوله أَطِيعُـوا اللّهَ وَ أَطِيعُـوا الرّسُولَ وَ احـذَرُوا يقول لاـتعصوا و لاـتركنوا إلى الشـهوات من الخمر والميسرفَإِن تَوَلّيتُم يقول عصـيتم فَاعلَمُوا أَنّما عَلى رَسُولِنَا البَلاغُ المُبِينُإذ قـدبلغ و بين فانتهوا، -قرآن-۱۴-۶۴-قرآن-۱۲۰-۱۳۵-قرآن-۱۴۸-۱۹۹ و قال رسول الله ص إنه سـيكون قوم يبيتون وهم على شـرب الخمر واللهو والغناء فبينما هم كـذلك إذ مسـخوا من ليلتهم وأصـبحوا قردهْ وخنازير و هو قوله «وَ احـذَرُوا» أن تعتدوا كمااعتدى أصـحاب السبت ،فقد كان أملى لهم حتى آثروا وقالوا إن السبت لنا حلال وإنما كان حرم على أولينا وكانوا يعاقبون على اسـتحلالهم السبت ،فأما نحن فليس علينا حرام و مازلنا بخير منـذ اسـتحللناه و قدكثرت أموالنا وصـحت أجسامنا، ثم أخذهم الله ليلا وهم غافلون فهو قوله «وَ احذَرُوا» أن يحل بكم مثل ماحل بمن تعـدى وعصـى فلما نزل تحريم الخمر والميسر والتشديـد فى أمرهما قال الناس من المهاجرين والأنصار يا رسول الله قتل أصـحابنا وهم يشربون الخمر و قدسماه الله رجسا وجعله من عمل الشيطان و قد قلت ما قلت أفيضر أصحابنا ذلك -روايت-۱-۲-روايت-۲۵-ادامـه دارد [صـفحه ۱۸۲] شيئا بعـد مامـاتوا فـأنزل الله لَيسَ عَلَى الّـذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحـاتِ جُنـاحٌ فِيما طَعِمُواالآيهْ -روايت-از قبل-۱۱۱ فهذا لمن مات أوقتل قبل تحريم الخمر، والجناح هوالإثم على من شربها بعدالتحريم ، قال على بن ابراهيم فى قوله يـا أَيّهَـا الّـذِينَ آمَنُوا لَيَبلُوَنّكُمُ اللّهُ بِشَـيءٍ مِنَ الصّـيدِ تَنالُهُ أَيـدِيكُم وَ رِماحُكُم لِيَعلَمَ اللّهُ مَن يَخافُهُ بِالغَيبِ قال نزلـت فى غزاهْ الحديبيـهْ قـدجمع الله عليهـم الصـيد فـدخل بيـن رحـائلهم ليبلـونهم الله أى يختـبرهم و قـوله لِيَعلَمَ اللّهُ مَن يَخـافُهُ

بِالغَيبِقبل ذلک ولکنه عز و جل لايعـذب أحدا إلابحجة بعدإظهار الفعل و قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تَقتُلُوا الصّيدَ وَ أَنتُم حُرُمٌ وَ مَن قَتَلَهُ مِنكُم مُتَعَمّـِداً فَجَزاءٌ مِثلُ مـا قَتَـلَ مِنَ النّعَمِفواجب لفـظ الآيـۀ أن الفـداء يجب على من قتل الصـيد متعمـدا و فى المعنى والتفسير يجب الجزاء على من قتل الصيد متعمدا أوخطأ. -قرآن-١١٩-٢٦٢-قرآن-٣٧٠-۴٠٨-قرآن-۴٧٩-۶١٧

المأمون والإمام الجواد عليه السلام

اشاره

حـدثنى محمـد بن الحسـين [الحسن] عن محمـد بن عون النصـيبى قـال لمـاأراد المأمون أن يزوج أبا جعفر محمـد بن على بن موسـى ع ابنته أم الفضـل اجتمع إليه أهـل بيته الأـدنين منه فقـالوا له يـا أمير المؤمنين ننشـدک الله أن لاتخرج عنا أمرا قـدملكناه وتنزع عنـا عزا قدألبسـنا الله فقـد عرفت الأـمر ألـذى بيننـا و بين آل على قـديما وحـديثا، قـال المـأمون اسـكتوا فو الله لاقبلت من أحـدكم فى أمره ،فقـالوا يـا أمير المؤمنين أفتزوج قرۀ عينـک صبيـا لم يتفقه فى دين الله و لايعرف فريضـۀ و لاسـنۀ و لايميز بين الحق والباطل ، ولأبى جعفر ع يومئذ عشرۀ سنين أوإحدى عشرۀ سنۀ،فلو صبرت عليه حتى يتأدب ويقرأ القرآن ويعرف فرضا من سنتـه فقـال لهـم المـأمون و الله إنه لأـفقه منكم وأعلم بـالله وبرسـوله وفرائضه وسـننه وأحكـامه وأقرأ بكتـاب الله وأعلم بمحكمه ومتشـابهه وخـاصه وعـامه وناسـخه ومنسوخه وتنزيله وتأويله منكم فاسألوه فإن كان الأمر كماقلتم قبلت منكم فى أمره و إن كان كمـا قلت علمتم أن الرجل خير منكم ،فخرجوا من عنـده وبعثوا إلى -روايت-١-٢-روايت-۶۶-ادامه دارد [صفحه ١٨٣] يحيى بن أكثم وأطمعوه فى هدايا أن يحتال على أبى جعفر ع بمسألۀ لايدرى كيف الجواب فيها عندالمأمون إذااجتمعوا للتزويج ، فلما حضـروا وحضـر أبو جعفر ع قالوا يا أمير المؤمنين هـذايحيى بن أكثم إن أذنت له أن يسأل أبا جعفر ع عن مسألـۀ، فقال المأمون يـايحيى سل أبا جعفر ع عن مسألـۀ فى الفقه لننظر كيف فقهه ، فقال يحيى يا أبا جعفرأصـلحک الله ماتقول فى محرم قتل صـيدا فقال أبو جعفر ع قتله فى حل أوحرم ،عالما أوجاهلا،عمـدا أوخطأ،عبـدا أوحرا،صـغيرا أوكبيرا،مبديا أومعيدا، من ذوات الطير أو من غيرها، من صـغار الصـيد أو من كبارها،مصـرا عليها أونادما،بالليل فى وكرها أوبالنهار عيانا،محرما لعمرۀ أوللحـج قال فانقطع يحيى بن أكثم انقطاعا لم يخف على أهل المجلس وأكثر الناس تعجبا من جوابه ، ونشط المأمون فقال نخطب يا أبا جعفر، فقال نعم يـا أمير المؤمنين فقال المأمون الحمـد الله إقرارا بنعمته و لاإله إلا الله إخلاصا لعظمته وصـلى الله على محمـد عنـدذكره و قد كـان من فضـل الله على الأنـام أن أغناهم بالحلال عن الحرام فقال وَ أَنكِحُوا الأَيامى مِنكُم وَ الصّالِحِينَ مِن عِبادِكُم وَ إِمائِكُم إِن يَكُونُـوا فُقَراءَ يُغنِهِمُ اللّهُ مِن فَضـلِهِ وَ اللّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ ثم إن محمـد بن على ذكر أم الفضـل بنت عبـد الله وبـذل لهـا من الصـداق خمسـمائۀ درهم و قـدزوجتک فهل قبلت يا أبا جعفر، قال أبو جعفر ع نعم يا أمير المؤمنين قـدقبلت هذاالتزويج بهذا الصداق ثم أولم عليه المأمون وجاء الناس على مراتبهم الخاص والعام ، قال فبينما نحن كذلک إذ سـمعنا كلاما كأنه من كلام الملاحين فى مجاوباتهم فإذانحن بالخـدم يجرون سـفينۀ من فضـۀ و فيهانسائـج إبريسم مكان القلوس مملوۀ غاليۀ فخضـبوا أهل الخاص بها ثم مروا بها إلى دار العامـۀ فطيبوهم ، فلما تفرق الناس قال المأمون يا أبا جعفر إن رأيت أن تبين لنا ما ألـذى يجب على كل صـنف من هذه الأصـناف التى ذكرت فى قتل الصيد فقال أبو جعفر(ع) -روايت-از قبل-١٧١٧ [صفحه ١٨۴] نعم يا أمير المؤمنين إن المحرم إذاقتل صـيدا فى الحل والصيد من ذوات الطير من كبارها فعليه شاۀ، و إذاأصابه فى الحرم فعليه الجزاء مضاعفا، و إذاقتل فرخا فى الحل فعليه جمل قـدفطم و ليس عليه قيمته لأنه ليس فى الحرم ، و إذاقتله فى الحرم فعليه الجمل وقيمته لأنه فى الحرم ،

و إذا كان من الوحش فعليه فى حمار الوحش بدنـة وكـذلك فى النعامـة، فإن لم يقـدر فعليه إطعام ستين مسـكينا، فإن لم يقـدر فصيام ثمانية عشر يوما، و إن كانت بقرة فعليه بقرة فإن لم يقدر فعليه إطعام ثلاثين مسكينا فمن لم يقدر فليصم تسعة أيام ، و إن كـان ظبيا فعليه شـاة، فـإن لم يقـدر فإطعـام عشـرة مسـاكين ، فإن لم يقـدر فصـيام ثلاثـة أيام ، و إن كان فى الحرم فعليه الجزاء مضاعفـا هـديا بـالغ الكعبـة حقا واجبا عليه أن ينحره ، و إن كان فى حـج بمنى حيث ينحر الناس فإن كان فى عمرة ينحره بمكة ويتصـدق بمثل ثمنه حتى يكون مضاعفا، وكـذلك إذاأصاب أرنبا فعليه شاة و إذاقتل الحمامـة تصدق بدرهم أويشترى به طعاما لحمامـة الحرم ، و فى الفرخ نصف درهم ، و فى البيضة ربع درهم وكلما أتى به المحرم بجهالة فلا شـىء عليه فيه إلاالصـيد فإن عليه الفـداء بجهالـة كان أوبعلم بخطإ كان أوبعمـد، وكلما أتى به العبد فكفارته على صاحبه بمثل مايلزم صاحبه ، وكلما أتى به الصـغير ألذى ليس ببالغ فلا شـىء عليه فيه ، و إن كان ممن عاد فهو ممن ينتقم الله منه ليس عليه كفارة والنقمة فى الآخرة، و إن دل على الصـيد و هومحرم فقتل فعليه الفداء، والمصـر عليه يلزمه بعدالفداء عقوبة فى الآخرة، والنادم عليه لا شيء عليه بعدالفداء و إذاأصاب ليلا فى وكرها خطأ فلا شيء عليه إلا أن يتعمده فإن تعمد بليل أونهار فعليه الفداء، والمحرم بالحج ينحر الفداء بمنى حيث ينحر الناس والمحرم للعمرة ينحر بمكة» -روايت-١-١٥٩١

نكاح الجواد عليه السلام من أم الفضل

فأمر المأمون أن يكتب ذلك كله عن أبى جعفر(ع) ثم دعا أهل بيته الـذين أنكروا تزويجه عليه فقال لهم هل فيكم أحد يجيب بمثل هـذاالجواب قالوا لا و الله و لاالقاضـى، ثم قال ويحكم إن أهل هـذاالبيت خلو منكم و من هذاالخلق أ و ماعلمتم أن رسول الله ص بايع للحسن و الحسين وهما صبيان غيربالغين و لم يبايع طفلا غيرهما -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ١٨٥] أ و مـاعلمتم أن أبـاه عليـا آمن بـالنبى(ص) و هو ابن اثنتى عشـرة سـنة وقبـل الله ورسوله منه إيمانه و لم يقبل من طفل غيره ، و لادعا رسول الله (ص)طفلا غيره إلى الإيمان أ و ماعلمتم أنها ذريـة بعضـها من بعض يجرى لآخرهم مثل مايجرى لأولهم ،فقالوا صـدقت يـا أمير المؤمنين كنت أنت أعلم به منا قال ثم أمر المأمون أن ينثر على أبى جعفر ع ثلاثـة أطباق رقاع زعفران ومسـك معجون بماء الورد وجوفها رقاع على طبق رقاع عمالات ، والثانى ضـياع طعمـة لمن أخـذها، والثالث فيه بدر فأمر أن يفرق الطبق ألذى عليه عمالات على بنى هاشم خاصة، و ألذى عليه ضياع طعمة على الوزراء، و ألذى عليه البدر على القواد، و لم يزل مكرما لأبى جعفر ع أيام حياته حتى كان يؤثره على ولده -روايت-از قبل-٦٨٣

أقسام الصوم

و أمـا قوله أَو كَفّارَةٌ طَعامُ مَساكِينَ أَو عَـدلُ ذلِكَ صِـياماً -قرآن-١٣-٦٦ فإنه حـدثنى أبى عن القاسم بن محمد عن سـليمان بن داود المنقرى عن سـفين بن عيينـة عن الزهرى عن على بن الحسـين ع قال قال يوما يازهرى من أين جئت قلت من المسـجد قال فيم كنتم ، قلت تـذاكرنا أمر الصوم فـاجتمع رأيي ورأى أصـحابى أنه ليس من الصوم شـىءواجب إلا ـصوم شـهر رمضان ، فقال يـازهرى ليس كمـاقلتم الصوم على أربعين وجهـا،فعشـرة أوجه منها واجبـة كوجوب شـهر رمضان وأربعـة عشـر -روايت-١-٢-روايت-١٢٦-ادامه دارد [صفحه ١٨٦] وجهـا صاحبها فيهابالخيار إن شاء صام و إن شاء أفطر، وعشـرة أوجه منها حرام ، وصوم الإذن على ثلاثة أوجه ، وصوم التأديب وصوم الإباحة وصوم السـفر والمرض ،فقلت فسـرهن لى جعلت فداك ، فقال أماالواجب

فصوم شـهر رمضان ، وصيام شهرين متتابعين فيمن أفطر يوما من شهر رمضان متعمدا، وصيام شهرين متتابعين فى قتل الخطإ لمن لم يجد العتق واجب ، قال الله «وَ مَن قَتَلَ مُؤمِناً خَطَأً فَتَحرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤمِنَةٍ وَ دِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلى أَهلِهِ» و قوله «فَمَن لَم يَجِد فَصِيامُ شَهرَينِ مُتَتابِعَينِ» وصـيام شـهرين متتابعين فى كفارة الظهار لمن لـم يجد العتق واجب قال الله تعالى «فَمَن لَم يَجِد فَصِيامُ شَهرَينِ مُتَتابِعَينِ مِن قَبلِ أَن يَتَمَاسّا» وصـيام ثلاثـة أيام فى كفارة اليمين واجب لمن لم يجد الإطعام قال الله تعالى «فَمَن لَم يَجِد فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيّامٍ ذلِكَ كَفّارَةُ أَيمانِكُم إِذا حَلَفتُم» كل ذلك متتابع و ليس بمتفرق ، وصـيام أذى حلق الرأس واجب قال الله «أَو بِهِ أَذىً مِن رَأسِهِ فَفِديَةٌ مِن صِيامٍ أَو صَدَقَةٍ أَو نُسُكٍ»فصاحبها فيهابالخيار فإن شاء صام ثلاثـة أيام ، وصوم دم المتعة واجب لمن لم يجد الهدى قال الله «فَمَن تَمَتَّعَ بِالعُمرَةِ إِلَى الحَجِّ فَمَا استَيسَرَ مِنَ الهَدىِ فَمَن لَم يَجِد فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيّامٍ فِى الحَجِّ وَ سَبعَةٍ إِذا رَجَعتُم تِلكَ عَشَرَةٌ كامِلَةٌ» وصوم جزاء الصيد واجب قـال الله تعـالى «وَ مَن قَتَلَهُ مِنكُم مُتَعَمِّداً فَجَزاءٌ مِثلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحكُمُ بِهِ ذَوا عَدلٍ مِنكُم هَدياً بالِغَ الكَعبَةِ أَو كَفّارَةٌ طَعامُ مَساكِينَ أَو عَدلُ ذلِكَ صِياماً» أ وتدرى كيف يكون عدل ذلك صياما يازهرى قلت لا قال يقوم الصـيد قيمته ثم تنقض تلـك القيمـة على البر، ثم يكـال ذلـك البر أصواعـا فيصوم لكـل نصف صـاع يوما، وصوم النـذر واجب وصوم الاعتكـاف واجب ، و أمـاالصوم الحرام فصوم يوم الفطر و يوم الأضـحى وثلاثـة أيـام التشـريق وصوم يوم الشك أمرنا به ونهينا عنه أن يتفرد للرجل بصيامه فى اليوم ألذى يشك فيه الناس ، قلت فإن لم يكن صام من شعبان شيئا كيف يصنع قال ينوى ليلة الشك -روايت-از قبل-١٩١٦ [صفحه ١٨٧] أنه صائم من شعبان ، فإن كان من شهر رمضان أجزأ عنه و إن كان من شعبان لم يضـره ،فقلت وكيف يجزئ صوم تطوع من فريضة فقال لو أن رجلا صام شـهر رمضان تطوعا و هو لايعلم أنه شهر رمضان ثم علم بعد ذلك أجزأه عنه لأن الفرض إنما وقع على الشهر بعينه ، وصوم الوصال حرام ، وصوم الصمت حرام وصوم نذر المعصية حرام ، وصوم الـدهر حرام ، و أمـاالصوم ألـذى صـاحبه فيه بالخيـار فصوم يوم الجمعـة والخميس والإثنين ، وصوم أيام البيض ، وصوم سـتة أيـام من شوال بعدشـهر رمضان ، وصوم يوم عرفـة، وصوم يوم عاشوراء كل ذلك صاحبه فيه بالخيار إن شاء صام و إن شاء ترک ، و أماصوم الإذن فإن المرأة لاتصوم تطوعا إلاباذن زوجها، والعبد لايصوم تطوعا إلاباذن سـيده والضـيف لايصوم تطوعـا إلاباذن صاحبه ، قال رسول الله ص من نزل على قوم فلايصوم إلاباذنهم و أماصوم التأديب فالصبى يؤمر بالصوم إذاراهق تأديبا و ليس بفرض ، وكـذلك من أفطر أول النهار ثم عوفى بقية يومه أمر بالإمساک بقية يومه تأديبا و ليس بفرض ، وكذلك المسافر إذاأكل من أول النهار ثم دخل مصره أمر بالإمساک بقية يومه تأديبا و ليس بفرض ،فأما صوم الإباحة فمن أكل أوشرب ناسـيا أوتقيا أوقاء من غيرتعمـد فقد أباح الله له ذلك وأجزأ عنه صومه و أماصوم السـفر والمرض فإن العامة اختلفت فى ذلك ، فقـال قوم يصوم و قـال قوم إن شاء صام و إن شاء أفطر و قال قوم لايصوم و أمانحن فنقول يفطر فى الحالتين جميعا فإن صام فى السـفر أو فى حال المرض فهو عاص و عليه القضاء و ذلك لأن الله يقول «فَمَن كانَ مِنكُم مَرِيضاً أَو عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِن أَيّامٍ أُخَرَ -روايت-١-١٤٣٨ » و قوله أُحِلَّ لَكُم صَيدُ البَحرِ وَ طَعامُهُ مَتاعاً لَكُم وَ لِلسَّيّارَةِ وَ حُرِّمَ عَلَيكُم صَيدُ البَرِّ ما دُمتُم حُرُماً و قوله جَعَلَ اللّهُ الكَعبَةَ البَيتَ الحَرامَ قِياماً لِلنّاسِ قال مادامت الكعبـة قائمة ويحج الناس إليها لم يهلكوا فإذاهدمت وتركوا الحج -قرآن-١٠-١٢٧-قرآن-١٣٦-١٩٢ [صفحه ١٨٨] هلكوا و أما قوله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسئَلُوا عَن أَشياءَ إِن تُبدَ لَكُم تَسُؤكُم -قرآن-١٩-٩٥ فإنه حـدثنى أبى عن حنان بن سـدير عن أبيه عن أبى جعفر ع أن صـفية بنت عبدالمطلب مات ابن لها فأقبلت فقال لها الثانى غطى قرطك فإن قرابتك من رسول الله ص لاتنفعك شيئا،فقالت له هل رأيت لى قرطا يا ابن اللخناء، ثم دخلت على رسول الله ص فأخبرته بذلك وبكت ،فخرج رسول الله (ص)فنادى الصلاة جامعة،فاجتمع الناس فقال مابال أقوام يزعمون أن قرابتى لاتنفع لو قـدقربت المقـام المحمود لشـفعت فى أحوجكم ، لايسـألنى اليوم أحـد من أبواه إلاأخبرته ،فقام إليه رجل فقال من أبى فقال أبوك غير ألـذى تـدعى له أبوک فلان بن فلان ،فقام آخر فقال من أبى يا رسول الله فقال أبوک ألـذى تدعى له ثم قال رسول

الله (ص) مابـال ألـذى يزعم أن قرابتى لا تنفع لايسألنى عن أبيه فقام إليه الثانى فقال له أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله اعف عنى عفا الله عنك فأنزل الله تعالى يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تَسئَلُوا عَن أَشياءَ إِن تُبدَ لَكُم تَسُؤكُم إلى قوله ثُمّ أَصبَحُوا بِها كافِرِينَ -روايت-۱-۲-روايت-۶۴-۹۲۶ و أما قوله ما جَعَلَ اللّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَ لا سائِبَةٍ وَ لا وَصِيلَةٍ وَ لا حامٍ فإن البحيرة كانت إذاوضعت الشاة خمسة أبطن ففى السادسة قالت العرب قدبحرت فجعلوها للصنم و لاتمنع ماء و لامرعى ، والوصيلة إذاوضعت الشاة خمسة أبطن ثم وضعت فى السادسة جديا وعناقا فى بطن واحد جعلوا الأنثى للصنم ، وقالوا وصلت أخاها وحرموا لحمها على النساء، والحام كان إذا كان الفحل من الإبل جدا لجد قالوا قدحمى ظهره فسموه حاما فلايركب و لايمنع ماء و لامرعى و لايحمل عليه شىء،فرد الله عليهم فقال «ما جَعَلَ اللّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَ لا سائِبَةٍ وَ لا وَصِيلَةٍ وَ لا حامٍ إلى قوله وَ أَكثَرُهُم لا يَعقِلُونَ» و قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا عَلَيكُم أَنفُسَكُم لا يَضُرّكُم مَن ضَلّ إِذَا اهتَدَيتُم قال أصلحوا -قرآن-۱۳-۸۴-قرآن-۵۰۳-۵۷۴-قرآن-۵۸۶-۶۱۲-قرآن-۶۲۲-۷۰۷ [صفحه ۱۸۹] أنفسكم و لاتتبعوا عورات الناس و لاتذكروهم فإنه لايضركم ضلالتهم إذاكنتم أنتم صالحين . و قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا شَهادَةُ بَينِكُم إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ المَوتُ حِينَ الوَصِيّةِ اثنانِ ذَوا عَدلٍ مِنكُم أَو آخَرانِ مِن غَيرِكُم إِن أَنتُم ضَرَبتُم فِي الأَرضِ فَأَصابَتكُم مُصِيبَةُ المَوتِفإنها نزلت فى ابن بندى و ابن أبى مارية النصرانيين ، و كان رجل يقال له تميم الدارمى مسلم خرج معهما فى سفر، و كان مع تميم خرج ومتاع وآنية منقوشة بالذهب وقلادة أخرجها إلى بعض أسواق العرب ليبيعها، فلما مروا بالمدينة اعتل تميم فلما حضره الموت دفع ما كان معه إلى ابن بندى و ابن أبى مارية وأمرهما أن يوصلاه إلى ورثته فقدما المدينة وأوصلا ما كان دفعه إليهما تميم وحبسا الآنية المنقوشة والقلادة، فقال ورثة الميت هل مرض صاحبنا مرضا طويلا أنفق فيه نفقة كثيرة فقالا مامرض إلاأياما قليلة،قالوا فهل سرق منه شىء فى سفره قالا لا،قالوا فهل اتجر تجارة خسر فيهافقالا لا،قالوا فقد افتقدنا أنبل شىء كان معه آنية منقوشة بالذهب مكللة وقلادة قالا مادفعه إلينا قدأديناه إليكم ،فقدموهما إلى رسول الله ص فأوجب عليهما اليمين فحلفا وأطلقهما، ثم ظهرت القلادة والآنية عليهما فأخبروا ورثة الميت رسول الله (ص)بذلك ،فانتظر الحكم من الله ،فأنزل الله «يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا شَهادَةُ بَينِكُم إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ المَوتُ حِينَ الوَصِيّةِ اثنانِ ذَوا عَدلٍ مِنكُم أَو آخَرانِ مِن غَيرِكُم»يعنى من أهل الكتاب «إِن أَنتُم ضَرَبتُم فِي الأَرضِ»فأطلق الله شهادة أهل الكتاب على الوصية فقط إذا كان فى سفر و لم يجد المسلم ثم قال فَأَصابَتكُم مُصِيبَةُ المَوتِ تَحبِسُونَهُما مِن بَعدِ الصّلاةِيعنى صلاة العصرفَيُقسِمانِ بِاللّهِ إِنِ ارتَبتُم لا نَشتَرِي بِهِ ثَمَناً وَ لَو كانَ ذا قُربى وَ لا نَكتُمُ شَهادَةَ اللّهِ إِنّا إِذاً لَمِنَ الآثِمِينَفهذه الشهادة الأولى التى أحلفها رسول الله (ص) ثم قال عز و جل فَإِن عُثِرَ عَلى أَنّهُمَا استَحَقّا إِثماً أى حلفا على كذب فَآخَرانِ -قرآن-۱۰۳-۳۰۸-قرآن-۱۱۸۵-۱۳۲۷-قرآن-۱۳۵۲-۱۳۸۲-قرآن-۱۴۷۰-۱۵۳۳-قرآن-۱۵۵۰-۱۶۹۰-قرآن-۱۷۶۰-۱۸۰۳-قرآن-۱۸۲۱-۱۸۲۹

أنفسكم و لاتتبعوا عورات الناس و لاتذكروهم فإنه لايضركم ضلالتهم إذاكنتم أنتم صالحين . و قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا شَهادَةُ بَينِكُم إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ المَوتُ حِينَ الوَصِيّةِ اثنانِ ذَوا عَدلٍ مِنكُم أَو آخَرانِ مِن غَيرِكُم إِن أَنتُم ضَرَبتُم فِي الأَرضِ فَأَصابَتكُم مُصِيبَةُ المَوتِفإنها نزلت فى ابن بندى و ابن أبى مارية النصرانيين ، و كان رجل يقال له تميم الدارمى مسلم خرج معهما فى سفر، و كان مع تميم خرج ومتاع وآنية منقوشة بالذهب وقلادة أخرجها إلى بعض أسواق العرب ليبيعها، فلما مروا بالمدينة اعتل تميم فلما حضره الموت دفع ما كان معه إلى ابن بندى و ابن أبى مارية وأمرهما أن يوصلاه إلى ورثته فقدما المدينة وأوصلا ما كان دفعه إليهما تميم وحبسا الآنية المنقوشة والقلادة، فقال ورثة الميت هل مرض صاحبنا مرضا طويلا أنفق فيه نفقة كثيرة فقالا مامرض إلاأياما قليلة،قالوا فهل سرق منه شىء فى سفره قالا لا،قالوا فهل اتجر تجارة خسر فيهافقالا لا،قالوا فقد افتقدنا أنبل شىء كان معه آنية منقوشة بالذهب مكللة وقلادة قالا مادفعه إلينا قدأديناه إليكم ،فقدموهما إلى رسول الله ص فأوجب عليهما اليمين فحلفا وأطلقهما، ثم ظهرت القلادة والآنية عليهما فأخبروا ورثة الميت رسول الله (ص)بذلك ،فانتظر الحكم من الله ،فأنزل الله «يا

أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا شَهادَةُ بَينِكَم إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ المَوتُ حِينَ الوَصِيّةِ اثنانِ ذَوا عَدلٍ مِنكَم أَو آخَرانِ مِن غَيرِكُم»يعنى من أهل الكتاب «إِن أَنتُم ضَرَبتُم فِي الأَرضِ»فأطلق الله شهادة أهل الكتاب على الوصية فقط إذا كان فى سفر و لم يجد المسلم ثم قال فَأَصابَتكُم مُصِيبَةُ المَوتِ تَحبِسُونَهُما مِن بَعدِ الصّلاةِيعنى صلاة العصرفَيُقسِمانِ بِاللّهِ إِنِ ارتَبتُم لا نَشتَرِي بِهِ ثَمَناً وَ لَو كانَ ذا قُربى وَ لا نَكتُمُ شَهادَةَ اللّهِ إِنّا إِذاً لَمِنَ الآثِمِينَفهذه الشهادة الأولى التى أحلفها رسول الله (ص) ثم قال عز و جل فَإِن عُثِرَ عَلى أَنّهُمَا استَحَقّا إِثماً أى حلفا على كذب فَآخَرانِ يَقُومانِ مَقامَهُمايعنى من أولياء المدعىمِنَ الّذِينَ استَحَقّ عَلَيهِمُ الأَولَيانِ فَيُقسِمانِ بِاللّهِ أى يحلفان بالله لَشَهادَتُنا أَحَقّ مِن شَهادَتِهِما وَ مَا اعتَدَينا إِنّا إِذاً لَمِنَ الظّالِمِينَ وإنهما قدكذبا فيما حلفا بالله ذلِكَ أَدنى أَن يَأتُوا بِالشّهادَةِ عَلى وَجهِها أَو يَخافُوا أَن تُرَدّ أَيمانٌ بَعدَ أَيمانِهِمفأمر رسول الله (ص)أولياء تميم الدارمى أن يحلفوا بالله على ماأمرهم به فأخذ الآنية والقلادة من ابن بندى و ابن أبى مارية وردهما على أولياء تميم . و أما قوله يَومَ يَجمَعُ اللّهُ الرّسُلَ فَيَقُولُ ما ذا أُجِبتُم -قرآن-۱-۲۱-قرآن-۴۵-۱۰۹-قرآن-۱۲۸-۲۱۲-قرآن-۲۴۴-۳۴۱-قرآن-۵۰۷-۵۶۰ فإنه حدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن العلا بن العلا عن محمد عن أبى جعفر ع قال ماذا أجبتم فى أوصيائكم يسأل الله تعالى يوم القيامة فيقولون لاعلم لنا بما فعلوا بعدنا بهم -روايت-۱-۲-روايت-۹۰-۱۸۸ . و قوله إِذ قالَ اللّهُ يا عِيسَى ابنَ مَريَمَ اذكُر نِعمَتِي عَلَيكَ وَ عَلى والِدَتِكَ إلى قوله وَ اشهَد بِأَنّنا مُسلِمُونَفإنه محكم ، و أما قوله إِذ قالَ الحَوارِيّونَ يا عِيسَى ابنَ مَريَمَ هَل يَستَطِيعُ رَبّكَ أَن يُنَزّلَ عَلَينا مائِدَةً مِنَ السّماءِ قال عيسى اتّقُوا اللّهَ إِن كُنتُم مُؤمِنِينَ قالُوا كماحكى الله نُرِيدُ أَن نَأكُلَ مِنها وَ تَطمَئِنّ قُلُوبُنا وَ نَعلَمَ أَن قَد صَدَقتَنا وَ نَكُونَ عَلَيها مِنَ الشّاهِدِينَ فقال عيسى أَللّهُمّ رَبّنا أَنزِل عَلَينا مائِدَةً مِنَ السّماءِ تَكُونُ لَنا عِيداً لِأَوّلِنا وَ آخِرِنا وَ آيَةً مِنكَ وَ ارزُقنا وَ أَنتَ خَيرُ الرّازِقِينَفقالَ اللّهُاحتجاجا عليهم إِنّي مُنَزّلُها عَلَيكُم فَمَن يَكفُر بَعدُ مِنكُم فَإِنّي أُعَذّبُهُ عَذاباً لا أُعَذّبُهُ أَحَداً مِنَ العالَمِينَفكانت تنزل المائدة عليهم فيجتمعون عليها ويأكلون حتى يشبعون ثم ترفع ، فقال كبراؤهم ومترفوهم لاندع سفلتنا يأكلون منها فرفع الله المائدة ومسخوا قردة وخنازير، قوله وَ إِذ قالَ اللّهُ يا عِيسَى ابنَ مَريَمَ أَ أَنتَ قُلتَ لِلنّاسِ اتّخِذُونِي وَ أُمّيَ إِلهَينِ مِن دُونِ اللّهِفلفظ الآية ماض ومعناه مستقبل و لم يقله بعد وسيقوله ، و ذلك أن النصارى -قرآن-۱۰-۹۰-قرآن-۱۰۲-۱۲۹-قرآن-۱۵۴-۲۶۴-قرآن-۲۷۵-۳۱۷-قرآن-۳۳۲-۴۴۵-قرآن-۴۵۷-۶۰۵-قرآن-۶۰۷-۶۱۷-قرآن-۶۳۲-۷۵۰-قرآن-۹۲۲-۱۰۳۵ [
صفحه ۱۹۱] زعموا أن عيسى قال لهم اتخذونى وأمى إلهين من دون الله ، فإذا كان يوم القيامة يجمع الله بين النصارى و بين عيسى ابن مريم فيقول له أ أنت قلت لهم مايدعون عليك اتخذونى وأمى إلهين ،فيقول عيسى سُبحانَكَ ما يَكُونُ لِي أَن أَقُولَ ما لَيسَ لِي بِحَقّ إِن كُنتُ قُلتُهُ فَقَد عَلِمتَهُ تَعلَمُ ما فِي نَفسِي وَ لا أَعلَمُ ما فِي نَفسِكَ إِنّكَ أَنتَ عَلّامُ الغُيُوبِ إلى قوله وَ أَنتَ عَلى كُلّ شَيءٍ شَهِيدٌ والدليل على أن عيسى لم يقل لهم ذلك -قرآن-۲۰۸-۳۸۰-قرآن-۳۹۲-۴۲۳

مساءلة الله النبى يوم القيامة

قوله هذا يَومُ يَنفَعُ الصّادِقِينَ صِدقُهُم. -قرآن-۷-۴۵ وحدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان عن ضريس عن أبى جعفر ع فى قوله هذا يَومُ يَنفَعُ الصّادِقِينَ صِدقُهُم قال إذا كان يوم القيامة وحشر الناس للحساب فيمرون بأهوال يوم القيامة فلاينتهون إلى العرصة حتى يجهدوا جهدا شديدا، قال فيقفون بفناء العرصة ويشرف الجبار عليهم و هو على عرشه فأول من يدعى بنداء يسمع الخلائق أجمعون أن يهتف باسم محمد بن عبد الله النبى القرشى العربى، قال فيتقدم حتى يقف على يمين العرش ، قال ثم يدعى بصاحبكم على ع ،فيتقدم حتى يقف على يسار رسول الله ص ، ثم يدعى بأمة محمدفيقفون على يسار على ع ثم يدعى بنبى نبى وأمته معه من أول النبيين إلى آخرهم وأمتهم معهم ،فيقفون عن يسار العرش ، قال ثم أول من يدعى

للمساءلـهٔ القلم قـال فيتقـدم ،فيقف بين يـدی الله فی صورهٔ الآدميين ،فيقول الله هل سـطرت فی اللوح ماألهمتک وأمرتک به من الـوحی فيقول القلم نعم يـارب قـدعلمت أنی قدسـطرت فی اللوح مـاأمرتنی وألهمتنی به من وحيـک فيقول الله فمن يشـهد لک بذلک ،فيقول يارب وهل اطلع علی مكنون سـرک خلق غيرک ، قال فيقول له الله أفلحت حجتک ، قال ثم يدعی باللوح فيتقدم فی صـورهٔ الآدميين حتی يقف مع القلم ،فيقول له هـل سـطر فيـک القلم مـاألهمته وأمرته به من وحيی،فيقول اللوح نعم يـارب وبلغته إسرافيل ،فيتقدم مع –روايت–۱–۲–روايت–۸۴–ادامه دارد [صفحه ۱۹۲] القلم واللوح فی صورهٔ الآدميين ،فيقول الله هل بلغک اللوح ماسطر فيه القلم من وحيی فيقول نعم يارب وبلغته جبرئيل فيدعی بجبرائيل فيتقدم حتی يقف مع إسرافيل فيقول الله هـل بلغـک إسـرافيل مابلغ فيقول نعم يارب وبلغته جميع أنبيائک وأنفـذت إليهم جميع ماانتهی إلی من أمرک وأديت رسالتک إلی نـبی نـبی و رسـول رسـول وبلغتهـم کـل وحيـک وحكمتـک وکتبـک و إن آخر من بلغته رسالاتـک ووحيـک وحكمتک وعلمـک وکتابـک وکلامک محمـد بن عبـد الله العربی القرشـی الحرمی حبيبک ، قال أبو جعفر ع فإن أول من يـدعی من ولد آدم للمساءلـهٔ محمـد بن عبـد الله ع فيـدنيه الله حتی لا يكون خلق أقرب إلی الله يومئذ منه ،فيقول الله يا محمدهل بلغک جبرئيل ماأوحيت إليک وأرسلته به إليک من کتابی وحكمتی وعلمی وهل أوحی ذلک إليک فيقول رسول الله ص نعم يارب قدبلغنی جبرائيـل جميع مـاأوحيته إليه وأرسلته من کتابک وحكمتک وعلمک وأوحاه إلی،فيقول الله لمحمـد هل بلغت أمتک مابلغک جبرئيـل من کتابی وحكمتی وعلمی فيقول رسول الله ص نعم يارب قـدبلغت أمتی ماأوحی إلی من کتابک وحكمتک وعلمک وجاهدت فی سبيلک ،فيقول الله لمحمد فمن يشهد لک بذلک فيقول محمدص يارب أنت الشاهد لی بتبليغ الرسالهٔ وملائكتک والأبرار من أمتی وکفی بک شـهيدا،فيـدعی بالملائكـهٔ فيشـهدون لمحمـد بتبليغ الرسالهٔ ثم يدعی بأمهٔ محمدفيسألون هل بلغكم محمـدرسالتی وکتابی وحكمتی وعلمی وعلمكم ذلک فيشـهدون لمحمـد بتبليغ الرسالهٔ والحكمهٔ والعلم ،فيقول الله لمحمد فهل اسـتخلفت فی أمتـک من بعـدک من يقوم فيهم بحكمتی وعلمی ويفسـر لهم کتابی ويبين لهم –روايت–از قبل–۱۴۵۶ [صفحه ۱۹۳] مـايختلفون فيه من بعـدک حجهٔ لی وخليفـهٔ فی الأـرض فيقول محمـدنعم يـارب قـدخلفت فيهم علی بن أبی طالب أخی ووزيری وخير أمتی ونصـبته لهم علما فی حياتی ودعوتهم إلی طاعته وجعلته خليفتی فی أمتی وإماما يقتـدی به الأئمهٔ من بعدی إلی يوم القيامهٔ،فيدعی بعلی بن أبی طالب ع فيقال له هل أوصی إليک محمد واستخلفک فی أمته ونصبک علما لأمته فی حياته وهل قمت فيهم من بعـده مقامه فيقول له علی نعم يارب قدأوصـی إلی محمد وخلفنی فی أمته ونصـبنی لهم علما فی حياته فلما قبضت محمدا إليک جحدتنی أمته ومكروا بی واستضعفونی وکادوا يقتلوننی وقدموا قدامی من أخرت ، وأخروا من قدمت و لم يسـمعوا منی و لم يطيعوا أمری فقاتلتهم فی سبيلک حتی قتلونی،فيقال لعلی فهل خلفت من بعـدک فی أمـهٔ محمدحجـهٔ وخليفهٔ فی الأـرض يـدعو عبـادی إلی دينی و إلی سـبيلی فيقول علی نعم يـارب قـدخلفت فيهم الحسن ابنی و ابن بنت نبيـک ،فيـدعی بالحسن بن علی ع فيسأل عما سـئل عنه علی بن أبی طالب ع ، قال ثم يدعی بإمام إمام وبأهل عالمه فيحتجون بحجتهم فيقبل الله عـذرهم ويجيز حجتهم قال ثم يقول الله هذا يَومُ يَنفَعُ الصّادِقِينَ صِدقُهُم قال ثم انقطع حديث أبی جعفر عليه و علی آبائه السـلام –روايت–۱–۱۱۱۰

۶–سورهٔ الأنعام مكيهٔ وهی مائهٔ وخمس وستون آيهٔ ۱۶۵

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ الحَمـدُ لِلّهِ الّـذِی خَلَقَ السّـماواتِ وَ الأَـرضَ وَ جَعَـلَ الظّلُماتِ وَ النّورَ ثُمّ الّـذِينَ كَفَرُوا بِرَبّهِم يَعـدِلُونَ –

قرآن-۱-۱۵۸ فإنه حدثنی أبی عن الحسین بن خالد عن أبی الحسن الرضا ع قال نزلت الأنعام جملة واحدة ویشیعها سبعون ألف ملک لهم زجل بالتسبیح والتهلیل والتکبیر فمن قرأها سبحوا له إلی یوم القیامة، -روایت-۱-۲-روایت-۶۹-۱۹۸ و أما [صفحه ۱۹۴] قوله هُوَ ألّذِی خَلَقَکُم مِن طِینٍ ثُمّ قَضی أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمّی عِندَهُ -قرآن-۷-۸۱ فإنه حدثنی أبی عن النضر بن سوید عن الحلبی عن عبد الله بن مسکان عن أبی عبد الله ع قال الأجل المقضی هوالمحتوم ألذی قضاه الله وحتمه والمسمی هو ألذی فیه البداء یقدم مایشاء ویؤخر مایشاء، والمحتوم لیس فیه تقدیم و لاتأخیر -روایت-۱-۲-روایت-۹۹-۲۴۱ وحدثنی یاسر عن الرضا ع قال مابعث الله نبیا إلابتحریم الخمر و أن یقر له بالبداء أن یفعل الله مایشاء و أن یکون فی تراثه الکندر -روایت-۱-۲-روایت-۳۳-۱۳۹ و قوله وَ هُوَ اللّهُ فِی السّماواتِ وَ فِی الأَرضِ یَعلَمُ سِرّکُم وَ جَهرَکُم وَ یَعلَمُ ما تَکسِبُونَ قال السر ماأسر فی نفسه والجهر ماأظهره والکتمان ماعرض بقلبه ثم نسیه و قوله وَ ما تَأتِیهِم مِن آیَةٍ مِن آیاتِ رَبّهِم إِلّا کانُوا عَنها مُعرِضِینَ إلی قوله وَ أَنشَأنا مِن بَعدِهِم قَرناً آخَرِینَ وَ لَو نَزّلنا عَلَیکَ کِتاباً فِی قِرطاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَیدِیهِم لَقالَ الّذِینَ کَفَرُوا إِن هذا إِلّا سِحرٌ مُبِینٌفإنه محکم ثم قال حکایة عن قریش وَ قالُوا لَو لا أُنزِلَ عَلَیهِ مَلَکٌیعنی رسول الله ص وَ لَو أَنزَلنا مَلَکاً لَقُضِیَ الأَمرُ ثُمّ لا یُنظَرُونَفأخبر عز و جل أن الآیة إذاجاءت والملک إذانزل و لم یؤمنوا هلکوا،فاستعفی النبی ص من الآیات رأفة ورحمة علی أمته وأعطاه الله الشفاعة ثم قال الله وَ لَو جَعَلناهُ مَلَکاً لَجَعَلناهُ رَجُلًا وَ لَلَبَسنا عَلَیهِم ما یَلبِسُونَ وَ لَقَدِ استُهزِئَ بِرُسُلٍ مِن قَبلِکَ فَحاقَ بِالّذِینَ سَخِرُوا مِنهُم ما کانُوا بِهِ یَستَهزِؤُنَ أی نزل بهم العذاب ثم قال لهم قُللهم یا محمدسِیرُوا فِی الأَرضِ ثُمّ انظُرُوا أی انظروا فی القرآن وأخبار الأنبیاء فانظرواکَیفَ کانَ عاقِبَةُ المُکَذّبِینَ ثم قال قُللهم لِمَن ما فِی السّماواتِ وَ الأَرضِ ثم رد علیهم فقال قُللهم لِلّهِ کَتَبَ عَلی نَفسِهِ الرّحمَةَ لَیَجمَعَنّکُم إِلی یَومِ القِیامَةِیعنی أوجب الرحمة علی نفسه و قوله وَ لَهُ ما سَکَنَ فِی اللّیلِ وَ النّهارِ وَ هُوَ السّمِیعُ العَلِیمُیعنی ماخلق -قرآن-۹-۱۰۵-قرآن-۱۸۷-۲۵۹-قرآن-۲۷۱-۴۳۰-قرآن-۴۶۵-۵۰۳-قرآن-۵۲۴-۵۸۳-قرآن-۷۳۷-۹۲۰-قرآن-۹۵۵-۹۵۷-قرآن-۹۷۰-۱۰۰۲-قرآن-۱۰۴۸-۱۰۸۰-قرآن-۱۰۹۰-۱۰۹۲-قرآن-۱۰۹۷-۱۱۳۰-قرآن-۱۱۵۰-۱۱۵۲-قرآن-۱۱۵۷-۱۲۲۹-قرآن-۱۲۶۶-۱۳۳۴ [صفحه ۱۹۵] باللیل والنهار هوکله لله ، ثم احتج عز و جل علیهم فقال قُللهم أَ غَیرَ اللّهِ أَتّخِذُ وَلِیّا فاطِرِ السّماواتِ وَ الأَرضِ أی مخترعها و قوله وَ هُوَ یُطعِمُ وَ لا یُطعَمُ إلی قوله وَ هُوَ القاهِرُ فَوقَ عِبادِهِ وَ هُوَ الحَکِیمُ الخَبِیرُفإنه محکم ، -قرآن-۶۰-۶۲-قرآن-۶۷-۱۲۷-قرآن-۱۴۷-۱۷۵-قرآن-۱۸۷-۲۴۵ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله قُل أَیّ شَیءٍ أَکبَرُ شَهادَةً قُلِ اللّهُ شَهِیدٌ بَینِی وَ بَینَکُم و ذلک أن مشرکی أهل مکة قالوا یا محمد ماوجد الله رسولا یرسله غیرک ، مانری أحدا یصدقک بالذی تقول ، و ذلک فی أول مادعاهم و هویومئذ بمکة،قالوا ولقد سألنا عنک الیهود والنصاری وزعموا أنه لیس لک ذکر عندهم فتأتینا من یشهد أنک رسول الله ، قال رسول الله ص «اللّهُ شَهِیدٌ بَینِی وَ بَینَکُم»الآیة قال إنکم لتشهدون أن مع الله آلهة أخری ، یقول الله لمحمد فإن شهدوا فلاتشهد معهم ، قال لا أَشهَدُ قُل إِنّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ وَ إِنّنِی بَرِیءٌ مِمّا تُشرِکُونَ -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۶۰۱ و أما قوله الّذِینَ آتَیناهُمُ الکِتابَ یَعرِفُونَهُ کَما یَعرِفُونَ أَبناءَهُمُالآیة فإن عمر بن الخطاب قال لعبد الله بن سلام هل تعرفون محمدا فی کتابکم قال نعم و الله نعرفه بالنعت ألذی نعت الله لنا إذارأیناه فیکم کمایعرف أحدنا ابنه إذارآه مع الغلمان و ألذی یحلف به ابن سلام لأنا بمحمد هذاأشد معرفة منی بابنی، قال الله الّذِینَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم فَهُم لا یُؤمِنُونَ و قال علی بن ابراهیم ثم قال قل لهم یا محمد«أَیّ شَیءٍ أَکبَرُ شَهادَةً»یعنی أی شیءأصدق قولا ثم قال «قُلِ اللّهُ شَهِیدٌ بَینِی وَ بَینَکُم وَ أُوحِیَ إِلَیّ هذَا القُرآنُ لِأُنذِرَکُم بِهِ وَ مَن بَلَغَ» قال من بلغ هوالإمام قال محمدینذر وإنا نقول کماأنذر به النبی ص و قوله وَ مَن أَظلَمُ مِمّنِ افتَری عَلَی اللّهِ کَذِباً أَو کَذّبَ بِآیاتِهِ إِنّهُ لا یُفلِحُ الظّالِمُونَفإنه محکم ، و قوله وَ یَومَ نَحشُرُهُم جَمِیعاً ثُمّ نَقُولُ لِلّذِینَ أَشرَکُوا أَینَ شُرَکاؤُکُمُ الّذِینَ کُنتُم تَزعُمُونَ ثُمّ لَم تَکُن فِتنَتُهُم أی کذبهم إِلّا أَن قالُوا وَ اللّهِ رَبّنا ما کُنّا مُشرِکِینَ والدلیل علی أن الفتنة هاهنا الکذب قوله انظُر کَیفَ کَذَبُوا عَلی أَنفُسِهِم وَ ضَلّ عَنهُم -قرآن-۱۳-۸۱-قرآن-

۳۴۲-۳۸۹-قرآن-۴۴۲-۴۶۸-قرآن-۵۰۴-۶۰۸-قرآن-۶۸۸-۷۸۸-قرآن-۸۰۹-۹۴۱-قرآن-۹۵۲-۱۰۰۴-قرآن-۱۰۴۸-۱۰۹۸ و
أما قوله الّذِينَ آتَيناهُمُ الكِتابَ يَعرِفُونَهُ كَما يَعرِفُونَ أَبناءَهُمُالآيـة فإن عمر بن الخطاب قال لعبد الله بن سلام هل تعرفون محمدا فى كتابكم قال نعم و الله نعرفه بالنعت ألذى نعت الله لنا إذارأيناه فيكم كمايعرف أحدنا ابنه إذارآه مع الغلمان و ألذى يحلف به ابن سلام لأنا بمحمد هذاأشد معرفة منى بابنى، قال الله الّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم فَهُم لا يُؤمِنُونَ و قال على بن ابراهيم ثم قال قل لهم يا محمد«أَيّ شَيءٍ أَكبَرُ شَهادَةً»يعنى أى شىءأصدق قولا ثم قال «قُلِ اللّهُ شَهِيدٌ بَينِي وَ بَينَكُم وَ أُوحِيَ إِلَيّ هـذَا القُرآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَ مَن بَلَغَ» قال من بلغ هوالإمام قال محمدينذر وإنا نقول كماأنذر به النبى ص و قوله وَ مَن أَظلَمُ مِمّنِ افتَرى عَلَى اللّهِ كَذِباً أَو كَذّبَ بِآياتِهِ إِنّهُ لا يُفلِحُ الظّالِمُونَفإنه محكم ، و قوله وَ يَومَ نَحشُرُهُم جَمِيعاً ثُمّ نَقُولُ لِلّذِينَ أَشرَكُوا أَينَ شُرَكاؤُكُمُ الّذِينَ كُنتُم تَزعُمُونَ ثُمّ لَم تَكُن فِتنَتُهُم أى كذبهم إِلّا أَن قالُوا وَ اللّهِ رَبّنا ما كُنّا مُشرِكِينَ والدليل على أن الفتنة هاهنا الكذب قوله انظُر كَيفَ كَذَبُوا عَلى أَنفُسِهِم وَ ضَلّ عَنهُم ما كانُوا يَفتَرُونَ أى ضل عنهم كذبهم ثم ذكر قريشا فقال وَ مِنهُم مَن يَستَمِعُ إِلَيكَ وَ جَعَلنا عَلى قُلُوبِهِم أَكِنّةً أَن يَفقَهُوهُيعنى غطاءوَ فِي آذانِهِم وَقراً أى صمماوَ إِن يَرَوا كُلّ آيَةٍ لا يُؤمِنُوا بِها حَتّى إِذا جاؤُكَ يُجادِلُونَكَ أى يخاصمونك يَقُولُ الّذِينَ كَفَرُوا إِن هذا إِلّا أَساطِيرُ الأَوّلِينَ أى أكاذيب الأولين ، و قوله وَ هُم يَنهَونَ عَنهُ وَ يَنأَونَ عَنهُ قال بنو هاشم كانوا ينصرون رسول الله ص ويمنعون قريشا عنه وَ يَنأَونَ عَنهُ أى يباعدون عنه ويساعدونه و لايؤمنون ، و قوله وَ لَو تَرى إِذ وُقِفُوا عَلَى النّارِ فَقالُوا يا لَيتَنا نُرَدّ وَ لا نُكَذّبَ بِآياتِ رَبّنا وَ نَكُونَ مِنَ المُؤمِنِينَ قال نزلت فى بنى أمية ثم قال بَل بَدا لَهُم ما كانُوا يُخفُونَ مِن قَبلُ قال من عداوة أمير المؤمنين ع وَ لَو رُدّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنهُ وَ إِنّهُم لَكاذِبُونَ ثم حكى عز و جل قول الدهرية فقال وَ قالُوا إِن هِيَ إِلّا حَياتُنَا الدّنيا وَ ما نَحنُ بِمَبعُوثِينَ فقال الله وَ لَو تَرى إِذ وُقِفُوا عَلى رَبّهِم قال قال حكاية عن قول من أنكر قيام الساعة فقال قَد خَسِرَ الّذِينَ كَذّبُوا بِلِقاءِ اللّهِ حَتّى إِذا جاءَتهُمُ السّاعَةُ بَغتَةً قالُوا يا حَسرَتَنا عَلى ما فَرّطنا فِيها وَ هُم يَحمِلُونَ أَوزارَهُم عَلى ظُهُورِهِم أَلا ساءَ ما يَزِرُونَيعنى آثامهم و قوله وَ مَا الحَياةُ الدّنيا إِلّا لَعِبٌ وَ لَهوٌ وَ لَلدّارُ الآخِرَةُ خَيرٌ لِلّذِينَ يَتّقُونَ أَ فَلا تَعقِلُونَمحكم . و قوله قَد نَعلَمُ إِنّهُ لَيَحزُنُكَ أَلّذِي يَقُولُونَ فَإِنّهُم لا يُكَذّبُونَكَ وَ لكِنّ الظّالِمِينَ بِآياتِ اللّهِ يَجحَدُونَ -قرآن-۱-۲۱-قرآن-۶۱-۱۴۲-قرآن-۱۵۳-۱۷۴-قرآن-۱۸۳-۲۵۶-قرآن-۲۷۰-۳۳۰-قرآن-۳۶۰-۳۹۸-قرآن-۴۶۲-۴۷۸-قرآن-۵۲۸-۶۵۱-قرآن-۶۸۴-۷۲۶-قرآن-۷۵۹-۸۲۱-قرآن-۸۵۷-۹۲۵-قرآن-۹۳۸-۹۷۴-قرآن-۱۰۲۵-۱۲۱۷-قرآن-۱۲۳۹-۱۳۵۰-۱۳۶۵-قرآن-۱۳۶۵-۱۴۸۷ فإنها قرئت على أبى عبد الله ع فقال بلى و الله لقد كذبوه أشد التكذيب وإنما نزل « لايأتونك » أى لايأتون بحق يبطلون حقك -روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۳۴ حدثنى أبى عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقرى عن حفص بن غياث [البخترى] قال قال أبو عبد الله ع ياحفص إن من صبر صبر قليلا و إن من جزع جزع قليلا ثم -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۶-ادامه دارد [صفحه ۱۹۷] قال عليك بالصبر فى جميع أمورك فإن الله بعث محمدا وأمره بالصبر والرفق فقال «وَ اصبِر عَلى ما يَقُولُونَ وَ اهجُرهُم هَجراً جَمِيلًا» فقال «ادفَع بِالّتِي هِيَ أَحسَنُ السّيّئَةَفَإِذَا أَلّذِي بَينَكَ وَ بَينَهُ عَداوَةٌ كَأَنّهُ وَلِيّ حَمِيمٌ»فصبر رسول الله ص حتى قابلوه بالعظائم ورموه بهافضاق صدره ،فأنزل الله «وَ لَقَد نَعلَمُ أَنّكَ يَضِيقُ صَدرُكَ بِما يَقُولُونَ» ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك فأنزل الله تعالى قَد نَعلَمُ إِنّهُ لَيَحزُنُكَ أَلّذِي يَقُولُونَ فَإِنّهُم لا يُكَذّبُونَكَ وَ لكِنّ الظّالِمِينَ بِآياتِ اللّهِ يَجحَدُونَ وَ لَقَد كُذّبَت رُسُلٌ مِن قَبلِكَ فَصَبَرُوا عَلى ما كُذّبُوا وَ أُوذُوا حَتّى أَتاهُم نَصرُنافألزم نفسه الصبرص فقعدوا وذكروا الله تبارك و تعالى بالسوء وكذبوه ، فقال رسول الله ص قدصبرت فى نفسى وأهلى وعرضى و لاصبر لى على ذكرهم إلهى فأنزل الله «وَ لَقَد خَلَقنَا السّماواتِ وَ الأَرضَ وَ ما بَينَهُما فِي سِتّةِ أَيّامٍ وَ ما مَسّنا مِن لُغُوبٍ فَاصبِر عَلى ما يَقُولُونَ»فصبر رسول الله ص فى جميع أحواله ، ثم بشر فى الأئمة من عترته ووصفوا بالصبر«وَ جَعَلنا مِنهُم أَئِمّةً يَهدُونَ بِأَمرِنا لَمّا صَبَرُوا وَ كانُوا بِآياتِنا يُوقِنُونَ»فعند ذلك قال ع الصبر من الإيمان كالرأس من البدن فشكر الله له ذلك فأنزل الله عليه «وَ تَمّت كَلِمَتُ رَبّكَ الحُسنى عَلى بَنِي إِسرائِيلَ بِما صَبَرُوا وَ

دَمّرنا ما كانَ يَصنَعُ فِرعَونُ وَ قَومُهُ وَ ما كانُوا يَعرِشُونَ» فقال رسول الله ص آية بشرى وانتقام ،فأباح الله قتل المشركين حيث وجدوا فقتلهم على يدى رسول الله ص وأحبائه وعجل الله له ثواب صبره مع ماادخر له فى الآخرة -روايت-از قبل-١٥٣٠ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله وَ إِن كانَ كَبُرَ عَلَيكَ -روايت-١-٢-روايت-٤٣-ادامه دارد [صفحه ١٩٨] إِعراضُهُم قال كان رسول الله ص يحب إسلام الحارث بن عامر بن نوفل بن عبدمناف دعاه رسول الله ص أن يسلم فغلب عليه الشقاء فشق ذلك على رسول الله ص فأنزل الله وَ إِن كانَ كَبُرَ عَلَيكَ إِعراضُهُم إلى قوله نَفَقاً فِي الأَرضِ يقول سربا -روايت-از قبل-٢٥٣ فقال على بن ابراهيم فى قوله نَفَقاً فِي الأَرضِ أَو سُلّماً فِي السّماءِ قال إن قدرت أن تحفر الأرض وتصعد السماء أى لاتقدر على ذلك ، ثم قال وَ لَو شاءَ اللّهُ لَجَمَعَهُم عَلَي الهُدي أى جعلهم كلهم مؤمنين و قوله فَلا تَكُونَنّ مِنَ الجاهِلِينَمخاطبة للنبى والمعنى للناس ثم قال إِنّما يَستَجِيبُ الّذِينَ يَسمَعُونَيعنى يعقلون ويصدقون وَ المَوتي يَبعَثُهُمُ اللّهُ أى يصدقون بأن الموتى يبعثهم الله وَ قالُوا لَو لا نُزّلَ عَلَيهِ آيَةٌ أى هلا أنزل عليه آية، قال إِنّ اللّهَ قادِرٌ عَلي أَن يُنَزّلَ آيَةً وَ لكِنّ أَكثَرَهُم لا يَعلَمُونَ قال لايعلمون أن الآية إذاجاءت و لم يؤمنوا بهاليهلكوا -قرآن-٣٥-٧٨-قرآن-١٥٢-١٩٤-قرآن-٢٢٧-٢٥٧-قرآن-٢٩٦-٣٣٢-قرآن-٣٥٥-٣٨٣-قرآن-٤٢٢-٤٥٨-قرآن-٤٨٧-٥٦٢ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله «إِنّ اللّهَ قادِرٌ عَلي أَن يُنَزّلَ آيَةً» وسيريكم فى آخر الزمان آيات ،منها دابة فى الأرض ، والدجال ، ونزول عيسى ابن مريم ع وطلوع الشمس من مغربها -روايت-١-٢-روايت-٤٣-٢١١ و قوله وَ ما مِن دَابّةٍ فِي الأَرضِ وَ لا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيهِ إِلّا أُمَمٌ أَمثالُكُميعنى خلق مثلكم ، و قال كل شيءمما خلق خلق مثلكم ما فَرّطنا فِي الكِتابِ مِن شَيءٍ أى ماتركناثُمّ إِلي رَبّهِم يُحشَرُونَ و قوله وَ الّذِينَ كَذّبُوا بِآياتِنا صُمّ وَ بُكمٌ فِي الظّلُماتِيعنى قدخفى عليهم ماتقوله مَن يَشَأِ اللّهُ يُضلِلهُ أى يعذبه وَ مَن يَشَأ يَجعَلهُ عَلي صِراطٍ مُستَقِيمٍيعنى يبين له ويوفقه حتى يهتدى إلى الطريق . -قرآن-٩-٩٤-قرآن-١٤٨-١٨٠-قرآن-١٩٣-٢٢٠-قرآن-٢٢٩-٢٨٧-قرآن-٣١٦-٣٤١-قرآن-٣٥٢-٣٩٥ حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا جعفر بن عبد الله قال حدثناكثير بن عياش عن أبى الجارود عن أبى جعفرص فى قوله «الّذِينَ كَذّبُوا بِآياتِنا صُمّ وَ بُكمٌ» يقول صم عن الهدى وبكم لايتكلمون بخير«فِي الظّلُماتِ»يعنى -روايت-١-٢-روايت-١١٠-ادامه دارد [صفحه ١٩٩] ظلمات الكفر«مَن يَشَأِ اللّهُ يُضلِلهُ وَ مَن يَشَأ يَجعَلهُ عَلي صِراطٍ مُستَقِيمٍ» و هورد على قدرية هذه الأمة،يحشرهم الله يوم القيامة مع الصابئين والنصارى والمجوس ،فيقولون «وَ اللّهِ رَبّنا ما كُنّا مُشرِكِينَ» يقول الله «انظُر كَيفَ كَذَبُوا عَلي أَنفُسِهِم وَ ضَلّ عَنهُم ما كانُوا يَفتَرُونَ» قال فقال رسول الله ص ألا إن لكل أمة مجوس ، ومجوس هذه الأمة الذين يقولون لاقدر ويزعمون أن المشية والقدرة إليهم ولهم -روايت-از قبل-٤٣٦ أخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن على بن أسباط عن على بن أبى حمزة عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع فى قوله «وَ اللّهِ رَبّنا ما كُنّا مُشرِكِينَ»بولاية على ع -روايت-١-٢-روايت-١٢١-١٨٥ حدثنا جعفر بن أحمد قال حدثنا عبدالكريم قال حدثنا محمد بن على قال حدثنا محمد بن الفضيل عن أبى حمزة قال سألت أبا جعفر ع عن قول الله عز و جل «الّذِينَ كَذّبُوا بِآياتِنا صُمّ وَ بُكمٌ فِي الظّلُماتِ مَن يَشَأِ اللّهُ يُضلِلهُ وَ مَن يَشَأ يَجعَلهُ عَلي صِراطٍ مُستَقِيمٍ» فقال أبو جعفرنزلت فى الذين كذبوا بأوصيائهم ،صُمّ وَ بُكمٌ، كما قال الله فِي الظّلُماتِ، من كان من ولد إبليس فإنه لايصدق بالأوصياء و لايؤمن بهم أبدا وهم الذين أضلهم الله ، و من كان من ولد آدم آمن بالأوصياء فهم على صراط مستقيم -روايت-١-٢-روايت-١١٥-٥٣٢ قال وسمعته يقول كذبوا بآياتنا كلها فى بطن القرآن أن كذبوا بالأوصياء كلهم -روايت-١-٢-روايت-٢٢-٨٢ ، ثم قال قُلهم يا محمداً رَأَيتَكُم إِن أَتاكُم عَذابُ اللّهِ أَو أَتَتكُمُ السّاعَةُ أَ غَيرَ اللّهِ تَدعُونَ إِن كُنتُم صادِقِينَ ثم رد عليهم فقال بَل إِيّاهُ تَدعُونَ فَيَكشِفُ ما تَدعُونَ إِلَيهِ إِن شاءَ وَ تَنسَونَ ما تُشرِكُونَ قال تدعون الله إذاأصابكم ضر ثم إذاكشف عنكم ذلك تنسون ماتشركون ، أى تتركون الأصنام ، و قوله عز و جل لنبيه ص وَ لَقَد أَرسَلنا إِلي أُمَمٍ مِن قَبلِكَ فَأَخَذناهُم بِالبَأساءِ وَ الضّرّاءِ. -قرآن-١١-١٣-قرآن-٢٦-١٣٤-قرآن-١٥٤-٢٣٨-قرآن-٣٥٧-٤٣٥ [صفحه ٢٠٠] لَعَلّهُم

يَتَضَرَّعُونَيعنى كى يتضرعوا ثم قال فَلَو لا إِذ جاءَهُم بَأسُنا تَضَرَّعُوا وَ لكِن قَسَت قُلُوبُهُم وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيطانُ ما كانُوا يَعمَلُونَ فلما لم يتضرعوا فتح الله عليهم الدنيا وأغناهم عقوبة لفعلهم الردى فلما فَرِحُوا بِما أُوتُوا أَخَذناهُم بَغتَةً فَإِذا هُم مُبلِسُونَ أى آيسون و ذلک قول الله تبارک و تعالى فى مناجاته لموسى ع ، -قرآن-١-٢٣-قرآن-٥٠-١٦١-قرآن-٢٣٩-٣٠٠ حدثنى أبى عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقرى عن حفص بن غياث عن أبى عبد الله ع قال كانت مناجاة الله لموسى ع يا موسى إذارأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين ، و إذارأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته ،فما فتح الله على أحد هذه الدنيا إلابذنب لينسيه ذلک فلايتوب فيكون إقبال الدنيا عليه عقوبة لذنوبه -روايت-١-٢-روايت-١٠٦-٣٤٥ حدثنا جعفر بن أحمد قال حدثنا عبدالكريم بن عبدالرحيم عن محمد بن على عن محمد بن الفضيل عن أبى حمزة قال سألت أبا جعفر(ع) عن قول الله عز و جل فَلَمّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحنا عَلَيهِم أَبوابَ كُلِّ شَيءٍ قال أما قوله «فَلَمّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ»يعنى فلما تركوا ولاية على أمير المؤمنين ع و قدأمروا به «فَتَحنا عَلَيهِم أَبوابَ كُلِّ شَيءٍ»يعنى دولتهم فى الدنيا و مابسط لهم فيها و أما قوله «حَتّى إِذا فَرِحُوا بِما أُوتُوا أَخَذناهُم بَغتَةً فَإِذا هُم مُبلِسُونَ»يعنى بذلك قيام القائم حتى كأنهم لم يكن لهم سلطان قط،فذلک قوله بَغتَةًفنزلت بخبره هذه الآية على محمدص -روايت-١-٢-روايت-١١٦-٦١٥ و قوله فَقُطِعَ دابِرُ القَومِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الحَمدُ لِلّهِ رَبِّ العالَمِينَ -قرآن-٩-٨٤ فإنه حدثنى أبى عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقرى عن فضيل بن عياض عن أبى عبد الله ع قال سألته عن الورع فقال ألذى يتورع عن محارم الله ويجتنب الشبهات و إذا لم يتق الشبهات وقع فى الحرام و هو لايعرفه و إذارأى المنكر و لم ينكره و هويقدر عليه فقد أحب أن يعصى الله اختيارا و من أحب أن يعصى الله فقد بارز الله بالعداوة و من أحب بقاء الظالمين فقد أحب أن يعصى -روايت-١-٢-روايت-١١٣-ادامه دارد [صفحه ٢٠١] الله إن الله تبارک و تعالى حمد نفسه على هلاک الظالمين قال «فَقُطِعَ دابِرُ القَومِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الحَمدُ لِلّهِ رَبِّ العالَمِينَ» -روايت-از قبل-١٤٧ و قوله قُل أَ رَأَيتُم إِن أَخَذَ اللّهُ سَمعَكُم وَ أَبصارَكُم وَ خَتَمَ عَلى قُلُوبِكُم مَن إِلهٌ غَيرُ اللّهِ يَأتِيكُم بِهِ انظُر كَيفَ نُصَرِّفُ الآياتِ ثُمَّ هُم يَصدِفُونَ قال قل لقريش إِن أَخَذَ اللّهُ سَمعَكُم وَ أَبصارَكُم وَ خَتَمَ عَلى قُلُوبِكُم من يرد ذلكم عليكم إلا الله و قوله «ثُمَّ هُم يَصدِفُونَ» أى يكذبون ، -قرآن-٩-١٧٧-قرآن-١٩٣-٢٥٨-قرآن-٢٩٩-٣١٧ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله «قُل أَ رَأَيتُم إِن أَخَذَ اللّهُ سَمعَكُم وَ أَبصارَكُم وَ خَتَمَ عَلى قُلُوبِكُم» يقول إن أخذ الله منكم الهدى مَن إِلهٌ غَيرُ اللّهِ يَأتِيكُم بِهِ انظُر كَيفَ نُصَرِّفُ الآياتِ ثُمَّ هُم يَصدِفُونَ يقول يعترضون -روايت-١-٢-روايت-٤٣-٢٧٠ ، و أما قوله قُل أَ رَأَيتَكُم إِن أَتاكُم عَذابُ اللّهِ بَغتَةً أَو جَهرَةً هَل يُهلَكُ إِلَّا القَومُ الظّالِمُونَفإنها نزلت لماهاجر رسول الله ص إلى المدينة وأصاب أصحابه الجهد والعلل والمرض فشكوا ذلک إلى رسول الله ص فأنزل الله عز و جل قُللهم يا محمداً رَأَيتَكُم إِن أَتاكُم عَذابُ اللّهِ بَغتَةً أَو جَهرَةً هَل يُهلَكُ إِلَّا القَومُ الظّالِمُونَ، أى إنهم لايصيبهم إلاالجهد والضرر فى الدنيا،فأما العذاب الأليم ألذى فيه الهلاک فلايصيب إلاالقوم الظالمين . و قوله وَ ما نُرسِلُ المُرسَلِينَ إِلّا مُبَشِّرِينَ وَ مُنذِرِينَ فَمَن آمَنَ وَ أَصلَحَ فَلا خَوفٌ عَلَيهِم وَ لا هُم يَحزَنُونَ وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا يَمَسُّهُمُ العَذابُ بِما كانُوا يَفسُقُونَ ثم قال قُللهم يا محمدلا أَقُولُ لَكُم عِندِي خَزائِنُ اللّهِ وَ لا أَعلَمُ الغَيبَ وَ لا أَقُولُ لَكُم إِنِّي مَلَكٌ إِن أَتَّبِعُ إِلّا ما يُوحى إِلَيَّ قال ماأملک لكم خزائن الله و لاأعلم الغيب و أما قوله إنها من عند الله ثم قال هَل يَستَوِي الأَعمى وَ البَصِيرُ أى من يعلم و من لايعلم أَ فَلا تَتَفَكَّرُونَ ثم قال وَ أَنذِر بِهِيعنى بالقرآن الَّذِينَ يَخافُونَ أى يرجون أَن يُحشَرُوا إِلى رَبِّهِم لَيسَ لَهُم مِن دُونِهِ وَلِيٌّ وَ لا شَفِيعٌ لَعَلَّهُم يَتَّقُونَ. -قرآن-١٤-١١٥-قرآن-٢٥١-٢٥٣-قرآن-٢٦٦-٣٦٣-قرآن-٤٨٧-٦٨٢-قرآن-٦٩٢-٦٩٤-قرآن-٧٠٧-٨٣٨-قرآن-٩٢٦-٩٥٩-قرآن-٩٨٧-١٠٠٧-قرآن-١٠١٧-١٠٣٠-قرآن-١٠٤٥-١٠٦٢-قرآن-١٠٧٣-١١٦٤ [صفحه ٢٠٢] و أما قوله وَ لا تَطرُدِ الَّذِينَ يَدعُونَ رَبَّهُم بِالغَداةِ وَ العَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجهَهُ ما عَلَيكَ مِن حِسابِهِم مِن شَيءٍ وَ ما مِن حِسابِكَ عَلَيهِم مِن شَيءٍ فَتَطرُدَهُم فَتَكُونَ مِنَ الظّالِمِينَفإنه كان سبب نزولها أنه كان بالمدينة قوم فقراء مؤمنون يسمون أصحاب الصفة، و

كان رسول الله ص أمرهم أن يكونوا فى الصفة يأوون إليها، و كان رسول الله ص يتعاهدهم بنفسه وربما حمل إليهم مايأكلون ، وكانوا يختلفون إلى رسول الله ص فيقربهم ويقعد معهم ويؤنسهم و كان إذاجاء الأغنياء والمترفون من أصحابه أنكروا عليه ذلك ويقولون له اطردهم عنك -قرآن-١٣-٢٠٨ فجاء يوما رجل من الأنصار إلى رسول الله ص وعنده رجل من أصحاب الصفة قدلزق برسول الله ص و رسول الله ص يحدثه ،فقعد الأنصاري بالبعد منهما، فقال له رسول الله ص تقدم فلم يفعل ، فقال له رسول الله ص لعلك خفت أن يلزق فقره بك فقال الأنصاري اطرد هؤلاء عنك ،فأنزل الله «وَ لا تَطرُدِ الّذِينَ يَدعُونَ رَبّهُم بِالغَداةِ وَ العَشِيّ يُرِيدُونَ وَجهَهُ... إلخ -روايت-١-٢-روايت-٣-٣٨٤ ثم قال وَ كَذلِكَ فَتَنّا بَعضَهُم بِبَعضٍ أى اختبرنا الأغنياء بالغناء لننظر كيف مواساتهم للفقراء وكيف يخرجون مافرض الله عليهم فى أموالهم ،فاختبرنا الفقراء لننظر كيف صبرهم على الفقر وعما فى أيدى الأغنياء ولِيَقُولُوا أى الفقراءأَ هؤُلاءِالأغنياءمَنّ اللّهُ عَلَيهِم مِن بَينِنا أَ لَيسَ اللّهُ بِأَعلَمَ بِالشّاكِرِينَ ثم فرض الله على رسوله ص أن يسلم على التوابين والذين عملوا السيئات ثم تابوا فقال وَ إِذا جاءَكَ الّذِينَ يُؤمِنُونَ بِآياتِنا فَقُل سَلامٌ عَلَيكُم كَتَبَ رَبّكُم عَلى نَفسِهِ الرّحمَةَيعنى أوجب الرحمة لمن تاب والدليل على ذلك قوله أَنّهُ مَن عَمِلَ مِنكُم سُوءاً بِجَهالَةٍ ثُمّ تابَ مِن بَعدِهِ وَ أَصلَحَ فَأَنّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ و قوله وَ كَذلِكَ نُفَصّلُ الآياتِ وَ لِتَستَبِينَ سَبِيلُ المُجرِمِينَيعنى مذهبهم وطريقتهم تستبين إذاوصفناهم ، ثم قال قُل إِنّي نُهِيتُ أَن أَعبُدَ الّذِينَ تَدعُونَ مِن دُونِ اللّهِ قُل لا أَتّبِعُ أَهواءَكُم قَد ضَلَلتُ إِذاً وَ ما -قرآن-١٠-٤٤-قرآن-٢١٧-٢٢٧-قرآن-٢٣٩-٢٤٨-قرآن-٢٥٧-٣٢٩-قرآن-٤١٩-٥٢٢-قرآن-٥٧٦-٦٧٥-قرآن-٦٨٤-٧٤٧-قرآن-٨٠١-٩١٦

ثم قال وَ كَذلِكَ فَتَنّا بَعضَهُم بِبَعضٍ أى اختبرنا الأغنياء بالغناء لننظر كيف مواساتهم للفقراء وكيف يخرجون مافرض الله عليهم فى أموالهم ،فاختبرنا الفقراء لننظر كيف صبرهم على الفقر وعما فى أيدى الأغنياء ولِيَقُولُوا أى الفقراءأَ هؤُلاءِالأغنياءمَنّ اللّهُ عَلَيهِم مِن بَينِنا أَ لَيسَ اللّهُ بِأَعلَمَ بِالشّاكِرِينَ ثم فرض الله على رسوله ص أن يسلم على التوابين والذين عملوا السيئات ثم تابوا فقال وَ إِذا جاءَكَ الّذِينَ يُؤمِنُونَ بِآياتِنا فَقُل سَلامٌ عَلَيكُم كَتَبَ رَبّكُم عَلى نَفسِهِ الرّحمَةَيعنى أوجب الرحمة لمن تاب والدليل على ذلك قوله أَنّهُ مَن عَمِلَ مِنكُم سُوءاً بِجَهالَةٍ ثُمّ تابَ مِن بَعدِهِ وَ أَصلَحَ فَأَنّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ و قوله وَ كَذلِكَ نُفَصّلُ الآياتِ وَ لِتَستَبِينَ سَبِيلُ المُجرِمِينَيعنى مذهبهم وطريقتهم تستبين إذاوصفناهم ، ثم قال قُل إِنّي نُهِيتُ أَن أَعبُدَ الّذِينَ تَدعُونَ مِن دُونِ اللّهِ قُل لا أَتّبِعُ أَهواءَكُم قَد ضَلَلتُ إِذاً وَ ما أَنَا مِنَ المُهتَدِينَ،قُل إِنّي عَلى بَيّنَةٍ مِن رَبّي وَ كَذّبتُم بِهِ أى بالبينة التى أناعليهاما عِندِي ما تَستَعجِلُونَ بِهِيعنى الآيات التى سألوهاإِنِ الحُكمُ إِلّا لِلّهِ يَقُصّ الحَقّ وَ هُوَ خَيرُ الفاصِلِينَ أى يفصل بين الحق والباطل ثم قال قُللهم لَو أَنّ عِندِي ما تَستَعجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الأَمرُ بَينِي وَ بَينَكُميعنى إذاجاءت الآية هلكتم وانقضى مابينى وبينكم و قوله وَ عِندَهُ مَفاتِحُ الغَيبِيعنى عالم الغيب لا يَعلَمُها إِلّا هُوَ وَ يَعلَمُ ما فِي البَرّ وَ البَحرِ وَ ما تَسقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلّا يَعلَمُها وَ لا حَبّةٍ فِي ظُلُماتِ الأَرضِ وَ لا رَطبٍ وَ لا يابِسٍ إِلّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ قال الورقة السقط، والحبة الولد، وظلمات الأرض الأرحام ، والرطب مايبقى ويحيا، واليابس ماتغيض الأرحام ، و كل ذلك فى كتاب مبين و قوله وَ هُوَ الّذِي يَتَوَفّاكُم بِاللّيلِيعنى بالنوم وَ يَعلَمُ ما جَرَحتُم بِالنّهارِيعنى ماعملتم بالنهار و قوله ثُمّ يَبعَثُكُم فِيهِيعنى ماعملتم من الخير والشر -قرآن-١-٧٧-قرآن-١٠٤-١٣٥-قرآن-١٦٢-٢٢٦-قرآن-٢٦٤-٢٦٦-قرآن-٢٧١-٣٤٦-قرآن-٤٠٦-٤٣٢-قرآن-٤٥١-٦٣٦-قرآن-٧٧٧-٨١٣-قرآن-٨٢٧-٨٥٩-قرآن-٨٩٠-٩١٠ و فى روايـــــة أبى الجارود عن أبى جعفرع فى قوله لِيُقضى أَجَلٌ مُسَمّى قال هوالموت -روايت-١-٢-روايت-٤٣-٩٠ ثُمّ إِلَيهِ مَرجِعُكُم ثُمّ يُنَبّئُكُم بِما كُنتُم تَعمَلُونَ و أما قوله وَ هُوَ القاهِرُ فَوقَ عِبادِهِ وَ يُرسِلُ عَلَيكُم حَفَظَةًيعنى الملائكة الذين يحفظونكم ويحفظون أعمالكم حَتّى إِذا جاءَ أَحَدَكُمُ المَوتُ تَوَفّتهُ رُسُلُنا وهم الملائكةوَ هُم لا يُفَرّطُونَ أى لايقصرون ثُمّ رُدّوا إِلَى اللّهِ مَولاهُمُ الحَقّ أَلا لَهُ الحُكمُ وَ هُوَ أَسرَعُ الحاسِبِينَ و قوله قُل مَن يُنَجّيكُم مِن ظُلُماتِ البَرّ وَ البَحرِ تَدعُونَهُ تَضَرّعاً وَ خُفيَةً إلى قوله ثُمّ أَنتُم تُشرِكُونَفانه محكم و قوله قُل هُوَ القادِرُ عَلى أَن يَبعَثَ عَلَيكُم عَذاباً مِن فَوقِكُم أَو مِن تَحتِ أَرجُلِكُم أَو يَلبِسَكُم شِيَعاً وَ يُذِيقَ بَعضَكُم بَأسَ

بَعضٍ فقوله «يَبعَثَ عَلَيكُم عَذاباً –قرآن-١-٦٣-قرآن-٧٦-١٣٥-قرآن-١٨٥-٢٣٧-قرآن-٢٥٢-٢٧٢-قرآن-٢٨٧-٣٧٣-قرآن-
٣٨٢-٤٦٢-قرآن-٤٧٤-٤٩٥-قرآن-٥١٥-٦٥٨-قرآن-٦٦٧-٦٩٠ ثُمّ إِلَيهِ مَرجِعُكُم ثُمّ يُنَبّئُكُم بِما كُنتُم تَعمَلُونَ و أما قوله وَ هُوَ
القاهِرُ فَوقَ عِبادِهِ وَ يُرسِلُ عَلَيكُم حَفَظَةًيعنى الملائكة الذين يحفظونكم ويحفظون أعمالكم حَتّى إِذا جاءَ أَحَدَكُمُ المَوتُ تَوَفّتهُ
رُسُلُنا وهم الملائكةوَ هُم لا يُفَرّطُونَ أى لايقصرون ثُمّ رُدّوا إِلَى اللّهِ مَولاهُمُ الحَقّ أَلا لَهُ الحُكمُ وَ هُوَ أَسرَعُ الحاسِبِينَ و قوله قُل
مَن يُنَجّيكُم مِن ظُلُماتِ البَرّ وَ البَحرِ تَدعُونَهُ تَضَرّعاً وَ خُفيَةً إلى قوله ثُمّ أَنتُم تُشرِكُونَفإنه محكم و قوله قُل هُوَ القادِرُ عَلى أَن
يَبعَثَ عَلَيكُم عَذاباً مِن فَوقِكُم أَو مِن تَحتِ أَرجُلِكُم أَو يَلبِسَكُم شِيَعاً وَ يُذِيقَ بَعضَكُم بَأسَ بَعضٍ فقوله «يَبعَثَ عَلَيكُم عَذاباً مِن
فَوقِكُم» قال السلطان الجائرأَو مِن تَحتِ أَرجُلِكُم قال السفلة و من لاخير فيه أَو يَلبِسَكُم شِيَعاً قال العصبيةوَ يُذِيقَ بَعضَكُم بَأسَ
بَعضٍ قال سوء الجوار، –قرآن-١-١٣-قرآن-٣٥-٥٨-قرآن-٨٧-١٠٨-قرآن-١٢١-١٥١ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر
ع فى قوله «هُوَ القادِرُ عَلى أَن يَبعَثَ عَلَيكُم عَذاباً مِن فَوقِكُم» هوالدخان والصيحة«أَو مِن تَحتِ أَرجُلِكُم» و هوالخسف «أَو
يَلبِسَكُم شِيَعاً» و هواختلاف فى الدين وطعن بعضكم على بعض «وَ يُذِيقَ بَعضَكُم بَأسَ بَعضٍ» و هو أن يقتل بعضكم بعضا –
روايت-١-٢-روايت-٤٣-٣٠٢ ، و كل هذا فى أهل القبلة كذا يقول الله انظُر كَيفَ نُصَرّفُ الآياتِ لَعَلّهُم يَفقَهُونَ وَ كَذّبَ بِهِ
قَومُكَ وهم قريش و قوله لِكُلّ نَبَإٍ مُستَقَرّ يقول لكل نبأ حقيقةوَ سَوفَ تَعلَمُونَ وأيضا قال انظُر كَيفَ نُصَرّفُ الآياتِ لَعَلّهُم
يَفقَهُونَيعنى كى يفقهوا و قوله وَ كَذّبَ بِهِ قَومُكَ وَ هُوَ الحَقّيعنى القرآن كذبت به قريش قُل لَستُ عَلَيكُم بِوَكِيلٍ لِكُلّ نَبَإٍ مُستَقَرّ
أى لكل خبر وقت وسوف تعلمون . و قوله وَ إِذا رَأَيتَ الّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آياتِنا فَأَعرِض عَنهُم حَتّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ
غَيرِهِيعنى الذين يكذبون بالقرآن ويستهزءون ، ثم قال فإن أنساك الشيطان فى ذلك الوقت عما أمرتك به فَلا تَقعُد بَعدَ
الذّكرى مَعَ القَومِ الظّالِمِينَ –قرآن-٤٣-١١٤-قرآن-١٣٤-١٥٦-قرآن-١٧٧-١٩٥-قرآن-٢٠٧-٢٥٥-قرآن-٢٨٠-٣١٦-قرآن-
٣٤٥-٣٩٦-قرآن-٤٣٧-٥٣٥-قرآن-٦٣٦-٦٨٦ أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن
أيوب عن سيف بن عميرة عن عبدالأعلى بن أعين قال قال رسول الله ص من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلايجلس فى مجلس
يسب فيه إمام أويغتاب فيه مسلم إن الله يقول فى كتابه «وَ إِذا رَأَيتَ الّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آياتِنا... إلخ –روايت-١-٢-روايت-
١٤٦-٣١٧ » و قوله وَ ما عَلَى الّذِينَ يَتّقُونَ مِن حِسابِهِم مِن شَيءٍ أى ليس يؤخذ المتقون بحساب الذين لايتقون وَ لكِن ذِكرى
أى أذكرلَعَلّهُم يَتّقُونَكى يتقوا ثم قال وَ ذَرِ الّذِينَ اتّخَذُوا دِينَهُم لَعِباً وَ لَهواً وَ غَرّتهُمُ الحَياةُ الدّنيايعنى الملاهى –قرآن-١٠-٦٣-
قرآن-١٠٩-١٢١-قرآن-١٣٠-١٤٨-قرآن-١٦٧-٢٤٩ [صفحه ٢٠٥] وَ ذَكّر بِهِ أَن تُبسَلَ نَفسٌ أى تسلم لَيسَ لَها مِن دُونِ اللّهِ
وَلِيّ وَ لا شَفِيعٌ وَ إِن تَعدِل كُلّ عَدلٍ لا يُؤخَذ مِنهايعنى يوم القيامة لايقبل منها فداء و لاصرف أُولئِكَ الّذِينَ أُبسِلُوا بِما كَسَبُوا
أى أسلموا بأعمالهم لَهُم شَرابٌ مِن حَمِيمٍ وَ عَذابٌ أَلِيمٌ بِما كانُوا يَكفُرُونَ و قوله احتجاجا على عبدة الأوثان قُللهم أَ نَدعُوا مِن
دُونِ اللّهِ ما لا يَنفَعُنا وَ لا يَضُرّنا وَ نُرَدّ عَلى أَعقابِنا بَعدَ إِذ هَدانَا اللّهُ و قوله كَالّذِي استَهوَتهُ الشّياطِينُ أى خدعتهم فِي
الأَرضِ فهوحَيرانَ. و قوله لَهُ أَصحابٌ يَدعُونَهُ إِلَى الهُدَى ائتِنايعنى ارجع إلينا و هوكناية عن إبليس فرد الله عليهم فقال قُللهم يا
محمدإِنّ هُدَى اللّهِ هُوَ الهُدى وَ أُمِرنا لِنُسلِمَ لِرَبّ العالَمِينَ و قوله وَ أَن أَقِيمُوا الصّلاةَ وَ اتّقُوهُ وَ هُوَ الّذِي إِلَيهِ تُحشَرُونَ وَ هُوَ الّذِي
خَلَقَ السّماواتِ وَ الأَرضَ بِالحَقّ وَ يَومَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَولُهُ الحَقّ وَ لَهُ المُلكُ يَومَ يُنفَخُ فِي الصّورِ عالِمُ الغَيبِ وَ الشّهادَةِ وَ هُوَ
الحَكِيمُ الخَبِيرُفإنه محكم . ثم حكى عز و جل قول ابراهيم ع وَ إِذ قالَ اِبراهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَ تَتّخِذُ أَصناماً آلِهَةً إِنّي أَراكَ وَ قَومَكَ
فِي ضَلالٍ مُبِينٍفإنه محكم و أما قوله وَ كَذلِكَ نُرِي اِبراهِيمَ مَلَكُوتَ السّماواتِ وَ الأَرضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ المُوقِنِينَ –قرآن-١-٣١-
قرآن-٤١-١٣٠-قرآن-١٧٥-٢١٥-قرآن-٢٣٦-٣٠٠-قرآن-٣٣٤-٣٣٦-قرآن-٣٤١-٤٤٨-قرآن-٤٥٧-٤٨٨-قرآن-٥٠٠-٥١٠-
قرآن-٥١٤-٥٢٠-قرآن-٥٣٠-٥٧٣-قرآن-٦٣٣-٦٣٥-قرآن-٦٤٨-٧١٦-قرآن-٧٢٥-٩٩٣-قرآن-١٠٣٩-١١٤٩-قرآن-١١٧٣-

۱۲۶۳ فإنه حدثنی أبی عن إسماعیل بن ضرار[مرار] عن یونس بن عبدالرحمن عن هشام عن أبی عبد الله ع قال کشط له عن الأرض و من علیها و عن السماء و من فیها والملک ألذی یحملها والعرش و من علیه ، وفعل ذلک برسول الله ص و أمیر المؤمنین ع -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۶-۲۴۶ وحدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن أبی أیوب الخزاز عن أبی بصیر عن -روایت-۱-۲ [صفحه ۲۰۶] أبی عبد الله ع قال لمارأی ابراهیم ملکوت السماوات و الأرض التفت فرأی رجلا یزنی فدعا علیه فمات ، ثم رأی آخر فدعا علیه فمات ثم رأی ثالثة فدعا علیهم فماتوا،فأوحی الله یا ابراهیم إن دعوتک مستجابة فلاتدع علی عبادی فإنی لوشئت لم أخلقهم ،إنی خلقت خلقی علی ثلاثة أصناف ،صنف یعبدونی و لایشرکون بی شیئا فأثیبه ، وصنف یعبدون غیری فلیس یفوتنی، وصنف یعبدون غیری فأخرج من صلبه من یعبدنی -روایت-۲۶-۴۱۶ ، و أما قوله فَلَمّا جَنّ عَلَیهِ اللّیلُ رَأی کَوکَباً قالَ هذا ربَیّ فَلَمّا أَفَلَ أی غاب قالَ لا أُحِبّ الآفِلِینَ -قرآن-۱۴-۸۶-قرآن-۹۵-۱۱۹

ولادة ابراهیم علیه السلام

فإنه حدثنی أبی عن صفوان عن ابن مسکان قال قال أبو عبد الله ع إن آزر أبا ابراهیم کان منجما لنمرود بن کنعان فقال له إنی أری فی حساب النجوم أن هذاالزمان یحدث رجلا فینسخ هذاالدین ویدعو إلی دین آخر، فقال نمرود فی أی بلاد یکون قال فی هذه البلاد، و کان منزل نمرود بکونی ربا[کوثی ریا] -روایت-۱-۲-روایت-۷۲-ادامه دارد [صفحه ۲۰۷] فقال له نمرود قدخرج إلی الدنیا قال آزر لا، قال فینبغی أن یفرق بین الرجال والنساء،ففرق بین الرجال والنساء، وحملت أم ابراهیم ع و لم تبین حملها، فلما حان ولادتها قالت یاآزر إنی قداعتللت وأرید أن أعتزل عنک ، و کان فی ذلک الزمان المرأة إذااعتلت اعتزلت عن زوجها،فخرجت واعتزلت عن زوجها واعتزلت فی غار، ووضعت بإبراهیم ع فهیئته وقمطته ، ورجعت إلی منزلها وسدت باب الغار بالحجارة،فأجری الله لإبراهیم ع لبنا من إبهامه ، وکانت أمه تأتیه ووکل نمرود بکل امرأة حامل فکان یذبح کل ولد ذکر،فهربت أم ابراهیم بإبراهیم من الذبح ، و کان یشب ابراهیم فی الغار یوما کمایشب غیره فی الشهر، حتی أتی له فی الغار ثلاث عشرة سنة فلما کان بعد ذلک زارته أمه ، فلما أرادت أن تفارقه تشبث بها، فقال یاأمی أخرجینی،فقالت له یابنی إن الملک إن علم أنک ولدت فی هذاالزمان قتلک ، فلما خرجت أمه وخرج من الغار و قدغابت الشمس نظر إلی الزهرة فی السماء، فقال هذاربی فلما أفلت قال لو کان هذاربی ماتحرک و لابرح ثم قال لا أُحِبّ الآفِلِینَالآفل الغائب ، فلما نظر إلی المشرق رأی و قدطلع القمر،قالَ هذا ربَیّ هذا أَکبَرُ وأحسن فلما تحرک وزال قال لَئِن لَم یهَدنِی ربَیّ لَأَکُونَنّ مِنَ القَومِ الضّالّینَ فلما أصبح وطلعت الشمس ورأی ضوءها و قدأضاءت الدنیا لطلوعها قال هذاربی هذاأکبر وأحسن فلما تحرکت وزالت کشف الله له عن السماوات حتی رأی العرش و من علیه وأراه الله ملکوت السماوات و الأرض فعند ذلک قال یا قَومِ إِنّی برَیِءٌ مِمّا تُشرِکُونَ إِنّی وَجّهتُ وجَهیَ لِلّذِی فَطَرَ السّماواتِ وَ الأَرضَ حَنِیفاً وَ ما أَنَا مِنَ المُشرِکِینَفجاء إلی أمه وأدخلته دارها وجعلته بین أولادها -روایت-از قبل-۱۵۵۵ وسئل أبو عبد الله ع عن قول ابراهیم هذا ربَیّأشرک فی قوله هذا ربَیّ فقال لا- من قال هذاالیوم فهو مشرک ، و لم یکن من ابراهیم شرک وإنما -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۰۸] کان فی طلب ربه و هو من غیره شرک ، فلما دخلت أم ابراهیم بإبراهیم دارها نظر إلیه آزر فقال من هذا ألذی قدبقی فی سلطان الملک والملک یقتل أولاد الناس فقالت هذاابنک ولدته فی وقت کذا وکذا وحین اعتزلت عنک ، فقال ویحک إن علم الملک بهذا زالت منزلتنا عنده و کان آزر صاحب أمر نمرود ووزیره و کان یتخذ الأصنام له وللناس ویدفعها إلی ولده ویبیعونها،فقالت أم ابراهیم لآزر لاعلیک إن لم یشعر الملک به ،بقی لنا ولدنا و إن شعر به کفیتک الاحتجاج عنه و کان آزر کلما نظر إلی ابراهیم أحبه حبا

شديدا و كان يدفع إليه الأصنام ليبيعها كمايبيع إخوته ،فكان يعلق فى أعناقها الخيوط ويجرها على الأرض و يقول من يشترى ما[لا]يضره و لاينفعه ويغرقها فى الماء والحمأة، و يقول لها كلى واشربى وتكلمى،فذكر إخوته ذلك لأبيه فنهاه فلم ينته فحبسه فى منزله و لم يدعه يخرج -روايت-از قبل-٧٩٤ وَ حاجّهُ قَومُهُ فقال ابراهيم أَ تحُاجوّنيّ فِي اللّهِ وَ قَد هَدانِ أى بين لى وَ لا أَخافُ ما تُشرِكُونَ بِهِ إِلّا أَن يَشاءَ ربَيّ شَيئاً وَسِعَ ربَيّ كُلّ شَيءٍ عِلماً أَ فَلا تَتَذَكّرُونَ ثم قال لهم وَ كَيفَ أَخافُ ما أَشرَكتُم وَ لا تخافُونَ أَنّكُم أَشرَكتُم بِاللّهِ ما لَم يُنَزّل بِهِ عَلَيكُم سُلطاناً فأَيَّ الفَرِيقَينِ أَحَقّ بِالأَمنِ إِن كُنتُم تَعلَمُونَ أى أناأحق بالأمن حيث أعبد الله أوأنتم الذين تعبدون الأصنام . و أما قوله الّذِينَ آمَنُوا وَ لَم يَلبِسُوا إِيمانَهُم بِظُلمٍ أى صدقوا و لم ينكثوا و لم يدخلوا فى المعاصى فيبطل إيمانهم ثم قال أُولئِكَ لَهُمُ الأَمنُ وَ هُم مُهتَدُونَ وَ تِلكَ حُجّتُنا آتَيناها اِبراهِيمَ عَلي قَومِهِ نَرفَعُ دَرَجاتٍ مَن نَشاءُ إِنّ رَبّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌيعنى ما قداحتج ابراهيم على أبيه وعليهم . و قوله وَ وَهَبنا لَهُ إِسحاقَ وَ يَعقُوبَيعنى لإبراهيم كُلّا هَدَينا وَ نُوحاً هَدَينا مِن قَبلُ وَ مِن ذُرّيّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيمانَ وَ أَيّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسي وَ هارُونَ وَ كَذلِكَ نَجزِي المُحسِنِينَ وَ زَكَرِيّا وَ يَحيي وَ عِيسي وَ إِلياسَ كُلّ مِنَ الصّالِحِينَ وَ إِسماعِيلَ -قرآن-١-١٧-قرآن-٣٣-٧١-قرآن-٨٥-٢٠٠-قرآن-٢١٤-٣٨٢-قرآن-٤٦٤-٥١٥-قرآن-٥٨٦-٧٣٣-قرآن-٧٨٧-٨٢١-قرآن-٨٣٧-١٠٦٨ وَ حاجّهُ قَومُهُ فقال ابراهيم أَ تحُاجوّنيّ فِي اللّهِ وَ قَد هَدانِ أى بين لى وَ لا أَخافُ ما تُشرِكُونَ بِهِ إِلّا أَن يَشاءَ ربَيّ شَيئاً وَسِعَ ربَيّ كُلّ شَيءٍ عِلماً أَ فَلا تَتَذَكّرُونَ ثم قال لهم وَ كَيفَ أَخافُ ما أَشرَكتُم وَ لا تَخافُونَ أَنّكُم أَشرَكتُم بِاللّهِ ما لَم يُنَزّل بِهِ عَلَيكُم سُلطاناً فأَيَّ الفَرِيقَينِ أَحَقّ بِالأَمنِ إِن كُنتُم تَعلَمُونَ أى أناأحق بالأمن حيث أعبد الله أوأنتم الذين تعبدون الأصنام . و أما قوله الّذِينَ آمَنُوا وَ لَم يَلبِسُوا إِيمانَهُم بِظُلمٍ أى صدقوا و لم ينكثوا و لم يدخلوا فى المعاصى فيبطل إيمانهم ثم قال أُولئِكَ لَهُمُ الأَمنُ وَ هُم مُهتَدُونَ وَ تِلكَ حُجّتُنا آتَيناها اِبراهِيمَ عَلي قَومِهِ نَرفَعُ دَرَجاتٍ مَن نَشاءُ إِنّ رَبّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌيعنى ما قداحتج ابراهيم على أبيه وعليهم . و قوله وَ وَهَبنا لَهُ إِسحاقَ وَ يَعقُوبَيعنى لإبراهيم كُلّا هَدَينا وَ نُوحاً هَدَينا مِن قَبلُ وَ مِن ذُرّيّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيمانَ وَ أَيّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسي وَ هارُونَ وَ كَذلِكَ نَجزِي المُحسِنِينَ وَ زَكَرِيّا وَ يَحيي وَ عِيسي وَ إِلياسَ كُلّ مِنَ الصّالِحِينَ وَ إِسماعِيلَ وَ اليَسَعَ وَ يُونُسَ وَ لُوطاً وَ كُلّا فَضّلنا عَلَي العالَمِينَ وَ مِن آبائِهِم وَ ذُرّيّاتِهِم وَ إِخوانِهِم وَ اجتَبَيناهُم أى اختبرناهم وَ هَدَيناهُم إِلي صِراطٍ مُستَقِيمٍفانه محكم -قرآن-١-١٢٩-قرآن-١٤٤-١٧٩
وحدثنى أبى عن ظريف بن ناصح عن عبدالصمد بن بشير عن أبى الجارود عن أبى جعفر ع قال قال لى أبو جعفر ع يا أباالجارود مايقولون فى الحسن و الحسين قلت ينكرون علينا أنهما ابنا رسول الله ص قال فبأى شىءاحتججتم عليهم قلت يقول الله عز و جل فى عيسى ابن مريم «وَ مِن ذُرّيّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيمانَ إلى قوله وَ كَذلِكَ نَجزِي المُحسِنِينَ»فجعل عيسى ابن مريم من ذرية ابراهيم قال فبأى شىءقالوا لكم قلت قالوا قد يكون ولد الابنة من الولد و لا يكون من الصلب ، قال فبأى شىءاحتججتم عليهم قال قلت احتججنا عليهم بقول الله «فَقُل تَعالَوا نَدعُ أَبناءَنا وَ أَبناءَكُم وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُم وَ أَنفُسَنا وَ أَنفُسَكُم» قال فأى شىءقالوا لكم قلت قالوا قد يكون فى كلام العرب أبناء رجل والآخر يقول أبناؤنا قال فقال أبو جعفر ع و الله يا أباالجارود لأعطينك من كتاب الله أنهما من صلب رسول الله ص و لايردها إلاكافر، قال قلت جعلت فداك وأين قال من حيث قال الله «حُرّمَت عَلَيكُم أُمّهاتُكُم وَ بَناتُكُم وَ أَخَواتُكُم»الآية إلى أن ينتهى إلى قوله «وَ حَلائِلُ أَبنائِكُمُ الّذِينَ مِن أَصلابِكُم»فسلهم يا أباالجارود هل حل لرسول الله ص نكاح حليلتيهما فإن قالوا نعم فكذبوا و الله وفجروا و إن قالوا لافهما و الله أبناؤه لصلبه و ماحرمتا عليه إلاللصلب . -روايت-١-٢-روايت-٩٣-١٢٠٦ ثم قال عز و جل ذلِكَ هُدَي اللّهِ يهَديِ بِهِ مَن يَشاءُ مِن عِبادِهِ وَ لَو أَشرَكُوايعنى الأنبياء الذين قدتقدم ذكرهم لَحَبِطَ عَنهُم ما كانُوا يَعمَلُونَ ثم قال أُولئِكَ الّذِينَ آتَيناهُمُ الكِتابَ وَ الحُكمَ وَ النّبُوّةَ فَإِن يَكفُر بِها هؤُلاءِيعنى أصحابه وقريش و من أنكروا بيعة أمير المؤمنين ع فَقَد وَكّلنا بِها قَوماً لَيسُوا بِها -قرآن-١٩-٩٠-قرآن-١٢٧-١٦٢-قرآن-١٧٢-٢٥٩-قرآن-٣١٥-٣٥٢ ثم قال عز و جل ذلِكَ هُدَي اللّهِ يهَديِ بِهِ مَن يَشاءُ مِن عِبادِهِ وَ لَو أَشرَكُوايعنى

الأنبياء الذين قدتقدم ذكرهم لَحَبِطَ عَنهُم ما كانُوا يَعمَلُونَ ثم قال أولئِكَ الّذِينَ آتَيناهُمُ الكِتابَ وَ الحُكمَ وَ النّبُوّةَ فَإِن يَكفُر بِها هؤُلاءِيعنى أصحابه وقريش و من أنكروا بيعة أمير المؤمنين ع فَقَد وَكّلنا بِها قَوماً لَيسُوا بِها بِكافِرِينَيعنى شيعة أمير المؤمنين ع ثم قال تأديبا لرسول الله ص أُولئِكَ الّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُداهُمُ اقتَدِه يا محمد ثم قال قُللقومك لا أَسئَلُكُم عَلَيهِ أَجراًيعنى على النبوة والقرآن أجراإِن هُوَ إِلّا ذِكرى لِلعالَمِينَ و قوله وَ ما قَدَرُوا اللّهَ حَقّ قَدرِهِ قال لم يبلغوا من عظمة الله أن يصفوه بصفاته إِذ قالُوا ما أَنزَلَ اللّهُ عَلى بَشَرٍ مِن شَيءٍ وهم قريش واليهود فرد الله عليهم واحتج و قال قُللهم يا محمدمَن أَنزَلَ الكِتابَ الّذِي جاءَ بِهِ مُوسى نُوراً وَ هُدىً لِلنّاسِ تَجعَلُونَهُ قَراطِيسَ تُبدُونَهايعنى تقرءون ببعضهاوَ تُخفُونَ كَثِيراًيعنى من أخبار رسول الله ص وَ عُلّمتُم ما لَم تَعلَمُوا أَنتُم وَ لا آباؤُكُم قُلِ اللّهُ ثُمّ ذَرهُم فِي خَوضِهِم يَلعَبُونَيعنى فيما خاضوا فيه من التكذيب ثم قال وَ هذا كِتابٌيعنى القرآن أَنزَلناهُ مُبارَكٌ مُصَدّقُ الّذِي بَينَ يَدَيهِيعنى التوراة والإنجيل والزبوروَ لِتُنذِرَ أُمّ القُرى وَ مَن حَولَهايعنى مكة وإنما سميت أم القرى لأنها أول بقعة خلقت وَ الّذِينَ يُؤمِنُونَ بِالآخِرَةِ يُؤمِنُونَ بِهِ أى بالنبى والقرآن وَ هُم عَلى صَلاتِهِم يُحافِظُونَ. قوله وَ مَن أَظلَمُ مِمّنِ افتَرى عَلَى اللّهِ كَذِباً أَو قالَ أُوحِيَ إِلَيّ وَ لَم يُوحَ إِلَيهِ شَيءٌ وَ مَن قالَ سَأُنزِلُ مِثلَ ما أَنزَلَ اللّهُفإنها نزلت فى عبد الله بن سعد بن أبى سرح و كان أخا عثمان من الرضاعة -قرآن-١-١٢-قرآن-٧٢-١٢٢-قرآن-١٤٠-١٤٢-قرآن-١٤٩-١٧٦-قرآن-٢٠٧-٢٣٩-قرآن-٢٤٨-٢٨١-قرآن-٣٢٩-٣٧٨-قرآن-٤٢٨-٤٣٠-قرآن-٤٤٣-٥٤٤-قرآن-٥٦٥-٥٨٤-قرآن-٦١٤-٧١١-قرآن-٧٥٤-٧٦٦-قرآن-٧٨٠-٨٢٨-قرآن-٨٦٠-٨٩٨-قرآن-٩٥٣-١٠٠٢-قرآن-١٠٢٣-١٠٥٥-قرآن-١٠٦٣-١٢١٠ حدثنى أبى عن صفوان عن ابن مسكان عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال إن عبد الله بن سعد بن أبى سرح أخا عثمان بن عفان من الرضاعة قدم المدينة وأسلم و كان له خط حسن و كان إذانزل الوحى على رسول الله ص دعاه فكتب مايمليه عليه رسول الله ص من الوحى و كان إذا قال له رسول الله ص سميع بصير يكتب سميع عليم و إذا قال و الله بما تعملون خبير يكتب بصير -روايت-١-٢-روايت-٧٩-٣٨٥ ، ويفرق بين التاء والياء و كان رسول الله ص يقول هوواحد،فارتد كافرا ورجع إلى مكة و قال لقريش و الله مايدرى محمد ما يقول أناأقول مثل ما يقول فلاينكر على ذلك فأنا أنزل مثل ماأنزل الله فأنزل الله على [صفحه ٢١١] نبيه ص فى ذلك «وَ مَن أَظلَمُ مِمّنِ افتَرى عَلَى اللّهِ كَذِباً... إلخ » فلما فتح رسول الله ص مكة أمر رسول الله ص بقتله ،فجاء به عثمان قدأخذ بيده و رسول الله ص فى المسجد فقال يا رسول الله اعف عنه فسكت رسول الله ص ثم أعاد فسكت رسول الله ص ثم أعاد فقال هو لك ، فلما مر قال رسول الله لأصحابه أ لم أقل من رآه فليقتله ، فقال رجل كانت عينى إليك يا رسول الله أن تشير إلى فأقتله ، فقال رسول الله ص إن الأنبياء لايقتلون بالإشارة،فكان من الطلقاء ثم حكى عز و جل مايلقى أعداء آل محمد عليه وآله السلام عندالموت فقال وَ لَو تَرى إِذِ الظّالِمُونَآل محمدحقهم فِي غَمَراتِ المَوتِ وَ المَلائِكَةُ باسِطُوا أَيدِيهِم أَخرِجُوا أَنفُسَكُمُ اليَومَ تُجزَونَ عَذابَ الهُونِ قال العطش بِما كُنتُم تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ غَيرَ الحَقّ وَ كُنتُم عَن آياتِهِ تَستَكبِرُونَ قال ماأنزل الله فى آل محمدتجحدون به ثم قال وَ لَقَد جِئتُمُونا فُرادى كَما خَلَقناكُم أَوّلَ مَرّةٍ وَ تَرَكتُم ما خَوّلناكُم وَراءَ ظُهُورِكُم وَ ما نَرى مَعَكُم شُفَعاءَكُمُ الّذِينَ زَعَمتُم أَنّهُم فِيكُم شُرَكاءُ والشركاء أئمتهم لَقَد تَقَطّعَ بَينَكُميعنى المودةوَ ضَلّ عَنكُم أى بطل ما كُنتُم تَزعُمُونَ -قرآن-٢٠-٦٨-قرآن-٥٥٧-٥٨٥-قرآن-٥٩٩-٧٠٧-قرآن-٧١٩-٨٠٢-قرآن-٨٥٤-١٠٢٧-قرآن-١٠٤٥-١٠٦٧-قرآن-١٠٨٠-١٠٩٣-قرآن-١١٠٢-١١٢١

حدثنى أبى عن أبيه عن بعض أصحابنا عن أبى عبد الله ع أنه قال نزلت هذه الآية فى معاوية وبنى أمية وشركائهم وأئمتهم -روايت-١-٢-روايت-٧٢-١٢٨ و قوله إِنّ اللّهَ فالِقُ الحَبّ وَ النّوى قال الحب ماأحبه والنوى ماناء عن الحق و قال أيضا الحب أن يفلق العلم من الأئمة والنوى ما بعد عنه يُخرِجُ الحَيّ مِنَ المَيّتِ وَ مُخرِجُ المَيّتِ مِنَ الحَيّ قال المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن ذلِكُمُ اللّهُ فَأَنّى تُؤفَكُونَ أى تكذبون و قوله فالِقُ الإِصباحِ وَ جَعَلَ اللّيلَ سَكَناًفقوله فالق الإصباح يعنى مجيء النهار والضوء بعدالظلمة و قوله وَ هُوَ الّذِي جَعَلَ لَكُمُ النّجُومَ لِتَهتَدُوا بِها فِي ظُلُماتِ البَرّ وَ البَحرِ قال النجوم آل محمد ع و قوله وَ هُوَ

أَلّذِی أَنشَأَکُم مِن نَفسٍ واحِدَةٍ قال من آدم -قرآن-٩-٤٣-قرآن-١٤٨-٢٠٩-قرآن-٢٥١-٢٨٣-قرآن-٣٠٣-٣٤٤-قرآن-٤١٠-٤٩٥-قرآن-٥٢٨-٥٧١ [صفحه ٢١٢] فَمُستَقَرّ وَ مُستَودَعٌ قال المستقر الإيمان ألذی يثبت فی قلب الرجل إلی أن يموت والمستودع هوالمسلوب منه الإيمان و قوله وَ هُوَ أَلّذِی أَنزَلَ مِنَ السّماءِ ماءً فَأَخرَجنا بِهِ نَباتَ کُلّ شَیءٍ فَأَخرَجنا مِنهُ خَضِراً نُخرِجُ مِنهُ حَبّا مُتَراکِباًیعنی بعضه علی بعض وَ مِنَ النّخلِ مِن طَلعِها قِنوانٌ دانِيَةٌ و هوالعنقودوَ جَنّاتٍ مِن أَعنابٍیعنی البساتين و قوله انظُرُوا إِلی ثَمَرِهِ إِذا أَثمَرَ وَ يَنعِهِ أی بلوغه إِنّ فِی ذلِکُم لَآياتٍ لِقَومٍ يُؤمِنُونَ وَ جَعَلُوا لِلّهِ شُرَکاءَ الجِنّ قال وکانوا يعبدون الجن وَ خَلَقَهُم وَ خَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَ بَناتٍ بِغَيرِ عِلمٍ أی موهوا وحرفوا فقال الله عز و جل ردا عليهم بَدِيعُ السّماواتِ وَ الأَرضِ أَنّی يَکُونُ لَهُ وَلَدٌ وَ لَم تَکُن لَهُ صاحِبَةٌ وَ خَلَقَ کُلّ شَیءٍ وَ هُوَ بِکُلّ شَیءٍ عَلِيمٌ و قوله لا تُدرِکُهُ الأَبصارُ أی لاتحيط به وَ هُوَ يُدرِکُ الأَبصارَ أی يحيط بها وخلق کل شیءوَ هُوَ اللّطِيفُ الخَبِيرُ و قوله قَد جاءَکُم بَصائِرُ مِن رَبّکُم فَمَن أَبصَرَ فَلِنَفسِهِ وَ مَن عمَیِ فَعَلَيهایعنی علی النفس و ذلک لاکتسابها المعاصی و هورد علی المجبرة الذين يزعمون أنه ليس لهم فعل و لااکتساب و قوله وَ کَذلِکَ نُصَرّفُ الآياتِ وَ لِيَقُولُوا دَرَستَ وَ لِنُبَيّنَهُ لِقَومٍ يَعلَمُونَ قال کانت قريش تقول لرسول الله ص إن ألذی تخبرنا به من الأخبار تتعلمه من علماء اليهود وتدرسه و قوله اتّبِع ما أُوحِیَ إِلَيکَ مِن رَبّکَ لا إِلهَ إِلّا هُوَ وَ أَعرِض عَنِ المُشرِکِينَمنسوخ بقوله «فَاقتُلُوا المُشرِکِينَ حَيثُ وَجَدتُمُوهُم» و قوله وَ لَو شاءَ اللّهُ ما أَشرَکُوافهو ألذی يحتج به المجبرة إنا بمشيئة الله نفعل کل الأفعال و ليس لنا فيهاصنع فإنما معنی ذلک أنه لوشاء الله أن يجعل الناس کلهم معصومين حتی کان لايعصيه أحد لفعل ذلک ولکن أمرهم ونهاهم وامتحنهم وأعطاهم ماأزال علتهم وهی الحجة عليهم من الله يعنی الاستطاعة ليستحقوا الثواب والعقاب وليصدقوا ما قال الله من التفضل والمغفرة والرحمة والعفو والصفح و قوله وَ لا تَسُبّوا الّذِينَ -قرآن-١-٢٥-قرآن-١٣٠-٢٦١-قرآن-٢٨٢-٣٢٥-قرآن-٣٣٨-٣٥٩-قرآن-٣٨٣-٤٢٨-قرآن-٤٣٩-٥١٥-قرآن-٥٤٢-٦٠٢-قرآن-٦٥٠-٧٨١-قرآن-٧٩٠-٨١١-قرآن-٨٢٧-٨٥١-قرآن-٨٧٨-٩٠٤-قرآن-٩١٣-٩٩٥-قرآن-١١١٠-١١٩٤-قرآن-١٣٠٤-١٣٨٨-قرآن-١٤٠٤-١٤٤٦-قرآن-١٤٥٦-١٤٨٦-قرآن-١٨٦١-١٨٨٣

فَمُستَقَرّ وَ مُستَودَعٌ قال المستقر الإيمان ألذی يثبت فی قلب الرجل إلی أن يموت والمستودع هوالمسلوب منه الإيمان و قوله وَ هُوَ أَلّذِی أَنزَلَ مِنَ السّماءِ ماءً فَأَخرَجنا بِهِ نَباتَ کُلّ شَیءٍ فَأَخرَجنا مِنهُ خَضِراً نُخرِجُ مِنهُ حَبّا مُتَراکِباًیعنی بعضه علی بعض وَ مِنَ النّخلِ مِن طَلعِها قِنوانٌ دانِيَةٌ و هوالعنقودوَ جَنّاتٍ مِن أَعنابٍیعنی البساتين و قوله انظُرُوا إِلی ثَمَرِهِ إِذا أَثمَرَ وَ يَنعِهِ أی بلوغه إِنّ فِی ذلِکُم لَآياتٍ لِقَومٍ يُؤمِنُونَ وَ جَعَلُوا لِلّهِ شُرَکاءَ الجِنّ قال وکانوا يعبدون الجن وَ خَلَقَهُم وَ خَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَ بَناتٍ بِغَيرِ عِلمٍ أی موهوا وحرفوا فقال الله عز و جل ردا عليهم بَدِيعُ السّماواتِ وَ الأَرضِ أَنّی يَکُونُ لَهُ وَلَدٌ وَ لَم تَکُن لَهُ صاحِبَةٌ وَ خَلَقَ کُلّ شَیءٍ وَ هُوَ بِکُلّ شَیءٍ عَلِيمٌ و قوله لا تُدرِکُهُ الأَبصارُ أی لاتحيط به وَ هُوَ يُدرِکُ الأَبصارَ أی يحيط بها وخلق کل شیءوَ هُوَ اللّطِيفُ الخَبِيرُ و قوله قَد جاءَکُم بَصائِرُ مِن رَبّکُم فَمَن أَبصَرَ فَلِنَفسِهِ وَ مَن عمَیِ فَعَلَيهایعنی علی النفس و ذلک لاکتسابها المعاصی و هورد علی المجبرة الذين يزعمون أنه ليس لهم فعل و لااکتساب و قوله وَ کَذلِکَ نُصَرّفُ الآياتِ وَ لِيَقُولُوا دَرَستَ وَ لِنُبَيّنَهُ لِقَومٍ يَعلَمُونَ قال کانت قريش تقول لرسول الله ص إن ألذی تخبرنا به من الأخبار تتعلمه من علماء اليهود وتدرسه و قوله اتّبِع ما أُوحِیَ إِلَيکَ مِن رَبّکَ لا إِلهَ إِلّا هُوَ وَ أَعرِض عَنِ المُشرِکِينَمنسوخ بقوله «فَاقتُلُوا المُشرِکِينَ حَيثُ وَجَدتُمُوهُم» و قوله وَ لَو شاءَ اللّهُ ما أَشرَکُوافهو ألذی يحتج به المجبرة إنا بمشيئة الله نفعل کل الأفعال و ليس لنا فيهاصنع فإنما معنی ذلک أنه لوشاء الله أن يجعل الناس کلهم معصومين حتی کان لايعصيه أحد لفعل ذلک ولکن أمرهم ونهاهم وامتحنهم وأعطاهم ماأزال علتهم وهی الحجة عليهم من الله يعنی الاستطاعة ليستحقوا الثواب والعقاب وليصدقوا ما قال الله من التفضل والمغفرة والرحمة والعفو والصفح و قوله وَ لا تَسُبّوا الّذِينَ يَدعُونَ مِن دُونِ اللّهِ فَيَسُبّوا اللّهَ عَدواً بِغَيرِ عِلمٍ -قرآن-١-٦٥ فإنه حدثنی أبی عن مسعدة بن صدقة عن أبی عبد الله ع قال إنه سئل عن قول النبی ص إن الشرک أخفی من دبيب النمل علی صفاة سوداء فی ليلة ظلماء، فقال کان المؤمنون يسبون مايعبد

المشركون من دون الله و كان المشركون يسبون مايعبد المؤمنون فنهى الله المؤمنين عن سب آلهتهم لكيلا يسب الكفار إله المؤمنين فيكون المؤمنون قدأشركوا بالله من حيث لايعلمون فقال «وَ لا تَسُبّوا الّذِينَ يَدعُونَ مِن دُونِ اللّهِ فَيَسُبّوا اللّهَ عَدواً بِغَيرِ عِلمٍ -روايت-١-٢-روايت-۶۴-۴۶۸ » و قوله كَذلِكَ زَيّنّا لِكُلّ أُمّةٍ عَمَلَهُميعنى بعداختبارهم ودخولهم فيه فنسبه الله إلى نفسه والدليل على أن ذلك لفعلهم المتقدم قوله ثُمّ إِلى رَبّهِم مَرجِعُهُم فَيُنَبّئُهُم بِما كانُوا يَعمَلُونَ. ثم حكى قولهم وهم قريش فقال وَ أَقسَمُوا بِاللّهِ جَهدَ أَيمانِهِم لَئِن جاءَتهُم آيَةٌ لَيُؤمِنُنّ بِها فقال الله عز و جل قُل إِنّمَا الآياتُ عِندَ اللّهِ وَ ما يُشعِرُكُم أَنّها إِذا جاءَت لا يُؤمِنُونَيعنى قريشا و قوله وَ نُقَلّبُ أَفئِدَتَهُم وَ أَبصارَهُم -قرآن-١٠-۴٨-قرآن-١۴٨-٢١٢-قرآن-٢۴۶-٣٢١-قرآن-٣۴٣-۴٢٣-قرآن-۴۴٣-۴٨٠ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله «وَ نُقَلّبُ أَفئِدَتَهُم وَ أَبصارَهُم» يقول ننكس قلوبهم فيكون أسفل قلوبهم أعلاها ونعمى أبصارهم فلايبصرون بالهدى -روايت-١-٢-روايت-۴٣-١٧٧ و قال على بن أبى طالب ع إن أول مايغلبون [يقلبون] عليه من الجهاد الجهاد بأيديكم ثم الجهاد بألسنتكم ثم الجهاد بقلوبكم فمن لم يعرف قلبه معروفا و لم ينكر منكرا نكس قلبه فجعل أسفله أعلاه فلايقبل خيرا أبدا -روايت-١-٢-روايت-٣٢-٢٢۴ كَما لَم يُؤمِنُوا بِهِ أَوّلَ مَرّةٍيعنى فى الذر والميثاق وَ نَذَرُهُم فِي طُغيانِهِم يَعمَهُونَ أى يضلون ثم عرف الله نبيه (ص) ما فى ضمائرهم وأنهم منافقون وَ لَو أَنّنا نَزّلنا إِلَيهِمُ المَلائِكَةَ وَ كَلّمَهُمُ المَوتى وَ حَشَرنا عَلَيهِم كُلّ شَيءٍ قُبُلًا أى عيانا ما كانُوا لِيُؤمِنُوا إِلّا أَن يَشاءَ اللّهُ و هذاأيضا مايحتجون به المجبرة ومعنى قوله إلا أن يشاء الله إلا أن يجبرهم على الإيمان . -قرآن-١-٣٧-قرآن-۶١-٩٨-قرآن-١۶۴-٢۶٨-قرآن-٢٧٨-٣٢٢ [صفحه ٢١۴] و قوله وَ كَذلِكَ جَعَلنا لِكُلّ نبَيِ‌ّ عَدُوّا شَياطِينَ الإِنسِ وَ الجِنّ يُوحِي بَعضُهُم إِلى بَعضٍ زُخرُفَ القَولِ غُرُوراًيعنى مابعث الله نبيا إلا و فى أمته شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض أى يقول بعضهم لبعض لاتؤمنوا بزخرف القول غرورا فهذا وحى كذب ، -قرآن-٩-١٣٠ وحدثنى أبى عن الحسين بن سعيد عن بعض رجاله عن أبى عبد الله ع قال مابعث الله نبيا إلا و فى أمته شيطانان يؤذيانه ويضلان الناس بعده فأما صاحبا نوح فقنطيفوص [فغنطيغوص] وخرام ، و أماصاحبا ابراهيم فمكثل [مكيل] ورزام ، و أماصاحبا موسى فالسامرى ومرعقيبا[مرعتيبا] و أماصاحبا عيسى فبولس [يرليس يرليش] ومريتون [مريبون] و أماصاحبا محمد(ص)فحبتر[جبتر] وزريق [زلام] -روايت-١-٢-روايت-٧٨-٣٨٢ و قوله وَ لِتَصغى إِلَيهِ أَفئِدَةُ الّذِينَ لا يُؤمِنُونَ بِالآخِرَةِتصغى إليه أى يستمع لقوله المنافقون ويرضونه بألسنتهم و لايؤمنون بقلوبهم وَ لِيَقتَرِفُوا أى ينتظروا ما هُم مُقتَرِفُونَ ثم قال قل لهم يا محمدأَ فَغَيرَ اللّهِ أَبتَغِي حَكَماً وَ هُوَ الّذِي أَنزَلَ إِلَيكُمُ الكِتابَ مُفَصّلًايعنى يفصل بين الحق والباطل و قوله وَ تَمّت كَلِمَةُ رَبّكَ صِدقاً وَ عَدلًا لا مُبَدّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السّمِيعُ العَلِيمُ -قرآن-٩-٧١-قرآن-١۵١-١۶۶-قرآن-١٧٨-١٩۶-قرآن-٢٢٢-٣٠٨-قرآن-٣۴٧-۴۴٠ فحدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن ابن مسكان عن أبى -روايت-١-٢ [صفحه ٢١۵] عبد الله ع قال إذاخلق الله الإمام فى بطن أمه يكتب على عضده الأيمن وَ تَمّت كَلِمَةُ رَبّكَ صِدقاً وَ عَدلًا لا مُبَدّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السّمِيعُ العَلِيمُ -روايت-٢١-١٧۴ وحدثنى أبى عن حميد بن شعيب عن الحسن بن راشد قال قال أبو عبد الله ع إن الله إذاأحب أن يخلق الإمام أخذ شربة من تحت العرش من ماء المزن أعطاها ملكا فسقاها إياه فمن ذلك يخلق الإمام ، فإذاولد بعث الله ذلك الملك إلى الإمام أن يكتب بين عينيه «وَ تَمّت كَلِمَةُ رَبّكَ صِدقاً وَ عَدلًا لا مُبَدّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السّمِيعُ العَلِيمُ» فإذامضى ذلك الإمام ألذى قبله رفع له منارا يبصر به أعمال العباد،فلذلك يحتج به على خلقه -روايت-١-٢-روايت-٧٩-۴۵۶ . ثم قال عز و جل لنبيه ع وَ إِن تُطِع أَكثَرَ مَن فِي الأَرضِ يُضِلّوكَ عَن سَبِيلِ اللّهِيعنى يحيروك عن الإمام فإنهم مختلفون فيه إِن يَتّبِعُونَ إِلّا الظّنّ وَ إِن هُم إِلّا يَخرُصُونَ أى يقولون بلا علم بالتخمين والتقريب فَكُلُوا مِمّا ذُكِرَ اسمُ اللّهِ عَلَيهِ قال من الذبائح ثم قال وَ ما لَكُم أَلّا تَأكُلُوا مِمّا ذُكِرَ اسمُ اللّهِ عَلَيهِ وَ قَد فَصّلَ لَكُم ما حَرّمَ عَلَيكُميعنى بين لكم إِلّا مَا اضطُرِرتُم إِلَيهِ وَ إِنّ كَثِيراً لَيُضِلّونَ بِأَهوائِهِم بِغَيرِ عِلمٍ إِنّ رَبّكَ هُوَ أَعلَمُ بِالمُعتَدِينَ و قوله وَ ذَرُوا ظاهِرَ الإِثمِ وَ باطِنَهُ إِنّ الّذِينَ يَكسِبُونَ الإِثمَ سَيُجزَونَ بِما كانُوا يَقتَرِفُونَ قال الظاهر من

الإثم المعاصی والباطن الشرک والشک فی القلب و قوله «بِما كانُوا يَقتَرِفُونَ» أی یعملون و قوله وَ لا تَأكُلُوا مِمّا لَم يُذكَرِ اسمُ اللّهِ عَلَيهِ قال من ذبائح الیهود والنصاری و مایذبح علی غیرالإسلام ثم قال وَ إِنّهُ لَفِسقٌ وَ إِنّ الشّياطِينَ لَيُوحُونَ إِلى أَولِيائِهِميعنی وحی کذب وفسوق وفجور إلی أولیائهم من الإنس و من یطیعهم لِيُجادِلُوكُم أی لیخاصموکم وَ إِن أَطَعتُمُوهُم إِنّكُم لَمُشرِكُونَ و قوله أَ وَ مَن كانَ مَيتاً فَأَحيَيناهُ قال جاهلا عن الحق والولایة فهدیناه إلیهاوَ جَعَلنا لَهُ نُوراً يَمشِي بِهِ فِي النّاسِ قال النور الولایةكَمَن مَثَلُهُ فِي الظّلُماتِ لَيسَ بِخارِجٍ مِنهايعنی فی ولایة غیر -قرآن-۲۹-۹۳-قرآن-۱۳۹-۱۹۴-قرآن-۲۳۵-۲۷۵-قرآن-۳۰۲-۴۰۰-قرآن-۴۱۵-۵۳۸-قرآن-۵۴۷-۶۵۱-قرآن-۷۲۵-۷۴۸-قرآن-۷۶۹-۸۲۱-قرآن-۸۹۰-۹۵۵-قرآن-۱۰۲۱-۱۰۳۴-قرآن-۱۰۴۹-۱۰۸۹-قرآن-۱۰۹۸-۱۱۳۱-قرآن-۱۱۷۵-۱۲۲۱-قرآن-۱۲۴۰-۱۲۸۹ [صفحه ۲۱۶] الأئمة ع كَذلِكَ زُيّنَ لِلكافِرِينَ ما كانُوا يَعمَلُونَ و قوله وَ كَذلِكَ جَعَلنا فِي كُلّ قَريَةٍ أَكابِرَ مُجرِمِيهايعنی رؤساءلِيَمكُرُوا فِيها وَ ما يَمكُرُونَ إِلّا بِأَنفُسِهِم وَ ما يَشعُرُونَ أی یمکرون بأنفسهم لأن الله یعذبهم علیه وَ إِذا جاءَتهُم آيَةٌ قالُوا لَن نُؤمِنَ حَتّى نُؤتى مِثلَ ما أُوتِيَ رُسُلُ اللّهِ قال قالت الأکابر لن نؤمن حتی نؤتی مثل ماأوتی الرسل من الوحی والتنزیل فقال الله تبارک و تعالی اللّهُ أَعلَمُ حَيثُ يَجعَلُ رِسالَتَهُ سَيُصِيبُ الّذِينَ أَجرَمُوا صَغارٌ عِندَ اللّهِ وَ عَذابٌ شَدِيدٌ بِما كانُوا يَمكُرُونَ أی یعصون الله فی السر و قوله فَمَن يُرِدِ اللّهُ أَن يَهدِيَهُ يَشرَح صَدرَهُ لِلإِسلامِ وَ مَن يُرِد أَن يُضِلّهُ يَجعَل صَدرَهُ ضَيّقاً حَرَجاًفالحرج ألذی لامدخل له فیه والضیق ما یکون له المدخل الضیق كَأَنّما يَصّعّدُ فِي السّماءِ قال یکون مثل شجرة حولها أشجار کثیرة فلاتقدر أن تلقی أغصانها یمنة ویسرة فتمر فی السماء وتسمی حرجة،فضرب بهامثلا ثم قال كَذلِكَ يَجعَلُ اللّهُ الرّجسَ عَلَى الّذِينَ لا يُؤمِنُونَ و قوله هذا صِراطُ رَبّكَ مُستَقِيماًیعنی الطریق الواضح قَد فَصّلنَا الآياتِ لِقَومٍ يَذّكّرُونَ و قوله لَهُم دارُ السّلامِ عِندَ رَبّهِمیعنی فی الجنة و السلام الأمان والعافیة والسرور ثم قال وَ هُوَ وَلِيّهُماليوم بِما كانُوا يَعمَلُونَیعنی الله جل و عزولیهم أی أولی بهم و قوله وَ يَومَ يَحشُرُهُم جَمِيعاً يا مَعشَرَ الجِنّ قَدِ استَكثَرتُم مِنَ الإِنسِ وَ قالَ أَولِياؤُهُم مِنَ الإِنسِ رَبّنَا استَمتَعَ بَعضُنا بِبَعضٍ قال کل من والی قوما فهو منهم و إن لم یکن من جنسهم رَبّنَا استَمتَعَ بَعضُنا بِبَعضٍ وَ بَلَغنا أَجَلَنَا الّذِي أَجّلتَ لَنایعنی القیامة و قوله وَ كَذلِكَ نُوَلّي بَعضَ الظّالِمِينَ بَعضاً بِما كانُوا يَكسِبُونَ قال نولی کل من تولی أولیاءهم فیکونون معهم یوم القیامة، ثم ذکر عز و جل احتجاجا علی الجن والإنس یوم القیامة فقال يا مَعشَرَ الجِنّ وَ الإِنسِ أَ لَم يَأتِكُم رُسُلٌ مِنكُم يَقُصّونَ عَلَيكُم آياتِي وَ يُنذِرُونَكُم لِقاءَ يَومِكُم هذا قالُوا شَهِدنا عَلى أَنفُسِنا وَ غَرّتهُمُ الحَياةُ الدّنيا وَ شَهِدُوا عَلى أَنفُسِهِم أَنّهُم كانُوا كافِرِينَ -قرآن-۱۰-۵۷-قرآن-۶۶-۱۲۰-قرآن-۱۳۲-۲۰۱-قرآن-۲۴۶-۳۳۰-قرآن-۴۳۶-۵۶۴-قرآن-۵۹۷-۷۱۲-قرآن-۷۷۸-۸۰۷-قرآن-۹۳۲-۹۹۰-قرآن-۹۹۹-۱۰۲۷-قرآن-۱۰۴۹-۱۰۸۸-قرآن-۱۰۹۷-۱۱۲۹-قرآن-۱۱۸۷-۱۲۰۳-قرآن-۱۲۱۰-۱۲۳۱-قرآن-۱۲۸۰-۱۴۲۳-قرآن-۱۴۸۱-۱۵۵۴-قرآن-۱۵۷۶-۱۶۴۳-قرآن-۱۷۶۴-۱۹۹۸ [صفحه ۲۱۷] و قوله ذلِكَ أَن لَم يَكُن رَبّكَ مُهلِكَ القُرى بِظُلمٍ وَ أَهلُها غافِلُونَیعنی لایظلم أحدا حتی یبین لهم مایرسل إلیهم فإذا لم یؤمنوا هلکواوَ لِكُلّ دَرَجاتٌ مِمّا عَمِلُوایعنی لهم درجات علی قدر أعمالهم وَ ما رَبّكَ بِغافِلٍ عَمّا يَعمَلُونَ ثم قال وَ رَبّكَ الغَنِيّ ذُو الرّحمَةِ إِن يَشَأ يُذهِبكُم وَ يَستَخلِف مِن بَعدِكُم ما يَشاءُ كَما أَنشَأَكُم مِن ذُرّيّةِ قَومٍ آخَرِينَ و قوله إِنّ ما تُوعَدُونَ لَآتٍیعنی من القیامة والثواب والعقاب وَ ما أَنتُم بِمُعجِزِينَ و قوله وَ جَعَلُوا لِلّهِ مِمّا ذَرَأَ مِنَ الحَرثِ وَ الأَنعامِ نَصِيباً فَقالُوا هذا لِلّهِ بِزَعمِهِم وَ هذا لِشُرَكائِنا فَما كانَ لِشُرَكائِهِم فَلا يَصِلُ إِلَى اللّهِ وَ ما كانَ لِلّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلى شُرَكائِهِم ساءَ ما يَحكُمُونَ فإن العرب إذازرعوا زرعا قالوا هذالله و هذالآلهتنا وکانوا إذاسقوها فحرف الماء من ألذی لله فی ألذی للأصنام لم یسدوه وقالوا الله أغنی ، و إذاحرف من ألذی للأصنام فی ألذی لله سدوه وقالوا الله أغنی ، و إذاوقع شیء من ألذی لله فی ألذی للأصنام لم یردوه وقالوا الله أغنی ، و إذاوقع شیء من ألذی للأصنام فی ألذی لله ردوه وقالوا الله أغنی ،فأنزل الله فی ذلک علی نبیه ص وحکی فعلهم ، وقولهم فقال «وَ جَعَلُوا لِلّهِ مِمّا ذَرَأَ مِنَ الحَرثِ وَ الأَنعامِ نَصِيباً... إلخ » و قوله وَ كَذلِكَ زَيّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ المُشرِكِينَ قَتلَ

أَولادِهِم شُرَكاؤُهُم قال يعنى أسلافهم زينوا لهم قتل أولادهم لِيُردُوهُم وَ لِيَلبِسُوا عَلَيهِم دِينَهُميعنى يغيروهم وَ لَو شاءَ اللّهُ ما فَعَلُوهُ فَذَرهُم وَ ما يَفتَرُونَ و قوله وَ قالُوا هذِهِ أَنعامٌ وَ حَرثٌ حِجرٌ قال الحجر المحرم لا يَطعَمُها إِلّا مَن نَشاءُ بِزَعمِهِم قال كانوا يحرمونها على قوم وَ أَنعامٌ حُرِّمَت ظُهُورُهايعنى البحيرة والسائبة والوصيلة والحام وَ أَنعامٌ لا يَذكُرُونَ اسمَ اللّهِ عَلَيهَا افتِراءً عَلَيهِ سَيَجزِيهِم بِما كانُوا يَفتَرُونَ وَ قالُوا ما فِي بُطُونِ هذِهِ الأَنعامِ خالِصَةٌ لِذُكُورِنا وَ مُحَرَّمٌ -قرآن-٩-٧٨-قرآن-١٤٨-١٨٠-قرآن-٢١٥-٢٥٢-قرآن-٢٦٢-٣٩٤-قرآن-٤٠٣-٤٢٦-قرآن-٤٦١-٤٨٥-قرآن-٤٩٤-٧٢٧-قرآن-١١٤٦-١٢١١-قرآن-١٢٢٩-١٣٠٢-قرآن-١٣٤٧-١٣٩٠-قرآن-١٤٠٥-١٤٦١-قرآن-١٤٧٠-١٥٠٧-قرآن-١٥٢٦-١٥٦٥-قرآن-١٥٩٤-١٦٢١-قرآن-١٦٦١-١٨٣١ و قوله ذلِكَ أَن لَم يَكُن رَبُّكَ مُهلِكَ القُرى بِظُلمٍ وَ أَهلُها غافِلُونَيعنى لا يظلم أحدا حتى يبين لهم مايرسل إليهم فإذا لم يؤمنوا هلكواوَ لِكُلٍّ دَرَجاتٌ مِمّا عَمِلُوايعنى لهم درجات على قدر أعمالهم وَ ما رَبُّكَ بِغافِلٍ عَمّا يَعمَلُونَ ثم قال وَ رَبُّكَ الغَنِيُّ ذُو الرَّحمَةِ إِن يَشَأ يُذهِبكُم وَ يَستَخلِف مِن بَعدِكُم ما يَشاءُ كَما أَنشَأَكُم مِن ذُرِّيَّةِ قَومٍ آخَرِينَ و قوله إِنَّ ما تُوعَدُونَ لَآتٍيعنى من القيامة والثواب والعقاب وَ ما أَنتُم بِمُعجِزِينَ و قوله وَ جَعَلُوا لِلّهِ مِمّا ذَرَأَ مِنَ الحَرثِ وَ الأَنعامِ نَصِيباً فَقالُوا هذا لِلّهِ بِزَعمِهِم وَ هذا لِشُرَكائِنا فَما كانَ لِشُرَكائِهِم فَلا يَصِلُ إِلَى اللّهِ وَ ما كانَ لِلّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلى شُرَكائِهِم ساءَ ما يَحكُمُونَ فإن العرب إذازرعوا زرعا قالوا هذالله و هذاالآلهتنا وكانوا إذاسقوها فحرف الماء من ألذى لله فى ألذى للأصنام لم يسدوه وقالوا الله أغنى ، و إذاحرف من ألذى للأصنام فى ألذى لله سدوه وقالوا الله أغنى ، و إذاوقع شىء من ألذى لله فى ألذى للأصنام لم يردوه وقالوا الله أغنى ، و إذاوقع شىء من ألذى للأصنام فى ألذى لله ردوه وقالوا الله أغنى ،فأنزل الله فى ذلك على نبيه ص وحكى فعلهم ، وقولهم فقال «وَ جَعَلُوا لِلّهِ مِمّا ذَرَأَ مِنَ الحَرثِ وَ الأَنعامِ نَصِيباً... إلخ » و قوله وَ كَذلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ المُشرِكِينَ قَتلَ أَولادِهِم شُرَكاؤُهُم قال يعنى أسلافهم زينوا لهم قتل أولادهم لِيُردُوهُم وَ لِيَلبِسُوا عَلَيهِم دِينَهُميعنى يغيروهم وَ لَو شاءَ اللّهُ ما فَعَلُوهُ فَذَرهُم وَ ما يَفتَرُونَ و قوله وَ قالُوا هذِهِ أَنعامٌ وَ حَرثٌ حِجرٌ قال الحجر المحرم لا يَطعَمُها إِلّا مَن نَشاءُ بِزَعمِهِم قال كانوا يحرمونها على قوم وَ أَنعامٌ حُرِّمَت ظُهُورُهايعنى البحيرة والسائبة والوصيلة والحام وَ أَنعامٌ لا يَذكُرُونَ اسمَ اللّهِ عَلَيهَا افتِراءً عَلَيهِ سَيَجزِيهِم بِما كانُوا يَفتَرُونَ وَ قالُوا ما فِي بُطُونِ هذِهِ الأَنعامِ خالِصَةٌ لِذُكُورِنا وَ مُحَرَّمٌ عَلى أَزواجِنا وَ إِن يَكُن مَيتَةً فَهُم فِيهِ شُرَكاءُ -قرآن-١-٥٧ فكانوا يحرمون الجنين ألذى يخرجوه من بطون الأنعام يحرمونه على النساء فإذا كان ميتا يأكلوه الرجال والنساء،فحكى الله قولهم لرسول الله ص فقال وَ قالُوا ما فِي بُطُونِ هذِهِ الأَنعامِ إلى قوله سَيَجزِيهِم وَصفَهُم إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ثم قال قَد خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَولادَهُم سَفَهاً بِغَيرِ عِلمٍ أى بغير فهم وَ حَرَّمُوا ما رَزَقَهُمُ اللّهُ وهم قوم يقتلون أولادهم من البنات للغيرة وقوم كانوا يقتلون أولادهم من الجوع ، و هذامعطوف على قوله «وَ كَذلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ المُشرِكِينَ قَتلَ أَولادِهِم شُرَكاؤُهُم» فقال الله «وَ لا تَقتُلُوا أَولادَكُم خَشيَةَ إِملاقٍنَحنُ نَرزُقُكُم وَ إِيّاهُم» و قوله وَ هُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنّاتٍ مَعرُوشاتٍ وَ غَيرَ مَعرُوشاتٍ قال البساتين و قوله وَ النَّخلَ وَ الزَّرعَ مُختَلِفاً أُكُلُهُ وَ الزَّيتُونَ وَ الرُّمّانَ مُتَشابِهاً وَ غَيرَ مُتَشابِهٍ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذا أَثمَرَ و قوله وَ آتُوا حَقَّهُ يَومَ حَصادِهِ قال يوم حصاد وكذا نزلت ، قال فرض الله يوم الحصاد من كل قطعة أرض قبضة للمساكين وكذا فى جزاز[جذاذ]النخل و فى الثمرة وكذا عندالبذر -قرآن-١٥٢-١٩١-قرآن-٢٠٣-٢٤٥-قرآن-٢٥٥-٣١٥-قرآن-٣٢٩-٣٦٠-قرآن-٤٧١-٥٤٤-قرآن-٥٦٠-٦٠١-قرآن-٦٠٢-٦٢٩-قرآن-٦٣٩-٦٩٩-قرآن-٧٢٢-٨٥٤-قرآن-٨٦٣-٨٩٢ أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد عن على بن الحكم عن أبان بن عثمان عن شعيب العقرقوفى قال سألت أبا عبد الله ع عن قوله «وَ آتُوا حَقَّهُ يَومَ حَصادِهِ» قال الضغث من السنبل والكف من التمر إذاخرص قال سألت هل يستقيم إعطاؤه إذاأدخله بيته قال لا هوأسخى لنفسه قبل أن يدخله بيته -روايت-١-٢-روايت-١١٢-٣١٤ و عنه عن أحمدالبرقى عن سعد بن سعد عن الرضا ع قال قلت فإن لم يحضر المساكين و هويحصد كيف يصنع قال ليس عليه شىء -روايت-١-٢-روايت-٥٧-١٢٦ و قوله وَ مِنَ الأَنعامِ حَمُولَةً وَ فَرشاًيعنى الثياب من الفرش كُلُوا مِمّا -قرآن-٩-٤٥-قرآن-٦٩-٨٠

و قوله وَ مِنَ الأنعامِ حَمُولَةً وَ فَرشاًيعنى الثياب من الفرش كُلُوا مِمّا رَزَقَكَمُ اللّهُ وَ لا تَتّبِعُوا خُطُواتِ الشّيطانِ إِنّهُ لَكُم عَدُوّ مُبِينٌ و قوله ثَمانِيَةَ أَزواجٍ مِنَ الضّأنِ اثنَينِ وَ مِنَ المَعزِ اثنَينِ قُل آلذّكَرَينِ حَرّمَ أَمِ الأُنثَيَينِ أَمّا اشتَمَلَت عَلَيهِ أَرحامُ الأُنثَيَينِ نَبّئُونِي بِعِلمٍ إِن كُنتُم صادِقِينَ، وَ مِنَ الإِبِلِ اثنَينِ وَ مِنَ البَقَرِ اثنَينِ قُل آلذّكَرَينِ حَرّمَ أَمِ الأُنثَيَينِ أَمّا اشتَمَلَت عَلَيهِ أَرحامُ الأُنثَيَينِفهذه التى أحلها الله فى كتابه فى قوله «وَ أَنزَلَ لَكُم مِنَ الأَنعامِ ثَمانِيَةَ أَزواجٍ» ثم فسرها فى هذه الآية فقال «مِنَ الضّأنِ اثنَينِ» وَ مِنَ المَعزِ اثنَينِوَ مِنَ الإِبِلِ اثنَينِ وَ مِنَ البَقَرِ اثنَينِ، -قرآن-۱-۸۲-قرآن-۹۱-۴۱۷-قرآن-۴۶۳-۵۱۲-قرآن-۵۴۵-۵۸۹-قرآن-۵۹۰-۶۳۸ فقال ص «مِنَ الضّأنِ اثنَينِ»عنى الأهلى والجبلى«وَ مِنَ المَعزِ اثنَينِ»عنى الأهلى والوحشى الجبلى«وَ مِنَ البَقَرِ اثنَينِ»يعنى الأهلى والوحشى الجبلى«وَ مِنَ الإِبِلِ اثنَينِ»يعنى البخاتى والعراب فهذه أحلها الله -روايت-۱-۲-روايت-۱۲-۲۳۷ ، و قداحتج قوم بهذه الآيةقُل لا أَجِدُ فِي ما أُوحِيَ إِلَيّ مُحَرّماً عَلى طاعِمٍ يَطعَمُهُ إِلّا أَن يَكُونَ مَيتَةً أَو دَماً مَسفُوحاً أَو لَحمَ خِنزِيرٍ فَإِنّهُ رِجسٌ أَو فِسقاً أُهِلّ لِغَيرِ اللّهِ بِهِفتأولوا هذه الآية أنه ليس شىءمحرما إلا هذا، وأحلوا كل شىء من البهائم ،القردة والكلاب والسباع والذئاب والأسد والبغال والحمير والدواب ، وزعموا أن ذلك كله حلال لقوله «قُل لا أَجِدُ فِي ما أُوحِيَ إِلَيّ مُحَرّماً عَلى طاعِمٍ يَطعَمُهُ» وغلطوا فى هذاغلطا بينا وإنما هذه الآية رد على ماأحلت العرب وحرمت ،لأن العرب كانت تحلل على نفسها أشياء وتحرم أشياء فحكى الله ذلك لنبيه ص ماقالوا، فقال وَ قالُوا ما فِي بُطُونِ هذِهِ الأَنعامِ خالِصَةٌ -قرآن-۲۹-۲۱۵-قرآن-۳۹۱-۴۵۹-قرآن-۶۲۵-۶۷۳ ، و قداحتج قوم بهذه الآيةقُل لا أَجِدُ فِي ما أُوحِيَ إِلَيّ مُحَرّماً عَلى طاعِمٍ يَطعَمُهُ إِلّا أَن يَكُونَ مَيتَةً أَو دَماً مَسفُوحاً أَو لَحمَ خِنزِيرٍ فَإِنّهُ رِجسٌ أَو فِسقاً أُهِلّ لِغَيرِ اللّهِ بِهِفتأولوا هذه الآية أنه ليس شىءمحرما إلا هذا، وأحلوا كل شىء من البهائم ،القردة والكلاب والسباع والذئاب والأسد والبغال والحمير والدواب ، وزعموا أن ذلك كله حلال لقوله «قُل لا أَجِدُ فِي ما أُوحِيَ إِلَيّ مُحَرّماً عَلى طاعِمٍ يَطعَمُهُ» وغلطوا فى هذاغلطا بينا وإنما هذه الآية رد على ماأحلت العرب وحرمت ،لأن العرب كانت تحلل على نفسها أشياء وتحرم أشياء فحكى الله ذلك لنبيه ص ماقالوا، فقال وَ قالُوا ما فِي بُطُونِ هذِهِ الأَنعامِ خالِصَةٌ لِذُكُورِنا ومحرم على أزواجنا فكان إذاسقط الجنين حيا أكله الرجال وحرم على النساء، و إذا كان ميتا أكله الرجال والنساء، و قدمضى ذكره و هو قوله «وَ قالُوا ما فِي بُطُونِ هذِهِ الأَنعامِ خالِصَةٌ لِذُكُورِنا... إلخ .» و قوله وَ عَلَى الّذِينَ هادُوا حَرّمنا كُلّ ذِي ظُفُرٍ»يعنى اليهود،حرم الله عليهم لحوم الطير، وحرم عليهم الشحوم وكانوا يحبونها إلا ما كان على ظهور الغنم أو فى جانبه خارجا من البطن و هو قوله حَرّمنا عَلَيهِم شُحُومَهُما إِلّا ما حَمَلَت ظُهُورُهُما أَوِ الحَوايا أى الجنبين أَو ما اختَلَطَ بِعَظمٍ ذلِكَ جَزَيناهُم بِبَغيِهِم وَ إِنّا لَصادِقُونَ ومعنى قوله جَزَيناهُم بِبَغيِهِم أنه كان ملوك بنى إسرائيل يمنعون فقراءهم من أكل لحم الطير والشحوم فحرم الله ذلك عليهم ببغيهم على فقرائهم ، ثم قال الله لنبيه ص فَإِن كَذّبُوكَ فَقُل رَبّكُم ذُو رَحمَةٍ واسِعَةٍ وَ لا يُرَدّ بَأسُهُ عَنِ القَومِ المُجرِمِينَ ثم قال سَيَقُولُ الّذِينَ أَشرَكُوا لَو شاءَ اللّهُ ما أَشرَكنا وَ لا آباؤُنا وَ لا حَرّمنا مِن شَيءٍ كَذلِكَ كَذّبَ الّذِينَ مِن قَبلِهِم حَتّى ذاقُوا بَأسَنا قُل يا محمدلهم هَل عِندَكُم مِن عِلمٍ فَتُخرِجُوهُ لَنا إِن تَتّبِعُونَ إِلّا الظّنّ وَ إِن أَنتُم إِلّا تَخرُصُونَ ثم قال قُللهم فَلِلّهِ الحُجّةُ البالِغَةُ فَلَو شاءَ لَهَداكُم أَجمَعِينَ قال لوشاء لجعلكم كلكم على أمر واحد ولكن جعلكم على اختلاف ، ثم قال قُل يا محمدلهم هَلُمّ شُهَداءَكُمُ الّذِينَ يَشهَدُونَ أَنّ اللّهَ حَرّمَ هذا و هومعطوف على قوله «وَ قالُوا ما فِي بُطُونِ هذِهِ الأَنعامِ» ثم قال فَإِن شَهِدُوا فَلا تَشهَد مَعَهُم وَ لا تَتّبِع أَهواءَ الّذِينَ كَذّبُوا بِآياتِنا وَ الّذِينَ لا يُؤمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَ هُم بِرَبّهِم يَعدِلُونَ ثم قال لنبيه ص قل لهم تَعالَوا أَتلُ ما حَرّمَ رَبّكُم عَلَيكُم أَلّا تُشرِكُوا بِهِ شَيئاً وَ بِالوالِدَينِ إِحساناً قال الوالدين رسول الله ص و أمير المؤمنين ص . و قوله وَ لا تَقتُلُوا أَولادَكُم مِن إِملاقٍ نَحنُ نَرزُقُكُم وَ إِيّاهُم وَ لا تَقرَبُوا الفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنها وَ ما بَطَنَ وَ لا تَقتُلُوا النّفسَ الّتِي حَرّمَ اللّهُ إِلّا بِالحَقّ ذلِكُم -قرآن-۱-۱۲-قرآن-۱۵۵-۲۱۵-قرآن-۲۳۴-۲۸۲-قرآن-۴۳۰-۵۰۰-قرآن-۵۱۳-۵۸۵-قرآن-۵۹۹-۶۱۹-قرآن-۷۶۳-۸۵۹-قرآن-۸۶۹-۱۰۲۴-قرآن-۱۰۳۷-۱۱۳۶-قرآن-۱۱۴۶-۱۱۴۸-قرآن-۱۱۵۳-۱۲۱۲-قرآن-۱۲۸۶-۱۲۸۸-قرآن-۱۳۰۱-۱۳۶۲-قرآن-۱۳۸۷-۱۴۲۶-قرآن-

۱۴۳۷-۱۵۸۶-قرآن-۱۶۱۳-۱۷۰۷-قرآن-۱۷۶۶-۱۹۵۶ لِذُكُورِنا ومحرم على أزواجنا فكان إذاسقط الجنين حيا أكله الرجال وحرم على النساء، و إذا كان ميتا أكله الرجال والنساء، و قدمضى ذكره و هو قوله «وَ قالُوا ما فِي بُطُونِ هذِهِ الأَنعامِ خالِصَةٌ لِذُكُورِنا... إلخ .» و قوله وَ عَلَى الَّذِينَ هادُوا حَرَّمنا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ»يعني اليهود،حرم الله عليهم لحوم الطير، وحرم عليهم الشحوم وكانوا يحبونها إلا ما كان على ظهور الغنم أو في جانبه خارجا من البطن و هو قوله حَرَّمنا عَلَيهِم شُحُومَهُما إِلّا ما حَمَلَت ظُهُورُهُما أَوِ الحَوايا أي الجنبين أَو مَا اختَلَطَ بِعَظمٍ ذلِكَ جَزَيناهُم بِبَغيِهِم وَ إِنّا لَصادِقُونَ ومعنى قوله جَزَيناهُم بِبَغيِهِم أنه كان ملوك بني إسرائيل يمنعون فقراءهم من أكل لحم الطير والشحوم فحرم الله ذلك عليهم ببغيهم على فقرائهم ، ثم قال الله لنبيه ص فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَبُّكُم ذُو رَحمَةٍ واسِعَةٍ وَ لا يُرَدُّ بَأسُهُ عَنِ القَومِ المُجرِمِينَ ثم قال سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشرَكُوا لَو شاءَ اللّهُ ما أَشرَكنا وَ لا آباؤُنا وَ لا حَرَّمنا مِن شَيءٍ كَذلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبلِهِم حَتّى ذاقُوا بَأسَنا قُل يا محمدلهم هَل عِندَكُم مِن عِلمٍ فَتُخرِجُوهُ لَنا إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِن أَنتُم إِلّا تَخرُصُونَ ثم قال قُللهم فَلِلّهِ الحُجَّةُ البالِغَةُ فَلَو شاءَ لَهَداكُم أَجمَعِينَ قال لوشاء لجعلكم كلكم على أمر واحد ولكن جعلكم على اختلاف ، ثم قال قُل يا محمدلهم هَلُمَّ شُهَداءَكُمُ الَّذِينَ يَشهَدُونَ أَنَّ اللّهَ حَرَّمَ هذا و هومعطوف على قوله «وَ قالُوا ما فِي بُطُونِ هذِهِ الأَنعامِ» ثم قال فَإِن شَهِدُوا فَلا تَشهَد مَعَهُم وَ لا تَتَّبِع أَهواءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ الَّذِينَ لا يُؤمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَ هُم بِرَبِّهِم يَعدِلُونَ ثم قال لنبيه ص قل لهم تَعالَوا أَتلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُم عَلَيكُم أَلّا تُشرِكُوا بِهِ شَيئاً وَ بِالوالِدَينِ إِحساناً قال الوالدين رسول الله ص و أمير المؤمنين ص . و قوله وَ لا تَقتُلُوا أَولادَكُم مِن إِملاقٍ نَحنُ نَرزُقُكُم وَ إِيّاهُم وَ لا تَقرَبُوا الفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنها وَ ما بَطَنَ وَ لا تَقتُلُوا النَّفسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلّا بِالحَقِّ ذلِكُم وَصّاكُم بِهِ لَعَلَّكُم تَعقِلُونَفإنه محكم و قوله وَ لا تَقرَبُوا مالَ اليَتِيمِ إِلّا بِالَّتِي هِيَ أَحسَنُ حَتّى يَبلُغَ أَشُدَّهُ وَ أَوفُوا الكَيلَ وَ المِيزانَ بِالقِسطِ لا نُكَلِّفُ نَفساً إِلّا وُسعَها وَ إِذا قُلتُم فَاعدِلُوا وَ لَو كانَ ذا قُربى وَ بِعَهدِ اللّهِ أَوفُوا ذلِكُم وَصّاكُم بِهِ لَعَلَّكُم تَذَكَّرُونَفهذا كله محكم و قوله وَ أَنَّ هذا صِراطِي مُستَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ قال الصراط المستقيم الإمام فاتبعوه وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَيعني غيرالإمام فَتَفَرَّقَ بِكُم عَن سَبِيلِهِيعني لاتفرقوا و لاتختلفوا في الإمام إن تختلفوا في الإمام تضلوا عن سبيله ، -قرآن-۱-۳۵-قرآن-۵۵-۳۲۸-قرآن-۳۵۲-۳۹۶-قرآن-۴۳۵-۴۵۹-قرآن-۴۷۶-۵۰۵ أخبرنا حسن بن علي عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن أبي خالد القماط عن أبي بصير عن أبي جعفر ع في قوله «وَ أَنَّ هذا صِراطِي مُستَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُم عَن سَبِيلِهِ» قال نحن السبيل فمن أبى فهذه السبل فقد كفر، ثم قال ذلِكُم وَصّاكُم بِهِ لَعَلَّكُم تَتَّقُونَيعني كي تتقوا -روايت-۱-۲-روايت-۱۲۱-۳۵۰ ، و قوله ثُمَّ آتَينا مُوسَى الكِتابَ تَماماً عَلَى الَّذِي أَحسَنَيعني تم له الكتاب لماأحسن وَ تَفصِيلًا لِكُلِّ شَيءٍ وَ هُدىً وَ رَحمَةً لَعَلَّهُم بِلِقاءِ رَبِّهِم يُؤمِنُونَ هومحكم و قوله وَ هذا كِتابٌ أَنزَلناهُيعني القرآن مُبارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَ اتَّقُوا لَعَلَّكُم تُرحَمُونَيعني كي ترحموا، و قوله أَن تَقُولُوا إِنَّما أُنزِلَ الكِتابُ عَلى طائِفَتَينِ مِن قَبلِنا وَ إِن كُنّا عَن دِراسَتِهِم لَغافِلِينَيعني اليهود والنصارى و إن كنا لم ندرس كتبهم أَو تَقُولُوا لَو أَنّا أُنزِلَ عَلَينَا الكِتابُ لَكُنّا أَهدى مِنهُميعني قريشا،قالوا لوأنزل علينا الكتاب لكنا أهدى وأطوع منهم فَقَد جاءَكُم بَيِّنَةٌ مِن رَبِّكُم وَ هُدىً وَ رَحمَةٌيعني القرآن فَمَن أَظلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِآياتِ اللّهِ وَ صَدَفَ عَنهايعني دفع عنهاسَنَجزِي الَّذِينَ يَصدِفُونَ عَن آياتِنا أي يدفعون ويمنعون عن آياتناسُوءَ العَذابِ بِما كانُوا يَصدِفُونَ ثم قال هَل يَنظُرُونَ إِلّا أَن تَأتِيَهُمُ المَلائِكَةُ أَو يَأتِيَ رَبُّكَ أَو يَأتِيَ بَعضُ آياتِ رَبِّكَ يَومَ يَأتِي بَعضُ آياتِ رَبِّكَ -قرآن-۱۰-۶۵-قرآن-۹۵-۱۷۷-قرآن-۱۹۴-۲۱۷-قرآن-۲۳۱-۲۸۳-قرآن-۳۰۹-۴۱۵-قرآن-۴۶۳-۵۳۲-قرآن-۵۹۶-۶۴۹-قرآن-۶۶۳-۷۱۹-قرآن-۷۳۵-۷۷۵-قرآن-۸۰۶-۸۴۲-قرآن-۸۵۲-۹۸۵ فإنه حدثني أبي عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي جعفر ع في قوله -روايت-۱-۲-روايت-۷۵-ادامه دارد [صفحه ۲۲۲] يَومَ يَأتِي بَعضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنفَعُ نَفساً إِيمانُها لَم تَكُن آمَنَت مِن قَبلُ أَو كَسَبَت فِي إِيمانِها خَيراً قال نزلت « أواكتسبت في إيمانها خيرا»قُلِ انتَظِرُوا إِنّامعكم مُنتَظِرُونَ قال إذاطلعت الشمس من مغربها فكل من آمن في ذلك اليوم لاينفعه إيمانه -

روایت–از قبل–۲۷۶ . و قوله إِنّ الّذِینَ فَرّقُوا دِینَهُم وَ کانُوا شِیَعاً لَستَ مِنهُم فِی شَیءٍ إِنّما أَمرُهُم إِلَی اللّهِ ثُمّ یُنَبّئُهُم بِما کانُوا یَفعَلُونَ قال فارقوا أمیر المؤمنین ع وصاروا أحزابا، –قرآن–۱۰–۱۵۰ حدثنی أبی عن النضر بن سوید عن یحیی الحلبی عن معلی بن خنیس عن أبی عبد الله ع فی قوله «إِنّ الّذِینَ فَرّقُوا دِینَهُم وَ کانُوا شِیَعاً» قال فارقوا القوم و الله دینهم –روایت–۱–۲–روایت–۸۸–۱۸۳ ، و قوله مَن جاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشرُ أَمثالِها وَ مَن جاءَ بِالسّیّئَةِ فَلا یُجزی إِلّا مِثلَها وَ هُم لا یُظلَمُونَفهذه ناسخة لقوله «مَن جاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ خَیرٌ مِنها» و قوله قُل إِنّنِی هَدانِی رَبّی إِلی صِراطٍ مُستَقِیمٍ دِیناً قِیَماً مِلّةَ اِبراهِیمَ حَنِیفاً وَ ما کانَ مِنَ المُشرِکِینَ والحنیفیة هی العشرة التی جاء بها ابراهیم ع قُل إِنّ صَلاتِی وَ نُسُکِی وَ مَحیایَ وَ مَماتِی لِلّهِ رَبّ العالَمِینَ لا شَرِیکَ لَهُ وَ بِذلِکَ أُمِرتُ وَ أَنَا أَوّلُ المُسلِمِینَ ثم قال قُللهم یا محمداً غَیرَ اللّهِ أَبغِی رَبّا وَ هُوَ رَبّ کُلّ شَیءٍ وَ لا تَکسِبُ کُلّ نَفسٍ إِلّا عَلَیها وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزرَ أُخری أی لاتحمل آثمة إثم أخری ثُمّ إِلی رَبّکُم مَرجِعُکُم فَیُنَبّئُکُم بِما کُنتُم فِیهِ تَختَلِفُونَ و قوله وَ هُوَ الّذِی جَعَلَکُم خَلائِفَ الأَرضِ وَ رَفَعَ بَعضَکُم فَوقَ بَعضٍ دَرَجاتٍ قال فی القدر والمال لِیَبلُوَکُم أی یختبرکم فِی ما آتاکُم إِنّ رَبّکَ سَرِیعُ العِقابِ وَ إِنّهُ لَغَفُورٌ رَحِیمٌ. –قرآن–۱۰–۱۲۴–قرآن–۱۴۵–۱۸۴–قرآن–۱۹۴–۳۱۵–قرآن–۳۶۳–۵۰۳–قرآن–۵۱۳–۵۱۵–قرآن–۵۲۸–۶۵۳–قرآن–۶۸۲–۷۵۴–قرآن–۷۶۳–۸۴۳–قرآن–۸۶۶–۸۷۷–قرآن–۸۹۰–۹۵۹

۷–سورة الأعراف مکیة وهی مائتان وست آیة ۲۰۶

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ،المص کِتابٌ أُنزِلَ إِلَیکَمخاطبة لرسول الله ص فَلا یَکُن فِی صَدرِکَ حَرَجٌ مِنهُ أی ضیق لِتُنذِرَ بِهِ وَ ذِکری لِلمُؤمِنِینَ –قرآن–۱–۶۰–قرآن–۸۳–۱۱۷–قرآن–۱۲۶–۱۶۲ [صفحه ۲۲۳] حدثنی أبی عن الحسن بن محبوب عن علی بن رئاب عن محمد بن قیس عن أبی جعفر ع قال إن حیی بن أخطب وأخاه أبایاسر بن أخطب ونفرا من الیهود من أهل نجران أتوا رسول الله ص فقالوا له أ لیس فیما تذکر فیما أنزل إلیک الم قال بلی ،قالوا أتاک بهاجبرئیل من عند الله قال نعم ،قالوا لقد بعث أنبیاء قبلک ، مانعلم نبیا منهم أخبر مامدة ملکه و ماأکل أمته غیرک ، قال ع فأقبل حیی بن أخطب علی أصحابه ، فقال لهم الألف واحد واللام ثلاثون والمیم أربعون فهذه واحدة وسبعون سنة،فعجب ممن یدخل فی دینه ومدة ملکه وأکل أمته إحدی وسبعون سنة، قال ع ثم أقبل علی رسول الله ص فقال له یا محمدهل مع هذا غیر قال نعم ، قال هاته ، قال المص قال أثقل وأطول ،الألف واحد واللام ثلاثون والمیم أربعون والصاد تسعون فهذه مائة وإحدی وستون سنة، ثم قال لرسول الله ص هل مع هذاغیره قال نعم قال هات ، قال الر، قال هذاأثقل وأطول ،الألف واحد واللام ثلاثون والراء مائتان فهل مع هذاغیره قال نعم ، قال هات ، قال المر قال هذاأثقل وأطول ،الألف واحد واللام ثلاثون والمیم أربعون والراء مائتان ، ثم قال فهل مع هذاغیره قال نعم ، قال لقد التبس علینا أمرک فما ندری ماأعطیت ، ثم قاموا عنه ثم قال أبویاسر لحیی أخیه و مایدریک لعل محمدا قدجمع هذاکله وأکثر منه ، فقال أبو جعفر ع إن هذه الآیات أنزلت منهن آیات محکمات هن أم الکتاب وأخر متشابهات وهی تجری فی وجوه أخر علی غیر ماتأول به حیی و أبویاسر وأصحابه –روایت–۱–۲–روایت–۹۲–۱۳۶۳ . ثم خاطب الله تبارک و تعالی الخلق فقال اتّبِعُوا ما أُنزِلَ إِلَیکُم مِن رَبّکُم وَ لا تَتّبِعُوا مِن دُونِهِ أَولِیاءَ غیر محمدقَلِیلًا ما تَذَکّرُونَ و قوله وَ کَم مِن قَریَةٍ أَهلَکناها فَجاءَها بَأسُنا بَیاتاً أی عذابا باللیل أَو هُم قائِلُونَیعنی نصف النهار و قوله فَما کانَ دَعواهُم إِذ جاءَهُم بَأسُنا إِلّا أَن قالُوا إِنّا کُنّا ظالِمِینَفإنه محکم –قرآن–۴۴–۱۲۳–قرآن–۱۳۳–۱۵۵–قرآن–۱۶۴–۲۱۷–قرآن–۲۳۵–۲۵۱–قرآن–۲۷۷–۳۵۳ [صفحه ۲۲۴] و قوله فَلَنَسئَلَنّ الّذِینَ أُرسِلَ إِلَیهِم وَ لَنَسئَلَنّ المُرسَلِینَ قال الأنبیاء،عما حملوا من الرسالة، و قوله فَلَنَقُصّنّ عَلَیهِم بِعِلمٍ وَ ما کُنّا غائِبِینَ

قـال لم نغب عن أفعـالهم و قوله وَ الوَزنُ يَومَئِذٍ الحَقّ قال المجازات بالأعمال إن خيرا فخير و إن شـرا فشـر و هو قوله فَمَن ثَقُلَت مَوازِينُهُ فَأُولئِکَ هُمُ المُفلِحُونَ وَ مَن خَفّت مَوازِينُهُ فَأُولئِکَ الّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم بِما کانُوا بِآياتِنا يَظلِمُونَ قال بالأئمة يجحدون و قوله وَ لَقَد مَکّنّاکُم فِي الأَرضِ وَ جَعَلنا لَکُم فِيها مَعايِشَ أى مختلفةقَلِيلًا ما تَشکُرُونَ أى لاتشـكرون الله و قوله وَ لَقَد خَلَقناکُم ثُمّ صَوّرناکُم أى خلقناكم فى أصـلاب الرجال وصورناكم فى أرحام النساء ثم قال وصور ابن مريم فى الرحم دون الصلب و إن كـان مخلوقـا فى أصـلاب الأنبيـاء، ورفـع و عليه مدرعـة من صوف ، -قرآن-٩-٧٥-قرآن-١١٩-١۶٩-قرآن-٢٠٣-٢٢٩-قرآن-٢٩١-۴۴٢-قرآن-۴٧١-۵٣٣-قرآن-۵۴۴-۵۶۵-قرآن-۵٩۴-۶٢٨ حـدثنا أحمـد بن محمـد عن جعفر بن عبـد الله المحمـدى قال حـدثناكثير بن عيـاش عن أبى الجـارود عن أبى جعفر ع فى قوله «وَ لَقَد خَلَقناکُم ثُمّ صَوّرناکُم» أماخلقناكم فنطفـة ثم علقـة ثم مضـغة ثم عظمـا ثم لحمـا، و أماصورنـاكم فـالعين والأنـف والأذنين والفم واليـدين والرجلين صور هـذا ونحوه ثم جعل الـدميم والوسيم والطويل والقصير وأشباه هذا -روايت-١-٢-روايت-١١١-٣۴۶ ، و أما قوله لَآتِيَنّهُم مِن بَينِ أَيدِيهِم وَ مِن خَلفِهِم وَ عَن أَيمانِهِم وَ عَن شَمائِلِهِم أمـا بين أيـديهم فهو من قبـل الآخرة لأخبرنهم أنه لاجنـة و لانـار و لانشور، و أماخلفهم يقول من قبل دنيـاهم آمرهم بجمع الأموال وآمرهم أن لايصـلوا فى أموالهم رحما و لايعطوا منه حقا وآمرهم أن يقللوا على ذرياتهم وأخوفهم عليهم الضـيعة، و أما عن أيمانهم يقول من قبل دينهم فإن كانوا على ضلالة زينتها لهم و إن كانوا على هدى جهدت عليهم حتى أخرجهم منه ، و أما عن شـمائلهم يقول من قبل اللذات والشـهوات يقول الله ولقد صدق عليكم إبليس ظنه و أما قوله اخرُج مِنها مَذؤُماً مَدحُوراًفالمذءوم المعيب والمدحور المقصر و قوله «اخرُج مِنها مَذؤُماً مَدحُوراً» أى ملقى فى جهنم و قوله يا آدَمُ -قرآن-١۴-٩٨-قرآن-۵۶۴-۵٩٣-قرآن-۶٣٧-۶۶۶-قرآن-۶٩۴-٧٠١ ، و أما قوله لَآتِيَنّهُم مِن بَينِ أَيدِيهِم وَ مِن خَلفِهِم وَ عَن أَيمانِهِم وَ عَن شَمائِلِهِم أما بين أيـديهم فهو من قبل الآخرة لأخبرنهم أنه لاجنـة و لانار و لانشور، و أماخلفهم يقول من قبل دنياهم آمرهم بجمع الأموال وآمرهم أن لايصـلوا فى أموالهم رحما و لايعطوا منه حقا وآمرهم أن يقللوا على ذرياتهم وأخوفهم عليهم الضيعة، و أما عن أيمانهم يقول من قبل دينهم فإن كانوا على ضـلالة زينتها لهم و إن كانوا على هدى جهدت عليهم حتى أخرجهم منه ، و أمـا عن شـمائلهم يقـول من قبـل اللـذات والشـهوات يقـول الله ولقـد صـدق عليكم إبليس ظنه و أمـا قـوله اخرُج مِنهـا مَذؤُماً مَدحُوراًفالمذءوم المعيب والمدحور المقصـر و قوله «اخرُج مِنها مَذؤُماً مَدحُوراً» أى ملقى فى جهنم و قوله يا آدَمُ اسکُن أَنتَ وَ زَوجُکَ الجَنّةَ فَکُلا مِن حَيثُ شِئتُما وَ لا تَقرَبا هذِهِ الشّجَرَةَ فَتَکُونا مِنَ الظّالِمِينَ و كان كماحكى الله فَوَسوَسَ لَهُمَا الشّيطانُ لِيُبدِيَ لَهُما ما وُورِيَ عَنهُما مِن سَوآتِهِما وَ قالَ ما نَهاکُما رَبّکُما عَن هذِهِ الشّجَرَةِ إِلّا أَن تَکُونا مَلَکَينِ أَو تَکُونا مِنَ الخالِدِينَ وَ قاسَمَهُما أى حلفهماإِنِّي لَکُما لَمِنَ النّاصِحِينَ -قرآن-١-١١۶-قرآن-١٣٨-٣٣٨-قرآن-٣۴٩-٣٨١

اعتراض جبرئيل على آدم

روى عن أبى عبـد الله ع قـال لمـاأخرج آدم من الجنـة نزل جبرئيـل ع فقـال ياآدم أ ليس الله خلقك بيـده فنفـخ فيك من روحه وأسـجد لك ملائكته وزوجك حواء أمته وأسـكنك الجنة وأباحها لك ونهاك مشافهة أن لاتأكل من هذه الشجرة فأكلت منها وعصيت الله . فقـال آدم ع ياجبرئيـل إن إبليس حلف لى بالله أنه لى ناصـح فما ظننت أن أحـدا من خلق الله يحلف بالله كاذبا -روايت-١-٢-روايت-٣۴-٣٧٢ ، و قوله فَدَلّاهُما بِغُرُورٍ فَلَمّا ذاقَا الشّجَرَةَ بَدَت لَهُما سَوآتُهُما -قرآن-١٠-٧٩ حـدثنا أحمد بن إدريس أخبرنا أحمد بن محمد عن ابن أبى عمير عن بعض أصـحابه عن أبى عبد الله ع فى قوله «بَدَت لَهُما سَوآتُهُما» قال كانت سوءاتهما لاتبـدو لهما يعنى كانت داخلـة -روايت-١-٢-روايت-١٠١-١٨٧ و قوله وَ طَفِقـا يَخصِفانِ عَلَيهِما مِن وَرَقِ الجَنّةِ أى

يغطيان سوءاتهما به وَ ناداهُما رَبُّهُما أَ لَم أَنهَكما عَن تِلكَمَا الشَّجَرَةِ وَ أَقُل لَكما إِنّ الشَّيطانَ لَكما عَدُوّ مُبِينٌفقالا كماحكى الله رَبّنا ظَلَمنا أَنفُسَنا وَ إِن لَم تَغفِر لَنا وَ تَرحَمنا لَنَكُونَنّ مِنَ الخاسِرِينَ فقال الله اهبِطُوا بَعضُكُم لِبَعضٍ عَدُوّيعنى آدم وإبليس وَ لَكُم فِي الأَرضِ مُستَقَرّ وَ مَتاعٌ إِلي حِينٍيعنى إلى القيامة. و قوله يا بَنِي آدَمَ قَد أَنزَلنا عَلَيكُم لِباساً يُوارِي سَوآتِكُم وَ رِيشاً وَ لِباسُ التّقوى ذلِكَ خَيرٌ قال لباس التقوى لباس البياض -قرآن-۹-۵۷-قرآن-۸۲-۱۹۵-قرآن-۲۱۵-۳۰۲-قرآن-۳۱۵-۳۴۶-قرآن-۳۶۵-۴۱۵-قرآن-۴۴۲-۵۴۵ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفرع فى قوله يا بَنِي آدَمَ قَد أَنزَلنا عَلَيكُم لِباساً يُوارِي سَوآتِكُم -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-ادامه دارد [صفحه ۲۲۶] وَ رِيشاً»فأما اللباس فالثياب التى يلبسون ، و أماالرياش فالمتاع والمال ، و أمالباس التقوى فالعفاف لأن العفيف لاتبدو له عورة و إن كان عاريا من الثياب ، والفاجر بادى العورة و إن كان كاسيا من الثياب ، يقول وَ لِباسُ التّقوى ذلِكَ خَيرٌ يقول العفاف خيرذلِكَ مِن آياتِ اللّهِ لَعَلّهُم يَذّكّرُونَ -روايت-از قبل-۳۰۸ و قوله يا بَنِي آدَمَ لا يَفتِنَنّكُمُ الشّيطانُ كَما أَخرَجَ أَبَوَيكُم مِنَ الجَنّةِفإنه محكم ، و أما قوله وَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً قالُوا وَجَدنا عَلَيها آباءَنا وَ اللّهُ أَمَرَنا بِها قال الذين عبدوا الأصنام ،فرد الله عليهم فقال قُللهم إِنّ اللّهَ لا يَأمُرُ بِالفَحشاءِ أَ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ ما لا تَعلَمُونَ قُل أَمَرَ ربَيّ بِالقِسطِ أى بالعدل وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُم عِندَ كُلّ مَسجِدٍ وَ ادعُوهُ مُخلِصِينَ لَهُ الدّينَ كَما بَدَأَكُم تَعُودُونَ أى فى القيامةفَرِيقاً هَدى وَ فَرِيقاً حَقّ عَلَيهِمُ الضّلالَةُيعنى العذاب وجب عليهم ، -قرآن-۹-۸۸-قرآن-۱۱۳-۱۹۲-قرآن-۲۴۱-۲۴۳-قرآن-۲۴۸-۳۵۳-قرآن-۳۶۵-۴۶۷-قرآن-۴۸۳-۵۳۳

رد الجبرية والقدرية

و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفرع فى قوله «كَما بَدَأَكُم تَعُودُونَ فَرِيقاً هَدى وَ فَرِيقاً حَقّ عَلَيهِمُ الضّلالَةُ» قال خلقهم حين خلقهم مؤمنا وكافرا وشقيا وسعيدا وكذلك يعودون يوم القيامة مهتديا وضالا يقول إِنّهُمُ اتّخَذُوا الشّياطِينَ أَولِياءَ مِن دُونِ اللّهِ وَ يَحسَبُونَ أَنّهُم مُهتَدُونَ وهم القدرية الذين يقولون لاقدر ويزعمون أنهم قادرون على الهدى والضلالة -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-ادامه دارد [صفحه ۲۲۷] و ذلك إليهم إن شاءوا اهتدوا و إن شاءوا ضلوا وهم مجوس هذه الأمة وكذب أعداء الله المشية والقدرة لله «كَما بَدَأَكُم تَعُودُونَ» من خلقه الله شقيا يوم خلقه كذلك يعود إليه شقيا و من خلقه سعيدا يوم خلقه كذلك يعود إليه سعيدا -روايت-از قبل-۲۳۳ قال رسول الله ص الشقى من شقى فى بطن أمه والسعيد من سعد فى بطن أمه -روايت-۱-۲-روايت-۲۳-۷۹ و أما قوله [صفحه ۲۲۸] خُذُوا زِينَتَكُم عِندَ كُلّ مَسجِدٍ فإن أناسا كانوا يطوفون عراتا بالبيت الرجال -قرآن-۱-۳۶ [صفحه ۲۲۹] بالنهار والنساء بالليل ،فأمرهم الله بلبس الثياب وكانوا لايأكلون إلاقوتا فأمرهم الله أن يأكلوا ويشربوا و لايسرفوا و قوله قُل مَن حَرّمَ زِينَةَ اللّهِ التّيِ أَخرَجَ لِعِبادِهِ وهى الثياب وَ الطّيّباتِ مِنَ الرّزقِ وهى الحلال قُل هيَ لِلّذِينَ آمَنُوا فِي الحَياةِ الدّنيااشترك فيهاالبر والفاجرخالِصَةً يَومَ القِيامَةِللذين آمنواكَذلِكَ نُفَصّلُ الآياتِ لِقَومٍ يَعلَمُونَ و قوله «يا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُم عِندَ كُلّ مَسجِدٍ» قال فى العيدين والجمعة يغتسل ويلبس ثيابا بيضا، وروى أيضا المشط عند كل -قرآن-۱۲۸-۱۸۳-قرآن-۱۹۷-۲۲۲-قرآن-۲۳۶-۲۸۳-قرآن-۳۰۷-۳۳۱-قرآن-۳۴۴-۳۸۶-قرآن-۳۹۷-۴۴۸ [صفحه ۲۳۰] صلاة، و قوله «قُل مَن حَرّمَ زِينَةَ اللّهِ التّيِ أَخرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطّيّباتِ مِنَ الرّزقِ» وهى حكاية معناها قالوا من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق فقال الله قل لهم هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة،قل من آمن فى الدنيا فهذه الطيبات لهم خالصة عند الله يوم القيامة ثم قال قُللهم إِنّما حَرّمَ ربَيّ الفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنها وَ ما بَطَنَ قال من ذلك أئمة الجوروَ الإِثمَيعنى به الخمروَ البغَيَ بِغَيرِ الحَقّ وَ أَن تُشرِكُوا بِاللّهِ ما لَم يُنَزّل بِهِ سُلطاناً وَ أَن تَقُولُوا عَلَى اللّهِ ما لا تَعلَمُونَ و هذارد على من قال فى دين الله بغير علم وحكم فيه بغير

حكم الله فعليه مثل ما على من أشرك بالله واستحل المحارم والفواحش ،فالقول على الله محرم بغير علم مثل هذه المعانى، و قوله وَ الّذِينَ كَذّبُوا بِآياتِنا وَ استَكبَرُوا عَنهاالآيهٔ فإنه محكم و قوله فَمَن أَظلَمُ مِمّنِ افتَرى عَلَى اللّهِ كَذِباً أَو كَذّبَ بِآياتِهِ أُولئِكَ يَنالُهُم نَصِيبُهُم مِنَ الكِتابِ أى ينالهم ما فى كتابنا من عقوبات المعاصى و قوله قالُوا أَينَ ما كُنتُم تَدعُونَ مِن دُونِ اللّهِ قالُوا ضَلّوا عَنّا أى يضلوا و قوله قالَ ادخُلُوا فِي أُمَمٍ قَد خَلَت مِن قَبلِكُم مِنَ الجِنّ وَ الإِنسِ فِي النّارِ كُلّما دَخَلَت أُمّةٌ لَعَنَت أُختَها حَتّى إِذَا ادّارَكُوا فِيها جَمِيعاًيعنى اجتمعوا و قوله «أُختَها» أى التى كانت بعدها تبعوهم على عبادهٔ الأصنام و قوله قالَت أُخراهُم لِأُولاهُم رَبّنا هؤُلاءِ أَضَلّونايعنى أئمهٔ الجورفَآتِهِم عَذاباً ضِعفاً مِنَ النّارِ فقال الله لِكُلّ ضِعفٌ وَ لكِن لا تَعلَمُونَ ثم قال أيضاوَ قالَت أُولاهُم لِأُخراهُم فَما كانَ لَكُم عَلَينا مِن فَضلٍ فَذُوقُوا العَذابَ بِما كُنتُم تَكسِبُونَقالوا شماتهٔ بهم . و أما قوله إِنّ الّذِينَ كَذّبُوا بِآياتِنا وَ استَكبَرُوا عَنها لا تُفَتّحُ لَهُم أَبوابُ السّماءِ وَ لا يَدخُلُونَ الجَنّةَ حَتّى يَلِجَ الجَمَلُ فِي سَمّ الخِياطِ -قرآن-۱۶-۹۸-قرآن-۳۳۳-۳۳۵-قرآن-۳۴۰-۴۰۰-قرآن-۴۲۵-۴۳۴-قرآن-۴۴۹-۵۷۶-قرآن-۷۷۱-۸۲۱-قرآن-۸۴۷-۹۵۹-قرآن-۱۰۱۲-۱۰۷۹-قرآن-۱۰۹۷-۱۲۵۴-قرآن-۱۲۷۸-۱۲۸۴-قرآن-۱۳۴۲-۱۳۹۱-قرآن-۱۴۰۸-۱۴۴۳-قرآن-۱۴۵۶-۱۴۸۹-قرآن-۱۵۰۳-۱۶۰۶-قرآن-۱۶۳۶-۱۷۸۹ فإنه حدثنى أبى عن فضالهٔ عن أبان بن عثمان عن ضريس عن أبى جعفر ع قال نزلت هذه الآيهٔ فى طلحهٔ والزبير والجمل جملهم -روايت-۱-۲-روايت-۷۹-۱۲۶

جهنم فى الأرض والجنهٔ فى السماء

والدليل على أن جنان الخلد فى السماء قوله «لا تُفَتّحُ لَهُم -قرآن-۴۸-۶۴ والدليل على أن جنان الخلد فى السماء قوله «لا تُفَتّحُ لَهُم أَبوابُ السّماءِ وَ لا يَدخُلُونَ الجَنّةَ» والدليل أيضا على أن النيران فى الأرض قوله فى سورهٔ مريم «وَ يَقُولُ الإِنسانُ أَ إِذا ما مِتّ لَسَوفَ أُخرَجُ حَيّا أَ وَ لا يَذكُرُ الإِنسانُ أَنّا خَلَقناهُ مِن قَبلُ وَ لَم يَكُ شَيئاً فَوَ رَبّكَ لَنَحشُرَنّهُم وَ الشّياطِينَ ثُمّ لَنُحضِرَنّهُم حَولَ جَهَنّمَ جِثِيّا» ومعنى حَولَ جَهَنّمَ البحر المحيط بالدنيا يتحول نيرانا و هو قوله «وَ إِذَا البِحارُ سُجّرَت» ثم يحضرهم الله حول جهنم ويوضع الصراط من الأرض إلى الجنان و قوله جِثِيّا أى على ركبهم ثم قال «وَ نَذَرُ الظّالِمِينَ فِيها جِثِيّا»يعنى فى الأرض إذاتحولت نيرانا -قرآن-۱-۴۳-قرآن-۱۰۹-۳۲۳-قرآن-۳۳۲-۳۴۵-قرآن-۳۹۳-۴۱۷-قرآن-۴۹۱-۴۹۷-قرآن-۵۲۴-۵۵۹ و قوله لَهُم مِن جَهَنّمَ مِهادٌ أى مواضع وَ مِن فَوقِهِم غَواشٍ أى نار تغشاهم و قوله لا نُكَلّفُ نَفساً إِلّا وُسعَها أى مايقدرون عليه و قوله وَ نَزَعنا ما فِي صُدُورِهِم مِن غِلّ قال العداوهٔ ينزع منهم أى من المؤمنين فى الجنهٔ فإذادخلوا الجنهٔ قالوا كماحكى الله الحَمدُ لِلّهِ الّذِي هَدانا لِهذا وَ ما كُنّا لِنَهتَدِيَ لَو لا أَن هَدانَا اللّهُ لَقَد جاءَت رُسُلُ رَبّنا بِالحَقّ وَ نُودُوا أَن تِلكُمُ الجَنّةُ أُورِثتُمُوها بِما كُنتُم تَعمَلُونَ و أما قوله وَ نادى أَصحابُ الجَنّةِ أَصحابَ النّارِ أَن قَد وَجَدنا ما وَعَدَنا رَبّنا حَقّا فَهَل وَجَدتُم ما وَعَدَ رَبّكُم حَقّا قالُوا نَعَم فَأَذّنَ مُؤَذّنٌ بَينَهُم أَن لَعنَةُ اللّهِ عَلَى الظّالِمِينَ -قرآن-۹-۳۳-قرآن-۴۴-۶۵-قرآن-۸۹-۱۲۰-قرآن-۱۴۹-۱۸۵-قرآن-۲۷۳-۴۶۱-قرآن-۴۷۴-۶۷۱ فإنه حدثنى أبى عن محمد بن الفضيل عن أبى الحسن ع قال المؤذن أمير المؤمنين ص يؤذن أذانا يسمع الخلائق كلها -روايت-۱-۲-روايت-۶۴-۱۲۱ ، والدليل على ذلك قول الله عز و جل فى سورهٔ البراءهٔ«وَ أَذانٌ مِنَ اللّهِ وَ رَسُولِهِ» -قرآن-۵۸-۹۱ فقال أمير المؤمنين ع كنت أناالأذان فى الناس -روايت-۱-۲-روايت-۲۷-۵۴ و أما قوله وَ بَينَهُما حِجابٌ وَ عَلَى الأَعرافِ رِجالٌ يَعرِفُونَ كُلّا بِسِيماهُم -قرآن-۱۳-۸۵ فإنه حدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن أبى أيوب عن بريد[يزيد] عن أبى عبد الله ع قال الأعراف كثبان بين الجنهٔ والنار -روايت-۱-۲-روايت-۹۶-۱۲۹ ، والرجال الأئمهٔص ،يقفون على الأعراف مع شيعتهم و قدسيق المؤمنون إلى الجنهٔ بلا حساب ،فيقول الأئمهٔ لشيعتهم من أصحاب الذنوب انظروا إلى إخوانكم فى الجنهٔ

قدسيقوا[سبقوا]إليها بلا [صفحه ۲۳۲] حساب ، و هو قوله تبارك و تعالى سَلامٌ عَلَيكَم لَم يَدخُلُوها وَ هُم يَطمَعُونَ ثم يقال لهم انظروا إلى أعدائكم فى النار و هو قوله وَ إِذا صُرِفَت أَبصارُهُم تِلقاءَ أَصحابِ النّارِ قالُوا رَبّنا لا تَجعَلنا مَعَ القَومِ الظّالِمِينَ وَ نادى أَصحابُ الأَعرافِ رِجالًا يَعرِفُونَهُم بِسِيماهُم فى النار فقالُوا ما أَغنى عَنكُم جَمعُكُم فى الدنياوَ ما كُنتُم تَستَكبِرُونَ ثم يقولون لمن فى النار من أعدائهم أهؤلاء شيعتى وإخوانى الذين كنتم أنتم تحلفون فى الدنيا أن لاينالهم الله برحمة ثم يقول الأئمة لشيعتهم ادخُلُوا الجَنّةَ لا خَوفٌ عَلَيكُم وَ لا أَنتُم تَحزَنُونَ ثم نادى أَصحابُ النّارِ أَصحابَ الجَنّةِ أَن أَفِيضُوا عَلَينا مِنَ الماءِ أَو مِمّا رَزَقَكُمُ اللّهُ. -قرآن-۳۴-۸۱-قرآن-۱۳۶-۲۹۶-قرآن-۳۰۸-۳۳۸-قرآن-۳۴۹-۳۷۴-قرآن-۵۲۲-۵۸۰-قرآن-۵۸۵-۶۸۳

أسئلة مولى عمر من الباقر عليه السلام

حدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن أبى حمزة الثمالى عن أبى الربيع قال حججت مع أبى جعفر ع فى السنة التى حج فيهاهشام بن عبدالملك ، و كان معه نافع مولى عمر بن الخطاب ،فنظر نافع إلى أبى جعفر ع فى ركن البيت و قداجتمع عليه الناس فقال يا أمير المؤمنين من هذا ألذى تكافأ عليه الناس قال هذا ابن [بنى] أهل الكوفة محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ع ، فقال لآتينه فلأسألنه عن مسائل لايجيبنى فيها إلانبى أووصى نبى، قال فاذهب إليه فاسأله لعلك تخجله ،فجاء نافع حتى اتكأ على الناس فأشرف على أبى جعفر ع فقال يا محمد بن على إنى قرأت التوراة والإنجيل والزبور والفرقان و قدعرفت حلالها وحرامها و قدجئت أسألك عن مسائل لايجيب فيها إلانبى أووصى نبى أو ابن نبى،فرفع أبو جعفر ع رأسه فقال سل عما بدا لك ، قال أخبرنى كم كان بين عيسى و محمد ع من سنة فقال أخبرك بقولك أم بقولى قال أخبرنى بالقولين جميعا، قال أما فى قولى فخمس مائة سنة، و أما فى قولك فستمائة سنة، قال أخبرنى عن قول الله تعالى «وَ سئَل مَن أَرسَلنا مِن قَبلِكَ مِن رُسُلِنا أَ جَعَلنا مِن دُونِ الرّحمنِ آلِهَةً يُعبَدُونَ» من ألذى سأله محمد -روايت-۱-۲-روايت-۷۸-ادامه دارد [صفحه ۲۳۳] ص و كان بينه و بين عيسى خمسمائة سنة، قال فتلا أبو جعفر ع هذه الآية«سُبحانَ ألّذِى أَسرى بِعَبدِهِ لَيلًا مِنَ المَسجِدِ الحَرامِ إِلَى المَسجِدِ الأَقصَى ألّذِى بارَكنا حَولَهُ لِنُرِيَهُ مِن آياتِنا» كان من الآيات التى أراها الله محمداص حيث أسرى به إلى البيت المقدس أنه حشر الله له الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم أمر جبرئيل ع فأذن شفعا وأقام شفعا و قال فى إقامته حى على خير العمل ، ثم تقدم محمدص فصلى بالقوم فلما انصرف قال الله له سل يا محمد من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون ، فقال رسول الله ص على ماتشهدون و ماكنتم تعبدون قالوا نشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له وأنك رسول الله ص أخذت على ذلك عهودنا ومواثيقنا، قال نافع صدقت يا أبا جعفر،فأخبرنى عن قول الله تعالى «يَومَ تُبَدّلُ الأَرضُ غَيرَ الأَرضِ وَ السّماواتُ»بأى أرض ألذى تبدل فقال أبو جعفر ع بخبزة بيضاء يأكلون منها حتى يفرغ الله من حساب الخلائق ، فقال -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۳۴] نافع إنهم عن الأكل لمشغولون ، فقال أبو جعفر ع أهم حينئذ أشغل أو وهم فى النار فقال نافع بل وهم فى النار، قال ع فقد قال الله «وَ نادى أَصحابُ النّارِ أَصحابَ الجَنّةِ أَن أَفِيضُوا عَلَينا مِنَ الماءِ أَو مِمّا رَزَقَكُمُ اللّهُ» ماشغلهم إذا -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۳۵] دعوا الطعام فأطعموا الزقوم ودعوا بالشراب فسقوا الحميم ، فقال صدقت يا ابن رسول الله ص وبقيت مسألة واحدة، قال و ماهى قال أخبرنى عن الله متى كان قال ويلك أخبرنى متى لم يكن حتى أخبرك متى كان ،سبحان من لم يزل و لايزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبة و لاولدا، ثم قال ع يانافع أخبرنى عما أسألك عنه ، فقال هات يا أبا جعفر قال ع ماتقول فى أصحاب النهروان قال فإن قلت إن أمير المؤمنين قتلهم بحق فقد ارتددت أى رجعت إلى الحق و إن قلت إنه قتلهم باطلا فقد كفرت ، قال فولى عنه و هو يقول أنت و الله أعلم

الناس حقا حقا، ثم أتى هشام بن عبدالملک فقال له ماصنعت قال دعنی من کلامک هو و الله أعلم الناس حقا حقا و هو ابن رسول الله حقا حقا ویحق لأصحابه أن یتخذوه نبیا -روایت-از قبل-۷۰۷ . ثم قال عز و جل الَّذِینَ اتَّخَذُوا دِینَهُم لَهواً وَ لَعِباً وَ غَرَّتهُمُ الحَیاةُ الدُّنیا فَالیَومَ نَنساهُم أی نترکهم والنسیان منه عز و جل هوالترک و قوله هَل یَنظُرُونَ إِلّا تَأوِیلَهُ یَومَ یَأتِی تَأوِیلُهُفهو من الآیات التی تأویلها بعدتنزیلها، قال ذلک -قرآن-۲۰-۱۱۳-قرآن-۱۶۶-۲۲۱ [صفحه ۲۳۶] فی القائم ع ، و یوم القیامةیَقُولُ الَّذِینَ نَسُوهُ مِن قَبلُ أی ترکوه قَد جاءَت رُسُلُ رَبِّنا بِالحَقِّ فَهَل لَنا مِن شُفَعاءَ فَیَشفَعُوا لَنا قال هذا یوم القیامةأَو نُرَدُّ فَنَعمَلَ غَیرَ الَّذِی کُنّا نَعمَلُ قَد خَسِرُوا أَنفُسَهُم وَ ضَلَّ عَنهُم أی بطل عنهم ما کانُوا یَفتَرُونَ و قوله إِنَّ رَبَّکُمُ اللّهُ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الأَرضَ فِی سِتَّةِ أَیّامٍ قال فی ستة أوقات ثُمَّ استَوی عَلَی العَرشِ أی علا بقدرته علی العرش یُغشِی اللَّیلَ النَّهارَ یَطلُبُهُ حَثِیثاً أی سریعا و قوله ادعُوا رَبَّکُم تَضَرُّعاً وَ خُفیَةً أی علانیة وسرا و قوله وَ لا تُفسِدُوا فِی الأَرضِ بَعدَ إِصلاحِها وَ ادعُوهُ خَوفاً وَ طَمَعاً إِنَّ رَحمَتَ اللّهِ قَرِیبٌ مِنَ المُحسِنِینَ قال أصلحها برسول الله ص و أمیر المؤمنین ع فأفسدوها حین ترکوا أمیر المؤمنین ع . وذریته ع . و قوله وَ هُوَ الَّذِی یُرسِلُ الرِّیاحَ بُشراً بَینَ یَدَی رَحمَتِهِ إلی قوله کَذلِکَ نُخرِجُ المَوتیدلیل علی البعث والنشور و هورد علی الزنادقة و قوله وَ البَلَدُ الطَّیِّبُ یَخرُجُ نَباتُهُ بِإِذنِ رَبِّهِ و هومثل الأئمةص یخرج علمهم بإذن ربهم وَ الَّذِی خَبُثَمثل أعدائهم لا یَخرُجُعلمهم إِلّا نَکِداًکذبا فاسدا، و قوله لَقَد أَرسَلنا نُوحاً إِلی قَومِهِنکتب خبر نوح وهود وصالح وشعیب فی سورة هود إن شاء الله تعالی و قوله أَ فَأَمِنُوا مَکرَ اللّهِ قال المکر من الله العذاب و قوله أَ وَ لَم یَهدِ لِلَّذِینَ یَرِثُونَ الأَرضَیعنی أ و لم یبین مِن بَعدِ أَهلِها أَن لَو نَشاءُ أَصَبناهُم بِذُنُوبِهِمالآیة ثم قال تِلکَ القُری نَقُصُّ عَلَیکَ یا محمدمِن أَنبائِهایعنی من أخبارهافَما کانُوا لِیُؤمِنُوا بِما کَذَّبُوا مِن قَبلُ فی الذر الأول قال لایؤمنون فی الدنیا بما کذبوا فی الذر الأول وهی رد علی من أنکر المیثاق فی الذر الأول ثم قال وَ ما وَجَدنا لِأَکثَرِهِم مِن عَهدٍ أی ماعهدنا علیهم فی الذر لم یفوا به فی الدنیاوَ إِن وَجَدنا أَکثَرَهُم لَفاسِقِینَ و قوله وَ قالَ المَلَأُ مِن قَومِ فِرعَونَ أَ تَذَرُ مُوسی وَ قَومَهُ لِیُفسِدُوا فِی الأَرضِ وَ یَذَرَکَ وَ آلِهَتَکَ قال کان -قرآن-۳۰-۶۳-قرآن-۷۴-۱۴۶-قرآن-۱۶۸-۲۵۳-قرآن-۲۶۸-۲۸۷-قرآن-۲۹۶-۳۷۰-قرآن-۳۹۰-۴۱۴-قرآن-۴۴۱-۴۸۳-قرآن-۵۰۱-۵۳۵-قرآن-۵۵۹-۶۷۶-قرآن-۷۸۲-۸۴۲-قرآن-۸۵۴-۸۷۶-قرآن-۹۲۹-۹۸۰-قرآن-۱۰۲۴-۱۰۳۹-قرآن-۱۰۵۳-۱۰۶۲-قرآن-۱۰۶۹-۱۰۸۱-قرآن-۱۱۰۱-۱۱۳۴-قرآن-۱۲۰۸-۱۲۳۳-قرآن-۱۲۶۹-۱۳۱۱-قرآن-۱۳۳۰-۱۳۸۵-قرآن-۱۴۰۰-۱۴۲۶-قرآن-۱۴۳۵-۱۴۴۷-قرآن-۱۴۶۴-۱۵۱۰-قرآن-۱۶۳۰-۱۶۶۵-قرآن-۱۷۱۵-۱۷۵۱-قرآن-۱۷۶۰-۱۸۷۰ [صفحه ۲۳۷] فرعون یعبد الأصنام ثم ادعی بعد ذلک الربوبیة، فقال فرعون سَنُقَتِّلُ أَبناءَهُم وَ نَستَحیِی نِساءَهُم وَ إِنّا فَوقَهُم قاهِرُونَ و قوله قالُوا أُوذِینا مِن قَبلِ أَن تَأتِیَنا وَ مِن بَعدِ ما جِئتَنا قال قال الذین آمنوا یا موسی قدأوذینا قبل مجیئک بقتل أولادنا و من بعد ماجئتنا لماحبسهم فرعون لإیمانهم بموسی ، فقال موسی عَسی رَبُّکُم أَن یُهلِکَ عَدُوَّکُم وَ یَستَخلِفَکُم فِی الأَرضِ فَیَنظُرَ کَیفَ تَعمَلُونَ ومعنی ینظر أی یری کیف تعملون فوضع النظر مکان الرؤیة، و قوله وَ لَقَد أَخَذنا آلَ فِرعَونَ بِالسِّنِینَ وَ نَقصٍ مِنَ الثَّمَراتیعنی بالسنین الجدبة لماأنزل الله علیهم الطوفان والجراد والضفادع والدم ، و أما قوله فَإِذا جاءَتهُمُ الحَسَنَةُ قالُوا لَنا هذِهِ قال الحسنة هاهنا الصحة والسلامة والأمن والسعةوَ إِن تُصِبهُم سَیِّئَةٌ قال السیئة هاهنا الجوع والخوف والمرض یَطَّیَّرُوا بِمُوسی وَ مَن مَعَهُ أی یتشاءموا بموسی و من معه . -قرآن-۶۰-۱۳۲-قرآن-۱۴۱-۲۰۳-قرآن-۳۳۵-۴۲۴-قرآن-۴۹۲-۵۵۷-قرآن-۶۴۷-۶۹۱-قرآن-۷۳۹-۷۶۲-قرآن-۸۰۳-۸۳۴

آیات تسع لموسی

و أما قوله وَ قالُوا مَهما تَأتِنا بِهِ مِن آیَةٍ لِتَسحَرَنا بِها فَما نَحنُ لَکَ بِمُؤمِنِینَ فَأَرسَلنا عَلَیهِمُ الطُّوفانَ وَ الجَرادَ وَ القُمَّلَ وَ الضَّفادِعَ وَ

الـدّمَ آياتٍ مُفَصّـِلاتٍ فَاستَكبَرُوا وَ كانُوا قَوماً مُجرِمِينَفإنه لماسجد السحرة و من آمن به من الناس قال هامان لفرعون إن الناس قدآمنوا بموسى فانظر من دخل فى دينه فاحبسه فحبس كل من آمن به من بنى إسرائيل ،فجاء إليه موسى فقال له خل عن بنى إسرائيل فلم يفعل فأنزل الله عليهم فى تلك السنة الطوفان ،فخرب دورهم ومساكنهم حتى خرجوا إلى البرية وضربوا الخيام ، فقال فرعون لموسى ادع ربك حتى يكف عنا الطوفان حتى أخلى عن بنى إسرائيل وأصحابك ،فدعا موسى ربه فكف عنهم الطوفان وهم فرعون أن يخلى عن بنى إسرائيل ، فقال له هامان إن خلت عن بنى إسرائيل غلبك موسى وأزال ملكك ،فقبل منه و لم يخل عن بنى إسرائيل ،فأنزل الله عليهم فى السنة الثانية الجراد فجردت كل شىء كان لهم من النبت والشجر -قرآن-١٣-٢٣٤ [صفحه ٢٣٨] حتى كانت تجرد شعرهم ولحيتهم ،فجزع من ذلك جزعا شديدا، و قال يا موسى ادع ربك أن يكف عنا الجراد حتى أخلى عن بنى إسرائيل وأصحابك ،فدعا موسى ربه ،فكف عنهم الجراد فلم يدعه هامان أن يخلى عن بنى إسرائيل ،فأنزل الله عليهم فى السنة الثالثة القمل ،فذهبت زروعهم وأصابتهم المجاعة، فقال فرعون لموسى إن دفعت عنا القمل كففت عن بنى إسرائيل ،فدعا موسى ربه حتى ذهب القمل ، و قال أول ماخلق الله القمل فى ذلك الزمان ،فلم يخل عن بنى إسرائيل ،فأرسل الله عليهم بعد ذلك الضفادع ،فكانت تكون فى طعامهم وشرابهم ويقال إنها كانت تخرج من أدبارهم وآذانهم وآنافهم .فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فجاءوا إلى موسى فقالوا ادع الله أن يذهب عنا الضفادع فإنا نؤمن بك ونرسل معك بنى إسرائيل ،فدعا موسى ربه فرفع الله عنهم ذلك فلما أبوا أن يخلوا عن بنى إسرائيل حول الله ماء النيل دما فكان القبطى يراه دما والإسرائيلى يراه ماء فإذاشربه الإسرائيلى كان ماء و إذاشربه القبطى كان دما فكان القبطى يقول للإسرائيلى خذ الماء فى فمك وصبه فى فمى فإذاصبه فى فم القبطى تحول دما فجزعوا جزعا شديدا،فقالوا لموسى لئن رفع الله عنا الدم لنرسلن معك بنى إسرائيل ، فلما رفع الله عنهم الدم غدروا و لم يخلوا عن بنى إسرائيل فأرسل الله عليهم الرجز و هوالثلج و لم يروه قبل ذلك فماتوا فيه وجزعوا جزعا شديدا وأصابهم ما لم يعهدوا قبله فقالواادعُ لَنا رَبّكَ بِما عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفتَ عَنّا الرّجزَ لَنُؤمِنَنّ لَكَ وَ لَنُرسِلَنّ مَعَكَ بنَيِ إِسرائِيلَفدعا ربه فكشف عنهم الثلج فخلى عن بنى إسرائيل فلما خلى عنهم اجتمعوا إلى موسى ع وخرج موسى من مصر واجتمع إليه من كان هرب من فرعون وبلغ فرعون ذلك فقال له هامان قدنهيتك أن تخلى عن بنى إسرائيل فقد اجتمعوا إليه فجزع فرعون وبعث فى المدائن حاشرين وخرج فى طلب موسى . -قرآن-١٢٧١-١٣٩١ [صفحه ٢٣٩] و قوله وَ أَورَثنَا القَومَ الّذِينَ كانُوا يُستَضعَفُونَ مَشارِقَ الأَرضِ وَ مَغارِبَهَا التّيِ بارَكنا فِيهايعنى بنى إسرائيل لماأهلك الله فرعون ورثوا الأرض و ما كان لفرعون و قوله وَ تَمّت كَلِمَتُ رَبّكَ الحُسنى عَلى بنَيِ إِسرائِيلَ بِما صَبَرُوايعنى الرحمة بموسى تمت لهم وَ دَمّرنا ما كانَ يَصنَعُ فِرعَونُ وَ قَومُهُ وَ ما كانُوا يَعرِشُونَيعنى المصانع والعريش والقصور، و أما قوله وَ جاوَزنا بِبنَيِ إِسرائِيلَ البَحرَ فَأَتَوا عَلى قَومٍ يَعكُفُونَ عَلى أَصنامٍ لَهُمفإنه لماغرق الله فرعون وأصحابه وعبر موسى وأصحابه البحر نظر أصحاب موسى إلى قوم يعكفون على أصنام لهم ،فقالوا لموسى يا مُوسَى اجعَل لَنا إِلهاً كَما لَهُم آلِهَةٌ فقال موسى إِنّكُم قَومٌ تَجهَلُونَ، إِنّ هؤُلاءِ مُتَبّرٌ ما هُم فِيهِ وَ باطِلٌ ما كانُوا يَعمَلُونَ، قالَ أَ غَيرَ اللّهِ أَبغِيكُم إِلهاً وَ هُوَ فَضّلَكُم عَلَى العالَمِينَ وَ إِذ أَنجَيناكُم مِن آلِ فِرعَونَ يَسُومُونَكُم سُوءَ العَذابِ يُقَتّلُونَ أَبناءَكُم وَ يَستَحيُونَ نِساءَكُم وَ فِي ذلِكُم بَلاءٌ مِن رَبّكُم عَظِيمٌ و هومحكم ، -قرآن-٩-١١٢-قرآن-١٩١-٢٥٩-قرآن-٢٨٩-٣٥٨-قرآن-٤٠٣-٤٩٠-قرآن-٦١٥-٦٦٠-قرآن-٦٧٣-٩٩٢

نزول التوراة

و أما قوله وَ واعَدنا مُوسى ثَلاثِينَ لَيلَةً وَ أَتمَمناها بِعَشرٍ فَتَمّ مِيقاتُ رَبّهِ أَربَعِينَ لَيلَةً فإن الله عز و جل أوحى إلى موسى أنى أنزل

علیک التوراة التی فیهاالأحکام إلی أربعین یوما و هوذو القعدة وعشرة من ذی الحجة، فقال موسی لأصحابه إن الله تبارک و تعالی قدوعدنی أن ینزل علی التوراة والألواح إلی ثلاثین یوما، وأمره الله أن لا یقول إلی أربعین یوما فتضیق صدورهم ،فذهب موسی إلی المیقات واستخلف هارون علی بنی إسرائیل فلما جاوز الثلاثون یوما و لم یرجع موسی ،غضبوا فأرادوا أن یقتلوا هارون وقالوا إن موسی کذبنا وهرب منا واتخذوا العجل واعبدوه ، فلما کان یوم عشرة من ذی الحجة أنزل الله علی موسی الألواح و مایحتاجون إلیه من الأحکام والأخبار والسنن والقصص ، فلما أنزل الله علیه التوراة وکلمه قالَ رَبِّ أَرِنِی أَنظُر إِلَیکفأوحی الله لَن تَرانِی أی لاتقدر علی ذلک وَ لکِنِ انظُر إِلَی الجَبَلِ فَإِنِ استَقَرَّ مَکانَهُ فَسَوفَ تَرانِی -قرآن-۱۳-۱۰۹-قرآن-۷۴۸-۷۸۰-قرآن-۷۹۳-۸۰۴-قرآن-۸۲۶-۸۹۶ [صفحه ۲۴۰] قال فرفع الله الحجاب ونظر إلی الجبل فساخ الجبل فی البحر فهو یهوی حتی الساعة ونزلت الملائکة وفتحت أبواب السماء،فأوحی الله إلی الملائکة أدرکوا موسی لایهرب ،فنزلت الملائکة وأحاطت بموسی وقالوا تب یا ابن عمران فقد سألت الله عظیما، فلما نظر موسی إلی الجبل قدساخ والملائکة قدنزلت ،وقع علی وجهه ،فمات من خشیة الله وهول مارأی ،فرد الله علیه روحه فرفع رأسه وأفاق و قال سُبحانَکَ تُبتُ إِلَیکَ وَ أَنَا أَوَّلُ المُؤمِنِینَ أی أول من أصدق أنک لاتری ، فقال الله له یا مُوسی إِنِّی اصطَفَیتُکَ عَلَی النّاسِ بِرِسالاتِی وَ بِکَلامِی فَخُذ ما آتَیتُکَ وَ کُن مِنَ الشّاکِرِینَفناداه جبرائیل یا موسی أناأخوک جبرئیل -قرآن-۳۹۱-۴۴۲-قرآن-۴۸۹-۵۹۹ . و قوله وَ کَتَبنا لَهُ فِی الأَلواحِ مِن کُلِّ شَیءٍ مَوعِظَةً وَ تَفصِیلًا أی کل شیءبأنه مخلوق و قوله فَخُذها بِقُوَّةٍ أی قوة القلب وَ أمُر قَومَکَ یَأخُذُوا بِأَحسَنِها أی بأحسن ما فیها من الأحکام ، و قوله سَأُرِیکُم دارَ الفاسِقِینَ أی یجیئکم قوم فساق تکون الدولة لهم و قوله سَأَصرِفُ عَن آیاتِیَ الَّذِینَ یَتَکَبَّرُونَ فِی الأَرضِ بِغَیرِ الحَقِّیعنی أصرف القرآن عن الذین یتکبرون فی الأرض بغیر الحق وَ إِن یَرَوا کُلَّ آیَةٍ لا یُؤمِنُوا بِها وَ إِن یَرَوا سَبِیلَ الرُّشدِ لا یَتَّخِذُوهُ سَبِیلًا قال إذارأوا الإیمان والصدق والوفاء والعمل الصالح لایتخذوه سبیلا و إن یروا الشرک والزنا والمعاصی یأخذوا بها ویعملوا بها و قوله وَ الَّذِینَ کَذَّبُوا بِآیاتِنا وَ لِقاءِ الآخِرَةِ حَبِطَت أَعمالُهُم هَل یُجزَونَ إِلّا ما کانُوا یَعمَلُونَفإنه محکم و قوله «هذا إِلهُکُم وَ إِلهُ مُوسی فَنَسِیَ» أی ترک و قوله «أَ فَلا یَرَونَ أَلّا یَرجِعُ إِلَیهِم قَولًا» -قرآن-۱۰-۷۶-قرآن-۱۰۹-۱۲۴-قرآن-۱۳۹-۱۷۵-قرآن-۲۱۵-۲۴۱-قرآن-۲۹۰-۳۶۱-قرآن-۴۲۱-۵۱۶-قرآن-۶۵۲-۷۶۰-قرآن-۷۸۲-۸۱۸-قرآن-۸۳۸-۸۸۲ [صفحه ۲۴۱] یعنی لایتکلم العجل و لیس له منطق و أما قوله وَ لَمّا سُقِطَ فِی أَیدِیهِمیعنی لماجاءهم موسی وأحرق العجل قالوالَئِن لَم یَرحَمنا رَبُّنا وَ یَغفِر لَنا لَنَکُونَنَّ مِنَ الخاسِرِینَ وَ لَمّا رَجَعَ مُوسی إِلی قَومِهِ غَضبانَ أَسِفاً قالَ بِئسَما خَلَفتُمُونِی مِن بَعدِی أَ عَجِلتُم أَمرَ رَبِّکُم وَ أَلقَی الأَلواحَ وَ أَخَذَ بِرَأسِ أَخِیهِ یَجُرُّهُ إِلَیهِ إلی قوله إِنَّ رَبَّکَ مِن بَعدِها لَغَفُورٌ رَحِیمٌفإنه محکم و قوله وَ اختارَ مُوسی قَومَهُ سَبعِینَ رَجُلًا لِمِیقاتِنا فَلَمّا أَخَذَتهُمُ الرَّجفَةُ قالَ رَبِّ لَو شِئتَ أَهلَکتَهُم مِن قَبلُ وَ إِیّایَ فإن موسی ع لما قال لبنی إسرائیل إن الله یکلمنی ویناجینی لم یصدقوه ، فقال لهم اختاروا منکم من یجیء معی حتی یسمع کلامه ،فاختاروا سبعین رجلا من خیارهم وذهبوا مع موسی إلی المیقات فدنا موسی فناجی ربه وکلمه الله تعالی ، فقال موسی لأصحابه اسمعوا واشهدوا عندبنی إسرائیل بذلک فقالوا له لن نؤمن حتی نری الله جهرة فاسأله أن یظهر لنا،فأنزل الله علیهم صاعقة فاحترقوا و هو قوله «وَ إِذ قُلتُم یا مُوسی لَن نُؤمِنَ لَکَ حَتّی نَرَی اللّهَ جَهرَةً فَأَخَذَتکُمُ الصّاعِقَةُ وَ أَنتُم تَنظُرُونَ ثُمَّ بَعَثناکُم مِن بَعدِ مَوتِکُم لَعَلَّکُم تَشکُرُونَ»فهذه الآیة فی سورة البقرة وهی مع هذه الآیة فی سورة الأعراف فنصف الآیة -قرآن-۵۰-۷۸-قرآن-۱۲۰-۳۶۸-قرآن-۳۸۰-۴۲۰-قرآن-۴۴۰-۵۷۵-قرآن-۶۷۶-۹۷۶-۱۱۴۴ [صفحه ۲۴۲] فی سورة البقرة ونصفها فی سورة الأعراف هاهنا، فلما نظر موسی إلی أصحابه قدهلکوا حزن علیهم فقال رَبِّ لَو شِئتَ أَهلَکتَهُم مِن قَبلُ وَ إِیّایَ أَ تُهلِکُنا بِما فَعَلَ السُّفَهاءُ مِنّا و ذلک أن موسی ع ظن أن هؤلاء هلکوا بذنوب بنی إسرائیل فقال إِن هِیَ إِلّا فِتنَتُکَ تُضِلُّ بِها مَن تَشاءُ وَ تَهدِی مَن تَشاءُ أَنتَ وَلِیُّنا فَاغفِر لَنا وَ ارحَمنا وَ أَنتَ خَیرُ الغافِرِینَ وَ اکتُب لَنا فِی هذِهِ الدُّنیا حَسَنَةً وَ فِی الآخِرَةِ إِنّا هُدنا إِلَیکَ فقال الله تبارک و تعالی عَذابِی أُصِیبُ

بِهِ مَن أَشاءُ وَ رحمَتِي وَسِعَت كُلّ شَيءٍ فَسَأَكتُبُها لِلّذِينَ يَتّقُونَ وَ يُؤتُونَ الزّكاةَ وَ الّذِينَ هُم بِآياتِنا يُؤمِنُونَ ثم ذكر فضل النبى (ص) وفضل من تبعه فقال الّذِينَ يَتّبِعُونَ الرّسُولَ النّبِيّ الأُمّيّ الّذِي يَجِدُونَهُ مَكتُوباً عِندَهُم فِي التّوراةِ وَ الإِنجِيلِ يَأمُرُهُم بِالمَعرُوفِ وَ يَنهاهُم عَنِ المُنكَرِ وَ يُحِلّ لَهُمُ الطّيّباتِ وَ يُحَرّمُ عَلَيهِمُ الخَبائِثَ وَ يَضَعُ عَنهُم إِصرَهُم وَ الأَغلالَ الّتِي كانَت عَلَيهِمیعنی الثقل ألذى كـان على بنى إسرائيل و هو أنه فرض الله عليهم الغسل والوضوء بالماء و لم يحل لهم التيمم و لايحل لهم الصلاۀ إلا فى البيع والكنائس والمحاريب ، و كان الرجل إذاأذنب خرج نفسه منتنا فيعلم أنه أذنب ، و إذاأصاب شيئا من بدنه البول قطعوه ، و لم يحل لهم المغنم فرفع ذلك رسول الله (ص) عن أمته ثم قال فَالّذِينَ آمَنُوا بِهِیعنی برسول الله (ص)وَ عَزّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتّبَعُوا النّورَ الّذِي أُنزِلَ مَعَهُیعنی أمير المؤمنين ع أُولئِكَ هُمُ المُفلِحُونَفأخذ الله ميثاق رسول الله (ص) على الأنبياء أن يخبروا أممهم وينصرونه ،فقد نصروه بالقول وأمروا أممهم بذلك وسيرجع رسول الله ص ويرجعون وينصرونه فى الدنيا. -قرآن-١٠٠-١٨٩-قرآن-٢٥٥-٤٦٨-قرآن-٤٩٦-٦٥١-قرآن-٦٩٧-٩٨٥-قرآن-١٣٢٢-١٣٤٤-قرآن-١٣٦٨-١٤٣٥-قرآن-١٤٥٩-١٤٨٤

مناجاۀ الله لموسى

حدثنى أبى عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقرى عن حفص بن غياث عن أبى عبد الله ع قال جاء إبليس لعنه الله إلى موسى ع و هويناجى ربه ، فقال له ملك من الملائكۀ ويلك ماترجو منه و هو على هذه الحالۀ يناجى ربه ، فقال أرجو منه مارجوت من أبيه آدم و هو فى الجنۀ، و كان -روايت-١-٢-روايت-١٠٦-ادامه دارد [صفحه ٢٤٣] مما ناجى الله موسى ع يا موسى إنى لاأقبل الصلاۀ إلالمن تواضع لعظمتى وألزم قلبه خوفى وقطع نهاره بذكرى و لم يبت مصرا على الخطيئۀ وعرف حق أوليائى وأحبائى، فقال موسى يارب تعنى بأوليائك وأحبائك ابراهيم وإسحاق ويعقوب قال هوكذلك إلاأنى أردت بذلك من من أجله خلقت آدم وحواء و من أجله خلقت الجنۀ والنار، فقال و من هو يارب فقال محمد أحمدشققت اسمه من اسمى لأنى أناالمحمود، و هو محمد فقال موسى يارب اجعلنى من أمته فقال يا موسى أنت من أمته . إذاعرفته وعرفت منزلته ومنزلۀ أهل بيته و أن مثله ومثل أهل بيته فيمن خلقت كمثل الفردوس فى الجنان لاينتثر ورقها و لايتغير طعمها،فمن عرفهم وعرف حقهم جعلت له عندالجهل علما و عندالظلمۀ نورا أجيبه قبل أن يدعونى وأعطيه قبل أن يسألنى. يا موسى إذارأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين ، و إذارأيت الغنى مقبلا فقل ذنب تعجلت عقوبته يا موسى إن الدنيا دار عقوبۀ.عاقبت فيهاآدم عندخطيئته وجعلتها ملعونۀ ملعونۀ بمن فيها إلا ما كان فيها لى . يا موسى إن عبادى الصالحين زهدوا فيهابقدر علمهم بها وسائرهم من خلقى رغبوا فيهابقدر جهلهم ، و ماأحد من خلقى عظمها فقرت عيناه فيها، و لم يحقرها إلاتمتع بها، ثم قال أبو عبد الله ع إن قدرتم أن لاتعرفوها فافعلوا و ماعليك إن لم يثن عليك الناس و ماعليك أن تكون مذموما عند الناس وكنت عند الله محمودا، إن أمير المؤمنين ع كان يقول لاخير فى الدنيا إلالأحد رجلين ، رجل يزداد كل يوم إحسانا، و رجل يتدارك منيته بالتوبۀ، وأنى له بالتوبۀ و الله إن سجد حتى ينقطع عنقه ماقبل الله منه إلابولايتنا أهل البيت ،ألا و من عرف حقنا ورجا الثواب فينا رضى بقوته نصف مد كل يوم و مايستر -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ٢٤٤] به عورته و ماأكن رأسه وهم فى ذلك و الله خائفون وجلون -روايت-از قبل-٦٤ . و أما قوله وَ قَطّعناهُمُ اثنَتَي عَشرَةَ أَسباطاً أُمَماً أى ميزناهم به وَ سئَلهُم عَنِ القَريَةِ الّتِي كانَت حاضِرَةَ البَحرِ إِذ يَعدُونَ فِي السّبتِ إِذ تَأتِيهِم حِيتانُهُم يَومَ سَبتِهِم شُرّعاً وَ يَومَ لا يَسبِتُونَ لا تَأتِيهِمفإنها قريۀ كانت لبنى إسرائيل قريبا من البحر، و كان الماء يجرى عليها فى المد والجزر فيدخل أنهارهم وزروعهم ، ويخرج السمك من البحر حتى يبلغ آخر زرعهم ، و قد كان الله قدحرم عليهم الصيد يوم السبت وكانوا يضعون الشباك فى الأنهار ليلۀ الأحد يصيدون

بهاالسمک و کان السمک یخرج یوم السبت و یوم الأحد لایخرج و هو قوله إِذ تَأتِیهِم حِیتانُهُم یَومَ سَبتِهِم شُرَّعاً وَ یَومَ لا یَسبِتُونَ لا تَأتِیهِمفنهاهم علماؤهم عن ذلک فلم ینتهوا فمسخوا قردة وخنازیر، وکانت العلة فی تحریم الصید علیهم یوم السبت أن عید جمیع المسلمین وغیرهم کان یوم الجمعة فخالفت الیهود وقالوا عیدنا یوم السبت فحرم الله علیهم الصید یوم السبت ومسخوا قردة وخنازیر. -قرآن-۱۴-۶۱-قرآن-۷۸-۲۴۲-قرآن-۵۷۰-۶۵۲

قوم ثمود

حدثنی أبی عن الحسن بن محبوب عن علی بن رئاب عن أبی عبیدة عن أبی جعفر ع قال وجدنا فی کتاب علی ع أن قوما من أهل أیکة من قوم ثمود و أن الحیتان کانت سبقت إلیهم یوم السبت لیختبر الله طاعتهم فی ذلک فشرعت إلیهم یوم سبتهم فی نادیهم وقدام أبوابهم فی أنهارهم وسواقیهم فبادروا إلیها فأخذوا یصطادونها فلبثوا فی ذلک ماشاء الله لاینهاهم عنها الأحبار و لایمنعهم العلماء من صیدها، ثم إن الشیطان أوحی إلی طائفة منهم أنما نهیتم عن أکلها یوم السبت فلم تنهوا عن صیدها،فاصطادوا یوم السبت وکلوها فیما سوی ذلک من الأیام ،فقالت طائفة منهم الآن نصطادها،فعتت ، وانحازت طائفة أخری منهم ذات الیمین فقالوا ننهاکم عن عقوبة الله أن تتعرضوا لخلاف أمره واعتزلت طائفة منهم ذات الیسار فسکتت فلم تعظهم ،فقالت للطائفة التی وعظتهم -روایت-۱-۲-روایت-۸۹-ادامه دارد [صفحه ۲۴۵] لِمَ تَعِظُونَ قَوماً اللّهُ مُهلِکُهُم أَو مُعَذِّبُهُم عَذاباً شَدِیداً،فقالت الطائفة التی وعظتهم مَعذِرَةً إِلی رَبِّکُم وَ لَعَلَّهُم یَتَّقُونَ قال فقال الله جل و عزفَلَمّا نَسُوا ما ذُکِّرُوا بِهِیعنی لماترکوا ماوعظوا به مضوا علی الخطیئة،فقالت الطائفة التی وعظتهم لا و الله لانجامعکم و لانبایتکم اللیلة فی مدینتکم هذه التی عصیتم الله فیهامخافة أن ینزل بکم البلاء فیعمنا معکم ، قال فخرجوا عنهم من المدینة مخافة أن یصیبهم البلاء فنزلوا قریبا من المدینة فباتوا تحت السماء فلما أصبح أولیاء الله المطیعون لأمر الله غدوا لینظروا ماحال أهل المعصیة،فأتوا باب المدینة فإذا هومصمت ،فدقوه فلم یجابوا و لم یسمعوا منها خبر واحد فوضعوا سلما علی سور المدینة ثم أصعدوا رجلا منهم فأشرف علی المدینة فنظر فإذا هوبالقوم قردة یتعاوون ، فقال الرجل لأصحابه یاقوم أری و الله عجبا،قالوا و ماتری قال أری القوم قدصاروا قردة یتعاوون ولها أذناب ،فکسروا الباب قال فعرفت القردة أنسابها من الإنس و لم تعرف الإنس أنسابها من القردة، فقال القوم للقردة أ لم ننهکم فقال علی ع و ألذی فلق الحبة وبرأ النسمة إنی لأعرف أنسابها من هذه الأمة لاینکرون و لایغیرون بل ترکوا ماأمروا به فتفرقوا و قد قال الله عز و جل فَبُعداً لِلقَومِ الظّالِمِینَ، فقال الله أَنجَینَا الَّذِینَ یَنهَونَ عَنِ السّوءِ وَ أَخَذنَا الَّذِینَ ظَلَمُوا بِعَذابٍ بَئِیسٍ بِما کانُوا یَفسُقُونَ -روایت-از قبل-۱۲۸۳ و أما قوله وَ إِذ تَأَذَّنَ رَبُّکَ لَیَبعَثَنَّ عَلَیهِمیعنی یعلم ربک إِلی یَومِ القِیامَةِ مَن یَسُومُهُم سُوءَ العَذابِ إِنَّ رَبَّکَ لَسَرِیعُ العِقابِ وَ إِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِیمٌنزلت فی الیهود لا یکون لهم دولة أبدا و قوله وَ قَطَّعناهُم فِی -قرآن-۱۳-۵۵-قرآن-۷۲-۱۸۱-قرآن-۲۲۸-۲۴۴ و أما قوله وَ إِذ تَأَذَّنَ رَبُّکَ لَیَبعَثَنَّ عَلَیهِمیعنی یعلم ربک إِلی یَومِ القِیامَةِ مَن یَسُومُهُم سُوءَ العَذابِ إِنَّ رَبَّکَ لَسَرِیعُ العِقابِ وَ إِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِیمٌنزلت فی الیهود لا یکون لهم دولة أبدا و قوله وَ قَطَّعناهُم فِی الأَرضِ أی میزهم أُمَماً مِنهُمُ الصّالِحُونَ وَ مِنهُم دُونَ ذلِکَ وَ بَلَوناهُم أی اختبرناهم بِالحَسَناتِ وَ السَّیِّئاتِیعنی بالسعة والأمن والفقر والفاقة والشدةلَعَلَّهُم یَرجِعُونَیعنی کی یرجعوا و قوله فَخَلَفَ مِن بَعدِهِم خَلفٌ وَرِثُوا الکِتابَ یَأخُذُونَ عَرَضَ هذَا الأَدنییعنی مایعرض لهم من الدنیاوَ یَقُولُونَ سَیُغفَرُ لَنا وَ إِن یَأتِهِم عَرَضٌ مِثلُهُ یَأخُذُوهُ أَ لَم یُؤخَذ عَلَیهِم مِیثاقُ الکِتابِ أَن لا یَقُولُوا عَلَی اللّهِ إِلّا الحَقّ وَ دَرَسُوا ما فِیهِیعنی ضیعوه ثم قال وَ الدّارُ الآخِرَةُ خَیرٌ لِلَّذِینَ یَتَّقُونَ أَ فَلا تَعقِلُونَ وَ الَّذِینَ یُمَسِّکُونَ بِالکِتابِ وَ أَقامُوا الصَّلاةَ إِنّا لا نُضِیعُ أَجرَ المُصلِحِینَ -قرآن-۱-۸-قرآن-۱۹-۸۲-قرآن-۹۷-۱۲۲-قرآن-۱۶۵-۱۸۴-قرآن-۲۰۹-۲۸۴-قرآن-۳۱۳-۴۸۶-

قرآن-۵۰۸-۶۶۴ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله الّذِینَ یُمَسِّکُونَ بِالکِتابِ قال نزلت فی آل محمد وأشیاعهم -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۱۱۷ و أما قوله وَ إِذ تَأَذّنَ رَبّکَ لَیَبعَثَنّ عَلَیهِم إِلی یَومِ القِیامَةِ مَن یَسُومُهُم سُوءَ العَذابِفهم فی أمة محمدیسومون أهل الکتاب سوء العذاب یأخذون منهم الجزیة. و أما قوله وَ إِذ نَتَقنَا الجَبَلَ فَوقَهُم کَأَنّهُ ظُلّةٌ وَ ظَنّوا أَنّهُ واقِعٌ بِهِم -قرآن-۱۳-۱۰۷-قرآن-۱۸۹-۲۶۷ قال الصادق (ع) لماأنزل الله التوراة علی بنی إسرائیل لم یقبلوه فرفع الله علیهم جبل طور سیناء فقال لهم موسی (ع) إن لم تقبلوه وقع علیکم الجبل ،فقبلوه وطأطئوا رءوسهم -روایت-۱-۲-روایت-۲۰-۱۸۴

میثاق النبیین فی الذر

و أما قوله وَ إِذ أَخَذَ رَبّکَ مِن بنَیِ آدَمَ مِن ظُهُورِهِم ذُرّیّتَهُم وَ أَشهَدَهُم عَلی أَنفُسِهِم أَ لَستُ بِرَبّکُم قالُوا بَلی -قرآن-۱۳-۱۳۷ فإنه حدثنی أبی عن النضر بن سوید عن یحیی الحلبی عن ابن سنان قال قال أبو عبد الله (ع)أول من سبق من الرسل إلی بلی محمدص و ذلک أنه کان أقرب الخلق إلی الله تبارک و تعالی ، و کان بالمکان ألذی قال له جبرئیل لماأسری به إلی السماء«تقدم یا محمدفقد وطئت موطئا لم یطأه ملک مقرب و لانبی مرسل » و لو لا أن روحه ونفسه کانت من ذلک المکان لماقدر أن یبلغه ،فکان من الله عز و جل کما قال الله قابَ قَوسَینِ أَو أَدنی أی بل -روایت-۱-۲-روایت-۹۷-ادامه دارد [صفحه ۲۴۷] أدنی فلما خرج الأمر من الله وقع إلی أولیائه ع ، فقال الصادق (ع) کان المیثاق مأخوذا علیهم لله بالربوبیة ولرسوله بالنبوة ولأمیر المؤمنین والأئمة بالإمامة، فقال ألست بربکم و محمدنبیکم و علی إمامکم والأئمة الهادون أئمتکم فقالوا بلی شهدنا فقال الله تعالی أَن تَقُولُوا یَومَ القِیامَةِ أی لئلا تقولوا یوم القیامةإِنّا کُنّا عَن هذا غافِلِینَفأول ماأخذ الله عز و جل المیثاق علی الأنبیاء له بالربوبیة و هو قوله «وَ إِذ أَخَذنا مِنَ النّبِیّینَ مِیثاقَهُم»فذکر جملة الأنبیاء ثم أبرز أفضلهم بالأسامی فقال ومنک یا محمد،فقدم رسول الله ص لأنه أفضلهم و من نوح و ابراهیم و موسی وعیسی ابن مریم ،فهؤلاء الخمسة أفضل الأنبیاء و رسول الله ص أفضلهم ، ثم أخذ بعد ذلک میثاق رسول الله ص علی الأنبیاء بالإیمان به و علی أن ینصروا أمیر المؤمنین ع فقال «وَ إِذ أَخَذَ اللّهُ مِیثاقَ النّبِیّینَ لَما آتَیتُکُم مِن کِتابٍ وَ حِکمَةٍ ثُمّ جاءَکُم رَسُولٌ مُصَدّقٌ لِما مَعَکُم»یعنی رسول الله ص «لَتُؤمِنُنّ بِهِ وَ لَتَنصُرُنّهُ»یعنی أمیر المؤمنین ع وأخبروا أممکم بخبره وخبر ولیه من الأئمة(ع) -روایت-از قبل-۱۰۳۱ حدثنی أبی عن محمد بن أبی عمیر عن عبد الله بن مسکان عن أبی عبد الله ع و عن أبی بصیر عن أبی جعفر ع فی قوله «لَتُؤمِنُنّ بِهِ وَ لَتَنصُرُنّهُ» قال قال مابعث الله نبیا من لدن آدم فهلم جرا إلا ویرجع إلی الدنیا فیقاتل وینصر رسول الله ص و أمیر المؤمنین (ع) -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۴-۲۸۴ ثم أخذ أیضا میثاق الأنبیاء علی رسول الله ص فقال قُل یا محمدآمَنّا بِاللّهِ وَ ما أُنزِلَ عَلَینا وَ ما أُنزِلَ عَلی إِبراهِیمَ وَ إِسماعِیلَ وَ إِسحاقَ وَ یَعقُوبَ وَ الأَسباطِ وَ ما أُوتِیَ مُوسی وَ عِیسی وَ النّبِیّونَ مِن رَبّهِم لا نُفَرّقُ بَینَ أَحَدٍ مِنهُم وَ نَحنُ لَهُ مُسلِمُونَ -قرآن-۵۵-۵۷-قرآن-۶۶-۲۹۶ [صفحه ۲۴۸] وحدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن ابن مسکان عن أبی عبد الله (ع) «وَ إِذ أَخَذَ رَبّکَ مِن بنَیِ آدَمَ مِن ظُهُورِهِم ذُرّیّتَهُم وَ أَشهَدَهُم عَلی أَنفُسِهِم أَ لَستُ بِرَبّکُم قالُوا بَلی» قلت معاینة کان هذا قال نعم فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسیذکرونه و لو لا ذلک لم یدر أحد من خالقه ورازقه .فمنهم من أقر بلسانه فی الذر و لم یؤمن بقلبه فقال الله «فَما کانُوا لِیُؤمِنُوا بِما کَذّبُوا بِهِ مِن قَبلُ -روایت-۱-۲-روایت-۷۳-۴۲۷ ». و أما قوله وَ اتلُ عَلَیهِم نَبَأَ الّذِی آتَیناهُ آیاتِنا فَانسَلَخَ مِنها فَأَتبَعَهُ الشّیطانُ فَکانَ مِنَ الغاوِینَفإنها نزلت فی بلعم بن باعوراء و کان من بنی إسرائیل ، -قرآن-۱۵-۱۲۲ وحدثنی أبی عن الحسن [الحسین] بن خالد عن أبی الحسن الرضا(ع) أنه أعطی بلعم بن باعوراء الاسم الأعظم ،فکان یدعو به فیستجاب له فمال إلی فرعون فلما مر فرعون فی طلب موسی وأصحابه قال فرعون لبلعم أدع الله علی موسی وأصحابه لیحبسه علینا فرکب

حمارته ليمر فى طلب موسى وأصحابه فامتنعت عليه حمارته فأقبل يضربها فأنطقها الله عز و جل فقالت ويلك على ماتضربنى أتريد أجيء معك لتدعو على موسى نبى الله وقوم مؤمنين ،فلم يزل يضربها حتى قتلها وانسلخ الاسم الأعظم من لسانه ، و هو قوله فَانسَلَخَ مِنها فَأَتبَعَهُ الشّيطانُ فَكانَ مِنَ الغاوِينَ وَ لَو شِئنا لَرَفَعناهُ بِها وَ لكِنّهُ أَخلَدَ إِلَى الأَرضِ وَ اتّبَعَ هَواهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الكَلبِ إِن تَحمِل عَلَيهِ يَلهَث أَو تَترُكهُ يَلهَث و هومثل ضربه ، فقال الرضا(ع) فلايدخل الجنة من البهائم إلاثلاثة حمارة بلعم وكلب أصحاب الكهف والذئب و كان سبب الذئب أنه بعث ملك ظالم رجلا شرطيا ليحشم قوما من المؤمنين ويعذبهم و كان للشرطى ابن يحبه ،فجاء ذئب فأكل ابنه فحزن الشرطى عليه -روايت-١-٢-روايت-٧١-ادامه دارد [صفحه ٢٤٩] فأدخل الله ذلك الذئب الجنة لماأحزن الشرطى -روايت-از قبل-٤٩ و قوله وَ لَقَد ذَرَأنا لِجَهَنّمَ كَثِيراً مِنَ الجِنّ وَ الإِنسِ أى خلقنا، -قرآن-٩-٦٧ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر(ع) فى قوله لَهُم قُلُوبٌ لا يَفقَهُونَ بِها أى طبع الله عليها فلاتعقل وَ لَهُم أَعيُنٌعليها غطاء عن الهدى لا يُبصِرُونَ بِها وَ لَهُم آذانٌ لا يَسمَعُونَ بِها أى جعل فى آذانهم وقرا فلن يسمعوا الهدى -روايت-١-٢-روايت-٤٥-٢٤٧ ، و قوله وَ مِمّن خَلَقنا أُمّةٌ يَهدُونَ بِالحَقّ وَ بِهِ يَعدِلُونَفهذه الآية لآل محمد وأتباعهم ، و قوله عَسى أَن يَكُونَ قَدِ اقتَرَبَ أَجَلُهُم هوهلاكهم و قوله وَ لِلّهِ الأَسماءُ الحُسنى فَادعُوهُ بِها قال الرحمن الرحيم و قوله وَ الّذِينَ كَذّبُوا بِآياتِنا سَنَستَدرِجُهُم مِن حَيثُ لا يَعلَمُونَ قال تجديد النعم عندالمعاصى و قوله وَ أُملِي لَهُم أى أصبر لهم إِنّ كَيدِي مَتِينٌ أى عذابى شديد ثم قال أَ وَ لَم يَتَفَكّرُوايعنى قريش ما بِصاحِبِهِم مِن جِنّةٍيعنى رسول الله ص أى ما هومجنون كمايزعمون إِن هُوَ إِلّا نَذِيرٌ مُبِينٌ و قوله أَ وَ لَم يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السّماواتِ وَ الأَرضِ وَ ما خَلَقَ اللّهُ مِن شَيءٍ وَ أَن عَسى أَن يَكُونَ قَدِ اقتَرَبَ أَجَلُهُم فَبِأَيّ حَدِيثٍ بَعدَهُيعنى بعدالقرآن يُؤمِنُونَ أى يصدقون ، و قوله مَن يُضلِلِ اللّهُ فَلا هادِيَ لَهُ وَ يَذَرُهُم فِي طُغيانِهِم يَعمَهُونَ قال يكله إلى نفسه . و أما قوله يَسئَلُونَكَ عَنِ السّاعَةِ أَيّانَ مُرساها فإن قريشا بعثت العاص بن وائل السهمى والنضر بن حارث بن كلدة وعتبة بن أبى معيط إلى نجران ليتعلموا من علماء اليهود مسائل ويسألوا بها رسول الله ص ، و كان فيهاسلوا محمدا متى تقوم الساعة فإن ادعى علم ذلك فهو كاذب ، فإن قيام الساعة لم يطلع الله عليه ملكا مقربا و لانبيا مرسلا فلما سألوا رسول الله ص متى تقوم الساعة أنزل الله تعالى يَسئَلُونَكَ عَنِ السّاعَةِ أَيّانَ مُرساها قُل إِنّما عِلمُها عِندَ ربَيّ لا يُجَلّيها لِوَقتِها إِلّا هُوَ ثَقُلَت فِي السّماواتِ وَ الأَرضِ لا تَأتِيكُم إِلّا بَغتَةً يَسئَلُونَكَ كَأَنّكَ حفَيِّ عَنها -قرآن-١٠-٦٩-قرآن-١١٠-١٤٩-قرآن-١٦٨-٢٠٩-قرآن-٢٣٨-٣٠٧-قرآن-٣٤٥-٣٦٠-قرآن-٣٧٤-٣٩٣-قرآن-٤١٨-٤٣٩-قرآن-٤٥١-٤٧٥-قرآن-٥٢٣-٥٥٢-قرآن-٥٦١-٧١٩-قرآن-٧٣٦-٧٤٥-قرآن-٧٦٦-٨٤٠-قرآن-٨٧٤-٩١٦-قرآن-١٢٦٦-١٤٧١ [صفحه ٢٥٠] أى جاهل بهاقُللهم يا محمدإِنّما عِلمُها عِندَ اللّهِ وَ لكِنّ أَكثَرَ النّاسِ لا يَعلَمُونَ و قوله وَ لَو كُنتُ أَعلَمُ الغَيبَ لَاستَكثَرتُ مِنَ الخَيرِ وَ ما مسَنّيَ السّوءُ قال كنت أختار لنفسى الصحة والسلامة. و أما قوله هُوَ أَلّذِى خَلَقَكُم مِن نَفسٍ واحِدَةٍ وَ جَعَلَ مِنها زَوجَها لِيَسكُنَ إِلَيها فَلَمّا تَغَشّاها حَمَلَت حَملًا خَفِيفاً فَمَرّت بِهِ فَلَمّا أَثقَلَت دَعَوَا اللّهَ رَبّهُما لَئِن آتَيتَنا صالِحاً لَنَكُونَنّ مِنَ الشّاكِرِينَ فَلَمّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ فِيما -قرآن-١٤-١٦-قرآن-٢٩-٩٤-قرآن-١٠٣-١٨٠-قرآن-٢٣١-٥١٢ أى جاهل بهاقُللهم يا محمدإِنّما عِلمُها عِندَ اللّهِ وَ لكِنّ أَكثَرَ النّاسِ لا يَعلَمُونَ و قوله وَ لَو كُنتُ أَعلَمُ الغَيبَ لَاستَكثَرتُ مِنَ الخَيرِ وَ ما مسَنّيَ السّوءُ قال كنت أختار لنفسى الصحة والسلامة. و أما قوله هُوَ أَلّذِى خَلَقَكُم مِن نَفسٍ واحِدَةٍ وَ جَعَلَ مِنها زَوجَها لِيَسكُنَ إِلَيها فَلَمّا تَغَشّاها حَمَلَت حَملًا خَفِيفاً فَمَرّت بِهِ فَلَمّا أَثقَلَت دَعَوَا اللّهَ رَبّهُما لَئِن آتَيتَنا صالِحاً لَنَكُونَنّ مِنَ الشّاكِرِينَ فَلَمّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ فِيما آتاهُما -قرآن-١-٨ حدثنى أبى قال حدثنى الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان الأحول عن بريد العجلى عن أبى جعفر(ع) لماعلقت حواء من آدم وتحرك ولدها فى بطنها قالت لآدم إن فى بطنى شيئا يتحرك ، فقال لها آدم ألذى فى بطنك نطفة منى استقرت فى رحمك يخلق الله منها خلقا ليبلونا فيه فأتاها إبليس ، فقال لها كيف أنت فقالت له أماإنى قدعلقت و فى بطنى من آدم ولد قدتحرك ، فقال لها إبليس أماإنك إن نويت أن

تسـميه عبدالحارث ولدتيه غلاما وبقى وعاش و إن لم تنو أن تسميه عبدالحارث مات بعد ماتلدينه بستهٔ أيام ،فوقع فى نفسها مما قـال لهـا شـيءفأخبرت بما قال آدم ، فقال لها آدم قـدجاءك الخبيث لاتقبلى منه فإنى أرجو أن يبقى لنا و يكون بخلاف ما قال لك ، ووقع فى نفس آدم مثل ماوقع فى نفس حواء من مقالهٔ الخبيث ، فلما وضـعته غلاما لم يعش إلاستهٔ أيام حتى مات فقالت لآدم قـدجاءك ألـذى قـال لنـا الحارث فيه ، ودخلهما من قول الخبيث ماشـككهما، قال فلم تلبث أن علقت من آدم حملا آخر فأتاها إبليس ، فقال لها كيف أنت فقالت له قدولدت غلاما ولكنه مات اليوم السادس فقال لها الخبيث أماإنك لوكنت نويت أن تسميه عبدالحارث لعاش وبقى، وإنما هو ألذى فى بطنك كبعض ما فى بطون هذه الأنعام التى بحضرتكم إما ناقهٔ وإما بقرهٔ وإما ضأن وإما معز فـدخلها من قول الخبيث مااسـتمالها إلى تصـديقه والركون إلى ماأخبرها ألذى كان تقدم إليها فى الحمل الأول ، وأخبرت بمقالته آدم فوقع فى قلبه من قول الخبيث مثل ماوقع فى قلب حواء«فَلَمّا أَثقَلَت دَعَوَا اللّهَ رَبَّهُما لَئِن آتَيتَنا صالِحاً لَنَكُونَنّ مِنَ الشّـاكِرِينَ فَلَمّا آتاهُما صالِحاً» أى لم تلـد ناقهٔ أوبقرهٔ أوضأنا أومعزا فأتاهما الخبيث ، فقال لها كيف أنت فقالت له قـدثقلت وقربت ولادتى، فقال أماإنك ستندمين وترين من ألذى فى بطنك ماتكرهين ويدخل آدم منك و من ولدك شىء لو قدولدتيه ناقـهٔ أوبقرهٔ أوضأنـا أومعزا فاسـتمالها إلى طاعته -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۶-۱۷۲۴ [صـفحه ۲۵۲] والقبـول لقوله ، ثم قـال لها اعلمى إن أنت نويت أن تسـميه عبـدالحارث وجعلت لى فيه نصيبا ولـدتيه غلاما سويا عاش وبقى لكم ،فقالت فإنى قدنويت أن أجعل لك فيه نصـيبا، فقال لها الخبيث لاتدعى آدم حتى ينوى مثل مانويتى ويجعل لى فيه نصيبا ويسـميه عبدالحارث فقالت له نعم فـأقبلت على آدم فـأخبرته بمقالـهٔ الحارث وبما قال لها ووقع فى قلب آدم من مقالـهٔ إبليس ماخافه فركن إلى مقالـهٔ إبليس ، وقالت حواء لآدم لئن أنت لم تنو أن تسـميه عبدالحارث وتجعل للحارث فيه نصيبا لم أدعك تقربنى و لاتغشانى و لم يكن بينى وبينك مودهٔ، فلما سمع ذلك منها آدم قال لها أماإنك سبب المعصيهٔ الأولى وسيدليك بغرور قدتابعتك وأجبت إلى أن أجعل للحارث فيه نصيبا و أن أسميه عبدالحارث فأسرا -روايت-۱-ادامه دارد [صفحه ۲۵۳] النيهٔ بينهما بذلك فلما وضعته سويا فرحا بـذلك وأمنـا مـا كان خافا من أن يكون ناقهٔ أوبقرهٔ أوضأنا أومعزا وأملا أن يعيش لهما ويبقى و لايموت فى اليوم السادس فلما كان فى اليوم السابع سمياه عبدالحارث -روايت-از قبل-۲۰۹ أخبرنا أحمـد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن على بن الحكم عن موسى بن بكر عن الفضل عن أبى جعفر ع فى قول الله ،فَلَمّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ فِيما آتاهُما» فقال هوآدم وحواء وإنما كان شـركهما شـرك طاعـهٔ و لم يكن شـرك عبادهٔ فأنزل الله على رسوله ص هُوَ ألّذِى خَلَقَكُم مِن نَفسٍ واحِدَةٍ إلى قوله فَتَعالَى اللّهُ عَمّا يُشرِكُونَ قال جعلا للحارث نصيبا فى خلق الله و لم يكن أشركا إبليس فى عبادهٔ الله ثم قال أَ يُشرِكُونَ ما لا يَخلُقُ شَيئاً وَ هُم يُخلَقُونَ -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۵-۴۹۴ ثم احتـج على الملحـدين فقـال وَ الّذِينَ تَـدعُونَ مِن دُونِهِ لا يَستَطِيعُونَ نَصـرَكُم وَ لا أَنفُسَـهُم يَنصُـرُونَ إلى قوله وَ تَراهُم يَنظُرُونَ إِلَيكَ وَ هُم لا يُبصِـرُونَ ثم أدب الله رسوله ص فقال خُذِ العَفوَ وَ أمُر بِالعُرفِ وَ أَعرِض عَنِ الجاهِلِينَ ثم قال وَ إِمّا يَنزَغَنّكَ مِنَ الشّيطانِ نَزغٌ قال إن عرض فى قلبك منه شىء ووسوسهٔفَاستَعِذ بِاللّهِ إِنّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ثم قال إِنّ الّذِينَ اتّقَوا إِذا مَسّـهُم طائِفٌ مِنَ الشّيطانِ تَـذَكّرُوا فَإِذا هُم مُبصِـرُونَ قال و إذاذكرهم الشيطان المعاصـى وحملهم عليها يذكرون الله فإذاهم مبصرون ، قال و إذاذكرهم الشيطان وَ إِخوانُهُم من الجن يَمُدّونَهُم فِي الغَيّ ثُمّ لا يُقصِرُونَ أى لايقصـــرون مــن -قرآن-۳۰-۱۱۵-قرآن-۱۲۷-۱۷۶-قرآن-۲۰۶-۲۶۲-قرآن-۲۷۲-۳۱۲-قرآن-۳۵۱-۳۹۱-قرآن-۴۰۱-۴۸۹-قرآن-۵۹۶-۶۰۸-قرآن-۶۱۸-۶۶۰ [صفحه ۲۵۴] تضـليلهم وَ إِذا لَم تَأتِهِم بِآيَـةٍ قالُواقريش لَو لا اجتَبَيتَها وجواب هذا فى الأنعام فى قوله «قُللهم يا محمـدلَو أَنّ عِندِي ما تَستَعجِلُونَ بِهِ»يعنى من الآيات «لَقُضِـيَ الأَمرُ بَينِي وَ بَينَكُم» و قوله فى بنى إسـرائيل «وَ ما نُرسِـلُ بِالآياتِ إِلّا تَخوِيفاً» و قوله وَ إِذا قُرِئَ القُرآنُ فَاستَمِعُوا لَهُ وَ أَنصِـتُوا لَعَلّكُم تُرحَمُونَيعنى فى الصـلاهٔ إذاسـمعت قراءهٔ الإمام ألذى تأتم به فأنصت وَ اذكُر رَبّكَ فِي نَفسِكَ تَضَـرّعاً وَ خِيفَةً قال فى الظهر والعصروَ دُونَ الجَهرِ مِنَ القَولِ بِالغُدُوّ وَ الآصالِ قال

بالغداۀ والعشیوَ لا تَکُن مِنَ الغافِلِینَ إِنّ الّذِینَ عِندَ رَبّکَیعنی الأنبیاء والرسل والأئمۀ ع لا یَستَکبِرُونَ عَن عِبادَتِهِ وَ یُسَبّحُونَهُ وَ لَهُ یَسجُدُونَ. -قرآن-۹-۴۳-قرآن-۴۹-۶۶-قرآن-۱۰۲-۱۰۴-قرآن-۱۱۷-۱۵۴-قرآن-۱۷۴-۲۱۰-قرآن-۲۳۹-۲۷۷-قرآن-۲۸۷-۳۶۲-قرآن-۴۲۲-۴۶۹-قرآن-۴۹۱-۵۴۱-قرآن-۵۶۲-۶۱۶-قرآن-۶۵۰-۷۱۶

(۸)سورۀ الأنفال مدنیۀ خمس وسبعون آیۀ(۷۵)

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ یَسئَلُونَکَ عَنِ الأَنفالِ قُلِ الأَنفالُ لِلّهِ وَ الرّسُولِ فَاتّقُوا اللّهَ وَ أَصلِحُوا ذاتَ بَینِکُم وَ أَطِیعُوا اللّهَ وَ رَسُولَهُ إِن کُنتُم مُؤمِنِینَ -قرآن-۱-۱۹۳ فحدثنی أبی عن فضالۀ بن أیوب عن أبان بن عثمان عن إسحاق بن عمار قال سألت أبا عبد الله ع عن الأنفال فقال هی القری التی قدخربت وانجلی أهلها فهی لله وللرسول و ما کان للملوک فهو للإمام و ما کان من أرض الجزیۀ لم یوجف علیها بخیل و لارکاب ، و کل أرض لارب لها والمعادن منها، و من مات و لیس له مولی فماله من الأنفال ، و قال نزلت یوم بدر لماانهزم الناس کان أصحاب رسول الله ص علی ثلاث فرق ،فصنف کانوا عندخیمۀ النبی ص وصنف أغاروا علی النهب ، وفرقۀ طلبت العدو وأسروا وغنموا فلما جمعوا الغنائم والأساری تکلمت الأنصار فی الأساری فأنزل الله تبارک و تعالی «ما کانَ لِنَبِیّ -روایت-۱-۲-روایت-۷۵-ادامه دارد [صفحه ۲۵۵] أَن یَکُونَ لَهُ أَسری حَتّی یُثخِنَ فِی الأَرضِ» فلما أباح الله لهم الأساری والغنائم تکلم سعد بن معاذ و کان ممن أقام عندخیمۀ النبی ص ، فقال یا رسول الله مامنعنا أن نطلب العدو زهادۀ فی الجهاد و لاجبنا عن العدو ولکنا خفنا أن نعدو موضعک فتمیل علیک خیل المشرکین ، و قدأقام عندالخیمۀ وجوه المهاجرین والأنصار و لم یشک أحد منهم فیما حسبته و الناس کثیرون یا رسول الله والغنائم قلیلۀ ومتی تعطی هؤلاء لم یبق لأصحابک شیء، وخاف أن یقسم رسول الله ص الغنائم وأسلاب القتلی بین من قاتل و لایعطی من تخلف علیه عندخیمۀ رسول الله ص شیئا،فاختلفوا فیما بینهم حتی سألوا رسول الله ص فقالوا لمن هذه الغنائم فأنزل الله «یَسئَلُونَکَ عَنِ الأَنفالِ قُلِ الأَنفالُ لِلّهِ وَ الرّسُولِ»فرجع الناس و لیس لهم فی الغنیمۀ شیء ثم أنزل الله بعد ذلک وَ اعلَمُوا أَنّما غَنِمتُم مِن شَیءٍ فَأَنّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرّسُولِ وَ لِذِی القُربی وَ الیَتامی وَ المَساکِینِ وَ ابنِ السّبِیلِفقسم رسول الله ص بینهم ، فقال سعد بن أبی وقاص یا رسول الله ص أتعطی فارس القوم ألذی یحمیهم مثل ماتعطی الضعیف فقال النبی (ص)ثکلتک أمک وهل تنصرون إلابضعفائکم قال فلم یخمس رسول الله (ص)ببدر وقسمه بین أصحابه ثم استقبل یأخذ الخمس بعدبدر -روایت-از قبل-۱۱۷۲ ، ونزل قوله «یَسئَلُونَکَ عَنِ الأَنفالِ» بعدانقضاء حرب بدر فقد کتب ذلک فی أول السورۀ وکتب بعده خروج النبی ص إلی الحرب . -قرآن-۱۶-۴۲

غزوۀ بدر

اشاره

و قوله إِنّمَا المُؤمِنُونَ الّذِینَ إِذا ذُکِرَ اللّهُ وَجِلَت قُلُوبُهُم إلی قوله لَهُم دَرَجاتٌ عِندَ رَبّهِم وَ مَغفِرَۀٌ وَ رِزقٌ کَرِیمٌفإنها نزلت فی أمیر المؤمنین ع و أبی ذر وسلمان والمقداد ثم ذکر بعد ذلک الأنفال وقسمۀ الغنائم ، وخروج -قرآن-۹-۷۵-قرآن-۸۷-۱۴۴ [صفحه ۲۵۶] رسول الله ص إلی الحرب فقال کَما أَخرَجَکَ رَبّکَ مِن بَیتِکَ بِالحَقّ وَ إِنّ فَرِیقاً مِنَ المُؤمِنِینَ لَکارِهُونَ یُجادِلُونَکَ

فِي الحَقِّ بَعدَ ما تَبَيَّنَ كَأَنَّما يُساقُونَ إِلَى المَوتِ وَ هُم يَنظُرُونَ و كان سبب ذلك أن عيرا لقريش خرجت إلى الشام فيهاخزائنهم ،فأمر رسول الله أصحابه بالخروج ليأخذوها فأخبرهم أن الله قدوعده إحدى الطائفتين إما العير وإما قريش إن أظفر بهم ،فخرج فى ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا، فلما قارب بدر كان أبوسفيان فى العير فلما بلغه أن الرسول (ص) قدخرج يتعرض العير خاف خوفا شديدا ومضى إلى الشام فلما وافى البهرة اكترى ضمضم الخزاعى بعشرة دنانير وأعطاه قلوصا و قال له امض إلى قريش وأخبرهم أن محمدا والصباة من أهل يثرب قدخرجوا يتعرضون لعيركم فأدركوا العير وأوصاه أن يخرم ناقته ويقطع أذنها حتى يسيل الدم ويشق ثوبه من قبل ودبر فإذادخل مكة ولى وجهه إلى ذنب البعير وصاح بأعلى صوته ياآل غالب اللطيمة اللطيمة العير العير أدركوا أدركوا و ماأراكم تدركون ، فإن محمدا والصباة من أهل يثرب قدخرجوا يتعرضون لعيركم ،فخرج ضمضم يبادر إلى مكة ورأت عاتكة بنت عبدالمطلب قبل قدوم ضمضم فى منامها بثلاثة أيام كان راكبا قددخل مكة ينادى ياآل عذر ياآل فهر اغدوا إلى مصارعكم صبح ثالث ثم وافى بجملة على أبى قبيس فأخذ حجرا فدهده من الجبل فما ترك من دور قريش إلاأصابها منه فلذة و كان وادى مكة قدسأل من أسفله دما فانتبهت ذعرة فأخبرت العباس بذلك فأخبر العباس عتبة بن ربيعة، فقال عتبة -قرآن-٣٣-٢١٥ [صفحه ٢٥٧] مصيبة تحدث فى قريش وفشت الرؤيا فى قريش وبلغ ذلك أباجهل فقال مارأت عاتكة هذه الرؤيا و هذه نبية ثانية فى بنى عبدالمطلب واللات والعزى لننتظر ثلاثة أيام فإن كان مارأت حقا فهو كمارأت و إن كان غير ذلك لنكتبن بيننا كتابا أنه ما من أهل بيت من العرب أكذب رجالا- و لانساء من بنى هاشم ، فلما مضى يوم قال أبوجهل هذا يوم قدمضى فلما كان اليوم الثانى قال أبوجهل هذان يومان قدمضيا، فلما كان اليوم الثالث وافى ضمضم ينادى فى الوادى« ياآل غالب ياآل غالب اللطيمة اللطيمة العير العير أدركوا أدركوا و ماأراكم تدركون فإن محمدا والصباة من أهل يثرب قدخرجوا يتعرضون لعيركم التى فيهاخزائنكم »فتصايح الناس بمكة وتهيئوا للخروج وقام سهيل بن عمرو وصفوان بن أمية و أبوالبخترى بن هشام ومنبة وبنية ابنا الحجاج ونوفل بن خويلد فقال يامعشر قريش و الله ماأصابكم مصيبة أعظم من هذه أن يطمع محمد والصباة عن أهل يثرب أن يتعرضوا لعيركم التى فيهاخزائنكم فو الله ماقرشى و لاقرشية إلا ولها فى هذه العير شىءفصاعدا و أنه الذل والصغار أن يطمع محمد فى أموالكم ويفرق بينكم و بين متجركم فاخرجوا، وأخرج صفوان بن أمية خمس مائة دينار وجهز بها وأخرج سهيل بن عمرو خمس مائة و مابقى أحد من عظماء قريش إلا-أخرجوا مالا- وحملوا وقووا وأخرجوا على الصعب والذلول مايملكون أنفسهم كما قال الله تعالى خَرَجُوا مِن دِيارِهِم بَطَراً وَ رِئاءَ النّاسِ، وخرج معهم العباس بن عبدالمطلب ونوفل بن الحارث وعقيل بن أبى طالب وأخرجوا معهم القينان يشربون الخمر ويضربون بالدفوف وخرج رسول الله ص فى ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا- فلما كان بقرب بدر على ليلة منها بعث بشير بن أبى الرعبا[بن أبى الدعناء] ومجد بن عمرو يتجسسان خبر العير فأتيا ماء بدر وأناخا راحلتيهما واستعذبا من الماء، وسمعا جاريتين قدتشبثت إحداهما بالأخرى وتطالبها بدرهم كان لها عليها فقالت -قرآن-١٢٣٦-١٢٨٣ [صفحه ٢٥٨] عير قريش نزلت أمس فى موضع كذا وكذا وهى تنزل غدا هاهنا و أناأعمل لهم وأقضيك ،فرجع أصحاب رسول الله ص إليه فأخبراه بما سمعا،فأقبل أبوسفيان بالعير فلما شارف بدر تقدم العير وأقبل وحده حتى انتهى إلى ماء بدر و كان بها رجل من جهينية يقال له كسب الجهنى فقال له ياكسب هل لك علم بمحمد وأصحابه قال لا- قال واللات والعزى لئن كتمتنا أمر محمد لايزال قريش معادية لك آخر الدهر فإنه ليس أحد من قريش إلا- و له فى هذه العير النش فصاعدا فلاتكتمى، فقال و الله ما لى علم بمحمد و مابال محمد وأصحابه بالتجار ألا وإنى رأيت فى هذااليوم راكبين أقبلا- واستعذبا من الماء وأناخا راحلتيهما ورجعا فلاأدرى من هما،فجاء أبوسفيان إلى موضع مناخ إبلهما ففت أبعار الإبل بيده فوجد فيهاالنوى فقال هذه علائف يثرب هؤلاء عيون محمد،فرجع مسرعا وأمر بالعير فأخذ بهانحو ساحل البحر وتركوا الطريق ومروا مسرعين

كلام المقداد وسعد

ونزل جبرئيـل على رسول الله ص فـأخبره أن العير قـدأفلتت و أن قريشا قـدأقبلت لتمنع عن عيرها وأمره بالقتال ووعـده النصـر، و كـان نازلاـ ماء الصـفراء فأحب أن يبلو الأنصار لأنهم إنما وعـدوه أن ينصـروه فى الـدار،فأخبرهم أن العير قـدجازت و أن قريشـا قدأقبلت لتمنع عن عيرها و أن الله قدأمرنى بمحاربتهم ،فجزع أصـحاب رسول الله ص من ذلك وخافوا خوفا شديدا، فقال رسول الله ص أشيروا على ،فقـام الأـول فقـال يا رسول الله إنها قريش وخيلاؤها. ماآمنت منـذ كفرت و لاذلت منـذ عزت ، و لم تخرج على هيئة الحرب ، فقال رسول الله ص له اجلس فجلس قال أشيروا على فقام الثانى فقال مثل مقالة الأول فقال ص اجلس فجلس ثم [صفحه ۲۵۹] قام المقداد فقال يا رسول الله وإنا قدآمنا بك وصدقناك وشـهدنا أن ماجئت به حق من عند الله و لوأمرتنا أن نخوض جمر الغضا وشوك الهراش خضـنا معك و لانقول لك ماقالت بنو إسرائيل لموسى «فَاذهَب أَنتَ وَ رَبّکَ فَقاتِلا إِنّا هاهُنا قاعِدُونَ» ولكنـا نقول «امض لأـمر ربـك فإنـا معك مقاتلون »فجزاه النبى ص خيرا ثم جلس ثم قال أشـيروا على ،فقام سـعد بن معاذ، فقال بأبى أنت وأمى يا رسول الله كأنك أردتنا قال نعم قال فلعلك خرجت على أمر قـدأمرت بغيره قال نعم قال بأبى أنت وأمى يـا رسول الله إنا قـدآمنا بك وصـدقناك وشـهدنا أن ماجئت به حق من عنـد الله فمرنا بما شـئت وخـذ من أموالنا ماشـئت واترك منه ماشئت و ألذى أخذت منه أحب إلى من ألذى تركـت منه ، و الله لوأمرتنا أن نخوض هذاالبحر لخضناه معك ،فجزاه خيرا ثم قال سـعد بأبى أنت وأمى يا رسول الله و الله ماخضت هـذاالطريق قط و ما لى به علم و قـدخلفنا بالمدينـة قوما ليس نحن بأشـد جهـادا لـك منهم و لوعلموا أنه الحرب لمـاتخلفوا ولكن نعـد لـك الرواحـل ونلقى عـدونا فإنـا نصبر عنـداللقاء،أنجاد فى الحرب وإنـا لنرجو أن يقر الله عينـك بنـا فإن يك ماتحب فهو ذلك و إن يكن غير ذلك قعـدت على رواحلك فلحقت بقومنا، فقال رسول الله ص أويحـدث الله غير ذلك ،كأنى بمصـرع فلان هاهنا وبمصـرع فلان هاهنا وبمصـرع أبى جهل وعتبـة بن ربيعة وشـيبة بن ربيعـة ومنيـة وبنيـة ابنى الحجـاج فـإن الله قدوعـدنى إحـدى الطائفتين ولن يخلف الله الميعاد –قرآن–۱۹۶–۲۵۰ ،فنزل جبرئيـل ع على رسول الله ص بهـذه الآيـة«كَمـا أَخرَجَکَ رَبّکَ مِن بَيتِکَ بِالحَقّ إلى قوله وَ لَو كَرِهَ المُجرِمُونَ»فأمر –قرآن–۵۱–۹۲–قرآن–۱۰۴–۱۲۹ [صـفحه ۲۶۰] رسول الله ص بالرحيـل حتى نزل عشـاء على ماء بـدر وهى العـدوة الشاميـة. وأقبلت قريش فنزلت بالعـدوة اليمانيـة، وبعثت عبيـدها تسـتعذب من الماء فأخذهم أصـحاب رسول الله ص وحبسوهم ،فقالوا لهم من أنتم قالوا نحن عبيد قريش ،قالوا فأين العير قالوا لاعلم لنا بالعير،فأقبلوا يضـربونهم ، و كان رسول الله ص يصـلى فانفتل من صلاته فقال إن صـدقوكم ضـربتموهم و إن كـذبوكم تركتموهم على بهم ،فأتوا بهم فقال لهم من أنتم قالوا يا محمـدنحن عبيد قريش ، قال كم القوم قـالوا لاعلم لنا بعـددهم ، قال كم ينحرون فى كل يوم جزورا قالوا تسـعة أوعشـرة، فقال ص تسـعمائة أوألف ، ثم قال فمن فيهم من بنى هـاشم قـال العبـاس بن عبـدالمطلب ونوفـل بن الحارث وعقيل بن أبى طالب ،فأمر رسول الله (ص)بهم فحبسوهم ، وبلغ قريشـا ذلـك فخـافوا خوفـا شديـدا، ولقى عتبـة بن ربيعـة أباالبخترى بن هشام [بن هاشم بن عبـدالمطلب] فقال له أ ماترى هذاالبغى و الله ماأبصر موضع قدمى خرجنا لنمنع عيرنا و قدأفلتت فجئنا بغيا وعدوانا، و الله ماأفلح قوم قط بغوا ولوددت أن ما فى العير من أموال بنى عبدمناف ذهب كله و لم نسر هذاالميسر، فقال له أبوالبخترى إنك سيد من سادات قريش ،تحمل العير التى أصابها محمدص وأصـحابه بنخلة[بنخيلة] ودم ابن الحضرمى فإنه حليفك ، فقال عتبة أنت على بذلك و ما على أحد منا خلاف إلاـ ابن حنظلـة يعنى أباجهـل فسر إليه وأعلمه أنى قـدتحملت العير التى قـدأصابها محمـد ودم ابن الحضـرمى. فقال أبوالبخترى فقصـدت خباءه فإذا هو قـدأخرج درعا له فقلت له إن [صـفحه ۲۶۱] أباالوليـد بعثنى إليك برسالـة،فغضب ثم قال أ ماوجد عتبة رسولاـ غيرك فقلت أمـا و الله لوغيره أرسـلنى مـاجئت ولكن أباالوليـد سـيد العشيرة،فغضب أشـد من الأـولى ، فقال تقول سيد

العشيرة فقلت أناأقوله وقريش كلها تقوله ،إنه قدتحمل العير ودم ابن الحضرمی، فقال إن عتبة أطول الناس لسانا وأبلغهم فی الكلام ويتعصب لمحمد فإنه من بنی عبدمناف وابنه معه ، ويريد أن يحذر[يخذل] بين الناس لا واللات والعزی حتی نقتحم عليهم بيثرب ونأخذهم أساری فندخلهم مكة وتتسامع العرب بذلك و لايكونن بيننا و بين متجرنا أحد نكرهه . وبلغ أصحاب رسول الله ص كثرة قريش ففزعوا فزعا شديدا وبكوا واستغاثوا فأنزل الله علی رسوله إِذ تَستَغِيثُونَ رَبّكُم فَاستَجابَ لَكُم أنَيّ مُمِدّكُم بِأَلفٍ مِنَ المَلائِكَةِ مُردِفِينَ وَ ما جَعَلَهُ اللّهُ إِلّا بُشری وَ لِتَطمَئِنّ بِهِ قُلُوبُكُم وَ مَا النّصرُ إِلّا مِن عِندِ اللّهِ إِنّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فلما مشی رسول الله (ص) وجنه الليل ألقی الله علی أصحابه النعاس حتی ناموا وأنزل الله تبارك و تعالی عليهم السماء و كان نزل الوليد فی موضع لايثبت فيه القدم فأنزل الله عليهم السماء حتی تثبت أقدامهم علی الأرض و هوقول الله تعالی إِذ يُغَشّيكُمُ النّعاسَ أَمَنَةً مِنهُ وَ يُنَزّلُ عَلَيكُم مِنَ السّماءِ ماءً لِيُطَهّرَكُم بِهِ وَ يُذهِبَ عَنكُم رِجزَ الشّيطانِ و ذلك أن بعض أصحاب النبی (ص)احتلم وَ لِيَربِطَ عَلی قُلُوبِكُم وَ يُثَبّتَ بِهِ الأَقدامَ و كان المطر علی قريش مثل العزالی و كان علی أصحاب رسول الله ص رذاذا بقدر مالبد الأرض . -قرآن-٦٢٦-٨٥٢-قرآن-١١٠١-١٢٣٢-قرآن-١٢٧٣-١٣٢٧

خوف قريش

وخافت قريش خوفا شديدا فأقبلوا يتحارسون يخافون البيات فبعث [صفحه ٢٦٢] رسول الله ص عمار بن ياسر و عبد الله بن مسعود فقال ادخلا فی القوم وأتيانی بأخبارهم ،فكانا يجولان فی عسكرهم لايرون إلاخائفا ذعرا إذاصهل الفرس وثب علی جحفلته فسمعوا منبه بن الحجاج يقول لايترك الجزع [BA]الجوع]لنا مبيتا || لابد أن نموت أونميتا قال (ص) و الله كانوا شباعی[سباعی] ولكنهم من الخوف قالوا هذا وألقی الله علی قلوبهم الرعب كما قال الله تعالی سَأُلقِي فِي قُلُوبِ الّذِينَ كَفَرُوا الرّعبَ فلما أصبح رسول الله (ص)عبا أصحابه و كان فی عسكره ص فرسان فرس للزبير بن العوام وفرس للمقداد، و كان فی عسكره سبعون جملا يتعاقبون عليها فكان رسول الله ص ومرثد بن أبی مرثد الغنوی و علی بن أبی طالب ع علی جمل يتعاقبون عليه والجمل لمرثد و كان فی عسكر قريش أربعمائة فرس .فعبأ رسول الله (ص)أصحابه بين يديه و قال غضوا أبصاركم لاتبدوهم بالقتال و لايتكلمن أحد، فلما نظر قريش إلی قلة أصحاب رسول الله ص قال أبوجهل ماهم إلاأكلة رأس و لوبعثنا إليهم عبيدنا لأخذوهم أخذا باليد، فقال عتبة بن ربيعة أتری لهم كمينا ومددا فبعثوا عمر بن وهب الجمحی، و كان فارسا شجاعا فجال بفرسه حتی طاف إلی معسكر رسول الله ص ثم صعد الوادی وصوت ثم رجع إلی قريش ، فقال مالهم كمين و لامدد ولكن نواضح يثرب قدحملت الموت الناقع ، أ ماترونهم خرسا لايتكلمون يتلمظون تلمظ الأفاعی مالهم ملجأ إلاسيوفهم و ماأراهم يولون حتی يقتلون ، و لايقتلون حتی يقتلون -قرآن-١٢١-١٦٧ [صفحه ٢٦٣] بعددهم ،فارتئوا رأيكم ، فقال أبوجهل كذبت وجبنت وانتفخ منخرك حين نظرت إلی سيوف يثرب .

كلام رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم لقريش

وفزع أصحاب رسول الله ص حين نظروا إلی كثرة قريش وقوتهم فأنزل الله علی رسوله وَ إِن جَنَحُوا لِلسّلمِ فَاجنَح لَها وَ تَوَكّل عَلَی اللّهِ و قدعلم الله أنهم لايجنحون و لايجيبون إلی السلم وإنما أراد سبحانه بذلك ليطيب قلوب أصحاب رسول الله (ص)فبعث رسول الله (ص) إلی قريش ، فقال يامعشر قريش ماأحد من العرب أبغض إلی ممن بدأ بكم خلونی والعرب فإن أك

صادقا فأنتم أعلى بى عينا و إن أك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب أمرى فارجعوا، فقال عتبة و الله ماأفلح قوم قط ردوا هذا، ثم ركب جمالا ـ له أحمر فنظر إليه رسول الله (ص)يجول فى العسكر وينهى عن القتال ، فقال إن يكن عندأحد خير فعند صاحب الجمل الأحمر فإن يطيعوه يرجعوا ويرشدوا،فأقبل عتبة يقول يامعشر قريش اجتمعوا واستمعوا ثم خطبهم فقال يمن رحب فرحب مع يمن يامعشر قريش أطيعونى اليوم واعصونى الدهر وارجعوا إلى مكة واشربوا الخمور وعانقوا الحور فإن محمدا له إل وذمة و هو ابن عمكم فارجعوا و لاتنبذوا رأيى وإنما تطالبون محمدا بالعير التى أخذها محمد(ص)بنخيلة ودم ابن الحضرمى و هوحليفى و على عقله ، -قرآن-٨۶-١۴۶ فلما سمع أبوجهل ذلك عاظه و قال إن عتبة أطول الناس لسانا وأبلغهم فى الكلام ولئن رجعت قريش بقوله ليكونن سيد قريش آخر الدهر ثم قال ياعتبة نظرت إلى سيوف بنى عبدالمطلب وجبنت وانتفخ سحرك وتأمر الناس بالرجوع و قدرأينا ثارنا بأعيننا،فنزل عتبة عن جمله وحمل على أبى جهل [صفحه ٢۶۴] و كان على فرس فأخذ بشعره فقال الناس يقتله ،فعرقب فرسه و قال أمثلى يجبن وستعلم قريش اليوم أينا ألأم وأجبن وأينا المفسد لقومه ، لايمشى إلا أنا و أنت إلى الموت عيانا ثم قال هذاحبائى وخياره فيه ، و كل جان يده إلى فيه [ثم أخذ بشعره يجره]فاجتمع الناس فقالوا يا أباالوليد الله لاتفت فى أعضاد الناس تنهى عن شىء وتكون أوله .فخلصوا أباجهل من يده فنظر عتبة إلى أخيه شيبة، ونظر إلى ابنه الوليد، فقال قم يابنى فقام ثم لبس درعه وطلبوا له بيضة تسع رأسه ،فلم يجدوها لعظم هامته ،فاعتم بعمامتين ثم أخذ سيفه وتقدم هو وأخوه وابنه ، ونادى يا محمدأخرج إلينا أكفاءنا من قريش فبرز إليه ثلاثة نفر من الأنصار عود ومعود وعوف من بنى عفرا، فقال عتبة من أنتم انتسبوا لنعرفكم فقالوا نحن بنو عفرا أنصار الله وأنصار رسول الله (ص)،قالوا ارجعوا،فإنا لسنا إياكم نريد،إنما نريد الأكفاء من قريش ،فبعث إليهم رسول الله أن ارجعوا فرجعوا وكره أن يكون أول الكرة بالأنصار،فرجعوا ووقفوا موقفهم ،

شهادة عبيدة بن الحارث

ثم نظر رسول الله ص إلى عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب ، و كان له سبعون سنة فقال له قم ياعبيدة فقام بين يديه بالسيف ، ثم نظر إلى حمزة بن عبدالمطلب ، فقال قم ياعم ثم نظر إلى أمير المؤمنين ع فقال له قم يا على و كان أصغرهم ، فقال فاطلبوا بحقكم ألذى جعله الله لكم قدجاءت قريش بخيلائها وفخرها تريد أن تطفئ نور الله ويأبى الله إلا أن يتم نوره ، ثم قال رسول الله ص ياعبيدة عليك بعتبة، و قال لحمزة عليك بشيبة و قال لعلى عليك بالوليد بن عتبة،فمروا حتى انتهوا إلى القوم ، فقال عتبة من أنتم انتسبوا لنعرفكم ، [صفحه ٢۶۵] فقال عبيدة أناعبيدة بن حارث بن عبدالمطلب ، فقال كفو كريم فمن هذان قال حمزة بن عبدالمطلب و على بن أبى طالب ع ، فقال كفوان كريمان لعن الله من أوقفنا وإياكم هذاالموقف ، فقال شيبة لحمزة من أنت فقال أناحمزة بن عبدالمطلب أسد الله وأسد رسوله ، و قال له شيبة لقد لقيت أسد الحلفاء فانظر كيف تكون صولتك ياأسد الله فحمل عبيدة على عتبة فضربه على رأسه ضربة ففلق هامته ، وضرب عتبة عبيدة على ساقه قطعها، وسقطا جميعا، وحمل حمزة على شيبة فتضاربا بالسيفين حتى انثلما، و كل واحد يتقى بدرقته . وحمل أمير المؤمنين ع على الوليد بن عتبة فضربه على عاتقه فأخرج السيف من إبطه ، فقال على ع فأخذ يمينه المقطوعة بيساره فضرب بهاهامتى فظننت أن السماء وقعت على الأرض ، ثم اعتنق حمزة وشيبة فقال المسلمون يا على أ ماترى الكلب قدأبهر عمك ،فحمل على ع ثم قال ياعم طأطئ رأسك و كان حمزة أطول من شيبة فأدخل حمزة رأسه فى صدره فضربه أمير المؤمنين ع على رأسه فطير نصفه ، ثم جاء إلى عتبة و به رمق فأجهز عليه ، وحمل عبيدة بين حمزة و على حتى أتيا به رسول الله (ص)فنظر إليه رسول الله (ص) واستعبر، فقال يا رسول الله بأبى و

أنت وأمي ألست شهيدا فقال بلى أنت أول شهيد من أهل بيتي قال أما لو كان عمك حيا لعلم أني أولى بما قال منه ، قال و أي أعمامي تعني قال أبوطالب حيث يقول ع كذبتم وبيت الله نبرأ محمدا || و لمانطاعن دونه ونناضل وننصره حتى نصرع حوله || ونذهل عن أبنائنا والحلائل فقال رسول الله (ص) أ ماترى ابنه كالليث العادي بين يدى الله ورسوله وابنه الآخر في جهاد الله بأرض الحبشة فقال يا رسول الله أسخطت علي في هذه الحالة [صفحه ۲۶۶] فقال ماسخطت عليك ولكن ذكرت عمي فانقبضت لذلك . و قال أبوجهل لقريش لاتعجلوا و لاتبطروا كماعجل وبطر أبناء ربيعة،عليكم بأهل يثرب فاجزروهم جزرا وعليكم بقريش فخذوهم أخذا حتى ندخلهم مكة فنعرفهم ضلالتهم التي كانوا عليها و كان فتية من قريش أسلموا بمكة فاحتبسهم آباؤهم فخرجوا مع قريش إلى بدر وهم على الشك والارتياب والنفاق منهم قيس بن الوليد بن المغيرة و أبوقيس بن الفاكهة والحارث بن ربيعة و علي بن أمية بن خلف والعاص بن المنبة، فلما نظروا إلى قلة أصحاب رسول الله ص قالوا مساكين هؤلاء غرهم دينهم فيقتلون الساعة،فأنزل الله على رسول الله ص إِذ يَقُولُ المُنافِقُونَ وَ الّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَرَضٌ غَرّ هؤُلاءِ دِينُهُم وَ مَن يَتَوَكّل عَلَى اللّهِ فَإِنّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ -قرآن-۵۷۹-۷۱۹

حمل إبليس لواء المشركين

وجاء إبليس إلى قريش في صورة سراقة بن مالك فقال لهم أناجاركم ادفعوا إلي رايتكم ،فدفعوها إليه وجاء بشياطينه يهول بهم على أصحاب رسول الله ويخيل إليهم ويفزعهم وأقبلت قريش يقدمها إبليس معه الراية فنظر إليه رسول الله ص ، فقال غضوا أبصاركم وعضوا على النواجذ و لاتسلوا سيفا حتى آذن لكم ثم رفع يده إلى السماء و قال « يارب إن تهلك هذه العصابة لم تعبد و إن شئت أن لاتعبد لاتعبد» ثم أصابه الغشي فسري عنه و هويسلت العرق عن وجهه و يقول هذاجبرئيل قدأتاكم في ألف من الملائكة مردفين قال فنظرنا فإذابسحابة سوداء فيهابرق لائح قدوقعت على عسكر رسول الله وقائل يقول أقدم حيزوم أقدم حيزوم وسمعنا قعقعة السلاح من الجو ونظر إبليس إلى جبرئيل فتراجع ورمى باللواء فأخذ منبة بن الحجاج بمجامع ثوبه ثم قال ويلك ياسراقة تفت في أعضاد الناس فركله إبليس ركلة في صدره و قال إني أرى ما لاترون إني أخاف الله و هوقول الله وَ إِذ زَيّنَ لَهُمُ الشّيطانُ أَعمالَهُم وَ قالَ لا غالِبَ لَكُمُ اليَومَ مِنَ النّاسِ وَ إِنّي جارٌ لَكُم فَلَمّا تَراءَتِ الفِئَتانِ نَكَصَ عَلى عَقِبَيهِ -قرآن-۸۶۱-۱۰۱۸ وجاء إبليس إلى قريش في صورة سراقة بن مالك فقال لهم أناجاركم ادفعوا إلي رايتكم ،فدفعوها إليه وجاء بشياطينه يهول بهم على أصحاب رسول الله ويخيل إليهم ويفزعهم وأقبلت قريش يقدمها إبليس معه الراية فنظر إليه رسول الله ص ، فقال غضوا أبصاركم وعضوا على النواجذ و لاتسلوا سيفا حتى آذن لكم ثم رفع يده إلى السماء و قال « يارب إن تهلك هذه العصابة لم تعبد و إن شئت أن لاتعبد لاتعبد» ثم أصابه الغشي فسري عنه و هويسلت العرق عن وجهه و يقول هذاجبرئيل قدأتاكم في ألف من الملائكة مردفين قال فنظرنا فإذابسحابة سوداء فيهابرق لائح قدوقعت على عسكر رسول الله وقائل يقول أقدم حيزوم أقدم حيزوم وسمعنا قعقعة السلاح من الجو ونظر إبليس إلى جبرئيل فتراجع ورمى باللواء فأخذ منبة بن الحجاج بمجامع ثوبه ثم قال ويلك ياسراقة تفت في أعضاد الناس فركله إبليس ركلة في صدره و قال إني أرى ما لاترون إني أخاف الله و هوقول الله وَ إِذ زَيّنَ لَهُمُ الشّيطانُ أَعمالَهُم وَ قالَ لا غالِبَ لَكُمُ اليَومَ مِنَ النّاسِ وَ إِنّي جارٌ لَكُم فَلَمّا تَراءَتِ الفِئَتانِ نَكَصَ عَلى عَقِبَيهِ وَ قالَ إِنّي بَرِيءٌ مِنكُم إِنّي أَرى ما لا تَرَونَ إِنّي أَخافُ اللّهَ وَ اللّهُ شَدِيدُ العِقابِ ثم قال عز و جل وَ لَو تَرى إِذ يَتَوَفّى الّذِينَ كَفَرُوا المَلائِكَةُ يَضرِبُونَ وُجُوهَهُم وَ أَدبارَهُم وَ ذُوقُوا عَذابَ الحَرِيقِ. قال وحمل جبرئيل على إبليس فطلبه حتى غاص في البحر، و قال رب أنجز لي ماوعدتني من البقاء إلى يوم الدين ،روي في الخبر أن إبليس التفت إلى جبرئيل و هو في الهزيمة فقال يا

هذا أبدا لكم فيما أعطيتمونا فقيل لأبى عبد الله ع أترى كان يخاف أن يقتله فقال لا ولكنه كان يضربه ضربا يشينه منها إلى يوم القيامة -قرآن-١-١٠٥-قرآن-١٢٤-٢٤٣ وأنزل على رسوله ص إِذ يوُحِي رَبّكَ إِلَى المَلائِكَةِ أَنّيِ مَعَكُم فَثَبّتُوا الّذِينَ آمَنُوا سَأُلقِي فِي قُلُوبِ الّذِينَ كَفَرُوا الرّعبَ فَاضرِبُوا فَوقَ الأَعناقِ وَ اضرِبُوا مِنهُم كُلّ بَنانٍ قال أطراف الأصابع ،فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها تريد أن تطفئ نور الله ويأبى الله إلا أن يتم نوره ، وخرج أبوجهل من بين الصفين فقال إن محمداص قطعنا الرحم وأتانا بما لانعرفه فأحنه الغداة فأنزل الله على رسوله إِن تَستَفتِحُوا فَقَد جاءَكُمُ الفَتحُ وَ إِن تَنتَهُوا فَهُوَ خَيرٌ لَكُم وَ إِن تَعُودُوا نَعُد وَ لَن تغُنيَِ عَنكُم فِئَتُكُم شَيئاً وَ لَو كَثُرَت وَ أَنّ اللّهَ مَعَ المُؤمِنِينَ ثم أخذ رسول الله ص كفا من حصى فرمى به وجوه قريش و قال «شاهت الوجوه »فبعث الله رياحا تضرب فى وجوه قريش فكانت الهزيمة، فقال رسول الله (ص) أللهم لايفلتن فرعون هذه الأمة أبوجهل بن هشام فقتل منهم سبعون ، وأسر منهم سبعون ، والتقى عمرو بن الجموح مع أبى جهل فضرب عمرو أباجهل بن هشام على فخذيه وضرب أبوجهل عمرا على يده فأبانها من العضد فتعلقت بجلده فاتكأ عمرو على يده برجله ثم نزا فى السماء حتى انقطعت -قرآن-٢٢-٢٠٧-قرآن-٤٣٤-٦١٩ [صفحه ٢٦٨] الجلدة ورمى بيده ، و قال عبد الله بن مسعود انتهيت إلى أبى جهل و هويتشحط فى دمه فقلت الحمد لله ألذى أخزاك ،فرفع رأسه فقال إنما أخزى الله عبد ابن أم عبد الله لمن الدين ويلك قلت لله ولرسوله وإنى قاتلك ووضعت رجلى على عنقه فقال ارتقيت مرتقا صعبا يارويعى الغنم أماإنه ليس شىءأشد من قتلك إياى فى هذااليوم أ لاتولى قتلى رجل من المطمئنين أو رجل من الأحلاف فاقتلعت بيضة كانت على رأسه فقتلته وأخذت رأسه وجئت به إلى رسول الله ص فقلت يا رسول الله البشرى هذارأس أبى جهل بن هشام ،فسجد لله شكرا وأسر أبوبشر الأنصارى العباس بن عبدالمطلب وعقيل بن أبى طالب (ع) وجاء بهما إلى رسول الله ص فقال له هل أعانك عليهما أحد قال نعم رجل عليه ثياب بياض ، فقال رسول الله (ص)ذاك من الملائكة ثم قال رسول الله (ص)للعباس أفد نفسك و ابن أخيك ، فقال يا رسول الله قدكنت أسلمت ولكن القوم استكرهونى، فقال رسول الله (ص)أعلم بإسلامك إن يكن ماتذكر حقا فإن الله يجزيك عليه و أماظاهر أمرك فقد كنت علينا ثم قال ص ياعباس إنكم خاصمتم الله فخصمكم ، ثم قال أفد نفسك و ابن أخيك و قد كان العباس أخذ معه أربعين أوقية من ذهب فغنمها رسول الله (ص) فلما قال (ص)للعباس أفد نفسك فقال يا رسول الله احسبها من فدائى، فقال رسول الله (ص) لا،ذاك أعطانا الله منك ،فأفد نفسك و ابن أخيك ، فقال العباس فليس لى مال غير ألذى ذهب منى، قال بلى المال ألذى خلفته عندأم الفضل بمكة.فقلت لها إن حدث على حدث فاقسموه بينكم . فقال ماتركتنى إلا و أناأسأل الناس بكفى.فأنزل [صفحه ٢٦٩] الله على رسوله فى ذلك يا أَيّهَا النّبِيّ قُل لِمَن فِي أَيدِيكُم مِنَ الأَسري إِن يَعلَمِ اللّهُ فِي قُلُوبِكُم خَيراً يُؤتِكُم خَيراً مِمّا أُخِذَ مِنكُم وَ يَغفِر لَكُم وَ اللّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ثم قال وَ إِن يُرِيدُوا خِيانَتَكَ فى على فَقَد خانُوا اللّهَ مِن قَبلُ فَأَمكَنَ مِنهُم وَ اللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ثم قال رسول الله ص لعقيل قدقتل الله يا أبايزيد أباجهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبب بن ربيعة ومنية وبنية ابنى الحجاج ونوفل بن خويلد وسهيل بن عمرو والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن أبى معيط وفلانا وفلانا، فقال عقيل إذا لاتنازع فى تهامة فإن كنت قدأثخنت القوم و إلافاركب أكتافهم فتبسم رسول الله (ص) من قوله . و كان القتلى ببدر سبعين والأسرى سبعين قتل منهم أمير المؤمنين (ع)سبعة وعشرين و لم يؤسر أحدا،فجمعوا الأسارى وقرنوهم فى الجمال وساقوهم على أقدامهم وجمعوا الغنائم وقتل من أصحاب رسول الله ص تسعة رجال فمنهم سعد بن خثيمة و كان من النقباء فرحل رسول الله ص ونزل الأثيل عندغروب الشمس و هو من بدر على ستة أميال فنظر رسول الله ص إلى عقبة بن أبى معيط والنضر بن الحارث بن كلدة وهما فى قران واحد، فقال النضر لعقبة ياعقبة أنا و أنت من المقتولين فقال عقبة من بين قريش قال نعم لأن محمدا قدنظر إلينا نظرة رأيت فيهاالقتل ، فقال رسول الله ص يا على على بالنضر وعقبة و كان النضر رجلا جميلا عليه شعر فجاء على فأخذ بشعره فجره إلى رسول الله ص فقال النضر يا محمدأسألك بالرحم ألذى بينى وبينك

إلا أجريتنى كرجل من قريش إن قتلتهم قتلتنى و إن فاديتهم فاديتنى و إن أطلقتهم أطلقتنى فقال رسول الله ص لا رحم بينى وبينك قطع الله الرحم بالإسلام قدمه يا على فاضرب عنقه ، فقال عقبة يا محمد أ لم تقل لاتصبر قريش أى لايقتلون صبرا، قال أفأنت من قريش إنما أنت علج من أهل صفورية لأنت فى الميلاد أكبر من أبيك ألذى تدعى له لست منها قدمه -قرآن-۲۷-۲۰۱-قرآن-۲۱۱-۲۳۷-قرآن-۲۴۷-۳۱۸ [صفحه ۲۷۰] يا على فاضرب عنقه ،فقدمه وضرب عنقه فلما قتل رسول الله ص النضر وعقبة خافت الأنصار أن يقتل الأسارى كلهم فقاموا إلى رسول الله ص فقالوا يا رسول الله ص قدقتلنا سبعين وأسرنا سبعين وهم قومك وأساراك هبهم لنا يا رسول الله وخذ منهم الفداء وأطلقهم فأنزل الله عليهم ما كانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسرى حَتّى يُثخِنَ فِي الأَرضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدّنيا وَ اللّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَ اللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌلَو لا كِتابٌ مِنَ اللّهِ سَبَقَ لَمَسّكُم فِيما أَخَذتُم عَذابٌ عَظِيمٌ فَكُلُوا مِمّا غَنِمتُم حَلالًا طَيّباًفأطلق لهم أن يأخذوا الفداء ويطلقوهم وشرط أنه يقتل منهم فى عام قابل بعدد من يأخذوا منهم الفداء فرضوا منه بذلك فلما كان يوم أحد قتل من أصحاب رسول الله ص سبعون رجلا فقال من بقى من أصحابه يا رسول الله ص ما هذا ألذى أصابنا و قدكنت تعدنا بالنصر فأنزل الله عز و جل فيهم أَ وَ لَمّا أَصابَتكُم مُصِيبَةٌ قَد أَصَبتُم مِثلَيهاببدر قتلتم سبعين وأسرتم سبعين قُلتُم أَنّى هذا قُل هُوَ مِن عِندِ أَنفُسِكُمبما اشترطتم .رجع الحديث إلى تفسير الآيات التى لم تكتب فى قوله وَ إِذ يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحدَى الطّائِفَتَينِ أَنّها لَكُم قال العير أوقريش و قوله وَ تَوَدّونَ أَنّ غَيرَ ذاتِ الشّوكَةِ تَكُونُ لَكُم قال ذات الشوكة الحرب قال تودون العير لاالحرب وَ يُرِيدُ اللّهُ أَن يُحِقّ الحَقّ بِكَلِماتِهِ قال الكلمات الأئمة ع و قوله ذلِكَ بِأَنّهُم شَاقّوا اللّهَ وَ رَسُولَهُ أى عادوا الله ورسوله ، ثم قال عز و جل يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا إِذا لَقِيتُمُ الّذِينَ كَفَرُوا زَحفاً أى يدنوا بعضكم من بعض فَلا تُوَلّوهُمُ الأَدبارَ وَ مَن يُوَلّهِم يَومَئِذٍ دُبُرَهُ إِلّا مُتَحَرّفاً لِقِتالٍيعنى يرجع أَو مُتَحَيّزاً إِلى فِئَةٍيعنى يرجع إلى صاحبه و هوالرسول أوالإمام فَقَدكفر وباءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللّهِ وَ مَأواهُ جَهَنّمُ وَ بِئسَ المَصِيرُ ثم قال فَلَم تَقتُلُوهُم وَ لكِنّ اللّهَ قَتَلَهُم أى أنزل الملائكة حتى قتلوهم ثم قال وَ ما رَمَيتَ إِذ رَمَيتَ وَ لكِنّ اللّهَ رَمىيعنى الحصى ألذى حمله -قرآن-۲۸۴-۴۲۹-قرآن-۴۳۰-۵۴۱-قرآن-۸۳۰-۸۸۳-قرآن-۹۱۷-۹۶۲-قرآن-۱۰۳۱-۱۰۸۹-قرآن-۱۱۱۶-۱۱۶۷-قرآن-۱۲۱۷-۱۲۶۴-قرآن-۱۲۹۶-۱۳۳۸-قرآن-۱۳۸۱-۱۴۴۷-قرآن-۱۴۷۲-۱۵۶۰-قرآن-۱۵۷۲-۱۵۹۸-قرآن-۱۶۴۳-۱۶۴۷-قرآن-۱۶۵۳-۱۷۱۶-قرآن-۱۷۲۶-۱۷۶۸-قرآن-۱۸۰۸-۱۸۵۳ [صفحه ۲۷۱] رسول الله ص ورمى به فى وجوه قريش و قال «شاهت الوجوه » ثم قال ذلِكُم وَ أَنّ اللّهَ مُوهِنُ كَيدِ الكافِرِينَ أى مضعف كيدهم وحيلتهم ومكرهم ، و قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا استَجِيبُوا لِلّهِ وَ لِلرّسُولِ إِذا دَعاكُم لِما يُحيِيكُم قال الحياة الجنة و قوله وَ اعلَمُوا أَنّ اللّهَ يَحُولُ بَينَ المَرءِ وَ قَلبِهِ أى يحول بين مايريد الله و بين مايريده . -قرآن-۷۳-۱۱۹-قرآن-۱۶۲-۲۴۹-قرآن-۲۷۵-۳۳۰ حدثنا أحمد بن محمد عن جعفر بن عبد الله عن كثير بن عياش عن أبى الجارود عن أبى جعفر(ع) فى قوله «يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا استَجِيبُوا لِلّهِ وَ لِلرّسُولِ إِذا دَعاكُم لِما يُحيِيكُم» يقول ولاية على بن أبى طالب (ع) فإن اتباعكم إياه وولايته أجمع لأمركم وأبقى للعدل فيكم -روايت-۱-۲-روايت-۹۸-۲۹۷ ، و أما قوله «وَ اعلَمُوا أَنّ اللّهَ يَحُولُ بَينَ المَرءِ وَ قَلبِهِ» يقول يحول بين المؤمن ومعصيته التى تقوده إلى النار ويحول بين الكافر و بين طاعته أن يستكمل به الإيمان واعلموا أن الأعمال بخواتيمها، و قوله وَ اتّقُوا فِتنَةً لا تُصِيبَنّ الّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُم خَاصّةًفهذه فى أصحاب النبى ص قال الزبير يوم هزم أصحاب الجمل لقد قرأت هذه الآية و ماأحسب أنى من أهلها حتى كان اليوم لقد كنت أتقيها و لاأعلم أنى من أهلها.رجع إلى تفسير على بن ابراهيم قوله «وَ اتّقُوا فِتنَةً لا تُصِيبَنّ الّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُم خَاصّةً» قال نزلت فى الزبير وطلحة لماحاربا أمير المؤمنين (ع) وظلموه و قوله وَ اذكُرُوا إِذ أَنتُم قَلِيلٌ مُستَضعَفُونَ فِي الأَرضِ تَخافُونَ أَن يَتَخَطّفَكُمُ النّاسُ فَآواكُم وَ أَيّدَكُم بِنَصرِهِ وَ رَزَقَكُم مِنَ الطّيّباتِ لَعَلّكُم تَشكُرُونَنزلت فى قريش خاصة و قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللّهَ وَ الرّسُولَ وَ تَخُونُوا أَماناتِكُم وَ أَنتُم تَعلَمُونَنزلت فى أبى لبابة بن عبدالمنذر فلفظ الآية عام ومعناها خاص و هذه الآية نزلت فى غزوة بنى قريظة فى سنة خمس من الهجرة، و قدكتبت فى

هـذه السورة مع أخبار بـدر وكانت بدر على رأس سـتة عشـر شـهرا -قرآن-١۶-٧١-قرآن-٢٢١-٢٨۴-قرآن-۴٨۵-۵۴٨-قرآن-۶٢١-٧٩۵-قرآن-٨٢٣-٩٢٨ [صفحه ٢٧٢] من مقـدم رسول الله ص المدينـة ونزلت مع الآيـة التى فى سورة التوبة قوله «آخَرُونَ اعتَرَفُوا بِـذُنُوبِهِم خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَـيِّئاً»الآيـة نزلت فى أبى لبابـة فهذا دليل على أن التأليف على خلاف ماأنزله الله على نـبيه ص . -قرآن-٧٧-١۵٠ و فى روايـة أبى الجـارود عن أبى جعفر ع فى قـوله «يـا أَيُّهَـا الَّـذِينَ آمَنُوا لا ـ تَخُونُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ وَ تَخُونُوا أَمانـاتِكُم وَ أَنتُم تَعلَمُونَ»فخيانـة الله والرسول معصـيتهما و أماخيانـة الأمانـة فكـل إنسـان مـأمون علىماافترض الله عليه -روايت-١-٢-روايت-۴٣-٢۵٧ .رجع إلى تفسير على بن ابراهيم قوله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجعَل لَكُم فُرقاناًيعنى العلم ألـذى تفرقـون به بين الحق والباطـل وَ يُكَفِّر عَنكُم سَـيِّئاتِكُم وَ يَغفِر لَكُم وَ اللَّهُ ذُو الفَضـلِ العَظِيمِ -قرآن-۴٠-١٠٨-قرآن-١۵٧-٢٣٣

شورى قريش فى دار الندوة

و قـوله وَ إِذ يَمكُرُ بِـكَ الَّـذِينَ كَفَرُوا لِيُثبِتُـوكَ أَو يَقتُلُـوكَ أَو يُخرِجُوكَ وَ يَمكُرُونَ وَ يَمكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيرُ الماكِرِينَفإنهـا نزلت بمكـة قبل الهجرة و كان سـبب نزولها أنه لماأظهر رسول الله ص الدعوة بمكة قدمت عليه الأوس والخزرج ، فقال لهم رسول الله ص تمنعونى وتكونون لى جـارا حتى أتلو عليكم كتـاب ربى وثوابكم على الله الجنـة فقـالوا نعم خـذ لربك ولنفسك ماشـئت ، فقال لهم موعدكم العقبة فى الليلة الوسـطى من ليالى التشـريق فحجوا ورجعوا إلى منى ، و كان فيهم ممن قدحج بشـر كثير، فلما كـان اليوم الثـانى من أيـام التشـريق قـال لهم رسول الله ص إذا كـان الليل فاحضـروا دار عبـدالمطلب على العقبـة و لاتنبهوا نائما ولينسل واحد فواحد،فجاء سبعون رجلا من الأوس والخزرج فدخلوا الدار، فقال لهم رسول الله ص تمنعونى وتجيرونى حتى أتلو عليكم كتـاب ربى وثـوابكم على الله الجنـة فقـال سـعد بن زرارة والـبراء بن مغرور[معرور] و عبـد الله بن حزام نعم يـا رسول الله اشترط لربك ولنفسك ماشـئت ، فقال أما ماأشترط لربى فأن تعبدوه و لاتشركوا به شيئا وأشترط لنفسى أن تمنعونى مما تمنعون أنفسـكم وتمنعوا أهلى ممـا تمنعون أهاليكم -قرآن-٩-١۴٨ [صفحه ٢٧٣] وأولاـدكم ،فقالوا و مالنا على ذلك فقال الجنـة فى الآـخرة وتملكون العرب وتـدين لكم العجم فى الـدنيا،فقـالوا قدرضـينا، فقال أخرجوا إلى منكم اثنى عشـر نقيبا يكونون شـهداء عليكم بـذلك كماأخـذ موسـى من بنى إسـرائيل اثنى عشـر نقيبا فأشار إليهم جبرئيل فقال هذانقيب هذانقيب تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس فمن الخزرج سـعد بن زرارة والبراء بن مغرور و عبد الله بن حزام و[و هو] أبوجابر بن عبد الله ورافع بن مالك وسـعد بن عبادة والمنذر بن عمر و عبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع وعبادة بن الصامت و من الأوس أبوالهشيم بن التيهان و هو من اليمن وأسد بن حصـين وسـعد بن خثيمة، فلما اجتمعوا وبايعوا رسول الله ص صاح إبليس يامعشـر قريش والعرب هذا محمد والصـباة من أهل يثرب على جمرة العقبة يبايعونه على حربكم فأسـمع أهل منى وهاجت قريش فأقبلوا بالسـلاح وسمع رسول الله ص النداء فقال للأنصار تفرقوا فقالوا يا رسول الله إن أمرتنا أن نميل عليهم بأسـيافنا فعلنا فقال رسول الله ص لم أومر بذلك و لم يـأذن الله لى فى محاربتهم ،قالوا أفتخرج معنا قال أنتظر أمر الله فجاءت قريش على بكرة أبيها قدأخـذوا السـلاح ، وخرج حمزة و أمير المـؤمنين (ع) ومعهمـا السـيوف فوقفـا على العقبـة فلمـا نظرت قريش إليهمـا قـالوا مـا هـذا ألـذى اجتمعتـم له فقـال حمزة مااجتمعنا و ماهاهنا أحد و الله لايجوز هذه العقبة أحد إلاضـربته بسيفى فرجعوا إلى مكة وقالوا لانأمن من أن يفسد أمرنا ويدخل واحد من مشايخ قريش فى دين محمدص ،فاجتمعوا فى الندوة و كان لايدخل دار الندوة إلا من قدأتى عليه أربعون سنة،فدخلوا أربعون رجلا من مشايخ قريش ، وجاء إبليس لعنه الله فى صورة شـيخ كبير فقال [صـفحه ٢٧۴] له البواب من أنت فقال أناشيخ

من أهل نجد لايعدمكم منى رأى صائب إنى حيث بلغنى اجتماعكم فى أمر هذا الرجل فجئت لأشير عليكم ، فقال الرجل ادخل فدخل إبليس . فلما أخذوا مجلسهم قال أبوجهل يامعشر قريش إنه لم يكن أحد من العرب أعز منا،نحن أهل الله تغدو إلينا العرب فى السنة مرتين ويكرموننا ونحن فى حرم الله لايطمع فينا طامع فلم نزل كذلك حتى نشأ فينا محمد بن عبد الله فكنا نسميه الأمين لصلاحه وسكونه وصدق لهجته حتى إذابلغ مابلغ وأكرمناه ادعى أنه رسول الله ص و أن أخبار السماء تأتيه فسفه أحلامنا وسب آلهتنا وأفسد شبابنا وفرق جماعتنا وزعم أنه من مات من أسلافنا ففى النار فلم يرد علينا شيءأعظم من هذا، و قدرأيت فيه رأيا قالوا و مارأيت قال رأيت أن ندس إليه رجلا منا ليقتله ، فإن طلبت بنو هاشم بدمه أعطيناهم عشر ديات ، فقال الخبيث هذارأى خبيث قالوا وكيف ذلك قال لأن قاتل محمدمقتول لامحالة فمن ذا الذى يبذل نفسه للقتل منكم فإنه إذاقتل محمدتغضب بنو هاشم وحلفاؤهم من خزاعة و أن بنى هاشم لاترضى أن يمشى قاتل محمد على الأرض فيقع بينكم الحروب فى حرمكم وتتفانوا. فقال آخر منهم فعندى رأى آخر، قال و ما هو قال نثبته فى بيت ونلقى إليه قوته حتى يأتى عليه ريب المنون فيموت كمامات زهير والنابغة وإمرؤ القيس فقال إبليس هذاأخبث من الآخر. قال وكيف ذلك قال لأن بنى هاشم لاترضى بذلك ، فإذاجاء موسم من مواسم العرب استغاثوا بهم واجتمعوا عليكم فأخرجوه ، قال آخر منهم لا ولكنا نخرجه من بلادنا ونتفرغ نحن لعبادة آلهتنا، قال إبليس هذاأخبث من الرأيين المتقدمين قالوا وكيف ذاك قال لأنكم تعمدون إلى أصبح الناس وجها وأنطق الناس لسانا وأفصحهم لهجة فتحملونه إلى وادى العرب فيخدعهم ويسحرهم بلسانه فلايفجأكم [صفحه ۲۷۵] إلا و قدملأها عليكم خيلا ورجلا،فبقوا حائرين ثم قالوا لإبليس فما الرأى فيه ياشيخ قال ما فيه إلارأى واحد،قالوا و ما هو قال يجتمع من كل بطن من بطون قريش واحد و يكون معهم من بنى هاشم رجل ،فيأخذون سكينة أوحديدة أوسيفا فيدخلون عليه فيضربونه كلهم ضربة واحدة حتى يتفرق دمه فى قريش كلها، فلايستطيع بنو هاشم أن يطلبوا بدمه و قدشاركوا فيه ، فإن سألوكم أن تعطوا الدية فأعطوهم ثلاث ديات فقالوا نعم وعشر ديات ، ثم قالوا الرأى رأى الشيخ النجدى،فاجتمعوا ودخل معهم فى ذلك أبولهب عم النبى ، ونزل جبرئيل (ع) على رسول الله (ص) وأخبره أن قريشا قداجتمعت فى دار الندوة يدبرون عليك وأنزل عليه فى ذلك «وَ إِذ يَمكُرُ بِكَ الّذِينَ كَفَرُوا لِيُثبِتُوكَ أَو يَقتُلُوكَ أَو يُخرِجُوكَ وَ يَمكُرُونَ وَ يَمكُرُ اللّهُ وَ اللّهُ خَيرُ الماكِرِينَ» واجتمعت قريش أن يدخلوا عليه ليلا فيقتلوه وخرجوا إلى المسجد يصفرون ويصفقون ويطوفون بالبيت فأنزل الله وَ ما كانَ صَلاتُهُم عِندَ البَيتِ إِلّا مُكاءً وَ تَصدِيَةًفالمكاء التصفير والتصدية صفق اليدين و هذه الآية معطوفة على قوله «وَ إِذ يَمكُرُ بِكَ الّذِينَ كَفَرُوا» و قدكتبت بعدآيات كثيرة. -قرآن-۶۳۶-۷۷۵-قرآن-۸۸۶-۹۴۵-قرآن-۱۰۱۵-۱۰۵۱

مبيت على عليه السلام على فراش النبى صلى الله عليه وآله وسلم

فلما أمسى رسول الله (ص)جاءت قريش ليدخلوا عليه فقال أبولهب لاأدعكم أن تدخلوا عليه بالليل فإن فى الدار صبيانا ونساء و لانأمن أن تقع بهم يد خاطئة فنحرسه الليلة، فإذاأصبحنا دخلنا عليه ،فناموا حول حجرة رسول الله ص وأمر رسول الله (ص) أن يفرش له ففرش له فقال لعلى بن أبى طالب أفدنى بنفسك ، قال نعم يا رسول الله قال نم على فراشى والتحف ببردتى فنام على على فراش رسول الله (ص) والتحف ببردته وجاء جبرئيل فأخذ [صفحه ۲۷۶] بيد رسول الله (ص)فأخرجه على قريش وهم نيام و هويقرأ عليهم «وَ جَعَلنا مِن بَينِ أَيدِيهِم سَدًّا وَ مِن خَلفِهِم سَدًّا فَأَغشَيناهُم فَهُم لا يُبصِرُونَ» و قال له جبرئيل خذ على طريق ثور، و هوجبل على طريق منى له سنام كسنام الثور،فدخل الغار و كان من أمره ما كان فلما أصبحت قريش وأتوا إلى الحجرة وقصدوا الفراش ،فوثب على فى وجوههم ، فقال ماشأنكم قالوا له أين محمد قال أجعلتمونى عليه رقيبا ألستم قلتم نخرجه من

بلادنا،فقد خرج عنكم ،فأقبلوا يضربون أبالهب ويقولون أنت تخدعنا منذ الليلة،فتفرقوا فى الجبال ، و كان فيهم رجل من خزاعة يقال له أبوكرز يقفو الآثار،فقالوا له يا أباكرز اليوم اليوم ،فوقف بهم على باب حجرة رسول الله (ص) فقال هذه قدم محمد و الله إنها لأخت القدم التى فى المقام و كان أبوبكر استقبل رسول الله (ص)فرده معه ، فقال أبوكرز و هذه قدم ابن أبى قحافة أو أبيه ثم قال وهاهنا عبر ابن أبى قحافة فما زال بهم حتى أوقفهم على باب الغار، ثم قال ماجاوزا هذاالمكان إما أن يكونا صعدا إلى السماء أودخلا تحت الأرض ، وبعث الله العنكبوت فنسجت على باب الغار، وجاء فارس من الملائكة حتى وقف على باب الغار ثم قال ما فى الغار واحد فتفرقوا فى الشعاب وصرفهم الله عن رسوله (ص) ثم أذن لنبيه فى الهجرة. -قرآن-۶۸-۱۵۹ و قوله وَ إِذ قالُوا أللّهُمّ إِن كانَ هـذا هُوَ الحَقّ مِن عِندِكَ فَأَمطِر عَلَينا حِجارَةً مِنَ السّماءِ أَوِ ائتِنا بِعَذابٍ أَلِيمٍفإنها نزلت لما قال رسول الله (ص)لقريش إن -قرآن-۹-۱۳۶ [صفحه ۲۷۷] الله بعثنى أن أقتل جميع ملوك الدنيا وأجر الملك إليكم فأجيبونى إلى ماأدعوكم إليه تملكوا بهاالعرب وتدين لكم بهاالعجم وتكونوا ملوكا فى الجنة، فقال أبوجهل أللهم إن كان هذا ألذى يقوله محمد(ص) هوالحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أوائتنا بعذاب أليم ،حسدا لرسول الله (ص) ثم قال كنا وبنو هاشم كفرسى رهان نحمل إذاحملوا ونطعن إذاطعنوا ونوقد إذاأوقدوا فلما استوى بنا وبهم الركب قال قائل منهم منا نبى، لانرضى بذلك أن يكون فى بنى هاشم و لا يكون فى بنى مخزوم ، ثم قال غفرانك أللهم فأنزل الله فى ذلك وَ ما كانَ اللّهُ لِيُعَذّبَهُم وَ أَنتَ فِيهِم وَ ما كانَ اللّهُ مُعَذّبَهُم وَ هُم يَستَغفِرُونَحين قال غفرانك أللهم ، فلما هموا بقتل رسول الله (ص) وأخرجوه من مكة قال الله وَ ما لَهُم أَلّا يُعَذّبَهُمُ اللّهُ وَ هُم يَصُدّونَ عَنِ المَسجِدِ الحَرامِ وَ ما كانُوا أَولِياءَهُيعنى قريشا ماكانوا أولياء مكةإِن أَولِياؤُهُ إِلّا المُتّقُونَ أنت وأصحابك يا محمدفعذبهم الله بالسيف يوم بدر فقتلوا، -قرآن-۵۴۵-۶۴۲-قرآن-۷۲۷-۸۲۹-قرآن-۸۶۰-۸۹۲ قال وحدثنى أبى عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبى جعفرع قال قال رسول الله (ص) مقامى بين أظهركم خير لكم فإن الله يقول «وَ ما كانَ اللّهُ لِيُعَذّبَهُم وَ أَنتَ فِيهِم» ومفارقتى إياكم خير لكم فقالوا يا رسول الله مقامك بين أظهرنا خير لنا فكيف تكون مفارقتك خيرا لنا قال أما إن مفارقتى إياكم خير لكم فإن أعمالكم تعرض على كل خميس واثنين فما كان من حسنة حمدت الله عليها و ما كان من سيئة استغفرت الله لكم -روايت-۱-۲-روايت-۹۲-۴۳۹ و أما قوله إِنّ الّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَموالَهُم لِيَصُدّوا عَن سَبِيلِ اللّهِ فَسَيُنفِقُونَها ثُمّ تَكُونُ عَلَيهِم حَسرَةً ثُمّ يُغلَبُونَ وَ الّذِينَ كَفَرُوا إِلى جَهَنّمَ يُحشَرُونَ قال نزلت فى قريش لماوافاهم ضمضم وأخبرهم بخروج رسول الله (ص) فى طلب العير فأخرجوا أموالهم -قرآن-۱۳-۱۹۵ [صفحه ۲۷۸] وحملوا وأنفقوا وخرجوا إلى محاربة رسول الله (ص)ببدر فقتلوا وصاروا إلى النار و كان ماأنفقوا حسرة عليهم و قوله وَ قاتِلُوهُم حَتّى لا تَكُونَ فِتنَةٌ أى كفرا وهى ناسخة لقوله «كُفّوا أَيدِيَكُم» ولقوله «وَ دَع أَذاهُم» قوله وَ اعلَمُوا أَنّما غَنِمتُم مِن شَيءٍ فَأَنّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرّسُولِ وَ لِذِي القُربى. و هوالإمام وَ اليَتامى وَ المَساكِينِ وَ ابنِ السّبِيلِفهم أيتام آل محمدخاصة ومساكينهم وأبناء سبيلهم خاصة فمن الغنيمة يخرج الخمس ويقسم على ستة أسهم سهم لله وسهم لرسول الله وسهم للإمام ،فسهم الله وسهم الرسول يرثه الإمام (ع)فيكون للإمام ثلاثة أسهم من ستة وثلاثة أسهم لأيتام آل الرسول ومساكينهم وأبناء سبيلهم ،إنما صارت للإمام وحده من الخمس ثلاثة أسهم لأن الله قدألزمه ماألزم النبى من تربية الأيتام ومؤن المسلمين وقضاء ديونهم وحملهم فى الحج والجهاد و ذلك قول رسول الله (ص) لماأنزل الله عليه «النّبِيّ أَولى بِالمُؤمِنِينَ مِن أَنفُسِهِم وَ أَزواجُهُ أُمّهاتُهُم» و هوأب لهم فلما جعله الله أباللمؤمنين لزمه مايلزم الوالد للولد فقال عند ذلك من ترك مالا فلورثته و من ترك دينا أوضياعا فعلى الوالى،فلزم الإمام مالزم الرسول فلذلك صار له من الخمس ثلاثة أسهم . قوله إِذ أَنتُم بِالعُدوَةِ الدّنيا وَ هُم بِالعُدوَةِ القُصوىيعنى قريشا حيث نزلوا بالعدوة اليمانية و رسول الله (ص)حيث نزل بالعدوة الشاميةوَ الرّكبُ أَسفَلَ مِنكُم وهى العير التى أفلتت ثم قال وَ لَو تَواعَدتُمللحرب لماوفيتم ولكن الله جمعكم من غيرميعاد كان بينكم لِيَهلِكَ مَن هَلَكَ عَن بَيّنَةٍ وَ يَحيى مَن حَيّ عَن بَيّنَةٍ قال يعلم من بقى أن الله نصره و قوله إِذ يُرِيكَهُمُ اللّهُ

فِی مَنامِکَ قَلِیلًا وَ لَو أَراکَهُم کَثِیراً لَفَشِلتُم وَ لَتَنازَعتُم فِی الأَمرِفالمخاطبة لرسول الله (ص) -قرآن-۱۱۵-۱۵۲-قرآن-۱۸۱-۱۹۷-قرآن-۲۰۹-۲۲۲-قرآن-۲۳۰-۳۲۱-قرآن-۳۳۵-۳۷۸-قرآن-۸۶۷-۹۳۵-قرآن-۱۱۵۴-۱۲۱۰-قرآن-۱۲۹۴-۱۳۱۸-قرآن-۱۳۵۲-۱۳۶۸-قرآن-۱۴۲۷-۱۴۹۱-قرآن-۱۵۳۳-۱۶۴۱ [صفحه ۲۷۹] والمعنی لأصحابه أراهم الله قریشا فی نومهم أنهم قلیل و لوأراهم کثیرا لفزعوا. حدثنا جعفر بن أحمد قال حدثنا عبدالکریم بن عبدالرحیم عن محمد بن علی عن محمد بن الفضیل عن أبی حمزة عن أبی جعفرص فی قوله إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللّهِ الَّذِینَ کَفَرُوا فَهُم لا یُؤمِنُونَ قال أبو جعفر(ع)نزلت فی بنی أمیة فهم شر خلق الله هم الذین کفروا فی باطن القرآن فهم لایؤمنون -روایت-۱-۲-روایت-۱۲۸-۳۱۳ قوله الَّذِینَ عاهَدتَ مِنهُم ثُمَّ یَنقُضُونَ عَهدَهُم فِی کُلِّ مَرَّةٍفهم أصحابه الذین فروا یوم أحد قوله وَ إِمّا تَخافَنَّ مِن قَومٍ خِیانَةً فَانبِذ إِلَیهِم عَلی سَواءٍنزلت فی معاویة لماخان أمیر المؤمنین (ع) قوله وَ أَعِدّوا لَهُم مَا استَطَعتُم مِن قُوَّةٍ قال السلاح قوله وَ إِن جَنَحُوا لِلسَّلمِ فَاجنَح لَها قال هی منسوخة بقوله «فَلا تَهِنُوا وَ تَدعُوا إِلَی السَّلمِ وَ أَنتُمُ الأَعلَونَ وَ اللّهُ مَعَکُم»نزلت هذه الآیة أعنی قوله «وَ إِن جَنَحُوا لِلسَّلم»قبل نزول قوله «یَسئَلُونَکَ عَنِ الأَنفالِ» وقبل الحرب و قدکتبت فی آخر السورة بعدانقضاء أخبار بدر و قوله وَ إِن یُرِیدُوا أَن یَخدَعُوکَ فَإِنَّ حَسبَکَ اللّهُ هُوَ الَّذِی أَیَّدَکَ بِنَصرِهِ وَ بِالمُؤمِنِینَ وَ أَلَّفَ بَینَ قُلُوبِهِم لَو أَنفَقتَ ما فِی الأَرضِ جَمِیعاً ما أَلَّفتَ بَینَ قُلُوبِهِم وَ لکِنَّ اللّهَ أَلَّفَ بَینَهُم إِنَّهُ عَزِیزٌ حَکِیمٌ قال نزلت فی الأوس والخزرج . -قرآن-۷-۷۰-قرآن-۱۰۹-۱۷۳-قرآن-۲۲۳-۲۶۵-قرآن-۲۸۴-۳۲۰-قرآن-۳۴۵-۴۲۲-قرآن-۴۵۳-۴۷۶-قرآن-۴۹۶-۵۲۲-قرآن-۵۸۹-۸۳۷ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع قال إن هؤلاء قوم کانوا معه من قریش فقال الله «فَإِنَّ حَسبَکَ اللّهُ هُوَ الَّذِی أَیَّدَکَ بِنَصرِهِ وَ بِالمُؤمِنِینَ وَ أَلَّفَ بَینَ قُلُوبِهِم» إلی آخر الآیة فهم الأنصار کان بین الأوس والخزرج حرب شدید وعداوة فی الجاهلیة فألف الله بین قلوبهم ونصر بهم نبیه (ص)فالذین ألف بین قلوبهم هم الأنصار خاصة -روایت-۱-۲-روایت-۴۸-۳۶۲ ،رجع إلی روایة علی بن ابراهیم قوله یا أَیُّهَا النَّبِیُّ حَرِّضِ المُؤمِنِینَ عَلَی القِتالِ إِن یَکُن مِنکُم عِشرُونَ صابِرُونَ یَغلِبُوا مِائَتَینِ وَ إِن یَکُن مِنکُم مِائَةٌ یَغلِبُوا أَلفاً قال کان الحکم فی أول النبوة فی أصحاب رسول الله (ص) أن -قرآن-۴۰-۱۹۵ [صفحه ۲۸۰] الرجل الواحد وجب علیه أن یقاتل عشرة من الکفار، فإن هرب منهم فهو الفار من الزحف والمائة یقاتلون ألفا ثم علم الله أن فیهم ضعفا لایقدرون علی ذلک فأنزل الله الآنَ خَفَّفَ اللّهُ عَنکُم وَ عَلِمَ أَنَّ فِیکُم ضَعفاً فَإِن یَکُن مِنکُم مِائَةٌ صابِرَةٌ یَغلِبُوا مِائَتَینِففرض الله علیهم أن یقاتل رجل من المؤمنین رجلین من الکفار فإن فر منهما فهو الفار من الزحف ، فإن کانوا ثلاثة من الکفار وواحد من المسلمین ففر المسلم منهم فلیس هوالفار من الزحف ، و قوله إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا بِأَموالِهِم وَ أَنفُسِهِم فِی سَبِیلِ اللّهِ وَ الَّذِینَ آوَوا وَ نَصَرُوا أُولئِکَ بَعضُهُم أَولِیاءُ بَعضٍ فإن الحکم کان فی أول النبوة أن المواریث کانت علی الأخوة لا علی الولادة، فلما هاجر رسول الله (ص) إلی المدینة آخی بین المهاجرین و بین الأنصار فکان إذامات الرجل یرثه أخوه فی الدین ویأخذ المال و کان ماترک له دون ورثته ، فلما کان بعدبدر أنزل الله «النَّبِیُّ أَولی بِالمُؤمِنِینَ مِن أَنفُسِهِم وَ أَزواجُهُ أُمَّهاتُهُم وَ أُولُوا الأَرحامِ بَعضُهُم أَولی بِبَعضٍ فِی کِتابِ اللّهِ مِنَ المُؤمِنِینَ وَ المُهاجِرِینَ إِلّا أَن تَفعَلُوا إِلی أَولِیائِکُم مَعرُوفاً»فنسخت آیة الأخوة بقوله «أُولُوا الأَرحامِ بَعضُهُم أَولی بِبَعضٍ» قوله وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ لَم یُهاجِرُوا ما لَکُم مِن وَلایَتِهِم مِن شَیءٍ حَتّی یُهاجِرُوا وَ إِنِ استَنصَرُوکُم فِی الدِّینِ فَعَلَیکُمُ النَّصرُ إِلّا عَلی قَومٍ بَینَکُم وَ بَینَهُم مِیثاقٌفإنها نزلت فی الأعراب و ذلک أن رسول الله (ص)صالحهم علی أن یدعهم فی دیارهم و لایهاجروا إلی المدینة و علی أنه إن أرادهم رسول الله (ص)غزا بهم و لیس لهم فی الغنیمة شیء وأوجبوا علی النبی أنه إن أرادهم الأعراب من غیرهم أودهاهم دهم من عدوهم أن ینصرهم إلا علی قوم بینهم و بین الرسول عهد ومیثاق إلی مدةوَ الَّذِینَ کَفَرُوا بَعضُهُم أَولِیاءُ بَعضٍیعنی هم یوالی بعضهم بعضا ثم قال إِلّا تَفعَلُوهُیعنی إن لم تفعلوه فوضع حرف مکان حرف تَکُن فِتنَةٌ فِی الأَرضِ وَ فَسادٌ کَبِیرٌ -قرآن-۱۶۸-۲۷۹-قرآن-۴۷۲-۶۲۶-قرآن-۸۹۴-۱۱۰۷-قرآن-۱۱۳۵-۱۱۷۴-قرآن-۱۱۸۲-۱۳۷۰-قرآن-۱۶۹۷-

۱۷۴۱-قرآن-۱۷۷۹-۱۷۹۴-قرآن-۱۸۳۷-۱۸۷۹-۱۸۷۹ [صفحه ۲۸۱] ثم قال وَ الَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعدُ وَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا مَعَكُم فَأُولئِكَ مِنكُم وَ أُولُوا الأَرحامِ بَعضُهُم أَولی بِبَعضٍ فِی کِتابِ اللّهِ قال نسخت قوله «وَ الَّذِینَ عَقَدَت أَیمانُکُم فَآتُوهُم نَصِیبَهُم». -قرآن-۱۰-۱۵۰-قرآن-۱۶۹-۲۱۹

۹-سورة التوبة مدنیة مائة وتسع وعشرون آیة ۱۲۹

اشاره

بَراءَةٌ مِنَ اللّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَی الَّذِینَ عاهَدتُم مِنَ المُشرِکِینَ -قرآن-۱-۷۵ قال حدثنی أبی عن محمد بن الفضیل عن أبی الصباح الکنانی عن أبی عبد الله ع قال نزلت هذه الآیة بعد مارجع رسول الله (ص) من غزوة تبوک فی سنة سبع من الهجرة قال و کان رسول الله ص لمافتح مکة لم یمنع المشرکین الحج فی تلک السنة و کان سنة فی العرب فی الحج أنه من دخل مکة وطاف بالبیت فی ثیابه لم یحل له إمساکها وکانوا یتصدقون بها و لایلبسونها بعدالطواف ، و کل من وافی مکة یستعیر ثوبا ویطوف فیه ثم یرده و من لم یجد عاریة اکتری ثیابا و من لم یجد عاریة و لاکراء و لم یکن له إلاثوب واحد طاف بالبیت عریانا فجاءت امرأة من العرب وسیمة جمیلة فطلبت ثوبا عاریة أوکراء فلم تجده ،فقالوا لها إن طفت فی ثیابک احتجت أن تتصدقی بهافقالت وکیف أتصدق بها و لیس لی غیرها فطافت بالبیت عریانة، وأشرف علیها الناس فوضعت إحدی یدیها علی قبلها والأخری علی دبرها فقالت مرتجزة -روایت-۱-۲-روایت-۹۱-۸۰۷ الیوم یبدو بعضه أوکله || فما بدا منه فلا أحله فلما فرغت من الطواف خطبها جماعة فقالت إن لی زوجا. وکانت سیرة رسول الله ص قبل نزول سورة البراءة أن لایقاتل إلا من قاتله و لایحارب إلا من حاربه وأراده و قد کان نزل علیه فی ذلک من الله -روایت-۱-ادامه دارد [صفحه ۲۸۲] عز و جل «فَإِنِ اعتَزَلُوکُم فَلَم یُقاتِلُوکُم وَ أَلقَوا إِلَیکُمُ السَّلَمَ فَما جَعَلَ اللّهُ لَکُم عَلَیهِم سَبِیلًا»فکان رسول الله ص لایقاتل أحدا قدتنحی عنه واعتزله حتی نزلت علیه سورة البراءة وأمره الله بقتل المشرکین من اعتزله و من لم یعتزله إلاالذین قد کان عاهدهم رسول الله ص یوم فتح مکة إلی مدة،منهم صفوان بن أمیة وسهیل بن عمرو، فقال الله عز و جل «بَراءَةٌ مِنَ اللّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَی الَّذِینَ عاهَدتُم مِنَ المُشرِکِینَ فَسِیحُوا فِی الأَرضِ أَربَعَةَ أَشهُرٍ» ثم یقتلون حیث ماوجدوا فهذه أشهر السیاحة عشرون من ذی الحجة والمحرم وصفر وشهر ربیع الأول وعشرة من شهر ربیع الآخر، فلما نزلت الآیات من أول براءة دفعها رسول الله ص إلی أبی بکر وأمره أن یخرج إلی مکة ویقرأها علی الناس بمنی یوم النحر، فلما خرج أبوبکر نزل جبرئیل علی رسول الله (ص) فقال یا محمد لایؤدی عنک إلا رجل منک ،فبعث رسول الله (ص) أمیر المؤمنین ع فی طلبه فلحقه بالروحاء فأخذ منه الآیات فرجع أبوبکر إلی رسول الله (ص) فقال یا رسول الله أأنزل الله فی شیء قال لا إن الله أمرنی أن لایؤدی عنی إلا أنا أو رجل منی -روایت-از قبل-۱۰۶۴ قال فحدثنی أبی عن محمد بن الفضیل عن أبی الحسن الرضا قال قال أمیر المؤمنین ع إن رسول الله (ص)أمرنی أن أبلغ عن الله أن لایطوف بالبیت عریان و لایقرب المسجد الحرام مشرک بعد هذاالعام وقرأ علیهم «بَراءَةٌ مِنَ اللّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَی الَّذِینَ عاهَدتُم مِنَ المُشرِکِینَ فَسِیحُوا فِی الأَرضِ أَربَعَةَ أَشهُرٍ»فأحل الله للمشرکین الذین حجوا تلک السنة أربعة أشهر حتی یرجعوا إلی مأمنهم ثم یقتلون حیث وجدوا -روایت-۱-۲-روایت-۸۹-۴۳۷ قال وحدثنی أبی عن فضالة بن أیوب عن أبان بن عثمان عن حکیم بن جبیر عن علی بن الحسین ع فی قوله وَ أَذانٌ مِنَ اللّهِ وَ رَسُولِهِ قال الأذان أمیر المؤمنین ع -روایت-۱-۲-روایت-۹۹-۱۷۴ و فی حدیث آخر قال أمیر المؤمنین ع کنت أناالأذان فی الناس -روایت-۱-۲-روایت-۴۱-۶۸ و قوله یَومَ الحَجِّ الأَکبَرِ قال هو یوم النحر ثم -قرآن-۹-۳۰ [صفحه ۲۸۳] استثنی عز و جل فقال إِلّا الَّذِینَ عاهَدتُم مِنَ المُشرِکِینَ ثُمَّ لَم یَنقُصُوکُم شَیئاً وَ لَم یُظاهِرُوا عَلَیکُم أَحَداً فَأَتِمُّوا إِلَیهِم

عَهدَهُم إِلى مُدّتِهِم إِنّ اللّهَ يُحِبّ المُتّقِينَ فَإِذَا انسَلَخَ الأَشهُرُ الحُرُمُ فَاقتُلُوا المُشرِكِينَ حَيثُ وَجَدتُمُوهُم وَ خُذُوهُم وَ احصُرُوهُم وَ اقعُدُوا لَهُم كُلّ مَرصَدٍ إلى قوله غَفُورٌ رَحِيمٌ ثم قال وَ إِن أَحَدٌ مِنَ المُشرِكِينَ استَجارَكَ فَأَجِرهُ حَتّي يَسمَعَ كَلامَ اللّهِ ثُمّ أَبلِغهُ مَأمَنَهُ قال اقرأ عليه وعرفه لاتتعرض له حتى يرجع إلى مأمنه و أما قوله وَ إِن نَكَثُوا أَيمانَهُم مِن بَعدِ عَهدِهِم وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُم فَقاتِلُوا أَئِمّةَ الكُفرِ إِنّهُم لا أَيمانَ لَهُم لَعَلّهُم يَنتَهُونَفإنها نزلت في أصحاب الجمل -قرآن-٢٣-٣٣٨-قرآن-٣٥٠-٣٦٤-قرآن-٣٧٤-٤٧٧-قرآن-٥٤٦-٦٨٩ و قال أمير المؤمنين ع يوم الجمل و الله ماقاتلت هذه الفئة الناكثة إلاب‌آية من كتاب الله عز و جل يقول الله «وَ إِن نَكَثُوا أَيمانَهُم مِن بَعدِ عَهدِهِم وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُم إلى آخر الآية» فقال أمير المؤمنين ع في خطبته الزهراء« و الله لقد عهد إلي رسول الله (ص) غيرمرة و لااثنتين و لاثلاث و لاأربع فقال يا علي إنك ستقاتل بعدي الناكثين والمارقين والقاسطين أفأضيع ماأمرني به رسول الله (ص) أوأكفر بعدإسلامي -روايت-١-٢-روايت-٢٨-٤٤٧ » و قوله أَم حَسِبتُم أَن تُترَكُوا وَ لَمّا يَعلَمِ اللّهُ الّذِينَ جاهَدُوا مِنكُم أي لماير فأقام العلم مقام الرؤية لأنه قدعلم قبل أن يعلموا. -قرآن-١٠-٨٤و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ع في قوله وَ لَم يَتّخِذُوا مِن دُونِ اللّهِ وَ لا رَسُولِهِ وَ لَا المُؤمِنِينَ وَلِيجَةًيعني بالمؤمنين آل محمد والوليجة البطانة -روايت-١-٢-روايت-٤٣-١٧٦ . و قال علي بن ابراهيم في قوله ما كانَ لِلمُشرِكِينَ أَن يَعمُرُوا مَساجِدَ اللّهِ شاهِدِينَ عَلي أَنفُسِهِم بِالكُفرِ أي لايعمروا و ليس لهم أن يقيموا و قدأخرجوا رسول الله ص منه ثم قال إِنّما يَعمُرُ مَساجِدَ اللّهِ مَن آمَنَ بِاللّهِ وَ اليَومِ الآخِرِ.الآية وهي محكمة و أما قوله أَ جَعَلتُم سِقايَةَ الحاجّ وَ عِمارَةَ المَسجِدِ الحَرامِ كَمَن -قرآن-٣٧-١٢٣-قرآن-١٩٨-٢٦٥-قرآن-٢٩٥-٣٥٨ . و قال علي بن ابراهيم في قوله ما كانَ لِلمُشرِكِينَ أَن يَعمُرُوا مَساجِدَ اللّهِ شاهِدِينَ عَلي أَنفُسِهِم بِالكُفرِ أي لايعمروا و ليس لهم أن يقيموا و قدأخرجوا رسول الله ص منه ثم قال إِنّما يَعمُرُ مَساجِدَ اللّهِ مَن آمَنَ بِاللّهِ وَ اليَومِ الآخِرِ.الآية وهي محكمة و أما قوله أَ جَعَلتُم سِقايَةَ الحاجّ وَ عِمارَةَ المَسجِدِ الحَرامِ كَمَن آمَنَ بِاللّهِ وَ اليَومِ الآخِرِ وَ جاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّهِ لا يَستَوُونَ عِندَ اللّهِ -قرآن-١-٩٠ فإنه حدثني أبي عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي جعفر ع قال نزلت في علي وحمزة والعباس وشيبة قال العباس أناأفضل لأن سقاية الحاج بيدي و قال شيبة أناأفضل لأن حجابة البيت بيدي و قال حمزة أناأفضل لأن عمارة البيت بيدي و قال علي أناأفضل فإني آمنت قبلكم ثم هاجرت وجاهدت فرضوا برسول الله (ص)حكما فأنزل الله «أَ جَعَلتُم سِقايَةَ الحاجّ وَ عِمارَةَ المَسجِدِ الحَرامِ» إلى قوله عِندَهُ أَجرٌ عَظِيمٌ -روايت-١-٢-روايت-٧٥-٤٤١ و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ع قال نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب ع -روايت-١-٢-روايت-٤٣-٩٠ قوله «كَمَن آمَنَ بِاللّهِ وَ اليَومِ الآخِرِ وَ جاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّهِ لا يَستَوُونَ عِندَ اللّهِ وَ اللّهُ لا يَهدِي القَومَ الظّالِمِينَ» ثم وصف علي بن أبي طالب ع الّذِينَ آمَنُوا وَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَموالِهِم وَ أَنفُسِهِم أَعظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللّهِ وَ أُولئِكَ هُمُ الفائِزُونَ ثم وصف مالعلي ع عنده فقال يُبَشّرُهُم رَبّهُم بِرَحمَةٍ مِنهُ وَ رِضوانٍ وَ جَنّاتٍ لَهُم فِيها نَعِيمٌ مُقِيمٌ خالِدِينَ فِيها أَبَداً إِنّ اللّهَ عِندَهُ أَجرٌ عَظِيمٌ قوله قُل إِن كانَ آباؤُكُم وَ أَبناؤُكُم وَ إِخوانُكُم وَ أَزواجُكُم وَ عَشِيرَتُكُم وَ أَموالٌ اقتَرَفتُمُوها يقول اكتسبتموها. و قال علي بن ابراهيم لماأذن أمير المؤمنين ع بمكة أن لايدخل المسجد الحرام مشرك بعد ذلك العام جزعت قريش جزعا شديدا وقالوا ذهبت تجارتنا وضاعت عيالنا وخربت دورنا فأنزل الله عز و جل في ذلك قُل يا محمدإِن كانَ آباؤُكُم وَ أَبناؤُكُم وَ إِخوانُكُم وَ أَزواجُكُم وَ عَشِيرَتُكُم وَ أَموالٌ اقتَرَفتُمُوها وَ تِجارَةٌ تَخشَونَ كَسادَها وَ مَساكِنُ تَرضَونَها أَحَبّ إِلَيكُم مِنَ اللّهِ وَ رَسُولِهِ وَ جِهادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبّصُوا حَتّي يَأتِيَ اللّهُ بِأَمرِهِ وَ اللّهُ لا يَهدِي القَومَ الفاسِقِينَ -قرآن-٩-١٤٥-قرآن-١٧٧-٣٢١-قرآن-٣٥٢-٤٩٤-قرآن-٥٠١-٦٠٥-قرآن-٨٢٨-٨٣٠-قرآن-٨٣٩-١١٤٣

غزوة حنين

اشاره

قوله لَقَد نَصَرَکُمُ اللّهُ فِی مَواطِنَ کَثِیرَةٍ -قرآن-۷-۵۲ حدثنی محمد بن عمیر قال کان المتوکل قداعتل علة شدیدة -روایت-۱-۲-روایت-۲۷-ادامه دارد [صفحه ۲۸۵] فنذر إن عافاه الله أن یتصدق بدنانیر کثیرة أو قال بدراهم کثیرة فعوفی،فجمع العلماء فسألهم عن ذلک فاختلفوا علیه ، قال أحدهم عشرة آلاف و قال بعضهم مائة ألف فلما اختلفوا قال له عبادة ابعث إلی ابن عمک علی بن محمد بن علی الرضا ع فاسأله فبعث إلیه فسأله فقال الکثیر ثمانون ،فقالوا له رد إلیه الرسول فقل من أین قلت ذلک فقال من قوله تعالی لرسوله «لَقَد نَصَرَکُمُ اللّهُ فِی مَواطِنَ کَثِیرَةٍ» وکانت المواطن ثمانین موطنا -روایت-از قبل-۴۴۸ ، و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ یَومَ حُنَینٍ إِذ أَعجَبَتکُم کَثرَتُکُم فَلَم تُغنِ عَنکُم شَیئاً وَ ضاقَت عَلَیکُمُ الأَرضُ بِما رَحُبَت ثُمّ وَلّیتُم مُدبِرِینَفإنه کان سبب غزوة حنین أنه لماخرج رسول الله ص إلی فتح مکة أظهر أنه یرید هوازن وبلغ الخبر هوازن فتهیئوا وجمعوا الجموع والسلاح واجتمع رؤساء هوازن إلی مالک بن عوف النصری فراسوه علیهم وخرجوا وساقوا معهم أموالهم ونساءهم وذراریهم ومروا حتی نزلوا بأوطاس و کان درید بن الصمة الجشمی فی القوم و کان رئیس جشم و کان شیخا کبیرا قدذهب بصره من الکبر فلمس الأرض بیده فقال فی أی واد أنتم قالوا بوادی أوطاس قال نعم مجال خیل لاحزن ضرس و لاسهل دهس ما لی أسمع رغاء البعیر ونهیق الحمیر وخوار البقر وثغاء الشاة وبکاء الصبی،فقالوا له إن مالک بن عوف ساق مع الناس أموالهم ونساءهم وذراریهم لیقاتل کل امرئ عن نفسه وماله وأهله ، فقال درید راعی ضأن ورب الکعبة ما له وللحرب ، ثم قال ادعوهم لی مالکا فلما جاءه قال له یامالک مافعلت قال سقت مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم لیجعل کل رجل أهله وماله وراء ظهره فیکون أشد -قرآن-۳۷-۱۷۰ [صفحه ۲۸۶] لحربه ، فقال یامالک إنک أصبحت رئیس قومک وإنک تقاتل رجلا کبیرا و هذاالیوم لمابعده و لم تضع فی تقدمه بیضة هوازن إلی نحور الخیل شیئا ویحک وهل یلوی المنهزم علی شیءاردد بیضة هوازن إلی علیا بلادهم وممتنع محالهم وأبق الرجال علی متون الخیل فإنه لاینفعک إلا رجل بسیفه ودرعه وفرسه فإن کانت لک لحق بک من وراؤک و إن کانت علیک لاتکون قدفضحت فی أهلک وعیالک ، فقال له مالک إنک قدکبرت وذهب علمک وعقلک فلم یقبل من درید فقال درید مافعلت کعب وکلاب قالوا لم یحضر منهم أحد قال غاب الجد والحزم لو کان یوم علا وسعادة ماکانت تغیب کعب و لاکلاب قال فمن حضرها من هوازن قالوا عمرو بن عامر وعوف بن عامر قال ذانک الجذعان لاینفعان و لایضران ثم تنفس درید و قال حرب عوان لیتنی فیهاجذع أخب فیها وأضع أقود وطفاء الزمع کأنها شاة صدع . وبلغ رسول الله ص اجتماع هوازن بأوطاس فجمع القبائل ورغبهم فی الجهاد ووعدهم النصر و أن الله قدوعده أن یغنمه أموالهم ونساءهم وذراریهم فرغب الناس وخرجوا علی رایاتهم وعقد اللواء الأکبر ودفعه إلی أمیر المؤمنین ع و کل من دخل مکة برایة أمره أن یحملها، وخرج فی اثنی عشر ألف رجل عشرة آلاف ممن کانوا معه . و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع قال و کان معه من بنی سلیم ألف رجل رئیسهم عباس بن مرداس السلمی و من مزینة ألف رجل -روایت-۱-۲-روایت-۴۸-۱۳۶

مواساة أمیر المؤمنین علیه السلام فی حنین

رجع الحدیث إلی علی بن ابراهیم قال فمضوا حتی کان من القوم علی مسیرة بعض لیلة قال و قال مالک بن عوف لقومه لیصیر کل رجل منکم أهله وماله خلف ظهره واکسروا [صفحه ۲۸۷] جفون سیوفکم وأکمنوا فی شعاب هذاالوادی و فی الشجر فإذا کان فی غلس الصبح فاحملوا حملة رجل واحد وهدوا القوم فإن محمدا لم یلق أحدا یحسن الحرب قال فلما صلی رسول الله

ص الغداة انحدر فی وادی حنین و هوواد له انحدار بعید وكانت بنو سلیم علی مقدمه فخرجت علیها كتائب هوازن من كل ناحیة فانهزمت بنو سلیم وانهزم من ورائهم و لم یبق أحد إلاانهزم وبقی أمیر المؤمنین ع یقاتلهم فی نفر قلیل ومر المنهزمون برسول الله ص لایلوون علی شیء و كان العباس أخذ بلجام بغلة رسول الله ص عن یمینه و أبوسفیان بن الحارث بن عبدالمطلب عن یساره فأقبل رسول الله ص ینادی یامعشر الأنصار إلی أین المفر إلا أنا رسول الله فلم یلو أحد علیه وكانت نسیبة بنت كعب المازنیة تحثو التراب فی وجوه المنهزمین وتقول أین تفرون عن الله و عن رسوله ومر بهاعمر فقالت له ویلك ما هذا ألذی صنعت فقال لها هذاأمر الله فلما رأی رسول الله ص الهزیمة ركض یحوم علی بغلته قدشهر سیفه ، فقال یاعباس اصعد هذاالطرب وناد یاأصحاب البقرة و یاأصحاب الشجرة إلی أین تفرون هذا رسول الله ص . ثم رفع رسول الله ص یده فقال أللهم لك الحمد وإلیك المشتكی و أنت المستعان ،فنزل جبرئیل ع علیه فقال له یا رسول الله دعوت بما دعا به موسی حین فلق الله له البحر ونجاه من فرعون ثم قال رسول الله ص لأبی سفیان بن الحارث ناولنی كفا من حصی فناوله فرماه فی وجوه المشركین ثم قال شاهت الوجوه ثم رفع رأسه إلی السماء و قال « أللهم إن تهلك هذه العصابة لم تعبد و إن شئت أن لاتعبد لاتعبد» فلما سمعت الأنصار نداء العباس عطفوا وكسروا جفون سیوفهم وهم یقولون لبیك ومروا برسول الله ص واستحیوا أن یرجعوا إلیه ولحقوا بالرایة« فقال رسول الله ص للعباس من هؤلاء یا أباالفضل [صفحه ۲۸۸] فقال یا رسول الله هؤلاء الأنصار، فقال رسول الله ص الآن حمی الوطیس ونزل النصر من السماء وانهزمت هوازن فكانوا یسمعون قعقعة السلاح فی الجو وانهزموا فی كل وجه وغنم الله رسوله أموالهم ونساءهم وذراریهم و هوقول الله «لَقَد نَصَرَكُمُ اللّهُ فِی مَواطِنَ كَثِیرَةٍ وَ یَومَ حُنَینٍ». -قرآن-۲۳۴-۲۹۶ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله ثُمّ أَنزَلَ اللّهُ سَكِینَتَهُ عَلی رَسُولِهِ وَ عَلَی المُؤمِنِینَ وَ أَنزَلَ جُنُوداً لَم تَرَوها وَ عَذّبَ الّذِینَ كَفَرُوا و هوالقتل وَ ذلِكَ جَزاءُ الكافِرِینَ قال و قال رجل من بنی نضر بن معاویة یقال له شجرة بن ربیعة للمؤمنین و هوأسیر فی أیدیهم أین الخیل البلق والرجال علیهم الثیاب البیض فإنما كان قتلنا بأیدیهم و ماكنا نریكم فیهم إلاكهیئة الشامة قالوا تلك الملائكة -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۴۴۴ قوله یا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا إِنّمَا المُشرِكُونَ نَجَسٌ فَلا یَقرَبُوا المَسجِدَ الحَرامَ بَعدَ عامِهِم هذا وَ إِن خِفتُم عَیلَةً فَسَوفَ یُغنِیكُمُ اللّهُ مِن فَضلِهِ إِن شاءَ إِنّ اللّهَ عَلِیمٌ حَكِیمٌ وهی معطوفة علی قوله «قُل إِن كانَ آباؤُكُم»الآیة -قرآن-۷-۲۱۰-قرآن-۲۳۶-۲۵۶ قوله قاتِلُوا الّذِینَ لا یُؤمِنُونَ بِاللّهِ وَ لا بِالیَومِ الآخِرِ وَ لا یُحَرّمُونَ ما حَرّمَ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ لا یَدِینُونَ دِینَ الحَقّ مِنَ الّذِینَ أُوتُوا الكِتابَ حَتّی یُعطُوا الجِزیَةَ عَن یَدٍ وَ هُم صاغِرُونَ -قرآن-۷-۲۲۹ حدثنا محمد بن عمیر و قال حدثنی ابراهیم بن مهزیار عن أخیه علی بن مهزیار عن إسماعیل بن سهل عن حماد بن عیسی عن حریز عن زرارة قال قلت لأبی عبد الله ع ماحد الجزیة علی أهل الكتاب وهل علیهم فی ذلك شیءیوصف لاینبغی أن یجوز إلی غیره فقال ذلك إلی الإمام یأخذ من كل إنسان منهم ماشاء علی قدر ماله مایطیق إنما هم قوم فدوا أنفسهم من أن یستعبدوا أویقتلوا فالجزیة تؤخذ منهم مایطیقون له أن یؤخذ منهم بها حتی یسلموا فإن الله قال «حَتّی یُعطُوا الجِزیَةَ عَن یَدٍ وَ هُم صاغِرُونَ»[قلت] وكیف یكون صاغرا و هو لایكترث لمایؤخذ منه [قال] لا حتی یجد ذلا لماأخذ منه فیتألم لذلك فیسلم -روایت-۱-۲-روایت-۱۳۷-۶۱۰ و فی روایة -روایت-۱-۲ [صفحه ۲۸۹] أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله اتّخَذُوا أَحبارَهُم وَ رُهبانَهُم أَرباباً مِن دُونِ اللّهِ وَ المَسِیحَ ابنَ مَریَمَ أماالمسیح فعصوه وعظموه فی أنفسهم حتی زعموا أنه إله و أنه ابن الله وطائفة منهم قالوا ثالث ثلاثة وطائفة منهم قالوا هو الله و أماأحبارهم ورهبانهم فإنهم أطاعوهم وأخذوا بقولهم واتبعوا ماأمروهم به ودانوا بهم بما دعوهم إلیه فاتخذوهم أربابا بطاعتهم لهم وتركهم ماأمر الله وكتبه ورسله فنبذوه وراء ظهورهم و ماأمرهم به الأحبار والرهبان اتبعوه وأطاعوهم وعصوا الله وإنما ذكر هذا فی كتابنا لكی نتعظ بهم فعیر الله بنی إسرائیل بما صنعوا یقول الله وَ ما أُمِرُوا إِلّا لِیَعبُدُوا إِلهاً واحِداً لا إِلهَ إِلّا هُوَ سُبحانَهُ عَمّا یُشرِكُونَ -روایت-۳۲-۶۹۴ . قال علی بن ابراهیم فی قوله هُوَ ألّذِی أَرسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدی وَ دِینِ الحَقّ لِیُظهِرَهُ عَلَی

الدّینِ کُلِّهِ وَ لَو کَرِهَ المُشرِکُونَفإنها نزلت فی القائم من آل محمد و هو ألذی ذکرناه مما تأویله بعدتنزیله -قرآن-۳۵-۱۴۸ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله وَ الّذِینَ یَکنِزُونَ الذّهَبَ وَ الفِضّةَ وَ لا یُنفِقُونَها فِی سَبِیلِ اللّهِ فَبَشّرهُم بِعَذابٍ أَلِیمٍ فإن الله حرم کنز الـذهب والفضـهٔ وأمر بإنفـاقه فی سبیـل الله -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۲۲۵ و قـوله یَومَ یُحمی عَلَیها فِی نارِ جَهَنّمَ فَتُکوی بِها جِباهُهُم وَ جُنُوبُهُم وَ ظُهُورُهُم هذا ما کَنَزتُم لِأَنفُسِکُم فَذُوقُوا ما کُنتُم تَکنِزُونَ قال کان أبوذر الغفاری یغدو کل یوم و هوبالشـام وینـادی بـأعلی صوته بشـر أهـل الکنوز بکی فی الجبـاه وکی فی الجنوب وکی فی الظهور أبـدا حـتی یـتردد الحر فی أجوافهم و قال علی بن ابراهیم فی قوله إِنّ عِدّةَ الشّهُورِ عِندَ اللّهِ اثنا عَشَرَ شَهراً فِی کِتابِ اللّهِ یَومَ خَلَقَ السّماواتِ وَ الأَرضَ مِنها أَربَعَـةٌ حُرُمٌ ذلِکَ الـدّینُ القَیّمُفالا-ن یعـد الحرم منهـا ذو القعـدهٔ وذو الحجـهٔ والمحرم ثلاثـهٔ متوالیـات ورجـب مفرد وحرم الله فیهاالقتال . -قرآن-۹-۱۵۶-قرآن-۳۵۸-۵۰۹ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله وَ قاتِلُوا المُشرِکِینَ -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-ادامه دارد [صـفحه ۲۹۰] کَافّةً یقول جمیعا کمایقاتلونکم کافهٔ -روایت-از قبل-۳۹ و قـال علی بن ابراهیم فی قوله إِنّمَا النّسِیءُ زِیـادَةٌ فِی الکُفرِإلـخ فـإنه کـان سـبب نزولهـا أن رجلا من کنانـهٔ کان یقف فی الموسم فیقول قـدأحللت دماء المحلین من طی وخثعم فی شهر المحرم وأنسأته وحرمت بدله صفر فإذا کان العام المقبل یقول قدأحللت صفر وأنسأته وحرمت بـدله شـهر المحرم فـأنزل الله إِنّمَا النّسِیءُ زِیادَةٌ فِی الکُفرِ إلی قوله زُیّنَ لَهُم سُوءُ أَعمالِهِم» و قوله إِلّا تَنصُرُوهُ فَقَـد نَصَرَهُ اللّهُ إِذ أَخرَجَهُ الّذِینَ کَفَرُوا ثانیَ اثنَینِ إِذ هُما فِی الغارِ إِذ یَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحزَن إِنّ اللّهَ مَعَنا -قرآن-۳۶-۷۴-قرآن-۳۱۳-۳۵۱-قرآن-۳۶۳-۳۹۱-قرآن-۴۰۱-۵۵۸ فإنه حـدثنی أبی عن بعض رجاله رفعه إلی أبی عبـد الله قال لما کان رسول الله (ص) فی الغار قال لفلان کأنی أنظر إلی سفینهٔ جعفر فی أصحابه یقوم فی البحر وأنظر إلی الأنصار محتسبین فی أفنیتهم فقال فلان وتراهم یا رسول الله قـال نعم قـال فـأرنیهم فمسـح علی عینیه فرآهم [فقال فی نفسه الآن صـدقت إنک ساحر] فقال له رسول الله أنت الصـدیق -روایت-۱-۲-روایت-۶۶-۳۵۷ و قوله وَ جَعَلَ کَلِمَـةَ الّـذِینَ کَفَرُوا السّـفلی وَ کَلِمَـةُ اللّهِ هیَ العُلیاقول رسول الله (ص)وَ اللّهُ عَزِیزٌ حَکِیمٌ و قوله انفِرُوا خِفافاً وَ ثِقالًا قال شـبابا وشـیوخا یعنی إلی غزوهٔ تبوک -قرآن-۹-۸۵-قرآن-۱۰۷-۱۳۱-قرآن-۱۴۰-۱۶۶ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله لَو کانَ عَرَضاً قَرِیباً یقول غنیمهٔ قریبهٔلَاتّبَعُوکَ -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۱۰۸ و قـال علی بن ابراهیم فی قـوله وَ لکِن بَعُـدَت عَلَیهِمُ الشّـقّةُیعنی إلی تبوک و ذلـک أن رسول الله ص لم یسـافر سـفرا أبعـد منه و لاأشد منه و کان سـبب ذلک أن الصـیافهٔ کانوا یقدمون المدینهٔ من الشام معهم الدرموک والطعام وهم الأنباط فأشاعوا بالمدینهٔ أن الروم قداجتمعوا یریدون غزوهٔ رسول الله ص فی عسکر عظیم و أن هرقل قدسار فی جنود رحلت معهم غسان وجذام [حزام] وبهراء[فهرا] وعاملهٔ و قدقدم عساکره البلقاء ونزل هوحمص ،فأمر رسول الله ص أصـحابه بالتهیؤ إلی تبوک وهی من بلاد البلقاء وبعث إلی القبائل حوله و إلی مکـهٔ و إلی من أسـلم من خزاعـهٔ ومزینهٔ وجهینهٔ فحثهم علی الجهاد، وأمر رسول الله ص بعسکره وضـرب فی ثنیـهٔ الوداع وأمر أهـل الجـدهٔ أن یعینوا من لاقوهٔ به و من کان عنـده شـیءأخرجه وحملوا وقووا وحثوا علی ذلک -قرآن-۳۶-۶۹

خطبهٔ النبی صلی الله علیه وآله وسلم فی تبوک

اشاره

وخطب رسول الله ص فقـال بعـد أن حمـد الله وأثنی علیه «أیها الناس إن أصـدق الحـدیث کتاب الله وأولی القول کلمـهٔ التقوی

وخير الملل ملة ابراهيم ، -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۹۱] وخير السنن سنة محمد، وأشرف الحديث ذكر الله ، وأحسن القصص هذاالقرآن وخير الأمور عزائمها وشر الأمور محدثاتها وأحسن الهدى هدى الأنبياء، وأشرف القتل قتل الشهداء، وأعمى العمى الضلالة بعدالهدى ، وخير الأعمال مانفع ، وخير الهدى مااتبع ، وشر العمى عمى القلب ، واليد العليا خير من اليد السفلى ، و ماقل وكفى خير مما كثر وألهى ، وشر المعذرة حين يحضر الموت وشر الندامة يوم القيامة، و من الناس من لايأتى الجمعة إلانزرا ومنهم من لايذكر الله إلاهجرا، و من أعظم خطايا اللسان الكذب ، وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى ، ورأس الحكمة مخافة الله ، وخير ماألقى فى القلب اليقين ، والارتياب من الكفر، والنياحة من عمل الجاهلية، والغلول من جمر جهنم ، والسكر جمر النار والشعر من إبليس ، والخمر جماع الإثم ، والنساء حبائل إبليس ، والشباب شعبة من الجنون ، وشر المكاسب كسب الربا، وشر المآكل أكل مال اليتيم ، والسعيد من وعظ بغيره ، والشقى من شقى فى بطن أمه ، وإنما يصير أحدكم إلى موضع أربعة أذرع ، والأمر إلى آخره وملاك العمل خواتيمه وأربى الربا الكذب ، و كل ما هوآت قريب ، وسباب المؤمن فسق ، وقتال المؤمن كفر، وأكل لحمه من معصية الله ، وحرمة ماله كحرمة دمه ، و من توكل على الله كفاه ، و من صبر ظفر، و من يعف يعف الله عنه و من كظم الغيظ يأجره الله ، و من يصبر على الرزية يعوضه الله ، و من يتبع السمعة يسمع الله به ، و من يصم يضاعف الله له ، و من يعص الله يعذبه ، أللهم اغفر لى ولأمتى أللهم اغفر لى ولأمتى أستغفر الله لى ولكم -روايت-از قبل-۱۳۹۳ » قال فرغبوا الناس فى الجهاد لماسمعوا هذا من رسول الله ص وقدمت القبائل من العرب ممن استنفرهم ، وقعد عنه قوم من المنافقين ولقى [صفحه ۲۹۲] رسول الله الجد بن قيس فقال له يا أباوهب أ لاتنفر معنا فى هذه الغزاة لعلك أن تستحفد من بنات الأصفر فقال يا رسول الله و الله إن قومى ليعلمون أنه ليس فيهم أحد أشد عجبا بالنساء منى وأخاف إن خرجت معك أن لاأصبر إذارأيت بنات الأصفر فلاتفتنى وائذن لى أن أقيم ، و قال لجماعة من قومه لاتخرجوا فى الحر فقال ابنه ترد على رسول الله ص وتقول له ماتقول ثم تقول لقومك لاتنفروا فى الحر و الله لينزلن فى هذاقرآنا تقرأه الناس إلى يوم القيامة فأنزل الله على رسوله فى ذلك وَ مِنهُم مَن يَقُولُ ائذَن لِي وَ لا تفَتنِيّ أَلا فِي الفِتنَةِ سَقَطُوا وَ إِنّ جَهَنّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالكافِرِينَ ثم قال الجد بن القيس أيطمع محمد أن حرب الروم مثل حرب غيرهم لايرجع من هؤلاء أحد أبدا. -قرآن-۴۹۸-۶۱۵ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله إِن تُصِبكَ حَسَنَةٌ تَسُؤهُم وَ إِن تُصِبكَ مُصِيبَةٌ أماالحسنة فالغنيمة والعافية و أماالمصيبة فالبلاء والشدة -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۱۶۴ يَقُولُوا قَد أَخَذنا أَمرَنا مِن قَبلُ وَ يَتَوَلّوا وَ هُم فَرِحُونَ قُل لَن يُصِيبَنا إِلّا ما كَتَبَ اللّهُ لَنا هُوَ مَولانا وَ عَلَى اللّهِ فَليَتَوَكّلِ المُؤمِنُونَ و قوله قُل هَل تَرَبّصُونَ بِنا إِلّا إِحدَى الحُسنَيَينِ يقول الغنيمة والجنة إلى قوله إِنّا مَعَكُم مُتَرَبّصُونَ ونزل أيضا فى الجد بن قيس فى رواية على بن ابراهيم لما قال لقومه لاتخرجوا فى الحرفَرِحَ المُخَلّفُونَ بِمَقعَدِهِم خِلافَ رَسُولِ اللّهِ وَ كَرِهُوا أَن يُجاهِدُوا بِأَموالِهِم وَ أَنفُسِهِم فِي سَبِيلِ اللّهِ وَ قالُوا لا تَنفِرُوا فِي الحَرّ قُل نارُ جَهَنّمَ أَشَدّ حَرّا لَو كانُوا يَفقَهُونَ إلى قوله وَ ماتُوا وَ هُم فاسِقُونَفضح الله الجد بن قيس وأصحابه -قرآن-۱-۱۷۲-قرآن-۱۸۱-۲۳۰-قرآن-۲۶۲-۲۸۸-قرآن-۳۷۵-۵۸۹-قرآن-۶۰۱-۶۲۶

حديث المنزلة

فلما اجتمع لرسول الله ص الخيول رحل من ثنية الوداع وخلف أمير المؤمنين [صفحه ۲۹۳] ع على المدينة فأوجف المنافقون بعلى ع فقالوا ماخلفه إلاتشؤما به فبلغ ذلك عليا فأخذ سيفه وسلاحه ولحق برسول الله ص بالجرف ، فقال له رسول الله يا على أ لم أخلفك على المدينة قال نعم ولكن المنافقين زعموا أنك خلفتنى تشؤما بى، فقال كذب المنافقون يا على أ ماترضى أن

تکون أخی و أناأخوک بمنزلـة هارون من موسـی إلا أنه لانبی بعـدی و إن کان بعدی نبی لقلت أنت و أنت خلیفتی فی أمتی و أنت وزیری وأخی فی الدنیا والآخرة -روایت-۱-۲-روایت-۳-۳۱۶ فرجع علی ع إلی المدینة وجاء البکاءون إلی رسول الله ص وهم سبعة من بنی عمرو بن عوف سالم بن عمیر قدشـهد بـدرا لااختلاف فیه و من بنی واقف هـدمی[هرمی مدعی] بن عمیر و من بنی جاریـة علیـة بن زیـد[یزیـد] و هو ألـذی تصدق بعرضه و ذلک أن رسول الله ص أمر بصدقة فجعل الناس یأتون بهافجاء علیـة فقال یا رسول الله و الله ماعنـدی ماأتصـدق به و قدجعلت عرضـی حلا فقال له رسول الله ص قدقبل الله صدقتک و من بنی مازن بن النجار أبولیلی عبـدالرحمن بن کعب و من بنی سـلمة عمرو بن غنمـة[عتمـة] و من بنی زریق سـلمة بن صـخر و من بنی العریاض ناصر بن ساریة السلمی هؤلاء جاءوا إلی رسول الله ص یبکون فقالوا یا رسول الله لیس بنا قوة أن نخرج معک فأنزل الله فیهم لَیسَ عَلَی الضّعَفاءِ وَ لا عَلَی المَرضـی وَ لا عَلَی الّذِینَ لا یَجِدُونَ ما یُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذا نَصَحُوا لِلّهِ وَ رَسُولِهِ ما عَلَی المُحسِنِینَ مِن سَبِیلٍ وَ اللّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ وَ لا عَلَی الّذِینَ إِذا ما أَتَوکَ لِتَحمِلَهُم قُلتَ لا أَجِدُ ما أَحمِلُکُم عَلَیهِ تَوَلّوا وَ أَعیُنُهُم تَفِیضُ مِنَ الدّمعِ حَزَناً أَلّا یَجِدُوا ما یُنفِقُونَ قال وإنما سألوا هؤلاء البکاءون نعلا یلبسونها ثم قال إِنّمَا السّبِیلُ عَلَی الّذِینَ یَستَأذِنُونَکَ وَ هُم أَغنِیاءُ رَضُوا بِأَن یَکُونُوا مَعَ الخَوالِفِ والمستأذنون ثمـانون رجلاـ من قبائل شتی والخوالف النساء. -قرآن-۶۴۹-۱۰۰۸-قرآن-۱۰۶۵-۱۱۶۸ و فی روایـة أبی الجـارود عـن أبی جعفر(ع) فی قـوله عَفَـا اللّهُ عَنـکَ لِمَ أَذِنتَ -روایت-۱-۲-روایت-۴۵-ادامه دارد [صفحه ۲۹۴] لَهُم حَتّی یَتَبَیّنَ لَکَ الّذِینَ صَدَقُوا وَ تَعلَمَ الکاذِبِینَ یقول تعرف أهل الغـدر والـذین جلسوا بغیر عـذر -روایت-از قبل-۱۱۴ و فی روایـة علی بن ابراهیم قوله لا یَستَأذِنُکَ الّذِینَ یُؤمِنُونَ بِاللّهِ وَ الیَومِ الآخِرِ إلی قوله ما زادُوکُم إِلّا خَبالًا أی وبالاوَ لَأَوضَعُوا خِلالَکُم أی یهربوا عنکم . وتخلف عن رسول الله ص قوم من أهـل ثبـات وبصـائر لم یکن یلحقهم شـک و لاارتیـاب ولکنهم قـالوا نلحق برسول الله (ص)منهم أبوخثیمـة و کـان قویـا وکـانت له زوجتان وعریشـتان فکانت زوجتاه قدرشـتا عریشتیه وبردتا له الماء وهیأتا له طعاما،فأشـرف علی عریشـته ، فلما نظر إلیهما قال و الله ، ما هـذاإبانصاف رسول الله (ص)فقـد غفر الله له ماتقـدم من ذنبه و ماتأخر، قـدخرج فی الصـخ والریح و قدحمل السـلاح مجاهدا فی سبیل الله و أبوخثیمة قوی قاعد فی عریشـته وامرأتین حسـناوتین لاـ و الله مـا هـذاإبانصاف ثم أخـذ نـاقته فشـد علیها رحله فلحق برسول الله (ص)فنظر الناس إلی راکب علی الطریق فأخبروا رسول الله (ص)بـذلک فقال رسول الله (ص)کن أباخثیمة،فأقبل وأخبر النبی بما کان منه فجزاه خیرا ودعا له . -قرآن-۳۶-۹۸-قرآن-۱۱۰-۱۳۴-قرآن-۱۴۴-۱۶۷

وفاة أبی ذر

و کـان أبوذر رحمه الله تخلف عن رسول الله (ص)ثلاثـة أیام و ذلک أن جمله کان أعجف فلحق بعدثلاثـة أیام به ووقف علیه جمله فی بعض الطریق فترکه وحمـل ثیـابه علی ظهره فلمـا ارتفع النهـار نظر المسـلمون إلی شـخص مقبل ، فقال رسول الله (ص)کن أبـاذر فقالوا هو أبوذر، فقال رسول الله (ص)أدرکوه بالماء فإنه عطشان فأدرکوه بالماء ووافی أبوذر رسول الله (ص) ومعه إداوة فیهاماء فقال رسول الله (ص) یا أباذر معک ماء وعطشت فقال نعم یا رسول الله ص بأبی أنت وأمی انتهیت [صـفحه ۲۹۵] إلی صـخرة وعلیهـا ماء السـماء فـذقته فإذا هوعـذب بارد،فقلت لاأشـربه حتی یشـربه حبیبی رسول الله (ص) فقال رسول الله « یا أباذر أرحمک الله تعیش وحـدک وتموت وحـدک وتبعث وحـدک ، وتـدخل الجنـة وحدک ،یسعد بک قوم من أهل العراق یتولون غسلک وتجهیزک والصلاة علیک ودفنک -روایت-۱-۲-روایت-۲۱-۱۷۷ » فلما سیر به عثمان إلی الربذة فمات بهاابنه ذر،فوقف علی قبره فقال رحمک الله یاذر لقـد کنت کریم الخلق بارا بالوالدین و ما علی فی موتک من غضاضة و مابی إلی غیر

الله من حاجة، و قدشغلنى الاهتمام لك عن الاغتمام بك ، و لو لاهول المطلع لأحببت أن أكون مكانك ،فليت شعرى ماقالوا لك و ما قلت لهم ، ثم رفع يده فقال أللهم إنك فرضت لك عليه حقوقا وفرضت لى عليه حقوقا فإنى قدوهبت له مافرضت لى عليه من حقوقى فهب له مافرضت عليه من حقوقك فإنك أولى بالحق وأكرم منى. وكانت لأبى ذر غنيمات يعيش هو وعياله منها فأصابها داء يقال له النقار،فماتت كلها فأصاب أباذر وابنته الجوع فماتت أهله ،فقالت ابنته أصابنا الجوع وبقينا ثلاثة أيام لم نأكل شيئا فقال لى أبى يابنية قومى بنا إلى الرمل نطلب القت و هونبت له حب فصرنا إلى الرمل فلم نجد شيئا فجمع أبى رملا ووضع رأسه عليه ورأيت عينه قدانقلبت ،فبكيت و قلت له ياأبت كيف أصنع بك و أناوحيدة فقال يابنتى لاتخافى فإنى إذامت جاءك من أهل العراق من يكفيك أمرى، فإنه أخبرنى حبيبى رسول الله (ص) فى غزوة تبوك فقال يا أباذر تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك وتدخل الجنة وحدك يسعد بك أقوام من أهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك - روايت-۱-۲-روايت-۴۰-۱۸۹ فإذا أنامت فمدى الكساء على وجهى ثم اقعدى على طريق العراق فإذاأقبل ركب فقومى إليهم وقولى هذا أبوذر صاحب رسول الله (ص) قدتوفى، قال فدخل إليه قوم من أهل الربذة فقالوا يا أباذر ماتشتكى قال ذنوبى قالوا فما تشتهى قال رحمة ربى قالوا فهل لك [صفحه ۲۹۶] بطبيب قال الطبيب أمرضنى قالت ابنته فلما عاين الموت سمعته يقول مرحبا بحبيب أتى على فاقة لاأفلح من ندم أللهم خنقنى خناقك فو حقك إنك لتعلم أنى أحب لقاءك قالت ابنته فلما مات مددت الكساء على وجهه ثم قعدت على طريق العراق فجاء نفر فقلت لهم يامعشر المسلمين هذا أبوذر صاحب رسول الله (ص) قدتوفى فنزلوا ومشوا يبكون فجاءوا فغسلوه وكفنوه ودفنوه و كان فيهم الأشتر فروى أنه قال دفنته فى حلة كانت معى قيمتها أربعة آلاف درهم فقالت ابنته فكنت أصلى بصلاته وأصوم بصيامه فبينما أناذات ليلة نائمة عندقبره إذ سمعته يتهجد بالقرآن فى نومى كما كان يتهجد به فى حياته فقلت ياأبة ماذا فعل بك ربك فقال يابنية قدمت على رب كريم فرضى عنى ورضيت عنه ، وأكرمنى وحبانى فاعملى فلاتغترى.

توبة المنخلفين عن القتال

و كان مع رسول الله (ص)بتبوك رجل يقال له المضرب من كثرة ضرباته التى أصابته ببدر وأحد، فقال له رسول الله ص عد لى أهل العسكر فعددهم فقال هم خمسة وعشرون ألف رجل سوى العبيد والتباع ، فقال عد المؤمنين فعددهم فقال هم خمسة وعشرون رجلا، و قد كان تخلف عن رسول الله (ص)قوم من المنافقين وقوم من المؤمنين مستبصرين لم يعثر عليهم فى نفاق منهم كعب بن مالك الشاعر ومراده بن الربيع وهلال بن أمية الواقفى[الموافقى] فلما تاب الله عليهم قال كعب ماكنت قط أقوى منى فى ذلك الوقت ألذى خرج رسول الله (ص) إلى تبوك و مااجتمعت لى راحلتان قط إلا فى ذلك اليوم وكنت أقول أخرج غدا أخرج بعدغد فإنى قوى وتوانيت وبقيت بعدخروج النبى (ص)أياما أدخل السوق فلاأقضى حاجة فلقيت هلال بن أمية ومرادة بن الربيع و قدكانا تخلفا أيضا فتوافقنا أن نبكر إلى السوق و لم نقض حاجة فما زلنا نقول نخرج غدا بعدغد حتى بلغنا إقبال رسول الله فندمنا فلما وافى رسول الله (ص)استقبلناه نهنئه بالسلامة فسلمنا [صفحه ۲۹۷] عليه فلم يرد علينا السلام وأعرض عنا وسلمنا على إخواننا فلم يردوا علينا السلام فبلغ ذلك أهلونا فقطعوا كلامنا وكنا نحضر المسجد فلايسلم علينا أحد و لايكلمنا فجئن نساؤنا إلى رسول الله (ص)فقلن قدبلغنا سخطك على أزواجنا فنعتزلهم فقال رسول الله (ص) لاتعتزلنهم ولكن لايقربوكن ، فلما رأى كعب بن مالك وصاحباه ما قدحل بهم قالوا مايقعدنا بالمدينة و لايكلمنا رسول الله ص و لاإخواننا و لاأهلونا فهلموا نخرج إلى هذاالجبل فلانزال فيه حتى يتوب الله علينا أونموت ،فخرجوا إلى ذناب جبل بالمدينة فكانوا يصومون

و كـان أهلوهم يـأتونهم بالطعـام فيضـعونه ناحيـة ثم يولون عنهم فلاـيكلمونهم ،فبقوا على هـذاأياما كثيرة يبكون بالليـل والنهـار ويـدعون الله أن يغفر لهم فلمـا طـال عليهم الأـمر، قال لهم كعب ياقوم قدسـخط الله علينا ورسوله قدسـخط علينا وأهلونا وإخواننا قدسـخطوا علينا فلايكلمنا أحد فلم لايسـخط بعضنا على بعض فتفرقوا فى الليل وحلفوا أن لايكلم أحد منهم صاحبه حتى يموت أويتوب الله عليه فبقوا على هـذه ثلاثـة أيام كل واحـد منهم فى ناحيهٔ من الجبل لايرى أحد منهم صاحبه و لايكلمه فلما كان فى الليلـة الثالثـة و رسـول الله ص فى بيت أم سـلمة نزلت توبتهم على رسول الله (ص) و قوله لقـد تـاب الله بـالنبى على المهـاجرين والأنصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة قال الصادق ع هكذا نزلت و هو أبوذر و أبوخثيمة وعمر بن وهب الذين تخلفوا ثم لحقوا برسول الله (ص) -روايت-١-٢-روايت-١٨-١٠٥ ثم قال فى هؤلاء الثلاثةوَ عَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا -قرآن-٢٧-٦٣ فقال العالم (ع)إنما أنزل « و على الثلاثـة الذين خالفوا» و لوخلفوا -روايت-١-٢-روايت-٢١-ادامه دارد [صفحه ٢٩٨] لم يكن عليه عيب -روايت-از قبل-٢١ حَتّى إِذا ضـاقَت عَلَيهِـمُ الأَـرضُ بِمـا رَحُبَتحيث لـم يكلمهم رسـول الله (ص) و لاـأهلوهم فضـاقت عليهم المدينة حتى خرجوا منها وضاقت عليهم أنفسهم حيث حلفوا أن لايكلم بعضهم بعضا فتفرقوا وتاب الله عليهم لماعرف من صدق نياتهم -قرآن-١-٤٧ ، و قوله فى المنافقين قُللهم يا محمـدأَنفِقُوا طَوعاً أَو كَرهاً لَن يُتَقَبَّلَ مِنكُم إِنَّكُم كُنتُم قَوماً فاسِـقِينَ إلى قوله وَ تَزهَقَ أَنفُسُـهُم وَ هُم كافِرُونَ وكانوا يحلفون لرسول الله (ص)أنهم مؤمنون فأنزل الله وَ يَحلِفُونَ بِاللّهِ إِنَّهُم لَمِنكُم وَ ما هُم مِنكُم وَ لكِنَّهُم قَومٌ يَفرَقُونَ لَو يَجِدُونَ مَلجَأً أَو مَغاراتٍيعنى غـارات فى الجبـال أَو مُدَّخَلًا قـال موضـعا يلتجئـون إليه لَوَلَّوا إِلَيهِ وَ هُم يَجمَحُونَ أى يعرضـون عنكـم و قـوله وَ مِنهُـم مَـن يَلمِزُكَ فِي الصِّـدَقاتِ فَـإِن أُعطُـوا مِنهـا رَضُـوا وَ إِن لَـم يُعطَـوا مِنهـا إِذا هُـم يَسـخَطُونَفإنها نزلت لماجاءت الصـدقات وجـاء الأغنياء وظنوا أن رسول الله (ص)يقسـمها بينهم فلما وضـعها فى الفقراء تغامزوا رسول الله (ص) ولمزوه وقالوا نحن الـذين نقوم فى الحرب ونغزو معه ونقوى أمره ثم يدفع الصدقات إلى هؤلاء الذين لايعينونه و لايغنون عنه شـيئا فأنزل الله وَ لَو أَنَّهُم رَضُوا ما آتاهُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ قالُوا حَسبُنَا اللّهُ سَـيُؤتِينَا اللّهُ مِن فَضـلِهِ وَ رَسُولُهُ إِنّا إِلَى اللّهِ راغِبُـونَ -قرآن-٢٤-٢٦-قرآن-٣٩-١١٩-قرآن-١٣١-١٦٨-قرآن-٢٢٨-٣٤٧-قرآن-٣٧١-٣٨٣-قرآن-٤٠٩-٤٤٢-قرآن-٤٦٨-٥٧٧-قرآن-٨٥٤-١٠٠۴

مصرف الصدقات

ثم فسر الله الصـدقات لمن هى و على من تجب فقال إِنَّمَا الصَّـدَقاتُ لِلفُقَراءِ وَ المَساكِينِ وَ العامِلِينَ عَلَيها وَ المُؤَلَّفَـةِ قُلُوبُهُم وَ فِي الرِّقـابِ وَ الغـارِمِينَ وَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَ ابنِ السَّبِيلِ فَرِيضَـةً مِنَ اللّهِ وَ اللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌفأخرج الله من الصـدقات جميع الناس إلا هـذه الثمانيـة الأصـناف الذين سـماهم الله ، و بين الصادق ع منهم فقال الفقراء هم الذين لايسألون وعليهم مئونات من عيالهم والدليل على أنهم هم الـذين لايسـألون قـول الله فى سـورة البقرة«لِلفُقَراءِ الَّذِينَ أُحصِـرُوا فِي سَبِيـلِ اللّهِ لاـ يَستَطِيعُونَ ضَـرباً فِي الأَـرضِ يَحسَبُهُمُ الجاهِلُ أَغنِياءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعرِفُهُم بِسِيماهُم لا يَسئَلُونَ النّاسَ إِلحافاً» والمساكين هم أهل الزمانة من العميان -قرآن-٥٢-٢٦٥-قرآن-٥٠١-٦٨٥ [صـفحه ٢٩٩] والعرجـان والمجـذومين وجميع الأصـناف الزمنى الرجـال والنسـاء والصبيـان «وَ العامِلِينَ عَلَيها»هم السـعاة والجباة فى أخـذها وجمعها وحفظها حتى يردوها إلى من يقسـمها«وَ المُؤَلَّفَـةِ قُلُوبُهُم»قوم وحدوا لله و لم تدخل المعرفـة فى قلوبهم من أن محمـدا رسول الله ص فكـان رسول الله (ص)يتـألفهم ويعلمهم كيمـا يعرفوا فجعـل الله لهم نصـيبا فى الصدقات لكى يعرفوا ويرغبوا. -قرآن-٧٥-٩٦-قرآن-١٦٧-١٩٢ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر(ع) قال المؤلفة قلوبهم أبوسـفيان بن حرب بن أميـة وسـهيل بن عمرو و هـو من بنى عـامر بن لـوى وهمـام بن عمرو وأخوه وصـفوان بن أميـة بن خلف

القرشی ثم الجشمی الجمحی والأقرع بن حابس التمیمی ثم عمر أحد بنی حازم وعیینة بن حصین الفزاری ومالک بن عوف وعلقمة بن علاقة،بلغنی أن رسول الله (ص) كان یعطی الرجل منهم مائة من الإبل ورعاتها وأكثر من ذلک وأقل -روایت-۱-۲-روایت-۵۰-۴۰۵ ،رجع إلی تفسیر علی بن ابراهیم فی قوله «وَ فِی الرِّقابِ»قوم قدلزمهم كفارات فی قتل الخطإ و فی الظهار وقتل الصید فی الحرم و فی الأیمان و لیس عندهم مایكفرون وهم مؤمنون فجعل الله لهم منها سهما فی الصدقات لیكفر عنهم «وَ الغارِمِینَ»قوم قدوقعت علیهم دیون أنفقوها فی طاعة الله من غیرإسراف فیجب علی الإمام أن یقضی ذلک عنهم ویفكهم من مال الصدقات «وَ فِی سَبِیلِ اللّهِ»قوم یخرجون فی الجهاد و لیس عندهم ماینفقون ، أوقوم من المسلمین لیس عندهم مایحجون به أو فی جمیع سبل الخیر فعلی الإمام أن یعطیهم من مال الصدقات حتی ینفقوا به علی الحج والجهاد«وَ ابنِ السّبِیلِ»أبناء الطریق الذین یكونون فی الأسفار فی طاعة الله فیقطع علیهم ویذهب مالهم فعلی الإمام أن یردهم إلی أوطانهم من مال الصدقات ، والصدقات تتجزی ثمانیة أجزاء فیعطی كل إنسان من هذه الثمانیة علی قدر مایحتاجون إلیه بلا إسراف و لاتقتیر یقوم فی ذلک الإمام یعمل بما فیه الصلاح . -قرآن-۴۶-۶۰-قرآن-۲۳۳-۲۴۶-قرآن-۳۷۳-۳۹۳-قرآن-۵۸۵-۶۰۱ [صفحه ۳۰۰] و قوله وَ مِنهُمُ الّذِینَ یُؤذُونَ النّبِیّ وَ یَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌفإنه كان سبب نزولها أن عبد الله بن نفیل كان منافقا و كان یقعد لرسول الله (ص)فیسمع كلامه وینقله إلی المنافقین وینم علیه ،فنزل جبرئیل علی رسول الله (ص) فقال یا محمد إن رجلا من المنافقین ینم علیک وینقل حدیثک إلی المنافقین ، فقال رسول الله (ص) من هو فقال الرجل الأسود الكثیر شعر الرأس ینظر بعینین كأنهما قدران وینطق بلسان شیطان ،فدعاه رسول الله (ص)فأخبره فحلف أنه لم یفعل فقال رسول الله (ص) قدقبلت منک فلاتقعد فرجع إلی أصحابه فقال إن محمدا أذن أخبره الله أنی أنم علیه وأنقل أخباره فقبل وأخبرته أنی لم أفعل ذلک فقبل فأنزل الله علی نبیه «وَ مِنهُمُ الّذِینَ یُؤذُونَ النّبِیّ وَ یَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُل أُذُنُ خَیرٍ لَكُم یُؤمِنُ بِاللّهِ وَ یُؤمِنُ لِلمُؤمِنِینَ» أی یصدق الله فیما یقول له ویصدقک فیما تعتذر إلیه فی الظاهر و لایصدقک فی الباطن و قوله «وَ یُؤمِنُ لِلمُؤمِنِینَ»یعنی المقرین بالإیمان من غیراعتقاد و قوله یَحلِفُونَ بِاللّهِ لَكُم لِیُرضُوكُمفإنها نزلت فی المنافقین الذین كانوا یحلفون للمؤمنین إنهم منهم لكی یرضی عنهم المؤمنون فقال الله وَ اللّهُ وَ رَسُولُهُ أَحَقّ أَن یُرضُوهُ إِن كانُوا مُؤمِنِینَ و قوله یَحذَرُ المُنافِقُونَ أَن تُنَزّلَ عَلَیهِم سُورَةٌ تُنَبّئُهُم بِما فِی قُلُوبِهِم قُلِ استَهزِؤُا إِنّ اللّهَ مُخرِجٌ ما تَحذَرُونَ قال كان قوم من المنافقین لماخرج رسول الله (ص) إلی تبوک كانوا یتحدثون فیما بینهم ویقولون أیری محمد أن حرب الروم مثل حرب غیرهم لایرجع منهم أحد أبدا، فقال بعضهم ماأخلفه أن یخبر الله محمدا بما كنا فیه وبما فی قلوبنا وینزل علیه بهذا قرآنا یقرؤه الناس وقالوا هذا علی حد الاستهزاء فقال رسول الله (ص)لعمار بن یاسر الحق القوم فإنهم قداحترقوا فلحقهم عمار فقال ماقلتم قالوا ماقلنا شیئا إنما كنا نقول شیئا علی حد اللعب والمزاح فأنزل الله وَ لَئِن سَأَلتَهُم لَیَقُولُنّ إِنّما كُنّا نَخُوضُ وَ نَلعَبُ قُل أَ بِاللّهِ وَ آیاتِهِ وَ رَسُولِهِ كُنتُم تَستَهزِؤُنَ لا تَعتَذِرُوا قَد كَفَرتُم بَعدَ إِیمانِكُم إِن نَعفُ عَن طائِفَةٍ مِنكُم نُعَذّب طائِفَةً بِأَنّهُم كانُوا مُجرِمِینَ. -قرآن-۹-۷۱-قرآن-۶۷۲-۷۹۹-قرآن-۸۹۷-۹۲۰-قرآن-۹۶۸-۱۰۰۴-قرآن-۱۱۱۲-۱۱۷۵-قرآن-۱۱۸۴-۱۳۱۶-قرآن-۱۷۸۳-۲۰۲۵ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر(ع) فی قوله «لا تَعتَذِرُوا قَد كَفَرتُم بَعدَ إِیمانِكُم» قال هؤلاء قوم كانوا مؤمنین صادقین ارتابوا وشكوا -روایت-۱-۲-روایت-۴۵-ادامه دارد [صفحه ۳۰۱] ونافقوا بعدإیمانهم وكانوا أربعة نفر و قوله «إِن نَعفُ عَن طائِفَةٍ مِنكُم» كان أحد الأربعة مختبر بن الحمیر واعترف وتاب و قال یا رسول الله أهلكنی اسمی فسماه رسول الله (ص) عبد الله بن عبدالرحمن فقال یارب اجعلنی شهیدا حیث لایعلم أحد أین أنافقتل یوم الیمامة و لم یعلم أحد أین قتل فهو ألذی عفا الله عنه -روایت-از قبل-۳۲۸ قال علی بن ابراهیم ذكر المنافقین فقال المُنافِقُونَ وَ المُنافِقاتُ بَعضُهُم مِن بَعضٍ إلی قوله وَ لكِن كانُوا أَنفُسَهُم یَظلِمُونَفإنه محكم ثم ذكر المؤمنین فقال وَعَدَ اللّهُ المُؤمِنِینَ وَ المُؤمِناتِ جَنّاتٍ تجَرِی مِن تَحتِهَا الأَنهارُالآیة محكمة و قوله یا أَیّهَا النّبِیّ جاهِدِ الكُفّارَ وَ المُنافِقِینَ وَ اغلُظ عَلَیهِم قال إنما نزلت «

یاأیها النبی جاهد الکفار بالمنافقین لأن النبی (ص) لم یجاهد المنافقین بالسیف . -قرآن-۴۴-۹۱-قرآن-۱۰۳-۱۳۸-قرآن-۱۷۳-۲۵۲-قرآن-۲۷۲-۳۴۲ قال حدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن أبی بصیر عن أبی جعفر(ع) قال جاهِدِ الکُفّارَ وَ المُنافِقِینَبِإلزام الفرائض -روایت-۱-۲-روایت-۷۴-۱۲۴ و قوله یَحلِفُونَ بِاللّهِ ما قالُوا وَ لَقَد قالُوا کَلِمَةَ الکُفرِ وَ کَفَرُوا بَعدَ إِسلامِهِم قال نزل فی الذین تحالفوا فی الکعبة ألا یردوا هذاالأمر فی بنی هاشم ،فهی کلمة الکفر ثم قعدوا لرسول الله (ص) فی العقبة وهموا بقتله و هو قوله «وَ هَمّوا بِما لَم یَنالُوا» -قرآن-۹-۹۹-قرآن-۲۴۹-۲۷۵ حدثنا أحمد بن الحسن التاجر قال حدثنا الحسن بن علی بن عثمان الصوفی قال حدثنازکریا بن محمد عن محمد بن علی عن جعفر بن محمد ع قال لماأقام رسول الله (ص) أمیر المؤمنین یوم غدیر خم کان بحذائه سبعة نفر من المنافقین وهم فلان وفلان و عبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبی وقاص و أبوعبیدة وسالم مولی أبی حذیفة والمغیرة بن شعبة قال الثانی أ ماترون عینه کأنما عینا مجنون یعنی النبی الساعة یقوم و یقول قال لی ربی فلما قام قال أیها الناس من أولی بکم من أنفسکم قالوا الله ورسوله قال أللهم فاشهد ثم قال ألا من کنت مولاه فعلی مولاه وسلموا علیه بإمرة المؤمنین فنزل جبرئیل وأعلم رسول الله بمقالة القوم فدعاهم وسألهم فأنکروا وحلفوا فأنزل الله یَحلِفُونَ بِاللّهِ ما قالُوا -روایت-۱-۲-روایت-۱۴۵-۷۱۰ إلخ ثم ذکر البخلاء وسماهم منافقین وکاذبین فقال وَ مِنهُم مَن عاهَدَ اللّهَ لَئِن آتانا مِن فَضلِهِ إلی قوله أَخلَفُوا اللّهَ ما وَعَدُوهُ وَ بِما کانُوا یَکذِبُونَ -قرآن-۵۲-۱۰۲-قرآن-۱۱۴-۱۶۸ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع قال هوثعلبة بن خاطب بن -روایت-۱-۲-روایت-۴۸-ادامه دارد [صفحه ۳۰۲] عمرو بن عوف کان محتاجا فعاهد الله فلما آتاه الله بخل به -روایت-از قبل-۶۳ ، ثم ذکر المنافقین فقال أَ لَم یَعلَمُوا أَنّ اللّهَ یَعلَمُ سِرّهُم وَ نَجواهُم وَ أَنّ اللّهَ عَلّامُ الغُیُوبِ و أما قوله الّذِینَ یَلمِزُونَ المُطّوّعِینَ مِنَ المُؤمِنِینَ فِی الصّدَقاتِ وَ الّذِینَ لا یَجِدُونَ إِلّا جُهدَهُم فَیَسخَرُونَ مِنهُمفجاء سالم بن عمیر الأنصاری بصاع من تمر فقال یا رسول الله کنت لیلتی أجیرا لجریر حتی نلت صاعین تمرا أماأحدهما فأمسکته و أماالآخر فأقرضه ربی،فأمر رسول الله ص أن ینثره فی الصدقات ،فسخر منه المنافقون وقالوا و الله إن الله یغنی عن هذاالصاع مایصنع الله بصاعه شیئا ولکن أباعقیل أراد أن یذکر نفسه لیعطی من الصدقات فقال سَخِرَ اللّهُ مِنهُم وَ لَهُم عَذابٌ أَلِیمٌ قوله استَغفِر لَهُم أَو لا تَستَغفِر لَهُم إِن تَستَغفِر لَهُم سَبعِینَ مَرّةً فَلَن یَغفِرَ اللّهُ لَهُم قال علی بن ابراهیم إنها نزلت لمارجع رسول الله (ص) إلی المدینة ومرض عبد الله بن أبی و کان ابنه عبد الله بن عبد الله مؤمنا فجاء إلی رسول الله (ص) وأبوه یجود بنفسه فقال یا رسول الله بأبی أنت وأمی إنک إن لم تأت أبی کان ذلک عارا علینا،فدخل إلیه رسول الله (ص) والمنافقون عنده ، فقال ابنه عبد الله بن عبد الله یا رسول الله استغفر له فاستغفر له ، فقال الثانی أ لم ینهک الله یا رسول الله أن تصلی علیهم أوتستغفر لهم فأعرض عنه رسول الله (ص)فأعاد علیه فقال له ویلک إنی خیرت فاخترت إن الله یقول «استَغفِر لَهُم أَو لا تَستَغفِر لَهُم إِن تَستَغفِر لَهُم سَبعِینَ مَرّةً فَلَن یَغفِرَ اللّهُ لَهُم» فلما مات عبد الله جاء ابنه إلی رسول الله (ص) فقال بأبی أنت وأمی یا رسول الله إن رأیت أن تحضر جنازته فحضره رسول الله ص وقام علی قبره فقال له الثانی یا رسول الله أ لم ینهک الله أن تصلی علی أحد منهم مات أبدا و أن تقوم علی قبره فقال له رسول الله (ص)ویلک وهل تدری ما قلت إنما قلت أللهم احش قبره نارا وجوفه نارا وأصله النار،فبدا من رسول الله (ص) ما لم یکن یحب . قال و لماقدم النبی (ص) من تبوک کان أصحابه المؤمنون یتعرضون للمنافقین ویؤذونهم وکانوا یحلفون لهم إنهم علی الحق و لیس هم بمنافقین لکی -قرآن-۲۶-۱۱۴-قرآن-۱۲۷-۲۵۲-قرآن-۵۹۲-۶۳۵-قرآن-۶۴۲-۷۴۱-قرآن-۱۲۹۰-۱۳۸۹ [صفحه ۳۰۳] یعرضوا عنهم ویرضوا عنهم فأنزل الله سَیَحلِفُونَ بِاللّهِ لَکُم إِذَا انقَلَبتُم إِلَیهِم لِتُعرِضُوا عَنهُم فَأَعرِضُوا عَنهُم إِنّهُم رِجسٌ وَ مَأواهُم جَهَنّمُ جَزاءً بِما کانُوا یَکسِبُونَ یَحلِفُونَ لَکُم لِتَرضَوا عَنهُم فَإِن تَرضَوا عَنهُم فَإِنّ اللّهَ لا یَرضی عَنِ القَومِ الفاسِقِینَ ثم وصف الأعراب فقال الأَعرابُ أَشَدّ کُفراً وَ نِفاقاً وَ أَجدَرُ أَلّا یَعلَمُوا حُدُودَ ما أَنزَلَ اللّهُ عَلی رَسُولِهِ وَ اللّهُ عَلِیمٌ حَکِیمٌ وَ مِنَ الأَعرابِ مَن یَتّخِذُ ما یُنفِقُ مَغرَماً وَ یَتَرَبّصُ بِکُمُ الدّوائِرَ عَلَیهِم دائِرَةُ السّوءِ وَ اللّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ وَ

مِنَ الأَعرابِ مَن يُؤمِنُ بِاللّهِ وَ اليَومِ الآخِرِ ثم ذكر السابقين فقال وَ السّابِقُونَ الأَوّلُونَ مِنَ المُهاجِرِينَ وَ الأَنصارِ وهم النقباء أبوذر والمقداد وسلمان وعمار و من آمن وصدق وثبت على ولاية أمير المؤمنين ع وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحسانٍ رَضِيَ اللّهُ عَنهُم وَ رَضُوا عَنهُ وَ أَعَدّ لَهُم جَنّاتٍ تَجرِي تَحتَهَا الأَنهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً ذلِكَ الفَوزُ العَظِيمُ -قرآن-۴۰-۲۹۸-قرآن-۳۲۲-۶۴۲-قرآن-۶۶۶-۷۲۴-قرآن-۸۱۷-۹۸۶

توبة أبى لبابة

و قوله وَ آخَرُونَ اعتَرَفُوا بِذُنُوبِهِم خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيهِم إِنّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ -قرآن-۹-۱۴۷ نزلت فى أبى لبابة بن عبدالمنذر و كان رسول الله ص لماحاصر بنى قريظة قالوا له ابعث إلينا أبالبابة نستشيره فى أمرنا، فقال رسول الله (ص) يا أبالبابة ائت حلفاءك ومواليك فأتاهم فقالوا له يا أبالبابة ماترى ننزل على حكم محمد فقال انزلوا واعلموا أن حكمه فيكم هوالذبح وأشار إلى حلقه ثم ندم على ذلك ، فقال خنت الله ورسوله ونزل من حصنهم و لم يرجع إلى رسول الله (ص) ومر إلى المسجد وشد فى عنقه حبلا ثم شده إلى الأسطوانة التى تسمى أسطوانة التوبة و قال لاأحله حتى أموت أويتوب الله على ،فبلغ رسول الله (ص) فقال أما لوأتانا لاستغفرنا الله له ،فأما إذاقصد إلى ربه فالله أولى به ، و كان أبولبابة يصوم النهار ويأكل بالليل مايمسك به رمقه فكانت ابنته تأتيه بعشائه وتحله عندقضاء الحاجة فلما كان بعد ذلك و رسول الله (ص) فى بيت أم سلمة نزلت توبته فقال ياأم سلمة، قدتاب الله على أبى لبابة،فقالت يا رسول الله -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۳۰۴] أفأوذنه بذلك فقال لتفعلن ،فأخرجت رأسها من الحجرة،فقالت يا أبالبابة أبشر لقد تاب الله عليك ، فقال الحمد لله فوثب المسلمون ليحلوه فقال لا و الله حتى يحلنى رسول الله فجاء رسول الله (ص) فقال يا أبالبابة قدتاب الله عليك توبة لوولدت من أمك يومك هذالكفاك ، فقال يا رسول الله أفأتصدق بمالى كله قال لا قال فبثلثيه قال لا قال فبنصفه قال لا قال فبثلثه قال نعم فأنزل الله وَ آخَرُونَ اعتَرَفُوا بِذُنُوبِهِم خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيهِم إِنّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ خُذ مِن أَموالِهِم صَدَقَةً تُطَهِّرُهُم وَ تُزَكِّيهِم بِها وَ صَلِّ عَلَيهِم إِنّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُم وَ اللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ أَ لَم يَعلَمُوا أَنّ اللّهَ هُوَ يَقبَلُ التّوبَةَ عَن عِبادِهِ وَ يَأخُذُ الصّدَقاتِ وَ أَنّ اللّهَ هُوَ التّوّابُ الرّحِيمُ -روايت-از قبل-۷۹۵ حدثنى أبى عن يعقوب بن شعيب عن أبى عبد الله ع فى قوله وَ قُلِ اعمَلُوا فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُم وَ رَسُولُهُ وَ المُؤمِنُونَالمؤمنون هاهنا الأئمة الطاهرون ص -روايت-۱-۲-روايت-۵۵-۱۷۳ و عن محمد بن الحسن الصفار عن أبى عبد الله ع قال إن أعمال العباد تعرض على رسول الله (ص) كل صباح أبرارها وفجارها فاحذروا فليستحيى أحدكم أن يعرض على نبيه العمل القبيح -روايت-۱-۲-روايت-۵۸-۱۸۸ و عنه ص قال ما من مؤمن يموت أوكافر يوضع فى قبره حتى يعرض عمله على رسول الله (ص) و على أمير المؤمنين ع -روايت-۱-۲-روايت-۱۸-۱۲۲ وهلم جرا إلى آخر من فرض الله طاعته فذلك قوله «وَ قُلِ اعمَلُوا فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُم وَ رَسُولُهُ وَ المُؤمِنُونَ» و أما قوله وَ آخَرُونَ مُرجَونَ لِأَمرِ اللّهِ إِمّا يُعَذّبُهُم وَ إِمّا يَتُوبُ عَلَيهِم -قرآن-۵۳-۱۲۴-قرآن-۱۳۸-۲۱۶ قال فإنه حدثنى أبى عن يحيى بن أبى عمران عن يونس عن أبى الطيار قال قال أبو عبد الله ع المرجون لأمر الله قوم كانوا مشركين قتلوا حمزة و جعفر وأشباههما من المؤمنين ثم دخلوا بعد ذلك فى الإسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك و لم يعرفوا الإيمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة و لم يكونوا على جحودهم فتجب لهم النار فهم على تلك الحالة مرجون لأمر الله -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۰-ادامه دارد [صفحه ۳۰۵] إما يعذبهم وإما يتوب عليهم -روايت-از قبل-۳۲

مسجد ضرار

و قوله وَ الّذِينَ اتّخَذُوا مَسجِداً ضِراراً وَ كُفراًفإنه كان سبب نزولها أنه جاء قوم من المنافقين إلى رسول الله ص فقالوا يا رسول الله ص أتأذن لنا أن نبنى مسجدا فى بنى سالم للعليل والليلة المطيرة والشيخ الفانى فأذن لهم رسول الله ص و هو على الخروج إلى تبوك فقالوا يا رسول الله لوأتيتنا فصليت فيه قال ص أنا على جناح السفر فإذاوافيت إن شاء الله أتيته فصليت فيه فلما أقبل رسول الله ص من تبوك نزلت عليه هذه الآية فى شأن المسجد و أبى عامر الراهب و قدكانوا حلفوا لرسول الله ص إنهم يبنون ذلك للصلاح والحسنى فأنزل الله على رسوله وَ الّذِينَ اتّخَذُوا مَسجِداً ضِراراً وَ كُفراً وَ تَفرِيقاً بَينَ المُؤمِنِينَ وَ إِرصاداً لِمَن حارَبَ اللّهَ وَ رَسُولَهُ مِن قَبلُيعنى أباعامر الراهب كان يأتيهم فيذكر رسول الله ص وأصحابه وَ لَيَحلِفُنّ إِن أَرَدنا إِلّا الحُسنى وَ اللّهُ يَشهَدُ إِنّهُم لَكاذِبُونَ لا تَقُم فِيهِ أَبَداً لَمَسجِدٌ أُسّسَ عَلَى التّقوى مِن أَوّلِ يَومٍيعنى مسجد قباأَحَقّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجالٌ يُحِبّونَ أَن يَتَطَهّرُوا وَ اللّهُ يُحِبّ المُطّهّرِينَ قال كانوا يتطهرون بالماء و قوله أَ فَمَن أَسّسَ بُنيانَهُ عَلى تَقوى مِنَ اللّهِ وَ رِضوانٍ خَيرٌ أَم مَن أَسّسَ بُنيانَهُ عَلى شَفا جُرُفٍ هارٍ فَانهارَ بِهِ فِي نارِ جَهَنّمَ وَ اللّهُ لا يَهدِي القَومَ الظّالِمِينَ -قرآن-۹-۵۶-قرآن-۵۷۵-۷۰۹-قرآن-۷۷۳-۹۲۱-قرآن-۹۳۶-۱۰۳۰-قرآن-۱۰۶۵-۱۲۵۰ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع قال مسجد ضرار ألذى «أسس عَلى شَفا جُرُفٍ هارٍ فَانهارَ بِهِ فِي نارِ جَهَنّمَ -روايت-۱-۲-روايت-۴۸-۱۲۳ » قال على بن ابراهيم قوله لا يَزالُ بُنيانُهُمُ ألّذِي بَنَوا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِم إِلّا أَن تَقَطّعَ قُلُوبُهُم إلى فى موضع حتى تنقطع قلوبهم وَ اللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌفبعث رسول الله ص مالك بن الدجشم [دجشم]الخزاعى وعامر بن عدى أخا بنى عمرو بن عوف على أن يهدموه ويحرقوه فجاء مالك فقال لعامر انتظرنى حتى أخرج نارا من منزلى فدخل فجاء بنار وأشعل فى سعف النخل ثم أشعله فى المسجد فتفرقوا وقعد زيد بن حارثة حتى احترقت البنية ثم أمر بهدم حائطة. -قرآن-۳۱-۱۱۸-قرآن-۱۵۲-۱۷۶ [صفحه ۳۰۶] و أما قوله إِنّ اللّهَ اشتَرى مِنَ المُؤمِنِينَ أَنفُسَهُم وَ أَموالَهُم بِأَنّ لَهُمُ الجَنّةَ قال نزلت فى الأئمة فالدليل على أن ذلك فيهم خاصة حين مدحهم وحلاهم ووصفهم بصفة لايجوز فى غيرهم فقال التّائِبُونَ العابِدُونَ الحامِدُونَ السّائِحُونَ الرّاكِعُونَ السّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالمَعرُوفِ وَ النّاهُونَ عَنِ المُنكَرِ وَ الحافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهِفالآمرون بالمعروف هم الذين يعرفون المعروف كله صغيره وكبيره ودقيقه وجليه والناهون عن المنكر هم الذين يعرفون المنكر كله صغيره وكبيره والحافظون لحدود الله هم الذين يعرفون حدود الله صغيرها وكبيرها ودقيقها وجليها و لايجوز أن يكون بهذه الصفة غيرالأئمة ع -قرآن-۱۳-۹۶-قرآن-۲۰۶-۳۶۵ قال حدثنى أبى عن بعض رجاله قال لقى الزهرى على بن الحسين فى طريق الحج فقال له يا على بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته وأقبلت على الحج ولينته إن الله يقول «إِنّ اللّهَ اشتَرى مِنَ المُؤمِنِينَ أَنفُسَهُم وَ أَموالَهُم بِأَنّ لَهُمُ الجَنّةَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقتُلُونَ وَ يُقتَلُونَ وَعداً عَلَيهِ حَقّا فِي التّوراةِ وَ الإِنجِيلِ وَ القُرآنِ وَ مَن أَوفى بِعَهدِهِ مِنَ اللّهِ فَاستَبشِرُوا بِبَيعِكُمُ ألّذِي بايَعتُم بِهِ وَ ذلِكَ هُوَ الفَوزُ العَظِيمُ» قال له على بن الحسين ألالأئمة فقال «التّائِبُونَ العابِدُونَ الحامِدُونَ السّائِحُونَ الرّاكِعُونَ السّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالمَعرُوفِ وَ النّاهُونَ عَنِ المُنكَرِ وَ الحافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهِ وَ بَشّرِ المُؤمِنِينَ» فقال على بن الحسين ع إذارأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم أفضل من الحج -روايت-۱-۲-روايت-۳۹-۸۱۱ . و قوله ما كانَ لِلنّبِيّ وَ الّذِينَ آمَنُوا أَن يَستَغفِرُوا لِلمُشرِكِينَ وَ لَو كانُوا أُولِي قُربى أى و لوكانوا قراباتهم و قوله وَ ما كانَ استِغفارُ اِبراهِيمَ لِأَبِيهِ إِلّا عَن مَوعِدَةٍ وَعَدَها إِيّاهُ قال ابراهيم لأبيه إن لم تعبد الأصنام استغفرت لك فلما لم يدع الأصنام تبرأ منه ابراهيم إِنّ اِبراهِيمَ لَأَوّاهٌ حَلِيمٌ أى دعاء، -قرآن-۱۰-۱۰۶-قرآن-۱۳۹-۲۱۶-قرآن-۳۱۳-۳۴۵ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع قال الأواه المتضرع إلى الله فى صلاته و إذاخلا فى قفرة فى [من] الأرض و فى الخلوات -روايت-۱-۲-روايت-۴۸-۱۳۴ . [صفحه ۳۰۷] و قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا اتّقُوا اللّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ يقول كونوا مع على بن أبى طالب وآل محمد ع والدليل على

ذلك قول الله «مِنَ الْمُؤمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللّهَ عَلَيهِ فَمِنهُم مَن قَضى نَحبَهُ»فهو حمزة«وَ مِنهُم مَن يَنتَظِرُ» و هو على بن أبى طالب ع يقول الله «وَ ما بَدَّلُوا تَبدِيلًا» و قال الله تعالى «اتَّقُوا اللّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ» وهم آل محمد ع قال على بن ابراهيم فى قوله «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ»هم الأئمة ع و هومعطوف على قوله «وَ بَشِّرِ الْمُؤمِنِينَ» و قوله ما كانَ لِأَهلِ الْمَدِينَةِ وَ مَن حَولَهُم مِنَ الْأَعرابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَسُولِ اللّهِ وَ لا يَرغَبُوا بِأَنفُسِهِم عَن نَفسِهِ ذلِكَ بِأَنَّهُم لا يُصِيبُهُم ظَمَأٌ أى عطش وَ لا نَصَبٌ أى عناءوَ لا مَخمَصَةٌ فِى سَبِيلِ اللّهِ أى جوع وَ لا يَطَؤُنَ مَوطِئاً يَغِيظُ الْكُفّارَيعنى لايدخلون بلاد الكفاروَ لا يَنالُونَ مِن عَدُوٍّ نَيلًايعنى قتلا وأسراإِلّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صالِحٌ إِنَّ اللّهَ لا يُضِيعُ أَجرَ الْمُحسِنِينَ و قوله وَ لا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَ لا كَبِيرَةً وَ لا يَقطَعُونَ وادِياً إِلّا كُتِبَ لَهُم لِيَجزِيَهُمُ اللّهُ أَحسَنَ ما كانُوا يَعمَلُونَ قال كلما فعلوا من ذلك لله جازاهم الله عليه و قوله ما كانَ الْمُؤمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَو لا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرقَةٍ مِنهُم طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِى الدِّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَومَهُم إِذا رَجَعُوا إِلَيهِميعنى إذابلغهم وفاة الإمام يجب أن يخرج من كل بلاد فرقة من الناس و لايخرجوا كلهم كافة و لم يفرض الله أن يخرج الناس كلهم فيعرفوا خبر الإمام ولكن يخرج طائفة ويؤدوا ذلك إلى قومهم لَعَلَّهُم يَحذَرُونَکی يعرفوا اليقين و قوله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِنَ الْكُفّارِ وَ لْيَجِدُوا فِيكُم غِلظَةً قال يجب على كل قوم أن يقاتلوا الذين من يليهم ممن يقرب من بلادهم من الكفار و لايجوزوا ذلك الموضع والغلظة أى غلظوا لهم القول والقتل و قوله وَ إِذا ما أُنزِلَت سُورَةٌ فَمِنهُم مَن يَقُولُ أَيُّكُم زادَتهُ هذِهِ إِيماناً فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزادَتهُم إِيماناً وَ هُم يَستَبشِرُونَ -قرآن-۹-۷۹-قرآن-۱۵۸-۲۴۳-قرآن-۲۵۵-۲۷۷-قرآن-۳۲۰-۳۴۳-قرآن-۳۶۷-۴۰۹-قرآن-۴۶۳-۵۳۳-قرآن-۵۷۲-۵۹۳-قرآن-۶۰۳-۷۷۴-قرآن-۷۸۳-۷۹۴-قرآن-۸۰۳-۸۳۶-قرآن-۸۴۵-۸۸۵-قرآن-۹۱۳-۹۴۵-قرآن-۹۶۲-۱۰۴۰-قرآن-۱۰۴۹-۱۱۹۳-قرآن-۱۲۵۰-۱۴۱۲-قرآن-۱۶۰۴-۱۶۲۳-قرآن-۱۶۵۰-۱۷۴۸-قرآن-۱۸۹۹-۲۰۴۳ و قوله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ يقول كونوا مع على بن أبى طالب وآل محمد ع والدليل على ذلك قول الله «مِنَ الْمُؤمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللّهَ عَلَيهِ فَمِنهُم مَن قَضى نَحبَهُ»فهو حمزة«وَ مِنهُم مَن يَنتَظِرُ» و هو على بن أبى طالب ع يقول الله «وَ ما بَدَّلُوا تَبدِيلًا» و قال الله تعالى «اتَّقُوا اللّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ» وهم آل محمد ع قال على بن ابراهيم فى قوله «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ»هم الأئمة ع و هومعطوف على قوله «وَ بَشِّرِ الْمُؤمِنِينَ» و قوله ما كانَ لِأَهلِ الْمَدِينَةِ وَ مَن حَولَهُم مِنَ الْأَعرابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَسُولِ اللّهِ وَ لا يَرغَبُوا بِأَنفُسِهِم عَن نَفسِهِ ذلِكَ بِأَنَّهُم لا يُصِيبُهُم ظَمَأٌ أى عطش وَ لا نَصَبٌ أى عناءوَ لا مَخمَصَةٌ فِى سَبِيلِ اللّهِ أى جوع وَ لا يَطَؤُنَ مَوطِئاً يَغِيظُ الْكُفّارَيعنى لايدخلون بلاد الكفاروَ لا يَنالُونَ مِن عَدُوٍّ نَيلًايعنى قتلا وأسراإِلّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صالِحٌ إِنَّ اللّهَ لا يُضِيعُ أَجرَ الْمُحسِنِينَ و قوله وَ لا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَ لا كَبِيرَةً وَ لا يَقطَعُونَ وادِياً إِلّا كُتِبَ لَهُم لِيَجزِيَهُمُ اللّهُ أَحسَنَ ما كانُوا يَعمَلُونَ قال كلما فعلوا من ذلك لله جازاهم الله عليه و قوله ما كانَ الْمُؤمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَو لا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرقَةٍ مِنهُم طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِى الدِّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَومَهُم إِذا رَجَعُوا إِلَيهِميعنى إذابلغهم وفاة الإمام يجب أن يخرج من كل بلاد فرقة من الناس و لايخرجوا كلهم كافة و لم يفرض الله أن يخرج الناس كلهم فيعرفوا خبر الإمام ولكن يخرج طائفة ويؤدوا ذلك إلى قومهم لَعَلَّهُم يَحذَرُونَکی يعرفوا اليقين و قوله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِنَ الْكُفّارِ وَ لْيَجِدُوا فِيكُم غِلظَةً قال يجب على كل قوم أن يقاتلوا الذين من يليهم ممن يقرب من بلادهم من الكفار و لايجوزوا ذلك الموضع والغلظة أى غلظوا لهم القول والقتل و قوله وَ إِذا ما أُنزِلَت سُورَةٌ فَمِنهُم مَن يَقُولُ أَيُّكُم زادَتهُ هذِهِ إِيماناً فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزادَتهُم إِيماناً وَ هُم يَستَبشِرُونَ وَ أَمَّا الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَرَضٌ فَزادَتهُم رِجساً إِلَى رِجسِهِم -قرآن-۱-۷۳ أى شكا إلى شكهم فهو رد على من يزعم أن الإيمان لايزيد و لاينقص ومثله فى سورة الأنفال فى قوله «إِنَّمَا الْمُؤمِنُونَ الَّذِينَ إِذا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَت قُلُوبُهُم وَ إِذا تُلِيَت عَلَيهِم آياتُهُ زادَتهُم إِيماناً وَ عَلى رَبِّهِم يَتَوَكَّلُونَ» ومثله كثير مما حكى الله من زيادة الإيمان و قوله أَ وَ لا يَرَونَ أَنَّهُم يُفتَنُونَ فِى كُلِّ عامٍ مَرَّةً أَو مَرَّتَينِ أى يمرضون ثُمَّ لا يَتُوبُونَ وَ لا هُم يَذَّكَّرُونَ و قوله وَ إِذا ما

أَنزِلَت سُورَةٌ نَظَرَ بَعضُهُم إِلى بَعضٍيعنى المنافقين ثُمّ انصَرَفُوا أى تفرقواصَرَفَ اللّهُ قُلُوبَهُم عن الحق إلى الباطل باختيارهم الباطل على الحق ثم خاطب الله عز و جل الناس واحتج عليهم برسول الله فقال لَقَد جاءَكُم رَسُولٌ مِن أَنفُسِكُم أى مثلكم فى الخلقة ويقرأ من أنفسكم أى أشرفكم عَزِيزٌ عَلَيهِ ما عَنِتّم أى أنكرتم وجحدتم حَرِيصٌ عَلَيكُم بِالمُؤمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ ثم عطف بالمخاطبة على النبى ص فقال فَإِن تَوَلّوا يا محمدعما تدعوهم إليه فَقُل حَسبِيَ اللّهُ لا إِلهَ إِلّا هُوَ عَلَيهِ تَوَكّلتُ وَ هُوَ رَبّ العَرشِ العَظِيمِ. -قرآن-۱۰۴-۲۵۱-قرآن-۳۰۶-۳۷۵-قرآن-۳۸۷-۴۲۶-قرآن-۴۳۵-۴۸۸-قرآن-۵۰۵-۵۱۹-قرآن-۵۳۰-۵۵۳-قرآن-۶۶۸-۷۰۳-قرآن-۷۵۲-۷۷۷-قرآن-۷۹۷-۸۴۲-قرآن-۸۸۲-۸۹۵-قرآن-۹۲۱-۱۰۱۰

(۱۰)سورة یونس مکیة مائة وعشر آیة(۱۰۱)

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ الر تِلكَ آياتُ الكِتابِ الحَكِيمِ قال الر هوحرف من حروف الاسم الأعظم المنقطع فى القرآن فإذاألفه الرسول أوالإمام فدعا به أجيب ثم قال أَ كانَ لِلنّاسِ عَجَباً أَن أَوحَينا إِلى رَجُلٍ مِنهُميعنى رسول الله ص أَن أَنذِرِ النّاسَ وَ بَشّرِ الّذِينَ آمَنُوا أَنّ لَهُم قَدَمَ صِدقٍ عِندَ رَبّهِم -قرآن-۱-۶۶-قرآن-۷۲-۷۴-قرآن-۱۷۷-۲۳۲-قرآن-۲۵۳-۳۳۶ قال فحدثنى أبى عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليمانى عن -روايت-۱-۲ [صفحه ۳۰۹] أبى عبد الله ع فى قوله «قَدَمَ صِدقٍ عِندَ رَبّهِم» قال هو رسول الله ص -روايت-۲۱-۸۴ قوله إِنّ رَبّكُمُ اللّهُ الّذِي خَلَقَ السّماواتِ وَ الأَرضَ فِي سِتّةِ أَيّامٍ ثُمّ استَوى عَلَى العَرشِ إلى قوله لَآياتٍ لِقَومٍ يَتّقُونَفإنه محكم و قوله إِنّ الّذِينَ لا يَرجُونَ لِقاءَنا أى لايؤمنون به وَ رَضُوا بِالحَياةِ الدّنيا وَ اطمَأَنّوا بِها وَ الّذِينَ هُم عَن آياتِنا غافِلُونَ قال الآيات أمير المؤمنين والأئمة ع والدليل على ذلك -قرآن-۷-۱۰۷-قرآن-۱۱۹-۱۴۳-قرآن-۱۶۳-۱۹۶-قرآن-۲۱۵-۲۹۹ قول أمير المؤمنين ع « مالله آية أكبر منى» -روايت-۱-۲-روايت-۲۵-۵۰ و قوله إِنّ الّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ يَهدِيهِم رَبّهُم بِإِيمانِهِم تجَريِ مِن تَحتِهِمُ الأَنهارُ فِي جَنّاتِ النّعِيمِ دَعواهُم فِيها أى تسبيحهم فى الجنةسُبحانَكَ اللّهُمّ وَ تَحِيّتُهُم فِيها سَلامٌ قال بعضهم لبعض و قوله وَ لَو يُعَجّلُ اللّهُ لِلنّاسِ الشّرّ استِعجالَهُم بِالخَيرِ لَقُضِيَ إِلَيهِم أَجَلُهُم قال لوعجل الله لهم الشر كمايستعجلون الخير لقضى إليهم أجلهم أى يفرغ من أجلهم قوله وَ إِذا مَسّ الإِنسانَ الضّرّ دَعانا لِجَنبِهِ أَو قاعِداً أَو قائِماً فَلَمّا كَشَفنا عَنهُ ضُرّهُ مَرّ كَأَن لَم يَدعُنا إِلى ضُرّ مَسّهُ قال دعانا لجنبه العليل الذى لايقدر أن يجلس أوقاعدا ألذى لايقدر أن يقوم أوقائما قال الصحيح و قوله «فَلَمّا كَشَفنا عَنهُ ضُرّهُ مَرّ كَأَن لَم يَدعُنا إِلى ضُرّ مَسّهُ» أى ترك ومر ونسى كأن لم يدعنا إلى ضر مسه و قوله وَ لَقَد أَهلَكنَا القُرُونَ مِن قَبلِكُم لَمّا ظَلَمُوا وَ جاءَتهُم رُسُلُهُم بِالبَيّناتِيعنى عادا وثمود و من أهلكه الله ثم قال ثُمّ جَعَلناكُم خَلائِفَ فِي الأَرضِ مِن بَعدِهِم لِنَنظُرَ كَيفَ تَعمَلُونَيعنى حتى نرى فوضع النظر مكان الرؤية و قوله وَ إِذا تُتلى عَلَيهِم آياتُنا بَيّناتٍ قالَ الّذِينَ لا يَرجُونَ لِقاءَنَا ائتِ بِقُرآنٍ غَيرِ هذا أَو بَدّلهُ قُل ما يَكُونُ لِي أَن أُبَدّلَهُ مِن تِلقاءِ نَفسِي إِن أَتّبِعُ إِلّا ما يُوحى إِلَيّ فإن قريشا قالت لرسول الله ص ائتنا بقرآن غير هذا فإن هذا شيءتعلمته من اليهود والنصارى قال الله قُللهم لَو شاءَ اللّهُ ما تَلَوتُهُ عَلَيكُم وَ لا أَدراكُم بِهِ فَقَد لَبِثتُ فِيكُم عُمُراً مِن قَبلِهِ أَ فَلا تَعقِلُونَ أى لقد لبثت فيكم أربعين سنة قبل أن يوحى إلى لم آتكم بشيء منه -قرآن-۹-۱۵۳-قرآن-۱۷۵-۲۲۰-قرآن-۲۴۶-۳۳۵-قرآن-۴۲۷-۵۶۵-قرآن-۶۷۳-۷۴۰-قرآن-۷۹۴-۸۸۴-قرآن-۹۲۸-۱۰۰۳-قرآن-۱۰۵۱-۱۲۵۱-قرآن-۱۳۵۵-۱۳۵۷-قرآن-۱۳۶۲-۱۴۷۸ [صفحه ۳۱۰] حتى أوحى إلى و أما قوله «أَو بَدّلهُ» -قرآن-۳۰-۴۰ فإنه أخبرنى الحسن بن على عن أبيه عن حماد بن عيسى عن أبى السفاتج عن أبى عبد الله ع فى قول الله ائتِ بِقُرآنٍ غَيرِ هذا

أَو يَدّلهُيعنى أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع قُل ما يَكُونُ لِي أَن أُبَدّلَهُ مِن تِلقاءِ نَفسِي إِن أَتّبِعُ إِلّا ما يُوحى إِلَيّيعنى فى على بن أبى طالب أمير المؤمنين ع -روايت-١-٢-روايت-٩٨-٣٢٥ قال على بن ابراهيم فى قوله وَ يَعبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ ما لا يَضُرّهُم وَ لا يَنفَعُهُم وَ يَقُولُونَ هؤُلاءِ شُفَعاؤُنا عِندَ اللّهِ قال كانت قريش يعبدون الأصنام ويقولون إنما نعبدهم ليقربونا إلى الله زلفى فإنا لانقدر على عبادة الله فرد الله عليهم فقال قُللهم يا محمداً تُنَبّئُونَ اللّهَ بِما لا يَعلَمُ أى ليس فوضع حرفا مكان حرف أى ليس له شريك يعبد و قوله وَ ما كانَ النّاسُ إِلّا أُمّةً واحِدَةً فَاختَلَفُوا أى على مذهب واحدوَ لَو لا كَلِمَةٌ سَبَقَت مِن رَبّكَ لَقُضِيَ بَينَهُم أى كان ذلك فى علم الله السابق أن يختلفوا ويبعث فيهم الأنبياء والأئمة من بعدالأنبياء و لو لا ذلك لهلكوا عنداختلافهم . قوله إِنّما مَثَلُ الحَياةِ الدّنيا كَماءٍ أَنزَلناهُ مِنَ السّماءِ فَاختَلَطَ بِهِ نَباتُ الأَرضِ مِمّا يَأكُلُ النّاسُ وَ الأَنعامُ حَتّى إِذا أَخَذَتِ الأَرضُ زُخرُفَها وَ ازّيّنَت وَ ظَنّ أَهلُها أَنّهُم قادِرُونَ عَلَيها أَتاها أَمرُنا لَيلًا أَو نَهاراً فَجَعَلناها حَصِيداً كَأَن لَم تَغنَ بِالأَمسِ -قرآن-٣٤-١٤٢-قرآن-٢٧٢-٢٧٤-قرآن-٢٨٧-٣٢٣-قرآن-٣٨٥-٤٣٧-قرآن-٤٥٧-٥١٢-قرآن-٦٤٤-٩٤٤ فإنه حدثنى أبى عن محمد بن الفضيل عن أبيه عن أبى جعفر ع قال قلت له جعلت فداك بلغنا أن لآل جعفررايةً ولآل العباس رايتين فهل انتهى إليك من علم ذلك شيء قال أماآل جعفرفليس بشيء و لا إلى شيء و أماآل العباس فإن لهم ملكا مبطنا يقربون فيه البعيد ويبعدون فيه القريب وسلطانهم عسر ليس يسر حتى إذاأمنوا مكر الله وأمنوا عقابه صيح فيهم صيحة لايبقى لهم منال يجمعهم و لارجال تمنعهم وقول الله حَتّى إِذا أَخَذَتِ الأَرضُ زُخرُفَهاالآية، قلت جعلت فداك فمتى يكون ذلك قال أماإنه لم يوقت لنا فيه -روايت-١-٢-روايت-٧٢-ادامه دارد [صفحه ٣١١] وقت ولكن إذاحدثناكم بشيء فكان كمانقول فقولوا صدق الله ورسوله و إن كان بخلاف ذلك فقولوا صدق الله ورسوله تؤجروا مرتين ولكن إذااشتدت الحاجة والفاقة وأنكر الناس بعضهم بعضا فعند ذلك توقعوا هذاالأمر صباحا أومساء،فقلت جعلت فداك الحاجة والفاقة قدعرفناهما فما إنكار الناس بعضهم بعضا قال يأت الرجل أخاه فى حاجة فيلقاه بغير الوجه ألذى كان يلقاه فيه ويكلمه بغير الكلام ألذى كان يكلمه -روايت-از قبل-٤٠٧ قوله وَ اللّهُ يَدعُوا إِلى دارِ السّلامِ وَ يَهدِي مَن يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُستَقِيمٍيعنى الجنة قوله لِلّذِينَ أَحسَنُوا الحُسنى وَ زِيادَةٌ قال النظر إلى وجه الله عز و جل -قرآن-٧-٨٧-قرآن-١٠٥-١٤٣ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله لِلّذِينَ أَحسَنُوا الحُسنى وَ زِيادَةٌفأما الحسنى الجنة و أماالزيادة فالدنيا ماأعطاهم الله فى الدنيا لم يحاسبهم به فى الآخرة ويجمع ثواب الدنيا والآخرة ويثيبهم بأحسن أعمالهم فى الدنيا والآخرة -روايت-١-٢-روايت-٤٣-٢٥٥ يقول الله وَ لا يَرهَقُ وُجُوهَهُم قَتَرٌ وَ لا ذِلّةٌ أُولئِكَ أَصحابُ الجَنّةِ هُم فِيها خالِدُونَ قال على بن ابراهيم فى قوله وَ لا يَرهَقُ وُجُوهَهُم قَتَرٌ وَ لا ذِلّةٌالقتر الجوع والفقر والذلة الخوف . -قرآن-١٣-١٠٢-قرآن-١٣٦-١٧٩ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله وَ الّذِينَ كَسَبُوا السّيّئاتِ جَزاءُ سَيّئَةٍ بِمِثلِها وَ تَرهَقُهُم ذِلّةٌ ما لَهُم مِنَ اللّهِ مِن عاصِمٍ قال هؤلاء أهل البدع والشبهات والشهوات يسود الله وجوههم ثم يلقونه يقول الله كَأَنّما أُغشِيَت وُجُوهُهُم قِطَعاً مِنَ اللّيلِ مُظلِماًيسود الله وجوههم يوم القيامة ويلبسهم الذل والصغار يقول الله أُولئِكَ أَصحابُ النّارِ هُم فِيها خالِدُونَ -روايت-١-٢-روايت-٤٣-٤١٢ قال على بن ابراهيم فى قوله وَ يَومَ نَحشُرُهُم جَمِيعاً ثُمّ نَقُولُ لِلّذِينَ أَشرَكُوا مَكانَكُم أَنتُم وَ شُرَكاؤُكُم -قرآن-٣٤-١٢٦ قال على بن ابراهيم فى قوله وَ يَومَ نَحشُرُهُم جَمِيعاً ثُمّ نَقُولُ لِلّذِينَ أَشرَكُوا مَكانَكُم أَنتُم وَ شُرَكاؤُكُم فَزَيّلنا بَينَهُم قال يبعث الله نارا تزيل بين الكفار و المؤمنين قوله هُنالِكَ تَبلُوا كُلّ نَفسٍ ما أَسلَفَت أى تتبع ماقدمت وَ رُدّوا إِلَى اللّهِ مَولاهُمُ الحَقّ وَ ضَلّ عَنهُم ما كانُوا يَفتَرُونَ أى بطل عنهم ماكانوا يفترون و قوله قُل مَن يَرزُقُكُم مِنَ السّماءِ وَ الأَرضِ إلى قوله وَ ادعُوا مَنِ استَطَعتُم مِن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُم صادِقِينَفإنه محكم -قرآن-١-١٩-قرآن-٧٥-١١٣-قرآن-١٣١-٢٠٥-قرآن-٢٤٤-٢٨٦-قرآن-٢٩٨-٣٦٠ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله أَ فَمَن يَهدِي إِلَى الحَقّ أَحَقّ أَن يُتّبَعَ أَمّن لا يَهِدّي إِلّا أَن يُهدى فَما لَكُم كَيفَ تَحكُمُونَفأما من يهدى إلى الحق فهم محمد وآل محمد من بعده و أما من لايهدى إلا أن يهدى فهو من

خالف من قريش وغيرهم أهل بيته من بعده -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۲۹۷ ، و قال على بن ابراهيم فى قوله بَل كَذَّبُوا بِما لَم يُحِيطُوا بِعِلمِهِ وَ لَمّا يَأتِهِم تَأوِيلُهُ أى لم يأتهم تأويله كَذلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبلِهِم قال نزلت فى الرجعة كذبوا بها أى أنها لاتكون ثم قال وَ مِنهُم مَن يُؤمِنُ بِهِ وَ مِنهُم مَن لا يُؤمِنُ بِهِ وَ رَبُّكَ أَعلَمُ بِالمُفسِدِينَ -قرآن-۳۷-۱۰۶-قرآن-۱۲۹-۱۶۴-قرآن-۲۲۰-۳۰۸ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله وَ مِنهُم مَن لا يُؤمِنُ بِهِفهم أعداء محمد وآل محمد من بعده «وَ رَبُّكَ أَعلَمُ بِالمُفسِدِينَ» والفساد المعصية لله ولرسوله -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۱۸۲ . و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ إِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِي عَمَلِي وَ لَكُم عَمَلُكُم إلى قوله ما كانُوا مُهتَدِينَفإنه محكم ثم قال وَ إِمّا نُرِيَنَّكَ يا محمدبَعضَ الَّذِي نَعِدُهُم من الرجعة وقيام القائم أَو نَتَوَفَّيَنَّكَقبل ذلك فَإِلَينا مَرجِعُهُم ثُمَّ اللّهُ شَهِيدٌ عَلى ما يَفعَلُونَ -قرآن-۳۷-۹۰-قرآن-۱۰۲-۱۲۱-قرآن-۱۴۲-۱۶۰-قرآن-۱۶۹-۱۹۰-قرآن-۲۱۶-۲۳۳-قرآن-۲۴۳-۳۰۱ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله قُل أَ رَأَيتُم إِن أَتاكُم عَذابُهُ بَياتاًيعنى ليلاأَو نَهاراً ما ذا يَستَعجِلُ مِنهُ المُجرِمُونَفهذا عذاب ينزل فى آخر الزمان على فسقة أهل القبلة وهم يجحدون نزول العذاب عليهم -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۲۴۰ قال على بن ابراهيم فى قوله أَ ثُمَّ إِذا ما وَقَعَ آمَنتُم بِهِ أى صدقتم فى الرجعة فيقال لهم آلآنَتؤمنون يعنى بأمير المؤمنين ع وَ قَد كُنتُم بِهِ تَستَعجِلُونَ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُواآل محمدحقهم ذُوقُوا عَذابَ الخُلدِ -قرآن-۳۴-۶۸-قرآن-۱۰۱-۱۰۵-قرآن-۱۳۸-۱۹۹-قرآن-۲۱۳-۲۳۴ قال على بن ابراهيم فى قوله أَ ثُمَّ إِذا ما وَقَعَ آمَنتُم بِهِ أى صدقتم فى الرجعة فيقال لهم آلآنَتؤمنون يعنى بأمير المؤمنين ع وَ قَد كُنتُم بِهِ تَستَعجِلُونَ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُواآل محمدحقهم ذُوقُوا عَذابَ الخُلدِ هَل تُجزَونَ إِلّا بِما كُنتُم تَكسِبُونَ ثم قال وَ يَستَنبِئُونَكَ يا محمد أهل مكة فى على أَ حَقٌّ هُوَ أى إمام قُل إِي وَ رَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّإمام ثم قال وَ لَو أَنَّ لِكُلِّ نَفسٍ ظَلَمَتآل محمدحقهم ما فِي الأَرضِجميعالَافتَدَت بِهِ فى ذلك الوقت يعنى الرجعة و قوله وَ أَسَرُّوا النَّدامَةَ لَمّا رَأَوُا العَذابَ وَ قُضِيَ بَينَهُم بِالقِسطِ وَ هُم لا يُظلَمُونَ -قرآن-۱-۴۲-قرآن-۵۲-۶۹-قرآن-۹۵-۱۰۶-قرآن-۱۱۶-۱۴۷-قرآن-۱۶۲-۱۹۳-قرآن-۲۰۷-۲۲۰-قرآن-۲۲۶-۲۳۹-قرآن-۲۷۶-۳۷۱ حدثنى محمد بن جعفر قال حدثنى محمد بن أحمد عن أحمد بن الحسين عن صالح بن أبى عمار عن الحسن بن موسى الخشاب عن رجل عن حماد بن عيسى عمن رواه عن أبى عبد الله ع قال سئل عن قول الله تبارك و تعالى وَ أَسَرُّوا النَّدامَةَ لَمّا رَأَوُا العَذابَ قال قيل له ماينفعهم أسرار الندامة وهم فى العذاب قال كرهوا شماتة الأعداء -روايت-۱-۲-روايت-۱۸۳-۳۳۹ و قوله أَلا إِنَّ لِلّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ الأَرضِ أَلا إِنَّ وَعدَ اللّهِ حَقٌّ وَ لكِنَّ أَكثَرَهُم لا يَعلَمُونَ هُوَ يُحيِي وَ يُمِيتُ وَ إِلَيهِ تُرجَعُونَفإنه محكم رجع إلى رواية على بن ابراهيم بن هاشم قال ثم قال يا أَيُّهَا النّاسُ قَد جاءَتكُم مَوعِظَةٌ مِن رَبِّكُم وَ شِفاءٌ لِما فِي الصُّدُورِ وَ هُدىً وَ رَحمَةٌ لِلمُؤمِنِينَ قال رسول الله ص والقرآن ثم قال قُللهم يا محمدبِفَضلِ اللّهِ وَ بِرَحمَتِهِ فَبِذلِكَ فَليَفرَحُوا هُوَ خَيرٌ مِمّا يَجمَعُونَ قال الفضل رسول الله ص ، ورحمته أمير المؤمنين ع فبذلك فليفرحوا، قال فليفرح شيعتنا هوخير مما أعطوا أعداؤنا من الذهب والفضة و قوله قُل أَ رَأَيتُم ما أَنزَلَ اللّهُ لَكُم مِن رِزقٍ فَجَعَلتُم مِنهُ حَراماً وَ حَلالًا قُل آللّهُ أَذِنَ لَكُم أَم عَلَى اللّهِ تَفتَرُونَ و هو ماأحلته وحرمته أهل الكتاب بقوله «وَ قالُوا ما فِي بُطُونِ هذِهِ الأَنعامِ خالِصَةٌ لِذُكُورِنا وَ مُحَرَّمٌ عَلى أَزواجِنا» و قوله «وَ جَعَلُوا لِلّهِ مِمّا ذَرَأَ مِنَ الحَرثِ وَ الأَنعامِ نَصِيباً... الآية»فاحتج الله عليهم فقال قُللهم «آللّهُ أَذِنَ لَكُم أَم عَلَى اللّهِ تَفتَرُونَ» و أما قوله وَ ما تَكُونُ فِي شَأنٍ وَ ما تَتلُوا مِنهُ مِن قُرآنٍمخاطبة لرسول الله ص وَ لا تَعمَلُونَ مِن عَمَلٍ إِلّا كُنّا عَلَيكُم شُهُوداً قال كان رسول الله ص إذاقرأ هذه الآية بكى بكاء -قرآن-۹-۱۶۱-قرآن-۲۲۹-۳۴۴-قرآن-۳۸۳-۳۸۵-قرآن-۳۹۸-۴۷۷-قرآن-۶۱۵-۷۵۱-قرآن-۷۹۵-۸۸۲-قرآن-۸۹۴-۹۵۹-قرآن-۹۹۴-۹۹۶-قرآن-۱۰۰۳-۱۰۴۹-قرآن-۱۰۶۳-۱۱۱۶-قرآن-۱۱۳۹-۱۱۹۵ [صفحه ۳۱۴] شديدا ومعنى قوله وَ ما تَكُونُ فِي شَأنٍ أى فى عمل نعمله خيرا أوشراوَ ما يَعزُبُ عَن رَبِّكَ أى لايغيب عنه مِن مِثقالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرضِ وَ لا فِي السَّماءِ وَ لا أَصغَرَ مِن ذلِكَ وَ لا أَكبَرَ إِلّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ و قوله الَّذِينَ آمَنُوا أى صدقواوَ كانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ البُشرى فِي الحَياةِ الدُّنيا وَ فِي الآخِرَةِ لا

تَبدِيلَ لِكَلِماتِ اللّهِ قال البشرى فى الحياة الدنيا الرؤيا الحسنة يراها المؤمن و فى الآخرة عندالموت و هوقول الله «الّذِينَ تَتَوَفّاهُمُ المَلائِكَةُ طَيّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيكُم ادخُلُوا الجَنّةَ» و قوله «لا تَبدِيلَ لِكَلِماتِ اللّهِ» أى لاتغير الإمامة والدليل على أن الكلمات الإمامة قوله «وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ»يعنى الإمامة و قوله وَ لا يَحزُنكَ قَولُهُم إِنّ العِزّةَ لِلّهِ جَمِيعاً هُوَ السّمِيعُ العَلِيمُ إلى قوله بِما كانُوا يَكفُرُونَفإنه محكم و قوله وَ اتلُ عَلَيهِمممخاطبة لمحمدص نَبَأَ نُوحٍ أى خبر نوح إِذ قالَ لِقَومِهِ يا قَومِ إِن كانَ كَبُرَ عَلَيكُم مَقامِي وَ تَذكِيرِي بِآياتِ اللّهِ فَعَلَى اللّهِ تَوَكّلتُ فَأَجمِعُوا أَمرَكُم وَ شُرَكاءَكُمالذين تعبدون ثُمّ لا يَكُن أَمرُكُم عَلَيكُم غُمّةً أى لاتغتمواثُمّ اقضُوا إِلَيّ أى ادعوا على وَ لا تُنظِرُونِ. -قرآن-۲۰-۴۲-قرآن-۷۳-۹۶-قرآن-۱۱۴-۲۲۵-قرآن-۲۳۴-۲۴۹-قرآن-۲۵۹-۳۶۰-قرآن-۴۵۷-۵۴۶-قرآن-۵۵۸-۵۸۶-قرآن-۶۴۹-۶۹۰-قرآن-۷۱۳-۷۹۰-قرآن-۸۰۲-۸۲۳-قرآن-۸۴۳-۸۵۸-قرآن-۸۷۴-۸۸۵-قرآن-۸۹۸-۱۰۴۸-قرآن-۱۰۶۳-۱۱۰۰-قرآن-۱۱۱۴-۱۱۳۲-قرآن-۱۱۴۷-۱۱۶۲

غرق فرعون

و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفرع فى قوله وَ قالَ مُوسى يا قَومِ إِن كُنتُم آمَنتُم بِاللّهِ فَعَلَيهِ تَوَكّلُوا إِن كُنتُم مُسلِمِينَ فَقالُوا عَلَى اللّهِ تَوَكّلنا رَبّنا لا تَجعَلنا فِتنَةً لِلقَومِ الظّالِمِينَ فإن قوم موسى استعبدهم آل فرعون وقالوا لو كان لهؤلاء على الله كرامة كمايقولون ماسلطنا عليهم فقال موسى لقومه ياقوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لاتجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۴۹۹ و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ أَوحَينا إِلى مُوسى وَ أَخِيهِ أَن تَبَوّءا لِقَومِكُما بِمِصرَ بُيُوتاً وَ اجعَلُوا بُيُوتَكُم قِبلَةًيعنى بيت المقدس -قرآن-۳۶-۱۴۱ حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك عن عباد بن يعقور[مقعود يعقوب][عن محمد بن يعفور] عن أبى جعفر -روايت-۱-۲ [صفحه ۳۱۵] عن أبى ابراهيم ع قال لماخافت بنو إسرائيل جبابرتها أوحى الله إلى موسى وهارون ع أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة قال أمروا أن يصلوا فى بيوتهم -روايت-۲۹-۱۷۴ و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ قالَ مُوسى رَبّنا إِنّكَ آتَيتَ فِرعَونَ وَ مَلَأَهُ زِينَةً أى ملكاوَ أَموالًا فِي الحَياةِ الدّنيا رَبّنا لِيُضِلّوا عَن سَبِيلِكَ أى يفتنوا الناس بالأموال والعطايا ليعبدوه و لايعبدوك رَبّنَا اطمِس عَلى أَموالِهِم أى أهلكهاوَ اشدُد عَلى قُلُوبِهِم فَلا يُؤمِنُوا حَتّى يَرَوُا العَذابَ الأَلِيمَ فقال الله عز و جل قَد أُجِيبَت دَعوَتُكُما فَاستَقِيما وَ لا تَتّبِعانّ سَبِيلَ الّذِينَ لا يَعلَمُونَ أى لاتتبعا طريق فرعون وأصحابه . -قرآن-۳۶-۹۸-قرآن-۱۰۷-۱۷۰-قرآن-۲۲۷-۲۵۵-قرآن-۲۶۶-۳۳۷-قرآن-۳۵۹-۴۴۲ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفرع فى قوله وَ جاوَزنا بِبَنِي إِسرائِيلَ البَحرَ فَأَتبَعَهُم فِرعَونُ وَ جُنُودُهُ بَغياً وَ عَدواً إلى قوله وَ أَنَا مِنَ المُسلِمِينَ فإن بنى إسرائيل قالوا يا موسى ادع الله أن يجعل لنا مما نحن فيه فرجا فدعا فأوحى الله إليه أن سر بهم ، قال يارب البحر أمامهم ، قال امض فإنى آمره أن يطيعك وينفرج لك ،فخرج موسى ببنى إسرائيل واتبعهم فرعون حتى إذاكاد أن يلحقهم ونظروا إليه و قدأظلهم ، قال موسى للبحر انفرج لى ، قال ماكنت لأفعل و قال بنو إسرائيل لموسى غررتنا وأهلكتنا فليتك تركتنا يستعبدنا آل فرعون و لم نخرج الآن نقتل قتلة، قال كلا إن معى ربى سيهدين واشتد على موسى ما كان يصنع به عامة قومه وقالوا يا موسى إنا لمدركون ،زعمت أن البحر ينفرج لنا حتى نمضى ونذهب و قدرهقنا فرعون وقومه وهم هؤلاء تراهم قددنوا منا،فدعا موسى ربه فأوحى الله إليه أن اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق البحر فمضى موسى وأصحابه حتى قطعوا البحر وأدركهم آل فرعون ، فلما نظروا إلى البحر قالوا لفرعون ماتعجب مما ترى قال أنافعلت هذافمروا وامضوا فيه ، فلما توسط فرعون و من معه أمر الله البحر فانطبق عليهم فغرقهم أجمعين ، فلما -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-ادامه دارد [صفحه ۳۱۶] أدرك فرعون الغرق قالَ آمَنتُ أَنّهُ لا إِلَهَ إِلّا الّذِي آمَنَت بِهِ

بَنُوا إِسرائِيلَ وَ أَنَا مِنَ المُسلِمِينَ -روايت-از قبل-١١٩ يقول الله آلآنَ وَ قَد عَصَيتَ قَبلُ وَ كُنتَ مِنَ المُفسِدِينَ يقول كنت من العاصين فَاليَومَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ قال إن قوم فرعون ذهبوا أجمعين فى البحر فلم ير منهم أحد هووافى البحر إلاهوى بجسمه إلى النار و أمافرعون فنبذه الله وحده فألقاه بالساحل لينظروا إليه وليعرفوه ليكون لمن خلفه آية ولئلا يشك أحد فى هلاكه وإنهم كانوا اتخذوه ربا فأراهم الله إياه جيفة ملقاة بالساحل ليكون لمن خلفه عبرة وعظة يقول الله وَ إِنّ كَثِيراً مِنَ النّاسِ عَن آياتِنا لَغافِلُونَ. -قرآن-١٣-٦٥-قرآن-٨٨-١١٧-قرآن-٤٤٠-٤٩٢ و قال على بن ابراهيم قال الصادق ع ماأتى جبرئيل رسول الله ص إلاكئيبا حزينا و لم يزل كذلك منذ أهلك الله فرعون فلما أمره الله بنزول هذه الآية«آلآنَ وَ قَد عَصَيتَ قَبلُ وَ كُنتَ مِنَ المُفسِدِينَ»نزل عليه و هوضاحك مستبشر، فقال له رسول الله ص ماأتيتنى ياجبرئيل إلا وتبينت الحزن فى وجهك حتى الساعة، قال يا محمد لماأغرق الله فرعون قال آمنت أنه لا إله إلا الله ألذى آمنت به بنو إسرائيل و أنا من المسلمين ،فأخذت حمأة فوضعتها فى فيه ثم قلت له الآن و قدعصيت قبل وكنت من المفسدين ، وعملت ذلك من غيرأمر الله خفت أن تلحقه الرحمة من الله ويعذبنى على مافعلت فلما كان الآن وأمرنى الله أن أؤدى إليك ماقلته أنالفرعون آمنت وعلمت أن ذلك كان لله رضى - روايت-١-٢-روايت-٤٣-٧٠٥ و قوله فَاليَومَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ فإن موسى ع أخبر بنى إسرائيل أن الله قدأغرق فرعون فلم يصدقوه فأمر الله البحر فلفظ به على ساحل البحر حتى رأوه ميتا و قوله وَ لَقَد بَوّأنا بَنِي إِسرائِيلَ مُبَوّأَ صِدقٍ قال ردهم إلى مصر وغرق فرعون -قرآن-٩-٣٨-قرآن-١٧٣-٢٢١ و قوله فَإِن كُنتَ فِي شَكّ مِمّا أَنزَلنا إِلَيكَ فَسئَلِ الّذِينَ يَقرَؤُنَ الكِتابَ مِن قَبلِكَيعنى الأنبياء -قرآن-٩-٩٩ حدثنى أبى عن عمرو[عمران] بن سعيد الراشدى عن ابن مسكان عن أبى عبد الله ع قال لماأسرى برسول الله ص إلى السماء فأوحى -روايت-١-٢-روايت-٨٩-ادامه دارد [صفحه ٣١٧] الله إليه فى على ص ماأوحى مايشاء من شرفه وعظمه عند الله ورد إلى البيت المعمور وجمع له النبيين فصلوا خلفه عرض فى نفس رسول الله ص من عظم ماأوحى إليه فى على ع فأنزل الله «فَإِن كُنتَ فِي شَكّ مِمّا أَنزَلنا إِلَيكَ فَسئَلِ الّذِينَ يَقرَؤُنَ الكِتابَ مِن قَبلِكَ»يعنى الأنبياء فقد أنزلنا عليهم فى كتبهم من فضله ماأنزلنا فى كتابك لَقَد جاءَكَ الحَقّ مِن رَبّكَ فَلا تَكُونَنّ مِنَ المُمتَرِينَ وَ لا تَكُونَنّ مِنَ الّذِينَ كَذّبُوا بِآياتِ اللّهِ فَتَكُونَ مِنَ الخاسِرِينَ فقال الصادق ع فو الله ماشك و ماسأل -روايت-از قبل-٥٤١ و قوله إِنّ الّذِينَ حَقّت عَلَيهِم كَلِمَتُ رَبّكَ لا يُؤمِنُونَ وَ لَو جاءَتهُم كُلّ آيَةٍ حَتّى يَرَوُا العَذابَ الأَلِيمَ قال الذين جحدوا أمير المؤمنين ع و قوله «إِنّ الّذِينَ حَقّت عَلَيهِم كَلِمَتُ رَبّكَ لا يُؤمِنُونَ» قال عرضت عليهم الولاية و قدفرض الله عليهم الإيمان بهافلم يؤمنوا بها. و قوله فَلَو لا كانَت قَريَةٌ آمَنَت فَنَفَعَها إِيمانُها إِلّا قَومَ يُونُسَ لَمّا آمَنُوا كَشَفنا عَنهُم عَذابَ الخِزيِ فِي الحَياةِ الدّنيا وَ مَتّعناهُم إِلى حِينٍ -قرآن-٩-١٢٦-قرآن-١٧٢-٢٢٩-قرآن-٣١٤-٤٧٤ فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن جميل قال قال لى أبو عبد الله ع مارد الله العذاب إلا عن قوم يونس ، و كان يونس يدعوهم إلى الإسلام فيأبوا ذلك ،فهم أن يدعو عليهم و كان فيهم رجلان عابد وعالم ، و كان اسم أحدهما مليخا والآخر اسمه روبيل ،فكان العابد يشير على يونس بالدعاء عليهم و كان العالم ينهاه و يقول لاتدع عليهم فإن الله يستجيب لك و لايحب هلاك عباده فقبل قول العابد و لم يقبل من العالم ،فدعا عليهم فأوحى الله عز و جل إليه يأتيهم العذاب فى سنة كذا وكذا فى شهر كذا وكذا فى يوم كذا وكذا فلما قرب الوقت خرج يونس من بينهم مع العابد وبقى العالم فيها فلما كان فى ذلك اليوم نزل العذاب فقال العالم لهم ياقوم افزعوا إلى الله فلعله يرحمكم ويرد العذاب عنكم ،فقالوا كيف نصنع قال اجتمعوا واخرجوا إلى المفازة وفرقوا بين النساء والأولاد و بين -روايت-١-٢-روايت-٥٢-ادامه دارد [صفحه ٣١٨] الإبل وأولادها و بين البقر وأولادها و بين الغنم وأولادها ثم ابكوا وادعوا فذهبوا وفعلوا ذلك وضجوا وبكوا فرحمهم الله وصرف عنهم العذاب وفرق العذاب على الجبال و قد كان نزل وقرب منهم ،فأقبل يونس لينظر كيف أهلكهم الله فرأى الزارعين يزرعون فى أرضهم ، قال لهم مافعل قوم يونس فقالوا له و لم يعرفوه إن يونس دعا عليهم فاستجاب الله له ونزل العذاب عليهم فاجتمعوا

وبكوا ودعوا فرحمهم الله وصرف ذلك عنهم وفرق العذاب على الجبال فهم إذايطلبون يونس ليؤمنوا به ،فغضب يونس ومر على وجهه مغاضبا لله كماحكى الله حتى انتهى إلى ساحل البحر فإذاسفينة قدشحنت وأرادوا أن يدفعوها فسألهم يونس أن يحملوه فحملوه ، فلما توسطوا البحر بعث الله حوتا عظيما فحبس عليهم السفينة من قدامها فنظر إليه يونس ففزع منه وصار إلى مؤخر السفينة فدار إليه الحوت وفتح فاه فخرج أهل السفينة فقالوا فينا عاص فتساهموا فخرج سهم يونس و هوقول الله عز و جل «فَساهَمَ فَكانَ مِنَ المُدحَضِينَ»فأخرجوه فألقوه فی البحر فالتقمه الحوت ومر به فی الماء -روايت-از قبل-٩۶۴

أسف يونس على آل عمران

و قدسأل بعض اليهود أمير المؤمنين ع عن سجن طاف أقطار الأرض بصاحبه ، فقال يايهودی أماالسجن ألذی طاف أقطار الأرض بصاحبه فإنه الحوت ألذی حبس يونس فی بطنه فدخل فی بحر القلزم ثم خرج إلى بحر مصر ثم دخل فی بحر طبرستان ثم خرج فی دجلة الغورا ثم مرت به تحت الأرض حتی لحقت بقارون ، و كان قارون هلك فی أيام موسی ووكل الله به ملكا يدخله فی الأرض كل يوم قامة رجل و كان يونس فی بطن الحوت يسبح الله ويستغفره فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به أنظرنی فإنی أسمع كلام آدمی فأوحی الله إلى الملك الموكل به أنظره فأنظره ثم قال قارون من أنت قال يونس أناالمذنب الخاطئ يونس بن متی قال فما فعل الشديد الغضب لله موسی بن عمران -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ٣١٩] قال هيهات هلك . قال فما فعل الرءوف الرحيم على قومه هارون بن عمران ، قال هلك قال فما فعلت كلثم بنت عمران التی كانت سميت لی قال هيهات مابقی من آل عمران أحد، فقال قارون وا أسفی على آل عمران فشكر الله له ذلك فأمر الله الملك الموكل به أن يرفع عنه العذاب أيام الدنيا،فرفع عنه فلما رأی يونس ذلك فنادی فی الظلمات أن لاإله إلا أنت سبحانك إنی كنت من الظالمين ،فاستجاب الله له وأمر الحوت أن تلفظه فلفظته على ساحل البحر و قدذهب جلده ولحمه وأنبت الله عليه شجرة من يقطين وهی الدباء فأظلته من الشمس فشكر، ثم أمر الله الشجرة فتنحت عنه ووقع الشمس عليه فجزع فأوحی الله إليه يايونس لم لم ترحم مائة ألف أويزيدون و أنت تجزع من ألم ساعة فقال يارب عفوك عفوك ،فرد الله عليه بدنه ورجع إلى قومه وآمنوا به -روايت-از قبل-٧۶٣ و هو قوله فَلَو لا كانَت قَريَةٌ آمَنَت فَنَفَعَها إِيمانُها إِلّا قَومَ يُونُسَ لَمّا آمَنُوا كَشَفنا عَنهُم عَذابَ الخِزيِ فِي الحَياةِ الدّنيا وَ مَتّعناهُم إِلی حِينٍ وقالوا مكث يونس فی بطن الحوت تسع ساعات ثم قال الله لنبيه ص وَ لَو شاءَ رَبّكَ لَآمَنَ مَن فِي الأَرضِ كُلّهُم جَمِيعاً أَ فَأَنتَ تُكرِهُ النّاسَ حَتّی يَكُونُوا مُؤمِنِينَيعنی لوشاء الله أن يجبر الناس كلهم على الإيمان لفعل . -قرآن-١٢-١٧٢-قرآن-٢۴٢-٣۵۴ و فی رواية أبی الجارود عن أبی جعفر ع قال لبث يونس فی بطن الحوت ثلاثة أيام ونادی فی الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر أن لاإله إلا أنت سبحانك [تبت إليك]إنی كنت من الظالمين ،فاستجاب الله له فأخرجه الحوت إلى الساحل ثم قذفه فألقاه بالساحل وأنبت الله عليه شجرة من يقطين و هوالقرع فكان يمصه ويستظل به وبورقه و كان تساقط شعره ورق جلده و كان يونس يسبح ويذكر الله الليل والنهار فلما أن قوی واشتد بعث الله دودة فأكلت أسفل القرع فذبلت القرعة ثم يبست فشق ذلك على يونس فظل حزينا فأوحی -روايت-١-٢-روايت-۴٨-ادامه دارد [صفحه ٣٢٠] الله إليه ما لك حزينا يايونس قال يارب هذه الشجرة التی كانت تنفعنی سلطت عليها دودة فيبست ، قال يايونس أحزنت لشجرة لم تزرعها و لم تسقها و لم تعی بها أن يبست حين استغنيت عنها و لم تحزن لأهل نينوی أكثر من مائة ألف أردت أن ينزل عليهم العذاب إن أهل نينوی قدآمنوا واتقوا فارجع إليهم ،فانطلق يونس إلى قومه فلما دنا من نينوی استحيا أن يدخل فقال لراع لقيه ،ائت أهل نينوی فقل لهم إن هذايونس قدجاء قال الراعی أتكذب أ ماتستحيي ويونس قدغرق فی البحر وذهب ، قال

له یونس أللهم إن هذه الشاة تشهد لک أنی یونس فنطقت الشاة بأنه یونس ، فلما أتی الراعی قومه وأخبره أخذوه وهموا بضربه ، فقال إن لی بینة بما أقول قالوا من یشهد قال هذه الشاة تشهد فشهدت أنه صادق و أن یونس قدرده الله إلیهم فخرجوا یطلبونه فوجدوه فجاءوا به وآمنوا وحسن إیمانهم فمتعهم الله إلی حین و هوالموت وأجارهم من ذلک العذاب -روایت-از قبل-۸۴۷. و قوله قُلِ انظُرُوا ما ذا فِی السّماواتِ وَ الأَرضِ وَ ما تغُنیِ الآیاتُ وَ النّذُرُ عَن قَومٍ لا یُؤمِنُونَ -قرآن-۱۰-۱۱۲ أخبرنی الحسین بن محمد عن المعلی بن محمد قال حدثنی أحمد بن محمد بن [عن] عبد الله عن أحمد بن هلال عن أمیة بن علی عن داود بن کثیر الرقی قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله «وَ ما تغُنیِ الآیاتُ وَ النّذُرُ عَن قَومٍ لا یُؤمِنُونَ» قال الآیات الأئمة والنذر الأنبیاء ع -روایت-۱-۲-روایت-۱۵۵-۲۹۰ و قال علی بن ابراهیم فی قوله قُل یا محمدیا أَیّهَا النّاسُ إِن کُنتُم فِی شَکّ مِن دیِنیِ فَلا أَعبُدُ الّذِینَ تَعبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ وَ لکِن أَعبُدُ اللّهَ الّذِی یَتَوَفّاکُمفإنه محکم و قوله وَ لا تَدعُ مِن دُونِ اللّهِ ما لا یَنفَعُکَ وَ لا یَضُرّکَ فَإِن فَعَلتَ فَإِنّکَ إِذاً مِنَ الظّالِمِینَفإنه مخاطبة للنبی ص والمعنی الناس ثم قال قُل یا أَیّهَا النّاسُ قَد جاءَکُمُ الحَقّ مِن رَبّکُم فَمَنِ اهتَدی فَإِنّما یهَتدَیِ لِنَفسِهِ وَ مَن ضَلّ فَإِنّما یَضِلّ عَلَیها وَ ما أَنَا عَلَیکُم بِوَکِیلٍ أی -قرآن-۳۶-۳۸-قرآن-۴۷-۱۸۹-قرآن-۲۰۹-۳۱۴-قرآن-۳۶۲-۵۲۵ [صفحه ۳۲۱] لست بوکیل علیکم أحفظ أعمالکم إنما علی أن أدعوکم ثم قال وَ اتّبِع یا محمدما یُوحی إِلَیکَ وَ اصبِر حَتّی یَحکُمَ اللّهُ وَ هُوَ خَیرُ الحاکِمِینَ. -قرآن-۶۳-۷۱-قرآن-۸۰-۱۵۱

۱۱-سورة هود مکیة مائة واثنتان وعشرون آیة ۱۲۲

اشاره

بسم اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ الر کِتابٌ أُحکِمَت آیاتُهُ ثُمّ فُصّلَت مِن لَدُن حَکِیمٍ خَبِیرٍیعنی من عند الله أَلّا تَعبُدُوا إِلّا اللّهَ إِنّنِی لَکُم مِنهُ نَذِیرٌ وَ بَشِیرٌ وَ أَنِ استَغفِرُوا رَبّکُم ثُمّ تُوبُوا إِلَیهِ یُمَتّعکُم مَتاعاً حَسَناً إِلی أَجَلٍ مُسَمّی وَ یُؤتِ کُلّ ذیِ فَضلٍ فَضلَهُ و هومحکم ، -قرآن-۱-۹۸-قرآن-۱۱۸-۳۱۴ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع «الر کِتابٌ أُحکِمَت آیاتُهُ» قال هوالقرآن «مِن لَدُن حَکِیمٍ خَبِیرٍ» قال من عندحکیم خبیر«وَ أَنِ استَغفِرُوا رَبّکُم»یعنی المؤمنین قوله «وَ یُؤتِ کُلّ ذیِ فَضلٍ فَضلَهُ»فهو علی بن أبی طالب ع و قوله وَ إِن تَوَلّوا فَإِنّی أَخافُ عَلَیکُم عَذابَ یَومٍ کَبِیرٍ قال الدخان والصیحة و قوله أَلا إِنّهُم یَثنُونَ صُدُورَهُم لِیَستَخفُوا مِنهُ یقول یکتمون ما فی صدورهم من بغض علی -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۴۳۹ و قال رسول الله ص إن آیة المنافق بغض علی -روایت-۱-۲-روایت-۲۵-۵۲ فکان قوم یظهرون المودة لعلی(ع) عند النبی ص ویسرون بغضه فقال أَلا حِینَ یَستَغشُونَ ثِیابَهُمفإنه کان إذاحدث بشیء من فضل علی بن أبی طالب (ع) أوتلا علیهم ماأنزل الله فیه نفضوا ثیابهم ثم قاموا یقول الله یَعلَمُ ما یُسِرّونَ وَ ما یُعلِنُونَحین قاموإِنّهُ عَلِیمٌ بِذاتِ الصّدُورِ و قوله وَ ما مِن دَابّةٍ فِی الأَرضِ إِلّا عَلَی اللّهِ رِزقُها یقول یکفل بأرزاق الخلق قوله وَ یَعلَمُ مُستَقَرّها یقول حیث یأوی باللیل وَ مُستَودَعَهاحیث یموت و قوله وَ هُوَ الّذِی خَلَقَ السّماواتِ وَ الأَرضَ فِی سِتّةِ أَیّامٍ وَ کانَ عَرشُهُ عَلَی الماءِ و ذلک فی مبتدإ الخلق ، إن الرب تبارک و تعالی خلق الهواء ثم خلق القلم فأمره أن یجری فقال یارب بما -قرآن-۷۱-۱۰۲-قرآن-۲۲۵-۲۶۱-قرآن-۲۷۲-۳۰۲-قرآن-۳۱۱-۳۶۶-قرآن-۳۹۹-۴۲۰-قرآن-۴۴۵-۴۵۹-قرآن-۴۷۸-۵۶۸ [صفحه ۳۲۲] أجری فقال بما هوکائن ثم خلق الظلمة من الهواء وخلق النور من الهواء وخلق الماء من الهواء وخلق العرش من الهواء وخلق العقیم من الهواء و هوالریح الشدید وخلق النار من الهواء وخلق الخلق کلهم من هذه الستة التی خلقت من الهواء فسلط العقیم علی الماء فضربته فأکثرت الموج والزبد وجعل یثور دخانه فی الهواء فلما بلغ الوقت ألذی أراد قال للزبد

اجمد فجمد و قال للموج اجمد فجمد فجعل الزبد أرضا وجعل الموج جبالا رواسی للأرض فلما أجمدها قال للروح والقدرة سويا عرشی إلی السماء فسويا عرشه إلی السماء و قال للدخان اجمد فجمد ثم قال له ازفر فزفر فناداها و الأرض جميعا ائتيا طوعا أوكرها قالتا أتينا طائعين فقضاهن سبع سماوات فی يومين و من الأرض مثلهن ، فلما أخذ فی رزق خلقه خلق السماء وجناتها والملائكة يوم الخميس وخلق الأرض يوم الأحد وخلق دواب البحر والبر يوم الإثنين وهما اليومان اللذان يقول الله إنكم لتكفرون بالذی خلق الأرض فی يومين وخلق الشجر ونبات الأرض وأنهارها و ما فيها والهوام فی يوم الثلاثاء وخلق الجان و هو أبوالجن فی يوم السبت وخلق الطير يوم الأربعاء وخلق آدم فی ست ساعات من يوم الجمعة فهذه الستة الأيام خلق الله السماوات و الأرض و مابينهما. قال علی بن ابراهيم فی قوله لِيَبلُوَكُم أَيّكُم أَحسَنُ عَمَلًاامعطوف علی قوله «الر كِتابٌ أُحكِمَت آياتُهُ ثُمّ فُصّلَت مِن لَدُن حَكِيمٍ خَبِيرٍلِيَبلُوَكُم أَيّكُم أَحسَنُ عَمَلًا» و قوله وَ لَئِن أَخّرنا عَنهُمُ العَذابَ إِلی أُمّةٍ مَعدُودَةٍ قال إن متعناهم فی هذه الدنيا إلی خروج القائم فنردهم ونعذبهم لَيَقُولُنّ ما يَحبِسُهُ أی يقولون -قرآن-۱۱۴۳-۱۱۷۸-قرآن-۱۱۹۸-۱۲۶۳-قرآن-۱۲۶۴-۱۲۹۹-قرآن-۱۳۰۹-۱۳۶۴-قرآن-۱۴۳۲-۱۴۵۵ [صفحه ۳۲۳] أما لايقوم القائم و لايخرج ، علی حد الاستهزاء فقال الله أَلا يَومَ يَأتِيهِم لَيسَ مَصرُوفاً عَنهُم وَ حاقَ بِهِم ما كانُوا بِهِ يَستَهزِؤُنَ -قرآن-۶۱-۱۴۵

معانی الأمة

أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد عن علی بن الحكم عن سيف عن حسان عن هشام بن عمار عن أبيه و كان من أصحاب علی ع عن علی ع فی قوله تعالی «وَ لَئِن أَخّرنا عَنهُمُ العَذابَ إِلی أُمّةٍ مَعدُودَةٍ لَيَقُولُنّ ما يَحبِسُهُ» قال الأمة المعدودة أصحاب القائم الثلاث مائة والبضعة عشر -روايت-۱-۲-روايت-۱۴۹-۳۱۰ ، قال علی بن ابراهيم والأمة فی كتاب الله علی وجوه كثيرة فمنه المذهب و هو قوله «كانَ النّاسُ أُمّةً واحِدَةً» أی علی مذهب واحد، و منه الجماعة من الناس و هو قوله «وَجَدَ عَلَيهِ أُمّةً مِنَ النّاسِ يَسقُونَ» أی جماعة، و منه الواحد قدسماه الله أمة قوله «إِنّ اِبراهِيمَ كانَ أُمّةً قانِتاً لِلّهِ حَنِيفاً» و منه جميع أجناس الحيوان و هو قوله «وَ إِن مِن أُمّةٍ إِلّا خَلا فِيها نَذِيرٌ» و منه أمة محمدص و هو قوله «كَذلِكَ أَرسَلناكَ فِي أُمّةٍ قَد خَلَت مِن قَبلِها أُمَمٌ» وهی أمة محمدص و منه الوقت و هو قوله «وَ قالَ الّذِی نَجا مِنهُما وَ ادّكَرَ بَعدَ أُمّةٍ» أی بعدوقت و قوله إلی أمة معدودة،يعنی به الوقت و منه الخلق كله و هو قوله «وَ تَری كُلّ أُمّةٍ جاثِيَةً كُلّ أُمّةٍ تُدعی إِلی كِتابِهَا»، و قوله «يَومَ نَبعَثُ مِن كُلّ أُمّةٍ شَهِيداً ثُمّ لا يُؤذَنُ لِلّذِينَ كَفَرُوا وَ لا هُم يُستَعتَبُونَ» ومثله كثير. -قرآن-۹۱-۱۱۸-قرآن-۱۷۸-۲۲۰-قرآن-۲۷۰-۳۲۰-قرآن-۳۶۳-۴۰۴-قرآن-۴۳۷-۴۹۴-قرآن-۵۳۹-۵۸۹-قرآن-۶۷۳-۷۳۳-قرآن-۷۴۶-۸۴۲ و قوله وَ لَئِن أَذَقنَا الإِنسانَ مِنّا رَحمَةً ثُمّ نَزَعناها مِنهُ إِنّهُ لَيَؤُسٌ كَفُورٌ وَ لَئِن أَذَقناهُ نَعماءَ بَعدَ ضَرّاءَ مَسّتهُ لَيَقُولَنّ ذَهَبَ السّيّئاتُ عَنّی إِنّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ قال إذاأغنی الله العبد ثم افتقر أصابه الإياس والجزع والهلع فإذاكشف الله عنه ذلك فرح و قال ذهب السيئات عنی إنه لفرح فخور ثم قال إِلّا الّذِينَ صَبَرُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ قال صبروا فی الشدة وعملوا الصالحات فی الرخاء. قوله فَلَعَلّكَ تارِكٌ بَعضَ ما يُوحی إِلَيكَ وَ ضائِقٌ بِهِ صَدرُكَ أَن يَقُولُوا لَو لا أُنزِلَ عَلَيهِ كَنزٌ أَو جاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنّما أَنتَ نَذِيرٌ وَ اللّهُ عَلی كُلّ شَیءٍ وَكِيلٌ -قرآن-۹-۲۰۴-قرآن-۳۴۹-۳۹۵-قرآن-۴۴۹-۶۳۲ فإنه -روايت-۱-۲ [صفحه ۳۲۴] حدثنی أبی عن النضر بن سويد عن يحيی الحلبی عن ابن مسكان عن عمارة بن سويد عن أبی عبد الله ع أنه قال سبب نزول هذه الآية أن رسول الله ص خرج ذات يوم فقال لعلی يا علی إنی سألت الله الليلة بأن يجعلك وزيری ففعل وسألته أن يجعلك وصيی ففعل وسألته أن يجعلك خليفتی فی أمتی ففعل فقال رجل من أصحابه المنافقين و الله لصاع من تمر فی شن بال أحب إلی مما سأل محمدربه أ لاسأله ملكا يعضده أومالا يستعين به علی ما فيه و و الله مادعا عليا قط

إلى حق أو إلى باطل إلاأجابه فأنزل الله على رسوله «فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعضَ ما يُوحى إِلَيكَالآيـة -روايت-۱۱۳-۵۷۷» و قوله أَم يَقُولُونَ افتَراهُ قُل فَأتُوا بِعَشرِ سُوَرٍ مِثلِهِ مُفتَرَياتٍ وَ ادعُوا مَنِ استَطَعتُم مِن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُم صادِقِينَيعنى قولهم إن الله لم يأمره بولاية علي ع وإنما يقول من عنده فيه فقال الله عز و جل فَإِلَّم يَستَجِيبُوا لَكُم فَاعلَمُوا أَنَّما أُنزِلَ بِعِلمِ اللّهِ أى ولاية أمير المؤمنين ع من عند الله و قوله مَن كانَ يُرِيدُ الحَياةَ الدُّنيا وَ زِينَتَها نُوَفِّ إِلَيهِم أَعمالَهُم فِيها وَ هُم فِيها لا يُبخَسُونَ أُولئِكَ الَّذِينَ لَيسَ لَهُم فِي الآخِرَةِ إِلَّا النّارُ قال من عمل الخير على أن يعطيه الله ثوابه فى الدنيا أعطاه ثوابه فى الدنيا و كان له فى الآخرة النار و قوله أَ فَمَن كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ وَ يَتلُوهُ شاهِدٌ مِنهُ وَ مِن قَبلِهِ كِتابُ مُوسى إِماماً وَ رَحمَةً أُولئِكَ يُؤمِنُونَ بِهِ إلى قوله لا يُؤمِنُونَ -قرآن-۱۰-۱۴۳-قرآن-۲۳۸-۳۰۴-قرآن-۳۵۴-۵۱۷-قرآن-۶۳۳-۷۶۷-قرآن-۷۷۹-۷۹۱ فإنه حدثنى أبى عن يحيى بن أبى عمران عن يونس عن أبى بصير والفضيل عن أبى جعفر ع قال إنما نزلت أَ فَمَن كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ،يعنى رسول الله ص ويتلوه شاهد منه إماما ورحمة و من قبله كتاب موسى أولئك يؤمنون به فقدموا وأخروا فى التأليف -روايت-۱-۲-روايت-۹۷-۲۶۲ و قوله وَ مَن أَظلَمُ مِمَّنِ افتَرى عَلَى اللّهِ كَذِباً أُولئِكَ يُعرَضُونَ عَلى رَبِّهِم وَ يَقُولُ الأَشهادُ هؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا -قرآن-۹-۱۳۷ و قوله وَ مَن أَظلَمُ مِمَّنِ افتَرى عَلَى اللّهِ كَذِباً أُولئِكَ يُعرَضُونَ عَلى رَبِّهِم وَ يَقُولُ الأَشهادُ هؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلى رَبِّهِميعنى بالأشهاد الأئمة ع أَلا لَعنَةُ اللّهِ عَلَى الظّالِمِينَلآل محمدص حقهم و قوله الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَ يَبغُونَها عِوَجاًيعنى يصدون عن طريق الله وهى الإمامة«وَ يَبغُونَها عِوَجاً»يعنى حرفوها إلى غيرها و قوله ما كانُوا يَستَطِيعُونَ السَّمعَ قال ماقدروا أن يسمعوا بذكر أمير المؤمنين ع و قوله أُولئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم وَ ضَلَّ أى بطل عَنهُم ما كانُوا يَفتَرُونَيعنى يوم القيامة بطل الذين دعوا غير أمير المؤمنين ع و قال إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ وَ أَخبَتُوا إِلى رَبِّهِم أى تواضعوا لله وعبدوه و قوله مَثَلُ الفَرِيقَينِ كَالأَعمى وَ الأَصَمِّ وَ البَصِيرِ وَ السَّمِيعِ هَل يَستَوِيانِ مَثَلًا أَ فَلا تَذَكَّرُونَيعنى المؤمنين والخاسرين -قرآن-۱-۱۳-قرآن-۳۸-۷۵-قرآن-۱۰۱-۱۵۹-قرآن-۲۰۲-۲۲۲-قرآن-۲۵۴-۲۸۴-قرآن-۳۳۹-۳۸۳-قرآن-۳۹۲-۴۱۸-قرآن-۴۸۲-۵۵۲-قرآن-۵۸۵-۶۹۵

قصة نوح

و قوله إِلَّا الَّذِينَ هُم أَراذِلُنا بادِيَ الرَّأيِ وَ ما نَرى لَكُم عَلَينا مِن فَضلٍيعنى الفقراء والمساكين الذين تراهم بادى الرأىفَعُمِّيَت عَلَيكُمالأنباء أى اشتبهت عليكم حتى لم تعرفوها و لم تفهموهاوَ يا قَومِ لا أَسئَلُكُم عَلَيهِ مالًا إِن أَجرِيَ إِلَّا عَلَى اللّهِ وَ ما أَنَا بِطارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُم مُلاقُوا رَبِّهِم أى الفقراء الذين آمنوا به قوله وَ يا قَومِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ اللّهِ إِن طَرَدتُهُم أَ فَلا تَذَكَّرُونَ وَ لا أَقُولُ لَكُم عِندِي خَزائِنُ اللّهِ وَ لا أَعلَمُ الغَيبَ إلى قوله لِلَّذِينَ تَزدَرِي أَعيُنُكُم أى تقصر أعينكم عنهم وتستحقرونهم لَن يُؤتِيَهُمُ اللّهُ خَيراً اللّهُ أَعلَمُ بِما فِي أَنفُسِهِم إِنِّي إِذاً لَمِنَ الظّالِمِينَ و قوله وَ أُوحِيَ إِلى نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤمِنَ مِن قَومِكَ إِلَّا مَن قَد آمَنَ فَلا تَبتَئِس بِما كانُوا يَفعَلُونَ -قرآن-۹-۸۹-قرآن-۱۴۱-۱۵۸-قرآن-۲۱۳-۳۴۶-قرآن-۳۸۱-۵۲۰-قرآن-۵۳۲-۵۶۱-قرآن-۵۹۷-۶۹۳-قرآن-۷۰۲-۸۱۱ فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن ابن سنان عن أبى عبد الله ع قال بقى نوح فى قومه ثلاث مائة سنة يدعوهم إلى الله فلم يجيبوه فهم أن يدعوا عليهم ،فوافاه عندطلوع الشمس اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة سماء الدنيا وهم العظماء من الملائكة، فقال لهم نوح من أنتم فقالوا نحن اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة سماء الدنيا و إن مسيرة غلظ سماء الدنيا خمسمائة عام و من سماء الدنيا إلى الدنيا مسيرة خمسمائة عام -روايت-۱-۲-روايت-۷۹-ادامه دارد [صفحه ۳۲۶] وخرجنا[أخرجنا الله] عندطلوع الشمس ووافيناك فى هذاالوقت فنسألك أن لاتدعو على قومك ، فقال نوح قدأجلتهم ثلاث مائة سنة، فلما أتى عليهم ستمائة سنة و لم يؤمنوا هم أن يدعو عليهم فوافاه اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة السماء الثانية

فقال نوح من أنتم قالوا نحن اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة السماء الثانية وغلظ السماء الثانية مسيرة خمسمائة عام و من السماء الثانية إلى سماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام وغلظ سماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام و من سماء الدنيا إلى الدنيا مسيرة خمسمائة عام خرجنا عندطلوع الشمس ووافيناك ضحوة نسألك أن لاتدعو على قومك فقال نوح قدأجلتهم ثلاث مائة سنة. فلما أتى عليهم تسعمائة سنة هم أن يدعو عليهم فأنزل الله عز و جل «أَنّهُ لَن يُؤمِنَ مِن قَومِكَ إِلّا مَن قَد آمَنَ فَلا تَبتَئِس بِما كانُوا يَفعَلُونَ» فقال نوح «رَبّ لا تَذَر عَلَى الأَرضِ مِنَ الكافِرِينَ دَيّاراً إِنّكَ إِن تَذَرهُم يُضِلّوا عِبادَكَ وَ لا يَلِدُوا إِلّا فاجِراً كَفّاراً»فأمره الله أن يغرس النخل فكان قومه يمرون به فيسخرون منه ويستهزءون به ويقولون شيخ قدأتى له تسعمائة سنة يغرس النخل وكانوا يرمونه بالحجارة فلما أتى لذلك خمسون سنة وبلغ النخل واستحكم أمر بقطعه فسخروا منه وقالوا بلغ النخل مبلغه و هو قوله وَ كُلّما مَرّ عَلَيهِ مَلَأٌ مِن قَومِهِ سَخِرُوا مِنهُ قالَ إِن تَسخَرُوا مِنّا فَإِنّا نَسخَرُ مِنكُم كَما تَسخَرُونَ فَسَوفَ تَعلَمُونَفأمره الله أن ينحت السفينة وأمر جبرئيل أن ينزل عليه ويعلمه كيف يتخذها فقدر طولها فى الأرض ألفا ومائتى ذراع ، وعرضها ثمان مائة ذراع وطولها فى السماء ثمانون ذراعا فقال يارب من يعيننى على اتخاذها فأوحى الله إليه ناد فى قومك من أعاننى عليها ونجر منها شيئا صار ماينجره ذهبا وفضة،فنادى نوح فيهم بذلك فأعانوه عليها وكانوا يسخرون منه ويقولون ينحت سفينة فى البر -روايت-از قبل-١٦٩٣ قال حدثنى أبى عن صفوان عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال لما -روايت-١-٢-روايت-٦٩-ادامه دارد [صفحه ٣٢٧] أراد الله عز و جل هلاك قوم نوح عقم أرحام النساء أربعين سنة فلم يولد فيهم مولود فلما فرغ نوح من اتخاذ السفينة أمره الله أن ينادى بالسريانية لايبقى بهيمة و لاحيوان إلاحضر،فأدخل من كل جنس من أجناس الحيوان زوجين فى السفينة و كان الذين آمنوا به من جميع الدنيا ثمانين رجلا فقال الله عز و جل احمِل فِيها مِن كُلّ زَوجَينِ اثنَينِ وَ أَهلَكَ إِلّا مَن سَبَقَ عَلَيهِ القَولُ وَ مَن آمَنَ وَ ما آمَنَ مَعَهُ إِلّا قَلِيلٌ و كان نجر السفينة فى مسجد الكوفة[المدينة] فلما كان فى اليوم ألذى أراد الله هلاكهم كانت امرأة نوح تخبز فى الموضع ألذى يعرف بفار التنور فى مسجد الكوفة و قد كان نوح اتخذ لكل ضرب من أجناس الحيوان موضعا فى السفينة وجمع لهم فيها مايحتاجون من الغذاء،فصاحت امرأته لمافار التنور فجاء نوح إلى التنور فوضع عليها طينا وختمه حتى أدخل جميع الحيوان السفينة ثم جاء إلى التنور ففض الخاتم ورفع الطين وانكسفت الشمس وجاء من السماء ماء منهمر صب بلا قطر وتفجرت الأرض عيونا و هو قوله عز و جل «فَفَتَحنا أَبوابَ السّماءِ بِماءٍ مُنهَمِرٍ وَ فَجّرنَا الأَرضَ عُيُوناً فَالتَقَى الماءُ عَلى أَمرٍ قَد قُدِرَ وَ حَمَلناهُ عَلى ذاتِ أَلواحٍ وَ دُسُرٍ» فقال الله عز و جل اركَبُوا فِيها بِسمِ اللّهِ مَجراها وَ مُرساها يقول مجريها أى مسيرها ومرسيها أى موقفها فدارت السفينة ونظر نوح إلى ابنه يقع ويقوم فقال له يا بُنَيّ اركَب مَعَنا وَ لا تَكُن مَعَ الكافِرِينَ فقال ابنه كماحكى الله عز و جل سَآوِي إِلى جَبَلٍ يَعصِمُنِي مِنَ الماءِ قالَنوح لا عاصِمَ اليَومَ مِن أَمرِ اللّهِ إِلّا مَن رَحِمَ الله ثم قال نوح رَبّ إِنّ ابنِي مِن أَهلِي وَ إِنّ وَعدَكَ الحَقّ وَ أَنتَ أَحكَمُ الحاكِمِينَ فقال الله يا نُوحُ إِنّهُ لَيسَ مِن أَهلِكَ إِنّهُ عَمَلٌ غَيرُ صالِحٍ فَلا تَسئَلنِ ما لَيسَ لَكَ بِهِ عِلمٌ إِنِيّ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الجاهِلِينَ فقال نوح كماحكى الله رَبّ إِنِيّ أَعُوذُ بِكَ أَن أَسئَلَكَ ما لَيسَ لِي بِهِ عِلمٌ وَ إِلّا تَغفِر لِي وَ تَرحَمنِي أَكُن مِنَ الخاسِرِينَفكان كماحكى الله -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ٣٢٨] وَ حالَ بَينَهُمَا المَوجُ فَكانَ مِنَ المُغرَقِينَ فقال أبو عبد الله ع فدارت السفينة وضربتها الأمواج حتى وافت مكة وطافت بالبيت وغرق جميع الدنيا إلاموضع البيت وإنما سمى البيت العتيق لأنه أعتق من الغرق فبقى الماء ينصب من السماء أربعين صباحا و من الأرض العيون حتى ارتفعت السفينة فمسحت السماء قال فرفع نوح يده فقال يارهمان اخفرس [اتغر]تفسيرها رب أحسن فأمر الله الأرض أن تبلع ماءها و هو قوله وَ قِيلَ يا أَرضُ ابلَعِي ماءَكِ وَ يا سَماءُ أَقلِعِييعنى أمسكىوَ غِيضَ الماءُ وَ قُضِيَ الأَمرُ وَ استَوَت عَلَى الجُودِيّفبلعت الأرض ماءها فأراد ماء السماء أن يدخل فى الأرض فامتنعت الأرض من قبولها وقالت إنما أمرنى الله عز و جل أن أبلع مائى فبقى ماء السماء على وجه الأرض واستوت السفينة على جبل الجودى و هوبالموصل جبل عظيم ،فبعث الله جبرئيل

فساق الماء إلى البحار حول الدنيا وأنزل الله على نوح يا نُوحُ اهبِط بِسَلامٍ مِنّا وَ بَرَكاتٍ عَلَيكَ وَ عَلى أَمَمٍ مِمّن مَعَكَ وَ أَمَمٌ سَنُمَتّعُهُم ثُمّ يَمَسّهُم مِنّا عَذابٌ أَلِيمٌفنزل نوح بالموصل من السفينة مع الثمانين وبنوا مدينة الثمانين وكانت لنوح ابنة ركبت معه فى السفينة فتناسل الناس منها و ذلك قول النبى ص نوح أحد الأبوين ثم قال الله عز و جل لنبيه تِلكَ مِن أَنباءِ الغَيبِ نُوحِيها إِلَيكَ ما كُنتَ تَعلَمُها أَنتَ وَ لا قَومُكَ مِن قَبلِ هذا فَاصبِر إِنّ العاقِبَةَ لِلمُتّقِينَ -روايت-از قبل-١٣١١ وروى فى الخبر أن اسم نوح عبدالغفار وإنما سمى نوحا لأنه كان ينوح على نفسه -روايت-١-٢-روايت-١٨-٨۴ أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبى نصر عن أبان بن عثمان الأحمر عن موسى بن أكيل النميرى عن العلا بن سيابة عن أبى عبد الله ع فى قول الله وَ نادى نُوحٌ ابنَهُ فقال ليس بابنه إنما هوابنه من زوجته على لغة طى يقولون لابن المرأة ابنه -روايت-١-٢-روايت-١٨٢-٢٩۶

قصة هود

قال على بن ابراهيم ثم حكى الله عز و جل خبر هود ع وهلاك قومه [صفحه ٣٢٩] فقال وَ إِلى عادٍ أَخاهُم هُوداً قالَ يا قَومِ اعبُدُوا اللّهَ ما لَكُم مِن إِلهٍ غَيرُهُ إِن أَنتُم إِلّا مُفتَرُونَ يا قَومِ لا أَسئَلُكُم عَلَيهِ أَجراً إِن أَجرِيَ إِلّا عَلَى الّذِي فَطَرَنِي أَ فَلا تَعقِلُونَ قال إن عادا كانت بلادهم فى البادية من الشقيق إلى الأجفر أربعة منازل و كان لهم زرع ونخيل كثير ولهم أعمار طويلة وأجسام طويلة فعبدوا الأصنام فبعث الله إليهم هودا يدعوهم إلى الإسلام وخلع الأنداد فأبوا و لم يؤمنوا بهود وآذوه فكفت السماء عنهم سبع سنين حتى قحطوا و كان هود زراعا و كان يسقى الزرع فجاء قوم إلى بابه يريدونه ،فخرجت عليهم امرأة شمطاء عوراء فقالت من أنتم فقالوا نحن من بلاد كذا وكذا أجدبت بلادنا فجئنا إلى هود نسأله أن يدعو الله حتى تمطر وتخصب بلادنا،فقالت لواستجيب لهود لدعا لنفسه فقد احترق زرعه لقلة الماء،قالوا فأين هوقالت هو فى موضع كذا وكذا فجاءوا إليه فقالوا يانبى الله قدأجدبت بلادنا و لم تمطر فاسأل الله أن يخصب بلادنا وتمطر فتهيأ للصلاة وصلى ودعا لهم فقال لهم ارجعوا فقد أمطرتم وأخصبت بلادكم ،فقالوا يانبى الله إنا رأينا عجبا قال و مارأيتم فقالوا رأينا فى منزلك امرأة شمطاء عوراء قالت لنا من أنتم و ماتريدون قلنا جئنا إلى هود ليدعو الله فنمطر فقالت لو كان هود داعيا لدعا لنفسه فإن زرعه قداحترق فقال هود تلك أهلى و أناأدعو الله لها بطول البقاء فقالوا وكيف ذلك قال لأنه ماخلق الله مؤمنا إلا و له عدو يؤذيه وهى عدوتى فلأن يكون عدوى ممن أملكه خير من أن يكون عدوى ممن يملكنى،فبقى هود فى قومه يدعوهم إلى الله وينهاهم عن عبادة الأصنام حتى تخصب بلادهم وأنزل الله عليهم المطر و هو قوله عز و جل يا قَومِ استَغفِرُوا رَبّكُم ثُمّ تُوبُوا إِلَيهِ يُرسِلِ السّماءَ عَلَيكُم مِدراراً وَ يَزِدكُم قُوّةً إِلى قُوّتِكُم وَ لا تَتَوَلّوا مُجرِمِينَفقالوا كماحكى الله يا هُودُ ما جِئتَنا بِبَيّنَةٍ وَ ما نَحنُ بِتارِكِي آلِهَتِنا عَن قَولِكَ وَ ما نَحنُ لَكَ بِمُؤمِنِينَ إلى آخر الآية فلما لم يؤمنوا أرسل الله -قرآن-٧-٢١٨-قرآن-١۵١۴-١۶۵٩-قرآن-١۶٨٠-١٧٨۴ [صفحه ٣٣٠] عليهم الريح الصرصر يعنى الباردة و هو قوله فى سورة اقتربت «كَذّبَت عادٌ فَكَيفَ كانَ عَذابِي وَ نُذُرِ إِنّا أَرسَلنا عَلَيهِم رِيحاً صَرصَراً فِي يَومِ نَحسٍ مُستَمِرّ» وحكى فى سورة الحاقة فقال «وَ أَمّا عادٌ فَأُهلِكُوا بِرِيحٍ صَرصَرٍ عاتِيَةٍ سَخّرَها عَلَيهِم سَبعَ لَيالٍ وَ ثَمانِيَةَ أَيّامٍ حُسُوماً» قال كان القمر منحوسا بزحل سبع ليال وثمانية أيام . -قرآن-۶۴-١٧٣-قرآن-٢٠۴-٣١۵ قال فحدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن عبد الله بن سنان عن معروف بن خربوذ عن أبى جعفر ع قال الريح العقيم تخرج من تحت الأرضين السبع و مايخرج منها شيءقط إلا على قوم عاد حين غضب الله عليهم فأمر الخزان أن يخرجوا منها مثل سعة الخاتم فعصت على الخزنة فخرج منها مثل مقدار منخر الثور تغيظا منها على قوم عاد فضج الخزنة إلى الله من ذلك وقالوا ياربنا إنها قدعتت علينا ونحن نخاف أن يهلك

من لم يعصك من خلقك وعمار بلادك فبعث الله جبرئيل فردها بجناحه و قال لها اخرجى على ماأمرت به فرجعت وخرجت على ماأمرت به فأهلكت قوم عاد و من كان بحضرتهم -روايت-١-٢-روايت-١٠٢-٥٧٨

قصة صالح

و أما قوله وَ إِلى ثَمُودَ أَخاهُم صالِحاً قالَ يا قَومِ اعبُدُوا اللّهَ ما لَكُم مِن إِلهٍ غَيرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِنَ الأَرضِ وَ استَعمَرَكُم فِيها فَاستَغفِرُوهُ ثُمّ تُوبُوا إِلَيهِ إِنّ ربَىّ قَرِيبٌ مُجِيبٌ إلى قوله وَ إِنّنا لَفِي شَكّ مِمّا تَدعُونا إِلَيهِ مُرِيبٍ فإن الله تبارك و تعالى بعث صالحا إلى ثمود و هو ابن ست عشرة سنة لايجيبوه إلى خير و كان لهم سبعون صنما يعبدونها من دون الله فلما رأى ذلك منهم قال لهم ياقوم بعثت إليكم و أنا ابن ست عشرة سنة و قدبلغت عشرين ومائة سنة و أناأعرض عليكم أمرين إن شئتم فاسألونى مهما أردتم حتى أسأل إلهى فيجيبكم و إن شئتم سألت آلهتكم فإن أجابتنى خرجت عنكم ،فقالوا أنصفت فأمهلنا فأقبلوا يتعبدون ثلاثة أيام ويتمسحون بالأصنام ويذبحون لها وأخرجوها إلى سفح الجبل وأقبلوا يتضرعون إليها، فلما كان اليوم -قرآن-١٣-٢١٥-قرآن-٢٢٧-٢٧٨ [صفحه ٣٣١] الثالث قال لهم صالح ع قدطال هذاالأمر فقالوا له سل من شئت ،فدنا إلى أكبر صنم لهم ، فقال ماأسمك فلم يجبه ، فقال لهم ما له لايجيبنى قالوا له تنح عنه فتنحى عنه وأقبلوا إليه ووضعوا على رءوسهم التراب وضجوا وقالوا فضحتنا ونكست رءوسنا و قال صالح قدذهب النهار،فقالوا سله فدنا منه فكلمه فلم يجبه فبكوا وتضرعوا حتى فعلوا ذلك ثلاث مرات فلم يجبهم بشيء،فقالوا إن هذا لايجيبك ولكنا نسأل إلهك ، فقال لهم سلوا ماشئتم فقالوا سله أن يخرج لنا من هذاالجبل ناقة حمراء شقراء عشراء أى حاملة تضرب بمنكبيها طرفى الجبلين وتلقى فصيلها من ساعتها وتدر لبنها، فقال صالح إن ألذى سألتمونى عندى عظيم و عند الله هين ،فقام وصلى ركعتين ثم سجد وتضرع إلى الله فما رفع رأسه حتى تصدع الجبل وسمعوا له دويا شديدا ففزعوا منه وكادوا أن يموتوا منه فطلع رأس الناقة وهى تجتر فلما خرجت ألقت فصيلها ودرت لبنها فبهتوا وقالوا قدعلمنا ياصالح إن ربك أعز وأقدر من آلهتنا التى نعبدها. و كان لقريتهم ماء وهى الحجر التى ذكرها الله تعالى فى كتابه و هو قوله «كَذّبَ أَصحابُ الحِجرِ المُرسَلِينَ» فقال لهم صالح لهذه الناقة شرب أى تشرب ماءكم يوما وتدر لبنها عليكم يوما و هو قوله عز و جل «لَها شِربٌ وَ لَكُم شِربُ يَومٍ مَعلُومٍ وَ لا تَمَسّوها بِسُوءٍ فَيَأخُذَكُم عَذابُ يَومٍ عَظِيمٍ»فكانت تشرب ماءهم يوما و إذا كان من الغد وقفت وسط قريتهم فلايبقى فى القرية أحد إلاحلب منها حاجته و كان فيهم تسعة من رؤسائهم كماذكر الله فى سورة النمل «وَ كانَ فِي المَدِينَةِ تِسعَةُ رَهطٍ يُفسِدُونَ فِي الأَرضِ وَ لا يُصلِحُونَ»فعقروا الناقة ورموها حتى قتلوها وقتلوا الفصيل فلما عقروا الناقة قالوا لصالح «ائتِنا بِما تَعِدُنا إِن كُنتَ مِنَ المُرسَلِينَ» قال صالح تَمَتّعُوا فِي دارِكُم ثَلاثَةَ أَيّامٍ ذلِكَ وَعدٌ غَيرُ مَكذُوبٍ -قرآن-٩٧٦-١٠١٠-قرآن-١١١٢-١٢٠٩-قرآن-١٣٧٤-١٤٥٠-قرآن-١٥٣١-١٥٧٨-قرآن-١٥٩٠-١٦٥٥ [صفحه ٣٣٢] ثم قال لهم وعلامة هلاككم أنه تبيض وجوهكم غدا وتحمر بعدغد وتسود فى اليوم الثالث فلما كان من الغد نظروا إلى وجوههم و قدابيضت مثل القطن فلما كان اليوم الثانى احمرت مثل الدم فلما كان اليوم الثالث اسودت وجوههم فبعث الله عليهم صيحة وزلزلة فهلكوا و هو قوله «فَأَخَذَتهُمُ الرّجفَةُفَأَصبَحُوا فِي دِيارِهِم جاثِمِينَ»فما تخلص منهم غيرصالح وقوم مستضعفين مؤمنين و هو قوله فَلَمّا جاءَ أَمرُنا نَجّينا صالِحاً إلى قوله أَلا إِنّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبّهُم أَلا بُعداً لِثَمُودَ. -قرآن-٢٨٠-٣٠٢-قرآن-٣٠٣-٣٣٧-قرآن-٣٩٨-٤٣٣-قرآن-٤٤٥-٥٠٠

خروج ابراهيم من بلاد نمرود

و أما قوله وَ لَقَد جاءَت رُسُلُنا اِبراهِيمَ بِالبُشری قالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ فَما لَبِثَ أَن جاءَ بِعِجلٍ حَنِيذٍ أی مشوی نضيج فإنه لماألقی نمرود ابراهيم ع فی النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما بقی ابراهيم مع نمرود وخاف نمرود من ابراهيم فقال يا ابراهيم اخرج من بلادی و لاتساكنی فيها، و كان ابراهيم ع قدتزوج بسارة وهی بنت خاله و قدكانت آمنت به ، وآمن له لوط و كان غلاما، و قد كان ابراهيم ع عنده غنيمات و كان معاشه منها فخرج ابراهيم من بلاد نمرود ومعه سارة فی صندوق و ذلک أنه كان شديد الغيرة، فلما أراد الخروج من بلاد نمرود منعوه وأرادوا أن يأخذوا منه غنيماته ، وقالوا له هذا ماكسبته فی سلطان الملک وبلاده و أنت مخالف له فقال لهم ابراهيم بينی وبينكم قاضی الملک سدوم [سندوم]فصاروا إليه وقالوا إن هذامخالف لدين الملک و مامعه كسبه فی بلاد الملک و لاندعه يخرج معه شيئا فقال سندوم صدقوا خل عما فی يديک ، فقال ابراهيم ع إنک إن لم تقض بالحق تمت الساعة، قال و ماالحق قال قل لهم يردوا علی عمری ألذی أفنيته فی كسب مامعی حتی أرد عليهم ، فقال سندوم يجب أن تردوا عمره فخلوا عنه عما كان فی يده فخرج ابراهيم وكتب نمرود فی الدنيا ألا تدعوه يسكن العمران فمر ببعض عمال نمرود و كان كل من مر به يأخذ عشر مامعه وكانت سارة مع ابراهيم فی الصندوق ،فأخذ -قرآن-١٣-١٢٠ [صفحه ٣٣٣] عشر ما كان مع ابراهيم ثم جاء إلی الصندوق فقال له لابد من أن أفتحه فقال ابراهيم ع عده ماشئت وخذ عشره فقال لابد من أن تفتحه ففتحه فلما نظر إلی سارة تعجب من جمالها فقال لإبراهيم ما هذه المرأة التی هی معک قال هی أختی وإنما عنی أخته فی الدين ، قال العاشر لست أدعک تبرح من مكانک حتی أعلم الملک بحالک وحالها فبعث رسولا إلی الملک فأمر أجناده فحملت الصندوق إليه فهم بها ومد يده إليها فقالت له أعوذ بالله منک فجفت يده والتصقت بصدره وأصابته من ذلک شدة، فقال ياسارة ما هذا ألذی أصابنی منک فقالت بما هممت به ، فقال قدهممت لک بالخير فادعی الله أن يردنی إلی ماكنت ،فقالت أللهم إن كان صادقا فرده كما كان فرجع إلی ما كان وكانت علی رأسه جارية فقال ياسارة خذی هذه الجارية تخدمک وهی هاجر أم إسماعيل ع فحمل ابراهيم سارة وهاجر فنزلوا البادية علی ممر طريق اليمن والشام وجميع الدنيا فكان يمر به الناس فيدعوهم إلی الإسلام و قد كان شاع خبره فی الدنيا أن الملک ألقاه فی النار فلم يحترق وكانوا يقولون له لاتخالف دين الملک فإنه يقتل من خالفه ، و كان ابراهيم كل من يمر به يضيفه و كان علی سبعة فراسخ منه بلاد عامرة كثيرة الشجر والنبات والخير و كان الطريق عليها،فكان كل من يمر بتلک البلاد يتناول من ثمارهم وزروعهم فجزعوا من ذلک فجاءهم إبليس فی صورة شيخ فقال لهم أدلكم علی ما إن فعلتموه لم يمر بكم أحد،فقالوا ما هو قال من مر بكم فانكحوه فی دبره فاسلبوه ثيابه ثم تصور لهم إبليس فی صورة أمرد حسن الوجه جميل الثياب فجاءهم فوثبوا عليه ففجروا به كماأمرهم فاستطابوه فكانوا يفعلونه بالرجال فاستغنی الرجال بالرجال والنساء بالنساء،فشكا الناس ذلک إلی ابراهيم ع فبعث الله إليهم لوطا يحذرهم وينذرهم فلما نظروا إلی لوط قالوا من أنت قال أنا ابن خال ابراهيم ألذی ألقاه الملک فی النار فلم يحترق وجعلها الله بردا وسلاما و هوبالقرب منكم فاتقوا الله و لاتفعلوا هذا فإن الله يهلككم فلم يجسروا [صفحه ٣٣٤] عليه وخافوه وكفوا عنه و كان لوط كلما مر به رجل يريدونه بسوء خلصه من أيديهم وتزوج لوط فيهم وولد له بنات ، فلما طال ذلک علی لوط و لم يقبلوا منه قالوا له «لَئِن لَم تَنتَهِ يا لُوطُ لَتَكُونَنّ مِنَ المُخرَجِينَ» أی لنرجمنک ولنخرجنک فدعا عليهم لوط فبينما ابراهيم ع قاعد فی موضعه ألذی كان فيه و قد كان أضاف قوما وخرجوا و لم يكن عنده شیءفنظر إلی أربعة نفر قدوقفوا عليه لايشبهون الناس فقالوا سلاما فقال ابراهيم سلام ،فجاء ابراهيم إلی سارة فقال لها قدجاء أضياف لايشبهون الناس قال ماعندنا إلا هذاالعجل فذبحه وشواه وحمله إليهم و ذلک قول الله عز و جل «وَ لَقَد جاءَت رُسُلُنا اِبراهِيمَ بِالبُشری قالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ فَما لَبِثَ أَن جاءَ بِعِجلٍ حَنِيذٍ فَلَمّا رَأی أَيدِيَهُم لا تَصِلُ إِلَيهِ نَكِرَهُم وَ أَوجَسَ مِنهُم خِيفَةً» وجاءت سارة فی جماعة معها فقالت لهم مالكم تمتنعون من طعام خليل الله فقالوا لإبراهيم لا تَخَف إِنّا أُرسِلنا إِلی قَومِ لُوطٍففزعت سارة، وضحكت أی حاضت و قد كان ارتفع حيضها منذ دهر طويل فقال الله عز

و جل فَبَشَّرناها بِإِسحاقَ وَ مِن وَراءِ إِسحاقَ يَعقُوبَفوضعت يدها على وجهها فقالت يا وَيلَتى أَ أَلِدُ وَ أَنَا عَجُوزٌ وَ هذا بَعلِي شَيخاً إِنّ هذا لَشَيءٌ عَجِيبٌ فقال لها جبرئيل أَ تَعجَبِينَ مِن أَمرِ اللّهِ رَحمَتُ اللّهِ وَ بَرَكاتُهُ عَلَيكُم أَهلَ البَيتِ إِنّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ فَلَمّا ذَهَبَ عَن إِبراهِيمَ الرّوعُ وَ جاءَتهُ البُشرىبإسحاق أقبل يجادل كماحكى الله عز و جل يُجادِلُنا فِي قَومِ لُوطٍ إِنّ إِبراهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوّاهٌ مُنِيبٌ فقال ابراهيم لجبرئيل بما ذا أرسلت قال بهلاك قوم لوط فقال ابراهيم «إِنّ فِيها لُوطاً» قال جبرئيل «نَحنُ أَعلَمُ بِمَن فِيها لَنُنَجّيَنّهُ وَ أَهلَهُ إِلّا امرَأَتَهُ كانَت مِنَ الغابِرِينَ» قال ابراهيم ياجبرئيل إن كان فى المدينة مائة رجل من المؤمنين يهلكهم الله قال لا قال فإن كان فيهم خمسون قال لا قال فإن كان فيهم عشرة رجال قال لا قال فإن كان واحد قال لا و هو قوله فما وجدنا فيها غيربيت من - قرآن-۱۶۶-۲۲۱-قرآن-۵۸۳-۷۶۸-قرآن-۸۶۱-۹۰۰-قرآن-۹۸۶-۱۰۳۷-قرآن-۱۰۶۶-۱۱۵۰-قرآن-۱۱۶۸-۱۳۲۹-قرآن-۱۳۷۳-۱۴۴۰-قرآن-۱۵۱۵-۱۵۳۱-قرآن-۱۵۴۷-۱۶۳۷ [صفحه ۳۳۵] المسلمين فقال ابراهيم ياجبرئيل راجع ربك فيهم فأوحى الله كلمح البصريا إِبراهِيمُ أَعرِض عَن هذا إِنّهُ قَد جاءَ أَمرُ رَبّكَ وَ إِنّهُم آتِيهِم عَذابٌ غَيرُ مَردُودٍ -قرآن-۷۶-۱۷۳

هلاک قوم لوط

فخرجوا من عند ابراهيم ع فوقفوا على لوط فى ذلك الوقت و هويسقى زرعه فقال لهم لوط من أنتم قالوا نحن أبناء السبيل أضفنا الليلة، فقال لهم ياقوم إن أهل هذه القرية قوم سوء لعنهم الله وأهلكهم ينكحون الرجال ويأخذون الأموال فقالوا فقد أبطأنا فأضفنا فجاء لوط إلى أهله وكانت منهم فقال لها إنه قدأتانى أضياف فى هذه الليلة فاكتمى عليهم حتى أعفو عنك جميع ما كان منك إلى هذاالوقت قالت أفعل وكانت العلامة بينها و بين قومها إذا كان عندلوط أضياف بالنهار تدخن فوق السطح و إذا كان بالليل توقد النار، فلما دخل جبرئيل والملائكة معه بيت لوط ع وثبت امرأته على السطح فأوقدت نارا فعلم أهل القرية وأقبلوا إليه من كل ناحية كماحكى الله عز و جل وَ جاءَهُ قَومُهُ يُهرَعُونَ إِلَيهِ أى يسرعون ويعدون فلما صاروا إلى باب البيت قالوا يالوط أ و لم ننهك عن العالمين فقال لهم كماحكى الله هؤُلاءِ بَناتِي هُنّ أَطهَرُ لَكُم فَاتّقُوا اللّهَ وَ لا تُخزُونِ فِي ضَيفِي أَ لَيسَ مِنكُم رَجُلٌ رَشِيدٌ. -قرآن-۶۷۳-۷۰۸-قرآن-۸۱۷-۹۲۶ وحدثنى أبى عن محمد بن عمرو رحمه الله فى قول لوط ع «هؤُلاءِ بَناتِي هُنّ أَطهَرُ لَكُم» قال عنى به أزواجهم و ذلك أن النبى أبوأمته ،فدعاهم إلى الحلال و لم يكن يدعوهم إلى الحرام ، فقال أزواجكم هن أطهر لكم قالُوا لَقَد عَلِمتَ ما لَنا فِي بَناتِكَ مِن حَقّ وَ إِنّكَ لَتَعلَمُ ما نُرِيدُ فقال لوط لمايئس لَو أَنّ لِي بِكُم قُوّةً أَو آوِي إِلى رُكنٍ شَدِيدٍ -روايت-۱-۲-روايت-۴۵-۳۷۸ أخبرنا الحسن بن على بن مهزيار عن أبيه عن ابن أبى عمير عن بعض أصحابه عن أبى عبد الله (ع) قال مابعث الله نبيا بعدلوط إلا فى عز من قومه -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۸-۱۵۳ وحدثنى محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن أحمد[مسلم] عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن صالح عن - روايت-۱-۲ [صفحه ۳۳۶] أبى عبد الله (ع) قال فى قوله قُوّةً قال القوة القائم (ع) والركن الشديد ثلاثمائة وثلاثة عشر - روايت-۲۸-۱۰۳ قال على بن ابراهيم فقال جبرئيل لوعلم ما له من القوة، فقال من أنتم فقال جبرئيل أناجبرئيل ، فقال لوط بما ذا أمرت قال بهلاكهم فسأله الساعة قال مَوعِدَهُمُ الصّبحُ أَ لَيسَ الصّبحُ بِقَرِيبٍفكسروا الباب ودخلوا البيت فضرب جبرئيل بجناحه على وجوههم فطمسها و هوقول الله عز و جل «وَ لَقَد راوَدُوهُ عَن ضَيفِهِ فَطَمَسنا أَعيُنَهُم فَذُوقُوا عَذابِي وَ نُذُرِ» فلما رأوا ذلك علموا أنهم قدأتاهم العذاب فقال جبرئيل يالوطفَأَسرِ بِأَهلِكَ بِقِطعٍ مِنَ اللّيلِ واخرج من بينهم أنت وولدك وَ لا يَلتَفِت مِنكُم أَحَدٌ إِلّا امرَأَتَكَ إِنّهُ مُصِيبُها ما أَصابَهُم و كان فى قوم لوط رجل عالم فقال لهم ياقوم قدجاءكم العذاب ألذى كان يعدكم لوط فاحرسوه و لاتدعوه يخرج من بينكم فإنه مادام فيكم لايأتيكم العذاب ،فاجتمعوا حول داره يحرسونه فقال جبرئيل يالوط اخرج

من بينهم فقال كيف أخرج و قداجتمعوا حول داری،فوضع بين يديه عمودا من نور فقال له اتبع هذاالعمود و لايلتفت منكم أحد فخرجوا من القرية من تحت الأرض فالتفتت امرأته فأرسل الله عليها صخرة فقتلتها، فلما طلع الفجر صارت الملائكة الأربعة كل واحد فی طرف من قريتهم فقلعوها من سبع أرضين إلی تخوم الأرض ثم رفعوها فی الهواء حتی سمع أهل السماء نباح الكلاب وصراخ الديكة ثم قلبوها عليهم وأمطرهم الله حِجارَةً مِن سِجّيلٍ مَنضُودٍ مُسَوّمَةً عِندَ رَبّکَ وَ ما هيَ مِنَ الظّالِمِينَ بِبَعِيدٍ قوله «مَنضُودٍ»يعنی بعضها علی بعض منضدة و قوله «مُسَوّمَةً» أی منقوطة. -قرآن-۱۵۵-۲۰۰-قرآن-۲۹۵-۳۷۴-قرآن-۴۳۸-۴۷۵-قرآن-۵۰۵-۵۷۹-قرآن-۱۲۰۱-۱۲۹۳-قرآن-۱۳۰۲-۱۳۰۹-قرآن-۱۳۴۷-۱۳۵۶ حدثنی أبی عن سليمان الديلمی عن أبی بصير عن أبی عبد الله ع فی قوله «وَ أَمطَرنا عَلَيها حِجارَةً مِن سِجّيلٍ مَنضُودٍ مُسَوّمَةً» قال ما من عبديخرج من الدنيا يستحل عمل قوم لوط إلارماه الله كبده من تلك الحجارة تكون منيته -روايت-۱-۲-روايت-۶۹-ادامه دارد [صفحه ۳۳۷] فيها ولكن الخلق لايرونه -روايت-از قبل-۳۰. ثم ذكر عز و جل هلاک أهل مدين فقال وَ إِلی مَديَنَ أَخاهُم شُعَيباً إلی قوله وَ لا تَعثَوا فِی الأَرضِ مُفسِدِينَ قال بعث الله شعيبا إلی مدين وهی قرية علی طريق الشام فلم يؤمنوا به وحكی الله قولهم قالُوا يا شُعَيبُ أَ صَلاتُکَ تَأمُرُکَ أَن نَترُکَ ما يَعبُدُ آباؤُنا إلی قوله الحَلِيمُ الرّشِيدُ قال قالوا إنک لأنت السفيه الجاهل فكنی الله عز و جل قولهم فقال إِنّکَ لَأَنتَ الحَلِيمُ الرّشِيدُ وإنما أهلكهم الله بنقص المكيال والميزان قالَ يا قَومِ أَ رَأَيتُم إِن كُنتُ عَلی بَيّنَةٍ مِن ربَیّ وَ رزَقَنیِ مِنهُ رِزقاً حَسَناً وَ ما أُرِيدُ أَن أُخالِفَكُم إِلی ما أَنهاكُم عَنهُ إِن أُرِيدُ إِلّا الإِصلاحَ مَا استَطَعتُ وَ ما توَفيِقيِ إِلّا بِاللّهِ عَلَيهِ تَوَكّلتُ وَ إِلَيهِ أُنِيبُ ثم ذكرهم وخوفهم بما نزل بالأمم الماضية فقال يا قَومِ لا يَجرِمَنّكُم شقِاقيِ أَن يُصِيبَكُم مِثلُ ما أَصابَ قَومَ نُوحٍ أَو قَومَ هُودٍ أَو قَومَ صالِحٍ وَ ما قَومُ لُوطٍ مِنكُم بِبَعِيدٍقالُوا يا شُعَيبُ ما نَفقَهُ كَثِيراً مِمّا تَقُولُ وَ إِنّا لَنَراکَ فِينا ضَعِيفاً و قد كان ضعف بصره وَ لَو لا رَهطُکَ لَرَجَمناکَ وَ ما أَنتَ عَلَينا بِعَزِيزٍ إلی قوله إنِیّ مَعَكُم رَقِيبٌ أی انتظروا فبعث الله عليهم صيحة فماتوا و هو قوله وَ لَمّا جاءَ أَمرُنا نَجّينا شُعَيباً وَ الّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحمَةٍ مِنّا وَ أَخَذَتِ الّذِينَ ظَلَمُوا الصّيحَةُ فَأَصبَحُوا فِی دِيارِهِم جاثِمِينَ كَأَن لَم يَغنَوا فِيها أَلا بُعداً لِمَديَنَ كَما بَعِدَت ثَمُودُ. ثم ذكر عز و جل قصة موسی (ع) فقال وَ لَقَد أَرسَلنا مُوسی بِآياتِنا وَ سُلطانٍ مُبِينٍ إلی قوله وَ أُتبِعُوا فِی هذِهِ لَعنَةًيعنی الهلاک والغرق وَ يَومَ القِيامَةِ بِئسَ الرّفدُ المَرفُودُ أی يرفدهم الله بالعذاب ثم قال لنبيه ص ذلِکَ مِن أَنباءِ القُری أی أخبارهانَقُصّهُ عَلَيکَ يا محمدمِنها قائِمٌ وَ حَصِيدٌ إلی قوله وَ ما زادُوهُم غَيرَ تَتبِيبٍ أی غيرتخسيروَ كَذلِکَ أَخذُ رَبّکَ إِذا أَخَذَ القُری وَ هيَ ظالِمَةٌ إِنّ أَخذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ إِنّ فِی ذلِکَ لَآيَةً لِمَن خافَ عَذابَ الآخِرَةِ -قرآن-۳۹-۷۰-قرآن-۸۲-۱۱۷-قرآن-۲۰۹-۲۷۸-قرآن-۲۹۰-۳۰۸-قرآن-۳۷۹-۴۱۲-قرآن-۴۵۷-۷۱۵-قرآن-۷۶۵-۹۰۸-قرآن-۹۰۹-۹۹۲-قرآن-۱۰۱۳-۱۰۷۱-قرآن-۱۰۸۳-۱۱۰۴-قرآن-۱۱۵۷-۱۳۸۰-قرآن-۱۴۱۸-۱۴۶۹-قرآن-۱۴۸۱-۱۵۱۰-قرآن-۱۵۳۲-۱۵۷۵-قرآن-۱۶۱۹-۱۶۴۲-قرآن-۱۶۵۴-۱۶۶۹-قرآن-۱۶۷۸-۱۷۰۰-قرآن-۱۷۱۲-۱۷۴۰-قرآن-۱۷۵۴-۱۸۹۳. ثم ذكر عز و جل هلاک أهل مدين فقال وَ إِلی مَديَنَ أَخاهُم شُعَيباً إلی قوله وَ لا تَعثَوا فِی الأَرضِ مُفسِدِينَ قال بعث الله شعيبا إلی مدين وهی قرية علی طريق الشام فلم يؤمنوا به وحكی الله قولهم قالُوا يا شُعَيبُ أَ صَلاتُکَ تَأمُرُکَ أَن نَترُکَ ما يَعبُدُ آباؤُنا إلی قوله الحَلِيمُ الرّشِيدُ قال قالوا إنک لأنت السفيه الجاهل فكنی الله عز و جل قولهم فقال إِنّکَ لَأَنتَ الحَلِيمُ الرّشِيدُ وإنما أهلكهم الله بنقص المكيال والميزان قالَ يا قَومِ أَ رَأَيتُم إِن كُنتُ عَلی بَيّنَةٍ مِن ربَیّ وَ رزَقَنیِ مِنهُ رِزقاً حَسَناً وَ ما أُرِيدُ أَن أُخالِفَكُم إِلی ما أَنهاكُم عَنهُ إِن أُرِيدُ إِلّا الإِصلاحَ مَا استَطَعتُ وَ ما توَفيِقيِ إِلّا بِاللّهِ عَلَيهِ تَوَكّلتُ وَ إِلَيهِ أُنِيبُ ثم ذكرهم وخوفهم بما نزل بالأمم الماضية فقال يا قَومِ لا يَجرِمَنّكُم شقِاقيِ أَن يُصِيبَكُم مِثلُ ما أَصابَ قَومَ نُوحٍ أَو قَومَ هُودٍ أَو قَومَ صالِحٍ وَ ما قَومُ لُوطٍ مِنكُم بِبَعِيدٍقالُوا يا شُعَيبُ ما نَفقَهُ كَثِيراً مِمّا تَقُولُ وَ إِنّا لَنَراکَ فِينا ضَعِيفاً و قد كان ضعف بصره وَ لَو لا رَهطُکَ لَرَجَمناکَ وَ ما أَنتَ عَلَينا بِعَزِيزٍ إلی قوله إنِیّ مَعَكُم رَقِيبٌ أی انتظروا فبعث الله عليهم صيحة فماتوا و هو قوله وَ لَمّا جاءَ أَمرُنا نَجّينا شُعَيباً وَ الّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحمَةٍ مِنّا وَ

أَخَذَتِ الّذِينَ ظَلَمُوا الصّيحَةُ فَأَصبَحُوا فِي دِيارِهِم جاثِمِينَ كَأَن لَم يَغنَوا فِيها أَلا بُعداً لِمَديَنَ كَما بَعِدَت ثَمُودُ. ثم ذكر عز و جل قصة موسى (ع) فقال وَ لَقَد أَرسَلنا مُوسى بِآياتِنا وَ سُلطانٍ مُبِينٍ إلى قوله وَ أُتبِعُوا فِي هذِهِ لَعنَةًيعنى الهلاك والغرق وَ يَومَ القِيامَةِ بِئسَ الرّفدُ المَرفُودُ أى يرفدهم الله بالعذاب ثم قال لنبيه ص ذلِكَ مِن أَنباءِ القُرى أى أخبارهانَقُصّهُ عَلَيكَ يا محمدمِنها قائِمٌ وَ حَصِيدٌ إلى قوله وَ ما زادُوهُم غَيرَ تَتبِيبٍ أى غيرتخسيروَ كَذلِكَ أَخذُ رَبّكَ إِذا أَخَذَ القُرى وَ هيَ ظالِمَةٌ إِنّ أَخذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ إِنّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لِمَن خافَ عَذابَ الآخِرَةِ ذلِكَ يَومٌ مَجمُوعٌ لَهُ النّاسُ وَ ذلِكَ يَومٌ مَشهُودٌ أى يشهد عليهم الأنبياء والرسل وَ ما نُؤَخّرُهُ إِلّا لِأَجَلٍ مَعدُودٍ يَومَ يَأتِ لا تَكَلّمُ نَفسٌ إِلّا بِإِذنِهِ فَمِنهُم شَقِيّ وَ سَعِيدٌ فَأَمّا الّذِينَ شَقُوا ففَيِ النّارِ لَهُم فِيها زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السّماواتُ وَ الأَرضُ فهذا هو فى نار الدنيا قبل القيامة مادامت السماوات و الأرض و قوله وَ أَمّا الّذِينَ سُعِدُوا ففَيِ الجَنّةِ خالِدِينَ فِيهايعنى فى جنات الدنيا التى تنقل إليها أرواح المؤمنين ما دامَتِ السّماواتُ وَ الأَرضُ إِلّا ما شاءَ رَبّكَ عَطاءً غَيرَ مَجذُوذٍيعنى غيرمقطوع من نعيم الآخرة فى الجنة يكون متصلا به و هورد على من ينكر عذاب القبر والثواب والعقاب فى الدنيا فى البرزخ قبل يوم القيامة و قوله وَ إِنّ كُلّا لَمّا لَيُوَفّيَنّهُم رَبّكَ أَعمالَهُم قال فى القيامة ثم قال لنبيه فَاستَقِم كَما أُمِرتَ وَ مَن تابَ مَعَكَ وَ لا تَطغَوا أى فى الدنيا لاتطغواوَ لا تَركَنُوا إِلَى الّذِينَ ظَلَمُوا قال ركون مودة ونصيحة وطاعةوَ ما لَكُم مِن دُونِ اللّهِ مِن أَولِياءَ ثُمّ لا تُنصَرُونَ و قوله أَقِمِ الصّلاةَ طرَفَيَ النّهارِالغداة والمغرب وَ زُلَفاً مِنَ اللّيلِالعشاء الآخرةإِنّ الحَسَناتِ يُذهِبنَ السّيّئاتِ فإن صلاة المؤمنين فى الليل تذهب ماعملوا بالنهار من السيئات والذنوب ثم قال وَ لَو شاءَ رَبّكَ لَجَعَلَ النّاسَ أُمّةً واحِدَةً أى على مذهب واحدوَ لا يَزالُونَ مُختَلِفِينَ إِلّا مَن رَحِمَ رَبّكَ وَ لِذلِكَ خَلَقَهُم -قرآن-١-٥٨-قرآن-٩١-٣٢٢-قرآن-٣٩٢-٤٤٩-قرآن-٥٠٦-٥٧٩-قرآن-٧٣١-٧٨٣-قرآن-٨١٥-٨٦٩-قرآن-٨٩٢-٩٣٠-قرآن-٩٥٩-١٠١٩-قرآن-١٠٢٨-١٠٦١-قرآن-١٠٧٧-١٠٩٩-قرآن-١١١٣-١١٤٧-قرآن-١٢٢٩-١٢٧٩-قرآن-١٢٩٩-١٣٧١ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع قال فى قوله لا يَزالُونَ مُختَلِفِينَ فى الدين إِلّا مَن رَحِمَ رَبّكَيعنى آل محمد وأتباعهم يقول الله وَ لِذلِكَ خَلَقَهُميعنى أهل رحمة لايختلفون فى الدين قوله وَ تَمّت كَلِمَةُ رَبّكَ لَأَملَأَنّ جَهَنّمَ مِنَ الجِنّةِ وَ النّاسِ أَجمَعِينَ وهم الذين سبق الشقاء لهم فحق عليهم القول إنهم للنار خلقوا وهم الذين حقت عليهم كلمة ربك أنهم لايؤمنون -روايت-١-٢-روايت-٤٨-٤١١ قال على بن ابراهيم ثم خاطب الله نبيه فقال وَ كُلّا نَقُصّ عَلَيكَ مِن أَنباءِ الرّسُلِ أى أخبارهم ما نُثَبّتُ بِهِ فُؤادَكَ وَ جاءَكَ فِي هذِهِ الحَقّ فى القرآن و هذه السورة من أخبار الأنبياء وهلاك الأمم ثم قال وَ قُل لِلّذِينَ لا يُؤمِنُونَ اعمَلُوا عَلى -قرآن-٥٠-٩٣-قرآن-١٠٦-١٥٧-قرآن-٢٢٣-٢٦٦ قال على بن ابراهيم ثم خاطب الله نبيه فقال وَ كُلّا نَقُصّ عَلَيكَ مِن أَنباءِ الرّسُلِ أى أخبارهم ما نُثَبّتُ بِهِ فُؤادَكَ وَ جاءَكَ فِي هذِهِ الحَقّ فى القرآن و هذه السورة من أخبار الأنبياء وهلاك الأمم ثم قال وَ قُل لِلّذِينَ لا يُؤمِنُونَ اعمَلُوا عَلى مَكانَتِكُم إِنّا عامِلُونَ أى نعاقبكم وَ انتَظِرُوا إِنّا مُنتَظِرُونَ وَ لِلّهِ غَيبُ السّماواتِ وَ الأَرضِ وَ إِلَيهِ يُرجَعُ الأَمرُ كُلّهُ فَاعبُدهُ وَ تَوَكّل عَلَيهِ وَ ما رَبّكَ بِغافِلٍ عَمّا تَعمَلُونَ. -قرآن-١-٢٨-قرآن-٤١-٢١٢

١٢-سورة يوسف مكية آياتها مائة وإحدى عشرة ١١١

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ الر تِلكَ آياتُ الكِتابِ المُبِينِ إِنّا أَنزَلناهُ قُرآناً عَرَبِيّا لَعَلّكُم تَعقِلُونَ أى كى تعقلوا ثم خاطب الله نبيه فقال نَحنُ نَقُصّ عَلَيكَ أَحسَنَ القَصَصِ بِما أَوحَينا إِلَيكَ هذَا القُرآنَ وَ إِن كُنتَ مِن قَبلِهِ لَمِنَ الغافِلِينَ ثم قص قصة يوسف لأبيه يا

أَبَتِ إِنِّي رَأَيتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوكَباً وَ الشَّمسَ وَ القَمَرَ رَأَيتُهُم لِي ساجِدِينَ -قرآن-۱-۱۲۲-قرآن-۱۶۳-۲۷۹-قرآن-۳۰۴-۳۹۸ حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا على بن محمدعمن حدثه عن المنقرى عن عمرو بن شمر عن إسماعيل السندى عن عبدالرحمن بن سابط القرشى عن جابر بن عبد الله الأنصارى فى قول الله عز و جل «إِنِّي رَأَيتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوكَباً وَ الشَّمسَ وَ القَمَرَ رَأَيتُهُم لِي ساجِدِينَ» قال فى تسمية النجوم هوالطارق وحوبان والذيال [الدبال] وذو الكتفين [ذو الكنفين] ووثاب وقابس وعمودان وفليق [فيلق] ومصبح والصرح والفروع [والقروع] والضياء والنور يعنى الشمس والقمر و كل هذه النجوم محيطة بالسماء -روايت-۱-۲-روايت-۱۹۲-۵۲۷ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع قال تأويل هذه الرؤيا أنه سيملك مصر ويدخل عليه أبواه وإخوته ، أماالشَّمسَفأم يوسف راحيل والقَمَرَيعقوب و أماأَحَدَ عَشَرَ كَوكَباًفإخوته فلما دخلوا عليه سجدوا شكرا لله وحده حين نظروا إليه و كان ذلك السجود لله -روايت-۱-۲-روايت-۴۸-۲۶۶ قال على بن ابراهيم فحدثنى أبى عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبى جعفر ع أنه كان من خبر يوسف ع أنه كان له أحد عشر أخا فكان له من أمه -روايت-۱-۲-روايت-۷۸-ادامه دارد [صفحه ۳۴۰] أخ واحد يسمى بنيامين و كان يعقوب إسرائيل الله ومعنى إسرائيل الله خالص الله بن إسحاق نبى الله بن ابراهيم خليل الله ،فرأى يوسف هذه الرؤيا و له تسع سنين فقصها على أبيه فقال يعقوب يا بُنَيَّ لا تَقصُص رُؤياكَ عَلى إِخوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيداً إِنَّ الشَّيطانَ لِلإِنسانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ«فَيَكِيدُوا لَكَ كَيداً» أى يحتالوا عليك ، فقال يعقوب ليوسف وَ كَذلِكَ يَجتَبِيكَ رَبُّكَ وَ يُعَلِّمُكَ مِن تَأوِيلِ الأَحادِيثِ وَ يُتِمُّ نِعمَتَهُ عَلَيكَ وَ عَلى آلِ يَعقُوبَ كَما أَتَمَّها عَلى أَبَوَيكَ مِن قَبلُ اِبراهِيمَ وَ إِسحاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ و كان يوسف من أحسن الناس وجها و كان يعقوب يحبه ويؤثره على أولاده فحسده إخوته على ذلك وقالوا فيما بينهم كماحكى الله عز و جل إذ قالُوا لَيُوسُفُ وَ أَخُوهُ أَحَبُّ إِلى أَبِينا مِنّا وَ نَحنُ عُصبَةٌ أى جماعةإِنَّ أَبانا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍفعمدوا على قتل يوسف فقالوا نقتله حتى يخلو لنا وجه أبينا فقال لاوى لايجوز قتله ولكن نغيبه عن أبينا ونخلو نحن به فقالوا كماحكى الله عز و جل يا أَبانا ما لَكَ لا تَأمَنّا عَلى يُوسُفَ وَ إِنّا لَهُ لَناصِحُونَ أَرسِلهُ مَعَنا غَداً يَرتَع وَ يَلعَب أى يرعى الغنم ويلعب وَ إِنّا لَهُ لَحافِظُونَفأجرى الله على لسان يعقوب إِنِّي لَيَحزُنُنِي أَن تَذهَبُوا بِهِ وَ أَخافُ أَن يَأكُلَهُ الذِّئبُ وَ أَنتُم عَنهُ غافِلُونَفقالوا كماحكى الله لَئِن أَكَلَهُ الذِّئبُ وَ نَحنُ عُصبَةٌ إِنّا إِذاً لَخاسِرُونَ والعصبة عشرة إلى ثلاثة عشرفَلَمّا ذَهَبُوا بِهِ وَ أَجمَعُوا أَن يَجعَلُوهُ فِي غَيابَتِ الجُبِّ وَ أَوحَينا إِلَيهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمرِهِم هذا وَ هُم لا يَشعُرُونَ أى لأخبرنهم بما هموا به -روايت-از قبل-۱۵۳۷ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله «لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمرِهِم هذا وَ هُم لا يَشعُرُونَ» يقول لايشعرون أنك أنت يوسف أتاه جبرئيل وأخبره بذلك -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۱۶۷ . قال على بن ابراهيم فقال لاوى ألقوه فى هذاالجب يَلتَقِطهُ بَعضُ السَّيّارَةِ إِن كُنتُم فاعِلِينَفأدنوه من رأس الجب فقالوا له انزع قميصك فبكى و قال ياإخوتى لاتجردونى،فسل واحد منهم عليه السكين و قال لئن لم تنزعه لأقتلنك -قرآن-۵۶-۱۰۴ [صفحه ۳۴۱] فنزعه فألقوه فى اليم وتنحوا عنه فقال يوسف فى الجب ياإله ابراهيم وإسحاق ويعقوب ارحم ضعفى وقلة حيلتى وصغرى،فنزلت سيارة من أهل مصر،فبعثوا رجلا ليستقى لهم الماء من الجب فلما أدلى الدلو على يوسف تشبث بالدلو فجروه فنظروا إلى غلام من أحسن الناس وجها فعدوا إلى صاحبهم فقالوا يابشرى هذاغلام فنخرجه ونبيعه ونجعله بضاعة لنا فبلغ إخوته فجاءوا وقالوا هذا عبدلنا، ثم قالوا ليوسف لئن لم تقر بالعبودية لنقتلنك فقالت السيارة ليوسف ماتقول قال نعم أناعبدهم ،فقالت السيارة أفتبيعونه منا قالوا نعم فباعوه منهم على أن يحملوه إلى مصروَ شَرَوهُ بِثَمَنٍ بَخسٍ دَراهِمَ مَعدُودَةٍ وَ كانُوا فِيهِ مِنَ الزّاهِدِينَ قال ألذى بيع بهايوسف ثمانية عشر درهما و كان عندهم كما قال الله تعالى «وَ كانُوا فِيهِ مِنَ الزّاهِدِينَ -قرآن-۵۵۹-۶۳۷-قرآن-۷۱۶-۷۴۸ أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد عن أبى بصير عن الرضا ع فى قول الله «وَ شَرَوهُ بِثَمَنٍ بَخسٍ دَراهِمَ مَعدُودَةٍ» قال كانت عشرين درهما والبخس النقص وهى قيمة كلب الصيد إذاقتل كان قيمته عشرين درهما -روايت-۱-۲-

روایت-۹۴-۲۴۸ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله وَ جاؤُ عَلى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قال إنهم ذبحوا جديا على قميصه -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۱۲۲ ، قال علی بن ابراهیم ورجع إخوته فقالوا نعمد إلى قميصه فنلطخه بالدم ونقول لأبينا إن الذئب أكله فلما فعلوا ذلك قال لهم لاوى ياقوم ألسنا بنى يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق نبى الله ابن ابراهيم خليل الله أفتظنون أن الله يكتم هذاالخبر عن أنبيائه ،فقالوا و ماالحيلة قال نقوم ونغتسل ونصلى جماعة ونتضرع إلى الله تعالى أن يكتم ذلك الخبر عن نبيه فإنه جواد كريم ،فقاموا واغتسلوا و كان فى سنة ابراهيم وإسحاق ويعقوب أنهم لايصلون جماعة حتى يبلغوا أحد عشر رجلا فيكون واحد [صفحه ۳۴۲] منهم إماما وعشرة يصلون خلفه فقالوا كيف نصنع و ليس لنا إمام فقال لاوى نجعل الله إمامنا فصلوا وتضرعوا وبكوا وقالوا يارب اكتم علينا هذا ثم جاءوا إلى أبيهم عشاء يبكون ومعهم القميص قدلطخوه بالدم فقالوايا أبانا إِنّا ذَهَبنا نَستَبِقُ أى نعدووَ تَرَكنا يُوسُفَ عِندَ مَتاعِنا فَأَكَلَهُ الذِّئبُ وَ ما أَنتَ بِمُؤمِنٍ لَنا وَ لَو كُنّا صادِقِينَ إلى قوله عَلى ما تَصِفُونَ ثم قال يعقوب ما كان أشد غضب ذلك الذئب على يوسف وأشفقه على قميصه حيث أكل يوسف و لم يمزق قميصه . قال فحملوا يوسف إلى مصر وباعوه من عزيز مصر فقال العزيزلِامرَأَتِهِ أَكرِمِي مَثواهُ أى مكانه عَسى أَن يَنفَعَنا أَو نَتَّخِذَهُ وَلَداً و لم يكن له ولد فأكرموه وربوه فلما بلغ أشده هوته امرأة العزيز وكانت لاتنظر إلى يوسف امرأة إلاهوته و لارجل إلاأحبه و كان وجهه مثل القمر ليلة البدر فراودته امرأة العزيز و هو قوله وَ راوَدَتهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيتِها عَن نَفسِهِ وَ غَلَّقَتِ الأَبوابَ وَ قالَت هَيتَ لَكَ قالَ مَعاذَ اللّهِ إِنّهُ ربَیّ أَحسَنَ مَثوایَ إِنّهُ لا يُفلِحُ الظّالِمُونَفما زالت تخدعه حتى كان كما قال الله جل و عزوَ لَقَد هَمّت بِهِ وَ هَمّ بِها لَو لا أَن رَأى بُرهانَ رَبّهِفقامت امرأة العزيز وغلقت الأبواب فلما هما رأى يوسف صورة يعقوب فى ناحية البيت عاضا على إصبعيه يقول يايوسف أنت فى السماء مكتوب فى النبيين وتريد أن تكتب فى الأرض من الزناة فعلم أنه قدأخطأ وتعدى ، -قرآن-۲۱۴-۲۴۶-قرآن-۲۵۵-۳۵۶-قرآن-۳۶۸-۳۸۴-قرآن-۵۴۸-۵۷۷-قرآن-۵۸۸-۶۲۸-قرآن-۸۲۲-۹۹۳-قرآن-۱۰۴۴-۱۱۰۶ وحـــــدثنى أبى عن بعض رجاله رفعه قال قال أبو عبد الله ع لماهمت به وهم بهاقامت إلى صنم فى بيتها فألقت عليه الملاءة لها فقال لها يوسف ماتعملين قالت ألقى على هذاالصنم ثوبا لايرانا فإنى أستحيى منه ، فقال يوسف فأنت -روایت-۱-۲-روایت-۶۴-ادامه دارد [صفحه ۳۴۳] تستحين من صنم لايسمع و لايبصر و لاأستحى أنا من ربى فوثب وعدا وعدت من خلفه وأدركهما العزيز على هذه الحالة و هوقول الله تعالى وَ استَبَقَا البابَ وَ قَدّت قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَ أَلفَيا سَيّدَها لَدَى البابِفبادرت امرأة العزيز فقالت للعزيزما جَزاءُ مَن أَرادَ بِأَهلِكَ سُوءاً إِلّا أَن يُسجَنَ أَو عَذابٌ أَلِيمٌ فقال يوسف للعزيزهِيَ راوَدَتنِي عَن نَفسِي وَ شَهِدَ شاهِدٌ مِن أَهلِهافألهم الله يوسف أن قال للملك سل هذاالصبى فى المهد فإنه يشهد أنها راودتنى عن نفسى، فقال العزيز للصبى فأنطق الله الصبى فى المهد ليوسف حتى قال إِن كانَ قَمِيصُهُ قُدّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَت وَ هُوَ مِنَ الكاذِبِينَ وَ إِن كانَ قَمِيصُهُ قُدّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَت وَ هُوَ مِنَ الصّادِقِينَ فَلَمّا رَأى قَمِيصَهُ قدتخرق من دبر قال لامرأته إِنّهُ مِن كَيدِكُنّ إِنّ كَيدَكُنّ عَظِيمٌ ثم قال ليوسف أَعرِض عَن هذا وَ استَغفِرِي لِذَنبِكِ إِنّكِ كُنتِ مِنَ الخاطِئِينَ وشاع الخبر بمصر وجعلت النساء يتحدثن بحديثها ويعيرنها ويذكرنها و هو قوله وَ قالَ نِسوَةٌ فِي المَدِينَةِ امرَأَتُ العَزِيزِ تُراوِدُ فَتاها عَن نَفسِهِفبلغ ذلك امرأة العزيز فبعثت إلى كل امرأة رئيسة فجمعتهن فى منزلها وهيأت لهن مجلسا ودفعت إلى كل امرأة أترنجة وسكينا فقالت اقطعن ثم قالت ليوسف اخرُج عَلَيهِنّ و كان فى بيت فخرج يوسف عليهن فلما نظرن إليه أقبلن يقطعن أيديهن وقلن كماحكى الله عز و جل فَلَمّا سَمِعَت بِمَكرِهِنّ أَرسَلَت إِلَيهِنّ وَ أَعتَدَت لَهُنّ مُتّكَأً أى أترنجةوَ آتَت كُلّ واحِدَةٍ مِنهُنّ سِكّيناً وَ قالَتِ اخرُج عَلَيهِنّ فَلَمّا رَأَينَهُ أَكبَرنَهُ إلى قوله إِن هذا إِلّا مَلَكٌ كَرِيمٌفقالت امرأة العزيزفَذلِكُنّ الّذِي لُمتُنّنِي فِيهِ أى فى حبه وَ لَقَد راوَدتُهُ عَن نَفسِهِ أى دعوته فَاستَعصَمَ أى امتنع ثم قالت وَ لَئِن لَم يَفعَل ما آمُرُهُ لَيُسجَنَنّ وَ لَيَكُوناً مِنَ الصّاغِرِينَفما أمسى يوسف فى ذلك البيت حتى بعثت إليه كل امرأة رأته تدعوه إلى نفسها فضجر يوسف فقال رَبّ السّجنُ أَحَبّ إِلَيّ مِمّا يَدعُونَنِي إِلَيهِ وَ إِلّا -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۳۴۴] تَصرِف عَنّي

كَيدَهُنّ أى حيلهن أَصبُ إِلَيهِنّ أى أميل إليهن وأمرت امرأة العزيز بحبسه فحبس فى السجن -روايت-از قبل-١٠٩ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله ثُمّ بَدا لَهُم مِن بَعدِ ما رَأَوُا الآياتِ لَيَسجُنُنّهُ حَتّى حِينٍفالآيات شهادة الصبى والقميص المخرق من دبر واستباقهما الباب حتى سمع مجاذبتها إياه على الباب فلما عصاها فلم تزل ملحة بزوجها حتى حبسه وَ دَخَلَ مَعَهُ السّجنَ فَتَيانِ يقول عبدان للملك أحدهما خباز والآخر صاحب الشراب و ألذى كذب و لم ير المنام هوالخباز -روايت-١-٢-روايت-٤٣-٣٨٧ رجع إلى حديث على بن ابراهيم قال ووكل الملك بيوسف رجلين يحفظانه فلما دخلا السجن قالا له ماصناعتك قال أعبر الرؤيا فرأى أحد الموكلين فى نومه كما قال الله عز و على أَعصِرُ خَمراً قال يوسف تخرج وتصير على شراب الملك وترتفع منزلتك عنده وَ قالَ الآخَرُ إِنّي أرَانِي أَحمِلُ فَوقَ رأَسِي خُبزاً تَأكُلُ الطّيرُ مِنهُ و لم يكن رأى ذلك فقال له يوسف أنت يقتلك الملك ويصلبك وتأكل الطير من دماغك ،فجحد الرجل و قال إنى لم أر ذلك فقال يوسف كما قال الله تعالى يا صاحِبَيِ السّجنِ أَمّا أَحَدُكُما فَيَسقِي رَبّهُ خَمراً وَ أَمّا الآخَرُ فَيُصلَبُ فَتَأكُلُ الطّيرُ مِن رَأسِهِ قضُيَِ الأَمرُ ألّذِى فِيهِ تَستَفتِيانِ -قرآن-١٨٠-١٩٣-قرآن-٢٥٥-٣٣٦-قرآن-٤٨٨-٦٤٧ فقال أبو عبد الله ع فى قوله إِنّا نَراكَ مِنَ المُحسِنِينَ قال كان يقوم على المريض ويلتمس المحتاج ويوسع على المحبوس فلما أراد من رأى فى نومه يعصر الخمر الخروج من الحبس قال له يوسف اذكرُنيِ عِندَ رَبّكَفكان كما قال الله عز و جل فَأَنساهُ الشّيطانُ ذِكرَ رَبّهِ -روايت-١-٢-روايت-٣٦-٢٨٤

دعاء يوسف فى السجن

أخبرنا الحسن بن على عن أبيه عن إسماعيل بن عمر عن شعيب العقرقوفى عن أبى عبد الله ع قال إن يوسف أتاه جبرئيل فقال له يايوسف إن رب العالمين يقرئك السلام و يقول لك من جعلك فى أحسن خلقه قال فصاح ووضع خده على الأرض ثم قال أنت يارب ، ثم قال له و يقول لك من حببك إلى أبيك دون إخوتك قال فصاح ووضع خده على الأرض -روايت-١-٢-روايت-١٠١-ادامه دارد [صفحه ٣٤٥] و قال أنت يارب ، قال و يقول لك من أخرجك من الجب بعد أن طرحت فيها وأيقنت بالهلكة قال فصاح ووضع خده على الأرض ثم قال أنت يارب قال فإن ربك قدجعل لك جل عقوبة فى استغاثتك بغيره فلبثت فى السجن بضع سنين ، قال فلما انقضت المدة وأذن الله له فى دعاء الفرج فوضع خده على الأرض ثم قال « أللهم إن كانت ذنوبى قدأخلقت وجهى عندك فإنى أتوجه إليك بوجه آبائى الصالحين ابراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب »ففرج الله عنه ، قلت جعلت فداك أندعو نحن بهذا الدعاء فقال ادع بمثله « أللهم إن كانت ذنوبى قدأخلقت وجهى عندك فإنى أتوجه إليك بنبيك نبى الرحمة محمدص و على وفاطمة و الحسن و الحسين والأئمة ع -روايت-از قبل-٦٤٧ ». قال على بن ابراهيم ثم إن الملك رأى رؤيا فقال لوزرائه إنى رأيت فى نومىسَبعَ بَقَراتٍ سِمانٍ يَأكُلُهُنّ سَبعٌ عِجافٌ أى مهازيل ، ورأيت سَبعَ سُنبُلاتٍ خُضرٍ وَ أُخَرَ يابِساتٍ -قرآن-٨٤-١٢٩-قرآن-١٤٩-١٨٨ وقرأ أبو عبد الله ع سبع سنابل خضر -روايت-١-٢-روايت-٢٥-٤١ ثم قال يا أَيّهَا المَلَأُ أَفتوُنيِ فِي رءُيايَ إِن كُنتُم لِلرّءيا تَعبُرُونَفلم يعرفوا تأويل ذلك ،فذكر ألذى كان على رأس الملك رؤياه التى رآها وذكر يوسف بعدسبع سنين و هو قوله وَ قالَ ألّذِى نَجا مِنهُما وَ ادّكَرَ بَعدَ أُمّةٍ أى بعدحين أَنَا أُنَبّئُكُم بِتَأوِيلِهِ فَأَرسِلُونِفجاء إلى يوسف فقال أَيّهَا الصّدّيقُ أَفتِنا فِي سَبعِ بَقَراتٍ سِمانٍ يَأكُلُهُنّ سَبعٌ عِجافٌ وَ سَبعِ سُنبُلاتٍ خُضرٍ وَ أُخَرَ يابِساتٍ قال يوسف تَزرَعُونَ سَبعَ سِنِينَ دَأَباً أى ولاءفَما حَصَدتُم فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلّا قَلِيلًا مِمّا تَأكُلُونَ أى لاتدوسوه فإنه ينفسد فى طول سبع سنين و إذا كان فى سنبله لاينفسدثُمّ يأَتيِ مِن بَعدِ ذلِكَ سَبعٌ شِدادٌ يَأكُلنَ ما قَدّمتُم لَهُنّ أى سبع سنين مجاعة شديدة يأكلن ماقدمتم لهن فى السبع سنين الماضية قال الصادق ع إنما نزل ماقربتم لهن ثُمّ يأَتيِ مِن بَعدِ ذلِكَ عامٌ فِيهِ يُغاثُ النّاسُ وَ فِيهِ يَعصِرُونَ -قرآن-

۱۰-۸۳-قرآن-۱۹۳-۲۴۳-قرآن-۲۵۶-۲۹۸-قرآن-۳۱۹-۴۳۸-قرآن-۴۴۹-۴۸۰-قرآن-۴۸۹-۵۵۷-قرآن-۶۳۲-۷۰۰-قرآن-۸۱۰-۸۸۳ [صفحه ۳۴۶] أی یمطرون ، و قال أبو عبد الله ع قرأ رجل علی أمیر المؤمنین ع ثُمّ یأَتِی مِن بَعدِ ذلِکَ عامٌ فِیهِ یُغاثُ النّاسُ وَ فِیهِ یَعصِرُونَ قال ویحک أی شیءیعصرون أیعصرون الخمر قال الرجل یا أمیر المؤمنین کیف أقرؤها قال إنما نزلت «عام فیه یغاث الناس و فیه یعصرون » أی یمطرون بعدسنین المجاعة -روایت-۱-۲-روایت-۲۷-۲۹۵ والدلیل علی ذلک قوله «وَ أَنزَلنا مِنَ المُعصِراتِ ماءً ثَجّاجاً»فرجع الرجل إلی الملک فأخبره بما قال یوسف فقال الملک ائتُونِی بِهِ فَلَمّا جاءَهُ الرّسُولُ قالَ ارجِع إِلی رَبّکَیعنی إلی الملک فَسئَلهُ ما بالُ النّسوَةِ اللّاتِی قَطّعنَ أَیدِیَهُنّ إِنّ ربَیّ بِکَیدِهِنّ عَلِیمٌفجمع الملک النسوة فقال لهن ما خَطبُکُنّ إِذ راوَدتُنّ یُوسُفَ عَن نَفسِهِ قُلنَ حاشَ لِلّهِ ما عَلِمنا عَلَیهِ مِن سُوءٍ قالَتِ امرَأَةُ العَزِیزِ الآنَ حَصحَصَ الحَقّ أَنَا راوَدتُهُ عَن نَفسِهِ وَ إِنّهُ لَمِنَ الصّادِقِینَ ذلِکَ لِیَعلَمَ أَنّی لَم أَخُنهُ بِالغَیبِ وَ أَنّ اللّهَ لا یهَدیِ کَیدَ الخائِنِینَ أی لاأکذب علیه الآن کماکذبت علیه من قبل ثم قالت وَ ما أُبَرّئُ نفَسیِ إِنّ النّفسَ لَأَمّارَةٌ بِالسّوءِ أی تأمر بالسوء فقال الملک ائتُونِی بِهِ أَستَخلِصهُ لنِفَسیِ فلما نظر إلی یوسف قالَ إِنّکَ الیَومَ لَدَینا مَکِینٌ أَمِینٌسل حاجتک قالَ اجعلَنیِ عَلی خَزائِنِ الأَرضِ إِنّی حَفِیظٌ عَلِیمٌیعنی علی الکنادیج والأنابیر فجعله علیها و هو قوله وَ کَذلِکَ مَکّنّا لِیُوسُفَ فِی الأَرضِ یَتَبَوّأُ مِنها حَیثُ یَشاءُفأمر یوسف أن یبنی کنادیج من صخر وطینها بالکلس ثم أمر بزروع مصر فحصدت ودفع إلی کل إنسان حصته وترک الباقی فی سنبله لم یدسه ،فوضعها فی الکنادیج ففعل ذلک سبع سنین فلما جاء سنی الجدب فکان یخرج السنبل فیبیع بما شاء، و کان بینه و بین أبیه ثمانیة عشر یوما وکانوا فی بادیة و کان الناس من الآفاق یخرجون إلی مصر لیمتاروا طعاما و کان یعقوب -قرآن-۲۸-۶۹-قرآن-۱۲۸-۱۸۹-قرآن-۲۰۶-۲۹۳-قرآن-۳۲۳-۶۰۹-قرآن-۶۶۵-۷۲۲-قرآن-۷۵۰-۷۸۵-قرآن-۸۰۵-۸۴۷-قرآن-۸۵۸-۹۱۶-قرآن-۹۷۰-۱۰۳۹ [صـــــفحه ۳۴۷] وولده نزولا فی بادیة فیه مقل فأخذ إخوة یوسف من ذلک المقل وحملوه إلی مصر لیمتاروا به و کان یوسف یتولی البیع بنفسه فلما دخلوا إخوته علی یوسف عرفهم و لم یعرفوه کماحکی الله عز وعلاوَ هُم لَهُ مُنکِرُونَ وَ لَمّا جَهّزَهُم بِجَهازِهِم وأعطاهم وأحسن إلیهم فی الکیل قال لهم من أنتم قالوا نحن بنو یعقوب بن إسحاق بن ابراهیم خلیل الله الذی ألقاه نمرود فی النار فلم یحترق وجعلها الله علیه بردا وسلاما، قال فما فعل أبوکم قالوا شیخ ضعیف ، قال فلکم أخ غیرکم قالوا لنا أخ من أبینا لا من أمنا، قال فإذارجعتم إلی فأتونی به و هو قوله ائتُونیِ بِأَخٍ لَکُم مِن أَبِیکُم أَ لا تَرَونَ أنَیّ أوُفیِ الکَیلَ وَ أَنَا خَیرُ المُنزِلِینَ فَإِن لَم تَأتُونیِ بِهِ فَلا کَیلَ لَکُم عنِدیِ وَ لا تَقرَبُونِ قالُوا سَنُراوِدُ عَنهُ أَباهُ وَ إِنّا لَفاعِلُونَ ثم قال یوسف لقومه ردوا هذه البضاعة التی حملوها إلینا واجعلوها فیما بین رحالهم حتی إذارجعوا إلی منازلهم ورأوها رجعوا إلینا و هو قوله وَ قالَ لِفِتیانِهِ اجعَلُوا بِضاعَتَهُم فِی رِحالِهِم لَعَلّهُم یَعرِفُونَها إِذَا انقَلَبُوا إِلی أَهلِهِم لَعَلّهُم یَرجِعُونَیعنی کی یرجعوافَلَمّا رَجَعُوا إِلی أَبِیهِم قالُوا یا أَبانا مُنِعَ مِنّا الکَیلُ فَأَرسِل مَعَنا أَخانا نَکتَل وَ إِنّا لَهُ لَحافِظُونَ فقال یعقوب هَل آمَنُکُم عَلَیهِ إِلّا کَما أَمِنتُکُم عَلی أَخِیهِ مِن قَبلُ فَاللّهُ خَیرٌ حافِظاً وَ هُوَ أَرحَمُ الرّاحِمِینَ وَ لَمّا فَتَحُوا مَتاعَهُم وَجَدُوا بِضاعَتَهُم رُدّت إِلَیهِم فی رحالهم التی حملوها إلی مصرقالُوا یا أَبانا ما نبَغیِ أی مانریدهذِهِ بِضاعَتُنا رُدّت إِلَینا وَ نَمِیرُ أَهلَنا وَ نَحفَظُ أَخانا وَ نَزدادُ کَیلَ بَعِیرٍ ذلِکَ کَیلٌ یَسِیرٌ فقال یعقوب لَن أُرسِلَهُ مَعَکُم حَتّی تُؤتُونِ مَوثِقاً مِنَ اللّهِ لَتَأتنُنّیِ بِهِ إِلّا أَن یُحاطَ بِکُم فَلَمّا آتَوهُ مَوثِقَهُم قال یعقوب اللّهُ عَلی ما نَقُولُ وَکِیلٌفخرجوا و قال لهم یعقوب لا تَدخُلُوا مِن بابٍ واحِدٍ وَ ادخُلُوا مِن أَبوابٍ مُتَفَرّقَةٍ -قرآن-۱۹۵-۲۴۷-قرآن-۵۶۳-۷۸۲-قرآن-۹۲۳-۱۰۵۱-قرآن-۱۰۶۸-۱۱۹۱-قرآن-۱۲۰۴-۱۳۸۴-قرآن-۱۴۱۷-۱۴۴۳-قرآن-۱۴۵۵-۱۵۶۶-قرآن-۱۵۷۹-۱۷۰۳-قرآن-۱۷۱۵-۱۷۴۴-قرآن-۱۷۶۹-۱۸۳۳ [صفحه ۳۴۸] إلی قوله أَکثَرَ النّاسِ لا یَعلَمُونَفخرجوا وخرج معهم بنیامین و کان لا یؤاکلهم و لایجالسهم و لایکلمهم فلما وافوا مصر ودخلوا علی یوسف وسلموا فنظر یوسف إلی أخیه فعرفه فجلس منهم بالبعد، فقال یوسف أنت أخوهم قال نعم ، قال فلم لاتجلس معهم قال لأنهم أخرجوا أخی من أبی وأمی ثم رجعوا و لم یردوه وزعموا أن الذئب أکله فآلیت علی نفسی ألا أجتمع

معهم على أمر مادمت حيا، قال فهل تزوجت قال بلى ، قال فولد لك ولد قال بلى ، قال كم ولد لك قال ثلاث بنين ، قال فما سميتهم قال سمت واحدا منهم الذئب وواحدا القميص وواحدا الدم ، قال وكيف اخترت هذه الأسماء قال لئلا أنسى أخى كلما دعوت واحدا من ولدى ذكرت أخى، قال يوسف لهم اخرجوا وحبس بنيامين عنده فلما خرجوا من عنده قال يوسف لأخيه أناأخوك يوسف فَلا تَبتَئِس بِما كانُوا يَعمَلُونَ ثم قال له أناأحب أن تكون عندى، فقال لايدعونى إخوتى فإن أبى قدأخذ عليهم عهد الله وميثاقه أن يردونى إليه ، قال فأنا أحتال بحيلة فلاتنكر إذارأيت شيئا و لاتخبرهم فقال لا، فلما جهزهم بجهازهم وأعطاهم وأحسن إليهم قال لبعض قوامه اجعلوا هذاالصواع فى رحل هذا و كان الصواع ألذى يكيلون به من ذهب فجعلوه فى رحله من حيث لم يقفوا عليه فلما ارتحلوا بعث إليهم يوسف وحبسهم ثم أمر مناديا ينادىأَيّتُهَا العِيرُ إِنّكُم لَسارِقُونَ فقال إخوة يوسف ما ذا تَفقِدُونَ قالُوا نَفقِدُ صُواعَ المَلِكِ وَ لِمَن جاءَ بِهِ حِملُ بَعِيرٍ وَ أَنَا بِهِ زَعِيمٌ أى كفيل فقال إخوة يوسف ليوسف تَاللّهِ لَقَد عَلِمتُم ما جِئنا لِنُفسِدَ فِي الأَرضِ وَ ما كُنّا سارِقِينَ قال يوسف فَما جَزاؤُهُ إِن كُنتُم كاذِبِينَ قالُوا جَزاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحلِهِفخذه فاحبسه فَهُوَ جَزاؤُهُ كَذلِكَ نَجزِي الظّالِمِينَ فَبَدَأَ بِأَوعِيَتِهِم قَبلَ وِعاءِ أَخِيهِ ثُمّ استَخرَجَها مِن وِعاءِ أَخِيهِفتشبثوا بأخيه وحبسوه و هو قوله كَذلِكَ كِدنا -قرآن-١٢-٤٠-قرآن-٧٣٠-٧٦٥-قرآن-١١٨٢-١٢١٨-قرآن-١٢٣٥-١٣٣٦-قرآن-١٣٦٩-١٤٤٤-قرآن-١٤٥٥-١٥٢٧-قرآن-١٥٤١-١٦٦٥-قرآن-١٦٩٩-١٧١١ إلى قوله أَكثَرَ النّاسِ لا يَعلَمُونَفخرجوا وخرج معهم بنيامين و كان لايؤاكلهم و لايجالسهم و لايكلمهم فلما وافوا مصر ودخلوا على يوسف وسلموا فنظر يوسف إلى أخيه فعرفه فجلس منهم بالبعد، فقال يوسف أنت أخوهم قال نعم ، قال فلم لاتجلس معهم قال لأنهم أخرجوا أخى من أبى وأمى ثم رجعوا و لم يردوه وزعموا أن الذئب أكله فآليت على نفسى ألا أجتمع معهم على أمر مادمت حيا، قال فهل تزوجت قال بلى ، قال فولد لك ولد قال بلى ، قال كم ولد لك قال ثلاث بنين ، قال فما سميتهم قال سمت واحدا منهم الذئب وواحدا القميص وواحدا الدم ، قال وكيف اخترت هذه الأسماء قال لئلا أنسى أخى كلما دعوت واحدا من ولدى ذكرت أخى، قال يوسف لهم اخرجوا وحبس بنيامين عنده فلما خرجوا من عنده قال يوسف لأخيه أناأخوك يوسف فَلا تَبتَئِس بِما كانُوا يَعمَلُونَ ثم قال له أناأحب أن تكون عندى، فقال لايدعونى إخوتى فإن أبى قدأخذ عليهم عهد الله وميثاقه أن يردونى إليه ، قال فأنا أحتال بحيلة فلاتنكر إذارأيت شيئا و لاتخبرهم فقال لا، فلما جهزهم بجهازهم وأعطاهم وأحسن إليهم قال لبعض قوامه اجعلوا هذاالصواع فى رحل هذا و كان الصواع ألذى يكيلون به من ذهب فجعلوه فى رحله من حيث لم يقفوا عليه فلما ارتحلوا بعث إليهم يوسف وحبسهم ثم أمر مناديا ينادىأَيّتُهَا العِيرُ إِنّكُم لَسارِقُونَ فقال إخوة يوسف ما ذا تَفقِدُونَ قالُوا نَفقِدُ صُواعَ المَلِكِ وَ لِمَن جاءَ بِهِ حِملُ بَعِيرٍ وَ أَنَا بِهِ زَعِيمٌ أى كفيل فقال إخوة يوسف ليوسف تَاللّهِ لَقَد عَلِمتُم ما جِئنا لِنُفسِدَ فِي الأَرضِ وَ ما كُنّا سارِقِينَ قال يوسف فَما جَزاؤُهُ إِن كُنتُم كاذِبِينَ قالُوا جَزاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحلِهِفخذه فاحبسه فَهُوَ جَزاؤُهُ كَذلِكَ نَجزِي الظّالِمِينَ فَبَدَأَ بِأَوعِيَتِهِم قَبلَ وِعاءِ أَخِيهِ ثُمّ استَخرَجَها مِن وِعاءِ أَخِيهِفتشبثوا بأخيه وحبسوه و هو قوله كَذلِكَ كِدنا لِيُوسُفَ أى احتلنا له وما كانَ لِيَأخُذَ أَخاهُ فِي دِينِ المَلِكِ إِلّا أَن يَشاءَ اللّهُ نَرفَعُ دَرَجاتٍ مَن نَشاءُ وَ فَوقَ كُلّ ذِي عِلمٍ عَلِيمٌ -قرآن-١-١٠-قرآن-٢٧-١٥٤ فسئل الصادق ع عن قوله «أَيّتُهَا العِيرُ إِنّكُم لَسارِقُونَ» قال ماسرقوا و ماكذب يوسف فإنما عنى سرقتم يوسف من أبيه -روايت-١-٢-روايت-٣-١٣٢ ، و قوله أَيّتُهَا العِيرُمعناه يا أهل العير ومثله قولهم لأبيهم وَ سئَلِ القَريَةَ التّيِ كُنّا فِيها وَ العِيرَ التّيِ أَقبَلنا فِيهايعنى أهل العير فلما أخرج ليوسف الصواع من رحل أخيه قال إخوته إِن يَسرِق فَقَد سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِن قَبلُيعنون يوسف فتغافل يوسف عليهم و هو قوله فَأَسَرّها يُوسُفُ فِي نَفسِهِ وَ لَم يُبدِها لَهُم قالَ أَنتُم شَرّ مَكاناً وَ اللّهُ أَعلَمُ بِما تَصِفُونَفاجتمعوا إلى يوسف وجلودهم تقطر دما أصفر فكانوا يجادلونه فى حبسه . وكانوا ولد يعقوب إذاغضبوا خرج من ثيابهم شعر ويقطر من رءوسهم دم أصفر وهم يقولون يا أَيّهَا العَزِيزُ إِنّ لَهُ أَباً شَيخاً كَبِيراً فَخُذ أَحَدَنا مَكانَهُ إِنّا نَراكَ مِنَ المُحسِنِينَفأطلق عن هذا فلما رأى يوسف ذلك قالَ مَعاذَ اللّهِ أَن نَأخُذَ إِلّا مَن

وَجَدنا مَتاعَنا عِندَهُ و لم يقل إلا من سرق متاعناإنّا إذاً لَظالِمُونَ فَلَمّا استَيأَسُوا مِنهُ وأرادوا الانصراف إلى أبيهم قال لهم لاوى بن يعقوب أَ لَم تَعلَمُوا أَنّ أَباكُم قَد أَخَذَ عَلَيكُم مَوثِقاً مِنَ اللّهِ فى هذاوَ مِن قَبلُ ما فَرّطتُم فِي يُوسُفَفارجعوا أنتم إلى أبيكم فأما أنا فلاأرجع إليه حَتّى يَأذَنَ لِي أَبِي أَو يَحكُمَ اللّهُ لِي وَ هُوَ خَيرُ الحاكِمِينَ ثم قال لهم ارجِعُوا إِلى أَبِيكُم فَقُولُوا يا أَبانا إِنّ ابنَكَ سَرَقَ وَ ما شَهِدنا إِلّا بِما عَلِمنا وَ ما كُنّا لِلغَيبِ حافِظِينَ وَ سئَلِ القَريَةَ الّتِي كُنّا فِيها وَ العِيرَ الّتِي أَقبَلنا فِيها أى أهل القرية و أهل العيروَ إِنّا لَصادِقُونَ. قال فرجع إخوة يوسف إلى أبيهم وتخلف يهودا فدخل على يوسف فكلمه حتى ارتفع الكلام بينه و بين يوسف وغضب وكانت على كتف يهودا شعرة فقامت الشعرة فأقبلت تقذف بالدم و كان لايسكن حتى يمسه بعض أولاد يعقوب ، قال -قرآن-١٠-٢٦-قرآن-٦٨-١٣٩-قرآن-٢٠٦-٢٤٨-قرآن-٢٩٣-٤٠١-قرآن-٥٥٦-٦٦٢-قرآن-٦٩٨-٧٦٢-قرآن-٧٩٢-٨٤٠-قرآن-٨٩٥-٩٦٤-قرآن-٩٧٣-١٠٠٨-قرآن-١٠٥٧-١١٢٨-قرآن-١١٤٢-١٣٣٩-قرآن-١٣٦٧-١٣٨٦ [صفحه ٣٥٠] فكان بين يدى يوسف ابن له فى يده رمانة من ذهب يلعب بها فلما رأى يوسف أن يهودا قدغضب وقامت الشعرة تقذف بالدم أخذ الرمانة من الصبى ثم دحرجها نحو يهودا وتبعها الصبى ليأخذها فوقعت يده على يهودا فذهب غضبه ، قال فارتاب يهودا ورجع الصبى بالرمانة إلى يوسف ثم ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا وقامت الشعرة تقذف بالدم فلما رأى ذلك يوسف دحرج الرمانة نحو يهودا فتبعها الصبى ليأخذها فوقعت يده على يهودا فسكن غضبه و قال إن فى البيت لمن ولد يعقوب حتى صنع ذلك ثلاث مرات ، فلما رجعوا إخوة يوسف إلى أبيهم وأخبروه بخبر أخيهم قالَيعقوب بَل سَوّلَت لَكُم أَنفُسُكُم أَمراً فَصَبرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللّهُ أَن يأَتيِنَي بِهِم جَمِيعاً إِنّهُ هُوَ العَلِيمُ الحَكِيمُ وَ تَوَلّى عَنهُم وَ قالَ يا أَسَفى عَلى يُوسُفَ وَ ابيَضّت عَيناهُ مِنَ الحُزنِيعنى عميت من البكاءفَهُوَ كَظِيمٌ أى محزون والأسف أشد الحزن -قرآن-٥٥٤-٥٥٧-قرآن-٥٦٤-٧٧١-قرآن-٧٩٣-٨٠٦ وسئل أبو عبد الله ع مابلغ من حزن يعقوب على يوسف قال حزن سبعين ثكلى بأولادها و قال إن يعقوب لم يعرف الاسترجاع و من هنا قال وا أسفى على يوسف -روايت-١-٢-روايت-٣-١٥٩ فقالوا له تَاللّهِ تَفتَؤُا تَذكُرُ يُوسُفَ أى لاتفتؤا عن ذكر يوسف حَتّى تَكُونَ حَرَضاً أى ميتاأَو تَكُونَ مِنَ الهالِكِينَفقالَ إِنّما أَشكُوا بَثّيّ وَ حزُنيِ إِلَى اللّهِ وَ أَعلَمُ مِنَ اللّهِ ما لا تَعلَمُونَ -قرآن-١١-٤٣-قرآن-٦٩-٨٩-قرآن-٩٨-١٢٥-قرآن-١٢٧-٢١٦ حدثنى أبى عن حسان بن سدير عن أبيه عن أبى جعفر ع قال قلت له أخبرنى عن يعقوب حين قال لولده اذهَبُوا فَتَحَسّسُوا مِن يُوسُفَ وَ أَخِيهِ أ كان علم أنه حى و قدفارقه منذ عشرين سنة وذهبت عيناه من البكاء عليه ، قال نعم علم أنه حى حتى أنه دعا ربه فى السحر أن يهبط عليه ملك الموت فهبط عليه ملك الموت فى أطيب رائحة وأحسن صورة فقال له من أنت قال أناملك الموت أ ليس سألت الله أن ينزلنى عليك قال نعم قال ماحاجتك يايعقوب قال له أخبرنى عن الأرواح تقبضها جملة أوتفاريقا قال يقبضها أعوانى متفرقة ثم تعرض على -روايت-١-٢-روايت-٦٣-ادامه دارد [صفحه ٣٥١] مجتمعة قال يعقوب فأسألك بإله ابراهيم وإسحاق ويعقوب هل عرض عليك فى الأرواح روح يوسف فقال لافعند ذلك علم أنه حى فقال لولده اذهَبُوا فَتَحَسّسُوا مِن يُوسُفَ وَ أَخِيهِ وَ لا تَيأَسُوا مِن رَوحِ اللّهِ إِنّهُ لا يَيأَسُ مِن رَوحِ اللّهِ إِلّا القَومُ الكافِرُونَ -روايت-از قبل-٢٧٧

كتاب عزيز مصر إلى يعقوب

فكتب عزيز مصر إلى يعقوب أما بعدفهذا ابنك قداشتريته بثمن بخس دراهم معدودة و هويوسف واتخذته عبدا و هذاابنك بنيامين و قدوجدت متاعى عنده واتخذته عبدا،فما ورد على يعقوب شيءأشد عليه من ذلك الكتاب فقال للرسول مكانك حتى أجيبه فكتب إليه يعقوب ع بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق بن ابراهيم خليل الله أما بعدفقد فهمت

کتابک تذکر فیه أنک اشتریت ابنی واتخذته عبدا و إن البلاء موکل ببنی آدم إن جدی ابراهیم ألقاه نمرود ملک الدنیا فی النار فلم یحترق وجعلها الله علیه بردا وسلاما و إن أبی إسحاق أمر الله تعالی جدی [صفحه ۳۵۲] أن یذبحه بیده فلما أراد أن یذبحه فداه الله بکبش عظیم وإنه کان لی ولد لم یکن فی الدنیا أحد أحب إلی منه و کان قرة عینی وثمرة فؤادی فأخرجوه إخوته ثم رجعوا إلی وزعموا أن الذئب أکله فاحدودب لذلک ظهری وذهب من کثرة البکاء علیه بصری و کان له أخ من أمه کنت آنس به فخرج مع إخوته إلی ملکک لیمتاروا لنا طعاما فرجعوا وذکروا أنه سرق صواع الملک وأنک حبسته وإنا أهل بیت لایلیق بنا السرق و لاالفاحشة و أناأسألک بإله ابراهیم وإسحاق ویعقوب إلا مامننت علی به وتقربت إلی الله ورددته إلی » فلما ورد الکتاب علی یوسف أخذه ووضعه علی وجهه وقبله وبکی بکاء شدیدا ثم نظر إلی إخوته فقال هَل عَلِمتُم ما فَعَلتُم بِیُوسُفَ وَ أَخِیهِ إِذ أَنتُم جاهِلُونَ قالُوا أَ إِنّکَ لَأَنتَ یُوسُفُ قالَ أَنَا یُوسُفُ وَ هذا أَخِی قَد مَنّ اللّهُ عَلَینا إِنّهُ مَن یَتّقِ وَ یَصبِر فَإِنّ اللّهَ لا یُضِیعُ أَجرَ المُحسِنِینَفقالوا کماحکی الله عز و جل لَقَد آثَرَکَ اللّهُ عَلَینا وَ إِن کُنّا لَخاطِئِینَ قالَ لا تَثرِیبَ عَلَیکُمُ الیَومَ أی لاتعییریَغفِرُ اللّهُ لَکُم وَ هُوَ أَرحَمُ الرّاحِمِینَ قال فلما ولی الرسول إلی الملک بکتاب یعقوب رفع یعقوب یدیه إلی السماء فقال « یاحسن الصحبة یاکریم المعونة یاخیرا کله ائتنی بروح منک -قرآن-۱۰۰-۳۲۷-قرآن-۳۵۷-۴۴۴-قرآن-۴۵۷-۵۰۵ [صفحه ۳۵۳] وفرج من عندک »فهبط علیه جبرئیل ع فقال یایعقوب أ لاأعلمک دعوات یرد الله علیک بصرک وابنیک قال نعم قال قل « یا من لایعلم أحد کیف هو إلا هو یا من شید[سد]السماء بالهواء وکبس الأرض علی الماء واختار لنفسه أحسن الأسماء ائتنی بروح منک وفرج من عندک » قال فما انفجر عمود الصبح حتی أوتی بالقمیص فطرح علیه فرد الله علیه بصره وولده . قال و لماأمر الملک بحبس یوسف فی السجن ألهمه الله تأویل الرؤیا فکان یعبر لأهل السجن فلما سألاه الفتیان الرؤیا وعبر لهما و قال للذی ظن أنه ناج منهما اذکرنی عندربک و لم یفزع فی تلک الحالة إلی الله فأوحی الله إلیه من أراک الرؤیا التی رأیتها قال یوسف أنت یارب قال فمن حببک إلی أبیک قال أنت یارب ، قال فمن وجه إلیک السیارة التی رأیتها قال أنت یارب ، قال فمن علمک الدعاء ألذی دعوت به حتی جعلت لک من الجب فرجا قال أنت یارب قال فمن أنطق لسان الصبی بعذرک قال أنت یارب قال فمن ألهمک تأویل الرؤیا قال أنت یارب ، قال فکیف استعنت بغیری و لم تستعن بی وأملت عبدا من عبیدی لیذکرک إلی مخلوق من خلقی و فی قبضتی و لم تفزع إلی ولبثت السجن بضع سنین فقال یوسف «أسألک بحق آبائی وأجدادی علیک إلافرجت عنی»فأوحی الله إلیه یایوسف و أی حق لآبائک وأجدادک علی إن کان أبوک آدم خلقته بیدی ونفخت فیه من روحی وأسکنته جنتی وأمرته أن لایقرب شجرة منها فعصانی وسألنی فتبت علیه ، و إن کان أبوک نوح انتجبته من بین خلقی وجعلته رسولا إلیهم فلما عصوا دعانی فاستجبت له وأغرقتهم وأنجیته و من معه فی الفلک ، و إن کان أبوک ابراهیم اتخذته خلیلا وأنجیته من النار وجعلتها بردا وسلاما، و إن کان أبوک یعقوب وهبت له اثنی عشر ولدا فغیبت عنه واحدا فما زال یبکی حتی ذهب بصره وقعد فی الطریق یشکونی إلی خلقی فأی حق لآبائک [صفحه ۳۵۴] وأجدادک علی قال فقال جبرئیل یایوسف قل أسألک بمنک العظیم وسلطانک القدیم فقالها فرأی الملک الرؤیا فکان فرجه فیها. وحدثنی أبی عن العباس بن هلال عن أبی الحسن الرضا ع قال قال السجان لیوسف إنی لأحبک فقال یوسف ماأصابنی بلاء إلا من الحب إن کانت عمتی[خالتی]أحبتنی فسرقتنی و إن کان أبی أحبنی فحسدونی إخوتی و إن کانت امرأة العزیز أحبتنی فحبستنی، قال وشکا یوسف فی السجن إلی الله فقال یارب بما ذا استحققت السجن فأوحی الله إلیه أنت اخترته حین قلت رَبّ السّجنُ أَحَبّ إِلَیّ مِمّا یَدعُونَنِی إِلَیهِهلا قلت العافیة أحب إلی مما یدعوننی إلیه -روایت-۱-۲-روایت-۶۵-۴۶۶ وحدثنی أبی عن الحسن بن محبوب عن الحسن بن عمارة عن ابن سیارة عن أبی عبد الله ع قال لماطرح إخوة یوسف یوسف فی الجب دخل علیه جبرئیل و هو فی الجب فقال یاغلام من طرحک فی هذاالجب فقال له یوسف إخوتی لمنزلتی من أبی وحسدونی لذلک فی الجب طرحونی، قال

فتحب أن تخرج منها فقال له يوسف ذلك إلى إله ابراهيم وإسحاق ويعقوب ، قال فإن إله ابراهيم وإسحاق ويعقوب يقول لك قل « أللهم إنى أسألك فإن لك الحمد كله لاإله إلا أنت الحنان المنان بديع السماوات و الأرض ذو الجلال والإكرام [و]صل على محمد وآل محمد واجعل من أمرى فرجا ومخرجا وارزقنى من حيث أحتسب و من حيث لاأحتسب »فدعا ربه فجعل الله له من الجب فرجا و من كيد المرأة مخرجا وآتاه ملك مصر من حيث لايحتسب -روايت-١-٢-روايت-٩٨-٧١٣

قميص يوسف

و أما قوله اذهَبُوا بِقَمِيصِي هـذا فَأَلقُوهُ عَلى وَجهِ أَبِي يَأتِ بَصِيراً وَ أتُونِي بِأَهلِكُم أَجمَعِينَ -قرآن-١٣-١١٣ فإنه حدثنى أبى عن على بن مهزيار عن إسماعيل السراج عن يونس بن يعقوب عن المفضل الجعفى عن أبى عبد الله ع قال قال أخبرنى ما كان قميص يوسف قلت لاأدرى قال إن ابراهيم لماأوقدت له النار أتاه جبرئيل -روايت-١-٢-روايت-١٢٩-ادامه دارد [صفحه ٣٥٥] بثوب من ثياب الجنة فألبسه إياه فلم يصبه معه حر و لابرد، فلما حضر ابراهيم الموت جعله فى تميمة وعلقه على إسحاق وعلقه إسحاق على يعقوب فلما ولد ليعقوب يوسف علقه عليه فكان فى عنقه حتى كان من أمره ما كان فلما أخرج يوسف القميص من التميمة وجد يعقوب ريحه و هو قوله إِنّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَو لا أَن تُفَنّدُونِ و هو ذلك القميص ألذى أنزل من الجنة قلت له جعلت فداك فإلى من صار ذلك القميص فقال إلى أهله ثم قال كل نبى ورث علما أوغيره فقد انتهى إلى محمد ع و كان يعقوب بفلسطين وفصلت العير من مصر فوجد يعقوب ريحه و هو من ذلك القميص ألذى أخرج من الجنة ونحن ورثته ص -روايت-از قبل-٦١٤ أخبرنا الحسن بن على عن أبيه عن الحسين [الحسن] بن بنت إلياس وإسماعيل بن همام عن أبى الحسن قال كانت الحكومة فى بنى إسرائيل إذاسرق أحد شيئا استرق و كان يوسف عندعمته و هوصغير، وكانت تحبه وكانت لإسحاق منطقة ألبسها يعقوب وكانت عندأخته و إن يعقوب طلب يوسف ليأخذه من عمته فاغتمت لذلك وقالت دعه حتى أرسله إليك وأخذت المنطقة فشدت بهاوسطه تحت الثياب فلما أتى يوسف أباه جاءت فقالت قدسرقت المنطقة ففتشته فوجدتها معه فى وسطه فلذلك قالوا إخوة يوسف لماحبس يوسف أخاه حيث جعل الصواع فى وعاء أخيه فقال يوسف ماجزاء من وجد فى رحله قالوا جزاؤه السنة التى تجرى فيهم فلذلك قالوا إخوة يوسف إِن يَسرِق فَقَد سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِن قَبلُ فَأَسَرّها يُوسُفُ فِي نَفسِهِ وَ لَم يُبدِها لَهُم -روايت-١-٢-روايت-١١١-٧٣٤ . قال على بن ابراهيم ثم رحل يعقوب وأهله من البادية بعد مارجع إليه بنوه بالقميص فألقوه على وجهه فارتد بصيرا فقال لهم أَ لَم أَقُل لَكُم إِنّي أَعلَمُ مِنَ اللّهِ ما لا تَعلَمُونَ قالُوا له يا أَبانَا استَغفِر لَنا ذُنُوبَنا إِنّا كُنّا خاطِئِينَ قالَلهم سَوفَ أَستَغفِرُ لَكُم ربَىّ إِنّهُ هُوَ الغَفُورُ الرّحِيمُ قال أخره إلى السحر لأن الدعاء -قرآن-١٢٩-١٩٧-قرآن-٢٠٢-٢٦٢-قرآن-٢٦٧-٣٢٧ [صفحه ٣٥٦] والاستغفار فيه مستجاب ، فلما وافى يعقوب وأهله وولده مصر قعد يوسف على سريره ووضع تاج الملك على رأسه فأراد أن يراه أبوه على تلك الحالة فلما دخل أبوه لم يقم له فخروا كلهم له سجدا فقال يوسف يا أَبَتِ هذا تَأوِيلُ رءُيايَ مِن قَبلُ قَد جَعَلَها ربَىّ حَقّا وَ قَد أَحسَنَ بِي إِذ أَخرَجَنِي مِنَ السّجنِ وَ جاءَ بِكُم مِنَ البَدوِ مِن بَعدِ أَن نَزَغَ الشّيطانُ بيَنيِ وَ بَينَ إِخوتَيِ إِنّ ربَىّ لَطِيفٌ لِما يَشاءُ إِنّهُ هُوَ العَلِيمُ الحَكِيمُ. -قرآن-٢٠٥-٤٦٩ حدثنى محمد بن عيسى عن يحيى بن أكثم و قال سأل موسى بن محمد بن على بن موسى مسائل فعرضها على أبى الحسن ع فكانت إحداها أخبرنى عن قول الله عز و جل وَ رَفَعَ أَبَوَيهِ عَلَى العَرشِ وَ خَرّوا لَهُ سُجّداًسجد يعقوب وولده ليوسف وهم أنبياء،فأجاب أبو الحسن ع أماسجود يعقوب وولده ليوسف فإنه لم يكن ليوسف وإنما كان ذلك من يعقوب وولده طاعة لله وتحية ليوسف كما كان السجود من الملائكة لآدم و لم يكن لآدم إنما كان ذلك منهم طاعة لله وتحية لآدم فسجد يعقوب وولده وسجد يوسف معهم

شكرا لله لاجتماع شملهم أ لم تر أنه يقول فی شكره ذلک الوقت رَبِّ قَد آتَيتَنِي مِنَ المُلكِ وَ عَلَّمتَنِي مِن تَأوِيلِ الأَحادِيثِ فاطِرَ السَّماواتِ وَ الأَرضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنيا وَ الآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسلِماً وَ أَلحِقنِي بِالصّالِحِينَفنزل جبرئيل فقال له يايوسف أخرج يدک فأخرجها فخرج من بين أصابعه نور فقال ما هذاالنور ياجبرئيل فقال هذه النبوة أخرجها الله من صلبک لأنک لم تقم لأبيک فحط الله نوره ومحا النبوة من صلبه وجعلها فی ولد لاوی أخی يوسف و ذلک لأنهم لماأرادوا قتل يوسف قال «لا تَقتُلُوا يُوسُفَ وَ أَلقُوهُ فِي غَيابَتِ الجُبِّ»فشكر الله له ذلک و لماأرادوا أن يرجعوا إلی أبيهم من مصر و قدحبس يوسف أخاه قال «فَلَن أَبرَحَ الأَرضَ حَتّی يَأذَنَ لِي أَبِي أَو يَحكُمَ اللّهُ لِي وَ هُوَ خَيرُ الحاكِمِينَ»فشكر الله له ذلک فكان أنبياء بنی إسرائيل من ولد لاوی و كان موسی من ولد لاوی -روايت-١-٢-روايت-٤٨-ادامه دارد [صفحه ٣٥٧] و هو موسی بن عمران بن يهصر بن واهث [واهب] بن لاوی بن يعقوب بن إسحاق بن ابراهيم -روايت-از قبل-٩٠ ، فقال يعقوب لابنه يابنی أخبرنی مافعل بک إخوتک حين أخرجوک من عندی قال ياأبت اعفنی من ذلک ، قال أخبرنی ببعضه فقال ياأبت إنهم لماأدنونی من الجب قالوا انزع قميصک فقلت لهم ياإخوتی اتقوا الله و لاتجردونی فسلوا علی السكين وقالوا لئن لم تنزع لنذبحنک فنزعت القميص وألقونی فی الجب عريانا، قال فشهق يعقوب شهقة وأغمی عليه فلما أفاق قال يابنی حدثنی فقال ياأبت أسألک بإله ابراهيم وإسحاق ويعقوب إلاأعفيتنی فأعفاه .

رد شباب زليخا

قال و لمامات العزيز و ذلک فی السنين الجدبة افتقرت امرأة العزيز واحتاجت حتی سألت الناس فقالوا مايضرک لوقعدت للعزيز و كان يوسف يسمی العزيز فقالت أستحی منه فلم يزالوا بها حتی قعدت له علی الطريق فأقبل يوسف فی موكبه فقامت إليه وقالت سبحان من جعل الملوک بالمعصية عبيدا وجعل العبيد بالطاعة ملوكا، فقال لها يوسف ، أنت هاتيک فقالت نعم و كان اسمها زليخا فقال لها هل لک فی قالت دعنی بعد ماكبرت أتهزأ بی قال لاقالت نعم فأمر بهافحولت إلی منزله وكانت هرمة فقال لها يوسف ألست فعلت بی كذا وكذا فقالت يانبی الله لاتلمنی فإنی بليت ببلية لم يبل بهاأحد قال و ماهی قالت بليت بحبک و لم يخلق الله لک فی الدنيا نظيرا وبليت بحسنی بأنه لم تكن بمصر امرأة أجمل منی و لاأكثر مالا منی نزع عنی مالی وذهب عنی جمالی[وبليت بزوج عنين] فقال لها يوسف فما حاجتک قال تسأل الله أن يرد علی شبابی فسأل الله فرد عليها شبابها فتزوجها وهی بكر،قالوا إن العزيز ألذی كان زوجها أولا كان عنينا و فی رواية أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله «قَد شَغَفَها حُبًّا» يقول قدحجبها حبه عن الناس فلاتعقل غيره والحجاب هوالشغاف والشغاف هوحجاب القلب -روايت-١-٢-روايت-٤٣-١٦٣ ، قال علی بن ابراهيم ثم قال الله لنبيه [صفحه ٣٥٨] ع ذلِكَ مِن أَنباءِ الغَيبِ نُوحِيهِ إِلَيكَ وَ ما كُنتَ لَدَيهِم إِذ أَجمَعُوا أَمرَهُم وَ هُم يَمكُرُونَ ثم قال وَ ما أَكثَرُ النّاسِ وَ لَو حَرَصتَ بِمُؤمِنِينَ. و قوله وَ كَأَيِّن مِن آيَةٍ فِي السَّماواتِ وَ الأَرضِ يَمُرُّونَ عَلَيها وَ هُم عَنها مُعرِضُونَ قال الكسوف والزلزلة والصواعق و قوله وَ ما يُؤمِنُ أَكثَرُهُم بِاللّهِ إِلّا وَ هُم مُشرِكُونَفهذا شرک الطاعة -قرآن-٤-١٠٧-قرآن-١١٧-١٦٥-قرآن-١٧٥-٢٦٢-قرآن-٣٠٢-٣٥٨ أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد عن علی بن الحكم عن موسی بن بكر عن الفضيل عن أبی جعفر ع فی قول الله تبارک و تعالی «وَ ما يُؤمِنُ أَكثَرُهُم بِاللّهِ إِلّا وَ هُم مُشرِكُونَ» قال شرک طاعة و ليس شرک عبادة والمعاصی التی يرتكبون شرک طاعة أطاعوا فيهاالشيطان فأشركوا بالله فی الطاعة لغيره و ليس بإشراک عبادة أن يعبدوا غير الله -روايت-١-٢-روايت-١١٣-٣٦١ و فی رواية أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله قُل هذِهِ سَبِيلِي أَدعُوا إِلَی اللّهِ عَلی بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِي يعنی نفسه و من تبعه يعنی علی بن أبی طالب وآل محمد ع -روايت-١-٢-

روایت-۴۳-۱۹۵ قال علی بن ابراهیم حدثنی أبی عن علی بن أسباط قال قلت لأبی جعفرالثانی ع یاسیدی إن الناس ینکرون علیک حداثة سنک قال و ماینکرون علی من ذلک فو الله لقد قال الله لنبیه ص «قُل هذِهِ سَبِیلِی أَدعُوا إِلَی اللّهِ عَلی بَصِیرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتبَعَنِی»فما اتبعه غیر علی ع و کان ابن تسع سنین و أنا ابن تسع سنین -روایت-۱-۲-روایت-۶۰-۳۴۰ و قوله حَتّی إِذَا استَیأَسَ الرّسُلُ وَ ظَنّوا أَنّهُم قَد کُذِبُوا جاءَهُم نَصرُنا -قرآن-۹-۸۵ فإنه حدثنی أبی عن محمد بن أبی عمیر عن أبی بصیر عن أبی عبد الله ع قال وکلهم الله إلی أنفسهم فظنوا أن الشیاطین قدتمثلت لهم فی صورة الملائکة -روایت-۱-۲-روایت-۸۲-۱۵۷ ثم قال عز و جل لَقَد کانَ فِی قَصَصِهِم عِبرَةٌ لِأُولِی الأَلبابِیعنی لأولی العقول ما کانَ حَدِیثاً یُفتَرییعنی القرآن وَ لکِن تَصدِیقَ الّذِی بَینَ یَدَیهِیعنی من کتب الأنبیاءوَ تَفصِیلَ کُلّ شَیءٍ وَ هُدیً وَ رَحمَةً لِقَومٍ یُؤمِنُونَ. -قرآن-۱۹-۷۰-قرآن-۹۱-۱۱۴-قرآن-۱۲۸-۱۶۴-قرآن-۱۸۷-۲۴۷ [صفحه ۳۵۹]

(۱۳)سورة الرعد مکیة آیاتها ثلاث وأربعون (۴۳)

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ المر تِلکَ آیاتُ الکِتابِ وَ الّذِی أُنزِلَ إِلَیکَ مِن رَبّکَ الحَقّ وَ لکِنّ أَکثَرَ النّاسِ لا یُؤمِنُونَ اللّهُ الّذِی رَفَعَ السّماواتِ بِغَیرِ عَمَدٍ تَرَونَهایعنی بغیر أسطوانة ترونهاثُمّ استَوی عَلَی العَرشِ وَ سَخّرَ الشّمسَ وَ القَمَرَ کُلّ یَجرِی لِأَجَلٍ مُسَمّی إلی قوله یَتَفَکّرُونَفإنه محکم وَ فِی الأَرضِ قِطَعٌ مُتَجاوِراتٌ أی متصلة بعضها إلی بعض وَ جَنّاتٌ مِن أَعنابٍ أی بساتین وَ زَرعٌ وَ نَخِیلٌ صِنوانٌ والصنوان الفتالة التی نبت من أصل الشجرةوَ غَیرُ صِنوانٍ یُسقی بِماءٍ واحِدٍ وَ نُفَضّلُ بَعضَها عَلی بَعضٍ فِی الأُکُلِفمنه حلو و منه حامض و منه مر یسقی بماء واحدإِنّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِقَومٍ یَعقِلُونَ ثم حکی عز و جل قول الدهریة من قریش فقال وَ إِن تَعجَب فَعَجَبٌ قَولُهُم أَ إِذا کُنّا تُراباً أَ إِنّا لَفِی خَلقٍ جَدِیدٍ ثم قال أُولئِکَ الّذِینَ کَفَرُوا بِرَبّهِم وَ أُولئِکَ الأَغلالُ فِی أَعناقِهِم وَ أُولئِکَ أَصحابُ النّارِ هُم فِیها خالِدُونَ وکانوا یستعجلون العذاب فقال الله عز و جل وَ یَستَعجِلُونَکَ بِالسّیّئَةِ قَبلَ الحَسَنَةِ وَ قَد خَلَت مِن قَبلِهِمُ المَثُلاتُ أی العذاب و قوله وَ یَقُولُ الّذِینَ کَفَرُوا لَو لا أُنزِلَ عَلَیهِ آیَةٌ مِن رَبّهِ إِنّما أَنتَ مُنذِرٌ وَ لِکُلّ قَومٍ هادٍ -قرآن-۱-۱۹۷-قرآن-۲۲۳-۳۰۷-قرآن-۳۱۹-۳۳۱-قرآن-۳۴۳-۳۷۶-قرآن-۴۰۱-۴۲۲-قرآن-۴۳۴-۴۶۰-قرآن-۵۰۵-۵۸۴-قرآن-۶۳۱-۶۷۱-قرآن-۷۱۶-۷۹۸-قرآن-۸۰۸-۹۲۸-قرآن-۹۷۵-۱۰۶۰-قرآن-۱۰۸۰-۱۱۸۹ فإنه حدثنی أبی عن حماد عن أبی بصیر عن أبی عبد الله (ع) قال المنذر رسول الله ص والهادی أمیر المؤمنین (ع) -روایت-۱-۲-روایت-۷۰-۱۲۱ وبعده الأئمة ع و هو قوله «وَ لِکُلّ قَومٍ هادٍ» أی فی کل زمان إمام هاد مبین و هورد علی من ینکر أن فی کل عصر وزمان إماما و أنه لاتخلو الأرض من حجة -قرآن-۳۱-۵۰ کما قال أمیر المؤمنین ع « لاتخلو الأرض من إمام قائم بحجة الله إما ظاهر مشهور وإما خائف مقهور لئلا یبطل حجج الله وبیناته -روایت-۱-۲-روایت-۳۰-۱۳۵ » والهدی فی کتاب الله عز و جل علی [صفحه ۳۶۰] وجوه فمنه الأئمة ع و هو قوله «وَ لِکُلّ قَومٍ هادٍ» أی إمام مبین و منه البیان و هو قوله «أَ وَ لَم یَهدِ لَهُم» أی یبین لهم و قوله «وَ أَمّا ثَمُودُ فَهَدَیناهُم» أی بینا لهم ومثله کثیر و منه الثواب و هو قوله «وَ الّذِینَ جاهَدُوا فِینا لَنَهدِیَنّهُم سُبُلَنا وَ إِنّ اللّهَ لَمَعَ المُحسِنِینَ» أی لنثیبنهم و منه النجاة و هو قوله «کَلّا إِنّ مَعِی رَبّی سَیَهدِینِ» أی سینجینی و منه الدلالة و هو قوله «وَ أَهدِیَکَ إِلی رَبّکَ» أی أدلک . و أما قوله اللّهُ یَعلَمُ ما تَحمِلُ کُلّ أُنثی وَ ما تَغِیضُ الأَرحامُ وَ ما تَزدادُ وَ کُلّ شَیءٍ عِندَهُ بِمِقدارٍ ماتغیض أی ماتسقط من قبل التمام «وَ ما تَزدادُ»یعنی علی تسعة أشهر کلما رأت المرأة من حیض فی أیام حملها زاد ذلک علی حملها -قرآن-۳۵-۵۴-قرآن-۹۸-۱۱۸-قرآن-۱۴۴-۱۷۲-قرآن-۲۲۶-۳۱۰-قرآن-۳۵۱-۳۸۵-قرآن-۴۲۶-۴۴۹-قرآن-۴۷۳-۵۷۸-قرآن-۶۱۶-۶۲۸ و

فى روايـة أبى الجارود عن أبى جعفر(ع) فى قوله سَواءٌ مِنكُم مَن أَسَرَّ القَولَ وَ مَن جَهَرَ بِهِفالسر والعلانية عنده سواء -روايت-١-٢-روايت-۴۵-١٣٣ و قوله مُستَخفٍ بِاللَّيلِمستخف فى جوف بيته ، و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ سارِبٌ بِالنَّهارِيعنى تحت الأرض فـذلك كله عنـد الله عز و جل واحـد يعلمه -قرآن-٩-٢۶-قرآن-٨٣-١٠٢ و قـوله لَهُ مُعَقِّباتٌ مِن بَينِ يَدَيهِ وَ مِن خَلفِهِ يَحفَظُونَهُ مِن أَمرِ اللّهِفإنها قرئت عند أبى عبد الله ص فقال لقارئها ألستم عربا فكيف تكون المعقبات من بين يديه وإنما المعقب من خلفه ، فقال الرجل جعلت فـداك كيف هذا فقال إنما نزلت « له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله » و من ذا ألـذى يقـدر أن يحفظ الشـىء من أمر الله وهم الملائكة الموكلون بالناس -روايت-١-٢-روايت-٣-٣٩٩ و فى رواية أبى الجـارود عن أبى جعفر ع فى قـوله لَهُ مُعَقِّباتٌ مِن بَينِ يَدَيهِ وَ مِن خَلفِهِ يَحفَظُونَهُ مِن أَمرِ اللّهِ يقول بـأمر الله من أن يقع فى ركى أويقع عليه حائط أويصيبه شـىء حتى إذاجاء القـدر خلوا بينه وبينهم يـدفعونه إلى المقادير وهما ملكان يحفظانه بالليل وملكان بالنهار يتعاقبانه -روايت-١-٢-روايت-۴٣-٣١٣ و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ إِذا أَرادَ اللّهُ بِقَومٍ -قرآن-٣۶-۶۴ و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ إِذا أَرادَ اللّهُ بِقَومٍ سُوءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَ ما لَهُم مِن دُونِهِ مِن والٍ أى من دافع و قوله هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ البَرقَ خَوفاً وَ طَمَعاًيعنى يخافه قوم ويطمع فيه قوم أن يمطرواوَ يُنشِئُ السَّحابَ الثِّقالَيعنى يرفعها من الأرض وَ يُسَبِّحُ الرَّعدُالملك ألذى يسوق السحاب وَ المَلائِكَةُ مِن خِيفَتِهِ وَ يُرسِلُ الصَّواعِقَ فَيُصِيبُ بِها مَن يَشاءُ وَ هُم يُجادِلُونَ فِي اللّهِ وَ هُوَ شَدِيدُ المِحالِ أى شـديد الغضب ، -قرآن-١-۵٧-قرآن-٧٩-١٢۵-قرآن-١۶٩-١٩۶-قرآن-٢٢٠-٢٣٨-قرآن-٢۶۴-٣٩۵ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله وَ الَّذِينَ يَدعُونَ مِن دُونِهِ لا يَستَجِيبُونَ لَهُم بِشَيءٍ إِلّا كَباسِطِ كَفَّيهِ إِلَى الماءِ لِيَبلُغَ فاهُفهذا مثل ضربه الله للذين يعبدون الأصنام والذين يعبدون آلهة من دون الله فلايستجيبون لهم بشىء و لاينفعهم إلاكباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه ليتناوله من بعيـد و لايناله -روايت-١-٢-روايت-۴٣-٣۵٠ ، و قـال على بن ابراهيم فى قوله وَ ما دُعاءُ الكافِرِينَ إِلّا فِي ضَلالٍ أى فى بطلان -قرآن-٣٧-٧٧ وحدثنى أبى عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبى جعفر(ع) قال جاء رجل إلى النبى ص فقـال يـا رسول الله رأيت أمرا عظيمـا فقـال و مـارأيت قـال كـان لى مريض ونعت له مـاء من بئر بالأحقـاف يستشـفى به فى برهوت قال فانتهيت ومعى قربـة وقـدح لآخذ من مائها وأصب فى القربة و إذابشـىء قدهبط من جو السـماء كهيئة السلسـلة و هو يقول يا هذااسقنى الساعة أموت ،فرفعت رأسـى ورفعت إليه القدح لأسـقيه فإذا رجل فى عنقه سلسـلة فلما ذهبت أنا و له القدح فاجتذب منى حتى علق بالشمس ثم أقبلت على الماء أغرف إذ أقبل الثانية و هو يقول العطش العطش اسقنى يا هذاالساعة أموت فرفعت القدح لأسقيه فاجتذب منى حتى علق بالشمس حتى فعل ذلك ثالثة فقمت وشددت قربتى و لم أسقه فقال رسول الله ص ذاك قابيـل بن آدم ألـذى قتـل أخاه و هوقول الله عز و جل «وَ الَّذِينَ يَدعُونَ مِن دُونِهِ لا يَستَجِيبُونَ لَهُم بِشَيءٍ إلى قوله إِلّا فِي ضَلالٍ -روايت-١-٢-روايت-٨١-٨۶٠ » و قـوله «وَ لِلّهِ يَسجُدُ مَن فِي السَّماواتِ وَ الأَرضِ طَوعاً وَ كَرهاً وَ ظِلالُهُم بِالغُدُوِّ وَ الآصالِ قال بالعشى -قرآن-١٢-١١٠ [صفحه ٣۶٢] قال ظل المؤمن يسجد طوعا وظل الكافر يسجد كرها و هونموهم وحركتهم وزيـادتهم ونقصـانهم . و فى روايـة أبى الجـارود عن أبى جعفر(ع) فى قوله «وَ لِلّهِ يَسجُدُ مَن فِي السَّماواتِ وَ الأَرضِ طَوعاً وَ كَرهاً»الآية أما من يسجد من أهل السـماوات طوعا فالملائكة يسجدون لله طوعا و من يسجد من أهل الأرض طوعا فمن ولد فى الإسـلام فهو يسـجد له طوعا و أما من يسـجد كرها فمن أجبر على الإسـلام و أما من لم يسـجد فظله يسجد له بالغداة والعشى -روايت-١-٢-روايت-۴۵-٣۴٩ و قوله قُل مَن رَبُّ السَّماواتِ وَ الأَرضِ قُلِ اللّهُ قُل أَ فَاتَّخَذتُم مِن دُونِهِ أَولِياءَ لا يَملِكُونَ لِأَنفُسِهِم نَفعاً وَ لا ضَرًّا قُل هَل يَستَوِي الأَعمى وَ البَصِيرُيعنى المؤمن والكافرأَم هَل تَستَوِي الظُّلُماتُ وَ النُّورُ أماالظلمات فالكفر و أماالنور فهو الإيمان و أما قوله أَنزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَسالَت أَودِيَةٌ بِقَدَرِها يقول الكبير على قـدر كبره والصـغير على قدر صغره فَاحتَمَلَ السَّيلُ زَبَداً رابِياً وَ مِمّا يُوقِدُونَ عَلَيهِ فِي النّارِ ابتِغاءَ حِليَةٍ أَو مَتاعٍ زَبَدٌ مِثلُهُقول الله «أَنزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً» يقول أنزل الحق من السماء

فاحتملته القلوب بأهوائها ذو اليقين على قدر يقينه وذو الشك على قدر شكه فاحتمل الهوى باطلا كثيرا وجفاء،فالماء هوالحق والأودية هى القلوب والسيل هوالهوى والزبد هوالباطل والحلية والمتاع هوالحق قال الله كَذلِكَ يَضرِبُ اللّهُ الحَقّ وَ الباطِلَ فَأَمّا الزّبَدُ فَيَذهَبُ جُفاءً وَ أَمّا ما يَنفَعُ النّاسَ فَيَمكُثُ فِي الأَرضِ فالزبد خبث الحلية هوالباطل والمتاع والحلية هوالحق من أصاب الزبد وخبث الحلية فى الدنيا لم ينتفع به وكذلك صاحب الباطل يوم القيامة لاينتفع به و أماالحلية والمتاع فهو الحق من أصاب الحلية والمتاع فى الدنيا انتفع به وكذلك صاحب الحق يوم القيامة ينتفع به كَذلِكَ يَضرِبُ اللّهُ الأَمثالَ. و قال على بن ابراهيم فى قوله «قُل مَن رَبّ السّماواتِ وَ الأَرضِ قُلِ اللّهُ» -قرآن-۹-۱۸۰-قرآن-۲۰۲-۲۴۰-قرآن-۲۹۶-۳۵۰-قرآن-۳۹۹-۵۱۵-قرآن-۵۲۸-۵۵۳-قرآن-۷۹۷-۹۲۱-قرآن-۱۱۹۲-۱۲۲۳-قرآن-۱۲۶۲-۱۳۰۷ [صفحه ۳۶۳] الآية محكمة و قوله «أَنزَلَ مِنَ السّماءِ ماءً فَسالَت أَودِيَةٌ بِقَدَرِها فَاحتَمَلَ السّيلُ زَبَداً رابِياً» أى مرتفعا«وَ مِمّا يُوقِدُونَ عَلَيهِ فِي النّارِ ابتِغاءَ حِليَةٍ»يعنى مايخرج من الماء من الجواهر و هومثل أى يثبت الحق فى قلوب المؤمنين و فى قلوب الكفار لايثبت «كَذلِكَ يَضرِبُ اللّهُ الحَقّ وَ الباطِلَ فَأَمّا الزّبَدُ فَيَذهَبُ جُفاءً»يعنى بطل «وَ أَمّا ما يَنفَعُ النّاسَ فَيَمكُثُ فِي الأَرضِ» و هذامثل للمؤمنين والمشركين فقال عز و جل كَذلِكَ يَضرِبُ اللّهُ الأَمثالَ لِلّذِينَ استَجابُوا لِرَبّهِمُ الحُسنى وَ الّذِينَ لَم يَستَجِيبُوا لَهُ لَو أَنّ لَهُم ما فِي الأَرضِ جَمِيعاً وَ مِثلَهُ مَعَهُ لَافتَدَوا بِهِ أُولئِكَ لَهُم سُوءُ الحِسابِ وَ مَأواهُم جَهَنّمُ وَ بِئسَ المِهادُفالمؤمن إذاسمع الحديث ثبت فى قلبه وأجابه وآمن به فهو مثل الماء ألذى يبقى فى الأرض فينبت النبات و ألذى لاينتفع به يكون مثل الزبد ألذى تضربه الرياح فيبطل و قوله «وَ بِئسَ المِهادُ» قال يمهدون فى النار ثم قال أَ فَمَن يَعلَمُ أَنّما أُنزِلَ إِلَيكَ مِن رَبّكَ الحَقّ كَمَن هُوَ أَعمى إِنّما يَتَذَكّرُ أُولُوا الأَلبابِ أى أولو العقول و قوله الّذِينَ يُوفُونَ بِعَهدِ اللّهِ وَ لا يَنقُضُونَ المِيثاقَ وَ الّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَ يَخشَونَ رَبّهُم وَ يَخافُونَ سُوءَ الحِسابِ -قرآن-۲۲-۱۱۱-قرآن-۱۲۵-۱۸۰-قرآن-۲۸۶-۳۶۰-قرآن-۳۷۴-۴۲۲-قرآن-۴۷۰-۷۱۷-قرآن-۸۹۸-۹۱۴-قرآن-۹۴۶-۱۰۵۵-قرآن-۱۰۸۰-۱۲۴۲ فإنه حدثنى أبى عن محمد بن الفضيل عن أبى الحسن (ع) قال إن رحم آل محمدص معلقة بالعرش يقول أللهم صل من وصلنى واقطع من قطعنى وهى تجرى فى كل رحم -روايت-۱-۲-روايت-۶۶-۱۶۶ ونزلت هذه الآية فى آل محمد و ماعاهدهم عليه و ماأخذ عليهم من الميثاق فى الذر من ولاية أمير المؤمنين ع والأئمة ع بعده و هو قوله «الّذِينَ يُوفُونَ بِعَهدِ اللّهِ وَ لا يَنقُضُونَ المِيثاقَالآية» ثم ذكر أعداءهم فقال الّذِينَ يَنقُضُونَ عَهدَ اللّهِ مِن بَعدِ مِيثاقِهِيعنى أمير المؤمنين (ع) و هو ألذى أخذ الله عليهم فى الذر وأخذ عليهم رسول الله ص بغدير خم ثم قال أُولئِكَ لَهُمُ اللّعنَةُ وَ لَهُم سُوءُ الدّارِ و قوله وَ يَخافُونَ سُوءَ الحِسابِ -قرآن-۱۳۹-۱۹۷-قرآن-۲۲۶-۲۷۷-قرآن-۳۸۲-۴۲۹-قرآن-۴۳۸-۴۶۴ فإنه دخل رجل على أبى عبد الله -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۳۶۴] ع فقال أبو عبد الله مالفلان يشكوك قال طالبته بحقى فقال أبو عبد الله (ع) وترى أنك إذااستقصيت عليه لم تسئ به أترى ألذى حكى الله عز و جل فى قوله «وَ يَخافُونَ سُوءَ الحِسابِ» أى يجور الله عليهم و الله ماخافوا ذلك ولكنهم خافوا الاستقصاء فسماه الله سوء الحساب -روايت-از قبل-۲۸۶ و قوله وَ الّذِينَ صَبَرُوا ابتِغاءَ وَجهِ رَبّهِم وَ أَقامُوا الصّلاةَ وَ أَنفَقُوا مِمّا رَزَقناهُم سِرّا وَ عَلانِيَةً وَ يَدرَؤُنَ بِالحَسَنَةِ السّيّئَةَيعنى يدفعون -قرآن-۹-۱۵۹ وحدثنى أبى عن حماد عن أبى بصير عن أبى عبد الله (ع) قال قال رسول الله ص لعلى يا على ما من دار فيهافرحه إلاتبعها ترحة و ما من هم إلا و له فرج إلاهم أهل النار فإذاعملت سيئة فأتبعها بحسنة تمحها سريعا وعليك بصنائع الخير فإنها تدفع مصارع السوء وإنما قال رسول الله ص لأمير المؤمنين ع على حد التأديب للناس لابأن أمير المؤمنين ع له سيئات عملها -روايت-۱-۲-روايت-۶۶-۳۷۲ وحدثنى أبى عن النضر بن سويد عن محمد بن قيس عن ابن أبى يسار عن أبى عبد الله ع قال أقبل رسول الله ص يوما واضعا يده على كتف العباس فاستقبله أمير المؤمنين ع فعانقه رسول الله ص وقبل ما بين عينيه ثم سلم العباس على على فرد عليه ردا خفيفا فغضب العباس فقال يا رسول الله ص لايدع على زهوه فقال رسول الله ص ياعباس لاتقل ذلك فى على فإنى لقيت

جبرئيل آنفا فقال لى لقينى الملكان الموكلان بعلى الساعة فقالا ماكتبنا عليه ذنبا منذ -روايت-۱-۲-روايت-۹۵-ادامه دارد [صفحه ۳۶۵] ولد إلى هذااليوم -روايت-از قبل-۲۲ ، و قوله جَنّاتُ عَدنٍ يَدخُلُونَها وَ مَن صَلَحَ مِن آبائِهِم وَ أَزواجِهِم وَ ذُرّيّاتِهِم وَ المَلائِكَةُ يَدخُلُونَ عَلَيهِم مِن كُلّ بابٍ سَلامٌ عَلَيكُم بِما صَبَرتُم فَنِعمَ عُقبَى الدّارِ قال نزلت فى الأئمة ع وشيعتهم الذين صبروا -قرآن-۱۰-۱۹۵ وحدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن جميل عن أبى عبد الله ع قال نحن صبرنا وشيعتنا أصبر منا لأنا صبرنا بعلم وصبروا على ما لايعلمون -روايت-۱-۲-روايت-۷۰-۱۴۰ و قوله الّذِينَ آمَنُوا وَ تَطمَئِنّ قُلُوبُهُم بِذِكرِ اللّهِ قال الذين آمنوا الشيعة وذكر الله أمير المؤمنين والأئمة ع ثم قال أَلا بِذِكرِ اللّهِ تَطمَئِنّ القُلُوبُ الّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ طُوبى لَهُم وَ حُسنُ مَآبٍ أى حسن مرجع -قرآن-۹-۶۳-قرآن-۱۳۴-۲۴۰

خلقة فاطمة من طوبى

وحدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن على ابن رئاب عن أبى عبيدة عن أبى عبد الله ع قال طوبى شجرة فى الجنة فى دار أمير المؤمنين ع و ليس أحد من شيعته إلا و فى داره غصن من أغصانها وورقة من أوراقها يستظل تحتها أمة من الأمم -روايت-۱-۲-روايت-۹۷-۲۳۷ و عنه قال كان رسول الله ص يكثر تقبيل فاطمة ع فأنكرت ذلك عائشة، فقال رسول الله ص ياعائشة إنى لماأسرى بى إلى السماء دخلت الجنة فأدنانى جبرئيل من شجرة طوبى وناولنى من ثمارها فأكلت فحول الله ذلك ماء فى ظهرى فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فما قبلتها قط إلاوجدت رائحة شجرة طوبى منها -روايت-۱-۲-روايت-۱۵-۳۲۴ و قوله وَ لَو أَنّ قُرآناً سُيّرَت بِهِ الجِبالُ أَو قُطّعَت بِهِ الأَرضُ أَو كُلّمَ بِهِ المَوتى بَل لِلّهِ الأَمرُ جَمِيعاً قال لو كان شىء من القرآن كذلك لكان هذا و قوله أَ فَلَم يَيأَسِ الّذِينَ آمَنُوا أَن لَو يَشاءُ اللّهُ لَهَدَى النّاسَ جَمِيعاًيعنى جعلهم كلهم مؤمنين و قوله وَ لا يَزالُ الّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِما صَنَعُوا قارِعَةٌ أى عذاب . -قرآن-۹-۱۲۶-قرآن-۱۷۹-۲۵۸-قرآن-۲۹۳-۳۵۶ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله «وَ لا يَزالُ الّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِما صَنَعُوا قارِعَةٌ» وهى النمةأَو تَحُلّ قَرِيباً مِن دارِهِمفتحل بقوم غيرهم فيرون ذلك ويسمعون به والذين حلت بهم عصاة كفار مثلهم ، و لا -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-ادامه دارد [صفحه ۳۶۶] يتعظ بعضهم ببعض ولن يزالوا كذلك حَتّى يَأتِيَ وَعدُ اللّهِ ألذى وعد من المؤمنين من النصر ويخزى الله الكافرين -روايت-از قبل-۱۱۹ و قال على بن ابراهيم فى قوله فَأَملَيتُ لِلّذِينَ كَفَرُوا ثُمّ أَخَذتُهُم أى طولت لهم الأمل ثم أهلكتهم -قرآن-۳۶-۸۰ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله أَ فَمَن هُوَ قائِمٌ عَلى كُلّ نَفسٍ بِما كَسَبَت وَ جَعَلُوا لِلّهِ شُرَكاءَ قُل سَمّوهُم أَم تُنَبّئُونَهُ بِما لا يَعلَمُ فِي الأَرضِ أَم بِظاهِرٍ مِنَ القَولِالظاهر من القول هوالرزق -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۲۴۱ و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ ما لَهُم مِنَ اللّهِ مِن واقٍ أى من دافع وَ عُقبَى الكافِرِينَ النّارُ أى عاقبة ثوابهم النار -قرآن-۳۶-۶۷-قرآن-۸۱-۱۰۹ قال أبو عبد الله ع إن ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم و قدأطفئت سبعين مرة بالماء ثم التهبت و لو لا ذلك مااستطاع آدمى أن يطفئها وإنها ليؤت بها يوم القيامة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة لايبقى ملك مقرب و لانبى مرسل إلاجثى على ركبتيه فزعا من صرختها -روايت-۱-۲-روايت-۲۵-۲۸۰ ، و فى رواية أبى الجارود فى قوله الّذِينَ آتَيناهُمُ الكِتابَ يَفرَحُونَ بِما أُنزِلَ إِلَيكفرحوا بكتاب الله إذاتلى عليهم و إذاتلوه تفيض أعينهم دمعا من الفزع والحزن و هو على بن أبى طالب ع وهى فى قراءة ابن مسعود« و ألذى أنزلنا إليك الكتاب هوالحق و من يؤمن به » أى على بن أبى طالب يؤمن به وَ مِنَ الأَحزابِ مَن يُنكِرُ بَعضَهُأنكروا من تأويل ماأنزله فى على وآل محمدص وآمنوا ببعضه فأما المشركون فأنكروه كله أوله وآخره وأنكروا أن محمدا رسول الله و قال على بن ابراهيم فى قوله لِكُلّ أَجَلٍ كِتابٌ يَمحُوا اللّهُ ما يَشاءُ وَ يُثبِتُ وَ عِندَهُ أُمّ الكِتابِ -قرآن-۳۵-۹۴-قرآن-

۳۱۴–۳۵۰–قرآن–۵۱۸–۵۹۸ فإنه حدثنی أبی عن النضر بن سوید عن یحیی الحلبی عن عبد الله بن مسکان عن أبی عبد الله ع قال إذاکانت لیلهٔ القدر نزلت الملائکهٔ والروح والکتبهٔ إلی سماء الدنیا فیکتبون ما یکون من قضاء الله تبارک و تعالی فی تلک السنهٔ فإذاأراد الله أن یقدم أویؤخر أوینقص شیئا أویزیده أمر الله أن یمحو مایشاء ثم أثبت ألذی أراد، –روایت–۱–۲–روایت–۱۰۵–ادامه دارد [صفحه ۳۶۷] قلت و کل شیءعنده بمقدار مثبت فی کتابه قال نعم قلت فأی شیء یکون بعده قال سبحان الله ثم یحدث الله أیضا مایشاء تبارک الله و تعالی –روایت–از قبل–۱۴۴ و قوله أَ وَ لَم یَرَوا أَنّا نَأتِی الأَرضَ نَنقُصُها مِن أَطرافِها فقال موت علمائهاوَ اللّهُ یَحکُمُ لا مُعَقّبَ لِحُکمِهِ أی لامانع و قوله وَ قَد مَکَرَ الّذِینَ مِن قَبلِهِم فَلِلّهِ المَکرُ جَمِیعاً قال المکر من الله هوالعذاب وَ سَیَعلَمُ الکُفّارُ لِمَن عُقبَی الدّارِ أی ثواب القیامهٔ و قوله قُل کَفی بِاللّهِ شَهِیداً بَینِی وَ بَینَکُم وَ مَن عِندَهُ عِلمُ الکِتابِ –قرآن–۹–۷۰–قرآن–۸۹–۱۲۷–قرآن–۱۴۸–۲۰۸–قرآن–۲۳۹–۲۸۱–قرآن–۳۰۷–۳۸۲ فإنه حدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن ابن أذینهٔ عن أبی عبد الله ع قال ألذی عنده علم الکتاب هو أمیر المؤمنین ع وسئل عن ألذی عنده علم من الکتاب أعلم أم ألذی عنده علم الکتاب فقال ما کان علم ألذی عنده علم من الکتاب عند ألذی عنده علم الکتاب إلابقدر ماتأخذ البعوضهٔ بجناحها من ماء البحر، فقال أمیر المؤمنین ع ألا إن العلم ألذی هبط به آدم من السماء إلی الأرض وجمیع مافضلت به النبیون إلی خاتم النبیین فی عترهٔ خاتم النبیین ص –روایت–۱–۲–روایت–۷۹–۴۶۲

۱۴–سورهٔ ابراهیم مکیهٔ وهی اثنتان وخمسون آیهٔ ۵۲

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ الر کِتابٌ أَنزَلناهُ إِلَیکَ یا محمدلِتُخرِجَ النّاسَ مِنَ الظّلُماتِ إِلَی النّورِ بِإِذنِ رَبّهِمیعنی من الکفر إلی الإیمان إِلی صِراطِ العَزِیزِ الحَمِیدِ والصراط الطریق الواضح وإمامهٔ الأئمهٔ ع و قوله اللّهِ ألّذِی لَهُ ما فِی السّماواتِ وَ ما فِی الأَرضِ إلی قوله وَ هُوَ العَزِیزُ الحَکِیمُفهو محکم و قوله وَ لَقَد أَرسَلنا مُوسی بِآیاتِنا أَن أَخرِج قَومَکَ مِنَ الظّلُماتِ إِلَی النّورِ وَ ذَکّرهُم بِأَیّامِ اللّهِ –قرآن–۱–۶۱–قرآن–۷۰–۱۳۲–قرآن–۱۶۰–۱۹۰–قرآن–۲۴۰–۲۹۳–قرآن–۳۰۵–۳۳۱–قرآن–۳۴۹–۴۵۹ قال أیام الله ثلاثهٔ یوم القائم و یوم الموت و یوم القیامهٔ و قوله وَ إِذ تَأَذّنَ رَبّکُم لَئِن شَکَرتُم لَأَزِیدَنّکُم وَ لَئِن کَفَرتُم إِنّ عذَابِی لَشَدِیدٌفهذا –روایت–۱–۲–روایت–۸–ادامه دارد [صفحه ۳۶۸] کفر النعم ثم قال أبو عبد الله ع أیما عبدأنعم الله علیه بنعمهٔ فعرفها بقلبه وحمد الله علیها بلسانه لم تنفد حتی یأمر الله له بالزیادهٔ و هو قوله «لَئِن شَکَرتُم لَأَزِیدَنّکُم» –روایت–از قبل–۱۸۶ و قوله أَ لَم یَأتِکُم نَبَؤُا الّذِینَ مِن قَبلِکُم قَومِ نُوحٍ إلی قوله فَرَدّوا أَیدِیَهُم فِی أَفواهِهِمیعنی فی أفواه الأنبیاءوَ قالُوا إِنّا کَفَرنا بِما أُرسِلتُم بِهِ وَ إِنّا لَفِی شَکّ مِمّا تَدعُونَنا إِلَیهِ مُرِیبٍ و قوله وَ قالَ الّذِینَ کَفَرُوا لِرُسُلِهِم لَنُخرِجَنّکُم مِن أَرضِنا أَو لَتَعُودُنّ فِی مِلّتِنا –قرآن–۹–۶۵–قرآن–۷۷–۱۱۰–قرآن–۱۳۵–۲۳۱–قرآن–۲۴۰–۳۳۲ فإنه حدثنی أبی رفعه إلی النبی ص قال من آذی جاره طمعا فی مسکنه ورثه الله داره –روایت–۱–۲–روایت–۴۵–۹۲ و هو قوله وَ قالَ الّذِینَ کَفَرُوا إلی قوله فَأَوحی إِلَیهِم رَبّهُم لَنُهلِکَنّ الظّالِمِینَ وَ لَنُسکِنَنّکُمُ الأَرضَ مِن بَعدِهِم و قوله وَ استَفتَحُوا أی دعواوَ خابَ کُلّ جَبّارٍ عَنِیدٍ أی خسروا و فی روایهٔ أبی الجارود قال العنید المعرض عن الحق . و قال علی بن ابراهیم فی قوله مِن وَرائِهِ جَهَنّمُ وَ یُسقی مِن ماءٍ صَدِیدٍ قال مایخرج من فروج الزوانی و قوله یَتَجَرّعُهُ وَ لا یَکادُ یُسِیغُهُ وَ یَأتِیهِ المَوتُ مِن کُلّ مَکانٍ وَ ما هُوَ بِمَیّتٍ قال یقرب إلیه فیکرهه و إذاأدنی منه شوی وجهه ووقعت فروهٔ رأسه فإذاشرب تقطعت أمعاؤه ومزقت إلی تحت قدمیه وإنه لیخرج من أحدهم مثل الوادی صدیدا وقیحا ثم قال وإنهم لیبکون حتی تسیل من دموعهم فوق وجوههم جداول ثم تنقطع الدموع فتسیل الدماء حتی لو أن السفن أجریت فیهالجرت و هو قوله «وَ سُقُوا ماءً

حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمعاءَهُم» و قوله مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِم أَعمالُهُم كَرَمادٍ اشتَدَّت بِهِ الرِّيحُ فِي يَوم عاصِفٍ قال من لم يقر بولاية أمير المؤمنين ع بطل عمله مثل الرماد ألـذى يجىء الريـح فتحمله وَ بَرَزُوا لِلّهِ جَمِيعاًمعناه مستقبل أنهم يبرزون واللفظ ماض و قوله لَو هَدانَا اللّهُ لَهَدَيناكُمفالهـدى هاهنا هوالثواب سَواءٌ عَلَينا أَ جَزِعنا أَم صَبَرنا ما لَنا مِن مَحِيصٍ أى مفروَ قالَ الشّيطانُ لَمّا قضِيَ الأَمرُ أى لمـافرغ مـن أمر الـدنيا مـن -قرآن-١٢-٣٦-قرآن-٤٨-١٣٦-قرآن-١٤٥-١٥٨-قرآن-١٦٧-١٩٤-قرآن-٢٩١-٣٣٧-قرآن-٣٧٧-٤٦٧-قرآن-٧٧٥-٨١٧-قرآن-٨٢٧-٩١٨-قرآن-١٠٠٨-١٠٣٤-قرآن-١٠٨٣-١١١٣-قرآن-١١٣٧-١١٩٣-قرآن-١٢٠١-١٢٣٩ [صفحه ٣٦٩] أوليـائه إِنّ اللّهَ وَعَدَكُم وَعدَ الحَقّ وَ وَعَدتُكُم فَأَخلَفتُكُم وَ ما كانَ لِي عَلَيكُم مِن سُلطانٍ إِلّا أَن دَعَوتُكُم فَاستَجَبتُم لِي فَلا تلوُمُونِي وَ لُومُوا أَنفُسَكُم ما أَنَا بِمُصرِخِكُم أى بمعينكم وَ ما أَنتُم بِمُصرِخِيّ أى بمعينىإِنّي كَفَرتُ بِما أَشرَكتُمُونِ مِن قَبلُيعنى فى الدنيا ثم قال عز و جل أَ لَم تَرَ كَيفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيّبَةٍ أَصلُها ثابِتٌ وَ فَرعُها فِي السّماءِ تُؤتِي أُكُلَها كُلّ حِينٍ بِإِذنِ رَبّها وَ يَضرِبُ اللّهُ الأَمثالَ لِلنّاسِ لَعَلّهُم يَتَذَكّرُونَ -قرآن-٩-٢٠٦-قرآن-٢١٩-٢٤٣-قرآن-٢٥٥-٢٩٧-قرآن-٣٣١-٥٥٠ فحدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن أبى جعفرالأحول عن سلام بن المستنير عن أبى جعفر ع قال سألته عن قول الله «مَثَلًا كَلِمَةً طَيّبَةً»الآية قال الشجرة رسول الله ص أصلها نسبة ثابت فى بنى هاشم وفرع الشجرة على بن أبى طالب ع وغصن الشجرة فاطمة ع وثمرتها الأئمة من ولد على وفاطمة ع وشيعتهم ورقها و إن المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة و إن المؤمن ليولد فتورق الشجرة ورقة قلت أرأيت قوله «تُؤتِي أُكُلَها كُلّ حِينٍ بِإِذنِ رَبّها» قال يعنى بذلك مايفتون به الأئمة شيعتهم فى كل حج وعمرة من الحلال والحرام -روايت-١-٢-روايت-١٠٠-٥٥١ ثم ضرب الله لأعداء محمدمثلا فقال وَ مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجتُثّت مِن فَوقِ الأَرضِ ما لَها مِن قَرارٍ» -قرآن-٣٦-١٢٩ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع قال كذلك الكافرون لاتصعد أعمالهم إلى السماء وبنو أمية لايذكرون الله فى مجلس و لا فى مسجد و لاتصعد أعمالهم إلى السماء إلاقليل منهم -روايت-١-٢-روايت-٤٨-١٨٣

الإنسان وآخر يومه من الدنيا

قال على بن ابراهيم فى قوله تعالى يُثَبّتُ اللّهُ الّذِينَ آمَنُوا بِالقَولِ الثّابِتِ فِي الحَياةِ الدّنيا وَ فِي الآخِرَةِ وَ يُضِلّ اللّهُ الظّالِمِينَ -قرآن-٤١-١٦٠ فإنه حدثنى أبى عن على بن مهزيار عن عمر بن عثمان عن المفضل بن صالح عن جابر عن ابراهيم بن العلى عن سويد بن علقمة[غفلة] عن أمير المؤمنين ع قال إن ابن آدم إذا كان فى آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة مثل له أهله وماله وولده وعمله فيلتفت -روايت-١-٢-روايت-١٥٧-ادامه دارد [صفحه ٣٧٠] إلى ماله فيقول و الله إنى كنت عليك لحريصا شحيحا فما عندك فيقول خذ منى كفنك ، ثم يلتفت إلى ولده فيقول و الله إنى كنت لكم لمحبا وإنى كنت عليكم لمحاميا فما ذا عندكم فيقولون نؤديك إلى حفرتك ونواريك فيها، ثم يلتفت إلى عمله فيقول و الله إنى كنت فيك لزاهدا وإنك كنت على لثقيلا فما ذا عندك فيقول أناقرينك فى قبرك و يوم حشرك حتى أعرض أنا و أنت على ربك فإن كان لله وليا أتاه أطيب الناس ريحا وأحسنهم منظرا وأزينهم رياشا فيقول أبشر بروح من الله وريحان وجنة نعيم و قدقدمت خير مقدم فيقول من أنت فيقول أناعملك الصالح ارتحل من الدنيا إلى الجنة وإنه ليعرف غاسله ويناشد حامله أن يعجله -روايت-از قبل-٦٣٣

ولوج النكيرين فى القبر

فإذاأدخل قبره أتاه ملكان وهما فتانا القبر يجران أشعارهما وينحتان الأرض بأنيابهما وأصواتهما كالرعد العاصف وأبصارهما

كـالبرق الخاطف فيقولان له من ربك و من نبيك و مادينك فيقول الله ربى و محمـدنبيي والإسـلام دينى فيقولان ثبتك الله بما تحب وترضى و هوقول الله «يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالقَولِ الثّابِتِ»فيفسحان له فى قبره مد بصره ويفتحان له بابا إلى الجنة ويقولان له نم قرير العين نوم الشـاب الناعم و هو قوله «أَصحابُ الجَنّةِ يَومَئِذٍ خَيرٌ مُستَقَرّا وَ أَحسَنُ مَقِيلًا» و إذا كان لربه عـدوا فإنه يأتيه أقبح خلق الله رياشا وأنتنه ريحا فيقول له من أنت فيقول له أناعملـك أبشـر بنزل من حميم وتصلية جحيم وإنه ليعرف غاسـله ويناشد حامله أن يحبسه فإذاأدخل قبره أتياه مفتحيا -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۳۷۱] القبر فألقيا أكفانه ثم قالا له من ربـك و من نبيـك و مادينـك فيقول لا-أدرى فيقولان له لادريت و لاهـديت فيضـربانه بمرزبـة ضـربة ماخلق الله دابـة إلا وتـذعر لهـا ماخلا- الثقلين ثم يفتحان له بابا إلى النار ثم يقولان له نم بشـر حال فهو من الضـيق مثل ما فيه القنا من الزج حتى أن دمـاغه يخرج ممـا بين ظفره ولحمه ويسـلط عليه حيـات الأرض وعقاربها وهوامها فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره وإنه ليتمنى قيام الساعة مما هو فيه من الشر -روايت-از قبل-۴۴۰ . و أما قوله أَ لَم تَرَ إِلَى الّذِينَ بَدّلُوا نِعمَتَ اللّهِ كُفراً قال نزلت فى الأفجرين من قريش -قرآن-۱۴-۷۰ حدثنى أبى عن محمد بن أبى عمير عن عثمان بن عيسى عن أبى عبد الله ع قال سألته عن قول الله أَ لَم تَرَ إِلَى الّـذِينَ بَـدّلُوا نِعمَتَ اللّهِ كُفراً قال نزلت فى الأفجرين من قريش و من بنى أميـة وبنى المغيرة فأما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بـدر، و أمابنو أمية فمتعوا إلى حين ثم قال ونحن و الله نعمـة الله التى أنعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز ثم قال لهم تمتعوا فإن مصيركم إلى النار -روايت-۱-۲-روايت-۸۲-۴۱۴ و قوله يَومٌ لا بَيعٌ فِيهِ وَ لا خِلالٌ أى لاصداقة و قوله وَ سَخّرَ لَكُمُ الشّمسَ وَ القَمَرَ دائِبَينِ أى على الولاـء و قوله يحكى قول ابراهيم وَ إِذ قالَ إِبراهِيمُ رَبّ اجعَل هـذَا البَلَدَ آمِناًيعنى مكـةوَ اجنُبنِي وَ بَنِيّ أَن نَعبُدَ الأَصـنامَ رَبّ إِنّهُنّ أَضلَلنَ كَثِيراً مِنَ النّاسِ فإن الأصنام لم تضل وإنما ضل الناس بها و قوله رَبّنا إِنّي أَسكَنتُ مِن ذُرّيّتِي بِوادٍ غَيرِ ذِي زَرعٍ عِنـدَ بَيتِكَ المُحَرّمِ رَبّنـا لِيُقِيمُوا الصّلاةَ فَاجعَـل أَفئِـدَةً مِنَ النّاسِ تَهوِي إِلَيهِم وَ ارزُقهُم مِنَ الثّمَراتِ أى من ثمرات القلوب لَعَلّهُم يَشكُرُونَيعنى كى يشـكروا -قرآن-۹-۴۱-قرآن-۶۲-۱۰۷-قرآن-۱۵۰-۲۰۴-قرآن-۲۱۴-۳۰۳-قرآن-۳۵۴-۵۴۳-قرآن-۵۶۶-۵۸۵ وحـدثنى أبى عن حماد عن أبى جعفرع فى قوله «رَبّنا إِنّي أَسكَنتُ مِن ذُرّيّتِيالآيـة» قال نحن و الله بقيـة تلك العترة -روايت-۱-۲-روايت-۴۱-۱۳۰ و أما قوله رَبّنَا اغفِر لِي وَ لِوالِـدَيّ قال إنما نزلت -قرآن-۱۳-۴۴ [صفحه ۳۷۲] « ولولدى إسـماعيل وإسـحاق » و قوله وَ لا- تَحسَـبَنّ اللّهَ غافِلًا عَمّا يَعمَلُ الظّالِمُونَ إِنّما يُؤَخّرُهُم لِيَومٍ تَشخَصُ فِيهِ الأَبصارُ قال تبقى أعينهم مفتوحـة من هول جهنم لايقـدرون أن يطرفوهـا و قوله أَفئِـدَتُهُم هَواءٌ قـال قلوبهم تنصـدع من الخفقـان ثم قـال وَ أَنـذِرِ النّاسَ يا محمـديَومَ يَأتِيهِمُ العَـذابُ فَيَقُولُ الّـذِينَ ظَلَمُوا رَبّنا أَخّرنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِب دَعوَتَكَ وَ نَتّبِعِ الرّسُلَ أَ وَ لَم تَكُونُوا أَقسَـمتُم أى حلفتم مِن قَبلُ ما لَكُم مِن زَوالٍ أى و لاتهلكون وَ سَـكَنتُم فِي مَساكِنِ الّـذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَـهُميعنى ممن هلكوا من بنى أميـةوَ تَبَيّنَ لَكُم كَيفَ فَعَلنا بِهِم وَ ضَـرَبنا لَكُمُ الأَمثالَ وَ قَـد مَكَرُوا مَكرَهُم وَ عِندَ اللّهِ مَكرُهُم ثم قال وَ إِن كانَ مَكرُهُم لِتَزُولَ مِنهُ الجِبالُ قال مكر بنى فلان و قوله يَومَ تُبَـدّلُ الأَرضُ غَيرَ الأَرضِ قال تبـدل خبزة بيضاء نقية فى الموقف يأكل منها المؤمنون وَ تَرَى المُجرِمِينَ يَومَئِـذٍ مُقَرّنِينَ فِي الأَصـفادِ قال مقيـدين بعضـهم إلى بعض سَـرابِيلُهُم مِن قَطِرانٍ قال السـرابيل القميص -قرآن-۳۷-۱۴۴-قرآن-۲۱۳-۲۳۱-قرآن-۲۷۲-۲۸۹-قرآن-۲۹۸-۴۵۲-قرآن-۴۶۳-۴۹۱-قرآن-۵۰۸-۵۶۰-قرآن-۵۹۰-۷۰۴-قرآن-۷۱۴-۷۵۸-قرآن-۷۸۶-۸۲۱-قرآن-۸۸۰-۹۳۶-قرآن-۹۶۵-۹۸۹ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفرع فى قوله سَرابِيلُهُم مِن قَطِرانٍ و هوالصفر الحار الذائب يقول انتهى حره يقول الله وَ تَغشى وُجُوهَهُمُ النّارُسربلوا ذلك الصفر فتغشى وجوههم النار -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۱۹۷ و قال على بن ابراهيم فى قوله هذا بَلاغٌ لِلنّاسِيعنى محمداوَ لِيُنذَرُوا بِهِ وَ لِيَعلَمُوا أَنّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ وَ لِيَذّكّرَ أُولُوا الأَلبابِ أى أولو العقول . -قرآن-۳۶-۵۴-قرآن-۶۶-۱۵۶

۱۵–سورة الحجر مكية آياتها تسع وتسعون ۹۹

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ الر تِلکَ آياتُ الكِتابِ وَ قُرآنٍ مُبِينٍ رُبَما يَوَدّ الّذِينَ كَفَرُوا لَو كانُوا مُسلِمِينَ –قرآن–۱–۱۲۸ حدثنی أبی عن محمد بن أبی عمیر عن عمر بن أذینة عن رفاعة عن أبی عبد الله ع قال إذا كان یوم القیامة نادی مناد من عند –روایت–۱–۲–روایت–۸۸–ادامه دارد [صفحه ۳۷۳] الله لا یدخل الجنة إلا مسلم فیومئذ یود الذین كفروا لو كانوا مسلمین –روایت–از قبل–۷۲ ثم قال ذَرهُم يَأكُلُوا وَ يَتَمَتّعُوا وَ يُلهِهِمُ الأَمَلُ أی یشغلهم فَسَوفَ يَعلَمُونَ و قوله وَ ما أَهلَكنا مِن قَريَةٍ إِلّا وَ لَها كِتابٌ مَعلُومٌ أی أجل مكتوب ثم حكی قول قریش لرسول الله ص وَ قالُوا يا أَيّهَا الّذِي نُزّلَ عَلَيهِ الذّكرُ إِنّكَ لَمَجنُونٌ لَو ما تَأتِينا بِالمَلائِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصّادِقِينَ أی هلا تأتینا فرد الله عز و جل علیهم فقال ما نُنَزّلُ المَلائِكَةَ إِلّا بِالحَقّ وَ ما كانُوا إِذاً مُنظَرِينَ فقال لو أنزلنا الملائكة لم ینظروا وهلكوا ثم قال وَ لَو فَتَحنا عَلَيهِم باباً مِنَ السّماءِ فَظَلّوا فِيهِ يَعرُجُونَ لَقالُوا إِنّما سُكّرَت أَبصارُنا بَل نَحنُ قَومٌ مَسحُورُونَ وَ لَقَد جَعَلنا فِي السّماءِ بُرُوجاً قال منازل الشمس والقمر وَ زَيّنّاها لِلنّاظِرِينَ بالكواكب –قرآن–۱۰–۶۳–قرآن–۷۵–۹۲–قرآن–۱۰۱–۱۵۶–قرآن–۲۰۷–۳۳۳–قرآن–۳۷۹–۴۴۷–قرآن–۴۹۸–۵۱۱–قرآن–۵۱۶–۶۷۰–قرآن–۶۹۶–۷۲۱

میلاد النبی الأعظم صلی الله علیه وآله وسلم

وَ حَفِظناها مِن كُلّ شَيطانٍ رَجِيمٍ إِلّا مَنِ استَرَقَ السّمعَ فَأَتبَعَهُ شِهابٌ مُبِينٌ قال لم تزل الشیاطین تصعد إلی السماء وتتجسس حتی ولد النبی ص –قرآن–۱–۹۲ وروی عن آمنة أم النبی ص أنها قالت لما حملت برسول الله ص لم أشعر بالحمل و لم یصبنی مایصیب النساء من ثقل الحمل ورأیت فی نومی كأن آتیا أتانی فقال لی قد حملت بخیر الأنام ثم وضعته یتقی[قابض] الأرض بیدیه وركبتیه ورفع رأسه إلی السماء وخرج منی نور أضاء ما بین السماء إلی الأرض ورمیت الشیاطین بالنجوم وحجبوا من السماء ورأت قریش الشهب تتحرك وتزول وتسیر فی السماء ففزعوا وقالوا هذاقیام الساعة واجتمعوا إلی الولید بن المغیرة و كان شیخا كبیرا مجربا فسألوه عن ذلك فقال انظروا إلی هذه النجوم التی یهتدی بها فی ظلمات البر والبحر فإن كانت قدزالت فهی الساعة و إن كانت هذه ثابتة فهو لأمر قدحدث و كان بمكة رجل یهودی یقال له یوسف فلما رأی النجوم تتحرك وتسیر فی السماء خرج إلی نادی قریش فقال یامعشر قریش هل ولد منكم اللیلة مولود فقالوا لا فقال أخطأتم والتوراة قدولد فی هذه اللیلة آخر الأنبیاء وأفضلهم و هو –روایت–۱–۲–روایت–۴۱–ادامه دارد [صفحه ۳۷۴] ألذی نجده فی كتبنا أنه إذاولد ذلك النبی رجمت الشیاطین وحجبوا من السماء فرجع كل واحد إلی منزله یسأل أهله فقالوا قدولد لعبد الله بن عبدالمطلب ابن ، فقال الیهودی اعرضوه علی ،فمشوا معه إلی باب آمنة فقالوا لها أخرجی ابنك ینظر إلیه هذاالیهودی فأخرجته فی قماطه فنظر فی عینیه وكشف عن كتفه فرأی شامة سوداء علیه شعرات فسقط إلی الأرض مغشیا علیه فضحكوا منه فقال أتضحكون یامعشر قریش هذانبی السیف لیبیدنكم وذهبت النبوة من بنی إسرائیل إلی آخر الأبد وتفرق الناس یتحدثون بخبر الیهودی. فلما رمیت الشیاطین بالنجوم وأنكروا ذلك اجتمعوا إلی إبلیس فقالوا قدمنعنا من السماء و قدرمینا بالشهب فقال اطلبوا فإن أمرا قدحدث فی الدنیا فرجعوا وقالوا لم نر شیئا فقال إبلیس أنا له بنفسی فجال ما بین المشرق والمغرب حتی انتهی إلی الحرم فرآه محفوفا بالملائكة وجبرئیل علی باب الحرم بیده حربة فأراد إبلیس أن یدخل فصاح به جبرئیل فقال اخسأ یاملعون فجاء من قبل حراء فصار مثل الصد ثم قال یاجبرئیل حرف أسألك عنه قال و ما هو قال ما هذا و مااجتماعكم فی الدنیا فقال هذانبی هذه الأمة

قدولـد و هوآخر الأنبيـاء وأفضـلهم قـال هل لی فيه نصيب قال لا قال ففی أمته قال بلی قال قدرضـيت -روايت-از قبل-١١١٥ و قوله وَ الأَرضَ مَدَدناها وَ أَلقَينا فِيها رواسِـيَ أی الجبال وَ أَنبَتنا فِيها مِن كُلّ شَـیءٍ مَوزُونٍ وَ جَعَلنا لَكُم فِيها مَعايِشَ وَ مَن لَستُم لَهُ بِرازِقِينَ قال لكل ضرب من الحيوان قدرنا شيئا مقدرا. -قرآن-٩-٥٦-قرآن-٦٨-١٧١ و فی روايـة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله «وَ أَنبَتنـا فِيهـا مِن كُـلّ شَـیءٍ مَوزُونٍ» فإن الله تبارک و تعالی أنبت فی الجبال الـذهب والفضـة والجوهر -روايت-١-٢-روايت-٤٣-ادامـه دارد [صـفحه ٣٧٥] والصـفر والنحـاس والحديـد والرصاص والكحل والزرنيـخ وأشباه هـذه لاتباع إلاوزنا -روايت-از قبل-٨٣، و قـال علی بن ابراهيم فی قوله وَ إِن مِن شَـیءٍ إِلّـا عِنـدَنا خَزائِنُهُ وَ ما نُنَزِّلُهُ إِلّا بِقَـدَرٍ مَعلُومٍ قال الخزانـة الماء ألذی ينزل من السـماء وينبت لكل ضرب من الحيوان ماقدر الله له من الغذاء و قوله أَرسَلنَا الرّياحَ لَواقِحَ قال التی تلقح الأشجار و قوله فَأَنزَلنا مِنَ السّـماءِ ماءً فَأَسـقَيناكُمُوهُ وَ ما أَنتُم لَهُ بِخازِنِينَ أی لاتقدرون أن تخزنوه وَ إِنّا لَنَحنُ نُحيِي وَ نُمِيتُ وَ نَحنُ الوارِثُونَ أی نرث الأرض و من عليها و قوله وَ لَقَد خَلَقنَا الإِنسانَ مِن صَلصالٍ قال الماء المتصلصل بالطين مِن حَمَإٍ مَسنُونٍ قال حمإ متغير و قوله وَ الجَـانّ خَلَقنـاهُ مِن قَبـلُ مِن نارِ السّـمُومِ و قال هو أبوإبليس و قال الجن من ولـد الجان منهم مؤمنون ومنهم كافرون ويهود ونصاری وتختلف أديانهم والشـياطين من ولد إبليس و ليس فيهم مؤمن إلاواحد اسمه هام بن هيم بن لاقيس بن إبليس جاء إلی رسول الله ص فرآه جسـيما عظيمـا وامرأ مهولاـ فقـال له من أنت قال أناهام بن هيم بن لاقيس بن إبليس قال كنت يوم قتل قابيل هابيـل غلامـا ابن أعوام أنهی عن الاعتصـام وآمر بإفسـاد الطعـام فقـال رسول الله ص بئس لعمری الشاب المؤمل والكهل المؤمر فقال دع عنک هذا يا محمدفقد جرت توبتی علی يد نوح ولقد كنت معه فی السـفينة فعاتبته علی دعائه علی قومه ولقد كنت مع ابراهيم حيث ألقی فی النـار فجعلهـا الله عليه بردا وسـلاما ولقـد كنت مع موسـی حين أغرق الله فرعون ونجی بنی إسـرائيل ولقد كنت مع هود حين دعا علی قومه فعاتبته ولقد كنت مع صالح فعاتبته علی دعائه علی قومه ولقد قرأت الكتب فكلها تبشرنی بک والأنبياء يقرءونک السلام ويقولون أنت أفضل الأنبياء وأكرمهم فعلمنی مما أنزل الله عليک شيئا، -قرآن-٣٧-١١٨-قرآن-٢٢١-٢٤٧-قرآن-٢٨٠-٣٥٦-قرآن-٣٨٢-٤٣٧-قرآن-٤٧٢-٥١٠-قرآن-٥٣٩-٥٥٧-قرآن-٥٨٠-٦٢٨ فقـــال رســـول الله ص لأـــمير المؤمنين ع علمه فقال هام يا محمدإنا لانطيع إلانبيا أووصـی نبی فمن هذا قال هذاأخی ووصـيی -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ٣٧٦] ووزيری ووارثی علی بن أبی طالب قال نعم نجد اسمه فی الكتب «إليا»فعلمه أمير المؤمنين ع فلما كانت ليلة الهرير بصـفين جاء إلی أمير المؤمنين ع -روايت-از قبل-١٥٥ قوله وَ إِذ قالَ رَبّکَ لِلمَلائِكَةِ إِنّی خالِقٌ بَشَـراً مِن صَلصالٍفقد كتبنا خبره و قوله وَ إِنّ جَهَنّمَ لَمَوعِـدُهُم أَجمَعِينَ لَها سَـبعَةُ أَبوابٍ لِكُلّ بابٍ مِنهُم جُزءٌ مَقسُومٌ قال يدخل فی كل باب أهل ملة وللجنة ثمانيـة أبـواب -قرآن-٧-٧٢-قرآن-٩٦-١٩٠ و فی روايـــة أبی الجـــارود عـــن أبی جعفر ع فی قـــوله «إِنّ جَهَنّـمَ لَمَوعِـدُهُم أَجمَعِينَ»فوقوفهم علی الصـراط -روايت-١-٢-روايت-٤٣-١١٣ و أمالَهـا سَـبعَةُ أَبوابٍ لِكُـلّ بـابٍ مِنهُم جُزءٌ مَقسُومٌفبلغنی و الله أعلم أن الله جعلها سبع درجات أعلاها الجحيم يقوم أهلها علی الصـفا منها تغلی أدمغتهم فيهاكغلی القدور بما فيها والثانية لظی نزاعة للشوی تدعو من أدبر وتولی وجمع فأوعی والثالثة سقر لاتبقی و لاتذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر، والرابعة الحطمة ترمی بشـرر كالقصـر كأنهـا جمالاـت صـفر تـدق كـل من صـار إليهـا مثـل الكحـل ، فلاتموت الروح كلما صاروا مثل الكحل عادوا، والخامسـة الهاويـة فيهاملک يـدعون يامالک أغثنا فإذاأغاثهم جعل لهم آنيـة من صـفر من نار فيهاصديد ماء يسيل من جلودهم كأنه مهل فإذارفعوه ليشـربوا منه تساقط لحم وجوههم فيها من شدة حرها و هوقول الله «وَ إِن يَستَغِيثُوا يُغاثُوا بِماءٍ كَالمُهلِ يشَوِي الوُجُوهَ بِئسَ الشّرابُ وَ سـاءَت مُرتَفَقـاً» و من هوی فيهاهوی سـبعين عاما فی النار كلما احترق جلـده بـدل جلـد غيره والسادسـة السـعير فيهاثلاث مائة سـرادق من نار فی كل سرادق ثلاث مائة قصر من نار، فی كل قصر ثلاث مائة بيت من نار، و فی كل بيت ثلاث مائـة لون من عذاب النار، فيهاحيات من نار وعقارب من نار وجوامع من نار وسـلاسل وأغلال من نار و هو ألذی يقول الله

«إِنّا -قرآن-٧-٦٠-قرآن-٦٤٦-٧٤٣-قرآن-١٠٧٦-١٠٨٠ و أمالَها سَبعَةُ أَبوابٍ لِكَلّ بابٍ مِنهُم جُزءٌ مَقسُومٌفبلغنى و الله أعلم أن الله جعلها سبع درجات أعلاها الجحيم يقوم أهلها على الصفا منها تغلى أدمغتهم فيهاكغلى القدور بما فيها والثانية لظى نزاعة للشوى تدعو من أدبر وتولى وجمع فأوعى والثالثة سقر لاتبقى و لاتذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر، والرابعة الحطمة ترمى بشرر كالقصر كأنها جمالات صفر تدق كل من صار إليها مثل الكحل ، فلاتموت الروح كلما صاروا مثل الكحل عادوا، والخامسة الهاوية فيهاملك يدعون يامالك أغثنا فإذاأغاثهم جعل لهم آنية من صفر من نار فيهاصديد ماء يسيل من جلودهم كأنه مهل فإذارفعوه ليشربوا منه تساقط لحم وجوههم فيها من شدة حرها و هوقول الله «وَ إِن يَستَغِيثُوا يُغاثُوا بِماءٍ كَالمُهلِ يشَويِ الوُجُوهَ بِئسَ الشّرابُ وَ ساءَت مُرتَفَقاً» و من هوى فيهاهوى سبعين عاما فى النار كلما احترق جلده بدل جلد غيره والسادسة السعير فيهاثلاث مائة سرادق من نار فى كل سرادق ثلاث مائة قصر من نار، فى كل قصر ثلاث مائة بيت من نار، و فى كل بيت ثلاث مائة لون من عذاب النار، فيهاحيات من نار وعقارب من نار وجوامع من نار وسلاسل وأغلال من نار و هو ألذى يقول الله «إِنّا أَعتَدنا لِلكافِرِينَ سَلاسِلَ وَ أَغلالًا وَ سَعِيراً» والسابعة جهنم و فيهاالفلق و هوجب فى جهنم إذافتح أسعر النار سعرا و هوأشد النار عذابا و أماصعود،فجبل من صفر من نار وسط جهنم و أماأثاما فهو واد من صفر مذاب يجرى حول الجبل فهو أشد النار عذابا. و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ نَزَعنا ما فِي صُدُورِهِم مِن غِلّ قال العداوة و قوله لا يَمَسّنا فِيها نَصَبٌ أى تعب وعناء و قوله نَبّئ عِبادِي أى أخبرهم أَنّيَ أَنَا الغَفُورُ الرّحِيمُ وَ أَنّ عذَابِي هُوَ العَذابُ الأَلِيمُ وَ نَبّئهُم عَن ضَيفِ اِبراهِيمَفقد كتبنا خبرهم و قوله وَ قَضَينا إِلَيهِ ذلِكَ الأَمرَ أى أعلمناه أَنّ دابِرَ هؤُلاءِيعنى قوم لوطمَقطُوعٌ مُصبِحِينَ و قوله لَعَمرُكَ أى وحياتك يا محمدإِنّهُم لَفِي سَكرَتِهِم يَعمَهُونَفهذه فضيلة لرسول الله ص على الأنبياء و قوله إِنّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلمُتَوَسّمِينَ وَ إِنّها لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ قال نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم والسبيل طريق الجنةوَ إِن كانَ أَصحابُ الأَيكَةِيعنى أصحاب الغيظة وهم قوم شعيب لَظالِمِينَ و قوله وَ لَقَد آتَيناكَ سَبعاً مِنَ المثَانيِ وَ القُرآنَ العَظِيمَ قال فاتحة الكتاب -قرآن-١-٥٥-قرآن-٢٩٢-٣٢٨-قرآن-٣٤٩-٣٧٢-قرآن-٣٩٥-٤٠٨-قرآن-٤٢٠-٥٢٥-قرآن-٥٥٠-٥٨١-قرآن-٥٩٤-٦١٢-قرآن-٦٢٧-٦٤٥-قرآن-٦٥٤-٦٦٢-قرآن-٦٨٣-٧١٨-قرآن-٧٦٧-٨٣٥-قرآن-٨٩٧-٩٢٥-قرآن-٩٦١-٩٧١-قرآن-٩٨٠-١٠٤١ أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنى أحمد بن محمد عن محبوب بن سيار[عن محمد بن سنان] عن سورة بن كليب عن أبى جعفر ع قال نحن المثانى التى أعطاها الله تعالى نبينا ونحن وجه الله ألذى نتقلب فى الأرض بين أظهركم من عرفنا فأمامه اليقين و من جهلنا فأمامه السعير -روايت-١-٢-روايت-١٢٦-٢٧٤ ، قال على بن ابراهيم فى قوله الّذِينَ جَعَلُوا القُرآنَ عِضِينَ قال قسموا القرآن و لم يؤلفوه على ماأنزله الله فقال لَنَسئَلَنّهُم أَجمَعِينَ عَمّا كانُوا يَعمَلُونَ و قوله فَاصدَع بِما تُؤمَرُ وَ أَعرِض عَنِ -قرآن-٣٥-٦٨-قرآن-١٢٦-١٧٤-قرآن-١٨٣-٢١٧ ، قال على بن ابراهيم فى قوله الّذِينَ جَعَلُوا القُرآنَ عِضِينَ قال قسموا القرآن و لم يؤلفوه على ماأنزله الله فقال لَنَسئَلَنّهُم أَجمَعِينَ عَمّا كانُوا يَعمَلُونَ و قوله فَاصدَع بِما تُؤمَرُ وَ أَعرِض عَنِ المُشرِكِينَ إِنّا كَفَيناكَ المُستَهزِئِينَفإنها نزلت بمكة بعد أن نبأ رسول الله ص بثلاث سنين و ذلك أن النبوة نزلت على رسول الله يوم الإثنين وأسلم على يوم الثلاثاء ثم أسلمت خديجة بنت خويلد زوجة النبى ص ثم دخل أبوطالب إلى النبى ص و هويصلى و على ع بجنبه و كان مع أبى طالب ع جعفر فقال له أبوطالب صل جناح ابن عمك فوقف جعفر على يسار رسول الله ص فبدر رسول الله ص من بينهما فكان رسول الله ص يصلى و على و جعفر وزيد بن حارثة وخديجة يأتمون به فلما أتى لذلك ثلاث سنين أنزل الله عليه فَاصدَع بِما تُؤمَرُ وَ أَعرِض عَنِ المُشرِكِينَ إِنّا كَفَيناكَ المُستَهزِئِينَ والمستهزءون برسول الله ص خمسة الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والأسود بن عبدالمطلب [المطلب] والأسود بن عبديغوث والحرث بن طلاطلة الخزاعى، أماالوليد فكان رسول الله ص دعا عليه لما كان يبلغه من إيذائه واستهزائه فقال أللهم أعم بصره وأثكله بولده فعمى بصره وقتل ولده ببدر[وكذلك دعا على الأسود بن يغوث والحارث بن طلاطلة]فمر الوليد بن المغيرة

برسول الله ص ومعه جبرئيل ع فقال جبرئيل يا محمد هذاالوليد بن المغيرة و هو من المستهزءين بك قال نعم و قد كان مر برجل من خزاعة و هويريش نبالاـ له فوطأ على بعضها فأصاب عقبه قطعة من ذلك فدميت فلما مر بجبرئيل أشار إلى ذلك الموضع فرجع الوليد إلى منزله ونام على سريره وكانت ابنته نائمة أسفل منه فانفجر الموضع ألذى أشار إليه جبرئيل أسفل عقبه فسال منه الدم حتى صار إلى فراش ابنته فانتبهت فقالت الجارية انحل وكاء القربة، قال ما هذاوكاء القربة ولكنه دم أبيك فاجمعى لى ولدى وولد أخى فإنى ميت ،فجمعتهم فقال لعبد الله بن أبى ربيعة إن عمارة بن الوليد بأرض الحبشة بدار مضيعة فخذ كتابا من محمد إلى النجاشى أن يرده ثم قال لابنه هاشم و هوأصغر أولاده يابنى أوصيك بخمس خصال فاحفظها أوصيك -قرآن-١-٤٥-قرآن-٥٢٨-٦٠٧ [صفحه ٣٧٩] بقتل أبى درهم الدوسى فإنه غلبنى على امرأتى وهى بنته و لوتركها وبعلها كانت تلد لى ابنا مثلك ودمى فى خزاعة و ماتعمدوا قتلى وأخاف أن تنسوا بعدى ودمى فى بنى خزيمة بن عامر ودياتى[رثاثى ودياني] فى ثقيف فخذه ولأسقف نجران على مائتا دينار فاقضها ثم فاضت نفسه ومر ربيعة بن الأسود برسول الله ص فأشار جبرئيل إلى بصره فعمى ومات ، ومر به الأسود بن عبديغوث فأشار جبرئيل إلى بطنه فلم يزل يستسقى حتى انشق بطنه ، ومر العاص بن وائل فأشار جبرئيل إلى رجليه فدخل عود فى أخمص قدمه وخرج من ظاهره ومات ومر به الحارث بن طلاطلة فأشار جبرئيل إلى وجهه فخرج إلى جبال تهامة فأصابته من السماء ديم استسقى حتى انشق بطنه و هوقول الله «إِنّا كَفَيناكَ المُستَهزِئِينَ». -قرآن-٦٦١-٦٩١

حماء أبى طالب عن النبى

فخرج رسول الله ص فقام على الحجر فقال « يامعشر قريش يامعشر العرب أدعوكم إلى شهادة أن لاإله إلا الله وأنى رسول الله وآمركم بخلع الأنداد والأصنام فأجيبونى تملكوا بهاالعرب وتدين لكم العجم وتكونوا ملوكا فى الجنة -روايت-١-٢-روايت-٣-٢٣٢ »فاستهزءوا منه وقالوا جن محمد بن عبد الله و لم يجسروا عليه لموضع أبى طالب فاجتمعت قريش إلى أبى طالب فقالوا يا أباطالب إن ابن أخيك قدسفه أحلامنا وسب آلهتنا وأفسد شباننا وفرق جماعتنا فإن كان يحمله على ذلك العدم جمعنا له مالا فيكون أكثر قريش مالا ونزوجه أى امرأة شاء من قريش ، فقال له أبوطالب ما هذا يا ابن أخى فقال ياعم هذادين الله ألذى ارتضاه لأنبيائه ورسله بعثنى الله رسولا إلى الناس ، فقال يا ابن أخى إن قومك قدأتونى يسألونى أن أسألك أن تكف عنهم ، فقال ياعم لاأستطيع أن أخالف أمر ربى فكف عنه أبوطالب ثم اجتمعوا إلى أبى طالب فقالوا أنت سيد من ساداتنا فادفع إلينا محمدا لنقتله وتملك علينا، فقال أبوطالب قصيدته الطويلة يقول فيها و لمارأيت القوم لاود عندهم || و قدقطعوا كل العرى والوسائل [صفحه ٣٨٠] كذبتم وبيت الله يبرأ محمد[BA]نبرئ محمدا] || و لمانطاعن دونه ونناضل ونسلمه حتى نصرع حوله || ونذهل عن أبنائنا والحلائل . فلما اجتمعت قريش على قتل رسول الله ص وكتبوا الصحيفة القاطعة جمع أبوطالب بنى هاشم وحلف لهم بالبيت والركن والمقام والمشاعر فى الكعبة لئن شاكت محمدا شوكة لأبثن عليكم بنى هاشم فأدخله الشعب و كان يحرسه بالليل والنهار قائما على رأسه بالسيف أربع سنين ، فلما خرجوا من الشعب حضر أباطالب الوفاة فدخل إليه رسول الله ص و هويجود بنفسه فقال ياعم ربيت صغيرا وكفلت يتيما فجزاك الله عنى خيرا أعطنى كلمة أشفع لك فيها عندربى،فروى أنه لم يخرج من الدنيا حتى أعطى رسول الله الرضى ، و قال رسول الله ص لوقمت المقام المحمود لشفعت لأبى وأمى وعمى وأخ لى كان مواخيا فى الجاهلية -روايت-١-٢-روايت-٢٥-١٠٦ وحدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن سيف بن عميرة و عبد الله بن سنان و ابن أبى حمزة الثمالى قالوا سمعنا أبا عبد الله جعفر بن محمد ع يقول لماحج رسول الله ص حجة الوداع نزل بالأبطح ووضعت

له وسادة فجلس عليها ثم رفع يده إلى السماء وبكى بكاء شديدا ثم قال يارب إنك وعدتنى فى أبى وأمى وعمى أن لاتعذبهم بالنار، قال فأوحى الله إليه أنى آليت على نفسى أن لايدخل جنتى إلا من شهد أن لاإله إلا الله وأنك عبدى ورسولى ولكن ائت الشعب فنادهم فإن أجابوك فقد وجبت لهم رحمتى،فقام النبى ص إلى الشعب فناداهم و قال ياأبتاه و ياأماه و ياعماه فخرجوا ينفضون التراب عن رءوسهم فقال لهم رسول الله أ لاترون إلى هذه الكرامة التى أكرمنى الله بهافقالوا نشهد أن لاإله إلا الله وأنك رسول الله حقا حقا و أن جميع ماأتيت به من عند الله فهو الحق فقال ارجعوا إلى مضاجعكم . -روايت-۱-۲-روايت-۱۴۶-ادامه دارد [صفحه ۳۸۱] ودخل رسول الله ص إلى مكة وقدم إليه على بن أبى طالب ص من اليمن فقال رسول الله ص أ لاأبشرك يا على فقال أمير المؤمنين بأبى أنت وأمى لم تزل مبشرا، فقال أ لاترى إلى مارزقنا الله تبارك و تعالى فى سفرنا هذا وأخبره الخبر فقال له على ع الحمد لله قال وأشرك رسول الله ص فى بدنته أباه وأمه وعمه -روايت-از قبل-۳۲۷ ثم قال الله وَ لَقَد نَعلَمُ أَنّكَ يَضِيقُ صَدرُكَ بِما يَقُولُونَ أى بما يكذبونك ويذكرون الله فَسَبّح بِحَمدِ رَبّكَ وَ كُن مِنَ السّاجِدِينَ -قرآن-۱۶-۷۰-قرآن-۱۰۲-۱۴۸ أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد عن محمد بن سيار[سنان] عن المفضل بن عمير[عمر] عن أبى عبد الله ع قال لمانزلت هذه الآيةلا تَمُدّنّ عَينَيكَ إِلى ما مَتّعنا بِهِ أَزواجاً مِنهُم وَ لا تَحزَن عَلَيهِم وَ اخفِض جَناحَكَ لِلمُؤمِنِينَ قال رسول الله ص من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ، و من رمى بنظره إلى ما فى يد غيره كثر همه و لم يشف غيظه ، و من لم يعلم أن لله عليه نعمة لا[إلا] فى مطعم أوملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه و من أصبح على الدنيا حزينا أصبح على الله ساخطا و من شكا مصيبة نزلت به فإنما يشكو ربه ، و من دخل النار من هذه الأمة ممن قرأ القرآن فهو ممن يتخذ آيات الله هزوا، و من أتى ذا ميسرة فيخشع له طلب ما فى يده ذهب ثلثا دينه ثم قال و لاتعجل ، و ليس يكون الرجل يسأل من الرجل الرفق فيجله ويوقره فقد يجب ذلك له عليه ولكن يراه أنه يريد بتخشعه ما عند الله ويريد أن يحيله عما فى يده -روايت-۱-۲-روايت-۱۲۴-۸۷۹ [صفحه ۳۸۲]

۱۶-سورة النحل مكية آياتها مائة وثمانية وعشرون ۱۲۸

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ أَتى أَمرُ اللّهِ فَلا تَستَعجِلُوهُ سُبحانَهُ وَ تَعالى عَمّا يُشرِكُونَ قال نزلت لماسألت قريش رسول الله ص أن ينزل عليهم العذاب فأنزل الله تبارك و تعالى «أَتى أَمرُ اللّهِ فَلا تَستَعجِلُوهُ» و قوله يُنَزّلُ المَلائِكَةَ بِالرّوحِ مِن أَمرِهِيعنى بالقوة التى جعلها الله فيهم -قرآن-۱-۱۰۵-قرآن-۲۰۰-۲۳۵-قرآن-۲۴۵-۲۸۷ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله عَلى مَن يَشاءُ مِن عِبادِهِ أَن أَنذِرُوا أَنّهُ لا إِلهَ إِلّا أَنَا فَاتّقُونِ يقول بالكتاب والنبوة -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۱۵۷ و قال على بن ابراهيم فى قوله خَلَقَ الإِنسانَ مِن نُطفَةٍ فَإِذا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ قال خلقه من قطرة ماء منتن فيكون خصيما متكلما بليغا و قال أبوالجارود فى قوله وَ الأَنعامَ خَلَقَها لَكُم فِيها دِفءٌ وَ مَنافِعُ والدفء حواشى الإبل ويقال بل هى الأدفأ من البيوت والثياب و قال على بن ابراهيم فى قوله «دِفءٌ» أى ماتستدفئون به مما يتخذ من صوفها ووبرها و قوله وَ لَكُم فِيها جَمالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَ حِينَ تَسرَحُونَ قال حين ترجع من المرعى وحين تسرحون حين تخرج إلى المرعى وَ تَحمِلُ أَثقالَكُم إِلى بَلَدٍ لَم تَكُونُوا بالِغِيهِ إِلّا بِشِقّ الأَنفُسِ قال إلى مكة والمدينة وجميع البلدان ثم قال وَ الخَيلَ وَ البِغالَ وَ الحَمِيرَ لِتَركَبُوها و لم يقل عز و جل لتركبوها وتأكلوا منها كما قال فى الأنعام وَ يَخلُقُ ما لا تَعلَمُونَ قال العجائب التى خلقها الله فى البحر والبروَ عَلَى اللّهِ قَصدُ السّبِيلِ وَ مِنها جائِرٌيعنى الطريق وَ لَو شاءَ لَهَداكُم أَجمَعِينَيعنى الطريق و قوله عز و جل هُوَ الّذِي أَنزَلَ مِنَ السّماءِ ماءً لَكُم مِنهُ شَرابٌ وَ مِنهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ أى تزرعون ثم قال يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزّرعَ وَ الزّيتُونَ وَ النّخِيلَ وَ الأَعنابَ -قرآن-۳۶-۹۱-قرآن-۱۷۴-۲۲۵-قرآن-۳۲۷-۳۳۲-قرآن-۳۸۶-۴۴۳-قرآن-۵۰۷-۵۸۶-قرآن-۶۳۴-۶۸۱-قرآن-۷۴۳-۷۶۹-قرآن-۸۱۶-۸۶۲-قرآن-۸۷۶-۹۰۷-قرآن-۹۳۸-۱۰۲۷-

قرآن-۱۰۴۸-۱۱۱۳ و قال علی بن ابراهیم فی قوله خَلَقَ الإنسانَ مِن نُطفَةٍ فَإذا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ قال خلقه من قطرة ماء منتن فيكون خصيما متكلما بليغا و قال أبوالجارود فی قوله وَ الأَنعامَ خَلَقَها لَكُم فِيها دفِ ءٌ وَ مَنافِعُ والدف ء حواشی الإبل ويقال بل هی الأدفأ من البيوت والثياب و قال علی بن ابراهيم فی قوله «دفِ ءٌ» أی ماتستدفئون به مما يتخذ من صوفها ووبرها و قوله وَ لَكُم فِيها جَمالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَ حِينَ تَسرَحُونَ قال حين ترجع من المرعی وحين تسرحون حين تخرج إلی المرعی وَ تَحمِلُ أَثقالَكُم إِلی بَلَدٍ لَم تَكُونُوا بالِغِيهِ إِلّا بِشِقّ الأَنفُسِ قال إلی مكة والمدينة وجميع البلدان ثم قال وَ الخَيلَ وَ البِغالَ وَ الحَمِيرَ لِتَركَبُوها و لم يقل عز و جل لتركبوها وتأكلوا منها كما قال فی الأنعام وَ يَخلُقُ ما لا تَعلَمُونَ قال العجائب التی خلقها الله فی البحر والبروَ عَلَی اللّهِ قَصدُ السَّبِيلِ وَ مِنها جائِرٌيعنی الطريق وَ لَو شاءَ لَهَداكُم أَجمَعِينَيعنی الطريق و قوله عز و جل هُوَ الَّذِی أَنزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً لَكُم مِنهُ شَرابٌ وَ مِنهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ أی تزرعون ثم قال يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرعَ وَ الزَّيتُونَ وَ النَّخِيلَ وَ الأَعنابَ وَ مِن كُلِّ الثَّمَراتيعنی بالمطرإِنّ فِی ذلِكَ لَآيَةً لِقَومٍ يَتَفَكَّرُونَ و قوله وَ ما ذَرَأَ لَكُم فِی الأَرضِ أی خلق وأخرج مُختَلِفاً أَلوانُهُ إِنّ فِی ذلِكَ لَآيَةً لِقَومٍ يَذَّكَّرُونَ و قوله عز و جل وَ هُوَ الَّذِی سَخَّرَ البَحرَ لِتَأكُلُوا مِنهُ لَحماً طَرِيّا وَ تَستَخرِجُوا مِنهُ حِليَةً تَلبَسُونَهايعنی مايخرج من البحر من أنواع الجواهروَ تَرَی الفُلكَ مَواخِرَ فِيهِيعنی السفن وَ أَلقی فِی الأَرضِ رَواسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُميعنی الجبال وَ أَنهاراً وَ سُبُلًا أی طرقالَعَلّكُم تَهتَدُونَيعنی كی تهتدوا و قوله عز و جل وَ عَلاماتٍ وَ بِالنّجمِ هُم يَهتَدُونَ -قرآن-۱-۲۳-قرآن-۳۶-۷۹-قرآن-۸۸-۱۱۷-قرآن-۱۳۳-۱۹۵-قرآن-۲۱۳-۳۱۷-قرآن-۳۵۸-۳۸۸-قرآن-۴۰۱-۴۴۸-قرآن-۴۶۲-۴۸۳-قرآن-۴۹۲-۵۱۱-قرآن-۵۴۵-۵۸۳ فإنه حدثنی أبی عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن المعلی بن خنيس عن أبی عبد الله ع قال النجم رسول الله ص والعلامات الأئمة ع -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۶-۱۴۹ و قوله وَ الَّذِينَ يَدعُونَ مِن دُونِ اللّهِ لا يَخلُقُونَ شَيئاً وَ هُم يُخلَقُونَفإنه رد علی عبدة الأصنام و قوله وَ إِذا قِيلَ لَهُم ما ذا أَنزَلَ رَبّكُم قالُوا أَساطِيرُ الأَوّلِينَيعنی أكاذيب الأولين -قرآن-۹-۸۴-قرآن-۱۱۹-۱۸۸ حدثنی جعفر بن أحمد قال حدثنا عبدالكريم بن عبدالرحيم عن محمد بن علی عن محمد بن الفضيل عن أبی حمزة الثمالی قال سمعت أبا جعفر ع يقول فی قوله فَالّذِينَ لا يُؤمِنُونَ بِالآخِرَةِيعنی أنهم لا يؤمنون بالرجعة أنها حق قُلُوبُهُم مُنكِرَةٌيعنی أنها كافرةوَ هُم مُستَكبِرُونَيعنی أنهم عن ولاية علی مستكبرون لا جَرَمَ أَنّ اللّهَ يَعلَمُ ما يُسِرّونَ وَ ما يُعلِنُونَ إِنّهُ لا يُحِبّ المُستَكبِرِينَ عن ولاية علی و قال نزلت هذه الآية هكذا« و إذاقيل لهم ماذا أنزل ربكم فی علی قالوا أساطير الأولين -روايت-۱-۲-روايت-۱۴۸-۵۲۰ » و قال علی بن ابراهيم فقال الله عز و جل لِيَحمِلُوا أَوزارَهُم كامِلَةً يَومَ القِيامَةِ وَ مِن أَوزارِ الّذِينَ يُضِلّونَهُم بِغَيرِ عِلمٍ قال يحملون آثامهم يعنی الذين غصبوا أمير المؤمنين ع وآثام كل من اقتدی بهم -قرآن-۴۸-۱۴۶ و هوقول الصادق ع و الله ماأهريقت محجمة من دم و لاقرع عصا بعصا و لاغصب فرج حرام و لاأخذ مال من غيرحله إلا ووزر ذلك فی أعناقهما من غير أن ينقص من أوزار العاملين بشیء -روايت-۱-۲-روايت-۲۳-۱۸۶ . [صفحه ۳۸۴] قال علی بن ابراهيم حدثنی أبی عن ابن أبی عمير عن جميل عن أبی عبد الله ع قال خطب أمير المؤمنين ع بعد مابويع له بخمسة أيام خطبة فقال فيها« واعلموا أن لكل حق طالبا ولكل دم ثائرا والطالب [بحقنا]كقيام الثائر بدمائنا والحاكم فی حق نفسه هوالعادل ألذی لايحيف والحاكم ألذی لايجور و هو الله الواحد القهار، واعلموا أن علی كل شارع بدعة وزره ووزر كل مقتد به من بعده من غير أن ينقص من أوزار العاملين شیء وسينتقم الله من الظلمة مأكلا بمأكل ومشربا بمشرب من لقم العلقم ومشارب الصبر الأدهم فيشربوا بالصب من الراح السم المذاق وليلبسوا دثار الخوف دهرا طويلا ولهم بكل ماأتوا وعملوا من أفاويق الصبر الأدهم فوق ماأتوا وعملوا، أماإنه لم يبق إلاالزمهرير من شتائهم و مالهم من الصيف إلاالرقدة ويحهم ماتزودوا وجمعوا علی ظهورهم من الآثام فيا مطايا الخطايا[و يارزء الزور] وزاد الآثام مع الذين ظلموا اسمعوا واعقلوا وتوبوا وابكوا علی أنفسكم فسيعلم الذين ظلموا أی منقلب ينقلبون ،فأقسم ثم أقسم ليتحملنها بنو أمية من بعدی وليعرفنها فی دار غيرهم عما قليل فلايبعد الله إلا من ظلم و علی البادی[يعنی الأول]

ماسهل لهم من سبيل الخطايا مثل أوزارهم وأوزار كل من عمل بوزرهم إلى يوم القيامة و من أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء مايزرون -روايت-۱-۲-روايت-۹۱-۱۱۹۴ وحدثنى أبى عن محمد بن أبى عمير عن أبى أيوب عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر ع فى قوله قَد مَكَرَ الّذِينَ مِن قَبلِهِم فَأَتَى اللّهُ بُنيانَهُم مِنَ القَواعِدِ فَخَرّ عَلَيهِمُ السّقفُ مِن فَوقِهِم وَ أَتاهُمُ العَذابُ مِن حَيثُ لا يَشعُرُونَ قال ثبت مكرهم -روايت-۱-۲-روايت-۸۷-۲۷۱ أى ماتوا فألقاهم الله فى النار و هومثل لأعداء آل محمد ع ثُمّ يَومَ القِيامَةِ يُخزِيهِم وَ يَقُولُ أَينَ شُرَكائِيَ الّذِينَ كُنتُم تُشاقّونَ فِيهِم قالَ الّذِينَ أُوتُوا العِلمَ إِنّ الخِزيَ اليَومَ وَ السّوءَ عَلَى الكافِرِينَ قال الذين أوتوا العلم الأئمة ع يقولون لأعدائهم أين -قرآن-۶۲-۲۳۶ [صفحه ۳۸۵] شركاؤكم و من أطعتموهم فى الدنيا ثم قال فيهم أيضاالّذِينَ تَتَوَفّاهُمُ المَلائِكَةُ ظالِمِي أَنفُسِهِم فَأَلقَوُا السّلَمَ أى سلموا لماأصابهم من البلاء ثم يقولون ما كُنّا نَعمَلُ مِن سُوءٍفرد الله عليهم فقال بَلى إِنّ اللّهَ عَلِيمٌ بِما كُنتُم تَعمَلُونَ فَادخُلُوا أَبوابَ جَهَنّمَ خالِدِينَ فِيها فَلَبِئسَ مَثوَى المُتَكَبّرِينَ ثم ذكر المؤمنين فقال الّذِينَ تَتَوَفّاهُمُ المَلائِكَةُ طَيّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيكُم ادخُلُوا الجَنّةَ بِما كُنتُم تَعمَلُونَ قوله طَيّبِينَ قال هم المؤمنون الذين طابت مواليدهم فى الدنيا و قوله هَل يَنظُرُونَ إِلّا أَن تَأتِيَهُمُ المَلائِكَةُ أَو يَأتِيَ أَمرُ رَبّكَ من العذاب والموت وخروج القائم كَذلِكَ فَعَلَ الّذِينَ مِن قَبلِهِم وَ ما ظَلَمَهُمُ اللّهُ وَ لكِن كانُوا أَنفُسَهُم يَظلِمُونَ و قوله فَأَصابَهُم سَيّئاتُ ما عَمِلُوا وَ حاقَ بِهِم ما كانُوا بِهِ يَستَهزِؤُنَ من العذاب فى الرجعة و قوله وَ قالَ الّذِينَ أَشرَكُوا إلى قوله البَلاغُ المُبِينُفإنه محكم و قوله وَ اجتَنِبُوا الطّاغُوتَيعنى الأصنام قوله فَسِيرُوا فِي الأَرضِ فَانظُرُوا كَيفَ كانَ عاقِبَةُ المُكَذّبِينَ أى انظروا فى أخبار من هلك من قبل و قوله إِن تَحرِص عَلى هُداهُممخاطبة للنبى ص فَإِنّ اللّهَ لا يَهدِي أى لا يثيب مَن يُضِلّ أى يعذب و قوله وَ أَقسَمُوا بِاللّهِ جَهدَ أَيمانِهِم لا يَبعَثُ اللّهُ مَن يَمُوتُ بَلى وَعداً عَلَيهِ حَقّا وَ لكِنّ أَكثَرَ النّاسِ لا يَعلَمُونَ -قرآن-۵۴-۱۲۸-قرآن-۱۷۰-۱۹۵-قرآن-۲۱۷-۳۴۰-قرآن-۳۶۴-۴۷۶-قرآن-۴۸۳-۴۹۱-قرآن-۵۵۱-۶۲۵-قرآن-۶۶۰-۷۵۶-قرآن-۷۶۵-۸۳۸-قرآن-۸۶۸-۸۹۳-قرآن-۹۰۵-۹۲۲-قرآن-۹۴۲-۹۶۵-قرآن-۹۸۶-۱۰۵۱-قرآن-۱۰۹۵-۱۱۱۷-قرآن-۱۱۳۴-۱۱۵۷-قرآن-۱۱۷۰-۱۱۷۹-قرآن-۱۱۹۷-۱۳۲۹ فإنه حدثنى أبى عن بعض رجاله يرفعه إلى أبى عبد الله ع قال ما يقول الناس فيها قال يقولون نزلت فى الكفار قال إن الكفار كانوا لايحلفون بالله وإنما نزلت فى قوم من أمة محمدص قيل لهم ترجعون بعدالموت قبل القيامة فحلفوا إنهم لايرجعون فرد الله عليهم فقال لِيُبَيّنَ لَهُمُ الّذِي يَختَلِفُونَ فِيهِ وَ لِيَعلَمَ الّذِينَ كَفَرُوا أَنّهُم كانُوا كاذِبِينَيعنى فى الرجعة يردهم فيقتلهم ويشفى صدور المؤمنين فيهم -روايت-۱-۲-روايت-۷۰-۴۳۵ و قوله وَ الّذِينَ هاجَرُوا فِي اللّهِ أى هاجروا وتركوا الكفار فى الله و قوله أَ فَأَمِنَ الّذِينَ مَكَرُوا السّيّئاتِ يا محمد و هواستفهام أَن يَخسِفَ اللّهُ بِهِمُ الأَرضَ أَو يَأتِيَهُمُ العَذابُ مِن حَيثُ -قرآن-۹-۳۹-قرآن-۸۲-۱۲۱-قرآن-۱۴۳-۲۱۰ و قوله وَ الّذِينَ هاجَرُوا فِي اللّهِ أى هاجروا وتركوا الكفار فى الله و قوله أَ فَأَمِنَ الّذِينَ مَكَرُوا السّيّئاتِ يا محمد و هواستفهام أَن يَخسِفَ اللّهُ بِهِمُ الأَرضَ أَو يَأتِيَهُمُ العَذابُ مِن حَيثُ لا يَشعُرُونَ أَو يَأخُذَهُم فِي تَقَلّبِهِم فَما هُم بِمُعجِزِينَ قال إذاجاءوا وذهبوا فى التجارات و فى أعمالهم فيأخذهم فى تلك الحالةأَو يَأخُذَهُم عَلى تَخَوّفٍ قال على تيقظ و قوله أَ وَ لَم يَرَوا إِلى ما خَلَقَ اللّهُ مِن شَيءٍ يَتَفَيّؤُا ظِلالُهُ عَنِ اليَمِينِ وَ الشّمائِلِ سُجّداً لِلّهِ وَ هُم داخِرُونَ قال تحويل كل ظل خلقه الله و هوسجود لله لأنه ليس شيء إلا له ظل يتحرك بتحريكه وتحريكه سجوده و قوله وَ لِلّهِ يَسجُدُ ما فِي السّماواتِ وَ ما فِي الأَرضِ مِن دابّةٍ وَ المَلائِكَةُ وَ هُم لا يَستَكبِرُونَ يَخافُونَ رَبّهُم مِن فَوقِهِم وَ يَفعَلُونَ ما يُؤمَرُونَ قال الملائكة ماقدر الله لهم يمرون فيه ثم احتج عز و جل على الثنوية فقال لا تَتّخِذُوا إِلهَينِ اثنَينِ إِنّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ فَإِيّايَ فَارهَبُونِ و قوله وَ لَهُ ما فِي السّماواتِ وَ الأَرضِ وَ لَهُ الدّينُ واصِباً أى واجبا ثم ذكر تفضله فقال وَ ما بِكُم مِن نِعمَةٍ فَمِنَ اللّهِ ثُمّ إِذا مَسّكُمُ الضّرّ فَإِلَيهِ تَجئَرُونَ أى تفزعون وترجعون والنعمة هى الصحة والسعة والعافية و قوله وَ يَجعَلُونَ لِما لا يَعلَمُونَ نَصِيباً مِمّا رَزَقناهُم و هو الذى وصفناه مما كانت العرب يجعلون للأصنام نصيبا فى زرعهم وإبلهم وغنمهم فرد الله عليهم فقال تَاللّهِ لَتُسئَلُنّ عَمّا كُنتُم تَفتَرُونَ وَ يَجعَلُونَ لِلّهِ البَناتِ سُبحانَهُ

وَ لَهُم ما يَشتَهُونَ قال قالت قريش إن الملائكة هم بنات الله فنسبوا ما لايشتهون إلى الله فقال الله عز و جل «وَ يَجعَلُونَ لِلّهِ البَناتِ سُبحانَهُ وَ لَهُم ما يَشتَهُونَ»يعنى من البنين ثم قال وَ إِذا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالأُنثى ظَلَّ وَجهُهُ مُسوَدًّا وَ هُوَ كَظِيمٌ يَتَوارى مِنَ القَومِ مِن سُوءِ ما بُشِّرَ بِهِ أَ يُمسِكُهُ عَلى هُونٍ أى يستهين به أَم يَدُسُّهُ فِي التُّرابِ أَلا ساءَ ما يَحكُمُونَ و قوله وَ لَو يُؤاخِذُ اللّهُ النّاسَ بِظُلمِهِم أى عندمعصيتهم وظلمهم ما تَرَكَ عَلَيها مِن دَابَّةٍ وَ لكِن يُؤَخِّرُهُم إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذا جاءَ أَجَلُهُم لا يَستَأخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَستَقدِمُونَ و قوله وَ يَجعَلُونَ لِلّهِ ما يَكرَهُونَ وَ تَصِفُ أَلسِنَتُهُمُ الكَذِبَ يقول ألسنتهم الكاذبةأَنَّ لَهُمُ الحُسنى لا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النّارَ وَ أَنَّهُم مُفرَطُونَ أى معذبون و قوله -قرآن-١-٦٧-قرآن-١۴٠-١۶٧-قرآن-١٩٠-٣١٩-قرآن-۴٣٠-۵٩٢-قرآن-۶٧٠-٧۴٧-قرآن-٨١۵-٧۵۶-قرآن-٨۴۵-٩٢٨-قرآن-٩٩١-١٠۴٨-قرآن-١١۵۵-١٢۶١-قرآن-١٣۵٩-١۴٢٠-قرآن-١۴۴٧-١۵٨٩-قرآن-١۶٠۵-١۶۵٣-قرآن-١۶۶٢-١٧٠٢-قرآن-١٧٢٧-١٨۶١-قرآن-١٨٧٠-١٩٣۶-قرآن-١٩۵٩-٢٠٢٩ [صفحه ٣٨٧] وَ اللّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءًالآية محكمة و قوله وَ إِنَّ لَكُم فِي الأَنعامِ لَعِبرَةً نُسقِيكُم مِمّا فِي بُطُونِهِ مِن بَينِ فَرثٍ وَ دَمٍ لَبَناً خالِصاً سائِغاً لِلشّارِبِينَ قال الفرث ما فى الكرش و قوله وَ مِن ثَمَراتِ النَّخِيلِ وَ الأَعنابِ تَتَّخِذُونَ مِنهُ سَكَراً قال الخل وَ رِزقاً حَسَناً قال الزبيب و قوله وَ أَوحى رَبُّكَ إِلَى النَّحلِ قال وحى إلهام تأخذ النحل من جميع النور ثم تتخذه عسلا. -قرآن-١-٣۶-قرآن-۵۶-١٨۴-قرآن-٢١٧-٢٨٠-قرآن-٢٩١-٣٠٧-قرآن-٣٢٨-٣۵۶ وحدثنى أبى عن الحسن بن على الوشاء عن رجل عن حريز بن عبد الله عن أبى عبد الله ع فى قوله وَ أَوحى رَبُّكَ إِلَى النَّحلِ قال نحن النحل التى أوحى الله إليهاأَنِ اتَّخِذِي مِنَ الجِبالِ بُيُوتاًأمرنا أن نتخذ من العرب شيعةوَ مِنَ الشَّجَرِ يقول من العجم وَ مِمّا يَعرِشُونَ يقول من الموالى و ألذى يَخرُجُ مِن بُطُونِها شَرابٌ مُختَلِفٌ أَلوانُهُالعلم ألذى يخرج منا إليكم -روايت-١-٢-روايت-٩۵-٣٩٢ و قوله وَ اللّهُ خَلَقَكُم ثُمَّ يَتَوَفّاكُم إلى قوله لِكَي لا يَعلَمَ بَعدَ عِلمٍ شَيئاً قال إذاكبر لايعلم ماعلمه قبل ذلك و قوله وَ اللّهُ فَضَّلَ بَعضَكُم عَلى بَعضٍ فِي الرِّزقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزقِهِم عَلى ما مَلَكَت أَيمانُهُم فَهُم فِيهِ سَواءٌ قال لايجوز للرجل أن يخص نفسه بشىء من المأكول دون عياله و قوله وَ اللّهُ جَعَلَ لَكُم مِن أَنفُسِكُم أَزواجاًيعنى حواء خلقت من آدم وَ حَفَدَةً قال الأختان و قوله ضَرَبَ اللّهُ مَثَلًا عَبداً مَملُوكاً لا يَقدِرُ عَلى شَيءٍ قال لايتزوج و لايطلق ثم ضرب الله مثلا فى الكفار فقال وَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلًا رَجُلَينِ أَحَدُهُما أَبكَمُ لا يَقدِرُ عَلى شَيءٍ وَ هُوَ كَلٌّ عَلى مَولاهُ أَينَما يُوَجِّههُ لا يَأتِ بِخَيرٍ هَل يَستَوِي هُوَ وَ مَن يَأمُرُ بِالعَدلِ وَ هُوَ عَلى صِراطٍ مُستَقِيمٍ قال كيف يستوى هذا و هذا ألذى يأمر بالعدل أمير المؤمنين والأئمة ع و قوله وَ اللّهُ أَخرَجَكُم مِن بُطُونِ أُمَّهاتِكُم إلى قوله إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَومٍ يُؤمِنُونَفإنه محكم و قوله وَ اللّهُ جَعَلَ لَكُم مِن بُيُوتِكُم سَكَناًيعنى المساكن وَ جَعَلَ لَكُم مِن جُلُودِ الأَنعامِ بُيُوتاًيعنى الخيم والمضارب -قرآن-٩-۴۵-قرآن-۵٧-٩٢-قرآن-١٣٩-٢٧۵-قرآن-٣۴٧-٣٩٢-قرآن-۴١٧-۴٢٧-قرآن-۴۴٩-۵٠٨-قرآن-۵۶٧-٧٧٧-قرآن-٨۵۶-٨٩٩-قرآن-٩١١-٩۵١-قرآن-٩٧١-١٠١۵-قرآن-١٠٣٠-١٠٧۵ [صفحه ٣٨٨] تَستَخِفُّونَها يَومَ ظَعنِكُم أى يوم سفركم وَ يَومَ إِقامَتِكُميعنى فى مقامكم وَ مِن أَصوافِها وَ أَوبارِها وَ أَشعارِها أَثاثاً وَ مَتاعاً إِلى حِينٍ و فى رواية أبى الجارود فى قوله أَثاثاً قال المال وَ مَتاعاً قال المنافع إِلى حِينٍ أى إلى حين بلاغها. و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ اللّهُ جَعَلَ لَكُم مِمّا خَلَقَ ظِلالًا قال مايستظل به وَ جَعَلَ لَكُم مِنَ الجِبالِ أَكناناً وَ جَعَلَ لَكُم سَرابِيلَ تَقِيكُمُ الحَرَّيعنى القمص وإنما جعل مايجعل منه وَ سَرابِيلَ تَقِيكُم بَأسَكُميعنى الدروع و قوله يَعرِفُونَ نِعمَتَ اللّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَها قال نعمة الله هم الأئمة والدليل على أن الأئمة نعمة الله قول الله تعالى «أَ لَم تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعمَتَ اللّهِ كُفراً» -قرآن-١-٢٩-قرآن-۴۵-۶۴-قرآن-٨١-١۵٢-قرآن-١٨۶-١٩٢-قرآن-٢٠۴-٢١٣-قرآن-٢٢٧-٢٣۶-قرآن-٢٩٣-٣٣۵-قرآن-٣۵۴-۴٣۴-قرآن-۴٧١-۵٠٠-قرآن-۵٢٢-۵۶۴-قرآن-۶۴۴-٧٠٠ قال الصادق ع نحن و الله نعمة الله التى أنعم الله بها على عباده وبنا فاز من فاز -روايت-١-٢-روايت-١٨-٨٩، و قوله وَ يَومَ نَبعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً قال لكل زمان وأمة إمام يبعث كل أمة مع إمامها و قوله الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَن سَبِيلِ اللّهِ زِدناهُم عَذاباً فَوقَ العَذابِ قال كفروا بعد النبى ص وصدوا عن أمير المؤمنين ع

زِدناهُم عَذاباً فَوقَ العَذابِ بِما كانُوا يُفسِدُونَ ثم قال وَ يَومَ نَبعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيهِم مِن أَنفُسِهِميعنى من الأئمة ثم قال لنبيه ص وَ جِئنا بِكَ يا محمدشَهِيداً عَلى هؤُلاءِيعنى على الأئمة فرسول الله شهيد على الأئمة وهم شهداء على الناس و قوله إِنَّ اللّهَ يَأمُرُ بِالعَدلِ وَ الإِحسانِ وَ إِيتاءِ ذِي القُربى وَ يَنهى عَنِ الفَحشاءِ وَ المُنكَرِ وَ البَغيِ يَعِظُكُم قال العدل شهادة أن لاإله إلا الله و أن محمدا رسول الله ص والإحسان أمير المؤمنين والفحشاء والمنكر والبغى فلان وفلان وفلان -قرآن-١٠-٥٠-قرآن-١٠٨-١٨٥-قرآن-٢٣٨-٢٩١-قرآن-٣٠١-٣٦٥-قرآن-٣٩٩-٤١١-قرآن-٤٢٠-٤٤٠-قرآن-٥١٦-٦٤٠ حدثنا محمد بن أبى عبد الله قال حدثنا موسى بن عمران قال حدثنى الحسين بن يزيد عن إسماعيل بن مسلم قال جاء رجل إلى أبى عبد الله جعفر بن محمد ع و أناعنده فقال يا ابن رسول الله إِنَّ اللّهَ يَأمُرُ بِالعَدلِ وَ الإِحسانِ وَ إِيتاءِ ذِي القُربى وَ يَنهى عَنِ الفَحشاءِ وَ المُنكَرِ وَ البَغيِ يَعِظُكُم لَعَلَّكُم تَذَكَّرُونَ -روايت-١-٢-روايت-١١٣-٣٤٣ . [صفحه ٣٨٩] و قوله أَمَرَربى أَلّا تَعبُدُوا إِلّا إِيّاهُ فقال نعم ليس لله فى عباده أمر إلاالعدل والإحسان فالدعاء من الله عام والهدى خاص مثل قوله وَ يَهدِي مَن يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُستَقِيمٍ و لم يقل ويهدى جميع من دعا إلى صراط مستقيم . و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ أَوفُوا بِعَهدِ اللّهِ إِذا عاهَدتُم وَ لا تَنقُضُوا الأَيمانَ بَعدَ تَوكِيدِها وَ قَد جَعَلتُمُ اللّهَ عَلَيكُم كَفِيلًا -قرآن-٩-١٤-قرآن-١٩-٤٧-قرآن-١٤٧-١٩٠-قرآن-٢٧٤-٣٩٧ فإنه حدثنى أبى رفعه قال قال أبو عبد الله ع لمانزلت الولاية و كان من قول رسول الله ص بغدير خم سلموا على على بإمرة المؤمنين فقالوا أ من الله ورسوله فقال لهم نعم حقا من الله ورسوله ، فقال إنه أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين يقعده الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أولياءه الجنة ويدخل أعداءه النار وأنزل الله عز و جل وَ لا تَنقُضُوا الأَيمانَ بَعدَ تَوكِيدِها... إلخ -روايت-١-٢-روايت-٥٢-٤١٧ يعنى قول رسول الله ص من الله ورسوله ثم ضرب لهم مثلاً فقال وَ لا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَت غَزلَها مِن بَعدِ قُوَّةٍ أَنكاثاً تَتَّخِذُونَ أَيمانَكُم دَخَلًا بَينَكُم -قرآن-٦٨-١٧٤ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع قال التى نقضت غزلها امرأة من بنى تيم بن مرة يقال لها رابطة[ريطة]بنت كعب بن سعد بن تيم بن كعب بن لؤى بن غالب كانت حمقاء تغزل الشعر فإذاغزلت نقضته ثم عادت فغزلته فقال الله كَالَّتِي نَقَضَت غَزلَها قال إن الله تبارك و تعالى أمر بالوفاء ونهى عن نقض العهد فضرب لهم مثلا -روايت-١-٢-روايت-٤٨-٣٣٥ .رجع إلى رواية على بن ابراهيم فى قوله « أن تكون أئمة هى أزكى من أئمتكم »فقيل يا ابن رسول الله نحن نقرؤهاهِيَ أَربى مِن أُمَّةٍ قال ويحك و ماأربى وأومأ بيده بطرحها -روايت-١-٢-روايت-٣-١٤٩ إِنَّما يَبلُوكُمُ اللّهُ بِهِيعنى بعلى بن أبى طالب ع يختبركم وَ لَيُبَيِّنَنَّ لَكُم يَومَ القِيامَةِ ما كُنتُم فِيهِ تَختَلِفُونَ وَ لَو شاءَ اللّهُ لَجَعَلَكُم أُمَّةً واحِدَةً قال على مذهب واحد وأمر واحدوَ لكِن يُضِلُّ مَن يَشاءُ قال يعذب بنقض العهدوَ يَهدِي مَن يَشاءُ قال يثيب وَ لَتُسئَلُنَّ عَمّا كُنتُم تَعمَلُونَ -قرآن-١-٢٩-قرآن-٦٦-١٧٩-قرآن-٢١٠-٢٣٤-قرآن-٢٥٧-٢٧٧-قرآن-٢٨٨-٣٢٥ إِنَّما يَبلُوكُمُ اللّهُ بِهِيعنى بعلى بن أبى طالب ع يختبركم وَ لَيُبَيِّنَنَّ لَكُم يَومَ القِيامَةِ ما كُنتُم فِيهِ تَختَلِفُونَ وَ لَو شاءَ اللّهُ لَجَعَلَكُم أُمَّةً واحِدَةً قال على مذهب واحد وأمر واحدوَ لكِن يُضِلُّ مَن يَشاءُ قال يعذب بنقض العهدوَ يَهدِي مَن يَشاءُ قال يثيب وَ لَتُسئَلُنَّ عَمّا كُنتُم تَعمَلُونَ وَ لا تَتَّخِذُوا أَيمانَكُم دَخَلًا بَينَكُم قال هومثل لأمير المؤمنين ع فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعدَ ثُبُوتِهايعنى بعدمقالة النبى ص فيه وَ تَذُوقُوا السّوءَ بِما صَدَدتُم عَن سَبِيلِ اللّهِيعنى عن على وَ لَكُم عَذابٌ عَظِيمٌ وَ لا تَشتَرُوا بِعَهدِ اللّهِ ثَمَناً قَلِيلًامعطوف على قوله وَ أَوفُوا بِعَهدِ اللّهِ إِذا عاهَدتُم ثم قال ما عِندَكُم يَنفَدُ وَ ما عِندَ اللّهِ باقٍ أى ماعندكم من الأموال والنعمة تزول و ما عند الله مما تقدموه من خير أوشر فهو باق و قوله مَن عَمِلَ صالِحاً مِن ذَكَرٍ أَو أُنثى وَ هُوَ مُؤمِنٌ فَلَنُحيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَةً قال القنوع بما رزقه الله ، ثم قال فَإِذا قَرَأتَ القُرآنَ فَاستَعِذ بِاللّهِ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجِيمِ قال الرجيم أخبث الشياطين فقلت له و لم سمى رجيما قال لأنه يرجم و قوله إِنَّهُ لَيسَ لَهُ سُلطانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلى رَبِّهِم يَتَوَكَّلُونَ قال ليس له أن يزيلهم عن الولاية فأما الذنوب فإنهم ينالون منه كماينالون من غيره و قوله وَ إِذا بَدَّلنا آيَةً مَكانَ آيَةٍ وَ اللّهُ أَعلَمُ بِما يُنَزِّلُ قالُوا إِنَّما أَنتَ مُفتَرٍ قال كانت إذانسخت آية قالوا لرسول الله ص أنت مفتر فرد الله عليهم فقال قُللهم يا

محمدنَزّلَهُ رُوحُ القُدُسِ مِن رَبّکَ بِالحَقّعنی جبرئیل ع و فی روایة أبی الجارود فی قوله رُوحُ القُدُسِ قال هوجبرئیل ع والقدس الطاهرلِیُثَبّتَ الّذِینَ آمَنُواهم آل محمدوَ هُدیً وَ بُشری لِلمُسلِمِینَ و أما قوله وَ لَقَد نَعلَمُ أَنّهُم یَقُولُونَ إِنّما یُعَلّمُهُ بَشَرٌ لِسانُ ألّذِی یُلحِدُونَ إِلَیهِ أَعجَمِیّ و هولسان أبی فکیهة مولی ابن الحضرمی کان أعجمی اللسان و کان قداتبع نبی الله وآمن به و کان من أهل الکتاب فقالت قریش هذا و الله یعلم محمدا بلسانه یقول الله وَ هذا لِسانٌ عَرَبِیّ مُبِینٌ و أما قوله مَن کَفَرَ بِاللّهِ مِن بَعدِ إِیمانِهِ إِلّا مَن أُکرِهَ وَ قَلبُهُ مُطمَئِنّ بِالإِیمانِفهو عمار بن یاسر أخذته قریش بمکة فعذبوه بالنار حتی أعطاهم بلسانه ماأرادوا وقلبه مطمئن بالإیمان و أما قوله وَ لکِن مَن شَرَحَ بِالکُفرِ صَدراًفهو عبد الله بن سعد بن أبی سرح بن الحارث من بنی لؤی یقول الله « ذلک بأن -قرآن-۱-۴۵-قرآن-۷۷-۱۰۷-قرآن-۱۳۷-۱۸۹-قرآن-۲۰۴-۲۷۴-قرآن-۲۹۲-۳۳۰-قرآن-۳۴۰-۳۸۲-قرآن-۴۷۷-۵۶۳-قرآن-۶۰۲-۶۶۸-قرآن-۷۴۷-۸۲۴-قرآن-۹۲۲-۱۰۱۵-قرآن-۱۰۹۲-۱۰۹۴-قرآن-۱۱۰۷-۱۱۴۹-قرآن-۱۱۹۹-۱۲۱۲-قرآن-۱۲۴۶-۱۲۷۲-قرآن-۱۲۸۵-۱۳۱۵-قرآن-۱۳۲۸-۱۴۳۱-قرآن-۱۶۰۵-۱۶۳۵-قرآن-۱۶۴۸-۱۷۳۷-قرآن-۱۸۵۲-۱۸۸۶ [صفحه ۳۹۱] الله ختم علی سمعهم وأبصارهم وقلوبهم وأولئک هم الغافلون لاجرم أنهم فی الآخرة هم الأخسرون »هکذا فی قراءة ابن مسعود و قوله أُولئِکَ الّذِینَ طَبَعَ اللّهُ عَلی قُلُوبِهِم وَ سَمعِهِم وَ أَبصارِهِمالآیة هکذا فی القراءة المشهورة هذاکله فی عبد الله بن سعد بن أبی سرح کان عاملا لعثمان بن عفان علی مصر ونزل فیه أیضا«وَ مَن قالَ سَأُنزِلُ مِثلَ ما أَنزَلَ اللّهُ وَ لَو تَری إِذِ الظّالِمُونَ فِی غَمَراتِ المَوتِ» و قال علی بن ابراهیم ثم قال أیضا فی عمارثُمّ إِنّ رَبّکَ لِلّذِینَ هاجَرُوا مِن بَعدِ ما فُتِنُوا ثُمّ جاهَدُوا وَ صَبَرُوا إِنّ رَبّکَ مِن بَعدِها لَغَفُورٌ رَحِیمٌ. و قوله وَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلًا قَریَةً کانَت آمِنَةً مُطمَئِنّةً یَأتِیها رِزقُها رَغَداً مِن کُلّ مَکانٍ فَکَفَرَت بِأَنعُمِ اللّهِ فَأَذاقَهَا اللّهُ لِباسَ الجُوعِ وَ الخَوفِ بِما کانُوا یَصنَعُونَ قال نزلت فی قوم کان لهم نهر یقال له الثلثان [الثرثار] وکانت بلادهم خصبة کثیرة الخیر فکانوا یستنجون بالعجین ویقولون هوألین لنا،فکفروا بأنعم الله واستنجوا[واستخفوا]بنعمة الله فحبس الله عنهم الثلثان فجدبوا حتی أحوجهم الله إلی أکل ماکانوا یستنجون به حتی کانوا یتقاسمون علیه ثم قال عز و جل وَ لا تَقُولُوا لِما تَصِفُ أَلسِنَتُکُمُ الکَذِبَ هذا حَلالٌ وَ هذا حَرامٌ لِتَفتَرُوا عَلَی اللّهِ الکَذِبَ قال هو ماکانت الیهود یقولون ما فی بطون هذه الأنعام خالصة لذکورنا ومحرم علی أزواجنا و قوله إِنّ اِبراهِیمَ کانَ أُمّةً قانِتاً لِلّهِ حَنِیفاً أی طاهرااجتَباهُ أی اختاره وَ هَداهُ إِلی صِراطٍ مُستَقِیمٍ قال إلی الطریق الواضح ثم قال لنبیه ص ثُمّ أَوحَینا إِلَیکَ أَنِ اتّبِع مِلّةَ اِبراهِیمَ حَنِیفاً وهی الحنفیة العشر التی جاء بها ابراهیم ع خمسة فی البدن وخمسة فی الرأس فأما التی فی البدن فالغسل من الجنابة، والطهور بالماء وتقلیم الأظفار وحلق الشعر من البدن ، والختان ، و أماالتی فی الرأس فطم الشعر، وأخذ الشارب ، وإعفاء اللحی ، والسواک ، والخلال ،فهذه لم تنسخ إلی یوم القیامة -قرآن-۱۳۲-۲۰۴-قرآن-۳۲۹-۴۲۴-قرآن-۴۷۲-۵۹۶-قرآن-۶۰۶-۷۹۹-قرآن-۱۱۱۱-۱۲۱۹-قرآن-۱۳۱۷-۱۳۶۷-قرآن-۱۳۷۷-۱۳۸۴-قرآن-۱۳۹۶-۱۴۲۷-قرآن-۱۴۷۱-۱۵۳۰ [صفحه ۳۹۲] و قوله إِنّما جُعِلَ السّبتُ عَلَی الّذِینَ اختَلَفُوا فِیهِ.الآیة و قدکتبنا خبره فی سورة الأعراف و قوله وَ جادِلهُم بِالّتِی هِیَ أَحسَنُ قال بالقرآن -قرآن-۹-۶۱-قرآن-۱۰۹-۱۴۳ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر فی قوله «إِنّ اِبراهِیمَ کانَ أُمّةً قانِتاً لِلّهِ حَنِیفاً» و ذلک أنه کان علی دین لم یکن علیه أحد غیره فکان أمة واحدة وإنما قال قانتا فالمطیع و أماالحنیف فالمسلم قال و ما کان من المشرکین -روایت-۱-۲-روایت-۴۰-۲۴۵ و أما قوله إِنّما جُعِلَ السّبتُ عَلَی الّذِینَ اختَلَفُوا فِیهِ وَ إِنّ رَبّکَ لَیَحکُمُ بَینَهُم یَومَ القِیامَةِ فِیما کانُوا فِیهِ یَختَلِفُونَ و ذلک أن موسی أمر قومه أن یتفرغوا إلی الله فی کل سبعة أیام یوما یجعله الله علیهم وهم الذین اختلفوا فیه و أما قوله وَ إِن عاقَبتُم فَعاقِبُوا بِمِثلِ ما عُوقِبتُم بِهِ وَ لَئِن صَبَرتُم لَهُوَ خَیرٌ لِلصّابِرِینَ و ذلک أن المشرکین یوم أحد مثلوا بأصحاب النبی ص الذین استشهدوا،منهم حمزة فقال المسلمون أما و الله لئن أولانا الله علیهم لنمثلن بأخیارهم ،فذلک قول الله «وَ إِن عاقَبتُم فَعاقِبُوا بِمِثلِ ما عُوقِبتُم بِهِ» یقول بالأموات «وَ لَئِن صَبَرتُم لَهُوَ خَیرٌ لِلصّابِرِینَ» -قرآن-۱۳-۱۴۸-قرآن-۲۷۶-۳۷۲-قرآن-۵۳۸-۵۸۹-قرآن-۶۰۸-۶۵۱

المجلد ٢

الجزء الثانى

١٧-(سورة بنى إسرائيل مكية) وآياتها مائة وإحدى عشرة ١١١

معراج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

بِسمِ اللّٰهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ سُبحانَ الَّذِي أَسرى بِعَبدِهِ لَيلًا مِنَ المَسجِدِ الحَرامِ إِلَى المَسجِدِ الأَقصَى الَّذِي بارَكنا حَولَهُ لِنُرِيَهُ مِن آياتِنا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ -قرآن-١-١٩٦ فحكى أبى عن محمد بن أبى عمير عن هشام بن سالم عن أبى عبد الله ع قال جاء جبرئيل ميكائيل وإسرافيل بالبراق إلى رسول الله ص فأخذ واحد باللجام وواحد بالركاب وسوى الآخر عليه ثيابه فتضعضعت البراق فلطمها جبرئيل ثم قال لها اسكنى يابراق فما ركبك نبى قبله و لايركبك بعده مثله قال فرقت به ورفعته ارتفاعا ليس بالكثير ومعه جبرئيل يريه الآيات من السماء و الأرض قال فبينا أنا فى مسيرى إذ نادى مناد عن يمينى يا محمدفلم أجبه و لم ألتفت إليه ثم نادانى مناد عن يسارى يا محمدفلم أجبه و لم ألتفت إليه ثم استقبلتنى امرأة كاشفة عن ذراعيها وعليها من كل زينة الدنيا فقالت يا محمدأنظرنى حتى أكلمك فلم ألتفت إليها ثم سرت فسمعت صوتا أفزعنى فجاوزت به فنزل بى جبرئيل ، فقال صل فصليت فقال أتدرى أين صليت فقلت لا فقال صليت بطيبة وإليها مهاجرتك ، ثم ركبت فمضينا ماشاء الله ثم قال لى انزل وصل فنزلت وصليت ، فقال لى أتدرى أين -روايت-١-٢-روايت-٨٠-ادامه دارد [صفحه ۴] صليت فقلت لا، فقال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى تكليما ثم ركبت فمضينا ماشاء الله ثم قال لى انزل فصل فنزلت وصليت فقال لى أتدرى أين صليت فقلت لا، قال صليت فى بيت لحم بناحية بيت المقدس ،حيث ولد عيسى ابن مريم ع ثم ركبت فمضينا حتى انتهينا إلى بيت المقدس فربطت البراق بالحلقة التى كانت الأنبياء تربط بهافدخلت المسجد ومعى جبرئيل إلى جنبى فوجدنا ابراهيم و موسى وعيسى فيمن شاء الله من أنبياء الله قدجمعوا إلى وأقمت الصلاة و لاأشك إلا وجبرئيل استقدمنا، فلما استووا أخذ جبرئيل ع بعضدى فقدمنى فأممتهم و لافخر، ثم أتانى الخازن بثلاث أوانى،إناء فيه لبن وإناء فيه ماء وإناء فيه خمر،فسمعت قائلا يقول إن أخذ الماء غرق وغرقت أمته ، و إن أخذ الخمر غوى وغوت أمته و إن أخذ اللبن هدى وهديت أمته ،فأخذت اللبن فشربت منه فقال جبرئيل هديت وهديت أمتك ثم قال لى ماذا رأيت فى مسيرك فقلت نادانى مناد عن يمينى فقال لى أ وأجبته فقلت لا و لم ألتفت إليه ، فقال ذاك داعى اليهود لوأجبته لتهودت أمتك من بعدك ثم قال ماذا رأيت فقلت نادانى مناد عن يسارى فقال أ وأجبته فقلت لا و لم ألتفت إليه ، فقال ذاك داعى النصارى لوأجبته لتنصرت أمتك من بعدك ثم قال ماذا استقبلك فقلت لقيت امرأة كاشفة عن ذراعيها عليها من كل زينة فقالت يا محمدأنظرنى حتى أكلمك ، فقال لى أفكلمتها فقلت لم أكلمها و لم ألتفت إليها، فقال تلك الدنيا و لوكلمتها لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة، ثم سمعت صوتا أفزعنى فقال جبرئيل أتسمع يا محمد قلت نعم قال هذه صخرة قذفتها عن شفير جهنم منذ سبعين عاما فهذا حين استقرت ،قالوا فما ضحك رسول الله ص حتى قبض قال فصعد جبرئيل وصعدت معه إلى سماء الدنيا وعليها ملك يقال له إسماعيل -روايت-از قبل-١٥٩٢ [صفحه ۵] و هوصاحب الخطفة التى قال الله عز و جل «إِلّا مَن خَطِفَ الخَطفَةَ فَأَتبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ» وتحته سبعون ألف ملك تحت كل ملك سبعون ألف ملك ، فقال ياجبرئيل من هذامعك فقال محمدص قال أ و قدبعث قال نعم ففتح الباب فسلمت عليه وسلم على واستغفرت له واستغفر لى و قال مرحبا بالأخ الناصح و النبى الصالح وتلقتنى الملائكة حتى دخلت سماء الدنيا فما لقينى

ملـك إلاـ كـان ضاحكا مستبشـرا حتى لقينى ملك من الملائكـهٔ لم أر أعظم خلقا منه كريه المنظر ظاهر الغضب ، فقال لى مثل ماقالوا من الدعاء إلا أنه لم يضحك و لم أر فيه من الاستبشار و مارأيت ممن ضحك من الملائكهٔ،فقلت من هذا ياجبرئيل فإنى قـدفزعت فقال يجوز أن تفزع منه ، وكلنا نفزع منه هـذامالك خازن النار لم يضـحك قط و لم يزل منذ ولاه الله جهنم يزداد كل يوم غضـبا وغيظـا على أعـداء الله و أهل معصـيته فينتقم الله به منهم و لوضـحك إلى أحـد قبلك أو كان ضاحكا لأحـد بعـدك لضـحك إليك ولكنه لايضـحك ،فسلمت عليه فرد على السلام وبشرنى بالجنهٔ،فقلت لجبرئيل وجبرئيل بالمكان ألذى وصفه الله مُطـاعٍ ثَمّ أَمِينٍ، أ لاتـأمره أن يرينى النـار فقال له جبرئيل يامالك أر محمـدا النار،فكشف عنها غطاءها وفتـح بابا منها،فخرج منها لهب ساطع فى السماء وفارت فارتعدت حتى ظننت ليتناولنى مما رأيت ،فقلت له ياجبرئيل قل له فليرد عليها غطاءها فأمرها، فقال لها ارجعى فرجعت إلى مكانها ألذى خرجت منه . ثم مضـيت فرأيت رجلا أدما جسيما فقلت من هذا ياجبرئيل ، فقال هذاأبوك آدم فإذا هويعرض عليه ذريته فيقول روح طيب وريـح طيبهٔ من جسد طيب ثم تلا رسول الله ص سورهٔ المطففين على رأس سـبع عشـرهٔ آيهٔ«كَلّا إِنّ كِتابَ الأَبرارِ لَفِي عِلّيّينَ وَ ما أَدراكَ ما عِلّيّونَ كِتابٌ مَرقُومٌ» إلى آخرها، قال فسلمت على أبى آدم وسلم على واسـتغفرت له واسـتغفر لى ، و قال مرحبا بالابن -روايت-۱-ادامه دارد [صفحه ۶] للصالـح و النبى الصالح والمبعوث فى الزمن الصالـح . ثم مررت بملـك من الملائكـهٔ و هوجـالس و إذاجميع الـدنيا بين ركـبتيه و إذابيـده لوح من نور فيه كتـاب ينظر فيه و لاـيلتفت يمينا و لاشـمالا مقبلا عليه كهيئـهٔ الحزين فقلت من هـذا ياجبرئيل فقال هـذاملك الموت دائب فى قبض الأرواح فقلت ياجبرئيل أدننى منه حتى أكلمه ،فأدنانى منه فسـلمت عليه ، و قال له جبرئيل هـذا محمـدنبى الرحمـهٔ ألـذى أرسـله الله إلى العباد فرحب بى وحيانى بالسـلام و قال أبشـر يا محمدفإنى أرى الخير كله فى أمتك فقلت الحمد لله المنان ذى النعم على عباده ذلك من فضل ربى ورحمته على ، فقال جبرئيل هوأشـد الملائكـهٔ عملا فقلت أ كل من مات أو هوميت فيما بعد هذاتقبض روحه قال نعم قلت تراهم حيث كانوا وتشهدهم بنفسك فقال نعم ، فقال ملك الموت ماالدنيا كلها عندى فيما سخرها الله لى ومكننى منها إلاكالـدرهم فى كف الرجـل يقلبه كيف يشـاء و مـا من دار إلاـ و أناأتصـفحها كل يوم خمس مرات وأقول إذابكى أهل الميت على ميتهم لاتبكوا عليه فإن لى فيكم عودهٔ وعودهٔ حتى لايبقى منكم أحد، فقال رسول الله ص كفى بالموت طامهٔ ياجبرئيل فقال جبرئيل إن ما بعدالموت أطم وأطم من الموت . قال ثم مضيت فإذا أنابقوم بين أيديهم موائد من لحم طيب ولحم خبيث يأكلون الخبيث ويـدعون الطيب ،فقلت من هؤلاء ياجبرئيل فقال هؤلاء الـذين يأكلون الحرام ويـدعون الحلال وهم من أمتك يا محمد، فقال رسول الله ص ثم رأيت ملكا من الملائكـهٔ جعل الله أمره عجبا نصف جسـده نار والنصف الآخر ثلـج فلاالنار تذيب الثلج و لاالثلـج يطفئ النار و هوينادى بصوت رفيع يقول سـبحان ألـذى كف حر هـذه النار فلاتذيب الثلج وكف برد هذاالثلج فلايطفئ حر هـذه النار أللهم يامؤلف بين الثلج والنار ألف بين قلوب عبادك -روايت-از قبل-۱۵۹۶ [صفحه ۷] المؤمنين ،فقلت من هذا ياجبرئيـل فقـال هـذاملك وكله الله بأكنـاف السـماوات وأطراف الأرضـين و هوأنصـح ملائكـهٔ الله تعالى لأهل الأرض من عباده المؤمنين يدعو لهم بما تسـمع منذ خلق ، وملكان يناديان فى السـماء أحدهما يقول أللهم أعط كل منفق خلفا والآخر يقول أللهم أعـط كـل ممسك تلفا. ثم مضـيت فإذا أنابأقوام لهم مشافر كمشافر الإبل يقرض اللحم من جنوبهم ويلقى فى أفواههم فقلت من هؤلاء ياجبرئيل فقال هؤلاء الهمازون اللمازون ثم مضيت فإذا أنابأقوام ترضخ رءوسـهم بالصـخر،فقلت من هؤلاء ياجبرئيل فقال هؤلاـ الـذين ينـامون عن صـلاهٔ العشـاء ثم مضيت فـإذا أنابأقوام تقـذف النار فى أفواههم وتخرج من أدبارهم ،فقلت من هؤلاء ياجبرئيـل فقـال هؤلاء الـذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصـلون سـعيرا، ثم مضـيت فإذا أنابأقوام يريد أحدهم أن يقوم فلايقدر من عظم بطنه فقلت من هؤلاء ياجبرئيل قال هؤلاء الذين يأكلون الربا لايقومون إلا كمايقوم ألذى يتخبطه الشـيطان من المس فإذاهم مثل آل فرعون يعرضون على النار غـدوا وعشـيا يقولون ربنا متى تقوم الساعهٔ قال ثم مضـيت

فـإذا أنـابنسوان معلقـات بثـديهن فقلت من هؤلاء ياجبرئيل فقال هؤلاء اللواتى يورثن أموال أزواجهن أولاد غيرهم ثم قال رسول الله ص اشـتد غضب الله على امرأة أدخلت على قوم فى نسـبهم من ليس منهم فـاطلع على عوراتهم وأكل خزائنهم . قال ثم مررنا بملائكة من ملائكة الله عز و جل خلقهم الله كيف شاء ووضع وجوههم كيف شاء ليس شىء من أطباق أجسادهم إلا و هويسبح الله ويحمـده من كل ناحية بأصوات مختلفة أصواتهم مرتفعة بالتحميد والبكاء من خشـية الله فسألت جبرئيل عنهم ، فقال كماترى خلقوا إن الملـك منهم إلى جنب صـاحبه مـاكلمه قـط و لاـرفعوا رءوسـهم إلى مافوقهـا و لاخفضوهـا إلى مـاتحتهم خوفا من – روايت–١–١٦١٩ [صفحه ٨] الله خشوعـا فسـلمت عليهم فردوا على إيماء برءوسـهم لاينظرون إلى من الخشوع فقال لهم جبرئيل هذا محمدنبى الرحمة أرسله الله إلى العباد رسولا ونبيا و هوخاتم النبيين وسيدهم أ فلاتكلمونه قال فلما سمعوا ذلك من جبرئيل أقبلوا على بالسـلام وأكرمونى وبشرونى بالخير لى ولأمتى. قال ثم صعد بى إلى السماء الثانية فإذا فيهارجلان متشابهان فقلت من هذان ياجبرئيل فقال لى أبناء الخالة يحيى وعيسـى ابن مريم فسـلمت عليهما وسلما على واستغفرت لهما واستغفرا لى وقالا مرحبا بالأخ الصالـح و النبى الصالـح و إذا فيها من الملائكـة مثل ما فى السـماء الأولى وعليهم الخشوع قدوضع الله وجوههم كيف شاء ليس منهم ملك إلايسبح لله ويحمده بأصوات مختلفة. ثم صـعدنا إلى السـماء الثالثة فإذا فيها رجل فضل حسـنه على سائر الخلق كفضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم فقلت من هذا ياجبرئيل فقال هذاأخوك يوسف فسـلمت عليه وسـلم على واستغفرت له واسـتغفر لى و قـال مرحبـا بالنبى الصالـح والأخ الصالـح والمبعوث فى الزمن الصالـح ، و إذا فيهاملائكـة عليهم من الخشوع مثل ماوصـفت فى السـماء الأولى والثانية، و قال لهم جبرائيل فى أمرى ما قال للآخرين وصـنعوا بى مثل ماصـنع الآخرون . ثم صعدنا إلى السماء الرابعة و إذا فيها رجل ، قلت من هذا ياجبرئيل قال هذاإدريس رفعه الله مكانا عليا فسلمت عليه وسلم على واستغفرت له واستغفر لى و إذا فيها من الملائكة عليهم من الخشوع مثل ما فى السماوات ،فبشرونى بالخير لى ولأمتى، ثم رأيت ملكا جالسا على سـرير تحت يـديه سـبعون ألف ملـك تحت كـل ملـك سـبعون ألف ملـك فوقع فى نفس رسول الله ص أنه هو،فصـاح به جبرئيل فقال قم فهو قائم إلى يوم القيامـة، ثم صـعدنا إلى السـماء الخامسة فإذا فيها رجل كهل عظيم العين لم أر كهلا أعظم منه حـوله ثلة من أمته –روايت–١–ادامـه دارد [صـفحه ٩] فـأعجبتنى كثرتهم فقلت من هـذا ياجبرئيـل ، قـال هـذاالمحبب فى قومه هارون بن عمران فسـلمت عليه وسـلم على واسـتغفرت له واسـتغفر لى و إذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما فى السـماوات . ثم صعدنا إلى السماء السادسة و إذا فيها رجل أدم طويل عليه سمرة و لو لا أن عليه قميصين لنفذ شعره منهما فسمعته يقول تزعم بنو إسـرائيل أنى أكرم ولـد آدم على الله و هـذا رجل أكرم على الله منى فقلت من هـذا ياجبرائيل قال هذاأخوك موسـى بن عمران ،فسلمت عليه وسـلم على واستغفرت له واستغفر لى و إذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما فى السماوات . ثم صعدنا إلى السماء السابعـة فمـا مررت بملـك من الملائكـة إلاقـالوا يا محمـداحتجم وأمر أمتك بالحجامـة، و إذا فيها رجل أشـمط الرأس واللحية جالس على كرسى فقلت ياجبرئيل من هذا ألذى فى السماء السابعة على باب البيت المعمور فى جوار الله فقال هذاأبوك ابراهيم و هـذامحلك ومحل من اتقى من أمتك ، ثم قرأ رسول الله ص «إِنّ أَولَى النّاسِ بِإِبراهِيمَ لَلّذِينَ اتّبَعُوهُ وَ هذَا النّبِيّ وَ الّذِينَ آمَنُوا وَ اللّهُ ولَيِّ المُؤمِنِينَ» قال ص فسلمت عليه وسلم على و قال مرحبا بالنبى الصالح والابن الصالح والمبعوث فى الزمن الصالح و إذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما فى السـماوات ،فبشـرونى بالخير لى ولأمتى. قال رسول الله ص ورأيت فى السـماء السابعة بحارا من نور يتلألأـ يكـاد تلألؤها يخطف بالأبصار و فيهابحار مظلمـة وبحار ثلـج ورعـد فلما فزعت ورأيت هؤلاء سألت جبرئيل فقال أبشـر يـا محمـد واشـكر كرامـة ربك واشـكر الله بما صـنع إليك قال فثبتنى الله بقوته وعونه حتى كثر قولى لجبرئيل –روايت–از قبل–١۴۵۵ [صفحه ١٠] وتعجبى، فقال جبرئيل يا محمد أتعظم ماترى إنما هذاخلق من ربك فكيف بالخالق ألذى خلق ماترى ، و مـا لاـترى أعظم مـن هـذا من خلـق ربـك ، إن بين الله و بين خلقه سـبعون [تسـعون]ألـف حجـاب وأقرب الخلـق إلى الله أنا

وإسرافيل وبيننا وبينه أربعة حجب حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من الغمام وحجاب من الماء، قال ورأيت من العجائب التی خلق الله سبحانه وسخر به علی ماأراده دیکا رجلاه فی تخوم الأرضین السابعة ورأسه عندالعرش وملکا من ملائکة الله خلقه کماأراد رجلاه فی تخوم الأرضین السابعة ثم أقبل مصعدا حتی خرج فی الهواء إلی السماء السابعة وانتهی فیهامصعدا حتی استقر قرنه إلی قرب العرش و هو یقول سبحان ربی حیث ماکنت لاتدری أین ربک من عظم شأنه و له جناحان فی منکبیه إذانشرهما جاوزا المشرق والمغرب فإذا کان فی السحر ذلک الدیک نشر جناحیه وخفق بهما وصرخ بالتسبیح یقول سبحان الله الملک القدوس ،سبحان الله الکبیر المتعال ، لا‌إله إلا‌ الله الحی القیوم ، و إذا قال ذلک سبحت دیوک الأرض کلها وخفقت بأجنحتها وأخذت فی الصراخ فإذاسکت ذلک الدیک فی السماء سکتت دیوک الأرض کلها ولذلک الدیک زغب أخضر وریش أبیض کأشد بیاض مارأیته قط و له زغب أخضر أیضا تحت ریشه الأبیض کأشد خضرة مارأیتها. ثم قال مضیت مع جبرئیل فدخلت البیت المعمور فصلیت فیه رکعتین ومعی أناس من أصحابی علیهم ثیاب جدد وآخرون علیهم ثیاب خلقان فدخل أصحاب الجدد وحبس أصحاب الخلقان ثم خرجت فانقاد لی نهران نهر یسمی الکوثر، ونهر یسمی الرحمة فشربت من الکوثر واغتسلت من الرحمة ثم انقادا لی جمیعا حتی دخلت الجنة فإذا علی حافتیها بیوتی وبیوت أزواجی و إذاترابها کالمسک فإذاجاریة تنغمس فی أنهار الجنة فقلت لمن أنت یاجاریة«فقالت لزید -روایت-۱-ادامه دارد [صفحه ۱۱] بن حارثة فبشرته بهاحین أصبحت ، و إذابطیرها کالبخت و إذارمانها مثل الدلاء العظام ، و إذاشجرة لوأرسل طائر فی أصلها مادارها تسع مائة سنة، و لیس فی الجنة منزل إلا‌ و فیهافرع منها فقلت ما هذه یاجبرئیل فقال هذه شجرة طوبی ، قال الله طُوبی لَهُم وَ حُسنُ مَآبٍ، قال رسول الله ص فلما دخلت الجنة رجعت إلی نفسی فسألت جبرئیل عن تلک البحار وهولها وأعاجیبها قال هی سرادقات الحجب التی احتجب الله بها و لو لاتلک الحجب لهتک نور العرش کل شیء فیه ، وانتهیت إلی سدرة المنتهی فإذاالورقة منها تظل به أمة من الأمم فکنت منها کما قال الله تبارک و تعالی «قابَ قَوسَینِ أَو أَدنی»فنادانی«آمَنَ الرّسُولُ بِما أُنزِلَ إِلَیهِ مِن رَبّهِ» و قدکتبنا ذلک فی سورة البقرة فقال رسول الله ص یارب أعطیت أنبیاءک فضائل فأعطنی، فقال الله قدأعطیتک فیما أعطیتک کلمتین من تحت عرشی« لاحول و لاقوة إلابالله و لامنجی منک إلاإلیک » قال وعلمتنی الملائکة قولا أقوله إذاأصبحت وأمسیت (أللهم إن ظلمی أصبح مستجیرا بعفوک وذنبی أصبح مستجیرا بمغفرتک وذلی أصبح مستجیرا بعزک وفقری أصبح مستجیرا بغناک ووجهی الفانی البالی أصبح مستجیرا بوجهک الدائم الباقی ألذی لایفنی) ثم سمعت الأذان فإذاملک یؤذن لم یر فی السماء قبل تلک اللیلة فقال الله أکبر الله أکبر فقال الله صدق عبدی أناأکبر فقال أشهد أن لاإله إلا الله أشهد أن لاإله إلا الله فقال الله صدق عبدی أنا الله لاإله غیری، فقال أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله فقال الله صدق عبدی أن محمدا عبدی ورسولی أنابعثته وانتجبته ، فقال حی علی الصلاة حی علی الصلاة فقال صدق عبدی ودعا إلی فریضتی فمن مشی إلیها - روایت-از قبل-۱۵۳۴ [صفحه ۱۲] راغبا فیهامحتسبا کانت له کفارة لمامضی من ذنوبه ، فقال حی علی الفلاح حی علی الفلاح فقال الله هی الصلاح والنجاح والفلاح ، ثم أممت الملائکة فی السماء کماأممت الأنبیاء فی بیت المقدس ، قال ثم غشیتنی صبابة فخررت ساجدا فنادانی ربی إنی قدفرضت علی کل نبی کان قبلک خمسین صلاة وفرضتها علیک و علی أمتک فقم بها أنت فی أمتک ، فقال رسول الله ص فانحدرت حتی مررت علی ابراهیم فلم یسألنی عن شیء حتی انتهیت إلی موسی فقال ماصنعت یا محمدفقلت قال ربی فرضت علی کل نبی کان قبلک خمسین صلاة وفرضتها علیک و علی أمتک فقال موسی یا محمد إن أمتک آخر الأمم وأضعفها و إن ربک لایرد علیک شیئا و إن أمتک لاتستطیع أن تقوم بهافارجع إلی ربک فاسأله التخفیف لأمتک ،فرجعت إلی ربی حتی انتهیت إلی سدرة المنتهی فخررت ساجدا ثم قلت فرضت علی و علی أمتی خمسین صلاة و لا‌أطیق ذلک و لاأمتی فخفف عنی فوضع عنی عشرا فرجعت إلی موسی فأخبرته فقال ارجع لاتطیق فرجعت إلی ربی

فوضع عنى عشرا فرجعت إلى موسى فأخبرته فقال ارجع و فى كل رجعة أرجع إليه أخر ساجدا حتى رجع إلى عشر صلوات فرجعت إلى موسى فأخبرته فقال لاتطيق فرجعت إلى ربى فوضع عنى خمسا فرجعت إلى موسى فأخبرته فقال لاتطيق فقلت قداستحييت من ربى ولكن أصبر عليها فنادانى مناد كماصبرت عليها فهذه الخمس .بخمسين كل صلاة بعشر، من هم من أمتك بحسنة يعملها كتبت له عشرة و إن لم يعمل كتبت واحدة و من هم من أمتك بسيئة فعملها كتبت عليه واحدة و إن لم يعلمها لم أكتب عليه شيئا فقال الصادق ع جزى الله موسى عن هذه الأمة خيرا و هذاتفسير قول الله «سُبحانَ اَلّذِی أَسری بِعَبدِهِ لَیلًا مِنَ المَسجِدِ الحَرامِ»الآية -روايت-١-١٥٢٨ . [صفحه ١٣] وروى الصادق ع عن رسول الله ص أنه قال بينا أناراقد بالأبطح و على عن يمينى و جعفر عن يسارى وحمزة بين يدى و إذا أنابخفق أجنحة الملائكة وقائل منهم يقول إلى أيهم بعثت ياجبرئيل فقال إلى هذا وأشار إلى ثم قال هوسيد ولد آدم وحواء و هذاوصيه ووزيره وختنه وخليفته فى أمته و هذاعمه سيد الشهداء حمزة و هذا ابن عمه جعفر له جناحان خصيبان يطير بهما فى الجنة مع الملائكة دعه فلتنم عيناه ولتسمع أذناه وليعى قلبه واضربوا له مثلا ملك بنى دارا واتخذ مأدبة وبعث داعيا، فقال النبى ص فالملك الله والدار الدنيا والمأدبة الجنة والداعى أنا، قال ثم أدركه جبرائيل بالبراق وأسرى به إلى بيت المقدس وعرض عليه محاريب الأنبياء وآيات الأنبياء فصلى فيها ورده من ليلته إلى مكة فمر فى رجوعه بعير لقريش و إذالهم ماء فى آنية فشرب منه وأهرق باقى ذلك و قدكانوا أضلوا بعيرا لهم وكانوا يطلبونه فلما أصبح قال لقريش إن الله قدأسرى بى فى هذه الليلة إلى بيت المقدس فعرض على محاريب الأنبياء وآيات الأنبياء وإنى مررت بعير لكم فى موضع كذا وكذا و إذالهم ماء فى آنية فشربت منه وأهرقت باقى ذلك و قدكانوا أضلوا بعيرا لهم ، فقال أبوجهل لعنه الله قدأمكنكم الفرصة من محمدسلوه كم الأساطين فيها والقناديل ،فقالوا يا محمد إن هاهنا من قددخل بيت المقدس فصف لنا كم أساطينه وقناديله ومحاريبه فجاء جبرئيل فعلق صورة البيت المقدس تجاه وجهه فجعل يخبرهم بما سألوه فلما أخبرهم قالوا حتى تجيء العير ونسألهم عما قلت ، فقال لهم وتصديق ذلك أن العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس يقدمها جمل أحمر، فلما أصبحوا وأقبل ينظرون إلى العقبة ويقولون هذه الشمس تطلع الساعة فبيناهم كذلك إذ طلعت العير مع طلوع الشمس يقدمها جمل أحمر فسألوهم عما قال رسول الله ص فقالوا لقد كان هذا،ضل جمل لنا فى موضع كذا وكذا ووضعنا ماء وأصبحنا و قدأهريق الماء فلم يزدهم ذلك إلاعتوا -روايت-١-٢-روايت-٤٩-١٧٣١ . و قوله ذُرِّیَّةَ مَن حَمَلنا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ کانَ عَبداً شَکُوراً -قرآن-١٠-٦٨ فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير -روايت-١-٢ [صفحه ١٤] عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبى جعفر ع قال كان نوح إذاأمسى وأصبح يقول أمسيت أشهد أنه ماأمسى بى من نعمة فى دين أودنيا فإنها من الله وحده لاشريك له له الحمد على بهاكثيرا والشكر كثيرا فأنزل الله إِنَّهُ کانَ عَبداً شَکُوراًفهذا كان شكره -روايت-٦٦-٢٧٢ . و أما قوله وَ قَضَینا إِلی بَنِی إِسرائِیلَ فِی الکِتابِ أى أعلمناهم ثم انقطعت مخاطبة بنى إسرائيل وخاطب أمة محمدص فقال لَتُفسِدُنّ فِی الأَرضِ مَرّتَینِیعنى فلانا وفلانا وأصحابهما ونقضهم العهدوَ لَتَعلُنّ عُلُوّا کَبِیراًیعنى माادعوه من الخلافةفَإِذا جاءَ وَعدُ أُولاهُمایعنى يوم الجمل بَعَثنا عَلَیکُم عِباداً لَنا أُولِی بَأسٍ شَدِیدٍیعنى أمير المؤمنين ع وأصحابه فَجاسُوا خِلالَ الدّیارِ أى طلبوكم وقتلوكم وَ کانَ وَعداً مَفعُولًایعنى يتم و يكون ثُمّ رَدَدنا لَکُمُ الکَرّةَ عَلَیهِمیعنى بنى أمية على آل محمدوَ أَمدَدناکُم بِأَموالٍ وَ بَنِینَ وَ جَعَلناکُم أَکثَرَ نَفِیراً من الحسن و الحسين ابنا على وأصحابهما فقتلوا الحسين بن على وسبوا نساء آل محمدإِن أَحسَنتُم أَحسَنتُم لِأَنفُسِکُم وَ إِن أَسَأتُم فَلَها فَإِذا جاءَ وَعدُ الآخِرَةِیعنى القائم وأصحابه (لِیَسُوؤُا وُجُوهَکُم)يعنى يسودون وجوههم وَ لِیَدخُلُوا المَسجِدَ کَما دَخَلُوهُ أَوّلَ مَرّةٍیعنى رسول الله ص وأصحابه و أمير المؤمنين ع وأصحابه وَ لِیُتَبّرُوا ما عَلَوا تَتبِیراً أى يعلوا عليكم فيقتلوكم ثم عطف على آل محمد ع فقال عَسی رَبّکُم أَن یَرحَمَکُم أى ينصركم على عدوكم ثم خاطب بنى أمية فقال وَ إِن عُدتُم عُدنایعنى عدتم بالسفيانى عدنا بالقائم من آل محمد(ع)وَ جَعَلنا جَهَنّمَ لِلکافِرِینَ حَصِیراً أى حبسا يحصرون فيها ثم قال عز و جل إِنّ هذَا

القُرآنَ يهَدِي أى يبين لِلتّي هيَ أَقوَمُ وَ يُبَشّرُ المُؤمِنِيَنيعنى آل محمد ع الّذِينَ يَعمَلُونَ الصّالِحاتِ أَنّ لَهُم أَجراً كَبِيراً ثم عطف على بنى أمية فقال وَ أَنّ الّذِينَ لا يُؤمِنُونَ بِالآخِرَةِ أَعتَدنا لَهُم عَذاباً أَلِيماً و قوله وَ يَدعُ الإِنسانُ بِالشّرّ دُعاءَهُ بِالخَيرِ وَ كانَ الإِنسانُ عَجُولًا قال يدعو على أعدائه بالشر كمايدعو لنفسه بالخير ويستعجل الله بالعذاب و هو قوله وَ كانَ الإِنسانُ عَجُولًا -قرآن-١٤-٥٩-قرآن-١٣٠-١٦٢-قرآن-٢٠٥-٢٣٣-قرآن-٢٥٩-٢٨٥-قرآن-٣٠٢-٣٥٢-قرآن-٣٨٥-٤٠٨-قرآن-٤٢٩-٤٥٢-قرآن-٤٧١-٥٠٧-قرآن-٥٣٦-٦٠١-قرآن-٦٨٦-٧٧٢-قرآن-٧٩٦-٨١٦-قرآن-٨٣٩-٨٩١-قرآن-٩٥٠-٩٨٤-قرآن-١٠٤١-١٠٦٧-قرآن-١١١٥-١١٣٣-قرآن-١١٨٧-١٢٢٧-قرآن-١٢٦٧-١٢٩٢-قرآن-١٣٠٢-١٣٤٨-قرآن-١٣٦٦-١٤٢٣-قرآن-١٤٥٢-١٥٢٥-قرآن-١٥٣٤-١٦٠٦-قرآن-١٦٩٠-١٧١٥

علة كسوف الشمس

و قوله وَ جَعَلنَا اللّيلَ وَ النّهارَ آيَتَينِ فَمَحَونا آيَةَ اللّيلِ وَ جَعَلنا آيَةَ النّهارِ مُبصِرَةً قال المحو فى القمر -قرآن-٩-١٠٨ وحدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان [سيار] عن معروف بن خربوذ عن الحكم بن المستنير عن على بن الحسين ع قال إن من الأوقات التى قدرها الله -روايت-١-٢-روايت-١٣٦-ادامه دارد [صفحه ١٥] للناس مما يحتاجون إليه البحر ألذى خلق الله بين السماء و الأرض و إن الله قدر فيه مجارى الشمس والقمر والنجوم والكواكب ثم قدر ذلك كله على الفلك ثم وكل بالفلك ملكا معه سبعون ألف ملك يديرون الفلك فإذادارت الشمس والقمر والنجوم والكواكب معه نزلت فى منازلها التى قدرها الله فيهاليومها وليلتها و إذاكثرت ذنوب العباد وأراد الله أن يستعتبهم بآية من آياته أمر الملك الموكل بالفلك أن يزيل الفلك ألذى عليه مجارى الشمس والقمر والنجوم والكواكب ،فيأمر الملك أولئك السبعين ألف ملك أن يزيلوا الفلك عن مجاريه قال فيزيلونه فتصير الشمس فى البحر ألذى يجرى فيه الفلك فيطمس حرها ويغير لونها فإذاأراد الله أن يعظم الآية طمست الشمس فى البحر على مايحب الله أن يخوف خلقه بالآية فذلك عندشدة انكساف الشمس وكذلك يفعل بالقمر فإذاأراد الله أن يخرجهما ويردهما إلى مجراهما أمر الملك الموكل بالفلك أن يرد الشمس إلى مجراها فيرد الملك الفلك إلى مجراه فتخرج من الماء وهى كدرة والقمر مثل ذلك ثم قال على بن الحسين ع -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ١٦] أنه لا يفزع لهما و لا يرهب إلا من كان من شيعتنا فإذا كان ذلك فافزعوا إلى الله وارجعوا -روايت-از قبل-٩٥ . [صفحه ١٧] قال و قال أمير المؤمنين ع الأرض مسيرة خمسمائة عام الخراب منها مسيرة أربعمائة عام والعمران منها مسيرة مائة عام والشمس ستون فرسخا فى ستين فرسخا والقمر أربعون فرسخا فى أربعين فرسخا بطونهما يضيئان لأهل السماء وظهورهما يضيئان لأهل الأرض والكواكب كأعظم جبل على الأرض وخلق الشمس قبل القمر -روايت-١-٢-روايت-٣٣-٣١٣ و قال سلام بن المستنير قلت لأبى جعفر ع لم صارت الشمس أحر من القمر قال إن الله خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى إذاصارت سبعة أطباق ألبسها الله لباسا من نار فمن هنالك صارت الشمس أحر من القمر، قلت فالقمر قال إن الله خلق القمر من ضوء النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى إذاصارت سبعة أطباق ألبسها الله لباسا من ماء فمن هناك صار القمر أبرد من الشمس -روايت-١-٢-روايت-٢٧-٤١٦ . و قوله وَ كُلّ إِنسانٍ أَلزَمناهُ طائِرَهُ فِي عُنُقِهِ قال قدره ألذى قدره عليه وَ نُخرِجُ لَهُ يَومَ القِيامَةِ كِتاباً يَلقاهُ مَنشُوراً اقرَأ كِتابَكَ كَفى بِنَفسِكَ اليَومَ عَلَيكَ حَسِيباً إلى قوله حَتّى نَبعَثَ رَسُولًافإنه محكم -قرآن-١٠-٥٧-قرآن-٨٥-١٩٧-قرآن-٢٠٩-٢٣٠ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله وَ كُلّ إِنسانٍ أَلزَمناهُ طائِرَهُ فِي عُنُقِهِ» يقول خيره وشره معه حيث كان لايستطيع فراقه حتى يعطى كتابه يوم القيامة بما عمل -روايت-١-٢-روايت-

۴۳-۱۹۰ و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ إِذا أَرَدنا أَن نُهلِکَ قَریَةً أَمَرنا مُترَفِیها أی کثرنا جبابرتهافَفَسَقُوا فِیها فَحَقّ عَلَیهَا القَولُ فَدَمّرناها تَدمِیراً و قوله مَن کانَ یُرِیدُ العاجِلَةَیعنی أموال الدنیاعَجّلنا لَهُ فِیها ما نَشاءُ لِمَن نُرِیدُ -قرآن-۳۶-۸۹-قرآن-۱۰۸-۱۶۹-قرآن-۱۷۸-۲۰۴-قرآن-۲۲۴-۲۶۵ [صفحه ۱۸] فی الدنیاثُمّ جَعَلنا لَهُ جَهَنّمَ فی الآخرةیَصلاها مَذمُوماً مَدحُوراًیعنی یلقی فی النار ثم ذکر من عمل للآخرة فقال وَ مَن أَرادَ الآخِرَةَ وَ سَعی لَها سَعیَها وَ هُوَ مُؤمِنٌ فَأُولئِکَ کانَ سَعیُهُم مَشکُوراً ثم قال کُلّا نُمِدّ هؤُلاءِ وَ هَؤُلاءِ مِن عَطاءِ رَبّکَیعنی من أراد الدنیا من الآخرة ومعنی نمد أی نعطیوَ ما کانَ عَطاءُ رَبّکَ مَحظُوراً أی ممنوعا و قوله لا تَجعَل مَعَ اللّهِ إِلهاً آخَرَ فَتَقعُدَ مَذمُوماً مَخذُولًا أی فی النار و هومخاطبة للنبی والمعنی للناس -قرآن-۱۱-۳۶-قرآن-۴۷-۷۳-قرآن-۱۲۲-۲۱۶-قرآن-۲۲۶-۲۷۵-قرآن-۳۲۶-۳۵۹-قرآن-۳۷۸-۴۴۱ و هوقول الصادق ع إن الله بعث نبیه بإیاک أعنی واسمعی یاجارة -روایت-۱-۲-روایت-۲۳-۷۲ و قوله وَ قَضی رَبّکَ أَلّا تَعبُدُوا إِلّا إِیّاهُ وَ بِالوالِدَینِ إِحساناً إِمّا یَبلُغَنّ عِندَکَ الکِبَرَ أَحَدُهُما أَو کِلاهُما فَلا تَقُل لَهُما أُفّ قال لوعلم أن شیئا أقل من أف لقاله وَ لا تَنهَرهُما أی لاتخاصمهما و فی حدیث آخر أفا بالألف أی و لاتقل لهما أفاوَ قُل لَهُما قَولًا کَرِیماً أی حسناوَ اخفِض لَهُما جَناحَ الذّلّ مِنَ الرّحمَةِ فقال تذلل لهما و لاتتجبر علیهماوَ قُل رَبّ ارحَمهُما کَما ربَیّانیِ صَغِیراً رَبّکُم أَعلَمُ بِما فِی نُفُوسِکُم إِن تَکُونُوا صالِحِینَ فَإِنّهُ کانَ لِلأَوّابِینَیعنی للتوابین غَفُوراً و قوله وَ آتِ ذَا القُربی حَقّهُ وَ المِسکِینَ وَ ابنَ السّبِیلِیعنی قرابة رسول الله ص وأنزلت فی فاطمة ع فجعل لها فدک والمسکین من ولد فاطمة و ابن السبیل من آل محمد وولد فاطمةوَ لا تُبَذّر تَبذِیراً أی لاتنفق المال فی غیرطاعة الله إِنّ المُبَذّرِینَ کانُوا إِخوانَ الشّیاطِینِ والمخاطبة للنبی والمعنی للناس ثم عطف بالمخاطبة علی الوالدین فقال وَ إِمّا تُعرِضَنّ عَنهُمُیعنی عن الوالدین إذا کان لک عیال أوکنت علیلا أوفقیرافَقُل لَهُم قَولًا مَیسُوراً أی حسنا إذا لم تقدر علی برهم وخدمتهم فارج لهم من الله الرحمة. و قوله وَ لا تَجعَل یَدَکَ مَغلُولَةً إِلی عُنُقِکَ وَ لا تَبسُطها کُلّ البَسطِ فَتَقعُدَ مَلُوماً مَحسُوراًفإنه کان سبب نزولها أن رسول الله ص کان لایرد أحدا یسأله شیئا عنده فجاءه رجل فسأله فلم یحضره شیء فقال یکون إن شاء الله -قرآن-۹-۱۵۸-قرآن-۱۹۸-۲۱۳-قرآن-۲۷۸-۳۰۶-قرآن-۳۱۵-۳۵۸-قرآن-۳۹۲-۵۲۵-قرآن-۵۴۱-۵۴۸-قرآن-۵۵۷-۶۱۳-قرآن-۷۳۴-۷۵۶-قرآن-۷۹۴-۸۳۸-قرآن-۹۱۰-۹۳۵-قرآن-۹۹۳-۱۰۲۰-قرآن-۱۰۹۶-۱۱۹۶ [صفحه ۱۹] فقال یا رسول الله أعطنی قمیصک و کان ع لایرد أحدا عما عنده فأعطاه قمیصه فأنزل الله «وَ لا تَجعَل یَدَکَ مَغلُولَةً إِلی عُنُقِکَ.إلخ »فنهاه أن یبخل أویسرف ویقعد محسورا من الثیاب -قرآن-۹۶-۱۳۹ فقال الصادق ع المحسور العریان -روایت-۱-۲-روایت-۱۹-۳۶ و قوله وَ لا تَقتُلُوا أَولادَکُم خَشیَةَ إِملاقٍیعنی مخافة الفقر والجوع فإن العرب کانوا یقتلون أولادهم لذلک فقال الله عز و جل نَحنُ نَرزُقُهُم وَ إِیّاکُم إِنّ قَتلَهُم کانَ خِطأً کَبِیراً و قوله وَ لا تَقرَبُوا الزّنی إِنّهُ کانَ فاحِشَةً وَ ساءَ سَبِیلًافإنه محکم -قرآن-۹-۵۰-قرآن-۱۳۷-۱۹۸-قرآن-۲۰۷-۲۶۶ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله «وَ لا تَقرَبُوا الزّنی إِنّهُ کانَ فاحِشَةً» یقول معصیة ومقتا فإن الله یمقته ویبغضه -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۱۴۲ قوله وَ ساءَ سَبِیلًا و هوأشد النار عذابا والزنا من أکبر الکبائر، و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ لا تَقتُلُوا النّفسَ التّیِ حَرّمَ اللّهُ إِلّا بِالحَقّ وَ مَن قُتِلَ مَظلُوماً فَقَد جَعَلنا لِوَلِیّهِ سُلطاناً أی سلطانا علی القاتل فَلا یُسرِف فِی القَتلِ إِنّهُ کانَ مَنصُوراًیعنی ینصر ولد المقتول علی القاتل و قوله وَ لا تَقرَبُوا مالَ الیَتِیمِ إِلّا بِالّتیِ هیَِ أَحسَنُیعنی بالمعروف و لایسرف و قوله وَ أَوفُوا بِالعَهدِیعنی إذاعاهدت إنسانا فأوف له إِنّ العَهدَ کانَ مَسؤُلًایعنی یوم القیامة و قوله وَ أَوفُوا الکَیلَ إِذا کِلتُم وَ زِنُوا بِالقِسطاسِ المُستَقِیمِ أی بالسواء -قرآن-۷-۲۲-قرآن-۱۰۲-۲۱۹-قرآن-۲۴۲-۲۸۶-قرآن-۳۳۰-۳۸۹-قرآن-۴۲۳-۴۴۲-قرآن-۴۷۵-۵۰۰-قرآن-۵۲۶-۵۹۰ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع قال القسطاس المستقیم فهو المیزان ألذی له لسان -روایت-۱-۲-روایت-۴۸-۹۵ و قوله وَ لا تَقفُ ما لَیسَ لَکَ بِهِ عِلمٌ قال لاترم أحدا بما لیس لک به علم -قرآن-۹-۴۴ فقال رسول الله ص من بهت مؤمنا أومؤمنة أقیم فی طینة خبال أویخرج مما قال -روایت-۱-۲-روایت-۲۴-۸۴، و قال علی بن ابراهیم فی قوله «وَ لا

تَقفُ ما لَيسَ لَکَ بِهِ عِلمٌ» أی لاتقل إِنّ السّمعَ وَ البَصَرَ وَ الفُؤادَ کُلّ أولئِکَ کانَ عَنهُ مَسؤُلًا قال یسأل السمع عما سمع والبصر عما نظر والفؤاد عما اعتقد علیه . -قرآن-۳۹-۷۴-قرآن-۸۷-۱۵۶ وحدثنی أبی عن الحسن بن محبوب عن أبی حمزة الثمالی عن أبی جعفر ع -روایت-۱-۲ [صفحه ۲۰] قال قال رسول الله ص لایزول قدم عبد یوم القیامة من بین یدی الله حتی یسأله عن أربع خصال عمرک فیما أفنیته وجسدک فیما أبلیته ومالک من أین کسبته وأین وضعته و عن حبنا أهل البیت -روایت-۲۸-۱۹۸ و قوله وَ لا تَمشِ فِی الأَرضِ مَرَحاً أی بطرا أوفرحاإِنّکَ لَن تَخرِقَ الأَرضَ أی لم تبلغها کلهاوَ لَن تَبلُغَ الجِبالَ طُولًا أی لاتقدر أن تبلغ قلل الجبال و قوله ذلِکَ مِمّا أَوحی إِلَیکَ رَبّکَ مِنَ الحِکمَةِیعنی القرآن و ما فیه من الأنباء ثم قال وَ لا تَجعَل مَعَ اللّهِ إِلهاً آخَرَ فَتُلقی فِی جَهَنّمَ مَلُوماً مَدحُوراًفالمخاطبة للنبی والمعنی للناس و قوله أَ فَأَصفاکُم رَبّکُم بِالبَنِینَ وَ اتّخَذَ مِنَ المَلائِکَةِ إِناثاً هورد علی قریش فیما قالوا إن الملائکة هن بنات الله و قوله وَ ما یَزِیدُهُم إِلّا نُفُوراً قال إذاسمعوا القرآن ینفروا عنه ویکذبوه ثم احتج عز و جل علی الکفار الذین یعبدون الأوثان فقال قُللهم یا محمدلَو کانَ مَعَهُ آلِهَةٌ کَما یَقُولُونَ إِذاً لَابتَغَوا إِلی ذِی العَرشِ سَبِیلًا قال لوکانت الأصنام آلهة کمایزعمون لصعدوا إلی العرش ثم قال الله لذلک سُبحانَهُ وَ تَعالی عَمّا یَقُولُونَ عُلُوّا کَبِیراً -قرآن-۹-۳۹-قرآن-۵۵-۸۰-قرآن-۱۰۰-۱۲۹-قرآن-۱۷۱-۲۱۷-قرآن-۲۶۱-۳۳۷-قرآن-۳۷۸-۴۴۷-قرآن-۵۱۰-۵۴۰-قرآن-۶۴۳-۶۴۵-قرآن-۶۵۸-۷۴۰-قرآن-۸۱۷-۸۶۹

معنی تسبیح کل شیء

و قوله وَ إِن مِن شَیءٍ إِلّا یُسَبّحُ بِحَمدِهِفحرکة کل شیءتسبیح الله عز و جل -قرآن-۹-۴۹ و قوله وَ إِذا قَرَأتَ القُرآنَ جَعَلنا بَینَکَ وَ بَینَ الّذِینَ لا یُؤمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجاباً مَستُوراًیعنی یحجب الله عنک الشیاطین وَ جَعَلنا عَلی قُلُوبِهِم أَکِنّةً أی غشاوةأَن یَفقَهُوهُ وَ فِی آذانِهِم وَقراً أی صمما و قوله وَ إِذا ذَکَرتَ رَبّکَ فِی القُرآنِ وَحدَهُ وَلّوا عَلی أَدبارِهِم نُفُوراً قال کان رسول الله ص إذاتهجد بالقرآن تسمع له قریش بحسن صوته و کان إذاقرأبِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِفروا عنه و قوله نَحنُ أَعلَمُ بِما یَستَمِعُونَ بِهِ إِذ یَستَمِعُونَ إِلَیکَ وَ إِذ هُم نَجوییعنی إذ هم فی السر یقولون هوساحر و هو قوله إِذ یَقُولُ الظّالِمُونَ إِن تَتّبِعُونَ إِلّا رَجُلًا مَسحُوراً ثم حکی لرسول الله ص قول الدهریة فقال وَ قالُوا أَ إِذا کُنّا عِظاماً وَ رُفاتاً أَ إِنّا لَمَبعُوثُونَ خَلقاً جَدِیداً ثم قال قُل کُونُوا -قرآن-۹-۱۱۰-قرآن-۱۴۲-۱۷۶-قرآن-۱۸۶-۲۲۲-قرآن-۲۳۹-۳۱۳-قرآن-۳۹۷-۴۲۷-قرآن-۴۴۵-۵۲۲-قرآن-۵۶۹-۶۳۲-قرآن-۶۷۵-۷۵۵-قرآن-۷۶۵-۷۷۵ و قوله وَ إِذا قَرَأتَ القُرآنَ جَعَلنا بَینَکَ وَ بَینَ الّذِینَ لا یُؤمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجاباً مَستُوراًیعنی یحجب الله عنک الشیاطین وَ جَعَلنا عَلی قُلُوبِهِم أَکِنّةً أی غشاوةأَن یَفقَهُوهُ وَ فِی آذانِهِم وَقراً أی صمما و قوله وَ إِذا ذَکَرتَ رَبّکَ فِی القُرآنِ وَحدَهُ وَلّوا عَلی أَدبارِهِم نُفُوراً قال کان رسول الله ص إذاتهجد بالقرآن تسمع له قریش بحسن صوته و کان إذاقرأبِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِفروا عنه و قوله نَحنُ أَعلَمُ بِما یَستَمِعُونَ بِهِ إِذ یَستَمِعُونَ إِلَیکَ وَ إِذ هُم نَجوییعنی إذ هم فی السر یقولون هوساحر و هو قوله إِذ یَقُولُ الظّالِمُونَ إِن تَتّبِعُونَ إِلّا رَجُلًا مَسحُوراً ثم حکی لرسول الله ص قول الدهریة فقال وَ قالُوا أَ إِذا کُنّا عِظاماً وَ رُفاتاً أَ إِنّا لَمَبعُوثُونَ خَلقاً جَدِیداً ثم قال قُل کُونُوا حِجارَةً أَو حَدِیداً أَو خَلقاً مِمّا یَکبُرُ فِی صُدُورِکُم فَسَیَقُولُونَ مَن یُعِیدُنا قُلِ الّذِی فَطَرَکُم أَوّلَ مَرّةٍ فَسَیُنغِضُونَ إِلَیکَ والنغض تحریک الرأس وَ یَقُولُونَ مَتی هُوَ قُل عَسی أَن یَکُونَ قَرِیباً -قرآن-۱-۱۵۰-قرآن-۱۷۳-۲۲۵ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع قال الخلق ألذی یکبر فی صدورکم الموت -روایت-۱-۲-روایت-۴۸-۸۳ . و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ قُل لِعِبادِی یَقُولُوا الّتِی هِیَ أَحسَنُ إِنّ الشّیطانَ یَنزَغُ بَینَهُم أی یدخل بینهم یحثهم علی المعاصی و قوله رَبّکُم أَعلَمُ بِکُم إِن یَشَأ یَرحَمکُم إلی قوله زَبُوراًفهو محکم قوله وَ إِن مِن قَریَةٍ إِلّا نَحنُ مُهلِکُوها أی أهلهاقبلَ

يَوم القِيامَةِ أَو مُعَذّبُوها عَذاباً شَدِيداًيعنى بالخسف والموت والهلاك كانَ ذلِكَ فِي الكِتابِ مَسطُوراً أى مكتوبا و قوله وَ ما مَنَعَنا أَن نُرسِلَ بِالآياتِ إِلّا أَن كَذّبَ بِهَا الأَوّلُونَنزلت فى قريش وَ آتَينا ثَمُودَ النّاقَةَ مُبصِرَةً فَظَلَمُوا بِها وَ ما نُرسِلُ بِالآياتِ إِلّا تَخوِيفاًفعطف على قوله وَ ما مَنَعَنا أَن نُرسِلَ بِالآياتِ. -قرآن-٣٧-١١٧-قرآن-١۶٢-٢٠٢-قرآن-٢١۴-٢٢١-قرآن-٢٣٧-٢٧٧-قرآن-٢٨٧-٣۴١-قرآن-٣٧٢-۴٠۴-قرآن-۴٢٣-۴٩٣-قرآن-۵٠٨-۶٠٠-قرآن-۶١٧-۶۵٢ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفرع فى قوله «وَ ما مَنَعَنا أَن نُرسِلَ بِالآياتِ» و ذلك أن محمداص سأله قومه أن يأتيهم بآية فنزل جبرئيل قال إن الله يقول وَ ما مَنَعَنا أَن نُرسِلَ بِالآياتِ إلى قومك إِلّا أَن كَذّبَ بِهَا الأَوّلُونَ وكنا إذاأرسلنا إلى قرية آية فلم يؤمنوا بهاأهلكناهم فلذلك أخرنا عن قومك الآيات -روايت-١-٢-روايت-۴٣-٣٣٧، و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ ما جَعَلنَا الرّؤيَا الّتِي أَرَيناكَ إِلّا فِتنَةً لِلنّاسِ وَ الشّجَرَةَ المَلعُونَةَ فِي القُرآنِ قال نزلت لمارأى النبى فى نومه كأن قرودا تصعد منبره فساءه ذلك وغمه غما شديدا فأنزل الله «وَ ما جَعَلنَا الرّؤيَا الّتِي أَرَيناكَ إِلّا فِتنَةًلهم ليعمهوا فيهاوَ الشّجَرَةَ المَلعُونَةَ فِي القُرآنِ»كذا نزلت وهم بنو أمية ثم حكى عز و جل خبر إبليس فقال وَ إِذ قُلنا لِلمَلائِكَةِ اسجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلّا إِبلِيسَ إلى قوله لَأَحتَنِكَنّ ذُرّيّتَهُ إِلّا قَلِيلًا -قرآن-٣٧-١۴٠-قرآن-٢۴١-٢٩۵-قرآن-٣١٣-٣۵١-قرآن-۴٠٩-۴٧٧-قرآن-۴٨٩-۵٢٧ [صفحه ٢٢] أى لأفسدنهم إلاقليلا فقال الله عز و جل اذهَب فَمَن تَبِعَكَ مِنهُم فَإِنّ جَهَنّمَ جَزاؤُكُم جَزاءً مَوفُوراً و هومحكم -قرآن-۴۴-١١٣

شركة الشيطان فى الأولاد

وَ استَفزِز أى أخدع مَنِ استَطَعتَ مِنهُم بِصَوتِكَ وَ أَجلِب عَلَيهِم بِخَيلِكَ وَ رَجِلِكَ وَ شارِكهُم فِي الأَموالِ وَ الأَولادِ قال ما كان من مال حرام فهو شرك الشيطان فإذااشترى به الإماء ونكحهن وولد له فهو شرك الشيطان كماتلد يلزمه منه و يكون مع الرجل إذاجامع فيكون الولد من نطفته ونطفة الرجل إذا كان حراما، -قرآن-١-١١-قرآن-٢١-١٣١ و فى حديث آخر إذاجامع الرجل أهله و لم يسم شاركه الشيطان -روايت-١-٢-روايت-١٨-۶۶ ثم قال رَبّكُمُ الّذِي يُزجِي لَكُمُ الفُلكَ أى السفن فِي البَحرِ لِتَبتَغُوا مِن فَضلِهِ إِنّهُ كانَ بِكُم رَحِيماً وَ إِذا مَسّكُمُ الضّرّ فِي البَحرِ ضَلّ مَن تَدعُونَ إِلّا إِيّاهُ أى بطل من تدعون غير الله فَلَمّا نَجّاكُم إِلَى البَرّ أَعرَضتُم وَ كانَ الإِنسانُ كَفُوراً ثم أرهبهم فقال أَ فَأَمِنتُم أَن يَخسِفَ بِكُم جانِبَ البَرّ أَو يُرسِلَ عَلَيكُم حاصِباً أى عذابا وهلاكاثُمّ لا تَجِدُوا لَكُم وَكِيلًا أَم أَمِنتُم أَن يُعِيدَكُم فِيهِ تارَةً أُخرى أى مرة أخرى فَيُرسِلَ عَلَيكُم قاصِفاً مِنَ الرّيحِ أى تجىء من كل جانب فَيُغرِقَكُم بِما كَفَرتُم ثُمّ لا تَجِدُوا لَكُم عَلَينا بِهِ تَبِيعاً -قرآن-١٠-۴٧-قرآن-۵٨-١٨٧-قرآن-٢١۶-٢٨١-قرآن-٢٩٩-٣٧٢-قرآن-٣٨٩-۴۶۶-قرآن-۴٨٠-۵١٨-قرآن-۵۴١-۶١١ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفرع فى قوله «قاصِفاً مِنَ الرّيحِ» قال هى العاصف -روايت-١-٢-روايت-۴٣-٩٣ و قوله «تَبِيعاً» يقول وكيلا ويقال كفيلا ويقال ثائرا. قال على بن ابراهيم ثم ذكر بنى آدم فقال وَ لَقَد كَرّمنا بَنِي آدَمَ وَ حَمَلناهُم فِي البَرّ وَ البَحرِ وَ رَزَقناهُم مِنَ الطّيّباتِ وَ فَضّلناهُم عَلى كَثِيرٍ مِمّن خَلَقنا تَفضِيلًا -قرآن-١١-١٨-قرآن-١٠۴-٢۴٩ حدثنا جعفر بن محمد[أحمد] قال حدثنا عبدالكريم بن عبدالرحيم قال حدثنا محمد بن على عن محمد بن الفضيل عن أبى حمزة الثمالى عن أبى جعفرع قال إن الله لايكرم روح كافر ولكن يكرم أرواح المؤمنين وإنما كرامة النفس والدم بالروح والرزق الطيب هوالعلم -روايت-١-٢-روايت-١۵۶-٢٧٢ أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن -روايت-١-٢ [صفحه ٢٣] سعيد عن حماد بن عيسى عن ربعى بن عبد الله عن الفضيل بن يسار[سيار] عن أبى جعفرع فى قول الله تعالى يَومَ نَدعُوا كُلّ أُناسٍ بِإِمامِهِم قال يجىء رسول الله ص فى فرقة و على فى فرقة و الحسن فى فرقة و الحسين فى فرقة و كل من مات بين ظهرانى قوم جاءوا معه -روايت-٨٩-٢٧٣ و قال على بن ابراهيم فى قوله

«يَومَ نَدعُوا كُلّ أَناسٍ بِإِمامِهِم» قال ذلك يوم القيامة ينادى مناد ليقم فلان وشيعته وفلان وشيعته وفلان وشيعته و على وشيعته و قوله وَ لا يُظلَمُونَ فَتِيلًا قال الجلدة التى فى ظهر النواة. -قرآن-۳۸-۷۴-قرآن-۱۸۳-۲۰۷

كيفية خلقة العرش

و أما قوله وَ مَن كانَ فِي هـذِهِ أَعمى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعمى وَ أَضَلّ سَبِيلًا -قرآن-۱۳-۸۵ فإنه حدثنى أبى عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليمانى عن أبى الطفيل عن أبى جعفر ع قال جاء رجل إلى أبى على بن الحسين ع فقال إن ابن عباس يزعم أنه يعلم كل آية نزلت فى القرآن فى أى يوم نزلت و فى من نزلت فقال أبى ع سله فيمن نزلت «وَ مَن كانَ فِي هـذِهِ أَعمى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعمى وَ أَضَلّ سَبِيلًا» وفيمن نزلت «لا يَنفَعُكُم نصُحيِ إِن أَرَدتُ أَن أَنصَحَ لَكُم إِن كانَ اللّهُ يُرِيدُ أَن يُغوِيَكُم» وفيمن نزلت «يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا اصبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا»فأتاه الرجل فسأله ، فقال وددت أن الذى أمرك بهذا واجهنى به فأسأله عن العرش مم خلقه الله ومتى خلق وكم هو وكيف هوفانصرف الرجل إلى أبى فقال أبى فهل أجابك بالآيات فقال لا. قال أبى لكن أجيبك فيهابعلم ونور غيرمدع و لامنتحل أما قوله وَ مَن كانَ فِي هذِهِ أَعمى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعمى وَ أَضَلّ سَبِيلًاففيه نزل و فى أبيه و أما قوله وَ لا يَنفَعُكُم نصُحيِ إِن أَرَدتُ أَن أَنصَحَ لَكُمففى أبيه نزلت و أماالأخرى ففى أبيه [ابنه]نزلت وفينا، و لم يكن الرباط الذى أمرنا به وسيكون ذلك من نسلنا المرابط و من نسله المرابط، و أما ماسأل عنه من العرش مم خلقه الله . فإن الله خلقه أرباعا، -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۴-ادامه دارد [صفحه ۲۴] لم يخلق قبله إلاثلاثة أشياء الهواء والقلم والنور، ثم خلقه من ألوان أنوار مختلفة، و من ذلك النور نور أخضر و منه اخضرت الخضرة ونور أصفر منه اصفرت الصفرة، ونور أحمر منه احمرت الحمرة، ونور أبيض و هونور الأنوار، و منه ضوء النهار ثم جعله سبعين ألف طبق غلظ كل طبق لأول [كأول]العرش إلى أسفل السافلين و ليس من ذلك طبق إلا ويسبح بحمد ربه ويقدسه بأصوات مختلفة والسنة غيرمشتبهة لوأذن للسان واحد فأسمع شيئا مما فى تحته لهدم الجبال والمدائن والحصون وكشف البحار ولهلك مادونه ، له ثمانية أركان يحمل كل ركن منها من الملائكة ما لايحصى عددهم إلا الله يسبحون الليل والنهار لايفترون و لوأحس حس [و لوأحسر] شيءمما فوقه ماقام لذلك طرفة عين ،بينه و بين الإحساس الجبروت والكبرياء والعظمة والقدس والرحمة والعلم و ليس وراء هذامقال لقد طمع الحائر فى غيرمطمع أما إن فى صلبه وديعة قدذرئت لنار جهنم فيخرجون أقواما من دين الله وستصبغ الأرض بدماء فراخ من أفراخ محمدتنهض تلك الفراخ فى غيروقت وتطلب غيرمدرك وترابط الذين آمنوا ويصبرون ويصابرون حتى يحكم الله بيننا و هوخير الحاكمين -روايت-از قبل-۱۰۲۷ قال أبو عبد الله ع أيضا وَ مَن كانَ فِي هذِهِ أَعمى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعمى وَ أَضَلّ سَبِيلًا قال نزلت فيمن يسوف الحج حتى مات و لم يحج فهو أعمى فعمى عن فريضة من فرائض الله -روايت-۱-۲-روايت-۲۹-۱۹۱ قوله وَ إِن كادُوا لَيَفتِنُونَكَ عَنِ الّذِي أَوحَينا إِلَيكَ لِتَفتَرِيَ عَلَينا غَيرَهُ قال يعنى أمير المؤمنين ع إِذاً لَاتّخَذُوكَ خَلِيلًا أى صديقا لوأقمت غيره ثم قال وَ لَو لا أَن ثَبّتناكَ لَقَد كِدتَ تَركَنُ إِلَيهِم شَيئاً قَلِيلًا إِذاً لَأَذَقناكَ ضِعفَ الحَياةِ وَ ضِعفَ المَماتِ من يوم الموت إلى أن تقوم الساعة ثم قال وَ إِن كادُوا لَيَستَفِزّونَكَ مِنَ الأَرضِ يعنى أهل مكةلا يَلبَثُونَ خِلافَكَ إِلّا قَلِيلًا حتى قتلوا ببدر. -قرآن-۷-۹۲-قرآن-۱۲۱-۱۴۷-قرآن-۱۸۰-۲۹۸-قرآن-۳۴۴-۳۸۶-قرآن-۴۰۰-۴۳۶ [صفحه ۲۵] و أما قوله أَقِمِ الصّلاةَ لِدُلُوكِ الشّمسِ إِلى غَسَقِ اللّيلِ قال دلوكها زوالها وغسق الليل انتصافه وَ قُرآنَ الفَجرِصلاة الغداةإِنّ قُرآنَ الفَجرِ كانَ مَشهُوداً قال تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار ثم قال وَ مِنَ اللّيلِ فَتَهَجّد بِهِ نافِلَةً لَكَ قال صلاة الليل و قال سبب النور فى القيامة الصلاة فى جوف الليل و أما قوله عَسى أَن يَبعَثَكَ رَبّكَ مَقاماً مَحمُوداً -قرآن-۱۳-۶۵-قرآن-۱۰۶-۱۲۲-قرآن-۱۳۴-۱۶۷-قرآن-۲۱۷-۲۶۰-قرآن-

۳۳۹-۳۸۱ فإنه حدثنی أبی عن الحسن بن محبوب عن زراعة[زرعة] عن سماعة عن أبی عبد الله ع قال سألته عن شفاعة النبی ص یوم القیامة فقال یلجم الناس یوم القیامة العرق .فیقولون انطلقوا بنا إلی آدم یشفع لنا عندربنا فیأتون آدم ،فیقولون یاآدم اشفع لنا عندربک فیقول إن لی ذنبا وخطیئة فعلیکم بنوح فیأتون نوحا فیردهم إلی من یلیه ویردهم کل نبی إلی من یلیه حتی ینتهوا إلی عیسی فیقول علیکم بمحمد رسول الله فیعرضون أنفسهم علیه ویسألونه ،فیقول انطلقوا فینطلق بهم إلی باب الجنة ویستقبل باب الرحمة ویخر ساجدا فیمکث ماشاء الله فیقول الله ارفع رأسک واشفع تشفع واسأل تعط و ذلک هو قوله «عَسی أَن یَبعَثَکَ رَبّکَ مَقاماً مَحمُوداً -روایت-۱-۲-روایت-۹۲-۶۵۳ وحدثنی أبی عن محمد بن أبی عمیر عن معاویة وهشام عن أبی عبد الله ع قال قال رسول الله ص لو قدقمت المقام المحمود لشفعت فی أبی وأمی وعمی وأخ کان لی فی الجاهلیة -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۲-۱۸۳ . و قوله قُل لَئِنِ اجتَمَعَتِ الإِنسُ وَ الجِنّ عَلی أَن یَأتُوا بِمِثلِ هذَا القُرآنِ لا یَأتُونَ بِمِثلِهِ وَ لَو کانَ بَعضُهُم لِبَعضٍ ظَهِیراً -قرآن-۱۰-۱۴۷ [صفحه ۲۶] أی معیناوَ قُل رَبّ أَدخِلنِی مُدخَلَ صِدقٍ وَ أَخرِجنِی مُخرَجَ صِدقٍ وَ اجعَل لِی مِن لَدُنکَ سُلطاناً نَصِیراًفإنها نزلت یوم فتح مکة لماأراد رسول الله ص دخولها أنزل الله قل یا محمدأَدخِلنِی مُدخَلَ صِدقٍالآیة و قوله سُلطاناً نَصِیراً أی معیناوَ قُل جاءَ الحَقّ وَ زَهَقَ الباطِلُ إِنّ الباطِلَ کانَ زَهُوقاًفارتجت مکة من قول أصحاب رسول الله ص جاءَ الحَقّ وَ زَهَقَ الباطِلُ إِنّ الباطِلَ کانَ زَهُوقاً. و قوله قُل کُلّ یَعمَلُ عَلی شاکِلَتِهِ قال علی نیته فَرَبّکُم أَعلَمُ بِمَن هُوَ أَهدی سَبِیلًا -قرآن-۱۰-۱۱۶-قرآن-۱۹۳-۲۱۶-قرآن-۲۳۰-۲۴۶-قرآن-۲۵۶-۳۲۰-قرآن-۳۶۲-۴۱۹-قرآن-۴۲۹-۴۶۰-قرآن-۴۷۶-۵۱۸ فإنه حدثنی أبی عن جعفر بن ابراهیم عن أبی الحسن الرضا ع قال إذا کان یوم القیامة أوقف المؤمن بین یدیه فیکون هو ألذی یتولی حسابه فیعرض علیه عمله فینظر فی صحیفته ،فأول مایری سیئاته فیتغیر لذلک لونه وترتعش فرائصه وتفزع نفسه ، ثم یری حسناته فتقر عینه وتسر نفسه وتفرح روحه ، ثم ینظر إلی ماأعطاه الله من الثواب فیشتد فرحه ثم یقول الله للملائکة هلموا الصحف التی فیهاالأعمال التی لم یعملوها، قال فیقرءونها ثم یقولون وعزتک إنک لتعلم أنا لم نعمل منها شیئا،فیقول صدقتم نویتموها فکتبناها لکم ثم یثابون علیها -روایت-۱-۲-روایت-۷۱-۵۴۹

معنی الروح

و أما قوله وَ یَسئَلُونَکَ عَنِ الرّوحِ قُلِ الرّوحُ مِن أَمرِ رَبّی -قرآن-۱۳-۷۰ فإنه حدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن أبی بصیر عن أبی عبد الله ع قال هوملک أعظم من جبرئیل ومیکائیل و کان مع رسول الله ص و هو مع الأئمة -روایت-۱-۲-روایت-۷۸-۱۵۴ و فی خبر آخر هو من الملکوت -روایت-۱-۲-روایت-۱۶-۳۲ و أما قوله وَ قالُوا لَن نُؤمِنَ لَکَ حَتّی تَفجُرَ لَنا مِنَ الأَرضِ یَنبُوعاًفإنها نزلت فی عبد الله بن أبی أمیة أخی أم سلمة رحمة الله علیها و ذلک أنه قال هذالرسول الله بمکة قبل الهجرة، فلما خرج رسول الله ص إلی فتح مکة استقبله عبد الله بن أبی أمیة فسلم علی رسول الله ص فلم یرد علیه السلام فأعرض عنه و لم یجبه بشیء وکانت أخته أم سلمة مع رسول الله ص فدخل إلیها فقال یاأختی إن رسول الله ص قدقبل إسلام الناس کلهم ورد -قرآن-۱۳-۸۰ [صفحه ۲۷] علی إسلامی و لیس یقبلنی کماقبل غیری فلما دخل رسول الله ص إلی أم سلمة قالت بأبی أنت وأمی یا رسول الله ص سعد بک جمیع الناس إلاأخی من بین قریش والعرب رددت إسلامه وقبلت إسلام الناس کلهم فقال رسول الله ص یاأم سلمة إن أخاک کذبنی تکذیبا لم یکذبنی أحد من الناس هو ألذی قال لی لَن نُؤمِنَ لَکَ حَتّی تَفجُرَ لَنا مِنَ الأَرضِ یَنبُوعاً أَو تَکُونَ لَکَ جَنّةٌ مِن نَخِیلٍ وَ عِنَبٍ فَتُفَجّرَ الأَنهارَ خِلالَها تَفجِیراً أَو تُسقِطَ السّماءَ کَما زَعَمتَ عَلَینا کِسَفاً أَو تَأتِیَ بِاللّهِ وَ المَلائِکَةِ قَبِیلًا أَو یَکُونَ لَکَ بَیتٌ مِن زُخرُفٍ أَو تَرقی فِی السّماءِ وَ لَن نُؤمِنَ لِرُقِیّکَ حَتّی تُنَزّلَ عَلَینا کِتاباً نَقرَؤُهُقالت أم

سلمة بأبى أنت وأمى يا رسول الله أ لم تقل إن الإسلام يجب ما كان قبله قال نعم فقبل رسول الله ص إسلامه -قرآن-۳۰۹-۶۷۴ و فى روايـة أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله حَتّى تَفجُرَ لَنا مِنَ الأَرضِ يَنبُوعاًيعنى عيناأَو تَكُونَ لَكَ جَنّةٌيعنى بستانامِن نَخِيلٍ وَ عِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الأَنهارَ خِلالَها تَفجِيراً من تلك العيون أَو تُسقِطَ السّماءَ كَما زَعَمتَ عَلَينا كِسَفاً و ذلك أن رسول الله ص قال إنه يسقط من السماء كسفا -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۳۲۱ لقوله وَ إِن يَرَوا كِسفاً مِنَ السّماءِ ساقِطاً يَقُولُوا سَحابٌ مَركُومٌ و قوله أَو تَأتِيَ بِاللّهِ وَ المَلائِكَةِ قَبِيلًا والقبيل أى الكثير«أَو يَكُونَ لَكَ بَيتٌ مِن زُخرُفٍ» أى المزخرف بالذهب أَو تَرقى فِي السّماءِ وَ لَن نُؤمِنَ لِرُقِيّكَ حَتّى تُنَزِّلَ عَلَينا كِتاباً نَقرَؤُهُ يقول من الله إلى عبد الله بن أبى أمية أن محمدا صادق وإنى أنابعثته ويجىء معه أربعة من الملائكة يشهدون أن الله هوكتبه فأنزل الله عز و جل قُل سُبحانَ ربَيّ هَل كُنتُ إِلّا بَشَراً رَسُولًا. -قرآن-۷-۷۴-قرآن-۸۳-۱۲۸-قرآن-۱۵۰-۱۸۳-قرآن-۲۰۵-۲۹۳-قرآن-۴۴۷-۴۹۷

نزول إسرافيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

و قوله قُل لَو كانَ فِي الأَرضِ مَلائِكَةٌ يَمشُونَ مُطمَئِنّينَ لَنَزّلنا عَلَيهِم مِنَ السّماءِ مَلَكاً رَسُولًا -قرآن-۹-۱۱۵ فإنه حدثنى أبى عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبى جعفر ع قال بينا رسول الله ص جالس وعنده جبرئيل إذ حانت -روايت-۱-۲-روايت-۸۳-ادامه دارد [صفحه ۲۸] من جبرئيل ع نظرة قبل السماء فامتقع لونه حتى صار كأنه كركمة. ثم لاذ برسول الله ص ،فنظر رسول الله ص إلى حيث نظر جبرئيل فإذا شىء قدملأ ما بين الخافقين مقبلا حتى كان كقاب من الأرض . ثم قال يا محمدإنى رسول الله إليك أخبرك أن تكون ملكا رسولا أحب إليك أوتكون عبدا رسولا فالتفت رسول الله ص إلى جبرئيل و قدرجع إليه لونه ، فقال جبرئيل بل كن عبدا رسولا، فقال رسول الله ص بل أكون عبدا رسولا فرفع الملك رجله اليمنى فوضعها فى كبد السماء الدنيا ثم رفع الأخرى فوضعها فى الثانية ثم رفع اليمنى فوضعها فى الثالثة ثم هكذا حتى انتهى إلى السماء السابعة كل سماء خطوة وكلما ارتفع صغر حتى صار آخر ذلك مثل الذر[الصر]فالتفت رسول الله ص إلى جبرئيل فقال لقد رأيتك ذعرا و مارأيت شيئا كان أذعر لى من تغير لونك ، فقال يانبى الله لاتلمنى أتدرى من هذا قال لا، قال هذاإسرافيل حاجب الرب و لم ينزل من مكانه منذ خلق الله السماوات و الأرض ، فلما رأيته منحطا ظننت أنه جاء بقيام الساعة،فكان ألذى رأيت من تغير لونى لذلك ، فلما رأيت مااصطفاك الله به رجع إلى لونى ونفسى أ مارأيته كلما ارتفع صغر أنه ليس شىءيدنو من الرب إلاصغر لعظمته إن هذاحاجب الرب وأقرب خلق الله منه واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء فإذاتكلم الرب تبارك و تعالى بالوحى ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثم يلقيه إلينا فنسعى به فى السماوات و الأرض إنه لأدنى خلق الرحمن منه وبينه وبينه سبعون حجابا من نور تقطع دونها الأبصار ما لايعد و لايوصف وإنى لأقرب الخلق منه وبينى وبينه مسيرة ألف عام -روايت-از قبل-۱۴۳۶ و قوله وَ ما مَنَعَ النّاسَ أَن يُؤمِنُوا إِذ جاءَهُمُ الهُدى إِلّا أَن قالُوا أَ بَعَثَ اللّهُ بَشَراً رَسُولًا قال -قرآن-۹-۱۱۳ [صفحه ۲۹] قال الكفار لم لم يبعث الله إلينا الملائكة فقال الله عز و جل و لوبعثنا إليهم ملكا لماآمنوا ولهلكوا و لوكانت الملائكة فى الأرض يمشون مطمئنين لَنَزّلنا عَلَيهِم مِنَ السّماءِ مَلَكاً رَسُولًا -قرآن-۱۵۰-۱۹۸ و قوله وَ نَحشُرُهُم يَومَ القِيامَةِ عَلى وُجُوهِهِم عُمياً وَ بُكماً وَ صُمّا قال على جباههم مَأواهُم جَهَنّمُ كُلّما خَبَت زِدناهُم سَعِيراً أى كلما انطفت -قرآن-۹-۸۰-قرآن-۹۸-۱۴۵ فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن سيف بن عميرة يرفعه إلى على بن الحسين ع قال إن فى جهنم واديا يقال له سعير إذاخبت جهنم فتح سعيرها و هو قوله كُلّما خَبَت زِدناهُم سَعِيراً -روايت-۱-۲-روايت-۹۲-۱۹۳ أى كلما انطفت و قوله قُل لَو أَنتُم تَملِكُونَ خَزائِنَ رَحمَةِ ربَيّ إِذاً لَأَمسَكتُم خَشيَةَ الإِنفاقِ وَ كانَ الإِنسانُ قَتُوراً قال لوكانت الأموال بيد الناس لماأعطوا الناس شيئا مخافة النفادوَ كانَ

الإِنسـانُ قَتُوراً أی بخیلاـ و أما قوله وَ لَقَـد آتَینا مُوسـی تِسعَ آیاتٍ بَیّناتٍ فقال الطوفان والجراد والقمل والضـفادع والـدم والحجر والعصـا ویـده والبحر و قوله یحکی قول موسـی وَ إِنّیِ لَأَظُنّکَ یا فِرعَونُ مَثبُوراً أی هالکا تـدعو بالثبور –قرآن-۲۴-۱۳۵-قرآن-۲۰۲-۲۲۷-قرآن-۲۴۹-۲۹۰-قرآن-۳۸۹-۴۳۰ و فی روایـهٔ أبی الجـارود فی قـوله فَأَرادَ أَن یَسـتَفِزّهُم مِنَ الأَـرضِ أی أراد أن یخرجهم من الأرض و قدعلم فرعون وقومه ماأنزل تلک الآیات إلا الله –روایت-۱-۲-روایت-۲۶-۱۵۹ و أما قوله فَإِذا جاءَ وَعدُ الآـخِرَهِٔ جِئنـا بِکُم لَفِیفـاً یقـول جمیعـا و فی روایـهٔ علی بن ابراهیم فَأَرادَیعنی فرعـون أَن یَستَفِزّهُم مِنَ الأَـرضِ أی یخرجهم من مصـرفَأَغرَقناهُ وَ مَن مَعَهُ جَمِیعاً وَ قُلنا مِن بَعدِهِ لِبَنِی إِسـرائِیلَ اسکُنُوا الأَرضَ فَإِذا جاءَ وَعدُ الآخِرَهِٔ جِئنا بِکُم لَفِیفاً أی من کل ناحیهٔ و قوله وَ قُرآنـاً فَرَقناهُ لِتَقرَأَهُ عَلَی النّاسِ عَلی مُکثٍ أی علی مهل وَ نَزّلناهُ تَنزِیلًا ثم قال یا محمـدقُل آمِنُوا بِهِ أَو لا تُؤمِنُوا إِنّ الّذِینَ أُوتُـوا العِلمَ مِن قَبلِهِیعنی من أهـل الکتـاب الـذین آمنـوا برسـول الله إِذا یُتلی عَلَیهِم یَخِرّونَ لِلأَذقـانِ سُـجّداً قـال الوجه وَ یَقُولُونَ سُبحانَ رَبّنا إِن کانَ وَعدُ رَبّنا لَمَفعُولًا وَ یَخِرّونَ لِلأَذقانِ یَبکُونَ وَ یَزِیدُهُم خُشُوعاً –قرآن-۱۳-۶۰-قرآن-۱۰۱-۱۰۸-قرآن-۱۲۱-۱۴۹-قرآن-۱۶۸-۳۰۹-قرآن-۳۳۵-۳۹۱-قرآن-۴۰۵-۴۲۶-قرآن-۴۴۴-۵۱۸-قرآن-۵۶۶-۶۱۳-قرآن-۶۲۵-۷۴۲ [صـفحه ۳۰] وهم قوم من أهل الکتاب آمنوا بالله

معنی الإجهار والإخفات

وحدثنی أبی عن الصباح عن إسحاق بن عمار عن أبی عبد الله ع فی قوله وَ لا تَجهَر بِصَلاتِکَ وَ لا تُخافِت بِها قال الجهر بهارفع الصوت والتخافت ما لم تسـمع بأذنک واقرأ ما بین ذلک –روایت-۱-۲-روایت-۶۷-۱۹۳ وحدثنی أبی عن الصباح عن إسحاق بن عمـار عن أبی عبـد الله ع فی قوله «وَ لا تَجهَر بِصَـلاتِکَ وَ لا تُخافِت بِها» قال رفع الصوت عالیا وتخافته ما لم تسـمع نفسک ، قال قلت له رجل بین عینیه قرحهٔ لایستطیع أن یسـجد علیها قال یسـجد ما بین طرف شعره فإن لم یقدر سجد علی حاجبه الأیمن فـإن لم یقـدر فعلی حـاجبه الأیسر فـإن لم یقـدر فعلی ذقنه قلت علی ذقنه قـال نعم أ مـاتقرأ کتاب الله عز و جل یَخِرّونَ لِلأَذقانِ سُجّداً –روایت-۱-۲-روایت-۶۷-۴۳۵ وروی أیضـا عن أبی جعفرالبـاقر ع فی قوله «وَ لاـ تَجهَر بِصَـلاتِکَ وَ لاـ تُخافِت بِها» قال الإجهار أن ترفع صوتک تسـمعه من بعـدعنک والإخفات أن لاتسـمع من معک إلایسـیرا ثم قال وَ قُلِ الحَمدُ لِلّهِ أَلّذِی لَم یَتّخِذ وَلَداً وَ لَم یَکُن لَهُ شَـرِیکٌ فِی المُلکِ وَ لَم یَکُن لَهُ ولَیّ مِنَ الذّلّ وَ کَبّرهُ تَکبِیراً قال لم یذل فیحتاج إلی ولی فینصـره . –روایت-۱-۲-روایت-۳۷-۳۷۲

(۱۸)سورهٔ الکهف مکیهٔ وآیاتها مائهٔ وعشر(۱۲۰)

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ الحَمـدُ لِلّهِ أَلّـذِی أَنزَلَ عَلی عَبدِهِ الکِتابَ وَ لَم یَجعَل لَهُ عِوَجاً قَیّماً قال هذامقدم ومؤخر لأن معناه ألذی أنزل علی عبـده الکتاب قیما و لم یجعل له عوجا،فقـد قـدم حرف علی حرف لِیُنـذِرَ بَأساً شَدِیداً مِن لَدُنهُیعنی یخوف ویحذرهم عـذاب الله عز و جل وَ یُبَشّـرَ المُؤمِنِینَ الّـذِینَ یَعمَلُونَ الصّالِحاتِ أَنّ لَهُم أَجراً حَسَـناً ماکِثِینَ فِیهِ أَبَـداًیعنی فی الجنـهٔوَ یُنذِرَ الّذِینَ قـالُوا اتّخَـذَ اللّهُ وَلَـداً مـا لَهُم بِهِ مِن عِلمٍ ماقـالت قریش حین زعموا أن الملائکـهٔ بنات –قرآن-۱-۱۱۸-قرآن-۲۲۷-۲۶۳-قرآن-۳۰۵-۴۱۰-قرآن-۴۲۵-۴۹۷ [صفحه ۳۱] الله و ماقـالت الیهود والنصـاری فی قولهم عزیر ابن الله والمسیح ابن الله فرد الله علیهم

فقال ما لَهُم بِهِ مِن عِلمٍ وَ لا لِآبائِهِم كَبُرَت كَلِمَةً تَخرُجُ مِن أَفواهِهِم إِن يَقُولُونَ إِلّا كَذِباً ثم قال فَلَعَلَّكَ يا محمدباخِعٌ نَفسَكَ عَلى آثارِهِم إِن لَم يُؤمِنُوا بِهذَا الحَدِيثِ أَسَفاً -قرآن-۱۰۱-۲۰۹-قرآن-۲۱۹-۲۲۸-قرآن-۲۳۷-۳۰۷ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله «فَلَعَلَّكَ باخِعٌ نَفسَكَ يقول قاتل نفسك علی آثارهم و أماأسفا يقول حزنا -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۱۳۰ و قال علی بن ابراهیم فی قوله إِنّا جَعَلنا ما عَلَی الأَرضِ زِينَةً لَها یعنی الشجر والنبات وکلما خلقه الله فی الأرض لِنَبلُوَهُم أی نختبرهم أَيُّهُم أَحسَنُ عَمَلًا وَ إِنّا لَجاعِلُونَ ما عَلَيها صَعِيداً جُرُزاًیعنی خرابا -قرآن-۳۶-۷۸-قرآن-۱۲۸-۱۳۹-قرآن-۱۵۲-۲۲۳ و فی روایة أبی الجارود فی قوله تعالی صَعِيداً جُرُزاً أی لانبات فیها -روایت-۱-۲-روایت-۲۶-۷۷

قصة أصحاب الکهف

و قوله أَم حَسِبتَ أَنَّ أَصحابَ الكَهفِ وَ الرَّقِيمِ كانُوا مِن آياتِنا عَجَباً یقول قدآتیناک من الآیات ما هوأعجب منه ، وهم فتیة کانوا فی الفترة بین عیسی ابن مریم و محمدص ، و أماالرقیم فهما لوحان من نحاس مرقوم أی مکتوب فیهما أمر الفتیة وأمر إسلامهم و ماأراد منهم دقیانوس الملک وکیف کان أمرهم وحالهم ، -قرآن-۹-۸۰ قال علی بن ابراهیم فحدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن أبی بصیر عن أبی عبد الله ع قال کان سبب نزولها یعنی سورة الکهف أن قریشا بعثوا ثلاثة نفر إلی نجران ،النضر بن الحارث بن کلدة وعقبة بن أبی معیط والعاص بن وائل السهمی لیتعلموا من الیهود والنصاری مسائل یسألونها رسول الله ص ،فخرجوا إلی نجران إلی علماء الیهود فسألوهم فقالوا سلوه عن ثلاث مسائل فإن أجابکم فیها علی ماعندنا فهو صادق ثم سلوه عن مسألة واحدة فإن ادعی علمها فهو کاذب قالوا و ما هذه المسائل قالوا سلوه عن فتیة کانوا فی الزمن الأول فخرجوا وغابوا وناموا وکم بقوا فی نومهم حتی انتبهوا وکم کان عددهم و أی شیء کان معهم من غیرهم و ما کان قصتهم واسألوه عن موسی حین أمره الله أن -روایت-۱-۲-روایت-۹۶-ادامه دارد [صفحه ۳۲] یتبع العالم ویتعلم منه من هو وکیف تبعه و ما کان قصته معه واسألوه عن طائف طاف من مغرب الشمس ومطلعها حتی بلغ سد یأجوج ومأجوج من هو وکیف کان قصته ثم أملوا علیهم أخبار هذه الثلاث مسائل وقالوا لهم إن أجابکم بما قدأملینا علیکم فهو صادق و إن أخبرکم بخلاف ذلک فلاتصدقوه قالوا فما المسألة الرابعة قال سلوه متی تقوم الساعة فإن ادعی علمها فهو کاذب فإن قیام الساعة لایعلمها إلا الله تبارک و تعالی .فرجعوا إلی مکة واجتمعوا إلی أبی طالب ع فقالوا یا أباطالب إن ابن أخیک یزعم أن خبر السماء یأتیه ونحن نسأله عن مسائل فإن أجابنا عنها علمنا أنه صادق و إن لم یجبنا علمنا أنه کاذب ، فقال أبوطالب سلوه عما بدا لکم فسألوه عن الثلاث مسائل ، فقال رسول الله ص غدا أخبرکم و لم یستثن فاحتبس الوحی علیه أربعین یوما حتی اغتم النبی ص وشک أصحابه الذین کانوا آمنوا به وفرحت قریش واستهزءوا وآذوا وحزن أبوطالب ، فلما کان بعدأربعین یوما نزل علیه بسورة الکهف فقال رسول الله ص یاجبرئیل لقد أبطأت فقال إنا لانقدر أن ننزل إلابإذن الله فأنزل أَم حَسِبتَ یا محمدأَنَّ أَصحابَ الكَهفِ وَ الرَّقِيمِ كانُوا مِن آياتِنا عَجَباً ثم قص قصتهم فقال إِذ أَوَى الفِتيَةُ إِلَى الكَهفِ فَقالُوا رَبَّنا آتِنا مِن لَدُنكَ رَحمَةً وَ هَيِّئ لَنا مِن أَمرِنا رَشَداً فقال الصادق ع إن أصحاب الکهف والرقیم کانوا فی زمن ملک جبار عات و کان یدعو أهل مملکته إلی عبادة الأصنام فمن لم یجبه قتله و کان هؤلاء قوما مؤمنین یعبدون الله عز و جل ووکل الملک بباب المدینة وکلاء و لم یدع أحدا یخرج حتی یسجد للأصنام فخرج هؤلاء بحیلة الصید و ذلک أنهم مروا براع فی -روایت-از قبل-۱۵۰۳ [صفحه ۳۳] طریقهم فدعوه إلی أمرهم فلم یجبهم و کان مع الراعی کلب فأجابهم الکلب وخرج معهم فقال الصادق ع فلایدخل الجنة من البهائم إلاثلاثة،حمار بلعم بن باعوراء وذئب یوسف وکلب أصحاب الکهف ،فخرج أصحاب الکهف من المدینة بحیلة الصید هربا من دین ذلک الملک ، فلما أمسوا

دخلوا ذلک الکهف والکلب معهم فألقی الله علیهم النعاس کما قال الله تعالی فَضَرَبنا عَلَی آذانِهِم فِی الکَهفِ سِنِینَ عَدَداً،فناموا حتی أهلک الله ذلک الملک و أهل مملکته وذهب ذلک الزمان وجاء زمان آخر وقوم آخرون ثم انتبهوا فقال بعضهم لبعض کم نمنا هاهنا فنظروا إلی الشمس قدارتفعت فقالوا نمنا یوما أوبعض یوم ثم قالوا لواحد منهم خذ هذاالورق وادخل المدینة متنکرا لا یعرفوک فاشتر لنا طعاما فإنهم إن علموا بنا وعرفونا یقتلونا أویردونا فی دینهم ،فجاء ذلک الرجل فرأی مدینة بخلاف ألذی عهدها ورأی قوما بخلاف أولئک لم یعرفهم و لم یعرفوا لغته و لم یعرف لغتهم ،فقالوا له من أنت و من أین جئت فأخبرهم فخرج ملک تلک المدینة مع أصحابه و الرجل معهم حتی وقفوا علی باب الکهف وأقبلوا یتطلعون فیه فقال بعضهم هؤلاء ثلاثة ورابعهم کلبهم و قال بعضهم خمسة وسادسهم کلبهم و قال بعضهم هم سبعة وثامنهم کلبهم وحجبهم الله عز و جل بحجاب من الرعب فلم یکن أحد یقدم بالدخول علیهم غیرصاحبهم فإنه لمادخل إلیهم وجدهم خائفین أن یکون أصحاب دقیانوس شعروا بهم فأخبرهم صاحبهم أنهم کانوا نائمین هذاالزمن الطویل وأنهم آیة للناس فبکوا وسألوا الله تعالی أن یعیدهم إلی مضاجعهم نائمین کماکانوا ثم قال الملک ینبغی أن نبنی هاهنا مسجدا ونزوره فإن هؤلاء قوم مؤمنون ،فلهم فی کل سنة نقلتان ینامون ستة أشهر علی جنوبهم الیمنی وستة أشهر علی جنوبهم الیسری والکلب معهم قدبسط ذراعیه بفناء الکهف -روایت-۱-۱۶۱۵ . و ذلک قوله وَ کَلبُهُم باسِطٌ ذِراعَیهِ بِالوَصِیدِ أی بالفناءوَ کَذلِکَ أَعثَرنا -قرآن-۱۵-۵۴-قرآن-۶۶-۸۴ . و ذلک قوله وَ کَلبُهُم باسِطٌ ذِراعَیهِ بِالوَصِیدِ أی بالفناءوَ کَذلِکَ أَعثَرنا عَلَیهِم وهم الذین ذهبوا إلی باب الکهف قوله سَبعَةٌ وَ ثامِنُهُم کَلبُهُم فقال الله لنبیه ،قُللهم ربَیّ أَعلَمُ بِعِدّتِهِم ما یَعلَمُهُم إِلّا قَلِیلٌ ثم انقطع خبرهم فقال فَلا تُمارِ فِیهِم إِلّا مِراءً ظاهِراً وَ لا تَستَفتِ فِیهِم مِنهُم أَحَداً وَ لا تَقُولَنّ لشِیَءٍ إِنیّ فاعِلٌ ذلِکَ غَداً إِلّا أَن یَشاءَ اللّهُأخبره أنه إنما حبس الوحی عنه أربعین صباحا لأنه قال لقریش غدا أخبرکم بجواب مسائلکم و لم یستثن فقال الله وَ لا تَقُولَنّ لشِیَءٍ إِنیّ فاعِلٌ ذلِکَ غَداً إِلّا أَن یَشاءَ اللّهُ إلی قوله رَشَداً ثم عطف علی الخبر الأول ألذی حکی عنهم أنهم یقولون ثلاثة رابعهم کلبهم فقال وَ لَبِثُوا فِی کَهفِهِم ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِینَ وَ ازدَادُوا تِسعاً و هوحکایة عنهم ولفظه خبر والدلیل علی أنه حکایة عنهم قوله قُلِ اللّهُ أَعلَمُ بِما لَبِثُوا لَهُ غَیبُ السّماواتِ وَ الأَرضِ -قرآن-۱-۹-قرآن-۵۰-۷۸-قرآن-۹۸-۱۰۰-قرآن-۱۰۵-۱۵۸-قرآن-۱۸۲-۳۳۲-قرآن-۴۴۷-۵۲۰-قرآن-۵۳۲-۵۳۸-قرآن-۶۲۱-۶۸۷-قرآن-۷۵۱-۸۱۶و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفرع فی قوله لَن نَدعُوَا مِن دُونِهِ إِلهاً لَقَد قُلنا إِذاً شَطَطاًیعنی جورا علی الله إن قلنا إن له شریکا -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۱۵۳ و قوله لَو لا یَأتُونَ عَلَیهِم بِسُلطانٍ بَیّنٍیعنی بحجة بینة أن معه شریکا و قوله وَ تَحسَبُهُم أَیقاظاً وَ هُم رُقُودٌ یقول تری أعینهم مفتوحة وهم رقود یعنی نیام وَ نُقَلّبُهُم ذاتَ الیَمِینِ وَ ذاتَ الشّمالِ فی کل عام مرتین لئلا تأکلهم الأرض و قوله فَلیَنظُر أَیّها أَزکی طَعاماً یقول أیها أطیب طعامافَلیَأتِکُم بِرِزقٍ مِنهُ إلی قوله وَ کَذلِکَ أَعثَرنا عَلَیهِمیعنی اطلعنا علی الفتیةلِیَعلَمُوا أَنّ وَعدَ اللّهِ حَقّ فی البعث والسّاعَةَ لا رَیبَ فِیهایعنی لاشک فیهاأنها کائنة و قوله رَجماًیعنی ظنابِالغَیبِ مایستفتونهم و قوله فَلا تُمارِ فِیهِم إِلّا مِراءً ظاهِراً یقول حسبک ماقصصنا علیک من أمرهم وَ لا تَستَفتِ فِیهِم مِنهُم أَحَداً یقول لاتسأل عن أصحاب الکهف أحدا من أهل الکتاب -قرآن-۹-۴۹-قرآن-۸۷-۱۲۳-قرآن-۱۷۱-۲۱۶-قرآن-۲۶۴-۲۹۳-قرآن-۳۱۶-۳۴۰-قرآن-۳۵۲-۳۷۹-قرآن-۴۰۳-۴۳۶-قرآن-۴۴۹-۴۷۲-قرآن-۵۰۸-۵۱۳-قرآن-۵۲۳-۵۳۱-قرآن-۵۵۳-۵۹۱-قرآن-۶۲۷-۶۶۲ . و قوله وَ اصبِر نَفسَکَ مَعَ الّذِینَ یَدعُونَ رَبّهُم بِالغَداةِ وَ العشَیِّ یُرِیدُونَ وَجهَهُ وَ لا تَعدُ عَیناکَ عَنهُم تُرِیدُ زِینَةَ الحَیاةِ الدّنیاهذه نزلت فی سلمان -قرآن-۱۰-۱۵۹ [صفحه ۳۵] الفارسی کان علیه کساء فیه یکون طعامه و هودثاره ورداؤه و کان کساء من صوف فدخل عیینة بن حصین علی النبی ص وسلمان عنده ،فتأذی عیینة بریح کساء سلمان و قد کان عرق فیه و کان یوم شدید الحر فعرق فی الکساء، فقال یا رسول الله إذانحن دخلنا علیک فأخرج هذا واصرفه من عندک فإذانحن خرجنا فأدخل من شئت فأنزل الله وَ لا تُطِع مَن أَغفَلنا قَلبَهُ عَن ذِکرِنا و هوعیینة بن حصین بن حذیفة بن بدر

الفزاری و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ قُلِ الحَقّ مِن رَبّکم فَمَن شاءَ فَلیُؤمِن وَ مَن شاءَ فَلیَکفُر إنّا أَعتَدنا لِلظّالِمِینَ ناراً أَحاطَ بِهِم سُرادِقُها فقال أبو عبد الله ع نزلت هذه الآیة هکذاوَ قُلِ الحَقّ مِن رَبّکُمیعنی ولایة علی ع فَمَن شاءَ فَلیُؤمِن وَ مَن شاءَ فَلیَکفُر إنّا أَعتَدنا لِلظّالِمِینَآل محمدناراً أَحاطَ بِهِم سُرادِقُها وَ إِن یَستَغِیثُوا یُغاثُوا بِماءٍ کَالمُهلِ قال المهل ألذی یبقی فی أصل الزیت المغلییَشوِي الوُجُوهَ بِئسَ الشّرابُ وَ ساءَت مُرتَفَقاً ثم ذکر ماأعد الله للمؤمنین فقال إِنّ الّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ إلی قوله وَ حَسُنَت مُرتَفَقاً و قوله وَ اضرِب لَهُم مَثَلًا رَجُلَینِ جَعَلنا لِأَحَدِهِما جَنّتَینِ مِن أَعنابٍ وَ حَفَفناهُما بِنَخلٍ وَ جَعَلنا بَینَهُما زَرعاً قال نزلت فی رجل کان له بستانان کبیران عظیمان کثیرا التمار کماحکی الله عز و جل وفیهما نخل وزرع و کان له جار فقیر فافتخر الغنی علی ذلک الفقیر و قال له أَنَا أَکثَرُ مِنکَ مالًا وَ أَعَزّ نَفَراً وَ دَخَلَ جَنّتَهُ أی بستانه و قال ما أَظُنّ أَن تَبِیدَ هذِهِ أَبَداً وَ ما أَظُنّ السّاعَةَ قائِمَةً وَ لَئِن رُدِدتُ إِلی رَبّی لَأَجِدَنّ خَیراً مِنها مُنقَلَباً فقال له الفقیرأَ کَفَرتَ بِالّذِی خَلَقَکَ مِن تُرابٍ ثُمّ مِن نُطفَةٍ ثُمّ سَوّاکَ رَجُلًا لکِنّا هُوَ اللّهُ رَبّی وَ لا أُشرِکُ بِرَبّی أَحَداً ثم قال الفقیر للغنیوَ لَو لا إِذ دَخَلتَ جَنّتَکَ قُلتَ ما شاءَ اللّهُ لا قُوّةَ إِلّا بِاللّهِ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلّ مِنکَ مالًا وَ وَلَداً ثم قال الفقیرفَعَسی رَبّی أَن یُؤتِیَنِ خَیراً مِن جَنّتِکَ وَ یُرسِلَ عَلَیها حُسباناً مِنَ السّماءِ فَتُصبِحَ صَعِیداً زَلَقاً أی محترقـــاأو -قرآن-۳۳۰-۳۷۳-قرآن-۴۵۳-۵۸۰-قرآن-۶۲۴-۶۴۹-قرآن-۶۶۹-۷۳۹-قرآن-۷۴۸-۸۲۲-قرآن-۸۶۸-۹۱۹-قرآن-۹۵۴-۹۹۸-قرآن-۱۰۱۰-۱۰۳۰-قرآن-۱۰۳۹-۱۱۶۴-قرآن-۱۳۳۱-۱۳۹۲-قرآن-۱۴۱۱-۱۵۴۱-قرآن-۱۵۵۸-۱۶۹۲-قرآن-۱۷۱۵-۱۸۳۷-قرآن-۱۸۵۳-۱۹۶۸-قرآن-۱۹۷۹-۱۹۸۱ الفارسی کان علیه کساء فیه یکون طعامه و هودثاره ورداؤه و کان کساء من صوف فدخل عیینة بن حصین علی النبی ص وسلمان عنده ،فتأذی عیینة بریح کساء سلمان و قد کان عرق فیه و کان یوم شدید الحر فعرق فی الکساء، فقال یا رسول الله إذانحن دخلنا علیک فأخرج هذا واصرفه من عندک فإذانحن خرجنا فأدخل من شئت فأنزل الله وَ لا تُطِع مَن أَغفَلنا قَلبَهُ عَن ذِکرِنا و هوعیینة بن حصین بن حذیفة بن بدر الفزاری و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ قُلِ الحَقّ مِن رَبّکُم فَمَن شاءَ فَلیُؤمِن وَ مَن شاءَ فَلیَکفُر إِنّا أَعتَدنا لِلظّالِمِینَ ناراً أَحاطَ بِهِم سُرادِقُها فقال أبو عبد الله ع نزلت هذه الآیة هکذاوَ قُلِ الحَقّ مِن رَبّکُمیعنی ولایة علی ع فَمَن شاءَ فَلیُؤمِن وَ مَن شاءَ فَلیَکفُر إِنّا أَعتَدنا لِلظّالِمِینَآل محمدناراً أَحاطَ بِهِم سُرادِقُها وَ إِن یَستَغِیثُوا یُغاثُوا بِماءٍ کَالمُهلِ قال المهل ألذی یبقی فی أصل الزیت المغلییَشوِي الوُجُوهَ بِئسَ الشّرابُ وَ ساءَت مُرتَفَقاً ثم ذکر ماأعد الله للمؤمنین فقال إِنّ الّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ إلی قوله وَ حَسُنَت مُرتَفَقاً و قوله وَ اضرِب لَهُم مَثَلًا رَجُلَینِ جَعَلنا لِأَحَدِهِما جَنّتَینِ مِن أَعنابٍ وَ حَفَفناهُما بِنَخلٍ وَ جَعَلنا بَینَهُما زَرعاً قال نزلت فی رجل کان له بستانان کبیران عظیمان کثیرا التمار کماحکی الله عز و جل وفیهما نخل وزرع و کان له جار فقیر فافتخر الغنی علی ذلک الفقیر و قال له أَنَا أَکثَرُ مِنکَ مالًا وَ أَعَزّ نَفَراً وَ دَخَلَ جَنّتَهُ أی بستانه و قال ما أَظُنّ أَن تَبِیدَ هذِهِ أَبَداً وَ ما أَظُنّ السّاعَةَ قائِمَةً وَ لَئِن رُدِدتُ إِلی رَبّی لَأَجِدَنّ خَیراً مِنها مُنقَلَباً فقال له الفقیرأَ کَفَرتَ بِالّذِی خَلَقَکَ مِن تُرابٍ ثُمّ مِن نُطفَةٍ ثُمّ سَوّاکَ رَجُلًا لکِنّا هُوَ اللّهُ رَبّی وَ لا أُشرِکُ بِرَبّی أَحَداً ثم قال الفقیر للغنیوَ لَو لا إِذ دَخَلتَ جَنّتَکَ قُلتَ ما شاءَ اللّهُ لا قُوّةَ إِلّا بِاللّهِ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلّ مِنکَ مالًا وَ وَلَداً ثم قال الفقیرفَعَسی رَبّی أَن یُؤتِیَنِ خَیراً مِن جَنّتِکَ وَ یُرسِلَ عَلَیها حُسباناً مِنَ السّماءِ فَتُصبِحَ صَعِیداً زَلَقاً أی محترقاأَو یُصبِحَ ماؤُها غَوراً فَلَن تَستَطِیعَ لَهُ طَلَباًفوقع فیها ما قال الفقیر فی تلک اللیلة وأصبح الغنییُقَلّبُ کَفّیهِ عَلی ما أَنفَقَ فِیها وَ هِیَ خاوِیَةٌ عَلی عُرُوشِها وَ یَقُولُ یا لَیتَنِی لَم أُشرِک بِرَبّی أَحَداً وَ لَم تَکُن لَهُ فِئَةٌ یَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللّهِ وَ ما کانَ مُنتَصِراًفهذه عقوبة البغی و قوله وَ اضرِب لَهُم مَثَلَ الحَیاةِ الدّنیا کَماءٍ أَنزَلناهُ مِنَ السّماءِ إلی قوله وَ خَیرٌ أَمَلًا -قرآن-۱-۵۲-قرآن-۱۰۶-۳۰۵-قرآن-۳۳۲-۴۰۱-قرآن-۴۱۳-۴۲۸ فإنه حدثنی أبی عن بکر بن محمدالأزدی عن أبی عبد الله ع قال سمعته یقول أیها الناس آمروا بالمعروف وانهوا عن المنکر فإن الأمر بالمعروف والنهی عن المنکر لم یقربا أجلا و لم یباعدا رزقا فإن الأمر ینزل من السماء إلی الأرض کقطر المطر فی کل یوم إلی کل نفس بما قدر الله لها من زیادة أونقصان فی أهل أومال أونفس و إذاأصاب أحدکم مصیبة فی

مال أونفس ورأى عندأخيه عفوة. فلايكونن له فتنة فإن المرء المسلم ما لم يغش دناءة تظهر ويخشع لها إذاذكرت ويغرى بهالئام الناس كالياسر الفالج ألذى ينتظر أول فوز من قداحه يوجب له بهاالمغنم ويدفع عنه المغرم كذلك المرء المسلم البرىء من الخيانة والكذب ينتظر إحدى الحسنيين إما داعيا من الله فما عند الله خير له وإما رزقا من الله فهو ذو أهل ومال ومعه دينه وحسبه والمال والبنون و هوحرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة و قديجمعهما الله لأقوام -روايت-١-٢-روايت-٨٢-٨٢۴

الآية الدالة على الرجعة

و قوله وَ يَومَ نُسَيِّرُ الجِبالَ وَ تَرَى الأَرضَ بارِزَةً وَ حَشَرناهُم فَلَم نُغادِر مِنهُم أَحَداً -قرآن-٩-١٠٣ فإنه سئل عن قوله وَ يَومَ نَحشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوجاً فقال ما يقول الناس فيها قلت يقولون إنها فى القيامة فقال أبو عبد الله ع يحشر الله فى يوم القيامة من كل أمة فوجا ويذر الباقين إنما ذلك فى الرجعة فأما آية القيامة فهذه «وَ حَشَرناهُم فَلَم نُغادِر مِنهُم أَحَداً وَ عُرِضُوا عَلى رَبِّکَ صَفًّا إلى قوله مَوعِداً» -روايت-١-٢-روايت-٣-٣٣۴ [صفحه ٣٧] فهو محكم قال وَ وُضِعَ الكِتابُ فَتَرَى المُجرِمِينَ مُشفِقِينَ إلى قوله وَ لا يَظلِمُ رَبُّکَ أَحَداً قال يجدون كلما عملوا مكتوبا و قوله وَ ما كُنتُ مُتَّخِذَ المُضِلِّينَ عَضُداً أى ناصرا و قوله وَ جَعَلنا بَينَهُم مَوبِقاً أى سترا و قوله وَ رَأَى المُجرِمُونَ النّارَ فَظَنّوا أَنَّهُم مُواقِعُوها أى علموا فهذا ظن يقين و قوله وَ ما مَنَعَ النّاسَ أَن يُؤمِنُوا إِذ جاءَهُمُ الهُدى إلى قوله وَ يُجادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالباطِلِ أى يخاصمون بالباطل لِيُدحِضُوا بِهِ الحَقَّ أى يدفعوه وَ اتَّخَذُوا آياتِي إلى قوله لَو يُؤاخِذُهُم بِما كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ العَذابَ بَل لَهُم مَوعِدٌفهو محكم و قوله لَن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوئِلًا أى ملجأوَ تِلكَ القُرى أى أهل القرى أَهلَكناهُم لَمّا ظَلَمُوا وَ جَعَلنا لِمَهلِكِهِم مَوعِداً أى يوم القيامة يدخلون النار -قرآن-١۵-۶۴-قرآن-٧۶-١٠٣-قرآن-١۴١-١٨٠-قرآن-١٩٨-٢٢۵-قرآن-٢۴٢-٢٩٩-قرآن-٣٣٢-٣٨۵-قرآن-٣٩٧-۴٣۶-قرآن-۴۵٨-۴٨٠-قرآن-۴٩٢-۵١١-قرآن-۵٢٣-۵٩۴-قرآن-۶١٢-۶۴۴-قرآن-۶۵٣-۶۶٧-قرآن-۶٨٣-٧۴١ فلما أخبر رسول الله ص قريشا بخبر أصحاب الكهف قالوا أخبرنا عن العالم ألذى أمر الله موسى ع أن يتبعه و ماقصته فأنزل الله عز و جل وَ إِذ قالَ مُوسى لِفَتاهُ لا أَبرَحُ حَتّى أَبلُغَ مَجمَعَ البَحرَينِ أَو أَمضِيَ حُقُباً قال و كان سبب ذلك أنه لماكلم الله موسى تكليما وأنزل عليه الألواح و فيها كما قال الله تعالى وَ كَتَبنا لَهُ فِي الأَلواحِ مِن كُلِّ شَيءٍ مَوعِظَةً وَ تَفصِيلًا لِكُلِّ شَيءٍرجع موسى إلى بنى إسرائيل فصعد المنبر فأخبرهم أن الله قدأنزل عليه التوراة وكلمه قال فى نفسه ماخلق الله خلقا أعلم منى فأوحى الله إلى جبرئيل أن أدرك موسى فقد هلك وأعلمه أن عندملتقى البحرين عندالصخرة رجلا أعلم منك فصر إليه وتعلم من علمه فنزل جبرئيل على موسى ع وأخبره فذل موسى فى نفسه وعلم أنه أخطأ ودخله الرعب و قال لوصيه يوشع بن نون إن الله قدأمرنى أن أتبع رجلا عندملتقى البحرين وأتعلم منه ،فتزود يوشع حوتا مملوحا وخرجا فلما خرجا وبلغا ذلك المكان وجدا رجلا مستلقيا على قفاه فلم يعرفاه ،فأخرج وصى موسى الحوت وغسله بالماء ووضعه على الصخرة ومضيا ونسيا الحوت و كان ذلك الماء ماء الحيوان فحى الحوت ودخل فى الماء فمضى -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ٣٨] موسى ويوشع معه حتى عشيا فقال موسى لوصيه آتِنا غَداءَنا لَقَد لَقِينا مِن سَفَرِنا هذا نَصَباً أى عناء فذكر وصيه السمك فقال لموسى إنى نسيت الحوت على الصخرة فقال موسى ذلك الرجل ألذى رأيناه عندالصخرة هو ألذى نريده فرجعاعَلى آثارِهِما قَصَصاً أى عند الرجل و هو فى صلاته فقعد موسى حتى فرغ من صلاته فسلم عليهما -روايت-از قبل-٣٣١ فحدثنى محمد بن على بن بلال عن يونس قال اختلف يونس وهشام بن ابراهيم فى العالم ألذى أتاه موسى ع أيهما كان أعلم وهل يجوز أن يكون على موسى حجة فى وقته و هوحجة الله على خلقه فقال قاسم الصيقل فكتبوا ذلك إلى أبى الحسن الرضا ع يسألونه عن ذلك فكتب فى الجواب أتى موسى العالم فأصابه و هو فى جزيرة من جزائر البحر إما جالسا وإما متكئا

فسلم علیه موسی فأنکر السلام إذ کان بأرض لیس فیهاسلام قال من أنت قال أنا موسی بن عمران ، قال أنت موسی بن عمران ألذی کلمه الله تکلیما قال نعم ، قال فما حاجتک قال جئت أن تعلمن مما علمت رشدا قال إنی وکلت بأمر لاتطیقه ووکلت أنت بأمر لاأطیقه ، ثم حدثه العالم بما یصیب آل محمد من البلاء وکید الأعداء حتی اشتد بکاؤهما ثم حدثه العالم عن فضل آل محمد حتی جعل موسی یقول یالیتنی کنت من آل محمد، و حتی ذکر فلانا وفلانا وفلانا ومبعث رسول الله ص إلی قومه و مایلقی منهم و من تکذیبهم إیاه وذکر له من تأویل هذه الآیة«وَ نُقَلِّبُ أَفئِدَتَهُم وَ أَبصارَهُم کَما لَم یُؤمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ»حین أخذ المیثاق علیهم فقال له موسی هَل أَتَّبِعُکَ عَلی أَن تُعَلِّمَنِ مِمّا عُلِّمتَ رُشداً فقال الخضرإِنَّکَ لَن تَستَطِیعَ مَعِیَ صَبراً وَ کَیفَ تَصبِرُ عَلی ما لَم تُحِط بِهِ خُبراً فقال موسی ع ستَجِدُنِی إِن شاءَ اللّهُ صابِراً وَ لا أَعصِی لَکَ أَمراً قالَالخضرفَإِنِ اتَّبَعتَنِی فَلا تَسئَلنِی عَن شَیءٍ حَتّی أُحدِثَ لَکَ مِنهُ ذِکراً یقول -روایت-۱-۲-روایت-۴۷-ادامه دارد [صفحه ۳۹] لاتسألنی عن شیءأفعله و لاتنکره علی حتی أناأخبرک بخبره قال نعم ،فمروا ثلاثتهم حتی انتهوا إلی ساحل البحر و قدشحنت سفینة وهی ترید أن تعبر فقال لأرباب السفینة تحملوا هؤلاء الثلاثة نفر فإنهم قوم صالحون ،فحملوهم فلما جنحت السفینة فی البحر قام الخضر إلی جوانب السفینة فکسرها وأحشاها بالخرق والطین ،فغضب موسی غضبا شدیدا و قال للخضرأَ خَرَقتَها لِتُغرِقَ أَهلَها لَقَد جِئتَ شَیئاً إِمراً فقال له الخضر ع أَ لَم أَقُل إِنَّکَ لَن تَستَطِیعَ مَعِیَ صَبراً قالَ موسی لا تُؤاخِذنِی بِما نَسِیتُ وَ لا تُرهِقنِی مِن أَمرِی عُسراًفخرجوا من السفینة فمروا فنظر الخضر إلی غلام یلعب بین الصبیان حسن الوجه کأنه قطعة قمر فی أذنیه درتان ،فتأمله الخضر ثم أخذه فقتله ،فوثب موسی علی الخضر وجلد به الأرض فقال أَ قَتَلتَ نَفساً زَکِیَّةً بِغَیرِ نَفسٍ لَقَد جِئتَ شَیئاً نُکراً فقال الخضرأَ لَم أَقُل لَکَ إِنَّکَ لَن تَستَطِیعَ مَعِیَ صَبراً قال موسی إِن سَأَلتُکَ عَن شَیءٍ بَعدَها فَلا تُصاحِبنِی قَد بَلَغتَ مِن لَدُنِّی عُذراً فَانطَلَقا حَتّی إِذا أَتَیا أَهلَ قَریَةٍبالعشی تسمی الناصرة وإلیها ینتسب النصاری و لم یضیفوا أحدا قط و لم یطعموا غریبا فاستطعموهم فلم یطعموهم و لم یضیفوهم فنظر الخضر ع إلی حائط قدزال لینهدم فوضع الخضر یده علیه و قال قم بإذن الله فقام فقال موسی لم ینبغ لک أن تقیم الجدار حتی یطعمونا ویؤوونا و هو قوله لَو شِئتَ لَاتَّخَذتَ عَلَیهِ أَجراً فقال له الخضرهذا فِراقُ بَینِی وَ بَینِکَ سَأُنَبِّئُکَ بِتَأوِیلِ ما لَم تَستَطِع عَلَیهِ صَبراً أَمَّا السَّفِینَةُالتی فعلت بها مافعلت فإنها کانت لقوم لِمَساکِینَ یَعمَلُونَ فِی البَحرِ فَأَرَدتُ أَن أَعِیبَها وَ کانَ وَراءَهُم أی وراء السفینة ملک یأخذ کل سفینة صالحة غصبا کذا نزلت و إذاکانت السفینة معیوبة لم یأخذ منها شیئاوَ أَمَّا الغُلامُ فَکانَ أَبَواهُ مُؤمِنَینِ وطبع کافرا،کذا نزلت ،فنظرت إلی جبینه و علیه مکتوب طبع کافرافَخَشِینا أَن یُرهِقَهُما طُغیاناً -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۴۰] وَ کُفراً فَأَرَدنا أَن یُبدِلَهُما رَبُّهُما خَیراً مِنهُ زَکاةً وَ أَقرَبَ رُحماًفأبدل الله لوالدیه بنتا وولدت سبعین نبیا،وَ أَمَّا الجِدارُ ألذی أقمته فَکانَ لِغُلامَینِ یَتِیمَینِ فِی المَدِینَةِ وَ کانَ تَحتَهُ کَنزٌ لَهُما وَ کانَ أَبُوهُما صالِحاً فَأَرادَ رَبُّکَ أَن یَبلُغا أَشُدَّهُما إلی قوله ذلِکَ تَأوِیلُ ما لَم تَسطِع عَلَیهِ صَبراً -روایت-از قبل-۳۵۱ حدثنی أبی عن محمد بن أبی عمیر عن معاویة بن عمار عن أبی عبد الله ع أنه قال کان ذلک الکنز لوحا من ذهب فیه مکتوب بسم الله لاإله إلا الله محمد رسول الله والأئمة حجج الله عجب لمن یعلم أن الموت حق کیف یفرح ،عجب لمن یؤمن بالقدر کیف یفرق ،عجب لمن یذکر النار کیف یضحک ،عجب لمن یری الدنیا وتصرف أهلها حالا بعدحال کیف یطمئن إلیها -روایت-۱-۲-روایت-۸۶-۳۶۲ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله وَ إِذ قالَ مُوسی لِفَتاهُ و هویوشع بن نون و قوله لا أَبرَحُ یقول لاأزال حَتّی أَبلُغَ مَجمَعَ البَحرَینِ أَو أَمضِیَ حُقُباً قال الحقب ثمانون سنة -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۲۰۶ و قوله لَقَد جِئتَ شَیئاً إِمراً هوالنکر و کان موسی ینکر الظلم فأعظم مارأی . -قرآن-۹-۳۳

قصة ذی القرنین

قال علی بن ابراهیم فلما أخبر رسول الله ص بخبر موسی وفتاه والخضر قالوا فأخبرنا عن طائف طاف المشرق والمغرب من هو و ماقصته فـأنزل الله وَ یَسـئَلُونَکَ عَن ذِی القَرنَینِ قُل سَأَتلُوا عَلَیکُم مِنهُ ذِکراً إِنّا مَکّنّا لَهُ فِی الأَرضِ وَ آتَیناهُ مِن کُلّ شَیءٍ سَبَباً أی دلیلافَأَتبَعَ سَبَباً -قرآن-۱۴۸-۲۸۴-قرآن-۲۹۴-۳۱۰ حدثنا جعفر بن أحمد عن عبد الله بن موسی عن الحسن بن علی عن [ابن] أبی حمزة عن أبیه عن أبی بصیر عن أبی عبـد الله ع قال سألته عن قول الله یَسـئَلُونَکَ عَن ذِی القَرنَینِ قُل سَأَتلُوا عَلَیکُم مِنهُ ذِکراً قال إن ذا القرنین بعثه الله إلی قومه فضـربوه علی قرنه الأیمن فأماته الله خمسـمائة عام ثم بعثه إلیهم بعـد ذلک فضـربوه علی قرنه الأیسـر فأماته الله خمسـمائة عام ثم بعثه إلیهم بعد ذلک فملکه مشارق الأرض ومغاربها من حیث تطلع الشمس إلی حیث تغرب فهو قوله حَتّی إِذا بَلَغَ مَغرِبَ الشّمسِ وَجَدَها -روایت-۱-۲-روایت-۱۳۷-ادامه دارد [صفحه ۴۱] تَغرُبُ فِی عَینٍ حَمِئَةٍ إلی قوله عَـذاباً نُکراً قال فی النار فجعل ذو القرنین بینهم بابا من نحاس وحدید وزفت . وقطران .فحال بینهم و بین الخروج ثم قال أبو عبد الله ع لیس منهم رجل یموت حتی یولد له من صلبه ألف ولد ذکر ثم قال هم أکثر خلق خلقوا بعدالملائکة وسئل أمیر المؤمنین ع عن ذی القرنین نبیـا کان أم ملکا فقال لانبی و لاملک بل إنما هو عبـدأحب الله فأحبه ونصـح لله فنصـح له ،فبعثه الله إلی قومه فضربوه علی قرنه الأیمن فغاب عنهم ماشاء الله أن یغیب ثم بعثه الثانیة فضربوه علی قرنه الأیسر فغاب عنهم ماشاء الله أن یغیب ثم بعثه ثالثـة فمکن الله له فی الأرض وفیکم مثله یعنی نفسه حَتّی إِذا بَلَغَ مَطلِعَ الشّمسِ وَجَدَها تَطلُعُ عَلی قَومٍ لَم نَجعَل لَهُم مِن دُونِهـا سِتراً قال لم یعلموا صـنعة الثیاب ثُمّ أَتبَعَ سَبَباً أی دلیلاحَتّی إِذا بَلَغَ بَینَ السّدّینِ وَجَدَ مِن دُونِهِما قَوماً لا یَکادُونَ یَفقَهُونَ قَولًا إلی قوله آتُونِی زُبَرَ الحَدِیدِفأمرهم أن یأتوه بالحدیـد فأتوا به فوضـعه بین الصـدفین یعنی بین الجبلین حتی سوی بینهما ثم أمرهم أن یأتوا بالنار فأتوا بهافنفخوا فأشعلوا تحت الحدید حتی صار الحدید مثل النار ثم صب علیه القطر و هوالصفر حتی سده و هو قوله «حَتّی إِذا ساوی بَینَ الصّدَفَینِ قالَ انفُخُوا إلی قوله نَقباً» فقال ذو القرنین هـذا رَحمَةٌ مِن رَبّی فَإِذا جاءَ وَعـدُ رَبّی جَعَلَهُ دَکّاءَ وَ کـانَ وَعـدُ رَبّی حَقّا قال إذا کان قبل یوم القیامـة فی آخر الزمان انهـدم ذلک السـد وخرج یأجوج ومأجوج إلی الـدنیا وأکلوا النـاس و هو قوله «حَتّی إِذا فُتِحَت یَأجُوجُ وَ مَأجُوجُ وَ هُم مِن کُلّ حَدَبٍ یَنسِلُونَ» -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۴۲] قال فسار ذو القرنین إلی ناحیـة المغرب فکان إذامر بقریـة زار فیها کمایزار الأسد المغضب ،فینبعث فی القریة ظلمـات ورعـد وبرق وصواعق تهلـک من ناواه وخالفه ،فلم یبلغ مغرب الشـمس حتی دان له أهل المشـرق والمغرب ، فقال أمیر المؤمنین ع و ذلک قوله عز و جل إِنّا مَکّنّا لَهُ فِی الأَرضِ وَ آتَیناهُ مِن کُلّ شَیءٍ سَبَباً أی دلیلا،فقیل له إن لله فی أرضه عینا یقال لها عین الحیاة لایشـرب منها ذو روح إلا لم یمت حتی الصـیحة،فدعا ذو القرنین الخضـر و کان أفضل أصحابه عنده ودعا بثلاث مائـة وثلاـثین [وستین]رجلاـ ودفع إلی کـل واحـد منهم سـمکة و قـال لهم اذهبوا إلی موضع کـذا وکـذا فـإن هنـاک ثلاثمائة وثلاثین عینا فلیغسل کل واحد منکم سـمکته فی عین غیرعین صاحبه ،فذهبوا یغسـلون وقعد الخضـر یغسل فانسابت السمکة منه فی العین وبقی الخضـر متعجبـا ممـا رأی و قـال فی نفسه ماأقول لـذی القرنین ثم نزع ثیابه یطلب السـمکة فشـرب من مائها و لم یقـدر علی السـمکة فرجعوا إلی ذی القرنین فـأمر ذو القرنین بقبض السـمک من أصـحابه فلمـا انتهوا إلی الخضـر لم یجـدوا معه شیئا،فـدعاه و قال له ماحال السـمکة فأخبره الخبر فقال له فصـنعت ماذا قال اغتمست فیهافجعلت أغوص وأطلبها فلم أجدها، قال فشربت من مائها قال نعم ، قال فطلب ذو القرنین العین فلم یجدها فقال للخضر کنت أنت صاحبها. -روایت-از قبل-۱۱۸۹

قصة الخضر

اشاره

فحدثنی أبی عن یوسف بن أبی حماد عن أبی عبد الله ع قال لماأسری برسول الله ص إلی السماء وجد ریحا مثل ریح المسک الأذفر فسأل جبرئیل ع عنها،فأخبره أنها تخرج من بیت عذب فیه قوم فی الله حتی ماتوا ثم قال له إن الخضر کان من أبناء الملوک فآمن بالله وتخلی فی بیت فی دار أبیه یعبد الله و لم یکن لأبیه ولد غیره فأشاروا علی أبیه أن یزوجه فلعل الله أن یرزقه ولدا فیکون الملک فیه و فی عقبه فخطب له امرأة بکرا وأدخلها علیه فلم یلتفت الخضر -روایت-۱-۲-روایت-۶۴-ادامه دارد [صفحه ۴۳] إلیها فلما کان فی الیوم الثانی قال لها تکتمین علی أمری فقالت نعم قال لها إن سألک أبی هل کان منی إلیک ما یکون من الرجال إلی النساء فقولی نعم ،فقالت أفعل فسألها الملک عن ذلک فقالت نعم وأشار علیه الناس أن یأمر النساء أن یفتشنها فأمر بذلک فکانت علی حالها فقالوا أیها الملک زوجت الغر من الغرة زوجه امرأة ثیبا فزوجه فلما أدخلت علیه سألها الخضر أن تکتم علیه أمره فقالت نعم فلما أن سألها الملک قالت له أیها الملک إن ابنک امرأة فهل تلد المرأة من المرأة،فغضب علیه وأمر بردم الباب علیه فردم فلما کان الیوم الثالث حرکته رقة الآباء فأمر بفتح الباب ففتح فلم یجدوه فیه وأعطاه الله من القوة أنه یتصور کیف یشاء ثم کان علی مقدمة ذی القرنین وشرب من الماء ألذی من شرب منه بقی إلی الصیحة. قال فخرج من مدینة أبیه رجلان فی تجارة فی البحر حتی وقعا فی جزیرة من جزائر البحر فوجدا فیهاالخضر ع قائما یصلی فلما انتقل دعاهما فسألهما عن خبرهما فأخبراه فقال لهما هل تکتمان علی أمری إن رددتکما فی یومکما هذا إلی منازلکما فقالا نعم ،فنوی أحدهما أن یکتم أمره ونوی الآخر أن یرده إلی منزله أخبر أباه بخبره فدعا الخضر سحابة و قال لها احملی هذین إلی منازلهما فحملتها السحابة حتی وضعتهما فی بلدهما من یومهما فکتم أحدهما أمره وذهب الآخر إلی الملک فأخبره بخبره فقال له الملک من یشهد لک بذلک قال فلان التاجر فدل علی صاحبه فبعث الملک إلیه فلما حضر أنکره وأنکر معرفة صاحبه ، فقال له الأول أیها الملک ابعث معی خیلا إلی هذه الجزیرة واحبس هذا حتی آتیک بابنک فبعث معه خیلا فلم یجدوه فأطلق عن الرجل ألذی کتم علیه ثم إن القوم عملوا بالمعاصی -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۴۴] فأهلکهم الله وجعل مدینتهم عالیها سافلها وابتدرت الجاریة التی کتمت علیه أمره و الرجل ألذی کتم علیه کل واحد منهما ناحیة من المدینة فلما أصبحا التقیا فأخبر کل واحد منها صاحبه بخبره فقالا مانجونا إلابذلک فآمنا برب الخضر وحسن إیمانهما وتزوج بها الرجل ووقعا إلی مملکة ملک آخر وتوصلت المرأة إلی بیت الملک وکانت تزین بنت الملک فبینما هی تمشطها یوما إذ سقط من یدها المشط فقالت لاحول و لاقوة إلابالله فقالت لها بنت الملک ما هذه الکلمة فقالت لها إن لی إلها تجری الأمور کلها بحوله وقوته فقالت لها بنت الملک أ لک إله غیر أبی قالت نعم و هوإلهک وإله أبیک فدخلت بنت الملک علی أبیها فأخبرت أباها ماسمعت من هذه المرأة فدعاها الملک فسألها عن خبرها،فأخبرته فقال لها من علی دینک قالت زوجی وولدی فدعاهما الملک فأمرهما بالرجوع عن التوحید فأبوا عن ذلک فدعا بمرجل من ماء فأسخنه وألقاهم فیه فأدخلهم بیتا وهدم علیهم البیت ، فقال جبرئیل لرسول الله ص فهذه الرائحة التی شممتها من ذلک البیت -روایت-از قبل-۹۳۹

مسائل لأمیر المؤمنین

و عنه قال أقبل أمیر المؤمنین ع یوما ویده علی عاتق سلمان ومعه الحسن ع حتی دخل المسجد فلما جلس جاءه رجل علیه برد خز فسلم وجلس بین یدی أمیر المؤمنین فقال یا أمیر المؤمنین أرید أن أسألک عن مسائل فإن أنت خرجت منها علمت أن القوم نالوا منک و أنت أحق بهذا الأمر من غیرک و إن أنت لم تخرج منها علمت أنک والقوم شرع سواء فقال له أمیر المؤمنین سل ابنی هذایعنی الحسن فأقبل الرجل بوجهه علی الحسن ع فقال له یابنی أخبرنی عن الرجل إذانام أین تکون روحه و عن الرجل

يسمع الشيء فيذكره دهرا ثم ينساه فى وقت الحاجة إليه كيف هذا وأخبرنى عن الرجل يلد له الأولاد منهم -روايت-۱-۲- روايت-۱۵-ادامه دارد [صفحه ۴۵] من يشبه أباه وأعمامه ومنهم من يشبه أمه وأخواله فكيف هذا فقال الحسن ع نعم أما الرجل إذانام فإن روحه تخرج مثل شعاع الشمس فتعلق بالريح والريح بالهوى فإذاأراد الله أن ترجع جذب الهوى الريح وجذب الريح الروح فرجعت إلى البدن و إذاأراد الله أن يقبضها جذب الهوى الريح وجذبت الريح الروح فيقبضها إليه و أما الرجل ألذى ينسى الشيء ثم يذكره فما من أحد إلا على رأس فؤاده حقة مفتوحة الرأس فإذاسمع الشيء وقع فيها فإذاأراد الله أن ينسيها أطبق عليها و إذاأراد الله أن يذكره فتحها و هذادليل الإلهية، و أما الرجل ألذى يلد له أولاد فإذاسبق ماء الرجل ماء المرأة فإن الولد يشبه أباه وعمومته و إذاسبقت ماء المرأة ماء الرجل يشبه أمه وأخواله فالتفت الرجل إلى أمير المؤمنين ع فقال أشهد أن لاإله إلا الله و لم أزل أقولها وأشهد أن محمدا عبده ورسوله و لم أزل أقولها وأشهد أنك وصى محمد وخليفته فى أمته و أمير المؤمنين حقا حقا و أن الحسن القائم بأمرك من بعدك و أن الحسين القائم من بعده بأمره و أن على بن الحسين القائم بأمره من بعده و أن محمد بن على و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و على بن موسى و محمد بن على و على بن محمد و الحسن بن على ووصى الحسن بن على القائم بالقسط المنتظر ألذى يملؤها قسطا وعدلا كماملئت ظلما وجورا ثم قام وخرج من باب المسجد فقال أمير المؤمنين ع للحسن هذاأخى الخضر -روايت-از قبل-۱۲۷۵ قال فلما أخبر رسول الله ص قريشا بخبر أصحاب الكهف وخبر الخضر و موسى وخبر ذى القرنين قالوا قدبقيت مسألة واحدة فقال رسول الله ص ماهى قالوا متى تقوم الساعة فأنزل الله تعالى يَسئَلُونَكَ عَنِ السّاعَةِ أَيّانَ مُرساها قُل إِنّما عِلمُها عِندَ ربَىّ ...إلخ -روايت-۱-۲-روايت-۸-۲۷۵ فهذا كان سبب نزول سورة الكهف و هذه الآية«يَسئَلُونَكَ عَنِ السّاعَةِ أَيّانَ مُرساها» فى سورة الأعراف و كان الواجب أن تكون فى هذه السورة و قوله وَ تَرَكنا بَعضَهُم يَومَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعضٍ أى -قرآن-۴۶-۸۸-قرآن-۱۵۳-۱۹۹ [صفحه ۴۶] يختلطون وَ نُفِخَ فِي الصّورِ فَجَمَعناهُم جَمعاً وَ عَرَضنا جَهَنّمَ يَومَئِذٍ لِلكافِرِينَ عَرضاً الّذِينَ كانَت أَعيُنُهُم فِي غِطاءٍ عَن ذِكرِي وَ كانُوا لا يَستَطِيعُونَ سَمعاً قال كانوا لاينظرون إلى ماخلق الله من الآيات والسماوات و الأرض و قوله أَ فَحَسِبَ الّذِينَ إلى قوله إِنّا أَعتَدنا جَهَنّمَ لِلكافِرِينَ نُزُلًا أى منزلا -قرآن-۹-۱۸۲-قرآن-۲۶۰-۲۷۹-قرآن-۲۹۱-۳۳۴ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله قُل هَل نُنَبّئُكُم بِالأَخسَرِينَ أَعمالًا الّذِينَ ضَلّ سَعيُهُم فِي الحَياةِ الدّنيا وَ هُم يَحسَبُونَ أَنّهُم يُحسِنُونَ صُنعاً قال هم النصارى والقسيسون والرهبان و أهل الشبهات والأهواء من أهل القبلة والحرورية و أهل البدع -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۲۸۵ و قال على بن ابراهيم نزلت فى اليهود وجرت فى الخوارج أُولئِكَ الّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ رَبّهِم وَ لِقائِهِ فَحَبِطَت أَعمالُهُم فَلا نُقِيمُ لَهُم يَومَ القِيامَةِ وَزناً قال أى حسنةذلِكَ جَزاؤُهُم جَهَنّمُ بِما كَفَرُوا وَ اتّخَذُوا آياتيِ وَ رُسُليِ هُزُواًيعنى بالآيات الأوصياء اتخذوها هزوا ثم ذكر المؤمنين بهذه الآيات فقال إِنّ الّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ كانَت لَهُم جَنّاتُ الفِردَوسِ نُزُلًا خالِدِينَ فِيها لا يَبغُونَ عَنها حِوَلًا أى لايحولون و لايسألون التحويل عنها و أما قوله قُل لَو كانَ البَحرُ مِداداً لِكَلِماتِ ربَىّ لَنَفِدَ البَحرُ قَبلَ أَن تَنفَدَ كَلِماتُ ربَىّ وَ لَو جِئنا بِمِثلِهِ مَدَداً -قرآن-۵۹-۱۷۶-قرآن-۱۹۰-۲۶۸-قرآن-۳۴۱-۴۶۶-قرآن-۵۱۹-۶۴۶ حدثنا محمد بن [جعفر] أحمد عن عبد الله [عبيد الله] بن موسى عن الحسن بن على بن أبى حمزة عن أبيه عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع فى قوله «خالِدِينَ فِيها لا يَبغُونَ عَنها حِوَلًا» قال خالدين فيها لايخرجون منها و لايبغون عنها حولا قال لايريدون بهابدلا قلت قوله «قُل لَو كانَ البَحرُ مِداداً لِكَلِماتِ ربَىّ إلخ » قال قدأخبرك أن كلام الله ليس له آخر و لاغاية و لاينقطع أبدا قلت قوله «إِنّ الّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ كانَت لَهُم جَنّاتُ الفِردَوسِ نُزُلًا» قال هذه نزلت فى أبى ذر والمقداد وسلمان الفارسى وعمار بن ياسر جعل الله لهم جنات الفردوس نزلا أى مأوى ومنزلا، قال ثم قال قُل يا محمدإِنّما أَنَا بَشَرٌ مِثلُكُم -روايت-۱-۲-روايت-۱۴۴-ادامه دارد [صفحه ۴۷] يُوحى إلِيَ‌ّ أَنّما إِلهُكُم إِلهٌ واحِدٌ فَمَن كانَ يَرجُوا لِقاءَ رَبّهِ فَليَعمَل عَمَلًا صالِحاً وَ لا يُشرِك بِعِبادَةِ رَبّهِ أَحَداًفهذا الشرك شرك رياء -روايت-از قبل-

۱۶۳ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفر ع قال سئل رسول الله ص عن تفسیر قول الله «فَمَن کانَ یَرجُوا لِقاءَ رَبِّهِ ...إلخ » فقال من صلی مراءاهٔ الناس فهو مشرک و من زکی مراءاهٔ الناس فهو مشرک و من صام مراءاهٔ الناس فهو مشرک و من حج مراءاهٔ الناس فهو مشرک و من عمل عملا مما أمر الله به مراءاهٔ الناس فهو مشرک و لا یقبل الله عمل مراءاهٔ -روایت-۱-۲-روایت-۴۸-۳۴۸ حدثنا جعفر بن أحمد عن عبید الله [عبد الله] بن موسی عن الحسن [بن حمزهٔ] بن علی بن أبی حمزهٔ عن أبیه و الحسین [الحسن] بن أبی العلاء و عبد الله بن وضاح و شعیب العقرقوفی جمیعهم عن أبی بصیر عن أبی عبد الله ع فی قوله إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثلُکُم قال یعنی فی الخلق أنه مثلهم مخلوق یُوحی إِلَیَّ إلی قوله بِعِبادَهِٔ رَبِّهِ أَحَداً» قال لایتخذ مع ولایهٔ آل محمدولایهٔ غیرهم وولایتهم العمل الصالح فمن أشرک بعبادهٔ ربه فقد أشرک بولایتنا وکفر بها وجحد أمیر المؤمنین ع حقه وولایته قلت قوله «الَّذِینَ کانَت أَعیُنُهُم فِی غِطاءٍ عَن ذِکرِی» قال یعنی بالذکر ولایهٔ علی ع و هو قوله ذِکرِی، قلت قوله «لا یَستَطِیعُونَ سَمعاً» قال کانوا لایستطیعون إذاذکر علی ع عندهم إن یسمعوا ذکره لشدهٔ بغض له وعداوهٔ منهم له ولأهل بیته قلت قوله «أَ فَحَسِبَ الَّذِینَ کَفَرُوا أَن یَتَّخِذُوا عِبادِی مِن دُونِی أَولِیاءَ إِنّا أَعتَدنا جَهَنَّمَ لِلکافِرِینَ نُزُلًا» قال (ع)یعنیهما وأشیاعهما الذین اتخذوهما من دون الله أولیاء وکانوا یرون أنهم بحبهم إیاهما أنهما ینجیانهم من عذاب الله وکانوا بحبهما کافرین قلت قوله «إِنّا أَعتَدنا جَهَنَّمَ لِلکافِرِینَ نُزُلًا» أی منزلا فهی لهما ولأشیاعهما عتیدهٔ عند الله ، قلت قوله نُزُلًا قال مأوی ومنزلا -روایت-۱-۲-روایت-۲۲۷-۱۱۸۳ [صفحه ۴۸] .

۱۹-سورهٔ مریم مکیهٔ وآیاتها ثمان وتسعون ۹۸

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحِیمِ کهیعص -قرآن-۱-۳۸ قال حدثنا جعفر بن أحمد عن عبید الله [محمد] عن الحسن بن علی [عبد الله] عن أبیه عن أبی بصیر عن أبی عبد الله ع قال هذه کهیعص أسماء الله مقطعهٔ و أما قوله کهیعص قال الله هوالکافی الهادی العالم ذو الأیادی الصابر علی الأعادی الصادق ذو الأیادی العظام و هو قوله کماوصف نفسه تبارک و تعالی -روایت-۱-۲-روایت-۱۳۱-۳۱۵ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله ذِکرُ رَحمَتِ رَبِّکَ عَبدَهُ زَکَرِیّا یقول ذکر ربک زکریا فرحمه إِذ نادی رَبَّهُ نِداءً خَفِیّا قالَ رَبِّ إِنِّی وَهَنَ العَظمُ مِنِّی یقول الضعف وَ لَم أَکُن بِدُعائِکَ رَبِّ شَقِیّا یقول لم یکن دعائی خائبا عندک وَ إِنِّی خِفتُ المَوالِیَ مِن وَرائِی یقول خفت الورثهٔ من بعدیوَ کانَتِ امرَأَتِی عاقِراً و لم یکن لزکریا یومئذ ولد یقوم مقامه ویرثه وکانت هدایا بنی إسرائیل ونذورهم للأحبار و کان زکریا رئیس الأحبار وکانت امرأهٔ زکریا أخت مریم بنت عمران بن ماثان ، وبنو ماثان إذ ذاک رؤساء بنی إسرائیل وبنو ملوکهم وهم من ولد سلیمان بن داود فقال زکریافَهَب لِی مِن لَدُنکَ وَلِیّا یَرِثُنِی وَ یَرِثُ مِن آلِ یَعقُوبَ وَ اجعَلهُ رَبِّ رَضِیّا یا زَکَرِیّا إِنّا نُبَشِّرُکَ بِغُلامٍ اسمُهُ یَحیی لَم نَجعَل لَهُ مِن قَبلُ سَمِیّا یقول لم یسم باسم یحیی أحد قبله قالَ رَبِّ أَنّی یَکُونُ لِی غُلامٌ وَ کانَتِ امرَأَتِی عاقِراً وَ قَد بَلَغتُ مِنَ الکِبَرِ عِتِیّافهو الیئوس قالَ کَذلِکَ قالَ رَبُّکَ هُوَ عَلَیَّ هَیِّنٌ وَ قَد خَلَقتُکَ مِن قَبلُ وَ لَم تَکُ شَیئاً قالَ رَبِّ اجعَل لِی آیَهً قالَ آیَتُکَ أَلّا تُکَلِّمَ النّاسَ ثَلاثَ لَیالٍ سَوِیّاصحیحا من غیرمرض -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۱۱۳۹ ، و عن علی بن ابراهیم قال ثم قص الله عز و جل خبر مریم ع فقال وَ اذکُر فِی الکِتابِ مَریَمَ إِذِ انتَبَذَت مِن أَهلِها مَکاناً شَرقِیّا قال خرجت إلی -قرآن-۷۱-۱۴۳ [صفحه ۴۹] النخلهٔ الیابسهٔفَاتَّخَذَت مِن دُونِهِم حِجاباً قال فی محرابهافَأَرسَلنا إِلَیها رُوحَنایعنی جبرئیل ع فَتَمَثَّلَ لَها بَشَراً سَوِیّا قالَت إِنِّی أَعُوذُ بِالرَّحمنِ مِنکَ إِن کُنتَ تَقِیّایعنی إن کنت من یتقی الله قاللها جبرئیل إِنَّما أَنَا رَسُولُ رَبِّکِ لِأَهَبَ لَکِ غُلاماً زَکِیّافأنکرت ذلک لأنها لم یکن فی العادهٔ أن تحمل

المرأة من غيرفحل فقالت أَنّى يَكَونُ لِی غُلامٌ وَ لَم یمَسسَنِی بَشَرٌ وَ لَم أَکُ بَغِیّا و لم یعلم جبرئیل أیضا کیفیهٔ القدرهٔ فقال لهاکَذلِکِ قالَ رَبّکِ هُوَ عَلَیّ هَیّنٌ وَ لِنَجعَلَهُ آیَهًٔ لِلنّاسِ وَ رَحمَهًٔ مِنّا وَ کانَ أَمراً مَقضِیّا قال فنفخ فی جیبها فحملت بعیسی ع باللیل فوضعته بالغداهٔ و کان حملها تسع ساعات من النهار جعل الله لها الشهور ساعات ثم ناداها جبرئیل ع وَ هزُیّ إِلَیکِ بِجِذعِ النّخلَهِٔ أی هزی النخلهٔ الیابسهٔ فهزت ، و کان ذلک الیوم سوق فاستقبلها الحاکهٔ وکانت الحیاکهٔ أنبل صناعهٔ فی ذلک الزمان فأقبلوا علی بغال شهب فقالت لهم مریم أین النخلهٔ الیابسهٔ فاستهزءوا بها وزجروها فقالت لهم جعل الله کسبکم بورا وجعلکم فی الناس عارا ثم استقبلها قوم من التجار فدلوها علی النخلهٔ الیابسهٔ فقالت لهم مریم جعل الله البرکهٔ فی کسبکم وأحوج الناس إلیکم فلما بلغت النخلهٔ أخذها المخاض فوضعت بعیسی ع فلما نظرت إلیه قالَت یا لَیتَنِی مِتّ قَبلَ هذا وَ کُنتُ نَسیاً مَنسِیّا ماذا أقول لخالی و ماذا أقول لبنی إسرائیل فَناداهاعیسی مِن تَحتِها أَلّا تحَزنَیِ قَد جَعَلَ رَبّکِ تَحتَکِ سَرِیّا أی نهراوَ هزُیّ إِلَیکِ بِجِذعِ النّخلَهِٔ أی حرکی النخلهٔتُساقِط عَلَیکِ رُطَباً جَنِیّا أی طیبا وکانت النخلهٔ قدیبست منذ دهر طویل ،فمدت یدها إلی النخلهٔ فأورقت وأثمرت وسقط علیها الرطب الطری فطابت نفسها فقال لها عیسی قمطینی وسوینی ثم افعلی کذا وکذا فقمطته وسوته و قال لها عیسی فکَلُیِ وَ اشربَیِ وَ قرَیّ عَیناً فَإِمّا تَرَینّ مِنَ البَشَرِ أَحَداً فقَوُلیِ إنِیّ نَذَرتُ لِلرّحمنِ صَوماً وصمتا کذا نزلت فَلَن أُکَلّمَ الیَومَ إِنسِیّا – قرآن–۱۵–۴۵–قرآن–۶۲–۸۷–قرآن–۱۰۴–۱۹۰–قرآن–۲۱۹–۲۲۲–قرآن–۲۳۴–۲۹۰–قرآن–۳۶۱–۴۲۹–قرآن–۴۷۶–۵۸۴–قرآن–۷۲۷–۷۶۱–قرآن–۱۱۹۹–۱۲۵۶–قرآن–۱۳۰۳–۱۳۱۰–قرآن–۱۳۱۶–۱۳۷۶–قرآن–۱۳۸۵–۱۴۱۹–قرآن–۱۴۳۶–۱۴۶۶–قرآن–۱۶۶۸–۱۷۸۵–قرآن–۱۸۰۲–۱۸۳۲

تکلم عیسی فی المهد

ففقدوها فی المحراب فخرجوا فی طلبها وخرج خالها [صفحه ۵۰] زکریا فأقبلت و هو فی صدرها وأقبلن مؤمنات بنی إسرائیل یبزقن فی وجهها فلم تکلمهن حتی دخلت فی محرابها فجاء إلیها بنو إسرائیل وزکریا فقالوا لهایا مَریَمُ لَقَد جِئتِ شَیئاً فَرِیّا أی عظیما من المناهییا أُختَ هارُونَ ما کانَ أَبُوکِ امرَأَ سَوءٍ وَ ما کانَت أُمّکِ بَغِیّا ومعنی قولهم یاأخت هارون إن هارون کان رجلا فاسقا زانیا فشبهوها به من أین هذاالبلاء ألذی جئت به والعار ألذی ألزمته لبنی إسرائیل ،فأشارت إلی عیسی فی المهد فقالوا لهاکَیفَ نُکَلّمُ مَن کانَ فِی المَهدِ صَبِیّافأنطق الله عیسی ابن مریم ع فقال إنِیّ عَبدُ اللّهِ آتانیَ الکِتابَ وَ جعَلَنَیِ نَبِیّا إلی قوله ذلِکَ عِیسَی ابنُ مَریَمَ قَولَ الحَقّ ألّذِی فِیهِ یَمتَرُونَ أی یخاصمون –قرآن–۱۵۱–۱۸۷–قرآن–۲۰۹–۲۸۰–قرآن–۴۵۷–۴۹۹–قرآن–۵۳۶–۵۹۴–قرآن–۶۰۶–۶۶۷ فقال الصادق ع فی قوله «وَ أَوصانیِ بِالصّلاهِٔ وَ الزّکاهِٔ» قال زکاهٔ الرءوس لأن کل الناس لیس لهم أموال وإنما الفطرهٔ علی الفقیر والغنی والصغیر والکبیر –روایت–۱–۲–روایت–۱۹–۱۶۵ حدثنی محمد بن جعفر قال حدثنی محمد بن أحمد عن یعقوب بن یزید عن یحیی بن المبارک عن عبد الله بن جبلهٔ عن رجل عن أبی عبد الله ص فی قوله «وَ جعَلَنَیِ مُبارَکاً أَینَ ما کُنتُ قال نفاعا –روایت–۱–۲–روایت–۱۴۰–۲۰۱ . و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ أَنذِرهُم یَومَ الحَسرَهِٔ إِذ قضُیِیَ الأَمرُ وَ هُم فِی غَفلَهٍٔ وَ هُم لا یُؤمِنُونَ –قرآن–۳۷–۱۲۴ فإنه حدثنی أبی عن الحسن بن محبوب عن أبی ولاد الحناط عن أبی عبد الله ع قال سئل عن قوله «وَ أَنذِرهُم یَومَ الحَسرَهِٔ» قال ینادی مناد من عند الله و ذلک بعد ماصار أهل الجنهٔ فی الجنهٔ و أهل النار فی النار یا أهل الجنهٔ و یا أهل النار هل تعرفون الموت فی صورهٔ من الصور فیقولون لافیؤتی بالموت فی صورهٔ کبش أملح فیوقف بین الجنهٔ والنار ثم ینادون جمیعا أشرفوا وانظروا إلی الموت فیشرفون ثم یأمر الله به فیذبح ثم یقال یا أهل الجنهٔ خلود فلاموت أبدا یا أهل النار خلود فلاموت أبدا –روایت–۱–۲–روایت–۸۸–۵۰۱ و هو قوله «وَ أَنذِرهُم یَومَ الحَسرَهِٔ إِذ قضُیِیَ

الأمرُ وَ هُم فِی غَفلَةٍ» أی قضی علی أهل الجنة بالخلود و علی أهل -قرآن-۱۴-۸۰ [صفحه ۵۱] النار بالخلود فیها و قوله إنّا نَحنُ نَرِثُ الأَرضَ وَ مَن عَلَیها قال کل شیءخلقه الله یرثه الله یوم القیامة ثم قص عز و جل قصة ابراهیم ع فقال یا أَبَتِ لِمَ تَعبُدُ ما لا یَسمَعُ وَ لا یُبصِرُ وَ لا یغُنیِ عَنکَ شَیئاً إلی قوله عَسی أَلّا أَکُونَ بِدُعاءِ ربَیّ شَقِیّا فَلَمّا اعتَزَلَهُمیعنی ابراهیم ع وَ ما یَعبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ وَهَبنا لَهُ إِسحاقَ وَ یَعقُوبَ وَ کُلّا جَعَلنا نَبِیّا وَ وَهَبنا لَهُم مِن رَحمَتِنایعنی لإبراهیم وإسحاق ویعقوب من رحمتنا رسول الله ص وَ جَعَلنا لَهُم لِسانَ صِدقٍ عَلِیّایعنی أمیر المؤمنین ع حدثنی بذلک أبی عن الحسن بن علی العسکری ع ثم ذکر موسی ثم ذکر إسماعیل ع فقال وَ اذکُر فِی الکِتابِ إِسماعِیلَ إِنّهُ کانَ صادِقَ الوَعدِ قال وعد وعدا فانتظر صاحبه سنة و هوإسماعیل بن حزقیل ع -قرآن-۲۷-۶۷-قرآن-۱۵۲-۲۲۸-قرآن-۲۴۰-۳۰۱-قرآن-۳۱۹-۴۴۰-قرآن-۴۹۷-۵۳۳-قرآن-۶۴۳-۷۰۱ .

رفع إدریس إلی السماء

و قوله وَ اذکُر فِی الکِتابِ إِدرِیسَ إِنّهُ کانَ صِدّیقاً نَبِیّا وَ رَفَعناهُ مَکاناً عَلِیّا -قرآن-۹-۹۶ فإنه حدثنی أبی عن محمد بن أبی عمیر عمن حدثه عن أبی عبد الله ع قال إن الله تبارک و تعالی غضب علی ملک من الملائکة فقطع جناحه وألقاه فی جزیرة من جزائر البحر فبقی ماشاء الله فی ذلک البحر فلما بعث الله إدریس (ع)جاز ذلک الملک إلیه فقال یانبی الله ادع الله أن یرضی عنی ویرد علی جناحی، قال نعم فدعا إدریس فرد الله علیه جناحه ورضی عنه قال الملک لإدریس أ لک إلی حاجة قال نعم أحب أن ترفعنی إلی السماء حتی أنظر إلی ملک الموت فإنه لاعیش لی مع ذکره ،فأخذه الملک علی جناحه حتی انتهی به إلی السماء الرابعة فإذاملک الموت یحرک رأسه تعجبا فسلم إدریس علی ملک الموت و قال له ما لک تحرک رأسک قال إن رب العزة أمرنی أن أقبض روحک بین السماء الرابعة والخامسة فقلت یارب وکیف هذا وغلظ السماء الرابعة مسیرة خمسمائة عام و من السماء الرابعة إلی السماء الثالثة مسیرة خمسمائة عام و من السماء الثالثة إلی الثانیة خمسمائة عام و کل سماء و مابینهما کذلک فکیف یکون هذا ثم قبض روحه بین السماء -روایت-۱-۲-روایت-۸۰-ادامه دارد [صفحه ۵۲] الرابعة والخامسة و هو قوله وَ رَفَعناهُ مَکاناً عَلِیّا قال وسمی إدریس لکثرة دراسته الکتب -روایت-از قبل-۹۸ و قوله فَخَلَفَ مِن بَعدِهِم خَلفٌ و هوالدنی[الردی] والدلیل علی ذلک قوله أَضاعُوا الصّلاةَ وَ اتّبَعُوا الشّهَواتِ فَسَوفَ یَلقَونَ غَیّا ثم استثنی عز و جل فقال إِلّا مَن تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً إلی قوله لا یَسمَعُونَ فِیهایعنی فی الجنةلَغواً إِلّا سَلاماً وَ لَهُم رِزقُهُم فِیها بُکرَةً وَ عَشِیّا قال ذلک فی جنات الدنیا قبل القیامة والدلیل علی ذلک قوله بکرة وعشیا فالبکرة والعشی لاتکون فی الآخرة فی جنات الخلد وإنما یکون الغدو والعشی فی جنات الدنیا التی تنتقل إلیها أرواح المؤمنین وتطلع فیهاالشمس والقمر. و قوله عز و جل یحکی قول الدهریة الذین أنکروا البعث فقال وَ یَقُولُ الإِنسانُ أَ إِذا ما مِتّ لَسَوفَ أُخرَجُ حَیّا أَ وَ لا یَذکُرُ الإِنسانُ أَنّا خَلَقناهُ مِن قَبلُ وَ لَم یَکُ شَیئاً أی لم یکن ثم ذکره و قوله وَ إِن مِنکُم إِلّا وارِدُها کانَ عَلی رَبّکَ حَتماً مَقضِیّا ثُمّ نُنَجّیِ الّذِینَ اتّقَوا وَ نَذَرُ الظّالِمِینَ فِیها جِثِیّایعنی مفی البحار إذاتحولت نیرانا یوم القیامة، و فی حدیث آخر هی منسوخة بقوله «إِنّ الّذِینَ سَبَقَت لَهُم مِنّا الحُسنی أُولئِکَ عَنها مُبعَدُونَ» -قرآن-۹-۳۵-قرآن-۸۰-۱۴۳-قرآن-۱۷۰-۲۱۰-قرآن-۲۲۲-۲۴۰-قرآن-۲۵۵-۳۱۷-قرآن-۶۰۶-۷۳۵-قرآن-۷۶۵-۸۹۳-قرآن-۹۷۶-۱۰۴۲ أخبرنا أحمد بن إدریس قال حدثنا محمد بن أحمد[أحمد بن محمد] بن عیسی عن علی بن الحکم عن الحسین بن أبی العلا عن أبی عبد الله ع فی قوله «وَ إِن مِنکُم إِلّا وارِدُها» قال أ ماتسمع الرجل یقول وردنا ماء بنی فلان فهو الورود و لم یدخله -روایت-۱-۲-روایت-۱۴۱-۲۵۴ و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ کَم أَهلَکنا قَبلَهُم مِن قَرنٍ هُم أَحسَنُ أَثاثاً وَ رِءیاً قال عنی به الثیاب والأکل والشرب -قرآن-۳۶-۹۹ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر(ع) قال الأثاث المتاع و

أمارئيا فالجمال والمنظر الحسن -روايت-۱-۲-روايت-۵۰-۱۰۰ و قال على بن ابراهيم فى قوله حَتّى إِذا رَأَوا ما يُوعَدُونَ إِمّا العَذابَ وَ إِمّا السّاعَةَ قال العذاب القتل والساعة الموت و قوله وَ يَزِيدُ اللّهُ الّذِينَ اهتَدَوا هُدىًرد على من زعم أن الإيمان لايزيد و لاينقص -قرآن-۳۶-۱۰۰-قرآن-۱۴۳-۱۸۳ [صفحه ۵۳] و قوله وَ الباقِياتُ الصّالِحاتُ خَيرٌ عِندَ رَبّكَ ثَواباً وَ خَيرٌ مَرَدّا قال الباقيات الصالحات هوقول المؤمن سبحان الله والحمد لله و لاإله إلا الله و الله أكبر. -قرآن-۹-۷۷ وحدثنى أبى عن محمد بن أبى عمير عن جميل عن أبى عبد الله ع قال قال رسول الله ص لماأسرى بى إلى السماء دخلت الجنة فرأيتها قيعان يقق ورأيت فيهاملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما أمسكوا فقلت لهم مالكم ربما بنيتم وربما أمسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة قلت لهم و مانفقتكم فقالوا قول المؤمن فى الدنيا(سبحان الله والحمد لله و لاإله إلا الله و الله أكبر) فإذا قال بنينا و إذاأمسك أمسكنا -روايت-۱-۲-روايت-۹۴-۴۲۵ و قوله أَ لَم تَرَ أَنّا أَرسَلنَا الشّياطِينَ عَلَى الكافِرِينَ تَؤُزّهُم أَزّا قال نزلت فى مانعى الخمس والزكاة والمعروف يبعث الله عليهم سلطانا أوشيطانا فينفق مايجب عليه من الزكاة والخمس فى غيرطاعة الله ويعذبه الله على ذلك و قوله فَلا تَعجَل عَلَيهِم إِنّما نَعُدّ لَهُم عَدّا فقال لى ما هوعندك قلت عدد الأيام ، قال لا أن الآباء والأمهات ليحصون ذلك ولكن عدد الأنفاس -قرآن-۹-۸۱-قرآن-۲۴۹-۲۹۴

مكان الشيعة فى الحشر

و أما قوله يَومَ نَحشُرُ المُتّقِينَ إِلَى الرّحمنِ وَفداً وَ نَسُوقُ المُجرِمِينَ إِلى جَهَنّمَ وِرداً -قرآن-۱۳-۱۰۴ فإنه حدثنى أبى عن محمد بن أبى عمير عن عبد الله بن شريك العامرى عن أبى عبد الله ع قال سأل على (ع) رسول الله ص عن تفسير قوله يَومَ نَحشُرُ المُتّقِينَ إِلَى الرّحمنِ وَفداً قال يا على أن الوفد لا يكون إلاركبانا أولئك رجال اتقوا الله فأحبهم الله واختصهم ورضى أعمالهم فسماهم الله المتقين ثم قال يا على أما و ألذى فلق الحبة وبرأ النسمة إنهم ليخرجون من قبورهم وبياض وجوههم كبياض الثلج عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن عليهم نعال الذهب شراكها من لؤلؤ يتلألأ -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۱-۵۰۰ و فى حديث آخر قال إن الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق الجنة عليها رحائل الذهب مكللة بالدر والياقوت وجلالها الإستبرق والسندس وخطامها جدل -روايت-۱-۲-روايت-۲۳-ادامه دارد [صفحه ۵۴] الأرجوان وأزمتها من زبرجد فتطير بهم إلى المحشر، مع كل رجل منهم ألف ملك من قدامه و عن يمينه و عن شماله يزفونهم زفا حتى ينتهوا بهم إلى باب الجنة الأعظم و على باب الجنة شجرة،الورقة منها يستظل تحتها مائة ألف من الناس و عن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية فيسقون منها شربه فيطهر الله قلوبهم من الحسد ويسقط عن أبشارهم الشعر و ذلك قوله وَ سَقاهُم رَبّهُم شَراباً طَهُوراً من تلك العين المطهرة ثم يرجعون إلى عين أخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون منها وهى عين الحياة فلايموتون أبدا ثم يوقف بهم قدام العرش و قدسلموا من الآفات والأسقام والحر والبرد أبدا، قال فيقول الجبار للملائكة الذين معهم احشروا أوليائى إلى الجنة و لاتقفوهم مع الخلائق فقد سبق رضائى عنهم ووجبت رحمتى لهم فكيف أريد أن أوقفهم مع أصحاب الحسنات والسيئات فتسوقهم الملائكة إلى الجنة فإذاانتهوا إلى باب الجنة الأعظم ضربوا الملائكة الحلقة ضربة فتصر صريرا فيبلغ صوت صريرها كل حوراء خلقها الله وأعدها لأوليائه فيتباشرن إذاسمعن صرير الحلقة و يقول بعضهن لبعض قدجاءنا أولياء الله فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنة فيشرف عليهم أزواجهم من الحور العين والآدميين فيقلن مرحبا بكم فما كان أشد شوقنا إليكم ، و يقول لهن أولياء الله مثل ذلك ، فقال (على) ع من هؤلاء يا رسول الله فقال ص يا على هؤلاء شيعتك وشيعتنا المخلصون [لولايتك] و أنت إمامهم و هوقول الله يَومَ نَحشُرُ المُتّقِينَ إِلَى الرّحمنِ وَفداً وَ نَسُوقُ المُجرِمِينَ إِلى جَهَنّمَ وِرداً -روايت-از قبل-۱۳۶۹ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع

فی قوله أَ فَرَأَیتَ أَلّـذِی کَفَرَ بِآیاتِنـا وَ قـالَ لَأُوتَیَنّ مالًا وَ وَلَـداً و ذلک أن العاص -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-ادامه دارد [صفحه ۵۵] بن وائل بن هشام القرشی ثم السهمی و هوأحد المستهزءین و کان لخباب بن الأرت علی العاص بن وائل حق فأتاه یتقاضاه فقـال له العـاص ألسـتم تزعمون أن فی الجنـهٔ الـذهب والفضـهٔ والحریر قـال بلی قـال فموعـد مابینی وبینک الجنـهٔ فو الله لأوتین فیهـاخیرا ممـا أوتیت فی الـدنیاکَلّا سَـیَکفُرُونَ بِعِبادَتِهِم وَ یَکُونُونَ عَلَیهِم ضِدّاالضـد القرین ألـذی یقترن به -روایت-از قبل-۳۶۴ حـدثنا جعفر بن أحمـد قال حدثناعبید الله [عبد الله] بن موسی قال حدثنا الحسن بن علی بن أبی حمزهٔ عن أبیه عن أبی بصـیر عن أبی عبد الله ع فی قوله وَ اتّخَذُوا مِن دُونِ اللّهِ آلِهَهً لِیَکُونُوا لَهُم عِزّا کَلّا سَیَکفُرُونَ بِعِبادَتِهِم وَ یَکُونُونَ عَلَیهِم ضِدّا یوم القیامهٔ أی یکونون هؤلاء الذین اتخذوهم آلههٔ من دون الله علیهم ضدا یوم القیامهٔ ویتبرءون منهم و من عبادتهم إلی یوم القیامهٔ ثم قال لیست العبـادهٔ هی السـجود و لاـالرکوع وإنما هی طاعـهٔ الرجال ، من أطاع مخلوقا فی معصـیهٔ الخالق فقـد عبـده -روایت-۱-۲-روایت-۱۵۱-۵۳۰ و قوله «أَنّـا أَرسَـلنَا الشّـیاطِینَ عَلَی الکافِرِینَ تَؤُزّهُم أَزّا» قال لماطغوا فیها و فی فتنتها و فی طاعتهم مـد لهم فی طغیـانهم وضـلالهم أرسل علیهم شـیاطین الإنس والجن تؤزهم أزا أی تنخسـهم نخسا وتحضـهم علی طاعتهم وعبادتهم فقال الله «فَلا تَعجَل عَلَیهِم إِنّما نَعُدّ لَهُم عَدّا» أی فی طغیانهم وفتنهم وکفرهم . -قرآن-۱۱-۷۱-قرآن-۲۵۱-۲۹۶

کیفیهٔ الوصیهٔ

و قال علی بن ابراهیم فی قوله لا یَملِکُونَ الشّـفاعَهَ إِلّا مَنِ اتّخَـذَ عِندَ الرّحمنِ عَهداً -قرآن-۳۶-۱۰۰ فإنه حدثنی أبی عن الحسن بـن محبـوب عـن سـلیمان بن جعفر عن أبیه عن أبی عبـد الله عن أبیه عن آبـائه ع قـال قـال رسـول الله ص من لم یحسن وصـیته عنـدالموت کان نقص فی مروته ، قلت یا رسول الله وکیف یوصـی -روایت-۱-۲-روایت-۱۳۸-ادامه دارد [صفحه ۵۶] المیت عندالموت قال إذاحضـرته الوفاهٔ واجتمع الناس إلیه قال أللهم فاطر السماوات و الأرض عالم الغیب والشهادهٔ الرحمن الرحیم إنی أعهـد إلیک فی دار الـدنیا إنی أشـهد أن لاإله إلا أنت وحدک لاشـریک لک وأشـهد أن محمدا عبدک ورسولک و أن الجنهٔ حق و أن النار حق و أن البعث حق والحساب حق والقـدر والمیزان حق و أن الـدین کماوصـفت و أن الإسـلام کماشـرعت و أن القول کماحـدثت و أن القرآن کمـاأنزلت وأنک أنت الله الملک الحق البین جزی الله محمـدا خیر الجزاء وحی الله محمـدا وآله بالسـلام أللهم یاعـدتی عنـدکربتی و یاصاحبی عندشـدتی و یاولیی فی نعمتی یاإلهی وإله آبائی لاتکلنی إلی نفسـی طرفـهٔ عین فإنک إن تکلنی إلی نفسـی کنت أقرب من الشـر وأبعـد من الخیر وأسـری فی الفتن وحـدی فآنس فی القبر وحشتی واجعل لی عهـدا یوم ألقاک منشورا ثم یوصـی بحاجته وتصدیق هذه الوصـیهٔ فی سورهٔ مریم فی قوله لا یَملِکُونَ الشّـفاعَهَ إِلّا مَنِ اتّخَذَ عِندَ الرّحمنِ عَهداًفهـذا عهـد المیت والوصـیهٔ حق علی کل مسـلم أن یحفظ هذه الوصـیهٔ ویتعلمها و قال علی (ع)علمنیها رسول الله ص و قـال علمنیها جبرئیل (ع) -روایت-از قبل-۱۰۱۶ . و قوله لَقَـد جِئتُم شَـیئاً إِدّا أی ظلما و أما قوله إِنّ الّـذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ سَـیَجعَلُ لَهُمُ الرّحمنُ وُدّا -قرآن-۱۰-۳۴-قرآن-۵۵-۱۳۱ فإنه قال الصادق (ع) کان سـبب نزول هـذه الآیـهٔ أن أمیر المؤمنین (ع) کان جالسا بین یدی رسول الله ص فقال له قل یا علی « أللهم اجعل لی فی قلوب المؤمنین ودا فأنزل الله إِنّ الّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ سَیَجعَلُ لَهُمُ الرّحمنُ وُدّا -روایت-۱-۲-روایت-۲۵-۲۶۰ ثم خاطب الله عز و جل نبیه فقال فَإِنّما یَسّرناهُ بِلِسانِکَیعنی القرآن لِتُبَشّـرَ بِهِ المُتّقِینَ وَ تُنذِرَ بِهِ قَوماً لُدّا قال أصـحاب الکلام والخصومهٔ ثم ذکر الفرق الهالکهٔ فقال وَ کَم أَهلَکنا قَبلَهُم مِن قَرنٍ هَـل تُحِسّ مِنهُم مِن أَحَـدٍ أَو تَسـمَعُ لَهُم رِکزاً أی حسا. -قرآن-۳۶-۶۴-قرآن-۷۸-۱۳۳-قرآن-۱۹۰-۲۷۷ حدثنا جعفر بن أحمد عن عبید الله [عبد الله] بن موسی عن الحسن بن علی بن -روایت-۱-۲ [صفحه ۵۷] أبی حمزهٔ عن أبیه عن أبی

بصیر عن أبی عبد الله ع فی قوله «لا یَملِکُونَ الشَّفاعَةَ إِلّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحمنِ عَهداً» قال لایشفع و لایشفع لهم و لایشفعون إلا من اتخذ عندالرحمن عهدا إلا من أذن له بولایة أمیر المؤمنین والأئمة ع من بعده فهو العهد عند الله قلت قوله «وَ قالُوا اتَّخَذَ الرَّحمنُ وَلَداً» قال هذاحیث قالت قریش إن لله ولدا و إن الملائکة إناث -روایت-۵۷-۳۸۷ ، فقال الله تبارک و تعالی ردا علیهم «لَقَد جِئتُم شَیئاً إِدًّا» أی عظیماتَکادُ السَّماواتُ یَتَفَطَّرنَ مِنهُیعنی مما قالوه ومما موهوا به [رموه به]وَ تَنشَقُّ الأَرضُ وَ تَخِرُّ الجِبالُ هَدًّامما قالواأَن دَعَوا لِلرَّحمنِ وَلَداً فقال الله تبارک و تعالی وَ ما یَنبَغِی لِلرَّحمنِ أَن یَتَّخِذَ وَلَداً إِن کُلُّ مَن فِی السَّماواتِ وَ الأَرضِ إِلّا آتِی الرَّحمنِ عَبداً لَقَد أَحصاهُم وَ عَدَّهُم عَدًّا وَ کُلُّهُم آتِیهِ یَومَ القِیامَةِ فَرداًواحدا واحدا، قلت قوله إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ سَیَجعَلُ لَهُمُ الرَّحمنُ وُدًّا قال ولایة أمیر المؤمنین ع هی الود ألذی ذکره الله ، قلت قوله فَإِنَّما یَسَّرناهُ بِلِسانِکَ لِتُبَشِّرَ بِهِ المُتَّقِینَ وَ تُنذِرَ بِهِ قَوماً لُدًّا قال إنما یسره الله علی لسان نبیه ص حتی أقام أمیر المؤمنین ع علما فبشر به المؤمنین وأنذر به الکافرین وهم القوم الذین ذکرهم الله قوما لدا أی کفارا، قلت قوله وَ کَم أَهلَکنا قَبلَهُم مِن قَرنٍ هَل تُحِسُّ مِنهُم مِن أَحَدٍ أَو تَسمَعُ لَهُم رِکزاً قال أهلک الله من الأمم ما لایحصون له فقال یا محمدهَل تُحِسُّ مِنهُم مِن أَحَدٍ أَو تَسمَعُ لَهُم رِکزاً أی ذکرا. -قرآن-۴۱-۶۵-قرآن-۷۶-۱۱۰-قرآن-۱۵۳-۱۹۵-قرآن-۲۰۵-۲۳۲-قرآن-۲۶۰-۴۴۶-قرآن-۴۷۰-۵۴۶-قرآن-۶۱۲-۶۹۷-قرآن-۸۶۹-۹۵۶-قرآن-۱۰۱۳-۱۰۶۵

۲۰-سورة طه مکیة وآیاتها مائة وخمس وثلاثون ۳۵

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحِیمِ طه ما أَنزَلنا عَلَیکَ القُرآنَ لِتَشقی -قرآن-۱-۷۲ فإنه حدثنی أبی عن القاسم بن محمد عن علی بن [أبی حمزة عن] أبی بصیر عن أبی عبد الله و أبی جعفر ع -روایت-۱-۲ [صفحه ۵۸] قالا کان رسول الله ص إذاصلی قام علی أصابع رجلیه حتی تورمت [تبرم]فأنزل الله تبارک و تعالی طه بلغة طی یا محمدما أَنزَلنا عَلَیکَ القُرآنَ لِتَشقی إِلّا تَذکِرَةً لِمَن یَخشی -روایت-۷-۱۸۷

قیام الأرض علی الحوت

و قوله لَهُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الأَرضِ وَ ما بَینَهُما وَ ما تَحتَ الثَّری -قرآن-۹-۸۳ فإنه حدثنی أبی عن علی بن مهزیار عن علاء[بن]المکفوف عن بعض أصحابه عن أبی عبد الله ع قال سئل عن الأرض علی أی شیءهی قال علی الحوت قیل له فالحوت علی أی شیء هو قال علی الماء فقیل له فالماء علی -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۴-ادامه دارد [صفحه ۵۹] أی شیء هو قال علی الثری ،قیل له فالثری علی أی شیء هو قال عند ذلک انقضی علم العلماء -روایت-از قبل-۹۵ حدثنا محمد بن أبی عبد الله قال حدثناسهل بن زیاد عن الحسن بن محبوب عن محمد بن مارد أن أبا عبد الله ع سئل عن قول الله جل اسمه الرَّحمنُ عَلَی العَرشِ استَوی قال استوی من کل شیءفلیس شیءأقرب إلیه من شیء -روایت-۱-۲-روایت-۹۴-۲۲۳ و عنه عن سهل عن الحسن بن محبوب عن جمیل بن صالح عن أبان بن تغلب قال سألت أبا عبد الله ع عن الأرض علی أی شیءهی قال علی الحوت قلت فالحوت علی أی شیء هو قال علی الماء قلت فالماء علی أی شیء هو قال علی الصخرة قلت فعلی أی شیءالصخرة قال علی قرن ثور أملس قلت فعلی أی شیءالثور قال علی الثری قلت فعلی أی شیءالثری فقال هیهات عند ذلک ضل علم

العلماء -روايت-١-٢-روايت-٨٠-٣٨٠ . و قوله وَ إِن تَجهَر بِالقَولِ فَإِنّهُ يَعلَمُ السّرّ وَ أَخفى قال السر ماأخفيته وأخفى ماخطر ببالك ثم نسيته -قرآن-١٠-٦٥

كلام موسى مع الله

ثم قص عز و جل قصة موسى ع فقال وَ هَل أَتاکَ حَدِيثُ مُوسىيعنى قدأتاك حديث موسى (ع) ونكتب خبره فى سورة -قرآن-٣٥-٦١ [صفحه ٦٠] القصص و قوله فَاخلَع نَعلَيکَ قال كانتا من جلد حمار ميت أَنَا اختَرتُکَ فَاستَمِع لِما يُوحى إِنّنِي أَنَا اللّهُ لا إِلهَ إِلّا أَنَا فَاعبُدنِي وَ أَقِمِ الصّلاةَ لِذِكرِي قال إذانسيتها ثم ذكرتها فصلها، -قرآن-١٦-٣١-قرآن-٥٩-١٧٨ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله آتِيكُم مِنها بِقَبَسٍ يقول آتيكم بقبس من النار تصطلون من البرد -روايت-١-٢-روايت-٤٣-١٢٠ و قوله أَو أَجِدُ عَلَى النّارِ هُدىً كان قدأخطأ الطريق يقول أوأجد على النار طريقا و قوله أَهُشّ بِها عَلى غَنَمِي يقول أخبط بهاالشجر لغنميوَ لِيَ فِيها مَآرِبُ أُخريفمن الفرق لم يستطع الكلام فجمع كلامه فقال وَ لِيَ فِيها مَآرِبُ أُخرى يقول حوائج أخرى ، قال على بن ابراهيم فى قوله إِنّ السّاعَةَ آتِيَةٌ أَكادُ أُخفِيها قال من نفسى هكذا نزلت قيل كيف يخفيها من نفسه قال جعلها من غيروقت و قوله وَ فَتَنّاکَ فُتُوناً أى اختبرناك اختبارافَلَبِثتَ سِنِينَ فِي أَهلِ مَديَنَيعنى عندشعيب و قوله اصطَنَعتُکَ لِنَفسِي أى اخترتك اذهَب أَنتَ وَ أَخُوکَ بِآياتِي وَ لا تَنِيا فِي ذِكرِي أى لاتضعفااذهَبا إِلى فِرعَونَ إِنّهُ طَغى فَقُولا لَهُ قَولًا لَيّناً لَعَلّهُ يَتَذَكّرُ أَو يَخشى و قدذهب بعض المعتزلة فى قوله لَعَلّهُ يَتَذَكّرُ أَو يَخشى أنه لم يعلم عز و جل أن فرعون لايتذكر و لايخشى و قدضلوا فى تأويلهم واعلم أن الله قال لموسى (ع)حين أرسله إلى فرعون ائتياه فَقُولا لَهُ قَولًا لَيّناً لَعَلّهُ يَتَذَكّرُ أَو يَخشى و قدعلم أنه لايتذكر و لايخشى ولكن ليكون أحرص لموسى على الذهاب وآكد فى الحجة على فرعون . -قرآن-٩-٣٨-قرآن-٩٥-١١٩-قرآن-١٤٦-١٧٢-قرآن-٢٢١-٢٤٧-قرآن-٣٠٠-٣٣٧-قرآن-٤١٩-٤٣٩-قرآن-٤٦١-٤٩٥-قرآن-٥١٨-٥٣٨-قرآن-٥٥٠-٦٠٦-قرآن-٦١٩-٧٠٨-قرآن-٧٤٢-٧٧٠-قرآن-٩٠٦-٩٦٢ وحدثنى هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال حدثنى رجل من بنى عدى بن حاتم عن أبيه عن جده عدى بن حاتم و كان مع على ص فى حروبه أن عليا(ع) قال ليلة الهرير بصفين حين التقى مع معاوية رافعا صوته يسمع أصحابه لأقتلن معاوية وأصحابه ثم قال فى آخر قوله إن شاء الله تعالى ،يخفض به صوته وكنت منه قريبا فقلت يا أمير المؤمنين إنك حلفت -روايت-١-٢-روايت-٤٩-ادامه دارد [صفحه ٦١] على ما قلت ثم استثنيت فما أردت بذلك فقال إن الحرب خديعة و أنا عندأصحابى صدوق فأردت أن أطمع أصحابى فى قولى كى لايفشلوا و لايفروا فافهم فإنك تنتفع بها بعداليوم إن شاء الله -روايت-از قبل-١٩٢ و أما قوله إِنّ فِي ذلِکَ لَآياتٍ لِأُولِي النّهى -قرآن-١٣-٥١ فإنه حدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن على بن رئاب عن مروان عن أبى عبد الله ع قال سألته عن قول الله عز و جل إِنّ فِي ذلِکَ لَآياتٍ لِأُولِي النّهى قال نحن و الله أولو النهى فقلت جعلت فداك و مامعنى أولى النهى قال ماأخبر الله به رسوله مما يكون بعده من ادعاء فلان الخلافة والقيام بها والآخر من بعده والثالث من بعدهما وبنى أمية فأخبر رسول الله ص و كان ذلك كماأخبر الله به نبيه و كماأخبر رسول الله عليا و كماانتهى إلينا من على فيما يكون من بعده من الملك فى بنى أمية وغيرهم فهذه الآية التى ذكرها الله فى الكتاب إِنّ فِي ذلِکَ لَآياتٍ لِأُولِي النّهى ألذى انتهى إلينا علم هذاكله فصبرنا لأمر الله فنحن قوام الله على خلقه وخزانه على دينه نخزنه ونسره ونكتتم به من عدونا كمااكتتم رسول الله ص حتى أذن الله له فى الهجرة وجاهد المشركين فنحن على منهاج رسول الله ص حتى يأذن الله لنا فى إظهار دينه بالسيف وندعو الناس إليه فنضربهم عليه عودا كماضربهم رسول الله ص بدءا -روايت-١-٢-روايت-٩٦-٩٣٧ قوله وَ إِنّي لَغَفّارٌ لِمَن تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمّ اهتَدى قال إلى الولاية -قرآن-٧-٧٥ حدثنا

أحمـد بن على قال حـدثنا الحسن بن عبد الله [الحسـين بن عبيد الله] عن السـندى بن محمد عن أبان عن الحارث بن يحيى عن أبى جعفر ع فى قـول الله وَ إِنِّى لَغَفّـارٌ لِمَن تـابَ وَ آمَنَ وَ عَمِـلَ صالِحـاً ثُمّ اهتَـدى قـال أ لا ـترى كيـف اشـترط و لم ينفعه التوبة والإيمـان والعمل الصالـح حتى اهتـدى و الله لوجهـد أن يعمل بعمل ماقبل منه حتى يهتـدى، قلت إلى من جعلنى الله فـداك قال إلينا –روايت–١–٢–روايت–١۴۵–۴٠۴

سجود بنى إسرائيل للعجل

و قوله فَإِنّا قَد فَتَنّا قَومَكَ مِن بَعـدِكَ وَ أَضَـلّهُمُ السّامِرِيّ قال بالعجل ألـذى عبده و كان سـبب ذلك أن موسـى لماوعده الله أن ينزل عليه التوراۀ والألـواح إلى ثلاـثين يومـا أخبر بنى إسـرائيل بـذلك وذهب إلى –قرآن–٩–٧۴[صـفحه ۶٢] الميقات وخلف هارون على قومه فلما جاءت الثلاثون يوما و لم يرجع موسى إليهم غضبوا وأرادوا أن يقتلوا هارون ،قالوا إن موسى كذبنا وهرب منا فجاءهم إبليس فى صورۀ رجل فقال لهم إن موسـى قـدهرب منكم و لايرجع إليكم أبـدا فاجمعوا لى حليكم حتى أتخذ لكم إلهـا تعبـدونه و كان السامرى على مقدمـۀ موسـى يوم أغرق الله فرعون وأصـحابه فنظر إلى جبرئيل و كان على حيوان فى صورۀ رمكـۀ فكـانت كلمـا وضـعت حافرها على موضع من الأرض تحرك ذلك الموضع فنظر إليه السامرى و كان من خيار أصـحاب موسـى فأخـذ التراب من تحت حافر رمكـۀ جبرئيل و كان يتحرك فصـره فى صـرۀ و كان عنده يفتخر به على بنى إسـرائيل فلما جـاءهم إبليس واتخـذوا العجـل قال للسامرى هات التراب ألـذى معك فجاء به السامرى فألقاه إبليس فى جوف العجل فلما وقع التراب فى جوفه تحرك وخار ونبت عليه الوبر والشعر،فسجد له بنو إسرائيل فكان عدد الذين سجدوا سبعين ألفا من بنى إسرائيل فقـال لهم هـارون كمـاحكى الله يا قَومِ إِنّما فُتِنتُم بِهِ وَ إِنّ رَبّكُمُ الرّحمنُ فَاتّبِعُونِي وَ أَطِيعُوا أَمرِي قالُوا لَن نَبرَحَ عَلَيهِ عاكِفِينَ حَتّى يَرجِعَ إِلَينا مُوسـيفهموا بهارون حتى هرب من بينهم وبقوا فى ذلك حتى تم ميقات موسـى أربعين ليلـۀ، فلما كان يوم عشـرۀ من ذى الحجـۀ أنزل الله عليه الألـواح فيهـاالتوراۀ و مايحتـاجون إليه من أحكـام السـير والقصـص ثم أوحى الله إلى موسـى إنا قـدفتنا قومك من بعدك وأضلهم السامرى وعبدوا العجل و له خوار فقال موسى ع يارب العجل من السامرى فالخوار ممن فقال منى يا موسـى إنى لمـارأيتهم قـدولوا عنى إلى العجـل أحببت أن أزيـدهم فتنـۀ فرجع موسـى كماحكى الله عز و جل إلى قومه غضـبان أسـفاقالَ يـا قَومِ أَ لَم يَعِـدكُم رَبّكُم وَعـداً حَسَـناً أَ فَطالَ عَلَيكُمُ العَهـدُ –قرآن–٨٧٩–١٠٣۴–قرآن–١۵١٢–١۵٩١ الميقات وخلف هارون على قومه فلما جاءت الثلاثون يوما و لم يرجع موسى إليهم غضبوا وأرادوا أن يقتلوا هارون ،قالوا إن موسى كذبنا وهرب منا فجاءهم إبليس فى صورۀ رجل فقال لهم إن موسـى قـدهرب منكم و لايرجع إليكم أبـدا فاجمعوا لى حليكم حتى أتخذ لكم إلهـا تعبـدونه و كان السامرى على مقدمـۀ موسـى يوم أغرق الله فرعون وأصـحابه فنظر إلى جبرئيل و كان على حيوان فى صورۀ رمكـۀ فكـانت كلمـا وضـعت حافرها على موضع من الأرض تحرك ذلك الموضع فنظر إليه السامرى و كان من خيار أصـحاب موسـى فأخـذ التراب من تحت حافر رمكـۀ جبرئيل و كان يتحرك فصـره فى صـرۀ و كان عنده يفتخر به على بنى إسـرائيل فلما جـاءهم إبليس واتخـذوا العجـل قال للسامرى هات التراب ألـذى معك فجاء به السامرى فألقاه إبليس فى جوف العجل فلما وقع التراب فى جوفه تحرك وخار ونبت عليه الوبر والشعر،فسجد له بنو إسرائيل فكان عدد الذين سجدوا سبعين ألفا من بنى إسرائيل فقـال لهم هـارون كمـاحكى الله يا قَومِ إِنّما فُتِنتُم بِهِ وَ إِنّ رَبّكُمُ الرّحمنُ فَاتّبِعُونِي وَ أَطِيعُوا أَمرِي قالُوا لَن نَبرَحَ عَلَيهِ عاكِفِينَ حَتّى يَرجِعَ إِلَينا مُوسـيفهموا بهارون حتى هرب من بينهم وبقوا فى ذلك حتى تم ميقات موسـى أربعين ليلـۀ، فلما كان يوم عشـرۀ من ذى الحجـۀ أنزل الله عليه الألـواح فيهـاالتوراۀ و مايحتـاجون إليه من أحكـام السـير والقصـص ثم أوحى الله إلى موسـى إنا قـدفتنا

قومک من بعدک وأضلهم السامری وعبدوا العجل و له خوار فقال موسی ع یارب العجل من السامری فالخوار ممن فقال منی یا موسی إنی لمارأیتهم قدولوا عنی إلی العجل أحببت أن أزیدهم فتنة فرجع موسی کماحکی الله عز و جل إلی قومه غضبان أسفاقالَ یا قَومِ أَ لَم یَعِدکُم رَبّکُم وَعداً حَسَناً أَ فَطالَ عَلَیکُمُ العَهدُ أَم أَرَدتُم أَن یَحِلّ عَلَیکُم غَضَبٌ مِن رَبّکُم فَأَخلَفتُم مَوعِدِی ثم رمی بالألواح وأخذ بلحیة أخیه هارون ورأسه یجره إلیه فقال یا هارُونُ ما مَنَعَکَ إِذ رَأَیتَهُم ضَلّوا أَلّا تَتّبِعَنِ أَ فَعَصَیتَ أَمرِی فقال هارون کماحکی الله یَا بنَ أُمّ لا تَأخُذ بِلِحیَتِی وَ لا بِرَأسِی إِنّی خَشِیتُ أَن تَقُولَ فَرّقتَ بَینَ بَنِی إِسرائِیلَ وَ لَم تَرقُب قَولِی فقال له بنو إسرائیل ما أَخلَفنا مَوعِدَکَ بِمَلکِنا قال ماخالفناک وَ لکِنّا حُمّلنا أَوزاراً مِن زِینَةِ القَومِیعنی من حلیتهم فَقَذَفناها قال یعنی التراب ألذی جاء به السامری طرحناه فی جوفه ثم أخرج السامری العجل و له خوار فقال له موسی فَما خَطبُکَ یا سامِرِیّ قالَالسامریبَصُرتُ بِما لَم یَبصُرُوا بِهِ فَقَبَضتُ قَبضَةً مِن أَثَرِ الرّسُولِ فَنَبَذتُهایعنی من تحت حافر رمکة جبرئیل فی البحر فنبذتها أی أمسکتهاوَ کَذلِکَ سَوّلَت لِی نَفسِی أی زینت ،فأخرج موسی العجل فأحرقه بالنار وألقاه فی البحر ثم قال موسی للسامریفَاذهَب فَإِنّ لَکَ فِی الحَیاةِ أَن تَقُولَ لا مِساسَیعنی مادمت حیا وعقبک هذه العلامة فیکم قائمة أن تقول لامساس یعنی حتی تعرفوا أنکم سامریة فلایغتر بکم الناس فهم إلی الساعة بمصر والشام معروفون ب« لامساس » ثم هم موسی بقتل السامری فأوحی الله إلیه لاتقتله یا موسی فإنه سخی فقال له انظُر إِلی إِلهِکَ أَلّذِی ظَلتَ عَلَیهِ عاکِفاً لَنُحَرّقَنّهُ ثُمّ لَنَنسِفَنّهُ فِی الیَمّ نَسفاً إِنّما إِلهُکُمُ اللّهُ أَلّذِی لا إِلهَ إِلّا هُوَ وَسِعَ کُلّ شَیءٍ عِلماًقیل و إن من عبدالعجل أنکر عند موسی ع أنه لم یسجد له فأمر موسی ع أن یبرد العجل بالمبارد وألقی برادته فی الماء ثم أمر بنی إسرائیل أن یشرب کل منهم من ذلک الماء فالذین کانوا سجدوا یظهر له من البرادة شیءفعند ذلک استبان من خالف ممن ثبت علی إیمانه . -قرآن-۱-۷۴-قرآن-۱۴۲-۲۲۳-قرآن-۲۵۰-۳۸۰-قرآن-۴۰۳-۴۳۳-قرآن-۴۵۰-۴۹۵-قرآن-۵۱۲-۵۲۲-قرآن-۶۳۰-۶۵۹-قرآن-۶۶۸-۷۴۹-قرآن-۸۰۹-۸۳۸-قرآن-۹۲۲-۹۷۵-قرآن-۱۲۲۴-۱۳۹۸ فحدثنی أبی عن الحسن بن محبوب بن سعید عن علی بن أبی حمزة عن أبی عبد الله ع قال مابعث الله رسولا إلا و فی وقته شیطانان یؤذیانه -روایت-۱-۲-روایت-۹۳-ادامه دارد [صفحه ۶۴] ویفتنانه ویضلان الناس بعده -روایت-از قبل-۳۳ و قدذکرنا هذاالحدیث فی تفسیروَ کَذلِکَ جَعَلنا لِکُلّ نَبِیّ عَدُوّا شَیاطِینَ الإِنسِ وَ الجِنّ فی سورة الأنعام و قوله وَ نَحشُرُ المُجرِمِینَ یَومَئِذٍ زُرقاًتکون أعینهم مزرقة لایقدرون أن یطرفوها و قوله یَتَخافَتُونَ بَینَهُم قال یوم القیامة یشیر بعضهم إلی بعض أنهم لم یلبثوا إلاعشرا قال الله نَحنُ أَعلَمُ بِما یَقُولُونَ إِذ یَقُولُ أَمثَلُهُم طَرِیقَةً قال أعلمهم وأصلحهم یقولون إِن لَبِثتُم إِلّا یَوماً ثم خاطب الله نبیه ع فقال وَ یَسئَلُونَکَ عَنِ الجِبالِ فَقُل یَنسِفُها ربَیّ نَسفاً فَیَذَرُها قاعاً صَفصَفاً لا تَری فِیها عِوَجاً وَ لا أَمتاً قال الأمت الارتفاع والعوج الحزون والذکوات و قوله یَومَئِذٍ یَتّبِعُونَ الداّعِیَ لا عِوَجَ لَهُ قال منادیا من عند الله . -قرآن-۳۱-۹۹-قرآن-۱۲۵-۱۶۴-قرآن-۲۱۳-۲۳۴-قرآن-۳۰۸-۳۶۹-قرآن-۳۹۹-۴۲۳-قرآن-۴۵۳-۵۷۲-قرآن-۶۲۸-۶۷۴

شفاعة رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم للشیعة

و قوله وَ خَشَعَتِ الأَصواتُ لِلرّحمنِ فَلا تَسمَعُ إِلّا هَمساً -قرآن-۹-۶۵ فإنه حدثنی أبی عن الحسن بن محبوب عن أبی محمدالوابشی عن أبی الورد عن أبی جعفر ع قال إذا کان یوم القیامة جمع الله الناس فی صعید واحد وهم حفاة عراة فیوقفون فی المحشر حتی یعرقوا عرقا شدیدا وتشتد أنفاسهم فیمکثون فی ذلک خمسین عاما و هوقول الله وَ خَشَعَتِ الأَصواتُ لِلرّحمنِ فَلا تَسمَعُ إِلّا هَمساً، قال ثم ینادی مناد من تلقاء العرش أین النبی الأمی فیقول الناس قدأسمعت فسم باسمه فینادی أین نبی الرحمة أین محمد بن عبد الله الأمی،فیقدم رسول الله ص أمام الناس کلهم حتی ینتهی إلی حوض طوله ما بین أیلة وصنعاء

فيقف عليه فينادى بصاحبكم فيقدم على ع أمام الناس فيقف معه ثم يؤذن للناس فيمرون فبين وارد الحوض -روايت-۱-۲-روايت-۹۹-ادامه دارد [صفحه ۶۵] يومئذ و بين مصروف عنه فإذارأى رسول الله ص من يصرف من محبينا يبكى و يقول يارب شيعة على قال فيبعث الله إليه ملكا فيقول له مايبكيك يا محمدفيقول أبكى لأناس من شيعة على أراهم قدصرفوا تلقاء أصحاب النار ومنعوا ورود حوضى قال فيقول الملك إن الله يقول قدوهبتهم لك يا محمد وصفحت لهم عن ذنوبهم بحبهم لك ولعترتك وألحقتهم بك وبمن كانوا يتولون به وجعلناهم فى زمرتك فأوردهم حوضك فقال أبو جعفر ع فكم من باك يومئذ وباكية ينادون يامحمداه إذارأوا ذلك و لايبقى أحد يومئذ يتولانا ويحبنا ويتبرأ من عدونا ويبغضهم إلاكانوا فى حزبنا ومعنا ويردون حوضنا -روايت-از قبل-۵۸۲ . و قوله يَعلَمُ ما بَينَ أَيدِيهِم وَ ما خَلفَهُم وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلماً قال ما بين أيديهم مامضى من أخبار الأنبياء و ماخلفهم من أخبار القائم ع و قوله وَ عَنَتِ الوُجُوهُ لِلحَيِّ القَيّومِ أى ذلت و أما قوله أَو يُحدِثُ لَهُم ذِكراًيعنى مايحدث من أمر القائم ع والسفيانى و قوله لا تَعجَل بِالقُرآنِ مِن قَبلِ أَن يُقضى إِلَيكَ وَحيُهُ وَ قُل رَبِّ زِدنِي عِلماً قال كان رسول الله ص إذانزل عليه القرآن بادر بقراءته قبل تمام نزول الآية والمعنى فأنزل الله عز و جل وَ لا تَعجَل بِالقُرآنِ مِن قَبلِ أَن يُقضى إِلَيكَ وَحيُهُ أى تفرغ من قراءته وَ قُل رَبِّ زِدنِي عِلماً و قوله وَ لَقَد عَهِدنا إِلى آدَمَ مِن قَبلُ فَنَسِيَ وَ لَم نَجِد لَهُ عَزماً قال فيما نهاه عنه أكل الشجرة و قدروى فيه غير هذا و قوله وَ مَن أَعرَضَ عَن ذِكرِي فَإِنّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً أى ضيقة -قرآن-۱۰-۷۹-قرآن-۱۶۴-۲۰۱-قرآن-۲۲۲-۲۴۵-قرآن-۲۹۶-۳۷۸-قرآن-۴۹۳-۵۵۱-قرآن-۵۷۲-۵۹۷-قرآن-۶۰۶-۶۷۷-قرآن-۷۳۹-۷۹۳ أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد عن عمر بن عبدالعزيز عن ابراهيم بن المستنير عن معاوية بن عمار قال قلت لأبى عبد الله ع عن قول الله فَإِنّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً قال هى و الله النصاب ، قال جعلت فداك قدرأيناهم دهرهم الأطول فى كفاية حتى ماتوا، قال ذلك و الله فى الرجعة يأكلون العذرة -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۸-۳۱۳ و عنه عن أحمد بن محمد عن على بن الحكم عن المفضل بن صالح عن جابر -روايت-۱-۲ [صفحه ۶۶] عن أبى جعفر ع فى قول الله وَ لَقَد عَهِدنا إِلى آدَمَ مِن قَبلُ فَنَسِيَ وَ لَم نَجِد لَهُ عَزماً قال عهد إليه فى محمدص والأئمة من بعده فترك و لم يكن له عزم فيهم أنهم هكذا وإنما سموا أولو العزم أنه عهد إليهم فى محمد والأوصياء من بعده والقائم ع وسيرته فأجمع عزمهم أن ذلك كذلك والإقرار به -روايت-۲۰-۳۱۸ . قال على بن ابراهيم فى قول الله وَ نَحشُرُهُ يَومَ القِيامَةِ أَعمى -قرآن-۳۹-۷۳ حدثنا أبى عن ابن أبى عمير وفضالة عن معاوية بن عمار عن أبى عبد الله ع قال سألته عن رجل لم يحج قط و له مال قال هوممن قال الله وَ نَحشُرُهُ يَومَ القِيامَةِ أَعمى قلت سبحان الله أعمى قال أعماه الله عن طريق الجنة -روايت-۱-۲-روايت-۸۴-۲۳۳ و قوله وَ كَذلِكَ اليَومَ تُنسى أى تترك و قوله إِنّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِأُولِي النّهى قال نحن أولو النهى و قوله وَ لَو لا كَلِمَةٌ سَبَقَت مِن رَبّكَ لَكانَ لِزاماً قال ما كان ينزل بهم العذاب ولكن قدأخرهم الله إلى أجل مسمى و قوله وَ مِن آناءِ اللّيلِ فَسَبّح وَ أَطرافَ النّهارِ قال بالغداة والعشى قوله وَ لا تَمُدّنّ عَينَيكَ إِلى ما مَتّعنا بِهِ أَزواجاً مِنهُم زَهرَةَ الحَياةِ الدّنيا لِنَفتِنَهُم فِيهِ وَ رِزقُ رَبّكَ خَيرٌ وَ أَبقى -قرآن-۹-۳۲-قرآن-۵۰-۸۸-قرآن-۱۱۸-۱۶۹-قرآن-۲۴۵-۲۹۲-قرآن-۳۱۹-۴۵۳ قال أبو عبد الله ع لمانزلت هذه الآية استوى رسول الله ص جالسا ثم قال من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات و من أتبع بصره ما فى أيدى الناس طال همه و لم يشف غيظه و من لم يعرف أن لله عليه نعمة إلا فى مطعم أو فى مشرب قصر أجله ودنا عذابه -روايت-۱-۲-روايت-۲۵-۲۷۶ و قوله وَ أمُر أَهلَكَ بِالصّلاةِ أى أمتك وَ اصطَبِر عَلَيها لا نَسئَلُكَ رِزقاً نَحنُ نَرزُقُكَ وَ العاقِبَةُ لِلتّقوى قال للمتقين فوضع الفعل مكان المفعول و أما قوله قُل كُلّ مُتَرَبّصٌ فَتَرَبّصُوا أى انتظروا أمرافَسَتَعلَمُونَ مَن أَصحابُ الصّراطِ السّوِيّ وَ مَنِ اهتَدى -قرآن-۹-۳۴-قرآن-۴۴-۱۲۰-قرآن-۱۷۴-۲۰۵-قرآن-۲۲۲-۲۸۱ فإنه حدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن على بن رئاب قال قال لى أبو عبد الله ع نحن و الله سبيل الله الذى أمر الله باتباعه ونحن و الله الصراط المستقيم ونحن و الله الذين أمر الله العباد بطاعتهم فمن شاء فليأخذ -روايت-۱-۲-

روایت-۶۴-ادامه دارد [صفحه ۶۷] هنا، و من شاء فليأخذ من هناك لايجدون و الله عنا محيصا -روایت-از قبل-۵۹ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله فَلا يَخافُ ظُلماً وَ لا هَضماً يقول لاينقص من عمله شىء -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۱۱۲ و أماظلما يقول لن يذهب به و أما قوله كَذٰلِكَ أَتَتكَ آياتُنا فَنَسِيتَها يقول أى تركتها فلم تعمل بهاوَ كَذٰلِكَ اليَومَ تُنسى يقول تترك فى العذاب -قرآن-۴۲-۷۶-قرآن-۱۰۸-۱۳۱

سلام الرسول على أهل البيت

و قوله وَ أمُر أَهلَكَ بِالصَّلاةِ وَ اصطَبِر عَلَيها فإن الله أمره أن يخص أهله دون الناس ليعلم الناس أن لأهل محمدص عند الله منزلة خاصة ليست للناس إذ أمرهم مع الناس عامة ثم أمرهم خاصة -قرآن-۹-۵۳ فلما أنزل الله هذه الآية كان رسول الله ص يجىء كل يوم عندصلاة الفجر حتى يأتى باب على وفاطمة و الحسن و الحسين ع فيقول « السلام عليكم ورحمة الله وبركاته »فيقول على وفاطمة و الحسن و الحسين وعليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم يأخذ بعضادتى الباب و يقول الصلاة الصلاة يرحمكم الله «إِنَّما يُرِيدُ اللّهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أَهلَ البَيتِ وَ يُطَهِّرَكُم تَطهِيراً»فلم يزل يفعل ذلك كل يوم إذاشهد المدينة حتى فارق الدنيا و قال أبوالحمراء خادم النبى ص أناأشهد به يفعل ذلك -روایت-۱-۲-روایت-۳-۵۲۵ و قوله أَ فَلَم يَهدِ لَهُم يقول يبين لهم و قوله لَكانَ لِزاماً قال اللزام الهلاك و قوله قاعاً صَفصَفاًفالقاع ألذى لاتراب عليه والصفصف ألذى لانبات له . -قرآن-۹-۲۸-قرآن-۵۳-۶۶-قرآن-۹۵-۱۰۸

۲۱-سورة الأنبياء مكية وآياتها مائة واثنتا عشرة ۱۱۲

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ اقتَرَبَ لِلنّاسِ حِسابُهُم وَ هُم فِي غَفلَةٍ مُعرِضُونَ قال قربت القيامة والساعة والحساب ثم كنى عن قريش فقال ما يَأتِيهِم مِن ذِكرٍ مِن رَبِّهِم مُحدَثٍ إِلّا استَمَعُوهُ وَ هُم يَلعَبُونَ لاهِيَةً قُلُوبُهُم قال من التلهى و قوله أَ فَتَأتُونَ السِّحرَ وَ أَنتُم تُبصِرُونَ أى تأتون محمدا و هوساحر ثم قال قل لهم -قرآن-۱-۸۹-قرآن-۱۴۸-۲۴۵-قرآن-۲۷۰-۳۱۱ [صفحه ۶۸] يا محمدربَّي يَعلَمُ القَولَ فِي السَّماءِ وَ الأَرضِيعنى مايقال فى السماء و الأرض ثم حكى الله قول قريش فقال بَل قالُوا أَضغاثُ أَحلامٍ بَلِ افتَراهُ أى هذا ألذى يخبرنا به محمدص يراه فى النوم و قال بعضهم بل افتريه أى يكذب و قال بعضهم بَل هُوَ شاعِرٌ فَليَأتِنا بِآيَةٍ كَما أُرسِلَ الأَوَّلُونَفرد الله عليهم فقال ما آمَنَت قَبلَهُم مِن قَريَةٍ أَهلَكناها أَ فَهُم يُؤمِنُونَ قال كيف يؤمنون و لم يؤمن من كان قبلهم بالآيات حتى هلكوا. و قوله فَسئَلُوا أَهلَ الذِّكرِ إِن كُنتُم لا تَعلَمُونَ قال آل محمدهم أهل الذكر -قرآن-۹-۵۴-قرآن-۱۱۷-۱۵۶-قرآن-۲۵۱-۳۰۹-قرآن-۳۳۱-۳۹۱-قرآن-۴۶۳-۵۱۰ حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن محمد عن أبى داود[عن]سليمان بن سفيان عن ثعلبة[تغلبة] عن زرارة عن أبى جعفر ع فى قوله فَسئَلُوا أَهلَ الذِّكرِ إِن كُنتُم لا تَعلَمُونَ من المعنون بذلك فقال نحن و الله ،فقلت فأنتم المسئولون قال نعم قلت ونحن السائلون قال نعم قلت فعلينا أن نسألكم قال نعم قلت وعليكم أن تجيبونا قال لا ذلك إلينا إن شئنا فعلنا و إن شئنا تركنا ثم قال هذا عَطاؤُنا فَامنُن أَو أَمسِك بِغَيرِ حِسابٍ -روایت-۱-۲-روایت-۱۳۱-۴۴۷

خروج القائم ع

و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ كَم قَصَمنا مِن قَريَةٍيعنى أهل قريةكانَت ظالِمَةً وَ أَنشَأنا بَعدَها قَوماً آخَرِينَ فَلَمّا أَحَسّوا بَأسَنايعنى بنى أميـة إذاأحسوا بالقائم من آل محمدإِذا هُم مِنها يَركُضُونَ لا تَركُضُوا وَ ارجِعُوا إِلى ما أُترِفتُم فِيهِ وَ مَساكِنِكُم لَعَلَّكُم تُسئَلُونَيعنى الكنوز التى كنزوها قال فيدخل بنو أمية إلى الروم إذاطلبهم القائم ع ثم يخرجهم من الروم ويطالبهم بالكنوز التى كنزوها فيقولوا كماحكى الله يا وَيلَنا إِنّا كُنّا ظالِمِينَ فَما زالَت تِلكَ دَعواهُم حَتّى جَعَلناهُم حَصِيداً خامِدِينَ قال بالسيف وتحت ظلال السيوف و هذاكله مما لفظه ماض ومعناه مستقبل و هومما ذكرناه مما تأويله بعدتنزيله -قرآن-۳۶-۶۱-قرآن-۷۶-۱۵۰-قرآن-۱۹۶-۳۰۵-قرآن-۴۵۷-۵۵۱ و قوله وَ لَهُ مَن فِي السّماواتِ وَ الأَرضِ وَ مَن عِندَهُيعنى من الملائكةلا يَستَكبِرُونَ عَن عِبادَتِهِ وَ لا يَستَحسِرُونَ أى لايضعفون و قوله لَو كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلّا اللّهُ -قرآن-۹-۶۰-قرآن-۷۸-۱۲۸-قرآن-۱۵۱-۱۸۷ و قوله وَ لَهُ مَن فِي السّماواتِ وَ الأَرضِ وَ مَن عِندَهُيعنى من الملائكةلا يَستَكبِرُونَ عَن عِبادَتِهِ وَ لا يَستَحسِرُونَ أى لايضعفون و قوله لَو كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلّا اللّهُ لَفَسَدَتافإنه رد على الثنوية ثم قطع عز و جل حجة الخلق فقال لا يُسئَلُ عَمّا يَفعَلُ وَ هُم يُسئَلُونَ و قوله هاتُوا بُرهانَكُم أى حجتكم هذا ذِكرُ مَن مَعِيَ أى خبرىوَ ذِكرُ مَن قَبلِي أى خبرهم و قوله وَ قالُوا اتَّخَذَ الرَّحمنُ وَلَداً سُبحانَهُ بَل عِبادٌ مُكرَمُونَ قال هو ماقالت النصارى إن المسيح ابن الله و ماقالت اليهود عزير ابن الله ، وقالوا فى الأئمة ماقالوا فقال الله عز و جل إبطالا له بل عباد مكرمون يعنى هؤلاء الذين زعموا أنهم ولد الله وجواب هؤلاء الذين زعموا ذلك فى سورة الزمر فى قوله لَو أَرادَ اللّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَداً لَاصطَفى مِمّا يَخلُقُ ما يَشاءُ سُبحانَهُ قوله وَ مَن يَقُل مِنهُم إِنِّي إِلهٌ مِن دُونِهِ فَذلِكَ نَجزِيهِ جَهَنَّمَ قال من زعم أنه إمام و ليس هوبإمام و أما قوله أَ وَ لَم يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السّماواتِ وَ الأَرضَ كانَتا رَتقاً فَفَتَقناهُما -قرآن-۱-۱۱-قرآن-۶۵-۱۰۶-قرآن-۱۱۵-۱۳۱-قرآن-۱۴۲-۱۶۲-قرآن-۱۷۲-۱۹۱-قرآن-۲۱۰-۲۷۵-قرآن-۵۲۵-۶۰۵-قرآن-۶۱۲-۶۸۱-قرآن-۷۳۳-۸۱۹ فإنه حدثنى أبى عن على بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبى بكر الحضرمى عن أبى عبد الله (ع) قال خرج هشام بن عبدالملك حاجا ومعه الأبرش الكلبى فلقيا أبا عبد الله (ع) فى المسجد الحرام فقال هشام للأبرش تعرف هذا قال لا، قال هذا الذى تزعم الشيعة أنه نبى من كثرة علمه فقال الأبرش لأسألنه عن مسائل لايجيبنى فيها إلانبى أووصى نبى فقال هشام وددت أنك فعلت ذلك ،فلقى الأبرش أبا عبد الله (ع) فقال يا أبا عبد الله أخبرنى عن قول الله «أَ وَ لَم يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السّماواتِ وَ الأَرضَ كانَتا رَتقاً فَفَتَقناهُما»فبما كان رتقهما وبما كان فتقهما فقال أبو عبد الله (ع) ياأبرش هو كماوصف نفسه وَ كانَ عَرشُهُ عَلَى الماءِ والماء على الهواء والهواء لايحد و لم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات فلما أراد أن يخلق الأرض أمر الرياح فضربت الماء حتى صار موجا ثم أزبد فصار زبدا واحدا فجمعه فى موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحا الأرض من تحته فقال الله تبارك و تعالى «إِنَّ أَوَّلَ بَيتٍ وُضِعَ لِلنّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبارَكاً» ثم مكث الرب تبارك و تعالى ماشاء فلما أراد أن يخلق -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۶-ادامه دارد [صفحه ۷۰] السماء أمر الرياح فضربت البحور حتى أزبدت بهافخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غيرنار فخلق منه السماء وجعل فيهاالبروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر وأجراها فى الفلك وكانت السماء خضراء على لون الماء الأخضر وكانت الأرض غبراء على لون الماء العذب وكانتا مرتوقتين ليس لها أبواب و لم يكن للأرض أبواب وهى النبت و لم تمطر السماء عليها فتنبت ففتق السماء بالمطر وفتق الأرض بالنبات و ذلك قوله «أَ وَ لَم يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السّماواتِ وَ الأَرضَ كانَتا رَتقاً فَفَتَقناهُما» فقال الأبرش و الله ماحدثنى بمثل هذاالحديث أحد قط أعد على فأعاد عليه و كان الأبرش ملحدا فقال أناأشهد أنك ابن نبى ثلاث مرات -روايت-از قبل-۶۵۳ . و قوله وَ جَعَلنا مِنَ الماءِ كُلَّ شَيءٍ حَيٍّ أَ فَلا يُؤمِنُونَ قال نسب كل شىء إلى الماء و لم يجعل للماء نسبا إلى غيره و قوله وَ جَعَلنَا السَّماءَ سَقفاً مَحفُوظاًيعنى من الشياطين أى لايسترقون السمع و أما قوله وَ ما جَعَلنا لِبَشَرٍ مِن قَبلِكَ الخُلدَ أَ فَإِن مِتَّ فَهُمُ الخالِدُونَفإنه لماأخبر الله نبيه بما يصيب أهل بيته بعده وادعاء من ادعى الخلافة دونهم اغتم رسول الله ص فأنزل الله عز و جل وَ ما جَعَلنا لِبَشَرٍ

مِن قَبلِكَ الخُلدَ أَ فَإِن مِتّ فَهُمُ الخالِدُونَ كُلّ نَفسٍ ذائِقَةُ المَوتِ وَ نَبلُوكُم بِالشّرّ وَ الخَيرِ فِتنَةً أی نختبرهم وَ إِلَينا تُرجَعُونَفأعلم ذلک رسول الله ص أن لابد أن تموت کل نفس -قرآن-۱۰-۶۷-قرآن-۱۳۵-۱۷۱-قرآن-۲۲۴-۲۹۸-قرآن-۴۲۲-۵۶۵-قرآن-۵۷۸-۵۹۸

کلام الأمير ع فی الموعظة

و قال أمير المؤمنين ع يوما و قدتبع جنازة فسمع رجلا يضحک فقال کأن الموت فيها علی غيرنا کتب ، وکأن الحق علی غيرنا وجب ، وکأن الذين نشيع من الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون ننزلهم أجداثهم ونأکل تراثهم کأنا مخلدون بعدهم ، قدنسينا کل واعظة ورمينا بکل حائجة أيها الناس طوبی لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وتواضع من غيرمنقصة وجالس أهل الفقه والرحمة وخالط أهل الذل والمسکنة وأنفق مالا جمعه فی غيرمعصية،أيها الناس طوبی لمن ذلت نفسه -روايت-۱-۲-روايت-۲۸-ادامه دارد [صفحه ۷۱] وطاب کسبه وصلحت سريرته وحسنت خليقته وأنفق الفضل من ماله وأمسک الفضل من کلامه وعدل عن الناس شره ووسعته السنة و لم يتعد إلی البدعة،أيها الناس طوبی لمن لزم بيته وأکل کسرته وبکی علی خطيئته و کان من نفسه فی شغل و الناس منه فی راحة -روايت-از قبل-۲۵۸ . و قوله خُلِقَ الإِنسانُ مِن عَجَلٍ قال لماأجری الله فی آدم روحه من قدميه فبلغت الروح إلی رکبتيه أراد أن يقوم فلم يقدر فقال عز و جل خُلِقَ الإِنسانُ مِن عَجَلٍ و قوله وَ نَضَعُ المَوازِينَ القِسطَ لِيَومِ القِيامَةِ قال المجازات وَ إِن کانَ مِثقالَ حَبّةٍ مِن خَردَلٍ أَتَينا بِها أی جازينا بها وهی ممدودة آتينا بها. -قرآن-۱۰-۳۶-قرآن-۱۴۶-۱۷۲-قرآن-۱۸۱-۲۲۸-قرآن-۲۴۳-۲۹۳

حرق ابراهيم فی النار

ثم حکی عز و جل قول ابراهيم لقومه و أبيه فقال وَ لَقَد آتَينا اِبراهِيمَ رُشدَهُ مِن قَبلُ إلی قوله بَعدَ أَن تُوَلّوا مُدبِرِينَ قال فلما نهاهم ابراهيم ع واحتج عليهم فی عبادتهم الأصنام فلم ينتهوا فحضر عيد لهم فخرج نمرود وجميع أهل مملکته إلی عيد لهم وکره أن يخرج ابراهيم معه فوکله ببيت الأصنام فلما ذهبوا عمد ابراهيم إلی طعام فأدخله بيت أصنامهم فکان يدنو من صنم صنم و يقول له کل وتکلم فإذا لم يجبه أخذ القدوم فکسر يده ورجله حتی فعل ذلک بجميع الأصنام ثم علق القدوم فی عنق الکبير منهم ألذی کان فی الصدر فلما رجع الملک و من معه من العيد نظروا إلی الأصنام مکسرة فقالوامَن فَعَلَ هذا بِآلِهَتِنا إِنّهُ لَمِنَ الظّالِمِينَ قالُوا سَمِعنا فَتًی يَذکُرُهُم يُقالُ لَهُ اِبراهِيمُ و هو ابن آزر فجاءوا به إلی نمرود فقال نمرود لآزر خنتنی وکتمت هذاالولد عنی فقال أيها الملک هذاعمل أمه وذکرت أنی أتقوم بحجته فدعا نمرود أم ابراهيم فقال ماحملک علی أن کتمتنی أمر هذاالغلام حتی فعل بآلهتنا مافعل فقالت أيها الملک نظرا منی -قرآن-۵۱-۹۴-قرآن-۱۰۶-۱۳۴-قرآن-۶۱۹-۷۲۶[صفحه ۷۲] لرعيتک قال وکيف ذلک قالت رأيتک تقتل أولاد رعيتک فکان يذهب النسل فقلت إن کان هذا ألذی تطلبه دفعته إليک لتقتله وتکف عن قتل أولاد الناس و إن لم يکن ذلک بقی لنا ولدنا و قدظفرت به فشأنک فکف عن أولاد الناس فصوب رأيها ثم قال لإبراهيم ع من فعل هذابآلهتنا يا ابراهيم قال ابراهيم فَعَلَهُ کَبِيرُهُم هذا فَسئَلُوهُم إِن کانُوا يَنطِقُونَ -قرآن-۳۰۵-۳۶۱ فقال الصادق ع و الله مافعله کبيرهم و ماکذب ابراهيم فقيل وکيف ذلک قال إنما قال فعله کبيرهم هذا إن نطق و إن لم ينطق فلم يفعل کبيرهم هذاشيئا -روايت-۱-۲-روايت-۱۹-۱۵۹ ،فاستشار نمرود قومه فی ابراهيم فقالُوا حَرّقُوهُ وَ انصُرُوا آلِهَتَکُم إِن کُنتُم فاعِلِينَ -قرآن-۳۵-۹۴ فقال الصادق (ع) کان فرعون ابراهيم لغير رشد وأصحابه لغير رشد[فرعون ابراهيم لغير رشده وأصحابه لغير

رشدهم]فإنهم قالوا لنمرودحَرِّقُوهُ وَ انصُرُوا آلِهَتَكُم إِن كُنتُم فاعِلِينَ و كان موسى وأصحابه رشدة فإنه لمااستشار أصحابه فى موسى قالواأَرجِه وَ أَخاهُ وَ أَرسِل فِي المَدائِنِ حاشِرِينَ يَأتُوكَ بِكُلِّ ساحِرٍ عَلِيم -روايت-۱-۲-روايت-۲۱-۳۳۶ ،فحبس ابراهيم وجمع له الحطب حتى إذا كان اليوم ألذى ألقى فيه نمرود ابراهيم فى النار،برز نمرود وجنوده و قد كان بنى لنمرود بناء لينظر منه إلى ابراهيم كيف تأخذه النار فجاء إبليس واتخذ لهم المنجنيق لأنه لم يقدر واحد أن يقرب من تلك النار عن غلوه سهم و كل الطائر من مسيرة فرسخ يرجع عنها أن يتقارب من النار و كان الطائر إذامر فى الهواء يحترق فوضع ابراهيم (ع) فى المنجنيق وجاء أبوه فلطمه لطمة و قال له ارجع عما أنت عليه . وأنزل الرب ملائكته إلى السماء الدنيا و لم يبق شىء إلاطلب إلى ربه وقالت الأرض يارب ليس على ظهرى أحد يعبدك غيره فيحرق وقالت الملائكة يارب خليلك ابراهيم يحرق ، فقال الله عز و جل أما أنه إن دعانى كفيته و قال جبرئيل يارب خليلك ابراهيم ليس فى الأرض أحد يعبدك غيره سلطت عليه [صفحه ۷۳] عدوه يحرقه بالنار فقال اسكت إنما يقول هذا عبدمثلك يخاف الفوت هوعبدى آخذه إذاشئت فإن دعانى أجبته فدعا ابراهيم (ع)ربه بسورة الإخلاص « يا الله ياواحد ياأحد ياصمد يا من لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد نجنى من النار برحمتك فالتقى معه جبرئيل فى الهواء و قدوضع فى المنجنيق فقال يا ابراهيم هل لك إلى من حاجة فقال ابراهيم أماإليك فلا و أما إلى رب العالمين فنعم فدفع إليه خاتما عليه مكتوب لاإله إلا الله محمد رسول الله ألجأت ظهرى إلى الله أسندت أمرى إلى [قوة] الله وفوضت أمرى إلى الله ،فأوحى الله إلى النار كونى بردا فاضطربت أسنان ابراهيم من البرد حتى قال وسلاما على ابراهيم وانحط جبرئيل وجلس معه يحدثه فى النار ونظر إليه نمرود فقال من اتخذ إلها فليتخذ مثل إله ابراهيم فقال عظيم من عظماء أصحاب نمرود إنى عزمت على النار أن لاتحرقه فخرج عمود من النار نحو الرجل فأحرقته فآمن له لوط وخرج مهاجرا إلى الشام ونظر نمرود إلى ابراهيم فى روضة خضراء فى النار ومعه شيخ يحدثه فقال لآزر ماأكرم ابنك على ربه قال و كان الوزغ ينفخ فى نار ابراهيم و كان الضفدع يذهب بالماء ليطفئ به النار قال و لما قال الله للناركُونِي بَرداً وَ سَلاماً لم تعمل النار فى الدنيا ثلاثة أيام ثم قال الله عز و جل وَ أَرادُوا بِهِ كَيداً فَجَعَلناهُمُ الأَخسَرِينَ فقال الله وَ نَجّيناهُ وَ لُوطاً إِلَى الأَرضِ الّتِي بارَكنا فِيها لِلعالَمِينَيعنى إلى الشام وسواد الكوفة وكوثى ربى و قوله وَ وَهَبنا لَهُ إِسحاقَ وَ يَعقُوبَ نافِلَةً قال ولد الولد و هويعقوب -قرآن-۱۰۸۴-۱۱۰۸-قرآن-۱۱۷۰-۱۲۱۹-قرآن-۱۲۳۲-۱۳۰۲-قرآن-۱۳۵۲-۱۳۹۵ و قوله وَ نَجّيناهُيعنى لوطامِنَ القَريَةِ الّتِي كانَت تَعمَلُ الخَبائِثَ قال كانوا ينكحون الرجال . أما قوله وَ داوُدَ وَ سُلَيمانَ إِذ يَحكُمانِ فِي الحَرثِ إِذ نَفَشَت فِيهِ غَنَمُ القَومِ وَ كُنّا لِحُكمِهِم شاهِدِينَ -قرآن-۹-۲۰-قرآن-۳۱-۷۷-قرآن-۱۱۵-۲۲۵ فإنه حدثنى أبى عن عبد الله بن يحيى عن ابن مسكان عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال كان فى بنى إسرائيل رجل له كرم ونفشت فيه -روايت-۱-۲-روايت-۹۸-ادامه دارد [صفحه ۷۴] غنم رجل آخر بالليل وقضمته وأفسدته فجاء صاحب الكرم إلى داود فاستعدى على صاحب الغنم فقال داود ع اذهبا إلى سليمان ع ليحكم بينكما فذهبا إليه فقال سليمان ع إن كانت الغنم أكلت الأصل والفرع فعلى صاحب الغنم أن يدفع إلى صاحب الكرم الغنم و ما فى بطنها و إن كانت ذهبت بالفرع و لم تذهب بالأصل فإنه يدفع ولدها إلى صاحب الكرم -روايت-از قبل-۳۴۹ ، و كان هذاحكم داود وإنما أراد أن يعرف بنى إسرائيل أن سليمان وصيه بعده و لم يختلفا فى الحكم و لواختلف حكمهما لقال كنا لحكمهما شاهدين و قوله وَ عَلّمناهُ صَنعَةَ لَبُوسٍ لَكُميعنى الدرع لِتُحصِنَكُم مِن بَأسِكُم فَهَل أَنتُم شاكِرُونَ و قوله وَ لِسُلَيمانَ الرّيحَ عاصِفَةً قال تجرى من كل جانب إِلَى الأَرضِ الّتِي بارَكنا فِيها قال إلى بيت المقدس والشام -قرآن-۱۵۳-۱۸۶-قرآن-۱۹۹-۲۴۶-قرآن-۲۵۵-۲۸۵-قرآن-۳۰۹-۳۴۲ حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن عيسى بن زياد عن الحسن بن على بن فضال عن عبد الله بن بكير وغيره عن أبى عبد الله ع فى قول الله وَ آتَيناهُ أَهلَهُ وَ مِثلَهُم مَعَهُم قال أحيا الله له أهله الذين كانوا قبل البلية وأحيا له أهله الذين ماتوا و هو فى البلية -روايت-۱-۲-روايت-۱۳۶-۲۸۲

ذکر یونس

و قـال علی بن ابراهیم فی قوله وَ ذَا النّونِ إِذ ذَهَبَ مُغاضِبًا قال هویونس ومعنی ذا النون ذا الحوت و قوله فَظَنّ أَن لَن نَقـدِرَ عَلَیهِ قال أنزله علی أشد الأمرین وظن به أشد الظن ، و قال إن جبرئیل اسـتثنی فی هلاک قوم یونس و لم یسمعه یونس ، قلت ما کان حال یونس لماظن أن الله لن یقـدر علیه قال کان من أمر شدیـد، قلت و ما کان سـببه حتی ظن أن الله لن یقدر علیه قال وکله الله إلی نفسـه طرفـهٔ عین ، -قرآن-۳۶-۷۰-قرآن-۱۱۹-۱۴۸ قـال وحـدثنی أبی عـن ابـن أبی عمیر عن عبـد الله بن -روایت-۱-۲ [صفحه ۷۵] سیار عن أبی عبـد الله ع قـال کـان رسول الله ص فی بیت أم سـلمهٔ فی لیلتهـا ففقـدته من الفراش فـدخلها من ذلک مایـدخل النساء فقامت تطلبه فی جوانب البیت حتی انتهت إلیه و هو فی جانب من البیت قائم رافع یدیه یبکی و هو یقول « أللهم لاـتنزع منی صالـح ماأعطیتنی أبـدا أللهم و لاتکلنی إلی نفسـی طرفـهٔ عین أبـدا أللهم لاتشـمت بی عـدوا و لاحاسـدا أبـدا أللهم لاتردنی فی سوء اسـتنقذتنی منه أبدا» قال فانصـرفت أم سـلمهٔ تبکی حتی انصـرف رسول الله ص لبکائها فقال لها مایبکیک یاأم سلمـهٔ فقالت بأبی أنت وأمی یا رسول الله و لم لاأبکی و أنت بالمکان ألـذی أنت به من الله قـدغفر الله لک ماتقدم من ذنبک و ماتـأخر تسـأله أن لایشـمت بـک عـدوا أبـدا و لاحاسـدا و أن لاـیردک فی سوء اسـتنقذک منه أبـدا، و أن لاـینزع عنـک صالح ماأعطـاک أبـدا و أن لایکلـک إلی نفسک طرفـهٔ عین أبـدا فقال یاأم سـلمهٔ و مایؤمننی وإنما وکل الله یونس بن متی إلی نفسـه طرفـهٔ عین فکـان منه ما کان -روایت-۳۴-۸۹۳ و فی روایـهٔ أبی الجـارود عن أبی جعفر ع فی قـوله وَ ذَا النّونِ إِذ ذَهَبَ مُغاضِبًا یقول من أعمال قومه فَظَنّ أَن لَن نَقدِرَ عَلَیهِ یقول ظن أن لن یعاقب بما صنع -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۱۷۳ ، و فی روایهٔ علی بن ابراهیم فی قوله وَ زَکَرِیّا إِذ نادی رَبّهُ رَبّ لا تَذَرنِی فَرداً وَ أَنتَ خَیرُ الوارِثِینَ فَاستَجَبنا لَهُ وَ وَهَبنا لَهُ یَحیی وَ أَصلَحنا لَهُ زَوجَهُ قـال کـانت لاـتحیض فحـاضت و قوله وَ یَـدعُونَنا رَغَباً وَ رَهَباً قال راغبین راهبین و قوله وَ الّتِی أَحصَـنَت فَرجَها قال مریم لم ینظر إلیها شـیء و قوله فَنَفَخنا فِیها مِن رُوحِنا قال روح مخلوقـهٔ بأمر الله یعنی من أمرنا و قوله فَمَن یَعمَل مِنَ الصّالِحاتِ وَ هُوَ مُؤمِنٌ فَلا کُفرانَ لِسَعیِهِ أی لایبطل سعیه -قرآن-۴۱-۱۸۴-قرآن-۲۱۸-۲۴۹-قرآن-۲۷۸-۳۰۴-قرآن-۳۴۱-۳۶۷-قرآن-۴۱۷-۴۸۴

أعظم آیهٔ للرجعهٔ

و قوله وَ حَرامٌ عَلی قَریَهٍٔ أَهلَکناها أَنّهُم لا یَرجِعُونَ -قرآن-۹-۶۳ فإنه حدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن ابن سـنان عن أبی بصیر عـن محمـد بن مسلم عن أبی عبـد الله -روایت-۱-۲ [صـفحه ۷۶] و أبی جعفر(ع)قالاـ کـل قریـهٔ أهلـک الله أهلهـا بالعـذاب لایرجعون فی الرجعهٔ -روایت-۲۴-۷۹ فهذه الآیهٔ من أعظم الدلالهٔ فی الرجعهٔ لأن أحدا من أهل الإسلام لاینکر أن الناس کلهم یرجعون إلی القیامـهٔ من هلک و من لم یهلک قوله لا یَرجِعُونَأیضا عنی فی الرجعهٔ فأما إلی القیامهٔ فیرجعون حتی یدخلوا النار -قرآن-۱۳۸-۱۵۰ و قوله حَتّی إِذا فُتِحَت یَأجُوجُ وَ مَأجُوجُ وَ هُم مِن کُلّ حَدَبٍ یَنسِـلُونَ قال إذا کان فی آخر الزمان خرج یأجوج ومأجوج إلی الـدنیا ویأکلون الناس ثم احتـج عز و جل علی عبدهٔ الأوثان فقال إِنّکُم وَ ما تَعبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ حَصَبُ جَهَنّمَ إلی قوله وَ هُم فِیهـا لا یَسـمَعُونَ -قرآن-۹-۸۱-قرآن-۲۰۰-۲۵۶-قرآن-۲۶۸-۲۹۳ فی روایـهٔ أبی الجـارود عـن أبی جعفر(ع) قـال لمانزلت هـذه الآیـهٔ وجـد منها أهل مکـهٔ وجـدا شدیـدا فـدخل علیهم عبد الله بن الزبعری وکفار قریش یخوضون فی هذه الآیهٔ، فقال ابن الزبعری أ محمدتکلم بهذه الآیهٔ قالوا نعم ، قال ابن الزبعری إن اعترف بهالأخصـمنه ،فجمع بینهما فقال یا محمد أرأیت الآیـهٔ التی قرأت آنفـا أفینا و فی آلهتنا أم فی الأمم الماضـیهٔ وآلهتهم قال ص بل فیکم و فی آلهتکم و فی الأمم الماضـیهٔ إلا من اسـتثنی الله ، فقال ابن الزبعری خاصـمتک و الله ألست تثنی علی عیسـی خیرا و قـدعرفت أن النصاری یعبدون عیسـی وأمه و إن

طائفة من الناس يعبدون الملائكة أفليس هؤلاء مع الآلهة فی النار، فقال رسول الله ص لا،فضحكت قريش وضحك وقالت قريش خصمك ابن الزبعری فقال رسول الله ص قلتم الباطل أ ما قلت إلا من استثنی الله -روايت-١-٢-روايت-۴٨-٧۵۴ و قوله إِنّ الّذِينَ سَبَقَت لَهُم مِنّا الحُسنی أُولئِكَ عَنها مُبعَدُونَ لا يَسمَعُونَ حَسِيسَها وَ هُم فِی مَا اشتَهَت أَنفُسُهُم خالِدُونَ و قوله حَصَبُ جَهَنّمَ يقول يقذفون فيهاقذفا و قوله أُولئِكَ عَنها مُبعَدُونَيعنی الملائكة وعيسی -قرآن-٩-١۴٣-قرآن-١۵٢-١۶۶-قرآن-١٩٧-٢٢١ [صفحه ٧٧] ابن مريم (ع) و قال علی بن ابراهيم «إِنّ الّذِينَ سَبَقَت لَهُم مِنّا الحُسنی»ناسخة لقوله «وَ إِن مِنكُم إِلّا وارِدُها» و قوله لا يَحزُنُهُمُ الفَزَعُ الأَكبَرُ وَ تَتَلَقّاهُمُ المَلائِكَةُ هذا يَومُكُمُ الّذِی كُنتُم تُوعَدُونَ إلی قوله إِنّا كُنّا فاعِلِينَ -قرآن-۴٣-٨٣-قرآن-٩٩-١٢۶-قرآن-١٣۶-٢٣٧-قرآن-٢۴٩-٢۶٩ فإنه حدثنی أبی عن ابن أبی عمير عن منصور بن يونس عن عمرو بن أبی شيبة عن أبی جعفر(ع) قال سمعته يقول ابتداء منه إن الله إذابدا له أن يبين خلقه ويجمعهم لما لابد منه أمر مناديا ينادی فاجتمع الإنس والجن فی أسرع من طرفة العين ثم أذن لسماء الدنيا فتنزل فكان من وراء الناس وأذن للسماء الثانية فتنزل وهی ضعف التی تليها فإذارآها أهل السماء الدنيا قالوا جاء ربنا قالوا لا و هوآت يعنی أمره حتی تنزل كل سماء تكون كل واحدة منها من وراء الأخری وهی ضعف التی تليها ثم ينزل أمر الله فی ظلل من الغمام والملائكة وقضی الأمر و إلی ربك ترجع الأمور ثم يأمر الله مناديا ينادی«يا مَعشَرَ الجِنّ وَ الإِنسِ إِنِ استَطَعتُم أَن تَنفُذُوا مِن أَقطارِ السّماواتِ وَ الأَرضِ فَانفُذُوا لا تَنفُذُونَ إِلّا بِسُلطانٍ» قال وبكی (ع) حتی إذاسكت قال قلت جعلنی الله فداك يا أبا جعفر وأين رسول الله ص و أمير المؤمنين ع وشيعته فقال أبو جعفر(ع) رسول الله ص و علی (ع) وشيعته علی كثبان من المسك الأذفر علی منابر من نور يحزن الناس و لايحزنون ويفزع الناس و لايفزعون ثم تلا هذه الآية«مَن جاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ خَيرٌ مِنها وَ هُم مِن فَزَعٍ يَومَئِذٍ آمِنُونَ»فالحسنة و الله ولاية علی (ع ثم قال «لا يَحزُنُهُمُ الفَزَعُ الأَكبَرُ وَ تَتَلَقّاهُمُ المَلائِكَةُ هذا يَومُكُمُ الّذِی كُنتُم تُوعَدُونَ -روايت-١-٢-روايت-١٠١-١٢۴٧ » و أما قوله يَومَ نَطوِی السّماءَ كَطَیّ السّجِلّ لِلكُتُبِ قال السجل اسم الملك ألذی يطوی الكتب ومعنی يطويها أی يفنيها فتتحول دخانا و الأرض نيرانا و قوله وَ لَقَد كَتَبنا فِی الزّبُورِ مِن بَعدِ الذّكرِ قال الكتب كلها ذكرأَنّ الأَرضَ يَرِثُها عِبادِیَ الصّالِحُونَ قال القائم (ع) وأصحابه قال والزبور فيه ملاحم وتحميد وتمجيد ودعاء و قوله -قرآن-١۴-۶٢-قرآن-١۶۵-٢١٢-قرآن-٢٣٣-٢٧۶ [صفحه ٧٨] قالَ رَبّ احكُم بِالحَقّ قال معناه لاتدعو[تدع]للكفار، والحق الانتقام من الظالمين ومثله فی سورة آل عمران «لَيسَ لَكَ مِنَ الأَمرِ شَیءٌ أَو يَتُوبَ عَلَيهِم أَو يُعَذّبَهُم فَإِنّهُم ظالِمُونَ». -قرآن-١-٢۴-قرآن-١١۴-١٩٩

٢٢-سورة الحج مدنية وآياتها ثمان وسبعون ٧٨

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ يا أَيّهَا النّاسُ اتّقُوا رَبّكُم إِنّ زَلزَلَةَ السّاعَةِ شَیءٌ عَظِيمٌ قال مخاطبة للناس عامةيَومَ تَرَونَها تَذهَلُ كُلّ مُرضِعَةٍ عَمّا أَرضَعَت أی تبقی وتتحير وتتغافل وَ تَضَعُ كُلّ ذاتِ حَملٍ حَملَها قال كل امرأة تموت حاملة عندزلزلة الساعة تضع حملها يوم القيامة و قوله وَ تَرَی النّاسَ سُكاری قال يعنی ذاهلة عقولهم من الخوف والفزع متحيرين و قال وَ ما هُم بِسُكاری وَ لكِنّ عَذابَ اللّهِ شَدِيدٌ و قوله وَ مِنَ النّاسِ مَن يُجادِلُ فِی اللّهِ بِغَيرِ عِلمٍ أی يخاصم وَ يَتّبِعُ كُلّ شَيطانٍ مَرِيدٍ قال المريد الخبيث ثم خاطب الله عز و جل الدهرية واحتج عليهم فقال يا أَيّهَا النّاسُ إِن كُنتُم فِی رَيبٍ مِنَ البَعثِ أی فی شك فَإِنّا خَلَقناكُم مِن تُرابٍ ثُمّ مِن نُطفَةٍ ثُمّ مِن عَلَقَةٍ ثُمّ مِن مُضغَةٍ مُخَلّقَةٍ وَ غَيرِ مُخَلّقَةٍ قال المخلقة إذاصارت دما و غيرالمخلقة قال السقطلِنُبَيّنَ لَكُم وَ نُقِرّ فِی الأَرحامِ ما نَشاءُ إِلی أَجَلٍ مُسَمّی ثُمّ نُخرِجُكُم طِفلًا ثُمّ لِتَبلُغُوا أَشُدّكُم -قرآن-١-١٠۵-قرآن-١٢٩-١٨١-قرآن-٢٠٧-٢٣٩-

قرآن-۳۱۳-۳۳۵-قرآن-۳۹۴-۴۴۲-قرآن-۴۵۱-۵۰۳-قرآن-۵۱۴-۵۴۵-قرآن-۶۱۶-۶۶۷-قرآن-۶۷۹-۷۹۰-قرآن-۸۳۹-۹۵۸ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع ولیبین لکم کذلک کنتم فی الأرحام وَ نُقِرُّ فِی الْأَرْحامِ ما نَشاءُ فلایخرج سقطا -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۱۲۸ . و قوله وَ مِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفّى وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً -قرآن-۱۰-۱۱۴ حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن أحمد عن العیاش عن ابن أبی نجران عن محمد بن القاسم عن علی بن المغیرة عن أبی عبد الله عن أبیه ع -روایت-۱-۲ [صفحه ۷۹] قال إذابلغ العبد مائة سنة فذلک أرذل العمر -روایت-۸-۵۰ و قال علی بن ابراهیم ثم ضرب الله للبعث والنشور مثلا فقال وَ تَرَى الْأَرْضَ هامِدَةً فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَتْ وَ أَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ أی حسن ذلِكَ بِأَنَّ اللّهَ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّهُ يُحْيِ الْمَوْتى إلی قوله مَنْ فِي الْقُبُورِ و قوله وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لا هُدىً وَ لا كِتابٍ مُنِيرٍ قال نزلت هذه الآیة فی أبی جهل ثانِيَ عِطْفِهِ قال تولی عن الحق لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ قال عن طریق الله والإیمان و قوله وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللّهَ عَلى حَرْفٍ قال علی شک فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةَ ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ -قرآن-۶۵-۱۷۳-قرآن-۱۸۲-۲۳۷-قرآن-۲۴۹-۲۶۵-قرآن-۲۷۴-۳۵۹-قرآن-۳۹۳-۴۰۷-قرآن-۴۲۷-۴۵۳-قرآن-۴۹۲-۵۳۶-قرآن-۵۵۰-۶۸۹ فإنه حدثنی أبی عن یحیی بن أبی عمران عن یونس عن حماد عن ابن الظبیان [ابن الطیار] عن أبی عبد الله ع قال نزلت هذه الآیة فی قوم وحدوا الله وجعلوا عباده [وخلعوا عبادة] من دون الله وخرجوا من الشرک و لم یعرفوا أن محمدا رسول الله فهم یعبدون الله علی شک فی محمد و ماجاء به فأتوا رسول الله ص فقالوا ننظر فإن کثرت أموالنا وعوفینا فی أنفسنا وأولادنا علمنا أنه صادق و أنه رسول الله ص و إن کان غیر ذلک نظرنا فأنزل الله «فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ ... -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۸-۴۸۶ إلخ » و قوله يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللّهِ ما لا يَضُرُّهُ وَ ما لا يَنْفَعُهُانقلب مشرکا یدعو غیر الله ویعبد غیره فمنهم من یعرف ویدخل الإیمان فی قلبه فهو مؤمن ویزول عن منزلته من الشک إلی الإیمان ومنهم من یلبث علی شکه ومنهم من ینقلب إلی الشرک و أما قوله مَنْ كانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللّهُ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ فإن الظن فی کتاب الله علی وجهین وطریقین ظن یقین وظن شک فهذا ظن شک قال من شک أن الله لن یثیبه فی الدنیا والآخرةفَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّماءِ أی یجعل بینه و بین الله دلیلا والدلیل علی أن السبب هوالدلیل قول الله فی سورة الکهف «وَ آتَيْناهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً فَأَتْبَعَ سَبَباً» أی دلیلاثُمَّ -قرآن-۱۴-۷۱-قرآن-۲۶۷-۳۳۱-قرآن-۴۶۰-۴۹۲-قرآن-۵۸۸-۶۳۹-قرآن-۶۵۰-۶۵۳ إلخ » و قوله يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللّهِ ما لا يَضُرُّهُ وَ ما لا يَنْفَعُهُانقلب مشرکا یدعو غیر الله ویعبد غیره فمنهم من یعرف ویدخل الإیمان فی قلبه فهو مؤمن ویزول عن منزلته من الشک إلی الإیمان ومنهم من یلبث علی شکه ومنهم من ینقلب إلی الشرک و أما قوله مَنْ كانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللّهُ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ فإن الظن فی کتاب الله علی وجهین وطریقین ظن یقین وظن شک فهذا ظن شک قال من شک أن الله لن یثیبه فی الدنیا والآخرةفَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّماءِ أی یجعل بینه و بین الله دلیلا والدلیل علی أن السبب هوالدلیل قول الله فی سورة الکهف «وَ آتَيْناهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً فَأَتْبَعَ سَبَباً» أی دلیلاثُمَّ لْيَقْطَعْ أی یمیز والدلیل علی أن القطع هوالتمییز قوله وَ قَطَّعْناهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْباطاً أُمَماً» أی میزناهم فقوله ثُمَّ لْيَقْطَعْ أی یمیزفَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ ما يَغِيظُ أی حیلته والدلیل علی أن الکید هوالحیلة قوله كَذلِكَ كِدْنا لِيُوسُفَ أی حیلنا له حتی حبس أخاه و قوله یحکی قول فرعون أجمعوا کیدکم أی حیلتکم قال فإذاوضع لنفسه سببا ومیز دله علی الحق ،فأما العامة فإنهم رووا فی ذلک أنه من لم یصدق بما قال الله فلیلق حبلا إلی سقف البیت لیختنق . ثم ذکر عز و جل عظیم کبریائه وآلائه فقال أَ لَمْ تَرَ یقول أ لم تعلم یا محمدأَنَّ اللّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ ولفظ الشجر واحد ومعناه جمع وَ كَثِيرٌ مِنَ النّاسِ وَ كَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذابُ وَ مَنْ يُهِنِ اللّهُ فَما لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللّهَ يَفْعَلُ ما يَشاءُ -قرآن-۱-۸-قرآن-۵۷-۱۰۴-قرآن-۱۲۵-۱۳۶-قرآن-۱۴۵-۱۸۶-قرآن-۲۳۵-۲۵۷-قرآن-۵۲۸-۵۳۸-قرآن-۵۶۴-۶۹۸-قرآن-۷۲۸-۸۵۶

تفسیر خصمان اختصموا

و قوله هـذانِ خَصـمانِ اختَصَـمُوا فِی رَبِّهِم قـال نحن وبنو أمیـة قلنا صـدق الله ورسوله و قال بنو أمیـة کـذب الله ورسوله فَالَّذِینَ کَفَرُوایعنی بنی أمیـةقُطِّعَت لَهُم ثِیـابٌ مِن نـارٍ إلی قوله حَدِیـدٍ قـال تغشـاه [تشویه]النار فتسترخی شـفته السـفلی حتی تبلغ سـرته وتتقلص شـفته العلیا حتی تبلغ وسط رأسه وَ لَهُم مَقامِعُ مِن حَدِیدٍ قال الأعمدة التی یضـربون بهاضربا بتلک الأعمدة و قوله کُلَّما أَرادُوا أَن یَخرُجُوا مِنهـا مِن غَمٍّ أُعِیـدُوا فِیهـا وَ ذُوقُوا عَـذابَ الحَرِیقِ -قرآن-۹-۴۴-قرآن-۱۲۲-۱۴۰-قرآن-۱۵۶-۱۸۴-قرآن-۱۹۶-۲۰۲-قرآن-۳۰۷-۳۳۵-قرآن-۳۹۲-۴۷۹ [صفحه ۸۱] فإنه حدثنی أبی عن محمد بن أبی عمیر عن أبی بصیر عن أبی عبد الله ع قال قلت له یا ابن رسول الله خوفنی فإن قلبی قـدقسا فقال یا أبا محمداسـتعد للحیاة الطویلـة فإن جبرائیل جاء إلی رسول الله ص و هوقاطب و قـد کان قبل ذلک یجیء و هومبتسم فقال رسول الله ص یاجبرئیل جئتنی الیوم قاطبا فقال یا محمـد قدوضـعت منافـخ النار، فقال و مامنافخ النار یاجبرئیل فقال یا محمد إن الله عز و جل أمر بالنار فنفخ علیها ألف عام حتی ابیضت ونفخ علیها ألف عام حتی احمرت ثم نفـخ علیها ألف عام حتی اسودت ،فهی سوداء مظلمـة لو أن قطرة من الضـریع قطرت فی شـراب أهل الدنیا لمات أهلها من نتنها و لو أن حلقة من السلسـلة التی طولها سبعون ذراعا وضعت علی الدنیا لذابت الدنیا من حرها، و لو أن سربالا ـ من سـرابیل أهل النار علق بین السـماء و الأرض لمات أهل الأرض من ریحه ووهجه ،فبکی رسول الله ص وبکی جبرئیل فبعث الله إلیهما ملکا فقال لهما إن ربکما یقرئکما السلام و یقول قدآمنتکما أن تذنبا ذنبا أعذبکما علیه ، فقال أبو عبد الله ع فما رأی رسول الله ص جبرئیل مبتسـما بعد ذلک ثم قال إن أهل النار یعظمون النار و إن أهل الجنة یعظمون الجنة والنعیم و إن أهل جهنم إذادخلوها هووا فیهامسـیرة سـبعین عاما فإذابلغوا أعلاها قمعوا بمقامع الحدیـد وأعیدوا فی درکها هذه حالهم و هوقول الله عز و جل «کُلَّما أَرادُوا أَن یَخرُجُوا مِنها.إلخ » ثم تبدل جلودهم جلودا غیرالجلود التی کانت علیهم فقال أبو عبد الله ع حسبک یا أبا محمد قلت حسبی حسبی -روایت-۱-۲-روایت-۸۲-۱۳۶۶

کیفیة الجنة وجهنم

ثم ذکر الله ماأعـده للمؤمنین فقال إِنَّ اللّهَ یُـدخِلُ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ إلی قوله وَ لِباسُـهُم فِیها حَرِیرٌ -قرآن-۳۸-۹۷-قرآن-۱۰۹-۱۳۴ حدثنی أبی عن ابن أبی عمیر -روایت-۱-۲ [صفحه ۸۲] عن أبی بصیر قال قلت لأبی عبد الله ع جعلت فداک یا ابن رسول الله شوقنی فقال یا أبا محمـد إن من أدنی نعیم الجنـة یوجـد ریحها من مسـیرة ألف عام من مسافـة الدنیا و إن أدنی أهل الجنة منزلا لونزل به أهل الثقلین الجن والإنس لوسـعهم طعاما وشـرابا و لاینقص مما عنده شـیء و إن أیسر أهل الجنة منزلة من یـدخل الجنـة فیرفع له ثلاث حـدائق فإذادخل أدناهن رأی فیها من الأزواج والخدم والأنهار والأثمار ماشاء الله مما یملأ عینه قرة وقلبه مسـرة فإذاشـکر الله وحمـده قیل له ارفع رأسک إلی الحدیقـة الثانیة ففیها ما لیس فی الأخری فیقول یارب أعطنی هذه فیقول الله تعـالی إن أعطیتـک إیاها سألتنی غیرها فیقول رب هـذه هـذه فإذا هودخلها شـکر الله وحمـده قال فیقال افتحوا له باب الجنـة ویقال له ارفع رأسک فإذا قدفتـح له باب من الخلـد ویری أضـعاف ما کان فیما قبل فیقول عندتضاعف مسـراته رب لک الحمد ألذی لایحصی إذ مننت علی بالجنان ونجیتنی من النیران قال أبوبصیر فبکیت قلت له جعلت فداک زدنی قال یا أبا محمد إن فی الجنـة نهرا فی حافته جوار نابتات إذامر المؤمن بجاریة أعجبته قلعها وأنبت الله مکانها أخری قلت جعلت فداک زدنی قال المؤمن یزوج ثمانمائـة عـذراء وأربعـة آلاف ثیب وزوجتین من الحور العین قلت جعلت فداک ثمانمائة عذراء قال نعم مایفرش [یفترش یفترس]فیهن شـیئا إلاوجـدها کـذلک قلت جعلت فـداک من أی شـیءخلقن الحور العین قال من تربـة الجنـة النورانیة

ویری مخ ساقیها من وراء سبعین حلة کبدها مرآته وکبده مرآتها، قلت جعلت فداک ألهن کلام یکلمن به أهل الجنة قال نعم کلام یتکلمن به لم یسمع الخلائق بمثله ، قلت ما هو قال یقلن نحن الخالدات فلانموت ونحن الناعمات فلانبؤس ونحن المقیمات فلانظعن ونحن الراضیات فلانسخط طوبی لمن خلق لنا وطوبی لمن خلقنا له نحن اللواتی لو أن -روایت-۲۱-ادامه دارد [صفحه ۸۳] قرن إحدانا علق فی جو السماء لأغشی نوره الأبصار -روایت-از قبل-۵۳ فهاتان الآیتان وتفسیرهما رد علی من أنکر خلق الجنة والنار قوله وَ هُدُوا إِلَی الطَّیِّبِ مِنَ القَولِ قال التوحید والإخلاص وَ هُدُوا إِلی صِراطِ الحَمِیدِ قال إلی الولایة و قوله إِنّ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ یَصُدّونَ عَن سَبِیلِ اللّهِ وَ المَسجِدِ الحَرامِ أَلّذِی جَعَلناهُ لِلنّاسِ سَواءً العاکِفُ فِیهِ وَ البادِ قال نزلت فی قریش حین صدوا رسول الله ص عن مکة و قوله «سَواءً العاکِفُ فِیهِ وَ البادِ» قال أهل مکة و من جاء إلیهم من البلدان فهم سواء لایمنع النزول ودخول الحرم و قوله وَ مَن یُرِد فِیهِ بِإِلحادٍ بِظُلمٍ نُذِقهُ مِن عَذابٍ أَلِیمٍ قال نزلت فی من یلحد فی أمیر المؤمنین ع و قوله وَ إِذ بَوَّأنا لِإِبراهِیمَ مَکانَ البَیتِ أی عرفناه و قدکتبنا خبر بناء البیت فی سورة البقرة. و أما قوله وَ أَذِّن فِی النّاسِ بِالحَجّ یَأتُوکَ رِجالًا وَ عَلی کُلّ ضامِرٍ یَأتِینَ مِن کُلّ فَجّ عَمِیقٍ یقول الإبل المهزولة وقرئ«یأتون من کل فج عمیق » قال و لمافرغ ابراهیم من بناء البیت أمره الله أن یؤذن فی الناس بالحج فقال یارب و مایبلغ صوتی فقال الله أذن علیک الأذان و علی البلاغ وارتفع علی المقام و هویومئذ ملصق بالبیت فارتفع المقام حتی کان أطول من الجبال فنادی وأدخل إصبعیه فی أذنیه وأقبل بوجهه شرقا وغربا یقول أیها الناس کتب علیکم الحج إلی البیت العتیق فأجیبوا ربکم فأجابوه من تحت البحور السبعة و من بین المشرق والمغرب إلی منقطع التراب من أطراف الأرض کلها و من أصلاب الرجال وأرحام النساء بالتلبیة لبیک أللهم لبیک أ و لاترونهم یأتون یلبون فمن حج من یومئذ إلی یوم القیامة فهم ممن استجاب لله و ذلک قوله «فِیهِ آیاتٌ بَیّناتٌ مَقامُ إِبراهِیمَ»یعنی نداء ابراهیم علی المقام بالحج . قال و کان إساف ونائلة رجل وامرأة زنیا فی البیت فمسخا حجرین واتخذتهما قریش صنمین یعبدونهما فلم یزالا یعبدان حتی فتح مکة فخرجت منهما -قرآن-۷-۴۳-قرآن-۶۶-۹۶-قرآن-۱۲۲-۲۵۵-قرآن-۳۱۷-۳۴۷-قرآن-۴۳۸-۵۰۰-قرآن-۵۵۳-۵۹۴-قرآن-۶۶۰-۷۵۶-قرآن-۱۴۳۰-۱۴۶۷ [صفحه ۸۴] امرأة عجوز شمطاء تخمش وجهها وتدعو بالویل فقال رسول الله ص تلک نائلة یئست أن تعبد ببلادکم هذه و قوله ثُمّ لیَقضُوا تَفَثَهُم أی یحلقوا رءوسهم ویغتسلوا من الوسخ وَ لیَطّوّفُوا بِالبَیتِ العَتِیقِ وإنما سمی عتیقا لأنه أعتق من الغرق و قوله فَاجتَنِبُوا الرّجسَ مِنَ الأَوثانِ وَ اجتَنِبُوا قَولَ الزّورِ -قرآن-۱۱۱-۱۳۳-قرآن-۱۷۱-۲۰۴-قرآن-۲۵۲-۳۱۴ فإنه حدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن هشام عن أبی عبد الله ع قال الرجس من الأوثان الشطرنج وقول الزور الغنا -روایت-۱-۲-روایت-۷۴-۱۲۰ و قوله حُنَفاءَ لِلّهِ أی طاهرین و قوله فِی مَکانٍ سَحِیقٍ أی بعید و قوله وَ مَن یُعَظّم شَعائِرَ اللّهِ فَإِنّها مِن تَقوَی القُلُوبِ قال تعظیم البدن وجودتها و قوله لَکُم فِیها مَنافِعُ إِلی أَجَلٍ مُسَمّی قال البدن یرکبها المحرم من موضعه ألذی یحرم فیه غیرمضر بها و لامعنف علیها و إن کان لها لبن یشرب من لبنها إلی یوم النحر و هو قوله ثُمّ مَحِلّها إِلَی البَیتِ العَتِیقِ و قوله فَلَهُ أَسلِمُوا وَ بَشّرِ المُخبِتِینَ قال العابدین و قوله فَاذکُرُوا اسمَ اللّهِ عَلَیها صَوافّ قال تنحر قائمةفَإِذا وَجَبَت جُنُوبُها أی وقعت علی الأرض فَکُلُوا مِنها وَ أَطعِمُوا القانِعَ وَ المُعتَرّ قال القانع ألذی یسأل فیعطیه ، والمعتر ألذی یعتریک فلایسأل و قوله لَن یَنالَ اللّهَ لُحُومُها وَ لا دِماؤُها وَ لکِن یَنالُهُ التّقوی مِنکُم أی لایبلغ مایتقرب به إلی الله و لانحرها إذا لم یتق الله وإنما یتقبل الله نحرها من المتقین و قوله لِتُکَبّرُوا اللّهَ عَلی ما هَداکُم قال التکبیر أیام التشریق فی الصلاة بمنی فی عقیب خمس عشرة صلاة و فی الأمصار عقیب عشر صلوات -قرآن-۹-۲۳-قرآن-۴۳-۶۰-قرآن-۷۷-۱۳۶-قرآن-۱۷۱-۲۱۰-قرآن-۳۵۰-۳۸۶-قرآن-۳۹۵-۴۳۳-قرآن-۴۵۶-۴۹۲-قرآن-۵۰۸-۵۳۱-قرآن-۵۵۳-۶۰۱-قرآن-۶۷۲-۷۴۵-قرآن-۸۵۴-۸۸۸

إذن القتال للقائم

و قوله أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُم ظُلِمُوا وَ إِنّ اللّهَ عَلى نَصرِهِم لَقَدِيرٌ قال نزلت فی علی و جعفر وحمزهٔ ثم جرت ، قوله الَّذِينَ أُخرِجُوا مِن دِيارِهِم بِغَيرِ حَقّ قال الحسين ع حين طلبه يزيد لعنه الله ليحمله إلی الشام فهرب إلی الكوفهٔ وقتل بالطف . -قرآن-۹-۹۴-قرآن-۱۴۲-۱۸۶ حدثنی أبی عن ابن أبی عمير عن ابن مسكان عن أبی عبد الله ع فی قوله «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُم ظُلِمُوا ...إلخ » قال إن العامهٔ يقولون نزلت فی -روايت-۱-۲-روايت-۶۹-ادامه دارد [صفحه ۸۵] رسول الله ص لماأخرجته قريش من مكهٔ وإنما هی للقائم ع إذاخرج يطلب بدم الحسين ع و هو قوله نحن أولياء الدم وطلاب الديهٔ -روايت-از قبل-۱۳۴ ثم ذكر عبادهٔ الأئمهٔ ع وسيرتهم فقال الَّذِينَ إِن مَكَّنّاهُم فِی الأَرضِ أَقامُوا الصَّلاهَٔ وَ آتَوُا الزَّكاهَٔ وَ أَمَرُوا بِالمَعرُوفِ وَ نَهَوا عَنِ المُنكَرِ وَ لِلّهِ عاقِبَهُٔ الأُمُورِ و أما قوله وَ بِئرٍ مُعَطَّلَهٍٔ وَ قَصرٍ مَشِيدٍ قال هومثل لآل محمدص قوله بِئرٍ مُعَطَّلَهٍٔهی التی لايستسقی منها و هوالإمام ألذی قدغاب فلايقتبس منه العلم والقصر المشيد» هوالمرتفع و هومثل لأمير المؤمنين ع والأئمهٔ وفضائلهم المشرفهٔ علی الدنيا و هو قوله لِيُظهِرَهُ عَلَی الدِّينِ كُلِّهِ و قال الشاعر فی ذلک -قرآن-۳۹-۱۸۹-قرآن-۲۰۲-۲۳۷-قرآن-۲۶۹-۲۸۴-قرآن-۴۵۷-۴۸۸ بئر معطلهٔ وقصر مشرف || مثل لآل محمدمستطرف فالقصر مجدهم ألذی لايرتقی || والبئر علمهم ألذی لاينزف . و قوله وَ ما أَرسَلنا مِن قَبلِکَ مِن رَسُولٍ وَ لا نَبِیٍّ إلی قوله وَ اللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ -قرآن-۱۰-۶۱-قرآن-۷۳-۹۷ فإن العامهٔ رووا أن رسول الله ص كان فی الصلاهٔ فقرأ سورهٔ النجم فی مسجد الحرام وقريش يستمعون لقراءته فلما انتهی إلی هذه الآيهٔ«أَ فَرَأَيتُمُ اللّاتَ وَ العُزّی وَ مَناهَٔ الثّالِثَهَٔ الأُخری»أجری إبليس علی لسانه «فإنها للغرانيق الأولی و إن شفاعتهن لترتجی »ففرحت قريش وسجدوا و كان فی القوم الوليد بن المغيرهٔ المخزومی و هوشيخ كبير فأخذ كفا من حصی فسجد عليه و هوقاعد وقالت قريش قدأقر محمدبشفاعهٔ اللات والعزی ، قال فنزل جبرئيل فقال له جبرئيل قدقرأت ما لم أنزل عليک وأنزل عليه «وَ ما أَرسَلنا مِن قَبلِکَ مِن رَسُولٍ وَ لا نَبِیٍّ إِلّا إِذا تَمَنّی أَلقَی الشَّيطانُ فِی أُمنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللّهُ ما يُلقِی الشَّيطانُ -روايت-۱-۲-روايت-۱۹-۶۵۵ و أماالخاصهٔ فإنه روی عن أبی عبد الله ع أن رسول الله ص أصابه خصاصهٔ فجاء إلی رجل من الأنصار فقال له هل عندک من طعام فقال نعم يا رسول الله وذبح له عناقا وشواه فلما أدناه منه تمنی رسول الله ص أن -روايت-۱-۲-روايت-۴۸-ادامه دارد [صفحه ۸۶] يكون معه علی وفاطمهٔ و الحسن و الحسين ع فجاء منافقان ثم جاء علی بعدهما فأنزل الله فی ذلک «وَ ما أَرسَلنا مِن قَبلِکَ مِن رَسُولٍ وَ لا نَبِیٍّ و لامحدث إِلّا إِذا تَمَنّی أَلقَی الشَّيطانُ فِی أُمنِيَّتِهِيعنی فلانا وفلانافَيَنسَخُ اللّهُ ما يُلقِی الشَّيطانُ»يعنی لماجاء علی ع بعدهما -روايت-از قبل-۲۹۷ ثُمّ يُحكِمُ اللّهُ آياتِهِيعنی ينصر أمير المؤمنين ع ثم قال لِيَجعَلَ ما يُلقِی الشَّيطانُ فِتنَهًٔيعنی فلانا وفلانالِلَّذِينَ فِی قُلُوبِهِم مَرَضٌ إلی قوله إِلی صِراطٍ مُستَقِيمٍيعنی إلی الإمام المستقيم ثم قال وَ لا يَزالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِی مِريَهٍٔ مِنهُ أی فی شک من أمير المؤمنين ع حَتّی تَأتِيَهُمُ السّاعَهُٔ بَغتَهًٔ أَو يَأتِيَهُم عَذابُ يَومٍ عَقِيمٍ قال العقيم ألذی لامثل له فی الأيام ثم قال المُلکُ يَومَئِذٍ لِلّهِ يَحكُمُ بَينَهُم فَالَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ فِی جَنّاتِ النَّعِيمِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا قال و لم يؤمنوا بولايهٔ أمير المؤمنين والأئمهٔ ع فَأُولئِکَ لَهُم عَذابٌ مُهِينٌ. ثم ذكر أمير المؤمنين والمهاجرين من أصحاب النبی ص فقال وَ الَّذِينَ هاجَرُوا فِی سَبِيلِ اللّهِ ثُمّ قُتِلُوا أَو ماتُوا لَيَرزُقَنَّهُمُ اللّهُ إلی قوله لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ -قرآن-۱-۲۷-قرآن-۶۵-۱۰۲-قرآن-۱۲۱-۱۵۱-قرآن-۱۶۳-۱۸۴-قرآن-۲۲۱-۲۶۸-قرآن-۳۰۲-۳۷۲-قرآن-۴۲۲-۵۷۰-قرآن-۶۲۱-۶۵۱-قرآن-۷۱۳-۷۹۹-قرآن-۸۱۱-۸۲۷

انتقام يزيد من الحسين عليه السلام

و أما قوله وَ مَن عاقَبَ بِمِثلِ ما عُوقِبَ بِهِ ثُمّ بُغِیَ عَلَيهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللّهُفهو رسول الله ص لماأخرجته قريش من مكهٔ وهرب منهم إلی

الغار وطلبوه ليقتلوه فعاقبهم الله يوم بـدر فقتل عتبة وشيبة والوليد و أبوجهل وحنظلة بن أبى سـفيان وغيرهم فلما قبض رسول الله ص طلب بدمائهم فقتل الحسـين وآل محمدبغيا وعدوانا و هوقول يزيد حين تمثل بهذا الشـعر -قرآن-۱۳-۹۱ ليت أشياخى ببدر شهـدوا || جزع الخزرج من وقع الأسل لأهلوا واسـتهلوا فرحا || ثم قالوا يايزيـد لاتشل لست من خندف إن لم أنتقم || من بنى أحمد ما كان فعل قدقتلنا القرم من ساداتهم || وعدلناه ببدر فاعتدل . [صـفحه ۸۷] و قال الشاعر فى مثل ذلك وكذاك الشيخ أوصانى به || فاتبعت الشـيخ فيما قدسأل . و قال يزيد أيضا يقول والرأس مطروح يقلبه ياليت أشياخنا الماضين بالحضر || حتى يقيسوا قياسا لايقـاس به أيـام بـدر لكـان الوزن بالقـدر . فقال الله تبارك و تعالى «وَ مَن عاقَبَيعنى رسول الله ص «بِمِثلِ ما عُوقِبَ بِهِ»يعنى حسينا أرادوا أن يقتلوه «ثُمّ بغُيَ عَلَيهِ لَيَنصُرَنّهُ اللّهُ»يعنى بالقائم من ولده -قرآن-۳۱-۴۳-قرآن-۶۶-۸۸-قرآن-۱۲۱-۱۶۱ و قوله لِكُلّ أُمّةٍ جَعَلنا مَنسَـكاً هُم ناسِكُوهُ أى مذهبا يذهبون فيه ثم احتج عز و جل على قريش والملحدين الذين يعبدون غير الله فقـال يـا أَيّهَـا النّاسُ ضُـرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنّ الّـذِينَ تَـدعُونَ مِن دُونِ اللّهِيعنى الأصـنام لَن يَخلُقُوا ذُباباً وَ لَوِ اجتَمَعُوا لَهُ وَ إِن يَسلُبهُمُ الـذّبابُ شَـيئاً لا يَستَنقِذُوهُ مِنهُ ضَـعُفَ الطّالِبُ وَ المَطلُوبُيعنى الذباب و قوله اللّهُ يَصـطَفِي مِنَ المَلائِكَةِ رُسُـلًا أى يختار و هوجبرئيـل وميكائيـل وإسـرافيل وملـك المـوت و من النـاس الأنبيـاء والأوصـياء فمن الأنبيـاء نوح و ابراهيم و موسـى وعيسـى و محمدص و من هؤلاء الخمسة رسول الله ص و من الأوصياء أمير المؤمنين والأئمة ع و فيه تأويل غير هذا. ثم خاطب الله الأئمة ع فقال يا أَيّهَا الّـذِينَ آمَنُوا اركَعُوا وَ اسجُدُوا إلى قوله وَ فِي هـذا لِيَكُونَ الرّسُولُ شَـهِيداً عَلَيكُم يامعشـر الأئمةوَ تَكُونُواأنتم شُـهَداءَ عَلَى المـؤمنين والنّـاسِ -قرآن-۹-۵۲-قرآن-۱۴۵-۲۳۴-قرآن-۲۴۹-۳۸۱-قرآن-۴۰۳-۴۴۴-قرآن-۷۱۰-۷۵۷-قرآن-۷۶۹-۸۱۶-قرآن-۸۳۱-۸۴۲-قرآن-۸۴۸-۸۶۱-قرآن-۸۷۴-۸۸۰ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله «الّذِينَ إِن مَكّنّاهُم فِي الأَرضِ أَقامُوا الصّـلاةَ وَ آتَوُا الزّكاةَ» و هـذه الآية لآل محمد ع إلى آخر الآية والمهدى وأصـحابه يملكهم الله مشارق الأرض ومغاربها ويظهر الدين ويميت الله به وأصـحابه البدع الباطل كماأمات السـفه الحق حتى لايرى أثر للظلم -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۳۲۱ و أمـا قوله فَكَأَيّن مِن قَريَـةٍ -قرآن-۱۳-۳۳ و أما قوله فَكَأَيّن مِن قَريَـةٍ أَهلَكناها وَ هِيَ ظالِمَـةٌ فَهِيَ خاوِيَـةٌ عَلى عُرُوشِـها والعروش سـقف البيت و قوله يَستَعجِلُونَكَ بِالعَـذابِ و ذلك أن رسول الله ص أخبرهم أن العـذاب قـدأتاهم قالوا فأين العـذاب واستعجلوه فقال الله وَ إِنّ يَوماً عِندَ رَبّكَ كَأَلفِ سَنَةٍ مِمّا تَعُدّونَ و أما قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا اركَعُوا وَ اسجُدُوا وَ اعبُدُوا رَبّكُم وَ افعَلُوا الخَيرَ لَعَلّكُم تُفلِحُونَ وَ جاهِـدُوا فِي اللّهِ حَقّ جِهادِهِ هُوَ اجتَباكُم وَ ما جَعَلَ عَلَيكُم فِي الـدّينِ مِن حَرَجٍ مِلّةَ أَبِيكُم اِبراهِيمَ هُوَ سَمّاكُمُ المُسلِمِينَ مِن قَبلُفهذه خاصة لآل محمد ع و قوله لِيَكُونَ الرّسُولُ شَهِيداً عَلَيكُميعنى يكون على آل محمدوَ تَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النّاسِ أى آل محمديكونوا شـهداء على الناس بعد النبى ص و قال عيسـى ابن مريم «وَ كُنتُ عَلَيهِم شَهِيداً ما دُمتُ فِيهِم فَلَمّا تَوَفّيتَنِي كُنتَ أَنتَ الرّقِيبَ عَلَيهِم»يعنى الشـهيد«وَ أَنتَ عَلى كُلّ شَـيءٍ شَـهِيدٌ» و إن الله جعل على هـذه الأمة بعد النبى ص شـهيدا من أهـل بيته وعترته مـا كان فى الـدنيا منهم أحـد فإذافنوا هلك أهل الأرض -قرآن-۱-۶۱-قرآن-۹۱-۱۱۶-قرآن-۲۱۳-۲۷۰-قرآن-۲۸۳-۵۵۳-قرآن-۵۸۵-۶۲۱-قرآن-۶۴۶-۶۸۰-قرآن-۷۵۵-۸۴۹-قرآن-۸۶۵-۸۹۶ قـال رسـول الله ص جعـل الله النجوم أمانا لأهل السماء وجعل أهل بيتى أمانا لأهل الأرض -روايت-۱-۲-روايت-۲۳-۹۵

(۲۳)سورة المؤمنون مكية آياتها مائة وثمان عشرة(۱۱۸)

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ قَـد أَفلَحَ المُؤمِنُونَ الّذِينَ هُم فِي صَـلاتِهِم خاشِـعُونَ -قرآن-۱-۹۳ قال الصادق ع لماخلق الله الجنة قال

لها تكلمی فقالت «قَد أَفلَحَ المُؤمِنُونَ -روايت-١-٢-روايت-١٨-٨٦» و قوله الّذِينَ هُم فِی صَلاتِهِم خاشِعُونَ قال غضک بصرک فی صلواتک وإقبالک عليهاوَ الّذِينَ هُم عَنِ اللّغوِ مُعرِضُونَيعنی الغناء والملاهیوَ الّذِينَ هُم لِلزّكاةِ فاعِلُونَ -قرآن-١٠-٤٥-قرآن-٨٧-١٢٥-قرآن-١٤٨-١٨٢ قال الصادق (ع) من منع قيراطا من الزكاة فليس هوبمؤمن و لامسلم و لاكرامة له -روايت-١-٢-روايت-٢٠-٨٥ وَ الّذِينَ هُم لِفُرُوجِهِم حافِظُونَ إِلّا عَلی أَزواجِهِم أَو ما مَلَكَت أَيمانُهُم -قرآن-١-٨٦ [صفحه ٨٩] يعنی الإماءفَإِنّهُم غَيرُ مَلُومِينَ والمتعة حدها حد الإماءفَمَنِ ابتَغی وَراءَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ العادُونَ قال من جاوز ذلک فأولئک هم العادون و قوله وَ الّذِينَ هُم عَلی صَلَواتِهِم يُحافِظُونَ قال علی أوقاتها وحدودها و قوله أُولئِكَ هُمُ الوارِثُونَ -قرآن-١٣-٣٨-قرآن-٦٢-١١٣-قرآن-١٦٠-٢٠٣-قرآن-٢٣٧-٢٦١ فإنه حدثنی أبی عن عثمان بن عيسی عن سماعة عن أبی بصير عن أبی عبد الله ع قال ماخلق الله خلقا إلاجعل له فی الجنة منزلا و فی النار منزلا فإذادخل أهل الجنة الجنة و أهل النار النار نادی مناد يا أهل الجنة أشرفوا فيشرفون علی أهل النار وترفع لهم منازلهم فيها ثم يقال لهم هذه منازلكم التی لوعصيتم الله لدخلتموها يعنی النار قال فلو أن أحدا مات فرحا لمات أهل الجنة فی ذلک اليوم فرحا لماصرف عنهم من العذاب ، ثم ينادی مناد يا أهل النار ارفعوا رءوسكم فيرفعون رءوسهم فينظرون منازلهم فی الجنة و ما فيها من النعيم فيقال لهم هذه منازلكم التی لوأطعتم ربكم لدخلتموها قال فلو أن أحدا مات حزنا لمات أهل النار حزنا فيورث هؤلاء منازل هؤلاء ويورث هؤلاء منازل هؤلاء و ذلک قول الله أُولئِكَ هُمُ الوارِثُونَ الّذِينَ يَرِثُونَ الفِردَوسَ هُم فِيها خالِدُونَ -روايت-١-٢-روايت-٨٨-٧٨٦ . و قوله وَ لَقَد خَلَقنَا الإِنسانَ مِن سُلالَةٍ مِن طِينٍ قال السلالة الصفوة من الطعام والشراب ألذی يصير نطفة والنطفة أصلها من السلالة والسلالة هی من صفوة الطعام والشراب والطعام من أصل الطين فهذا معنی قوله مِن سُلالَةٍ مِن طِينٍ ثُمّ جَعَلناهُ نُطفَةً فِی قَرارٍ مَكِينٍيعنی فی الرحم ثُمّ خَلَقنَا النّطفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقنَا العَلَقَةَ مُضغَةً فَخَلَقنَا المُضغَةَ عِظاماً فَكَسَونَا العِظامَ لَحماً ثُمّ أَنشَأناهُ خَلقاً آخَرَ فَتَبارَكَ اللّهُ أَحسَنُ الخالِقِينَ و هذه استحالة من أمر إلی أمر فحد النطفة إذاوقعت فی الرحم أربعون يوما ثم تصير علقة. وزعمت المعتزلة أنانخلق أفعالنا واحتجوا بقول الله أَحسَنُ الخالِقِينَ وزعموا أن هاهنا خالقين غير الله عز و جل ومعنی الخلق هاهنا التقدير مثل قول الله -قرآن-١٠-٥٩-قرآن-٢١٨-٢٨١-قرآن-٢٩٧-٤٨١-قرآن-٦٢١-٦٣٩ [صفحه ٩٠] لعيسی ابن مريم و ليس ذلک كماذهبت المعتزلة أنهم خالقون لأفعالهم و قوله خَلَقنَا الإِنسانَ مِن سُلالَةٍ مِن طِينٍ ثُمّ جَعَلناهُ نُطفَةً فِی قَرارٍ مَكِينٍ إلی قوله ثُمّ أَنشَأناهُ خَلقاً آخَرَفهم ستة أجزاء وست استحالات و فی كل جزء واستحالة دية محدودة ففی النطفة عشرون دينارا، و فی العلقة أربعون دينارا، و فی المضغة ستون دينارا و فی العظم ثمانون دينارا، و إذاكسی لحما فمائة دينار حتی يستهل فإذااستهل فالدية كاملة -قرآن-٧٩-١٦١-قرآن-١٧٣-٢٠٠ فحدثنی بذلک أبی عن سليمان بن خالد عن أبی عبد الله ع قال قلت فإن خرج فی النطفة قطرة دم قال فی القطرة عشر النطفة ففيها اثنان وعشرون دينارا قلت قطرتان قال أربعة وعشرون دينارا قلت فثلاث قال ستة وعشرون دينارا قلت فأربع قال ثمانية وعشرون دينارا قلت فخمس قال ثلاثون دينارا و مازاد علی النصف فعلی هذاالحساب حتی تصير علقة فيكون فيهاأربعون دينارا، قلت فإن خرجت النطفة متخضخضة بالدم قال قدعلقت إن كان دما صافيا أربعون دينارا و إن كان دما أسود فذلک من الجوف فلا شیء عليه إلاالتعزير لأنه ما كان من دم صاف فذلک الولد و ما كان من دم أسود فهو من الجوف ، قال فقال أبوشبل فإن العلقة إذاصارت فيهاشبيه العروق واللحم قال اثنان وأربعون دينارا العشر قال قلت فإن عشر الأربعين أربعة، قال لاإنما عشر المضغة إنما ذهب عشرها فكلما ازدادت زيد حتی تبلغ الستين قلت فإن رأت فی المضغة مثل عقدة عظم يابس قال إن ذلک عظم أول مايبتدئ ففيه أربعة دنانير فإن زاد فزاد أربعة دنانير حتی تبلغ مائة قلت فإن كسی العظم لحما قال كذلک إلی مائة قلت فإن ركزها فسقط الصبی لايدری أحيا كان أوميتا، قال هيهات يا أباشبل -روايت-١-٢-روايت-٦٧-ادامه دارد [صفحه ٩١] إذابلغ أربعة أشهر فقد صارت فيه الحياة و قداستوجب الدية -روايت-از قبل-٦١ و فی رواية أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی

قوله ثُمّ أَنشَأناهُ خَلقاً آخَرَفهو نفخ الروح فيه -روايت-١-٢-روايت-٤٣-١٠٢ . و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ لَقَد خَلَقنا فَوقَكُم سَبعَ طَرائِقَ قال السماوات و قوله وَ شَجَرَةً تَخرُجُ مِن طُورِ سَيناءَ تَنبُتُ بِالدّهنِ وَ صِبغٍ لِلآكِلِينَ قال شجرة الزيتون و هومثل لرسول الله ص و أمير المؤمنين ع -قرآن-٣٧-٧٦-قرآن-٩٩-١٧٤ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر فى قوله وَ أَنزَلنا مِنَ السّماءِ ماءً بِقَدَرٍ فَأَسكَنّاهُ فِي الأَرضِ فهى الأنهار والعيون والآبار و قوله «وَ شَجَرَةً تَخرُجُ مِن طُورِ سَيناءَ»فالطور الجبل والسيناء الشجرة و أماالشجرة التى تنبت بالدهن فهى الزيتون -روايت-١-٢-روايت-٤٠-٢٦٧ . و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ إِنّ لَكُم فِي الأَنعامِ لَعِبرَةً نُسقِيكُم مِمّا فِي بُطُونِها وَ لَكُم فِيها مَنافِعُ كَثِيرَةٌ وَ مِنها تَأكُلُونَ وَ عَلَيها وَ عَلَى الفُلكِ تُحمَلُونَيعنى السفن -قرآن-٣٧-١٩٦ و فى رواية أبى الجارود فى قوله فَجَعَلناهُم غُثاءً والغثاء اليابس الهامد من نبات الأرض -روايت-١-٢-روايت-٢٦-٩٥ و قوله ثُمّ أَرسَلنا رُسُلَنا تَترا يقول بعضهم فى أثر بعض و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ جَعَلنَا ابنَ مَريَمَ وَ أُمّهُ آيَةً إلى قوله وَ مَعِينٍ قال الربوة الحيرة وذات قرار ومعين أى الكوفة ثم خاطب الله الرسل فقال يا أَيّهَا الرّسُلُ كُلُوا مِنَ الطّيّباتِ وَ اعمَلُوا صالِحاً إلى قوله أُمّةً واحِدَةً قال على مذهب واحد و قوله كُلّ حِزبٍ بِما لَدَيهِم فَرِحُونَ قال كل من اختار لنفسه دينا فهو فرح به ، ثم خاطب الله نبيه ص فقال فَذَرهُم يا محمدفِي غَمرَتِهِم أى فى سكرتهم وشكهم حَتّى حِينٍ ثم قال عز و جل أَ يَحسَبُونَ يا محمدأَنّما نُمِدّهُم بِهِ مِن مالٍ وَ بَنِينَ هوخير نريده بهم بل لايشعرون أن ذلك شر لهم ثم ذكر عز و جل من يريد بهم الخير فقال إِنّ الّذِينَ هُم مِن خَشيَةِ رَبّهِم مُشفِقُونَ إلى قوله يُؤتُونَ ما آتَوا قال من العبادة والطاعةوَ قُلُوبُهُم وَجِلَةٌ أى خائفةأَنّهُم -قرآن-٩-٣٦-قرآن-٩٦-١٣٥-قرآن-١٤٧-١٥٦-قرآن-٢٣٠-٢٩١-قرآن-٣٠٣-٣١٧-قرآن-٣٤٦-٣٧٩-قرآن-٤٥٣-٤٦٠-قرآن-٤٦٩-٤٨٢-قرآن-٥٠٥-٥١٥-قرآن-٥٣٤-٥٤٦-قرآن-٥٥٥-٥٩٥-قرآن-٦٨٥-٧٣٢-قرآن-٧٤٤-٧٦٠-قرآن-٧٨٥-٨٠٦-قرآن-٨١٦-٨٢٢ و قوله ثُمّ أَرسَلنا رُسُلَنا تَترا يقول بعضهم فى أثر بعض و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ جَعَلنَا ابنَ مَريَمَ وَ أُمّهُ آيَةً إلى قوله وَ مَعِينٍ قال الربوة الحيرة وذات قرار ومعين أى الكوفة ثم خاطب الله الرسل فقال يا أَيّهَا الرّسُلُ كُلُوا مِنَ الطّيّباتِ وَ اعمَلُوا صالِحاً إلى قوله أُمّةً واحِدَةً قال على مذهب واحد و قوله كُلّ حِزبٍ بِما لَدَيهِم فَرِحُونَ قال كل من اختار لنفسه دينا فهو فرح به ، ثم خاطب الله نبيه ص فقال فَذَرهُم يا محمدفِي غَمرَتِهِم أى فى سكرتهم وشكهم حَتّى حِينٍ ثم قال عز و جل أَ يَحسَبُونَ يا محمدأَنّما نُمِدّهُم بِهِ مِن مالٍ وَ بَنِينَ هوخير نريده بهم بل لايشعرون أن ذلك شر لهم ثم ذكر عز و جل من يريد بهم الخير فقال إِنّ الّذِينَ هُم مِن خَشيَةِ رَبّهِم مُشفِقُونَ إلى قوله يُؤتُونَ ما آتَوا قال من العبادة والطاعةوَ قُلُوبُهُم وَجِلَةٌ أى خائفةأَنّهُم إِلى رَبّهِم راجِعُونَ ثم قال أُولئِكَ يُسارِعُونَ فِي الخَيراتِ وَ هُم لَها سابِقُونَ و هومعطوف على قوله أَ يَحسَبُونَ أَنّما نُمِدّهُم بِهِ مِن مالٍ وَ بَنِينَ نُسارِعُ لَهُم فِي الخَيراتِ. -قرآن-١-٢٣-قرآن-٣٣-٨٨-قرآن-١١١-١٩٤ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله أُولئِكَ يُسارِعُونَ فِي الخَيراتِ وَ هُم لَها سابِقُونَ هو على بن أبى طالب ع لم يسبقه أحد -روايت-١-٢-روايت-٤٣-١٤٩ و قوله بَل قُلُوبُهُم فِي غَمرَةٍ مِن هذايعنى من القرآن ولهم أعمال من دون ذلك هُم لَها عامِلُونَ يقول ماكتب عليهم فى اللوح ماهم عاملون قبل أن يخلقوا هم لذلك الأعمال المكتوبة عاملون و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ لَدَينا كِتابٌ يَنطِقُ بِالحَقّ أى عليكم ثم قال بَل قُلُوبُهُم فِي غَمرَةٍ مِن هذا أى فى شك مما يقولون و قوله حَتّى إِذا أَخَذنا مُترَفِيهِم بِالعَذابِيعنى كبراءهم بالعذاب إِذا هُم يَجأَرُونَ أى يضجون فرد الله عليهم لا تَجأَرُوا اليَومَ إِنّكُم مِنّا لا تُنصَرُونَ إلى قوله مُستَكبِرِينَ بِهِ سامِراً تَهجُرُونَ أى جعلتموه سمرا وهجرتموه و قوله أَم يَقُولُونَ بِهِ جِنّةٌيعنى برسول الله ص فرد الله عليهم بَل جاءَهُم بِالحَقّ وَ أَكثَرُهُم لِلحَقّ كارِهُونَ و قوله وَ لَوِ اتّبَعَ الحَقّ أَهواءَهُم لَفَسَدَتِ السّماواتُ وَ الأَرضُ وَ مَن فِيهِنّ قال الحق رسول الله ص و أمير المؤمنين ع والدليل على ذلك قوله «قَد جاءَكُمُ الرّسُولُ بِالحَقّ مِن رَبّكُم»يعنى بولاية أمير المؤمنين ع و قوله «وَ يَستَنبِئُونَكَ» أى يا محمد أهل مكة فى على «أَ حَقّ هُوَ»إمام هو«قُل إِي وَ رَبّي إِنّهُ لَحَقّ» أى لإمام ، ومثله كثير والدليل على أن الحق رسول الله ص و أمير المؤمنين ع قول الله عز و جل و لواتبع رسول الله

ص أمير المؤمنين ع قريشا لفسدت السماوات و الأرض و من فيهن ،ففساد السماء إذا لم تمطر وفساد الأرض إذا لم تنبت وفساد الناس فى ذلك و قوله وَ إِنَّكَ لَتَدعُوهُم إِلى صِراطٍ مُستَقِيمٍ قال إلى ولاية أمير المؤمنين ع قال وَ إِنّ الّذِينَ -قرآن-٩-٤٢-قرآن-٨٥-١٠٢-قرآن-٢٣٣-٢٦٦-قرآن-٢٨٦-٣١٩-قرآن-٣٥١-٣٩١-قرآن-٤١٥-٤٣٣-قرآن-٤٦٠-٥٠٧-قرآن-٥١٩-٥٥٥-قرآن-٥٩١-٦١٦-قرآن-٦٥٣-٧٠٤-قرآن-٧١٣-٧٩٣-قرآن-٨٦٦-٩٠٨-قرآن-٩٥٠-٩٦٧-قرآن-١٠٠٠-١٠١١-قرآن-١٠٢٣-١٠٥٤-قرآن-١٣٢٢-١٣٦٥-قرآن-١٤٠٤-١٤١٩ و قوله بَل قُلُوبُهُم فِي غَمرَةٍ مِن هـذايعنى من القرآن ولهم أعمال من دون ذلك هُم لَها عامِلُونَ يقول ماكتب عليهم فى اللوح ماهم عاملون قبل أن يخلقوا هم لذلك الأعمال المكتوبة عاملون و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ لَدَينا كِتابٌ يَنطِقُ بِالحَقّ أى عليكم ثم قال بَل قُلُوبُهُم فِي غَمرَةٍ مِن هـذا أى فى شك مما يقولون و قوله حَتّى إِذا أَخَذنا مُترَفِيهِم بِالعَذابِيعنى كبراءهم بالعذاب إِذا هُم يَجأَرُونَ أى يضجون فرد الله عليهم لا تَجأَرُوا اليَومَ إِنّكُم مِنّا لا تُنصَرُونَ إلى قوله مُستَكبِرِينَ بِهِ سامِراً تَهجُرُونَ أى جعلتموه سمرا وهجرتموه و قوله أَم يَقُولُونَ بِهِ جِنّةٌيعنى برسول الله ص فرد الله عليهم بَل جاءَهُم بِالحَقّ وَ أَكثَرُهُم لِلحَقّ كارِهُونَ و قوله وَ لَوِ اتّبَعَ الحَقّ أَهواءَهُم لَفَسَدَتِ السّماواتُ وَ الأَرضُ وَ مَن فِيهِنّ قال الحق رسول الله ص و أمير المؤمنين ع والدليل على ذلك قوله «قَد جاءَكُمُ الرّسُولُ بِالحَقّ مِن رَبّكُم»يعنى بولاية أمير المؤمنين ع و قوله «وَ يَستَنبِئُونَكَ» أى يا محمد أهل مكة فى على «أَ حَقّ هُوَ»إمام هو«قُل إِي وَ ربَيّ إِنّهُ لَحَقّ» أى لإمام ، ومثله كثير والدليل على أن الحق رسول الله ص و أمير المؤمنين ع قول الله عز و جل و لواتبع رسول الله ص أمير المؤمنين ع قريشا لفسدت السماوات و الأرض و من فيهن ،ففساد السماء إذا لم تمطر وفساد الأرض إذا لم تنبت وفساد الناس فى ذلك و قوله وَ إِنّكَ لَتَدعُوهُم إِلى صِراطٍ مُستَقِيمٍ قال إلى ولاية أمير المؤمنين ع قال وَ إِنّ الّذِينَ لا يُؤمِنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ الصّراطِ لَناكِبُونَ قال عن الإمام لحائدون ثم حكى الله عز و جل قول الدهريةقالُوا أَ إِذا مِتنا وَ كُنّا تُراباً وَ عِظاماً أَ إِنّا لَمَبعُوثُونَ إلى قوله أَساطِيرُ الأَوّلِينَيعنى أكاذيب الأولين فرد الله عليهم فقال بَل أَتَيناهُم بِالحَقّ وَ إِنّهُم لَكاذِبُونَ ثم رد الله على الثنوية الذين قالوا بإلهين فقال الله تعالى مَا اتّخَذَ اللّهُ مِن وَلَدٍ وَ ما كانَ مَعَهُ مِن إِلهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلّ إِلهٍ بِما خَلَقَ وَ لَعَلا بَعضُهُم عَلى بَعضٍ قال لو كان إلهين كمازعمتم لكانا يختلفان فيخلق هذا و لايخلق هذا ويريد هذا و لايريد هذا ويطلب كل واحد منهما الغلبة و إذاأراد أحدهما خلق إنسان أراد الآخر خلق بهيمة فيكون إنسانا وبهيمة فى حالة واحدة و هذا غيرموجود فلما بطل هذاثبت التدبير والصنع لواحد ودل أيضا التدبير وثباته وقوام بعضه ببعض على أن الصانع واحد و ذلك قوله مَا اتّخَذَ اللّهُ مِن وَلَدٍ إلى قوله لَعَلا بَعضُهُم عَلى بَعضٍ ثم قال آنفاسُبحانَ اللّهِ عَمّا يَصِفُونَ و قوله وَ قُل رَبّ أَعُوذُ بِكَ مِن هَمَزاتِ الشّياطِينِ قال مايقع فى قلبك من وسوسة الشياطين و قوله حَتّى إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ المَوتُ قالَ رَبّ ارجِعُونِ لعَلَيّ أَعمَلُ صالِحاً فِيما تَرَكتُ كَلّا إِنّها كَلِمَةٌ هُوَ قائِلُهافإنها نزلت فى مانع الزكاة والخمس . -قرآن-١-٥٢-قرآن-١١٣-١٨٣-قرآن-١٩٥-٢١٥-قرآن-٢٦٠-٣٠٥-قرآن-٣٧٠-٤٩٤-قرآن-٨٣٥-٨٦٣-قرآن-٨٧٥-٩٠٠-قرآن-٩١٤-٩٤٣-قرآن-٩٥٢-١٠٠٠-قرآن-١٠٤٩-١١٧٧ وحدثنى أبى عن خالد عن حماد عن حريز عن أبى عبد الله (ع) قال ما من ذى مال ذهب و لافضة يمنع زكاة ماله أوخمسة إلاحبسه الله يوم القيامة بقاع قفر وسلط عليه سباعا تريده وتحيد عنه [فيه] فإذاعلم أنه لامحيص له أمكنه من يده فقضمها كمايقضم الفجل و ما من ذى مال إبل أوبقر أوغنم يمنع زكاة ماله إلاحبسه الله يوم القيامة بقاع قفر ينطحه كل ذات قرن بقرنها و كل ذى ظلف بظلفها و ما من ذى مال نخل أوزرع أوكرم يمنع زكاة ماله إلاطوقه الله إلى يوم القيامة ورفع أرضه إلى سبع أرضين يقلده [يقلبه]إياه -روايت-١-٢-روايت-٦٩-٥٣٣ و قوله وَ مِن وَرائِهِم بَرزَخٌ -قرآن-٩-٣٢ و قوله وَ مِن وَرائِهِم بَرزَخٌ إِلى يَومِ يُبعَثُونَ قال البرزخ هوأمر بين أمرين و هوالثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة و هورد على من أنكر عذاب القبر والثواب والعقاب قبل القيامة و هو -قرآن-١-٢٢ قول الصادق ع و الله ماأخاف عليكم إلاالبرزخ فأما إذاصار الأمر إلينا فنحن أولى بكم -روايت-١-٢-روايت-١٨-٩٤ و قال على بن الحسين ع إن

القبر روضة من رياض الجنة أوحفرة من حفر النيران -روايت-١-٢-روايت-٣٠-٨٣ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر(ع) فى قوله أَم تَسأَلُهُم خَرجاً فَخَراجُ رَبِّكَ خَيرٌ، يقول أم تسألهم أجرا فأجر ربك خيروَ هُوَ خَيرُ الرّازِقِينَ -روايت-١-٢-روايت-٤٥-١٦٢ و قوله وَ لَقَد أَخَذناهُم بِالعَذابِ فَمَا استَكانُوا لِرَبِّهِم وَ ما يَتَضَرَّعُونَفهو الجوع والخوف والقتل و قوله حَتّي إِذا فَتَحنا عَلَيهِم باباً ذا عَذابٍ شَدِيدٍ إِذا هُم فِيهِ مُبلِسُونَ يقول آيسون و أما قوله غَلَبَت عَلَينا شِقوَتُنافإنهم علموا حين عاينوا أمر الآخرة أن الشقى كتب عليهم علموا حين لم ينفعهم العلم قالوارَبَّنا أَخرِجنا مِنها فَإِن عُدنا فَإِنّا ظالِمُونَ قالَ اخسَؤُا فِيها وَ لا تُكَلِّمُونفبلغنى و الله أعلم أنهم تداركوا بعضهم على بعض سبعين عاما حتى انتهوا إلى قعر جهنم . -قرآن-٩-٨٥-قرآن-١٢٠-١٩٦-قرآن-٢٢١-٢٤٥-قرآن-٣٣٨-٤٢٥

العربية ليست بأب وجد

و قال على بن ابراهيم فى قوله فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنسابَ بَينَهُم يَومَئِذٍ وَ لا يَتَساءَلُونَفإنه رد على من يفتخر بالأنساب -قرآن-٣٦-١١٢ قال الصادق ع لايتقدم يوم القيامة أحد إلابالأعمال -روايت-١-٢-روايت-١٨-٥٧ قول رسول الله ص ياأيها الناس إن العربية ليست بأب وجد وإنما هولسان ناطق فمن تكلم به فهو عربى ألا أنكم ولد آدم وآدم من تراب و الله لعبد حبشى حين أطاع الله خير من سيد قرشى عصى الله و إن أكرمكم عند الله أتقاكم -روايت-١-٢-روايت-٢٢-٢٣٣ والدليل على ذلك قوله عز و جل فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنسابَ بَينَهُم يَومَئِذٍ وَ لا يَتَساءَلُونَ فَمَن ثَقُلَت مَوازِينُهُيعنى بالأعمال الحسنةفَأُولئِكَ هُمُ المُفلِحُونَ وَ مَن خَفَّت مَوازِينُهُ قال من الأعمال الحسنةفَأُولئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم فِي جَهَنَّمَ خالِدُونَ -قرآن-٣٥-١٣٧-قرآن-١٦٠-٢١٢-قرآن-٢٣٧-٢٩٨ و قوله تَلفَحُ وُجُوهَهُمُ النّارُ قال أى تلهب عليهم فتحرقهم وَ هُم فِيها كالِحُونَ أى مفتوحى الفم متربدى الوجوه و قوله قالَ كَم لَبِثتُم فِي الأَرضِ عَدَدَ سِنِينَ قالُوا لَبِثنا يَوماً أَو بَعضَ يَومٍ -قرآن-٩-٣٥-قرآن-٦٦-٨٧-قرآن-١٢٩-٢١٠ و قوله تَلفَحُ وُجُوهَهُمُ النّارُ قال أى تلهب عليهم فتحرقهم وَ هُم فِيها كالِحُونَ أى مفتوحى الفم متربدى الوجوه و قوله قالَ كَم لَبِثتُم فِي الأَرضِ عَدَدَ سِنِينَ قالُوا لَبِثنا يَوماً أَو بَعضَ يَومٍ فَسئَلِ العادِّينَ قال سل الملائكة الذين كانوا يعدون علينا الأيام ويكتبون ساعاتنا وأعمالنا التى اكتسبناها فيها على الأنام فرد الله عليهم فقال قل لهم يا محمدإِن لَبِثتُم إِلّا قَلِيلًا لَو أَنَّكُم كُنتُم تَعلَمُونَ أَ فَحَسِبتُم أَنَّما خَلَقناكُم عَبَثاً وَ أَنَّكُم إِلَينا لا تُرجَعُونَ و قوله وَ مَن يَدعُ مَعَ اللّهِ إِلهاً آخَرَ لا بُرهانَ لَهُ بِهِ أى لاحجة له به فَإِنَّما حِسابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفلِحُ الكافِرُونَ وَ قُل يا محمدرَبِّ اغفِر وَ ارحَم وَ أَنتَ خَيرُ الرّاحِمِينَ -قرآن-١-١٨-قرآن-١٦٧-٢٩٦-قرآن-٣٠٥-٣٦٢-قرآن-٣٨١-٤٤٧-قرآن-٤٥٦-٥٠٢

٢٤-سورة النور مدنية آياتها أربع وستون ٦٤

بسم اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ سُورَةٌ أَنزَلناها وَ فَرَضناها وَ أَنزَلنا فِيها آياتٍ بَيِّناتٍ لَعَلَّكُم تَذَكَّرُونَيعنى كى تذكروا و قوله الزّانِيَةُ وَ الزّانِي فَاجلِدُوا كُلَّ واحِدٍ مِنهُما مِائَةَ جَلدَةٍ وهى ناسخة لقوله وَ اللّاتِي يَأتِينَ الفاحِشَةَ مِن نِسائِكُم إلى آخر الآية و قوله وَ لا تَأخُذكُم بِهِما رَأفَةٌ فِي دِينِ اللّهِيعنى لاتأخذكم الرأفة على الزانى والزانية فى دين الله إِن كُنتُم تُؤمِنُونَ بِاللّهِ وَ اليَومِ الآخِرِ فى إقامة الحد عليهما. وكانت آية الرجم نزلت الشيخ والشيخة إذازنيا فارجموهما البتة فإنهما قضيا الشهوة نكالا من الله و الله عليم حكيم -قرآن-١-١١٨-قرآن-١٤٣-٢١٣-قرآن-٢٣٢-٢٧٧-قرآن-٣٠٠-٣٤٦-قرآن-٤٠٤-٤٥٢ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله وَ ليَشهَد عَذابَهُما يقول ضربهماطائِفَةٌ مِنَ المُؤمِنِينَيجمع لهم الناس إذاجلدوا -روايت-١-٢-روايت-٤٣-١٣٩ . و قال

على بن ابراهيم ثم حرم الله عز و جل نكاح الزوانى فقال الزّانِي لا يَنكِحُ إلّا زانِيَةً أَو مُشرِكَةً وَ الزّانِيَةُ لا يَنكِحُها إلّا زانٍ أَو مُشرِكٌ وَ حُرّمَ ذلِكَ عَلَى المُؤمِنِينَ و هورد على من يستحل التمتع بالزوانى والتزويج بهن وهن المشهورات -قرآن-۷۰-۲۰۴ [صفحه ۹۶] المعروفات فى الدنيا لايقدر الرجل على تحصينهن ، ونزلت هذه الآية فى نساء مكة كن مستعلنات بالزنا سارة وحنتمة والرباب كن يغنين بهجاء رسول الله ص فحرم الله نكاحهن ، وجرت بعدهن فى النساء من أمثالهن . والزنا على وجوه والحد فيه على وجوه فمن ذلك أنه أحضر عمر بن الخطاب ستة نفر أخذوا بالزنا فأمر أن يقام على كل واحد منهم الحد و كان أمير المؤمنين ع جالسا عندعمر فقال ياعمر ليس هذاحكمهم ، قال فأقم أنت عليهم الحد،فقدم واحدا منهم فضرب عنقه وقدم الثانى فرجمه وقدم الثالث فضربه الحد وقدم الرابع فضربه نصف الحد وقدم الخامس فعزره و أماالسادس فأطلقه فتعجب عمر وتحير الناس ، فقال عمر يا أبا الحسن ستة نفر فى قضية واحدة أقمت عليهم ست عقوبات ليس منها حكم يشبه الآخر فقال نعم أماالأول فكان ذميا زنى بمسلمة وخرج عن ذمته فالحكم فيه السيف ، و أماالثانى فرجل محصن زنى فرجمناه ، و أماالثالث فغير محصن فحددناه ، و أماالرابع فعبد زنى فضربناه نصف الحد، و أماالخامس فكان منه ذلك الفعل بالشبهة فعزرناه وأدبناه و أماالسادس فمجنون مغلوب على عقله سقط منه التكليف -روايت-۱-۲-روايت-۱۲-۷۶۸ . و أما قوله وَ الّذِينَ يَرمُونَ المُحصَناتِ إلى قوله وَ لا تَقبَلُوا لَهُم شَهادَةً أَبَداً -قرآن-۱۴-۴۵-قرآن-۵۷-۹۴ فإنه حدثنى أبى عن حماد عن حريز عن أبى عبد الله ع قال القاذف يجلد ثمانين جلدة و لاتقبل له شهادة أبدا إلا بعدالتوبة أويكذب نفسه فإن شهد له ثلاثة وأبى واحد يجلد الثلاثة و لايقبل شهادتهم حتى يقول أربعة رأينا مثل الميل فى المكحلة، و من شهد على نفسه أنه زنى لم تقبل شهادته حتى يعيد أربع مرات -روايت-۱-۲-روايت-۶۳-۳۱۳

إقرار رجل بالزنا أمام الأمير عليه السلام

اشاره

حدثنى أبى عن عبدالرحمن بن أبى نجران عن عاصم بن حميد عن أبى بصير قال قال أبو عبد الله ع أنه جاء رجل إلى أمير المؤمنين ع فقال له يا أمير المؤمنين -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۱-ادامه دارد [صفحه ۹۷] إنى زنيت فطهرنى فقال أمير المؤمنين ع أبك جنة فقال لا قال أفتقرأ من القرآن شيئا قال نعم فقال له ممن أنت فقال أنا من مزينة أوجهينة قال اذهب حتى أسأل عنك فسأل عنه ،قالوا يا أمير المؤمنين هذا رجل صحيح العقل مسلم ، ثم رجع إليه فقال يا أمير المؤمنين إنى زنيت فطهرنى، فقال ويحك أ لك زوجة قال نعم ، قال فكنت حاضرها أوغائبا عنها قال بل كنت حاضرها قال اذهب حتى ننظر فى أمرك ،فجاء إليه الثالثة فذكر له ذلك ،فأعاد عليه أمير المؤمنين ع فذهب ثم رجع فى الرابعة، فقال إنى زنيت فطهرنى،فأمر أمير المؤمنين بحبسه ثم نادى أمير المؤمنين ع أيها الناس إن هذا الرجل يحتاج أن نقيم عليه حد الله فاخرجوا متنكرين لايعرف بعضكم بعضا ومعكم أحجاركم فلما كان من الغد أخرجه أمير المؤمنين ع بالغلس وصلى ركعتين ثم حفر حفيرة ووضعه فيها ثم نادى أيها الناس إن هذه حقوق الله لايطلبها من كان عنده لله حق مثله فمن كان لله عليه حق مثله فلينصرف فإنه لايقيم الحد من الله من لله عليه الحد فانصرف الناس فأخذ أمير المؤمنين ع حجرا فكبر أربع تكبيرات فرماه ثم أخذ الحسن ع مثله ثم فعل الحسين ع مثله فلما مات أخرجه أمير المؤمنين ع وصلى عليه فقالوا يا أمير المؤمنين أ لاتغسله قال قداغتسل بما هومنها طاهر إلى يوم القيامة ثم قال أمير المؤمنين ع أيها الناس من أتى هذه القاذورة فليتب إلى الله فيما بينه و بين الله فو الله لتوبة إلى الله فى السر لأفضل من أن يفضح نفسه ويهتك ستره -روايت-از قبل-۱۳۳۹ . [صفحه ۹۸] و أما قوله وَ الّذِينَ يَرمُونَ أَزواجَهُم إلى قوله إِن كانَ مِنَ الصّادِقِينَفإنها

نزلت فی اللعان ، و کان سبب ذلک -قرآن-١٣-۴٣-قرآن-۵۵-٨٠ أنه لمـارجع رسول الله ص من غزوة تبوک جاءه عویمر بن ساعـدة العجلانی و کان من الأنصار فقال یا رسول الله إن امرأتی زنی بهاشـریک بن السـمحا وهی منه حامل فأعرض عنه رسول الله ص فأعـاد علیه القول ،فـأعرض عنه حتی فعـل ذلـک أربع مرات ،فـدخل رسول الله ص منزله فنزلت علیه آیـة اللعـان ،فخرج رسول الله ص وصـلی بالنـاس العصـر و قـال لعویمر ائتنی بأهلـک فقـد أنزل الله فیکمـا قرآنـا،فجـاء إلیها، فقال لها رسول الله ص یـدعوک وکانت فی شـرف من قومها فجاء معها جماعـة فلما دخلت المسـجد قال رسول الله ص لعویمر تقدما إلی المنبر والتعنا، قـال فکیف أصـنع فقال تقـدم وقل أشـهد بالله إنی إذالمن الصادقین فیما رمیتها به ، قال فتقـدم وقالها فقال رسول الله ص أعـدها فأعادها ثم قال أعـدها حتی فعل ذلک أربع مرات ، فقال له فی الخامسة علیک لعنة الله إن کنت من الکاذبین فیما رمیتها به فقال وَ الخامِسَـةُ أَنّ لَعنَتَ اللّهِ عَلَیهِ إِن کـانَ مِنَ الکاذِبِینَفیما رماها به ثم قال رسول الله ص أن اللعنـة لموجبـة إن کنت کاذبا ثم قال له تنح فتنحی عنه ، ثم قال لزوجته تشـهدین کماشهد و إلاأقمت علیک حد الله ،فنظرت فی وجوه قومها فقالت لاأسود هذه الوجوه فی هـذه العشـیة،فتقـدمت إلی المنبر وقالت أشـهد بالله أن عویمر بن ساعـدة من الکاذبین فیما رمانی به ، فقال لها رسول الله ص أعیـدیها فأعادتها حتی أعادتها أربع مرات فقال لها رسول الله ص العنی نفسک فی الخامسة إن کان من الصادقین فیما رماک به فقـالت فی الخامسـةأَنّ غَضَبَ اللّهِ عَلَیها إِن کـانَ مِنَ الصّادِقِینَفیما رمانی به فقال لها رسول الله ص ویلک ویلک أنها موجبـة إن کنت کاذبـة ثم قال رسول الله ص لزوجها اذهب فلاتحل لک أبدا قال یا رسول الله فما لی ألذی أعطیتها قال إن کنت کاذبا فهو -روایت-١-٢-روایت-٣-ادامه دارد [صفحه ٩٩] أبعد لک منه و إن کنت صادقا فهو لها بما استحللت من فرجها. ثم قال رسول الله ص إن جـاءت بالولـد أخمش السـاقین وأخفش العینین جعـد قطط فهو للأمر السـیئ و إن جاءت به أشـهل أصـهب فهو لأبیه فیقال إنها جاءت به علی الأمر السیئ ،فهذه لاتحل لزوجها و إن جاءت بولد لایرثه أبوه ومیراثه لأمه و إن لم یکن له أم فلأخواله و إن قذفه أحد جلد حد القاذف -روایت-از قبل-٣۶٢

الإفک علی ماریة

و أما قوله إِنّ الّذِینَ جاؤُ بِالإِفکِ عُصبَةٌ مِنکُم لا تَحسَبُوهُ شَرّا لَکُم بَل هُوَ خَیرٌ لَکُم فإن العامة رووا أنها نزلت فی عائشة و مارمیت به فی غزوة بنی المصـطلق من خزاعـة و أماالخاصـة فـإنهم رووا أنهـا نزلت فی ماریـة القبطیـة و مارمتها به عائشـة والمنافقات . -قرآن-١٣-١٠٢ حـدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن عیسـی عن الحسن بن علی بن فضال قال حدثنا عبد الله [محمد] بن بکیر عن زرارة قـال سـمعت أبـا جعفر ع یقول لمامـات ابراهیم بن رسول الله ص حزن علیه حزنـا شدیـدا فقالت عائشـة ما ألـذی یحزنک علیه فما هو إلا ابن جریـح ،فبعث رسول الله ص علیا وأمره بقتله فـذهب علی ع إلیه ومعه السـیف و کان جریـح القبطی فی حائط وضـرب علی ع باب البسـتان فأقبل إلیه جریح لیفتح له الباب فلما رأی علیا ع عرف فی وجهه الغضب فأدبر راجعا و لم یفتح الباب فوثب علی ع علی الحائط ونزل إلی البستان واتبعه وولی جریح مدبرا فلما خشی أن یرهقه صعد فی نخلة وصعد علی ع فی أثره فلما دنا منه رمی بنفسه من فوق النخلة فبدت عورته فإذا لیس له ماللرجال و لا ماللنساء فانصرف علی ع إلی النبی ص فقال -روایت-١-٢-روایت-١۵٠-ادامه دارد [صـفحه ١٠٠] یـا رسـول الله إذابعثتنی فی الأـمر أکون فیه کالمسـمار المحمی فی الوتر أم أثبت قـال فقال لابل اثبت ، فقال و ألـذی بعثک بالحق ما له ماللرجال و لا ماللنساء فقال رسول الله ص الحمـد لله ألـذی یصرف عنا السوء أهل البیت -روایت-از قبل-٢٢٨ . و قال علی بن ابراهیم فی قوله إِنّ الّذِینَ یُحِبّونَ أَن تَشِیعَ الفاحِشَةُ فِی الّذِینَ آمَنُوا لَهُم عَذابٌ أَلِیمٌ -قرآن-٣٧-١٢۴ فـإنه حـدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن هشـام عن أبی عبـد الله ع قـال من قال فی مؤمن

مارأت عيناه و ماسمعت أذناه كان من الذين قال الله فيهم «إِنّ الّذِينَ يُحِبّونَ أَن تَشِيعَ الفاحِشَةُ فِی الّذِينَ آمَنُوا لَهُم عَذابٌ أَلِيمٌ فِی الدّنيا وَ الآخِرَةِ -روايت-۱-۲-روايت-۷۴-۲۷۰ » ثم أدب الله تعالی خلقه فقال يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تَدخُلُوا بُيُوتاً غَيرَ بُيُوتِكُم إلی قوله فَلا تَدخُلُوها حَتّی يُؤذَنَ لَكُم قال معناه معلما للناس فَإِن لَم تَجِدُوا فِيها أَحَداًيأذن لكم فَلا تَدخُلُوها حَتّی يُؤذَنَ لَكُم -قرآن-۳۴-۹۹-قرآن-۱۱۱-۱۴۵-قرآن-۱۷۰-۲۰۱-قرآن-۲۱۲-۲۴۶ و فی رواية أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله وَ لا يَأتَلِ أُولُوا الفَضلِ مِنكُم وَ السّعَةِ أَن يُؤتُوا أُولِي القُربی وهی قرابة رسول الله ص وَ المَساكِينَ وَ المُهاجِرِينَ فِی سَبِيلِ اللّهِ وَ ليَعفُوا وَ ليَصفَحُوا يقول يعفو بعضكم عن بعض ويصفح فإذافعلتم كانت رحمة من الله لكم يقول الله أَ لا تُحِبّونَ أَن يَغفِرَ اللّهُ لَكُم وَ اللّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۳۷۸ و قوله إِنّ الّذِينَ يَرمُونَ المُحصَناتِ الغافِلاتِ المُؤمِناتِ يقول غافلات عن الفواحش و قوله الخَبِيثاتُ لِلخَبِيثِينَ وَ الخَبِيثُونَ لِلخَبِيثاتِ -قرآن-۹-۶۵-قرآن-۹۹-۱۵۲ و قوله إِنّ الّذِينَ يَرمُونَ المُحصَناتِ الغافِلاتِ المُؤمِناتِ يقول غافلات عن الفواحش و قوله الخَبِيثاتُ لِلخَبِيثِينَ وَ الخَبِيثُونَ لِلخَبِيثاتِ وَ الطّيّباتُ لِلطّيّبِينَ وَ الطّيّبُونَ لِلطّيّباتِ أُولئِكَ مُبَرّؤُنَ مِمّا يَقُولُونَ يقول الخبيثات من الكلام والعمل للخبيثين من الرجال والنساء يلزمونهم ويصدق عليهم من قال والطيبون من الرجال والنساء من الكلام والعمل للطيبات و أما قوله حَتّی تَستَأنِسُوا وَ تُسَلّمُوا عَلی أَهلِها قال الاستيناس هوالاستئذان -قرآن-۱-۹۱-قرآن-۲۵۷-۳۰۱ حدثنی علی بن الحسين قال حدثنی أحمد بن أبی عبد الله عن أبيه عن أبان عن عبدالرحمن بن أبی عبد الله عن أبی عبد الله ع قال الاستيناس وقع النعل والتسليم -روايت-۱-۲-روايت-۱۴۱-۱۷۴ . و قال علی بن ابراهيم فی قوله فَإِذا دَخَلتُم بُيُوتاً فَسَلّمُوا عَلی أَنفُسِكُم تَحِيّةً مِن عِندِ اللّهِ مُبارَكَةً طَيّبَةً قال هوسلامک علی أهل البيت وردهم عليكم فهو سلامک علی نفسک ثم رخص الله تعالی فقال لَيسَ عَلَيكُم جُناحٌ أَن تَدخُلُوا بُيُوتاً غَيرَ مَسكُونَةٍ فِيها مَتاعٌ لَكُم -قرآن-۳۷-۱۳۳-قرآن-۲۲۶-۳۰۵ قال الصادق ع هی الحمامات والخانات والأرحية تدخلها بغير إذن -روايت-۱-۲-روايت-۱۸-۶۸ و قوله قُل لِلمُؤمِنِينَ يَغُضّوا مِن أَبصارِهِم وَ يَحفَظُوا فُرُوجَهُم. -قرآن-۹-۷۳ فإنه حدثنی أبی عن محمد بن أبی عمير عن أبی بصير عن أبی عبد الله ع قال كل آية فی القرآن فی ذكر الفروج فهی من الزنا إلا هذه الآية فإنها من النظر فلايحل لرجل مؤمن أن ينظر إلی فرج أخيه و لايحل للمرأة أن تنظر إلی فرج أختها -روايت-۱-۲-روايت-۸۲-۲۴۱ و فی رواية أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله وَ لا يُبدِينَ زِينَتَهُنّ إِلّا ما ظَهَرَ مِنهافهی الثياب والكحل والخاتم وخضاب الكف والسوار، والزينة ثلاث زينة للناس وزينة للمحرم وزينة للزوج ،فأما زينة الناس فقد ذكرناه ، و أمازينة المحرم فموضع القلادة فما فوقها والدملج و مادونه والخلخال و ماأسفل منه و أمازينة للزوج فالجسد كله -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۳۵۱ و أما قوله أَوِ التّابِعِينَ -قرآن-۱۳-۲۹ و أما قوله أَوِ التّابِعِينَ غَيرِ أُولِي الإِربَةِ مِنَ الرّجالِفهو الشيخ الكبير الفانی ألذی لاحاجة له فی النساء والطفل ألذی لم يظهر علی عورات النساء و أما قوله وَ لا يَضرِبنَ بِأَرجُلِهِنّ لِيُعلَمَ ما يُخفِينَ مِن زِينَتِهِنّ يقول و لاتضرب إحدی رجليها بالأخری ليقرع الخلخال بالخلخال و أما قوله وَ أَنكِحُوا الأَيامی مِنكُم وَ الصّالِحِينَ مِن عِبادِكُم وَ إِمائِكُم إِن يَكُونُوا فُقَراءَ يُغنِهِمُ اللّهُ مِن فَضلِهِفكانوا فی الجاهلية لاينكحون الأيامی فأمر الله المسلمين أن ينكحوا الأيامی ، و قال علی بن ابراهيم الأيم التی ليس لها زوج و أما قوله وَ الّذِينَ يَبتَغُونَ الكِتابَ مِمّا مَلَكَت أَيمانُكُم فَكاتِبُوهُم إِن عَلِمتُم فِيهِم خَيراً فإن العبيد والإماء كانوا يقولون لأصحابهم كاتبونا ومعنی ذلک أنهم يشترون أنفسهم من أصحابهم علی أنهم يؤدون ثمنهم فی نجمين أوثلاثة أنجم فيمتنعون عليهم فقال فَكاتِبُوهُم إِن عَلِمتُم فِيهِم خَيراً ومعنی قوله وَ آتُوهُم مِن مالِ اللّهِ الّذِی آتاكُم قال إذاكاتبتموهم تجعلوا لهم من ذلک شيئا و قوله وَ لا تُكرِهُوا فَتَياتِكُم عَلَی البِغاءِ إِن أَرَدنَ تَحَصّناً قال كانت العرب وقريش يشترون الإماء ويجعلون عليهن الضريبة الثقيلة ويقولون اذهبن وازنين واكتسبن فنهاهم الله عز و جل عن ذلک فقال وَ لا تُكرِهُوا فَتَياتِكُم عَلَی البِغاءِ إلی قوله غَفُورٌ رَحِيمٌ أی لايؤاخذهن الله بذلک إذاأكرهن عليه ، -قرآن-۱-۳۸-قرآن-۱۴۳-۲۰۸-قرآن-۲۸۵-۴۰۷-قرآن-۵۴۷-۶۴۲-قرآن-۸۱۰-۸۴۸-قرآن-۸۶۲-

۹۰۱-قرآن-۹۵۴-۱۰۱۷-قرآن-۱۱۶۰-۱۲۰۱-قرآن-۱۲۱۳-۱۲۲۷ و فی روایـهٔ أبی الجارود عن أبی جعفر ع قال هـذه الآیهٔ منسوخهٔ نسختها«فَإِن أَتَینَ بِفاحِشَةٍ فَعَلَیهِنّ نِصفُ ما عَلَی المُحصَناتِ مِنَ العَذابِ -روایت-۱-۲-روایت-۴۸-۱۵۲

تفسیر آیهٔ النور

حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا محمد بن الحسن الصائغ قال حدثنا الحسن بن علی عن صالح بن سهل الهمدانی قال سمعت أبا عبد الله -روایت-۱-۲ [صفحه ۱۰۳] ع یقول فی قول الله اللّهُ نُورُ السّماواتِ وَ الأَرضِ مَثَلُ نُورِهِ کَمِشکاةٍالمشکاهٔ فاطمهٔ ع فِیها مِصباحٌ المِصباحُ الحسن و الحسین فِی زُجاجَةٍ الزّجاجَةُ کَأَنّها کَوکَبٌ درُیّ ّکأن فاطمهٔ ع کوکب دری بین نساء أهل الأرض یُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُبارَکَةٍیوقد من ابراهیم علیه و علی نبینا وآله السلام لا شَرقِیّةٍ وَ لا غَربِیّةٍیعنی لایهودیهٔ و لانصرانیهٔیَکادُ زَیتُها یضُیِءُیکاد العلم یتفجر منهاوَ لَو لَم تَمسَسهُ نارٌ نُورٌ عَلی نُورٍإمام منها بعدإمام یَهدِی اللّهُ لِنُورِهِ مَن یَشاءُیهدی الله للأئمهٔ من یشاء أن یدخله فی نور ولایتهم مخلصاوَ یَضرِبُ اللّهُ الأَمثالَ لِلنّاسِ وَ اللّهُ بِکُلّ شَیءٍ عَلِیمٌ -روایت-۱۲-۶۳۲ حدثناحمید بن زیاد عن محمد بن الحسین عن محمد بن یحیی عن طلحهٔ بن زید عن جعفر بن محمد عن أبیه ع فی هذه الآیهٔ«اللّهُ نُورُ السّماواتِ وَ الأَرضِ» قال بدا بنور نفسه تعالی «مَثَلُ نُورِهِ»مثل هداه فی قلب المؤمن «کَمِشکاةٍ فِیها مِصباحٌ المِصباحُ» والمشکاهٔ جوف المؤمن والقندیل قلبه والمصباح النور ألذی جعله الله فی قلبه «یُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُبارَکَةٍ» قال الشجرهٔ المؤمن «زَیتُونَةٍ لا شَرقِیّةٍ وَ لا غَربِیّةٍ» قال علی سواء الجبل لاغربیهٔ أی لاشرق لها و لاشرقیهٔ أی لاغرب لها إذاطلعت الشمس طلعت علیها و إذاغربت الشمس غربت علیها«یَکادُ زَیتُها یضُیِءُ»یکاد النور ألذی جعله الله فی قلبه یضیء و إن لم یتکلم «نُورٌ عَلی نُورٍ»فریضهٔ علی فریضهٔ وسنهٔ علی سنهٔ«یَهدِی اللّهُ لِنُورِهِ مَن یَشاءُ»یهدی الله لفرائضه وسننه من یشاء«وَ یَضرِبُ اللّهُ الأَمثالَ لِلنّاسِ»فهذا مثل ضربه الله للمؤمن ، قال فالمؤمن یتقلب فی خمسهٔ من النور،مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور وکلامه نور ومصیره یوم القیامهٔ إلی الجنهٔ نور، قلت لجعفر بن محمد ع جعلت فداک یاسیدی إنهم یقولون مثل نور الرب قال سبحان الله لیس لله مثل قال الله فَلا تَضرِبُوا لِلّهِ الأَمثالَ -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۶-۱۰۹۷ حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالک قال حدثناالقاسم -روایت-۱-۲ [صفحه ۱۰۴] بن الربیع عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل عن جابر عن أبی جعفر ع فی قوله فِی بُیُوتٍ أَذِنَ اللّهُ أَن تُرفَعَ وَ یُذکَرَ فِیهَا اسمُهُ قال هی بیوت الأنبیاء وبیت علی ع منها -روایت-۸۴-۱۹۸ قال علی بن ابراهیم فی قوله «اللّهُ نُورُ السّماواتِ وَ الأَرضِ إلی قوله وَ اللّهُ بِکُلّ شَیءٍ عَلِیمٌ» -قرآن-۳۶-۶۹-قرآن-۸۱-۱۱۰ فإنه حدثنی أبی عن عبد الله بن جندب قال کتبت إلی أبی الحسن الرضا ع أسأل عن تفسیر هذه الآیهٔ فکتب إلی الجواب أما بعد فإن محمدا کان أمین الله فی خلقه فلما قبض النبی ص کنا أهل البیت ورثته فنحن أمناء الله فی أرضه عندنا علم المنایا والبلایا وأنساب العرب ومولد الإسلام و ما من فئهٔ تضل مائهٔ به وتهدی مائهٔ به إلا ونحن نعرف سائقها وقائدها وناعقها وإنا لنعرف الرجل إذارأیناه بحقیقهٔ الإیمان وحقیقهٔ النفاق و إن شیعتنا لمکتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم أخذ الله علینا وعلیهم المیثاق یردون موردنا ویدخلون مدخلنا لیس علی ملهٔ الإسلام غیرنا وغیرهم إلی یوم القیامهٔ،نحن آخذون بحجزهٔ نبینا ونبینا آخذ بحجزهٔ ربنا والحجزهٔ النور وشیعتنا آخذون بحجزتنا، من فارقنا هلک و من تبعنا نجا والمفارق لنا والجاحد لولایتنا کافر ومتبعنا وتابع أولیائنا مؤمن ، لایحبنا کافر و لایبغضنا مؤمن و من مات و هویحبنا کان حقا علی الله أن یبعثه معنا،نحن نور لمن تبعنا، وهدی لمن اهتدی بنا و من لم یکن منا فلیس من الإسلام فی شیء وبنا فتح الله الدین وبنا یختمه ، وبنا أطعمکم الله عشب الأرض ، وبنا أنزل الله قطر السماء، وبنا آمنکم الله من الغرق فی بحرکم و من الخسف فی برکم وبنا نفعکم الله فی حیاتکم و فی قبورکم و فی محشرکم و

عندالصراط و عندالميزان و عنددخولكم الجنان ،مثلنا فی -روايت-۱-۲-روايت-۴۸-ادامه دارد [صفحه ۱۰۵] کتاب الله کمثل مشکاة والمشکاة فی القنديل فنحن المشکاة فيهامصباح ،المصباح محمد رسول الله ص «الْمِصباحُ فِی زُجاجَةٍ» من عنصرة طاهرة«الزُّجاجَةُ کَأَنَّها کَوکَبٌ درُیّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُبارَکَةٍ زَيتُونَةٍ لا شَرقِيّةٍ وَ لا غَربِيّةٍ» لادعية و لامنکرة«يَکادُ زَيتُها يضُیءُ وَ لَو لَم تَمسَسهُ نارٌ»القرآن «نُورٌ عَلی نُورٍ يهَدیِ اللّهُ لِنُورِهِ مَن يَشاءُ وَ يَضرِبُ اللّهُ الأَمثالَ لِلنّاسِ وَ اللّهُ بِکُلّ شَیءٍ عَلِيمٌ»فالنور علی ع يهدی الله لولايتنا من أحب ، وحق علی الله أن يبعث ولينا مشرقا وجهه منيرا برهانه ظاهرة عند الله حجته حق علی الله أن يجعل أولياءنا المتقين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئک رفيقا فشهداؤنا لهم فضل علی الشهداء بعشر درجات ولشهيد شيعتنا فضل علی کل شهيد غيرنا بتسع درجات نحن النجباء ونحن أفراط الأنبياء ونحن أولاد الأوصياء ونحن المخصوصون فی کتاب الله ونحن أولی الناس برسول الله ص ونحن الذين شرع الله لنا دينه فقال فی کتابه شَرَعَ لَکُم مِنَ الدّينِ ما وَصّی بِهِ نُوحاً وَ الّذِی أَوحَينا إِلَيکَ يا محمدوَ ما وَصّينا بِهِ إِبراهِيمَ وَ مُوسی وَ عِيسی، قدعلمنا وبلغنا ماعلمنا واستودعنا علمهم ونحن ورثة الأنبياء ونحن ورثة أولی العلم وأولی العزم من الرسل أَن أَقِيمُوا الدّينَ وَ لا تَمُوتُنّ إِلّا وَ أَنتُم مُسلِمُونَ کما قال الله «وَ لا تَتَفَرّقُوا فِيهِ و إن کَبُرَ عَلَی المُشرِکِينَ ما تَدعُوهُم إِلَيهِ» من الشرک من أشرک بولاية علی ع «ما تَدعُوهُم إِلَيهِ» من ولاية علی ع يا محمد« فيه هدی وَ يهَدیِ إِلَيهِ مَن يُنِيبُ» من يجيبک إلی بولاية علی ع و قدبعثت إليک بکتاب فتدبره وافهمه فإنه شفاء لما فی الصدور ونور - روايت-از قبل-۱۵۴۳ ، والدليل علی أن هذامثل لهم . قوله فِی بُيُوتٍ أَذِنَ اللّهُ أَن تُرفَعَ وَ يُذکَرَ فِيهَا اسمُهُ يُسَبّحُ لَهُ فِيها بِالغُدُوّ وَ الآصالِ إلی قوله بِغَيرِ حِسابٍ -قرآن-۴۰-۱۴۳-قرآن-۱۵۵-۱۶۸ ثم ضرب الله مثلا لأعمال من نازعهم فقال وَ الّذِينَ کَفَرُوا أَعمالُهُم کَسَرابٍ بِقِيعَةٍ والسراب هوالآل تراه بالمفازة -قرآن-۴۴-۹۳ [صفحه ۱۰۶] يلمع من بعيد کأنه الماء و ليس فی الحقيقة بشیء فإذاجاء العطشان لم يجده شيئا والبقيعة المفازة المستوية حدثنا محمد بن همام عن [جعفر بن] محمد بن مالک عن محمد بن الحسين الصائغ عن الحسن بن علی عن صالح بن سهل قال سمعت أبا عبد الله ع يقول فی قول الله أَو کَظُلُماتٍفلان وفلان فِی بَحرٍ لجُیّ يَغشاهُ مَوجٌيعنی نعثل مِن فَوقِهِ مَوجٌطلحة وزبيرظُلُماتٌ بَعضُها فَوقَ بَعضٍمعاوية ويزيد وفتن بنی أميةإِذا أَخرَجَ يَدَهُ فی ظلمة فتنتهم لَم يَکَد يَراها وَ مَن لَم يَجعَلِ اللّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِن نُورٍيعنی إماما من ولد فاطمة ع فَما لَهُ مِن نُورٍفما له من إمام يوم القيامة يمشی بنوره يعنی کما فی قوله يَسعی نُورُهُم بَينَ أَيدِيهِم وَ بِأَيمانِهِم قال إنما المؤمنون يوم القيامة نورهم يسعی بين أيديهم وبأيمانهم حتی ينزلوا منازلهم من الجنان -روايت-۱-۲-روايت-۱۵۰-۶۷۶

ملک فی سورة الديک

و قال علی بن ابراهيم فی قوله أَ لَم تَرَ أَنّ اللّهَ يُسَبّحُ لَهُ مَن فِی السّماواتِ وَ الأَرضِ وَ الطّيرُ صَافّاتٍ کُلّ قَد عَلِمَ صَلاتَهُ وَ تَسبِيحَهُ - قرآن-۳۶-۱۶۱ فإنه حدثنی أبی عن بعض أصحابه يرفعه إلی الأصبغ بن نباتة قال قال أمير المؤمنين ع إن لله ملکا فی صورة الديک الأملح الأشهب براثينه فی الأرض السابعة وعرفه تحت العرش له جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب فأما الجناح الذی بالمشرق فمن ثلج و أماالجناح الذی بالمغرب فمن نار فکلما حضر وقت الصلاة قام الديک علی براثينه ورفع عرفه من تحت العرش ثم أمال أحد جناحيه علی الأرض يصفق بهما کمايصفق الديکة فی منازلکم فلا الذی من الثلج يطفئ النار و لا الذی من النار يذيب الثلج ثم ينادی بأعلی صوته أشهد أن لاإله إلا الله و أن محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين و أن وصيه خير الوصيين سبوح قدوس رب الملائکة والروح ، فلايبقی فی -روايت-۱-۲-روايت-۹۲-ادامه دارد [صفحه ۱۰۷] الأرض ديک إلاأجابه و ذلک قوله «وَ الطّيرُ صَافّاتٍ کُلّ قَد عَلِمَ صَلاتَهُ وَ تَسبِيحَهُ -روايت-از قبل-۹۷ أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن

محمد بن عیسی عن الحسین بن سعید عن الحسن بن علی الوشاء عن صدیق بن عبد الله عن إسحاق بن عمار عن أبی عبد الله ع قال ما من طیر یصاد فی البر و لا فی البحر و لایصاد شیء من الوحش إلابتضییعه التسبیح -روایت-۱-۲-روایت-۱۶۵-۲۴۷ . و قال علی بن ابراهیم فی قوله أَ لَم تَرَ أَنّ اللّهَ یزُجِی سَحاباً أی یثیره فیعصره فینزل منه الماء من الأرض ثم یؤلف بینه فإذاغلظ[علا-]بعث الله ملکا من الریاح و هو قوله فَتَرَی الوَدقَ یَخرُجُ مِن خِلالِهِ أی المطر و قوله وَ اللّهُ خَلَقَ کُلّ دَابّةٍ مِن ماءٍ أی من میاه فَمِنهُم مَن یمَشیِ عَلی بَطنِهِ وَ مِنهُم مَن یمَشیِ عَلی رِجلَینِ وَ مِنهُم مَن یمَشیِ عَلی أَربَعٍ یَخلُقُ اللّهُ ما یَشاءُ إِنّ اللّهَ عَلی کُلّ شَیءٍ قَدِیرٌ قال علی رجلین الناس و علی بطنه الحیات و علی أربع البهائم و قال أبو عبد الله (ع) ومنهم من یمشی علی أکثر من ذلک و قوله وَ یَقُولُونَ آمَنّا بِاللّهِ وَ بِالرّسُولِ وَ أَطَعنا إلی قوله وَ ما أُولئِکَ بِالمُؤمِنِینَ -قرآن-۳۷-۷۵-قرآن-۱۸۶-۲۲۱-قرآن-۲۳۹-۲۷۶-قرآن-۲۹۰-۴۵۴-قرآن-۵۸۷-۶۴۱-قرآن-۶۵۳-۶۸۱ فإنه حدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن ابن سنان عن أبی عبد الله (ع) قال نزلت هذه الآیة فی أمیر المؤمنین (ع) والثالث و ذلک أنه کان بینهما منازعة فی حدیقة فقال أمیر المؤمنین ع نرضی برسول الله ص فقال عبدالرحمن بن عوف له لاتحاکمه إلی رسول الله ص فإنه یحکم له علیك ولکن حاکمه إلی ابن أبی شیبة الیهودی فقال لأمیر المؤمنین (ع) لاأرضی إلابابن شیبة الیهودی فقال ابن شیبة له تأتمنون محمدا[رسول الله] علی وحی السماء وتتهمونه فی الأحکام فأنزل الله علی رسوله وَ إِذا دُعُوا إِلَی اللّهِ وَ رَسُولِهِ لِیَحکُمَ بَینَهُم إلی قوله أُولئِکَ هُمُ الظّالِمُونَ ثم ذکر أمیر المؤمنین ع فقال إِنّما کانَ قَولَ المُؤمِنِینَ إِذا دُعُوا إِلَی اللّهِ وَ رَسُولِهِ لِیَحکُمَ بَینَهُم أَن یَقُولُوا سَمِعنا وَ أَطَعنا إلی قوله فَأُولئِکَ هُمُ الفائِزُونَ -روایت-۱-۲-روایت-۸۱-۷۸۵ و قوله قُل أَطِیعُوا اللّهَ -قرآن-۹-۲۸ و قوله قُل أَطِیعُوا اللّهَ وَ أَطِیعُوا الرّسُولَ فَإِن تَوَلّوا فَإِنّما عَلَیهِ ما حُمّلَ قال ماحمل النبی ص من النبوةوَ عَلَیکُم ما حُمّلتُم من الطاعة ثم خاطب الله الأئمة ووعدهم أن یستخلفهم فی الأرض من بعدظلمهم وغصبهم فقال وَعَدَ اللّهُ الّذِینَ آمَنُوا مِنکُم وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ لَیَستَخلِفَنّهُم فِی الأَرضِ کَمَا استَخلَفَ الّذِینَ مِن قَبلِهِم إلی قوله لا یُشرِکُونَ بیِ شَیئاً و هذامما ذکرنا أن تأویله بعدتنزیله و هومعطوف علی قوله «رِجالٌ لا تُلهِیهِم تِجارَةٌ وَ لا بَیعٌ عَن ذِکرِ اللّهِ». و أما قوله یا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا لِیَستَأذِنکُمُ الّذِینَ مَلَکَت أَیمانُکُم إلی قوله ثَلاثُ عَوراتٍ لَکُم قال إن الله تبارک و تعالی نهی أن یدخل أحد فی هذه الثلاثة الأوقات علی أحد لاأب و لاأخت و لاأم و لاخادم إلاباذن هذه والأوقات بعدطلوع الفجر ونصف النهار و بعدالعشاء الآخرة، ثم أطلق بعد هذه الثلاثة الأوقات فقال لَیسَ عَلَیکُم وَ لا عَلَیهِم جُناحٌ بَعدَهُنّیعنی بعد هذه الثلاثة الأوقات و قوله وَ القَواعِدُ مِنَ النّساءِ اللاّتیِ لا یَرجُونَ نِکاحاً فَلَیسَ عَلَیهِنّ جُناحٌ أَن یَضَعنَ ثِیابَهُنّ غَیرَ مُتَبَرّجاتٍ بِزِینَةٍ قال نزلت فی العجائز اللاتی قدیئسن من المحیض والتزویج أن یضعن الثیاب ثم قال وَ أَن یَستَعفِفنَ خَیرٌ لَهُنّ أی لایظهرن للرجال ، -قرآن-۱-۶۵-قرآن-۹۸-۱۲۰-قرآن-۲۱۲-۳۴۰-قرآن-۳۵۲-۳۷۶-قرآن-۴۳۸-۴۹۴-قرآن-۵۰۹-۵۷۹-قرآن-۵۹۱-۶۱۰-قرآن-۸۳۶-۸۸۱-قرآن-۹۲۰-۱۰۵۳-قرآن-۱۱۳۸-۱۱۶۸ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله لَیسَ عَلَی الأَعمی حَرَجٌ وَ لا عَلَی الأَعرَجِ حَرَجٌ وَ لا عَلَی المَرِیضِ حَرَجٌ و ذلک أن أهل المدینة قبل أن یسلموا کانوا یعزلون الأعمی والأعرج والمریض وکانوا لایأکلون معهم وکانت الأنصار فیهم تیه وتکرم فقالوا إن الأعمی لایبصر الطعام والأعرج لایستطیع الزحام علی الطعام والمریض لایأکل کمایأکل الصحیح فعزلوا لهم طعامهم علی ناحیة وکانوا یرون علیهم فی مؤاکلتهم جناحا و کان الأعمی والمریض یقولون لعلنا نؤذیهم إذاأکلنا معهم فاعتزلوا مؤاکلتهم فلما قدم النبی ص سألوه عن ذلک فأنزل الله لَیسَ عَلَیکُم جُناحٌ أَن تَأکُلُوا جَمِیعاً أَو أَشتاتاً -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۶۳۰ . [صفحه ۱۰۹] و قال علی بن ابراهیم فی قوله أَن تَأکُلُوا مِن بُیُوتِکُم أَو بُیُوتِ آبائِکُم أَو بُیُوتِ أُمّهاتِکُم أَو بُیُوتِ إِخوانِکُم أَو بُیُوتِ أَخَواتِکُم أَو بُیُوتِ أَعمامِکُم أَو بُیُوتِ عَمّاتِکُم أَو بُیُوتِ أَخوالِکُم أَو بُیُوتِ خالاتِکُم أَو ما مَلَکتُم مَفاتِحَهُ أَو صَدِیقِکُم لَیسَ عَلَیکُم جُناحٌ أَن تَأکُلُوا جَمِیعاً أَو أَشتاتاً -قرآن-۳۶-۳۴۶ فإنها نزلت لماهاجر رسول الله ص إلی المدینة وآخی بین المسلمین من المهاجرین والأنصار وآخی بین أبی

بکر وعمر و بین عثمان و عبدالرحمن بن عوف و بین طلحهٔ والزبیر و بین سلمان و أبی ذر و بین المقداد وعمار وترک أمیر المؤمنین ع فاغتم من ذلک غما شدیدا، فقال یا رسول الله بأبی أنت وأمی لم لاتؤاخی بینی و بین أحد فقال رسول الله ص و الله یا علی ماحبستک إلالنفسی أ ماترضی أن تکون أخی و أناأخوک و أنت أخی فی الدنیا والآخرهٔ و أنت وصیی ووزیری وخلیفتی فی أمتی تقضی دینی وتنجز عداتی وتتولی علی غسلی و لا یلیه غیرک و أنت منی بمنزلهٔ هارون من موسی إلا أنه لانبی بعدی،فاستبشر أمیر المؤمنین بذلک -روایت-۱-۲-روایت-۳-۶۲۹ فکان بعد ذلک إذابعث رسول الله ص أحدا من أصحابه فی غزاهٔ أوسریهٔ یدفع الرجل مفتاح بیته إلی أخیه فی الدین و یقول له خذ ماشئت و کل ماشئت فکانوا یمتنعون من ذلک حتی ربما فسد الطعام فی البیت فأنزل الله «لَیسَ عَلَیکُم جُناحٌ أَن تَأکُلُوا جَمِیعاً أَو أَشتاتاً»یعنی إن حضر صاحبه أو لم یحضر إذاملکتم مفاتحه و قوله فَإِذا دَخَلتُم بُیُوتاً فَسَلِّمُوا عَلی أَنفُسِکُم -قرآن-۲۱۸-۲۷۴-قرآن-۳۳۲-۳۸۲ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله قال یقول إذادخل الرجل منکم بیته فإن کان فیه أحد یسلم علیهم و إن لم یکن فیه أحد فلیقل السلام علینا من عندربنا یقول الله تحیهٔ من عند الله مبارکهٔ طیبهٔ وقیل إذا لم یر الداخل بیتا أحدا فیه یقول السلام علیکم ورحمهٔ الله یقصد به الملکین الذین علیه شهودا -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۳۲۲ . و قال علی بن ابراهیم فی قوله إِنَّمَا المُؤمِنُونَ الَّذِینَ آمَنُوا بِاللّهِ وَ رَسُولِهِ -قرآن-۳۷-۹۵ [صفحه ۱۱۰] إلی قوله حَتّی یَستَأذِنُوهُ‌فإنها نزلت فی قوم کانوا إذاجمعهم رسول الله ص لأمر من الأمور فی بعث یبعثه أوحرب قدحضرت یتفرقون بغیر إذنه فنهاهم الله عز و جل عن ذلک و قوله فَإِذَا استَأذَنُوکَ لِبَعضِ شَأنِهِم فَأذَن لِمَن شِئتَ مِنهُم قال نزلت فی حنظلهٔ بن أبی عیاش و ذلک أنه تزوج فی اللیلهٔ التی فی صبیحتها حرب أحد،فاستأذن رسول الله ص أن یقیم عندأهله فأنزل الله هذه الآیهٔفَأذَن لِمَن شِئتَ مِنهُمفأقام عندأهله ثم أصبح و هوجنب فحضر القتال واستشهد -قرآن-۱۲-۳۰-قرآن-۱۸۵-۲۴۷-قرآن-۳۹۹-۴۲۳ فقال رسول الله ص رأیت الملائکهٔ تغسل حنظلهٔ بماء المزن فی صحائف فضهٔ بین السماء و الأرض فکان یسمی «غسیل الملائکهٔ -روایت-۱-۲-روایت-۲۴-۱۲۴ » و قوله لا تَجعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَینَکُم کَدُعاءِ بَعضِکُم بَعضاً قال لاتدعوا رسول الله کمایدعو بعضکم بعضا ثم قال فَلیَحذَرِ الَّذِینَ یُخالِفُونَ عَن أَمرِهِ أَن تُصِیبَهُم فِتنَهٌ‌یعنی بلیهٔأَو یُصِیبَهُم عَذابٌ أَلِیمٌ قال القتل -قرآن-۱۰-۷۲-قرآن-۱۲۷-۱۹۲-قرآن-۲۰۳-۲۳۱ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله لا تَجعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَینَکُم کَدُعاءِ بَعضِکُم بَعضاً یقول لاتقولوا یا محمد و لا یا أباالقاسم لکن قولوا یانبی الله و یا رسول الله -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۲۰۰ قال الله «فَلیَحذَرِ الَّذِینَ یُخالِفُونَ عَن أَمرِهِ» أی یعصون أمره «أَن تُصِیبَهُم فِتنَهٌ أَو یُصِیبَهُم عَذابٌ أَلِیمٌ. -قرآن-۱۴-۵۶-قرآن-۷۶-۱۲۷

۲۵-سورهٔ الفرقان مکیهٔ آیاتها سبع وسبعون ۷۷

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحِیمِ تَبارَکَ الَّذِی نَزَّلَ الفُرقانَ عَلی عَبدِهِ لِیَکُونَ لِلعالَمِینَ نَذِیراً ثم مدح عز و جل نفسه فقال الَّذِی لَهُ مُلکُ السَّماواتِ وَ الأَرضِ إلی قوله تَقدِیراً ثم احتج عز و جل علی قریش فی عبادهٔ الأصنام فقال وَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَهً لا یَخلُقُونَ شَیئاً وَ هُم یُخلَقُونَ إلی قوله وَ لا نُشُوراً ثم حکی -قرآن-۱-۱۰۹-قرآن-۱۳۸-۱۷۶-قرآن-۱۸۸-۱۹۶-قرآن-۲۴۹-۳۱۹-قرآن-۳۳۱-۳۴۴ [صفحه ۱۱۱] عز و جل أیضا فقال وَ قالَ الَّذِینَ کَفَرُوا إِن هَذایعنی القرآن إِلّا إِفکٌ افتَراهُ وَ أَعانَهُ عَلَیهِ قَومٌ آخَرُونَقالوا إن هذا الذی یقرؤه محمد ویخبرنا به إنما یتعلمه من الیهود ویکتبه من علماء النصاری ویکتب عن رجل یقال له ابن قبیطهٔ وینقله عنه بالغداهٔ والعشی فحکی الله قولهم ورد علیهم فقال وَ قالَ الَّذِینَ کَفَرُوا إِن هَذا إِلّا إِفکٌ افتَراهُ إلی قوله بُکرَهً وَ أَصِیلًافرد الله

عليهم و قال قُللهم يا محمدأَنزَلَهُ أَلّذِى يَعلَمُ السّرّ فِى السّماواتِ وَ الأرضِ إِنّهُ كانَ غَفُوراً رَحِيماً -قرآن-٢٠-٥٣-قرآن-٦٧-١٢١-قرآن-٣١٠-٣٦٤-قرآن-٣٧٦-٣٩٤-قرآن-٤١٧-٤١٩-قرآن-٤٣٢-٥١٨ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله «إِفكٌ افتَراهُ» قال الإفک الکذب -روايت-١-٢-روايت-٤٣-٨٩ «وَ أَعانَهُ عَلَيهِ قَومٌ آخَرُونَ»يعنون أبافکيهة وحبرا وعداسا وعابسا مولى حويطب و قوله أَساطِيرُ الأَوّلِينَ اکتَتَبَهافهو قول النضر بن الحارث بن علقمة بن کلدة قال أساطير الأولين اکتتبها محمدفهَيَ تُملى عَلَيهِ بُکرَةً وَ أَصِيلًا. قال على بن ابراهيم ثم حکى الله قولهم أيضا فقال وَ قالُوا ما لِهذَا الرّسُولِ يَأکُلُ الطّعامَ وَ يَمشِي فِي الأَسواقِ لَو لا أُنزِلَ إِلَيهِ مَلَکٌ فَيَکُونَ مَعَهُ نَذِيراً أَو يُلقى إِلَيهِ کَنزٌ أَو تَکُونُ لَهُ جَنّةٌ يَأکُلُ مِنهافرد الله عز و جل عليهم فقال وَ ما أَرسَلنا قَبلَکَ مِنَ المُرسَلِينَ إِلى قوله وَ جَعَلنا بَعضَکُم لِبَعضٍ فِتنَةً أى اختبارا فعير رسول الله ص بالفقر فقال الله تعالى تَبارَکَ أَلّذِى إِن شاءَ جَعَلَ لَکَ خَيراً مِن ذلِکَ جَنّاتٍ تَجرِي مِن تَحتِهَا الأَنهارُ وَ يَجعَل لَکَ قُصُوراً -قرآن-٣-٣٦-قرآن-٩٤-١٢٥-قرآن-٢٠١-٢٤١-قرآن-٢٩٧-٤٨٥-قرآن-٥١٦-٥٥٥-قرآن-٥٦٧-٦٠١-قرآن-٦٥٨-٧٧٣ حدثنا محمد بن عبد الله عن أبيه عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل بن جميل البرقى[الرقى] عن جابر بن يزيد الجعفى قال قال أبو جعفر ع نزل جبرئيل ع على رسول الله ص بهذه الآية هکذا« و قال الظالمون لآل محمدحقهم إن تتبعون إلارجلا مسحوراانظُر کَيفَ ضَرَبُوا لَکَ الأَمثالَ فَضَلّوا فَلا يَستَطِيعُونَ سَبِيلًا» قال إلى ولاية على و على ع هوالسبيل ، -روايت-١-٢-روايت-١٧٥-٤٠٠ حدثنا محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالک قال حدثنى محمد بن المستنير[المثنى] عن أبيه عن عثمان بن زيد عن جابر -روايت-١-٢ [صفحه ١١٢] بن يزيد عن أبى جعفر ع مثله -روايت-٢٨-٣٤

على عليه السلام أفضل الساعات

حدثنا أحمد بن على قال حدثنى الحسين بن أحمد عن أحمد بن هلال عن عمر الکلبى عن أبى الصامت قال قال أبو عبد الله ع إن الليل والنهار اثنتا عشرة ساعة و إن على بن أبى طالب ع أشرف ساعة من اثنتى عشرة ساعة و هوقول الله تعالى بَل کَذّبُوا بِالسّاعَةِ وَ أَعتَدنا لِمَن کَذّبَ بِالسّاعَةِ سَعِيراً -روايت-١-٢-روايت-١٢٧-٣١٢ . قال على بن ابراهيم ثم ذکر الدهرية و ماأعده لهم فقال بَل کَذّبُوا بِالسّاعَةِ وَ أَعتَدنا لِمَن کَذّبَ بِالسّاعَةِ سَعِيراً إِذا رَأَتهُم مِن مَکانٍ بَعِيدٍ قال من مسيرة سنةسَمِعُوا لَها تَغَيّظاً وَ زَفِيراً وَ إِذا أُلقُوا مِنها أى فيهامَکاناً ضَيّقاً مُقَرّنِينَ قال مقيدين بعضهم مع بعض دَعَوا هُنالِکَ ثُبُوراً. ثم ذکر عز و جل احتجاجه على الملحدين وعبدة الأصنام والنيران يوم القيامة وعبدة الشمس والقمر والکواکب وغيرهم فقال وَ يَومَ يَحشُرُهُم وَ ما يَعبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ فَيَقُولُ الله لمن عبدوهم أَ أَنتُم أَضلَلتُم عِبادِي هؤُلاءِ أَم هُم ضَلّوا السّبِيلَ قالُوا سُبحانَکَ ما کانَ يَنبَغِي لَنا أَن نَتّخِذَ مِن دُونِکَ مِن أَولِياءَ إِلى قوله قَوماً بُوراً أى قوم سوء، ثم يقول عز و جل للناس الذين عبدوهم فَقَد کَذّبُوکُم بِما تَقُولُونَ فَما تَستَطِيعُونَ صَرفاً وَ لا نَصراً و قوله وَ يَقُولُونَ حِجراً مَحجُوراً أى قدرا مقدورا. و أما قوله وَ قَدِمنا إِلى ما عَمِلُوا مِن عَمَلٍ فَجَعَلناهُ هَباءً مَنثُوراً -قرآن-٦١-١٦٣-قرآن-١٨٢-٢٣٨-قرآن-٢٤٨-٢٧٤-قرآن-٣٠٢-٣٢٥-قرآن-٤٤٦-٥٠٨-قرآن-٥٢٧-٦٦٦-قرآن-٦٧٨-٦٩٠-قرآن-٧٤٤-٨١٤-قرآن-٨٢٣-٨٥٢-قرآن-٨٨١-٩٤٧ فإنه حدثنى أبى عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبى عن أبى حمزة الثمالى عن أبى جعفر ع قال يبعث الله يوم القيامة قوما بين أيديهم نور کالقباطى ثم يقال له کن -روايت-١-٢-روايت-٩٨-ادامه دارد [صفحه ١١٣] هباء منثورا ثم قال أما و الله يا أباحمزة إنهم کانوا ليصومون ويصلون ولکن کانوا إذاعرض لهم شىء من الحرام أخذوه و إذاعرض لهم شىء من فضل أمير المؤمنين ع أنکروه قال والهباء المنثور هو ألذى تراه يدخل البيت فى الکوة من شعاع الشمس و قوله وَ يَومَ يَعَضّ الظّالِمُ عَلى يَدَيهِ قال الأول يَقُولُ يا لَيتَنِي اتّخَذتُ مَعَ الرّسُولِ سَبِيلًا قال أبو جعفر ع

يقول ياليتنى اتخذت مع الرسول عليا وليايا وَيلَتى لَيتَنِي لَم أَتّخِذ فُلاناً خَلِيلًا يعنى الثانى لَقَد أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكرِ بَعدَ إِذ جاءَنِي يعنى الولايةوَ كانَ الشَّيطانُ و هوالثانى لِلإِنسانِ خَذُولًا -روايت-از قبل-۵۸۹ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله أَصحابُ الجَنّةِ يَومَئِذٍ خَيرٌ مُستَقَرّا وَ أَحسَنُ مَقِيلًافبلغنا و الله أعلم أنه إذااستوى أهل النار إلى النار لينطلق بهم قبل أن يدخلوا النار فيقال لهم ادخلوا إلى ظل ذى ثلاث شعب من دخان النار فيحسبون أنها الجنة ثم يدخلون النار أفواجا أفواجا و ذلك نصف النهار، وأقبل أهل الجنة فيما اشتهوا من التحف حتى يعطوا منازلهم فى الجنة نصف النهار فذلك قول الله عز و جل «أَصحابُ الجَنّةِ يَومَئِذٍ خَيرٌ مُستَقَرّا وَ أَحسَنُ مَقِيلًا -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۵۰۲ حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن حمدان عن محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان عن أبى عبد الله ع قال سألته عن قول الله «وَ يَومَ تَشَقّقُ السّماءُ بِالغَمامِ» قال الغمام أمير المؤمنين ع -روايت-۱-۲-روايت-۱۴۰-۲۳۱ . و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ عاداً وَ ثَمُودَ وَ أَصحابَ الرّسّ -قرآن-۳۷-۷۳ فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن جميل عن أبى عبد الله (ع) قال دخلت امرأة مع مولاة لها على أبى عبد الله (ع)فقالت ماتقول فى اللواتى مع اللواتى قال هن فى النار إذا كان يوم القيامة يؤتى بهن فألبسن جلبابا من نار وخفين من نار وقناعا من نار وأدخل فى أجوافهن وفروجهن أعمدة من النار وقذف بهن فى النار،فقالت أ ليس هذا فى كتاب الله قال بلى ،قالت أين هو قال قوله «وَ عاداً -روايت-۱-۲-روايت-۷۶-ادامه دارد [صفحه ۱۱۴] وَ ثَمُودَ وَ أَصحابَ الرّسّ»فهن الرسيات -روايت-از قبل-۴۴ و قوله وَ كُلّا تَبّرنا تَتبِيراً -قرآن-۹-۳۴ أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن جعفر بن غياث عن أبى عبد الله (ع) فى قوله «وَ كُلّا تَبّرنا تَتبِيراً»يعنى كسرنا تكسيرا، قال هى لفظة بالنبطية[بالقبطية] -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۰-۲۰۱ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر(ع) قال و أماالقريةالّتِي أُمطِرَت مَطَرَ السّوءِفهى سدوم قرية قوم لوط أمطر الله عليهم حجارة من سجيل يقول من طين -روايت-۱-۲-روايت-۵۰-۱۶۴

آلهة قريش فى الجاهلية

و قال على بن ابراهيم فى قوله أَ رَأَيتَ مَنِ اتّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ قال نزلت فى قريش ، و ذلك أنه ضاق عليهم المعاش فخرجوا من مكة وتفرقوا فكان الرجل إذارأى شجرة[صخرة]حسنة أوحجرا حسنا هواه فعبده وكانوا ينحرون لها النعم ويلطخونها بالدم ويسمونها سعد صخرة و كان إذاأصابهم داء فى إبلهم وأغنامهم جاءوا إلى الصخرة فيتمسحون بهاالغنم والإبل ،فجاء رجل من العرب بإبل له يريد أن يتمسح بالصخرة لإبله ويبارك عليها فنفرت إبله وتفرقت فقال الرجل شعرا -قرآن-۳۶-۷۳ أتيت إلى سعد ليجمع شملنا || فشتتنا سعد فما نحن من سعد و ماسعد إلاصخرة مستوية || من الأرض لاتهدى لغى و لارشد . ومر به رجل من العرب والثعلب يبول عليه فقال شعرا ورب يبول الثعلبان برأسه || لقد ذل من بالت عليه الثعالب . و أما قوله وَ هُوَ الّذِي خَلَقَ مِنَ الماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهراً وَ كانَ رَبّكَ قَدِيراً -قرآن-۱۴-۱۰۷ فإنه حدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن بريد العجلى عن أبى عبد الله (ع) قال سألته عن قول الله «وَ هُوَ الّذِي خَلَقَ مِنَ الماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهراً» قال إن الله تبارك و تعالى خلق آدم من الماء العذب وخلق زوجته -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۴-ادامه دارد [صفحه ۱۱۵] من سنخه فبرأها من أسفل أضلاعه فجرى بذلك الضلع بينهما نسب ثم زوجها إياه فجرى بينهما بسبب ذلك صهر فذلك قوله نَسَباً وَ صِهراًفالنسب ياأخا بنى عجل ما كان من نسب الرجال والصهر ما كان بسبب النساء -روايت-از قبل-۲۱۲ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله أَ لَم تَرَ إِلى رَبّكَ كَيفَ مَدّ الظّلّ فقال الظل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۱۴۲ و قوله مَرَجَ البَحرَينِ هذا عَذبٌ فُراتٌ وَ هذا مِلحٌ أُجاجٌفالأجاج المرّ وَ جَعَلَ بَينَهُما بَرزَخاً يقول حاجزا و

هوالمنتهی وَ حِجراً مَحجُوراً یقول حراما محرما بأن یغیر طعم واحد منهما طعم الآخر و أما قوله وَ کانَ الکافِرُ عَلی رَبِّهِ ظَهِیراً. فقال علی بن ابراهیم قدیسمی الإنسان ربا لغة لقوله «اذکُرنِی عِندَ رَبِّکَ» و کل مالک لشیء یسمی ربه فقوله «وَ کانَ الکافِرُ عَلی رَبِّهِ ظَهِیراً» قال الکافر الثانی کان علی أمیر المؤمنین (ع)ظهیراوَ إِذا قِیلَ لَهُمُ اسجُدُوا لِلرَّحمنِ قالُوا وَ مَا الرَّحمنُ قال جوابه الرَّحمنُ عَلَّمَ القُرآنَ خَلَقَ الإِنسانَ عَلَّمَهُ البَیانَ -قرآن-۹-۶۲-قرآن-۷۶-۱۰۳-قرآن-۱۲۸-۱۴۶-قرآن-۲۱۳-۲۴۹-قرآن-۳۰۹-۳۳۰-قرآن-۳۶۹-۴۰۵-قرآن-۴۶۱-۵۲۲-قرآن-۵۳۴-۵۹۲ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر(ع) فی قوله تبارک و تعالی تَبارَکَ الَّذِی -روایت-۱-۲-روایت-۴۵-ادامه دارد [صفحه ۱۱۶] جَعَلَ فِی السَّماءِ بُرُوجاًفالبروج الکواکب والبروج التی للربیع والصیف الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة وبروج الخریف والشتاء المیزان والعقرب والقوس والجدی والدلو والحوت وهی اثنا عشر برجا -روایت-از قبل-۲۱۸

قضاء صلاة اللیل

و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ هُوَ الَّذِی جَعَلَ اللَّیلَ وَ النَّهارَ خِلفَةً لِمَن أَرادَ أَن یَذَّکَّرَ أَو أَرادَ شُکُوراً -قرآن-۳۶-۱۳۰ فإنه حدثنی أبی عن صالح بن عقبة عن جمیل عن أبی عبد الله ع قال قال له رجل جعلت فداک یا ابن رسول الله ربما فاتتنی صلاة اللیل الشهر والشهرین والثلاثة فأقضیها بالنهار أیجوز ذلک قال قرة عین لک و الله قرة عین لک ثلاثا إن الله یقول «وَ هُوَ الَّذِی جَعَلَ اللَّیلَ وَ النَّهارَ خِلفَةً»الآیة فهو قضاء صلاة النهار باللیل وقضاء صلاة اللیل بالنهار و هو من سر آل محمدالمکنون -روایت-۱-۲-روایت-۷۳-۳۹۳ و فی قوله وَ عِبادُ الرَّحمنِ الَّذِینَ یَمشُونَ عَلَی الأَرضِ هَوناً قال نزلت فی الأئمة ع ، -قرآن-۱۳-۶۹ أخبرنا أحمد بن إدریس قال حدثنا أحمد بن محمد بن عیسی عن ابن أبی نجران عن حماد عن حریز عن زرارة عن أبی جعفر ع فی قوله وَ عِبادُ الرَّحمنِ الَّذِینَ یَمشُونَ عَلَی الأَرضِ هَوناً قال الأئمةیَمشُونَ عَلَی الأَرضِ هَوناًخوفا من عدوهم -روایت-۱-۲-روایت-۱۲۰-۲۴۲ و عنه عن أحمد بن محمد عن علی بن الحکم عن سلیمان بن جعفر قال سألت أبا الحسن ع عن قول الله تعالی وَ عِبادُ الرَّحمنِ الَّذِینَ یَمشُونَ عَلَی الأَرضِ هَوناً وَ إِذا خاطَبَهُمُ الجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً وَ الَّذِینَ یَبِیتُونَ لِرَبِّهِم سُجَّداً وَ قِیاماً قال هم الأئمة ع یتقون فی مشیهم -روایت-۱-۲-روایت-۷۲-۳۰۲ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله إِنَّ عَذابَها کانَ غَراماً یقول ملازما لایفارق قوله وَ الَّذِینَ لا یَدعُونَ مَعَ اللّهِ إِلهاً آخَرَ وَ لا یَقتُلُونَ النَّفسَ الَّتِی حَرَّمَ اللّهُ إِلّا بِالحَقِّ وَ لا یَزنُونَ وَ مَن یَفعَل ذلِکَ یَلقَ أَثاماً وأثام واد من أودیة جهنم من صفر مذاب قدامها خدة[حدة جرة] فی جهنم یکون فیه من عبد غیر الله و من قتل النفس التی حرم الله و یکون فیه الزناة ویُضاعَف لَهُ العَذابُ إلی -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-ادامه دارد [صفحه ۱۱۷] قوله فَإِنَّهُ یَتُوبُ إِلَی اللّهِ مَتاباً یقول لایعود إلی شیء من ذلک ،بالإخلاص ونیة صادقةوَ الَّذِینَ لا یَشهَدُونَ الزُّورَ قال الغناء ومجالس اللهوإِذا أَنفَقُوا لَم یُسرِفُوا وَ لَم یَقتُرُوا والإسراف الإنفاق فی المعصیة فی غیرحق و لم یقتروا لم یبخلوا عن حق الله وَ کانَ بَینَ ذلِکَ قَواماً والقوام العدل والإنفاق فیما أمر الله به -روایت-از قبل-۳۴۹ . و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ الَّذِینَ لا یَدعُونَ مَعَ اللّهِ إِلهاً آخَرَ إلی قوله یَلقَ أَثاماً قال وادیا فی جهنم یقال له أثام ثم استثنی عز و جل فقال إِلّا مَن تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صالِحاً فَأُولئِکَ یُبَدِّلُ اللّهُ سَیِّئاتِهِم حَسَناتٍ -قرآن-۳۷-۸۴-قرآن-۹۶-۱۰۸-قرآن-۱۶۹-۲۶۵ وحدثنی أبی عن جعفر و ابراهیم عن أبی الحسن الرضا ع قال إذا کان یوم القیامة أوقف الله المؤمن بین یدیه وعرض علیه عمله فینظر فی صحیفته فأول مایری سیئاته فیتغیر لذلک لونه وترتعد فرائصه ثم تعرض علیه حسناته فتفرح لذلک نفسه فیقول الله عز و جل بدلوا سیئاتهم حسنات وأظهروها للناس فیبدل الله لهم فیقول الناس أ ما کان لهؤلاء سیئة واحدة و هو قوله «یُبَدِّلُ اللّهُ سَیِّئاتِهِم حَسَناتٍ -روایت-۱-۲-روایت-۶۵-۴۱۲ قال وقرئ

عنـد أبی عبـد الله ع وَ الَّذِینَ یَقُولُونَ رَبَّنا هَب لَنا مِن أَزواجِنا وَ ذُرِّیّاتِنا قُرَّةَ أَعیُنٍ وَ اجعَلنا لِلمُتَّقِینَ إِماماً فقال قدسألوا الله عظیما أن یجعلهم للمتقین أئمـة فقیـل له کیف هـذا یـا ابن رسول الله قال إنما أنزل الله «الـذین یقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذریاتنا قرة أعین واجعـل لنا من المتقین إماما -روایت-۱-۲-روایت-۸-۳۴۸ حـدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا الحسن بن محمد عن حماد عن أبـان بن تغلب قـال سـألت أبـا عبـد الله ع عن قول الله عز و جل «الَّـذِینَ یَقُولُونَ رَبَّنا هَب لَنا مِن أَزواجِنا وَ ذُرِّیّاتِنا قُرَّةَ أَعیُنٍ وَ اجعَلنـا لِلمُتَّقِینَ إِمامـاً» قال نحن هم أهل البیت -روایت-۱-۲-روایت-۸۱-۲۶۵ وروی غیره أن «أَزواجِنا»خدیجـةوَ ذُرِّیّاتِنافاطمة« وقُرَّةَ أَعیُنٍ» الحسن و الحسـین «وَ اجعَلنـا لِلمُتَّقِینَ إِمامـاً» علی بن أبی طـالب ع -روایت-۱-۲-روایت-۱۵-۱۴۸ و فی روایـة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله قُل ما یَعبَؤُا بِکُم رَبِّی لَو لا دُعاؤُکُم -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-ادامه دارد [صفحه ۱۱۸] یقول مایفعل ربی بکم فَقَد کَذَّبتُم فَسَوفَ یَکُونُ لِزاماً -روایت-از قبل-۶۵

۲۶-سورة الشعراء مکیة آیاتها مائتان وسبع وعشرون ۲۲۷

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحِیمِ طسم تِلـکَ آیـاتُ الکِتـابِ المُبِینِ قـال طسم هوحرف من حروف اسم الله الأعظم المرموز فی القرآن و قـوله لَعَلَّـکَ بـاخِعٌ نَفسَـکَ أی خـادع نفسـک أَلّـا یَکُونُوا مُؤمِنِینَ و قوله إِن نَشَـأ نُنَزِّل عَلَیهِم مِنَ السَّـماءِ آیَـةً فَظَلَّت أَعنـاقُهُم لَها خاضِعِینَ -قرآن-۱-۶۷-قرآن-۱۳۸-۱۶۰-قرآن-۱۷۶-۲۰۱-قرآن-۲۱۰-۲۸۹ فـإنه حـدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن هشام عن أبی عبد الله ع قال تخضع رقابهم یعنی بنی أمیة وهی الصیحة من السماء باسم صاحب الأمر -روایت-۱-۲-روایت-۷۴-۱۴۴

قصة موسی وفرعون

اشاره

و قوله وَ إِذ نادی رَبُّکَ مُوسـی أَنِ ائتِ القَومَ الظّالِمِینَ -قرآن-۹-۶۳ فإنه حـدثنی أبی عن الحسن بن علی بن فضال عن أبان بن عثمان عن أبی عبد الله ع قال لمابعث الله موسـی إلی فرعون أتی بابه فاسـتأذن علیه فلم یؤذن له فضـرب بعصاه الباب فاصـطکت الأبـواب ففتحت ثم دخل علی فرعون فأخبره أنه رسول رب العالمین وسأله أن یرسل معه بنی إسـرائیل فقال له فرعون کماحکی الله أَ لَم نُرَبِّکَ فِینا وَلِیداً وَ لَبِثتَ فِینا مِن عُمُرِکَ سِـنِینَ وَ فَعَلتَ فَعلَتَکَ الَّتِی فَعَلتَ أی قتلت الرجل وَ أَنتَ مِنَ الکافِرِینَیعنی کفرت نعمتی قال موسـی کماحکی الله فَعَلتُها إِذاً -روایت-۱-۲-روایت-۹۵-ادامه دارد [صفحه ۱۱۹] وَ أَنَا مِنَ الضّالِّینَ فَفَرَرتُ مِنکُم لَمّا خِفتُکُم إلی قوله أَن عَبَّدتَ بَنِی إِسـرائِیلَفقال فِرعَونُ وَ ما رَبُّ العالَمِینَ وإنما سأله عن کیفیة الله فقال موسـی رَبُّ السَّماواتِ وَ الأَرضِ وَ ما بَینَهُمَا إِن کُنتُم مُوقِنِینَ فقال فرعون متعجبا لأصـحابه أَ لا تَستَمِعُونَأسأله عن الکیفیة فیجیبنی عن الصفات فقال موسی رَبُّکُم وَ رَبُّ آبـائِکُمُ الأَوَّلِینَ ثم قال لموسـی لَئِنِ اتَّخَـذتَ إِلهَاً غَیرِی لَأَجعَلَنَّکَ مِنَ المَسـجُونِینَ قالَ موسـی أَ وَ لَو جِئتُکَ بِشَـیءٍ مُبِینٍ قـالَفرعون فَأتِ بِهِ إِن کُنتَ مِنَ الصّـادِقِینَ فَـأَلقی عَصـاهُ فَـإِذا هِیَ ثُعبانٌ مُبِینٌفلم یبق أحـد من جلساء فرعون إلاهرب ودخل فرعون من الرعب ما لم یملک به نفسه ، فقال فرعون أنشـدک بالله وبالرضاع إلا ماکففتها عنی فکفها ثم نَزَعَ یَدَهُ فَإِذا هِیَ بَیضاءُ لِلنّاظِرِینَ فلما أخذ موسـی العصا رجعت إلی فرعون نفسه وهم بتصدیقه فقام إلیه هامان فقال له بینما أنت إله تعبد إذ صرت تابعا

لعبد ثم قالَفرعون لِلمَلَإالذين حَولَهُ إنّ هذا لَساحِرٌ عَلِيمٌ يُرِيدُ أَن يُخرِجَكَم مِن أَرضِكَم بِسِحرِهِ فَما ذا تَأمُرُونَ إلى قوله لِمِيقاتِ يَومٍ مَعلُومٍ و كـان فرعون وهامان قـدتعلما السـحر -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صـفحه ١٢٠] وإنما غلبا الناس بالسـحر وادعى فرعون الربوبيـة بالسـحر فلما أصـبح بعث فى المدائن حاشـرين مدائن مصـر كلها وجمعوا ألف ساحر واختاروا من الألف مائـة و من المائة ثمانين ، فقال السـحرة لفرعون قدعلمت أنه ليس فى الدنيا أسـحر منا فإن غلبنا موسـى فما يكون لنا عندك قال إِنّكُم إِذاً لَمِنَ المُقَرّبِينَعندى أشاركم فى ملكى،قالوا فإن غلبنا موسـى وأبطل سـحرنا علمنا أن ماجاء به ليس من قبل السحر و لا من قبل الحيلة وآمنا به وصدقناه فقال فرعون إن غلبكم موسى صدقته أناأيضا معكم ، ولكن أجمعوا كيدكم أى حيلتكم ، قال و كان موعـدهم يوم عيد لهم فلما ارتفع النهار من ذلك اليوم جمع فرعون الناس والسـحرة وكانت له قبة طولها فى السـماء ثمانون ذراعا و قد كان كسيت بالحديد والفولاذ المصـقول فكانت إذاوقعت الشـمس عليها لم يقدر أحد أن ينظر إليها من لمع الحديد ووهج الشـمس وجاء فرعون وهامان وقعدا عليها ينظران وأقبل موسى ينظر إلى السماء،فقالت السحرة لفرعون إنا نرى رجلا ينظر إلى السـماء ولـن يبلغ سـحرنا إلى السـماء وضـمنت السـحرة مـن فى الأـرض فقـالوا لموسـى إِمّـا أَن تُلقِيَ وَ إِمّـا أَن نَكُونَ نَحنُ المُلقِينَقـالَ لَهُم مُوسـى أَلقُوا مـا أَنتُم مُلقُونَ فَـأَلقَوا حِبـالَهُم وَ عِصِـيّهُمفأقبلت تضـطرب وصـارت مثل الحيات قالُوا بِعِزّةِ فِرعَونَ إِنّا لَنَحنُ الغالِبُونَفَأَوجَسَ فِي نَفسِهِ خِيفَةً مُوسيفنودى«لا تَخَف إِنّكَ أَنتَ الأَعلى وَ أَلقِ ما فِي يَمِينِكَ تَلقَف ما صَنَعُوا إِنّما صَنَعُوا كَيدُ سـاحِرٍ وَ لا يُفلِحُ السّاحِرُ حَيثُ أَتى».فألقى موسـى العصا فـذابت فى الأرض مثل الرصاص ثم طلع رأسـها وفتحت فاها ووضـعت شـدقها العليا على رأس قبة فرعون ثم دارت وأرخت شـفتها السـفلى والتقمت عصـى السـحرة وحبالها وغلب كلهم وانهزم الناس حين رأوها وعظمها وهولها مما لم تر العين و لاوصف الواصـفون مثله فقتل فى الهزيمة من وطى الناس عشرة آلاف رجل وامرأة وصبى ودارت على قبـة فرعون قـال فأحـدث فرعون -روايت-از قبـل-١٧٣٣ [صـفحه ١٢١] وهامـان فى ثيابهما وشاب رأسـهما وغشـى عليهما من الفزع ومر موسى فى الهزيمة مع الناس ،فناداه الله «خُذها وَ لا تَخَف سَنُعِيدُها سِيرَتَهَا الأُولى»فرجع موسى ولف على يده عباءً كانت عليه ثم أدخل يده فى فمها فإذاهى عصا كماكانت و كان كما قال الله فَأُلقِيَ السّحَرَةُ ساجِدِينَ لمارأوا ذلك قـالُوا آمَنّا بِرَبّ العـالَمِينَ رَبّ مُوسـى وَ هـارُونَفغضب فرعـون عنـد ذلـك غضـبا شديـدا وقـالَ آمَنتُم لَهُ قَبـلَ أَن آذَنَ لَكُـم إِنّهُ لَكَبِيرُكُمُيعنى موسـى أَلّـذِي عَلّمَكُمُ السّـحرَ فَلَسَوفَ تَعلَمُونَ لَأُقَطّعَنّ أَيـدِيَكُم وَ أَرجُلَكُم مِن خِلافٍ وَ لَأُصَـلّبَنّكُم أَجمَعِينَفقالوا له كمـاحكى الله لاـ ضَـيرَ إِنّـا إِلى رَبّنا مُنقَلِبُونَ إِنّا نَطمَعُ أَن يَغفِرَ لَنا رَبّنا خَطايانا أَن كُنّا أَوّلَ المُؤمِنِينَفحبس فرعون من آمن بموسـى حتى أنزل الله عليهم الطوفـان والجراد والقمل والضـفادع والـدم فأطلق فرعون عنهم فأوحى الله إلى موسـى أَن أَسرِ بِعِبادِي إِنّكُم مُتّبَعُونَفخرج موسـى ببنى إسـرائيل ليقطع بهم البحر. وجمع فرعون أصحابه وبعث فى المدائن حاشرين وحشر الناس وقدم مقدمته فى سـتمائة ألف وركب هو فى ألف ألف وخرج كمـاحكى الله عز و جـل فَأَخرَجنـاهُم مِن جَنّاتٍ وَ عُيُونٍ وَ كُنُوزٍ وَ مَقـامٍ كَرِيمٍ كَـذلِكَ وَ أَورَثناهـا بَنِي إِسرائِيلَ فَـأَتبَعُوهُم مُشرِقِينَ فلمـا قرب موسـى البحر وقرب فرعون من موسى قـالَ أَصـحابُ مُوسـى إِنّا لَمُدرَكُونَ قال موسـى كَلّا إِنّ مَعِي رَبّيَ سَـيَهدِينِ أى سينجينى.فدنا موسـى ع من البحر فقال له انفلق ، فقال البحر له استكبرت يا موسـى أن تقول لى أنفلق لك و لم أعص الله طرفة عين و قد كان فيكم المعاصـى، فقال له موسـى فاحذر أن تعصى و قدعلمت أن آدم أخرج من الجنـة بمعصـيته وإنمـا إبليس لعن بمعصـيته فقال البحر ربى عظيم مطاع أمره و لاينبغى لشـىء أن يعصيه فقام يوشع بن نون فقال لموسـى يا رسول الله ماأمرك ربك فقال بعبور البحر،فاقتحم يوشع فرسه فى الماء وأوحى الله إلى موسـى أَنِ اضرِب بِعَصاكَ -روايت-١-ادامـه دارد [صـفحه ١٢٢] البَحرَفضـربه فَـانفَلَقَ فَكـانَ كُـلّ فِرقٍ كَالطّودِ العَظِيمِ أى كالجبل العظيم فضـرب له فى البحر اثنى عشر طريقا فأخذ كل سبط منهم فى طريق فكان الماء قدارتفع وبقيت الأرض يابسة طلعت فيه الشمس فيبست كمـاحكى الله «فَاضرِب لَهُم طَرِيقاً فِي البَحرِ يَبَساً لا تَخافُ دَرَكاً وَ لا تَخشـى» ودخل موسـى البحر و كان أصـحابه اثنى

عشر سبطا فضرب الله لهم فى البحر اثنى عشر طريقا فأخذ كل سبط فى طريق و كان الماء قدارتفع على رءوسهم مثل الجبال فجزعت الفرقة التى كانت مع موسى فى طريقه فقالوا يا موسى أين إخواننا فقال لهم موسى معكم فى البحر،فلم يصدقوه فأمر الله البحر فصارت طاقات حتى كان ينظر بعضهم إلى بعض ويتحدثون وأقبل فرعون وجنوده فلما انتهى إلى البحر قال لأصحابه أ لاتعلمون أنى ربكم الأعلى قدفرج لى البحر فلم يجسر أحد أن يدخل البحر وامتنعت الخيل منه لهول الماء فتقدم فرعون حتى جاء إلى ساحل البحر فقال له منجمه لاتدخل البحر وعارضه فلم يقبل منه وأقبل على فرس حصان فامتنع الحصان أن يدخل الماء فعطف عليه جبرئيل و هو على ماديانة فتقدمه ودخل فنظر الفرس إلى الرمكة فطلبها ودخل البحر واقتحم أصحابه خلفه فلما دخلوا كلهم حتى كان آخر من دخل من أصحابه وآخر من خرج من أصحاب موسى أمر الله الرياح فضربت البحر بعضه ببعض فأقبل الماء يقع عليهم مثل الجبال فقال فرعون عند ذلك «آمَنتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَت بِهِ بَنُوا إِسرائِيلَ وَ أَنَا مِنَ المُسلِمِينَ»فأخذ جبرئيل كفا من حمأة فدسها فى فيه ثم قال «آلآنَ وَ قَد عَصَيتَ قَبلُ وَ كُنتَ مِنَ المُفسِدِينَ -روايت-از قبل-١٤٣٨ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله لَشِرذِمَةٌ قَلِيلُونَ يقول عصبة قليلةوَ إِنّا لَجَمِيعٌ حاذِرُونَ يقول مؤدون فى الأداة و هوالشاك فى السلاح -روايت-١-٢-روايت-٤٣-١٦٤ و أما قوله «وَ مَقامٍ كَرِيمٍ» يقول مساكن حسنة و أما قوله «فَأَتبَعُوهُم مُشرِقِينَ»يعنى عندطلوع الشمس و أما قوله «مَعِي رَبِّي سَيَهدِينِ» يقول سيكفين و أما قوله وَ أُزلِفَتِ -قرآن-١٥-٣١-قرآن-٦٤-٨٧-قرآن-١٢٤-١٤٧-قرآن-١٧٤-١٨٥ و أما قوله «وَ مَقامٍ كَرِيمٍ» يقول مساكن حسنة و أما قوله «فَأَتبَعُوهُم مُشرِقِينَ»يعنى عندطلوع الشمس و أما قوله «مَعِي رَبِّي سَيَهدِينِ» يقول سيكفين و أما قوله وَ أُزلِفَتِ الجَنَّةُ لِلمُتَّقِينَ يقول قربت وَ بُرِّزَتِ الجَحِيمُ يقول نحيت و أما قوله فَافتَح بَينِي وَ بَينَهُم فَتحاً يقول اقض بينى وبينهم قضاء و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ اجعَل لِي لِسانَ صِدقٍ فِي الآخِرِينَ قال هو أمير المؤمنين ع و قوله إِلّا مَن أَتَى اللّهَ بِقَلبٍ سَلِيمٍ قال القلب السليم ألذى يلقى الله و ليس فيه أحد سواه . و قوله فَكُبكِبُوا فِيها هُم وَ الغاوُونَ -قرآن-١-٢٢-قرآن-٣٤-٥٤-قرآن-٧٨-١١١-قرآن-١٧٦-٢١٥-قرآن-٢٥٠-٢٨٧-قرآن-٣٥٤-٣٨٧ قال الصادق ع نزلت فى قوم وصفوا عدلا ثم خالفوه إلى غيره -روايت-١-٢-روايت-١٨-٦٤ و فى خبر آخر قال هم بنو أمية«وَ الغاوُونَ»هم بنو فلان -روايت-١-٢-روايت-٢١-٦٢ قالُوا وَ هُم فِيها يَختَصِمُونَ تَاللّهِ إِن كُنّا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ إِذ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ العالَمِينَيقولون لمن تبعوهم أطعناكم كماأطعنا الله فصرتم أربابا ثم يقولون فَما لَنا مِن شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ -قرآن-١-١٠٧-قرآن-١٧٦-٢٢٠ وحدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن أبى أسامة عن أبى عبد الله و أبى جعفر ع قالا و الله لنشفعن فى المذنبين من شيعتنا حتى يقولوا أعداؤنا إذارأوا ذلك فَما لَنا مِن شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ فَلَو أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ المُؤمِنِينَ قال من المهتدين قال لأن الإيمان قدلزمهم بالإقرار -روايت-١-٢-روايت-٨٩-٣١٠ و قوله قالُوا أَ نُؤمِنُ لَكَ يانوح وَ اتَّبَعَكَ الأَرذَلُونَ قال الفقراء و قوله وَ إِذا بَطَشتُم بَطَشتُم جَبّارِينَ قال تقتلون بالغضب من غيراستحقاق و قوله وَ نَخلٍ طَلعُها هَضِيمٌ أى ممتلئ و قوله وَ تَنحِتُونَ مِنَ الجِبالِ بُيُوتاً فارِهِينَ أى حاذقين ويقرأ فرهين أى بطرين إلى قوله إِنِّي لِعَمَلِكُم مِنَ القالِينَ أى من المبغضين و قوله وَ اتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُم وَ الجِبِلَّةَ الأَوَّلِينَ قال الخلق الأولين و قوله فَكَذَّبُوهُ قال قوم شعيب فَأَخَذَهُم عَذابُ يَومِ الظُّلَّةِ -قرآن-٩-٣٠-قرآن-٣٨-٦٢-قرآن-٨٣-١١٨-قرآن-١٦٣-١٨٦-قرآن-٢٠٥-٢٥٠-قرآن-٢٩٦-٣٢٨-قرآن-٣٥٤-٤٠٦-قرآن-٤٣٥-٤٤٥-قرآن-٤٦١-٤٩٣ [صفحه ١٢٤] قال يوم حر وسمائم و قوله وَ إِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ العالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُيعنى القرآن -قرآن-٢٩-٩٥ وحدثنى أبى عن حسان [حنان] عن أبى عبد الله ع فى قوله وَ إِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ العالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ عَلى قَلبِكَ لِتَكُونَ مِنَ المُنذِرِينَ قال الولاية نزلت لأمير المؤمنين ع يوم الغدير -روايت-١-٢-روايت-٥٤-٢٢١ و قوله وَ لَو نَزَّلناهُ عَلى بَعضِ الأَعجَمِينَ فَقَرَأَهُ عَلَيهِم ما كانُوا بِهِ مُؤمِنِينَ -قرآن-٩-٩۴ قال الصادق ع لوأنزل القرآن على العجم ماآمنت به العرب و قدنزل على العرب فآمنت به العجم فهذه فضيلة العجم -روايت-١-٢-روايت-١٨-١٢٠

دعوة ذى العشيرة

و قوله وَ أَنذِر عَشِيرَتَكَ الأَقرَبِينَ قال نزلت و«رهطك منهم المخلصين ». -قرآن-۹-۴۲ قال نزلت بمكة فجمع رسول الله ص بنى هاشم وهم أربعون رجلا كل واحد منهم يأكل الجذع ويشرب القربة فاتخذ لهم طعاما يسيرا وأكلوا حتى شبعوا، فقال رسول الله ص من يكون وصيى ووزيرى وخليفتى فقال لهم أبولهب جزما سحركم محمدص فتفرقوا، فلما كان اليوم الثانى أمر رسول الله ص ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن حتى رووا فقال لهم رسول الله ص أيكم يكون وصيى ووزيرى وخليفتى فقال أبولهب جزما سحركم محمدفتفرقوا، فلما كان اليوم الثالث أمر رسول الله ص ففعل لهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن فقال لهم رسول الله ص أيكم يكون وصيى ووزيرى وينجز عداتى ويقضى دينى فقام علي ع و كان أصغرهم سنا وأحمشهم ساقا وأقلهم مالا فقال أنا يا رسول الله فقال رسول الله ص أنت هو -روايت-۱-۲-روايت-۸-۷۰۵ . [صفحه ۱۲۵] و قوله أَلّذِى يَراكَ حِينَ تَقُومُ وَ تَقَلّبَكَ فِي السّاجِدِينَ -قرآن-۹-۶۶ قال حدثنى محمد بن الوليد عن محمد بن الفرات عن أبى جعفر ع قال «أَلّذِى يَراكَ حِينَ تَقُومُ» فى النبوةوَ تَقَلّبَكَ فِي السّاجِدِينَ» قال فى أصلاب النبيين وَ الشّعَراءُ يَتّبِعُهُمُ الغاوُونَ قال نزلت فى الذين غيروا دين الله بآرائهم وخالفوا أمر الله هل رأيتم شاعرا قط تبعه أحد إنما عنى بذلك الذين وضعوا دينا بآرائهم فيتبعهم الناس على ذلك ويؤكد ذلك قوله أَ لَم تَرَ أَنّهُم فِي كُلّ وادٍ يَهِيمُونَيعنى يناظرون بالأباطيل ويجادلون بالحجج المضلة و فى كل مذهب يذهبون وَ أَنّهُم يَقُولُونَ ما لا يَفعَلُونَ قال يعظون الناس و لا يتعظون وينهون عن المنكر و لا ينتهون ويأمرون بالمعروف و لا يعملون وهم الذين غصبوا آل محمدحقهم -روايت-۱-۲-روايت-۷۱-۶۵۹ . ثم ذكر آل محمد ع وشيعتهم المهتدين فقال إِلّا الّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ وَ ذَكَرُوا اللّهَ كَثِيراً وَ انتَصَرُوا مِن بَعدِ ما ظُلِمُوا ثم ذكر أعداءهم و من ظلمهم فقال وَ سَيَعلَمُ الّذِينَ ظَلَمُواآل محمدحقهم أَيّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَهكذا و الله نزلت ، -قرآن-۴۶-۱۵۵-قرآن-۱۹۰-۲۱۹-قرآن-۲۳۳-۲۵۹ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله الفُلكِ المَشحُونِالمجهز ألذى قدفرغ منه و لم يبق إلا رفعه و أما قوله بِكُلّ رِيعٍ قال أبو جعفر ع يعنى بكل طريق آيَةً والآية على تَعبَثُونَ -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۱۹۹ و قوله إِنّما أَنتَ مِنَ المُسَحّرِينَ يقول أجوف مثل خلق الناس و لوكنت رسولا ماكنت مثلنا و قوله أَصحابُ الأَيكَةِالأيكة الغيضة من الشجر و أما قوله عَذابُ يَومِ الظّلّةِ إِنّهُ كانَ عَذابَ يَومٍ عَظِيمٍفبلغنا و الله أعلم أنه أصابهم حر وهم فى بيوتهم فخرجوا يلتمسون الروح من قبل السحابة التى بعث الله فيهاالعذاب فلما غشيتهم أخذتهم الصيحةفَأَصبَحُوا فِي دِيارِهِم جاثِمِينَ وهم قوم شعيب و قوله لَفِي زُبُرِ الأَوّلِينَيعنى كتب الأولين و قوله إِنّهُم عَنِ السّمعِ لَمَعزُولُونَ يقول خرس فهم عن السمع -قرآن-۹-۳۹-قرآن-۱۰۴-۱۲۰-قرآن-۱۵۵-۲۰۸-قرآن-۳۵۵-۳۸۹-قرآن-۴۱۴-۴۳۸-قرآن-۴۶۶-۴۹۹ [صفحه ۱۲۶] لمعزولون و قوله « ورهطك منهم المخلصين » على بن أبى طالب وحمزة و جعفر و الحسن و الحسين والأئمة من آل محمد ع ثم قال لِمَنِ اتّبَعَكَ مِنَ المُؤمِنِينَ فَإِن عَصَوكَيعنى من بعدك فى ولاية على والأئمة ع من ذريتهم فَقُل إِنّي برَيِءٌ مِمّا تَعمَلُونَ ومعصية الرسول ص و هوميت كمعصيته و هوحى -قرآن-۱۲۸-۱۷۵-قرآن-۲۲۶-۲۶۳

۲۷-سورة النمل مكية آياتها ثلاث وتسعون ۹۳

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ طس تِلكَ آياتُ القُرآنِ وَ كِتابٍ مُبِينٍ إلى قوله هُمُ الأَخسَرُونَ وَ إِنّكَمخاطبة لرسول الله ص لَتُلَقّى

القُرآنَ مِن لَدُن أى من عندحَكِيم عَلِيم و قوله إِذ قالَ مُوسى لِأَهلِهِ إِنِّي آنَستُ ناراً أى رأيت ذلك لماخرج من المدائن من عندشعيب فكتب خبره فى سورة القصص و قوله يا مُوسى لا تَخَف إِنِّي لا يَخافُ لَدَيَّ المُرسَلُونَ إِلّا مَن ظَلَمَ ومعنى إلا من ظلم كقولك و لا من ظلم ثُمّ بَدّلَ حُسناً بَعدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌفوضع حرف مكان حرف و قوله وَ لَقَد آتَينا داوُدَ إلى قوله المُبِينُ قال أعطى داود وسليمان ما لم يعط أحدا من أنبياء الله من الآيات علمهما منطق الطير وألان لهما الحديد والصفر من غيرنار وجعلت الجبال يسبحن مع داود وأنزل الله عليه الزبور فيه توحيد وتمجيد ودعاء وإخبار رسول الله ص و أمير المؤمنين ع والأئمة ع من ذريتهما ع وأخبار الرجعة والقائم ع لقوله «وَ لَقَد كَتَبنا فِي الزّبُورِ مِن بَعدِ الذّكرِ أَنّ الأَرضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصّالِحُونَ» و قوله وَ حُشِرَ لِسُلَيمانَ جُنُودُهُ مِنَ الجِنّ وَ الإِنسِ وَ الطّيرِ فَهُم يُوزَعُونَقعد على كرسيه وحملته الريح فمرت به على وادى النمل و هوواد ينبت الذهب والفضة و قدوكل الله به النمل -قرآن-۱-۷۴-قرآن-۸۶-۱۱۲-قرآن-۱۳۵-۱۶۲-قرآن-۱۷۵-۱۸۹-قرآن-۱۹۸-۲۴۱-قرآن-۳۲۴-۳۹۵-قرآن-۴۳۵-۴۸۹-قرآن-۵۱۹-۵۴۰-قرآن-۵۵۲-۵۶۰-قرآن-۸۶۲-۹۵۴-قرآن-۹۶۴-۱۰۴۵ و هوقول الصادق ع إن لله واديا ينبت الذهب والفضة و قدحماه الله -روايت-۱-۲-روايت-۲۳-ادامه دارد [صفحه ۱۲۷] بأضعف خلقه و هوالنمل لورامته البخاتى من الإبل ماقدرت عليه -روايت-از قبل-۶۸ . فلما انتهى سليمان إلى وادى النمل فقالت نملةيا أَيّهَا النّملُ ادخُلُوا مَساكِنَكُم لا يَحطِمَنّكُم سُلَيمانُ وَ جُنُودُهُ وَ هُم لا يَشعُرُونَ فَتَبَسّمَ ضاحِكاً مِن قَولِها وَ قالَ رَبّ أَوزِعنِي أَن أَشكُرَ نِعمَتَكَ الّتِي أَنعَمتَ عَلَيّ إلى قوله فِي عِبادِكَ الصّالِحِينَ و كان سليمان إذاقعد على كرسيه جاءت جميع الطير التى سخرها الله لسليمان فتظل الكرسى والبساط بجميع من عليه من الشمس فغاب عنه الهدهد من بين الطير فوقع الشمس من موضعه فى حجر سليمان ع فرفع رأسه و قال كماحكى الله ما لِيَ لا أَرَى الهُدهُدَ إلى قوله بِسُلطانٍ مُبِينٍ أى بحجة قوية فلم يمكث إلاقليلا إذ جاء الهدهد فقال له سليمان أين كنت قال أَحَطتُ بِما لَم تُحِط بِهِ وَ جِئتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ أى بخبر صحيح إِنّي وَجَدتُ امرَأَةً تَملِكُهُم وَ أُوتِيَت مِن كُلّ شَيءٍ و هذامما لفظه عام ومعناه خاص لأنها لم تؤت أشياء كثيرة منها الذكر واللحية ثم قال وَجَدتُها وَ قَومَها يَسجُدُونَ لِلشّمسِ مِن دُونِ اللّهِ إلى قوله فَهُم لا يَهتَدُونَ ثم قال الهدهدأَلّا يَسجُدُوا لِلّهِ الّذِي يُخرِجُ الخَبءَ فِي السّماواتِ أى المطر و فى الأرض النبات . ثم قال سليمان سَنَنظُرُ أَ صَدَقتَ أَم كُنتَ مِنَ الكاذِبِينَ إلى قوله ما ذا يَرجِعُونَ فقال الهدهد إنها فى حصن منيع فى عرش عظيم أى سرير فقال سليمان ألق الكتاب على قبتها فجاء الهدهد فألقى الكتاب فى حجرها فارتاعت من ذلك وجمعت جنودها وقالت لهم كماحكى الله يا أَيّهَا المَلَأُ إِنّي أُلقِيَ إِلَيّ كِتابٌ كَرِيمٌ أى مختوم إِنّهُ مِن سُلَيمانَ وَ إِنّهُ بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ أَلّا تَعلُوا عَلَيّ وَ أتوُنيِ مُسلِمِينَ أى لاتتكبروا على ثم قالت يا أَيّهَا المَلَأُ أَفتُونِي فِي أَمرِي ما كُنتُ قاطِعَةً أَمراً حَتّى تَشهَدُونفقالوا لها كماحكى الله نَحنُ أُولُوا قُوّةٍ وَ أُولُوا بَأسٍ شَدِيدٍ وَ الأَمرُ إِلَيكِ فَانظُرِي ما ذا تَأمُرِينَ قالَت إِنّ المُلُوكَ إِذا دَخَلُوا قَريَةً أَفسَدُوها -قرآن-۵۱-۲۵۰-قرآن-۲۶۲-۲۸۶-قرآن-۵۱۶-۵۴۱-قرآن-۵۵۳-۵۶۹-قرآن-۶۴۹-۷۱۴-قرآن-۷۲۹-۷۸۹-قرآن-۸۷۷-۹۳۳-قرآن-۹۴۵-۹۶۳-قرآن-۹۷۹-۱۰۳۹-قرآن-۱۰۸۶-۱۱۳۲-قرآن-۱۱۴۴-۱۱۵۹-قرآن-۱۳۴۳-۱۴۰۰-قرآن-۱۴۱۱-۱۵۱۶-قرآن-۱۵۴۵-۱۶۲۸-قرآن-۱۶۵۳-۱۷۹۸ . فلما انتهى سليمان إلى وادى النمل فقالت نملةيا أَيّهَا النّملُ ادخُلُوا مَساكِنَكُم لا يَحطِمَنّكُم سُلَيمانُ وَ جُنُودُهُ وَ هُم لا يَشعُرُونَ فَتَبَسّمَ ضاحِكاً مِن قَولِها وَ قالَ رَبّ أَوزِعنِي أَن أَشكُرَ نِعمَتَكَ الّتِي أَنعَمتَ عَلَيّ إلى قوله فِي عِبادِكَ الصّالِحِينَ و كان سليمان إذاقعد على كرسيه جاءت جميع الطير التى سخرها الله لسليمان فتظل الكرسى والبساط بجميع من عليه من الشمس فغاب عنه الهدهد من بين الطير فوقع الشمس من موضعه فى حجر سليمان ع فرفع رأسه و قال كماحكى الله ما لِيَ لا أَرَى الهُدهُدَ إلى قوله بِسُلطانٍ مُبِينٍ أى بحجة قوية فلم يمكث إلاقليلا إذ جاء الهدهد فقال له سليمان أين كنت قال أَحَطتُ بِما لَم تُحِط بِهِ وَ جِئتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ أى بخبر صحيح إِنّي وَجَدتُ امرَأَةً تَملِكُهُم وَ أُوتِيَت مِن كُلّ شَيءٍ و هذامما لفظه عام ومعناه خاص لأنها لم تؤت أشياء كثيرة منها الذكر واللحية ثم قال وَجَدتُها وَ قَومَها يَسجُدُونَ

لِلشَّمسِ مِن دُونِ اللّهِ إلى قوله فَهُم لا يَهتَدُونَ ثم قال الهدهدأَلّا يَسجُدُوا لِلّهِ أَلّذِی يُخرِجُ الخَبَ ءَ فِی السّماواتِ أی المطر و فی الأرض النبات . ثم قال سليمان سَنَنظُرُ أَ صَدَقتَ أَم كُنتَ مِنَ الكاذِبِينَ إلی قوله ما ذا يَرجِعُونَ فقال الهدهد إنها فی حصن منيع فی عرش عظيم أی سرير فقال سليمان ألق الكتاب علی قبتها فجاء الهدهد فألقی الكتاب فی حجرها فارتاعت من ذلک وجمعت جنودها وقالت لهم كماحكی الله يا أَيّهَا المَلَأُ إِنّی أُلقِیَ إِلَیّ كِتابٌ كَرِيمٌ أی مختوم إِنّهُ مِن سُلَيمانَ وَ إِنّهُ بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ أَلّا تَعلُوا عَلَیّ وَ أتوُنِی مُسلِمِينَ أی لاتتكبروا علی ثم قالت يا أَيّهَا المَلَأُ أَفتُونِی فِی أَمرِی ما كُنتُ قاطِعَةً أَمراً حَتّی تَشهَدُونفقالوا لها كماحكی الله نَحنُ أُولُوا قُوّةٍ وَ أُولُوا بَأسٍ شَدِيدٍ وَ الأَمرُ إِلَيكِ فَانظُرِی ما ذا تَأمُرِينَ قالَت إِنّ المُلُوكَ إِذا دَخَلُوا قَريَةً أَفسَدُوها وَ جَعَلُوا أَعِزّةَ أَهلِها أَذِلّةً فقال الله عز و جل وَ كَذلِكَ يَفعَلُونَ ثم قالت إن كان هذانبيا من عند الله كمايدعی فلاطاقة لنا به فإن الله لايغلب ولكن سأبعث إليه بهدية فإن كان ملكا يميل إلی الدنيا قبلها وعلمنا أنه لايقدر علينا فبعثت إليه حقه فيهاجوهرة عظيمة وقالت للرسول قل له يثقب هذه الجوهر بلا حديد و لانار فأتاه الرسول بذلک فأمر سليمان بعض جنوده من الديدان فأخذ خيطا فی فمه ثم ثقبها وأخرج الخيط من الجانب الآخر و قال سليمان لرسولهافَما آتانِیَ اللّهُ خَيرٌ مِمّا آتاكُم بَل أَنتُم بِهَدِيّتِكُم تَفرَحُونَ ارجِع إِلَيهِم فَلَنَأتِيَنّهُم بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُم بِها أی لاطاقة لهم بهاوَ لَنُخرِجَنّهُم مِنها أَذِلّةً وَ هُم صاغِرُونَ. -قرآن-١-٣٨-قرآن-٦٠-٨٠-قرآن-٤٧٧-٦١٤-قرآن-٦٣٥-٦٨٣

إحضار عرش بلقيس

فرجع إليها الرسول فأخبرها بذلک وبقوة سليمان فعلمت أنه لامحيص لها فارتحلت نحو سليمان فلما علم سليمان بإقبالها نحوه قال للجن والشياطين أَيّكُم يَأتِينِی بِعَرشِها قَبلَ أَن يَأتُونِی مُسلِمِينَ قالَ عِفرِيتٌ مِنعفاريت الجِنّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبلَ أَن تَقُومَ مِن مَقامِكَ وَ إِنّی عَلَيهِ لَقَوِیّ أَمِينٌ قال سليمان أريد أسرع من ذلک ، فقال آصف بن برخياأَنَا آتِيكَ بِهِ قَبلَ أَن يَرتَدّ إِلَيكَ طَرفُكَفدعا الله باسمه الأعظم فخرج السرير من تحت كرسی سليمان فقال نَكّرُوا لَها عَرشَها أی غيروه نَنظُر أَ تَهتَدِی أَم تَكُونُ مِنَ الّذِينَ لا يَهتَدُونَ فَلَمّا جاءَت قِيلَ أَ هكَذا عَرشُكِ قالَت كَأَنّهُ هُوَ و كان سليمان قدأمر أن يتخذ لها بيتا من قوارير ووضعه علی الماء ثم قِيلَ لَهَا ادخُلِی الصّرحَفظنت أنه ماء فرفعت ثوبها وأبدت ساقيها فإذاعليها شعر كثير فقيل لهاإِنّهُ صَرحٌ مُمَرّدٌ مِن قَوارِيرَ قالَت رَبّ إِنّی ظَلَمتُ نَفسِی وَ أَسلَمتُ مَعَ سُلَيمانَ لِلّهِ رَبّ العالَمِينَفتزوجها سليمان وهی بلقيس بنت الشرح الحميرية وقالت الشياطين اتخذوا لها شيئا يذهب الشعر عنها فعملوا لها الحمامات وطبخوا النورة فالحمامات والنورة مما اتخذته الشياطين لبلقيس وكذا الأرحية التی تدور علی الماء. -قرآن-١٤٧-٢٢٥-قرآن-٢٣٣-٣٢٣-قرآن-٣٧٦-٤٢٦-قرآن-٤٩٢-٥١٢-قرآن-٥٢٣-٦٣٨-قرآن-٧٠٧-٧٣٤-قرآن-٨٠٤-٩٢٣ [صفحه ١٢٩] و قال الصادق ع وأعطی سليمان بن داود مع علمه معرفة المنطق بكل لسان ومعرفة اللغات ومنطق الطير والبهائم والسباع فكان إذاشاهد الحروب تكلم بالفارسية و إذاقعد لعماله وجنوده و أهل مملكته تكلم بالرومية و إذاخلا بنسائه تكلم بالسريانية والنبطية و إذاقام فی محرابه لمناجاة ربه تكلم بالعربية و إذاجلس للوفود والخصماء تكلم بالعبرانية -روايت-١-٢-روايت-٢٠-٣٥٢ و فی رواية أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله «فَهُم يُوزَعُونَ» قال يحبس أولهم علی آخرهم -روايت-١-٢-روايت-٤٣-١٠١ و قوله «لَأُعَذّبَنّهُ عَذاباً شَدِيداً» يقول لأنتفن ريشه و قوله «أَلّا تَعلُوا عَلَیّ» يقول لاتعظموا علی و قوله «لا قِبَلَ لَهُم بِها» يقول لاطاقة لهم بها. وقول سليمان لِيَبلُوَنِی أَ أَشكُرُ لماآتانی من الملک أَم أَكفُرُ إذارأيت من هوأدون منی أفضل منی علما فعزم الله له علی الشكر -قرآن-١١-٤١-قرآن-٧٢-٩١-قرآن-١٢٣-١٤٢-قرآن-١٨١-٢٠٤-قرآن-٢٢٥-٢٣٥ و أما قوله قُلِ الحَمدُ لِلّهِ وَ سَلامٌ عَلی عِبادِهِ الّذِينَ اصطَفی قال هم آل محمد ع و قوله فَتِلكَ بُيُوتُهُم خاوِيَةً بِما

ظَلَمُوا قـال لا ـتكون الخلافـة فى آل فلان و لاآل فلان و لاآل فلان و لاطلحـة و لاالزبير. و قال على بن ابراهيم فى قوله أَمّن خَلَقَ السّماواتِ وَ الأَرضَ وَ أَنزَلَ لَكُم مِنَ السّماءِ ماءً فَأَنبَتنا بِهِ حَدائِقَ ذاتَ بَهجَةٍ أى بساتين ذات حسن ما كانَ لَكُم أَن تُنبِتُوا شَجَرَها و هو على حـد الاسـتفهام أَ إِلهٌ مَعَ اللّهِيعنى فعل هذا مع الله بَل هُم قَومٌ يَعدِلُونَ قال عن الحق و قوله أَمّن يُجِيبُ المُضـطَرّ إِذا دَعاهُ وَ يَكشِـفُ السّوءَ وَ يَجعَلُكُـم خُلَفـاءَ الأَرضِ -قرآن-١٣-٧١-قرآن-١٠٠-١٤٠-قرآن-٢٥٩-٣٦٦-قرآن-٣٨٨-٤٢٣-قرآن-٤٤٧-٤٦٦-قرآن-٤٩١-٥١٤-قرآن-٥٣٧-٦٢١ فإنه حـدثنى أبى عن الحسن بن على بن فضال عن صالـح بن عقبـة عن أبى عبـد الله ع قال نزلت فى القائم من آل محمد ع ، هو و الله المضطر إذاصلى فى المقام ركعتين ودعا الله فأجابه ويكشف السوء ويجعله خليفة فى الأرض -روايت-١-٢-روايت-٩٣-٢٢٦ و هـذامما ذكرنا أن تأويله بعـدتنزيله . ثم حكى عز و جل قول الدهريـة فقال وَ قالَ الّذِينَ كَفَرُوا أَ إِذا كُنّا تُراباً -قرآن-٧٤-١٢٠ و هـذامما ذكرنا أن تأويله بعـدتنزيله . ثم حكى عز و جل قول الدهريـة فقال وَ قالَ الّذِينَ كَفَرُوا أَ إِذا كُنّا تُراباً وَ آباؤُنا أَ إِنّا لَمُخرَجُونَ لَقَـد وُعِـدنا هذا نَحنُ وَ آباؤُنا مِن قَبلُ إِن هذا إِلّا أَساطِيرُ الأَوّلِينَ أى أكاذيب الأولين ،فحزن رسول الله ص لـذلك فـأنزل الله تعالى وَ لا تَحزَن عَلَيهِم وَ لا تَكُن فِي ضَيقٍ مِمّا يَمكُرُونَ ثم حكى أيضا قولهم وَ يَقُولُونَ يا محمـدمَتى هذَا الوَعدُ إِن كُنتُم صادِقِينَ قُل عَسـى أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم أى قدقرب من خلفكم بَعضُ الّذِى تَستَعجِلُونَ ثم قال إِنّكَ يا محمـدلا تُسمِعُ المَوتى وَ لا تُسمِعُ الصّمّ الدّعاءَ إِذا وَلّوا مُدبِرِينَ أى إن هؤلاء الذين تدعوهم لايسـمعون ماتقول كمـا لايسـمع المـوتى والصـم . -قرآن-١-١١٤-قرآن-١٨١-٢٤٠-قرآن-٢٦١-٢٧٣-قرآن-٢٨٢-٣٥٣-قرآن-٣٧٥-٤٠٠-قرآن-٤١٠-٤١٥-قرآن-٤٢٤-٤٩٤

على عليه السلام دابة الأرض

فأمـا قوله وَ إِذا وَقَعَ القَولُ عَلَيهِم أَخرَجنـا لَهُم دَابّـةً إلى قوله بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ -قرآن-١١-٦٤-قرآن-٧٦-٩٨ فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن أبى بصـير عن أبى عبد الله ع قال انتهى رسول الله ص إلى أمير المؤمنين ع و هونائم فى المسـجد قدجمع رملا ووضع رأسه عليه فحركه برجله ثم قال له قم يادابة الله فقال رجل من أصـحابه يا رسول الله أيسـمى بعضـنا بعضا بهذا الاسم فقال لا ـ و الله مـا هو إلا ـ له خاصـة و هوالدابـة التى ذكر الله فى كتابه «وَ إِذا وَقَعَ القَولُ عَلَيهِم أَخرَجنا لَهُم دَابّـةً مِنَ الأَرضِ تُكَلّمُهُم أَنّ النّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ» ثم قال يا على إذا كان آخر الزمان أخرجك الله فى أحسن صورة ومعك ميسم تسم به أعـداءك ، فقال رجل لأبى عبـد الله ع إن الناس يقولون هـذه الدابة إنما تكلمهم فقال أبو عبد الله ع كلمهم الله فى نار جهنم إنما هويكلمهم من الكلام والدليل على أن هذا فى الرجعة قوله وَ يَومَ نَحشُرُ مِن كُلّ أُمّةٍ فَوجاً مِمّن يُكَذّبُ بِآياتِنا فَهُم يُوزَعُونَ حَتّى إِذا جاؤُ قالَ أَ كَـذّبتُم بِآيـاتِي وَ لَم تُحِيطُوا بِهـا عِلمـاً أَمّـا ذا كُنتُم تَعمَلُونَ قال الآيات أمير المؤمنين والأئمـة ع فقال الرجل لأبى عبـد الله ع إن العامـة تزعم أن قوله «وَ يَومَ نَحشُرُ مِن كُلّ أُمّـةٍ فَوجاً»عنى يوم القيامـة، فقال أبو عبـد الله ع أفيحشـر الله من كل أمـة فوجا ويـدع البـاقين لا، ولكنه فى -روايت-١-٢-روايت-٧٨-ادامه دارد [صـفحه ١٣١] الرجعـة، و أماآية القيامة فهى«وَ حَشَـرناهُم فَلَم نُغادِر مِنهُم أَحَداً -روايت-از قبل-٧٦ حـدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن المفضل عن أبى عبـد الله ع فى قوله تعالى «وَ يَومَ نَحشُرُ مِن كُـلّ أُمّـةٍ فَوجاً» قال ليس أحـد من المؤمنين قتل إلايرجع حتى يموت و لايرجع إلا من محض الإيمان محضا و من محض الكفر محضا -روايت-١-٢-روايت-٦٥-٢٣٢ قال أبو عبد الله ع قال رجل لعمار بن ياسر يا أباااليقظان آية فى كتاب الله قدأفسدت قلبى وشككتنى قال عمار و أى آية هى قال قول الله وَ إِذا وَقَعَ القَولُ عَلَيهِم أَخرَجنا لَهُم دَابّةً مِنَ الأَرضِ،الآية فأى دابة هى قال عمار و الله مـاأجلس و لاآكـل و لاأشـرب حتى أريكهـا فجاء عمـار مع الرجـل إلى أمير المؤمنين ع و هويأكـل تمرا وزبـدا، فقـال له يا

أباالیقظان هلم فجلس عمار وأقبل یأکل معه ،فتعجب الرجل منه ، فلما قام عمار قال له الرجل سبحان الله یا أباالیقظان حلفت أنک لاتأکل و لاتشرب و لاتجلس حتی ترینیها، قال عمار قدأریتکها إن کنت تعقل -روایت-۱-۲-روایت-۲۵-۵۷۵ ، و قوله وَ کُلّ أَتَوهُ داخِرِینَ قال خاشعین و قوله وَ تَرَی الجِبالَ تَحسَبُها جامِدَةً وَ هیَ تَمُرّ مَرّ السّحابِ صُنعَ اللّهِ أَلّذِی أَتقَنَ کُلّ شَیءٍ قال فعل الله ألذی أحکم کل شیء. و أما قوله مَن جاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ خَیرٌ مِنهافَلَهُ عَشرُ أَمثالِها و قوله مَن جاءَ بِالسّیّئَةِ فَکُبّت وُجُوهُهُم فِی النّارِ قال الحسنة و الله ولایة أمیر المؤمنین ع والسیئة و الله عداوته ، -قرآن-۱۰-۳۴-قرآن-۵۵-۱۵۹-قرآن-۲۰۷-۲۴۶-قرآن-۲۴۷-۲۶۸-قرآن-۲۷۷-۳۲۸ حدثنا محمد بن سلمة قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنایحیی بن زکریا اللؤلؤی عن علی بن حسان [حنان] عن عبدالرحمن بن کثیر عن أبی عبد الله ع فی قوله «مَن جاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشرُ أَمثالِها» قال هی للمسلمین عامة والحسنة الولایة فمن عمل من حسنة کتبت له عشرا فإن لم تکن له ولایة رفع عنه بما عمل من حسنة فی الدنیا و ما له فی الآخرة من خلاق -روایت-۱-۲-روایت-۱۵۱-۳۶۶ ، قال علی بن ابراهیم فی قوله إِنّما أُمِرتُ أَن أَعبُدَ رَبّ هذِهِ البَلدَةِ أَلّذِی حَرّمَها قال مکةوَ لَهُ کُلّ شَیءٍ -قرآن-۳۵-۹۷-قرآن-۱۰۶-۱۲۳ [صفحه ۱۳۲] قال الله عز و جل وَ أُمِرتُ أَن أَکُونَ مِنَ المُسلِمِینَ إلی قوله سَیُرِیکُم آیاتِهِ فَتَعرِفُونَها قال الآیات أمیر المؤمنین والأئمة ع إذارجعوا یعرفهم أعداؤهم إذارأوهم ، والدلیل علی أن الآیات هم الأئمة -قرآن-۲۱-۶۰-قرآن-۷۲-۱۰۴ قول أمیر المؤمنین ع و الله مالله آیة أکبر منی -روایت-۱-۲-روایت-۲۵-۵۵ ، فإذارجعوا إلی الدنیا یعرفهم أعداؤهم إذارأوهم فی الدنیا، و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله وَ لَقَد أَرسَلنا إِلی ثَمُودَ أَخاهُم صالِحاً أَنِ اعبُدُوا اللّهَ فَإِذا هُم فَرِیقانِ یَختَصِمُونَ یقول مصدق ومکذب قال الکافرون منهم أتشهدون أن صالحا مرسل من ربه قال المؤمنون إنا بالذی أرسل به مؤمنون ، قال الکافرون منهم إنا بالذی آمنتم به کافرون ، وقالوا یاصالح ائتنا بآیة إن کنت من الصادقین ،فجاءهم بناقة فعقروها، و کان ألذی عقرها أزرق أحمر ولد الزنا -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۴۲۷ و أما قوله لِمَ تَستَعجِلُونَ بِالسّیّئَةِ قَبلَ الحَسَنَةِفإنهم سألوه قبل أن یأتیهم الناقة أن یأتیهم بعذاب ألیم أرادوا بذلک امتحانه فقال یاقوم لم تستعجلون بالسیئة قبل الحسنة یقول بالعذاب قبل الرحمة و أما قوله قالُوا اطّیّرنا بِکَ وَ بِمَن مَعَکَفإنهم أصابهم جوع شدید فقالوا هذا من شومک وشوم الذین معک أصابنا هذاالقحط وهی الطیرةقالَ طائِرُکُم عِندَ اللّهِ یقول خیرکم وشرکم من عند الله بَل أَنتُم قَومٌ تُفتَنُونَ یقول تبتلون بالاختبار. و أما قوله وَ کانَ فِی المَدِینَةِ تِسعَةُ رَهطٍ یُفسِدُونَ فِی الأَرضِ وَ لا یُصلِحُونَکانوا یعملون فی الأرض بالمعاصی و أما قوله تَقاسَمُوا بِاللّهِ أی تحالفوالَنُبَیّتَنّهُ وَ أَهلَهُ ثُمّ لَنَقُولَنّ أی لنحلفن لِوَلِیّهِ ما شَهِدنا مَهلِکَ أَهلِهِ وَ إِنّا لَصادِقُونَ یقول لنفعلن ،فأتوا صالحا لیلا لیقتلوه و عندصالح ملائکة یحرسونه فلما أتوه قاتلتهم الملائکة فی دار صالح رجما بالحجارة فأصبحوا فی داره مقتلین وصبحت قومه الرجفة وأصبحوا فی دیارهم جاثمین . و أما قوله بَینَ البَحرَینِ حاجِزاً یقول فضاء و أما قوله بَلِ ادّارَکَ عِلمُهُم فِی الآخِرَةِ یقول علموا ماکانوا جهلوا فی الدنیا و أما قوله وَ کُلّ أَتَوهُ -قرآن-۱۳-۶۰-قرآن-۲۲۷-۲۶۲-قرآن-۳۵۳-۳۷۹-قرآن-۴۱۳-۴۳۹-قرآن-۴۷۶-۵۵۲-قرآن-۵۹۸-۶۱۶-قرآن-۶۲۸-۶۶۹-قرآن-۶۸۱-۷۳۸-قرآن-۹۴۶-۹۶۹-قرآن-۹۹۲-۱۰۲۷-قرآن-۱۰۷۵-۱۰۸۹ و أما قوله لِمَ تَستَعجِلُونَ بِالسّیّئَةِ قَبلَ الحَسَنَةِفإنهم سألوه قبل أن یأتیهم الناقة أن یأتیهم بعذاب ألیم أرادوا بذلک امتحانه فقال یاقوم لم تستعجلون بالسیئة قبل الحسنة یقول بالعذاب قبل الرحمة و أما قوله قالُوا اطّیّرنا بِکَ وَ بِمَن مَعَکَفإنهم أصابهم جوع شدید فقالوا هذا من شومک وشوم الذین معک أصابنا هذاالقحط وهی الطیرةقالَ طائِرُکُم عِندَ اللّهِ یقول خیرکم وشرکم من عند الله بَل أَنتُم قَومٌ تُفتَنُونَ یقول تبتلون بالاختبار. و أما قوله وَ کانَ فِی المَدِینَةِ تِسعَةُ رَهطٍ یُفسِدُونَ فِی الأَرضِ وَ لا یُصلِحُونَکانوا یعملون فی الأرض بالمعاصی و أما قوله تَقاسَمُوا بِاللّهِ أی تحالفوالَنُبَیّتَنّهُ وَ أَهلَهُ ثُمّ لَنَقُولَنّ أی لنحلفن لِوَلِیّهِ ما شَهِدنا مَهلِکَ أَهلِهِ وَ إِنّا لَصادِقُونَ یقول لنفعلن ،فأتوا صالحا لیلا لیقتلوه و عندصالح ملائکة یحرسونه فلما أتوه قاتلتهم الملائکة فی دار صالح رجما بالحجارة فأصبحوا فی داره مقتلین وصبحت قومه

الرجفۀ وأصبحوا فی دیارهم جاثمین . و أما قوله بَینَ البَحرَینِ حاجِزاً یقول فضاء و أما قوله بَلِ ادّارَکَ عِلمُهُم فِی الآخِرَةِ یقول علموا ماکانوا جهلوا فی الدنیا و أما قوله وَ کُلّ أَتَوهُ داخِرِینَ قال صاغرین و أما قوله أَتقَنَ کُلّ شَیءٍ یقول أحسن کل شیءخلقه . -قرآن-۱-۱۰-قرآن-۳۵-۵۲

۲۸-سورۀ القصص مکیۀ آیاتها ثمان وثمانون ۸۸

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ طسم تِلکَ آیاتُ الکِتابِ المُبِینِ ثم خاطب الله نبیه ص فقال نَتلُوا عَلَیکَ یا محمدمِن نَبَإِ مُوسی وَ فِرعَونَ إلی قوله إِنّهُ کانَ مِنَ المُفسِدِینَفأخبر الله نبیه بما لقی موسی وأصحابه من فرعون من القتل والظلم لیکون تعزیۀ له فیما یصیبه فی أهل بیته من أمته ثم بشره بعدتعزیته أنه یتفضل علیهم بعد ذلک ویجعلهم خلفاء فی الأرض وأئمۀ علی أمته ویردهم إلی الدنیا مع أعدائهم حتی ینتصفوا منهم فقال -قرآن-۱-۶۷-قرآن-۹۷-۱۱۱-قرآن-۱۲۰-۱۴۷-قرآن-۱۵۹-۱۸۷

کیف أصبح آل محمد فی أمته صلی الله علیه وآله وسلم

وَ نُرِیدُ أَن نَمُنّ عَلَی الّذِینَ استُضعِفُوا فِی الأَرضِ وَ نَجعَلَهُم أَئِمّۀً وَ نَجعَلَهُمُ الوارِثِینَ وَ نُمَکّنَ لَهُم فِی الأَرضِ وَ نرُیِ‌َ فِرعَونَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما وهم الذین غصبوا آل محمدحقهم و قوله مِنهُم أی من آل محمدما کانُوا یَحذَرُونَ أی من القتل والعذاب و لوکانت هذه الآیۀ نزلت فی موسی وفرعون لقال ونری فرعون وهامان وجنودهما منه ماکانوا یحذرون أی من موسی و لم یقل منهم فلما تقدم قوله «وَ نُرِیدُ أَن نَمُنّ عَلَی الّذِینَ استُضعِفُوا فِی الأَرضِ وَ نَجعَلَهُم أَئِمّۀً وَ نَجعَلَهُمُ الوارِثِینَ»علمنا أن المخاطبۀ للنبی‌ص و ماوعد الله به رسوله فإنما یکون بعده والأئمۀ یکونون من ولده وإنما ضرب الله هذاالمثل لهم فی موسی وبنی إسرائیل و فی أعدائهم بفرعون وهامان وجنودهما فقال إن فرعون قتل بنی إسرائیل وظلم من ظلمهم فأظفر الله موسی بفرعون وأصحابه حتی أهلکهم الله وکذلک أهل بیت رسول الله ص أصابهم من أعدائهم القتل والغصب ثم یردهم الله ویرد أعداءهم إلی الدنیا حتی یقتلوهم . -قرآن-۱-۱۸۵-قرآن-۲۲۶-۲۳۱-قرآن-۲۴۸-۲۶۷-قرآن-۴۴۱-۵۵۰ [صفحه ۱۳۴] و قدضرب أمیر المؤمنین ع مثلا مثل ماضربه الله لهم فی أعدائهم بفرعون وهامان فقال « یاأیها الناس أول من بغی علی الله عز و جل علی وجه الأرض عناق بنت آدم ع خلق الله لها عشرین إصبعا لکل إصبع منها ظفران طویلان کالمخلبین العظیمین و کان مجلسها فی الأرض موضع جریب فلما بغت بعث الله لها أسدا کالفیل وذئبا کالبعیر ونسرا کالحمار و کان ذلک فی الخلق الأول فسلطهم الله علیها فقتلوها،ألا و قدقتل الله فرعون وهامان وخسف الله بقارون -روایت-۱-۲-روایت-۳-۳۷۰ » وإنما هذامثل لأعدائه الذین غصبوا حقه فأهلکهم الله ، ثم قال علی ع علی أثر هذاالمثل ألذی ضربه « و قد کان لی حق حازه دونی من لم یکن له و لم أکن أشرکه فیه و لاتوبۀ له إلابکتاب منزل وبرسول مرسل وأنی له بالرسالۀ بعد رسول الله [النبی محمد]ص و لانبی بعد محمدص -روایت-۱-۲-روایت-۳-۱۸۶ » وکذلک مثل القائم ع فی غیبته وهربه واستناره مثل موسی ع خائف مستتر إلی أن یأذن الله فی خروجه وطلب حقه وقتل أعدائه فی قوله «أُذِنَ لِلّذِینَ یُقاتَلُونَ بِأَنّهُم ظُلِمُوا وَ إِنّ اللّهَ عَلی نَصرِهِم لَقَدِیرٌ الّذِینَ أُخرِجُوا مِن دِیارِهِم بِغَیرِ حَقّ» و قدضرب الحسین بن علی ع مثلا فی بنی إسرائیل بذلتهم من أعدائهم ، -قرآن-۱۴۴-۲۷۵ حدثنی أبی عن النضر بن

سويد عن عاصم بن حميد عن أبى عبد الله ع قال لقى المنهال بن عمرو على بن الحسين بن على ع فقال له كيف أصبحت يا ابن رسول الله قال ويحك أ ماآن لك أن تعلم كيف أصبحت أصبحنا فى قومنا مثل بنى إسرائيل فى آل فرعون يذبحون أبناءنا ويستحيون نساءنا وأصبح خير البرية بعد محمديلعن على المنابر، وأصبح عدونا يعطى المال والشرف ، وأصبح من يحبنا محقورا منقوصا حقه ، وكذلك لم يزل المؤمنون وأصبحت العجم تعرف للعرب حقها بأن محمدا كان منها وأصبحت قريش تفتخر على العرب بأن محمدا كان منها، وأصبحت العرب تعرف لقريش حقها بأن محمدا كان منها وأصبحت العرب تفتخر على العجم بأن محمدا -روايت-۱-۲-روايت-۷۵-ادامه دارد [صفحه ۱۳۵] كان منها وأصبحنا أهل البيت لايعرف لنا حق فهكذا أصبحنا يامنهال -روايت-از قبل-۶۹

قصة موسى وفرعون

و أما قوله وَ أَوحَينا إِلى أُمّ مُوسى أَن أَرضِعِيهِ فَإِذا خِفتِ عَلَيهِ فَأَلقِيهِ فِي اليَمّ وَ لا تَخافِي وَ لا تَحزَنِي إِنّا رَادّوهُ إِلَيكِ وَ جاعِلُوهُ مِنَ المُرسَلِينَ -قرآن-۱۳-۱۸۲ فإنه حدثنى أبى عن الحسين [الحسن] بن محبوب عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر ع قال إن موسى لماحملت به أمه لم يظهر حملها إلا عندوضعه و كان فرعون قدوكل بنساء بنى إسرائيل نساء من القبط يحفظنهن ، و ذلك أنه كان لمابلغه عن بنى إسرائيل أنهم يقولون إنه يولد فينا رجل يقال له موسى بن عمران يكون هلاك فرعون وأصحابه على يده فقال فرعون عند ذلك لأقتلن ذكور أولادهم حتى لا يكون مايريدون وفرق بين الرجال والنساء وحبس الرجال فى المحابس ، فلما وضعت أم موسى بموسى ع نظرت إليه وحزنت عليه واغتمت وبكت وقالت يذبح الساعة،فعطف الله بقلب الموكلة بها عليه فقالت لأم موسى ما لك قداصفر لونك فقالت أخاف أن يذبح ولدى فقالت لاتخافى و كان موسى لايراه أحد إلاأحبه ، و هوقول الله «وَ أَلقَيتُ عَلَيكَ مَحَبّةً مِنّي»فأحبته القبطية الموكلة به وأنزل الله على موسى التابوت ونوديت أمه «ضعيه فِي التّابُوتِ فَاقذِفِيهِ فِي اليَمّ» و هوالبحروَ لا تَخافِي وَ لا تَحزَنِي إِنّا رَادّوهُ إِلَيكِ وَ جاعِلُوهُ مِنَ المُرسَلِينَفوضعته فى التابوت وأطبقت عليه وألقته فى النيل و كان لفرعون قصر على شط النيل منتزها،فنظر من قصره ومعه آسية امرأته فنظر إلى سواد فى النيل ترفعه الأمواج والرياح تضربه حتى جاءت به إلى باب قصر فرعون فأمر فرعون بأخذه فأخذ التابوت ورفع إليه فلما فتحه وجد فيه صبيا، فقال هذاإسرائيلي وألقى الله فى قلب فرعون لموسى محبة شديدة، وكذلك فى قلب آسية وأراد فرعون أن يقتله فقالت آسية لاتقتله عَسى أَن يَنفَعَنا أَو نَتّخِذَهُ وَلَداً وَ هُم لا يَشعُرُونَ أنه موسى ، و لم يكن لفرعون ولد فقال -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۹-ادامه دارد [صفحه ۱۳۶] ائتوا ظئرا تربيه فجاءوا بعدة نساء قدقتل أولادهن فلم يشرب لبن أحد من النساء و هوقول الله وَ حَرّمنا عَلَيهِ المَراضِعَ مِن قَبلُ وبلغ أمه أن فرعون قدأخذه فحزنت وبكت كما قال الله وَ أَصبَحَ فُؤادُ أُمّ مُوسى فارِغاًيعنى كادت أن تخبر بخبره أوتموت ثم ضبطت نفسها فكان كما قال الله عز و جل لَو لا أَن رَبَطنا عَلى قَلبِها لِتَكُونَ مِنَ المُؤمِنِينَ وَ قالَت لِأُختِهِ أى لأخت موسى قُصّيهِ أى اتبعيه فجاءت أخته إليه فَبَصُرَت بِهِ عَن جُنُبٍ أى عن بعدوَ هُم لا يَشعُرُونَ فلما لم يقبل موسى ثدى أحد من النساء اغتم فرعون غما شديدافَقالَتأخته هَل أَدُلّكُم عَلى أَهلِ بَيتٍ يَكفُلُونَهُ لَكُم وَ هُم لَهُ ناصِحُونَ فقال نعم فجاءت بأمه فلما أخذته فى حجرها وألقمته ثديها التقمه وشرب ففرح فرعون وأهله أكرموا أمه فقالوا لها ربيه لنا فإنا نفعل بك مانفعل و ذلك قول الله تعالى فَرَدَدناهُ إِلى أُمّهِ كَي تَقَرّ عَينُها وَ لا تَحزَنَ وَ لِتَعلَمَ أَنّ وَعدَ اللّهِ حَقّ وَ لكِنّ أَكثَرَهُم لا يَعلَمُونَ و كان فرعون يقتل أولاد بنى إسرائيل كلما يلدون ويربى موسى ويكرمه و لايعلم أن هلاكه على يده ، فلما درج موسى كان يوما عندفرعون فعطس موسى فقال الحمد لله رب العالمين ،فأنكر فرعون عليه ولطمه و قال ما هذا ألذى تقول

فوثب موسى على لحيته و كان طويل اللحية فهلبها أى قلعها فألمه ألما شديدا بلطمته إياه فهم فرعون بقتله فقالت امرأته هذاغلام حدث لايدرى ما يقول ، فقال فرعون بل يدرى،فقالت امرأته ضع بين يديه تمرا وجمرا فإن ميز بينهما فهو ألذى تقول فوضع بين يديه تمر وجمر و قال له كل فمد يده إلى التمر فجاء جبرئيل فصرفها إلى الجمر فأخذ الجمر فى فيه فاحترق لسانه وصاح وبكى فقالت آسية لفرعون أ لم أقل لك إنه لايعقل فعفا عنه فقلت لأبى جعفر ع فكم مكث موسى غائبا عن أمه حتى رده الله عليها قال ثلاثة أيام فقلت كان هارون أخا موسى لأبيه وأمه قال نعم أ ماتسمع الله –روايت–از قبل–۱۷۵۶ [صفحه ۱۳۷] تعالى يقول يَا بنَ أُمّ لا تَأخُذ بِلِحيَتِي وَ لا بِرأَسيِفقلت فأيهما كان أكبر سنا قال هارون قلت فكان الوحى ينزل عليهما جميعا قال الوحى ينزل على موسى و موسى يوحيه إلى هارون فقلت له أخبرنى عن الأحكام والقضاء والأمر والنهى أ كان ذلك إليهما قال كان موسى ألذى يناجى ربه ويكتب [هارون]العلم ويقضى بين بنى إسرائيل ، وهارون يخلفه إذاغاب من قومه للمناجاة، قلت فأيهما مات قبل صاحبه قال مات هارون قبل موسى ع وماتا جميعا فى التيه ، قلت فكان لموسى ولد قال لا كان الولد لهارون والذرية له . قال فلم يزل موسى عندفرعون فى أكرم كرامة حتى بلغ مبلغ الرجال و كان ينكر عليه مايتكلم به موسى من التوحيد حتى هم به ،فخرج موسى من عنده ودخل المدينة فإذارجلان يقتتلان أحدهما يقول بقول موسى والآخر يقول بقول فرعون فَاستَغاثَهُ ألّذِي مِن شِيعَتِهِفجاء موسى فوكز صاحب فرعون فقضى عليه وتوارى فى المدينة فلما كان من الغد جاء آخر فتشبث بذلك الرجل ألذى يقول بقول موسى فاستغاث بموسى فلما نظر صاحبه إلى موسى قال له أ تُرِيدُ أَن تَقتُلَنِي كَما قَتَلتَ نَفساً بِالأَمسِفخلى عن صاحبه وهرب و كان خازن فرعون مؤمنا بموسى قدكتم إيمانه ستمائة سنة و هو ألذى قال الله «وَ قالَ رَجُلٌ مُؤمِنٌ مِن آلِ فِرعَونَ يَكتُمُ إِيمانَهُ أَ تَقتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ ربَيّ‌َ اللّهُ» وبلغ فرعون خبر قتل موسى الرجل فطلبه ليقتله فبعث المؤمن إلى موسى إِنّ المَلَأَ يَأتَمِرُونَ بِكَ لِيَقتُلُوكَ فَاخرُج إِنِيّ لَكَ مِنَ النّاصِحِينَ فَخَرَجَ مِنها كماحكى الله خائِفاً يَتَرَقّبُ قال يلتفت عن يمنة ويسره و يقول رَبّ نجَنّيِ مِنَ القَومِ الظّالِمِينَ –روايت–۱–۱۵۰۸

قصة موسى وشعيب

ومر نحو مدين و كان بينه و بين مدين مسيرة ثلاثة أيام فلما بلغ باب مدين رأى بئرا يستقى الناس منها لأغنامهم ودوابهم فقعد ناحية و لم يكن أكل منذ ثلاثة أيام شيئا،فنظر إلى جاريتين فى ناحية ومعهما غنيمات لاتدنوان من البئر، فقال لهما مالكما لاتستقيان –روايت–۱–۲–روايت–۳–ادامه دارد [صفحه ۱۳۸] قالتا كماحكى الله لا نسَقيِ حَتّى يُصدِرَ الرّعاءُ وَ أَبُونا شَيخٌ كَبِيرٌفرحمهما موسى ودنا من البئر فقال لمن على البئر أستقى لى دلوا ولكم دلوا و كان الدلو يمده عشرة رجال ،فاستقى وحده دلوا لمن على البئر ودلوا لبنتى شعيب وسقى أغنامهماثُمّ تَوَلّى إِلَى الظّلّ فَقالَ رَبّ إنِيّ لِما أَنزَلتَ إلِيَ‌ّ مِن خَيرٍ فَقِيرٌ و كان شديد الجوع . و قال أمير المؤمنين ع إن موسى كليم الله حيث سقى لهما ثم تولى إلى الظل فقال رب إنى لماأنزلت إلى من خير فقير و الله ماسأل الله إلاخبزا يأكله لأنه كان يأكل بقلة الأرض ولقد رأوا خضرة البقل فى صفاق بطنه من هزاله فلما رجعتا ابنتا شعيب إلى شعيب قال لهما أسرعتما الرجوع فأخبرتاه بقصة موسى ع و لم تعرفاه فقال شعيب لواحدة منهن اذهبى إليه فادعيه لنجزيه أجر ماسقى لنا فجاءت إليه كماحكى الله تعالى تَمشِي عَلَى استِحياءٍفقالت إِنّ أَبِي يَدعُوكَ لِيَجزِيَكَ أَجرَ ما سَقَيتَ لَنافقام موسى معها ومشت أمامه فسفقتها الرياح فبان عجزها فقال لها موسى تأخرى ودلينى على الطريق بحصاة تلقيها أمامى أتبعها فأنا من قوم لاينظرون فى أدبار النساء فلما دخل على شعيب قص عليه قصته فقال له شعيب لا تَخَف نَجَوتَ مِنَ القَومِ الظّالِمِينَقالت إحدى بنات شعيب يا أَبَتِ استَأجِرهُ إِنّ خَيرَ مَنِ استَأجَرتَ القوَيِ‌ّ الأَمِينُ فقال لها شعيب أماقوته فقد عرفتيه أنه يستقى الدلو وحده فبم

عرفت أمانته فقالت إنه لما قال لی تأخری عنی ودلینی علی الطریق فأنا من قوم لاینظرون فی أدبار النساء عرفت أنه لیس من القوم الذین ینظرون أعجاز النساء فهذه أمانته فقال له شعیب إِنِّیٓ أُرِیدُ أَن أُنکِحَکَ إِحدَی ابنَتَیّ هاتَینِ عَلی أَن تأجُرَنِی ثَمانِیَ حِجَجٍ فَإِن أَتمَمتَ عَشراً فَمِن -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۱۳۹] عِندِکَ وَ ما أُرِیدُ أَن أَشُقّ عَلَیکَ سَتَجِدُنِی إِن شاءَ اللّهُ مِنَ الصّالِحِینَ فقال له موسی ذلِکَ بَینِی وَ بَینَکَ أَیّمَا الأَجَلَینِ قَضَیتُ فَلا عُدوانَ عَلَیّ أی لاسبیل علی إن عملت عشر سنین أوثمان سنین فقال موسی وَ اللّهُ عَلی ما نَقُولُ وَکِیلٌ قال قلت لأبی عبد الله ع أی الأجلین قضی قال أتمها عشر حجج قلت له فدخل بهاقبل أن یقضی الأجل أوبعده قال قبل قلت فالرجل یتزوج المرأة ویشترط لأبیها إجارة شهرین أیجوز ذلک قال إن موسی علم أنه یتم له شرطه فکیف لهذا أن یعلم أنه یبقی حتی یفی قلت له جعلت فداک أیتهما زوجة شعیب من بناته قال التی ذهبت إلیه فدعته وقالت لأبیها یاأبت استأجره إن خیر من استأجرت القوی الأمین فلما قضی موسی الأجل قال لشعیب لابد لی أن أرجع إلی وطنی وأمی و أهل بیتی فما لی عندک فقال شعیب ماوضعت أغنامی فی هذه السنة من غنم بلق فهو لک ،فعمد موسی عند ماأراد أن یرسل الفحل علی الغنم إلی عصا فقشر منه بعضه وترک بعضه وغرزه فی وسط مربض الغنم وألقی علیه کساء أبلق ثم أرسل الفحل علی الغنم فلم تضع الغنم فی تلک السنة إلابلقا، فلما حال علیه الحول حمل موسی امرأته وزوده شعیب من عنده وساق غنمه فلما أراد الخروج قال لشعیب أبغی عصا تکون معی وکانت عصا الأنبیاء عنده قدورثها مجموعة فی بیت ، فقال له شعیب ادخل هذاالبیت وخذ عصا من بین العصی فدخل فوثب إلیه عصا نوح و ابراهیم ع وصارت فی کفه فأخرجها ونظر إلیها شعیب فقال ردها وخذ غیرها فردها لیأخذ غیرها فوثبت إلیه تلک بعینها فردها حتی فعل ذلک ثلاث مرات فلما رأی شعیب ذلک قال له اذهب فقد خصک الله بها،فساق غنمه فخرج یرید مصر فلما صار فی مفازة ومعه أهله أصابهم برد شدید وریح وظلمة وجنهم اللیل ،فنظر موسی إلی نار قدظهرت کما قال الله فَلَمّا قَضی -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۱۴۰] مُوسَی الأَجَلَ وَ سارَ بِأَهلِهِ آنَسَ مِن جانِبِ الطّورِ ناراً قالَ لِأَهلِهِ امکُثُوا إِنّی آنَستُ ناراً لَعَلّی آتِیکُم مِنها بِخَبَرٍ أَو جَذوَةٍ مِنَ النّارِ لَعَلّکُم تَصطَلُونَ -روایت-از قبل-۱۸۸ فأقبل نحو النار یقتبس فإذاشجرة ونار تلتهب علیها فلما ذهب نحو النار یقتبس منها أهوت إلیه ففزع منها وعدا ورجعت النار إلی الشجرة،فالتفت إلیها و قدرجعت إلی الشجرة فرجع الثانیة لیقتبس فأهوت إلیه فعدا وترکها ثم التفت إلیها و قدرجعت إلی الشجرة فرجع إلیها الثالثة فأهوت إلیه فعداوَ لَم یُعَقّب أی لم یرجع فناداه الله أَن یا مُوسی إِنّی أَنَا اللّهُ رَبّ العالَمِینَ قال موسی فما الدلیل علی ذلک قال الله ما فی یمینک یا موسی قال هی عصای قال ألقها یا موسی فألقاها فصارت حیة تسعی ففزع منها موسی وعدا فناداه الله خذها ولا تَخَف إِنّکَ مِنَ الآمِنِینَ اسلُک یَدَکَ فِی جَیبِکَ تَخرُج بَیضاءَ مِن غَیرِ سُوءٍ أی من غیرعلة و ذلک أن موسی ع کان شدید السمرة فأخرج یده من جیبه فأضاءت له الدنیا فقال الله عز و جل فَذانِکَ بُرهانانِ مِن رَبّکَ إِلی فِرعَونَ وَ مَلَائِهِ إِنّهُم کانُوا قَوماً فاسِقِینَ فقال موسی کماحکی الله عز و جل رَبّ إِنّی قَتَلتُ مِنهُم نَفساً فَأَخافُ أَن یَقتُلُونِ... -روایت-۱-۹۲۵ . و أما قوله وَ قالَ فِرعَونُ یا أَیّهَا المَلَأُ ما عَلِمتُ لَکُم مِن إِلهٍ غَیرِی فَأَوقِد لِی یا هامانُ عَلَی الطّینِ فَاجعَل لِی صَرحاً لَعَلّی أَطّلِعُ إِلی إِلهِ مُوسی وَ إِنّی لَأَظُنّهُ مِنَ الکاذِبِینَ قال فبنی هامان له فی الهواء صرحا حتی بلغ مکانا فی الهواء لایتمکن الإنسان أن یقوم علیه من الریاح القائمة فی الهواء فقال لفرعون لانقدر أن نزید علی هذافبعث الله ریاحا فرمت به ،فاتخذ فرعون وهامان عند ذلک التابوت وعمدا إلی أربعة أنسر فأخذا أفراخها وربیاها حتی إذابلغت القوة وکبرت عمدا إلی جوانب التابوت الأربعة فغرسا فی کل جانب منه خشبة وجعلا علی رأس کل خشبة لحما وجوعا الأنسر وشدا أرجلها بأصل الخشبة فنظرت الأنسر إلی اللحم فأهوت إلیه بأجنحتها وارتفعت بهما فی الهواء وأقبلت تطیر یومها فقال -قرآن-۱۴-۲۱۳ [صفحه ۱۴۱] فرعون لهامان انظر إلی السماء هل بلغناها فنظر هامان فقال أری السماء کماکنت أراها من الأرض فی البعد، فقال انظر إلی الأرض فقال لاأری الأرض ولکن أری البحار والماء قال فلم تزل النسر ترتفع حتی غابت

الشمس وغابت عنهم البحار والماء، فقال فرعون یاهامان انظر إلی السماء فنظر فقال أراها کماکنت أراها من الأرض فلما جنهم اللیل نظر هامان إلی السماء فقال فرعون هل بلغناها فقال أری الکواکب کماکنت أراها من الأرض ولست أری من الأرض إلاالظلمة قال ثم حالت الریاح القائمة فی الهواء بینهما فأقبلت التابوت بهما فلم یزل یهوی بهما حتی وقع علی الأرض فکان فرعون أشد ما کان عتوا فی ذلک الوقت ثم قال الله وَ جَعَلناهُم أَئِمَّةً یَدعُونَ إِلَی النّارِ وَ یَومَ القِیامَةِ لا یُنصَرُونَ. ثم خاطب الله نبیه ص فقال وَ ما کُنتَ بِجانِبِ الغَربِیِّ یا محمدإِذ قَضَینا إِلی مُوسَی الأَمرَ أی أعلمناه وَ ما کُنتَ بِجانِبِ الطُّورِ إِذ نادَینایعنی موسی ع و قوله وَ لکِنّا أَنشَأنا قُرُوناً فَتَطاوَلَ عَلَیهِمُ العُمُرُ أی طالت أعمارهم فعصوا و قوله وَ ما کُنتَ ثاوِیاً فِی أَهلِ مَدیَنَ أی باقیا و قوله ساحران تظاهرا قال موسی وهارون و قوله وَ لَقَد وَصَّلنا لَهُمُ القَولَ لَعَلَّهُم یَتَذَکَّرُونَ أی کی یتذکروا، -قرآن-۶۳۳-۷۱۱-قرآن-۷۴۲-۷۷۲-قرآن-۷۸۱-۸۱۱-قرآن-۸۲۴-۸۶۳-قرآن-۸۸۶-۹۴۲-قرآن-۹۷۵-۱۰۱۱-قرآن-۱۰۷۰-۱۱۲۴ أخبرنا أحمد بن إدریس عن أحمد بن محمد عن معاویة بن حکیم عن أحمد بن محمد عن یونس بن یعقوب عن أبی عبد الله ع فی قول الله «وَ لَقَد وَصَّلنا لَهُمُ القَولَ لَعَلَّهُم یَتَذَکَّرُونَ» قال إمام بعدإمام -روایت-۱-۲-روایت-۱۲۰-۲۱۲ . و قال علی بن ابراهیم فی قوله أُولئِکَ یُؤتَونَ أَجرَهُم مَرَّتَینِ بِما صَبَرُوا قال الأئمة ع ، -قرآن-۳۷-۸۶ و قال الصادق ع نحن صبرنا وشیعتنا أصبر منا و ذلک أناصبرنا علی مانعلم وهم صبروا علی ما لایعلمون -روایت-۱-۲-روایت-۲۰-۱۰۶ و قوله وَ یَدرَؤُنَ بِالحَسَنَةِ -قرآن-۹-۳۳ و قوله وَ یَدرَؤُنَ بِالحَسَنَةِ السَّیِّئَةَ أی یدفعون سیئة من أساء إلیهم بحسناتهم وَ مِمّا رَزَقناهُم یُنفِقُونَ وَ إِذا سَمِعُوا اللَّغوَ أَعرَضُوا عَنهُ قال اللغو الکذب واللهو الغناء وهم الأئمة ع یعرضون عن ذلک کله ، -قرآن-۱-۱۱-قرآن-۵۳-۱۲۳

تکلم أبی طالب بکلمة الشهادة

و أما قوله إِنَّکَ لا تَهدِی مَن أَحبَبتَ قال نزلت فی أبی طالب ع فإن رسول الله ص کان یقول یاعم قل لاإله إلا الله بالجهر نفعک بها یوم القیامة فیقول یا ابن أخی أناأعلم بنفسی،[وأقول بنفسی] فلما مات شهد العباس بن عبدالمطلب عند رسول الله ص أنه تکلم بهابأعلی صوته عندالموت ، فقال رسول الله ص أما أنافلم أسمعها منه وأرجو أن تنفعه یوم القیامة، -قرآن-۱۳-۴۲ و قال ص لوقمت المقام المحمود لشفعت فی أبی وأمی وعمی وأخ کان لی مواخیا فی الجاهلیة -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۹۷ و قوله وَ قالُوا إِن نَتَّبِعِ الهُدی مَعَکَ نُتَخَطَّف مِن أَرضِنا قال نزلت فی قریش حین دعاهم رسول الله ص إلی الإسلام والهجرة وقالوا«إِن نَتَّبِعِ الهُدی مَعَکَ نُتَخَطَّف مِن أَرضِنا» فقال الله عز و جل أَ وَ لَم نُمَکِّن لَهُم حَرَماً آمِناً یُجبی إِلَیهِ ثَمَراتُ کُلِّ شَیءٍ رِزقاً مِن لَدُنّا وَ لکِنَّ أَکثَرَهُم لا یَعلَمُونَ و قوله وَ کَم أَهلَکنا مِن قَریَةٍ بَطِرَت مَعِیشَتَها أی کفرت فَتِلکَ مَساکِنُهُم لَم تُسکَن مِن بَعدِهِم إِلّا -قرآن-۹-۶۶-قرآن-۱۴۳-۱۹۰-قرآن-۲۱۳-۳۳۷-قرآن-۳۴۶-۳۹۲-قرآن-۴۰۲-۴۵۰ و قوله وَ قالُوا إِن نَتَّبِعِ الهُدی مَعَکَ نُتَخَطَّف مِن أَرضِنا قال نزلت فی قریش حین دعاهم رسول الله ص إلی الإسلام والهجرة وقالوا«إِن نَتَّبِعِ الهُدی مَعَکَ نُتَخَطَّف مِن أَرضِنا» فقال الله عز و جل أَ وَ لَم نُمَکِّن لَهُم حَرَماً آمِناً یُجبی إِلَیهِ ثَمَراتُ کُلِّ شَیءٍ رِزقاً مِن لَدُنّا وَ لکِنَّ أَکثَرَهُم لا یَعلَمُونَ و قوله وَ کَم أَهلَکنا مِن قَریَةٍ بَطِرَت مَعِیشَتَها أی کفرت فَتِلکَ مَساکِنُهُم لَم تُسکَن مِن بَعدِهِم إِلّا قَلِیلًا و قوله وَ یَومَ یُنادِیهِم فَیَقُولُ أَینَ شُرَکائِیَ الَّذِینَ کُنتُم تَزعُمُونَیعنی الذین قالوا هم شرکاء الله قالَ الَّذِینَ حَقَّ عَلَیهِمُ القَولُ رَبَّنا هؤُلاءِ الَّذِینَ أَغوَینا أَغوَیناهُم کَما غَوَینا تَبَرَّأنا إِلَیکَ ما کانُوا إِیّانا یَعبُدُونَیعنی ماعبدوا وهی عبادة الطاعةوَ قِیلَ ادعُوا شُرَکاءَکُمالذین کنتم تدعونهم شرکاءفَدَعَوهُم فَلَم یَستَجِیبُوا لَهُم وَ رَأَوُا العَذابَ لَو أَنَّهُم کانُوا یَهتَدُونَ و قوله وَ یَومَ یُنادِیهِم فَیَقُولُ ما ذا أَجَبتُمُ المُرسَلِینَ فإن العامة رووا أن ذلک فی القیامة و أماالخاصة -قرآن-۱-۹-قرآن-۱۸-۹۱-قرآن-۱۲۶-۲۶۶-قرآن-۲۹۸-۳۲۴-قرآن-۳۵۲-۴۳۶-قرآن-۴۴۵-۵۰۲ فإنه حدثنی أبی

عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبى عن عبدالحميد الطائى عن محمد بن مسلم عن أبى عبد الله ع قال إن العبد إذادخل قبره جاءه منكر فزع منه يسأل عن النبى ص فيقول له ماذا تقول فى هذا الرجل ألذى كان بين أظهركم فإن كان مؤمنا قال «أشهد أنه رسول الله جاء بالحق »فيقال له أرقد رقدة لاحلم فيها ويتنحى عنه الشيطان ويفسح له فى قبره سبعة أذرع ورأى مكانه فى الجنة، قال و إذا كان كافرا قال ماأدرى،فيضرب ضربة يسمعها كل من خلق الله إلاالإنسان ويسلط عليه الشيطان و له عينان من نحاس أونار يلمعان كالبرق الخاطف فيقول له أناأخوك ويسلط عليه الحيات والعقارب ويظلم عليه قبره ثم يضغطه ضغطة تختلف أضلاعه عليه ثم نال بأصابعه فشرجها -روايت-١-٢-روايت-١٢١-٦٨٥ و قوله وَ رَبّکَ يَخلُقُ ما يَشاءُ وَ يَختارُ ما كانَ لَهُمُ الخِيَرَةُ قال يختار الله الإمام و ليس لهم أن يختاروا ثم قال وَ رَبّکَ يَعلَمُ ما تُكِنّ صُدُورُهُم وَ ما يُعلِنُونَ قال ماعزموا عليه من الاختيار وأخبر الله نبيه ع قبل ذلك -قرآن-٩-٧٢-قرآن-١٢٧-١٨١ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله وَ نَزَعنا مِن كُلّ أُمّةٍ شَهِيداً يقول من كل فرقة من هذه الأمة -روايت-١-٢-روايت-٤٣-ادامه دارد [صفحه ١٤٤] إمامهافَقُلنا هاتُوا بُرهانَكُم فَعَلِمُوا أَنّ الحَقّ لِلّهِ وَ ضَلّ عَنهُم ما كانُوا يَفتَرُونَ -روايت-از قبل-١٠١ . و قال على بن ابراهيم فى قوله إِنّ قارُونَ كانَ مِن قَومِ مُوسى فَبَغى عَلَيهِم وَ آتَيناهُ مِنَ الكُنُوزِ ما إِنّ مَفاتِحَهُ لَتَنُوأُ بِالعُصبَةِ أُولِي القُوّةِ والعصبة ما بين العشرة إلى تسعة عشر قال كان يحمل مفاتح خزائنه العصبة أولو القوة، فقال قارون كماحكى الله إِنّما أُوتِيتُهُ عَلى عِلمٍ عِندِييعنى ماله و كان يعمل الكيمياء فقال الله أَ وَ لَم يَعلَم أَنّ اللّهَ قَد أَهلَكَ مِن قَبلِهِ مِنَ القُرُونِ مَن هُوَ أَشَدّ مِنهُ قُوّةً وَ أَكثَرُ جَمعاً وَ لا يُسئَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ المُجرِمُونَ أى لايسأل من كان قبلهم عن ذنوب هؤلاءفَخَرَجَ عَلى قَومِهِ فِي زِينَتِهِ قال فى الثياب المصبغات يجرها فى الأرض قالَ الّذِينَ يُرِيدُونَ الحَياةَ الدّنيا يا لَيتَ لَنا مِثلَ ما أُوتِيَ قارُونُ إِنّهُ لَذُو حَظّ عَظِيمٍ فقال لهم الخلص من أصحاب موسى وَيلَكُم ثَوابُ اللّهِ خَيرٌ لِمَن آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً وَ لا يُلَقّاها إِلّا الصّابِرُونَ فَخَسَفنا بِهِ وَ بِدارِهِ الأَرضَ فَما كانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللّهِ وَ ما كانَ مِنَ المُنتَصِرِينَ وَ أَصبَحَ الّذِينَ تَمَنّوا مَكانَهُ بِالأَمسِ يَقُولُونَ وَيكَأَنّ اللّهَ قال هى لفظة سريانيةيَبسُطُ الرّزقَ لِمَن يَشاءُ مِن عِبادِهِ وَ يَقدِرُ لَو لا أَن مَنّ اللّهُ عَلَينا لَخَسَفَ بِنا وَيكَأَنّهُ لا يُفلِحُ الكافِرُونَ. و كان سبب هلاك قارون أنه لماأخرج موسى بنى إسرائيل من مصر وأنزلهم البادية أنزل الله عليهم المن والسلوى وانفجر لهم من الحجر اثنتا عشرة عينا بطروا وقالوالَن نَصبِرَ عَلى طَعامٍ واحِدٍ فَادعُ لَنا رَبّكَ يُخرِج لَنا مِمّا تُنبِتُ الأَرضُ مِن بَقلِها وَ قِثّائِها وَ فُومِها وَ عَدَسِها وَ بَصَلِها قاللَهم موسى أَ تَستَبدِلُونَ أَلّذِى هُوَ أَدنى بِالّذِي هُوَ خَيرٌ اهبِطُوا مِصراً فَإِنّ لَكُم ما سَأَلتُمفقالوا كماحكى الله إِنّ فِيها قَوماً جَبّارِينَ وَ إِنّا لَن نَدخُلَها حَتّى يَخرُجُوا مِنها، ثم قالوا لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ،ففرض الله عليهم دخولها وحرمها عليهم أربعين سنة يتيهون فى الأرض فكانوا يقومون من أول الليل ويأخذون فى قراءة التوراة -قرآن-٣٧-١٧٠-قرآن-٢٨١-٣١٦-قرآن-٣٦١-٥١٧-قرآن-٥٦٠-٥٩٤-قرآن-٦٣٨-٧٤٤-قرآن-٧٧٨-١٠٦٨-قرآن-١٠٩٠-١٢٢١-قرآن-١٣٨٧-١٥٣٤-قرآن-١٥٤٥-١٦٤٠-قرآن-١٦٦١-١٧٣٣ [صفحه ١٤٥] والدعاء والبكاء و كان قارون منهم و كان يقرأ التوراة و لم يكن فيهم أحسن صوتا منه و كان يسمى المنون لحسن قراءته و قد كان يعمل الكيمياء، فلما طال الأمر على بنى إسرائيل فى التيه والتوبة و كان قارون قدامتنع من الدخول معهم فى التوبة و كان موسى يحبه فدخل عليه موسى ، فقال ياقارون قومك فى التوبة و أنت قاعد هاهنا ادخل معهم و إلانزل بك العذاب ،فاستهان به واستهزأ بقوله فخرج موسى من عنده مغتما فجلس فى فناء قصره و عليه جبة شعر ونعلان من جلد حمار شراكهما من خيوط شعر بيده العصا،فأمر قارون أن يصب عليه رمادا قدخلط بالماء فصب عليه فغضب موسى غضبا شديدا و كان فى كتفه شعرات كان إذاغضب خرجت من ثيابه وقطر منها الدم ، فقال موسى يارب إن لم تغضب لى فلست لك بنبى فأوحى الله إليه قدأمرت السماوات و الأرض أن تطيعك فمرها بما شئت و قد كان قارون قدأمر أن يغلق باب القصر،فأقبل موسى فأومأ إلى الأبواب فانفرجت ودخل عليه فلما نظر إليه قارون علم أنه قدأوتى فقال يا موسى أسألك بالرحم ألذى بينى وبينك ، فقال له

موسی یا ابن لاوی لاتزدنی من کلامک یاأرض خذیه فدخل القصر بما فیه فی الأرض ودخل قارون فی الأرض إلی رکبتیه ،فبکی وحلفه بالرحم ، فقال له موسی یا ابن لاوی لاتزدنی من کلامک ، یاأرض خذیه وابتلعیه بقصره وخزائنه . و هذا ما قال موسی لقارون یوم أهلکه الله فعیره الله بما قاله لقارون ،فعلم موسی أن الله قدعیره بذلک فقال یارب إن قارون دعانی بغیرک و لودعانی بک لأجبته ، فقال الله ما قلت یا ابن لاوی لاتزدنی من کلامک فقال موسی یارب لوعلمت أن ذلک لک رضی لأجبته فقال الله یا موسی وعزتی وجلالی وجودی ومجدی وعلو مکانی لو أن قارون کمادعاک دعانی لأجبته ولکنه لمادعاک وکلته إلیک ، یا ابن عمران لاتجزع من الموت فإنی کتبت الموت علی کل نفس و قدمهدت لک [صفحه ۱۴۶] مهادا لو قدوردت علیه لقرت عیناک ،فخرج موسی إلی جبل طور سینا مع وصیه فصعد موسی الجبل فنظر إلی رجل قدأقبل ومعه مکتل ومسحاة، فقال له موسی ماترید قال إن رجلا من أولیاء الله قدتوفی فأنا أحفر له قبرا فقال له موسی أ و لاأعینک علیه قال بلی قال فحفرا القبر فلما فرغا أراد الرجل أن ینزل إلی القبر فقال له موسی ماترید قال أدخل القبر فانظر کیف مضجعه فقال له موسی أناأکفیک ،فدخله موسی فاضطجع فیه فقبض ملک الموت روحه وانضم علیه الجبل و أما قوله تِلکَ الدّارُ الآخِرَةُ نَجعَلُها لِلّذِینَ لا یُرِیدُونَ عُلُوّا فِی الأَرضِ وَ لا فَساداً وَ العاقِبَةُ لِلمُتّقِینَ -قرآن-۱۳-۱۳۰ فإنه حدثنی أبی عن القاسم بن محمد عن سلیمان بن داود المنقری عن حفص بن غیاث قال قال أبو عبد الله ع یاحفص مامنزلة الدنیا من نفسی إلابمنزلة المیتة إذااضطررت إلیها أکلت منها، یاحفص إن الله تبارک و تعالی علم ماالعباد عاملون و إلی ماهم صائرون فحلم عنهم عندأعمالهم السیئة لعلمه السابق فیهم فلایغرنک حسن الطلب ممن لایخاف الفوت ثم تلا قوله «تِلکَ الدّارُ الآخِرَةُ ...»الآیة، وجعل یبکی و یقول ذهبت و الله الأمانی عند هذه الآیة ثم قال فاز و الله الأبرار أتدری من هم هم الذین لایؤذون الذر کفی بخشیة الله علما وکفی بالاغترار بالله جهلا یاحفص إنه یغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل أن یغفر للعالم ذنب واحد، من تعلم وعلم وعمل بما علم دعی فی ملکوت السماوات عظیما،فقیل تعلم لله وعمل لله ، وعلم لله قلت جعلت فداک فما حد الزهد فی الدنیا فقال قدحد الله فی کتابه فقال عز و جل «لِکَیلا تَأسَوا عَلی ما فاتَکُم وَ لا تَفرَحُوا بِما آتاکُم» إن أعلم الناس بالله أخوفهم لله وأخوفهم له أعلمهم به وأعلمهم به أزهدهم فیها، فقال له رجل یا ابن رسول الله أوصنی فقال -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۲-ادامه دارد [صفحه ۱۴۷] اتق الله حیث کنت فإنک لاتستوحش -روایت-از قبل-۳۸ و قال أبو عبد الله ع أیضا فی قوله «عُلُوّا فِی الأَرضِ وَ لا فَساداً» قال العلو الشرف والفساد النساء -روایت-۱-۲-روایت-۳۱-۱۱۰ و أما قوله إِنّ الّذِی فَرَضَ عَلَیکَ القُرآنَ لَرادّکَ إِلی مَعادٍ -قرآن-۱۳-۶۸ فإنه حدثنی أبی عن حماد عن حریز عن أبی جعفر ع قال سئل عن جابر فقال رحم الله جابرا بلغ من فقهه أنه کان یعرف تأویل هذه الآیة«إِنّ الّذِی فَرَضَ عَلَیکَ القُرآنَ لَرادّکَ إِلی مَعادٍ»یعنی الرجعة -روایت-۱-۲-روایت-۵۸-۲۰۹ قال وحدثنی أبی عن النضر بن سوید عن یحیی الحلبی عن عبدالحمید الطائی عن أبی خالد الکابلی عن علی بن الحسین ع فی قوله إِنّ الّذِی فَرَضَ عَلَیکَ القُرآنَ لَرادّکَ إِلی مَعادٍ» قال یرجع إلیکم نبیکم ص و أمیر المؤمنین ع والأئمة ع -روایت-۱-۲-روایت-۱۲۳-۲۴۹ . و قوله فَلا تَکُونَنّ یا محمدظَهِیراً لِلکافِرِینَ فقال والمخاطبة للنبی والمعنی للناس و قوله وَ لا تَدعُ مَعَ اللّهِ إِلهاً آخَرَالمخاطبة للنبی والمعنی للناس -قرآن-۱۰-۲۳-قرآن-۳۲-۵۲-قرآن-۱۰۰-۱۳۵ و هوقول الصادق ع إن الله بعث نبیه بإیاک أعنی واسمعی یاجارة -روایت-۱-۲-روایت-۲۳-۷۲ و قوله کُلّ شَیءٍ هالِکٌ إِلّا وَجهَهُ -قرآن-۹-۳۹ فإنه حدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن منصور بن یونس عن أبی حمزة عن أبی جعفر ع فی قوله «کُلّ شَیءٍ هالِکٌ إِلّا وَجهَهُ» قال فیفنی کل شیء ویبقی الوجه الله أعظم من أن یوصف ، لا ولکن معناها کل شیءهالک إلادینه ونحن الوجه ألذی یؤتی الله منه ، لم نزل فی عباده مادام الله له فیهم روبة، فإذا لم یکن له فیهم روبة فرفعنا إلیه ففعل بنا ماأحب ، قلت جعلت فداک و ماالروبة قال الحاجة -روایت-۱-۲-روایت-۸۶-۴۰۴ [صفحه ۱۴۸]

۲۹-سورة العنكبوت مكية و آياتها تسع وستون ۶۹

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ الم أَ حَسِبَ النّاسُ أَن يُترَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنّا وَ هُم لا يُفتَنُونَ أى لايختبرون -قرآن-۱-۱۱۰ قال حدثنى أبى عن محمد بن الفضيل عن أبى الحسن ع قال جاء العباس إلى أمير المؤمنين ع فقال انطلق بنا نبايع لك الناس ، فقال أمير المؤمنين ع أتراهم فاعلين قال نعم قال فأين قوله الم أَ حَسِبَ النّاسُ أَن يُترَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنّا وَ هُم لا يُفتَنُونَ وَ لَقَد فَتَنّا الّذِينَ مِن قَبلِهِم -روايت-۱-۲-روايت-۶۳-۳۱۵ أى اختبرناهم فَلَيَعلَمَنّ اللّهُ الّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعلَمَنّ الكاذِبِينَ أَم حَسِبَ الّذِينَ يَعمَلُونَ السّيّئاتِ أَن يَسبِقُونا أى يفوتوناساءَ ما يَحكُمُونَ مَن كانَ يَرجُوا لِقاءَ اللّهِ فَإِنّ أَجَلَ اللّهِ لَآتٍ قال من أحب لقاء الله جاءه الأجل وَ مَن جاهَدَأمال نفسه عن اللذات والشهوات والمعاصىفَإِنّما يُجاهِدُ لِنَفسِهِ إِنّ اللّهَ لَغَنِيّ عَنِ العالَمِينَ و قوله وَ وَصّينَا الإِنسانَ بِوالِدَيهِ حُسناً قال هما اللذان ولداه ثم قال وَ إِن جاهَداكَيعنى الوالدين على أن لِتُشرِكَ بِي ما لَيسَ لَكَ بِهِ عِلمٌ فَلا تُطِعهُما إِلَيّ مَرجِعُكُم فَأُنَبّئُكُم بِما كُنتُم تَعمَلُونَ وَ الّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ لَنُدخِلَنّهُم فِي الصّالِحِينَ -قرآن-۱۵-۱۳۶-قرآن-۱۴۸-۲۲۳-قرآن-۲۶۰-۲۷۲-قرآن-۳۱۵-۳۸۰-قرآن-۳۸۹-۴۲۸-قرآن-۴۶۱-۴۷۵-قرآن-۵۰۰-۶۸۵ أخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن بسطام بن مرة عن إسحاق بن حسان عن الهيثم بن راقد عن على بن الحسين العبدى عن سعد الإسكاف عن أصبغ بن نباتة أنه سئل أمير المؤمنين ع عن قول الله عز و جل «أَنِ اشكُر لِي وَ لِوالِدَيكَ إِلَيّ المَصِيرُ» قال الوالدان اللذان أوجب الله لهما الشكر هما اللذان ولدا العلم وورثا الحكم [الحلم] وأمر الناس بطاعتهما -روايت-۱-۲-روايت-۱۶۳-۳۷۳ ثم قال إلى المصير فمصير العباد إلى الله والدليل على ذلك الوالدان ثم عطف الله القول على ابن فلانة وصاحبه فقال فى الخاص «وَ إِن جاهَداكَ عَلى أَن تُشرِكَ بِي يقول فى الوصية وتعدل عمن أمرت بطاعته فَلا تُطِعهُما» -قرآن-۱۳۴-۱۷۰-قرآن-۲۱۳-۲۲۶ [صفحه ۱۴۹] و لاتسمع قولهما ثم عطف القول على الوالدين فقال «وَ صاحِبهُما فِي الدّنيا مَعرُوفاً» يقول عرف الناس فضلهما وادع إلى سبيلهما و ذلك قوله «وَ اتّبِع سَبِيلَ مَن أَنابَ إِلَيّ ثُمّ إِلَيّ مَرجِعُكُم» قال إلى الله ثم إلينا فاتقوا الله و لاتعصوا الوالدين فإن رضاهما رضاء الله وسخطهما سخط الله . و قوله وَ مِنَ النّاسِ مَن يَقُولُ آمَنّا بِاللّهِ فَإِذا أُوذِيَ فِي اللّهِ جَعَلَ فِتنَةَ النّاسِ كَعَذابِ اللّهِ قال إذاآذاه إنسان أوأصابه ضر أوفاقة أوخوف من الظالمين ليدخل معهم فى دينهم فرأى أن مايفعلونه هومثل عذاب الله ألذى لاينقطع وَ لَئِن جاءَ نَصرٌ مِن رَبّكَيعنى القائم ع لَيَقُولُنّ إِنّا كُنّا مَعَكُم أَ وَ لَيسَ اللّهُ بِأَعلَمَ بِما فِي صُدُورِ العالَمِينَ و قوله وَ قالَ الّذِينَ كَفَرُوا لِلّذِينَ آمَنُوا اتّبِعُوا سَبِيلَنا وَ لنَحمِل خَطاياكُم قال كانت الكفار يقولون للمؤمنين كونوا معنا فإن ألذى تخافون أنتم ليس بشىء فإن كان حقا نتحمل نحن ذنوبكم فيعذبهم الله مرتين بذنوبهم ومرة بذنوب غيرهم ، و أما قوله وَ إِبراهِيمَ إِذ قالَ لِقَومِهِ اعبُدُوا اللّهَ وَ اتّقُوهُ ذلِكُم خَيرٌ لَكُم إِن كُنتُم تَعلَمُونَ إِنّما تَعبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ أَوثاناً وَ تَخلُقُونَ إِفكاً أى تقدرون كذباإِنّ الّذِينَ تَعبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ لا يَملِكُونَ لَكُم رِزقاً فَابتَغُوا عِندَ اللّهِ الرّزقَ وَ اعبُدُوهُ وَ اشكُرُوا لَهُ إِلَيهِ تُرجَعُونَ وانقطع خبر ابراهيم وخاطب الله أمة محمدص فقال إِن تُكَذّبُوا فَقَد كَذّبَ أُمَمٌ مِن قَبلِكُم وَ ما عَلَى الرّسُولِ إِلّا البَلاغُ المُبِينُ إلى قوله أُولئِكَ يَئِسُوا مِن رَحمَتِي وَ أُولئِكَ لَهُم عَذابٌ أَلِيمٌ ثم عطف على خبر ابراهيم فقال فَما كانَ جَوابَ قَومِهِ إِلّا أَن قالُوا اقتُلُوهُ أَو حَرّقُوهُ فَأَنجاهُ اللّهُ مِنَ النّارِ إِنّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَومٍ يُؤمِنُونَفهذا من المنقطع المعطوف و قوله ثُمّ يَومَ القِيامَةِ يَكفُرُ بَعضُكُم بِبَعضٍ أى يتبرأ بعضكم من بعض وَ يَلعَنُ بَعضُكُم بَعضاًفهذا كفر البراءة و قوله فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ أى لإبراهيم ع وَ قالَ إِنّي مُهاجِرٌ إِلى رَبّي قال المهاجر من هجر السيئات وتاب إلى -قرآن-۵۵-۸۸-قرآن-۱۴۶-۲۰۵-قرآن-۳۱۴-۴۲۲-قرآن-۵۶۱-۵۹۰-قرآن-۶۰۷-۶۹۵-قرآن-۷۰۴-۷۸۷-قرآن-۹۶۳-۱۱۲۸-قرآن-۱۱۴۵-۱۲۹۳-قرآن-۱۳۴۵-۱۴۳۸-قرآن-۱۴۵۰-۱۵۱۳-قرآن-۱۵۴۵-۱۶۸۱-قرآن-۱۷۱۵-۱۷۶۰-قرآن-۱۷۸۵-۱۸۱۰-قرآن-۱۸۳۵-۱۸۵۲-قرآن-۱۸۶۹-۱۹۰۳ [صفحه ۱۵۰] الله و قوله وَ تَأتُونَ فِي نادِيكُمُ المُنكَرَ قال هم قوم لوط. و قوله وَ

قارُونَ وَ فِرعَونَ وَ هامانَ وَ لَقَد جاءَهُم مُوسی بِالبَيِّناتِ فَاستَكبَرُوا فِی الأَرضِ وَ ما كانُوا سابِقِينَفهذا رد على المجبرة الذين زعموا أن الأفعال لله عز و جل و لاصنع لهم فيها و لااكتساب فرد الله عليهم فقال «فَكُلًّا أَخَذنا بِذَنبِهِ» و لم يقل بفعلنا به لأنه عز و جل أعدل من أن يعذب العبد على فعله ألذی يجبرهم عليه فقال الله فَمِنهُم مَن أَرسَلنا عَلَيهِ حاصِباً وهم قوم لوطوَ مِنهُم مَن أَخَذَتهُ الصَّيحَةُ وهم قوم شعيب وصالح وَ مِنهُم مَن خَسَفنا بِهِ الأَرضَ وهم قوم هودوَ مِنهُم مَن أَغرَقنا وهم فرعون وأصحابه ثم قال عز و جل تأكيدا وردا على المجبرة.وَ ما كانَ اللّهُ لِيَظلِمَهُم وَ لكِن كانُوا أَنفُسَهُم يَظلِمُونَ. ثم ضرب الله مثلا فيمن اتخذ من دون الله أولياء فقال مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللّهِ أَولِياءَ كَمَثَلِ العَنكَبُوتِ اتَّخَذَت بَيتاً و هو ألذی نسجه العنكبوت على باب الغار ألذی دخله رسول الله ص و هوأوهن البيوت قال فكذلك من اتخذ من دون الله أولياء ثم قال وَ تِلكَ الأَمثالُ نَضرِبُها لِلنّاسِ وَ ما يَعقِلُها إِلَّا العالِمُونَيعنی آل محمد ع ثم خاطب نبيه ص فقال اتلُ ما أُوحِيَ إِلَيكَ مِنَ الكِتابِ وَ أَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنهی عَنِ الفَحشاءِ وَ المُنكَرِ -قرآن-١٥-٤٩-قرآن-٧۶-١٩٢-قرآن-٣٠۶-٣٣٠-قرآن-۴٣٢-۴۶٨-قرآن-۴٨٣-۵١۵-قرآن-۵٣٩-۵٧٢-قرآن-۵٨٧-۶٠٨-قرآن-۶٧٢-٧٣٨-قرآن-٧٩۵-٨٨۴-قرآن-١٠١٨-١٠٨٨-قرآن-١١٣٠-١٢٣۴ قال من لم تنهه الصلاة عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله إلابعدا -روايت-١-٢-روايت-٨-٧۴ و قوله وَ لا تُجادِلُوا أَهلَ الكِتابِ قال اليهود والنصارى إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحسَنُ قال بالقرآن -قرآن-٩-٣٩-قرآن-۶١-٨٩ و فی رواية أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله وَ لَذِكرُ اللّهِ أَكبَرُ يقول ذكر الله لأهل الصلاة أكبر من ذكرهم إياه أ لاترى أنه يقول «فَاذكُرُونِي أَذكُركُم -روايت-١-٢-روايت-۴٣-١٧٢ » و أما قوله فَالَّذِينَ آتَيناهُمُ الكِتابَ يُؤمِنُونَ بِهِيعنی أنهم آل محمدص وَ مِن هؤُلاءِ مَن يُؤمِنُ بِهِيعنی أهل الإيمان من أهل القبلة. و قال على بن ابراهيم فی قوله وَ ما كُنتَ تَتلُوا مِن قَبلِهِ مِن كِتابٍ -قرآن-١۴-۵٩-قرآن-٨٣-١١٣-قرآن-١٨٣-٢٢۴ » و أما قوله فَالَّذِينَ آتَيناهُمُ الكِتابَ يُؤمِنُونَ بِهِيعنی أنهم آل محمدص وَ مِن هؤُلاءِ مَن يُؤمِنُ بِهِيعنی أهل الإيمان من أهل القبلة. و قال على بن ابراهيم فی قوله وَ ما كُنتَ تَتلُوا مِن قَبلِهِ مِن كِتابٍ وَ لا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَارتابَ المُبطِلُونَ و هومعطوف على قوله فی سورة الفرقان «اكتَتَبَها فَهِيَ تُملی عَلَيهِ بُكرَةً وَ أَصِيلًا»فرد الله عليهم فقال كيف يدعون [يزعمون] أن ألذی تقرأه أوتخبر به تكتبه عن غيرك و أنت ماكنت تتلو من قبله من كتاب و لاتخطه بيمينك إذالارتاب المبطلون أی شكوا و قوله بَل هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا العِلمَ قال هم الأئمة ع و قوله وَ ما يَجحَدُ بِآياتِنايعنی مايجحد بأمير المؤمنين والأئمة ع إِلَّا الظّالِمُونَ و قال عز و جل وَ يَستَعجِلُونَكَ يا محمدبِالعَذابِيعنی قريشا فقال الله تعالى وَ لَو لا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجاءَهُمُ العَذابُ وَ لَيَأتِيَنَّهُم بَغتَةً وَ هُم لا يَشعُرُونَ -قرآن-١-۵۵-قرآن-٩٧-١۴٨-قرآن-٣٢۶-٣٨۵-قرآن-۴١٢-۴٣۴-قرآن-۴٧۴-۴٩١-قرآن-۵٠٨-۵٢۵-قرآن-۵٣۴-۵۴٣-قرآن-۵٧۴-۶۶۴ و فی رواية أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله يا عِبادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرضِي واسِعَةٌ يقول لاتطيعوا أهل الفسق من الملوك فإن خفتموهم أن يفتنوكم عن دينكم فإن أرضی واسعة و هو يقول فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فی الأرض فقال أ لم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها -روايت-١-٢-روايت-۴٣-٢٩١ ، ثم قال كُلُّ نَفسٍ ذائِقَةُ المَوتِ أی فاصبروا على طاعة الله فإنكم إليه ترجعون . و قال على بن ابراهيم فی قوله وَ كَأَيِّن مِن دابَّةٍ لا تَحمِلُ رِزقَهَا اللّهُ يَرزُقُها وَ إِيّاكُم قال كانت العرب يقتلون أولادهم مخافة الجوع فقال الله تعالى اللّهُ يَرزُقُها وَ إِيّاكُم و قوله وَ إِنَّ الدّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الحَيَوانُ أی لايموتون فيها و قوله وَ الَّذِينَ جاهَدُوا فِينا أی صبروا وجاهدوا مع رسول الله ص لَنَهدِيَنَّهُم سُبُلَنا أی لنثبتنهم وَ إِنَّ اللّهَ لَمَعَ المُحسِنِينَ -قرآن-١١-٣٧-قرآن-١١٩-١٨٩-قرآن-٢۵۶-٢٨٣-قرآن-٢٩٢-٣٣۵-قرآن-٣۶٣-٣٨٨-قرآن-۴٢۵-۴۴٧-قرآن-۴۶١-۴٩۴ و فی رواية أبی الجارود عن أبی جعفر ع قال هذه الآية لآل محمدص ولأشياعهم -روايت-١-٢-روايت-۴٨-٨٣ [صفحه ١۵٢]

(٣٠)سورة الروم مكية وهی ستون آية(۶٠)

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ الم غُلِبَتِ الرّومُ فِی أَدنَی الأَرضِ وَ هُم مِن بَعدِ غَلَبِهِم سَیَغلِبُونَ فِی بِضعِ سِنِینَ -قرآن-۱-۱۳۰ فإنه حدثنی أبی عن محمد بن أبی عمیر عن جمیل عن أبی عبیدة عن أبی جعفر ع قال سألته عن قول الله «الم غُلِبَتِ الرّومُ فِی أَدنَی الأَرضِ» قال یا أباعبیدة إن لهذا تأویلا لایعلمه إلا الله والراسخون فی العلم من الأئمة ع ، إن رسول الله ص لماهاجر إلی المدینة و قدظهر الإسلام کتب إلی ملک الروم کتابا وبعث إلیه رسولا یدعوه إلی الإسلام وکتب إلی ملک فارس کتابا وبعث إلیه رسولا یدعوه إلی الإسلام ،فأما ملک الروم فإنه عظم کتاب رسول الله ص وأکرم رسوله ، و أماملک فارس فإنه مزق کتابه واستخف برسول الله ص ، و کان ملک فارس یقاتل یومئذ ملک الروم و کان المسلمون یهوون أن یغلب ملک الروم ملک فارس وکانوا لناحیة ملک الروم أرجی منهم لملک فارس ، فلما غلب ملک فارس ملک الروم بکی لذلک المسلمون واغتموا فأنزل الله «الم غُلِبَتِ الرّومُ فِی أَدنَی الأَرضِ»یعنی غلبتها فارس فی أدنی الأرض وهی الشامات و ماحولها ثم قال وفارس من بعدغلبهم الروم سیغلبون فی بضع سنین -روایت-۱-۲-روایت-۸۷-ادامه دارد [صفحه ۱۵۳] و قوله لِلّهِ الأَمرُ مِن قَبلُ أن یأمروَ مِن بَعدُ أن یقضی بما یشاء و قوله وَ یَومَئِذٍ یَفرَحُ المُؤمِنُونَ بِنَصرِ اللّهِ یَنصُرُ مَن یَشاءُ قلت أ لیس الله یقول فی بضع سنین و قدمضی للمسلمین سنون کثیرة مع رسول الله ص و فی إمارة أبی بکر وإنما غلبت المؤمنون فارس فی إمارة عمر فقال أ لم أقل لک إن لهذا تأویلا وتفسیرا والقرآن یا أباعبیدة ناسخ ومنسوخ ، أ ماتسمع قوله «لِلّهِ الأَمرُ مِن قَبلُ وَ مِن بَعدُ»یعنی إلیه المشیة فی القول أن یؤخر ماقدم ویقدم ماأخر إلی یوم یحتم القضاء بنزول النصر فیه علی المؤمنین و ذلک قوله یَومَئِذٍ یَفرَحُ المُؤمِنُونَ بِنَصرِ اللّهِ یَنصُرُ مَن یَشاءُ -روایت-از قبل-۶۱۸ ثم قال وَعدَ اللّهِ لا یُخلِفُ اللّهُ وَعدَهُ وَ لکِنّ أَکثَرَ النّاسِ لا یَعلَمُونَ یَعلَمُونَ ظاهِراً مِنَ الحَیاةِ الدّنیایعنی مایرونه حاضراوَ هُم عَنِ الآخِرَةِ هُم غافِلُونَ قال یرون حاضر الدنیا ویتغافلون عن الآخرة و قوله ثُمّ کانَ عاقِبَةَ الّذِینَ أَساؤُا السّوای أَن کَذّبُوا بِآیاتِ اللّهِ وَ کانُوا بِها یَستَهزِؤُنَ أی ظلموا واستهزءوا و قوله وَ یَومَ تَقُومُ السّاعَةُ یُبلِسُ المُجرِمُونَ أی یئسواوَ لَم یَکُن لَهُم مِن شُرَکائِهِم شُفَعاءُیعنی شرکاء یعبدونهم ویطیعونهم لایشفعون لهم و قوله وَ یَومَ تَقُومُ السّاعَةُ یَومَئِذٍ یَتَفَرّقُونَ قال إلی الجنة والنارفَأَمّا الّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ فَهُم فِی رَوضَةٍ یُحبَرُونَ أی یکرمون و قوله فَسُبحانَ اللّهِ حِینَ تُمسُونَ وَ حِینَ تُصبِحُونَ وَ لَهُ الحَمدُ فِی السّماواتِ وَ الأَرضِ وَ عَشِیّا وَ حِینَ تُظهِرُونَ یقول سبحوا بالغداة وبالعشی ونصف النهار -قرآن-۱۰-۱۲۷-قرآن-۱۴۸-۱۸۲-قرآن-۲۳۴-۳۳۲-قرآن-۳۶۰-۴۰۶-قرآن-۴۱۶-۴۵۸-قرآن-۵۱۴-۵۶۳-قرآن-۵۸۶-۶۶۲-قرآن-۶۸۲-۸۰۵[صفحه ۱۵۴] و قوله یُخرِجُ الحَیّ مِنَ المَیّتِ وَ یُخرِجُ المَیّتَ مِنَ الحَیّ قال یخرج المؤمن من الکافر ویخرج الکافر من المؤمن و قوله وَ یُحیِ الأَرضَ بَعدَ مَوتِها وَ کَذلِکَ تُخرَجُونَرد علی الدهریة ثم قال وَ مِن آیاتِهِ أَن خَلَقَکُم مِن تُرابٍ ثُمّ إِذا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ أی تنترون فی الأرض إلی قوله أَن تَقُومَ السّماءُ وَ الأَرضُ بِأَمرِهِ قال یعنی السماء و الأرض هاهناثُمّ إِذا دَعاکُم دَعوَةً مِنَ الأَرضِ إِذا أَنتُم تَخرُجُونَ و هورد علی أصناف الزنادقة. و أما قوله ضَرَبَ لَکُم مَثَلًا مِن أَنفُسِکُم هَل لَکُم مِن ما مَلَکَت أَیمانُکُم مِن شُرَکاءَ فِی ما رَزَقناکُمفإنه کان سبب نزولها أن قریشا والعرب کانوا إذاحجوا یلبون وکانت تلبیتهم «لبیک أللهم لبیک لبیک لاشریک لک لبیک إن الحمد والنعمة لک والملک لک لاشریک لک » وهی تلبیة ابراهیم ع والأنبیاء،فجاءهم إبلیس فی صورة شیخ ، فقال لیست هذه تلبیة أسلافکم ،قالوا و ماکانت تلبیتهم فقال کانوا یقولون «لبیک أللهم لبیک لبیک لاشریک لک إلاشریک هو لک »فنفرت قریش من هذاالقول ، فقال لهم إبلیس علی رسلکم حتی آتی علی آخر کلامی،فقالوا ما هو فقال « إلاشریک هو لک تملکه و مایملک » أ لاترون أنه یملک الشریک و ماملکه فرضوا بذلک وکانوا یلبون بهذا قریش خاصة فلما بعث الله رسوله فأنکر ذلک علیهم و قال هذاشرک ،فأنزل الله «ضَرَبَ لَکُم مَثَلًا مِن أَنفُسِکُم هَل

لَکَم مِن ما مَلَکَت أَیمانُکَم مِن شُرَکاءَ فِی ما رَزَقناکُم فَأَنتُم فِیهِ سَواءٌ» أی ترضون أنتم فیما تملکون أن یکون لکم فیه شریک فإذا لم ترضوا أنتم أن یکون لکم فیما تملکونه شریک فکیف ترضون أن تجعلوا لی شریکا فیما أملک و قوله فَأَقِم وَجهَکَ لِلدّینِ حَنِیفاً أی طاهرا، -قرآن-۹-۷۰-قرآن-۱۳۲-۱۸۴-قرآن-۲۰۸-۲۸۳-قرآن-۳۱۷-۳۵۷-قرآن-۳۸۹-۴۴۹-قرآن-۴۹۰-۵۹۱-قرآن-۱۲۲۷-۱۳۵۰-قرآن-۱۵۱۰-۱۵۴۲ أخبرنا الحسین بن محمد عن المعلی بن محمد عن محمد بن جمهور عن جعفر بن بشر عن علی بن أبی حمزة عن أبی بصیر عن أبی جعفر ع فی قوله «فَأَقِم وَجهَکَ لِلدّینِ حَنِیفاً» قال هی الولایة -روایت-۱-۲-روایت-۱۳۲-۱۹۵ حدثنا الحسین بن علی بن زکریا قال -روایت-۱-۲ [صفحه ۱۵۵] حدثناالهیثم بن عبد الله الرمانی قال حدثنا علی بن موسی الرضا ع عن أبیه عن جده محمد بن علی بن الحسین ع فی قوله فِطرَتَ اللّهِ الّتِی فَطَرَ النّاسَ عَلَیها قال هو لاإله إلا الله محمد رسول الله علی أمیر المؤمنین ولی الله إلی هاهنا التوحید -روایت-۱۱۹-۲۶۵ أخبرنا أحمد بن إدریس عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن حماد بن عثمان الناب وخلف بن حماد عن الفضیل بن یسار وربعی بن عبد الله عن أبی عبد الله ع فی قول الله تعالی «فَأَقِم وَجهَکَ لِلدّینِ حَنِیفاً» قال قم فی الصلاة و لاتلتفت یمینا و لاشمالا -روایت-۱-۲-روایت-۱۶۱-۲۶۴

قضیة فدک

و قال علی بن ابراهیم فی قوله فَآتِ ذَا القُربی حَقّهُ وَ المِسکِینَ وَ ابنَ السّبِیلِ -قرآن-۳۶-۹۱ فإنه حدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن عثمان بن عیسی وحماد بن عثمان عن أبی عبد الله ع قال لمابویع لأبی بکر واستقام له الأمر علی جمیع المهاجرین والأنصار بعث إلی فدک فأخرج وکیل فاطمة بنت رسول الله ص منها فجاءت فاطمة ع إلی أبی بکر،فقالت یا أبابکر منعتنی عن میراثی من رسول الله وأخرجت وکیلی من فدک فقد جعلها لی رسول الله ص بأمر الله ، فقال لها هاتی علی ذلک شهودا فجاءت بأم أیمن فقالت لاأشهد حتی أحتج یا أبابکر علیک بما قال رسول الله ص فقالت أنشدک الله ، ألست تعلم أن رسول الله ص قال إن أم أیمن من أهل الجنة قال بلی ،قالت فأشهد أن الله أوحی إلی رسول الله ص «فَآتِ ذَا القُربی حَقّهُ»فجعل فدک لفاطمة بأمر الله وجاء علی ع فشهد بمثل ذلک فکتب لها کتابا بفدک ودفعه إلیها فدخل عمر فقال ما هذاالکتاب فقال أبوبکر إن فاطمة ادعت فی فدک وشهدت لها أم أیمن و علی فکتبت لها بفدک ،فأخذ عمر الکتاب من فاطمة فمزقه و قال هذافیء المسلمین و قال أوس -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۰-ادامه دارد [صفحه ۱۵۶] بن الحدثان وعائشة وحفصة یشهدون علی رسول الله ص بأنه قال إنا معاشر الأنبیاء لانورث ماترکناه صدقة فإن علیا زوجها یجر إلی نفسه وأم أیمن فهی امرأة صالحة لو کان معها غیرها لنظرنا فیه فخرجت فاطمة ع من عندهما باکیة حزینة فلما کان بعد هذاجاء علی ع إلی أبی بکر و هو فی المسجد وحوله المهاجرون والأنصار، فقال یا أبابکر لم منعت فاطمة میراثها من رسول الله و قدملکته فی حیاة رسول الله ص فقال أبوبکر هذافیء المسلمین فإن أقامت شهودا أن رسول الله ص جعله لها و إلا فلاحق لها فیه ، فقال أمیر المؤمنین ع یا أبابکر تحکم فینا بخلاف حکم الله فی المسلمین قال لا قال فإن کان فی ید المسلمین شیءیملکونه ادعیت أنا فیه من تسأل البینة قال إیاک کنت أسأل البینة علی ماتدعیه علی المسلمین قال فإذا کان فی یدی شیء وادعی فیه المسلمون فتسألنی البینة علی ما فی یدی و قدملکته فی حیاة رسول الله ص وبعده و لم تسأل المسلمین البینة علیماادعوا علی شهودا کماسألتنی علی ماادعیت علیهم فسکت أبوبکر ثم قال عمر یا علی دعنا من کلامک فإنا لانقوی علی حججک فإن أتیت بشهود عدول و إلافهو فیء المسلمین لاحق لک و لالفاطمة فیه . فقال أمیر المؤمنین ع یا أبابکر تقرأ کتاب الله قال نعم قال فأخبرنی عن قول الله تعالی إِنّما یُرِیدُ اللّهُ لِیُذهِبَ عَنکُمُ الرّجسَ

أَهلَ البَيتِ وَ يُطَهِّرَكُم تَطهِيراًفيمن نزلت أفينا أم فى غيرنا قال بل فيكم قال فلو أن شاهدين شهدا على فاطمة بفاحشة ماكنت صانعا قال كنت أقيم عليها الحد كماأقيم على سائر المسلمين قال كنت إذا عند الله من الكافرين ، قال و لم قال لأنك رددت شهادة الله لها -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ١٥٧] بالطهارة وقبلت شهادة الناس عليها كمارددت حكم الله وحكم رسوله أن جعل رسول الله ص لها فدك وقبضته فى حياته ثم قبلت شهادة أعرابى بائل على عقبه عليها فأخذت منها فدك وزعمت أنه فىء المسلمين و قد قال رسول الله ص البينة على من ادعى واليمين على من ادعى عليه ، قال فدمدم الناس وبكى بعضهم فقالوا صدق و الله على ورجع على ع إلى منزله . قال ودخلت فاطمة إلى المسجد وطافت بقبر أبيها ع وهى تبكى وتقول -روايت-از قبل-٤٣٢ إنا فقدناك فقد الأرض وابلها || واختل قومك فاشهدهم و لاتغب قد كان بعدك أنباء وهنبثة || لوكنت شاهدها لم تكثر الخطب قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا || فغاب عنا و كل الخير محتجب وكنت بدرا ونورا يستضاء به || عليك تنزل من ذى العزة الكتب فقمصتنا رجال واستخفف بنا || إذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب فكل أهل له قرب ومنزلة || عندالإله على الأدنين يقترب أبدت رجال لنا فحوى صدورهم || لمامضيت وحالت دونك الكثب فقد رزينا بما لم يرزاه أحد || من البرية لاعجم و لاعرب و قدرزينا به محضا خليقته || صافى الضرائب والأعراق والنسب [صفحه ١٥٨] فأنت خير عباد الله كلهم || وأصدق الناس حين الصدق والكذب فسوف نبكيك ماعشنا و مابقيت || منا العيون بهمال لها سكب سيعلم المتولى ظلم خامتنا || يوم القيامة إنى كيف ينقلب قال فرجع أبوبكر إلى منزله وبعث إلى عمر فدعاه ثم قال أ مارأيت مجلس على منا اليوم ، و الله لأن قعد مقعدا مثله ليفسدن أمرنا فما الرأى قال عمر الرأى أن تأمر بقتله ، قال فمن يقتله قال خالد بن الوليد فبعثا إلى خالد فأتاهما فقالا نريد أن نحملك على أمر عظيم ، قال حملانى ماشئتما و لوقتل على بن أبى طالب ،قالا فهو ذاك ، فقال خالد متى أقتله قال أبوبكر إذاحضر المسجد فقم بجنبه فى الصلاة فإذا أناسلمت فقم إليه فاضرب عنقه ، قال نعم فسمعت أسماء بنت عميس ذلك وكانت تحت أبى بكر فقالت لجاريتها اذهبى إلى منزل على وفاطمة فأقرئيهما السلام وقولى لعلى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إنى لك من الناصحين فجاءت الجارية إليهما فقالت لعلى ع إن أسماء بنت عميس تقرأ عليكما -روايت-١-ادامه دارد [صفحه ١٥٩] السلام وتقول إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إنى لك من الناصحين ، فقال على (ع)قولى لها إن الله يحيل بينهم و بين مايريدون ثم قام وتهيأ للصلاة وحضر المسجد ووقف خلف أبى بكر وصلى لنفسه وخالد بن الوليد إلى جنبه ومعه السيف فلما جلس أبوبكر فى التشهد ندم على ما قال وخاف الفتنة وشدة على وبأسه فلم يزل متفكرا لايجسر أن يسلم حتى ظن الناس أنه قدسها، ثم التفت إلى خالد فقال ياخالد لاتفعل ماأمرتك به السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فقال أمير المؤمنين ع ياخالد ما ألذى أمرك به قال أمرنى بضرب عنقك ، قال وكنت تفعل قال إى و الله لو لا أنه قال لى لاتفعل لقتلتك بعدالتسليم ، قال فأخذه (على) ع فضرب به الأرض واجتمع الناس عليه فقال عمر يقتله ورب الكعبة فقال الناس يا أبا الحسن الله الله بحق صاحب هذاالقبر فخلى عنه ، قال فالتفت إلى عمر وأخذ بتلابيبه و قال يا ابن الصهاك لو لاعهد من رسول الله ص و كتاب من الله سبق لعلمت أينا أضعف ناصرا وأقل عددا ثم دخل منزله -روايت-از قبل-٩٣٩ . و قوله وَ ما آتَيتُم مِن رِباً لِيَربُوَا فِي أَموالِ النّاسِ فَلا يَربُوا عِندَ اللّهِ -قرآن-١٠-٨٩ فإنه حدثنى أبى عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقرى عن حفص بن غياث قال قال أبو عبد الله (ع) الربا رباءان أحدهما حلال والآخر حرام فأما الحلال فهو أن يقرض الرجل أخاه قرضا طمعا أن يزيده ويعوضه بأكثر مما يأخذه بلا شرط بينهما فإن أعطاه أكثر مما أخذه على غيرشرط بينهما فهو مباح له و ليس له عند الله ثواب فيما أقرضه و هو قوله «فَلا يَربُوا عِندَ اللّهِ» و أماالربا الحرام فالرجل يقرض قرضا ويشترط أن يرد أكثر مما أخذه فهذا هوالحرام -روايت-١-٢-روايت-١١٤-٤٧٠ و قوله وَ ما آتَيتُم مِن زَكاةٍ تُرِيدُونَ وَجهَ اللّهِ فَأُولئِكَ هُمُ المُضعِفُونَ أى مابررتم به إخوانكم وأقرضتموهم لاطمعا فى زيادة -قرآن-٩-٨٥ و قال الصادق (ع) على باب

الجنـة مكتوب القرض -روايت-۱-۲-روايت-۲۲-ادامه دارد [صـفحه ۱۶۰] بثمانية عشـر والصدقة بعشرة -روايت-از قبل-۲۹ ، ثم ذكر عز و جل عظيم قـدرته وتفضـله على خلقه فقال اللّهُ ألّذِى يُرسِلُ الرّياحَ فَتُثِيرُ سَحاباً أى ترفعه فَيَبسُطُهُ فِى السّماءِ كَيفَ يَشاءُ وَ يَجعَلُهُ كِسَفاً قـال بعضه على بعض فَتَرَى الوَدقَ أى المطريَخرُجُ مِن خِلالِهِ إلى قوله لَمُبلِسِينَ أى آيسين فَانظُر إلى آثارِ رَحمَتِ اللّهِ كَيفَ يحُيِ الأَرضَ بَعدَ مَوتِها إنّ ذلِكَ لَمحُيِ المَوتى و هورد على الدهرية و قوله ظَهَرَ الفَسادُ فِى البَرّ وَ البَحرِ بِما كَسَبَت أَيدِي النّاسِ قال فى البر فساد الحيوان إذا لم يمطر وكـذلك هلاك دواب البحر بذلك -قرآن-۵۴-۱۰۱-قرآن-۱۱۲-۱۶۹-قرآن-۱۸۹-۲۰۳-قرآن-۲۱۳-۲۳۲-قرآن-۲۴۴-۲۵۵-قرآن-۲۶۶-۳۶۱-قرآن-۳۸۹-۴۵۴ و قـال الصـادق ع حياة دواب البحر بـالمطر فـإذاكف المطر ظهر الفساد فى البر والبحر و ذلك إذاكثرت الـذنوب والمعاصـى -روايت-۱-۲-روايت-۲۰-۱۱۸ أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد عن على بن النعمان عن ابن مسكان عن ميسر عن أبى جعفر(ع) قال قلت ظَهَرَ الفَسادُ فِى البَرّ وَ البَحرِ بِما كَسَبَت أَيدِي النّاسِ، قـال ذلك و الله يوم قالت الأنصار منا رجل ومنكم رجل -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۷-۲۴۷ . و قال على بن ابراهيم فى قوله اللّهُ ألّذِى خَلَقَكُم مِن ضَعفٍيعنى من نطفة منتنة ضعيفةثُمّ جَعَلَ مِن بَعدِ ضَعفٍ قُوّةً ثُمّ جَعَلَ مِن بَعدِ قُوّةٍ ضَعفاً و هوالكبر و قوله قالَ الّذِينَ أُوتُوا العِلمَ وَ الإِيمانَ لَقَد لَبِثتُم فِى كِتابِ اللّهِ إِلى يَومِ البَعثِ فإن هذه الآية مقدمة ومؤخرة وإنما هى« و قال الـذين أوتوا العلم والإيمان فى [من] كتاب الله لقد لبثتم إلى يوم البعث و قوله فَاصبِر إِنّ وَعدَ اللّهِ حَقّ وَ لا يَستَخِفّنّكَ الّذِينَ لا يُوقِنُونَ أى لايغضبنك ، -قرآن-۳۷-۶۹-قرآن-۹۵-۱۶۴-قرآن-۱۸۳-۲۷۶-قرآن-۴۰۹-۴۸۱ قال كان على بن أبى طالب (ع)يصلى و ابن الكواء خلفه و أمير المؤمنين (ع)يقرأ، فقال ابن الكواء«وَ لَقَد أُوحيَ إِلَيكَ وَ إِلَى الّذِينَ مِن قَبلِكَ لَئِن أَشرَكتَ لَيَحبَطَنّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنّ مِنَ الخاسِرِينَ»فسكت أمير المؤمنين (ع) حتى سكت ابن الكواء ثم عاد فى قراءته حتى فعل ابن الكواء ثلاث مرات فلما كان فى الثالثة قال أمير المؤمنين ع «فَاصبِر إِنّ وَعدَ اللّهِ حَقّ وَ لا يَستَخِفّنّكَ الّذِينَ لا يُوقِنُونَ -روايت-۱-۲-روايت-۸-۴۴۷ ». [صفحه ۱۶۱]

۳۱-سورة لقمان مكية آياتها أربع وثلاثون ۳۴

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ الم تِلكَ آياتُ الكِتابِ الحَكِيمِ هُدىً وَ رَحمَةً لِلمُحسِنِينَ الّذِينَ يُقِيمُونَ الصّلاةَ وَ يُؤتُونَ الزّكاةَ وَ هُم بِالآخِرَةِ هُم يُوقِنُونَ أُولئِكَ عَلى هُدىً مِن رَبّهِم أى على بيان من ربهم وَ أُولئِكَ هُمُ المُفلِحُونَ و قوله وَ مِنَ النّاسِ مَن يَشتَرِي لَهوَ الحَدِيثِ قـال الغنـاء وشـرب الخمر وجميع الملاهىلِيُضِلّ عَن سَبِيلِ اللّهِ بِغَيرِ عِلمٍ قال يحيد بهم عن طريق الله ، -قرآن-۱-۲۱۴-قرآن-۲۳۸-۲۶۶-قرآن-۲۷۵-۳۱۹-قرآن-۳۵۹-۳۹۹ و فى روايـة أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله «وَ مِنَ النّاسِ مَن يَشتَرِي لَهوَ الحَدِيثِإلخ ...»فهو النضـر بن الحـارث بن علقمـة بن كلـدة من بنى عبدالـدار بن قصـى و كـان النضـر راويـا لأحاديث الناس وأشعارهم -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۲۱۶ ، يقول الله عز و جـل وَ إِذا تُتلى عَلَيهِ آياتُنا وَلّى مُستَكبِراً كَأَن لَم يَسمَعها كَأَنّ فِي أُذُنَيهِ وَقراً فَبَشّرهُ بِعَذابٍ أَلِيمٍ و قوله وَ بَثّ فِيها مِن كُلّ دابّةٍ يقول جعل فيها من كل دابة و قوله وَ أَنزَلنا مِنَ السّماءِ ماءً فَأَنبَتنا فِيها مِن كُلّ زَوجٍ كَرِيمٍ يقول من كل لون حسن والزوج اللون الأصـفر والأخضر والأحمر والكريم الحسن ، -قرآن-۲۳-۱۴۳-قرآن-۱۵۲-۱۸۰-قرآن-۲۱۶-۲۸۵ أخبرنا الحسين بن محمـد عن المعلى بن محمد عن على بن محمد عن بكر بن صالح عن جعفر بن يحيى عن على بن [القصير]النضـر عن أبى عبد الله ع قال قلت جعلت فداك قوله وَ لَقَد آتَينا لُقمانَ الحِكمَةَ قال أوتى معرفة إمام

زمانه –روایت–۱–۲–روایت–۱۵۱–۲۳۶ . و قال علی بن ابراهیم فی قوله هـذا خَلقُ اللّهِ أی مخلوق الله لأن الخلق هوالفعل والفعل لایری وإنما أشار إلی المخلوق و إلی السماء و الأرض والجبال وجمیع الحیوان فأقام الفعل مقام المفعول –قرآن–۳۷–۵۲

مواعظ لقمان لابنه

و قوله وَ لَقَد آتَینا لُقمانَ الحِکمَةَ أَنِ اشکُر لِلّهِ وَ مَن یَشکُر فَإِنّما یَشکُرُ لِنَفسِهِ وَ مَن کَفَرَ فَإِنّ اللّهَ غَنِیّ حَمِیدٌ –قرآن–۹–۱۴۴ فإنه حدثنی –روایت–۱–۲ [صفحه ۱۶۲] أبی عن القاسم بن محمـد عن سـلیمان بن داود المنقری عن حماد قال سألت أبا عبد الله ع عن لقمان وحکمته التی ذکرها الله عز و جل ، فقال أما و الله ماأوتی لقمان الحکمۀ بحسب و لامال و لا أهل و لابسط فی جسم و لاجمال ولکنه کان رجلا قویا فی أمر الله متورعا فی الله ساکتا سـکینا عمیق النظر طویل الفکر حدید النظر مستعبرا بالعبر لم ینم نهـارا قـط و لم یره أحـد من النـاس علی بول و لاغائـط و لااغتسال لشـدۀ تستره وعمق نظره وتحفظه فی أمره و لم یضـحک من شیءقط مخافۀ الإثم ، و لم یغضب قط و لم یمازح إنسانا قط و لم یفرح بشیء إن أتاه من أمر الدنیا و لاحزن منها علی شیءقط، و قدنکح من النساء وولد له من الأولاد الکثیرۀ وقدم أکثرهم إفراطا،فما بکی علی موت أحد منهم ، و لم یمر برجلین یختصـمان أویقتتلان إلاأصـلح بینهما و لم یمض عنهما حتی یحابا، و لم یسمع قولا قط من أحد استحسنه إلاسأل عن تفسیره وعمن أخذه ، و کـان یکثر مجالسـۀ الفقهـاء والحکمـاء، و کـان یغشـی القضـاۀ والملوک والسـلاطین ،فیرثی للقضاۀماابتلوا به ویرحم للملوک والسـلاطین لعزتهم بالله وطمأنینتهم فی ذلک ویعتبر ویتعلم مایغلب به نفسه ویجاهد به هواه ویحترز به من الشـیطان فکان یداوی قلبه بالفکر ویداوی نفسه بالعبر و کان لایظعن إلافیما ینفعه فبذلک أوتی الحکمۀ ومنح العصـمۀ، فإن –روایت–۶۹–ادامه دارد [صفحه ۱۶۳] الله تبارک و تعالی أمر طوائف من الملائکـۀ حین انتصف النهار وهدأت العیون بالقائلۀ فنادوا لقمان حیث یسـمع و لایراهم فقـالوا یالقمـان هـل لـک أن یجعلک الله خلیفـۀ فی الأرض تحکم بین الناس فقال لقمان إن أمرنی الله بـذلک فالسـمع والطاعـۀ لأنه إن فعل بی ذلک أعاننی علیه وعلمنی وعصـمنی و إن هوخیرنی قبلت العافیۀ فقالت الملائکۀ یالقمان لم قلت ذلک قال لأن الحکم بین الناس من أشـد المنازل من الـدین وأکثرها فتنا وبلاء مایخـذل و لایعان ویغشاه الظلم من کل مکان وصاحبه فیه بین أمرین إن أصاب فیه الحق فبالحری أن یسـلم و إن أخطأ أخطأ طریق الجنـۀ و من یکن فی الدنیا ذلیلا وضـعیفا کان أهون علیه فی المعاد أن یکون فیه حکما سریا شریفا و من اختار الدنیا علی الآخرۀ یخسرهما کلتیهما تزول هذه و لاتدرک تلک ، قال فتعجبت الملائکۀ من حکمته واسـتحسن الرحمن منطقه ، فلما أمسـی وأخذ مضجعه من اللیل أنزل الله علیه الحکمۀ فغشاه بها من قرنه إلی قـدمه و هونـائم وغطـاه بالحکمـۀ غطـاء فاستیقظ و هوأحکم الناس فی زمانه ، وخرج علی الناس ینطق بالحکمـۀ ویثبتها فیها. قال فلما أوتی الحکم بالخلافۀ و لم یقبلها أمر الله الملائکۀ فنادت داود بالخلافۀ فقبلها و لم یشترط فیهابشـرط لقمان فأعطاه الله الخلافـۀ فی الأـرض وابتلی فیهـا غیرمرۀ و کـل ذلـک یهوی فی الخطإ یقبله الله ویغفر له ، و کـان لقمـان یکثر زیارۀ داود ع ویعظه بمواعظه وحکمته وفضل علمه و کان داود یقول له طوبی لک یالقمان أوتیت الحکمۀ وصـرفت عنک البلیۀ وأعطی داود الخلافۀ وابتلی بالحکم والفتنۀ. ثم قال أبو عبد الله ع وَ إِذ قالَ لُقمانُ لِابنِهِ وَ هُوَ یَعِظُهُ یا بُنَیّ لا تُشرِک بِاللّهِ إِنّ الشّرکَ لَظُلمٌ عَظِیمٌ قال فوعظ لقمان لابنه بآثار حتی تفطر وانشق و کان فیما وعظه به یاحماد أن قال یابنی إنک منذ سـقطت إلی الدنیا اسـتدبرتها –روایت–از قبل–۱۶۴۷ [صفحه ۱۶۴] واسـتقبلت الآخرۀ فدار أنت إلیها تسیر أقرب إلیک من دار أنت عنها متباعد، یابنی جالس العلماء وزاحمهم برکبتیک لاتجادلهم فیمنعوک وخـذ من الدنیا بلاغا و لاترفضـها فتکون عیالا علی الناس و لاتدخل فیهادخولا یضـر بآخرتک وصم صوما یقطع شـهوتک و لاتصم صوما یمنعک من الصـلاۀ فإن الصـلاۀ أحب إلی الله من الصیام ، یابنی إن

الـدنيا بحر عميق قـدهلك فيهاعـالم كثير فاجعـل سـفينتك فيهاالإيمان واجعل شـراعها التوكل واجعل زادك فيهاتقوى الله ، فإن نجوت فبرحمة الله و إن هلكت فبذنوبك يابنى إن تأدبت صغيرا انتفعت به كبيرا، و من غنى بالأدب اهتم به و من اهتم به تكلف علمه و من تكلف علمه اشتد طلبه و من اشتد طلبه أدرك منفعته فاتخـذه عـادة فإنـك تخلف فى سـلفك وتنفع به من خلفك ويرتجيـك فيه راغب ويخشـى صولتـك راهب وإيـاك والكسل عنه والطلب لغيره فإن غلبت على الـدنيا فلاتغلبن على الآخرة و إذافاتك طلب العلم فى مظانه فقد غلبت على الآخرة واجعل فى أيامك ولياليك وساعاتك لنفسك نصيبا فى طلب العلم فإنك لن تجد له تضـييعا أشد من تركه ، و لاتمارين فيه لجوجا و لاتجادلن فقيها و لاتعادين سـلطانا، و لاتماشين ظلوما، و لاتصادقنه و لاتصـاحبنه فاسـقا نطفـا و لاتصـاحبن متهمـا، واخزن علمـك كمـاتخزن ورقك ، يابنى خف الله خوفا لوأتيت القيامـة ببر الثقلين خفت أن يعـذبك وارج الله رجـاء لووافيت القيامـة بإثم الثقلين رجوت أن يغفر لك . فقال له ابنه ياأبت وكيف أطيق هـذا وإنما لى قلب واحـد فقـال له لقمـان يـابنى لواسـتخرج قلب المؤمن فشق لوجـد فيه نورين نورا للخوف ونورا للرجاء -روايت-۱-ادامه دارد [صـفحه ۱۶۵] لووزنـا لمارجـح أحـدهما على الآـخر بمثقال ذرة فمن يؤمن بالله يصـدق ما قال الله و من يصـدق ما قال الله يفعل ماأمر الله و من لم يفعل ماأمر الله لم يصـدق ما قال الله فإن هـذه الأخلاق تشـهد بعضـها لبعض فمن يؤمن بالله إيمانا صادقا يعمل لله خالصا ناصحا و من عمل لله خالصا ناصحا فقد آمن بالله صادقا و من أطاع الله خافه و من خافه فقد أحبه و من أحبه اتبع أمره و من اتبع أمره استوجب جنته ومرضاته و من لم يتبع رضوان الله فقد هان عليه سخطه نعوذ بالله من سخط الله ، يابنى لاتركن إلى الـدنيا و لاتشـغل قبلك بهافما خلق الله خلقا هوأهون عليه منها أ لاترى أنه لم يجعل نعيمها ثوابا للمطيعين و لم يجعل بلاءها عقوبة للعاصين -روايت-از قبل-۶۵۵ و قوله وَ وَصّـينَا الإِنسانَ بِوالِدَيهِ حَمَلَتهُ أُمّهُ وَهناً عَلي وَهنٍيعنى ضعفا على ضـعف ثم قال وَ إِن جاهَـداكَ عَلي أَن تُشرِكَ بِي ما لَيسَ لَـكَ بِهِ عِلمٌ فَلا تُطِعهُما إلى قوله بِما كُنتُم تَعمَلُونَ -قرآن-۹-۷۶-قرآن-۱۰۵-۱۸۱-قرآن-۱۹۳-۲۱۴ و فى روايـة أبى الجـارود عن أبى جعفـر ع فى قـوله وَ اتّبِع سَبِيـلَ مَن أَنـابَ إِلَيّ يقـول اتبع سبيـل محمـدص -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۱۱۵ . قـال على بن ابراهيم ثم عطف على خبر لقمـان وقصـته فقال يا بُنَيّ إِنّها إِن تَكُ مِثقالَ حَبّـةٍ مِن خَردَلٍ فَتَكُن فِي صَـخرَةٍ أَو فِي السّـماواتِ أَو فِي الأَـرضِ يَأتِ بِهَا اللّهُ إِنّ اللّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ قال من الرزق يأتيك به الله و قوله وَ لا تُصَـعّر خَـدّكَ لِلنّاسِ أى لاتـذل للنـاس طمعـا فيما عنـدهم وَ لا تَمشِ فِي الأَرضِ مَرَحاً أى فرحا -قرآن-۶۱-۲۱۵-قرآن-۲۵۶-۲۸۴-قرآن-۳۲۰-۳۵۰ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفـر ع فى قوله «وَ لا تَمشِ فِي الأَرضِ مَرَحاً» أى بالعظمة -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۹۹ و قـال على بن ابراهيم فى قوله وَ اقصِـد فِي مَشـيِكَ أى لاتعجـل وَ اغضُـض مِن صَوتِكَ أى لاترفعه إِنّ أَنكَرَ الأَصواتِ لَصَوتُ الحَمِيرِ وروى فيه غير هذاأيضا -قرآن-۳۶-۵۵-قرآن-۶۸-۸۷-قرآن-۱۰۱-۱۴۰ و أما قوله وَ أَسبَغَ عَلَيكُم نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَ باطِنَةً -قرآن-۱۳-۶۱ قال فإنه حدثنى أبى عن القاسم بن محمد عن سـليمان بن داود المنقرى عن شريك عن جابر قال قرأ رجـل عنـد أبى جعفر ع وَ أَسبَغَ عَلَيكُم نِعَمَهُ ظـاهِرَةً وَ باطِنَـةً قـال أماالنعمـة الظاهرة -روايت-۱-۲-روايت-۹۵-ادامه دارد [صفحه ۱۶۶] فهو النبى ص و ماجاء به من معرفة الله عز و جل وتوحيده و أماالنعمة الباطنة فولايتنا أهل البيت وعقد مودتنا فاعتقد و الله قوم هـذه النعمـة الظـاهرة والباطنـة. واعتقـدها قوم ظـاهره و لم يعتقـدوا بـاطنه ،فـأنزل الله «يا أَيّهَا الرّسُولُ لا يَحزُنكَ الّذِينَ يُسـارِعُونَ فِي الكُفرِ مِنَ الّـذِينَ قـالُوا آمَنّا بِـأَفواهِهِم وَ لَم تُؤمِن قُلُوبُهُم»ففرح رسول الله عنـدنزولها إذ لم يتقبل الله تعالى إيمانهم إلابعقـد ولايتنا ومحبتنا -روايت-از قبل-۴۳۵ و قوله وَ مَن يُسلِم وَجهَهُ إِلَي اللّهِ وَ هُوَ مُحسِنٌ فَقَـدِ استَمسَكَ بِـالعُروَةِ الوُثقي قال بالولاية -قرآن-۹-۹۵ و فى روايـة أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله وَ مِنَ النّاسِ مَن يُجادِلُ فِي اللّهِ بِغَيرِ عِلمٍ وَ لا هُدىً وَ لا كِتابٍ مُنِيرٍ وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ اتّبِعُوا ما أَنزَلَ اللّهُ قالُوا بَل نَتّبِعُ ما وَجَدنا عَلَيهِ آباءَنا أَ وَ لَو كانَ الشّيطانُ يَدعُوهُم إِلي عَذابِ السّـعِيرِفهو النضـر بن الحـارث قـال له رسول الله ص اتبع مـاأنزل إليك من ربك قال بل أتبع ماوجـدت عليه آبائى -روايت-۱-۲-روايت-

۴۳-۳۹۸ و قوله وَ لَو أَنّ ما فِی الأَرضِ مِن شَجَرَةٍ أَقلامٌ وَ البَحرُ یَمُدّهُ مِن بَعدِهِ سَبعَةُ أَبحُرٍ ما نَفِدَت کَلِماتُ اللّهِ إِنّ اللّهَ عَزِیزٌ حَکِیمٌ -قرآن-۹-۱۵۸ و ذلک أن الیهود سألوا رسول الله ص عن الروح ، فقال الرّوحُ مِن أَمرِ ربَیّ وَ ما أُوتِیتُم مِنَ العِلمِ إِلّا قَلِیلًا،قالوا نحن خاصة قال بل الناس عامة قالوا فکیف یجتمع هذان یا محمدتزعم أنک لم تؤت من العلم إلاقلیلا و قدأوتیت القرآن وأوتینا التوراة و قدقرأت وَ مَن یُؤتَ الحِکمَةَ وهی التوراةفَقَد أُوتِیَ خَیراً کَثِیراً،فأنزل الله تعالی وَ لَو أَنّ ما فِی الأَرضِ مِن شَجَرَةٍ أَقلامٌ وَ البَحرُ یَمُدّهُ مِن بَعدِهِ سَبعَةُ أَبحُرٍ ما نَفِدَت کَلِماتُ اللّهِ یقول علم الله أکثر من ذلک و ماأوتیتم کثیر فیکم قلیل عند الله -روایت-۱-۲-روایت-۳-۵۵۲ . و قال علی بن ابراهیم فی قوله «وَ لَو أَنّ ما فِی الأَرضِ مِن شَجَرَةٍ أَقلامٌالآیة»معنی ذلک أن علم الله أکثر من ذلک فأما ماآتاکم فهو کثیر فیکم قلیل فی ما عند الله و قوله أَ لَم تَرَ أَنّ الفُلکَ تَجرِی فِی البَحرِ بِنِعمَتِ اللّهِ قال السفن -قرآن-۳۹-۸۵-قرآن-۱۸۸-۲۴۸ [صفحه ۱۶۷] تجری فی البحر بقدرة الله ، و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله ما خَلقُکُم وَ لا بَعثُکُم إِلّا کَنَفسٍ واحِدَةٍبلغنا و الله أعلم أنهم قالوا یا محمدخلقنا أطوارا نطفا ثم علقا ثم أنشأنا خلقا آخر کماتزعم وتزعم أنانبعث فی ساعة واحدة فقال الله ماخلقکم و لابعثکم إلاکنفس واحدة إنما یقول له کن فیکون -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۲۹۶ و قوله أَ لَم تَرَ أَنّ اللّهَ یُولِجُ اللّیلَ فِی النّهارِ وَ یُولِجُ النّهارَ فِی اللّیلِ یقول ماینقص من اللیل یدخل فی النهار و ماینقص من النهار یدخل فی اللیل و قوله وَ سَخّرَ الشّمسَ وَ القَمَرَ کُلّ یَجرِی إِلی أَجَلٍ مُسَمّی یقول کل واحد منهما یجری إلی منتهاه لایقصر عنه و لایجاوزه ، و قال علی بن ابراهیم فی قوله إِنّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِکُلّ صَبّارٍ شَکُورٍ قال هو ألذی یصبر علی الفقر والفاقة ویشکر الله علی جمیع أحواله و قوله وَ إِذا غَشِیَهُم مَوجٌ کَالظّلَلِیعنی فی البحردَعَوُا اللّهَ مُخلِصِینَ لَهُ الدّینَ إلی قوله فَمِنهُم مُقتَصِدٌ أی صالح وَ ما یَجحَدُ بِآیاتِنا إِلّا کُلّ خَتّارٍ کَفُورٍ قال الختار الخداع و قوله یا أَیّهَا النّاسُ اتّقُوا رَبّکُم وَ اخشَوا یَوماً لا یَجزِی والِدٌ عَن وَلَدِهِ إلی قوله إِنّ وَعدَ اللّهِ حَقّ قال ذلک القیامة و قوله إِنّ اللّهَ عِندَهُ عِلمُ السّاعَةِ وَ یُنَزّلُ الغَیثَ وَ یَعلَمُ ما فِی الأَرحامِ وَ ما تَدرِی نَفسٌ ما ذا تَکسِبُ غَداً وَ ما تَدرِی نَفسٌ بِأَیّ أَرضٍ تَمُوتُ إِنّ اللّهَ عَلِیمٌ خَبِیرٌ -قرآن-۹-۹۲-قرآن-۱۷۷-۲۳۸-قرآن-۳۳۷-۳۸۱-قرآن-۴۵۶-۴۸۹-قرآن-۵۰۴-۵۴۱-قرآن-۵۵۳-۵۷۰-قرآن-۵۸۰-۶۲۹-قرآن-۶۵۷-۷۳۸-قرآن-۷۵۰-۷۷۱-قرآن-۷۹۷-۹۸۹ قال الصادق ع هذه الخمسة أشیاء لم یطلع علیها ملک مقرب و لانبی مرسل وهی من صفات الله عز و جل -روایت-۱-۲-روایت-۱۸-۱۰۶

۳۲-سورة السجدة مکیة ثلاثون آیة ۳۰

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ الم تَنزِیلُ الکِتابِ لا رَیبَ فِیهِ أی لاشک فیه مِن رَبّ العالَمِینَ أَم یَقُولُونَ افتَراهُیعنی قریشا یقولون هذاکذب محمدفرد الله علیهم فقال بَل هُوَ الحَقّ مِن رَبّکَ لِتُنذِرَ قَوماً ما أَتاهُم مِن نَذِیرٍ مِن قَبلِکَ -قرآن-۱-۶۹-قرآن-۸۵-۱۲۸-قرآن-۱۸۲-۲۵۹ بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ الم تَنزِیلُ الکِتابِ لا رَیبَ فِیهِ أی لاشک فیه مِن رَبّ العالَمِینَ أَم یَقُولُونَ افتَراهُیعنی قریشا یقولون هذاکذب محمدفرد الله علیهم فقال بَل هُوَ الحَقّ مِن رَبّکَ لِتُنذِرَ قَوماً ما أَتاهُم مِن نَذِیرٍ مِن قَبلِکَ لَعَلّهُم یَهتَدُونَ قوله یُدَبّرُ الأَمرَ مِنَ السّماءِ إِلَی الأَرضِ ثُمّ یَعرُجُ إِلَیهِیعنی الأمور التی یدبرها والأمر والنهی ألذی أمر به وأعمال العباد کل هذایظهره یوم القیامة فیکون مقدار ذلک الیوم ألف سنة من سنی الدنیا و قوله ألّذِی أَحسَنَ کُلّ شَیءٍ خَلَقَهُ وَ بَدَأَ خَلقَ الإِنسانِ مِن طِینٍ قال هوآدم ع ثُمّ جَعَلَ نَسلَهُ أی ولده مِن سُلالَةٍ و هوالصفو من الطعام والشراب مِن ماءٍ مَهِینٍ قال النطفة المنی ثُمّ

سَوّاهُ أى استحالهٔ من نطفهٔ إلى علقهٔ و من علقهٔ إلى مضغهٔ حتى نفخ فيه الروح و قوله قُل يَتَوَفّاكُم مَلَكُ المَوتِ ألّذِى وُكّلَ بِكَم -قرآن-۱-۲۱-قرآن-۲۸-۹۲-قرآن-۲۴۳-۳۱۲-قرآن-۳۲۸-۳۴۶-قرآن-۳۵۶-۳۶۷-قرآن-۳۹۸-۴۱۳-قرآن-۴۳۲-۴۴۳-قرآن-۵۱۹-۵۶۹ فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن هشام عن أبى عبد الله ع قال قال رسول الله ص لماأسرى بى إلى السماء رأيت ملكا من الملائكهٔ بيده لوح من نور لايتلفت يمينا و لاشمالا مقبلا عليه كهيئهٔ الحزين ،فقلت من هذا ياجبرئيل فقال هذاملك الموت مشغول فى قبض الأرواح فقلت أدنينى منه ياجبرئيل لأكلمه ،فأدنانى منه فقلت له ياملك الموت أ كل من مات أو هوميت فيما بعد أنت تقبض روحه قال نعم قلت وتحضرهم بنفسك قال نعم و ماالدنيا كلها عندى فيما سخرها الله لى ومكننى منها إلاكالدرهم فى كف الرجل يقلبه كيف يشاء و ما من دار فى الدنيا إلا وأدخلها فى كل يوم خمس مرات وأقول إذابكى أهل البيت على ميتهم لاتبكوا عليه فإن لى إليكم عودهٔ وعودهٔ حتى لايبقى منكم أحد، فقال رسول الله ص كفى بالموت طامهٔ ياجبرئيل فقال جبرئيل إنما بعدالموت أطم وأعظم من الموت -روايت-۱-۲-روايت-۹۴-۷۹۵ . و قوله وَ لَو شِئنا لَآتَينا كُلّ نَفسٍ هُداها قال لوشئنا أن نجعلهم كلهم معصومين لقدرنا و قوله فَذُوقُوا بِما نَسِيتُم لِقاءَ يَومِكُم هذا إِنّا نَسِيناكُم أى تركناكم -قرآن-۱۰-۴۸-قرآن-۱۰۲-۱۶۱

فضيلهٔ يوم الجمعهٔ

و قوله تَتَجافى جُنُوبُهُم عَنِ المَضاجِعِ يَدعُونَ رَبّهُم خَوفاً وَ طَمَعاً وَ مِمّا رَزَقناهُم يُنفِقُونَ -قرآن-۹-۱۰۹ فإنه حدثنى أبى عن عبدالرحمن بن أبى نجران عن عاصم بن حميد عن أبى عبد الله ع قال ما من عمل حسن يعمله العبد إلا و له ثواب فى -روايت-۱-۲-روايت-۹۴-ادامه دارد [صفحه ۱۶۹] القرآن إلاصلاهٔ الليل فإن الله لم يبين ثوابها لعظم خطرها عنده فقال تَتَجافى جُنُوبُهُم عَنِ المَضاجِعِ يَدعُونَ رَبّهُم خَوفاً وَ طَمَعاً وَ مِمّا رَزَقناهُم يُنفِقُونَ إلى قوله يَعمَلُونَ. ثم قال إن لله كرامهٔ فى عباده المؤمنين فى كل يوم جمعهٔ، فإذا كان يوم الجمعهٔ بعث الله إلى المؤمنين ملكا معه حلتان فينتهى إلى باب الجنهٔ فيقول استأذنوا لى على فلان ،فيقال له هذا رسول ربك على الباب ،فيقول لأزواجه أى شىءترين على أحسن فيقلن ياسيدنا و ألذى أباحك الجنهٔ مارأينا عليك شيئا أحسن من هذا قدبعث إليك ربك ،فيتزر بواحدهٔ ويتعطف بالأخرى فلايمر بشىء إلاأضاء له حتى ينتهى إلى الموعد فإذااجتمعوا تجلى لهم الرب تبارك و تعالى فإذانظروا إليه أى إلى رحمته خَرّوا سُجّداًفيقول عبادى ارفعوا رءوسكم ليس هذا يوم سجود و لاعبادهٔ قدرفعت عنكم المئونهٔ فيقولون يارب و أى شىءأفضل مما أعطيتنا[أعطيتناه]الجنهٔ،فيقول لكم مثل ما فى أيديكم سبعين ضعفا،فيرى المؤمن فى كل جمعهٔ سبعين ضعفا مثل ما فى يده و هو قوله «وَ لَدَينا مَزِيدٌ» و هو يوم الجمعهٔ أنها ليلهٔ غراء و يوم أزهر فأكثروا فهيأ من التسبيح والتهليل والتكبير والثناء على الله والصلاهٔ على رسوله ، قال فيمر المؤمن فلايمر بشىء إلاأضاء له حتى ينتهى إلى أزواجه فيقلن و ألذى أباحنا الجنهٔ ياسيدنا مارأيناك أحسن منك الساعهٔ فيقول إنى قدنظرت إلى نور ربى، ثم قال إن أزواجه لايغرن و لايحضن و لايصلفن قال الراوى قلت جعلت فداك إنى أردت أن -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۱۷۰] أسألك عن شىءأستحى منه قال سل قلت جعلت فداك هل فى الجنهٔ غناء قال إن فى الجنهٔ شجرهٔ يأمر الله رياحها فتهب فتضرب تلك الشجرهٔ بأصوات لم يسمع الخلائق مثلها حسنا ثم قال هذاعوض لمن ترك السماع للغناء فى الدنيا من مخافهٔ الله قال قلت جعلت فداك زدنى، فقال إن الله خلق الجنهٔ بيده و لم ترها عين و لم يطلع عليها مخلوق يفتحها الرب كل صباح فيقول ازدادى ريحا ازدادى طيبا و هوقول الله تعالى فَلا تَعلَمُ نَفسٌ ما أُخفِيَ لَهُم مِن قُرّةِ أَعيُنٍ جَزاءً بِما كانُوا يَعمَلُونَ -روايت-از قبل-۵۰۰ و فى روايهٔ أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله أ فَمَن كانَ مُؤمِناً كَمَن كانَ فاسِقاً لا

يَستَوُونَ قال فـذلك أن على بن أبى طالب ع والوليـد بن عقبـة بن أبى معيط تشاجرا فقال الفاسق الوليد بن عقبة أنا و الله أبسط منك لسانا وأحد منكم سنانا وأمثل منك جثوا فى الكتيبة، قال على ع اسكت فإنما أنت فاسق فأنزل الله أ فَمَن كانَ مُؤمِناً كَمَن كـانَ فاسِقاً لا يَستَوُونَ أَمّا الّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ فَلَهُم جَنّاتُ المَأوى نُزُلًا بِما كانُوا يَعمَلُونَفهو على بن أبى طالب ع –روايت–١–٢–روايت–٤٣–٥١١ . و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ أَمّا الّذِينَ فَسَقُوا فَمَأواهُمُ النّارُ كُلّما أَرادُوا أَن يَخرُجُوا مِنها أُعِيدُوا فِيها إلى قوله بِهِ تُكَذّبُونَ قال إن جهنم إذادخلوها هووا فيهامسيرة سبعين عاما فإذابلغوا أسفلها زفرت بهم جهنم فإذابلغوا أعلاها قمعوا بمقامع الحديد فهذه حالهم . و أما قوله وَ لَنُذِيقَنّهُم مِنَ العَذابِ الأَدنى دُونَ العَذابِ الأَكبَرِالآية قال العذاب الأدنى عذاب الرجعة بالسيف ومعنى قوله لَعَلّهُم يَرجِعُونَيعنى فإنهم يرجعون فى الرجعة حتى يعذبوا و قوله وَ جَعَلنا مِنهُم أَئِمّةً يَهدُونَ بِأَمرِنا لَمّا صَبَرُوا قال كان فى علم الله أنهم يصبرون على مايصيبهم فجعلهم أئمة، –قرآن–٣٧–١٣٤–قرآن–١٤۶–١۶١–قرآن–٣١١–٣٧۴–قرآن–۴٣۴–۴۵٣–قرآن–۵٠٣–۵۶٢ حدثناحميد بن زياد قال حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن طلحة –روايت–١–٢ [صفحه ١٧١] بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه ع قال الأئمة فى كتاب الله إمامان إمام عدل وإمام جور قال الله «وَ جَعَلنا مِنهُم أَئِمّةً يَهدُونَ بِأَمرِنا» لابأمر الناس يقدمون أمر الله قبل أمرهم وحكم الله قبل حكمهم قال «وَ جَعَلناهُم أَئِمّةً يَدعُونَ إِلَى النّارِ»يقدمون أمرهم قبل أمر الله وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون بأهوائهم خلافا لما فى كتاب الله –روايت–۴۶–٣٧٣ ، و قال على بن ابراهيم فى قوله أَ وَ لَم يَرَوا أَنّا نَسُوقُ الماءَ إِلَى الأَرضِ الجُرُزِ قال الأرض الخراب و هومثل ضربه الله فى الرجعة والقائم ع فلما أخبرهم رسول الله ص بخبر الرجعة قالوامَتى هذَا الفَتحُ إِن كُنتُم صادِقِينَ و هذه معطوفة على قوله وَ لَنُذِيقَنّهُم مِنَ العَذابِ الأَدنى دُونَ العَذابِ الأَكبَرِفقالوامَتى هذَا الفَتحُ إِن كُنتُم صادِقِينَ فقال الله قُللهم يَومَ الفَتحِ لا يَنفَعُ الّذِينَ كَفَرُوا إِيمانُهُم وَ لا هُم يُنظَرُونَ فَأَعرِض عَنهُم يا محمدوَ انتَظِر إِنّهُم مُنتَظِرُونَ –قرآن–٣٧–٩۶–قرآن–٢٠۴–٢۴١–قرآن–٢۶۶–٣٢٩–قرآن–٣٣۶–٣٧٣–قرآن–٣٨۶–٣٨٨–قرآن–٣٩٣–۴٨٢–قرآن–۴٩١–۵٢١

سورة الأحزاب مدنية ثلاث وسبعون آية ٣٧

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ يا أَيّهَا النّبِيّ اتّقِ اللّهَ وَ لا تُطِعِ الكافِرِينَ وَ المُنافِقِينَ إِنّ اللّهَ كانَ عَلِيماً حَكِيماً و هذا هو ألذى –قرآن–١–١۴١ قال الصادق ع إن الله بعث نبيه بإياك أعنى واسمعى ياجارة –روايت–١–٢–روايت–١٨–۶٧ فالمخاطبة للنبىص والمعنى للناس و قوله ما جَعَلَ اللّهُ لِرَجُلٍ مِن قَلبَينِ فِي جَوفِهِ وَ ما جَعَلَ أَزواجَكُمُ اللّائِي تُظاهِرُونَ مِنهُنّ أُمّهاتِكُم و هو مع قوله فى المجادلة«الّذِينَ يُظاهِرُونَ مِنكُم مِن نِسائِهِم» إلى قوله وَلَدنَهُم». –قرآن–۴۴–١۶٠–قرآن–١٩٠–٢٣٠–قرآن–٢۴٣–٢۵٢ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله «ما جَعَلَ اللّهُ لِرَجُلٍ مِن قَلبَينِ فِي جَوفِهِ» قال على بن أبى طالب ع لا يجتمع حبنا وحب عدونا فى جوف إنسان إن الله لم يجعل لرجل من قلبين فى جوفه فيحب هذا ويبغض هذافأما محبنا فيخلص الحب لنا كمايخلص الذهب بالنار لاكدر فيه فمن أراد أن يعلم –روايت–١–٢–روايت–۴٣–ادامه دارد [صفحه ١٧٢] حبنا فليمتحن قلبه فإن شاركه فى حبنا حب عدونا فليس منا ولسنا منه و الله عدوهم وجبرئيل وميكائيل و الله عدو للكافرين –روايت–از قبل–١٢٧

قضية زيد بن حارثة

و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ ما جَعَلَ أَدعِیاءَکُم أَبناءَکُم -قرآن-۳۶-۷۱ قال فإنه حدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن جمیل عن أبی عبد الله ع قال کان سبب نزول ذلک أن رسول الله ص لماتزوج بخدیجة بنت خویلد خرج إلی سوق عکاظ فی تجارة لها ورأی زیدا یباع ورآه غلاما کیسا حصیفا فاشتراه فلما نبأ رسول الله ص دعاه إلی الإسلام فأسلم و کان یدعی زید مولی محمدص فلما بلغ حارثة بن شراحیل الکلبی خبر ولده زید قدم مکة و کان رجلا جلیلا،فأتی أباطالب فقال یا أباطالب إن ابنی وقع علیه السبی وبلغنی أنه صار إلی ابن أخیک فسله إما أن یبیعه وإما أن یفادیه وإما أن یعتقه ،فکلم أبوطالب رسول الله ص فقال رسول الله ص هوحر فلیذهب کیف یشاء،فقام حارثة فأخذ بید زید فقال له یابنی الحق بشرفک وحسبک ، فقال زید لست أفارق رسول الله ص أبدا، فقال له أبوه فتدع حسبک ونسبک وتکون عبدا لقریش فقال زید لست أفارق رسول الله ص مادمت حیا،فغضب أبوه فقال یامعشر قریش اشهدوا أنی قدبرئت منه و لیس هوابنی، فقال رسول الله ص اشهدوا أن زیدا ابنی أرثه ویرثنی،فکان یدعی زید بن محمدفکان رسول الله ص یحبه وسماه زید الحب . فلما هاجر رسول الله ص إلی المدینة زوجة زینب بنت جحش وأبطأ عنه یوما فأتی رسول الله ص منزله یسأل عنه فإذازینب جالسة وسط حجرتها تسحق طیبا بفهر فنظر إلیها وکانت جمیلة حسنة فقال سبحان الله خالق النور -روایت-۱-۲-روایت-۷۹-ادامه دارد [صفحه ۱۷۳] وتبارک الله أحسن الخالقین ثم رجع رسول الله ص إلی منزله ووقعت زینب فی قلبه موقعا عجیبا، وجاء زید إلی منزله فأخبرته زینب بما قال رسول الله ص فقال لها زید هل لک أن أطلقک حتی یتزوجک رسول الله ص فلعلک قدوقعت فی قلبه فقالت أخشی أن تطلقنی و لایتزوجنی رسول الله ص فجاء زید إلی رسول الله ص فقال بأبی أنت وأمی یا رسول الله أخبرتنی زینب بکذا وکذا فهل لک أن أطلقها حتی تتزوجها فقال رسول الله لا،اذهب فاتق الله وأمسک علیک زوجک ، ثم حکی الله فقال أَمسِک عَلَیکَ زَوجَکَ وَ اتّقِ اللّهَ وَ تُخفِی فِی نَفسِکَ مَا اللّهُ مُبدِیهِ وَ تَخشَی النّاسَ وَ اللّهُ أَحَقّ أَن تَخشاهُ فَلَمّا قَضی زَیدٌ مِنها وَطَراً زَوّجناکَها إلی قوله وَ کانَ أَمرُ اللّهِ مَفعُولًافزوجه الله من فوق عرشه . -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۱۷۴] فقال المنافقون یحرم علینا نساء أبنائنا ویتزوج امرأة ابنه زید فأنزل -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۱۷۵] الله فی هذاوَ ما جَعَلَ أَدعِیاءَکُم أَبناءَکُم إلی قوله یَهدِی السّبِیلَ -روایت-از قبل-۸۱ ثم قال ادعُوهُم لِآبائِهِم هُوَ أَقسَطُ عِندَ اللّهِ إلی قوله وَ مَوالِیکُمفأعلم الله أن زیدا لیس هو ابن محمد وإنما ادعاه للسبب ألذی ذکرناه ، و فی هذاأیضا مانکتبه فی غیر هذاالموضع فی قوله «ما کانَ مُحَمّدٌ أَبا أَحَدٍ مِن رِجالِکُم وَ لکِن رَسُولَ اللّهِ وَ خاتَمَ النّبِیّینَ وَ کانَ اللّهُ بِکُلّ شَیءٍ عَلِیماً» ثم نزل لا یَحِلّ لَکَ النّساءُ مِن بَعدُ ماحلل علیه فی سورة النساء و قوله وَ لا أَن تَبَدّلَ بِهِنّ مِن أَزواجٍمعطوف علی قصة امرأة زیدوَ لَو أَعجَبَکَ حُسنُهُنّ أی لایحل لک امرأة رجل أن تتعرض لها حتی یطلقها زوجها وتتزوجها أنت فلاتفعل هذاالفعل بعد هذا -قرآن-۱۰-۵۴-قرآن-۶۶-۷۸-قرآن-۲۰۵-۳۲۸-قرآن-۳۳۸-۳۷۰-قرآن-۴۰۷-۴۴۳-قرآن-۴۶۸-۴۹۳ . و قوله النّبِیّ أَولی بِالمُؤمِنِینَ مِن أَنفُسِهِم وَ أَزواجُهُ أُمّهاتُهُم قال نزلت و هوأب لهم وأزواجه أمهاتهم ،فجعل الله المؤمنین أولاد رسول الله ص وجعل رسول الله أباهم لمن لم یقدر أن یصون نفسه و لم یکن له مال و لیس له علی نفسه ولایة فجعل الله تبارک و تعالی لنبیه ص الولایة علی المؤمنین من أنفسهم -قرآن-۱۰-۷۸ وقول رسول الله ص -روایت-۱-۲ [صفحه ۱۷۶] بغدیر خم « یاأیها الناس ألست أولی بکم من أنفسکم »قالوا بلی ثم أوجب لأمیر المؤمنین ع ماأوجبه لنفسه علیهم من الولایة فقال « أ لا من کنت مولاه فعلی مولاه -روایت-۱۴-۱۷۱ » فلما جعل الله النبی أباللمؤمنین ألزمه مئونتهم وتربیة أیتامهم فعند ذلک صعد رسول الله ص المنبر فقال من ترک مالا فلورثته و من ترک دینا أوضیاعا فعلی وإلی -روایت-۱-۲-روایت-۳-۶۱ ،فألزم الله نبیه للمؤمنین مایلزمه الوالد وألزم المؤمنین من الطاعة له مایلزم الولد للوالد فکذلک ألزم أمیر المؤمنین ع ماألزم رسول الله ص من بعد ذلک وبعده الأئمة ع واحدا واحدا والدلیل علی أن رسول الله ص و أمیر المؤمنین ع هما الوالدان قوله «وَ اعبُدُوا اللّهَ وَ لا تُشرِکُوا بِهِ شَیئاً وَ بِالوالِدَینِ إِحساناً»فالوالدان رسول

الله و أمیر المؤمنین ص و قال الصادق ع و کان إسلام عامهٔ الیهود بهذا السبب لأنهم أمنوا علی أنفسهم وعیالاتهم و قوله وَ أُولُوا الْأَرحامِ بَعضُهُم أَولی بِبَعضٍ فِی کِتابِ اللّهِ قال نزلت فی الإمامهٔ و قوله وَ إِذ أَخَذنا مِنَ النّبِیّینَ مِیثاقَهُم وَ مِنکَ وَ مِن نُوحٍ وَ اِبراهِیمَ وَ مُوسی وَ عِیسَی ابنِ مَریَمَ قال هذه الواو زیادهٔ فی قوله ومنک وإنما هومنک و من نوح فأخذ الله المیثاق لنفسه علی الأنبیاء ثم أخذ لنبیه ص علی الأنبیاء والأئمهٔ ثم أخذ للأنبیاء علی رسوله ص . -قرآن-۲۶۶-۳۳۷-قرآن-۴۷۹-۵۳۹-قرآن-۵۶۹-۶۷۸

کیفیهٔ غزوهٔ الأحزاب

اشاره

و قوله یا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا اذکُرُوا نِعمَهَ اللّهِ عَلَیکُم إِذ جاءَتکُم جُنُودٌ فَأَرسَلنا عَلَیهِم رِیحاً وَ جُنُوداً لَم تَرَوها وَ کانَ اللّهُ بِما تَعمَلُونَ بَصِیراً إِذ جاؤُکُم مِن فَوقِکُم وَ مِن أَسفَلَ مِنکُمالآیهٔ فإنها نزلت فی قصهٔ الأحزاب من قریش والعرب الذین تحزبوا علی رسول الله ص ، قال و ذلک أن قریشا تجمعت فی سنهٔ خمس من الهجرهٔ وساروا فی العرب وجلبوا واستفزوهم لحرب رسول الله ص فوافوا فی عشرهٔ آلاف ومعهم کنانهٔ وسلیم وفزارهٔ، و کان رسول الله ص حین أجلی بنی النضیر وهم بطن من الیهود من المدینهٔ و کان رئیسهم حیی بن أخطب ، -قرآن-۹-۲۲۷ [صفحه ۱۷۷] وهم یهود من بنی هارون ع فلما أجلاهم من المدینهٔ صاروا إلی خیبر وخرج حیی بن أخطب وهم إلی قریش بمکهٔ و قال لهم إن محمدا قدوترکم ووترنا وأجلانا من المدینهٔ من دیارنا وأموالنا وأجلی بنی عمنا بنی قینقاع فسیروا فی الأرض واجمعوا حلفاءکم وغیرهم حتی نسیر إلیهم فإنه قدبقی من قومی بیثرب سبعمائهٔ مقاتل وهم بنو قریظهٔ وبینهم و بین محمدعهد ومیثاق و أناأحملهم علی نقض العهد بینهم و بین محمدص ویکونون معنا علیهم فتأتونه أنتم من فوق وهم من أسفل .

معاجز رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی الخندق

و کان موضع بنی قریظهٔ من المدینهٔ علی قدر میلین و هوالموضع ألذی یسمی بئر المطلب ،فلم یزل یسیر معهم حیی بن أخطب فی قبائل العرب حتی اجتمعوا قدر عشرهٔ آلاف من قریش وکنانهٔ والأقرع بن حابس فی قومه وعباس بن مرداس فی بنی سلیم ،فبلغ ذلک رسول الله ص فاستشار أصحابه وکانوا سبعمائهٔ رجل ، فقال سلمان الفارسی یا رسول الله إن القلیل لایقاوم الکثیر فی المطاولهٔ قال فما نصنع قال نحفر خندقا یکون بیننا وبینهم حجابا فیمکنک منعهم فی المطاولهٔ، و لایمکنهم أن یأتونا من کل وجه فإنا کنا معاشر العجم فی بلاد فارس إذادهمنا دهم من عدونا نحفر الخنادق فیکون الحرب من مواضع معروفهٔ،فنزل جبرئیل ع علی رسول الله ص فقال أشار سلمان بصواب ،فأمر رسول الله ص بحفره من ناحیهٔ أحد إلی رائح [راتج] وجعل علی کل عشرین خطوهٔ وثلاثین خطوهٔ قوما من المهاجرین والأنصار یحفرونه ،فأمر فحملت المساحی والمعاول وبدأ رسول الله وأخذ معولا فحفر فی موضع المهاجرین بنفسه و أمیر المؤمنین ع ینقل التراب من الحفرهٔ حتی عرق رسول الله ص وعیی و قال لاعیش إلاعیش الآخرهٔ أللهم اغفر للأنصار والمهاجرین فلما ،نظر الناس [صفحه ۱۷۸] إلی رسول الله ص یحفر اجتهدوا فی الحفر ونقلوا التراب فلما کان فی الیوم الثانی بکروا إلی الحفر وقعد رسول الله ص فی مسجد الفتح فبینا المهاجرون والأنصار یحفرون إذ عرض لهم جبل لم تعمل المعاول فیه ،فبعثوا جابر بن عبد الله الأنصاری إلی رسول الله ص یعلمه بذلک ، قال جابر فجئت إلی

المسجد و رسول الله مستلق على قفاه ورداؤه تحت رأسه و قدشد على بطنه حجرا،فقلت يا رسول الله إنه قدعرض لنا جبل لم تعمل المعاول فيه فقام مسرعا حتى جاءه ثم دعا بماء فى إناء فغسل وجهه وذراعيه ومسح على رأسه ورجليه ثم شرب ومج من ذلك الماء فى فيه ثم صبه على الحجر ثم أخذ معولا فضرب ضربة فبرقت برقة فنظرنا فيها إلى قصور الشام ، ثم ضرب أخرى فبرقت برقة نظرنا فيها إلى قصور المدائن ، ثم ضرب أخرى فبرقت برقة أخرى نظرنا فيها إلى قصور اليمن ، فقال رسول الله ص أماإنه سيفتح الله عليكم هذه المواطن التى برقت فيهاالبرق -روايت-١-٢-روايت-٢۴-٨٨ . ثم انهال علينا الجبل كماينهال الرمل ، فقال جابر فعلمت أن رسول الله مقوى أى جائع لمارأيت على بطنه الحجر فقلت يا رسول الله هل لك فى الغذاء قال ماعندك ياجابر فقلت عناق وصاع من شعير فقال تقدم وأصلح ماعندك ، قال فجئت إلى أهلى فأمرتها فطحنت الشعير وذبحت العنز وسلختها وأمرتها أن تخبز وتطبخ وتشوى، فلما فرغت من ذلك جئت إلى رسول الله ص فقلت بأبى أنت وأمى يا رسول الله قدفرغنا فاحضر مع من أحببت ،فقام ص إلى شفير الخندق ثم قال معاشر المهاجرين والأنصار أجيبوا جابرا قال جابر و كان فى الخندق سبعمائة رجل فخرجوا كلهم ثم لم يمر بأحد من المهاجرين والأنصار إلا قال أجيبوا جابرا، قال جابر فتقدمت و قلت لأهلى و الله قدأتاك محمد رسول الله ص بما لاقبل لك به ،فقالت أعلمته أنت بما عندنا قال نعم قالت هوأعلم بما أتى ، قال جابر فدخل رسول الله ص [صفحه ١٧٩] فنظر فى القدر ثم قال اغرفى وأبقى ثم نظر فى التنور ثم قال أخرجى وأبقى ثم دعا بصحنة فثرد فيها وغرف ، فقال ياجابر أدخل على عشرة فأدخلت عشرة فأكلوا حتى نهلوا و مايرى فى القصعة إلاآثار أصابعهم ثم قال ياجابر على بالذراع فأتيته بالذراع فأكلوه ثم قال أدخل على عشرة فدخلوا فأكلوا حتى نهلوا و مايرى فى القصعة إلاآثار أصابعهم ، ثم قال على بالذراع فأكلوا وخرجوا ثم قال أدخل على عشرة فأدخلتهم فأكلوا حتى نهلوا و لم ير فى القصعة إلاآثار أصابعهم ثم قال ياجابر على بالذراع فأتيته فقلت يا رسول الله كم للشاة من ذراع قال ذراعان ،فقلت و ألذى بعثك بالحق نبيا لقد أتيتك بثلاثة، فقال أما لوسكت ياجابر لأكلوا الناس كلهم من الذراع ، قال جابر فأقبلت أدخل عشرة عشرة فدخلوا فيأكلون حتى أكلوا كلهم وبقى و الله لنا من ذلك الطعام ماعشنا به أياما. قال وحفر رسول الله ص الخندق وجعل له ثمانية أبواب وجعل على كل باب رجلا من المهاجرين ورجلا من الأنصار مع جماعة يحفظونه وقدمت قريش وكنانة وسليم وهلال فنزلوا الرغابة

ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى التوراة

ففرغ رسول الله ص من حفر الخندق قبل قدوم قريش بثلاثة أيام ،فأقبلت قريش ومعهم حيى بن أخطب فلما نزلوا العقيق جاء حيى بن أخطب إلى بنى قريظة فى جوف الليل وكانوا فى حصنهم قدتمسكوا بعهد رسول الله ص ،فدق باب الحصن فسمع كعب بن أسد قرع الباب فقال لأهله هذاأخوك قدشأم قومه وجاء الآن يشأمنا ويهلكنا ويأمرنا بنقض العهد بيننا و بين محمد و قدوفى لنا محمد وأحسن جوارنا فنزل إليه من غرفته فقال له من أنت قال حيى بن أخطب قدجئتك بعز الدهر، فقال كعب بل جئتنى بذل الدهر، [صفحه ١٨٠] فقال ياكعب هذه قريش فى قادتها وسادتها قدنزلت بالعقيق مع حلفائهم من كنانة و هذه فزارة مع قادتها وسادتها قدنزلت الرغابة و هذه سليم وغيرهم قدنزلوا حصن بنى ذبيان و لايفلت محمد وأصحابه من هذاالجمع أبدا فافتح الباب وانقض العهد ألذى بينك و بين محمد، فقال كعب لست بفاتح لك الباب ارجع من حيث جئت فقال حيى مايمنعك من فتح الباب إلاحشيشتك [خسيستك]التى فى التنور تخاف أن أشركك فيهاافتح فإنك آمن من ذلك ، فقال له كعب لعنك الله قددخلت على من باب دقيق ثم قال افتحوا له الباب ،ففتحوا له الباب ، فقال ويلك ياكعب انقض العهد ألذى بينك و بين محمد و لاترد رأيى فإن محمدا لايفلت من هذاالجمع أبدا فإن فاتك هذاالوقت لاتدرك مثله أبدا، قال واجتمع كل من كان فى الحصن من رؤساء اليهود مثل غزال بن شمول وياسر بن قيس ورفاعة بن زيد والزبير بن ياطا فقال لهم كعب ماترون

قالوا أنت سيدنا والمطاع فينا و أنت صاحب عهدنا فإن نقضت نقضنا و إن أقمت أقمنا معك و إن خرجت خرجنا معك ، فقال الزبير بن ياطا و كان شيخا كبيرا مجربا قدذهب بصره . قدقرأت التوراة التى أنزلها الله فى سفرنا بأنه يبعث نبيا فى آخر الزمان يكون مخرجه بمكة ومهاجرته بالمدينة إلى البحيرة يركب الحمار العربى ويلبس الشملة ويجتزى بالكسيرات والتميرات و هوالضحوك القتال فى عينيه حمرة و بين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لايبالى من لاقاه يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فإن كان هذا هو فلايهولنه هؤلاء وجمعهم و لوناوته هذه الجبال الرواسى لغلبها فقال حيي ليس هذا ذلك و ذلك النبى من بنى إسرائيل و هذا من العرب من ولد إسماعيل و لا يكون بنو إسرائيل أتباعا لولد إسماعيل أبدا لأن الله قدفضلهم [صفحه ١٨١] على الناس جميعا وجعل منهم النبوة والملك و قدعهد إلينا موسى ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار و ليس مع محمدآية وإنما جمعهم جمعا وسحرهم ويريد أن يغلبهم بذلك ،فلم يزل يقلبهم عن رأيهم حتى أجابوه فقال لهم أخرجوا الكتاب ألذى بينكم و بين محمدفأخرجوه فأخذه حيى بن أخطب ومزقه و قال قدوقع الأمر فتجهزوا وتهيئوا للقتال . وبلغ رسول الله ص ذلك فغمه غما شديدا وفزع أصحابه فقال رسول الله ص لسعد بن معاذ وأسيد بن حصين وكانا من الأوس وكانت بنو قريظة حلفاء الأوس فقال لهما ائتيا بنى قريظة فانظروا ماصنعوا فإن كانوا نقضوا العهد فلاتعلما أحدا إذارجعتما إلى وقولا عضل والفارة فجاء سعد بن معاذ وأسيد بن حصين إلى باب الحصن فأشرف عليهما كعب من الحصن فشتم سعدا وشتم رسول الله ص فقال له سعد إنما أنت ثعلب فى جحر لنولين قريشا وليحاصرنك رسول الله ص ولينزلنك على الصغر والقماع وليضربن عنقك ، ثم رجعا إلى رسول الله ص فقالا عضل والفارة فقال رسول الله ص لعناء نحن أمرناهم بذلك و ذلك أنه كان على عهد رسول الله ص عيون لقريش يتجسسون خبره وكانت عضل والفارة قبيلتان من العرب دخلا فى الإسلام ثم غدرا فكان إذاغدر أحد ضرب بهذا المثل فيقال عضل والفارة. ورجع حيي بن أخطب إلى أبى سفيان وقريش فأخبرهم بنقض بنى قريظة العهد بينهم و بين رسول الله ص ففرحت قريش بذلك فلما كان فى جوف الليل جاء نعيم بن مسعود الأشجعى إلى رسول الله ص و قد كان أسلم قبل قدوم قريش بثلاثة أيام ، فقال يا رسول الله قدآمنت بالله وصدقتك وكتمت إيمانى عن الكفرة فإن أمرتنى أن آتيك بنفسى وأنصرك بنفسى فعلت و إن أمرت أن أخذل بين اليهود و بين قريش فعلت حتى لايخرجوا من حصنهم ، فقال رسول الله [صفحه ١٨٢] ص اخذل بين اليهود وقريش فإنه أوقع عندى، قال فتأذن لى أن أقول فيك ماأريد، قال قل مابدا لك ،فجاء إلى أبى سفيان فقال له تعرف مودتى لكم ونصحى ومحبتى أن ينصركم الله على عدوكم و قدبلغنى أن محمدا قدوافق اليهود أن يدخلوا بين عسكركم ويميلوا عليكم ووعدهم إذافعلوا ذلك أن يرد عليهم جناحهم ألذى قطعه لبنى النضير وقينقاع فلاأرى لكم أن تدعوهم يدخلوا فى عسكركم حتى تأخذوا منهم رهنا تبعثوا بهم إلى مكة فتأمنوا مكرهم وغدرهم ، فقال أبوسفيان وفقك الله وأحسن جزاك مثلك أهدى النصائح و لم يعلم أبوسفيان بإسلام نعيم و لاأحد من اليهود، ثم جاء من فوره ذلك إلى بنى قريظة فقال ياكعب تعلم مودتى لكم و قدبلغنى أن أباسفيان قال تخرج هؤلاء اليهود فنضعهم فى نحر محمد فإن ظفروا كان الذكر لنا دونهم و إن كانت علينا كانوا هؤلاء مقاديم الحرب فلاأرى لكم أن تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تأخذوا منهم عشرة من أشرافهم يكونون فى حصنكم إنهم إن لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يردوا عليكم عهدكم وعقدكم بين محمد وبينكم لأنه إن ولت قريش و لم يظفروا بمحمد غزاكم محمدفيقتلكم فقالوا أحسنت وأبلغت فى النصيحة لانخرج من حصننا حتى نأخذ منهم رهنا يكونون فى حصننا.

مبارزة على لعمرو بن عبدود

وأقبلت قريش فلما نظروا إلى الخندق قالوا هذه مكيدة ماكانت العرب تعرفها قبل ذلك فقيل لهم هذا من تدبير الفارسى ألذى

معه فوافى عمرو بن عبدود وهبيرة بن وهب وضرار بن الخطاب إلى الخندق و كان رسول الله ص قدصف أصحابه بين يديه فصاحوا بخيلهم حتى طفروا الخندق إلى جانب رسول الله ص فصاروا أصحاب رسول الله ص كلهم خلف رسول الله ص وقدموا رسول الله ص من بين أيديهم و قال رجل من المهاجرين و هوفلان لرجل بجنبه من إخوانه أ ماترى هذاالشيطان عمرو لا ـ و الله مايفلت من يديه [صفحه ۱۸۳] أحد فهلموا ندفع إليه محمدا ليقتله ونلحق نحن بقومنا،فأنزل الله على نبيه فى ذلك الوقت قوله قَد يَعلَمُ اللّهُ المُعَوّقِينَ مِنكُم وَ القائِلِينَ لِإِخوانِهِم هَلُمّ إِلَينا وَ لا يَأتُونَ البَأسَ إِلّا قَلِيلًا أَشِحّةً عَلَيكُم إلى قوله وَ كانَ ذلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيراً وركز عمرو بن عبدود رمحه فى الأرض وأقبل يجول حوله ويرتجز و يقول -قرآن-۱۰۰-۲۳۷-قرآن-۲۴۹-۲۸۳ ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز || ووقفت إذ جبن الشجاع مواقف القرن المناجز إنى كذلك لم أزل متسرعا نحو الهزاهز || إن الشجاعة فى الفتى والجود من خير الغرائز فقال رسول الله ص من لهذا الكلب فلم يجبه أحد،فقام إليه أمير المؤمنين ع و قال أنا له يا رسول الله ، فقال يا على هذاعمرو بن عبدود فارس يليل قال أنا على بن أبى طالب ، فقال رسول الله ص ادن منى فدنا منه فعممه بيده ، ودفع إليه سيفه ذا الفقار فقال له اذهب وقاتل بهذا و قال أللهم احفظه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من فوقه و من تحته .فمر أمير المؤمنين ع يهرول فى مشيه و هو يقول -روايت-۱-۲-روايت-۳-۴۳۵ لاتعجلن فقد أتاك مجيب صوتك غيرعاجز || ذو نية وبصيرة والصدق منجى كل فائز إنى لأرجو أن أقيم عليك نائحة الجنائز || من ضربة نجلاء يبقى صوتها بعدالهزاهز . [صفحه ۱۸۴] فقال له عمرو من أنت قال أنا على بن أبى طالب ابن عم رسول الله ص وختنه فقال و الله إن أباك كان لى صديقا قديما وإنى أكره أن أقتلك ماآمن ابن عمك حين بعثك إلى أن أختطفك برمحى هذافأتركك شائلا بين السماء و الأرض لاحى و لاميت ، فقال له أمير المؤمنين ع قدعلم ابن عمى أنك إن قتلتنى دخلت الجنة و أنت فى النار و إن قتلتك فأنت فى النار و أنا فى الجنة، فقال عمرو وكلتاهما لك يا على تلك إذاقسمة ضيزى ، قال على ع دع هذا ياعمرو إنى سمعت منك و أنت متعلق بأستار الكعبة تقول لايعرضن على أحد فى الحرب ثلاث خصال إلاأجبته إلى واحدة منها و أناأعرض عليك ثلاث خصال فأجبنى إلى واحدة قال هات يا على قال أحدها تشهد أن لاإله إلا الله و أن محمدا رسول الله ، قال نح عنى هذه فاسأل الثانية، فقال أن ترجع وترد هذاالجيش عن رسول الله ص فإن يك صادقا فأنتم أعلى به عينا و إن يك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب أمره ، فقال إذا لاتتحدث نساء قريش بذلك و لاتنشد الشعراء فى أشعارها أنى جبنت ورجعت على عقبى من الحرب وخذلت قوما رأسونى عليهم فقال أمير المؤمنين ع فالثالثة أن تنزل إلى فإنك راكب و أناراجل حتى أنابذك فوثب عن فرسه وعرقبه و قال هذه خصلة ماظننت أن أحدا من العرب يسومنى عليها ثم بدأ فضرب أمير المؤمنين ع بالسيف على رأسه فاتقاه أمير المؤمنين بدرقته فقطعها وثبت السيف على رأسه ، فقال له على ع ياعمرو أ ماكفاك أنى بارزتك و أنت فارس العرب حتى استعنت على بظهير فالتفت عمرو إلى خلفه فضربه أمير المؤمنين ع مسرعا على ساقيه قطعهما جميعا وارتفعت بينهما عجاجة فقال المنافقون قتل على بن أبى طالب ع ، ثم انكشف العجاجة فنظروا فإذا أمير المؤمنين ع على صدره قدأخذ بلحيته يريد أن يذبحه فذبحه ثم أخذ رأسه وأقبل إلى رسول الله ص والدماء تسيل على رأسه من ضربة عمرو وسيفه [صفحه ۱۸۵] يقطر منه الدم و هو يقول والرأس بيده أنا على و ابن عبدالمطلب || الموت خير للفتى من الهرب . فقال رسول الله ص يا على ماكرته قال نعم يا رسول الله الحرب خديعة، وبعث رسول الله ص الزبير إلى هبيرة بن وهب فضربه على رأسه ضربة فلق هامته وأمر رسول الله ص عمر بن الخطاب أن يبارز ضرار بن الخطاب فلما برز إليه ضرار انتزع له عمر سهما فقال ضرار ويحك يا ابن صهاك أترمينى فى مبارزة و الله لئن رميتنى لاتركت عدويا بمكة إلاقتلته فانهزم عنه عمر ومر نحوه ضرار وضربه على رأسه بالقناة ثم قال احفظها ياعمر فإنى آليت أن لاأقتل قرشيا ماقدرت عليه ،فكان عمر يحفظ له ذلك بعد ماولى فولاه .فبقى رسول الله ص يحاربهم فى الخندق خمسة عشر يوما فقال أبوسفيان لحيى بن أخطب ويلك

یایهودی أین قومک فصار حیی بن أخطب إلیهم فقال ویلکم اخرجوا فقد نابذتم محمدا الحرب فلاأنتم مع محمد و لاأنتم مع قریش ، فقال کعب لسنا خارجین حتی تعطینا قریش عشرة من أشرافهم رهنا یکونون فی حصننا إنهم إن لم یظفروا بمحمد لم یبرحوا حتی یرد محمدعلینا عهدنا وعقدنا فإنا لانأمن أن تفر قریش ونبقی نحن فی عقر دارنا ویغزونا محمدفیقتل رجالنا ویسبی نساءنا وذرارینا و إن لم نخرج لعله یرد علینا عهدنا، فقال له حیی بن أخطب تطمع فی غیرمطمع قدنابذت العرب محمدا الحرب فلاأنتم مع محمد و لاأنتم مع قریش فقال کعب هذا من شؤمک إنما أنت طائر تطیر مع قریش غدا وتترکنا فی عقر دارنا ویغزونا محمد فقال له لک عهد الله علی وعهد موسی أنه إن لم تظفر قریش بمحمد إنی أرجع معک إلی حصنک یصیبنی مایصیبک ، فقال کعب هو ألذی قدقلته إن أعطتنا قریش رهنا یکونون عندنا و إلا لم نخرج [صفحه ۱۸۶] فرجع حی بن أخطب إلی قریش فأخبرهم فلما قال یسألون الرهن قال أبوسفیان هذا و الله أول الغدر قدصدق نعیم بن مسعود لاحاجة لنا فی إخوان القرود والخنازیر. فلما طال علی أصحاب رسول الله ص الأمر واشتد علیهم الحصار وکانوا فی وقت برد شدید وأصابتهم مجاعة وخافوا من الیهود خوفا شدیدا وتکلم المنافقون بما حکی الله عنهم و لم یبق أحد من أصحاب رسول الله إلانافق إلاالقلیل و قد کان رسول الله ص أخبر أصحابه أن العرب تتحزب ویجیئون من فوق وتغدر الیهود ونخافهم من أسفل و أنه لیصیبهم جهد شدید ولکن تکون العاقبة لی علیهم ، فلما جاءت قریش وغدرت الیهود قال المنافقون ما وَعَدَنَا اللّهُ وَ رَسُولُهُ إِلّا غُرُوراً و کان قوم لهم دور فی أطراف المدینة فقالوا یا رسول الله تأذن لنا أن نرجع إلی دورنا فإنها فی أطراف المدینة وهی عورة ونخاف الیهود أن یغیروا علیها، و قال قوم هلموا فنهرب ونصیر فی البادیة ونستجیر بالأعراب فإن ألذی کان یعدنا محمد کان باطلا کله ، و کان رسول الله ص أمر أصحابه أن یحرسوا المدینة باللیل و کان أمیر المؤمنین ع علی العسکر کله باللیل یحرسهم فإن تحرک أحد من قریش نابذهم و کان أمیر المؤمنین ع یجوز الخندق ویصیر إلی قرب قریش حیث یراهم فلایزال اللیل کله قائما وحده یصلی فإذاأصبح رجع إلی مرکزه ومسجد أمیر المؤمنین هناک معروف یأتیه من یعرفه فیصلی فیه و هو من مسجد الفتح إلی العقیق أکثر من غلوة نشابة، فلما رأی رسول الله ص من أصحابه الجزع لطول الحصار صعد إلی مسجد الفتح و هوالجبل ألذی علیه مسجد الفتح الیوم فدعا الله وناجاه فیما وعده و کان مما دعاه أن قال -قرآن-۵۸۸-۶۳۴ یاصریخ المکروبین و یامجیب المضطرین و یاکاشف الکرب العظیم أنت مولای وولیی وولی آبائی الأولین اکشف عنا غمنا وهمنا وکربنا -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۱۸۷] واکشف عنا شر هؤلاء القوم بقوتک وحولک وقدرتک ،فنزل علیه جبرئیل فقال یا محمد إن الله قدسمع مقالتک وأجاب دعوتک وأمر الدبور وهی الریح مع الملائکة أن تهزم قریشا والأحزاب -روایت-از قبل-۱۸۵ . وبعث الله علی قریش الدبور فانهزموا وقلعت أخبیتهم ونزل جبرئیل فأخبره بذلک فنادی رسول الله ص حذیفة بن الیمان و کان قریبا منه فلم یجبه ثم ناداه فلم یجبه ثم ناداه الثالثة فقال لبیک یا رسول الله قال أدعوک فلاتجیبنی قال یا رسول الله بأبی أنت وأمی من الخوف والبرد والجوع فقال ادخل فی القوم وائتنی بأخبارهم و لاتحدثن حدثا حتی ترجع إلی فإن الله قدأخبرنی أنه قدأرسل الریاح علی قریش فهزمهم قال حذیفة فمضیت و أناانتفض من البرد فو الله ما کان إلابقدر ماجزت الخندق حتی کأنی فی حمام فقصدت خباء عظیما فإذانار تخبو وتوقد و إذاخیمة فیها أبوسفیان قددلی خصیتیه علی النار و هوینتفض من شدة البرد و یقول یامعشر قریش إن کنا نقاتل أهل السماء بزعم محمد فلاطاقة لنا بأهل السماء و إن کنا نقاتل أهل الأرض فنقدر علیهم ، ثم قال لینظر کل رجل منکم إلی جلیسه لا یکون لمحمد عین فیما بیننا، قال حذیفة فبادرت أنافقلت للذی عن یمینی من أنت فقال أناعمرو بن العاص ثم قلت للذی عن یساری من أنت قال أنامعاویة وإنما بادرت إلی ذلک لئلا یسألنی أحد من أنت ، ثم رکب أبوسفیان راحلته وهی معقولة و لو لا أن رسول الله ص قال لاتحدث حدثا حتی ترجع إلی لقدرت أن أقتله . ثم قال أبوسفیان لخالد بن الولید یا أباسلیمان لابد من أن أقیم أنا و أنت علی ضعفاء الناس ثم قال ارتحلوا إنا مرتحلون ففروا منهزمین

فلما أصبح رسول الله ص قال لأصحابه لاتبرحوا فلما طلعت الشمس دخلوا المدينة وبقى رسول الله ص فى نفر يسير و كان ابن فرقد الكنانى رمى سعد [صفحه ۱۸۸] بن معاذ رحمه الله بسهم فى الخندق فقطع أكحله فنزفه الدم فقبض سعد على أكحله بيده ثم قال أللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئا فأبقنى لها فلاأجد أحب إلى محاربتهم من قوم حادوا الله ورسوله و إن كانت الحرب قدوضعت أوزارها بين رسول الله ص و بين قريش فاجعلها لى شهادة و لاتمتنى حتى تقر عينى من بنى قريظة فأمسك الدم وتورمت يده . وضرب رسول الله له فى المسجد خيمة و كان يتعاهده بنفسه فأنزل الله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا اذكُرُوا نِعمَةَ اللّهِ عَلَيكُم إِذ جاءَتكُم جُنُودٌ فَأَرسَلنا عَلَيهِم رِيحاً وَ جُنُوداً لَم تَروها وَ كانَ اللّهُ بِما تَعمَلُونَ بَصِيراً -قرآن-۴۲۸-۵۹۹ إِذ جاؤُكُم مِن فَوقِكُم وَ مِن أَسفَلَ مِنكُميعنى بنى قريظة حين غدروا وخافوهم أصحاب رسول الله ص وَ إِذ زاغَتِ الأَبصارُ وَ بَلَغَتِ القُلُوبُ الحَناجِرَ إلى قوله إِن يُرِيدُونَ إِلّا فِراراً وهم الذين قالوا لرسول الله ص تأذن لنا نرجع إلى منازلنا فإنها فى أطراف المدينة ونخاف اليهود عليها فأنزل الله فيهم إِنّ بُيُوتَنا عَورَةٌ وَ ما هيَ بِعَورَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلّا فِراراً إلى قوله وَ كانَ ذلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيراً ونزلت هذه الآية فى فلان لما قال لعبد الرحمن بن عوف هلم ندفع محمدا إلى قريش ونلحق نحن بقومنا. ثم وصف الله المؤمنين المصدقين بما أخبرهم رسول الله ص مايصيبهم فى الخندق من الجهد، فقال وَ لَمّا رَأَ المُؤمِنُونَ الأَحزابَ قالُوا هذا ما وَعَدَنَا اللّهُ وَ رَسُولُهُ...وَ ما زادَهُم إِلّا إِيماناًيعنى ذلك البلاء والجهد والخوف ، -قرآن-۱-۴۶-قرآن-۱۰۵-۱۶۰-قرآن-۱۷۲-۱۹۹-قرآن-۳۲۳-۳۹۵-قرآن-۴۰۷-۴۴۱-قرآن-۶۴۱-۷۲۰-قرآن-۷۲۴-۷۵۱ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله مِنَ المُؤمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللّهَ عَلَيهِ أى لايفروا أبدافَمِنهُم مَن قَضى نَحبَهُ أى أجله و هوحمزة و -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-ادامه دارد [صفحه ۱۸۹] جعفر بن أبى طالب وَ مِنهُم مَن يَنتَظِرُأجله يعنى عليا ع -روايت-از قبل-۶۴

غزوة بنى قريظة

اشاره

و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ رَدّ اللّهُ الّذِينَ كَفَرُوا بِغَيظِهِم لَم يَنالُوا خَيراً وَ كَفَى اللّهُ المُؤمِنِينَ القِتالَبعلى بن أبى طالب ع ، ونزل فى بنى قريظةوَ أَنزَلَ الله الّذِينَ ظاهَرُوهُم مِن أَهلِ الكِتابِ مِن صَياصِيهِم وَ قَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرّعبَ فَرِيقاً تَقتُلُونَ وَ تَأسِرُونَ فَرِيقاً وَ أَورَثَكُم أَرضَهُم وَ دِيارَهُم وَ أَموالَهُم وَ أَرضاً لَم تَطَؤُها وَ كانَ اللّهُ عَلى كُلّ شَيءٍ قَدِيراً فلما دخل رسول الله ص المدينة واللواء معقود أراد أن يغتسل من الغبار فناداه جبرئيل عذيرك من محارب و الله ماوضعت الملائكة لأمتها فكيف تضع لأمتك إن الله يأمرك أن لاتصلى العصر إلابنى قريظة فإنى متقدمك ومزلزل بهم حصنهم إنا كنا فى آثار القوم نزجرهم زجرا حتى بلغوا حمراء الأسد فخرج رسول الله ص فاستقبله حارثة بن نعمان فقال له ماالخبر ياحارثة قال بأبى أنت وأمى يا رسول الله هذادحية الكلبى ينادى فى الناس ألا لايصلين العصر أحد إلا فى بنى قريظة فقال ذاك جبرئيل ادعوا لى عليا فجاء على ع فقال له ناد فى الناس لايصلين أحد العصر إلا فى بنى قريظة فجاء أمير المؤمنين ع فنادى فيهم ،فخرج الناس فبادروا إلى بنى قريظة وخرج رسول الله ص و على بن أبى طالب ع بين يديه مع الراية العظمى -قرآن-۳۶-۱۳۶-قرآن-۱۸۰-۱۸۹-قرآن-۱۹۶-۴۳۸

شهادة سعد بن معاذ

و كـان حيى بن أخطب لمـاانهزمت قريش جاء فـدخل حصن بنى قريظـة،فجاء أمير المؤمنين ع وأحاط بحصـنهم فأشـرف عليهم كعب بن أسـيد من الحصن يشـتمهم ويشـتم رسول الله ص فأقبـل رسول الله على حمـار فاسـتقبله أمير المؤمنين ع فقال بأبى أنت وأمى يـا رسول الله لاتـدن من الحصن ، فقال رسول الله يا على لعلهم شـتمونى إنهم لو قـدرأونى لأذلهم الله ثم دنا رسول الله ص من حصـنهم فقال ياإخوة القردة والخنازير وعبدة الطاغوت أتشـتمونى إنا إذانزلنا بساحة قوم فساء صباحهم ،فأشرف عليهم كعب بن أسيد من الحصن فقال و الله [صفحه ١٩٠] يا أباالقاسم ماكنت جهولا فاستحيا رسول الله حتى سقط الرداء من ظهره حياء مما قـاله ، و كـان حول الحصن نخل كثير فأشار إليه رسول الله ص بيـده فتباعـد عنه وتفرق فى المفازة وأنزل رسول الله ص العسـكر حـول حصـنهم فحاصرهم ثلاثـة أيـام فلـم يطلع أحـد منهـم رأسه ، فلمـا كـان بعدثلاثـة أيـام نزل إليه غزال بن شـمول فقـال يا محمـدتعطينا مـاأعطيت إخواننا من بنى النضـير احقن دماءنا ونخلى لك البلاد و ما فيها و لانكتمك شيئا، فقال لا أوتنزلون على حكمى فرجع وبقوا أياما فبكت النساء والصبيان إليهم وجزعوا جزعا شديدا، فلما اشـتد عليهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله ص فـأمر بالرجال فكتفوا وكانوا سـبعمائة وأمر بالنساء فعزلن وقامت الأوس إلى رسول الله ص فقالوا يا رسول الله حلفاؤنا وموالينا من دون الناس نصـرونا على الخزرج فى المواطن كلها و قـدوهبت لعبـد الله بن أبى سـبع مائة ذراع وثلاثمائة حاسـر فى صـحيفة واحدة ولسـنا نحن بأقل من عبد الله بن أبى ، فلما أكثروا على رسول الله ص قال لهم أ ماترضون أن يكون الحكم فيهم إلى رجل منكم فقالوا بلى فمن هو قال سـعد بن معاذ قالوا قدرضـينا بحكمه فأتوا به فى محفة واجتمعت الأوس حوله يقولون له يا أباعمرو اتق الله وأحسن فى حلفائـك ومواليـك فقـد نصـرونا ببغـات والحـدائق والمواطن كلهـا، فلما أكثروا عليه قال لقـد آن لسـعد أن لايأخـذه فى الله لومـة لائم ،فقالت الأوس وا قوماه ذهبت و الله بنو قريظـة وبكت النساء والصبيان إلى سـعد، فلما سـكتوا قال لهم سعـد يامعشـر اليهود أرضـيتم بحكمى فيكم قـالوا بلى قدرضـينا بحكمـك و قـدرجونا نصـفك ومعروفك وحسن نظرك ،فعاد عليهم القول فقالوا بلى يا أباعمرو فالتفت إلى رسول الله ص إجلالا له ، فقال ماترى بأبى أنت وأمى يا رسول الله قال احكم فيهم ياسعد فقـد رضـيت بحكمـك فيهم ، فقـال قـدحكمت يـا رسول الله أن تقتل رجالهم وتسبى نساءهم [صـفحه ١٩١] وذراريهم وتقسم غنائمهم وأموالهم بين المهاجرين والأنصار فقام رسول الله فقال قـدحكمت بحكم الله من فوق سـبع رقعـة ثم انفجر جرح سعـد بن معـاذ فمـا زال ينزف الـدم حتى قضـى ، وسـاقوا الأسارى إلى المدينـة وأمر رسول الله ص بأخـدود فحفرت بالبقيع فلما أمسـى أمر بإخراج رجل رجل فكان يضـرب عنقه . فقال حيى بن أخطب لكعب بن أسـيد ماترى مايصـنع محمدص بهم فقال له مـايسوؤك أ ماترى الـداعى لايقلع و ألـذى يـذهب لايرجع فعليكم بالصبر والثبات على دينكم ،فأخرج كعب بن أسيد مجموعة يديه إلى عنقه و كان جميلا وسـيما فلما نظر إليه رسول الله ص قال له ياكعب أ مانفعتك وصـية ابن الحواس الحبر الذكى ألذى قـدم عليكم من الشام فقال تركت الخمر والخنزير وجئت إلى البؤس والتمور لنبى يبعث مخرجه بمكة ومهاجرته فى هذه البحيرة يجتزى بالكسيرات والتميرات ويركب الحمار العرى فى عينيه حمرة بين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لايبالى من لاقى منكم يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فقال قد كان ذلك يا محمد و لو لا أن اليهود يعيرونى أنى جزعت عندالقتل لآمنت بك وصـدقتك ولكنى على دين اليهود عليه أحيا و عليه أموت فقال رسول الله قدموه فاضـربوا عنقه فضـربت ثم قدم حيى بن أخطب فقال له رسول الله ص يافاسق كيف رأيت صـنع الله بك فقال و الله يا محمـد ماألوم نفسـى فى عداوتك ولقد قلقلت كل مقلقل وجهـدت كل الجهد ولكن من يخذل ، الله يخذل ثم قال حين قدم للقتل لعمرك مالام ابن أخطب نفسه || ولكنه من يخذل الله يخذل . [صـفحه ١٩٢] فقـدم وضـرب عنقه فقتلهم رسول الله فى البردين بالغـداة والعشـى فى ثلاثـة أيـام و كان يقول اسـقوهم العـذب وأطعمـوهم الطيـب وأحسـنوا إلى أسـاراهم ، حـتى قتلهم كلهم وأنزل الله على رسـوله وَ أَنزَلَ الّـذِينَ ظـاهَرُوهُم مِن أَهلِ الكِتابِ مِن صَياصِيهِم أى من حصونهم وَ قَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ الرّعبَ إلى قوله وَ كانَ اللّهُ عَلى كُلّ شَيءٍ قَدِيراً. -قرآن-١٨٨-٢٥١-

قرآن-۲۶۷-۲۹۹-قرآن-۳۱۱-۳۴۹ و أما قوله يا أَيّهَا النّبِيّ قُل لِأَزواجِکَ إِن کُنتُنّ تُرِدنَ الحَياةَ الدّنيا وَ زِينَتَها فَتَعالَينَ أُمَتّعکُنّ وَ أُسَرّحکُنّ سَراحاً جَمِيلًا وَ إِن کُنتُنّ تُرِدنَ اللّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الدّارَ الآخِرَةَ فَإِنّ اللّهَ أَعَدّ لِلمُحسِناتِ مِنکُنّ أَجراً عَظِيماًفإنه كان سبب نزولها أنه لمارجع رسول الله ص من غزاة خيبر وأصاب كنز آل أبى الحقيق ،قلن أزواجه أعطنا ماأصبت ، فقال لهن رسول الله ص قسمته بين المسلمين على ماأمر الله فغضبن من ذلك وقلن لعلك ترى أنك إن طلقتنا أن لانجد الأكفاء من قومنا يتزوجونا فأنف الله لرسوله فأمره أن يعتزلهن فاعتزلهن رسول الله ص فى مشربة أم ابراهيم تسعة وعشرين يوما، حتى حضن وطهرن ثم أنزل الله هذه الآية وهى آية التخيير فقال يا أَيّهَا النّبِيّ قُل لِأَزواجِکَ إلى قوله أَجراً عَظِيماًفقامت أم سلمة وهى أول من قامت وقالت قداخترت الله ورسوله فقمن كلهن فعانقنه وقلن مثل ذلك فأنزل الله تُرجِي مَن تَشاءُ مِنهُنّ وَ تُؤوِي إِلَيکَ مَن تَشاءُالآية -قرآن-۱۳-۲۷۵-قرآن-۷۰۵-۷۳۹-قرآن-۷۵۱-۷۶۵-قرآن-۸۷۹-۹۳۴ قال الصادق ع من آوى فقد نكح و من أرجى فقد طلق -روايت-۱-۲-روايت-۱۸-۵۶ ، و قوله تُرجِي مَن تَشاءُ مِنهُنّ وَ تُؤوِي إِلَيکَ مَن تَشاءُ مع هذه الآيةيا أَيّهَا النّبِيّ قُل لِأَزواجِکَ ...إلخ و قدأخرت عنها فى التأليف . ثم خاطب الله عز و جل نساء نبيه فقال يا نِساءَ النّبِيّ مَن يَأتِ مِنکُنّ بِفاحِشَةٍ -قرآن-۱۰-۶۵-قرآن-۸۰-۱۱۸-قرآن-۱۹۱-۲۳۷ ، و قوله تُرجِي مَن تَشاءُ مِنهُنّ وَ تُؤوِي إِلَيکَ مَن تَشاءُ مع هذه الآيةيا أَيّهَا النّبِيّ قُل لِأَزواجِکَ ...إلخ و قدأخرت عنها فى التأليف . ثم خاطب الله عز و جل نساء نبيه فقال يا نِساءَ النّبِيّ مَن يَأتِ مِنکُنّ بِفاحِشَةٍ مُبَيّنَةٍ يُضاعَف لَهَا العَذابُ ضِعفَينِ إلى قوله نُؤتِها أَجرَها مَرّتَينِ وَ أَعتَدنا لَها رِزقاً کَرِيماً -قرآن-۱-۴۳-قرآن-۵۵-۱۱۲ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع قال أجرها مرتين والعذاب ضعفين -روايت-۱-۲-روايت-۴۸-۷۷ كل هذا فى الآخرة حيث يكون الأجر يكون العذاب ، حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن غالب عن عبدالرحمن بن أبى نجران عن حماد عن حريز قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل يا نِساءَ النّبِيّ مَن يَأتِ مِنکُنّ بِفاحِشَةٍ مُبَيّنَةٍ يُضاعَف لَهَا العَذابُ ضِعفَينِ قال الفاحشة الخروج بالسيف -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۳-۲۷۷ حدثناحميد بن زياد عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن أبى عبد الله ع عن أبيه فى هذه الآيةوَ لا تَبَرّجنَ تَبَرّجَ الجاهِلِيّةِ الأُولى قال أى سيكون جاهلية أخرى -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۷-۱۹۵ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله إِنّما يُرِيدُ اللّهُ لِيُذهِبَ عَنکُمُ الرّجسَ أَهلَ البَيتِ وَ يُطَهّرَکُم تَطهِيراً قال نزلت هذه الآية فى رسول الله ص و على بن أبى طالب وفاطمة و الحسن و الحسين ع و ذلك فى بيت أم سلمة زوجة النبى ص فدعا رسول الله ص عليا وفاطمة و الحسن و الحسين ع ثم ألبسهم كساء خيبريا ودخل معهم فيه ثم قال « أللهم هؤلاء أهل بيتى الذين وعدتنى فيهم ماوعدتنى أللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا»نزلت هذه الآية فقالت أم سلمة و أنامعهم يا رسول الله ، قال أبشرى ياأم سلمة إنك إلى خير -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۵۵۸ و قال أبوالجارود قال زيد بن على بن الحسين ع إن جهالاـ من الناس يزعمون أنما أراد بهذه الآية أزواج النبى و قدكذبوا وأثموا لوعنى بهاأزواج النبى لقال ليذهب عنكن الرجس ويطهركن تطهيرا، ولكان الكلام مؤنثا كما قال وَ اذکُرنَ ما يُتلى فِي بُيُوتِکُنّوَ لا تَبَرّجنَلَستُنّ کَأَحَدٍ مِنَ النّساءِ -روايت-۱-۲-روايت-۵۳-۳۱۰

نزول آية التطهير

و قال على بن ابراهيم ثم انقطعت مخاطبة نساء النبى وخاطب أهل بيت [صفحه ۱۹۴] رسول الله ص فقال إِنّما يُرِيدُ اللّهُ لِيُذهِبَ عَنکُمُ الرّجسَ أَهلَ البَيتِ وَ يُطَهّرَکُم تَطهِيراً -قرآن-۲۲-۱۰۷ ثم عطف على نساء النبى فقال وَ اذکُرنَ ما يُتلى فِي بُيُوتِکُنّ مِن آياتِ اللّهِ وَ الحِکمَةِ إِنّ اللّهَ کانَ لَطِيفاً خَبِيراً ثم عطف على آل محمد فقال إِنّ المُسلِمِينَ وَ المُسلِماتِ وَ المُؤمِنِينَ وَ المُؤمِناتِ وَ

القانِتِينَ وَ القانِتاتِ وَ الصّادِقِينَ وَ الصّادِقاتِ إلى قوله أَعَدّ اللّهُ لَهُم مَغفِرَةً وَ أَجراً عَظِيماً -قرآن-٣١-١٣٠-قرآن-١٥٨-٢٨٠-قرآن-٢٩٢-٣٣٩ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله وَ ما كانَ لِمُؤمِنٍ وَ لا مُؤمِنَةٍ إِذا قَضَى اللّهُ وَ رَسُولُهُ أَمراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الخِيَرَةُ مِن أَمرِهِم و ذلك أن رسول الله ص خطب على زيد بن حارثة زينب بنت جحش الأسدية من بنى أسد بن خزيمة وهى بنت عمة النبى ص ،فقالت يا رسول الله حتى أؤامر نفسى فأنظر،فأنزل الله وَ ما كانَ لِمُؤمِنٍ وَ لا مُؤمِنَةٍ إِذا قَضَى اللّهُ وَ رَسُولُهُ أَمراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الخِيَرَةُالآية فقالت يا رسول الله أمرى بيدك فزوجها إياه فمكثت عندزيد ماشاء الله ، ثم إنهما تشاجرا فى شىء إلى رسول الله فنظر إليها النبى ص فأعجبته فقال زيد يا رسول الله تأذن لى فى طلاقها فإن فيهاكبرا وإنها لتؤذينى بلسانها، فقال رسول الله ص اتق الله وأمسك عليك زوجك وأحسن إليها، ثم إن زيدا طلقها وانقضت عدتها فأنزل الله نكاحها على رسول الله فقال فَلَمّا قَضى زَيدٌ مِنها وَطَراً زَوّجناكَها -روايت-١-٢-روايت-٤٣-٨٥٨ . و قوله ما كانَ مُحَمّدٌ أَبا أَحَدٍ مِن رِجالِكُم فإن هذه نزلت فى شأن زيد بن حارثة قالت قريش يعيرنا محمديدعى بعضنا بعضا و قدادعى هوزيدا فقال الله ما كانَ مُحَمّدٌ أَبا أَحَدٍ مِن رِجالِكُميعنى يومئذ قال إنه ليس بأبى زيد و قوله وَ خاتَمَ النَّبِيِّينَيعنى لانبى بعد محمدص ، و قال على بن ابراهيم فى قوله إِنّا أَرسَلناكَ شاهِداً وَ مُبَشِّراً وَ نَذِيراً وَ داعِياً إِلَى اللّهِ بِإِذنِهِ وَ سِراجاً مُنِيراً إلى قوله وَ دَع أَذاهُم وَ تَوَكّل عَلَى اللّهِ وَ كَفى بِاللّهِ وَكِيلًافإنها نزلت بمكة قبل -قرآن-١٠-٥١-قرآن-١٥٧-١٩٨-قرآن-٢٤١-٢٦١-قرآن-٣٢٢-٤٢٤-قرآن-٤٣٦-٤٩٩ [صفحه ١٩٥] الهجرة بخمس سنين فهذا دليل على خلاف التأليف ثم خاطب الله نبيه ص فقال يا أَيّهَا النّبِيّ إِنّا أَحلَلنا لَكَ أَزواجَكَ اللّاتِي آتَيتَ أُجُورَهُنّ وَ ما مَلَكَت يَمِينُكَ مِمّا أَفاءَ اللّهُ عَلَيكَيعنى من الغنيمةوَ بَناتِ عَمّكَ وَ بَناتِ عَمّاتِكَ إلى قوله وَ امرَأَةً مُؤمِنَةً إِن وَهَبَت نَفسَها لِلنّبِيّفإنه كان سبب نزولها أن امرأة من الأنصار أتت رسول الله ص و قدتهيأت وتزينت فقالت يا رسول الله هل لك فى حاجة فقد وهبت نفسى لك ،فقالت لها عائشة قبحك الله ماأنهمك للرجال فقال لها رسول الله ص مه ياعائشة فإنها رغبت فى رسول الله ص إذ زهدتن فيه ثم قال رحمك الله ورحمكم الله يامعاشر الأنصار نصرنى رجالكم ورغبت فى نساؤكم ارجعى رحمك الله فإنى أنتظر أمر الله فأنزل الله وَ امرَأَةً مُؤمِنَةً إِن وَهَبَت نَفسَها لِلنّبِيّ إِن أَرادَ النّبِيّ أَن يَستَنكِحَها خالِصَةً لَكَ مِن دُونِ المُؤمِنِينَ فلاتحل الهبة إلالرسول الله ص و أما قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تَدخُلُوا بُيُوتَ النّبِيّ إِلّا أَن يُؤذَنَ لَكُم إِلى طَعامٍ غَيرَ ناظِرِينَ إِناهُفإنه لماتزوج رسول الله ص بزينب بنت جحش و كان يحبها فأولم ودعا أصحابه فكان أصحابه إذاأكلوا يحبون أن يتحدثوا عند رسول الله ص و كان يحب أن يخلو مع زينب فأنزل الله «يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تَدخُلُوا بُيُوتَ النّبِيّ إِلّا أَن يُؤذَنَ لَكُم» و ذلك أنهم كانوا يدخلون بلا إذن . و أما قوله وَ ما كانَ لَكُم أَن تُؤذُوا رَسُولَ اللّهِ وَ لا أَن تَنكِحُوا أَزواجَهُ مِن بَعدِهِ أَبَداً إِنّ ذلِكُم كانَ عِندَ اللّهِ عَظِيماًفإنه كان سبب نزولها أنه لماأنزل الله «النّبِيّ أَولى بِالمُؤمِنِينَ مِن أَنفُسِهِم وَ أَزواجُهُ أُمّهاتُهُم» وحرم الله نساء النبى على المسلمين غضب طلحة، فقال يحرم محمدعلينا نساءه ويتزوج هونساءنا لئن أمات الله محمدا لنفعلن كذا وكذا ... فأنزل الله وَ ما كانَ لَكُم أَن تُؤذُوا رَسُولَ اللّهِ وَ لا أَن تَنكِحُوا أَزواجَهُ مِن بَعدِهِ أَبَداً إِنّ ذلِكُم كانَ عِندَ اللّهِ عَظِيماً إلى قوله إِن تُبدُوا شَيئاً -قرآن-٧٩-٢٠٨-قرآن-٢٢٥-٢٦٠-قرآن-٢٧٢-٣٢٣-قرآن-٧٢٢-٨٤٧-قرآن-٨٩٣-١٠٠٨-قرآن-١١٨٩-١٢٦٩-قرآن-١٣١٩-١٤٥٠-قرآن-١٤٩٤-١٥٦٢-قرآن-١٧١٣-١٨٤٤-قرآن-١٨٥٦-١٨٧٣ الهجرة بخمس سنين

فهذا دليل على خلاف التأليف ثم خاطب الله نبيه ص فقال يا أَيّهَا النّبِيّ إِنّا أَحلَلنا لَكَ أَزواجَكَ اللّاتِي آتَيتَ أُجُورَهُنّ وَ ما مَلَكَت يَمِينُكَ مِمّا أَفاءَ اللّهُ عَلَيكَيعنى من الغنيمةوَ بَناتِ عَمّكَ وَ بَناتِ عَمّاتِكَ إلى قوله وَ امرَأَةً مُؤمِنَةً إِن وَهَبَت نَفسَها لِلنّبِيّفإنه كان سبب نزولها أن امرأة من الأنصار أتت رسول الله ص و قدتهيأت وتزينت فقالت يا رسول الله هل لك فى حاجة فقد وهبت نفسى لك ،فقالت لها عائشة قبحك الله ماأنهمك للرجال فقال لها رسول الله ص مه ياعائشة فإنها رغبت فى رسول الله ص إذ زهدتن فيه ثم قال رحمك الله ورحمكم الله يامعاشر الأنصار نصرنى رجالكم ورغبت فى نساؤكم ارجعى رحمك الله فإنى أنتظر

أمر الله فـأنزل الله وَ امرَأَةً مُؤمِنَـةً إن وَهَبَت نَفسَـها لِلنّبيّ إن أرادَ النّبِيّ أن يَسـتَنكِحَها خالِصَـةً لَکَ مِن دُونِ المُؤمِنِينَ فلاتحل الهبة إلالـرسول الله ص و أمـا قوله يا أَيّهَا الّـذِينَ آمَنُوا لا تَـدخُلُوا بُيُوتَ النّبِیّ إِلّا أَن يُؤذَنَ لَکُم إِلی طَعامٍ غَيرَ ناظِرِينَ إِناهُفإنه لماتزوج رسول الله ص بزينب بنت جحش و كان يحبها فأولم ودعا أصحابه فكان أصحابه إذاأكلوا يحبون أن يتحدثوا عند رسول الله ص و كـان يحب أن يخلو مع زينب فـأنزل الله «يـا أَيّهَـا الّـذِينَ آمَنُوا لاـ تَـدخُلوا بُيُوتَ النّبِیّ إِلّـا أَن يُؤذَنَ لَکُم» و ذلـك أنهم كـانوا يـدخلون بلاـ إذن . و أمـا قوله وَ ما كانَ لَکُم أَن تُؤذُوا رَسُولَ اللّهِ وَ لا أَن تَنکِحُوا أَزواجَهُ مِن بَعدِهِ أَبَداً إِنّ ذلِکُم کانَ عِنـدَ اللّهِ عَظِيماًفإنه كـان سـبب نزولهـا أنه لمـاأنزل الله «النّبِيّ أَولی بِـالمُؤمِنِينَ مِن أَنفُسِـهِم وَ أَزواجُهُ أُمّهـاتُهُم» وحرم الله نسـاء النبی علی المسـلمين غضب طلحـة، فقال يحرم محمـدعلينا نساءه ويتزوج هونساءنا لئن أمات الله محمـدا لنفعلن كذا وكذا ... فأنزل الله وَ ما کـانَ لَکُم أَن تُؤذُوا رَسُولَ اللّهِ وَ لاـ أَن تَنکِحُوا أَزواجَهُ مِن بَعـدِهِ أَبَـداً إِنّ ذلِکُم کـانَ عِنـدَ اللّهِ عَظِيماً إلی قوله إِن تُبـدُوا شَـيئاً أَو تُخفُوهُ فَإِنّ اللّهَ کـانَ بِکُلّ شَیءٍ عَلِيماً ثم رخص لقوم معروفين الـدخول عليهن بغير إذن فقـال لاـ جُناحَ عَلَيهِنّ فِی آبائِهِنّ وَ لا أَبنـائِهِنّ وَ لاـ إِخوانِهِنّ وَ لا أَبناءِ إِخوانِهِنّ إلی قوله إِنّ اللّهَ کانَ عَلی کُلّ شَیءٍ شَـهِيداً ثم ذكر مافضل الله نبيه ص فقال إِنّ اللّهَ وَ مَلائِکَتَهُ يُصَـلّونَ عَلَی النّبِیّ يـا أَيّهَـا الّـذِينَ آمَنُوا صَـلّوا عَلَيهِ وَ سَـلّمُوا تَسلِيماً قال صـلوات الله عليه تزكيـة له وثناء عليه ، وصـلاة الملائكة مدحهم له وصـلاة الناس دعاؤهم له والتصديق والإقرار بفضله و قوله وَ سَلّمُوا تَسلِيماًيعنی سلموا له بالولاية وبما جاء به . و قوله إِنّ الّـذِينَ يُؤذُونَ اللّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللّهُ فِی الدّنيا وَ الآخِرَةِ وَ أَعَدّ لَهُم عَذاباً مُهِيناً قال نزلت فيمن غصب أمير المؤمنين (ع)حقـه وأخـذ حق فاطمـة ع وآذاهـا -قرآن-١-٥۴-قرآن-١٠٩-٢٠٣-قرآن-٢١۵-٢۵۵-قرآن-٢٩٠-۴٠۶-قرآن-۵٣۶-۵۵۶-قرآن-۶٠٢-٧١٩ و قد قال رسول الله ص من آذاها فی حياتی،كمن آذاها بعدموتی و من آذاها بعدموتی كمن آذاها فی حياتی، و مـن آذاهـا فقـد آذانی و مـن آذانی فقـد آذی الله -روايـت-١-٢-روايت-٢٨-١۵٩ و هوقـول الله «إِنّ الّـذِينَ يُـؤذُونَ اللّـهَ وَ رَسُولَهُ»الآية و قوله وَ الّذِينَ يُؤذُونَ المُؤمِنِينَ وَ المُؤمِناتِيعنی عليا وفاطمةبِغَيرِ مَا اکتَسَـبُوا فَقَدِ احتَمَلُوا بُهتاناً وَ إِثماً مُبِيناً وهی جارية فی الناس كلهم . -قرآن-١٨-۵٩-قرآن-٧۴-١٢١-قرآن-١٣٩-٢٠۶

نزول آية الحجاب

و أمـا قوله يـا أَيّهَـا النّبِيّ قُـل لِأَزواجِـکَ وَ بَناتِکَ وَ نِساءِ المُؤمِنِينَ يُـدنِينَ عَلَيهِنّ مِن جَلَابِيبِهِنّفإنه كان سـبب نزولها أن النساء كن يخرجن إلی المسـجد ويصـلين خلف رسول الله ص و إذا كـان بالليـل خرجن إلی صـلاة المغرب والعشـاء الآـخرة والغـداة يقعد الشبان لهن فی طريقهن فيؤذونهن ويتعرضون لهن فأنزل الله «يا أَيّهَا النّبِيّ قُل لِأَزواجِکَ وَ بَناتِکَ وَ نِساءِ المُؤمِنِينَ إلی قوله ذلِکَ أَدنی أَن يُعرَفنَ فَلاـ يُؤذَينَ وَ کانَ اللّهُ غَفُوراً رَحِيماً -قرآن-١٣-١٢٠-قرآن-٣٣۵-۴٠۴-قرآن-۴١۶-۴٨۶ » و أما قوله لَئِن لَم يَنتَهِ المُنافِقُونَ وَ الّـذِينَ فِی قُلُوبِهِم مَرَضٌ أی شک وَ المُرجِفُونَ فِی المَدِينَـةِ لَنُغرِيَنّکَ بِهِم ثُمّ لا يُجاوِرُونَکَنزلت فی قوم منافقين كانوا فی المدينـة يرجفون برسول الله ص إذاخرج فی -قرآن-١۴-٧٨-قرآن-٨۶-١۵٨ [صفحه ١٩٧] بعض غزواته يقولون قتل وأسـر فيغتم المسـلمون لـذلك ويشـكون إلی رسول الله ص فـأنزل الله فی ذلک «لَئِن لَم يَنتَهِ المُنافِقُونَ» إلی قوله ثُمّ لا يُجاوِرُونَکَ فِيها إِلّا قَلِيلًا» أی نأمرك بإخراجهم من المدينـة إلاقليلامَلعُونِينَ أَينَما ثُقِفُوا أُخِـذُوا وَ قُتّلُوا تَقتِيلًا -قرآن-١٠۵-١٣۵-قرآن-١۴٨-١٨٩-قرآن-٢٣١-٢٨٩ و فی روايـة أبی الجـارود عن أبی جعفر ع قـال ملعـونين فـوجبت عليهم اللعنـة، يقول الله بعداللعنـة أينمـا ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا -روايت-١-٢-روايت-۴٨-١٣٣ . و قال علی بن ابراهيم فی قوله يَومَ تُقَلّبُ وُجُوهُهُم فِی النّارِفإنها كنايـة عن الـذين غصـبوا آل محمـدحقهم يَقُولُونَ يـا لَيتَنـا أَطَعنَـا اللّهَ وَ أَطَعنَـا الرّسُولَايعنی فی أمير المؤمنين ع وَ قالُوا رَبّنا إِنّا أَطَعنا سادَتَنا وَ

كُبراءَنا فَأَضَلّونَا السَّبِيلَا وهما رجلان والسادة والكبراء هما أول من بدا بظلمهم وغصبهم و قوله فَأَضَلّونَا السَّبِيلَا أى طريق الجنة، والسبيل أمير المؤمنين ع ثم يقولون رَبّنا آتِهِم ضِعفَينِ مِنَ العَذابِ وَ العَنهُم لَعناً كَبِيراً و أما قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالّذِينَ آذَوا مُوسى فَبَرّأَهُ اللّهُ مِمّا قالُوا وَ كانَ عِندَ اللّهِ وَجِيهاً أى ذا جاه -قرآن-۳۷-۷۳-قرآن-۱۱۵-۱۷۴-قرآن-۲۰۲-۲۷۸-قرآن-۳۴۸-۳۷۰-قرآن-۴۲۵-۴۸۸-قرآن-۵۰۱-۶۲۴ قال وحدثنى أبى عن النضر بن سويد عن صفوان عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع أن بنى إسرائيل كانوا يقولون ليس لموسى ماللرجال و كان موسى إذاأراد الاغتسال يذهب إلى موضع لايراه فيه أحد من الناس و كان يوما يغتسل على شط نهر و قدوضع ثيابه على صخرة فأمر الله الصخرة فتباعدت عنه حتى نظر بنو إسرائيل إليه فعلموا أنه ليس كماقالوا فأنزل الله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا... إلخ -روايت-۱-۲-روايت-۸۳-۴۰۸ أخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن أحمد بن النضر عن محمد بن مروان رفعه إليهم ع فقال ياأيها الذين آمنوا لاتؤذوا رسول الله فى على ع والأئمة ع كماآذوا موسى فبرأه الله مما قالوا -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۵-۲۰۴ . و قال على بن ابراهيم فى قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا اتّقُوا اللّهَ وَ قُولُوا قَولًا سَدِيداً أى صحيحا -قرآن-۳۷-۱۰۵ أخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن على بن أسباط -روايت-۱-۲ [صفحه ۱۹۸] عن على بن أبى حمزة عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع فى قوله وَ مَن يُطِعِ اللّهَ وَ رَسُولَهُ فى ولاية على والأئمة ع من بعده فَقَد فازَ فَوزاً عَظِيماًهكذا نزلت و الله -روايت-۶۰-۱۸۲ . و قال على بن ابراهيم فى قوله إِنّا عَرَضنَا الأَمانَةَ عَلَى السّماواتِ وَ الأَرضِ وَ الجِبالِ فَأَبَينَ أَن يَحمِلنَها قال الأمانة هى الإمامة والأمر والنهى والدليل على أن الأمانة هى الإمامة قوله عز و جل فى الأئمة«إِنّ اللّهَ يَأمُرُكُم أَن تُؤَدّوا الأَماناتِ إِلى أَهلِها»يعنى الإمامة فالأمانة هى الإمامة عرضت على السماوات و الأرض والجبال فأبين أن يحملنها، قال أبين أن يدعوها أويغصبوها أهلهاوَ أَشفَقنَ مِنها وَ حَمَلَهَا الإِنسانُ أى فلان إِنّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولًا لِيُعَذّبَ اللّهُ المُنافِقِينَ وَ المُنافِقاتِ وَ المُشرِكِينَ وَ المُشرِكاتِ وَ يَتُوبَ اللّهُ عَلَى المُؤمِنِينَ وَ المُؤمِناتِ وَ كانَ اللّهُ غَفُوراً رَحِيماً. -قرآن-۳۷-۱۲۶-قرآن-۲۳۰-۲۸۸-قرآن-۴۱۷-۴۵۶-قرآن-۴۶۶-۶۵۸

۳۴-سورة سبإ مكية آياتها أربع وخمسون ۵۴

اشاره

بسم اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيم الحَمدُ لِلّهِ ألّذِى لَهُ ما فِى السّماواتِ وَ ما فِى الأَرضِ وَ لَهُ الحَمدُ فِى الآخِرَةِ وَ هُوَ الحَكِيمُ الخَبِيرُ يَعلَمُ ما يَلِجُ فِى الأَرضِ قال مايدخل فيها وماينزل من السماء يعنى المطروَ ما يَخرُجُ مِنها قال من النبات وَ ما يَعرُجُ فِيهايعنى من أعمال العباد، ثم حكى عز و جل قول الدهرية فقال وَ قالَ الّذِينَ كَفَرُوا لا تَأتِينَا السّاعَةُ قُل بَلى وَ ربَىّ لَتَأتِيَنّكُم عالِمِ الغَيبِ لا يَعزُبُ عَنهُ مِثقالُ ذَرّةٍ فِى السّماواتِ وَ لا فِى الأَرضِ وَ لا أَصغَرُ مِن ذلِكَ وَ لا أَكبَرُ إِلّا فِى كِتابٍ مُبِينٍ -قرآن-۱-۱۸۲-قرآن-۲۳۳-۲۵۱-قرآن-۲۶۸-۲۸۶-قرآن-۳۴۵-۵۶۹ قال حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن هشام عن أبى عبد الله ع قال أول ماخلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما كان و ما هوكائن إلى يوم القيامة -روايت-۱-۲-روايت-۷۳-۱۵۶ و قوله وَ يَرَى الّذِينَ أُوتُوا العِلمَ ألّذِى أُنزِلَ إِلَيكَ مِن رَبّكَ هُوَ الحَقّ فقال هو أمير المؤمنين ع -قرآن-۹-۸۷ [صفحه ۱۹۹] صدق رسول الله ص بما أنزل الله عليه ثم حكى قول الزنادقة فقال قالَ الّذِينَ كَفَرُوا هَل نَدُلّكُم عَلى رَجُلٍ يُنَبّئُكُم إِذا مُزّقتُم كُلّ مُمَزّقٍ أى متم وصرتم تراباإِنّكُم لَفِى خَلقٍ جَدِيدٍتعجبوا أن يعيدهم الله خلقا جديداأَفتَرى عَلَى اللّهِ كَذِباً أَم بِهِ جِنّةٌ أى مجنون فرد الله عليهم فقال بَلِ الّذِينَ لا يُؤمِنُونَ بِالآخِرَةِ فِى العَذابِ وَ الضّلالِ البَعِيدِ. ثم ذكر ماأعطى داود فقال وَ لَقَد آتَينا داوُدَ مِنّا فَضلًا يا جِبالُ أَوّبِى مَعَهُ أى سبحى لله وَ الطّيرَ وَ أَلَنّا لَهُ الحَدِيدَ قال كان داود إذامر فى البرارى يقرأ الزبور تسبح الجبال والطير والوحوش معه وألان الله له الحديد مثل الشمع

حتی کان یتخذ منه ماأحب ، -قرآن-۶۹-۱۵۶-قرآن-۱۷۸-۲۰۵-قرآن-۲۳۹-۲۸۲-قرآن-۳۱۵-۳۸۸-قرآن-۴۱۶-۴۷۶-قرآن-۴۹۱-۵۲۶ و قال الصادق ع اطلبوا الحوائج یوم الثلاثاء فإنه الیوم ألذی ألان الله فیه الحدید لداود ع -روایت-۱-۲-روایت-۲۰-۹۹ و قوله أَنِ اعمَل سابِغاتٍ قال الدروع وَ قَدّر فِی السّرِدِ قال المسامیر التی فی الحلقةوَ اعمَلُوا صالِحاً إِنّی بِما تَعمَلُونَ بَصِیرٌ. و قوله وَ لِسُلَیمانَ الرّیحَ غُدُوّها شَهرٌ وَ رَواحُها شَهرٌ قال کانت الریح تحمل کرسی سلیمان فتسیر به فی الغداة مسیرة شهر وبالعشی مسیرة شهر و قوله وَ أَسَلنا لَهُ عَینَ القِطرِ أی الصفروَ مِنَ الجِنّ مَن یَعمَلُ بَینَ یَدَیهِ بِإِذنِ رَبّهِ وَ مَن یَزِغ مِنهُم عَن أَمرِنا نُذِقهُ مِن عَذابِ السّعِیرِ و قوله یَعمَلُونَ لَهُ ما یَشاءُ مِن مَحارِیبَ وَ تَماثِیلَ قال فی الشجر و قوله وَ جِفانٍ کَالجَوابِ أی جفون کالحفرةوَ قُدُورٍ راسِیاتٍ أی ثابتات ثم قال اعمَلُوا آلَ داوُدَ شُکراً قال اعملوا ماتشکرون علیه ثم قال وَ قَلِیلٌ مِن عِبادِیَ الشّکُورُ ثم قال فَلَمّا قَضَینا عَلَیهِ المَوتَ ما دَلّهُم عَلی مَوتِهِ إِلّا دَابّةُ الأَرضِ تَأکُلُ مِنسَأَتَهُ قال لماأوحی الله إلی سلیمان أنک میت أمر الشیاطین أن یتخذوا له بیتا من قواریر ووضعوه فی لجة البحر ودخله سلیمان ع فاتکأ علی عصاه و کان یقرأ الزبور والشیاطین حوله -قرآن-۹-۲۷-قرآن-۴۰-۵۹-قرآن-۸۹-۱۳۸-قرآن-۱۴۸-۲۰۲-قرآن-۲۹۷-۳۲۵-قرآن-۳۳۵-۴۵۰-قرآن-۴۵۹-۵۱۰-قرآن-۵۳۳-۵۵۲-قرآن-۵۷۰-۵۸۸-قرآن-۶۰۹-۶۳۴-قرآن-۶۷۱-۷۰۴-قرآن-۷۱۴-۸۱۰ [صفحه ۲۰۰] ینظرون إلیه لایجسرون أن یبرحوا فبینا هوکذلک إذ حان منه التفاتة فإذا هوبرجل معه فی القبة ففزع منه سلیمان فقال له من أنت فقال له أنا ألذی لاأقبل الرشی و لاأهاب الملوک فقبضه و هومتکئ علی عصاه سنة والجن یعملون له و لایعلمون بموته حتی بعث الله الأرضة فأکلت منسأته فَلَمّا خَرّ علی وجهه تبینت الإنس أن لوکانوا أی الجن یَعلَمُونَ الغَیبَ ما لَبِثُوا فِی العَذابِ المُهِینِفکذا نزلت هذه الآیة و ذلک لأن الإنس کانوا یقولون إن الجن یعلمون الغیب فلما سقط سلیمان علی وجهه علم الإنس أن لویعلم الجن الغیب لم یعملوا سنة لسلیمان و هومیت ویتوهمونه حیا، قال فالجن تشکر الأرضة بما عملت بعصا سلیمان ، قال فلما هلک سلیمان وضع إبلیس السحر وکتبه فی کتاب ثم طواه وکتب علی ظهره هذا ماوضعه آصف بن برخیا للملک سلیمان بن داود من ذخائر کنوز الملک والعلم من أراد کذا وکذا فلیعمل کذا وکذا ثم دفنه تحت السریر ثم استثاره لهم فقال الکافرون ما کان یغلبنا سلیمان إلابهذا و قال المؤمنون ما هو إلا عبد الله ونبیه و قوله لَقَد کانَ لِسَبَإٍ فِی مَسکَنِهِم آیَةٌ جَنّتانِ عَن یَمِینٍ وَ شِمالٍ قال فإن بحرا کان من الیمن و کان سلیمان أمر جنوده أن یجروا لهم خلیجا من البحر العذب إلی بلاد الهند ففعلوا ذلک وعقدوا له عقدة عظیمة من الصخر والکلس حتی یفیض علی بلادهم ، وجعلوا للخلیج مجاری فکانوا إذاأرادوا أن یرسلوا منه الماء أرسلوه بقدر مایحتاجون إلیه وکانت لهم جنتان عن یمین وشمال عن مسیرة عشرة أیام فیهایمر المار لایقع علیه الشمس من التفافهما فلما عملوا بالمعاصی وعتوا عن أمر ربهم ونهاهم الصالحون فلم ینتهوا بعث الله علی ذلک السد الجرذ وهی الفأرة الکبیرة فکانت تقلع الصخرة التی لایستقیلها الرجل ویرمی بها، فلما رأی ذلک -قرآن-۲۹۱-۳۰۲-قرآن-۳۴۸-۴۰۰-قرآن-۹۶۵-۱۰۳۵ [صفحه ۲۰۱] قوم منهم هربوا وترکوا البلاد فما زال الجرذ یقلع الحجر حتی خربوا ذلک السد فلم یشعروا حتی غشیهم السیل وخرب بلادهم وقلع أشجارهم و هو قوله لَقَد کانَ لِسَبَإٍ فِی مَسکَنِهِم آیَةٌ جَنّتانِ عَن یَمِینٍ وَ شِمالٍ إلی قوله سَیلَ العَرِمِ أی العظیم الشدیدوَ بَدّلناهُم بِجَنّتَیهِم جَنّتَینِ ذَواتَی أُکُلٍ خَمطٍ و هوأم غیلان وَ أَثلٍ قال هونوع من الطرفاوَ شَیءٍ مِن سِدرٍ قَلِیلٍ ذلِکَ جَزَیناهُم بِما کَفَرُوا إلی قوله بارَکنا فِیها قال مکة. -قرآن-۱۴۷-۲۱۷-قرآن-۲۲۹-۲۴۲-قرآن-۲۶۱-۳۱۸-قرآن-۳۳۴-۳۴۱-قرآن-۳۶۴-۴۲۰-قرآن-۴۳۲-۴۴۴

فزع الأبالسة یوم الغدیر

و قوله وَ لَقَد صَدَّقَ عَلَيهِم إِبلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلّا فَرِيقاً مِنَ المُؤمِنِينَ -قرآن-۹-۹۴ قال فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن ابن سنان عن أبى عبد الله ع قال لماأمر الله نبيه أن ينصب أمير المؤمنين ع للناس فى قوله «يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغ ما أُنزِلَ إِلَيكَ مِن رَبِّكَ» فى على »بغدير خم فقال « من كنت مولاه فعلى مولاه »فجاءت الأبالسة إلى إبليس الأكبر وحثوا التراب على رءوسهم فقال لهم إبليس مالكم فقالوا إن هذا الرجل قدعقد اليوم عقدة لايحلها شىء إلى يوم القيامة، فقال لهم إبليس كلا إن الذين حوله قدوعدونى فيه عدة لن يخلفونى،فأنزل الله على رسوله «وَ لَقَد صَدَّقَ عَلَيهِم إِبلِيسُ ظَنَّهُالآية -روايت-۱-۲-روايت-۸۴-۵۵۳ » و قوله وَ ما كانَ لَهُ عَلَيهِم مِن سُلطانٍكناية عن إبليس إِلّا لِنَعلَمَ مَن يُؤمِنُ بِالآخِرَةِ مِمَّن هُوَ مِنها فِى شَكٍّ وَ رَبُّكَ عَلى كُلِّ شَيءٍ حَفِيظٌ -قرآن-۱۰-۴۵-قرآن-۶۱-۱۵۹ ثم قال عز و جل احتجاجا منه على عبدة الأوثان قُلِ ادعُوا الَّذِينَ زَعَمتُم مِن دُونِ اللّهِ لا يَملِكُونَ مِثقالَ ذَرَّةٍ فِي السَّماواتِ وَ لا فِي الأَرضِ وَ ما لَهُم فِيهِماكناية عن السماوات و الأرض مِن شِركٍ وَ ما لَهُ مِنهُم مِن ظَهِيرٍ و قوله وَ لا تَنفَعُ الشَّفاعَةُ عِندَهُ إِلّا لِمَن أَذِنَ لَهُ قال لايشفع أحد من أنبياء الله ورسله يوم القيامة حتى يأذن الله له إلا رسول الله ص فإن الله قدأذن له فى الشفاعة من قبل يوم القيامة، والشفاعة له وللأئمة من ولده ، ثم بعد ذلك للأنبياء ع . -قرآن-۴۹-۱۷۶-قرآن-۲۰۴-۲۴۲-قرآن-۲۵۱-۳۰۶ [صفحه ۲۰۲] قال حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن معاوية بن عمار عن أبى العباس المكبر قال دخل مولى لامرأة على بن الحسين ع على أبى جعفر ع يقال له أبوأيمن ، فقال يا أبا جعفريغرون الناس ويقولون شفاعة محمد«شفاعة محمد»فغضب أبو جعفر ع حتى تربد وجهه ثم قال ويحك يا أباأيمن أغرك أن عف بطنك وفرجك أما لو قدرأيت أفزاع القيامة لقد احتجت إلى شفاعة محمدص ويلك فهل يشفع إلالمن وجبت له النار ثم قال ماأحد من الأولين والآخرين إلا و هومحتاج إلى شفاعة محمدص يوم القيامة، ثم قال أبو جعفر ع إن لرسول الله ص الشفاعة فى أمته ولنا الشفاعة فى شيعتنا ولشيعتنا الشفاعة فى أهاليهم ثم قال و إن المؤمن ليشفع فى مثل ربيعة ومضر فإن المؤمن ليشفع حتى لخادمه و يقول يارب حق خدمتى كان يقينى الحر والبرد -روايت-۱-۲-روايت-۸۳-۷۲۲ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله حَتّى إِذا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِم قالُوا ما ذا قالَ رَبُّكُم قالُوا الحَقَّ وَ هُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ و ذلك أن أهل السماوات لم يسمعوا وحيا فيما بين أن بعث عيسى ابن مريم إلى أن بعث محمد فلما بعث الله جبرئيل إلى محمدص فسمع أهل السماوات صوت وحى القرآن كوقع الحديد على الصفا فصعق أهل السماوات فلما فرغ من الوحى انحدر جبرئيل كلما مر بأهل سماء فزع عن قلوبهم يقول كشف عن قلوبهم فقال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق و هوالعلى الكبير -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۵۱۵ و قوله قُل يَجمَعُ بَينَنا رَبُّنا ثُمَّ يَفتَحُ بَينَنا يقول يقضى بيننابِالحَقِّ وَ هُوَ الفَتّاحُ العَلِيمُ قال القاضى العليم . -قرآن-۹-۵۵-قرآن-۷۳-۱۰۸

معنى تبليغ الرسالة إلى كافة الناس

قوله وَ ما أَرسَلناكَ إِلّا كَافَّةً لِلنّاسِ -قرآن-۷-۴۵ حدثنا على بن جعفر قال حدثنى محمد بن عبد الله الطائى قال حدثنا محمد بن أبى عمير قال حدثناحفص الكنانى قال سمعت عبد الله بن بكير الدجانى قال قال لى الصادق جعفر بن محمد ع أخبرنى عن رسول الله ص كان عاما للناس بشيرا أ ليس قد قال الله فى محكم كتابه -روايت-۱-۲-روايت-۱۵۵-ادامه دارد [صفحه ۲۰۳] وَ ما أَرسَلناكَ إِلّا كَافَّةً لِلنّاسِ،لأهل الشرق والغرب و أهل السماء و الأرض من الجن والإنس هل بلغ رسالته إليهم كلهم قلت لاأدرى، قال يا ابن بكير إن رسول الله ص لم يخرج من المدينة فكيف بلغ أهل الشرق والغرب قلت لاأدرى، قال إن الله تعالى أمر جبرئيل فاقتلع الأرض بريشة من جناحه ونصبها لمحمدص فكانت بين يديه مثل راحته فى كفه ينظر إلى أهل الشرق والغرب ويخاطب كل قوم بألسنتهم ويدعوهم إلى الله و إلى نبوته بنفسه فما بقيت قرية و لامدينة إلا ودعاهم النبى ص بنفسه -روايت-از

قبل-۵۰۹ . قال على بن ابراهيم ثم حكى الله لنبيه ص قول الكفار من قريش وغيرهم وَ قالَ الّذِينَ كَفَرُوا لَن نُؤمِنَ بِهـذَا القُرآنِ وَ لاـ بِالـذّي بَينَ يَدَيهِ من كتب الأنبياءوَ لَو تَرى إِذِ الظّالِمُونَ مَوقُوفُونَ عِنـدَ رَبّهِم يَرجِعُ بَعضُهُم إِلى بَعضٍ القَولَ يَقُولُ الّذِينَ استُضعِفُوا لِلّذِينَ استَكبَرُوا وهم الرؤساءلَو لا أَنتُم لَكُنّا مُؤمِنِينَ قالَ الّذِينَ استَكبَرُوا لِلّذِينَ استُضعِفُوا أَ نَحنُ صَدَدناكُم عَنِ الهُدى و هوالبيان بَل كُنتُم مُجرِمِينَ ثم يقول الّذِينَ استُضعِفُوا لِلّذِينَ استَكبَرُوا بَل مَكرُ اللّيلِ وَ النّهارِيعنى مكرتم بالليل والنهار و قوله وَ أَسَرّوا النّدامَةَ لَمّا رَأَوُا العَذابَ -قرآن-۷۶-۱۵۸-قرآن-۱۷۶-۳۱۷-قرآن-۳۳۱-۴۴۲-قرآن-۴۵۵-۴۷۵-قرآن-۴۸۶-۵۵۷-قرآن-۵۹۴-۶۳۸ قال يسرون الندامة فى النار إذارأوا ولى الله فقيل يا ابن رسول الله و مايغنيهم إسرار الندامة وهم فى العذاب قال يكرهون شماتة الأعداء، ثم افتخروا على الله بالغنى فقالوانَحنُ أَكثَرُ أَموالًا وَ أَولاداً وَ ما نَحنُ بِمُعَذّبِينَفرد الله عليهم فقال قُل إِنّ ربَيّ يَبسُطُ الرّزقَ لِمَن يَشاءُ وَ يَقدِرُ وَ لكِنّ أَكثَرَ النّاسِ لا يَعلَمُونَ وَ ما أَموالُكُم وَ لا أَولادُكُم بِالّتِي تُقَرّبُكُم عِندَنا زُلفى إِلّا مَن آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً -روايت-۱-۲-روايت-۸-۴۶۰ قال وذكر رجل عند أبى عبد الله ع الأغنياء ووقع فيهم ، فقال أبو عبد الله ع اسكت فإن الغنى إذا كان وصولا لرحمه بارا بإخوانه أضعف الله له الأجر ضعفين لأن الله يقول «وَ ما أَموالُكُم وَ لا أَولادُكُم بِالّتِي تُقَرّبُكُم عِندَنا زُلفى إِلّا مَن آمَنَ وَ عَمِلَ -روايت-۱-۲-روايت-۸-ادامه دارد [صفحه ۲۰۴] صالِحاً فَأُولئِكَ لَهُم جَزاءُ الضّعفِ بِما عَمِلُوا وَ هُم فِي الغُرُفاتِ آمِنُونَ -روايت-از قبل-۸۶ ». و قوله وَ ما أَنفَقتُم مِن شَيءٍ فَهُوَ يُخلِفُهُ وَ هُوَ خَيرُ الرّازِقِينَ -قرآن-۱۱-۷۹ قال فإنه حدثنى أبى عن حماد عن حريز عن أبى عبد الله (ع) قال إن الرب تبارك و تعالى ينزل أمره كل ليلة جمعة إلى السماء الدنيا من أول الليل و فى كل ليلة فى الثلث الأخير وأمامه ملك ينادى هل من تائب يتاب عليه هل من مستغفر فيغفر له هل من سائل فيعطى سؤله أللهم أعط لكل منفق خلفا ولكل ممسك تلفا إلى أن يطلع الفجر فإذاطلع الفجر عاد أمر الرب إلى عرشه فيقسم الأرزاق بين العباد، ثم قال لفضيل بن يسار يافضيل نصيبك من ذلك و هوقول الله «وَ ما أَنفَقتُم مِن شَيءٍ فَهُوَ يُخلِفُهُ وَ هُوَ خَيرُ الرّازِقِينَ -روايت-۱-۲-روايت-۷۰-۵۴۰ » و قوله «وَ يَومَ يَحشُرُهُم جَمِيعاً ثُمّ يَقُولُ لِلمَلائِكَةِ أَ هؤُلاءِ إِيّاكُم كانُوا يَعبُدُونَفتقول الملائكةسُبحانَكَ أَنتَ وَلِيّنا مِن دُونِهِم بَل كانُوا يَعبُدُونَ الجِنّ أَكثَرُهُم بِهِم مُؤمِنُونَ -قرآن-۱۲-۱۰۴-قرآن-۱۲۰-۲۱۳ حدثنا على بن الحسين قال حدثنا أحمد بن أبى عبد الله عن على بن الحكم عن سيف بن عميرة عن حسان عن هاشم بن عمار يرفعه فى قوله وَ كَذّبَ الّذِينَ مِن قَبلِهِم وَ ما بَلَغُوا مِعشارَ ما آتَيناهُم فَكَذّبُوا رُسُلِي فَكَيفَ كانَ نَكِيرِ قال كذب الذين من قبلهم رسلهم و مابلغ ماآتينا رسلهم معشار ماآتينا محمدا وآل محمد ع -روايت-۱-۲-روايت-۱۳۰-۳۳۹ حدثنا جعفر بن أحمد قال حدثنا عبدالكريم بن عبدالرحيم عن محمد بن على عن محمد بن الفضيل عن أبى حمزة الثمالى قال سألت أبا جعفر(ع) عن قوله إِنّما أَعِظُكُم بِواحِدَةٍ قال إنما أعظكم بولاية على هى الواحدة التى قال الله -روايت-۱-۲-روايت-۱۲۵-۲۳۸ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر(ع) فى قوله قُل ما سَأَلتُكُم مِن أَجرٍ فَهُوَ لَكُم و ذلك أن رسول الله ص سأل قومه أن يودوا أقاربه و لايؤذوهم ، و أما قوله فهو لكم يقول ثوابه لكم -روايت-۱-۲-روايت-۴۵-۱۹۹ . و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ لَو تَرى إِذ فَزِعُوا فَلا فَوتَ -قرآن-۳۷-۷۱ فإنه حدثنى -روايت-۱-۲ [صفحه ۲۰۵] أبى عن ابن أبى عمير عن منصور بن يونس عن أبى خالد الكابلى قال قال أبو جعفر ع و الله لكأنى أنظر إلى القائم (ع) و قدأسند ظهره إلى الحجر ثم ينشد الله حقه ثم يقول ياأيها الناس من يحاجنى فى الله فأنا أولى بالله ،أيها الناس من يحاجنى فى آدم فأنا أولى بآدم ،أيها الناس من يحاجنى فى نوح فأنا أولى بنوح ،أيها الناس من يحاجنى فى ابراهيم فأنا أولى بإبراهيم ،أيها الناس من يحاجنى فى موسى فأنا أولى بموسى ،أيها الناس من يحاجنى فى عيسى فأنا أولى بعيسى ،أيها الناس من يحاجنى فى محمدفأنا أولى بمحمدص ،أيها الناس من يحاجنى فى كتاب الله فأنا أولى بكتاب الله ، ثم ينتهى إلى المقام فيصلى ركعتين وينشد الله حقه ، ثم قال أبو جعفر(ع) هو و الله المضطر فى كتاب الله فى قوله «أَمّن يُجِيبُ المُضطَرّ إِذا دَعاهُ وَ يَكشِفُ السّوءَ وَ يَجعَلُكُم خُلَفاءَ الأَرضِ»فيكون أول من يبايعه جبرئيل ثم

الثلاثمائـة والثلاثـة عشـر رجلاـ فمن كـان ابتلى بالمسـير وافاه و من لم يبتـل بالمسـير فقـد عن فراشه و هوقول أمير المؤمنين هم المفقودون عن فرشهم و ذلك قول الله «فَاستَبِقُوا الخَيراتِ أَينَ ما تَكُونُوا يَأتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعاً» قال الخيرات الولاية -روايت-٨٨-١٠٩٣ و قال فی موضع آخر «وَ لَئِن أَخّرنا عَنهُمُ العَـذابَ إِلی أُمّةٍ مَعدُودَةٍ» وهم و الله أصـحاب القائم (ع)يجتمعون و الله إليه فی ساعـة واحـدة، فإذاجاء إلی البيـداء يخرج إليه جيش السـفيانی فيأمر الله الأرض فتأخـذ أقـدامهم و هو قوله وَ لَو تَری إِذ فَزِعُوا فَلا فَوتَ وَ أُخِـذُوا مِن مَكـانٍ قَرِيبٍ وَ قالُوا آمَنّا بِهِيعنی بالقائم من آل محمـد ع -روايت-١-٢-روايت-٢٣-٣٥٩ وَ أَنّی لَهُمُ التّناوُشُ مِن مَكانٍ بَعِيدٍ إلی قوله وَ حِيلَ بَينَهُم وَ بَينَ ما يَشتَهُونَيعنی أن لايعذبواكَما فُعِلَ بِأَشياعِهِم مِن قَبلُيعنی من كان قبلهم من المكذبين هلكوااِنّهُم كانُوا فِی شَكّ مُرِيبٍ. -قرآن-١-٤٥-قرآن-٥٧-٩٦-قرآن-١١٥-١٤٨-قرآن-١٨٨-٢١٨ و فی رواية أبی الجارود عن أبی جعفر(ع) فی قـوله وَ لَـو تَری إِذ فَزِعُـوا قـال من الصـوت و ذلـك الصوت من السـماءوَ أُخِـذُوا مِن مَكـانٍ قَرِيبٍ قـال من -روايت-١-٢-روايت-٤٥-ادامه دارد [صـفحه ٢٠٦] تحت أقـدامهم خسف بهم -روايت-از قبـل-٢٦ أخبرنا الحسـين بن محمد عن المعلی بن محمـد عن محمد بن جمهور عن ابن محبوب عن أبی حمزة قال سألت أبا جعفر(ع) عن قوله وَ أَنّی لَهُمُ التّناوُشُ مِن مَكانٍ بَعِيدٍ قال إنهم طلبوا الهدی من حيث لاينال و قد كان لهم مبذولا من حيث ينال -روايت-١-٢-روايت-٩٢-٢٤٦

٣٥-سورة فاطر مكية آياتها خمس وأربعون ٤٥

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ الحَمدُ لِلّهِ فاطِرِ السّـماواتِ وَ الأَرضِ جاعِلِ المَلائِكَةِ رُسُـلًا أُولِی أَجنِحَةٍ مَثنی وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ -قرآن-١-١٤٧ قال الصادق ع خلق الله الملائكـة مختلفـة و قـدرأی رسول الله ص جبرئيل و له سـتمائة جناح علی ساقه الدر مثل القطر علی البقل قدملأ ما بين السـماء و الأرض و قال إذاأمر الله ميكائيل بالهبوط إلی الدنيا صارت رجله اليمنی فی السماء السابعة والأخری فی الأرض السابعة و إن لله ملائكة أنصافهم من برد وأنصافهم من نار يقولون يامؤلفا بين البرد والنار ثبت قلوبنا علی طاعتك ، و قال إن لله ملكا بعد ما بين شـحمة أذنيه إلی عينيه مسيرة خمسـمائة عام خفقان الطير، و قال إن الملائكة لايأكلون و لايشـربون و لاينكحون وإنما يعيشون بنسـيم العرش ، و إن لله ملائكة ركعا إلی يوم القيامة، و إن لله ملائكة سجدا إلی يوم القيامة، ثم قال أبو عبـد الله (ع) قال رسول الله ص ما من شـیءمما خلق الله أكثر من الملائكـة وإنه ليهبط فی كل يوم أو فی كل ليلة سـبعون ألف ملـك فيأتون البيت الحرام فيطوفون به ثم يأتون رسول الله ص ثم يأتون أمير المؤمنين (ع)فيسـلمون عليه ثم يأتون الحسـين (ع)فيقيمون عنـده ، فإذا كان عندالسـحر وضع لهم معراج إلی السـماء ثم لايعودون أبدا، و قال أبو جعفر(ع) إن الله خلق إسـرافيل وجبرائيـل وميكائيل من -روايت-١-٢-روايت-١٨-ادامه دارد [صـفحه ٢٠٧] تسبيحة واحدة وجعل لهـم السـمع والبصـر وجودة العقل وسرعة الفهم -روايت-از قبل-٦٦

كلام الأمير عليه السلام فی صفة الملائكة

و قال أمير المؤمنين ع فی خلقـة الملائكـة.« وملائكـة خلقتهم وأسـكنتهم سـماواتك فليس فيهم فترة و لاعنـدهم غفلـة و لافيهم معصية،هم أعلم خلقك بك ، وأخوف خلقك منك ، وأقرب خلقك إليك وأعملهم بطاعتك ، لايغشاهم نوم العيون و لاسهو العقول و لافترة الأبـدان ، لم يسـكنوا الأصـلاب و لم تتضـمنهم الأرحـام و لم تخلقهم من مـاء مهين ،أنشـأتهم إنشاء فأسـكنتهم

سماواتـک وأکرمتهم بجوارک وائتمنتهم علی وحیـک وجنبتهم الآفـات ووقیتهم البلیات وطهرتهم من الـذنوب و لو لاقوتک لم یقووا و لو لاتثبیتـک لم یثبتوا و لو لارحمتـک لم یطیعوا و لو لاـ أنت لم یکونوا، أمـاإنهم علی مکـانتهم منک وطواعیتهم إیاک ومنزلتهم عنـدک وقلهٔ غفلتهم عن أمرک لوعـاینوا مـاخفی عنهم منک لاحتقروا أعمالهم ولآزروا علی أنفسـهم ولعلموا أنهم لم یعبـدوک حق عبادتـک سـبحانک خالقا ومعبودا ماأحسن بلاءک عنـدخلقک -روایت-۱-۲-روایت-۳-۷۸۹ أخبرنا أحمـد بن إدریس عن أحمد بن محمد عن مالک بن عبد الله بن عبد الله بن أسـلم عن أبیه عن رجل من الکوفیین عن أبی عبد الله (ع) فی قول الله ما یَفتَحِ اللّهُ لِلنّاسِ مِن رَحمَـۀٍ فَلا مُمسِکَ لَها قال والمتعـهٔ من ذلک -روایت-۱-۲-روایت-۱۳۰-۲۲۳ و عنه عن أحمـد بن محمد عن علی بن الحکم عن سیف بن عمیرهٔ عن حسان عن هاشم بن عمار یرفعه فی قوله أَ فَمَن زُیِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً فَإِنّ اللّهَ یُضِلّ مَن یَشاءُ وَ یهَدیِ مَن یَشاءُ فَلا تَذهَب نَفسُکَ عَلَیهِم حَسَراتٍ إِنّ اللّهَ عَلِیمٌ بِما یَصنَعُونَ قال نزلت فی زریق وحبتر -روایت-۱-۲-روایت-۹۷-۳۱۲ . قال علی بن ابراهیم ثم احتـج عز و جل علی الزنادقـهٔ والدهریهٔ فقال اللّهُ أَلّذِی أَرسَلَ الرّیاحَ فَتُثِیرُ سَـحاباً فَسُقناهُ إِلی بَلَدٍ مَیّتٍ و هو ألـذی لانبـات -قرآن-۷۱-۱۴۷ [صـفحه ۲۰۸] فیه فَأَحیَینـا بِهِ الأَرضَ بَعـدَ مَوتِهـا أی بالمطر ثم قال کَذلِکَ النّشُورُ و قوله إِلَیهِ یَصـعَدُ الکَلِمُ الطّیّبُ وَ العَمَـلُ الصّالِحُ یَرفَعُهُ قـال کلمـهٔ الإخلاـص والإـقرار بمـا جاء من عنـد الله من الفرائض والولایـهٔ ترفع العمـل الصالـح إلی الله ، -قرآن-۶-۴۲-قرآن-۶۲-۷۸-قرآن-۸۷-۱۵۱ و عـن الصـادق ع أنه قـال الکلم الطیب قول المؤمن « لاإله إلا الله محمـد رسول الله علی ولی الله وخلیفهٔ رسول الله » و قال والعمل الصالح الاعتقاد بالقلب أن هذا هوالحق من عنـد الله لاشـک فیه من رب العالمین -روایت-۱-۲-روایت-۲۹-۲۲۵ و فی روایـهٔ أبی الجـارود عن أبی جعفر(ع) قال قال رسول الله ص إن لکل قول مصداقا من عمل یصدقه أویکذبه فإذا قال ابن آدم وصدق قوله بعمله رفع قوله بعمله إلی الله و إذا قـال وخـالف قـوله عمله رد قـوله علی عمله الخبیث وهـوی به فی النـار -روایت-۱-۲-روایت-۷۰-۲۵۵ . و قـال علی بن ابراهیم فی قوله وَ ما یُعَمّرُ مِن مُعَمّرٍ وَ لا یُنقَصُ مِن عُمُرِهِ إِلّا فِی کِتابٍیعنی یکتب فی کتاب و هورد علی من ینکر البـداء، -قرآن-۳۷-۱۰۷ و فی روایـهٔ أبی الجـارود عن أبی جعفر(ع) فی قوله وَ مـا یَسـتَوِی البَحرانِ هـذا عَـذبٌ فُراتٌ سـائِغٌ شَـرابُهُ وَ هـذا مِلحٌ أُجاجٌفالأجاج المر قوله وَ تَرَی الفُلکَ فِیهِ مَواخِرَ یقول الفلک مقبلهٔ ومدبرهٔ بریح واحدهٔ -روایت-۱-۲-روایت-۴۵-۲۲۱ . و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ الّذِینَ تَـدعُونَ مِن دُونِهِ مـا یَملِکُونَ مِن قِطمِیرٍ قال الجلـدهٔ الرقیقـهٔ التی علی ظهر النواهٔ ثم احتـج علی عبدهٔ الأصـنام فقال إِن تَدعُوهُم لا یَسـمَعُوا دُعاءَکُم وَ لَو سَـمِعُوا مَا استَجابُوا لَکُم إلی قوله بِشِرکِکُمیعنی یجحدون بشرککم لهم یوم القیامهٔ و قوله وَ لا تَزِرُ وازِرَهٌ وِزرَ أُخری أی لاتحمل آثمهٔ إثم أخری و قوله وَ إِن تَدعُ مُثقَلَهٌ إِلی حِملِها لا یُحمَل مِنهُ شَیءٌ وَ لَو کانَ ذا قُربی أی لایحمل ذنب أحـد علی أحـد إلا من یأمر به فیحمله الآمر والمأمور و قوله وَ ما یَسـتَوِی الأَعمی وَ البَصِـیرُمثل ضربه الله للمؤمن والکـافروَ لَا الظّلُمـاتُ وَ لَا النّورُ وَ لَا الظّلّ وَ لَا الحَرُورُفالظل -قرآن-۳۷-۹۵-قرآن-۱۶۹-۲۴۱-قرآن-۲۵۳-۲۶۲-قرآن-۳۰۹-۳۴۱-قرآن-۳۷۸-۴۵۵-قرآن-۵۳۱-۵۶۶-قرآن-۵۹۸-۶۶۰ [صـفحه ۲۰۹] النـاس والحرور البهـائم و قال وَ ما یَستَوِی الأَحیاءُ وَ لَا الأَمواتُ ثم قال إِنّ اللّهَ یُسمِعُ مَن یَشاءُ وَ ما أَنتَ بِمُسمِعٍ مَن فِی القُبُورِ قال هؤلاء الکفار لایسمعون منک کما لایسـمع أهل القبور و قوله وَ إِن مِن أُمّهٍ إِلّا خَلا فِیها نَذِیرٌ قال لکل زمان إمام . ثم ذکر کبریاءه فقال أَ لَم تَرَ یا محمداًنّ اللّهَ أَنزَلَ مِنَ السّـماءِ مـاءً فَأَخرَجنـا بِهِ ثَمَراتٍ مُختَلِفاً أَلوانُهـا إلی قوله وَ غَرابِیبُ سُودٌ و هوالغربان وَ مِنَ النّاسِ وَ الـدّوَابّ وَ الأَنعامِ مُختَلِفٌ أَلوانُهُ کَذلِکَ إِنّما یَخشَی اللّهَ مِن عِبادِهِ العُلَماءُ ومعناه یخشاه عباده العلماء. ثم ذکر المؤمنین المنفقین أموالهم فی طاعهٔ الله فقال إِنّ الّذِینَ یَتلُونَ کِتابَ اللّهِ وَ أَقامُوا الصّلاهَ وَ أَنفَقُوا مِمّا رَزَقناهُم سِرّا وَ عَلانِیَهً یَرجُونَ تِجارَهً لَن تَبُورَ أی لن تخسر، ثم خاطب نبیه ص فقال وَ أَلّذِی أَوحَینا إِلَیکَ مِنَ الکِتابِ هُوَ الحَقّ مُصَـدّقاً لِما بَینَ یَـدَیهِ إِنّ اللّهَ بِعِبادِهِ لَخَبِیرٌ بَصِـیرٌ ثم ذکر آل محمـد فقال ثُمّ أَورَثنَا الکِتابَ الّـذِینَ اصـطَفَینا مِن عِبادِنا وهم الأئمـهٔ ع ثم قال فَمِنهُم ظالِمٌ لِنَفسِهِ من آل محمـد غیرالأئمـهٔ و هوالجاحد للإمام وَ

مِنهُم مُقتَصِدٌ و هوالمقر بالإمام وَ مِنهُم سابِقٌ بِالخَيراتِ بِإِذنِ اللّهِ و هوالإمام ، ثم ذكر ماأعده الله لهم عنده فقال جَنّاتُ عَدنٍ يَدخُلُونَها يُحَلّونَ فِيها مِن أَساوِرَ مِن ذَهَبٍ إلى قوله لا يَمَسّنا فِيها نَصَبٌ وَ لا يَمَسّنا فِيها لُغُوبٌ قال النصب العناد اللغوب الكسل والضجر ودار المقامة دار البقاء. ثم ذكر ماأعده لأعدائهم و من خالفهم وظلمهم فقال وَ الّذِينَ كَفَرُوا لَهُم نارُ جَهَنّمَ لا يُقضي عَلَيهِم فَيَمُوتُوا إلى قوله وَ هُم يَصطَرِخُونَ فِيها أي يصيحون وينادون رَبّنا أَخرِجنا نَعمَل صالِحاً غَيرَ الّذِي كُنّا نَعمَلُفرد الله عليهم فقال أَ وَ لَم نُعَمّركُم ما يَتَذَكّرُ فِيهِ مَن تَذَكّرَ أي عمرتم حتى عرفتم الأمور كلهاوَ جاءَكُمُ النّذِيرُيعنى رسول الله ص فَذُوقُوا فَما لِلظّالِمِينَ مِن نَصِيرٍ -قرآن-٣٢-٧٣-قرآن-٨٣-١٥٢-قرآن-٢١٦-٢٥٧-قرآن-٣٠٢-٣١٢-قرآن-٣٢١-٤٠٤-قرآن-٤١٦-٤٣٣-قرآن-٤٤٧-٥٦٠-قرآن-٦٤٧-٧٨٣-قرآن-٨٢١-٩٤٢-قرآن-٩٦٥-١٠١٩-قرآن-١٠٤٤-١٠٦٨-قرآن-١١١٠-١١٢٨-قرآن-١١٤٨-١١٩٠-قرآن-١٢٤١-١٣٠٦-قرآن-١٣١٨-١٣٧٠-قرآن-١٤٨٨-١٥٥٧-قرآن-١٥٦٩-١٥٩٣-قرآن-١٦١٤-١٦٧٠-قرآن-١٦٩٢-١٧٤٤-قرآن-١٧٧٨-١٧٩٨-قرآن-١٨١٩-١٨٥٨ [صفحه ٢١٠] ثم حكى الله عز و جل قول قريش فقال وَ أَقسَمُوا بِاللّهِ جَهدَ أَيمانِهِم لَئِن جاءَهُم نَذِيرٌ لَيَكُونُنّ أَهدى مِن إِحدَى الأُمَمِيعنى الذين هلكوافَلَمّا جاءَهُم نَذِيرٌيعنى رسول الله ص ما زادَهُم إِلّا نُفُوراً استِكباراً فِي الأَرضِ وَ مَكرَ السّيّئِ وَ لا يَحِيقُ المَكرُ السّيّئُ إِلّا بِأَهلِهِ -قرآن-٤٠-١٣٧-قرآن-١٥٦-١٧٨-قرآن-١٩٩-٣١١ قال أمير المؤمنين ع في كتابه ألذى كتبه إلى شيعته يذكر فيه خروج عائشة إلى البصرة وعظم خطإ طلحة والزبير فقال « و أي خطيئة أعظم مما أتيا أخرجا زوجة رسول الله ص من بيتها وكشفا عنها حجابا ستره الله عليها وصانا حلائلهما في بيوتهما، ماأنصفا لالله و لالرسوله من أنفسهما،ثلاث خصال مرجعها على الناس في كتاب الله البغي والمكر والنكث ، قال الله يا أَيّهَا النّاسُ إِنّما بَغيُكُم عَلي أَنفُسِكُم و قال فَمَن نَكَثَ فَإِنّما يَنكُثُ عَلي نَفسِهِ و قال وَ لا يَحِيقُ المَكرُ السّيّئُ إِلّا بِأَهلِهِ و قدبغيا علينا ونكثا بيعتي ومكرا بي -روايت-١-٢-روايت-٢٦-٥٥٢ . و قوله أَ وَ لَم يَسِيرُوا فِي الأَرضِ قال أ و لم ينظروا في القرآن و في أخبار الأمم الهالكةفَيَنظُرُوا كَيفَ كانَ عاقِبَةُ الّذِينَ مِن قَبلِهِم قوله وَ لَو يُؤاخِذُ اللّهُ النّاسَ بِما كَسَبُوا ما تَرَكَ عَلي ظَهرِها مِن دَابّةٍ وَ لكِن يُؤَخّرُهُم إِلي أَجَلٍ مُسَمّي قال لايأخذهم عندالمعاصي و عنداغترارهم بالله ، -قرآن-١٠-٤٠-قرآن-٩٧-١٤٩-قرآن-١٥٦-٢٧٤ قال وحدثني أبي عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن أبيه ع قال قال رسول الله ص سبق العلم وجف القلم ومضى القضاء وتم القدر بتحقيق الكتاب وتصديق الرسل بالسعادة من الله لمن آمن واتقى وبالشقاء لمن كذب وكفر بالولاية من الله للمؤمنين وبالبراءة منه للمشركين ، ثم قال رسول الله ص الله يقول يا ابن آدم بمشيتي كنت أنت ألذى تشاء لنفسك ماتشاء وبإرادتي كنت أنت ألذى تريد لنفسك -روايت-١-٢-روايت-٩٢-ادامه دارد [صفحه ٢١١] ماتريد وبفضل نعمتي عليك قويت على معصيتي وبقوتي وعصمتي وعافيتي أديت إلى فرائضي و أناأولى بحسناتك منك و أنت أولى بذنبك مني،الخير مني إليك واصل بما أوليتك والشر مني إليك بما جنيت جزاء وبكثير من تسليطي[تسلطي] لك انطويت عن طاعتي وبسوء ظنك بي قنطت من رحمتي فلي الحمد والحجة عليك بالبيان ، و لي السبيل عليك بالعصيان و لك الجزاء الحسن عندي بالإحسان ثم لم أدع تحذيرك بي ثم لم آخذك عندغرتك و هو قوله «وَ لَو يُؤاخِذُ اللّهُ النّاسَ بِما كَسَبُوا ما تَرَكَ عَلي ظَهرِها مِن دَابّةٍ» لم أكلفك فوق طاقتك و لم أحملك من الأمانة إلا ماقررت بها على نفسك ورضيت لنفسي منك مارضيت به لنفسك مني ثم قال عز و جل وَ لكِن يُؤَخّرُهُم إِلي أَجَلٍ مُسَمّي فَإِذا جاءَ أَجَلُهُم فَإِنّ اللّهَ كانَ بِعِبادِهِ بَصِيراً -روايت-از قبل-٧٥٣

٣٦-سورة يس مكية آياتها ثلاث وثمانون ٨٣

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ يس وَ القُرآنِ الحَكِيمِ -قرآن-١-٥٧ قال الصادق ع يس اسم رسول الله ص والدليل عليه قوله إِنّكَ لَمِنَ المُرسَلِينَ عَلى صِراطٍ مُستَقِيمٍ قال على الطريق الواضح تَنزِيلَ العَزِيزِ الرّحِيمِ قال القرآن -روايت-١-٢-روايت-١٨-١٧٧ لِتُنذِرَ قَوماً ما أُنذِرَ آباؤُهُم فَهُم غافِلُونَ إلى قوله عَلى أَكثَرِهِميعنى نزل به العذاب فَهُم -قرآن-١-٥٢-قرآن-٦٤-٧٨-قرآن-١٠٠-١٠٤ لِتُنذِرَ قَوماً ما أُنذِرَ آباؤُهُم فَهُم غافِلُونَ إلى قوله عَلى أَكثَرِهِميعنى نزل به العذاب فَهُم لا يُؤمِنُونَ و قوله إِنّا جَعَلنا فِي أَعناقِهِم أَغلالًا فَهِيَ إِلَى الأَذقانِ إلى قوله فَهُم مُقمَحُونَ قال قدرفعوا رءوسهم -قرآن-١-١٤-قرآن-٢٣-٨٣-قرآن-٩٥-١١٠

معجزة النبى صلى الله عليه وآله وسلم على أبى جهل

و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله وَ جَعَلنا مِن بَينِ أَيدِيهِم سَدّا وَ مِن خَلفِهِم سَدّا فَأَغشَيناهُم يقول فأعميناهم فَهُم لا يُبصِرُونَالهدى أخذ الله سمعهم وأبصارهم وقلوبهم فأعماهم عن الهدى ،نزلت فى أبى جهل بن هشام ونفر من أهل بيته ، و ذلك أن النبى ص قام يصلى، و قدحلف أبوجهل لئن رآه يصلى ليدمغنه ،فجاء ومعه حجر و النبى قائم يصلى،فجعل كلما رفع الحجر ليرميه أثبت الله يده إلى عنقه و لايدور الحجر بيده ، فلما رجع إلى أصحابه سقط الحجر من يده ، ثم قام رجل آخر و هو من رهطه أيضا فقال أناأقتله فلما دنا منه فجعل يسمع قراءة رسول الله ص فأرعب فرجع إلى أصحابه فقال حال بينى وبينه كهيئة العجل يخطر بذنبه فخفت أن أتقدم -روايت-١-٢-روايت-٤٣-٦٨٢ ، و قوله سَواءٌ عَلَيهِم أَ أَنذَرتَهُم أَم لَم تُنذِرهُم لا يُؤمِنُونَفلم يؤمن من أولئك الرهط من بنى مخزوم أحد يعنى ابن المغيرة. -قرآن-١٠-٧١ و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ سَواءٌ عَلَيهِم أَ أَنذَرتَهُم أَم لَم تُنذِرهُم لا يُؤمِنُونَ إلى قوله وَ كُلّ شَيءٍ أَحصَيناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ أى فى كتاب مبين و هومحكم -قرآن-٣٦-١٠٠-قرآن-١١٢-١٥٤ وذكر ابن عباس عن أمير المؤمنين ع أنه قال أنا و الله الإمام المبين أبين للحق من الباطل وورثته من رسول الله ص -روايت-١-٢-روايت-٥٠-١٢٨ و هومحكم . و قوله وَ اضرِب لَهُم مَثَلًا أَصحابَ القَريَةِ إِذ جاءَهَا المُرسَلُونَ إِذ أَرسَلنا إِلَيهِمُ اثنَينِ فَكَذّبُوهُما فَعَزّزنا بِثالِثٍ فَقالُوا إِنّا إِلَيكُم مُرسَلُونَ -قرآن-٢٠-١٨٣ قال فإنه حدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن أبى حمزة الثمالى عن أبى جعفر ع -روايت-١-٢ [صفحه ٢١٣] قال سألته عن تفسير هذه الآية فقال بعث الله رجلين إلى أهل مدينة أنطاكية فجاءهم بما لايعرفون فغلظوا عليهما فأخذوهما وحبسوهما فى بيت الأصنام ،فبعث الله الثالث فدخل المدينة فقال أرشدونى إلى باب الملك قال فلما وقف على باب الملك قال أنا رجل كنت أتعبد فى فلاة من الأرض و قدأحببت أن أعبد إله الملك فأبلغوا كلامه الملك ، فقال أدخلوه إلى بيت الآلهة فأدخلوه فمكث سنة مع صاحبيه ، فقال بهذا ينقل قوم من دين إلى دين بالحذق [بالحرف] أ فلارفقتما ثم قال لهما لاتقران بمعرفتى ثم أدخل على الملك ، فقال له الملك بلغنى أنك كنت تعبد إلهى فلم أزل و أنت أخى فاسألنى حاجتك قال ما لى حاجة أيها الملك ولكن رأيت رجلين فى بيت الآلهة فما بالهما قال الملك هذان رجلان أتيانى ببطلان دينى ويدعوانى إلى إله سماوى، فقال أيها الملك فمناظرة جميلة فإن يكن الحق لهما اتبعناهما و إن يكن الحق لنا دخلا معنا فى ديننا،فكان لهما مالنا و ماعليهما ماعلينا قال فبعث الملك إليهما فلما دخلا إليه قال لهما صاحبهما ما ألذى جئتما به قالا جئنا ندعو إلى عبادة الله ألذى خلق السماوات و الأرض ويخلق فى الأرحام مايشاء ويصور كيف يشاء وأنبت الأشجار والأثمار وأنزل القطر من السماء. قال فقال لهما أإلهكما هذا ألذى تدعوان إليه و إلى عبادته إن جئنا بأعمى يقدر أن يرده صحيحا قالا إن سألناه أن يفعل فعل إن شاء، قال أيها الملك على بأعمى لم يبصر قط قال فأتى به ، فقال لهما ادعوا إلهكما أن يرد بصر هذا،فقاما وصليا ركعتين فإذاعيناه مفتوحتان و هوينظر إلى السماء، فقال أيها الملك على بأعمى آخر، قال فأتى به قال فسجد سجدة ثم رفع رأسه فإذاالأعمى الآخر بصير، فقال أيها الملك حجة بحجة على

بمقعد،فأتی به فقال لهما مثل ذلک فصليا ودعوا الله فإذاالمقعد قدأطلقت رجلاه وقام یمشی، فقال أيها الملک علی بمقعد آخر فأتی به فصنع به کماصنع أول مرۀ فانطلق المقعد، فقال أيها الملک قدأوتينا -روايت-٨-ادامه دارد [صفحه ٢١۴] بحجتين وأتينا بمثله ولکن بقی شیءواحد فإن هما فعلاه دخلت معهما فی دينهما ثم قال أيها الملک بلغنی أنه کان للملک ابن واحد ومات فإن أحياه إلههما دخلت معهما فی دينهما، فقال له الملک و أناأيضا معک ، ثم قال لهما قدبقيت هذه الخصلۀ الواحدۀ قدمات ابن الملک فادعوا إلهکما فيحييه ، قال فخرا إلی الأرض ساجدين لله وأطالا السجود ثم رفعا رأسيهما وقالا للملک ابعث إلی قبر ابنک تجده قدقام من قبره إن شاء الله ، قال فخرج الناس ينظرون فوجدوه قدخرج من قبره ينفض رأسه من التراب ، قال فأتی به الملک فعرف أنه ابنه ، فقال له ماحالک يابنی قال کنت ميتا فرأيت رجلين من بين يدی ربی الساعۀ ساجدين يسألانه أن يحيينی فأحيانی، قال تعرفهما إذارأيتهما قال نعم ، قال فأخرج الناس جملۀ إلی الصحراء فکان يمر عليه رجل رجل فيقول له أبوه انظر فيقول لا لا ثم مروا عليه بأحدهما بعدجمع کثير، فقال هذاأحدهما وأشار بيده إليه ثم مروا أيضا بقوم کثيرين حتی رأی صاحبه الآخر فقال و هذاالآخر، قال فقال النبی صاحب الرجلين أما أنافقد آمنت بإلهکما وعلمت أن ماجئتما به هوالحق قال فقال الملک و أناأيضا آمنت بإلهکما ذلک وآمن أهل مملکته کلهم -روايت-از قبل-١٠٧٠ و فی روايۀ أبی الجارود عن أبی جعفرع فی قوله لَا الشّمسُ يَنبَغِي لَها أَن تُدرِکَ القَمَرَ وَ لَا اللّيلُ سابِقُ النّهارِ وَ کُلّ فِي فَلَکٍ يَسبَحُونَ يقول الشمس سلطان النهار والقمر سلطان الليل لاينبغی للشمس أن تکون مع ضوء القمر بالليل و لايسبق الليل النهار يقول لايذهب الليل حتی يدرکه النهار«وَ کُلّ فِي فَلَکٍ يَسبَحُونَ» يقول يجیء[يجری]وراء الفلک الاستدارۀ -روايت-١-٢-روايت-۴٣-٣٨٩ و قوله إِنّا تَطَيّرنا بِکُم قال بأسمائکم و قوله وَ جاءَ مِن أَقصَا المَدِينَۀِ رَجُلٌ يَسعی قالَ يا قَومِ اتّبِعُوا المُرسَلِينَ قال نزلت فی حبيب النجار إلی قوله وَ جَعَلَنِي مِنَ المُکرَمِينَ و قوله إِن کانَت إِلّا صَيحَۀً واحِدَۀً فَإِذا هُم خامِدُونَ أی ميتون . -قرآن-٩-٢٩-قرآن-۵٢-١٣١-قرآن-١۶٩-١٩٩-قرآن-٢٠٨-٢۶٠ [صفحه ٢١۵] و قوله سُبحانَ ألّذِي خَلَقَ الأَزواجَ کُلّها مِمّا تُنبِتُ الأَرضُ وَ مِن أَنفُسِهِم وَ مِمّا لا يَعلَمُونَ -قرآن-٩-١٠٩ قال فإنه حدثنی أبی عن النضر بن سويد عن الحلبی عن أبی عبد الله ع قال إن النطفۀ تقع من السماء إلی الأرض علی النبات والتمر والشجر فتأکل الناس منه والبهائم فتجری فيهم -روايت-١-٢-روايت-٨٠-١٨۶ و قوله وَ آيَۀٌ لَهُمُ اللّيلُ نَسلَخُ مِنهُ النّهارَ فَإِذا هُم مُظلِمُونَ أی نخرج -قرآن-٩-٧۶

قصۀ أبی سعيد مع الرضا عليه السلام

و قوله وَ الشّمسُ تَجرِي لِمُستَقَرّ لَها ذلِکَ تَقدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ إلی قوله کَالعُرجُونِ القَدِيمِ قال العرجون طلع النخل و هومثل الهلال فی أول طلوعه . -قرآن-٩-٧٨-قرآن-٩٠-١١١ قال وحدثنی أبی عن داود بن محمدالفهدی قال دخل أبوسعيد المکاری علی أبی الحسن الرضا ع فقال له أبلغ من قدرک أن تدعی ماادعی أبوک فقال له الرضا ع ما لک أطفأ الله نورک وأدخل الفقر بيتک أ ماعلمت أن الله أوحی إلی عمران أنی واهب لک ذکرا فوهب له مريم ووهب لمريم عيسی فعيسی ابن مريم من مريم ومريم من عيسی ومريم وعيسی شیءواحد و أنا من أبی و أبی منی و أنا و أبی شیءواحد، فقال له أبوسعيد فأسألک عن مسألۀ قال سل و لاأخالک تقبل منی ولست من غنمی ولکن هاتها، فقال له ماتقول فی رجل قال عندموته کل مملوک له قديم فهو حر لوجه الله قال نعم ، ما کان له ستۀ أشهر فهو قديم و هوحر،لأن الله يقول وَ القَمَرَ قَدّرناهُ مَنازِلَ حَتّی عادَ کَالعُرجُونِ القَدِيمِفما کان لستۀ أشهر فهو قديم حر، قال فخرج من عنده وافتقر وذهب بصره ثم مات لعنه الله و ليس عنده مبيت ليلۀ -روايت-١-٢-روايت-۵٠-٨١۶ و قوله وَ آيَۀٌ لَهُم أَنّا حَمَلنا ذُرّيّتَهُم فِي الفُلکِ المَشحُونِ قال السفن المليۀوَ خَلَقنا لَهُم مِن مِثلِهِ ما يَرکَبُونَيعنی

الـدواب والأنعـام و قوله وَ يَقُولُونَ مَتى هـذَا الوَعـدُ إِن كُنتُم صادِقِينَ ما يَنظُرُونَ إِلّا صَيحَةً واحِدَةً تَأخُذُهُم وَ هُم يَخِصِّمُونَ قال ذلك فى آخر الزمان يصاح فيهم صيحة وهم فى أسواقهم يتخاصمون فيموتون كلهم فى مكانهم لايرجع أحد منهم إلى منزله -قرآن-۹-۷۱-قرآن-۹۰-۱۳۱-قرآن-۱۶۳-۲۸۱ [صفحه ۲۱۶] و لايوصى بوصية و ذلك قوله فَلا يَستَطِيعُونَ تَوصِيَةً وَ لا إِلى أَهلِهِم يَرجِعُونَ و قوله وَ نُفِخَ فِي الصّورِ فَإِذا هُم مِنَ الأَجداثِ إِلى رَبّهِم يَنسِلُونَ قال من القبور. -قرآن-۳۰-۸۸-قرآن-۹۷-۱۶۷ و فى روايـة أبى الجـارود عن أبى جعفر ع فى قوله يـا وَيلَنا مَن بَعَثَنا مِن مَرقَدِنا فإن القوم كانوا فى القبور فلما قاموا حسبوا أنهم كانوا نياماقالُوا يا وَيلَنا مَن بَعَثَنا مِن مَرقَدِناقالت الملائكةهذا ما وَعَدَ الرّحمنُ وَ صَدَقَ المُرسَلُونَ -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۲۵۶ . قال على بن ابراهيم ثم ذكر النفخـة الثانيـة فقال إِن كانَت إِلّا صَيحَةً واحِدَةً فَإِذا هُم جَمِيعٌ لَدَينا مُحضَرُونَ و قوله إِنّ أَصحابَ الجَنّةِ اليَومَ فِي شُغُلٍ فاكِهُونَ قال فى افتضاض العذارى فاكهون ، قال يفاكهون النساء ويلاعبونهن -قرآن-۵۳-۱۲۲-قرآن-۱۳۱-۱۸۰ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله فِي ظِلالٍ عَلَى الأَرائِكِ مُتّكِؤُنَالأرائك السرر عليها الحجال -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۱۲۰ ، و قـال على بن ابراهيم فى قوله سَلامٌ قَولًا مِن رَبّ رَحِيمٍ قـال السـلام منه تعـالى هوالأمان و قوله وَ امتازُوا اليَومَ أَيّهَا المُجرِمُونَ قال إذاجمع الله الخلق يوم القيامـة بقوا قياما على أقدامهم حتى يلجمهم العرق فينادوا يارب حاسبنا و لو إلى النار فيبعث الله رياحا فتضرب بينهم وينادى منادوَ امتازُوا اليَومَ أَيّهَا المُجرِمُونَفيميز بينهم فصار المجرمون إلى النار و من كان فى قلبه إيمان صار إلى الجنـة و قوله وَ لَقَد أَضَلّ مِنكُم جِبِلّا كَثِيراًيعنى خلقا كثيرا قدهلك و قوله اليَومَ نَختِمُ عَلى أَفواهِهِم إلى قوله بِمـا كـانُوا يَكسِبُونَ قال إذاجمع الله الخلق يوم القيامـة دفع إلى كل إنسان كتابه فينظرون فيه فينكرون أنهم عملوا من ذلك شيئا فتشـهد عليهم الملائكة فيقولون يارب ملائكتك يشـهدون لك ثم يحلفون أنهم لم يعملوا من ذلك شيئا و هو قوله «يَومَ يَبعَثُهُمُ اللّهُ جَمِيعاً فَيَحلِفُونَ لَهُ كَما يَحلِفُونَ لَكُم» فإذافعلوا ذلك ختم الله على ألسـنتهم وتنطق جوارحهم بِما كانُوا يَكسِبُونَ و قوله وَ لَو نَشاءُ لَطَمَسـنا عَلى أَعيُنِهِم فَاستَبَقُوا الصّراطَ فَأَنّى يُبصِرُونَ يقول كيف يبصرون وَ لَو نَشاءُ لَمَسَخناهُم -قرآن-۳۷-۶۶-قرآن-۱۱۰-۱۴۹-قرآن-۳۱۱-۳۵۰-قرآن-۴۳۷-۴۷۵-قرآن-۵۰۷-۵۳۷-قرآن-۵۴۹-۵۷۰-قرآن-۷۹۳-۸۶۵-قرآن-۹۲۱-۹۴۲-قرآن-۹۵۱-۱۰۳۰-قرآن-۱۰۴۹-۱۰۷۴ ، و قـال على بن ابراهيم فى قوله سَلامٌ قَولًا مِن رَبّ رَحِيمٍ قـال السـلام منه تعـالى هوالأمان و قوله وَ امتازُوا اليَومَ أَيّهَا المُجرِمُونَ قال إذاجمع الله الخلق يوم القيامـة بقوا قياما على أقدامهم حتى يلجمهم العرق فينادوا يارب حاسبنا و لو إلى النـار فيبعث الله رياحـا فتضرب بينهم وينادى منادوَ امتازُوا اليَومَ أَيّهَا المُجرِمُونَفيميز بينهم فصار المجرمون إلى النار و من كان فى قلبه إيمان صار إلى الجنـة و قوله وَ لَقَد أَضَلّ مِنكُم جِبِلّا كَثِيراًيعنى خلقا كثيرا قـدهلك و قوله اليَومَ نَختِمُ عَلى أَفواهِهِم إلى قوله بِمـا كـانُوا يَكسِبُونَ قـال إذاجمع الله الخلق يوم القيامـة دفع إلى كـل إنسـان كتابه فينظرون فيه فينكرون أنهم عملوا من ذلك شـيئا فتشـهد عليهم الملائكة فيقولون يارب ملائكتك يشـهدون لك ثم يحلفون أنهم لم يعملوا من ذلك شـيئا و هو قوله «يَومَ يَبعَثُهُمُ اللّهُ جَمِيعاً فَيَحلِفُونَ لَهُ كَما يَحلِفُونَ لَكُم» فإذافعلوا ذلك ختم الله على ألسنتهم وتنطق جوارحهم بِما كانُوا يَكسِبُونَ و قوله وَ لَو نَشاءُ لَطَمَسـنا عَلى أَعيُنِهِم فَاستَبَقُوا الصّراطَ فَأَنّى يُبصِرُونَ يقول كيف يبصرون وَ لَو نَشاءُ لَمَسَخناهُم عَلى مَكانَتِهِميعنى فى الـدنيافَمَا استَطاعُوا مُضِيّا وَ لا يَرجِعُونَ و قوله وَ مَن نُعَمّرهُ نُنَكّسهُ فِي الخَلقِ أَ فَلا يَعقِلُونَفإنه رد على الزنادقـة الـذين يبطلون التوحيـد ويقولون إن الرجل إذانكـح المرأة وصارت النطفة فى رحمها تلقته الأشكال من الغذاء ودار عليه الفلك ومر عليه الليل والنهار فيولـد الإنسان بالطبائع من الغذاء ومرور الليل والنهار فنقض الله عليهم قولهم فى حرف واحد فقال وَ مَن نُعَمّرهُ نُنَكّسهُ فِي الخَلقِ أَ فَلا يَعقِلُونَ قال لو كان هـذا كمايقولون لكان ينبغى أن يزيـد الإنسان أبـدا مادامت الأشـكال قائمـة والليل والنهار قائمين والفلـك يـدور فكيف صـار يرجع إلى النقصـان كلمـا ازداد فى الكـبر إلى حـد الطفوليـة ونقصـان السـمع والبصـر والقوة والعلم والمنطق حتى ينتكس ولكن ذلك من خلق العزيز العليم وتقديره . و قوله وَ ما عَلّمناهُ الشّعرَ وَ ما يَنبَغِي لَهُ قال كانت قريش تقول

إن هذا ألذی یقول محمدشعر فرد الله علیهم فقال وَ ما عَلَّمناهُ الشِّعرَ وَ ما ینبَغِی لَهُ إن هُوَ إلّا ذِکرٌ وَ قُرآنٌ مُبِینٌ و لم یقل رسول الله ص شعرا قط و قوله لِیُنذِرَ مَن کانَ حَیّایعنی مؤمنا حی القلب و قوله وَ یَحِقّ القَولُ عَلَی الکافِرِینَیعنی العذاب و قوله أَ وَ لَم یَرَوا أَنّا خَلَقنا لَهُم مِمّا عَمِلَت أَیدِینا أَنعاماً أی خلقناها بقوتنا و قوله وَ ذَلّلناها لَهُمیعنی الإبل مع قوتها وعظمها یسوقها الطفل و قوله وَ لَهُم فِیها مَنافِعُ وَ مَشارِبُ أَ فَلا یَشکُرُونَیعنی مایکسبون بها و مایرکبونها و قوله وَ مَشارِبُیعنی ألبانها -قرآن-۱-۱۷-قرآن-۳۳-۷۳-قرآن-۸۲-۱۳۸-قرآن-۴۰۸-۴۶۴-قرآن-۷۶۲-۸۰۵-قرآن-۸۷۸-۹۶۰-قرآن-۱۰۰۱-۱۰۲۴-قرآن-۱۰۵۵-۱۰۸۹-قرآن-۱۱۱۱-۱۱۷۸-قرآن-۱۲۰۵-۱۲۲۲-قرآن-۱۲۷۳-۱۳۲۶-قرآن-۱۳۶۷-۱۳۷۷ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله وَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللّهِ آلِهَةً لَعَلّهُم یُنصَرُونَ لا یَستَطِیعُونَ نَصرَهُم وَ هُم لَهُم جُندٌ مُحضَرُونَ یقول لایستطیعون الآلهة لهم نصرا وهم لهم أی للآلهة جند محضرون -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۲۳۵ . و قال علی بن ابراهیم ثم خاطب الله نبیه فقال فَلا یَحزُنکَ قَولُهُم إِنّا نَعلَمُ -قرآن-۵۳-۸۸ . و قال علی بن ابراهیم ثم خاطب الله نبیه فقال فَلا یَحزُنکَ قَولُهُم إِنّا نَعلَمُ ما یُسِرّونَ وَ ما یُعلِنُونَ و قوله فَإِذا هُوَ خَصِیمٌ مُبِینٌ أی ناطق عالم بلیغ و قوله وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَ نَسِیَ خَلقَهُ قالَ مَن یُحیِ العِظامَ وَ هِیَ رَمِیمٌ فقال الله عز و جل قُل یا محمدیُحیِیهَا ألّذِی أَنشَأَها أَوّلَ مَرّةٍ وَ هُوَ بِکُلّ خَلقٍ عَلِیمٌ. قال فلو أن الإنسان تفکر فی خلقة نفسه لدله ذلک علی خالقه لأنه یعلم کل إنسان أنه لیس بقدیم لأنه یری نفسه وغیره مخلوقا محدثا ویعلم أنه لم یخلق نفسه لأن کل خالق قبل خلقه و لوخلق نفسه لدفع عنها الآفات والأوجاع والأمراض والموت فیثبت عند ذلک أن لها خالقا مدبرا هو الله الواحد القهار قوله ألّذِی جَعَلَ لَکُم مِنَ الشّجَرِ الأَخضَرِ ناراً فَإِذا أَنتُم مِنهُ تُوقِدُونَ و هوالمرخ والعفار و یکون فی ناحیة بلاد الغرب فإذاأرادوا أن یستوقدوا أخذوا من ذلک الشجر ثم أخذوا عودا فحرکوه فیه فیستوقدون منه النار ثم قال عز و جل أَ وَ لَیسَ ألّذِی خَلَقَ السّماواتِ وَ الأَرضَ بِقادِرٍ إلی قوله کُن فَیَکُونُ قال خزائنه فی کاف ونون فَسُبحانَ ألّذِی بِیَدِهِ مَلَکُوتُ کُلّ شَیءٍ وَ إِلَیهِ تُرجَعُونَ -قرآن-۱-۳۰-قرآن-۳۹-۶۵-قرآن-۹۵-۱۷۷-قرآن-۱۹۹-۲۰۱-قرآن-۲۱۰-۲۷۸-قرآن-۵۹۳-۶۷۲-قرآن-۸۲۹-۸۸۴-قرآن-۸۹۶-۹۰۸-قرآن-۹۳۵-۱۰۰۲

۳۷-سورة الصافات مکیة وهی مائة واثنتان وثمانون آیة ۱۸۲

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ وَ الصّافّاتِ صَفّا قال الملائکة والأنبیاء و من صف لله وعبده فَالزّاجِراتِ زَجراًالذین یزجرون الناس فَالتّالِیاتِ ذِکراًالذین یقرءون الکتاب من الناس فهو قسم وجوابه إِنّ إِلهَکُم لَواحِدٌ رَبّ السّماواتِ وَ الأَرضِ وَ ما بَینَهُما وَ رَبّ المَشارِقِ إِنّا زَیّنّا السّماءَ الدّنیا بِزِینَةٍ الکَواکِبِ -قرآن-۱-۵۱-قرآن-۹۶-۱۱۵-قرآن-۱۳۷-۱۵۶-قرآن-۲۰۶-۳۴۱

خبر عمران الکواکب

قال وحدثنی أبی ویعقوب بن یزید عن ابن أبی عمیر عن بعض أصحابنا عن أبی عبد الله ع قال قال أمیر المؤمنین ع لهذه النجوم التی فی السماء مدائن -روایت-۱-۲-روایت-۱۲۱-ادامه دارد [صفحه ۲۱۹] مثل المدائن التی فی الأرض مربوطة کل مدینة بعمود[إلی عمود] من نور طول ذلک العمود فی السماء مسیرة مائتین وخمسین سنة -روایت-از قبل-۱۲۵ و قوله وَ حِفظاً مِن کُلّ شَیطانٍ مارِدٍ -قرآن-۹-۴۱ [صفحه ۲۲۰] قال المارد الخبیث لا یَسّمّعُونَ إِلَی المَلَإِ الأَعلی وَ یُقذَفُونَ مِن کُلّ جانِبٍ دُحُوراً -

قرآن-۲۰-۹۵ [صفحه ۲۲۱] يعنى الكواكب التى يرمون بهاوَ لَهُم عَذابٌ واصِبٌ أى واجب و قوله إِلّا مَن خَطِفَ الخَطفَةَيعنى يسمعون الكلمة فيحفظونهافَأَتبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ و هو مايرمون به فيحرقون -قرآن-۳۲-۵۳-قرآن-۷۱-۹۶-قرآن-۱۲۷-۱۵۱ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع قال عَذابٌ واصِبٌ أى دائم موجع قدوصل إلى قلوبهم و قوله شِهابٌ ثاقِبٌ أى مضىء إذاأصابهم نفوا به -روايت-۱-۲-روايت-۴۸-۱۴۶ . و قال على بن ابراهيم فى قوله فَاستَفتِهِم أَ هُم أَشَدّ خَلقاً أَم مَن خَلَقنا إِنّا -قرآن-۳۷-۹۱ . و قال على بن ابراهيم فى قوله فَاستَفتِهِم أَ هُم أَشَدّ خَلقاً أَم مَن خَلَقنا إِنّا خَلَقناهُم مِن طِينٍ لازِبٍيعنى يلزق باليدبَل عَجِبتَ وَ يَسخَرُونَ وَ إِذا ذُكّرُوا لا يَذكُرُونَ وَ إِذا رَأَوا آيَةً يَستَسخِرُونَيعنى قريشا ثم حكى قول الدهرية من قريش فقال أَ إِذا مِتنا وَ كُنّا تُراباً وَ عِظاماً إلى قوله داخِرُونَ أى مطروحون فى النار و قوله احشُرُوا الّذِينَ ظَلَمُوا وَ أَزواجَهُم قال الذين ظلموا آل محمدحقهم وأزواجهم قال وأشباههم -قرآن-۱-۲۸-قرآن-۴۶-۱۳۶-قرآن-۱۸۴-۲۲۴-قرآن-۲۳۶-۲۴۴-قرآن-۲۷۴-۳۱۳ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فَاهدُوهُم إِلى صِراطِ الجَحِيمِ يقول ادعوهم إلى طريق الجحيم -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۱۰۷ و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ قِفُوهُم إِنّهُم مَسؤُلُونَ قال عن ولاية أمير المؤمنين ع -قرآن-۳۶-۶۵ و قوله بَل هُمُ اليَومَ مُستَسلِمُونَيعنى للعذاب ثم حكى الله عز و جل عنهم قولهم وَ أَقبَلَ بَعضُهُم عَلى بَعضٍ يَتَساءَلُونَ قالُوا إِنّكُم كُنتُم تَأتُونَنا عَنِ اليَمِينِيعنى فلانا وفلاناقالُوا بَل لَم تَكُونُوا مُؤمِنِينَ و قوله فَحَقّ عَلَينا قَولُ رَبّنا إِنّا لَذائِقُونَ قال العذاب فَأَغوَيناكُم إِنّا كُنّا غاوِينَ و قوله فَإِنّهُم يَومَئِذٍ فِي العَذابِ مُشتَرِكُونَ إلى قوله يَستَكبِرُونَفإنه محكم و قوله وَ يَقُولُونَ أَ إِنّا لَتارِكُوا آلِهَتِنا لِشاعِرٍ مَجنُونٍيعنى رسول الله ص فرد الله عليهم بَل جاءَ بِالحَقّ وَ صَدّقَ المُرسَلِينَالذين كانوا قبله . ثم حكى ماأعد الله للمؤمنين أُولئِكَ لَهُم رِزقٌ مَعلُومٌيعنى فى الجنة و قوله لا فِيها غَولٌيعنى الفسادوَ لا هُم عَنها يُنزَفُونَ أى لايطردون منها و قوله وَ عِندَهُم قاصِراتُ الطّرفِ عِينٌيعنى الحور العين يقصر الطرف عن النظر إليها من صفائهاكَأَنّهُنّ بَيضٌ مَكنُونٌيعنى مخزون فَأَقبَلَ بَعضُهُم عَلى بَعضٍ يَتَساءَلُونَ قالَ قائِلٌ مِنهُم إِنّي كانَ لِي قَرِينٌ يَقُولُ أَ إِنّكَ لَمِنَ المُصَدّقِينَ أى تصدق بما يقول لك إنك إذامت حييت قال فيقول لصاحبه هَل أَنتُم مُطّلِعُونَ قال فَاطّلَعَ فَرَآهُ فِي سَواءِ الجَحِيمِ قال فيقول له تَاللّهِ إِن كِدتَ لَتُردِينِ وَ لَو لا نِعمَةُ ربَيّ لَكُنتُ مِنَ المُحضَرِينَ -قرآن-۹-۳۸-قرآن-۸۷-۱۷۸-قرآن-۱۹۷-۲۳۱-قرآن-۲۴۰-۲۸۴-قرآن-۲۹۷-۳۲۹-قرآن-۳۳۸-۳۸۲-قرآن-۳۹۴-۴۰۶-قرآن-۴۲۶-۴۸۶-قرآن-۵۲۲-۵۶۱-قرآن-۶۱۰-۶۳۸-قرآن-۶۶۱-۶۷۴-قرآن-۶۸۷-۷۱۲-قرآن-۷۴۰-۷۷۳-قرآن-۸۲۹-۸۵۳-قرآن-۸۶۶-۹۹۰-قرآن-۱۰۵۰-۱۰۷۱-قرآن-۱۰۷۷-۱۱۱۴-قرآن-۱۱۳۰-۱۲۰۹ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله فَاطّلَعَ فَرَآهُ فِي سَواءِ الجَحِيمِ -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-ادامه دارد [صفحه ۲۲۳] يقول فى وسط الجحيم -روايت-از قبل-۲۴ . قال على بن ابراهيم ثم يقولون فى الجنةأَ فَما نَحنُ بِمَيّتِينَ إِلّا مَوتَتَنَا الأُولى وَ ما نَحنُ بِمُعَذّبِينَ إِنّ هذا لَهُوَ الفَوزُ العَظِيمُ -قرآن-۴۵-۱۵۴ قال فحدثنى أبى عن على بن مهزيار و الحسن بن محبوب عن النضر بن سويد عن درست عن أبى بصير عن أبى جعفر ع قال إذادخل أهل الجنة الجنة و أهل النار النار جيء بالموت فيذبح كالكبش بين الجنة والنار ثم يقال خلود فلاموت أبدا فيقول أهل الجنة«أَ فَما نَحنُ بِمَيّتِينَ إِلّا مَوتَتَنَا الأُولى ... -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۹-۳۰۷ » ثم قال عز و جل أَ ذلِكَ خَيرٌ نُزُلًا أَم شَجَرَةُ الزّقّومِ إِنّا جَعَلناها فِتنَةً لِلظّالِمِينَيعنى بالفتنة هاهنا العذاب و قوله ثُمّ إِنّ لَهُم عَلَيها لَشَوباً مِن حَمِيمٍيعنى عذابا على عذاب فَهُم عَلى آثارِهِم يُهرَعُونَ أى يمرون وَ لَقَد أَرسَلنا فِيهِم مُنذِرِينَيعنى الأنبياءفَانظُر كَيفَ كانَ عاقِبَةُ المُنذَرِينَيعنى الأمم الهالكة. ثم ذكر عز و جل نداء الأنبياء فقال وَ لَقَد نادانا نُوحٌ فَلَنِعمَ المُجِيبُونَ -قرآن-۲۰-۱۰۲-قرآن-۱۳۸-۱۸۱-قرآن-۲۰۳-۲۳۲-قرآن-۲۴۳-۲۷۷-قرآن-۲۹۲-۳۳۱-قرآن-۳۸۸-۴۳۱ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله وَ جَعَلنا ذُرّيّتَهُ هُمُ الباقِينَ يقول بالحق والنبوة والكتاب والإيمان فى عقبه و ليس كل من فى الأرض من بنى آدم من ولد نوح -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۱۸۹ قال الله فى كتابه «احمِل فِيها مِن كُلّ زَوجَينِ اثنَينِ وَ أَهلَكَ إِلّا مَن سَبَقَ عَلَيهِ القَولُ وَ مَن آمَنَ وَ ما آمَنَ مَعَهُ إِلّا قَلِيلٌ» و قال أيضا«ذُرّيّةَ

مَن حَمَلنا مَعَ نُوحٍ» -قرآن-۲۴-۱۵۰-قرآن-۱۶۵-۱۹۵

اسم الشیعهٔ فی القرآن

حدثنا[أبوالعباس] محمد بن أحمد عن محمد بن عیسی عن النضر بن سوید عن سماعهٔ عن أبی بصیر عن أبی جعفر ع أنه قال لیهنئکم الاسم قلت و ما هوجعلت فداک قال الشیعهٔ قیل إن الناس یعیروننا بذلک قال أ ماتسمع قول الله وَ إِنّ مِن شِیعَتِهِ لَإِبراهِیمَ و قوله «فَاستَغاثَهُ ألّذِی مِن شِیعَتِهِ عَلَی أَلّذِی مِن عَدُوّهِلیهنئکم الاسم -روایت-۱-۲-روایت-۱۲۰-۳۴۵ . و قال علی بن ابراهیم فی قوله إِذ جاءَ رَبّهُ بِقَلبٍ سَلِیمٍ قال القلب السلیم -قرآن-۳۷-۶۷ [صفحه ۲۲۴] من الشک و قدکتبنا خبره فی سورهٔ الأنبیاء

أداء ابراهیم مناسک الحج

قوله یا بُنَیّ إِنّیِ أَری فِی المَنامِ أَنّیِ أَذبَحُکَ فَانظُر ما ذا تَری قالَ یا أَبَتِ افعَل ما تُؤمَرُ سَتَجِدُنِی إِن شاءَ اللّهُ مِنَ الصّابِرِینَ -قرآن-۷-۱۵۶ قال فإنه حدثنی أبی عن فضالهٔ بن أیوب عن معاویهٔ بن عمار عن أبی عبد الله (ع) أن ابراهیم ع أتاه جبرئیل عندزوال الشمس من یوم الترویهٔ فقال یا ابراهیم ارتو من الماء لک ولأهلک و لم یکن بین مکهٔ وعرفات ماء فسمیت الترویهٔ بذلک ،فذهب به حتی انتهی به إلی منی فصلی به الظهر والعصر والعشاءین والفجر حتی إذابزغت الشمس خرج إلی عرفات فنزل بنمرهٔ وهی بطن عرفهٔ فلما زالت الشمس خرج و قداغتسل ،فصلی الظهر والعصر بأذان واحد وإقامتین وصلی فی موضع المسجد ألذی بعرفات و قدکانت ثمهٔ أحجار بیض فأدخلت فی المسجد ألذی بنی ثم مضی به إلی الموقف فقال یا ابراهیم اعترف بذنبک واعرف مناسکک فلذلک سمیت عرفهٔ،فأقام به حتی غربت الشمس ثم أفاض به فقال یا ابراهیم ازدلف إلی المشعر الحرام فسمیت المزدلفهٔ وأتی به المشعر الحرام فصلی به المغرب والعشاء الآخرهٔ بأذان واحد وإقامتین ثم بات بها حتی إذاصلی بهاصلاهٔ الصبح أراه الموقف ثم أفاض إلی منی فأمره فرمی جمرهٔ العقبهٔ عندها ظهر له إبلیس لعنه الله . -روایت-۱-۲-روایت-۸۵-۹۳۸

ذبح إسحاق

ثم أمره الله بالذبح فإن ابراهیم ع حین أفاض من عرفات بات علی المشعر الحرام و هوفزع فرأی فی النوم أن یذبح ابنه إسحاق و قد کان إسحاق حج بوالدته سارهٔ فلما انتهی إلی منی رمی الجمرهٔ هو وأهله وأمر أهله فسارت إلی -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۲۵] البیت واحتبس الغلام فانطلق به إلی موضع الجمرهٔ الوسطی فاستشار ابنه و قال کماحکی الله «یا بُنَیّ إِنّیِ أَری فِی المَنامِ أَنّیِ أَذبَحُکَ فَانظُر ما ذا تَری» فقال الغلام کماحکی الله امض کماأمرک الله به «یا أَبَتِ افعَل ما تُؤمَرُ سَتَجِدُنِی إِن شاءَ اللّهُ مِنَ الصّابِرِینَ» وسلما لأمر الله ، وأقبل شیخ فقال یا ابراهیم ماترید من هذاالغلام قال أرید أن أذبحه فقال سبحان الله تذبح غلاما لم یعص الله طرفهٔ عین فقال ابراهیم إن الله أمرنی بذلک فقال ربک ینهاک عن ذلک وإنما أمرک بهذا الشیطان ، فقال له ابراهیم ویلک إن ألذی بلغنی هذاالمبلغ هو ألذی أمرنی به والکلام ألذی وقع فی أذنی فقال لا و الله ماأمرک بهذا إلاالشیطان فقال ابراهیم لا و الله لاأکلمک ثم عزم ابراهیم علی الذبح ، فقال یا ابراهیم إنک إمام یقتدی بک وإنک إن ذبحته ذبح الناس أولادهم فلم یکلمه وأقبل إلی الغلام فاستشاره فی الذبح فلما أسلما جمیعا لأمر الله قال الغلام یاأبت خمر وجهی وشد وثاقی فقال ابراهیم یابنی الوثاق مع الذبح لا و الله لاأجمعهما علیک الیوم فرمی له بقرطان الحمار ثم أضجعه علیه وأخذ المدیهٔ فوضعها علی حلقه ورفع رأسه إلی السماء ثم انتحی علیه المدیهٔ فقلب جبرئیل المدیهٔ علی قفاها واجتر الکبش من

قبل ثبير وأثار الغلام من تحته ووضع الكبش مكان الغلام ونودى من ميسرة مسجد الخيف أَن يا اِبراهِيمُ قَد صَدَّقتَ الرُّؤيا إِنّا كَذلِكَ نَجزِي المُحسِنِينَ إِنّ هذا لَهُوَ البَلاءُ المُبِينُ قال ولحق إبليس بأم الغلام حين نظرت إلى الكعبة فى وسط الوادى بحذاء البيت فقال لها شيخ رأيته ،قالت إن ذلك بعلى قال فوصيف رأيته معه فقالت ذاك ابنى قال فإنى رأيته و قدأضجعه وأخذ المدية ليذبحه فقالت -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ٢٢۶] كذبت إن ابراهيم أرحم الناس كيف يذبح ابنه قال فو رب السماء و الأرض ورب هذاالبيت لقد رأيته أضجعه وأخذ المدية،فقالت و لم قال زعم أن ربه أمره بذلك ،قالت فحق له أن يطيع ربه فوقع فى نفسها أنه قدأمر فى ابنها بأمر فلما قضت مناسكها أسرعت فى الوادى راجعة إلى منى وهى واضعة يدها على رأسها تقول يارب لاتؤاخذنى بما عملت بأم إسماعيل ، قلت فأين أراد أن يذبحه قال عندالجمرة الوسطى قال ونزل الكبش على الجبل ألذى عن يمين مسجد منى نزل من السماء و كان يأكل فى سواد ويمشى فى سواد أقرن ، قلت ما كان لونه قال كان أملح أغبر -روايت-از قبل-۵۵۵ قال وحدثنى أبى عن صفوان بن يحيى وحماد عن عبد الله بن المغيرة عن ابن سنان عن أبى عبد الله ع قال سألناه عن صاحب الذبح ، فقال إسماعيل -روايت-١-٢-روايت-١١٢-١۵١ وروى عن رسول الله ص أنه قال أنا ابن الذبيحين يعنى إسماعيل و عبد الله بن عبدالمطلب -روايت-١-٢-روايت-٣٨-٩٩ فهذان الخبران عن الخاصة فى الذبيح قداختلفوا فى إسحاق وإسماعيل و عبد الله و قدروت العامة خبرين مختلفين فى إسماعيل وإسحاق فناداه الله عز و جل قَد صَدّقتَ الرّؤياالآية قال إنه لماعزم ابراهيم على ذبح ابنه وسلما لأمر الله قال الله إِنِيّ جاعِلُكَ لِلنّاسِ إِماماً فقال ابراهيم وَ مِن ذُرِّيَّتِي فقال لا يَنالُ عَهدِي الظّالِمِينَ أى لا يكون بعهدى إمام ظالم ثم ذكر عز و جل منته على موسى وهارون فقال وَ لَقَد مَنَنّا عَلى مُوسى وَ هارُونَ وَ نَجّيناهُما وَ قَومَهُما مِنَ الكَربِ العَظِيمِ إلى قوله أَ تَدعُونَ بَعلًا قال كان لهم صنم يسمونه بعلا وسأل رجل أعرابيا عن ناقة واقفة فقال لمن هذه الناقة فقال الأعرابى أنابعلها وسمى الرب بعلا- ثم ذكر عز و جل آل محمد ع فقال وَ تَرَكنا عَلَيهِ فِي الآخِرِينَسلام على آل يس فقال يس محمد وآل محمدالأئمة ع ثم ذكر -قرآن-١۵۴-١٧٢-قرآن-٢۴٧-٢٧٨-قرآن-٢٩۴-٣١٠-قرآن-٣١٧-٣۴۶-قرآن-۴٢۴-۵١٢-قرآن-۵٢۴-۵۴١-قرآن-٧٠٢-٧٣۴ [صفحه ٢٢٧] عز و جل لوطا فقال وَ إِنّ لُوطاً لَمِنَ المُرسَلِينَ و قدذكرنا خبره ثم ذكر يونس فقال وَ إِنّ يُونُسَ لَمِنَ المُرسَلِينَ إِذ أَبَقَيعنى هرب إِلَى الفُلكِ المَشحُونِ فَساهَمَ أى ألقى السهام فَكانَ مِنَ المُدحَضِينَ أى من المغوصين فَالتَقَمَهُ الحُوتُ وَ هُوَ مُلِيمٌ و قدكتبنا خبره فى سورة يونس وَ أَنبَتنا عَلَيهِ شَجَرَةً مِن يَقطِينٍ قال الدباء ثم خاطب الله نبيه فقال فَاستَفتِهِم أَ لِرَبّكَ البَناتُ وَ لَهُمُ البَنُونَ قال قالت قريش إن الملائكة هم بنات الله فرد الله عليهم فَاستَفتِهِمالآية إلى قوله سُلطانٌ مُبِينٌ أى حجة قوية على مايزعمون و قوله تعالى وَ جَعَلُوا بَينَهُ وَ بَينَ الجِنّةِ نَسَباًيعنى أنهم قالوا إن الجن بنات الله فقال وَ لَقَد عَلِمَتِ الجِنّةُ إِنّهُم لَمُحضَرُونَيعنى أنهم فى النار -قرآن-٢٠-۵٣-قرآن-٨٩-١٣۴-قرآن-١۴۵-١٧٧-قرآن-١٩۵-٢١٨-قرآن-٢٣۶-٢٧١-قرآن-٣٠٢-٣۴٢-قرآن-٣٨٠-۴٣٢-قرآن-۴٩٢-۵٠٣-قرآن-۵٢٠-۵٣۴-قرآن-۵٧٧-۶٢١-قرآن-۶۶۶-٧١٢ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله وَ إِن كانُوا لَيَقُولُونَ لَو أَنّ عِندَنا ذِكراً مِنَ الأَوّلِينَ لَكُنّا عِبادَ اللّهِ المُخلَصِينَفهم كفار قريش كانوا يقولون قاتل الله اليهود والنصارى كيف كذبوا أنبياءهم أما و الله لو كان عندنا ذكرا من الأولين لكنا عباد الله المخلصين يقول الله فكفروا به حين جاءهم محمدص يقول الله فَسَوفَ يَعلَمُونَ فقال جبرئيل يا محمدإِنّا لَنَحنُ الصّافّونَ وَ إِنّا لَنَحنُ المُسَبّحُونَ -روايت-١-٢-روايت-۴٣-۴۴٨ . و قوله فَإِذا نَزَلَ بِساحَتِهِم فَساءَ صَباحُ المُنذَرِينَيعنى العذاب إذانزل ببنى أمية وأشياعهم فى آخر الزمان و قوله وَ تَوَلّ عَنهُم حَتّى حِينٍ وَ أَبصِر فَسَوفَ يُبصِرُونَفذلك إذاأتاهم العذاب أبصروا حين لاينفعهم النظر فهذه فى أهل الشبهات والضلالات من أهل القبلة، -قرآن-١٠-۶١-قرآن-١٢٧-١٨٣ حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد عن العباس بن عامر عن الربيع بن محمد عن يحيى بن مسلم عن أبى عبد الله ع قال سمعته يقول وَ ما مِنّا إِلّا لَهُ مَقامٌ مَعلُومٌ قال نزلت فى الأئمة -روايت-١-٢-روايت-١۵٧-ادامه دارد [صفحه ٢٢٨] والأوصياء

من آل محمد ع -روایت-از قبل-۲۸ حدثنا أحمد بن محمدالشيبانی قال حدثنا محمد بن أحمد بن بويه قال حدثنا محمد بن سليمان قال حدثنا أحمد بن محمدالشيبانی قال حدثنا عبد الله بن محمدالتفليسی عن الحسن بن محبوب عن صالح بن رزين عن شهاب بن عبدربه قال سمعت الصادق ع يقول ياشهاب نحن شجرة النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ونحن عهد الله وذمته ونحن ودائع الله وحجته كنا أنوارا صفوفا حول العرش نسبح فيسبح أهل السماء بتسبيحنا إلی أن هبطنا إلی الأرض فسبحنا فسبح أهل الأرض بتسبيحنا وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون فمن وفی بذمتنا فقد وفی بعهد الله عز و جل وذمته و من خفر ذمتنا فقد خفر ذمة الله عز و جل وعهده -روایت-۱-۲-روایت-۲۵۳-۶۲۳ . و قال علی بن ابراهيم فی قوله فَإِذا نَزَلَ بِساحَتِهِم أی بمكانهم فَساءَ صَباحُ المُنذَرِينَ إلی قوله وَ الحَمدُ لِلّهِ رَبّ العالَمِينَ. -قرآن-۳۷-۶۱-قرآن-۷۴-۹۹-قرآن-۱۱۱-۱۴۴

۳۸-سورةص مكية آياتها ثمان وثمانون ۸۸

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِص وَ القُرآنِ ذِي الذّكرِ قال هوقسم وجوابه بَلِ الّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزّةٍ وَ شِقاقٍيعنی فی كفر و قوله كَم أَهلَكنا مِن قَبلِهِم مِن قَرنٍ فَنادَوا وَ لاتَ حِينَ مَناصٍ أی ليس هووقت مفر و قوله وَ عَجِبُوا أَن جاءَهُم مُنذِرٌ مِنهُم قال نزلت بمكة لماأظهر رسول الله ص الدعوة بمكة اجتمعت قريش إلی أبی طالب فقالوا يا أباطالب إن ابن أخيك قدسفه أحلامنا وسب آلهتنا وأفسد شبابنا وفرق جماعتنا فإن كان ألذی يحمله علی ذلك العدم جمعنا له مالا حتی يكون أغنی رجل فی قريش ونملكه علينا،فأخبر أبوطالب رسول الله ص بذلك ، فقال لووضعوا الشمس فی يميني والقمر فی يساری ماأردته ، ولكن يعطونی كلمة يملكون بهاالعرب وتدين لهم بهاالعجم ويكونون ملوكا فی -قرآن-۱-۵۹-قرآن-۸۰-۱۲۲-قرآن-۱۴۳-۲۰۷-قرآن-۲۳۶-۲۷۳ [صفحه ۲۲۹] الجنة، فقال لهم أبوطالب ذلك فقالوا نعم وعشر كلمات ، فقال لهم رسول الله ص تشهدون أن لاإله إلا الله وأنی رسول الله فقالوا ندع ثلاثمائة وستين إلها ونعبد إلها واحدا فأنزل الله تعالی وَ عَجِبُوا أَن جاءَهُم مُنذِرٌ مِنهُم وَ قالَ الكافِرُونَ هذا ساحِرٌ كَذّابٌ أَ جَعَلَ الآلِهَةَ إِلهاً واحِداً إلی قوله إِلّا اختِلاقٌ أی تخليطاً أُنزِلَ عَلَيهِ الذّكرُ مِن بَينِنا بَل هُم فِي شَكّ مِن ذِكرِي إلی قوله مِنَ الأَحزابِيعنی الذين تحزبوا عليه يوم الخندق . ثم ذكر هلاك الأمم و قدكتبنا خبرهم فی سورة هودكَذّبَت قَبلَهُم قَومُ نُوحٍ وَ عادٌ وَ فِرعَونُ ذُو الأَوتادِ و قوله وَ ما يَنظُرُ هؤُلاءِ إِلّا صَيحَةً واحِدَةً ما لَها مِن فَواقٍ أی لايفيقون من العذاب و قوله وَ قالُوا رَبّنا عَجّل لَنا قِطّنا قَبلَ يَومِ الحِسابِ أی نصيبنا وصكنا من العذاب -قرآن-۱۹۵-۳۰۶-قرآن-۳۱۸-۳۳۱-قرآن-۳۴۱-۴۰۷-قرآن-۴۱۹-۴۳۲-قرآن-۵۲۰-۵۸۱-قرآن-۵۹۰-۶۵۲-قرآن-۶۸۶-۷۴۰

قصة خطيئة داود عليه السلام

اشاره

ثم خاطب الله عز و جل نبيه فقال اصبِر عَلی ما يَقُولُونَ وَ اذكُر عَبدَنا داوُدَ ذَا الأَيدِ إِنّهُ أَوّابٌ أی دعاءإِنّا سَخّرنَا الجِبالَ مَعَهُ يُسَبّحنَ بِالعَشِيّ وَ الإِشراقِيعنی إذاطلعت الشمس وَ الطّيرَ مَحشُورَةً كُلّ لَهُ أَوّابٌ وَ شَدَدنا مُلكَهُ إلی قوله إِذ تَسَوّرُوا المِحرابَيعنی نزلوا من المحراب إِذ دَخَلُوا عَلی داوُدَ فَفَزِعَ مِنهُم إلی قوله وَ خَرّ راكِعاً وَ أَنابَ -قرآن-۳۶-۱۱۰-قرآن-۱۱۹-۱۸۳-قرآن-۲۰۵-۲۶۲-

قرآن-۲۷۴-۲۹۷-قرآن-۳۲۱-۳۶۰-قرآن-۳۷۲-۳۹۶ حدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن هشام عن الصادق ع قال إن داود ع لماجعله الله عز و جل خلیفة فی الأرض وأنزل علیه الزبور أوحی الله عز و جل إلی الجبال والطیر أن یسبحن معه و کان سببه أنه إذاصلی ببنی إسرائیل یقوم وزیره بعد مایفرغ من الصلاة فیحمد الله ویسبحه ویکبره ویهلله ثم یمدح الأنبیاء ع نبیا نبیا ویذکر من فضلهم وأفعالهم وشکرهم وعبادتهم لله سبحانه و تعالی والصبر علی بلائه و لایذکر داود،فنادی داود ربه فقال یارب قدأنعمت علی الأنبیاء بما أثنیت علیهم و لم تثن علی ،فأوحی الله عز و جل إلیه هؤلاء عباد ابتلیتهم فصبروا و أناأثنی علیهم بذلک فقال یارب فابتلنی حتی أصبر، فقال -روایت-۱-۲-روایت-۶۰-ادامه دارد [صفحه ۲۳۰] یاداود تختار البلاء علی العافیة إنی ابتلیت هؤلاء و أنا لم أعلمهم و أناأبتلیک وأعلمک أن بلائی فی سنة کذا وشهر کذا و فی یوم کذا، و کان داود ع یفرغ نفسه لعبادته یوما ویقعد فی محرابه یوما ویقعد لبنی إسرائیل فیحکم بینهم ، فلما کان الیوم ألذی وعده الله عز و جل اشتدت عبادته وخلا فی محرابه وحجب الناس عن نفسه و هو فی محرابه یصلی فإذاطائر قدوقع بین یدیه جناحاه من زبرجد أخضر ورجلاه من یاقوت أحمر ورأسه ومنقاره من لؤلؤ وزبرجد فأعجبه جدا ونسی ما کان فیه ،فقام لیأخذه فطار الطائر فوقع علی حائط بین داود و بین أوریا بن حنان و کان داود قدبعث أوریا فی بعث فصعد داود ع الحائط لیأخذ الطیر و إذاامرأة أوریا جالسة تغتسل فلما رأت ظل داود نشرت شعرها وغطت به بدنها،فنظر إلیها داود فافتتن بها ورجع إلی محرابه ، ونسی ما کان فیه وکتب إلی صاحبه فی ذلک البعث لما أن یصیروا إلی موضع کیت وکیت یوضع التابوت بینهم و بین عدوهم ، و کان التابوت فی بنی إسرائیل کما قال الله عز و جل «فِیهِ سَکِینَةٌ مِن رَبّکُم وَ بَقِیّةٌ مِمّا تَرَکَ آلُ مُوسی وَ آلُ هارُونَ تَحمِلُهُ المَلائِکَةُ» و قد کان رفع بعد موسی ع إلی السماء لماعملت بنو إسرائیل بالمعاصی، فلما غلبهم جالوت وسألوا النبی أن یبعث إلیهم ملکا یقاتل فی سبیل الله بعث إلیهم طالوت وأنزل علیهم التابوت و کان التابوت إذاوضع بین بنی إسرائیل و بین أعدائهم ورجع عن التابوت إنسان کفر وقتل و لایرجع أحد عنه إلا ـ ویقتل .فکتب داود إلی صاحبه ألذی بعثه أن ضع التابوت بینک و بین عدوک وقدم أوریا بن حنان بین یدی التابوت فقدمه وقتل ، فلما قتل أوریا دخل علیه الملکان وقعدا و لم یکن تزوج امرأة أوریا وکانت فی عدتها وداود فی محرابه یوم عبادته فدخلا علیه الملکان من سقف البیت وقعدا بین یدیه ففزع داود منهما فقالالا تَخَف خَصمانِ بَغی بَعضُنا عَلی بَعضٍ فَاحکُم بَینَنا بِالحَقّ وَ لا تُشطِط -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۳۱] وَ اهدِنا إِلی سَواءِ الصّراطِ ولداود حینئذ تسع وتسعون امرأة ما بین مهیرة إلی جاریة، فقال أحدهما لداودإِنّ هذا أَخِی لَهُ تِسعٌ وَ تِسعُونَ نَعجَةً وَ لِیَ نَعجَةٌ واحِدَةٌ فَقالَ أَکفِلنِیها وَ عَزّنِی فِی الخِطابِ أی ظلمنی وقهرنی، فقال داود کماحکی الله عز و جل لَقَد ظَلَمَکَ بِسُؤالِ نَعجَتِکَ إِلی نِعاجِهِ إلی قوله وَ خَرّ راکِعاً وَ أَنابَ قال فضحک المستعدی علیه من الملائکة و قال قدحکم الرجل علی نفسه فقال داود أتضحک و قدعصیت لقد هممت أن أهشم فاک ، قال فعرجا و قال الملک المستعدی علیه لوعلم داود أنه أحق بهشم فیه منی. -روایت-از قبل-۵۵۳

ملاقاة داود لحزقیل

ففهم داود الأمر وذکر الخطیئة فبقی أربعین یوما ساجدا یبکی لیله ونهاره و لایقوم إلاوقت الصلاة حتی انخرق جبینه وسأل الدم من عینیه فلما کان بعدأربعین یوما نودی یاداود ما لک أجائع أنت فنشبعک أم ظمآن فنسقیک أم عریان فنکسوک أم خائف فنؤمنک فقال أی رب وکیف لاأخاف و قدعملت ماعملت و أنت الحکم العدل ألذی لایجوزک ظلم ظالم ،فأوحی الله إلیه تب یاداود، فقال أی رب وأنی لی بالتوبة قال صر إلی قبر أوریا حتی أبعثه إلیک وأسأله أن یغفر لک ، فإن غفر لک غفرت لک قال یارب فإن لم یفعل قال أستوهبک منه ، قال فخرج داود ع یمشی علی قدمیه ویقرأ الزبور و کان إذاقرأ الزبور لایبقی حجر و

لاشجر و لاجبل و لاطائر و لاسبع إلایجاوبه حتی انتهی إلی جبل و علیه نبی عابد یقال له حزقیل ، فلما سمع دوی الجبال وصوت السباع علم أنه داود فقال هذا النبی الخاطئ فقال داود یاحزقیل تأذن لی أن أصعد إلیک قال لافإنک مذنب .فبکی داود ع فأوحی الله عز و جل إلی حزقیل یاحزقیل لاتعیر داود بخطیئته وسلنی العافیة فنزل حزقیل وأخذ بید داود وأصعده إلیه فقال له داود یاحزقیل هل هممت بخطیئة قط قال لا قال فهل دخلک العجب مما -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۳۲] أنت فیه من عبادة الله عز و جل قال لا قال فهل رکنت إلی الدنیا فأحببت أن تأخذ من شهواتها ولذاتها قال بلی ربما عرض ذلک بقلبی قال فما تصنع قال أدخل هذاالشعب فأعتبر بما فیه ، قال فدخل داود(ع)الشعب فإذابسریر من حدید علیه جمجمة بالیة وعظام نخرة و إذالوح من حدید و فیه مکتوب فقرأه داود، فإذا فیه أناأروی بن سلمة ملکت ألف سنة وبنیت ألف مدینة، وافتضضت ألف جاریة و کان آخر أمری أن صار التراب فراشی والحجار وسادی والحیات والدیدان جیرانی فمن رآنی فلایغتر بالدنیا. ومضی داود حتی أتی قبر أوریا فناداه فلم یجبه ثم ناداه ثانیة فلم یجبه ثم ناداه ثالثة فقال أوریا ما لک یانبی الله لقد شغلتنی عن سروری وقرة عینی قال یاأوریا اغفر لی وهب لی خطیئتی فأوحی الله عز و جل إلیه یاداود بین له ما کان منک ،فناداه داود فأجابه فقال یاأوریا فعلت کذا وکذا وکیت وکیت فقال أوریا أیفعل الأنبیاء مثل هذافناداه فلم یجبه فوقع داود علی الأرض باکیا فأوحی الله إلی صاحب الفردوس لیکشف عنه فکشف عنه فقال أوریا لمن هذا فقال لمن غفر لداود خطیئته ، فقال یارب قدوهبت له خطیئته ،فرجع داود(ع) إلی بنی إسرائیل و کان إذاصلی وزیره یحمد الله ویثنی علی الأنبیاء ع ثم یقول کان من فضل نبی الله داود قبل الخطیئة کیت وکیت ،فاغتم داود(ع)فأوحی الله عز و جل إلیه یاداود قدوهبت لک خطیئتک وألزمت عار ذنبک ببنی إسرائیل ، قال یارب کیف و أنت الحکم العدل ألذی لاتجور، قال لأنه لم یعاجلوک بالنکیرة وتزوج داود(ع)بامرأة أوریا بعد ذلک فولد له منها سلیمان (ع) ثم قال عز و جل فَغَفَرنا لَهُ ذلِکَ وَ إِنّ لَهُ عِندَنا -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۳۳] لَزُلفی وَ حُسنَ مَآبٍ -روایت-از قبل-۲۴ [صفحه ۲۳۴] و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله وَ ظَنّ داوُدُ أی علم وَ أَنابَ أی تاب وذکر أن داود کتب إلی صاحبه أن لاتقدم أوریا بین یدی التابوت ورده فقدم أوریا إلی أهله ومکث ثمانیة أیام ثم مات -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۲۱۳ حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنایحیی بن زکریا اللؤلؤی عن علی بن حنان عن عبدالرحمن بن کثیر قال سألت الصادق ع عن قوله أَم نَجعَلُ الّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ قال أمیر المؤمنین (ع) وأصحابه کَالمُفسِدِینَ فِی الأَرضِ حبتر وزریق وأصحابهماأَم نَجعَلُ المُتّقِینَ أمیر المؤمنین (ع) وأصحابه کَالفُجّارِحبتر ودلام وأصحابهماکِتابٌ أَنزَلناهُ إِلَیکَ مُبارَکٌ لِیَدّبّرُوا آیاتِهِ أمیر المؤمنین والأئمة صلوات الله علیه وعلیهم أجمعین وَ لِیَتَذَکّرَ أُولُوا الأَلبابِفهم أهل الألباب الثاقبة، قال و کان أمیر المؤمنین ع یفتخر بها و یقول ماأعطی أحد قبلی و لابعدی مثل ماأعطیت -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۳-۶۰۸

الذب عن سلیمان

و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ وَهَبنا لِداوُدَ سُلَیمانَ نِعمَ العَبدُ إِنّهُ أَوّابٌ إلی قوله حَتّی تَوارَت بِالحِجابِ و ذلک أن سلیمان کان یحب الخیل ویستعرضها فعرضت علیه یوما إلی أن غابت الشمس وفاتته صلاة العصر فاغتم من ذلک غما شدیدا فدعا الله عز و جل أن یرد علیه الشمس حتی یصلی العصر فرد الله علیه الشمس إلی وقت العصر حتی صلاها ثم دعا -قرآن-۳۶-۹۳-قرآن-۱۰۵-۱۲۸ [صفحه ۲۳۵] بالخیل فأقبل یضرب أعناقها وسوقها بالسیف حتی قتلها کلها و هو قوله عز و جل رُدّوها عَلَیّ فَطَفِقَ مَسحاً بِالسّوقِ وَ الأَعناقِ وَ لَقَد فَتَنّا سُلَیمانَ وَ أَلقَینا عَلی کُرسِیّهِ جَسَداً ثُمّ أَنابَ إلی قوله إِنّکَ أَنتَ الوَهّابُ و هو أن سلیمان

لماتزوج باليمانية -قرآن-۸۰-۲۰۶-قرآن-۲۱۸-۲۳۹ [صفحه ۲۳۶] ولد منها ابن و كان يحبه فنزل ملك الموت على سليمان و كان كثيرا ماينزل عليه فنظر إلى ابنه نظرا حديدا ففزع سليمان من ذلك فقال لأمه إن ملك الموت نظر إلى ابنى نظرة أظنه قدأمر بقبض روحه ، فقال للجن والشياطين هل لكم حيلة فى أن تفروه من الموت ، فقال واحد منهم أناأضعه تحت عين الشمس فى المشرق ، فقال سليمان إن ملك الموت يخرج ما بين المشرق والمغرب ، فقال واحد منهم أناأضعه فى الأرض السابعة، فقال إن ملك الموت يبلغ ذلك ، فقال آخر أناأضعه فى السحاب والهواء فرفعه ووضعه فى السحاب ،فجاء ملك الموت فقبض روحه فى السحاب فوقع جسده ميتا على كرسى سليمان فعلم أنه قدأخطأ فحكى الله ذلك فى قوله وَ أَلقَينا عَلى كُرسِيّهِ جَسَداً ثُمّ أَنابَ قالَ رَبّ اغفِر لِي وَ هَب لِي مُلكاً لا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِن بَعدِي إِنّكَ أَنتَ الوَهّابُ فَسَخّرنا لَهُ الرّيحَ تَجرِي بِأَمرِهِ رُخاءً حَيثُ أَصابَ والرخاء اللينةوَ الشّياطِينَ كُلّ بَنّاءٍ وَ غَوّاصٍ أى فى البحروَ آخَرِينَ مُقَرّنِينَ فِي الأَصفادِيعنى مقيدين قدشد بعضهم إلى بعض وهم الذين عصوا سليمان ع حين سلبه الله عز و جل ملكه -قرآن-۶۳۴-۸۳۵-قرآن-۸۵۱-۸۸۸-قرآن-۹۰۲-۹۳۸

قصة سليمان حين سلب ملكه

و قال الصادق ع جعل الله عز و جل ملك سليمان فى خاتمه فكان إذالبسه حضرته الجن والإنس والشياطين وجميع الطير والوحش وأطاعوه فيقعد على كرسيه وبعث الله عز و جل رياحا تحمل الكرسى بجميع ما عليه من الشياطين والطير -روايت-۱-۲-روايت-۲۰-ادامه دارد [صفحه ۲۳۷] والإنس والدواب والخيل فتمر بها فى الهواء إلى موضع يريده سليمان ع ، و كان يصلى الغداة بالشام ويصلى الظهر بفارس ، و كان يأمر الشياطين أن تحمل الحجارة من فارس يبيعونها بالشام ، فلما مسح أعناق الخيل وسوقها بالسيف سلبه الله ملكه ، و كان إذادخل الخلاء دفع خاتمه إلى بعض من يخدمه فجاء الشيطان فخدع خادمه وأخذ منه الخاتم ، ولبسه فخرت عليه الشياطين والجن والإنس والطير والوحش وخرج سليمان فى طلب الخاتم فلم يجده فهرب ومر على ساحل البحر وأنكرت بنو إسرائيل الشيطان ألذى تصور فى صورة سليمان وصاروا إلى أمه وقالوا لها أتنكرين من سليمان شيئا فقالت كان أبر الناس بى و هواليوم يبغضنى وصاروا إلى جواريه ونسائه وقالوا أتنكرين من سليمان شيئا قلن كان لم يكن يأتينا فى الحيض ، فلما خاف الشيطان أن يفطنوا به ألقى الخاتم فى البحر،فبعث الله سمكة فالتقمته وهرب الشيطان ،فبقوا بنو إسرائيل يطلبون سليمان أربعين يوما. و كان سليمان يمر على ساحل البحر يبكى ويستغفر الله تائبا إلى الله مما كان منه فلما كان بعدأربعين يوما مر بصياد يصيد السمك فقال له أعينك على أن تعطينى من السمك شيئا، قال نعم فأعانه سليمان فلما اصطاد دفع إلى سليمان سمكة فأخذها فشق بطنها وذهب يغسلها فوجد الخاتم فى بطنها،فلبسه فخرت عليه الشياطين والجن والإنس والطير والوحش ورجع إلى ما كان وطلب ذلك الشيطان وجنوده الذين كانوا معه فقيدهم وحبس بعضهم فى جوف الماء وبعضهم فى جوف الصخر بأسامى الله فهم محبوسون معذبون إلى يوم القيامة. قال و لمارجع سليمان إلى ملكه قال لآصف بن برخيا و كان آصف كاتب سليمان و هو ألذى كان عنده علم من الكتاب و قدعذرت الناس بجهالتهم فكيف أعذرك فقال لاتعذرنى ولقد عرفت الشيطان ألذى أخذ خاتمك وأباه وأمه وعمه وخاله ولقد قال لى اكتب لى فقلت له إن قلمى لايجرى بالجور، فقال -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۳۸] اجلس و لاتكتب فكنت أجلس و لاأكتب شيئا ولكن أخبرنى عنك ياسليمان صرت تحب الهدهد و هوأخس الطير منتنا وأنتنه ريحا قال إنه يبصر الماء من وراء الصفا الأصم ، قال وكيف يبصر الماء من وراء الصفا وإنما يوارى عنه الفخ بكف من تراب حتى يؤخذ بعنقه فقال سليمان قف ياوقاف إنه إذاجاء القدر حال دون البصر -روايت-از قبل-۳۱۵

كيفية سلطان سليمان عليه السلام

قال وحدثنى أبى عن أبى بصير عن أبان عن أبى حمزة عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين ع قال خرج سليمان بن داود من بيت المقدس ومعه ثلاثمائة ألف كرسى عن يمينه عليها الإنس وثلاثمائة ألف كرسى عن يساره عليها الجن وأمر الطير فأظلتهم وأمر الريح فحملتهم حتى ورد إيوان كسرى فى المدائن ثم رجع فبات فاضطجع ثم غدا فانتهى إلى مدينة تركاوان [بركاوان] ثم أمر الريح فحملتهم حتى كادت أقدامهم يصيبها الماء وسليمان على عمود منها فقال بعضهم لبعض هل رأيتم ملكا قط أعظم من هذا وسمعتم به فقالوا مارأينا و لاسمعنا بمثله فنادى ملك من السماء ثواب تسبيحة واحدة فى الله أعظم مما رأيتم -روايت-١-٢-روايت-١٠٣-٦١١ وحدثنى أبى عن أحمد بن محمد عن أبى نصر[بصير] عن عبد الله بن القاسم عن أبى خالد القماط عن أبى عبد الله (ع) قال قالت بنو إسرائيل لسليمان استخلف علينا ابنك ، فقال لهم إنه لايصلح لذلك فألحوا عليه فقال إنى أسائله عن مسائل فإن أحسن الجواب فيهاأستخلفه ثم سأله فقال يابنى ماطعم الماء وطعم الخبز، و من -روايت-١-٢-روايت-١٢٦-ادامه دارد [صفحه ٢٣٩] أى شىءضعف الصوت وشدته وأين موضع العقل من البدن و من أى شىءالقساوة والرقة ومم تعب البدن ودعته ومم تكسب البدن وحرمانه فلم يجبه بشىء منها، فقال أبو عبد الله (ع)طعم الماء الحياة وطعم الخبز القوة وضعف الصوت وشدته من شحم الكليتين وموضع العقل الدماغ ، أ لاترى أن الرجل إذا كان قليل العقل قيل له ماأخف دماغك والقسوة والرقة من القلب و هو قوله فَوَيلٌ لِلقاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِن ذِكرِ اللّهِ، وتعب البدن ودعته من القدمين إذاتعبا فى المشى يتعب البدن و إذاأودعا أودع البدن وتكسب البدن وحرمانه من اليدين إذاعمل بهما ردتا على البدن و إذا لم يعمل بهما لم تردا على البدن شيئا -روايت-از قبل-٦٢٣

قصة ابتلاء أيوب عليه السلام

قوله وَ اذكُر عَبدَنا أَيّوبَ إِذ نادى رَبَّهُ أَنّيَ مَسَّنِيَ الشّيطانُ بِنُصبٍ وَ عَذابٍ -قرآن-٧-٩١ قال فإنه حدثنى أبى عن ابن فضال عن عبد الله بن بحر[محبوب] عن ابن مسكان عن أبى بصير عن أبى عبد الله (ع) قال سألته عن بلية أيوب (ع)التى ابتلى بها فى الدنيا لأى علة كانت قال لنعمة أنعم الله عليه بها فى الدنيا وأدى شكرها و كان فى ذلك الزمان لايحجب إبليس من دون العرش فلما صعد ورأى شكر نعمة أيوب حسده إبليس و قال يارب إن أيوب لم يؤد إليك شكر هذه النعمة إلابما أعطيته من الدنيا و لوحرمته دنياه ماأدى إليك شكر نعمة أبدا فسلطنى على دنياه حتى تعلم أنه لايؤدى إليك شكر نعمة أبدا،فقيل له قدسلطتك على ماله وولده قال فانحدر إبليس فلم يبق له مالا وولدا إلاأعطبه فازداد أيوب شكرا لله وحمدا قال فسلطنى على زرعه ، قال قدفعلت فجاء مع شياطينه فنفخ فيه فاحترق فازداد أيوب لله شكرا وحمدا فقال يارب سلطنى على غنمه ،فسلطه على غنمه فأهلكها فازداد أيوب لله شكرا وحمدا و قال يارب سلطنى على بدنه فسلطه على بدنه ماخلا عقله وعينه فنفخ فيه إبليس فصار قرحة واحدة من قرنه إلى قدمه -روايت-١-٢-روايت-١٢٥-ادامه دارد [صفحه ٢٤٠] فبقى فى ذلك دهرا طويلا يحمد الله ويشكره حتى وقع فى بدنه الدود وكانت تخرج من بدنه فيردها و يقول لها ارجعى إلى موضعك ألذى خلقك الله منه ونتن حتى أخرجه أهل القرية من القرية وألقوه فى المزبلة خارج القرية وكانت امرأته رحيمة بنت يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن ابراهيم صلوات الله عليهم أجمعين وعليها تتصدق من الناس وتأتيه بما تجده قال فلما طال عليه البلاء ورأى إبليس صبره أتى أصحابا له كانوا رهبانا فى الجبال و قال لهم مروا بنا إلى هذاالعبد المبتلى ونسأله عن بليته فركبوا بغالا شهبا وجاءوا فلما دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ريحه فقرنوا بعضا إلى بعض ثم مشوا إليه و كان فيهم شاب حدث السن فقعدوا إليه ،فقالوا ياأيوب لوأخبرتنا بذنبك لعل الله

كان يهلكنا إذاسألناه و مانرى ابتلاءك بهـذا البلاء ألـذى لم يبتل به أحـد إلا من أمر كنت تستره فقال أيوب وعزة ربى إنه ليعلم أنى مـاأكلت طعامـا إلا ويتيم أوضـيف يأكل -روايت-از قبل-٨۶٠[صـفحه ٢۴١] معى و مـاعرض لى أمران كلاهمـا طاعـة لله إلاأخـذت بأشدهما على بدنى فقال الشاب سواه لكم عمدتم إلى نبى الله فعيرتموه حتى أظهر من عبادة ربه ما كان يسترها، فقال أيوب يارب لوجلست مجلس الحكم منك لأدليت بحجتى فبعث الله إليه غمامـة فقال أيوب أدلنى بحجتك فقـد أقعدتك مقعد الحكم وها أناذا قريب و لم أزل فقال يارب إنك لتعلم أنه لم يعرض لى أمران قط كلاهما لك طاعـة إلاأخـذت بأشـدهما على نفسـى أ لم أحمدك أ لم أشكرك أ لم أسبحك قال فنودى من الغمامة بعشرة ألف لسان ياأيوب من صيرك تعبد الله و الناس عنه غافلون وتحمده وتسبحه وتكبره و الناس عنه غافلون أتمن على الله بما لله فيه المنة عليك قال فأخذ أيوب التراب فوضعه فى فيه ثم قال لك العتبى يارب أنت فعلت ذلك بى،فأنزل الله عليه ملكا فركض برجله فخرج الماء فغسله بـذلك الماء فعاد أحسـن ما كان وأطرأ وأنبت الله عليه روضـة خضـراء ورد عليه أهله وماله وولـده وزرعه وقعـد معه الملك يحـدثه ويؤنسه فأقبلت امرأته معهـا الكسر، فلمـا انتهت إلى الموضع إذ الموضع متغير و إذارجلاـن جالسـان فبكت وصـاحت وقـالت يـاأيوب مادهاك فناداها أيوب ،فأقبلت فلما رأته و قدرد الله عليه بدنه ونعمته سـجدت لله شـكرا فرأى ذوابتها مقطوعة و ذلك أنها سألت قوما أن يعطوها ماتحمله إلى أيوب من الطعام وكانت حسنة الذوائب فقالوا لها تبيعينا ذوائبك هذه حتى نعطيك فقطعتها ودفعتها إليهم وأخذت منهم طعاما لأيوب ، فلما رآها مقطوعة الشعر غضب وحلف عليها أن يضربها مائة سوط فأخبرته أنه كان سببه كيت وكيت فاغتم أيوب من ذلك فأوحى الله إليه وَ خُذ بِيَدِكَ ضِغثاً فَاضرِب بِهِ وَ لا تَحنَثفأخذ مائة شـمراخ فضربها ضربة واحدة فخرج من يمينه ثم قـال وَ وَهَبنـا لَهُ أَهلَهُ وَ مِثلَهُم مَعَهُم رَحمَـةً مِنّا وَ ذِكرى لِأُولِي الأَلبابِ -روايت-١-ادامه دارد [صـفحه ٢۴٢] قال فرد الله عليه أهله الـذين ماتوا قبل البلاء ورد عليه أهله الـذين ماتوا بعد ماأصابه البلاء كلهم أحياهم الله تعالى ،فعاشوا معه ، وسـئل أيوب بعد ماعافاه الله أى شـيء كان أشـد عليك مما مر عليك قال شـماتة الأعـداء قال فأمطر الله عليه فى داره فراش الذهب و كان يجمعه فإذاذهب الريح منه بشـيء عدا خلفه فرده ، فقال له جبرئيل أ ماتشبع ياأيوب قال و من يشبع من رزق ربه -روايت-از قبل-٣٨٩ ثم قال وَ اذكُر يا محمدعِبادَنا اِبراهِيمَ وَ إِسحاقَ وَ يَعقُوبَ أُولِي الأَيدِي وَ الأَبصارِيعنى أولى القوة -قرآن-١٠-١٧-قرآن-٢۶-٩٨ و فى روايـة أبى الجـارود عن أبى جعفرع فى قـوله أُولِي الأَيـدِي وَ الأَبصـارِيعنى أولى القـوة فى العبـادة والصـبر[البصـر] فيهـا -روايت-١-٢-روايت-۴٣-١٣١ و قوله إِنّا أَخلَصـناهُم بِخالِصَةٍ ذِكرَى الدّارِ يقول إن الله اصطفاهم بذكر الآخرة واختصهم بها. قال على بن ابراهيم ثم ذكر الله المتقين و مالهم عند الله فقال هذا ذِكرٌ وَ إِنّ لِلمُتّقِينَ لَحُسنَ مَآبٍ إلى قوله قاصِراتُ الطّرفِ أَترابٌيعنى الحور العين يقصر الطرف عنها والبصر من صـفائها مع ماحكى الله من قول أهل الجنـةإِنّ هـذا لَرِزقُنا ما لَهُ مِن نَفادٍ أى لاينفـد و لاـيفنى هـذا وَ إِنّ لِلطّاغِينَ لَشَرّ مَآبٍ جَهَنّمَ يَصلَونَها فَبِئسَ المِهـادُ هـذا فَليَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَ غَسّاقٌ قال الغساق واد فى جهنم فيه ثلاثمائـة وثلاـثون قصـرا فى كـل قصـر ثلاثمائـة بيت فى كـل بيت أربعون زاويـة فى كل زاويـة شـجاع فى كل شـجاع ثلاثمائة وثلاثون عقربا فى جمجمـة كل عقرب ثلاثمائـة وثلاثون قلـة من سم لو أن عقربا منها نضـحت سـمها على أهل جهنم لوسـعتهم بسـمهاهذا وَ إِنّ لِلطّاغِينَ لَشَرّ مَآبٍ وهم زريق وحبتر وبنو أميـة ثم ذكر من كان من بعـدهم ممن غصب آل محمدحقهم فقال وَ آخَرُ مِن شَكلِهِ أَزواجٌ هـذا فَوجٌ مُقتَحِمٌ مَعَكُم وهم بنو السباع ويقولون بنو أميـةلا مَرحَباً بِهِم إِنّهُم -قرآن-٩-٥١-قرآن-١٧١-٢١۴-قرآن-٢٢۶-٢۴٩-قرآن-٣٣٧-٣٧٣-قرآن-٣٩۵-۵٠۴-قرآن-٧۶٩-٨٠۴-قرآن-٨٨٨-٩۴٣-قرآن-٩٧٩-١٠٠٣ و قـــوله إِنّا أَخلَصـناهُم بِخالِصَـةٍ ذِكرَى الـدّارِ يقول إن الله اصـطفاهم بـذكر الآخرة واختصـهم بها. قال على بن ابراهيم ثم ذكر الله المتقين و مـالهم عنـد الله فقـال هـذا ذِكرٌ وَ إِنّ لِلمُتّقِيـنَ لَحُسنَ مَآبٍ إلى قـوله قاصِراتُ الطّرفِ أَترابٌيعنى الحـور العين يقصـر الطرف عنها والبصر من صفائها مع ماحكى الله من قول أهل الجنةإِنّ هذا لَرِزقُنا ما لَهُ مِن نَفادٍ أى لاينفد و لايفنى هذا وَ إِنّ لِلطّاغِينَ لَشَرّ مَآبٍ

جَهَنَّمَ يَصلَونَها فَبِئسَ المِهادُ هذا فَليَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَ غَسّاقٌ قال الغساق واد فى جهنم فيه ثلاثمائة وثلاثون قصرا فى كل قصر ثلاثمائة بيت فى كل بيت أربعون زاوية فى كل زاوية شجاع فى كل شجاع ثلاثمائة وثلاثون عقربا فى جمجمة كل عقرب ثلاثمائة وثلاثون قلة من سم لو أن عقربا منها نضحت سمها على أهل جهنم لوسعتهم بسمهاهذا وَ إِنّ لِلطّاغِينَ لَشَرّ مَآبٍ وهم زريق وحبتر وبنو أمية ثم ذكر من كان من بعدهم ممن غصب آل محمدحقهم فقال وَ آخَرُ مِن شَكلِهِ أَزواجٌ هذا فَوجٌ مُقتَحِمٌ مَعَكُم وهم بنو السباع ويقولون بنو أميةلا مَرحَباً بِهِم إِنّهُم صالُوا النّارِفيقولون بنو فلان بَل أَنتُم لا مَرحَباً بِكُم أَنتُم قَدّمتُمُوهُ لَنا وبدأتم بظلم آل محمدفَبِئسَ القَرارُ ثم يقول بنو أميةرَبّنا مَن قَدّمَ لَنا هذا فَزِدهُ عَذاباً ضِعفاً فِي النّارِيعنون الأولين ثم يقول أعداء آل محمد فى النارما لَنا لا نَرى رِجالًا كُنّا نَعُدّهُم مِنَ الأَشرارِ فى الدنيا وهم شيعة أمير المؤمنين ع أَتّخَذناهُم سِخرِيّا أَم زاغَت عَنهُمُ الأَبصارُ ثم قال إِنّ ذلِكَ لَحَقّ تَخاصُمُ أَهلِ النّارِفيما بينهم -قرآن-۱-۱۵-قرآن-۳۴-۸۶-قرآن-۱۱۰-۱۲۵-قرآن-۱۴۴-۲۰۴-قرآن-۲۵۳-۳۰۶-قرآن-۳۴۵-۳۹۳-قرآن-۴۰۳-۴۴۲ و ذلك قول الصادق ع و الله إنكم لفى الجنة تحبرون و فى النار تطلبون -روايت-۱-۲-روايت-۲۵-۷۷

خلافة أمير المؤمنين ليلة المعراج

ثم قال عز و جل يا محمدقُل هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌيعنى أمير المؤمنين ع أَنتُم عَنهُ مُعرِضُونَ ما كانَ لِي مِن عِلمٍ بِالمَلَإِ الأَعلى إلى قوله مُبِينٌ -قرآن-۲۷-۴۹-قرآن-۷۳-۱۳۶-قرآن-۱۴۸-۱۵۴ قال فإنه حدثنى خالد عن الحسن بن محبوب عن محمد بن يسار[سيار] عن مالك الأسدى عن إسماعيل الجعفى قال كنت فى المسجد الحرام قاعدا و أبو جعفر ع فى ناحية فرفع رأسه فنظر إلى السماء مرة و إلى الكعبة مرة ثم قال سُبحانَ أَلّذِى أَسرى بِعَبدِهِ لَيلًا مِنَ المَسجِدِ الحَرامِ إِلَى المَسجِدِ الأَقصَى وكرر ذلك ثلاث مرات ثم التفت إلى فقال أى شىءيقولون أهل العراق فى هذه الآية ياعراقى قلت يقولون أسرى به من المسجد الحرام إلى البيت المقدس فقال لا ليس كمايقولون ، ولكنه أسرى به من هذه إلى هذه وأشار بيده إلى السماء و قال مابينهما حرم ، قال فلما انتهى به إلى سدرة المنتهى تخلف عنه جبرئيل فقال رسول الله ص ياجبرئيل فى هذاالموضع تخذلنى فقال تقدم أمامك فو الله لقد بلغت مبلغا لم يبلغه أحد من خلق الله قبلك فرأيت من نور ربى وحال بينى وبينه السبخة[التسبيحة]، قلت و ماالسبخة جعلت فداك فأومى بوجهه إلى الأرض وأومى بيده إلى السماء و هو يقول جلال ربى ثلاث مرات ، قال يا محمد قلت لبيك يارب قال فيم اختصم الملأ الأعلى -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۶-ادامه دارد [صفحه ۲۴۴] قال قلت سبحانك لاعلم لى إلا ماعلمتنى قال فوضع يده أى يد القدرة بين ثديى فوجدت بردها بين كتفى قال فلم يسألنى عما مضى و لاعما بقى إلاعلمته قال يا محمدفيم اختصم الملأ الأعلى قال قلت يارب فى الدرجات والكفارات والحسنات فقال يا محمد قدانقضت نبوتك وانقطع أكلك فمن وصيك فقلت يارب قدبلوت خلقك فلم أر من خلقك أحدا أطوع لى من على فقال و لى يا محمدفقلت يارب إنى قدبلوت خلقك فلم أر فى خلقك أحدا أشد حبا لى من على بن أبى طالب ع قال و لى يا محمدفبشره بأنه راية الهدى وإمام أوليائى ونور لمن أطاعنى والكلمة التى ألزمتها المتقين ، من أحبه فقد أحبنى و من أبغضه فقد أبغضنى، مع ماأنى أخصه بما لم أخص به أحدا،فقلت يارب أخى وصاحبى ووزيرى ووارثى، فقال إنه أمر قدسبق أنه مبتلى ومبتلى به مع ماأنى قدنحلته ونحلته ونحلته ونحلته أربعة أشياء عقدها بيده و لايفصح بهاعقدها -روايت-از قبل-۸۳۸. ثم حكى خبر إبليس فقال عز و جل إِذ قالَ رَبّكَ لِلمَلائِكَةِ إِنّي خالِقٌ بَشَراً مِن طِينٍ و قدكتبنا خبر آدم وإبليس فى موضعه ، -قرآن-۳۶-۹۶ حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت قال حدثناالقاسم بن محمد عن إسماعيل الهاشمى عن محمد بن يسار[سيار] عن الحسن بن المختار عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال لو أن الله

خلق الخلق كلهم بيده لم يحتج فی آدم أنه خلقه بيده فيقول «ما مَنَعَکَ أَن تَسجُدَ لِما خَلَقتُ بِيَدَیّ» أفتری الله يبعث الأشياء بيده -روايت-۱-۲-روايت-۱۶۵-۳۲۳ ، و قال علی بن ابراهيم فی قوله خَلَقتَنِي مِن نارٍ وَ خَلَقتَهُ مِن طِينٍ -قرآن-۳۷-۷۹ قال فإنه حدثنی أبی عن سعيد بن أبی سعيد عن إسحاق بن حريز قال قال أبو عبد الله ع أی شیء يقول أصحابک فی قول إبليس خلقتنی من نار وخلقته من طين قلت جعلت فداک قد قال ذلک وذکره الله فی کتابه قال کذب -روايت-۱-۲-روايت-۹۱-ادامه دارد [صفحه ۲۴۵] إبليس لعنه الله ياإسحاق ماخلقه الله إلا من طين ، ثم قال قال الله أَلّذِی جَعَلَ لَکُم مِنَ الشّجَرِ الأَخضَرِ ناراً فَإِذا أَنتُم مِنهُ تُوقِدُونَخلقه الله من تلک النار والنار من تلک الشجرة والشجرة أصلها من طين -روايت-از قبل-۲۲۷ أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد عن محمد بن يونس عن رجل عن أبی عبد الله (ع) فی قول الله تبارک و تعالی فَأَنظِرنِي إِلی يَومِ يُبعَثُونَ قالَ فَإِنّکَ مِنَ المُنظَرِينَ إِلی يَومِ الوَقتِ المَعلُومِ قال يوم الوقت المعلوم يوم يذبحه رسول الله ص علی الصخرة التی فی بيت المقدس -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۰-۳۱۰ . قال علی بن ابراهيم ثم قال لإبليس لعنه الله لما قال فَبِعِزّتِکَ لَأُغوِيَنّهُم أَجمَعِينَ إِلّا عِبادَکَ مِنهُمُ المُخلَصِينَ فقال الله فَالحَقّ وَ الحَقّ أَقُولُ لَأَملَأَنّ جَهَنّمَ مِنکَ وَ مِمّن تَبِعَکَ مِنهُم أَجمَعِينَ -قرآن-۶۲-۱۳۵-قرآن-۱۴۸-۲۳۶ حدثناسعيد بن محمد عن بکر بن سهل عن عبدالغنی عن موسی بن عبدالرحمن عن ابن جريح عن عطا عن ابن عباس فی قوله قُل يا محمدما أَسئَلُکُم عَلَيهِ مِن أَجرٍ أی علی ماأدعوکم إليه من مال تعطونيه وَ ما أَنَا مِنَ المُتَکَلّفِينَيريد ماأتکلف هذا من عندیإِن هُوَ إِلّا ذِکرٌيريد موعظةلِلعالَمِينَيريد الخلق أجمعين وَ لَتَعلَمُنّ يامعشر المشرکين نَبَأَهُ بَعدَ حِينٍيريد عندالموت و بعدالموت يوم القيامة -روايت-۱-۲-روايت-۹۷-۴۱۴

۳۹-سورة الزمر مکية آياتها خمس وسبعون ۷۵

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ تَنزِيلُ الکِتابِ مِنَ اللّهِ العَزِيزِ الحَکِيمِ ثم خاطب الله نبيه فقال إِنّا أَنزَلنا إِلَيکَ الکِتابَ بِالحَقّ فَاعبُدِ اللّهَ مُخلِصاً لَهُ الدّينَ أَلا لِلّهِ الدّينُ الخالِصُ وَ الّذِينَ اتّخَذُوا مِن دُونِهِ أَولِياءَ ما نَعبُدُهُم إِلّا لِيُقَرّبُونا إِلَی اللّهِ زُلفی و هذامما ذکرناه أن لفظه خبر ومعناه حکاية و ذلک أن قريشا قالت إنما نعبد الأصنام ليقربونا إلی الله زلفی فإنا لانقدر أن نعبد الله حق عبادته ،فحکی الله -قرآن-۱-۸۱-قرآن-۱۰۸-۳۱۱ [صفحه ۲۴۶] قولهم علی لفظ الخبر ومعناه حکاية عنهم فقال الله إِنّ اللّهَ يَحکُمُ بَينَهُم فِي ما هُم فِيهِ يَختَلِفُونَ ثم رد الله علی الذين قالوا اتخذ الرحمن ولدا فقال الله لَو أَرادَ اللّهُ أَن يَتّخِذَ وَلَداً لَاصطَفی مِمّا يَخلُقُ ما يَشاءُ سُبحانَهُ هُوَ اللّهُ الواحِدُ القَهّارُ إلی قوله يُکَوّرُ اللّيلَ عَلَی النّهارِ وَ يُکَوّرُ النّهارَ عَلَی اللّيلِيعنی يغطی ذا علی ذا وذا علی ذا ثم خاطب الله الخلق فقال خَلَقَکُم مِن نَفسٍ واحِدَةٍ ثُمّ جَعَلَ مِنها زَوجَهايعنی آدم وزوجته حواءوَ أَنزَلَ لَکُميعنی خلق لکم وَمِنَ الأَنعامِ ثَمانِيَةَ أَزواجٍ وهی التی فسرناها فی سورة الأنعام يَخلُقُکُم فِي بُطُونِ أُمّهاتِکُم خَلقاً مِن بَعدِ خَلقٍ فِي ظُلُماتٍ ثَلاثٍ قال الظلمات الثلاث البطن والرحم والمشيمةذلِکُمُ اللّهُ رَبّکُم لَهُ المُلکُ لا إِلهَ إِلّا هُوَ فَأَنّی تُصرَفُونَ قوله تعالی إِن تَکفُرُوا فَإِنّ اللّهَ غَنِیّ عَنکُم وَ لا يَرضی لِعِبادِهِ الکُفرَ وَ إِن تَشکُرُوا يَرضَهُ لَکُمفهذا کفر النعم قوله وَ إِذا مَسّ الإِنسانَ ضُرّ دَعا رَبّهُ مُنِيباً إِلَيهِ إلی قوله وَ جَعَلَ لِلّهِ أَنداداً أی شرکاء قوله قُل تَمَتّع بِکُفرِکَ قَلِيلًا إِنّکَ مِن أَصحابِ النّارنزلت فی أبی فلان ثم قال أَمّن هُوَ قانِتٌ آناءَ اللّيلِ ساجِداً وَ قائِماً يَحذَرُ الآخِرَةَنزلت فی أمير المؤمنين علی بن أبی طالب ع وَ يَرجُوا رَحمَةَ رَبّهِ قُل يا محمدهَل يَستَوِي الّذِينَ يَعلَمُونَ وَ الّذِينَ لا يَعلَمُونَ إِنّما يَتَذَکّرُ أُولُوا الأَلبابِيعنی أولی العقول و قوله لَهُم مِن فَوقِهِم ظُلَلٌ مِنَ النّارِ وَ مِن تَحتِهِم ظُلَلٌيعنی يظل عليهم النار من فوقهم و من تحتهم . -قرآن-۵۳-۱۱۰-قرآن-۱۷۰-۲۸۱-قرآن-۲۹۳-۳۵۸-قرآن-۴۱۸-۴۷۱-قرآن-۴۹۵-

۵۱۰-قرآن-۵۲۸-۵۶۰-قرآن-۵۹۷-۶۷۳-قرآن-۷۱۹-۷۹۲-قرآن-۸۰۶-۹۰۹-قرآن-۹۳۱-۹۸۶-قرآن-۹۹۸-۱۰۲۲-قرآن-۱۰۳۸-۱۰۹۴-قرآن-۱۱۲۳-۱۱۹۰-قرآن-۱۲۳۷-۱۲۶۵-قرآن-۱۲۷۴-۱۳۶۸-قرآن-۱۳۹۶-۱۴۵۶

ماذا يعطى الله وليه فى الجنان

اشاره

و قوله لكِنِ الّذِينَ اتّقَوا رَبّهُم لَهُم غُرَفٌ مِن فَوقِها غُرَفٌ إلى قوله المِيعادَ -قرآن-۹-۷۰-قرآن-۸۲-۹۰ قال فإنه حدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن محمد بن إسحاق عن أبى جعفر ع قال سأل على (ع) رسول الله ص عن تفسير هذه الآية فقال لماذا بنيت هذه الغرف يا رسول الله فقال يا على تلك غرف بناها الله لأوليائه بالدر والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضة لكل غرفة منها ألف باب من ذهب على كل باب منها ملك موكل به و فيهافرش مرفوعة بعضها -روايت-۱-۲-روايت-۸۷-ادامه دارد [صفحه ۲۴۷] فوق بعض من الحرير والديباج بألوان مختلفة وحشوها المسك والعنبر والكافور و ذلك قول الله وَ فُرُشٍ مَرفُوعَةٍ، فإذادخل المؤمن إلى منازله فى الجنة وضع على رأسه تاج الملك والكرامة وألبس حلل الذهب والفضة والياقوت والدر منظوما فى الإكليل تحت التاج وألبس سبعين حلة بألوان مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الأحمر و ذلك قوله يُحَلّونَ فِيها مِن أَساوِرَ مِن ذَهَبٍ وَ لُؤلُؤاً وَ لِباسُهُم فِيها حَرِيرٌ، فإذاجلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا فإذااستقرت لولى الله منازله فى الجنة استأذن عليه الملك الموكل بجنانه ليهنيه بكرامة الله إياه فيقول له خدام المؤمن ووصفاؤه مكانك فإن ولى الله قداتكأ على أرائكه وزوجته الحوراء العيناء قدهيئت له فاصبر لولى الله حتى يفرغ من شغله ، قال فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمتها تمشى مقبلة وحولها وصفاؤها تحنيها عليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد صبغن بمسك وعنبر و على رأسها تاج الكرامة و فى رجليها نعلان من ذهب مكللان بالياقوت واللؤلؤ وشراكهما ياقوت أحمر فإذاأدنيت من ولى الله وهم أن يقوم إليها شوقا تقول له ياولى الله ليس هذا يوم تعب و لانصب فلاتقم أنا لك و أنت لى فيعتنقان قدر خمسمائة عام من أعوام الدنيا لايملها و لاتمله قال فينظر إلى عنقها فإذاعليها قلادة من قصب ياقوت أحمر وسطها لوح مكتوب أنت ياولى الله حبيبى و أناالحوراء حبيبتك إليك تباهت نفسى و إلى تباهت نفسك ثم يبعث الله ألف ملك يهنئونه بالجنة ويزوجونه الحوراء. قال فينتهون إلى أول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل بأبواب الجنان استأذن لنا على ولى الله فإن الله بعثنا مهنئين ،فيقول الملك حتى أقول للحاجب فيعلمه مكانكم ، قال فيدخل الملك إلى الحاجب وبينه و بين الحاجب ثلاث جنان حتى ينتهى إلى أول باب فيقول للحاجب إن على باب الغرفة ألف -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۴۸] ملك أرسلهم رب العالمين جاءوا يهنئون ولى الله و قدسألوا أن أستأذن لهم عليه فيقول له الحاجب إنه ليعظم على أن أستأذن لأحد على ولى الله و هو مع زوجته قال و بين الحاجب و بين ولى الله جنتان فيدخل الحاجب على القيم فيقول له إن على باب الغرفة ألف ملك أرسلهم رب العالمين يهنئون ولى الله فاستأذن لهم ،فيقوم القيم إلى الخدام فيقول لهم إن رسل الجبار على باب العرصة وهم ألف ملك أرسلهم يهنئون ولى الله فأعلمهم مكانهم قال فيعلمونه الخدام مكانهم قال فيأذن لهم فيدخلون على ولى الله و هو فى الغرفة ولها ألف باب و على كل باب من أبوابها ملك موكل به فإذاأذن للملائكة بالدخول على ولى الله فتح كل ملك بابه ألذى قدوكل به فيدخل كل ملك من باب من أبواب الغرفة فيبلغونه رسالة الجبار، و ذلك قول الله «وَ المَلائِكَةُ يَدخُلُونَ عَلَيهِم مِن كُلّ بابٍ»يعنى من أبواب الغرفة«سَلامٌ عَلَيكُم بِما صَبَرتُم فَنِعمَ عُقبَى الدّارِ» و ذلك قوله «وَ إِذا رَأَيتَ ثَمّ رَأَيتَ

نَعِيماً وَ مُلكاً كَبِيراً»یعنی بذلک ولی الله و ما هو فیه من الکرامة والنعیم والملک العظیم و إن الملائکة من رسل الجبار لیستأذنون علیه فلایدخلون علیه إلاباذنه فذلک الملک العظیم والأنهار تجری من تحتها -روایت-از قبل-۱۱۴۷ . قوله أَ فَمَن شَرَحَ اللّهُ صَدرَهُ لِلإِسلامِ فَهُوَ عَلی نُورٍ مِن رَبِّهِ قال نزلت فی أمیر المؤمنین (ع) -قرآن-۸-۷۷ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر(ع) فی قوله قُل إِنّ الخاسِرِینَ الّذِینَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم یقول غبنوا أنفسهم وَ أَهلِیهِم یَومَ القِیامَةِ أَلا ذلِکَ هُوَ الخُسرانُ المُبِینُ -روایت-۱-۲-روایت-۴۵-۱۸۹ قوله أَ لَم تَرَ أَنّ اللّهَ أَنزَلَ مِنَ السّماءِ ماءً فَسَلَکَهُ یَنابِیعَ فِی الأَرضِ والینابیع هی العیون والرکایا مما أنزل الله من السماء فأسکنه فی الأرض ثُمّ یُخرِجُ بِهِ زَرعاً مُختَلِفاً أَلوانُهُ ثُمّ یَهِیجُبذلک حتی یصفرثُمّ یَجعَلُهُ حُطاماً والحطام إذایبست وتفتت . و قال علی بن ابراهیم فی قوله ضَرَبَ اللّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِیهِ شُرَکاءُ مُتَشاکِسُونَ -قرآن-۷-۸۹-قرآن-۱۶۷-۲۲۴-قرآن-۲۳۹-۲۶۰-قرآن-۳۲۲-۳۷۹ [صفحه ۲۴۹] فإنه مثل ضربه الله لأمیر المؤمنین ع وشرکائه الذین ظلموه وغصبوه حقه و قوله «مُتَشاکِسُونَ» أی متباغضون قوله وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ أمیر المؤمنین ع سلم لرسول الله ص ثم قال هَل یَستَوِیانِ مَثَلًا الحَمدُ لِلّهِ بَل أَکثَرُهُم لا یَعلَمُونَ ثم عزی نبیه ص فقال إِنّکَ مَیّتٌ وَ إِنّهُم مَیّتُونَ ثُمّ إِنّکُم یَومَ القِیامَةِ عِندَ رَبّکُم تَختَصِمُونیعنی أمیر المؤمنین ع و من غصبه حقه ثم ذکر أیضا أعداء آل محمد و من کذب علی الله و علی رسوله وادعی ما لم یکن له فقال فَمَن أَظلَمُ مِمّن کَذَبَ عَلَی اللّهِ وَ کَذّبَ بِالصّدقِ إِذ جاءَهُیعنی بما جاء به رسول الله من الحق وولایة أمیر المؤمنین (ع)، ثم ذکر رسول الله ص و أمیر المؤمنین (ع) فقال وَ الّذِی جاءَ بِالصّدقِ وَ صَدّقَ بِهِیعنی أمیر المؤمنین (ع)أُولئِکَ هُمُ المُتّقُونَ و قوله أَ لَیسَ اللّهُ بِکافٍ عَبدَهُ وَ یُخَوّفُونَکَ بِالّذِینَ مِن دُونِهِیعنی یقولون لک یا محمداعفنا من علی ویخوفونک أنهم یلحقون بالکفار. و قوله اللّهُ یَتَوَفّی الأَنفُسَ حِینَ مَوتِها وَ الّتِی لَم تَمُت فِی مَنامِها -قرآن-۸۷-۹۹-قرآن-۱۲۰-۱۴۶-قرآن-۱۹۴-۲۶۰-قرآن-۲۸۴-۳۷۴-قرآن-۵۰۳-۵۷۲-قرآن-۶۸۹-۷۲۷-قرآن-۷۵۳-۷۷۷-قرآن-۷۸۶-۸۵۵-قرآن-۹۳۶-۱۰۰۹ قال فإنه حدثنی أبی عن أبی هشام عن داود بن القاسم الجعفری عن أبی جعفر محمد بن علی بن موسی (ع) قال کان أمیر المؤمنین (ع) فی المسجد وعنده الحسن بن علی ع و أمیر المؤمنین (ع)متکئ علی ید سلمان فأقبل رجل حسن اللباس فسلم علی أمیر المؤمنین (ع)فرد علیه مثل سلامه وجلس ، فقال یا أمیر المؤمنین أسألک عن ثلاث مسائل إن أخبرتنی بهاعلمت أن القوم رکبوا من أمرک ما لیس لهم وخرجوا من دینهم وصاروا بذلک غیرمؤمنین فی الدنیا و لاخلاق لهم فی الآخرة، و إن تکن الأخری علمت أنک وهم شرع سواء، فقال له أمیر المؤمنین ع سل عما بدا لک ، فقال أخبرنی عن الرجل إذانام أین تذهب روحه فالتفت أمیر المؤمنین ع إلی الحسن ع فقال یا أبا محمدأجبه فقال أما ماسألت عن الرجل إذانام أین تذهب روحه فإن الروح متعلقة بالریح والریح -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۵-ادامه دارد [صفحه ۲۵۰] متعلقة بالهواء إلی وقت مایتحرک صاحبها، فإن أذن الله بالرد علیه جذبت تلک الروح تلک الریح وجذبت تلک الریح ذلک الهواء فاستکنت الروح فی بدن صاحبها و إن لم یأذن برد تلک الروح علی صاحبها جذب الهواء الریح وجذبت الریح الروح فلم یردها إلی صاحبها إلی وقت مایبعث -روایت-از قبل-۲۸۱ ، و قدمضی ذکر السؤالات الثلاثة قوله أَمِ اتّخَذُوا مِن دُونِ اللّهِ شُفَعاءَیعنی الأصنام لیشفعوا لهم یوم القیامة وقالوا إن فلانا وفلانا یشفعون لنا عند الله یوم القیامة و قوله قُل لِلّهِ الشّفاعَةُ جَمِیعاً قال لایشفع أحد إلاباذن الله تعالی قوله وَ إِذا ذُکِرَ اللّهُ وَحدَهُ اشمَأَزّت قُلُوبُ الّذِینَ لا یُؤمِنُونَ بِالآخِرَةِ إلی قوله إِذا هُم یَستَبشِرُونَفإنها نزلت فی فلان وفلان وفلان و قوله یا عِبادِیَ الّذِینَ أَسرَفُوا عَلی أَنفُسِهِم لا تَقنَطُوا مِن رَحمَةِ اللّهِ إِنّ اللّهَ یَغفِرُ الذّنُوبَ جَمِیعاً إِنّهُ هُوَ الغَفُورُ الرّحِیمُ قال نزلت فی شیعة أمیر المؤمنین ع خاصة. -قرآن-۳۹-۷۸-قرآن-۱۸۳-۲۱۲-قرآن-۲۵۸-۳۳۹-قرآن-۳۵۱-۳۷۲-قرآن-۴۱۵-۵۶۴ حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا عبدالکریم عن محمد بن علی عن محمد بن الفضیل عن أبی حمزة قال قال أبو جعفر ع لایعذر الله یوم القیامة أحدا یقول یارب لم أعلم أن ولد فاطمة ع هم الولاة علی الناس کافة، و فی شیعة ولد فاطمة أنزل الله هذه الآیة خاصة«یا عِبادِیَ الّذِینَ أَسرَفُوا عَلی أَنفُسِهِم لا تَقنَطُوا مِن

رَحمَةِ اللّهِ»الآيةِ -روايت-١-٢-روايت-١١٨-٣٤٧ . و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ أَنِيبُوا إِلى رَبّكَم أى توبواوَ أَسلِمُوا لَهُ مِن قَبلِ أَن يَأتِيَكُمُ العَذابُ ثُمّ لا تُنصَرُونَ وَ اتّبِعُوا أَحسَنَ ما أُنزِلَ إِلَيكُم مِن رَبّكُم من القرآن وولاية أمير المؤمنين ع والأئمة ع ، والدليل على -قرآن-٣٧-٦١-قرآن-٧١-١٩۴ [صفحه ٢٥١] ذلك قول الله عز و جل أَن تَقُولَ نَفسٌ يا حَسرَتى عَلى ما فَرّطتُ فِي جَنبِ اللّهِالآية قال فى الإمام -قرآن-٢٥-٨٥ لقول الصادق ع نحن جنب الله -روايت-١-٢-روايت-١٩-٣٥ ثم قال أَو تَقُولَ حِينَ تَرَى العَذابَ لَو أَنّ لِي كَرّةًالآية فرد الله عليهم فقال بَلى قَد جاءَتكَ آياتِي فَكَذّبتَ بِهايعنى بالآيات الأئمة ع وَ استَكبَرتَ وَ كُنتَ مِنَ الكافِرِينَيعنى بالله قوله وَ يَومَ القِيامَةِ تَرَى الّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللّهِ وُجُوهُهُم مُسوَدّةٌ -قرآن-١٠-٦١-قرآن-٨٩-١٢٧-قرآن-١٥٢-١٩٠-قرآن-٢٠٩-٢٨٥ فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن أبى المعزى عن أبى عبد الله ع قال من ادعى أنه إمام و ليس بإمام يوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة، قلت و إن كان علويا فاطميا قال و إن كان علويا فاطميا -روايت-١-٢-روايت-٨١-٢٢٥ و قوله أَ لَيسَ فِي جَهَنّمَ مَثوىً لِلمُتَكَبّرِينَ -قرآن-٩-٥٣ قال فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن عبد الله بن بكير عن أبى عبد الله ع قال إن فى جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكا إلى الله شدة حره سأله أن يتنفس فأذن له فتنفس فأحرق جهنم -روايت-١-٢-روايت-٩٢-٢٠٥ و قوله لَهُ مَقالِيدُ السّماواتِ وَ الأَرضِ يعنى مفاتيح السماوات و الأرض ثم خاطب الله نبيه فقال وَ لَقَد أُوحِيَ إِلَيكَ وَ إِلَى الّذِينَ مِن قَبلِكَ لَئِن أَشرَكتَ لَيَحبَطَنّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنّ مِنَ الخاسِرِينَفهذه مخاطبة للنبى ص والمعنى لأمته -قرآن-٩-۴۴-قرآن-١٠٣-٢٢٥ و هو ما قال الصادق ع إن الله تعالى بعث نبيه بإياك أعنى واسمعى ياجارة -روايت-١-٢-روايت-٢۶-٨٢ والدليل على ذلك قوله بَلِ اللّهَ فَاعبُد وَ كُن مِنَ الشّاكِرِينَ و قدعلم أن نبيه ص يعبده ويشكره ولكن استعبد نبيه بالدعاء إليه تأديبا لأمته . -قرآن-٢۶-۶٩ حدثنا جعفر بن أحمد عن عبدالكريم بن عبدالرحيم عن محمد بن على عن محمد بن الفضيل عن أبى حمزة عن أبى جعفر(ع) قال سألته عن قول الله لنبيه «لَئِن أَشرَكتَ لَيَحبَطَنّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنّ مِنَ الخاسِرِينَ» قال تفسيرها لئن أمرت بولاية أحد مع ولاية على من بعدك ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين -روايت-١-٢-روايت-١٢٨-٣١٨ . و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ ما قَدَرُوا اللّهَ حَقّ قَدرِهِ قال نزلت -قرآن-٣٧-٧٠ [صفحه ٢٥٢] فى الخوارج وَ الأَرضُ جَمِيعاً قَبضَتُهُ يَومَ القِيامَةِ وَ السّماواتُ مَطوِيّاتٌ بِيَمِينِهِ أى بقوته -قرآن-١٣-٩٥

كيفية نفخ الصور

قوله وَ نُفِخَ فِي الصّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السّماواتِ وَ مَن فِي الأَرضِ إِلّا مَن شاءَ اللّهُ ثُمّ نُفِخَ فِيهِ أُخرى فَإِذا هُم قِيامٌ يَنظُرُونَ -قرآن-٧-١۴٩ فإنه حدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان الأحول عن سلام بن المستنير عن ثوير بن أبى فاختة عن على بن الحسين ع قال سئل عن النفختين كم بينهما قال ماشاء الله ،فقيل له فأخبرنى يا ابن رسول الله كيف ينفخ فيه فقال أماالنفخة الأولى فإن الله يأمر إسرافيل فيهبط إلى الأرض ومعه الصور وللصور رأس واحد وطرفان و بين طرف كل رأس منهما ما بين السماء و الأرض قال فإذارأت الملائكة إسرافيل و قدهبط إلى الدنيا ومعه الصور قالوا قدأذن الله فى موت أهل الأرض و فى موت أهل السماء، قال فيهبط إسرافيل بحظيرة بيت المقدس ويستقبل الكعبة فإذارأوه أهل الأرض قالوا قدأذن الله فى موت أهل الأرض ، قال فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف ألذى يلى أهل الأرض فلايبقى فى الأرض ذو روح إلاصعق ومات ، ويخرج الصوت من الطرف ألذى يلى أهل السماوات فلايبقى فى السماوات ذو روح إلاصعق ومات إلاإسرافيل فيمكثون فى ذلك ماشاء الله قال فيقول الله لإسرافيل ياإسرافيل مت فيموت إسرافيل فيمكثون فى ذلك ماشاء الله ثم يأمر الله السماوات فتمور ويأمر الجبال فتسير و هو قوله «يَومَ تَمُورُ السّماءُ مَوراً وَ تَسِيرُ الجِبالُ سَيراً»يعنى تبسط وتبدل الأرض غير الأرض يعنى بأرض لم

تکسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال و لانبات كمادحاها أول مرة ويعيد عرشه على الماء كما كان أول مرة مستقلا بعظمته وقدرته ، قال فعند ذلك ينادى الجبار جل جلاله بصوت من قبله جهورى يسمع أقطار السماوات والأرضين «لِمَنِ المُلكُ اليَومَ» فلا يجيبه مجيب فعند ذلك يقول الجبار مجيبا لنفسه «لِلّهِ الواحِدِ القَهّارِ و أناقهرت الخلائق كلهم وأمتهم إنى أنا الله لاإله إلا أناوحدى -روايت-١-٢-روايت-١٤٢-ادامه دارد [صفحه ٢٥٣] لاشريك لى و لاوزير لى و أناخلقت خلقى بيدى و أناأمتهم بمشيتى و أناأحييهم بقدرتى» قال فينفخ الجبار نفخة فى الصور فيخرج الصوت من أحد الطرفين ألذى يلى السماوات فلايبقى فى السماوات أحد إلاحيى وقام كما كان ويعود حملة العرش وتحضر الجنة والنار وتحشر الخلائق للحساب ، قال فرأيت على بن الحسين ع يبكى عند ذلك بكاء شديدا -روايت-از قبل-٣٤٠ قال وحدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن جميل بن دراج عن أبى عبد الله ع قال إذاأراد الله أن يبعث الخلق أمطر السماء على الأرض أربعين صباحا فاجتمعت الأوصال ونبتت اللحوم و قال أتى جبرئيل رسول الله ص فأخذ بيده وأخرجه إلى البقيع فانتهى به إلى قبر فصوت بصاحبه فقال قم بإذن الله فخرج منه رجل أبيض الرأس واللحية يمسح التراب عن وجهه و هو يقول الحمد لله و الله أكبر، فقال جبرئيل عد بإذن الله ثم انتهى به إلى قبر آخر فقال قم بإذن الله فخرج منه رجل مسود الوجه و هو يقول ياحسرتاه ياثبوراه ثم قال له جبرئيل عد إلى ماكنت فيه بإذن الله ، فقال يا محمدهكذا يحشرون يوم القيامة فالمؤمنون يقولون هذاالقول وهؤلاء يقولون ماترى -روايت-١-٢-روايت-٨٤-٦٦٩

تشرق الأرض بنور الإمام

قوله وَ أَشرَقَتِ الأَرضُ بِنُورِ رَبّها -قرآن-٧-٤١ حدثنا محمد بن أبى عبد الله ع قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنى القاسم بن الربيع قال حدثنى صباح المدائنى قال حدثناالمفضل بن عمر أنه سمع أبا عبد الله ع يقول فى قوله «وَ أَشرَقَتِ الأَرضُ بِنُورِ رَبّها» قال رب الأرض يعنى إمام الأرض ،فقلت فإذاخرج يكون ماذا قال إذايستغنى الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الإمام -روايت-١-٢-روايت-١٧٥-٣٥٣ . و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ وُضِعَ الكِتابُ وَ جيِءَ بِالنّبِيّينَ وَ الشّهَداءِ قال الشهداء الأئمة ع والدليل على ذلك قوله فى سورة الحج «لِيَكُونَ -قرآن-٣٧-٩٢-قرآن-١٥٦-١٦٤ . و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ وُضِعَ الكِتابُ وَ جيِءَ بِالنّبِيّينَ وَ الشّهَداءِ قال الشهداء الأئمة ع والدليل على ذلك قوله فى سورة الحج «لِيَكُونَ الرّسُولُ شَهِيداً عَلَيكُم وَ تَكُونُواأنتم يامعشر الأئمةشُهَداءَ عَلَى النّاسِ» و قوله وَ سِيقَ الّذِينَ اتّقَوا رَبّهُم إِلَى الجَنّةِ زُمَراً أى جماعةحَتّى إِذا جاؤُها وَ فُتِحَت أَبوابُها وَ قالَ لَهُم خَزَنَتُها سَلامٌ عَلَيكُم طِبتُم أى طابت مواليدكم لأنه لايدخل الجنة إلاطيب المولدفَادخُلُوها خالِدِينَ -قرآن-١-٤١-قرآن-٦١-٨٢-قرآن-٩٢-١٤٧-قرآن-١٥٧-٢٤٢-قرآن-٢٩٧-٣١٧ قال أمير المؤمنين ع إن فلانا وفلانا غصبونا حقنا واشتروا به الإماء وتزوجوا به النساء ألا وإنا قدجعلنا شيعتنا من ذلك فى حل لتطيب مواليدهم -روايت-١-٢-روايت-٢٦-١٤٨ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله الحَمدُ لِلّهِ ألّذِى صَدَقَنا وَعدَهُ وَ أَورَثَنَا الأَرضَ نَتَبَوّأُ مِنَ الجَنّةِ حَيثُ نَشاءُيعنى أرض الجنة -روايت-١-٢-روايت-٤٣-١٦٨ و قال على بن ابراهيم حدثنى أبى قال حدثناإسماعيل بن همام عن أبى الحسن ع قال لماحضر على بن الحسين ع الوفاة أغمى عليه ثلاث مرات ، فقال فى المرة الأخيرة الحمد لله ألذى صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين ثم توفى ع -روايت-١-٢-روايت-٩١-٢٧١ قال ثم قال الله وَ تَرَى المَلائِكَةَ حَافّينَ مِن حَولِ العَرشِ أى محيطين حول العرش يُسَبّحُونَ بِحَمدِ رَبّهِم وَ قُضيَ بَينَهُم بِالحَقّكناية عن أهل الجنة والنار و هذاممالفظه ماض ومعناه مستقبل وَ قِيلَ الحَمدُ لِلّهِ رَبّ العالَمِينَ -قرآن-٢١-٦٨-قرآن-٩٢-١٤٧-قرآن-٢١٠-٢٤٩

۴۰-سورهٔ المؤمن مکیهٔ آیاتها خمس وثمانون ۸۵

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ حم تَنزِيلُ الكِتابِ مِنَ اللّهِ العَزِيزِ العَلِيمِ غافِرِ الذّنبِ وَ قابِلِ التّوبِ و ذلک خاصهٔ لشیعهٔ أمیر المؤمنین (ع)ذِي الطّولِ لا إِلهَ إِلّا هُوَ إِلَيهِ المَصِيرُ و قوله ما يُجادِلُ فِي آياتِ اللّهِ وهم الأئمهٔ(ع)إِلّا الّذِينَ كَفَرُوا فَلا يَغرُركَ تَقَلّبُهُم فِي البِلادِ كَذّبَت قَبلَهُم قَومُ نُوحٍ وَ الأَحزابُ مِن بَعدِهِمأصحاب الأنبیاء الـذین تحزبواوَ هَمّت كُلّ أُمّةٍ بِرَسُولِهِم لِيَأخُذُوهُيعنی -قرآن-۱-۱۱۸-قرآن-۱۵۶-۲۰۵-قرآن-۲۱۴-۲۴۱-قرآن-۲۵۹-۳۷۵-قرآن-۴۰۵-۴۵۰ [صـفحه ۲۵۵] یقتلـوه وَ جادَلُوا بِالباطِلِ أی خاصموالِيُدحِضُوا بِهِ الحَقّ أی یبطلوه ویـدفعوه فَأَخَذتُهُم فَكَيفَ كانَ عِقابِ و قوله الّذِينَ يَحمِلُونَ العَرشَ وَ مَن حَولَهُ إلی قوله وَ ذلِكَ هُوَ الفَوزُ العَظِيمُ -قرآن-۹-۳۰-قرآن-۴۱-۶۳-قرآن-۸۴-۱۱۵-قرآن-۱۲۴-۱۶۵-قرآن-۱۷۷-۲۰۷ قال فحـدثنی أبی عن القاسم بن محمـد عن سلیمان بن داود المنقری عن حماد عن أبی عبـد الله (ع) أنه سئل هل الملائکـهٔ أکثر أم بنو آدم فقال و ألـذی نفسی بیـده لعـدد ملائکهٔ الله فی السـماوات أکثر من عدد التراب فی الأرض ، و ما فی السـماء موضع قدم إلا و فیهاملک یسبحه ویقدسه و لا فی الأرض شجرهٔ و لامدر إلا و فیهاملک موکل بهایأتی الله کل یوم بعملها و الله أعلم بها، و مامنهم أحد إلا ویتقرب کل یوم إلی الله بولایتنا أهل البیت ویستغفر لمحبینا ویلعن أعـداءنا ویسأل الله أن یرسل علیهم العذاب إرسالا -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۰-۵۲۲ حـدثنا محمـد بن عبـد الله الحمیری عن أبیه عن محمـد بن الحسین و محمـد بن عبـدالجبار جمیعا عن محمـد بن سنان عن المنخل بن خلیل الرقی عن جابر عن أبی جعفر ع فی قوله وَ كَذلِكَ حَقّت كَلِمَةُ رَبّكَ عَلَى الّذِينَ كَفَرُوا أَنّهُم أَصحابُ النّارِيعنی بنی أمیهٔ -روایت-۱-۲-روایت-۱۶۴-۲۷۰ و قوله الّذِينَ يَحمِلُونَ العَرشَيعنی رسول الله ص والأوصیاء من بعـده یحملـون علم الله وَ مَن حَولَهُيعنی الملائکهٔيُسَبّحُونَ بِحَمدِ رَبّهِم وَ يُؤمِنُونَ بِهِ وَ يَستَغفِرُونَ لِلّذِينَ آمَنُوايعنی شـیعهٔ آل محمـدرَبّنا وَسِعتَ كُلّ شَيءٍ رَحمَةً وَ عِلماً فَاغفِر لِلّذِينَ تابُوا من ولایهٔ فلان وفلان وبنی أمیهٔوَ اتّبَعُوا سَبِيلَكَ أی ولایهٔ علی ولی الله وَ قِهِم عَذابَ الجَحِيمِ رَبّنا وَ أَدخِلهُم جَنّاتِ عَدنٍ الّتِي وَعَدتَهُم وَ مَن صَلَحَ مِن آبائِهِم وَ أَزواجِهِم وَ ذُرّيّاتِهِم إِنّكَ أَنتَ العَزِيزُ الحَكِيمُيعنی من تولی علیا(ع)فذلک صـلاحهم وَ قِهِمُ السّيّئاتِ وَ مَن تَقِ السّيّئاتِ يَومَئِذٍ فَقَد رَحِمتَهُيعنی یوم القیامهٔوَ ذلِكَ هُوَ الفَوزُ العَظِيمُلمن نجاه الله من ولایهٔ فلان وفلان ثم قال وإِنّ الّذِينَ كَفَرُوايعنی بنی أمیهٔيُنادَونَ لَمَقتُ اللّهِ أَكبَرُ مِن مَقتِكُم أَنفُسَكُم إِذ تُدعَونَ إِلَى الإِيمانِيعنی إلی ولایـهٔ علی ع فَتَكفُرُونَ. -قرآن-۹-۳۵-قرآن-۹۴-۱۰۷-قرآن-۱۲۲-۲۰۲-قرآن-۲۲۲-۲۸۹-قرآن-۳۲۳-۳۴۴-قرآن-۳۶۹-۵۳۶-قرآن-۵۷۴-۶۴۲-قرآن-۶۶۰-۶۹۰-قرآن-۷۴۰-۷۶۱-قرآن-۷۷۷-۸۶۱-قرآن-۸۸۵-۸۹۶ [صفحه ۲۵۶] و قـال علی بن ابراهیم فی قوله رَبّنا أَمَتّنَا اثنَتَينِ وَ أَحيَيتَنَا اثنَتَينِ إلی قوله مِن سَبِيلٍ -قرآن-۳۶-۸۶-قرآن-۹۸-۱۰۸ قـال الصادق ع ذلک فی الرجعـهٔ -روایت-۱-۲-روایت-۱۸-۳۴ قـوله ذلِكُم بِأَنّهُ إِذا دُعِيَ اللّهُ وَحدَهُ كَفَرتُم أی جحـدتم وَ إِن يُشرَك بِهِ تُؤمِنُوافالکفر هاهنا الجحود قال إذاوحـد الله کفرتم و إن جعل لله شـریکا تؤمنوا، -قرآن-۷-۵۸-قرآن-۶۹-۹۶ أخبرنا الحسن بن محمـد عن معلی بن محمـد عن محمـد بن جمهور عن جعفر بن بشـیر عن الحکم بن زهیر عن محمد بن حمدان عن أبی عبد الله ع فی قوله «إِذا دُعِيَ اللّهُ وَحدَهُ كَفَرتُم وَ إِن يُشرَك بِهِ تُؤمِنُوا فَالحُكمُ لِلّهِ العَلِيّ الكَبِيرِ» یقول إذاذکر الله ووحد بولایهٔ من أمر الله بولایته کفرتم و إن یشرک به من لیست له ولایهٔ تؤمنوا بأن له ولایهٔ -روایت-۱-۲-روایت-۱۳۷-۳۶۶ و قال علی بن ابراهیم فی قوله هُوَ الّذِي يُرِيكُم آياتِهِيعنی الأئمهٔ الذین أخبرهم الله رسوله ص بهم و قوله رَفِيعُ الدّرَجاتِ ذُو العَرشِ يُلقِي الرّوحَ مِن أَمرِهِ عَلى مَن يَشاءُ مِن عِبادِهِ قال روح القـدس و هوخاص لرسول الله ص والأئمهٔ ع قوله لِيُنذِرَ يَومَ التّلاقِ قال یوم یلتقی أهل

السماوات و الأرض و يوم التناد يوم ينادى أهل النار أهل الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أومما رزقكم الله ، و يوم التغابن يوم يعير أهل الجنة أهل النار، و يوم الحسرة يوم يؤتى بالموت فيذبح ، -قرآن-۳۶-۶۳-قرآن-۱۱۸-۲۰۴-قرآن-۲۶۳-۲۸۶

كيفية موت أهل السماء و الأرض

و قوله لِمَنِ المُلكُ اليَومَ لِلّهِ الواحِدِ القَهّارِ -قرآن-۹-۵۶ قال فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن زيد النرسى عن عبيد بن زرارة قال سمعت أبا عبد الله يقول إذاأمات الله أهل الأرض لبث كمثل ماخلق الخلق ومثل ماأماتهم وأضعاف ذلك ، ثم أمات أهل السماء الدنيا ثم لبث مثل ماخلق الخلق ومثل ماأمات أهل الأرض و أهل السماء الدنيا وأضعاف ذلك ثم أمات أهل السماء الثانية ثم لبث مثل ماخلق الخلق ومثل ماأمات أهل الأرض والسماء الدنيا والسماء الثانية وأضعاف ذلك ثم أمات أهل السماء الثالثة ثم لبث مثل ماخلق الخلق ومثل ماأمات أهل الأرض و أهل السماء الدنيا والسماء الثانية والسماء الثالثة وأضعاف ذلك فى كل سماء مثل ذلك -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۵-ادامه دارد [صفحه ۲۵۷] وأضعاف ذلك ثم أمات ميكائيل ثم لبث مثل ماخلق الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك ثم أمات جبرئيل ثم لبث مثل ماخلق الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك ثم أمات إسرافيل ثم لبث مثل ماخلق الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك ثم أمات ملك الموت ثم لبث مثل ماخلق الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك ثم يقول الله عز و جل لِمَنِ المُلكُ اليَومَفيرد على نفسه لله القهار أين الجبارون وأين الذين ادعوا معى إلها آخر أين المتكبرون ونخوتهم ثم يبعث الخلق . قال عبيد بن زرارة فقلت إن هذاالأمر كائن طولت ذلك فقال أرأيت ما كان هل علمت به فقلت لا، فقال فكذلك هذا -روايت-از قبل-۵۸۶ و قوله وَ أَنذِرهُم يَومَ الآزِفَةِيعنى يوم القيامةإِذِ القُلُوبُ لَدَى الحَناجِرِ كاظِمِينَ قال مغمومين مكروبين ثم قال ما لِلظّالِمِينَ مِن حَمِيمٍ وَ لا شَفِيعٍ يُطاعُيعنى ماينظر إلى مايحل له أن يقبل شفاعته ، ثم كنى عز و جل عن نفسه فقال يَعلَمُ خائِنَةَ الأَعيُنِ وَ ما تُخفِي الصُّدُورُ وَ اللّهُ يَقضِي بِالحَقّ ثم قال أَ وَ لَم يَسِيرُوا فِي الأَرضِ فَيَنظُرُوا كَيفَ كانَ عاقِبَةُ الّذِينَ كانُوا مِن قَبلِهِم كانُوا هُم أَشَدّ مِنهُم قُوّةً إلى قوله مِن واقٍ أى من دافع . ثم ذكر موسى و قدكتبنا خبره قوله وَ قالَ رَجُلٌ مُؤمِنٌ مِن آلِ فِرعَونَ يَكتُمُ إِيمانَهُ قال كتم إيمانه ستمائة سنة، و كان مجذوما مقفعا و هو الذى وقعت أصابعه و كان يشير إلى قومه بيده المقفوعة، و يقول يا قَومِ اتّبِعُونِ أَهدِكُم سَبِيلَ الرّشادِ و قوله الّذِينَ يُجادِلُونَ فِي آياتِ اللّهِ بِغَيرِ سُلطانٍيعنى بغير حجة يخاصمون إِن فِي صُدُورِهِم إِلّا كِبرٌ إلى قوله السّمِيعُ البَصِيرُ -قرآن-۹-۳۶-قرآن-۵۴-۹۴-قرآن-۱۲۶-۱۷۴-قرآن-۲۵۳-۳۲۹-قرآن-۳۳۹-۴۶۲-قرآن-۴۷۴-۴۸۱-قرآن-۵۳۱-۵۸۷-قرآن-۷۰۵-۷۴۹-قرآن-۷۵۸-۸۱۰-قرآن-۸۳۴-۸۶۳-قرآن-۸۷۵-۸۹۳ فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن منصور بن يونس عن أبى عبد الله (ع) قال إن فى النار لنارا يتعوذ منها أهل النار ماخلقت إلالكل متكبر جبار عنيد ولكل شيطان مريد ولكل متكبر لايؤمن بيوم الحساب ولكل ناصب العداوة لآل محمد، و قال -روايت-۱-۲-روايت-۸۵-ادامه دارد [صفحه ۲۵۸] إن أهون الناس عذابا يوم القيامة لرجل فى ضحضاح من نار عليه نعلان من نار وشراكان من نار يغلى منها دماغه كمايغلى المرجل مايرى أن فى النار أحدا أشد عذابا منه و ما فى النار أحد أهون عذابا منه -روايت-از قبل-۲۰۴ و قوله فَوَقاهُ اللّهُ سَيّئاتِ ما مَكَرُوايعنى مؤمن آل فرعون فقال أبو عبد الله (ع) و الله لقد قطعوه إربا إربا ولكن وقاه الله أن يفتنوه فى دينه و قوله النّارُ يُعرَضُونَ عَلَيها غُدُوّا وَ عَشِيّا، قال ذلك فى الدنيا قبل القيامة و ذلك أن فى القيامة لا يكون غدوا و لاعشيا،لأن الغدو والعشى إنما يكون فى الشمس والقمر ليس فى جنان الخلد ونيرانها شمس و لاقمر. -قرآن-۹-۴۴-قرآن-۱۶۶-۲۱۰ قال و قال رجل لأبى عبد الله (ع). ماتقول فى قول الله عز و جل النّارُ يُعرَضُونَ عَلَيها غُدُوّا وَ عَشِيّا فقال أبو عبد الله (ع) ماتقول الناس فيها فقال يقولون إنها فى نار الخلد وهم لايعذبون فيما بين ذلك فقال (ع

)فهم من السعداء فقيل له جعلت فداك فكيف هذا فقال إنما هذا في الدنيا و أما في نار الخلد فهو قوله «وَ يَومَ تَقُومُ السّاعَةُ أَدخِلُوا آلَ فِرعَونَ أَشَدّ العَذابِ» -روايت-١-٢-روايت-٨-٤٠٢ ثم ذكر قول أهل النار فقال وَ إِذ يَتَحاجّونَ فِي النّارِ فَيَقُولُ الضّعَفاءُ لِلّذِينَ استَكبَرُوا إلى قوله مِنَ النّارِفردوا عليهم فقالواإِنّا كُلّ فِيها إِنّ اللّهَ قَد حَكَمَ بَينَ العِبادِ و قوله وَ ما دُعاءُ الكافِرِينَ إِلّا فِي ضَلالٍ أي في بطلان و قوله إِنّا لَنَنصُرُ رُسُلَنا وَ الّذِينَ آمَنُوا فِي الحَياةِ الدّنيا و هو في الرجعة إذارجع رسول الله ص والأئمة ع ، -قرآن-٢٩-١٠١-قرآن-١١٣-١٢٤-قرآن-١٤٤-١٩٧-قرآن-٢٠٦-٢٤٦-قرآن-٢٦٩-٣٣٣ أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن عمر بن عبدالعزيز عن جميل عن أبي عبد الله (ع) قال قلت قول الله تبارك و تعالى إِنّا لَنَنصُرُ رُسُلَنا وَ الّذِينَ آمَنُوا فِي الحَياةِ الدّنيا وَ يَومَ يَقُومُ الأَشهادُ -روايت-١-٢-روايت-١٠١-ادامه دارد [صفحه ٢٥٩] قال ذلك و الله في الرجعة، أ ماعلمت أن أنبياء كثيرة لم ينصروا في الدنيا وقتلوا والأئمة بعدهم قتلوا و لم ينصروا ذلك في الرجعة -روايت-از قبل-١٣٣ و قال علي بن ابراهيم في قوله «وَ يَومَ يَقُومُ الأَشهادُ»يعني الأئمة ع و قوله وَ قالَ رَبّكُمُ ادعُونِي أَستَجِب لَكُم إِنّ الّذِينَ يَستَكبِرُونَ عَن عِبادَتِي سَيَدخُلُونَ جَهَنّمَ داخِرِينَ -قرآن-٣٨-٦٣-قرآن-٨٨-٢٠٣ فإنه حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابن عيينة عن أبي عبد الله ع قال إن الله تبارك و تعالى ليمن على عبده المؤمن يوم القيامة فيأمره الله أن يدنو منه يعني من رحمته فيدنو حتى يضع كفه عليه ثم يعرفه ماأنعم به عليه يقول له أ و لم تدعني يوم كذا وكذا بكذا وكذا فأجبت دعوتك أ لم تسألني يوم كذا وكذا فأعطيتك مسألتك أ لم تستغث بي يوم كذا وكذا فأغثتك أ لم تسأل ضرا كذا وكذا فكشفت عنك ضرك ورحمت صوتك أ لم تسألني مالا فملكتك أ لم تستخدمني فأخدمتك أ لم تسألني أن أزوجك فلانة وهي منيعة عندأهلها فزوجناكها قال فيقول العبد بلى يارب قدأعطيتني كل ماسألتك وكنت أسألك الجنة فيقول الله له فإني منعم لك ماسألتنيه الجنة لك مباحا أرضيتك فيقول المؤمن نعم يارب أرضيتني و قدرضيت فيقول الله له عبدي إني كنت أرضى أعمالك وإنما أرضى لك أحسن الجزاء فإن أفضل جزائي عندي أن أسكنك الجنة و هو قوله «ادعُونِي أَستَجِب لَكُمالآية -روايت-١-٢-روايت-١٠٠-٨٩٨». و قوله هُوَ الحَيّ لا إِلهَ إِلّا هُوَ فَادعُوهُ مُخلِصِينَ لَهُ الدّينَ الحَمدُ لِلّهِ رَبّ العالَمِينَ قال -قرآن-١١-١٠٨ فإنه حدثني أبي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود رفعه قال جاء رجل إلى علي بن الحسين ع فسأله عن مسائل ثم عاد ليسأل عن مثلها فقال علي بن الحسين ع مكتوب في الإنجيل لاتطلبوا علم ما لاتعلمون و لماعملتم بما علمتم ، فإن العالم إذا لم يعمل به لم يزده من الله إلابعدا، ثم قال عليك بالقرآن فإن الله خلق الجنة بيده لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل ملاطها -روايت-١-٢-روايت-٧٠-ادامه دارد [صفحه ٢٦٠] المسك وترابها الزعفران وحصاها اللؤلؤ وجعل درجاتها على قدر آيات القرآن فمن قرأ القرآن قال له اقرأ وارق و من دخل منهم الجنة لم يكن أحد في الجنة أعلى درجة منه ماخلا النبيين والصديقين ، فقال له الرجل فما الزهد قال الزهد عشرة أجزاء فأعلى درجات الزهد أدنى درجات الرضى ألا و إن الزهد في آية من كتاب الله «لِكَيلا تَأسَوا عَلى ما فاتَكُم وَ لا تَفرَحُوا بِما آتاكُم» فقال الرجل « لاإله إلا الله » فقال علي بن الحسين ع . و أناأقول لاإله إلا الله فإذا قال أحدكم لاإله إلا الله فليقل الحمد لله رب العالمين ، فإن الله يقول «هُوَ الحَيّ لا إِلهَ إِلّا هُوَ فَادعُوهُ مُخلِصِينَ لَهُ الدّينَ الحَمدُ لِلّهِ رَبّ العالَمِينَ -روايت-از قبل-٦٥٧ و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ع في قوله الّذِينَ كَذّبُوا بِالكِتابِ وَ بِما أَرسَلنا بِهِ رُسُلَنا إلى قوله كَذلِكَ يُضِلّ اللّهُ الكافِرِينَفقد سمى الله الكافرين مشركين بأن كذبوا بالكتاب و قدأرسل الله رسله بالكتاب وبتأويله فمن كذب بالكتاب أوكذب بما أرسل به رسله من تأويل الكتاب فهو مشرك كافر -روايت-١-٢-روايت-٤٣-٣٢٦

من مات و لم يعرف الإمام

قال علی بن ابراهيم فی قوله ذلِكُم بِما كُنتُم تَفرَحُونَ فِی الأَرضِ بِغَيرِ الحَقّ وَ بِما كُنتُم تَمرَحُونَيعنی من الفرح الظاهر، -قرآن-۳۴-۱۱۵ قال حدثنی أبی عن الحسن بن محبوب عن علی بن رئاب عن ضريس الكنانی عن أبی جعفر ع قال قلت له جعلت فداك ماحال الموحدين المقرين بنبوة محمد ص من المسلمين المذنبين الذين يموتون و ليس لهم إمام و لايعرفون ولايتكم فقال أماهؤلاء فإنهم فی حفرهم لايخرجون منها فمن كان له عمل صالح و لم يظهر منه عداوة فإنه يخد له خدا إلی الجنة التی خلقها الله بالمغرب فيدخل عليه الروح فی حفرته إلی يوم القيامة حتی يلقی الله فيحاسبه بحسناته وسيئاته فإما إلی الجنة وإما إلی النار فهؤلاء الموقوفون لأمر الله قال وكذلك يفعل بالمستضعفين والبله والأطفال وأولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم ، و أماالنصاب من أهل القبلة فإنهم يخد لهم خدا إلی النار التی خلقها الله فی المشرق فيدخل -روايت-۱-۲-روايت-۹۸-ادامه دارد [صفحه ۲۶۱] عليهم اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم إلی يوم القيامة ثم بعد ذلك مصيرهم إلی الجحيم وفِی النّارِ يُسجَرُونَ ثُمّ قِيلَ لَهُم أَينَ ما كُنتُم تُشرِكُونَ مِن دُونِ اللّهِ أی أين إمامكم ألذی اتخذتموه دون الإمام ألذی جعله الله للناس إماما -روايت-از قبل-۲۵۴ ، ثم قال الله لنبيه فَاصبِر إِنّ وَعدَ اللّهِ حَقّ فَإِمّا نُرِيَنّكَ بَعضَ ألّذِی نَعِدُهُم أی من العذاب أَو نَتَوَفّيَنّكَ فَإِلَينا يُرجَعُونَ. -قرآن-۲۳-۹۴-قرآن-۱۱۰-۱۴۸ و فی رواية أبی الجارود عن أبی جعفر ع قال إن الفرح والمرح والخيلاء كل ذلك فی الشرك والعمل فی الأرض بالمعصية -روايت-۱-۲-روايت-۴۸-۱۲۲ و قوله وَ آثاراً فِی الأَرضِ يقول أعمالا فی الأرض و قال علی بن ابراهيم فی قوله وَ يُرِيكُم آياتِهِيعنی أمير المؤمنين والأئمة ع فی الرجعة و إذارأوهم قالُوا آمَنّا بِاللّهِ وَحدَهُ وَ كَفَرنا بِما كُنّا بِهِ مُشرِكِينَ أی جحدنا بما أشركناهم فَلَم يَكُ يَنفَعُهُم إِيمانُهُم لَمّا رَأَوا بَأسَنا سُنّتَ اللّهِ التّی قَد خَلَت فِی عِبادِهِ وَ خَسِرَ هُنالِكَ الكافِرُونَ. -قرآن-۹-۲۹-قرآن-۸۸-۱۰۶-قرآن-۱۶۰-۲۲۷-قرآن-۲۵۱-۳۷۹

۴۱-سورة حم السجدة مكية آياتها أربع وخمسون ۵۴

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ حم تَنزِيلٌ مِنَ الرّحمنِ الرّحِيمِفقوله تَنزِيلٌ مِنَ الرّحمنِ الرّحِيمِابتداء و قوله فُصّلَت آياتُهُخبره ،أنزله الرحمن الرحيم و قوله فُصّلَت آياتُهُ أی بين حلالها وحرامها وأحكامها وسننهابَشِيراً وَ نَذِيراً أی يبشر المؤمنين وينذر الظالمين فَأَعرَضَ أَكثَرُهُميعنی عن القرآن فَهُم لا يَسمَعُونَ وَ قالُوا قُلُوبُنا فِی أَكِنّةٍ أی فی غشاوةمِمّا تَدعُونا إِلَيهِ وَ فِی آذانِنا وَقرٌ وَ مِن بَينِنا وَ بَينِكَ حِجابٌ فَاعمَل إِنّنا عامِلُونَ أی تدعونا إلی ما لانفهمه و لانعقله ، فقال الله قُللهم إِنّما أَنَا بَشَرٌ مِثلُكُم يُوحی إِلَيّ إلی قوله فَاستَقِيمُوا إِلَيهِ أی أجيبوه و قوله وَ وَيلٌ لِلمُشرِكِينَ وهم الذين أقروا بالإسلام وأشركوا بالأعمال -قرآن-۱-۶۸-قرآن-۷۵-۱۰۶-قرآن-۱۲۱-۱۳۵-قرآن-۱۷۲-۱۸۶-قرآن-۲۲۶-۲۴۵-قرآن-۲۸۰-۲۹۹-قرآن-۳۱۶-۳۶۷-قرآن-۳۸۱-۴۸۱-قرآن-۵۳۳-۵۳۵-قرآن-۵۴۰-۵۸۱-قرآن-۵۹۳-۶۱۳-قرآن-۶۳۳-۶۵۴ [صفحه ۲۶۲] و هو قوله «وَ ما يُؤمِنُ أَكثَرُهُم بِاللّهِ إِلّا وَ هُم مُشرِكُونَ»يعنی بالأعمال إذاأمروا بأمر عملوا خلاف ما قال الله فسماهم الله مشركين ثم قال الّذِينَ لا يُؤتُونَ الزّكاةَ وَ هُم بِالآخِرَةِ هُم كافِرُونَيعنی من لم يدفع الزكاة فهو كافر. -قرآن-۱۴-۷۰-قرآن-۱۵۶-۲۱۷ أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبی جميل [جميلة] عن أبان بن تغلب قال قال لی أبو عبد الله ع ياأبان أتری أن الله عز و جل طلب من المشركين زكاة أموالهم وهم يشركون به حيث يقول «وَ وَيلٌ لِلمُشرِكِينَ الّذِينَ لا يُؤتُونَ الزّكاةَ وَ هُم بِالآخِرَةِ هُم كافِرُونَ» قلت له كيف ذلك جعلت فداك فسره لی فقال ويل للمشركين الذين أشركوا بالإمام الأول وهم بالأئمة الآخرين كافرون ، ياأبان إنما دعا الله العباد

إلى الإيمان به فإذاآمنوا بالله وبرسوله افترض عليهم الفرائض -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۱-۵۲۲ . قال على بن ابراهيم ثم ذكر الله المؤمنين فقال إِنّ الّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ لَهُم أَجرٌ غَيرُ مَمنُونٍ أى بلاـ من من الله عليهم بما يأجرهم به ثم خاطب نبيه فقال قُللهم يا محمدأ إِنّكُم لَتَكفُرُونَ بِالّذِي خَلَقَ الأَرضَ فِي يَومَينِ ومعنى يومين أى وقتين ابتداء الخلق وانقضائه وَ جَعَلَ فِيها رَواسِيَ مِن فَوقِها وَ بارَكَ فِيها وَ قَدّرَ فِيها أَقواتَها أى لايزول ويبقى فِي أَربَعَةِ أَيّامٍ سَواءً لِلسّائِلِينَيعنى فى أربعة أوقات وهى التى يخرج الله فيهاأقوات العالم من الناس والبهائم والطير وحشرات الأرض و ما فى البر والبحر من الخلق والثمار والنبات والشجر و ما يكون فيه معاش الحيوان كله و هوالربيع والصيف والخريف والشتاء،ففى الشتاء يرسل الله الرياح والأمطار والأنداء والطلول من السماء فيلقح الأرض والشجر و هووقت بارد ثم يجيء من بعده الربيع و هووقت معتدل حار وبارد فيخرج الشجر -قرآن-۵۴-۱۲۵-قرآن-۱۹۰-۱۹۲-قرآن-۲۰۵-۲۶۵-قرآن-۳۱۴-۳۹۲-قرآن-۴۱۲-۴۵۳ [صفحه ۲۶۳] ثماره و الأرض نباتها فيكون أخضر ضعيفا ثم يجيء من بعده وقت الصيف و هوحار فينضج الثمار ويصلب الحبوب التى هى أقوات العالم وجميع الحيوان ثم يجيء من بعده وقت الخريف فيطيبه ويبرده و لو كان الوقت كله شيئا واحدا لم يخرج النبات من الأرض لأنه لو كان الوقت كله ربيعا لم تنضج الثمار و لم تبلغ الحبوب و لو كان الوقت كله صيفا لاحترق كل شيء فى الأرض و لم يكن للحيوان معاش و لاقوت ، و لو كان الوقت كله خريفا و لم يتقدمه شيء من هذه الأوقات لم يكن شيءيتقوت به العالم ،فجعل الله هذه الأقوات فى هذه الأربعة الأوقات فى الشتاء والربيع والصيف والخريف وقام به العالم واستوى وبقى وسمى الله هذه الأوقات أياماسَواءً لِلسّائِلِينَيعنى المحتاجين لأن كل محتاج سائل و فى العالم من خلق الله من لايسأل و لايقدر عليه من الحيوان كثير فهم سائلون و إن لم يسألوا.

و قوله ثُمّ استَوى إِلَى السّماءِ أى دبر وخلق -قرآن-۶۴۷-۶۶۶-قرآن-۸۱۳-۸۳۸ و قدسئل أبو الحسن الرضا ع عمن كلم الله لا من الجن و لا من الإنس فقال السماوات و الأرض فى قوله ائتِيا طَوعاً أَو كَرهاً قالَتا أَتَينا طائِعِينَ فَقَضاهُنّ -روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۶۸ أى فخلقهن سَبعَ سَماواتٍ فِي يَومَينِيعنى فى وقتين ابتداء وانقضاءوَ أَوحى فِي كُلّ سَماءٍ أَمرَهافهذا وحى تقدير وتدبيروَ زَيّنّا السّماءَ الدّنيا بِمَصابِيحَيعنى بالنجوم وَ حِفظاًيعنى من الشيطان أن يخرق السماء و قوله فَإِن أَعرَضُوا يا محمدفَقُل أَنذَرتُكُم صاعِقَةً مِثلَ صاعِقَةِ عادٍ وَ ثَمُودَ وهم قريش و هومعطوف على قوله فأعرض أكثرهم فهم لايسمعون و قوله إِذ جاءَتهُمُ الرّسُلُ مِن بَينِ أَيدِيهِميعنى نوحا و ابراهيم و موسى وعيسى والنبيين وَ مِن خَلفِهِم أنت فقالوالَو شاءَ رَبّنا لَأَنزَلَ مَلائِكَةً لم يبعث بشرا مثلنافَإِنّا بِما أُرسِلتُم بِهِ كافِرُونَ -قرآن-۱۲-۳۸-قرآن-۶۹-۱۰۰-قرآن-۱۲۳-۱۶۱-قرآن-۱۷۶-۱۸۴-قرآن-۲۲۶-۲۴۰-قرآن-۲۴۹-۳۰۵-قرآن-۳۷۶-۴۱۷-قرآن-۴۶۴-۴۷۸-قرآن-۴۹۰-۵۲۵-قرآن-۵۴۶-۵۸۲ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله فَأَرسَلنا عَلَيهِم رِيحاً صَرصَراً والصرصر الريح الباردةفِي أَيّامٍ نَحِساتٍ أى أيام مياشيم -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۱۴۹ و قوله وَ أَمّا ثَمُودُ -قرآن-۹-۲۴ و قوله وَ أَمّا ثَمُودُ فَهَدَيناهُم فَاستَحَبّوا العَمى عَلَى الهُدى و لم يقل استحب الله كمازعمت المجبرة أن الأفعال أحدثها الله لنافَأَخَذَتهُم صاعِقَةُ العَذابِ الهُونِ بِما كانُوا يَكسِبُونَيعنى مافعلوه و قوله وَ يَومَ يُحشَرُ أَعداءُ اللّهِ إِلَى النّارِ فَهُم يُوزَعُونَ أى يجيئون من كل ناحية -قرآن-۱-۴۶-قرآن-۱۱۵-۱۷۵-قرآن-۱۹۸-۲۵۹

شهادة الجوارح يوم القيامة

و قوله حَتّى إِذا ما جاؤُها شَهِدَ عَلَيهِم سَمعُهُم وَ أَبصارُهُم وَ جُلُودُهُم بِما كانُوا يَعمَلُونَفإنها نزلت فى قوم يعرض عليهم أعمالهم فينكرونها فيقولون ماعملنا منها شيئا،فتشهد عليهم الملائكة الذين كتبوا عليهم أعمالهم ، -قرآن-۹-۱۰۴ فقال الصادق ع فيقولون لله يارب هؤلاء ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون بالله مافعلوا من ذلك شيئا و هوقول الله «يَومَ يَبعَثُهُمُ اللّهُ جَمِيعاً فَيَحلِفُونَ لَهُ

كَما يَحلِفُونَ لَكَم» وهم الذين غصبوا أمير المؤمنين (ع)فعند ذلك يختم الله على ألسنتهم وينطق جوارحهم فيشهد السمع بما سمع مما حرم الله ويشهد البصر بما نظر به إلى ماحرم الله وتشهد اليدان بما أخذتا وتشهد الرجلان بما سعتا فيما حرم الله ويشهد الفرج بما ارتكب مما حرم الله ثم أنطق الله ألسنتهم وَ قالُواهم لِجُلُودِهِم لِمَ شَهِدتُم عَلَينا قالُوا أَنطَقَنَا اللّهُ أَلّذِی أَنطَقَ كُلّ شَیءٍ وَ هُوَ خَلَقَكُم أَوّلَ مَرّةٍ وَ إِلَيهِ تُرجَعُونَ وَ ما كُنتُم تَستَتِرُونَ أی من الله أَن يَشهَدَ عَلَيكُم سَمعُكُم وَ لا أَبصارُكُم وَ لا جُلُودُكُم والجلود الفروج وَ لكِن ظَنَنتُم أَنّ اللّهَ لا يَعلَمُ كَثِيراً مِمّا تَعمَلُونَ وَ ذلِكُم ظَنّكُمُ أَلّذِی ظَنَنتُم بِرَبّكُم أَرداكُم فَأَصبَحتُم مِنَ الخاسِرِينَ -روايت-١-٢-روايت-١٩-٩٠۶ قال فإنه حدثنی أبی عن ابن أبی عمير عن عبدالرحمن بن الحجاج قال قلت لأبی عبد الله (ع)حديث يرويه الناس فيمن يؤمر به آخر الناس إلى النار فقال أما أنه ليس كمايقولون قال رسول الله ص إن آخر عبديؤمر به إلى النار فإذاأمر به التفت فيقول الجبار ردوه فيردونه فيقول له لم التفت إلی فيقول يارب لم يكن ظنی بك هذافيقول و ما كان ظنك بی فيقول يارب كان ظنی بك أن تغفر لی خطيئتی وتسكننی جنتك قال فيقول الجبار ياملائكتی -روايت-١-٢-روايت-٧۴-ادامه دارد [صفحه ٢۶۵] لا-وعزتی وجلالی وآلائی وعلوی وارتفاع مكانی ماظن بی عبدی ساعة من خير قط و لوظن بی ساعة من خير ماروعته بالنار أجيزوا له كذبه فأدخلوه الجنة، ثم قال رسول الله ص ليس من عبديظن بالله خيرا إلا كان عندظنه به و ذلك قوله «وَ ذلِكُم ظَنّكُمُ أَلّذِی ظَنَنتُم بِرَبّكُم أَرداكُم فَأَصبَحتُم مِنَ الخاسِرِينَ -روايت-از قبل-٣٢۶ » قوله فَإِن يَصبِرُوا فَالنّارُ مَثویً لَهُميعنی يخسروا ويخسئواوَ إِن يَستَعتِبُوا فَما هُم مِنَ المُعتَبِينَ أی لايجابوا إلی ذلك قوله وَ قَيّضنا لَهُم قُرَناءَيعنی الشياطين من الجن والإنس الأردياءفَزَيّنُوا لَهُم ما بَينَ أَيدِيهِم أی ماكانوا يفعلون وَ ما خَلفَهُم أی مايقال لهم إنه يكون خلفكم كله باطل وكذب وَ حَقّ عَلَيهِمُ القَولُ والعذاب و قوله وَ قالَ الّذِينَ كَفَرُوا لا تَسمَعُوا لِهذَا القُرآنِ وَ الغَوا فِيهِ لَعَلّكُم تَغلِبُونَ أی تصيرونه سخرية ولغوا و قوله وَ قالَ الّذِينَ كَفَرُوا رَبّنا أَرِنَا الّذَينِ أَضَلّانا مِنَ الجِنّ وَ الإِنسِ -قرآن-٨-۴۵-قرآن-۶۶-١١١-قرآن-١۴١-١۶۵-قرآن-٢٠٧-٢۴١-قرآن-٢۶٢-٢٧۵-قرآن-٣٢٧-٣۵١-قرآن-٣۶٩-۴۵٩-قرآن-۴٩٢-۵٧٣ قال العالم ع من الجن إبليس ألذی دبر علی قتل رسول الله ص فی دار الندوة وأضل الناس بالمعاصی وجاء بعدوفاة رسول الله ص إلی فلان فبايعه و من الإنس فلان -روايت-١-٢-روايت-١٨-١۶٨ نَجعَلهُما تَحتَ أَقدامِنا لِيَكُونا مِنَ الأَسفَلِينَ -قرآن-١-۵۴

حضور المعصومين عليه السلام

عندالموت ثم ذكر المؤمنين من شيعة أمير المؤمنين ع فقال إِنّ الّذِينَ قالُوا رَبّنَا اللّهُ ثُمّ استَقامُوا قال علی ولاية أمير المؤمنين ع قوله تَتَنَزّلُ عَلَيهِمُ المَلائِكَةُ قال عندالموت أَلّا تَخافُوا وَ لا تَحزَنُوا وَ أَبشِرُوا بِالجَنّةِ التّیِ كُنتُم تُوعَدُونَ نَحنُ أَولِياؤُكُم فِی الحَياةِ الدّنيا قال كنا نحرسكم من الشياطين وَ فِی الآخِرَةِ أی عندالموت وَ لَكُم فِيها ما تَشتَهِی أَنفُسُكُم وَ لَكُم فِيها ما تَدّعُونَيعنی فی الجنةنُزُلًا مِن غَفُورٍ رَحِيمٍ. -قرآن-۵٠-١٠٠-قرآن-١۴٠-١٧٢-قرآن-١٨٨-٣٠٧-قرآن-٣٣٧-٣۵٢-قرآن-٣۶٧-۴٣٢-قرآن-۴۴٧-۴٧٣ قال حدثنی أبی عن ابن أبی عمير عن ابن سنان عن أبی عبد الله ع قال مايموت موال لنا مبغض لأعدائنا إلا ويحضره رسول الله ص و أمير المؤمنين و الحسن و الحسين ع فيسروه ويبشروه ، و إن كان غيرموال لنا يراهم -روايت-١-٢-روايت-٧٨-ادامه دارد [صفحه ٢۶۶] بحيث يسوؤه -روايت-از قبل-١۶ قول أمير المؤمنين ع لحارث الهمدانی -روايت-١-٢-روايت-٣-۴٢ ياحار همدان من يمت يرنی || من مؤمن أومنافق قبلا . ثم أدب الله نبيه ص فقال وَ لا تَستَوِی الحَسَنَةُ وَ لَا السّيّئَةُ ادفَع بِالّتِی هِیَ أَحسَنُ قال ادفع سيئة من أساء إليك بحسنتك حتی يكون ألذی بينك وبينه عداوة كأنه ولی حميم ثم قال وَ ما يُلَقّاها إِلّا الّذِينَ صَبَرُوا وَ ما يُلَقّاها إِلّا ذُو حَظّ عَظِيمٍ وَ إِمّا يَنزَغَنّكَ مِنَ الشّيطانِ نَزغٌ أی إن عرض بقلبك نزغ من الشيطان فَاستَعِذ بِاللّهِ

والمخاطبة لرسول الله ص والمعنى للناس ثم احتج على الدهرية فقال وَ مِن آياتِهِ أَنَّکَ تَرَى الأَرضَ خاشِعَةً أى ساكنة هامدةإِنَّ الَّذِينَ يُلحِدُونَ فِي آياتِنايعنى ينكرون لا يَخفَونَ عَلَينا ثم استفهم عز و جل على المجاز فقال أَ فَمَن يُلقى فِي النّارِ خَيرٌ أَم مَن يَأتِي آمِناً يَومَ القِيامَةِ اعمَلُوا ما شِئتُم إِنَّهُ بِما تَعمَلُونَ بَصِيرٌ. و قوله إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكرِيعنى بالقرآن . ثم قال وَ لَو جَعَلناهُ قُرآناً أَعجَمِيًّا لَقالُوا لَو لا فُصِّلَت آياتُهُ ءَ أَعجَمِيٌّ وَ عَرَبِيٌّ قال لو كان هذاالقرآن أعجميا لقالوا لو لاأنزل بالعربية فقال الله قُل هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدىً وَ شِفاءٌ أى تبيان وَ الَّذِينَ لا يُؤمِنُونَ فِي آذانِهِم وَقرٌ أى صمم -قرآن-٣٠-١٠٣-قرآن-٢٠٢-٣٢١-قرآن-٣٥٨-٣٧٥-قرآن-٤٤٥-٤٨٨-قرآن-٥٠٤-٥٣٩-قرآن-٥٥٣-٥٧١-قرآن-٦٠٩-٧٣٠-قرآن-٧٤٠-٧٧١-قرآن-٧٩٦-٨٨٩-قرآن-٩٦٠-١٠٠١-قرآن-١٠١٢-١٠٥٥ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر(ع) فى قوله إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكرِ لَمّا جاءَهُميعنى القرآن ألذى لا يَأتِيهِ الباطِلُ مِن بَينِ يَدَيهِ قال لايأتيه الباطل من قبل التوراة و لا من قبل الإنجيل والزبور و أما من خلفه لايأتيه من بعده كتاب يبطله -روايت-١-٢-روايت-٤٥-٢٧٢ و قوله لَو لا فُصِّلَت آياتُهُ ءَ أَعجَمِيٌّ وَ عَرَبِيٌّ قال لو كان هذاالقرآن أعجميا لقالوا كيف نتعلمه ولساننا عربى وآتينا بقرآن أعجمى فأحب الله أن ينزله بلسانهم و قد قال الله عز و جل وَ ما أَرسَلنا مِن رَسُولٍ إِلّا بِلِسانِ قَومِهِ. و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ يَومَ يُنادِيهِم أَينَ شُرَكائِي‌يعنى ماكانوا يعبدون من دون الله قالُوا آذَنّاکَ أى أعلمناك ما مِنّا مِن شَهِيدٍ وَ ضَلَّ عَنهُم -قرآن-٩-٥٧-قرآن-٢٠٠-٢٤٨-قرآن-٢٨٥-٣٢٠-قرآن-٣٥٦-٣٧٠-قرآن-٣٨٣-٤١٧ و قوله لَو لا فُصِّلَت آياتُهُ ءَ أَعجَمِيٌّ وَ عَرَبِيٌّ قال لو كان هذاالقرآن أعجميا لقالوا كيف نتعلمه ولساننا عربى وآتينا بقرآن أعجمى فأحب الله أن ينزله بلسانهم و قد قال الله عز و جل وَ ما أَرسَلنا مِن رَسُولٍ إِلّا بِلِسانِ قَومِهِ. و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ يَومَ يُنادِيهِم أَينَ شُرَكائِي‌يعنى ماكانوا يعبدون من دون الله قالُوا آذَنّاکَ أى أعلمناك ما مِنّا مِن شَهِيدٍ وَ ضَلَّ عَنهُم ما كانُوا يَدعُونَ مِن قَبلُ إلى قوله وَ ظَنُّوا ما لَهُم مِن مَحِيصٍ أى علموا أنه لامحيص لهم و لاملجأ و لامفر و قوله لا يَسأَمُ الإِنسانُ مِن دُعاءِ الخَيرِ أى لايمل و لايعيى أن يدعو لنفسه بالخيروَ إِن مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُسٌ قَنُوطٌ أى يائس من روح الله وفرجه ، ثم قال وَ إِذا أَنعَمنا عَلَى الإِنسانِ أَعرَضَ وَ نَأى بِجانِبِهِ أى يتبختر ويتعظم ويستحقر من هودونه وَ إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ أى الفقر والمرض والشدةفَذُو دُعاءٍ عَرِيضٍ أى يكثر الدعاء و قوله سَنُرِيهِم آياتِنا فِي الآفاقِ وَ فِي أَنفُسِهِم حَتّى يَتَبَيَّنَ لَهُم أَنَّهُ الحَقُّفمعنى فى الآفاق الكسوف والزلازل و مايعرض فى السماء من الآيات ، و أما فى أنفسهم فمرة بالجوع ومرة بالعطش ومرة يشبع ومرة يروى ومرة يمرض ومرة يصح ومرة يستغنى ومرة يفتقر ومرة يرضى ومرة يغضب ومرة يخاف ومرة يأمن فهذا من عظيم دلالة الله على التوحيد قال الشاعر -قرآن-١-٢٩-قرآن-٤١-٧٠-قرآن-١٢٣-١٦١-قرآن-٢٠٥-٢٤١-قرآن-٢٨٢-٣٤٠-قرآن-٣٧٩-٣٩٩-قرآن-٤٢٤-٤٤٣-قرآن-٤٦٧-٥٥١ و فى كل شىء له آية || تدل على أنه واحد . ثم أرهب عباده بلطيف عظمته فقال أَ وَ لَم يَكفِ بِرَبِّکَ يا محمدأَنَّهُ عَلى كُلِّ شَيءٍ شَهِيدٌ ثم قال أَلا إِنَّهُم فِي مِريَةٍ أى فى شك مِن لِقاءِ رَبِّهِم أَلا إِنَّهُكناية عن الله بِكُلِّ شَيءٍ مُحِيطٌ. -قرآن-٣٨-٦١-قرآن-٧٠-٩٩-قرآن-١٠٩-١٣٢-قرآن-١٤٤-١٧٣-قرآن-١٨٩-٢٠٨

٤٢-سورة الشورى مكية آياتها ثلاث وخمسون ٥٣

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ حم عسق هوحروف من اسم الله الأعظم المقطوع يؤلفه رسول الله ص أوالإمام (ع)فيكون الاسم الأعظم ألذى إذادعا الله به أجاب ثم قال كَذلِکَ يُوحِي إِلَيکَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِن قَبلِکَ اللّهُ العَزِيزُ الحَكِيمُ -قرآن-١-٤٠-قرآن-

۱۷۴-۲۵۳ حدثنا أحمد بن علی و أحمد بن إدريس قالا- حدثنا محمد بن -روايت-۱-۲ [صفحه ۲۶۸] أحمدالعلوی عن العمرکی عن محمد بن جمهور قال حدثناسليمان بن سماعة عن عبد الله بن القاسم عن يحيی بن مسيرة[ميسرة]الخثعمی عن أبی جعفر ع قال سمعته يقول حم عسق أعداد سنی القائم وقاف جبل محيط بالدنيا من زمرد أخضر فحضره السماء من ذلک الجبل وعلم کل شیء فی عسق -روايت-۱۶۴-۲۷۹ . و قال علی بن ابراهيم فی قوله تَکادُ السّماواتُ يَتَفَطّرنَ مِن فَوقِهِنّ وَ المَلائِکَةُ يُسَبّحُونَ بِحَمدِ رَبّهِم وَ يَستَغفِرُونَ لِمَن فِي الأَرضِ قال للمؤمنين من الشيعة التوابين خاصة، ولفظ الآية عامة ومعناه خاص و قوله وَ کَذلِکَ أَوحَينا إِلَيکَ قُرآناً عَرَبِيّا لِتُنذِرَ أُمّ القُری وَ مَن حَولَها قال أم القری مکة سميت أم القری لأنها أول بقعة خلقها الله من الأرض لقوله «إِنّ أَوّلَ بَيتٍ وُضِعَ لِلنّاسِ لَلّذِي بِبَکّةَ مُبارَکاً» -قرآن-۳۷-۱۵۸-قرآن-۲۳۶-۳۱۷-قرآن-۴۰۱-۴۶۱ و فی رواية أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله يَتَفَطّرنَ مِن فَوقِهِنّ أی يتصدعن و قوله لِتُنذِرَ أُمّ القُرىمکةوَ مَن حَولَهاسائر الأرض -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۱۴۷ و قوله وَ تُنذِرَ يَومَ الجَمعِ لا رَيبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الجَنّةِ وَ فَرِيقٌ فِي السّعِيرِ -قرآن-۹-۹۳

اجتماع الحسن عليه السلام ويزيد

اشاره

قال فإنه حدثنی الحسين بن عبد الله السکينی عن أبی سعيد البجلی[النحلی] عن عبدالملک بن هارون عن أبی عبد الله ع عن آبائه ع قال لمابلغ أمير المؤمنين ع أمر معاوية و أنه فی مائة ألف قال من أی القوم قالوا من أهل الشام ، قال ع لاتقولوا من أهل الشام ولکن قولوا من أهل الشوم هم من أبناء مضر لعنوا علی لسان داود فجعل الله منهم القردة والخنازير، ثم کتب ع إلی معاوية لاتقتل الناس بينی وبينک وهلم إلی المبارزة فإن أناقتلتک فإلی النار أنت وتستريح الناس منک و من ضلالتک و إن قتلتنی فأنا إلی الجنة ويغمد عنک السيف ألذی لايسعنی غمده حتی أرد مکرک وبدعتک ، و أنا ألذی ذکر الله اسمه فی التوراة والإنجيل بمؤازرة رسول الله ص ، و أناأول من بايع رسول الله ص تحت الشجرة فی قوله «لَقَد رَضِيَ اللّهُ عَنِ المُؤمِنِينَ إِذ يُبايِعُونَکَ تَحتَ الشّجَرَةِ». -روايت-۱-۲-روايت-۱۴۴-ادامه دارد [صفحه ۲۶۹] فلما قرأ معاوية کتابه وعنده جلساؤه قالوا و الله قدأنصفک فقال معاوية و الله ماأنصفنی و الله لأرمينه بمائة ألف سيف من أهل الشام من قبل أن يصل إلی، و و الله ما أنا من رجاله ، ولقد سمعت رسول الله ص يقول و الله يا علی لوبارزک أهل الشرق والغرب لقتلتهم أجمعين ، فقال له رجل من القوم فما يحملک يامعاوية علی قتال من تعلم وتخبر فيه عن رسول الله ص بما تخبر ما أنت ونحن فی قتاله إلا علی الضلالة فقال معاوية إنما هذابلاغ من الله ورسالاته و الله ماأستطيع أنا وأصحابی رد ذلک حتی يکون ما هوکائن . قال وبلغ ذلک ملک الروم وأخبر أن رجلين قدخرجا يطلبان الملک فسأل من أين خرجا فقيل له رجل بالکوفة و رجل بالشام قال فلمن الملک الآن فأمر وزراءه فقال تخللوا هل تصيبون من تجار العرب من يصفهما لی ،فأتی برجلين من تجار الشام ورجلين من تجار مکة فسألهم عن صفتهما فوصفوهما له ثم قال لخزان بيوت خزائنه أخرجوا إلی الأصنام فأخرجوها فنظر إليها فقال الشامی ضال والکوفی هاد، ثم کتب إلی معاوية أن ابعث إلی أعلم أهل بيتک وکتب إلی أمير المؤمنين ع أن ابعث إلی أعلم أهل بيتک ،فأسمع منهما ثم أنظر فی الإنجيل کتابنا ثم أخبرکما من أحق بهذا الأمر وخشی علی ملکه ،فبعث معاوية يزيد ابنه وبعث أمير المؤمنين الحسن ابنه ع فلما دخل يزيد علی الملک أخذ بيده وقبلها ثم قبل رأسه ثم دخل عليه الحسن بن علی ع فقال الحمد لله ألذی لم يجعلنی يهوديا و لانصرانيا و لامجوسيا و لاعابدا للشمس والقمر و لاالصنم و لاالبقر وجعلنی حنيفا مسلما و لم يجعلنی من المشرکين تبارک الله رب العرش

العظيم والحمد لله رب العالمين ، ثم جلس لايرفع بصره ، فلما نظر ملك الروم إلى الرجلين أخرجهما ثم فرق بينهما ثم بعث إلى يزيد فأحضره ثم أخرج من خزائنه ثلاثمائة وثلاثة عشر صندوقا فيهاتماثيل الأنبياء و قدزينت بزينة كل نبى مرسل -روايت-از قبل-١٦٨٥ [صفحه ٢٧٠] فأخرج صنما فعرضه على يزيد فلم يعرفه ثم عرض عليه صنما صنما فلايعرف منها شيئا و لايجيب منها بشىء ثم سأله عن أرزاق الخلائق و عن أرواح المؤمنين أين تجتمع و عن أرواح الكفار أين تكون إذاماتوا فلم يعرف من ذلك شيئا ثم دعا الملك الحسن بن على ع فقال إنما بدأت بيزيد بن معاوية كى يعلم أنك تعلم ما لايعلم ويعلم أبوك ما لايعلم أبوه فقد وصف لى أبوك وأبوه ونظرت فى الإنجيل فرأيت فيه محمدا رسول الله ص والوزير عليا ع فنظرت فى الأوصياء فرأيت فيهاأباك وصى محمد رسول الله ص . فقال له الحسن سلنى عما بدا لك مما تجده فى الإنجيل وعما فى التوراة وعما فى القرآن أخبرك به إن شاء الله تعالى ،فدعا الملك بالأصنام فأول صنم عرض عليه فى صورة القمر فقال الحسن ع هذه صفة آدم أبوالبشر ثم عرض عليه أخرى فى صفة الشمس فقال الحسن ع هذه صفة حواء أم البشر ثم عرض عليه آخر فى صورة حسنة فقال هذه صفة شيث بن آدم و كان أول من بعث وبلغ عمره فى الدنيا ألف سنة وأربعين عاما، ثم عرض عليه أخرى فقال هذه صفة نوح صاحب السفينة كان عمره ألفا وأربعمائة سنة ولبث فى قومه ألف سنة إلاخمسين عاما، ثم عرض عليه آخر فقال هذه صفة ابراهيم عريض الصدر طويل الجبهة ثم عرض عليه صنما آخر فقال هذه صفة موسى بن عمران و كان عمره مائتين وأربعين سنة و كان بينه و بين ابراهيم خمسمائة عام ثم أخرج إليه صنما آخر فقال هذه صفة إسرائيل و هويعقوب ثم أخرج إليه صنما آخر فقال هذه صفة إسماعيل ثم أخرج إليه صنما آخر فقال هذه صفة يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن ابراهيم ثم أخرج إليه صنما آخر فقال هذه صفة داود صاحب المحراب [الحرب] ثم أخرج إليه صنما آخر فقال هذه صفة شعيب ثم زكريا ثم يحيى ثم عيسى ابن مريم روح الله وكلمته و كان عمره فى الدنيا ثلاثا وثلاثين سنة ثم رفعه الله إلى -روايت-١-ادامه دارد [صفحه ٢٧١] السماء ويهبط إلى الأرض بدمشق و هو ألذى يقتل الدجال . ثم عرض عليه صنما صنما فيخبر باسم نبى نبى ثم عرض عليه الأوصياء والوزراء فكان يخبر باسم وصى وصى ووزير وزير ثم عرض عليه أصناما بصفة الملوك فقال الحسن ع هذه أصنام لم نجد صفتها فى التوراة و لا فى الإنجيل و لا فى الزبور و لا فى الفرقان فلعلها من صفة الملوك فقال الملك أشهد عليكم يا أهل بيت محمدأنكم قدأعطيتم علم الأولين والآخرين وعلم التوراة والإنجيل والزبور وصحف ابراهيم وألواح موسى ع ثم عرض عليه صنما يلوح ، فلما نظر إليه بكى بكاء شديدا، فقال له الملك مايبكيك فقال هذه صفة جدى محمدص كثيف اللحية عريض الصدر طويل العنق عريض الجبهة،أقنى الأنف ،أفلج الأسنان حسن الوجه قطط الشعر طيب الريح حسن الكلام فصيح اللسان ، كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر،بلغ عمره ثلاثا وستين سنة و لم يخلف بعده إلاخاتما مكتوب عليه لاإله إلا الله محمد رسول الله ص و كان يختم بيمينه وخلف سيفه ذا الفقار وقضيبه وجبة صوف وكساء صوف كان يتسرول به ، لم يقطعه و لم يخطه حتى لحق بالله فقال الملك إنا نجد فى الإنجيل أنه يكون له مايتصدق به على سبطيه فهل كان ذلك فقال له الحسن ع قد كان ذلك ، فقال الملك فبقى لكم ذلك فقال لا، فقال الملك أول فتنة هذه الأمة غلبا أباكما وهما الأول والثانى على ملك نبيكم واختيار هذه الأمة على ذرية نبيهم ،منكم القائم بالحق الآمر بالمعروف والناهى عن المنكر. -روايت-از قبل-١٣١٤

مسائل ملك الروم للحسن عليه السلام

قال ثم سأل الملك الحسن (ع) عن سبعة أشياء خلقها الله لم تركض فى رحم ، فقال الحسن (ع)أول هذه آدم ثم حواء ثم كبش ابراهيم ثم ناقة صالح ثم إبليس الملعون ثم الحية ثم الغراب التى ذكرها الله فى القرآن ، قال ثم سأله عن أرزاق الخلائق ، فقال الحسن (ع)أرزاق الخلائق فى السماء الرابعة ينزل بقدر ويبسط بقدر ثم سأله عن أرواح المؤمنين أين تكون إذاماتوا قال -

روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۷۲] تجتمع عندصخرة بیت المقدس فی کل لیلة جمعة و هوعرش الله الأدنی منها بسط الله الأرض وإلیها یطویها ومنها المحشر ومنها استوی ربنا إلی السماء أی استولی علی السماء والملائکة، ثم سأله عن أرواح الکفار أین تجتمع قال تجتمع فی وادی حضرموت وراء مدینة الیمن ثم یبعث الله نارا من المشرق ونارا من المغرب ویتبعهما بریحین شدیدتین فیحشر الناس عندصخرة بیت المقدس فیحشر أهل الجنة عن یمین الصخرة ویزلف المیعاد وتصیر جهنم عن یسار الصخرة فی تخوم الأرضین السابعة و فیهاالفلق والسجین فتفرق الخلائق من عندالصخرة فمن وجبت له الجنة دخلها و من وجبت له النار دخلها و ذلک قوله «فَرِیقٌ فِی الجَنّةِ وَ فَرِیقٌ فِی السّعِیرِ» فلما أخبر الحسن (ع)بصفة ماعرض علیه من الأصنام وتفسیر ماسأله التفت الملک إلی یزید بن معاویة و قال أشعرت أن ذلک علم لایعلمه إلانبی مرسل أووصی مؤازر قدأکرمه الله بمؤازرة نبیه أوعترة نبی مصطفی وغیره فقد طبع الله علی قلبه وآثر دنیاه علی آخرته وهواه علی دینه و هو من الظالمین . قال فسکت یزید وخمد قال فأحسن الملک جائزة الحسن وأکرمه و قال له ادع ربک حتی یرزقنی دین نبیک فإن حلاوة الملک قدحالت بینی و بین ذلک وأظنه سما مردیا وعذابا ألیما، قال فرجع یزید إلی معاویة وکتب إلیه الملک أنه من آتاه الله العلم بعدنبیه وحکم التوراة و ما فیها والإنجیل و ما فیه والزبور و ما فیه والفرقان و ما فیه فالحق والخلافة له وکتب إلی علی (ع) أن الحق والخلافة لک وبیت النبوة فیک و فی ولدک فقاتل من قاتلک یعذبه الله بیدک فإن من قاتلک نجده فی الإنجیل أن علیه لعنة الله والملائکة و الناس أجمعین و علیه لعنة أهل السماوات والأرضین -روایت-از قبل-۱۵۱۳ . و أما قوله وَ لَو شاءَ اللّهُ لَجَعَلَهُم أُمّةً واحِدَةً قال و لوشاء أن یجعلهم کلهم معصومین مثل ملائکة بلا طباع لقدر علیه وَ لکِن یُدخِلُ مَن یَشاءُ فِی -قرآن-۱۴-۵۹-قرآن-۱۳۲-۱۶۱ . و أما قوله وَ لَو شاءَ اللّهُ لَجَعَلَهُم أُمّةً واحِدَةً قال و لوشاء أن یجعلهم کلهم معصومین مثل ملائکة بلا طباع لقدر علیه وَ لکِن یُدخِلُ مَن یَشاءُ فِی رَحمَتِهِ وَ الظّالِمُونَآل محمدحقهم ما لَهُم مِن ولَیّ وَ لا نَصِیرٍ و قوله وَ مَا اختَلَفتُم فِیهِ مِن شَیءٍ من المذاهب واخترتم لأنفسکم من الأدیان فحکم ذلک کله [إلی الله] یوم القیامة و قوله جَعَلَ لَکُم مِن أَنفُسِکُم أَزواجاًیعنی النساءوَ مِنَ الأَنعامِ أَزواجاًیعنی ذکرا وأنثی یَذرَؤُکُم فِیهِیعنی النسل ألذی یکون من الذکور والإناث ثم رد الله علی من وصف الله فقال لَیسَ کَمِثلِهِ شَیءٌ وَ هُوَ السّمِیعُ البَصِیرُ و قوله شَرَعَ لَکُم مِنَ الدّینِمخاطبة لمحمدص ما وَصّی بِهِ نُوحاً وَ ألّذِی أَوحَینا إِلَیکَ یا محمدوَ ما وَصّینا بِهِ إِبراهِیمَ وَ مُوسی وَ عِیسی أَن أَقِیمُوا الدّینَ أی تعلموا الدین یعنی التوحید وإقام الصلاة وإیتاء الزکاة وصوم شهر رمضان وحج البیت والسنن والأحکام التی فی الکتب والإقرار بولایة أمیر المؤمنین ع وَ لا تَتَفَرّقُوا فِیهِ أی لاتختلفوا فیه کَبُرَ عَلَی المُشرِکِینَ ما تَدعُوهُم إِلَیهِ من ذکر هذه الشرائع ثم قال اللّهُ یَجتَبِی إِلَیهِ مَن یَشاءُ أی یختاروَ یَهدِی إِلَیهِ مَن یُنِیبُ وهم الأئمة الذین اجتباهم الله واختارهم قال وَ ما تَفَرّقُوا إِلّا مِن بَعدِ ما جاءَهُمُ العِلمُ بَغیاً بَینَهُم قال لم یتفرقوا بجهل ولکنهم تفرقوا لماجاءهم العلم وعرفوه فحسد بعضهم بعضا وبغی بعضهم علی بعض لمارأوا من تفاضل أمیر المؤمنین ع بأمر الله فتفرقوا فی المذاهب وأخذوا بالآراء والأهواء ثم قال عز و جل وَ لَو لا کَلِمَةٌ سَبَقَت مِن رَبّکَ إِلی أَجَلٍ مُسَمّی لَقُضِیَ بَینَهُم قال لو لا أن الله قدقدر ذلک أن یکون فی التقدیر الأول لقضی بینهم إذااختلفوا وأهلکهم و لم ینظرهم ولکن أخرهم إلی أجل مسمی مقدروَ إِنّ الّذِینَ أُورِثُوا الکِتابَ مِن بَعدِهِم لَفِی شَکّ مِنهُ مُرِیبٍکنایة عن الذین نقضوا أمر رسول الله ص ثم قال فَلِذلِکَ فَادعُیعنی لهذه الأمور والدین ألذی تقدم ذکره وموالاة أمیر المؤمنین ع وَ استَقِم کَما أُمِرتَ. -قرآن-۱-۲۶-قرآن-۴۰-۷۳-قرآن-۸۲-۱۱۴-قرآن-۲۰۵-۲۴۰-قرآن-۲۵۳-۲۷۸-قرآن-۲۹۶-۳۱۱-قرآن-۳۹۲-۴۴۰-قرآن-۴۴۹-۴۷۳-قرآن-۴۸۹-۵۳۵-قرآن-۵۴۴-۶۱۲-قرآن-۷۶۹-۷۹۲-قرآن-۸۱۲-۸۵۷-قرآن-۸۸۷-۹۲۱-قرآن-۹۳۱-۹۶۰-قرآن-۱۰۱۰-۱۰۷۷-قرآن-۱۲۸۶-۱۳۶۱-قرآن-۱۵۰۱-۱۵۷۴-قرآن-۱۶۲۴-۱۶۳۹-قرآن-۱۷۰۹-۱۷۳۱ قال فحدثنی أبی عن علی بن مهزیار عن بعض أصحابنا عن أبی عبد الله ع -روایت-۱-۲-روایت-۷۷-ادامه دارد [صفحه ۲۷۴] فی قول الله أَن أَقِیمُوا الدّینَ قال الإمام وَ لا تَتَفَرّقُوا فِیهِکنایة عن أمیر

المؤمنين ع –روايت–از قبل–١٠١ ثم قال كَبُرَ عَلَى المُشرِكِينَ ما تَدعُوهُم إِلَيهِ من أمر ولاية على ع اللّهُ يَجتَبِي إِلَيهِ مَن يَشاءُكناية عن على ع وَ يَهدِي إِلَيهِ مَن يُنِيبُ ثم قال فَلِذلِكَ فَادعُ وَ استَقِم كَما أُمِرتَيعنى إلى أمير المؤمنين ع وَ لا تَتَّبِع أَهواءَهُم فيه وَ قُل آمَنتُ بِما أَنزَلَ اللّهُ مِن كِتابٍ وَ أُمِرتُ لِأَعدِلَ بَينَكُمُ اللّهُ رَبُّنا وَ رَبُّكُم إلى قوله وَ إِلَيهِ المَصِيرُ ثم قال عز و جل الَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللّهِ أى يحتجون على الله بعد ماشاء الله أن يبعث إليهم الرسل والكتب فبعث الله إليهم الرسل والكتب فغيروا وبدلوا ثم يحتجون يوم القيامة على الله فحُجَّتُهُم داحِضَةٌ أى باطلةعِندَ رَبِّهِم وَ عَلَيهِم غَضَبٌ وَ لَهُم عَذابٌ شَدِيدٌ ثم قال اللّهُ الَّذِي أَنزَلَ الكِتابَ بِالحَقِّ وَ المِيزانَ قال الميزان أمير المؤمنين ع والدليل على ذلك قوله فى سورة الرحمن وَ السَّماءَ رَفَعَها وَ وَضَعَ المِيزانَ قال يعنى الإمام ، و قوله يَستَعجِلُ بِهَا الَّذِينَ لا يُؤمِنُونَ بِهاكناية عن القيامة فإنهم كانوا يقولون لرسول الله ص أقم لنا الساعة وائتنا بما تعدنا من العذاب إن كنت من الصادقين فقال الله أَلا إِنَّ الَّذِينَ يُمارُونَ فِي السّاعَةِ أى يخاصمون و قوله مَن كانَ يُرِيدُ حَرثَ الآخِرَةِ نَزِد لَهُ فِي حَرثِهِيعنى ثواب الآخرةوَ مَن كانَ يُرِيدُ حَرثَ الدُّنيا نُؤتِهِ مِنها وَ ما لَهُ فِي الآخِرَةِ مِن نَصِيبٍ –قرآن–١٠–٥٥–قرآن–٧٧–١١١–قرآن–١٢٩–١٥٨–قرآن–١٦٨–٢٠٧–قرآن–٢٣٦–٢٥٩–قرآن–٢٦٥–٣٦٤–قرآن–٣٧٦–٣٩٥–قرآن–٤١٤–٤٤٣–قرآن–٥٩٥–٦١٢–قرآن–٦٢٢–٦٧٧–قرآن–٦٨٧–٧٣٨–قرآن–٨١١–٨٥٠–قرآن–٨٧٨–٩٢١–قرآن–١٠٥١–١٠٩٢–قرآن–١١١٣–١١٦٧–قرآن–١١٨٦–١٢٦٩ قال حدثنى أبى عن بكير[بكر] بن محمدالأزدى عن أبى عبد الله ع قال المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة و قديجمعهما الله لأقوام –روايت–١–٢–روايت–٧٥–١٥٦ و قوله وَ لَو لا كَلِمَةُ الفَصلِ لَقُضِيَ بَينَهُم قال الكلمة الإمام والدليل على ذلك قوله وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُم يَرجِعُونَيعنى الإمامة ثم قال وَ إِنَّ الظّالِمِينَيعنى الذين ظلموا هذه الكلمةلَهُم عَذابٌ أَلِيمٌ ثم قال تَرَى الظّالِمِينَيعنى الذين ظلموا آل محمدحقهم مُشفِقِينَ مِمّا كَسَبُوا أى خائفين مما ارتكبوا وعملواوَ هُوَ واقِعٌ بِهِم أى مايخافونه ثم ذكر الله الذين –قرآن–٩–٥٣–قرآن–٩٨–١٦٠–قرآن–١٨٣–٢٠٢–قرآن–٢٣٢–٢٥١–قرآن–٢٦١–٢٧٨–قرآن–٣١١–٣٣٥–قرآن–٣٦٦–٣٨٥ [صفحه ٢٧٥] آمنوا بالكلمة واتبعوها فقال وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ فِي رَوضاتِ الجَنّاتِ إلى قوله يُبَشِّرُ اللّهُ عِبادَهُ الَّذِينَ آمَنُوابهذه الكلمةوَ عَمِلُوا الصّالِحاتِمما أمروا به . –قرآن–٣٠–٩٤–قرآن–١٠٦–١٤٦–قرآن–١٥٩–١٨١

آية المودة

ثم قال قُللهم يا محمدلا أَسئَلُكُم عَلَيهِ أَجراًيعنى على النبوةإِلَّا المَوَدَّةَ فِي القُربى –قرآن–١٠–١٢–قرآن–٢٥–٥٢–قرآن–٦٩–٩٦ قال حدثنى أبى عن ابن أبى نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر ع يقول فى قول الله «قُل لا أَسئَلُكُم عَلَيهِ أَجراً إِلَّا المَوَدَّةَ فِي القُربى»يعنى فى أهل بيته قال جاءت الأنصار إلى رسول الله ص فقالوا إنا قدآوينا ونصرنا فخذ طائفة من أموالنا فاستعن بها على مانابك فأنزل الله «قُل لا أَسئَلُكُم عَلَيهِ أَجراً»يعنى على النبوة«إِلَّا المَوَدَّةَ فِي القُربى»يعنى فى أهل بيته ثم قال أ لاترى أن الرجل يكون له صديق و فى نفس ذلك الرجل شيء على أهل بيته فلايسلم صدره فأراد الله أن لا يكون فى نفس رسول الله شيء على أهل بيته [أمته]ففرض عليهم المودة فى القربى فإن أخذوا أخذوا مفروضا و إن تركوا تركوا مفروضا، قال فانصرفوا من عنده وبعضهم يقول عرضنا عليه أموالنا فقال قاتلوا عن أهل بيتى من بعدى، وقالت طائفة ما قال هذا رسول الله وجحدوه –روايت–١–٢–روايت–١٠٢–٨٠٧ وقالوا كماحكى الله أَم يَقُولُونَ افتَرى عَلَى اللّهِ كَذِباً فقال الله فَإِن يَشَإِ اللّهُ يَختِم عَلى قَلبِكَ قال لوافتريت وَ يَمحُ اللّهُ الباطِلَيعنى يبطله وَ يُحِقُّ الحَقَّ بِكَلِماتِهِيعنى بالنبى وبالأئمة والقائم من آل محمدإِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ ثم قال وَ هُوَ الَّذِي يَقبَلُ التَّوبَةَ عَن عِبادِهِ إلى قوله وَ يَزِيدُهُم مِن فَضلِهِيعنى الذين قالوا القول « ما قال رسول

الله ص » ثم قال وَ الكافِرُونَ لَهُم عَذابٌ شَدِيدٌ و قال أيضاقُل لاـ أَسئَلُكَم عَلَيهِ أَجراً إِلّا المَوَدَّةَ فِي القُربى قال أجر النبوة أن لاتؤذوهم و لاتقطعوهم و لاتغصبوهم وتصلوهم و لاتنقضوا العهد فيهم لقوله تعالى «وَ الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ» قال جاءت الأنصار إلى رسول الله –قرآن–۲۲–۶۳–قرآن–۷۶–۱۱۴–قرآن–۱۳۰–۱۵۳–قرآن–۱۶۶–۱۹۴–قرآن–۲۳۸–۲۶۸–قرآن–۲۷۸–۳۲۲–قرآن–۳۳۴–۳۵۸–قرآن–۴۱۹–۴۵۳–قرآن–۴۶۵–۵۲۵–قرآن–۶۲۹–۶۸۳ [صفحه ۲۷۶] ص فقالوا إنا قدنصرنا وفعلنا فخذ من أموالنا ماشئت فأنزل الله «قُل لا أَسئَلُكُم عَلَيهِ أَجراً إِلّا المَوَدَّةَ فِي القُربى»يعنى فى أهل بيته –قرآن–۶۶–۱۲۶ ثم قال رسول الله ص بعد ذلك من حبس أجيرا أجره فعليه لعنة الله والملائكة و الناس أجمعين لايقبل الله منه يوم القيامة صرفا و لاعدلا –روايت–۱–۲–روايت–۳۶–۱۴۶ و هومحبة آل محمد ثم قال وَ مَن يَقتَرِف حَسَنَةً وهى إقرار الإمامة لهم والإحسان إليهم وبرهم وصلتهم نَزِد لَهُ فِيها حُسناً أى نكافئ على ذلك بالإحسان –قرآن–۲۸–۵۱–قرآن–۱۰۸–۱۳۰ و قوله وَ لَو بَسَطَ اللّهُ الرِّزقَ لِعِبادِهِ لَبَغَوا فِي الأَرضِ –قرآن–۹–۶۸ قال الصادق ع لوفعل لفعلوا ولكن جعلهم محتاجين بعضهم إلى بعض واستعبدهم بذلك و لوجعلهم كلهم أغنياء لبغوا فى الأرض –روايت–۱–۲–روايت–۱۸–۱۲۹ وَ لكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ ما يَشاءُمما يعلم أنه يصلحهم فى دينهم ودنياهم إِنَّهُ بِعِبادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ و قوله وَ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الغَيثَ مِن بَعدِ ما قَنَطُوا أى يئسواوَ يَنشُرُ رَحمَتَهُ وَ هُوَ الوَلِيُّ الحَمِيدُ –قرآن–۱–۳۵–قرآن–۷۶–۱۰۸–قرآن–۱۱۷–۱۶۹–قرآن–۱۷۹–۲۲۶ قال حدثنى أبى عن العرزمى[العزرمى] عن أبيه عن أبى إسحاق عن الحارث الأعور عن أمير المؤمنين ع قال سئل عن السحاب أين يكون قال يكون على شجر كثيف على ساحل البحر يأوى إليه فإذاأراد الله أن يرسل أرسل ريحا فأثاره ووكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق و هوالبرق فيرتفع –روايت–۱–۲–روايت–۱۱۱–۲۸۹ . و قوله وَ ما أَصابَكُم مِن مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَت أَيدِيكُم وَ يَعفُوا عَن كَثِيرٍ –قرآن–۱۰–۸۶ قال فإنه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن منصور بن يونس عن أبى حمزة عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين ع قال سمعته يقول إنى أحدثكم بحديث ينبغى لكل مسلم ، أن يعيه ثم أقبل علينا فقال ماعاقب الله عبدا مؤمنا فى هذه الدنيا إلا كان الله أحلم وأمجد وأجود من أن يعود فى عقابه يوم القيامة و ماستر الله على عبدمؤمن فى هذه الدنيا وعفا عنه إلا كان الله أمجد وأجود وأكرم من أن يعود فى عقوبته يوم القيامة، ثم قال (ع) و قديبتلى الله المؤمن بالبلية فى بدنه أوماله أوولده أوأهله ثم تلا هذه الآية«وَ ما أَصابَكُم مِن مُصِيبَةٍ ...إلخ » –روايت–۱–۲–روايت–۱۳۳–ادامه دارد [صفحه ۲۷۷] وحثا بيده ثلاث مرات –روايت–از قبل–۲۶ قال فحدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن على بن رئاب قال سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله عز و جل «وَ ما أَصابَكُم مِن مُصِيبَةٍ ...إلخ » قال أرأيت ماأصاب عليا و أهل بيته هوبما كسبت أيديهم وهم أهل الطهارة معصومون قال إن رسول الله ص كان يتوب إلى الله ويستغفره فى كل يوم وليلة مائة مرة من غيرذنب إن الله يخص أولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غيرذنب –روايت–۱–۲–روايت–۶۴–۳۹۰ قال الصادق (ع) لماأدخل على بن الحسين (ع) على يزيد نظر إليه ثم قال يا على بن الحسين و ماأصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم فقال على بن الحسين ع كلا مافينا هذه نزلت وإنما نزلت فينا«ما أَصابَ مِن مُصِيبَةٍ فِي الأَرضِ وَ لا فِي أَنفُسِكُم إِلّا فِي كِتابٍ مِن قَبلِ أَن نَبرَأَها إِنّ ذلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيرٌ لِكَيلا تَأسَوا عَلى ما فاتَكُم وَ لا تَفرَحُوا بِما آتاكُم»فنحن الذين لانأسو على مافاتنا من أمر الدنيا و لانفرح بما أوتينا –روايت–۱–۲–روايت–۲۰–۴۶۲ و قوله وَ إِذا ما غَضِبُوا هُم يَغفِرُونَ –قرآن–۹–۴۲ قال أبو جعفر(ع) من كظم غيظا و هويقدر على إمضائه حشا الله قلبه أمنا وإيمانا يوم القيامة قال و من ملك نفسه إذارغب و إذارهب و إذاغضب حرم الله جسده على النار –روايت–۱–۲–روايت–۲۲–۱۷۲ و قوله وَ الَّذِينَ استَجابُوا لِرَبِّهِم قال فى إقامة الإمام وَ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ أَمرُهُم شُورى بَينَهُم أى يقبلون ماأمروا به ويشاورون الإمام فيما يحتاجون إليه من أمر دينهم كما قال الله «وَ لَو رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِي الأَمرِ مِنهُم». و أما قوله وَ الَّذِينَ إِذا أَصابَهُمُ البَغيُ هُم يَنتَصِرُونَيعنى إذابغى عليهم ينتصرون وهى الرخصة التى صاحبها فيهابالخيار إن شاء فعل و إن شاء ترك ثم جزى ذلك فقال وَ جَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثلُها أى

لاتعتدی و لاتجازی بأکثر مما فعل بک ثم قال فَمَن عَفا وَ أَصلَحَ فَأَجرُهُ عَلَی اللّهِ ثم قال وَ تَرَی الظّالِمِینَآل محمدحقهم لَمّا رَأَوُا العَذابَ یَقُولُونَ هَل إِلی مَرَدٍّ مِن سَبِیلٍ أی إلی الدنیا -قرآن-۹-۴۰-قرآن-۶۳-۱۰۹-قرآن-۲۰۲-۲۶۲-قرآن-۲۷۷-۳۲۹-قرآن-۴۴۱-۴۷۵-قرآن-۵۲۸-۵۷۱-قرآن-۵۸۱-۶۰۱-قرآن-۶۱۵-۶۷۵ [صفحه ۲۷۸] حدثنا جعفر بن أحمد قال حدثنا عبدالکریم بن عبدالرحیم عن محمد بن علی عن محمد بن الفضیل عن أبی حمزة الثمالی عن أبی جعفر(ع) قال سمعته یقول وَ لَمَنِ انتَصَرَ بَعدَ ظُلمِهِیعنی القائم (ع) وأصحابه فَأُولئِکَ ما عَلَیهِم مِن سَبِیلٍ والقائم إذاقام انتصر من بنی أمیة و من المکذبین والنصاب هو وأصحابه و هوقول الله إِنَّمَا السَّبِیلُ عَلَی الَّذِینَ یَظلِمُونَ النّاسَ وَ یَبغُونَ فِی الأَرضِ بِغَیرِ الحَقِّ أُولئِکَ لَهُم عَذابٌ أَلِیمٌ -روایت-۱-۲-روایت-۱۵۶-۴۵۷ و قوله تَرَی الظّالِمِینَآل محمدحقهم لَمّا رَأَوُا العَذابَ و علی (ع) هوالعذاب فی هذاالوجه یَقُولُونَ هَل إِلی مَرَدٍّ مِن سَبِیلٍفنوالی علیا(ع)وَ تَراهُم یُعرَضُونَ عَلَیها خاشِعِینَ مِنَ الذُّلِّلعلییَنظُرُونَ إلی علی مِن طَرفٍ خَفِیٍّ وَ قالَ الَّذِینَ آمَنُوایعنی آل محمد وشیعتهم إِنَّ الخاسِرِینَ الَّذِینَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم وَ أَهلِیهِم یَومَ القِیامَةِ أَلا إِنَّ الظّالِمِینَآل محمدحقهم فِی عَذابٍ مُقِیمٍ قال و الله یعنی النصاب الذین نصبوا العداوة لعلی وذریته ع والمکذبین وَ ما کانَ لَهُم مِن أَولِیاءَ یَنصُرُونَهُم مِن دُونِ اللّهِ وَ مَن یُضلِلِ اللّهُ فَما لَهُ مِن سَبِیلٍ -قرآن-۹-۲۶-قرآن-۴۰-۶۱-قرآن-۹۸-۱۳۵-قرآن-۱۵۳-۲۰۳-قرآن-۲۰۹-۲۱۸-قرآن-۲۲۹-۲۷۰-قرآن-۲۹۴-۳۹۱-قرآن-۴۰۵-۴۲۲-قرآن-۴۹۸-۶۰۲ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر(ع) فی قوله یَهَبُ لِمَن یَشاءُ إِناثاً أی لیس معهن ذکروَ یَهَبُ لِمَن یَشاءُ الذُّکُورَیعنی لیس معهم أنثی أَو یُزَوِّجُهُم ذُکراناً وَ إِناثاًجمیعا یجمع له البنین والبنات أی یهبهم جمیعا لواحد -روایت-۱-۲-روایت-۴۵-۲۴۲ . و قال علی بن ابراهیم فی قوله لِلّهِ مُلکُ السَّماواتِ وَ الأَرضِ یَخلُقُ ما یَشاءُ إلی قوله وَ یَجعَلُ مَن یَشاءُ عَقِیماً -قرآن-۳۷-۸۸-قرآن-۱۰۰-۱۲۹ قال فحدثنی أبی عن المحمودی و محمد بن عیسی بن عبید عن محمد بن إسماعیل الرازی عن محمد بن سعید أن یحیی بن أکثم -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۳-ادامه دارد [صفحه ۲۷۹] سأل موسی بن محمد عن مسائل و فیهاأخبرنا عن قول الله «أَو یُزَوِّجُهُم ذُکراناً وَ إِناثاً»فهل یزوج الله عباده الذکران و قدعاقب قوما فعلوا ذلک فسأل موسی أخاه أبا الحسن العسکری(ع) و کان من جواب أبی الحسن أما قوله «أَو یُزَوِّجُهُم ذُکراناً وَ إِناثاً» فإن الله تبارک و تعالی یزوج ذکران المطیعین إناثا من الحور العین وإناث المطیعات من الإنس من ذکران المطیعین ومعاذ الله أن یکون الجلیل عنی مالبست علی نفسک تطلبا للرخصة لارتکاب المأثم قال وَ مَن یَفعَل ذلِکَ یَلقَ أَثاماً یُضاعَف لَهُ العَذابُ یَومَ القِیامَةِ وَ یَخلُد فِیهِ مُهاناً إن لم یتب -روایت-از قبل-۵۸۳ و قوله وَ ما کانَ لِبَشَرٍ أَن یُکَلِّمَهُ اللّهُ إِلّا وَحیاً أَو مِن وَراءِ حِجابٍ أَو یُرسِلَ رَسُولًا فَیُوحِیَ بِإِذنِهِ ما یَشاءُ قال وحی مشافهة ووحی إلهام و هو ألذی یقع فی القلب أو من وراء حجاب کماکلم الله نبیه ص و کماکلم الله موسی (ع) من النار أویرسل رسولا فیوحی بإذنه مایشاء قال وحی مشافهة یعنی إلی الناس ثم قال لنبیه ص وَ کَذلِکَ أَوحَینا إِلَیکَ رُوحاً مِن أَمرِنا ما کُنتَ تَدرِی مَا الکِتابُ وَ لَا الإِیمانُروح القدس هی التی -قرآن-۹-۱۳۶-قرآن-۳۵۳-۴۴۵ قال الصادق (ع) فی قوله «وَ یَسئَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِن أَمرِ رَبِّی» قال هوملک أعظم من جبرئیل ومیکائیل کان مع رسول الله ص و هو مع الأئمة -روایت-۱-۲-روایت-۲۰-۱۷۰ ثم کنی عن أمیر المؤمنین (ع) فقال وَ لکِن جَعَلناهُ نُوراً نَهدِی بِهِ مَن نَشاءُ مِن عِبادِنا والدلیل علی أن النور أمیر المؤمنین (ع) قوله عز و جل وَ اتَّبَعُوا النُّورَ أَلَّذِی أُنزِلَ مَعَهُالآیة -قرآن-۳۹-۹۹-قرآن-۱۵۸-۱۹۹ حدثنا جعفر بن أحمد قال حدثنا عبدالکریم بن عبدالرحیم قال حدثنا محمد بن -روایت-۱-۲ [صفحه ۲۸۰] علی عن محمد بن الفضیل عن أبی حمزة عن أبی جعفر(ع) فی قول الله لنبیه ص «ما کُنتَ تَدرِی مَا الکِتابُ وَ لَا الإِیمانُ وَ لکِن جَعَلناهُ نُوراً»یعنی علیا و علی هوالنور -روایت-۶۰-۱۸۳ فقال نَهدِی بِهِ مَن نَشاءُ مِن عِبادِنایعنی علیا ع به هدی من هدی من خلقه قال و قال الله لنبیه وَ إِنَّکَ لَتَهدِی إِلی صِراطٍ مُستَقِیمٍیعنی إنک لتأمر بولایة علی وتدعو إلیها و علی هوالصراط المستقیم صِراطِ اللّهِ أَلَّذِی لَهُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الأَرضِیعنی علیا أنه جعله خازنه علی ما فی السماوات و ما

فی الأرض من شیء وائتمنه علیه أَلا إِلَی اللّهِ تَصِیرُ الأُمُورُ. و قال علی بن ابراهیم فی قوله «وَ إِنّکَ لَتَهدِی إِلی صِراطٍ مُستَقِیم» أی تدعو إلی الإمامهٔ المستویهٔ ثم قال «صِـراطِ اللّهِ» أی حجهٔ الله أَلّذِی لَهُ ما فِی السّماواتِ وَ ما فِی الأَرضِ«أَلا إِلَی اللّهِ تَصِیرُ الأُمُورُ» -قرآن-۷-۴۲-قرآن-۱۰۵-۱۴۶-قرآن-۲۱۳-۲۷۳-قرآن-۳۶۱-۳۹۵-قرآن-۴۳۴-۴۷۵-قرآن-۵۱۷-۵۲۹-قرآن-۵۴۴-۶۲۷

حدثنی محمد بن همام قال حدثنی سعد بن محمد عن عباد بن یعقوب عن عبد الله بن الهیثم عن صلت بن الحرهٔ قال کنت جالسا مع زید بن علی (ع)فقرأوَ إِنّکَ لَتَهدِی إِلی صِـراطٍ مُستَقِیمٍ قال هدی الناس ورب الکعبهٔ إلی علی (ع)ضل عنه من ضل واهتدی من اهتدی -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۲-۲۶۶

۴۳-سورهٔ الزخرف مکیهٔ آیاتها تسع وثمانون ۸۹

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ حم وَ الکِتابِ المُبِینِحم حرف من الاسم الأعظم وَ الکِتابِ المُبِینِیعنی القرآن الواضح و قوله وَ إِنّهُ فِی أُمّ الکِتابِ لَدَینا لَعَلِیّ حَکِیمٌیعنی أمیر المؤمنین (ع)مکتوب فی الحمد فی قوله اهدِنَا الصّـِراطَ المُستَقِیمَ قال أبو عبد الله (ع) هو أمیر المؤمنین ع و قوله أَ فَنَضرِبُ عَنکُمُ الذّکرَ صَفحاًاستفهام أی ندعکم مهملین لانحتج علیکم برسول الله ص أو -قرآن-۱-۵۷-قرآن-۵۸-۶۰-قرآن-۸۳-۱۰۳-قرآن-۱۳۳-۱۸۵-قرآن-۲۳۶-۲۶۴-قرآن-۳۱۸-۳۵۲ [صفحه ۲۸۱] بإمام أوبحجج و قوله وَ کَم أَرسَلنا مِن نَبِیّ فِی الأَوّلِینَ وَ ما یَأتِیهِم مِن نَبِیّ إلی قوله أَشَدّ مِنهُمیعنی من قریش بَطشاً وَ مَضی مَثَلُ الأَوّلِینَ و قوله أَلّذِی جَعَلَ لَکُمُ الأَرضَ مَهداً أی مستقراوَ جَعَلَ لَکُم فِیها سُبُلًا أی طرقالَعَلّکُم تَهتَدُونَیعنی کی تهتدوا ثم احتج علی الدهریهٔ فقال وَ أَلّذِی نَزّلَ مِنَ السّماءِ ماءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرنا بِهِ بَلدَهً مَیتاً کَذلِکَ تُخرَجُونَ و قوله وَ جَعَلَ لَکُم مِنَ الفُلکِ وَ الأَنعامِ ما تَرکَبُونَ هومعطوف علی قوله «وَ الأَنعامَ خَلَقَها لَکُم فِیها دِفءٌ وَ مَنافِعُ وَ مِنها تَأکُلُونَ» و قوله لِتَستَوُوا عَلی ظُهُورِهِ ثُمّ تَذکُرُوا نِعمَهَ رَبّکُم إِذَا استَوَیتُم عَلَیهِ وَ تَقُولُوا سُبحانَ أَلّذِی سَخّرَ لَنا هذا وَ ما کُنّا لَهُ مُقرِنِینَ -قرآن-۲۳-۹۳-قرآن-۱۰۵-۱۱۷-قرآن-۱۳۲-۱۶۴-قرآن-۱۷۳-۲۰۷-قرآن-۲۱۸-۲۴۶-قرآن-۲۵۵-۲۷۴-قرآن-۳۱۸-۴۱۱-قرآن-۴۲۰-۴۷۴-قرآن-۴۹۷-۵۶۸-قرآن-۵۷۸-۷۳۱

قال فإنه حدثنی أبی عن ابن فضال عن المفضل بن صالح عن سعید بن ظریف [سعد بن طریف] عن الأصبغ بن نباتهٔ قال أمسکت لأمیر المؤمنین ع بالرکاب و هویرید أن یرکب فرفع رأسه ثم تبسم فقلت له یا أمیر المؤمنین رأیتک رفعت رأسک ثم تبسمت قال نعم یاأصبغ أمسکت لرسول الله ص کماأمسکت لی فرفع رأسه ثم تبسم فسألته عن تبسمه کماسألتنی وسأخبرک کماأخبرنی أمسکت لرسول الله ص بغلته الشهباء فرفع رأسه إلی السماء وتبسم فقلت یا رسول الله ص رفعت رأسک إلی السماء وتبسمت لماذا فقال یا علی أنه لیس من أحد یرکب فیقرأ آیهٔ الکرسی ثم یقول «أستغفر الله ألذی لاإله إلا هوالحی القیوم وأتوب إلیه أللهم اغفر لی ذنوبی فإنه لایغفر الذنوب إلا أنت » إلا قال السید الکریم « یاملائکتی عبدی یعلم أنه لایغفر الذنوب غیری اشهدوا أنی قدغفرت له ذنوبه -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۵-۷۷۴ » و قوله وَ جَعَلُوا لَهُ مِن عِبادِهِ جُزءاً قال قالت قریش إن الملائکهٔ هم بنات الله ثم قال علی حد الاستفهام أَمِ اتّخَذَ مِمّا یَخلُقُ بَناتٍ وَ أَصفاکُم بِالبَنِینَ وَ إِذا بُشّرَ أَحَدُهُم بِما ضَرَبَ لِلرّحمنِ مَثَلًایعنی إذاولدت لهم البنات ظَلّ وَجهُهُ مُسوَدّا وَ هُوَ کَظِیمٌ و هومعطوف علی قوله وَ یَجعَلُونَ لِلّهِ البَناتِ سُبحانَهُ -قرآن-۱۰-۴۵-قرآن-۱۱۷-۲۲۸-قرآن-۲۵۶-۲۹۲-قرآن-۳۱۵-۳۵۳ » و قوله وَ جَعَلُوا لَهُ مِن عِبادِهِ جُزءاً قال قالت قریش إن الملائکهٔ هم بنات الله ثم قال علی حد الاستفهام أَمِ اتّخَذَ مِمّا یَخلُقُ بَناتٍ وَ أَصفاکُم بِالبَنِینَ وَ إِذا بُشّرَ أَحَدُهُم بِما ضَرَبَ لِلرّحمنِ مَثَلًایعنی إذاولدت

لهم البنات ظَلّ وَجهُهُ مُسوَدّا وَ هُوَ كَظِيمٌ و هومعطوف على قوله وَ يَجعَلُونَ لِلّهِ البَناتِ سُبحانَهُ وَ لَهُم ما يَشتَهُونَ -قرآن-١-٢٣

آیهٔ لرکوب البر والبحر

و قال أيضا فى قوله «سُبحانَ ألّذِى سَخّرَ لَنا هذا وَ ما كُنّا لَهُ مُقرِنِينَ» -قرآن-٢۴-٨١ قال حدثنى أبى عن على بن أسباط قال حملت متاعا إلى مكهٔ فكسد على فجئت إلى المدينهٔ فدخلت إلى أبى الحسن الرضا ع فقلت جعلت فداك إنى قدحملت متاعا إلى مكهٔ فكسد على و قدأردت مصر فأركب بحرا أوبرا فقال بمصر الحتوف وتفيض إليها أقصر الناس أعمارا قال النبى ص لاتغسلوا رءوسكم بطينها و لاتشربوا فى فخارها فإنه يورث الذلهٔ ويذهب بالغيرهٔ ثم قال لا،عليك أن تأتى مسجد رسول الله ص فتصلى فيه ركعتين وتستخير الله مائهٔ مرهٔ ومرهٔ فإذاعزمت على شيء وركبت البحر أو إذااستويت على راحلتك فقل سُبحانَ ألّذِى سَخّرَ لَنا هذا وَ ما كُنّا لَهُ مُقرِنِينَ وَ إِنّا إِلى رَبّنا لَمُنقَلِبُونَفإنه ماركب أحد ظهرا فقال هذا وسقط إلا لم يصبه كسر و لاوثى و لاوهن و إن ركبت بحرا فقل حين تركب بِسمِ اللّهِ مَجراها وَ مُرساها، فإذاضربت بك الأمواج فاتكئ على يسارك وأشر إلى الموج بيدك وقل اسكن بسكينهٔ الله وقر بقرار الله و لاحول و لاقوهٔ إلابالله ، قال على بن أسباط قدركبت البحر فكان إذاهاج الموج قلت كماأمرنى أبو الحسن ع فيتنفس الموج و لايصيبنا منه شيء،فقلت جعلت فداك و ماالسكينهٔ قال ريح من الجنهٔ لها وجه كوجه الإنسان طيبهٔ وكانت مع الأنبياء وتكون مع المؤمنين -روايت-١-٢-روايت-۴٢-١٠٩٨ . قوله أَ وَ مَن يُنَشّؤُا فِى الحِليَةِ أى ينشأ فى الذهب وَ هُوَ فِى الخِصامِ غَيرُ مُبِينٍ قال إن موسى ع أعطاه الله من القوهٔ أن أرى فرعون صورته على فرس من ذهب رطب عليه ثياب من ذهب رطب ، فقال فرعون أَ وَ مَن يُنَشّؤُا فِى -قرآن-٨-۴٠-قرآن-۵٩-٩٢-قرآن-٢١٣-٢٣۵ . قوله أَ وَ مَن يُنَشّؤُا فِى الحِليَةِ أى ينشأ فى الذهب وَ هُوَ فِى الخِصامِ غَيرُ مُبِينٍ قال إن موسى ع أعطاه الله من القوهٔ أن أرى فرعون صورته على فرس من ذهب رطب عليه ثياب من ذهب رطب ، فقال فرعون أَ وَ مَن يُنَشّؤُا فِى الحِليَةِ أى ينشأ بالذهب وَ هُوَ فِى الخِصامِ غَيرُ مُبِينٍ قال لايبين الكلام و لايتبين من الناس و لو كان نبيا لكان بخلاف الناس قوله وَ جَعَلُوا المَلائِكَةَ الّذِينَ هُم عِبادُ الرّحمنِ إِناثاًمعطوف على ماقالت قريش إن الملائكهٔ بنات الله فى قوله وَ جَعَلُوا لَهُ مِن عِبادِهِ جُزءاًفرد الله عليهم فقال أَ شَهِدُوا خَلقَهُم سَتُكتَبُ شَهادَتُهُم وَ يُسئَلُونَ و قوله إِن هُم إِلّا يَخرُصُونَ أى يحتجون [يخمنون]بلا علم و قوله بَل قالُوا إِنّا وَجَدنا آباءَنا عَلى أُمّةٍ أى على مذهب وَ إِنّا عَلى آثارِهِم مُهتَدُونَ ثم قال عز و جل وَ إِذ قالَ اِبراهِيمُ لِأَبِيهِ وَ قَومِهِ إِنّنِى بَراءٌ مِمّا تَعبُدُونَ إِلّا ألّذِى فَطَرَنِى أى خلقنىفَإِنّهُ سَيَهدِينِ أى سيبين لى ويثيب ثم ذكر الأئمهٔ ع فقال وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِى عَقِبِهِ لَعَلّهُم يَرجِعُونَيعنى فإنهم يرجعون أى الأئمهٔ إلى الدنيا ثم حكى الله عز و جل قول قريش وَ قالُوا لَو لا نُزّلَ هذَا القُرآنُيعنى هلا نزل هذاالقرآن عَلى رَجُلٍ مِنَ القَريَتَينِ عَظِيمٍ و هوعروهٔ بن مسعود والقريتين مكهٔ والطائف ، و كان جزاؤكم [جزاهم] ماتحتمل الذباب ، و كان عم المغيرهٔ بن شعبهٔ فرد الله عليهم فقال أَ هُم يَقسِمُونَ رَحمَتَ رَبّكَيعنى النبوهٔ والقرآن حين قالوا لم لم ينزل على عروهٔ بن مسعود ثم قال الله نَحنُ قَسَمنا بَينَهُم مَعِيشَتَهُم فِى الحَياةِ الدّنيا وَ رَفَعنا بَعضَهُم فَوقَ بَعضٍ دَرَجاتٍيعنى فى المال والبنين لِيَتّخِذَ بَعضُهُم بَعضاً سُخرِيّا وَ رَحمَتُ رَبّكَ خَيرٌ مِمّا يَجمَعُونَفهذا من أعظم دلالهٔ الله على التوحيد لأنه خالف بين هيآتهم وتشابههم وإراداتهم وأهوائهم ليستعين بعضهم على بعض لأن أحدا لايقوم بنفسه لنفسه والملوك والخلفاء لايستغنون عن الناس وبهذا قامت الدنيا والخلق المأمورون المنهيون المكلفون و لواحتاج كل إنسان أن يكون بناء لنفسه وخياطا لنفسه وحجاما لنفسه وجميع الصناعات التى يحتاج إليها لماقام العالم طرفهٔ عين لأنه لوطلب كل إنسان العلم ماقامت الدنيا ولكنه عز و جل خالف بينهم و بين هيآتهم و ذلك من أعظم الدلالهٔ على التوحيد. -قرآن-١-١٠-قرآن-٢٧-۶٠-قرآن-١۴۴-٢٠۴-قرآن-٢۶۴-٢٩٩-قرآن-٣٢١-٣٧۶-

قرآن-۳۸۵-۴۰۸-قرآن-۴۴۵-۴۸۸-قرآن-۵۰۳-۵۳۵-قرآن-۵۵۴-۶۵۳-قرآن-۶۶۴-۶۸۲-قرآن-۷۲۷-۷۸۹-قرآن-۸۶۴-۹۰۰-قرآن-۹۲۶-۹۶۲-قرآن-۱۰۹۴-۱۱۲۵-قرآن-۱۲۰۴-۱۳۰۰-قرآن-۱۳۲۵-۱۴۰۰ [صفحه ۲۸۴] و قوله وَ لَو لا أَن يَكُونَ النّاسُ أُمّةً واحِدَةً أی علی مذهب واحدلَجَعَلنا لِمَن يَكفُرُ بِالرّحمنِ لِبُيُوتِهِم سُقُفاً مِن فِضّةٍ وَ مَعارِجَ عَلَيها يَظهَرُونَ قال المعارج التی يظهرون بهاوَ لِبُيُوتِهِم أَبواباً وَ سُرُراً عَلَيها يَتّكِؤُنَ وَ زُخرُفاً قال البيت المزخرف بالذهب -قرآن-۹-۵۳-قرآن-۷۳-۱۶۹-قرآن-۲۰۱-۲۶۶ فقال الصادق ع لوفعل الله ذلک لماآمن أحد ولكنه جعل فی المؤمنين أغنياء و فی الكافرين فقراء وجعل فی الكافرين أغنياء و فی المؤمنين فقراء ثم امتحنهم بالأمر والنهی والصبر والرضا -روايت-۱-۲-روايت-۱۹-۱۹۱ قوله وَ مَن يَعشُ عَن ذِكرِ الرّحمنِ أی يعمی نُقَيّض لَهُ شَيطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ و قوله فَإِمّا نَذهَبَنّ بِكَ فَإِنّا مِنهُم مُنتَقِمُونَ -قرآن-۷-۳۷-قرآن-۴۷-۸۷-قرآن-۹۶-۱۴۵ قال فإنه حدثنی أبی عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقری عن يحيی بن سعيد عن أبی عبد الله ع قال فَإِمّا نَذهَبَنّ بِكَ يا محمد من مكة إلی المدينة فإنا رادوک إليها ومنتقمون منهم بعلی بن أبی طالب ع -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۷-۲۲۴

مسائل مولی عمر للإمام الباقر ع

اشاره

قوله وَ سئَل مَن أَرسَلنا مِن قَبلِكَ مِن رُسُلِنا أَ جَعَلنا مِن دُونِ الرّحمنِ آلِهَةً يُعبَدُونَ -قرآن-۷-۱۰۰ قال فإنه حدثنی أبی عن الحسن بن محبوب عن أبی حمزة الثمالی عن أبی الربيع قال حججت مع أبی جعفر فی السنة التی حج فيهاهشام بن عبدالملک و كان معه نافع بن الأزرق مولی عمر بن الخطاب فنظر نافع إلی أبی جعفر ع فی ركن البيت و قداجتمع عليه الناس فقال لهشام يا أمير المؤمنين من هذا ألذی تتكافأ عليه الناس فقال هذانبی أهل الكوفة هذا محمد بن علی بن الحسين بن علی بن أبی طالب ع فقال نافع لآتينه فلأسألنه عن مسائل لايجيبنی فيها إلانبی أووصی نبی أو ابن وصی نبی، فقال هشام فاذهب إليه فسله فلعلک أن تخجله ،فجاء نافع واتكأ علی الناس ثم أشرف علی أبی جعفر ع فقال يا محمد بن علی إنی قدقرأت التوراة والإنجيل والزبور والفرقان و قدعرفت حلالها وحرامها و قدجئت أسألک مسائل لايجيبنی فيها إلانبی أووصی نبی أو ابن وصی نبی،فرفع إليه أبو جعفر ع رأسه فقال سل فقال أخبرنی كم بين عيسی و محمدص من سنة فقال أخبرک -روايت-۱-۲-روايت-۸۹-ادامه دارد [صفحه ۲۸۵] بقولی أوبقولک قال أخبرنی بالقولين جميعا فقال أمابقولی فخمسمائة سنة و أمابقولک فستمائة سنة قال فأخبرنی عن قول الله «وَ سئَل مَن أَرسَلنا مِن قَبلِكَ مِن رُسُلِنا أَ جَعَلنا مِن دُونِ الرّحمنِ آلِهَةً يُعبَدُونَ» من ذا ألذی سأل محمد و كان بينه و بين عيسی خمسمائة سنة قال فتلا أبو جعفر ع هذه الآية«سُبحانَ ألّذِی أَسری بِعَبدِهِ لَيلًا مِنَ المَسجِدِ الحَرامِ إِلَی المَسجِدِ الأَقصَی ألّذِی بارَكنا حَولَهُ لِنُرِيَهُ مِن آياتِنا»فكان من الآيات التی أراها الله محمداص حين أسری به إلی بيت المقدس أن حشر الله الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم أمر جبرئيل فأذن شفعا وأقام شفعا ثم قال فی إقامته حی علی خير العمل ثم تقدم محمدص وصلی بالقوم فأنزل الله عليه «وَ سئَل مَن أَرسَلنا مِن قَبلِكَ مِن رُسُلِنا أَ جَعَلنا مِن دُونِ الرّحمنِ آلِهَةً يُعبَدُونَ»الآية فقال لهم رسول الله ص علی ماتشهدون و ماكنتم تعبدون قالوا نشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريک له وأنک رسول الله ص أخذت علی ذلک مواثيقنا وعهودنا، قال نافع صدقت يا ابن رسول الله يا أبا جعفرأنتم و الله أوصياء رسول الله وخلفاؤه فی التوراة وأسماؤكم فی الإنجيل و فی الزبور و فی القرآن وأنتم أحق بالأمر من غيركم -روايت-از قبل-۱۱۳۸ . ثم حكی قول فرعون وأصحابه لموسی

ع فقال وَ قالُوا يا أَيّهَا السّاحِرُ أى ياأيها العالم ادعُ لَنا رَبّكَ بِما عَهِدَ عِندَكَ إِنّنا لَمُهتَدُونَ ثم قال فرعون أَم أَنَا خَيرٌ مِن هذَا الّذِي هُوَ مَهِينٌيعنى موسى وَ لا يَكادُ يُبِينُ فقال لم يبين الكلام ثم قال فَلَو لا أُلقِيَ عَلَيهِ أَسوِرَةٌ أى هلا ألقى عليه أسورةمِن ذَهَبٍ أَو جاءَ مَعَهُ المَلائِكَةُ مُقتَرِنِينَيعنى مقارنين فَاستَخَفّ قَومَهُ فلما دعاهم فَأَطاعُوهُ إِنّهُم كانُوا قَوماً فاسِقِينَ فَلَمّا آسَفُونا أى عصونااانتَقَمنا مِنهُملأنه لايأسف عز و جل كأسف الناس -قرآن-۴۷-۷۶-قرآن-۹۶-۱۵۱-قرآن-۱۶۷-۲۱۰-قرآن-۲۲۲-۲۴۱-قرآن-۲۷۴-۳۰۸-قرآن-۳۳۳-۳۸۴-قرآن-۳۹۹-۴۱۶-قرآن-۴۲۹-۴۸۸-قرآن-۴۹۸-۵۱۳

على عليه السلام مثل عيسى ابن مريم

و قوله وَ لَمّا ضُرِبَ ابنُ مَريَمَ مَثَلًا إِذا قَومُكَ مِنهُ يَصِدّونَ -قرآن-۹-۷۳ قال فإنه حدثنى أبى عن وكيع عن الأعمش عن سلمة بن كهيل عن أبى صادق عن أبى الأعز عن -روايت-۱-۲ [صفحه ۲۸۶] سلمان الفارسى رضى الله عنه قال بينما رسول الله ص جالس فى أصحابه إذ قال إنه يدخل عليكم الساعة شبيه عيسى ابن مريم فخرج بعض من كان جالسا مع رسول الله ص ليكون هوالداخل ،فدخل على بن أبى طالب ع فقال الرجل لبعض أصحابه أ مايرضى محمد أن فضل عليا علينا حتى يشبهه بعيسى ابن مريم و الله لآلهتنا التى كنا نعبدها فى الجاهلية أفضل منه ،فأنزل الله فى ذلك المجلس « و لماضرب ابن مريم مثلا إذاقومك منه يضجون »فحرفوهايَصِدّونَ وَ قالُوا أَ آلِهَتُنا خَيرٌ أَم هُوَ ما ضَرَبُوهُ لَكَ إِلّا جَدَلًا بَل هُم قَومٌ خَصِمُونَ إن على إلا عبدأنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبنى إسرائيل فمحى اسمه عن هذاالموضع -روايت-۳۹-۶۳۲ . ثم ذكر الله خطر أمير المؤمنين ع وعظم شأنه عنده تعالى فقال هذا صِراطٌ مُستَقِيمٌيعنى أمير المؤمنين (ع) و قوله فَاستَمسِك بِالّذِي أُوحِيَ إِلَيكَ إِنّكَ عَلى صِراطٍ مُستَقِيمٍ -قرآن-۶۷-۸۷-قرآن-۱۲۱-۱۸۷ حدثنا جعفر بن أحمد قال حدثنا عبدالكريم بن عبدالرحيم عن محمد بن على عن محمد بن الفضيل عن أبى حمزة الثمالى عن أبى جعفر ع قال نزلت هاتان الآيتان هكذا -روايت-۱-۲-روايت-۱۴۲-۱۶۹ ،قول الله حَتّى إِذا جاءَنايعنى فلانا وفلانا يقول أحدهما لصاحبه حين يراه يا لَيتَ بَينِي وَ بَينَكَ بُعدَ المَشرِقَينِ فَبِئسَ القَرِينُ فقال الله لنبيه قل لفلان وفلان وأتباعهمالَن يَنفَعَكُمُ اليَومَ إِذ ظَلَمتُمآل محمدحقهم أَنّكُم فِي العَذابِ مُشتَرِكُونَ ثم قال الله لنبيه أَ فَأَنتَ تُسمِعُ الصّمّ أَو تَهدِي العُميَ وَ مَن كانَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ فَإِمّا نَذهَبَنّ بِكَ فَإِنّا مِنهُم مُنتَقِمُونَيعنى من فلان وفلان ثم أوحى الله إلى نبيه ص فَاستَمسِك بِالّذِي أُوحِيَ إِلَيكَ فى على إِنّكَ عَلى صِراطٍ مُستَقِيمٍيعنى أنك على ولاية على و على هوالصراط المستقيم ، -قرآن-۱۲-۲۸-قرآن-۷۸-۱۴۱-قرآن-۱۸۸-۲۲۳-قرآن-۲۳۷-۲۶۹-قرآن-۲۹۱-۴۱۸-قرآن-۴۶۸-۵۰۴-قرآن-۵۱۴-۵۴۲ حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنايحيى بن زكريا عن على بن حسان عن عبدالرحمن بن كثير عن أبى عبد الله (ع) قال قلت له قوله وَ إِنّهُ لَذِكرٌ لَكَ وَ لِقَومِكَ وَ سَوفَ تُسئَلُونَ فقال الذكر القرآن ونحن قومه ونحن المسئولون -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۳-۲۳۷ [صفحه ۲۸۷] وَ لا يَصُدّنّكُمُ الشّيطانُيعنى فلانا لايصدنك عن أمير المؤمنين إِنّهُ لَكُم عَدُوّ مُبِينٌ -قرآن-۱-۲۸-قرآن-۶۸-۹۴

محاورة الله الأغنياء والفقراء

قوله الأَخِلّاءُ يَومَئِذٍ بَعضُهُم لِبَعضٍ عَدُوّ إِلّا المُتّقِينَيعنى الأصدقاء يعادى بعضهم بعضا، -قرآن-۷-۶۹ و قال الصادق (ع) ألا كل خلة كانت فى الدنيا فى غير الله فإنها تصير عداوة يوم القيامة -روايت-۱-۲-روايت-۲۲-۹۱ و قال أمير المؤمنين (ع) وللظالم غدا بكفه [يكفيه عضة يديه]عضة وللرجل وشيك وللأخلاء ندامة إلاالمتقين -روايت-۱-۲-روايت-۳۰-۱۱۲ أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن شعيب بن يعقوب عن أبى إسحاق عن الحرث عن على (ع) قال فى خليلين مؤمنين وخليلين كافرين ومؤمن غنى ومؤمن فقير وكافر غنى وكافر فقير،فأما الخليلان المؤمنان فتخالا

حیاتهمـا فی طاعـهٔ الله وتباذلا علیها وتوادا علیها فمات أحـدهما قبل صاحبه فأراه الله منزله فی الجنـهٔ یشـفع لصاحبه ، فقال یارب خلیلی فلاـن کـان یـأمرنی بطاعتـک ویعیننی علیهـا وینهانی عن معصـیتک فثبته علی ماثبتنی علیه من الهـدی حتی تریه ماأریتنی فیستجیب الله له حتی یلتقیـا عنـد الله عز و جل فیقول کل واحـد منهما لصاحبه جزاک الله من خلیل خیرا کنت تأمرنی بطاعـهٔ الله وتنهانی عن معصـیهٔ الله ، و أماالکافران فتخالا بمعصیهٔ الله وتباذلا علیها وتوادا علیها فمات أحدهما قبل صاحبه فأراه الله تبارک و تعـالی منزله فی النـار فقـال یارب فلان خلیلی کان یأمرنی بمعصـیتک وینهانی عن طاعتک فثبته علی ماثبتنی علیه من المعاصـی حتی تریه ماأریتنی من العـذاب فیلتقیان عند الله یوم القیامهٔ یقول کل واحد منهما لصاحبه جزاک الله من خلیل شـرا کنت تأمرنی بمعصـیهٔ الله وتنهـانی عن طاعـهٔ الله قـال ثم قرأ(ع)«الْأَخِلَّاءُ یَومَئِذٍ بَعضُهُم لِبَعضٍ عَدُوّ إِلّا المُتَّقِینَ» ویـدعی بالمؤمن الغنی یوم القیامهٔ إلی الحساب یقول الله تبارک و تعالی عبدی قال لبیک یارب قال أ لم أجعلک سمیعا وبصیرا وجعلت لک مالا کثیرا قال بلی یـارب ، قـال فما أعـددت للقائی قال آمنت بک وصـدقت رسولک -روایت-۱-۲-روایت-۱۳۷-ادامه دارد [صـفحه ۲۸۸] وجاهـدت فی سبیلـک ، قال فما ذا فعلت فیما آتیتک قال أنفقت فی طاعتک ، قال ماذا أورثت فی عقبک قال خلقتنی وخلقتهم ورزقتنی ورزقتهم وکنت قـادرا علی أن ترزقهم کمـارزقتنی فوکلت عقبی إلیـک فیقول الله عز و جل صـدقت اذهب فلو تعلم ما لک عنـدی لضـحکت کثیرا. ثم یـدعی بالمؤمن الفقیر فیقول یاعبـدی فیقول لبیک یارب فیقول ماذا فعلت فیقول یارب هدیتنی لدینک وأنعمت علی وکففت عنی ما لوبسطته لخشیت أن یشغلنی عما خلقتنی له ،فیقول الله عز و جل صدقت عبدی لوتعلم ما لـک عنـدی لضـحکت کثیرا، ثم یـدعی بالکافر الغنی فیقول ماأعـددت للقائی فیعتل ،فیقول ماذا فعلت فیما آتیتک فیقول ورثته عقبی فیقول من خلقـک فیقول أنت فیقول من خلق عقبک فیقول أنت ،فیقول أ لم أک قادرا علی أن أرزق عقبک کمارزقتک فـإن قـال نسیت ،هلـک ، و إن قال لم أدر ما أنت هلک ،فیقول الله عز و جل لوتعلم ما لک عنـدی لبکیت کثیرا، قال ثم یـدعی بالکـافر الفقیر فیقول یـا ابن آدم مـافعلت فیمـا أمرتک فیقول ابتلیتنی ببلاء الـدنیا حتی أنسیتنی ذکرک وشـغلتنی عما خلقتنی له ،فیقول له فهلا دعوتنی فأرزقک وسألتنی فأعطیک فإن قال یارب نسـیت هلک ، و إن قال لم أدر ما أنت هلک ،فیقول له لوتعلم ما لک عندی لبکیت کثیرا -روایت-از قبل-۱۱۲۴ . قال علی بن ابراهیم فی قوله الَّذِینَ آمَنُوا بِآیاتِنایعنی بالأئمهٔوَ کانُوا مُسلِمِینَ ادخُلُوا الجَنّهَ أَنتُم وَ أَزواجُکُم تُحبَرُونَ أی تکرمون یُطافُ عَلَیهِم بِصِحافٍ مِن ذَهَبٍ وَ أَکوابٍ أی قصاع وأوانیوَ فِیها ما تَشتَهِیهِ الأَنفُسُ إلی قـوله مِنهـا تَأکُلُونَفـإنه محکـم ، -قرآن-۳۵-۶۰-قرآن-۷۴-۱۴۳-قرآن-۱۵۵-۲۰۰-قرآن-۲۱۸-۲۴۹-قرآن-۲۶۱-۲۷۶ وأخبرنی أبی عن الحسن بن محبوب عن ابن یسـار عن أبی عبـد الله (ع) قـال إن الرجـل فی الجنـهٔ یبقی علی مائـدته أیـام الـدنیا ویأکل فی أکلـهٔ واحـدهٔ بمقدار ماأکله فی الدنیا -روایت-۱-۲-روایت-۸۰-۱۷۸ ، ثم ذکر الله ماأعـده لأعـداء آل محمد فقال [صفحه ۲۸۹] إِنّ المُجرِمِینَ فِی عَذابِ جَهَنّمَ خالِدُونَ لا یُفَتّرُ عَنهُم وَ هُم فِیهِ مُبلِسُونَ أی آیسون من الخیر -قرآن-۱-۹۰ فذلک قول أمیر المؤمنین ع « و أما أهل المعصیهٔ فخلدوا فی النار، وأوثق منهم الأقدام ، وغل منهم الأیدی إلی الأعناق ، وألبس أجسادهم سـرابیل القطران وقطعت لهم مقطعات من النار،هم فی عذاب قداشتد حره ونار قدأطبق علی أهلها، فلایفتح عنهم أبدا، و لایـدخل علیهم ریـح أبـدا، و لاینقضـی منهم الغم أبـدا والعذاب أبدا شدید والعقاب أبدا جدید، لاالدار زائلهٔ فتفنی و لاآجال القوم تقضی -روایت-۱-۲-روایت-۳۱-۳۹۶ ». ثم حکی نـداء أهل النار فقال وَ نادَوا یا مالِکُ لِیَقضِ عَلَینا رَبّکَ قالَ أی نموت فیقول مالک إِنّکُم ماکِثُونَ ثم قال الله لَقَد جِئناکُم بِالحَقّیعنی بولایهٔ أمیر المؤمنین ع وَ لکِنّ أَکثَرَکُم لِلحَقّ کارِهُونَ والدلیل علی أن الحق ولایهٔ أمیر المؤمنین ع قوله «وَ قُلِ الحَقّ مِن رَبّکُمیعنی ولایهٔ علی فَمَن شاءَ فَلیُؤمِن وَ مَن شاءَ فَلیَکفُر إِنّا أَعتَدنا لِلظّالِمِینَآل محمـدحقهم ناراً» ثم ذکر علی أثر هـذاخبرهم و ماتعاهـدوا علیه فی الکعبـهٔ أن لایردوا الأمر فی أهل بیت رسول الله ص فقال أَم أَبرَمُوا أَمراً فَإِنّا مُبرِمُونَ إلی قوله لَدَیهِم یَکتُبُونَ و قوله قُل إِن کانَ لِلرّحمنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوّلُ العابِدِینَیعنی أول القائلین لله أن یکون له

ولد و قوله وَ هُوَ أَلّذِی فِی السّماءِ إِلهٌ وَ فِی الأَرضِ إِلهٌ قال هوإله فی السماء و الأرض ، -قرآن-۳۲-۷۸-قرآن-۱۰۱-۱۱۷-قرآن-۱۳۳-۱۵۵-قرآن-۱۸۶-۲۲۲-قرآن-۲۷۸-۳۰۳-قرآن-۳۲۰-۳۹۰-قرآن-۴۰۴-۴۰۸-قرآن-۵۱۵-۵۵۳-قرآن-۵۶۵-۵۸۳-قرآن-۵۹۲-۶۴۷-قرآن-۶۹۸-۷۵۱ حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن الحسین عن الحسن بن محبوب عن علی بن رئاب عن منصور عن أبی أسامة قال سألت أبا عبد الله ع عن قوله عز و جل «وَ هُوَ أَلّذِی فِی السّماءِ إِلهٌ وَ فِی الأَرضِ إِلهٌ»فنظرت و الله إلیه و قدلزم الأرض و هو یقول و الله عز و جل ألذی هو و الله ربی فی السماء إله و فی الأرض إله و هو الله عز و جل -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۸-۳۵۴ . و قال علی بن ابراهیم وَ لا یَملِکُ الّذِینَ یَدعُونَ مِن دُونِهِ الشّفاعَةَ قال -قرآن-۲۷-۸۰ [صفحه ۲۹۰] هم الذین قدعبدوا فی الدنیا لایملکون الشفاعة لمن عبدهم ثم قال رسول الله ص یا رَبّ إِنّ هؤُلاءِ قَومٌ لا یُؤمِنُونَ فقال الله فَاصفَح عَنهُم وَ قُل سَلامٌ فَسَوفَ یَعلَمُونَ. -قرآن-۸۳-۱۲۲-قرآن-۱۳۵-۱۸۱

۴۴-سورة الدخان مکیة آیاتها تسع وخمسون ۵۹

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ حم وَ الکِتابِ المُبِینِ إِنّا أَنزَلناهُیعنی القرآن فِی لَیلَةٍ مُبارَکَةٍ إِنّا کُنّا مُنذِرِینَ وهی لیلة القدر أنزل الله القرآن فیها إلی البیت المعمور جملة واحدة ثم نزل من البیت المعمور علی رسول الله ص فی طول [ثلاث و]عشرین سنةفِیها یُفرَقُ فی لیلة القدرکُلّ أَمرٍ حَکِیمٍ أی یقدر الله کل أمر من الحق و من الباطل و ما یکون فی تلک السنة و له فیه البداء والمشیة یقدم مایشاء ویؤخر مایشاء من الآجال والأرزاق والبلایا والأعراض والأمراض ویزید فیها مایشاء وینقص مایشاء ویلقیه رسول الله ص إلی أمیر المؤمنین ع ویلقیه أمیر المؤمنین ع إلی الأئمة ع حتی ینتهی ذلک إلی صاحب الزمان ع ، ویشترط له ما فیه البداء والمشیة والتقدیم والتأخیر. -قرآن-۱-۷۴-قرآن-۸۸-۱۳۲-قرآن-۲۷۶-۲۸۸-قرآن-۳۰۳-۳۲۰ قال حدثنی بذلک أبی عن ابن أبی عمیر عن عبد الله بن مسکان عن أبی جعفر و أبی عبد الله و أبی الحسن ع ، قال وحدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن یونس عن داود بن فرقد عن أبی المهاجر عن أبی جعفر ع قال یا أباالمهاجر لاتخفی علینا لیلة القدر إن الملائکة یطوفون بنا فیها -روایت-۱-۲-روایت-۲۱۵-۲۸۴ ثم قال بَل هُم فِی شَکّ یَلعَبُونَیعنی فی شک مما ذکرناه مما یکون فی لیلة القدر و قوله فَارتَقِب أی اصبریَومَ تَأتِی السّماءُ بِدُخانٍ مُبِینٍ قال ذلک إذاخرجوا فی الرجعة من القبریَغشَی النّاسَکلهم الظلمة فیقولون هذا عَذابٌ أَلِیمٌ رَبّنَا اکشِف عَنّا -قرآن-۱۰-۳۶-قرآن-۹۳-۱۰۱-قرآن-۱۱۰-۱۴۸-قرآن-۱۸۷-۲۰۰-قرآن-۲۲۲-۲۵۹ ثم قال بَل هُم فِی شَکّ یَلعَبُونَیعنی فی شک مما ذکرناه مما یکون فی لیلة القدر و قوله فَارتَقِب أی اصبریَومَ تَأتِی السّماءُ بِدُخانٍ مُبِینٍ قال ذلک إذاخرجوا فی الرجعة من القبریَغشَی النّاسَکلهم الظلمة فیقولون هذا عَذابٌ أَلِیمٌ رَبّنَا اکشِف عَنّا العَذابَ إِنّا مُؤمِنُونَ فقال الله ردا علیهم أَنّی لَهُمُ الذّکری فی ذلک الیوم وَ قَد جاءَهُم رَسُولٌ مُبِینٌ أی رسول قدتبین لهم ثُمّ تَوَلّوا عَنهُ وَ قالُوا مُعَلّمٌ مَجنُونٌ قال قالوا ذلک لمانزل الوحی علی رسول الله ص وأخذه الغشی فقالوا هومجنون ثم قال إِنّا کاشِفُوا العَذابِ قَلِیلًا إِنّکُم عائِدُونَیعنی إلی یوم القیامة، و لو کان قوله «یَومَ تَأتِی السّماءُ بِدُخانٍ مُبِینٍ» فی القیامة لم یقل إنکم عائدون لأنه لیس بعدالآخرة والقیامة حالة یعودون إلیها ثم قال یَومَ نَبطِشُ البَطشَةَ الکُبرییعنی فی القیامةإِنّا مُنتَقِمُونَ و قوله وَ لَقَد فَتَنّا قَبلَهُم قَومَ فِرعَونَ أی اختبرناهم وَ جاءَهُم رَسُولٌ کَرِیمٌ أَن أَدّوا إِلَیّ عِبادَ اللّهِ أی مافرض الله من الصلاة والزکاة والصوم والحج والسنن والأحکام ،فأوحی الله إلیه فَأَسرِ بِعِبادِی لَیلًا إِنّکُم مُتّبَعُونَ أی یتبعکم فرعون وجنوده وَ اترُکِ البَحرَ رَهواً أی جانبا وخذ علی الطرف إِنّهُم جُندٌ مُغرَقُونَ و قوله وَ

مَقام كَرِيمٍ أى حسن وَ نَعمَةٍ كانُوا فِيها فاكِهِينَ قال النعمة فى الأبدان و قوله «فاكِهِينَ» أى مفاكهين للنساء كَذلِكَ وَ أَورَثناها قَوماً آخَرِينَيعنى بنى إسرائيل . -قرآن-۱-۲۶-قرآن-۴۹-۶۸-قرآن-۸۴-۱۱۳-قرآن-۱۳۷-۱۸۳-قرآن-۲۷۳-۳۲۲-قرآن-۳۶۴-۴۰۲-قرآن-۴۹۵-۵۲۵-قرآن-۵۴۲-۵۵۹-قرآن-۵۶۸-۶۰۷-قرآن-۶۲۲-۶۸۰-قرآن-۷۶۸-۸۱۲-قرآن-۸۳۹-۸۶۲-قرآن-۸۸۷-۹۱۰-قرآن-۹۱۹-۹۳۵-قرآن-۹۴۴-۹۷۶-قرآن-۱۰۱۰-۱۰۱۸-قرآن-۱۰۳۹-۱۰۷۵

بكاء السماء و الأرض على الحسين عليه السلام

قوله فَما بَكَت عَلَيهِمُ السَّماءُ وَ الأَرضُ وَ ما كانُوا مُنظَرِينَ -قرآن-۷-۷۰ قال حدثنى أبى عن حنان بن سدير عن عبد الله بن الفضيل الهمدانى عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين ع قال مر عليه رجل عدو لله ولرسوله ، فقال «فَما بَكَت عَلَيهِمُ السَّماءُ وَ الأَرضُ وَ ما كانُوا مُنظَرِينَ» ثم مر عليه الحسين بن على ع فقال لكن هذاليبكين عليه السماء و الأرض ، و قال و مابكت السماء و الأرض إلا على يحيى بن زكريا و الحسين بن على ع -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۶-۳۷۳

ثواب بكاء الحسين عليه السلام

قال وحدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن العلاء عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر ع قال كان على بن الحسين ع يقول أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن على ع دمعة حتى تسيل على خده بوأه الله بها فى الجنة غرفا يسكنها أحقابا وأيما مؤمن -روايت-۱-۲-روايت-۱۲۳-ادامه دارد [صفحه ۲۹۲] دمعت عيناه دمعا حتى تسيل على خده لأذى مسنا من عدونا فى الدنيا بوأه الله مبوأ صدق فى الجنة، وأيما مؤمن مسه أذى فينا فدمعت عيناه حتى تسيل دمعه على خديه من مضاضة ماأوذى فينا صرف الله عن وجهه الأذى وآمنه يوم القيامة من سخطه والنار -روايت-از قبل-۲۵۲ قال وحدثنى أبى عن بكر بن محمد عن أبى عبد الله ع قال من ذكرنا أوذكرنا عنده فخرج من عينه دمع مثل جناح بعوضة غفر الله له ذنوبه و لوكانت مثل زبد البحر -روايت-۱-۲-روايت-۶۴-۱۷۰ . و قوله وَ لَقَد نَجّينا بَنِي إِسرائِيلَ مِنَ العَذابِ المُهِينِ إلى قوله عَلَى العالَمِينَفلفظه عام ومعناه خاص وإنما اختارهم وفضلهم على عالمى زمانهم قوله يَومَ لا يُغنِي مَولًى عَن مَولًى شَيئاً قال من والى غيرأولياء الله لايغنى بعضهم عن بعض ، ثم استثنى من والى آل محمد فقال إِلّا مَن رَحِمَ اللّهُ إِنّهُ هُوَ العَزِيزُ الرّحِيمُ ثم قال إِنّ شَجَرَةَ الزّقّومِ طَعامُ الأَثِيمِنزلت فى أبى جهل و قوله كَالمُهلِ قال المهل الصفر المذاب يَغلِي فِي البُطُونِ كَغَلَيِ الحَمِيمِ و هو ألذى قدحمى وبلغ المنتهى ثم قال خُذُوهُ فَاعتِلُوهُ أى اضغطوه من كل جانب ثم انزلوا به إِلى سَواءِ الجَحِيمِ ثم يصب عليه ذلك الحميم ثم يقال له ذُق إِنّكَ أَنتَ العَزِيزُ الكَرِيمُفلفظه خبر ومعناه حكاية عمن يقول له ذلك و ذلك أن أباجهل كان يقول أناالعزيز الكريم ،فتعير بذلك فى النار ثم وصف ماأعده الله للمتقين من شيعة أمير المؤمنين (ع) فقال إِنّ المُتّقِينَ فِي مَقامٍ أَمِينٍ إلى قوله إِلّا المَوتَةَ الأُولىيعنى فى الجنة غيرالموتة التى فى الدنياوَ وَقاهُم عَذابَ الجَحِيمِ إلى قوله فَارتَقِب إِنّهُم مُرتَقِبُونَ أى انتظر إنهم منتظرون . -قرآن-۱۰-۶۷-قرآن-۷۹-۹۵-قرآن-۱۶۸-۲۰۸-قرآن-۲۹۸-۳۵۲-قرآن-۳۶۲-۴۰۱-قرآن-۴۲۸-۴۳۶-قرآن-۴۶۲-۵۰۱-قرآن-۵۴۴-۵۶۲-قرآن-۶۰۱-۶۲۱-قرآن-۶۶۱-۶۹۶-قرآن-۸۷۴-۹۰۸-قرآن-۹۲۰-۹۴۲-قرآن-۹۸۳-۱۰۰۹-قرآن-۱۰۲۱-۱۰۵۰ حدثناسعيد بن محمد قال حدثنابكر بن سهيل عن عبدالغنى بن سعيد -روايت-۱-۲ [صفحه ۲۹۳] عن موسى بن عبدالرحمن عن ابن جريح عن عطا عن ابن عباس فى قوله فَإِنّما يَسّرناهُ بِلِسانِكَيريد مايسر من نعمة الجنة وعذاب النار -روايت-۴۹-۱۴۰ يا محمدلَعَلّهُم يَتَذَكّرُونَيريد لكى يتعظ المشركون فَارتَقِب إِنّهُم مُرتَقِبُونَتهديد من الله ووعيد وانتظر إنهم منتظرون . -قرآن-۹-۳۱-قرآن-۵۶-۸۵

۴۵–سورة الجاثية مكية آياتها سبع وثلاثون ۳۷–

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ حم تَنزِيلُ الكِتابِ مِنَ اللّهِ العَزِيزِ الحَكِيمِ إِنّ فِي السّماواتِ وَ الأَرضِ لَآياتٍ لِلمُؤمِنِينَ وهى النجوم والشمس والقمر و فى الأرض مايخرج منها من أنواع النبات للناس والدواب لآيات لقوم يعقلون قوله وَ تَصرِيفِ الرّياحِ آياتٌ لِقَومٍ يَعقِلُونَ أى تجىء من كل جانب وربما كانت حارة وربما كانت باردة ومنها مايسير السحاب ومنها مايبسط الرزق فى الأرض ومنها مايلقح الشجرة و قوله وَيلٌ لِكُلّ أَفّاكٍ أَثِيمٍ أى كذاب يَسمَعُ آياتِ اللّهِ تُتلى عَلَيهِ ثُمّ يُصِرّ مُستَكبِراً أى يصر على أنه كذب ويستكبر على نفسه كَأَن لَم يَسمَعها و قوله وَ إِذا عَلِمَ مِن آياتِنا شَيئاً اتّخَذَها هُزُواًيعنى إذارأى فوضع العلم مكان الرؤية و قوله هذا هُدًييعنى القرآن هوتبيان قوله وَ الّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ رَبّهِم لَهُم عَذابٌ مِن رِجزٍ أَلِيمٌ قال الشدة والسوء ثم قال اللّهُ الّذِي سَخّرَ لَكُمُ البَحرَ لِتَجرِيَ الفُلكُ أى السفن فيه ثم قال وَ سَخّرَ لَكُم ما فِي السّماواتِ وَ ما فِي الأَرضِ جَمِيعاً مِنهُيعنى ما فى السماوات من الشمس والقمر والنجوم والمطر و قوله «وَ أَنزَلَ مِنَ السّماءِ ماءً» هوالمطر ألذى يأتينا فى وقته وحينه ألذى ينفع به فى الزروع وغيرها و قوله قُل لِلّذِينَ آمَنُوا يَغفِرُوا لِلّذِينَ لا يَرجُونَ أَيّامَ اللّهِ قال يقول لأئمة الحق لاتدعوا على أئمة الجور حتى يكون الله –قرآن–۱–۱۳۸–قرآن–۲۵۴–۲۹۸–قرآن–۴۳۷–۴۶۴–قرآن–۴۷۴–۵۳۱–قرآن–۵۷۱–۵۸۸–قرآن–۵۹۷–۶۴۷–قرآن–۶۹۵–۷۰۳–قرآن–۷۳۲–۷۹۸–قرآن–۸۲۵–۸۷۸–قرآن–۹۰۳–۹۶۸–قرآن–۱۰۳۳–۱۰۶۱–قرآن–۱۱۴۰–۱۲۰۷ [صفحه ۲۹۴] ألذى يعاقبهم فى قوله لِيَجزِيَ قَوماً بِما كانُوا يَكسِبُونَ. –قرآن–۲۵–۶۴ حدثنا أبوالقاسم قال حدثنا محمد بن عباس قال حدثناعبيد الله بن موسى قال حدثنا عبدالعظيم بن عبد الله الحسنى، قال حدثناعمر بن رشيد عن داود بن كثير عن أبى عبد الله (ع) فى قول الله عز و جل قُل لِلّذِينَ آمَنُوا يَغفِرُوا لِلّذِينَ لا يَرجُونَ أَيّامَ اللّهِ قال قل للذين مننا عليهم بمعرفتنا أن يغفروا للذين لا يعلمون فإذاعرفوهم فقد غفروا لهم –روايت–۱–۲–روايت–۱۸۲–۳۶۴ حدثناسعيد بن محمد قال حدثنابكر بن سهل قال حدثنا عبدالغنى بن سعيد قال حدثنا موسى بن عبدالرحمن عن ابن جريح عن عطا عن ابن عباس فى قوله مَن عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفسِهِيريد المؤمنين وَ مَن أَساءَ فَعَلَيهايريد المنافقين والمشركين ثُمّ إِلى رَبّكُم تُرجَعُونَيريد إليه تصيرون –روايت–۱–۲–روايت–۱۲۶–۲۸۹ . و قال على بن ابراهيم فى قوله ثُمّ جَعَلناكَ عَلى شَرِيعَةٍ مِنَ الأَمرِ فَاتّبِعها إلى قوله لَن يُغنُوا عَنكَ مِنَ اللّهِ شَيئاًفهذا تأديب لرسول الله ص والمعنى لأمته و قوله أَ فَرَأَيتَ مَنِ اتّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ قال نزلت فى قريش كلما هووا شيئا عبدوه وَ أَضَلّهُ اللّهُ عَلى عِلمٍ أى عذبه على علم منه فيما ارتكبوا من أمير المؤمنين ع وجرى ذلك بعد رسول الله ص لمافعلوه بأهوائهم وآرائهم وأزالوهم وأمالوا الخلافة والإمامة عن أمير المؤمنين بعدأخذ الميثاق عليهم مرتين لأمير المؤمنين و قوله اتّخَذَ إِلهَهُ هَواهُنزلت فى قريش وجرت بعد رسول الله ص فى الذين غصبوا أمير المؤمنين ع واتخذوا إماما بأهوائهم والدليل على ذلك قوله «وَ مَن يَقُل مِنهُم إِنّي إِلهٌ مِن دُونِهِ» قال من زعم أنه إمام و ليس بإمام فمن اتخذ إماما ففضله على على ع . ثم عطف على الدهرية الذين قالوا لانحيا بعدالموت فقال وَ قالُوا ما هِيَ إِلّا حَياتُنَا الدّنيا نَمُوتُ وَ نَحيا و هذامقدم ومؤخر لأن الدهرية لم يقروا بالبعث –قرآن–۳۷–۸۹–قرآن–۱۰۱–۱۳۶–قرآن–۱۸۸–۲۲۷–قرآن–۲۶۹–۲۹۷–قرآن–۵۲۲–۵۴۳–قرآن–۶۶۸–۷۱۱–قرآن–۸۴۲–۹۰۰ [صفحه ۲۹۵] و لاالنشور بعدالموت وإنما قالوا نحيا ونموت وَ ما يُهلِكُنا إِلّا الدّهرُ إلى قوله يَظُنّونَفهذا ظن شك ونزلت هذه الآية فى الدهرية وجرت فى الذين فعلوا مافعلوا بعد رسول الله ص بأمير المؤمنين و أهل بيته ع وإنما كان إيمانهم إقرارا بلا تصديق خوفا من السيف ورغبة فى المال ، ثم حكى عز و جل قول الدهرية فقال وَ إِذا تُتلى عَلَيهِم آياتُنا بَيّناتٍ ما كانَ حُجّتَهُم إِلّا أَن قالُوا ائتُوا بِآبائِنا إِن كُنتُم صادِقِينَ أى أنكم تبعثون بعدالموت فقال الله قُلِ اللّهُ يُحيِيكُم ثُمّ يُمِيتُكُم ثُمّ يَجمَعُكُم إِلى يَومِ القِيامَةِ لا رَيبَ فِيهِ وَ لكِنّ أَكثَرَ النّاسِ لا يَعلَمُونَ و قوله وَ يَومَ تَقُومُ السّاعَةُ يَومَئِذٍ يَخسَرُ المُبطِلُونَالذين أبطلوا دين الله و قوله وَ تَرى كُلّ أُمّةٍ جاثِيَةً أى على ركبهاكُلّ أُمّةٍ

تُـدعى إلى كِتابِهَا قـال إلى مايجب عليهم من أعمالهم ثم قال هـذا كِتابُنا يَنطِقُ عَلَيكم بِالحَقّالآيتان محكمتان . -قرآن-۴۶-۷۴-قرآن-۸۶-۹۴-قرآن-۳۱۸-۴۲۹-قرآن-۴۶۹-۵۹۷-قرآن-۶۰۶-۶۶۲-قرآن-۶۹۵-۷۲۲-قرآن-۷۳۷-۷۶۸-قرآن-۸۱۴-۸۵۱

حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمدالفزاری عن الحسن بن علی اللؤلؤی عن الحسن بن أيوب عن سليمان بن صالح عن رجل عن أبی بصير عن أبی عبـد الله ع قال قلت هـذا كِتابُنا يَنطِقُ عَلَيكُم بِالحَقّ، قال له إن الكتاب لم ينطق ولن ينطق ولكن رسول الله ص هوالناطق بالكتاب قال الله هـذابكتابنا ينطق عليكم بالحق فقلت إنا لانقرؤها هكـذا فقال هكـذا و الله نزل بهاجبرئيل علی محمـد ولكنـه فيمـا حرف من كتـاب الله -روايت-۱-۲-روايت-۱۷۳-۴۴۰ ، و قـال علی بـن ابراهيم فی قـوله وَ قِيـلَ اليَومَ نَنساكُم أی نترككم فهـذا نسيان الترک كَما نَسِيتُم لِقاءَ يَومِكُم هـذا وَ مَأواكُمُ النّارُ وَ ما لَكُم مِن ناصِرِينَ ذلِكُم بِأَنّكُمُ اتّخَذتُم آياتِ اللّهِ هُزُواً وهم الأئمة أی كذبتموهم واستهزأتم بهم فَاليَومَ لا يُخرَجُونَ مِنهايعنی من الناروَ لا هُم يُستَعتَبُونَ أی لايجاوبون و لايقبلهم الله فَلِلّهِ الحَمدُ رَبّ السّماواتِ وَ رَبّ الأَرضِ رَبّ العالَمِينَ وَ لَهُ الكِبرِياءُيعنی القدرةفِی السّماواتِ وَ الأَرضِ وَ هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ. -قرآن-۳۷-۶۱-قرآن-۹۲-۲۲۰-قرآن-۲۶۲-۲۹۰-قرآن-۳۰۵-۳۲۷-قرآن-۳۶۱-۴۴۵-قرآن-۴۵۸-۵۱۰ [صـــــفحه ۲۹۶]

(۴۶)سورة الأحقاف مكية آياتها خمس وثلاثون (۳۵)

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ حم تَنزِيـلُ الكِتـابِ مِنَ اللّهِ العَزِيزِ الحَكِيمِ إلی قوله وَ الّذِينَ كَفَرُوا عَمّا أُنـذِرُوا مُعرِضُونَيعنی قريشا عما دعاهم إليه رسول الله ص و هومعطوف علی قوله فَإِن أَعرَضُوا فَقُل أَنذَرتُكُم إلی قوله عادٍ وَ ثَمُودَ» ثم احتج الله عليهم فقال قُللهم يـا محمـداً رَأَيتُم مـا تَـدعُونَ مِن دُونِ اللّهِيعنی الأصـنام الـتی كـانوا يعبـدونهاأرُونِی مـا ذا خَلَقُـوا مِنَ الأَرضِ أَم لَهُم شِركٌ فِی السّماواتِ ائتـُونِی بِكِتـابٍ مِن قَبـلِ هـذا أَو أَثـارَةٍ مِن عِلمٍ إِن كُنتُم صـادِقِينَ ثم قـال وَ مَن أَضَـلّ مِمّن يَـدعُوا مِن دُونِ اللّهِ مَن لا يَستَجِيبُ لَهُ إِلی يَومِ القِيامَةِ إلی قوله بِعِبادَتِهِم كافِرِينَ قال من عبدالشـمس والقمر والكواكب والبهائم والشـجر والحجر إذاحشر الناس كانت هـذه الأشياء لهم أعـداء وكانوا بعبادتهم كافرين ثم قال أَم يَقُولُونَ يا محمـدافتَراهُيعنی القرآن أی وضـعه من عنده فقـل لهم إِنِ افتَرَيتُهُ فَلا تَملِكُونَ لِی مِنَ اللّهِ شَيئاً إن أثـابنی أوعـاقبنی علی ذلک هُوَ أَعلَمُ بِما تُفِيضُونَ فِيهِ أی تكـذبون كَفی بِهِ شَهِيـداً بَينِی وَ بَينَكُم وَ هُوَ الغَفُورُ الرّحِيمُ ثم قال قُللهم يا محمـدما كُنتُ بِدعاً مِنَ الرّسُلِ أی لم أكن واحـدا من الرسل فقـد كان قبلی أنبياء كثير و قوله قُل أَ رَأَيتُم إِن كانَ مِن عِنـدِ اللّهِ وَ كَفَرتُم بِهِ إلی قوله عَلی مِثلِهِ قال قل إن كان القرآن من عند الله وَ شَـهِدَ شاهِدٌ مِن بَنِی إِسرائِيلَ عَلی مِثلِهِ فَآمَنَ وَ استَكبَرتُم قال الشاهد أمير المؤمنين (ع) والدليل عليه فی سورة هوداً فَمَن كانَ عَلی -قرآن-۱-۸۵-قرآن-۹۷-۱۴۳-قرآن-۲۰۹-۲۴۱-قرآن-۲۵۳-۲۶۷-قرآن-۲۹۶-۲۹۸-قرآن-۳۱۱-۳۵۰-قرآن-۳۸۶-۵۳۰-قرآن-۵۴۰-۶۲۸-قرآن-۶۴۰-۶۶۲-قرآن-۷۹۹-۸۱۲-قرآن-۸۲۱-۸۲۸-قرآن-۸۷۰-۹۲۴-قرآن-۹۵۶-۹۸۹-قرآن-۱۰۰۱-۱۰۶۶-قرآن-۱۰۷۶-۱۰۷۸-قرآن-۱۰۹۱-۱۱۱۹-قرآن-۱۱۸۲-۱۲۳۹-قرآن-۱۲۵۱-۱۲۶۲-قرآن-۱۳۰۱-۱۳۷۴-قرآن-۱۴۳۳-۱۴۵۰

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ حم تَنزِيـلُ الكِتـابِ مِنَ اللّهِ العَزِيزِ الحَكِيمِ إلی قوله وَ الّذِينَ كَفَرُوا عَمّا أُنـذِرُوا مُعرِضُونَيعنی قريشا عما دعاهم إليه رسول الله ص و هومعطوف علی قوله فَإِن أَعرَضُوا فَقُل أَنذَرتُكُم إلی قوله عادٍ وَ ثَمُودَ» ثم احتج الله عليهم فقال قُللهم يـا محمـداً رَأَيتُم مـا تَـدعُونَ مِن دُونِ اللّهِيعنی الأصـنام الـتی كـانوا يعبـدونهاأرُونِی مـا ذا خَلَقُـوا مِنَ الأَرضِ أَم لَهُم شِركٌ فِی السّماواتِ ائتـُونِی بِكِتـابٍ مِن قَبـلِ هـذا أَو أَثـارَةٍ مِن عِلمٍ إِن كُنتُم صـادِقِينَ ثم قـال وَ مَن أَضَـلّ مِمّن يَـدعُوا مِن دُونِ اللّهِ مَن لا يَستَجِيبُ لَهُ إِلی يَومِ القِيامَةِ إلی قوله بِعِبادَتِهِم كافِرِينَ قال من عبدالشـمس والقمر والكواكب والبهائم والشـجر والحجر إذاحشر

الناس كانت هذه الأشياء لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين ثم قال أَم يَقُولُونَ يا محمدافتَراهُيعنى القرآن أى وضعه من عنده فقل لهم إِنِ افتَرَيتُهُ فَلا تَملِكُونَ لِي مِنَ اللّهِ شَيئاً إن أثابنى أوعاقبنى على ذلك هُوَ أَعلَمُ بِما تُفِيضُونَ فِيهِ أى تكذبون كَفى بِهِ شَهِيداً بَينِي وَ بَينَكُم وَ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ ثم قال قُللهم يا محمدما كُنتُ بِدعاً مِنَ الرُّسُلِ أى لم أكن واحدا من الرسل فقد كان قبلى أنبياء كثير و قوله قُل أَ رَأَيتُم إِن كانَ مِن عِندِ اللّهِ وَ كَفَرتُم بِهِ إلى قوله عَلى مِثلِهِ قال قل إن كان القرآن من عند الله وَ شَهِدَ شاهِدٌ مِن بَنِي إِسرائِيلَ عَلى مِثلِهِ فَآمَنَ وَ استَكبَرتُم قال الشاهد أمير المؤمنين (ع) والدليل عليه فى سورة هوداَ فَمَن كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ وَ يَتلُوهُ شاهِدٌ مِنهُيعنى أمير المؤمنين (ع) و قوله إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللّهُ ثُمَّ استَقامُوا فَلا خَوفٌ عَلَيهِم وَ لا هُم يَحزَنُونَ قال استقاموا على ولاية أمير المؤمنين (ع) و قوله وَ وَصَّينَا الإِنسانَ بِوالِدَيهِ إِحساناً قال الإحسان رسول الله ص و قوله بِوالِدَيهِإنما عنى الحسن و الحسين ع ثم عطف على الحسين (ع) فقال حَمَلَتهُ أُمُّهُ كُرهاً وَ وَضَعَتهُ كُرهاً و ذلك أن الله أخبر رسول الله ص وبشره بالحسين (ع)قبل حمله و أن الإمامة تكون فى ولده إلى يوم القيامة ثم أخبره بما يصيبه من القتل والمصيبة فى نفسه وولده ثم عوضه بأن جعل الإمامة فى عقبه وأعلمه أنه يقتل ثم يرده إلى الدنيا وينصره حتى يقتل أعداءه ويملكه الأرض و هو قوله «وَ نُرِيدُ أَن نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ استُضعِفُوا فِي الأَرضِ»الآية، قوله «وَ لَقَد كَتَبنا فِي الزَّبُورِ مِن بَعدِ الذِّكرِ أَنَّ الأَرضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصّالِحُونَ»فبشر الله نبيه ص أن أهل بيتك يملكون الأرض ويرجعون إلى الدنيا ويقتلون أعداءهم وأخبر رسول الله ص فاطمة ع بخبر الحسين وقتله فحملته كرها، -قرآن-۱-۴۵-قرآن-۷۹-۱۷۰-قرآن-۲۲۲-۲۶۳-قرآن-۳۰۰-۳۱۰-قرآن-۳۷۲-۴۱۴-قرآن-۷۱۱-۷۷۰-قرآن-۷۸۶-۸۷۸ ثم قال أبو عبد الله (ع) فهل رأيتم أحدا يبشر بولد ذكر فتحمله كرها -روايت-۱-۲-روايت-۳۱-۷۵ أى أنها اغتمت وكرهت لماأخبرها بقتله ، ووضعته كرها لماعلمت من ذلك و كان بين الحسن و الحسين ع طهر واحد و كان الحسين ع فى بطن أمه ستة أشهر وفصاله أربعة وعشرون شهرا و هوقول الله وَ حَملُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهراً. و قوله وَ الَّذِي قالَ لِوالِدَيهِ أُفٍّ لَكُما أَ تَعِدانِنِي أَن أُخرَجَ إلى قوله ما هذا إِلّا أَساطِيرُ الأَوَّلِينَ قال نزلت فى عبدالرحمن بن أبى بكر، -قرآن-۱۹۴-۲۳۲-قرآن-۲۴۲-۳۰۷-قرآن-۳۱۹-۳۵۲ حدثنى العباس بن محمد قال حدثنى الحسن بن سهل بإسناد رفعه إلى جابر بن يزيد عن جابر بن عبد الله قال ثم أتبع الله جل ذكره مدح الحسين بن على ع بذم عبدالرحمن بن أبى بكر قال جابر بن يزيد نقلت هذاالحديث لأبى جعفر(ع) -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۹-ادامه دارد [صفحه ۲۹۸] فقال أبو جعفر ع ياجابر و الله لوسبقت الدعوة من الحسين « وأصلح لى ذريتى»لكان ذريته كلهم أئمة ولكن سبقت الدعوةأَصلِح لِي فِي ذُرِّيَّتِيفمنهم الأئمة ع واحد فواحد فثبت الله بهم حجته -روايت-از قبل-۱۹۸ . قال على بن ابراهيم فى قوله وَ يَومَ يُعرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النّارِ أَذهَبتُم طَيِّباتِكُم فِي حَياتِكُمُ الدُّنيا وَ استَمتَعتُم بِها قال أكلتم وشربتم ولبستم وركبتم وهى فى بنى فلان فَاليَومَ تُجزَونَ عَذابَ الهُونِ قال العطش بِما كُنتُم تَستَكبِرُونَ فِي الأَرضِ بِغَيرِ الحَقِّ وَ بِما كُنتُم تَفسُقُونَ و قوله وَ اذكُر أَخا عادٍ إِذ أَنذَرَ قَومَهُ بِالأَحقافِ والأحقاف بلاد عاد من الشقوق إلى الأجفر وهى أربعة منازل . -قرآن-۳۵-۱۴۷-قرآن-۲۰۲-۲۳۴-قرآن-۲۴۶-۳۲۳-قرآن-۳۳۲-۳۸۱ قال حدثنى أبى قال أمر المعتصم أن يحفر بالبطائية[البطانية]بئر فحفروا ثلاثمائة قامة فلم يظهر الماء فتركه و لم يحفره فلما ولى المتوكل أمر أن يحفر ذلك البئر أبدا حتى يبلغ الماء،فحفروا حتى وضعوا فى كل مائة قامة بكرة حتى انتهوا إلى صخرة فضربوها بالمعول فانكسرت فخرج منها ريح باردة فمات من كان بقربها.فأخبروا المتوكل بذلك فلم يعلم بذلك ماذاك ،فقالوا سل ابن الرضا عن ذلك و هو أبو الحسن على بن محمد ع فكتب إليه يسأل عن ذلك فقال أبو الحسن ع تلك بلاد الأحقاف وهم قوم عاد الذين أهلكهم الله بالريح الصرصر -روايت-۱-۲-روايت-۲۴-۵۳۶ . ثم حكى الله قوم عادقالُوا أَ جِئتَنا لِتَأفِكَنا أى تزيلنا بكذبك عما كان يعبد آباؤنافَأتِنا بِما تَعِدُنا من العذاب إِن كُنتَ مِنَ الصّادِقِينَ و كان نبيهم هود وكانت بلادهم كثيرة الخير خصبة،فحبس الله عنهم المطر سبع سنين حتى أجدبوا وذهب خيرهم من بلادهم ، و كان هود يقول لهم ماحكى الله فى سورة

هوداستَغفِرُوا رَبّكَم ثُمّ تُوبُوا إِلَيهِ إلى قوله وَ لا تَتَوَلّوا مُجرِمِينَفلم يؤمنوا وعتوا فأوحى الله إلى هود إنه يأتيهم العذاب فى وقت كذا وكذا وريح فيها -قرآن-۲۴-۵۲-قرآن-۹۰-۱۱۰-قرآن-۱۲۲-۱۴۸-قرآن-۳۱۳-۳۵۲-قرآن-۳۶۴-۳۹۰ [صفحه ۲۹۹] عذاب أليم ، فلما كان ذلك الوقت نظروا إلى سحاب قدأقبلت ففرحوا فقالواهذا عارِضٌ مُمطِرُناالساعة يمطر فقال لهم هودبَل هُوَ مَا استَعجَلتُم بِهِ فى قوله فَأتِنا بِما تَعِدُنا إِن كُنتَ مِنَ الصّادِقِينَرِيحٌ فِيها عَذابٌ أَلِيمٌ تُدَمّرُ كُلّ شَيءٍ بِأَمرِ رَبّهافلفظه عام ومعناه خاص لأنها تركت أشياء كثيرة لم تدمرها وإنما دمرت مالهم كله فكان كما قال الله فَأَصبَحُوا لا يُرى إِلّا مَساكِنُهُم و كل هذه الأخبار من هلاك الأمم تخويف وتحذير لأمة محمدص و قوله وَ لَقَد مَكّنّاهُم فِيما إِن مَكّنّاكُم فِيهِ وَ جَعَلنا لَهُم سَمعاً وَ أَبصاراً وَ أَفئِدَةً أى قدأعطيناهم فكفروا فنزل بهم العذاب فاحذروا أن ينزل بكم مانزل بهم ثم خاطب الله قريشا فقال وَ لَقَد أَهلَكنا ما حَولَكُم مِنَ القُرى وَ صَرّفنَا الآياتِ أى بينا وهى بلاد عاد وقوم صالح وقوم لوط ثم قال احتجاجا عليهم فَلَو لا نَصَرَهُمُ الّذِينَ اتّخَذُوا مِن دُونِ اللّهِ قُرباناً آلِهَةً بَل ضَلّوا عَنهُم أى بطلواوَ ذلِكَ إِفكُهُم أى كذبهم وَ ما كانُوا يَفتَرُونَ. و قوله وَ إِذ صَرَفنا إِلَيكَ نَفَراً مِنَ الجِنّ يَستَمِعُونَ إلى قوله أُولئِكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍفهذا كله حكاية عن الجن و كان سبب نزول هذه الآية أن رسول الله ص خرج من مكة إلى سوق عكاظ ومعه زيد بن حارثة يدعو الناس إلى الإسلام فلم يجبه أحد و لم يجد من يقبله ، ثم رجع إلى مكة فلما بلغ موضعا يقال له وادى مجنة تهجد بالقرآن فى جوف الليل فمر به نفر من الجن فلما سمعوا قراءة رسول الله ص استمعوا له فلما سمعوا قراءته قال بعضهم لبعض أَنصِتُوايعنى اسكتوافَلَمّا قُضِيَ أى فرغ رسول الله ص من القراءةوَلّوا إِلى قَومِهِم مُنذِرِينَ قالُوا يا قَومَنا إِنّا سَمِعنا كِتاباً أُنزِلَ مِن بَعدِ مُوسى مُصَدّقاً لِما بَينَ يَدَيهِ يهَدِي إِلَى الحَقّ وَ إِلى طَرِيقٍ مُستَقِيمٍ يا قَومَنا أَجِيبُوا داعِيَ اللّهِ وَ آمِنُوا بِهِ إلى قوله أُولئِكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍفجاءوا إلى رسول الله ص فأسلموا وآمنوا وعلمهم رسول الله ص شرائع الإسلام ،فأنزل الله على نبيه -قرآن-۷۴-۹۳-قرآن-۱۱۹-۱۴۷-قرآن-۱۵۸-۲۰۶-قرآن-۲۰۷-۲۶۷-قرآن-۳۷۱-۴۰۷-قرآن-۴۷۷-۵۷۱-قرآن-۶۷۴-۷۳۴-قرآن-۸۰۲-۸۹۱-قرآن-۹۰۱-۹۱۷-قرآن-۹۲۸-۹۵۰-قرآن-۹۶۰-۱۰۱۴-قرآن-۱۰۲۶-۱۰۵۲-قرآن-۱۴۰۷-۱۴۱۵-قرآن-۱۴۲۸-۱۴۴۲-قرآن-۱۴۷۷-۱۷۰۰-قرآن-۱۷۱۲-۱۷۳۸ [صفحه ۳۰۰] «قُل أُوحِيَ إِلَيّ أَنّهُ استَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الجِنّ»السورة كلها فحكى الله قولهم وولى عليهم رسول الله ص منهم وكانوا يعودون إلى رسول الله ص فى كل وقت فأمر رسول الله ص أمير المؤمنين ع أن يعلمهم ويفقههم فمنهم مؤمنون ومنهم كافرون وناصبون ويهود ونصارى ومجوس وهم ولد الجان ، -قرآن-۳-۵۷ وسئل العالم ع عن مؤمنى الجن أيدخلون الجنة فقال لا ولكن لله حظائر بين الجنة والنار يكون فيهامؤمنو الجن وفساق الشيعة -روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۳۱ . ثم احتج الله على الدهرية فقال أَ وَ لَم يَرَوا أَنّ اللّهَ الّذِي خَلَقَ السّماواتِ وَ الأَرضَ وَ لَم يَعيَ بِخَلقِهِنّ بِقادِرٍ عَلى أَن يُحيِيَ المَوتى بَلى إِنّهُ عَلى كُلّ شَيءٍ قَدِيرٌ ثم أدب الله نبيه ص بالصبر فقال فَاصبِر كَما صَبَرَ أُولُوا العَزمِ مِنَ الرّسُلِ و هونوح و ابراهيم و موسى وعيسى ابن مريم ع و محمدص ، ومعنى أولى العزم أنهم سبقوا الأنبياء إلى الإقرار بالله والإقرار بكل نبى كان قبلهم وبعدهم وعزموا على الصبر مع التكذيب والأذى ثم قال وَ لا تَستَعجِل لَهُميعنى العذاب كَأَنّهُم يَومَ يَرَونَ ما يُوعَدُونَ لَم يَلبَثُوا إِلّا ساعَةً مِن نَهارٍ بَلاغٌ قال يرون يوم القيامة أنهم لم يلبثوا فى الدنيا إلاساعة من نهاربَلاغٌ أى أبلغهم ذلك فَهَل يُهلَكُ إِلّا القَومُ الفاسِقُونَ. -قرآن-۳۵-۱۹۵-قرآن-۲۳۰-۲۷۸-قرآن-۴۸۲-۵۰۲-قرآن-۵۱۶-۵۹۷-قرآن-۶۶۲-۶۶۷-قرآن-۶۸۴-۷۲۲

۴۷-سورة محمدص مدنية آياتها ثمان وثلاثون ۳۸

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ الّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدّوا عَن سَبِيلِ اللّهِ أَضَلّ أَعمالَهُمنزلت فی الـذین ارتـدوا بعـد رسول الله ص وغصـبوا أهل بیته حقهم وصـدوا عن أمیر المؤمنین ع و عن ولایـة الأئمـة ع أَضَلّ أَعمالَهُم أی أبطل ما کان تقـدم منهم مع رسول الله ص من الجهاد والنصرة. -قرآن-١-٩٦-قرآن-٢١٠-٢٢٦ [صفحه ٣٠١] أخبرنا أحمد بن إدریس عن أحمد بن محمد عن الحسن بن العبـاس الحریشـی عن أبی جعفر ع قـال قال أمیر المؤمنین ع بعـدوفاة رسول الله ص فی المسـجد و الناس مجتمعون بصوت عال «الّذِینَ کَفَرُوا وَ صَدّوا عَن سَبِیلِ اللّهِ أَضَلّ أَعمالَهُم» فقال له ابن عباس یا أبا الحسن لم قلت ما قلت قال قرأت شـیئا من القرآن ، قال لقـد قلته لأمر، قال نعم إن الله یقول فی کتابه «وَ ما آتاکُمُ الرّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُم عَنهُ فَانتَهُوا» أفتشـهد علی رسول الله ص أنه اسـتخلف فلانا قال ماسـمعت رسول الله ص أوصی إلاإلیک ، قال فهلا بایعتنی قال اجتمع الناس علیه فکنت منهم ، فقال أمیر المؤمنین ع کمـااجتمع أهـل العجـل علی العجـل هاهنـا فتنتم ومثلکم کَمَثَلِ الّذِی استَوقَدَ نـاراً فَلَمّا أَضاءَت ما حَولَهُ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِم وَ تَرَکَهُم فِی ظُلُماتٍ لا یُبصِرُونَ صُمّ بُکمٌ عمُیٌ فَهُم لا یَرجِعُونَ -روایت-١-٢-روایت-٩٥-٨٢٧ أخبرنا الحسین [الحسن] بن محمـد عن العلا[معلی] بن محمدبإسـناده عن إسـحاق بن عمار قال قال أبو عبـد الله ع وَ الّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ وَ آمَنُوا بِمـا نُزّلَ عَلی مُحَمّـدٍ فی علی وَ هُوَ الحَقّ مِن رَبّهِم کَفّرَ عَنهُم سَـیّئاتِهِم وَ أَصلَحَ بالَهُمهکـذا نزلت -روایت-١-٢-روایت-١١٣-٢٨٤ ، و قـال علی بـن ابراهیم فی قـوله «وَ الّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحـاتِ»نزلت فی أبی ذر وسـلمان وعمـار ومقـداد لم ینقضوا العهـدوَ آمَنُوا بِما نُزّلَ عَلی مُحَمّدٍ أی ثبتوا علی الولایة التی أنزلها الله وَ هُوَ الحَقّیعنی أمیر المؤمنین ع مِن رَبّهِم کَفّرَ عَنهُم سَیّئاتِهِم وَ أَصلَحَ بالَهُم أی حالهم ثم ذکر أعمالهم فقال ذلِکَ بِأَنّ الّذِینَ کَفَرُوا اتّبَعُوا الباطِلَ وهم الـذین اتبعوا أعداء رسول الله ص و أمیر المؤمنین ع وَ أَنّ الّذِینَ آمَنُوا اتّبَعُوا الحَقّ مِن رَبّهِم -قرآن-٣٩-٨١-قرآن-١٣٦-١٧١-قرآن-٢١٢-٢٢٥-قرآن-٢٤٩-٣٠٤-قرآن-٣٣٧-٣٨٥-قرآن-٤٤٦-٤٩٨ قـال وحـدثنی أبی عن بعض أصـحابنا عن أبی عبـد الله ع قـال قال رسول الله فی سورة محمدآیـة فینا وآیة فی أعدائنا -روایت-١-٢-روایت-٨١-١١٩ والدلیل علی ذلک قوله کَذلِکَ یَضرِبُ اللّهُ لِلنّاسِ أَمثالَهُم قوله فَإِذا لَقِیتُمُ الّذِینَ کَفَرُوا فَضَربَ الرّقابِ إلی قوله لَانتَصَرَ مِنهُمفهذا السیف ألذی علی مشرکی العجم -قرآن-٢٦-٦٧-قرآن-٧٤-١٢٤-قرآن-١٣٦-١٥٢ [صـفحه ٣٠٢] من الزنادقـة و من لیس معه کتـاب من عبـدة النیران والکـواکب و قوله فَـإِذا لَقِیتُمُ الّذِینَ کَفَرُوا فَضَربَ الرّقـابِ والمخاطبـة للجماعـة والمعنی لرسول الله ص والإمـام بعـده و قوله وَ الّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیـلِ اللّهِ فَلَن یُضِلّ أَعمالَهُم سَیَهدِیهِم وَ یُصلِحُ بالَهُم وَ یُدخِلُهُمُ الجَنّةَ عَرّفَها لَهُم أی وعدها إیاهم وادخرها لهم لِیَبلُوَا بَعضَکُم بِبَعضٍ أی یختبر. ثم خاطب أمیر المؤمنین ع فقال یا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللّهَ یَنصُرکُم وَ یُثَبّت أَقدامَکُم فقال وَ الّذِینَ کَفَرُوا فَتَعساً لَهُم وَ أَضَلّ أَعمـالَهُم ذلِکَ بِأَنّهُم کَرِهُوا ما أَنزَلَ اللّهُ فی علی فَأَحبَطَ أَعمالَهُم -قرآن-٦٩-١١٩-قرآن-١٨٦-٣١٨-قرآن-٣٤٨-٣٧٤-قرآن-٤١٨-٤٩٧-قرآن-٥٠٤-٦٠٢-قرآن-٦١٢-٦٣١ حـدثنا جعفر بن أحمـد قال حـدثنا عبـدالکریم بن عبدالرحیم عن محمد بن علی عن محمـد بن الفضـیل عن أبی حمزة عن أبی جعفر(ع) قال نزل جبرئیل علی محمـدص بهذه الآیة هکذاذلِکَ بِأَنّهُم کَرِهُوا ما أَنزَلَ اللّهُ فی علی إلاـ أنه کشط الاـسم فَأَحبَطَ أَعمـالَهُم -روایت-١-٢-روایت-١٣٥-٢٦٧ قـال علی بـن ابراهیـم فی قـوله أَ فَلَم یَسِیرُوا فِی الأَرضِ فَیَنظُرُوا کَیفَ کـانَ عاقِبَهُ الّذِینَ مِن قَبلِهِم أی أ و لم ینظروا فی أخبار الأمم الماضـیة قوله دَمّرَ اللّهُ عَلَیهِم أی أهلکهم وعـذبهم ثم قـال وَ لِلکافِرِینَیعنی الـذین کفروا وکرهوا ماأنزل الله فی علی أَمثالُها أی لهم مثل ما کان للأمم الماضـیة من العـذاب والهلاـک ، ثم ذکر المـؤمنین الـذین ثبتوا علی إمامـة أمیر المؤمنین (ع) فقـال ذلِکَ بِأَنّ اللّهَ مَولَی الّذِینَ آمَنُوا وَ أَنّ الکافِرِینَ لا مَولی لَهُم ثم ذکر المؤمنین فقال إِنّ اللّهَ یُدخِلُ الّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِیعنی بولایة علی (ع)جَنّاتٍ تَجرِی مِن تَحتِهَا الأَنهارُ وَ الّذِینَ کَفَرُوا من أعدائه یَتَمَتّعُونَ وَ یَأکُلُونَ کَما تَأکُلُ الأَنعامُیعنی أکلا کثیراوَ النّارُ مَثویً لَهُم قال وَ کَأَیّن مِن قَریَهٍ هِیَ أَشَدّ قُوّهً مِن قَریَتِکَ الّتِی أَخرَجَتکَ أَهلَکناهُم فَلا ناصِرَ لَهُم قال إن الـذین أهلکناهم من الأمم السالفـة کانوا أشـد قوة من

قريتك يعنى أهل مكـة الذين أخرجوك منها فلم يكن لهم ناصـراً فَمَن كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهيعنى أمير المؤمنين (ع)كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُـوءُ عَمَلِهيعنى الـذين غصـبوه -قرآن-۳۴-۱۱۷-قرآن-۱۶۶-۱۸۷-قرآن-۲۱۶-۲۳۰-قرآن-۲۷۹-۲۸۷-قرآن-۴۰۹-۴۸۶-قرآن-۵۱۰-۵۶۹-قرآن-۵۹۲-۶۵۰-قرآن-۶۶۲-۷۱۱-قرآن-۷۲۸-۷۵۰-قرآن-۷۵۶-۸۶۰-قرآن-۹۸۲-۱۰۱۹-قرآن-۱۰۴۵-۱۰۷۶ [صفحه ۳۰۳] وَ اتَّبَعُوا أَهواءَهُم. ثم ضـرب لأوليائه وأعـدائه مثلا فقال لأوليائه مَثَلُ الجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ المُتَّقُونَ فِيها أَنهارٌ مِن ماءٍ غَيرِ آسِنٍ إلى قوله مِن خَمرٍ لَذَّةٍ لِلشّارِبِينَ ومعنى الخمر أى خمرة إذاتناولها ولى الله وجد رائحة المسك فيهاوَ أَنهارٌ مِن عَسَلٍ مُصَفًّى وَ لَهُم فِيها مِن كُلِّ الثَّمَراتِ وَ مَغفِرَةٌ مِن رَبِّهِم ثم ضرب لأعدائه مثلا فقال كَمَن هُوَ خالِدٌ فِي النّارِ وَ سُقُوا ماءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمعـاءَهُم فقـال لنبيه أفمن هو فى هـذه الجنـة الموصوفـة كمن هو فى هـذه النار كما أن ليس عـدو الله كوليه . و قوله وَ مِنهُم مَن يَستَمِعُ إِلَيـكَ حَتّى إِذا خَرَجُوا مِن عِنـدِكَ قالُوا لِلَّـذِينَ أُوتُوا العِلمَ ما ذا قالَ آنِفاًفإنها نزلت فى المنافقين من أصـحاب رسول الله ص و من كان إذاسمع شيئا منه لم يؤمن به و لم يعه فإذاخرجوا قالوا للمؤمنين ماذا قال محمدآنفا فقال الله أُولئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللّهُ عَلى قُلُـوبِهِم وَ اتَّبَعُـوا أَهـواءَهُم -قرآن-۱-۲۳-قرآن-۷۲-۱۴۸-قرآن-۱۶۰-۱۸۹-قرآن-۲۵۴-۳۴۲-قرآن-۳۷۱-۴۴۳-قرآن-۵۴۷-۶۶۰-قرآن-۸۲۰-۸۹۰ حـدثنا محمـد بن أحمد بن ثابت قال حدثنا الحسن بن محمد عن سـماعة عن وهب بن حفص عن أبى بصـير عن أبى جعفر(ع) قال سـمعته يقول إن رسول الله ص كان يدعو أصـحابه فمن أراد الله به خيرا سمع وعرف مايدعوه إليه و من أراد الله به شرا طبع على قلبه لايسمع و لايعقل و هوقول الله تعالى حَتّى إِذا خَرَجُوا مِن عِندِكَ إلى قوله ما ذا قالَ آنِفاً -روايت-۱-۲-روايت-۱۳۳-۳۵۷ قـال على بن ابراهيم ثم ذكر المهتـدين فقـال وَ الَّـذِينَ اهتَـدَوا زادَهُم هُـدىً وَ آتـاهُم تَقواهُم و هورد على من زعم أن الإيمان لايزيد و لاينقص -قرآن-۴۷-۹۹

أشراط الساعة

ثم قال فَهَل يَنظُرُونَ إِلّا السّاعَـةَيعنى القيامـةأَن تَأتِيَهُم بَغتَةً فَقَد جاءَ أَشـراطُها -قرآن-۱۰-۴۱-قرآن-۵۵-۹۷ فإنه حـدثنى أبى عن سليمان بن مسـلم الخشاب عن عبـد الله بن جريـح المكى عن عطاء بن أبى رياح عن عبد الله بن عباس قال حججنا مع رسول الله ص حجـة الوداع فأخـذ بحلقـة بـاب الكعبـة ثم أقبـل علينا بوجهه فقال أ لاأخبركم بأشـراط الساعـة و كان أدنى الناس منه يومئذ سلمان رحمـة الله -روايت-۱-۲-روايت-۱۲۸-ادامه دارد [صـفحه ۳۰۴] عليه ، فقـال بلى يـا رسول الله فقال ص إن من أشـراط القيامـة إضاعـة الصلوات واتباع الشـهوات ، والميل إلى الأهواء وتعظيم أصـحاب المال ، وبيع الـدين بالـدنيا،فعندها يذوب قلب المؤمن فى جوفه كمايذاب الملح فى الماء مما يرى من المنكر فلايستطيع أن يغيره ، قال سلمان و إن هذالكائن يا رسول الله قال إى و ألـذى نفسـى بيـده ياسـلمان إن عنـدها يليهم أمراء جـورة ووزراء فسـقة، وعرفـاء ظلمـة، وأمنـاء خونـة، فقـال سـلمان و إن هذالكائن يا رسول الله قال ص إى و ألذى نفسـى بيده ياسـلمان إن عندها يكون المنكر معروفا والمعروف منكرا ويؤتمن الخائن ويخون الأمين ويصـدق الكاذب ويكـذب الصادق ، قال سـلمان و إن هـذالكائن يا رسول الله قال ص إى و ألـذى نفسـى بيـده . ياسـلمان فعنـدها تكون إمارة النساء ومشاورة الإماء وقعود الصبيان على المنابر و يكون الكـذب طرفا والزكاة مغرما والفىء مغنما ويجفو الرجل والديه ويبر صديقه ، ويطلع الكوكب المذنب ، قال سلمان و إن هذالكائن يا رسول الله قال إى و ألذى نفسى بيده ياسـلمان وعنـدها تشارك المرأة زوجها فى التجارة و يكون المطر قيظا ويغيظ الكرام غيظا ويحتقر الرجل المعسـر فعندها تقارب الأسواق إذ قال هـذا لم أبع شـيئا و قال هـذا لم أربـح شـيئا فلاترى إلاذاما لله ، قال سـلمان و إن هذالكائن يا رسول الله قال إى و ألذى نفسى بيده . -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۳۰۵] ياسـلمان فعندها يليهم أقوام إن تكلموا قتلوهم و إن

سكتوا استباحوا حقهم ليستأثرون أنفسهم بفيئهم وليطئون حرمتهم وليسفكن دماءهم وليملأن قلوبهم دغلا ورعبا، فلاتراهم إلاوجلين خائفين مرعوبين مرهوبين ، قال سلمان و إن هذالكائن يا رسول الله قال إى و ألذى نفسى بيده ، ياسلمان إن عندها يؤتى بشىء من المشرق و شىء من المغرب يلون أمتى،فالويل لضعفاء أمتى منهم والويل لهم من الله ، لايرحمون صغيرا و لايوقرون كبيرا و لايتجاوزون من مسىء جثتهم جثة الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين ، قال سلمان و إن هذالكائن يا رسول الله قال إى و ألذى نفسى بيده ياسلمان وعندها يكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويغار على الغلمان كمايغار على الجارية فى بيت أهلها وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال ولتركبن ذوات الفروج السروج فعليهن من أمتى لعنة الله ، قال سلمان و إن هذالكائن يا رسول الله فقال إى و ألذى نفسى بيده ياسلمان إن عندها تزخرف المساجد كماتزخرف البيع والكنائس وتحلى المصاحف ، وتطول المنارات وتكثر الصفوف بقلوب متباغضة وألسن مختلفة. قال سلمان و إن هذالكائن يا رسول الله قال إى و ألذى نفسى بيده وعندها تحلى ذكور أمتى بالذهب ويلبسون الحرير والديباج ويتخذون جلود النمور صفافا قال سلمان و إن هذالكائن يا رسول الله قال إى و ألذى -روايت-از قبل-١٢٠٧ [صفحه ٣٠۶] نفسى بيده ياسلمان . وعندها يظهر الربا ويتعاملون بالعينة والرشى ويوضع الدين وترفع الدنيا، قال سلمان و إن هذالكائن يا رسول الله قال إى و ألذى نفسى بيده ياسلمان وعندها يكثر الطلاق ، فلايقام لله حد ولن يضروا الله شيئا قال سلمان و إن هذالكائن يا رسول الله قال إى و ألذى نفسى بيده ياسلمان وعندها تظهر القينات والمعازف ويليهم أشرار أمتى، قال سلمان و إن هذالكائن يا رسول الله قال ص إى و ألذى نفسى بيده ياسلمان وعندها تحج أغنياء أمتى للنزهة وتحج أوساطها للتجارة وتحج فقراؤهم للرياء والسمعة فعندها يكون أقوام يتعلمون القرآن لغير الله ويتخذونه مزامير، و يكون أقوام يتفقهون لغير الله وتكثر أولاد الزنا، ويتغنون بالقرآن ، ويتهافتون -روايت-١- ادامه دارد [صفحه ٣٠٧] بالدنيا قال سلمان و إن هذالكائن يا رسول الله قال ص إى و ألذى نفسى بيده . ياسلمان ذاك إذاانتهكت المحارم ، واكتسبت المآثم ، وتسلط الأشرار على الأخيار، ويفشو الكذب وتظهر اللجاجة، وتغشو الفاقة ويتباهون فى اللباس ويمطرون فى غيرأوان المطر، ويستحسنون الكوبة والمعازف وينكرون الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر حتى يكون المؤمن فى ذلك الزمان أذل من الأمة ويظهر قراؤهم وعبادهم فيما بينهم التلاوم ،فأولئك يدعون فى ملكوت السماوات الأرجاس والأنجاس ، قال سلمان و إن هذالكائن يا رسول الله فقال إى و ألذى نفسى بيده ، ياسلمان فعندها لايحض الغنى على الفقير حتى أن السائل يسأل فيما بين الجمعتين لايصيب أحدا يضع فى كفه شيئا قال سلمان و إن هذالكائن يا رسول الله قال ص إى و ألذى نفسى بيده ياسلمان عندها يتكلم الرويبضة، فقال و ماالرويبضة يا رسول الله فداك أبى وأمى قال ص يتكلم فى أمر العامة من لم يكن يتكلم فلم يلبثوا إلاقليلا حتى تخور الأرض خورة فلايظن كل قوم إلاأنها خارت فى ناحيتهم فيمكثون ماشاء الله ثم ينكتون فى مكثهم فتلقى لهم الأرض أفلاذ كبدها ذهبا وفضة ثم أومأ بيده إلى الأساطين فقال مثل هذافيومئذ لاينفع ذهب و لافضة -روايت-از قبل-١٠٩٢ ،فهذا معنى قوله فَقَد جاءَ أَشراطُها -قرآن-١٨-٣٧ . و قوله وَ يَقُولُ الّذِينَ آمَنُوا لَو لا نُزّلَت سُورَةٌ إلى قوله فَأَولى لَهُم -قرآن-١٠-٥٩-قرآن-٧١-٨٣ [صفحه ٣٠٨] فهم المنافقون ثم قال فَإِذا عَزَمَ الأَمرُيعنى الحرب فَلَو صَدَقُوا اللّهَ لَكانَ خَيراً لَهُم فَهَل عَسَيتُم إِن تَوَلّيتُم أَن تُفسِدُوا فِي الأَرضِ وَ تُقَطّعُوا أَرحامَكُمنزلت فى بنى أمية، -قرآن-٢٥-۴۵-قرآن-١٧٩-۵٨ حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد عن الحسن بن على الخزاز عن أبان بن عثمان عن عبدالرحمن بن أبى عبد الله عن أبى العباس المكى قال سمعت أبا جعفر ع يقول إن عمر لقى عليا ع فقال أنت ألذى تقرأ هذه الآية«بِأَيّكُمُ المَفتُونُ»تعرض بى وبصاحبى قال أ فلاأخبرك بآية نزلت فى بنى أميةفَهَل عَسَيتُم إِن تَوَلّيتُم إلى قوله «وَ تُقَطّعُوا أَرحامَكُم» فقال عمر بنو أمية أوصل للرحم منك ولكنك أثبت العداوة لبنى أمية وبنى عدى وبنى تيم -روايت-١-٢-روايت-١٩١-۴٨٣ حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد الكندى قال حدثنا عبد الله بن عبدالفارس عن محمد بن على عن أبى عبد الله ع فى

قوله إِنّ الّـذِينَ ارتَـدّوا عَلى أَدبـارِهِم عـن الإيمـان بـتركهم ولايـة على أمير المـؤمنين ع –روايـت–١–٢–روايت–١١٧–٢١٥ الشّـيطانُيعنى فلانـاسَوّلَ لَهُميعنى بنى فلان وبنى فلان وبنى أميـة قوله ذلِكَ بِأَنّهُم قالُوا لِلّـذِينَ كَرِهُوا ما نَزّلَ اللّهُ هوماافترض الله على خلقه من ولاية أمير المؤمنين ع سَـنُطِيعُكُم فِي بَعضِ الأَمرِ قال دعوا بنى أمية إلى ميثاقهم ألا يصـيرون لنا الأمر بعد النبى ص و لايعطونا من الخمس شيئا وقالوا إن أعطيناهم الخمس استغنوا به فقال سنطيعكم فى بعض الأمر أى لاتعطوهم من الخمس شيئا فأنزل الله على نبيه «أَم أَبرَمُوا أَمراً فَإِنّا مُبرِمُونَ أَم يَحسَـبُونَ أَنّا لا نَسمَعُ سِرّهُم وَ نَجواهُم بَلى وَ رُسُلُنا لَدَيهِم يَكتُبُونَ» و قال على بن ابراهيم فى قـوله إِنّ الّذِينَ ارتَـدّوا عَلى أَدبـارِهِم مِن بَعـدِ مـا تَبَيّنَ لَهُمُ الهُـدَينزلت فى الـذين نقضـوا عهـد الله فى أمير المؤمنين الشّيطانُ سَوّلَ لَهُم أى هون لهم و هوفلان وَ أَملى لَهُم أى بسط لهم أن لا يكون مما قال محمدشيئاذلِكَ بِأَنّهُم قالُوا لِلّذِينَ كَرِهُوا مـا نَزّلَ اللّهُ فى أمير المؤمنين سَـنُطِيعُكُم فِي بَعضِ الأَمريعنى فى الخمس أن لا يردوه فى بنى هـاشم وَ اللّهُ يَعلَمُ إِسـرارَهُم قال الله فَكَيـفَ إِذا تَـوَفّتهُمُ المَلائِكَـةُ يَضـرِبُونَ –قرآن–١–٩–قرآن–٢١–٣٢–قرآن–٧٨–١٣٥–قرآن–١٩١–٢٢٠–قرآن–٤٣٦–٥٦٣–قرآن–٦٠٠–٦٧٤–قرآن–٧٢٥–٧٤٦–قرآن–٧٧٠–٧٨٣–قرآن–٨٢٦–٨٨٣–قرآن–٩٠٣–٩٣٢–قرآن–٩٧٥–١٠٠٢–قرآن–١٠١٤–١٠٦١

الشّـيطانُيعنى فلانـاسَوّلَ لَهُميعنى بنى فلان وبنى فلان وبنى أميـة قوله ذلِكَ بِأَنّهُم قالُوا لِلّـذِينَ كَرِهُوا ما نَزّلَ اللّهُ هو ماافترض الله على خلقه من ولاية أمير المؤمنين ع سَـنُطِيعُكُم فِي بَعضِ الأَمرِ قال دعوا بنى أمية إلى ميثاقهم ألا يصـيرون لنا الأمر بعد النبى ص و لايعطونا من الخمس شيئا وقالوا إن أعطيناهم الخمس استغنوا به فقال سنطيعكم فى بعض الأمر أى لاتعطوهم من الخمس شيئا فأنزل الله على نبيه «أَم أَبرَمُوا أَمراً فَإِنّا مُبرِمُونَ أَم يَحسَـبُونَ أَنّا لا نَسمَعُ سِرّهُم وَ نَجواهُم بَلى وَ رُسُلُنا لَدَيهِم يَكتُبُونَ» و قال على بن ابراهيم فى قـوله إِنّ الّذِينَ ارتَـدّوا عَلى أَدبـارِهِم مِن بَعـدِ مـا تَبَيّنَ لَهُمُ الهُـدَينزلت فى الـذين نقضـوا عهـد الله فى أمير المؤمنين الشّيطانُ سَوّلَ لَهُم أى هون لهم و هوفلان وَ أَملى لَهُم أى بسط لهم أن لا يكون مما قال محمدشيئاذلِكَ بِأَنّهُم قالُوا لِلّذِينَ كَرِهُوا مـا نَزّلَ اللّهُ فى أمير المؤمنين سَـنُطِيعُكُم فِي بَعضِ الأَمريعنى فى الخمس أن لا يردوه فى بنى هـاشم وَ اللّهُ يَعلَمُ إِسـرارَهُم قال الله فَكَيـفَ إِذا تَـوَفّتهُمُ المَلائِكَـةُ يَضـرِبُونَ وُجُوهَهُم وَ أَدبارَهُمبنكثهم وبغيهم وإمسـاكهم الأمر من بعـد أن أبرم عليهم إبراما يقول إذاماتوا ساقتهم الملائكـة إلى النار فيضربونهم من خلفهم و من قدامهم ذلِكَ بِأَنّهُمُ اتّبَعُوا ما أَسخَطَ اللّهَيعنى موالاة فلان وفلان ظالمى أمير المؤمنين فَأَحبَطَ أَعمالَهُميعنى التى عملوها من الخيرات إِنّ الّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدّوا عَن سَبِيلِ اللّهِ قال عن أمير المؤمنين ع وَ شَاقّوا الرّسُولَ أى قاطعوه فى أهل بيته بعدأخـذه الميثاق عليهم له فَلا تَهِنُوا وَ تَـدعُوا إِلَى السّـلمِ وَ أَنتُمُ الأَعلَونَ وَ اللّهُ مَعَكُم وَ لَن يَتِرَكُم أَعمالَكُم أى لم ينقصـكم وَ لا يَسـئَلكُم أَموالَكُم إِن يَسـئَلكُمُوها فَيُحفِكُم تَبخَلُوا أى يجدكم تبخلواوَ يُخرِج أَضـغانَكُم قال العـداوة التى فى صدوركم ثم قال ها أَنتُم هؤُلاءِمعناه أنتم ياهؤلاءتُدعَونَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللّهِ إلى قوله وَ إِن تَتَوَلّوا عن ولاية أمير المـؤمنين ع يَستَبدِل قَوماً غَيرَكُم قـال يـدخلهم فى هـذاالأمرثُمّ لا يَكُونُوا أَمثالَكُم فى معـاداتكم وخلافكم وظلمكم لآل محمـــدص ، –قرآن–١–٢٥–قرآن–١٦٤–٢٠٧–قرآن–٢٥٥–٢٧٤–قرآن–٣٠٥–٣٥٥–قرآن–٣٨٣–٤٠٢–قرآن–٤٥٧–٥٦٢–قرآن–٥٧٨–٦٤٢–قرآن–٦٦٠–٦٧٩–قرآن–٧١٨–٧٣٤–قرآن–٧٥٥–٧٩٣–قرآن–٨٠٥–٨٢١–قرآن–٨٤٩–٨٧٣–قرآن–٨٩٩–٩٢٦ حـدثنى محمد بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن جعفر عن السندى بن محمد عن يونس بن يعقوب عن يعقوب بن قيس قال قال أبو عبد الله ع يا ابن قيس وَ إِن تَتَوَلّوا يَستَبدِل قَوماً غَيرَكُم ثُمّ لا يَكُونُوا أَمثالَكُمعنى أبناء الموالى المعتقين –روايت–١–٢–روايت–١٤١–٢٥٥

٤٨–سورة الفتح مدنية آياتها تسع وعشرون ٢٩

صلح الحديبية

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ إِنّا فَتَحنا لَکَ فَتحاً مُبِيناً -قرآن-۱-۶۶ قال فإنه حدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن ابن سنان [سیاد] عن أبی عبد الله (ع) قال کان سبب نزول هذه السورة و هذاالفتح العظیم إن الله عز و جل أمر رسول الله ص فی النوم أن یدخل المسجد الحرام ویطوف ویحلق مع المحلقین ،فأخبر أصحابه وأمرهم بالخروج -روایت-۱-۲-روایت-۹۲-ادامه دارد [صفحه ۳۱۰] فخرجوا فلما نزل ذا الحلیفة أحرموا بالعمرة وساقوا البدن وساق رسول الله ص ستا وستین بدنة وأشعرها عندإحرامه ، وأحرموا من ذی الحلیفة ملبین بالعمرة قدساق من ساق منهم الهدی مشعرات مجللات ، فلما بلغ قریشا ذلک بعثوا خالد بن الولید فی مائتی فارس کمینا لیستقبل رسول الله ص ،فکان یعارضه علی الجبال فلما کان فی بعض الطریق حضرت صلاة الظهر فأذن بلال وصلی رسول الله ص بالناس فقال خالد بن الولید لوکنا حملنا علیهم وهم فی الصلاة لأصبناهم فإنهم لایقطعون صلاتهم ولکن تجیء لهم الآن صلاة أخری أحب إلیهم من ضیاء أبصارهم فإذادخلوا فی الصلاة أغرنا علیهم ،فنزل جبرئیل ع علی رسول الله ص بصلاة الخوف بقوله «وَ إِذا کُنتَ فِیهِم فَأَقَمتَ لَهُمُ الصّلاةَ»الآیة، و هذه الآیة فی سورة النساء و قدمضی ذکر خبر صلاة الخوف فیها. فلما کان فی الیوم الثانی نزل رسول الله ص الحدیبیة وهی علی طرف الحرم و کان رسول الله ص یستنفر بالأعراب فی طریقه معه فلم یتبعه أحد ویقولون أیطمع محمد وأصحابه أن یدخلوا الحرم و قدغزتهم قریش فی عقر دیارهم فقتلوهم أنه لایرجع محمد وأصحابه إلی المدینة أبدا فلما نزل رسول الله ص الحدیبیة خرجت قریش یحلفون باللات والعزی لایدعون محمدا یدخل مکة وفیهم عین تطرف ،فبعث إلیهم رسول الله ص إنی لم آت لحرب وإنما جئت لأقضی نسکی وأنحر بدنی وأخلی بینکم و بین لحماتها،فبعثوا عروة بن مسعود الثقفی و کان عاقلا لبیبا و هو ألذی أنزل الله فیه «وَ قالُوا لَو لا نُزّلَ هذَا القُرآنُ عَلی رَجُلٍ مِنَ القَریَتَینِ عَظِیمٍ» فلما أقبل علی رسول الله ص عظم ذلک و قال -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۳۱۱] یا محمدترکت قومک و قدضربوا الأبنیة وأخرجوا العود المطافیل یحلفون باللات والعزی لایدعوک تدخل مکة فإن مکة حرمهم وفیهم عین تطرف أفترید أن تبید أهلک وقومک یا محمد فقال رسول الله (ص) ماجئت لحرب وإنما جئت لأقضی نسکی فأنحر بدنی وأخلی بینکم و بین لحماتها، فقال عروة بالله مارأیت کالیوم أحدا صد کماصددت ،فرجع إلی قریش وأخبرهم فقالت قریش و الله لئن دخل محمدمکة وتسامعت به العرب لنذلن ولتجترین علینا العرب .فبعثوا حفص بن الأحنف وسهیل بن عمرو فلما نظر إلیهما رسول الله (ص) قال ویح قریش قدنهکتهم الحرب ألا خلوا بینی و بین العرب فإن أک صادقا فإنما أجر الملک إلیهم مع النبوة و إن أک کاذبا کفتهم ذؤبان العرب لایسألنی الیوم امرؤ من قریش خطة لیس لله فیهاسخط إلاأجبتهم إلیه ، قال فوافوا رسول الله (ص)فقالوا یا محمد أ لاترجع عنا عامک هذا إلی أن ننظر إلی ماذا یصیر أمرک وأمر العرب فإن العرب قدتسامعت بمسیرک فإن دخلت بلادنا وحرمنا استذلتنا العرب واجترأت علینا ونخلی لک البیت فی العام القابل فی هذاالشهر ثلاثة أیام حتی تقضی نسکک وتنصرف عنا فأجابهم رسول الله (ص) إلی ذلک وقالوا له وترد إلینا کل من جاءک من رجالنا ونرد إلیک کل من جاءنا من رجالک فقال رسول الله (ص) من جاءکم من رجالنا فلاحاجة لنا فیه ولکن علی أن المسلمین بمکة لایؤذون فی إظهارهم الإسلام و لایکرهون و لاینکر علیهم شیءیفعلونه من شرائع الإسلام ،فقبلوا ذلک فلما أجابهم رسول الله (ص) إلی الصلح أنکر عامة أصحابه وأشد ما کان إنکارا فلان فقال یا رسول الله ألسنا علی الحق وعدونا علی الباطل فقال نعم ، قال فنعطی الذلة[الدنیة] فی دیننا -روایت-از قبل-۱۴۹۸ [صفحه ۳۱۲] قال إن الله قدوعدنی ولن یخلفنی قال لو أن معی أربعین رجلا لخالفته . ورجع سهیل بن عمرو وحفص بن الأحنف إلی قریش فأخبرهم بالصلح فقال عمر یا رسول الله أ لم تقل لنا أن ندخل المسجد الحرام ونحلق مع المحلقین فقال أ من عامنا هذاوعدتک و قلت لک إن الله عز و جل قدوعدنی أن أفتح مکة وأطوف وأسعی مع المحلقین ، فلما أکثروا علیه (ص) قال لهم إن لم تقبلوا الصلح فحاربوهم ،فمروا نحو قریش وهم مستعدون للحرب وحملوا علیهم فانهزم أصحاب رسول الله (ص)هزیمة قبیحة ومروا برسول الله (ص)فتبسم

رسول الله ص ثم قال يا على خذ السيف واستقبل قريشا.فأخذ أمير المؤمنين ع سيفه وحمل على قريش فلما نظروا إلى أمير المؤمنين ع تراجعوا وقالوا يا على بدا لمحمد فيما أعطانا فقال لا وتراجع أصحاب رسول الله (ص)مستحيين وأقبلوا يعتذرون إلى رسول الله (ص) و قال لهم رسول الله (ص) ألستم أصحابى يوم بدر إذ أنزل الله فيكم إِذ تَستَغِيثُونَ رَبّكُم فَاستَجابَ لَكُم أنَيّ مُمِدّكُم بِأَلفٍ مِنَ المَلائِكَةِ مُردِفِينَ، ألستم أصحابى يوم أحدإِذ تُصعِدُونَ وَ لا تَلوُونَ عَلي أَحَدٍ وَ الرّسُولُ يَدعُوكُم فِي أُخراكُم، ألستم أصحابى يوم كذا ألستم أصحابى يوم كذا فاعتذروا إلى رسول الله (ص) وندموا على ما كان منهم وقالوا الله أعلم ورسوله فاصنع مابدا لك . ورجع حفص بن الأحنف وسهيل بن عمرو إلى رسول الله ص وقالا يا محمد قدأجابت قريش إلى مااشترطت عليهم من إظهار الإسلام و أن لايكره أحد على دينه فدعا رسول الله (ص)بالمكتب ودعا أمير المؤمنين ع و قال له اكتب ،فكتب أمير المؤمنين ع «بسم الله الرحمن الرحيم » فقال سهيل بن عمرو لانعرف الرحمن اكتب كما كان يكتب آباؤك باسمك أللهم ، فقال رسول الله (ص)اكتب باسمك أللهم -روايت-۱-۱۵۹۲ [صفحه ۳۱۳] فإنه اسم من أسماء الله ، ثم كتب « هذا ماتقاضى عليه محمد رسول الله (ص) والملؤ من قريش ، فقال سهيل بن عمرو لوعلمنا أنك رسول الله ماحاربناك اكتب هذا ماتقاضى عليه محمد بن عبد الله أتأنف من نسبك يا محمد فقال رسول الله أنا رسول الله و إن لم تقروا، ثم قال امح يا على واكتب محمد بن عبد الله ، فقال أمير المؤمنين ع ماأمحو اسمك من النبوة أبدا،فمحاه رسول الله (ص)بيده ، ثم كتب « هذا مااصطلح عليه محمد بن عبد الله والملؤ من قريش وسهيل بن عمرو واصطلحوا على وضع الحرب بينهم عشر سنين على أن يكف بعض عن بعض و على أنه لاإسلال و لاإغلال و أن بيننا وبينهم غيبة مكفوفة، و أنه من أحب أن يدخل فى عهد محمد وعقده فعل ، و أن من أحب أن يدخل فى عهد قريش وعقدها فعل ، و أنه من أتى من قريش إلى أصحاب محمدبغير أذن وليه يرده إليه و أنه من أتى قريشا من أصحاب محمد لم يرده إليه ، و أن يكون الإسلام ظاهرا بمكة لايكره أحد على دينه ، و لايؤذى و لايعير، و أن محمدا يرجع عنهم عامه هذا وأصحابه ثم يدخل علينا فى العام القابل مكة فيقيم فيهاثلاثة أيام و لايدخل عليها بسلاح إلاسلاح المسافر السيوف فى القراب » وكتب على بن أبى طالب وشهد على الكتاب المهاجرون والأنصار. ثم قال رسول الله (ص) يا على إنك أبيت أن تمحو اسمى من النبوة فو ألذى بعثنى بالحق نبيا لتجيبن أبناءهم إلى مثلها و أنت مضيض مضطهد فلما كان يوم صفين ورضوا بالحكمين كتب هذا مااصطلاح عليه أمير المؤمنين على بن أبى طالب ومعاوية بن أبى سفيان ، فقال عمرو بن العاص لوعلمنا أنك -روايت-۱-ادامه دارد [صفحه ۳۱۴] أمير المؤمنين ماحاربناك ولكن اكتب هذا مااصطلح عليه على بن أبى طالب ومعاوية بن أبى سفيان ، فقال أمير المؤمنين ع صدق الله وصدق رسوله ص أخبرنى رسول الله ص بذلك ، ثم كتب الكتاب قال فلما كتبوا الكتاب قامت خزاعة فقالت نحن فى عهد محمدص وعقده وقامت بنو بكر فقالت نحن فى عهد قريش وعقدها، وكتبوا نسختين نسخة عند رسول الله ونسخة عندسهيل بن عمرو وحفص بن الأحنف إلى قريش فأخبراهم و قال رسول الله ص لأصحابه انحروا بدنكم واحلقوا رءوسكم فامتنعوا وقالوا كيف ننحر ونحلق و لم نطف بالبيت و لم نسع بين الصفا والمروة،فاغتم رسول الله ص من ذلك وشكا ذلك إلى أم سلمة،فقالت يا رسول الله انحر أنت واحلق فنحر رسول الله ص وحلق ونحر القوم على حيث يقين وشك وارتياب ، فقال رسول الله ص تعظيما للبدن رحم الله المحلقين و قال قوم لم يسوقوا البدن يا رسول الله والمقصرين لأن من لم يسق هديا لم يجب عليه الحلق فقال رسول الله (ص)ثانيا رحم الله المحلقين الذين لم يسوقوا الهدى،فقالوا يا رسول الله والمقصرين فقال رحم الله المقصرين ، ثم رحل رسول الله (ص)نحو المدينة فرجع إلى التنعيم ونزل تحت الشجرة،فجاء أصحابه الذين أنكروا عليه الصلح واعتذروا وأظهروا الندامة على ما كان منهم وسألوا رسول الله (ص) أن يستغفر لهم فنزلت آية الرضوان نزل بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ إِنّا فَتَحنا لَكَ فَتحاً مُبِيناً لِيَغفِرَ لَكَ اللّهُ ما تَقَدّمَ مِن ذَنبِكَ وَ ما تَأَخّرَ -روايت-از قبل-۱۳۳۷ حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن أحمد عن محمد بن الحسين عن على بن النعمان عن على

بن أيوب عن عمر بن يزيد بياع السابرى، قال قلت لأبى عبد الله ع قول الله فى كتابه «لِيَغفِرَ لَکَ اللّهُ ما تَقَدّمَ مِن ذَنبِکَ وَ ما تَأَخّرَ» قال ما كان له من ذنب و لا هم بذنب ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له . -روايت-۱-۲-روايت-۱۴۴-۳۳۴ [صفحه ۳۱۵] و قال على بن ابراهيم فى قوله هُوَ الّذِی أَنزَلَ السّکِینَةَ إلى قوله وَ لِلّهِ جُنُودُ السّماواتِ وَ الأَرضِفهم الذين لم يخالفوا رسول الله (ص) و لم ينكروا عليه الصلح ثم قال لِيُدخِلَ المُؤمِنِینَ وَ المُؤمِناتِ إلى قوله الظّانّینَ بِاللّهِ ظَنّ السّوءِ عَلَیهِم دائِرَةُ السّوءِ وهم الذين أنكروا الصلح واتهموا رسول الله (ص)وَ غَضِبَ اللّهُ عَلَیهِم وَ لَعَنَهُم وَ أَعَدّ لَهُم جَهَنّمَ وَ ساءَت مَصِیراً وَ لِلّهِ جُنُودُ السّماواتِ وَ الأَرضِ وَ کانَ اللّهُ عَزِیزاً حَکِیماً إِنّا أَرسَلناکَ شاهِداً وَ مُبَشّراً وَ نَذِیراً ثم عطف بالمخاطبة على أصحابه فقال لِتُؤمِنُوا بِاللّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُعَزّرُوهُ وَ تُوَقّرُوهُ ثم عطف على نفسه عز و جل فقال وَ تُسَبّحُوهُ بُکرَةً وَ أَصِیلًامعطوفا على قوله لِتُؤمِنُوا بِاللّهِ، ونزلت فى بيعة الرضوان لَقَد رَضِیَ اللّهُ عَنِ المُؤمِنِینَ إِذ یُبایِعُونَکَ تَحتَ الشّجَرَةِ واشترط عليهم أن لاينكروا بعد ذلك على رسول الله (ص)شيئا يفعله و لايخالفوه فى شىءيأمرهم به فقال الله عز و جل بعدنزول آية الرضوان إِنّ الّذِینَ یُبایِعُونَکَ إِنّما یُبایِعُونَ اللّهَ یَدُ اللّهِ فَوقَ أَیدِیهِم فَمَن نَکَثَ فَإِنّما یَنکُثُ عَلی نَفسِهِ وَ مَن أَوفی بِما عاهَدَ عَلَیهُ اللّهَ فَسَیُؤتِیهِ أَجراً عَظِیماً وإنما رضى عنهم بهذا الشرط أن يفوا بعد ذلك بعهد الله وميثاقه و لاينقضوا عهده وعقده فبهذا العهد رضى الله عنهم فقد قدموا فى التأليف آية الشرط على بيعة الرضوان وإنما نزلت أولا بيعة الرضوان ثم آية الشرط عليهم فيها، ثم ذكر الأعراب الذين تخلفوا عن رسول الله ص فقال سَیَقُولُ لَکَ المُخَلّفُونَ مِنَ الأَعرابِ شَغَلَتنا أَموالُنا إلى قوله وَ کُنتُم قَوماً بُوراً أى قوم سوء وهم الذين استنفرهم فى الحديبية و لمارجع رسول الله ص إلى المدينة من الحديبية غزا خيبرا فاستأذنوه المخلفون من الأعراب أن يخرجوا معه فقال الله عز و جل سَیَقُولُ المُخَلّفُونَ إِذَا انطَلَقتُم إِلی مَغانِمَ لِتَأخُذُوها إلى قوله لا یَفقَهُونَ إِلّا قَلِیلًا ثم قال قُل لِلمُخَلّفِینَ مِنَ الأَعرابِ سَتُدعَونَ إِلی قَومٍ أُولِی بَأسٍ شَدِیدٍ إلى قوله وَ إِن تَتَوَلّوا -قرآن-۳۶-۶۶-قرآن-۷۸-۱۱۶-قرآن-۱۸۹-۲۲۵-قرآن-۲۳۷-۲۹۴-قرآن-۳۴۶-۵۴۹-قرآن-۵۸۶-۶۴۸-قرآن-۶۸۲-۷۱۵-قرآن-۷۳۳-۷۵۲-قرآن-۷۷۸-۸۵۰-قرآن-۹۹۵-۱۱۸۷-قرآن-۱۴۶۶-۱۵۲۸-قرآن-۱۵۴۰-۱۵۶۲-قرآن-۱۷۳۷-۱۸۰۳-قرآن-۱۸۱۵-۱۸۴۲-قرآن-۱۸۵۲-۱۹۲۸-قرآن-۱۹۴۰-۱۹۵۶ و قال على بن ابراهيم فى قوله هُوَ الّذِی أَنزَلَ السّکِینَةَ إلى قوله وَ لِلّهِ جُنُودُ السّماواتِ وَ الأَرضِ فهم الذين لم يخالفوا رسول الله (ص) و لم ينكروا عليه الصلح ثم قال لِیُدخِلَ المُؤمِنِینَ وَ المُؤمِناتِ إلى قوله الظّانّینَ بِاللّهِ ظَنّ السّوءِ عَلَیهِم دائِرَةُ السّوءِ وهم الذين أنكروا الصلح واتهموا رسول الله (ص)وَ غَضِبَ اللّهُ عَلَیهِم وَ لَعَنَهُم وَ أَعَدّ لَهُم جَهَنّمَ وَ ساءَت مَصِیراً وَ لِلّهِ جُنُودُ السّماواتِ وَ الأَرضِ وَ کانَ اللّهُ عَزِیزاً حَکِیماً إِنّا أَرسَلناکَ شاهِداً وَ مُبَشّراً وَ نَذِیراً ثم عطف بالمخاطبة على أصحابه فقال لِتُؤمِنُوا بِاللّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُعَزّرُوهُ وَ تُوَقّرُوهُ ثم عطف على نفسه عز و جل فقال وَ تُسَبّحُوهُ بُکرَةً وَ أَصِیلًامعطوفا على قوله لِتُؤمِنُوا بِاللّهِ، ونزلت فى بيعة الرضوان لَقَد رَضِیَ اللّهُ عَنِ المُؤمِنِینَ إِذ یُبایِعُونَکَ تَحتَ الشّجَرَةِ واشترط عليهم أن لاينكروا بعد ذلك على رسول الله (ص)شيئا يفعله و لايخالفوه فى شىءيأمرهم به فقال الله عز و جل بعدنزول آية الرضوان إِنّ الّذِینَ یُبایِعُونَکَ إِنّما یُبایِعُونَ اللّهَ یَدُ اللّهِ فَوقَ أَیدِیهِم فَمَن نَکَثَ فَإِنّما یَنکُثُ عَلی نَفسِهِ وَ مَن أَوفی بِما عاهَدَ عَلَیهُ اللّهَ فَسَیُؤتِیهِ أَجراً عَظِیماً وإنما رضى عنهم بهذا الشرط أن يفوا بعد ذلك بعهد الله وميثاقه و لاينقضوا عهده وعقده فبهذا العهد رضى الله عنهم فقد قدموا فى التأليف آية الشرط على بيعة الرضوان وإنما نزلت أولا بيعة الرضوان ثم آية الشرط عليهم فيها، ثم ذكر الأعراب الذين تخلفوا عن رسول الله ص فقال سَیَقُولُ لَکَ المُخَلّفُونَ مِنَ الأَعرابِ شَغَلَتنا أَموالُنا إلى قوله وَ کُنتُم قَوماً بُوراً أى قوم سوء وهم الذين استنفرهم فى الحديبية و لمارجع رسول الله ص إلى المدينة من الحديبية غزا خيبرا فاستأذنوه المخلفون من الأعراب أن يخرجوا معه فقال الله عز و جل سَیَقُولُ المُخَلّفُونَ إِذَا انطَلَقتُم إِلی مَغانِمَ لِتَأخُذُوها إلى قوله لا یَفقَهُونَ إِلّا قَلِیلًا ثم قال قُل لِلمُخَلّفِینَ مِنَ الأَعرابِ سَتُدعَونَ إِلی قَومٍ أُولِی بَأسٍ شَدِیدٍ إلى قوله وَ إِن تَتَوَلّوا کَما تَوَلّیتُم مِن قَبلُ یُعَذّبکُم عَذاباً أَلِیماً ثم رخص عز و جل فى الجهاد فقال لَیسَ عَلَی الأَعمی حَرَجٌ وَ لا عَلَی الأَعرَجِ حَرَجٌ وَ لا

عَلَى المَرِيضِ حَرَجٌ وَ مَن يُطِعِ اللّهَ وَ رَسُولَهُ يُدخِلهُ جَنّاتٍ تجَرِي مِن تَحتِهَا الأَنهارُ ثم قال وَ مَن يَتَوَلّ يُعَذّبهُ عَذاباً أَلِيماً ثم قال وَعَدَكُمُ اللّهُ مَغانِمَ كَثِيرَةً تَأخُذُونَها فَعَجّلَ لَكُم هذِهِ وَ كَفّ أَيدِيَ النّاسِ عَنكُميعنى فتح خيبروَ لِتَكُونَ آيَةً لِلمُؤمِنِينَ ثم قال وَ أُخرى لَم تَقدِرُوا عَلَيها قَد أَحاطَ اللّهُ بِها وَ كانَ اللّهُ عَلى كُلّ شَيءٍ قَدِيراً ثم قال وَ هُوَ الّذِي كَفّ أَيدِيَهُم عَنكُم وَ أَيدِيَكُم عَنهُم بِبَطنِ مَكّةَ مِن بَعدِ أَن أَظفَرَكُم عَلَيهِم أى من بعد أن أممتم من المدينة إلى الحرم وطلبوا منكم الصلح بعد أن كانوا يغزونكم بالمدينة صاروا يطلبون الصلح بعدإذ كنتم أنتم تطلبون الصلح منهم ثم أخبر الله عز و جل نبيه بعلة الصلح و ماأجاز الله لنبيه ص فقال هُمُ الّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدّوكُم عَنِ المَسجِدِ الحَرامِ وَ الهَديَ مَعكُوفاً أَن يَبلُغَ مَحِلّهُ وَ لَو لا رِجالٌ مُؤمِنُونَ وَ نِساءٌ مُؤمِناتٌيعنى بمكةلَم تَعلَمُوهُم أَن تَطَؤُهُم فَتُصِيبَكُم مِنهُم مَعَرّةٌ بِغَيرِ عِلمٍفأخبر الله نبيه أن علة الصلح إنما كان للمؤمنين والمؤمنات الذين كانوا بمكة و لو لم يكن صلح وكانت الحرب لقتلوا، فلما كان الصلح آمنوا وأظهروا الإسلام ، ويقال إن ذلك الصلح كان أعظم فتحا على المسلمين من غلبهم ثم قال لَو تَزَيّلُوا لَعَذّبنَا الّذِينَ كَفَرُوا مِنهُم عَذاباً أَلِيماًيعنى هؤلاء الذين كانوا بمكة من المؤمنين والمؤمنات يعنى لوزالوا عنهم وخرجوا من بينهم لَعَذّبنَا الّذِينَ كَفَرُوا مِنهُم عَذاباً أَلِيماً. -قرآن-١-٥٤-قرآن-٨٨-٢٥٣-قرآن-٢٦٣-٣٠٤-قرآن-٣١٤-٤١٥-قرآن-٤٣١-٤٦٢-قرآن-٤٧٢-٥٦٤-قرآن-٥٧٤-٦٨٠-قرآن-٩٠٦-١٠٥٤-قرآن-١٠٦٥-١١٣٦-قرآن-١٣٦٦-١٤٣٢-قرآن-١٥٢٤-١٥٧٥

سبب امتناع على ع عن أعدائه

حدثنا أحمد بن على قال حدثنا الحسين بن عبد الله السعدى قال حدثنا الحسن بن موسى الخشاب عن عبد الله بن الحسين عن بعض أصحابه عن فلان الكرخى قال قال رجل لأبى عبد الله ع أ لم يكن على قويا فى بدنه قويا فى أمر الله قال له أبو عبد الله ع بلى قال له فما منعه أن يدفع أويمتنع قال قدسألت فافهم الجواب ،منع عليا من ذلك آية من كتاب الله ، فقال -روايت-١-٢-روايت-١٦٢-ادامه دارد [صفحه ٣١٧] و أى آية فقرأ«لَو تَزَيّلُوا لَعَذّبنَا الّذِينَ كَفَرُوا مِنهُم عَذاباً أَلِيماً»إنه كان لله ودائع مؤمنون فى أصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن على ع ليقتل الآباء حتى يخرج الودائع فلما خرج ظهر على من ظهر وقتله ، وكذلك قائمنا أهل البيت لم يظهر أبدا حتى تخرج ودائع الله فإذاخرجت يظهر على من يظهر فيقتله -روايت-از قبل-٣٢٩ ، قال على بن ابراهيم ثم قال إِذ جَعَلَ الّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الحَمِيّةَ حَمِيّةَ الجاهِلِيّةِيعنى قريشا وسهيل بن عمرو حين قالوا لرسول الله ص لانعرف الرحمن والرحيم وقولهم لوعلمنا أنك رسول الله ماحاربناك فاكتب محمد بن عبد الله فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى المُؤمِنِينَ وَ أَلزَمَهُم كَلِمَةَ التّقوى وَ كانُوا أَحَقّ بِها وَ أَهلَها وَ كانَ اللّهُ بِكُلّ شَيءٍ عَلِيماً وأنزل فى تطير[تطهير]الرؤيا التى رآها رسول الله ص لَقَد صَدَقَ اللّهُ رَسُولَهُ الرّؤيا بِالحَقّ لَتَدخُلُنّ المَسجِدَ الحَرامَ إِن شاءَ اللّهُ آمِنِينَ مُحَلّقِينَ رُؤُسَكُم وَ مُقَصّرِينَ لا تَخافُونَ فَعَلِمَ ما لَم تَعلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذلِكَ فَتحاً قَرِيباًيعنى فتح خيبر لأن رسول الله ص لمارجع من الحديبية غزا خيبر و قوله هُوَ الّذِي أَرسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدى وَ دِينِ الحَقّ لِيُظهِرَهُ عَلَى الدّينِ كُلّهِ و هوالإمام الذى يظهره الله على الدين كله فيملأ الأرض قسطا وعدلا كماملئت ظلما وجورا و هذامما ذكرنا أن تأويله بعدتنزيله ، وأعلم الله أن صفة نبيه وأصحابه المؤمنين فى التوراة والإنجيل مكتوب فقال مُحَمّدٌ رَسُولُ اللّهِ وَ الّذِينَ مَعَهُ أَشِدّاءُ عَلَى الكُفّارِ رُحَماءُ بَينَهُميعنى يقتلون الكفار وهم أشداء عليهم وفيما بينهم رحماء. -قرآن-٣٤-١١٠-قرآن-٢٥٩-٤٢٤-قرآن-٤٧٩-٦٩٧-قرآن-٧٧٠-٨٥٦-قرآن-١٠٦٣-١١٤٨ [صفحه ٣١٨]

٤٩-سورة الحجرات مدنية آياتها ثمان عشرة ١٨

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدّمُوا بَينَ يدَىَ اللّهِ وَ رَسُولِهِ وَ اتّقُوا اللّهَ إِنّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌنزلت فی وفد بنی تمیم کانوا إذاقدموا علی رسول الله ص وقفوا علی باب حجرته فنادوا یا محمداخرج إلینا، وکانوا إذاخرج رسول الله ص تقدموه فی المشی، وکانوا إذاتکلموا رفعوا أصواتهم فوق صوته ویقولون یا محمد یا محمد ماتقول فی کذا وکذا کمایکلمون بعضهم بعضا فأنزل الله یا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا لا تُقَدّمُوا بَینَ یدَیَ اللّهِ وَ رَسُولِهِالآیهیا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا لا تَرفَعُوا أَصواتَکُم فَوقَ صَوتِ النّبِیّ وَ لا تَجهَرُوا لَهُ بِالقَولِ کَجَهرِ بَعضِکُم لِبَعضٍ أَن تَحبَطَ أَعمالُکُم وَ أَنتُم لا تَشعُرُونَ إلی قوله إِنّ الّذِینَ یُنادُونَکَ مِن وَراءِ الحُجُراتِ وهم بنو تمیم أَکثَرُهُم لا یَعقِلُونَ ثم قال وَ لَو أَنّهُم صَبَرُوا حَتّی تَخرُجَ إِلَیهِم لَکانَ خَیراً لَهُم وَ اللّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ. -قرآن-۱-۱۵۳-قرآن-۴۳۲-۵۰۶-قرآن-۵۱۲-۶۸۶-قرآن-۶۹۸-۷۴۴-قرآن-۷۶۰-۷۸۳-قرآن-۷۹۳-۸۸۴

الإفک علی ماریة

و قوله یا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا إِن جاءَکُم فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَیّنُوا أَن تُصِیبُوا قَوماً بِجَهالَةٍ فَتُصبِحُوا عَلی ما فَعَلتُم نادِمِینَفإنها نزلت فی ماریة القبطیة أم ابراهیم ع -قرآن-۹-۱۴۷ و کان سبب ذلک أن عائشة قالت لرسول الله ص إن ابراهیم لیس هومنک وإنما هو من جریح القبطی فإنه یدخل إلیها فی کل یوم ،فغضب رسول الله ص و قال لأمیر المؤمنین ع خذ السیف وأتنی برأس جریح فأخذ أمیر المؤمنین ع السیف ثم قال بأبی أنت وأمی یا رسول الله إنک إذابعثتنی فی أمر أکون فیه کالسفود المحماة فی الوبر فکیف تأمرنی أثبت فیه أوأمضی علی ذلک فقال له -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۳۱۹] رسول الله ص بل تثبت ،فجاء أمیر المؤمنین ع إلی مشربة أم ابراهیم فتسلق علیها فلما نظر إلیه جریح هرب منه وصعد النخلة فدنا منه أمیر المؤمنین ع و قال له انزل ، فقال له یا علی اتق الله ماهاهنا أناس ،إنی مجبوب ثم کشف عن عورته ، فإذا هومجبوب ،فأتی به إلی رسول الله ص فقال له رسول الله ص ماشأنک یاجریح فقال یا رسول الله إن القبط یجبون حشمهم و من یدخل إلی أهلیهم والقبطیون لایأنسون إلابالقبطیین فبعثنی أبوها لأدخل إلیها وأخدمها وأؤنسها فأنزل الله عز و جل «یا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا إِن جاءَکُم فاسِقٌ بِنَبَإٍ»الآیة -روایت-از قبل-۵۶۰ و فی روایة عبد الله [عبید الله] بن موسی عن أحمد بن رشید[راشد] عن مروان بن مسلم عن عبد الله بن بکیر قال قلت لأبی عبد الله ع جعلت فداک کان رسول الله ص أمر بقتل القبطی و قدعلم أنها قدکذبت علیه ، أ و لم یعلم وإنما دفع الله عن القبطی القتل بتثبت علی ع فقال بلی قد کان و الله أعلم و لوکانت عزیمة من رسول الله ص القتل مارجع علی ع حتی یقتله ، ولکن إنما فعل رسول الله ص لترجع عن ذنبها،فما رجعت و لااشتد علیها قتل رجل مسلم بکذبها -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۵-۴۷۱ حدثنا محمد بن جعفر عن یحیی بن زکریا عن علی بن حسان عن عبدالرحمن بن کثیر عن أبی عبد الله ع فی قوله حَبّبَ إِلَیکُمُ الإِیمانَ وَ زَیّنَهُ فِی قُلُوبِکُمیعنی أمیر المؤمنین وَ کَرّهَ إِلَیکُمُ الکُفرَ وَ الفُسُوقَ وَ العِصیانَفلان وفلان وفلان -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۴-۲۶۰ . و أما قوله وَ إِن طائِفَتانِ مِنَ المُؤمِنِینَ اقتَتَلُوا فَأَصلِحُوا بَینَهُما فَإِن بَغَت إِحداهُما عَلَی الأُخری فَقاتِلُوا الّتِی تَبغِی حَتّی تَفِیءَ إِلی أَمرِ اللّهِ فَإِن فاءَت فَأَصلِحُوا -قرآن-۱۴-۲۰۱ . و أما قوله وَ إِن طائِفَتانِ مِنَ المُؤمِنِینَ اقتَتَلُوا فَأَصلِحُوا بَینَهُما فَإِن بَغَت إِحداهُما عَلَی الأُخری فَقاتِلُوا الّتِی تَبغِی حَتّی تَفِیءَ إِلی أَمرِ اللّهِ فَإِن فاءَت فَأَصلِحُوا بَینَهُما بِالعَدلِ وَ أَقسِطُوا إِنّ اللّهَ یُحِبّ المُقسِطِینَفإنه سیف علی أهل البغی والتأویل -قرآن-۱-۶۵ قال حدثنی أبی عن القاسم بن محمد عن سلیمان بن داود المنقری عن حفص بن غیاث عن أبی عبد الله ع قال سأل رجل عن حروب أمیر المؤمنین ع و کان السائل من محبینا فقال أبو

جعفر ع بعث الله محمداص بخمسة أسياف ،ثلاثة منها شاهرة لاتغمد إلى أن تضع الحرب أوزارها ولن تضع الحرب أوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها فإذاطلعت الشمس من مغربها آمن الناس كلهم فى ذلك اليوم ،فيومئذ لاينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أوكسبت فى إيمانها خيرا، وسيف منها ملفوف وسيف منها مغمود سله إلى غيرنا وحكمه إلينا،فأما السيوف الثلاثة الشاهرة.فسيف على مشركى العرب قال الله تعالى «فَاقتُلُوا المُشرِكِينَ حَيثُ وَجَدتُمُوهُم وَ خُذُوهُم وَ احصُرُوهُم وَ اقعُدُوا لَهُم كُلّ مَرصَدٍ فَإِن تابُوايعنى آمنوافَإِخوانُكُم فِي الدّينِ»فهؤلاء لايقبل منهم إلاالقتل أوالدخول فى الإسلام وأموالهم وذراريهم سبى على ماسبى رسول الله ص فإنه سبى وعفا وقبل الفداءص . والسيف الثانى على أهل الذمة قال الله جل ثناؤه «وَ قُولُوا لِلنّاسِ حُسناً»نزلت فى أهل الذمة فنسخها قوله «قاتِلُوا الّذِينَ لا يُؤمِنُونَ بِاللّهِ وَ لا بِاليَومِ الآخِرِ وَ لا يُحَرّمُونَ ما حَرّمَ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ لا يَدِينُونَ دِينَ الحَقّ مِنَ الّذِينَ أُوتُوا الكِتابَ حَتّى يُعطُوا الجِزيَةَ عَن يَدٍ وَ هُم صاغِرُونَ»فمن كان منهم فى دار الإسلام فلن يقبل منهم إلاالجزية أوالقتل ومالهم وذراريهم سبى فإذاقبلوا الجزية حرم علينا سبيهم وأموالهم وحلت مناكحتهم و لايقبل منها إلاالجزية أوالقتل . والسيف الثالث على مشركى العجم يعنى الترك والديلم والخزرج قال الله جل ثناؤه فى أول السورة التى يذكر فيهاالذين كفروا فقص قصتهم فقال «فَإِذا لَقِيتُمُ الّذِينَ كَفَرُوا فَضَربَ الرّقابِ حَتّى إِذا أَثخَنتُمُوهُم فَشُدّوا الوَثاقَ فَإِمّا مَنّا بَعدُ -روايت-١-٢-روايت-١١١-ادامه دارد [صفحه ٣٢١] يعنى بعدالسبى منهم وَ إِمّا فِداءً»يعنى المفاداة بينهم و بين أهل الإسلام فهؤلاء لايقبل منهم إلاالقتل أوالدخول فى الإسلام و لايحل لنا نكاحهم ماداموا فى الحرب . و أماالسيف الملفوف فسيف على أهل البغى والتأويل قال الله عز و جل «وَ إِن طائِفَتانِ مِنَ المُؤمِنِينَ اقتَتَلُوا فَأَصلِحُوا بَينَهُما فَإِن بَغَت إِحداهُما عَلَى الأُخرى فَقاتِلُوا الّتِي تَبغِي حَتّى تَفِيءَ إِلى أَمرِ اللّهِ» فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله ص إن منكم من يقاتل بعدى على التأويل كماقاتلت على التنزيل فسئل ص من هو قال هوخاصف النعل يعنى أمير المؤمنين ع و قال عمار بن ياسر قاتلت بهذه الراية مع رسول الله ص ثلاثا و هذه الرابعة و الله لوضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أنا على الحق وأنهم على الباطل ،فكانت السيرة فيهم من أمير المؤمنين ع على ما كان من رسول الله ص فى أهل مكة يوم فتح مكة فإنه لم يسب لهم ذرية، فقال من أغلق بابه فهو آمن ، و من ألقى سلاحه فهو آمن و من دخل دار أبى سفيان فهو آمن ، وكذلك قال أمير المؤمنين ع فيهم لاتسبوا لهم ذرية و لا تجهزوا على جريح ، و لاتتبعوا مدبرا و من أغلق بابه فهو آمن . و أماالسيف المغمود فالسيف ألذى يقام به القصاص قال الله تعالى «النّفسَ بِالنّفسِ...وَ الجُرُوحَ قِصاصٌ فَمَن تَصَدّقَ بِهِ فَهُوَ كَفّارَةٌ لَهُ»فسله إلى أولياء المقتول وحكمه إلينا،فهذه السيوف بعث الله بهانبيه ص فمن جحدها أوجحد واحدا منها أوشيئا من سيرتها وأحكامها فقد كفر بما أنزل الله على محمدص -روايت-از قبل-١٣٨٩ . و أما قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا يَسخَر قَومٌ مِن قَومٍ عَسى أَن يَكُونُوا خَيراً مِنهُم وَ لا نِساءٌ مِن نِساءٍ عَسى أَن يَكُنّ خَيراً مِنهُنّفإنها نزلت فى صفية بنت حى بن أخطب ، وكانت زوجة رسول الله ص و ذلك أن عائشة وحفصة -قرآن-١٤-١٥٤ [صفحه ٣٢٢] كانتا تؤذيانها وتشتمانها وتقولان لها يابنت اليهودية،فشكت ذلك إلى رسول الله ص فقال لها أ لاتجيبنهما فقالت بما ذا يا رسول الله قال قولى أبى هارون نبى الله وعمى موسى كليم الله وزوجى محمد رسول الله فما تنكران منى فقالت لهما فقالتا هذاعلمك رسول الله ص فأنزل الله فى ذلك يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا يَسخَر قَومٌ مِن قَومٍ إلى قوله وَ لا تَنابَزُوا بِالأَلقابِ بِئسَ الِاسمُ الفُسُوقُ بَعدَ الإِيمانِ و قوله يا أَيّهَا النّاسُ إِنّا خَلَقناكُم مِن ذَكَرٍ وَ أُنثى وَ جَعَلناكُم شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا قال الشعوب العجم والقبائل العرب و قوله إِنّ أَكرَمَكُم عِندَ اللّهِ أَتقاكُم و هورد على من يفتخر بالأحساب والأنساب ، -قرآن-٢٩٦-٣٤٨-قرآن-٣٦٠-٤٢٧-قرآن-٤٣٦-٥٣٨-قرآن-٥٨٣-٦١٩ و قال رسول الله ص يوم فتح مكة ياأيها الناس إن الله قدأذهب عنكم بالإسلام نخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائها إن العربية ليست بأب ووالدة وإنما هولسان ناطق ،فمن تكلم به فهو عربى،ألا إنكم من آدم وآدم من تراب وأكرمكم عند الله أتقاكم -روايت-١-٢-روايت-٢٥-٢٥٠ قوله قالَتِ الأَعرابُ آمَنّا قُل لَم تُؤمِنُوا وَ لكِن قُولُوا أَسلَمنا أى

استسلمتم بالسيف وَ لَمّا يَدخُلِ الإِيمانُ فِی قُلُوبِکُم و قوله لا یَلِتکُم مِن أَعمالِکُم شَیئاً أی لاینقصکم قوله إِنّمَا المُؤمِنُونَ الّذِینَ آمَنُوا بِاللّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمّ لَم یَرتابُوا أی لم یشکواوَ جاهَدُوا بِأَموالِهِم وَ أَنفُسِهِم فِی سَبِیلِ اللّهِ،الآیة قال نزلت فی أمیر المؤمنین ع و قوله قُل أَ تُعَلّمُونَ اللّهَ بِدِینِکُم أی أتعلمون الله دینکم و قوله یَمُنّونَ عَلَیکَ أَن أَسلَمُوانزلت فی عثکن یوم الخندق و ذلک أنه مر بعمار بن یاسر و هویحفر الخندق و قدارتفع الغبار من الحفر فوضع کمه علی أنفه ومر، فقال عمار -قرآن-۷-۷۲-قرآن-۹۴-۱۳۴-قرآن-۱۴۳-۱۷۵-قرآن-۱۹۶-۲۷۳-قرآن-۲۸۷-۳۴۳-قرآن-۳۹۰-۴۲۵-قرآن-۴۵۹-۴۸۹ لایستوی من یبنی المساجد || فیصلی فیهاراکعا وساجدا کمن یمر بالغبار حائدا || یعرض عنه جاحدا معاندا ،فالتفت إلیه عثکن فقال یا ابن السوداء إیای تعنی، ثم أتی رسول الله ص فقال له لم ندخل معک لتسب أعراضنا، فقال له رسول الله ص قدأقلتک إسلامک فاذهب فأنزل الله یَمُنّونَ عَلَیکَ أَن أَسلَمُوا قُل -قرآن-۱۷۸-۲۱۲ ،فالتفت إلیه عثکن فقال یا ابن السوداء إیای تعنی، ثم أتی رسول الله ص فقال له لم ندخل معک لتسب أعراضنا، فقال له رسول الله ص قدأقلتک إسلامک فاذهب فأنزل الله یَمُنّونَ عَلَیکَ أَن أَسلَمُوا قُل لا تَمُنّوا عَلَیّ إِسلامَکُم بَلِ اللّهُ یَمُنّ عَلَیکُم أَن هَداکُم لِلإِیمانِ إِن کُنتُم صادِقِینَ أی لستم صادقین إِنّ اللّهَ یَعلَمُ غَیبَ السّماواتِ وَ الأَرضِ وَ اللّهُ بَصِیرٌ بِما تَعمَلُونَ. -قرآن-۱-۱۰۲-قرآن-۱۲۰-۲۰۰

۵۰-سورة ق مکیة آیاتها خمس وأربعون ۴۵

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ ق وَ القُرآنِ المَجِیدِ قال ق جبل محیط بالدنیا من وراء یأجوج ومأجوج و هوقسم بَل عَجِبُوایعنی قریشاأَن جاءَهُم مُنذِرٌ مِنهُمیعنی رسول الله ص فَقالَ الکافِرُونَ هذا شَیءٌ عَجِیبٌ أَ إِذا مِتنا وَ کُنّا تُراباً ذلِکَ رَجعٌ بَعِیدٌ قال نزلت فی أبی بن خلف ، قال لأبی جهل تعال إلی لأعجبک من محمد، ثم أخذ عظما ففته ثم قال یزعم محمد أن هذایحیا فقال الله بَل کَذّبُوا بِالحَقّ لَمّا جاءَهُم فَهُم فِی أَمرٍ مَرِیجٍیعنی مختلفا، ثم احتج علیهم وضرب للبعث والنشور مثلا فقال أَ فَلَم یَنظُرُوا إِلَی السّماءِ فَوقَهُم کَیفَ بَنَیناها وَ زَیّنّاها وَ ما لَها مِن فُرُوجٍ وَ الأَرضَ مَدَدناها وَ أَلقَینا فِیها رَواسِیَ وَ أَنبَتنا فِیها مِن کُلّ زَوجٍ بَهِیجٍ أی حسن فَأَنبَتنا بِهِ جَنّاتٍ وَ حَبّ الحَصِیدِ قال کل حب یحصدوَ النّخلَ باسِقاتٍ أی مرتفعات لَها طَلعٌ نَضِیدٌیعنی بعضه علی بعض رِزقاً لِلعِبادِ وَ أَحیَینا بِهِ بَلدَةً مَیتاً کَذلِکَ الخُرُوجُجوابا لقولهم أَ إِذا مِتنا وَ کُنّا تُراباً ذلِکَ رَجعٌ بَعِیدٌ، فقال الله کما أن الماء أنزلناه من السماء فیخرج النبات من الأرض کذلک أنتم تخرجون من الأرض . ثم ذکر عز و جل مافسرناه من هلاک الأمم فقال کَذّبَت قَبلَهُم قَومُ نُوحٍ وَ أَصحابُ الرّسّ وهم الذین هلکوا لأنهم استغنوا الرجال بالرجال والنساء بالنساء والرس نهر بناحیة آذربیجان أَ فَعَیِینا بِالخَلقِ الأَوّلِ أی لم نعی بالخلق الأول قوله وَ لَقَد خَلَقنَا الإِنسانَ وَ نَعلَمُ ما تُوَسوِسُ بِهِ نَفسُهُ وَ نَحنُ أَقرَبُ إِلَیهِ -قرآن-۱-۵۶-قرآن-۶۲-۶۳-قرآن-۱۱۳-۱۲۴-قرآن-۱۳۶-۱۶۱-قرآن-۱۸۲-۲۶۸-قرآن-۴۰۲-۴۶۰-قرآن-۵۲۲-۷۰۵-قرآن-۷۱۴-۷۵۴-قرآن-۷۷۲-۷۹۰-قرآن-۸۰۳-۸۲۰-قرآن-۸۴۱-۹۰۶-قرآن-۹۲۰-۹۶۹-قرآن-۱۱۲۰-۱۱۶۵-قرآن-۱۲۶۰-۱۲۹۰-قرآن-۱۳۲۴-۱۴۱۲ بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ ق وَ القُرآنِ المَجِیدِ قال ق جبل محیط بالدنیا من وراء یأجوج ومأجوج و هوقسم بَل عَجِبُوایعنی قریشاأَن جاءَهُم مُنذِرٌ مِنهُمیعنی رسول الله ص فَقالَ الکافِرُونَ هذا شَیءٌ عَجِیبٌ أَ إِذا مِتنا وَ کُنّا تُراباً ذلِکَ رَجعٌ بَعِیدٌ قال نزلت فی أبی بن خلف ، قال لأبی جهل تعال إلی لأعجبک من محمد، ثم أخذ عظما ففته ثم قال یزعم محمد أن هذایحیا فقال الله بَل کَذّبُوا بِالحَقّ لَمّا جاءَهُم فَهُم فِی أَمرٍ مَرِیجٍیعنی مختلفا، ثم احتج علیهم وضرب للبعث والنشور مثلا فقال أَ فَلَم یَنظُرُوا إِلَی السّماءِ فَوقَهُم کَیفَ بَنَیناها وَ زَیّنّاها وَ ما لَها مِن فُرُوجٍ وَ الأَرضَ مَدَدناها وَ أَلقَینا فِیها رَواسِیَ وَ أَنبَتنا فِیها مِن کُلّ زَوجٍ بَهِیجٍ

أی حسن فَأَنبَتنا بِهِ جَنّاتٍ وَ حَبّ الحَصِيدِ قال كل حب يحصدوَ النّخلَ باسِقاتٍ أی مرتفعات لَها طَلعٌ نَضِيدٌيعنی بعضه علی بعض رِزقاً لِلعِبادِ وَ أَحيَينا بِهِ بَلدَةً مَيتاً كَذلِكَ الخُرُوجُجوابا لقولهم أَ إِذا مِتنا وَ كُنّا تُراباً ذلِكَ رَجعٌ بَعِيدٌ، فقال الله كما أن الماء أنزلناه من السماء فيخرج النبات من الأرض كذلك أنتم تخرجون من الأرض . ثم ذكر عز و جل مافسرناه من هلاك الأمم فقال كَذّبَت قَبلَهُم قَومُ نُوحٍ وَ أَصحابُ الرّسّ وهم الذين هلكوا لأنهم استغنوا الرجال بالرجال والنساء بالنساء والرس نهر بناحية آذربيجان أَ فَعَيِينا بِالخَلقِ الأَوّلِ أی لم نعی بالخلق الأول قوله وَ لَقَد خَلَقنَا الإِنسانَ وَ نَعلَمُ ما تُوَسوِسُ بِهِ نَفسُهُ وَ نَحنُ أَقرَبُ إِلَيهِ مِن حَبلِ الوَرِيدِ قال حبل العنق قوله وَ أَصحابُ الأَيكَةِ قال أصحاب الغيظةوَ جاءَت سَكرَةُ المَوتِ بِالحَقّ قال نزلت وجاءت سكرة الحق بالموت ذلِكَ ما كُنتَ مِنهُ تَحِيدُ قال نزلت فی زريق و قوله وَ جاءَت كُلّ نَفسٍ مَعَها سائِقٌ وَ شَهِيدٌيشهد عليها قال سائق يسوقها قوله وَ قالَ قَرِينُهُ أی شيطانه و هوحبترهذا ما لَدَيّ عَتِيدٌ و قوله أَلقِيا فِی جَهَنّمَ كُلّ كَفّارٍ عَنِيدٍمخاطبة للنبیص و علی ع ، -قرآن-١-٢٠-قرآن-٤٣-٦٢-قرآن-٨١-١١٣-قرآن-١٥٠-١٧٧-قرآن-٢٠٥-٢٤٨-قرآن-٢٨٢-٢٩٨-قرآن-٣١٩-٣٤٠-قرآن-٣٤٩-٣٨٩ و ذلک قول الصادق ع علی قسيم الجنة والنار -روايت-١-٢-روايت-٢٥-٤٩ حدثنا أبوالقاسم الحسينی[الحسنی] قال حدثنافرات بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن أحمد بن حسان قال حدثنا محمد بن مروان عن عبيد بن يحيی عن محمد بن الحسين بن علی بن الحسين عن أبيه عن جده عن علی بن أبی طالب ع فی قوله «أَلقِيا فِی جَهَنّمَ كُلّ كَفّارٍ عَنِيدٍ» قال قال رسول الله ص إن الله تبارک و تعالی إذاجمع الناس يوم القيامة فی صعيد واحد كنت أنا و أنت يومئذ عن يمين العرش ، ثم يقول الله تبارک و تعالی لی و لک قوما فألقيا من أبغضكما وكذبكما فی النار -روايت-١-٢-روايت-٢٣٠-٤٩٣

درجة النبی ص و علی ع فی المحشر

قال علی بن ابراهيم حدثنی أبی عن عبد الله بن المغيرة الخزاز[الجزار] عن ابن سنان عن أبی عبد الله (ع) قال كان رسول الله ص يقول إذاسألتم الله فاسألوه الوسيلة فسألنا النبی ص عن الوسيلة، فقال هی درجتی فی الجنة وهی ألف مرقاة جوهرة إلی مرقاة زبرجد إلی مرقاة لؤلؤ إلی مرقاة ذهب إلی مرقاة فضة،فيؤتی بها يوم القيامة حتی تنصب مع درجة النبيين وهی فی درجة النبيين كالقمر بين الكواكب ، فلايبقی يومئذ نبی و لاشهيد و لاصديق إلا قال طوبی -روايت-١-٢-روايت-١٤٦-ادامه دارد [صفحه ٣٢٥] لمن كانت هذه درجته ،فينادی المنادی ويسمع النداء جميع النبيين والصديقين والشهداء و المؤمنين « هذه درجة محمدص » فقال رسول الله فأقبل يومئذ متزرا بريطة من نور علی رأسی تاج الملک ،مكتوب عليه لاإله إلا الله محمد رسول الله علی ولی الله المفلحون هم الفائزون بالله ، و إذامررنا بالنبيين قالوا هذان ملكان مقربان و إذامررنا بالملائكة قالوا هذان ملكان لم نعرفهما و لم نرهما أو قال هذان نبيان مرسلان حتی أعلو الدرجة و علی يتبعنی، حتی إذاصرت فی أعلی الدرجة منها و علی أسفل منی وبيده لوائی فلايبقی يومئذ نبی و لامؤمن إلارفعوا رءوسهم إلی يقولون طوبی لهذين العبدين ماأكرمهما علی الله فينادی المنادی يسمع النبيين وجميع الخلائق هذاحبيبی محمد و هذاوليی علی بن أبی طالب طوبی لمن أحبه وويل لمن أبغضه وكذب عليه . ثم قال رسول الله ص يا علی فلايبقی يومئذ فی مشهد القيامة أحد يحبک إلااستروح إلی هذاالكلام وابيض وجهه وفرح قلبه و لايبقی أحد ممن عاداک ونصب لک حربا أوجحد لک حقا إلااسود وجهه واضطربت قدماه ،فبينا أناكذلک إذابملكين قدأقبلا إلی أماأحدهما فرضوان خازن الجنة، و أماالآخر فمالک خازن النار فيدنو إلی رضوان ويسلم علی و يقول السلام عليک يا رسول الله فأرد عليه السلام فأقول أيها الملک الطيب الريح الحسن الوجه الكريم علی ربه من أنت فيقول أنارضوان خازن الجنة أمرنی ربی أن آتيک بمفاتيح الجنة فخذها يا محمدفأقول قدقبلت ذلک من ربی فله الحمد علی ماأنعم به علی ،ادفعها إلی أخی

علی بن أبی طالب ،فیدفعها إلی علی ویرجع رضوان . -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۳۲۶] ثم یدنو مالک خازن النار فیسلم علی و یقول السلام علیک یاحبیب الله فأقول له علیک السلام أیها الملک ماأنکر رؤیتک وأقبح وجهک من أنت فیقول أنامالک خازن النار أمرنی ربی أن آتیک بمفاتیح النار،فأقول قدقبلت ذلک من ربی فله الحمد علی ماأنعم به علی وفضلنی به ادفعها إلی أخی علی بن أبی طالب ،فیدفعها إلیه ، ثم یرجع مالک فیقبل علی ع ومعه مفاتیح الجنة ومقالید النار حتی یقف علی شفیر جهنم ویأخذ زمامها بیده و قدعلا زفیرها واشتد حرها وکثر شررها،فتنادی جهنم یا علی جزنی قدأطفأ نورک لهبی،فیقول لها علی ع قری یاجهنم ذری هذاولیی وخذی هذاعدوی،فلجهنم یومئذ أشد مطاوعة لعلی من غلام أحدکم لصاحبه ، فإن شاء یذهب به یمنة و إن شاء یذهب به یسرة، ولجهنم یومئذ أشد مطاوعة لعلی فیما یأمرها به من جمیع الخلائق ، و ذلک أن علیا ع یومئذ قسیم الجنة والنار -روایت-از قبل-۷۹۱ و أما قوله مَنّاعٍ لِلخَیرِ قال المناع الثانی والخیر ولایة أمیر المؤمنین وحقوق آل محمد و لماکتب الأول کتاب فدک یردها علی فاطمة شقه الثانی فهومُعتَدٍ مُرِیبٍ أَلّذِی جَعَلَ مَعَ اللّهِ إِلهاً آخَرَ قال هو ماقالوا نحن کافرون بمن جعل لکم الإمامة والخمس و أما قوله قالَ قَرِینُهُ أی شیطانه و هوحبتررَبّنا ما أَطغَیتُهُیعنی زریقاوَ لکِن کانَ فِی ضَلالٍ بَعِیدٍفیقول الله لهمالا تَختَصِمُوا لدَیّ وَ قَد قَدّمتُ إِلَیکُم بِالوَعِیدِ ما یُبَدّلُ القَولُ لدَیَّ أی مافعلتم لایبدل حسنات ، ماوعدته لاأخلفه و قوله یَومَ نَقُولُ لِجَهَنّمَ هَلِ امتَلَأتِ وَ تَقُولُ هَل مِن مَزِیدٍ قال هواستفهام لأن الله وعد النار أن یملأها فتمتلئ النار فیقول لها هل امتلأت وَ تَقُولُ هَل مِن مَزِیدٍ علی حد الاستفهام أی لیس فی مزید، قال فتقول الجنة یارب وعدت النار أن تملأها ووعدتنی أن تملأنی فلم لم تملأنی و قدملأت النار، قال فیخلق الله خلقا یومئذ یملأ بهم الجنة -قرآن-۱۳-۲۸-قرآن-۱۵۳-۲۰۶-قرآن-۲۷۹-۲۹۲-قرآن-۳۱۳-۳۳۲-قرآن-۳۴۴-۳۷۴-قرآن-۳۹۱-۴۷۶-قرآن-۵۳۲-۵۹۷-قرآن-۶۸۱-۷۰۶ قال أبو عبد الله ع طوبی لهم إنهم لم یروا غموم الدنیا وهمومها -روایت-۱-۲-روایت-۲۵-۷۱ قوله [صفحه ۳۲۷] وَ أُزلِفَتِ الجَنّةُ لِلمُتّقِینَ أی زینت غَیرَ بَعِیدٍ قال بسرعة و قوله لَهُم ما یَشاؤُنَ فِیها وَ لَدَینا مَزِیدٌ قال النظر إلی رحمة الله و قوله فَنَقّبُوا فِی البِلادِ أی مروا و قوله إِنّ فِی ذلِکَ لَذِکری لِمَن کانَ لَهُ قَلبٌ أی ذاکر قوله أَو أَلقَی السّمعَ وَ هُوَ شَهِیدٌ أی سمع وأطاع قوله وَ استَمِع یَومَ یُنادِ المُنادِ مِن مَکانٍ قَرِیبٍ قال ینادی المناد باسم القائم ع واسم أبیه (ع) قوله یَومَ یَسمَعُونَ الصّیحَةَ بِالحَقّ ذلِکَ یَومُ الخُرُوجِ قال صیحة القائم من السماء،ذلِکَ یَومُ الخُرُوجِ قال هی الرجعة، -قرآن-۱-۳۴-قرآن-۴۴-۵۶-قرآن-۷۵-۱۱۶-قرآن-۱۵۰-۱۷۲-قرآن-۱۸۹-۲۳۲-قرآن-۲۴۷-۲۸۰-قرآن-۳۰۲-۳۵۲-قرآن-۴۱۱-۴۶۷-قرآن-۴۹۶-۵۱۶ حدثنا أحمد بن إدریس قال حدثنا محمد بن أحمد عن عمر بن عبدالعزیز عن جمیل عن أبی عبد الله (ع) فی قوله «یَومَ یَسمَعُونَ الصّیحَةَ بِالحَقّ ذلِکَ یَومُ الخُرُوجِ» قال هی الرجعة -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۳-۱۸۹ . قال علی بن ابراهیم فی قوله یَومَ تَشَقّقُ الأَرضُ عَنهُم سِراعاً قال فی الرجعة، -قرآن-۳۵-۷۱ أخبرنا أحمد بن إدریس عن أحمد بن محمد عن أبی بصیر قال سألت الرضا(ع) عن قول الله وَ مِنَ اللّیلِ فَسَبّحهُ وَ أَدبارَ السّجُودِ قال أربع رکعات بعدالمغرب -روایت-۱-۲-روایت-۶۰-۱۶۵ ، و قال علی بن ابراهیم فی قوله فَذَکّر بِالقُرآنِ مَن یَخافُ وَعِیدِ قال ذکر یا محمد ماوعدناه من العذاب . -قرآن-۳۷-۷۳

۵۱-سورة الذاریات مکیة آیاتها ستون ۶۰

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ وَ الذّارِیاتِ ذَرواً -قرآن-۱-۵۳ قال حدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن جمیل عن أبی عبد الله (ع) فی قوله «وَ الذّارِیاتِ ذَرواً» فقال إن ابن الکواء سأل أمیر المؤمنین (ع) عن الذّارِیاتِ ذَرواً قال الریح و عن فَالحامِلاتِ وِقراً فقال هی

السحاب و عن فَالجارِياتِ يُسراً قال هی السفن و عن فَالمُقَسّماتِ أَمراً فقال الملائكة -روايت-١-٢-روايت-٧٠-٣٠٧ و هوقسم كله وخبره إِنّما تُوعَدُونَ لَصادِقٌ وَ إِنّ الدّينَ لَواقِعٌيعنى -قرآن-٢٢-٧٢[صفحه ٣٢٨] المجازاة والمكافاة

معنی کون السماء محبوکة

و أما قوله وَ السّماءِ ذاتِ الحُبُكِ -قرآن-١٣-٣٧ قال فإنه حدثنی أبی عن الحسين بن خالد عن أبی الحسن الرضا(ع) قال قلت له أخبرنی عن قول الله وَ السّماءِ ذاتِ الحُبُكِ، فقال هی محبوكة إلی الأرض وشبك بين أصابعه .فقلت كيف تكون محبوكة إلی الأرض و الله يقول رَفَعَ السّماواتِ بِغَيرِ عَمَدٍ تَرَونَها فقال سبحان الله أ ليس الله يقول بِغَيرِ عَمَدٍ تَرَونَهافقلت بلی فقال ثم عمد ولكن لاترونها قلت كيف ذلك جعلنی الله فداك فبسط كفه اليسری ثم -روايت-١-٢-روايت-٧١-ادامه دارد [صفحه ٣٢٩] وضع اليمنی عليها فقال هذه أرض الدنيا والسماء الدنيا عليها فوقها قبة و الأرض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة و الأرض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة فوقها قبة و الأرض الرابعة فوق السماء الثالثة والسماء الرابعة فوقها قبة و الأرض الخامسة فوق السماء الرابعة والسماء الخامسة فوقها قبة و الأرض السادسة فوق السماء الخامسة والسماء السادسة فوقها قبة و الأرض السابعة فوق السماء السادسة والسماء السابعة فوقها قبة وعرش الرحمن تبارك الله فوق السماء السابعة و هوقول الله «أَلّذِی خَلَقَ سَبعَ سَماواتٍ طِباقاًوَ مِنَ الأَرضِ مِثلَهُنّ يَتَنَزّلُ الأَمرُ بَينَهُنّ».فأما صاحب الأمر فهو رسول الله ص والوصی بعد رسول الله ص قائم هو علی وجه الأرض فإنما يتنزل الأمر إليه من فوق السماء من بين السماوات والأرضين قلت فما تحتنا إلاأرض واحدة فقال ماتحتنا إلاأرض واحدة و إن الست لهن فوقنا -روايت-از قبل-٨٣١ حدثنا جعفر بن أحمد قال حدثنا عبدالكريم بن عبدالرحيم عن محمد بن علی عن محمد بن الفضيل عن أبی حمزة قال سمعت أبا جعفر ع يقول فی قول الله عز و جل إِنّما تُوعَدُونَ لَصادِقٌيعنی فی علی ع وَ إِنّ الدّينَ لَواقِعٌيعنی عليا و علی هوالدين و قوله وَ السّماءِ ذاتِ الحُبُكِ قال السماء رسول الله ص و علی (ع)ذات الحبك و قوله إِنّكُم لفَيِ قَولٍ مُختَلِفٍيعنی مختلف فی علی يعنی اختلفت هذه الأمة فی ولايته فمن استقام علی ولاية علی (ع)دخل الجنة و من خالف ولاية علی دخل النار و قوله يُؤفَكُ عَنهُ مَن أُفِكَفإنه يعنی عليا ع من أفك عن ولايته أفك عن الجنة -روايت-١-٢-روايت-١٣٩-٥٩٠ ، و قال علی بن ابراهيم فی قوله قُتِلَ الخَرّاصُونَالذين يخرصون الدين بآرائهم من غيرعلم و لايقين الّذِينَ هُم فِی غَمرَةٍ ساهُونَ أی فی ضلال ، والساهی ألذی لايذكر الله و قوله يَسئَلُونَ -قرآن-٣٧-٥٥-قرآن-١٠٨-١٣٩-قرآن-١٩٠-١٩٩ [صفحه ٣٣٠] يا محمدأَيّانَ يَومُ الدّينِ أی متی تكون المجازاة قال الله يَومَ هُم عَلَی النّارِ يُفتَنُونَ أی يعذبون ذُوقُوا فِتنَتَكُم أی عذابكم هذَا ألّذِی كُنتُم بِهِ تَستَعجِلُونَ. ثم ذكر المتقين إِنّ المُتّقِينَ فِی جَنّاتٍ وَ عُيُونٍ آخِذِينَ ما آتاهُم رَبّهُم إلی قوله ما يَهجَعُونَ أی ماينامون وَ بِالأَسحارِ هُم يَستَغفِرُونَ وَ فِی أَموالِهِم حَقّ لِلسّائِلِ وَ المَحرُومِ قال السائل ألذی يسأل والمحروم ألذی قدمنع كده قوله وَ فِی الأَرضِ آياتٌ لِلمُوقِنِينَ قال فی كل شیءخلقه الله آية قال الشاعر -قرآن-٩-٢٩-قرآن-٦٤-٩٧-قرآن-١٠٩-١٢٦-قرآن-١٣٨-١٧٤-قرآن-١٩٢-٢٥٧-قرآن-٢٦٩-٢٨١-قرآن-٢٩٦-٣٧٥-قرآن-٤٣٣-٤٦٦ و فی كل شیء له آية || تدل علی أنه واحد . و قوله وَ فِی أَنفُسِكُم أَ فَلا تُبصِرُونَ قال خلقك سميعا بصيرا تغضب مرة وترضی مرة وتجوع وتشبع و ذلك كله من آيات الله و قوله وَ فِی السّماءِ رِزقُكُم وَ ما تُوعَدُونَ قال المطر ينزل من السماء فيخرج به أقوات العالم من الأرض ،وَ ما تُوعَدُونَ من أخبار الرجعة والقيامة والأخبار التی فی السماء، ثم أقسم عز و جل بنفسه فقال فَوَ رَبّ السّماءِ وَ الأَرضِ إِنّهُ لَحَقّ مِثلَ ما أَنّكُم تَنطِقُونَيعنی ماوعدتكم . ثم حكی الله عز و جل خبر ابراهيم (ع) و قدكتبناه فی سورة هود و قوله فَأَقبَلَتِ امرَأَتُهُ فِی صَرّةٍ أی فی جماعةفَصَكّت وَجهَها أی غطته بما بشرها جبرئيل (ع)بإسحاق (ع)وَ قالَت عَجُوزٌ عَقِيمٌ

وهی التی لاتلد و قوله وَ فِی عادٍ إِذ أَرسَلنا عَلَیهِمُ الرِّیحَ العَقِیمَ وهی التی لاتلقح الشجر و لاتنبت النبات و قوله وَ فِی ثَمُودَ إِذ قِیلَ لَهُم تَمَتَّعُوا حَتّی حِینٍ قال قال الحین هاهنا ثلاثهٔ أیام و قوله وَ السَّماءَ بَنَیناها بِأَیدٍ قال بقوهٔ و قوله فَفِرّوا إِلَی اللّهِ قال حجوا و قوله کَذلِکَ ما أَتَی الَّذِینَ مِن قَبلِهِم مِن رَسُولٍ إِلّا قالُوا ساحِرٌ أَو مَجنُونٌ أَ تَواصَوا بِهِیعنی قریشا بأسمائهم حتی قالوا لرسول الله ساحر أومجنون و قوله فَتَوَلَّ عَنهُم یا محمدفَما أَنتَ بِمَلُومٍ قال هم الله جل ذکره بهلاک أهل الأرض فأنزل الله -قرآن-۱۰-۴۵-قرآن-۱۳۷-۱۷۷-قرآن-۲۴۱-۲۵۶-قرآن-۳۳۸-۴۰۸-قرآن-۴۹۷-۵۲۹-قرآن-۵۴۳-۵۵۷-قرآن-۶۰۲-۶۲۵-قرآن-۶۵۱-۷۰۲-قرآن-۷۵۴-۸۰۶-قرآن-۸۴۹-۸۷۷-قرآن-۸۹۵-۹۱۵-قرآن-۹۳۳-۱۰۳۲-قرآن-۱۰۹۸-۱۱۱۲-قرآن-۱۱۲۱-۱۱۴۰ [صفحه ۳۳۱] علی رسوله فَتَوَلَّ عَنهُم یا محمدفَما أَنتَ بِمَلُومٍ ثم بدا لله فی ذلک فأنزل علیه وَ ذَکِّر فَإِنَّ الذِّکری تَنفَعُ المُؤمِنِینَ و هذارد علی من أنکر أن لله البداء والمشیهٔ و قوله وَ ما خَلَقتُ الجِنَّ وَ الإِنسَ إِلّا لِیَعبُدُونِ قال خلقهم للأمر والنهی والتکلیف ولیست خلقتهم جبرا أن یعبدوه ولکن خلقتهم اختیارا لیختبرهم بالأمر والنهی و من یطیع و من یعصی و فی حدیث آخر قال هی منسوخهٔ بقوله وَ لا یَزالُونَ مُختَلِفِینَ و قوله ما أُرِیدُ مِنهُم مِن رِزقٍ وإنی لم أخلقهم لحاجهٔ بی إلیهم قوله فَإِنَّ لِلَّذِینَ ظَلَمُواآل محمدحقهم ذَنُوباً مِثلَ ذَنُوبِ أَصحابِهِم فَلا یَستَعجِلُونِ ثم قال فَوَیلٌ لِلَّذِینَ کَفَرُوا مِن یَومِهِمُ الَّذِی یُوعَدُونَ. -قرآن-۱۲-۲۶-قرآن-۳۵-۵۴-قرآن-۸۸-۱۳۱-قرآن-۱۸۴-۲۳۳-قرآن-۴۰۶-۴۳۳-قرآن-۴۴۲-۴۶۸-قرآن-۵۰۹-۵۳۳-قرآن-۵۴۷-۵۹۸-قرآن-۶۰۸-۶۶۵

۵۲-سورهٔ الطور مکیهٔ آیاتها تسع وأربعون ۴۹

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحِیمِ وَ الطُّورِ وَ کِتابٍ مَسطُورٍ قال الطور جبل بطور سیناوَ کِتابٍ مَسطُورٍ أی مکتوب فِی رَقٍّ مَنشُورٍ وَ البَیتِ المَعمُورِ قال هو فی السماء الرابعهٔ و هوالضراح یدخله کل یوم سبعون ألف ملک ثم لایعودون إلیه أبداوَ السَّقفِ المَرفُوعِ قال السماءوَ البَحرِ المَسجُورِ قال یسجر یوم القیامهٔ و هذاقسم کله وجوابه إِنَّ عَذابَ رَبِّکَ لَواقِعٌ ما لَهُ -قرآن-۱-۶۱-قرآن-۸۷-۱۰۴-قرآن-۱۱۵-۱۵۳-قرآن-۲۴۸-۲۶۸-قرآن-۲۸۰-۳۰۰-قرآن-۳۴۵-۳۷۹ بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحِیمِ وَ الطُّورِ وَ کِتابٍ مَسطُورٍ قال الطور جبل بطور سیناوَ کِتابٍ مَسطُورٍ أی مکتوب فِی رَقٍّ مَنشُورٍ وَ البَیتِ المَعمُورِ قال هو فی السماء الرابعهٔ و هوالضراح یدخله کل یوم سبعون ألف ملک ثم لایعودون إلیه أبداوَ السَّقفِ المَرفُوعِ قال السماءوَ البَحرِ المَسجُورِ قال یسجر یوم القیامهٔ و هذاقسم کله وجوابه إِنَّ عَذابَ رَبِّکَ لَواقِعٌ ما لَهُ مِن دافِعٍ و قوله یَومَ تَمُورُ السَّماءُ مَوراًتنفس وَ تَسِیرُ الجِبالُ سَیراً أی تسیر مثل الریح إلی قوله فِی خَوضٍ یَلعَبُونَ قال یخوضون فی المعاصی -قرآن-۱-۱۱-قرآن-۲۰-۴۸-قرآن-۵۴-۷۹-قرآن-۱۱۱-۱۳۰

لیس الغنا فی الجنهٔ

و قوله یَومَ یُدَعُّونَ إِلی نارِ جَهَنَّمَ دَعًّا قال یدفعون فی النار -قرآن-۹-۴۸ و قال رسول الله ص لمامر بعمرو بن العاص وعقبهٔ بن أبی معیط وهما فی حائط یشربان ویغنیان بهذا البیت فی حمزهٔ بن عبدالمطلب حین قتل . -روایت-۱-۲-روایت-۳-۱۴۳ کم من حواری تلوح عظامه || وراء الحرب أن یجر فیقبرا . فقال النبی ص أللهم العنهما وارکسهما فی الفتنهٔ رکسا ودعهما فی النار دعا -روایت-۱-۷۷ قوله اصلَوها فَاصبِرُوا أَو لا تَصبِرُوا أی اجترءوا أو لاتجترءوا لأن أحدا لایصبر علی النار والدلیل علی ذلک فَما أَصبَرَهُم عَلَی النّارِیعنی ماأجرأهم و قوله وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتهُم ذُرِّیَّتُهُم بِإِیمانٍ أَلحَقنا بِهِم ذُرِّیَّتَهُم -قرآن-۷-۴۱-قرآن-۱۱۲-

۱۴۰-قرآن-۱۶۴-۲۴۶ فإنه حدثنی أبی عن سلیمان الدیلمی عن أبی بصیر عن أبی عبد الله (ع) قال إن أطفال شیعتنا من المؤمنین تربیهم فاطمهٔ ع -روایت-۱-۲-روایت-۸۲-۱۳۰ و قوله أَلحَقنا بِهِم ذُرِّیَّتَهُم قال یهدون إلی آبائهم یوم القیامهٔ -قرآن-۹-۳۴ حدثنا أبوالعباس قال حدثنایحیی بن زکریا عن علی بن حسان عن عبدالرحمن بن کثیر عن أبی عبد الله (ع) فی قوله «وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتهُم ذُرِّیَّتُهُم بِإِیمانٍ أَلحَقنا بِهِم ذُرِّیَّتَهُم» قال الذین آمنوا بالنبی و أمیر المؤمنین والذریهٔ الأئمهٔ والأوصیاء ع ألحقنا بهم ذریتهم و لم ننقص ذریتهم من الحجهٔ التی جاء بها محمدص فی علی وحجتهم واحدهٔ وطاعتهم واحدهٔ -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۰-۳۸۴ . و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ ما أَلَتناهُم مِن عَمَلِهِم مِن شَیءٍ أی ماأنقصناهم و قوله لا لَغوٌ فِیها وَ لا تَأثِیمٌ قال لیس فی الجنهٔ غناء و لافحش ویشرب المؤمن و لایأثم ثم حکی الله عز و جل قول أهل الجنهٔ فقال وَ أَقبَلَ بَعضُهُم عَلی بَعضٍ یَتَساءَلُونَ قال فی الجنهٔقالُوا إِنّا کُنّا قَبلُ فِی أَهلِنا مُشفِقِینَ أی خائفین من العذاب فَمَنَّ اللّهُ عَلَینا وَ وَقانا عَذابَ السَّمُومِ قال السموم الحر -قرآن-۳۷-۷۶-قرآن-۱۰۱-۱۲۹-قرآن-۲۳۱-۲۷۴-قرآن-۲۸۹-۳۳۵-قرآن-۳۵۸-۴۰۵ [صفحه ۳۳۳] الشدید و قوله یحکی قول قریش أَم یَقُولُونَ شاعِرٌیعنون رسول الله ص نَتَرَبَّصُ بِهِ رَیبَ المَنُونِ فقال الله قُللهم یا محمدتَرَبَّصُوا فَإِنِّی مَعَکُم مِنَ المُتَرَبِّصِینَ أَم تَأمُرُهُم أَحلامُهُم بِهذا قال لم یکن فی الدنیا أحلم من قریش ، ثم عطف علی أصحاب رسول الله ص فقال أَم یَقُولُونَ یا محمدتَقَوَّلَهُیعنی أمیر المؤمنین (ع)بَل لا یُؤمِنُونَإنه لم یتقوله و لم یقمه برأیه ثم قال فَلیَأتُوا بِحَدِیثٍ مِثلِهِ أی برجل مثله من عند الله إِن کانُوا صادِقِینَ و قوله أَم لَهُ البَناتُ وَ لَکُمُ البَنُونَ قال هو ماقالت قریش إن الملائکهٔ بنات الله ثم قال أَم تَسئَلُهُم یا محمدأَجراًفیما أتیتهم به فَهُم مِن مَغرَمٍ مُثقَلُونَ أی یقع علیهم الغرم الثقیل و قوله وَ إِنَّ لِلَّذِینَ ظَلَمُواآل محمدحقهم عَذاباً دُونَ ذلِکَ قال عذاب الرجعهٔ بالسیف و قوله وَ اصبِر لِحُکمِ رَبِّکَ فَإِنَّکَ بِأَعیُنِنا أی بحفظنا وحرزنا ونعمتناوَ سَبِّح بِحَمدِ رَبِّکَ حِینَ تَقُومُ قال صلاهٔ اللیل فَسَبِّحهُ قال قبل صلاهٔ اللیل وَ إِدبارَ النُّجُومِ -قرآن-۳۲-۵۲-قرآن-۷۴-۱۰۴-قرآن-۱۱۷-۱۱۹-قرآن-۱۳۲-۲۱۱-قرآن-۲۹۱-۳۰۴-قرآن-۳۱۳-۳۲۲-قرآن-۳۴۸-۳۶۴-قرآن-۴۰۷-۴۳۴-قرآن-۴۶۴-۴۸۳-قرآن-۴۹۲-۵۲۸-قرآن-۵۸۴-۵۹۷-قرآن-۶۰۶-۶۱۱-قرآن-۶۲۸-۶۵۵-قرآن-۶۹۴-۷۱۹-قرآن-۷۳۳-۷۵۱-قرآن-۷۸۵-۸۲۸-قرآن-۸۵۴-۸۹۰-قرآن-۹۰۷-۹۱۵-قرآن-۹۳۷-۹۵۶ أخبرنا أحمد بن إدریس عن أحمد بن محمد عن ابن أبی نصر[بصیر] عن الرضا ع قال إدبار السجود قال أربع رکعات بعدالمغرب وإدبار النجوم رکعتان قبل صلاهٔ الصبح -روایت-۱-۲-روایت-۸۲-۱۶۳

۵۳-سورهٔ النجم مکیهٔ آیاتها اثنتان وستون ۶۲

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحِیمِ وَ النَّجمِ إِذا هَوی قال النجم رسول الله ص إِذا هَوی لماأسری به إلی السماء و هو فی الهواء و هذارد علی من أنکر -قرآن-۱-۵۲-قرآن-۷۹-۸۷ [صفحه ۳۳۴] المعراج و هوقسم برسول الله ص و هوفضل له علی الأنبیاء وجواب القسم ما ضَلَّ صاحِبُکُم وَ ما غَوی وَ ما یَنطِقُ عَنِ الهَوی أی لایتکلم بالهوی إِن هُوَیعنی القرآن إِلّا وَحیٌ یُوحی عَلَّمَهُ شَدِیدُ القُوییعنی الله عز و جل ذُو مِرَّةٍ فَاستَوییعنی رسول الله ص ، -قرآن-۷۵-۱۲۸-قرآن-۱۵۰-۱۵۷-قرآن-۱۷۱-۲۱۲-قرآن-۲۳۳-۲۵۱ قال وحدثنی یاسر عن أبی الحسن الرضا ع قال مابعث الله نبیا إلاصاحب مرهٔ سوداء صافیهٔ -روایت-۱-۲-روایت-۵۰-۹۳ و قوله وَ هُوَ بِالأُفُقِ الأَعلییعنی رسول الله ص ثُمَّ دَنایعنی رسول الله ص من ربه عز و جل فَتَدَلّی قال إنما نزلت هذه ثم دنا فتدانی فَکانَ قابَ قَوسَینِ أَو أَدنی قال کان من الله کما بین مقبض القوس إلی رأس السیهٔأَو أَدنی أی من نعمته ورحمته قال بل أدنی من ذلک فَأَوحی إِلی عَبدِهِ ما أَوحی قال وحی مشافههٔ. -قرآن-۹-۳۴-قرآن-۵۵-۶۳-قرآن-۱۰۱-۱۰۹-قرآن-۱۴۵-۱۷۴-

قرآن-۲۳۱-۲۳۹-قرآن-۲۸۵-۳۱۳ أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسين بن العباس عن أبی جعفر ع فی قوله ما ضَلّ صاحِبُکُم وَ ما غَوی یقول ماضل فی علی ع و ماغوی و ماینطق فیه عن الهوی -روایت-۱-۲-روایت-۸۲-۱۷۹ ، و ما کان ما قال فیه إلابالوحی ألذی أوحی إلیه ثم قال عَلّمَهُ شَدِیدُ القُوی ثم أذن له فوفد إلی السماء فقال ذُو مِرّةٍ فَاستَوی وَ هُوَ بِالأُفُقِ الأَعلی ثُمّ دَنا فَتَدَلّی[فتدانی]فَکانَ قابَ قَوسَینِ أَو أَدنی کان بین لفظه و بین سماع محمد کما بین وتر القوس وعودهافَأَوحی إِلی عَبدِهِ ما أَوحی -قرآن-۶۲-۸۴-قرآن-۱۱۸-۱۸۳-قرآن-۱۹۳-۲۲۲-قرآن-۲۸۱-۳۰۹ فسئل رسول الله ص عن ذلک الوحی، فقال أوحی إلی أن علیا سید الوصیین [المؤمنین] وإمام المتقین وقائد الغر المحجلین وأول خلیفة یستخلفه خاتم النبیین ،فدخل القوم فی الکلام فقالوا أ من الله و من رسوله فقال الله جل ذکره لرسول الله ص قل لهم ما کَذَبَ الفُؤادُ ما رَأی ثم رد علیهم فقال أَ فَتُمارُونَهُ عَلی ما یَری ثم قال لهم رسول الله ص قدأمرت فیه بغیر هذاأمرت أن أنصبه للناس وأقول -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۳۳۵] لهم هذاولیکم من بعدی و هوبمنزلة السفینة یوم الغرق من دخل فیهانجا و من خرج منها غرق -روایت-از قبل-۹۳ ثم قال وَ لَقَد رَآهُ نَزلَةً أُخری یقول رأیت الوحی مرة أخری عِندَ سِدرَةِ المُنتَهیالتی یتحدث تحتها الشیعة فی الجنان ثم قال الله قل لهم إِذ یَغشَی السّدرَةَ ما یَغشی یقول إذ یغشی السدرة مایغشی من حجب النور وما زاغَ البَصَرُ یقول ماعمی البصر عن تلک الحجب وَ ما طَغی یقول و ماطغی القلب بزیادة فیما أوحی إلیه و لانقصان لَقَد رَأی مِن آیاتِ رَبّهِ الکُبری یقول لقد سمع کلاما لو لا أنه قوی ماقوی. -قرآن-۱۰-۳۷-قرآن-۶۶-۸۸-قرآن-۱۴۸-۱۷۶-قرآن-۲۲۲-۲۳۷-قرآن-۲۷۲-۲۸۱-قرآن-۳۳۹-۳۷۳

کان علی ع مع النبی ص فی سبعة مواطن

و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ لَقَد رَآهُ نَزلَةً أُخری عِندَ سِدرَةِ المُنتَهی قال فی السماء السابعة، و أماالرد علی من أنکر خلق الجنة والنار فقوله عِندَها جَنّةُ المَأوی أی عندسدرة المنتهی فسدرة المنتهی فی السماء السابعة وجنة المأوی عندها، -قرآن-۳۶-۸۷-قرآن-۱۶۰-۱۸۱ قال وحدثنی أبی عن ابراهیم بن محمدالثقفی عن أبان بن عثمان عن أبی داود عن أبی بردة الأسلمی قال سمعت رسول الله ص یقول لعلی ع یا علی إن الله أشهدک معی فی سبعة مواطن أماأول ذلک فلیلة أسری بی إلی السماء قال لی جبرئیل أین أخوک فقلت خلفته ورائی قال ادع الله فلیأتک به فدعوت الله و إذامثالک معی، وإذ الملائکة وقوف صفوف ،فقلت یاجبرئیل من هؤلاء قال هم الذین یباهیهم الله بک یوم القیامة،فدنوت فنطقت بما کان وبما یکون إلی یوم القیامة و(الثانی)حین أسری بی فی المرة الثانیة فقال لی جبرئیل أین أخوک قلت خلفته ورائی قال ادع الله فلیأتک به فدعوت فإذامثالک معی فکشط لی عن سبع سموات حتی رأیت سکانها وعمارها وموضع کل ملک منها و(الثالث)حین بعثت إلی الجن فقال لی جبرئیل أین أخوک قلت خلفته ورائی فقال ادع الله فلیأتک به فدعوت الله فإذا أنت معی فما قلت لهم شیئا و لاردوا علی شیئا إلاسمعته (والرابع)خصصنا بلیلة القدر ولیست لأحد غیرنا -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۹-ادامه دارد [صفحه ۳۳۶] (والخامس)دعوت الله فیک وأعطانی فیک کل شیء إلاالنبوة فإنه قال خصصتک یا محمد بها وختمتها بک (و أماالسادس) لماأسری بی إلی السماء جمع الله لی النبیین فصلیت بهم ومثالک خلفی[معی](السابع)هلاک الأحزاب بأیدینا -روایت-از قبل-۲۲۷ ،فهذا رد علی من أنکر المعراج .

وزارة علی ع مکتوبة فی السماوات

اشاره

و من الرد علی من أنكر خلق الجنهٔ والنار أیضا ماحدثنی أبی عن بعض أصحابه رفعه قال كانت فاطمهٔ ع لایذكرها أحد لرسول الله ص إلاـأعرض عنه حتی أیس الناس منها، فلما أراد أن یزوجها من علی أسر إلیها،فقالت یا رسول الله أنت أولی بما تری غیر أن نساء قریش تحدثنی عنه أنه رجل دحداح البطن طویل الذراعین ضخم الكرادیس أنزع عظیم العینین لمنكبیه مشاشا كمشاش البعیر ضاحك السن لامال له ، فقال لها رسول الله ص یافاطمهٔ أ ماعلمت أن الله أشرف علی الدنیا فاختارنی علی رجال العالمین نبیا ثم اطلع أخری فاختار علیا علی رجال العالمین وصیا ثم اطلع فاختارك علی نساء العالمین یافاطمهٔ إنه لماأسری بی إلی السماء وجدت مكتوبا علی صخرهٔ بیت المقدس « لاإله إلا الله » محمد رسول الله أیدته بوزیره ونصرته بوزیره »فقلت لجبرئیل و من وزیری فقال علی بن أبی طالب ، فلما انتهیت إلی سدرهٔ المنتهی وجدت مكتوبا علیها«إنی أنا الله لاـإله إلاـ أناوحدی محمد[حبیبی]صفوتی من خلقی أیدته بوزیره ونصرته بوزیره »فقلت لجبرئیل و من وزیری قال علی بن أبی طالب فلما جاوزت سدرهٔ المنتهی انتهیت إلی عرش رب العالمین فوجدت مكتوبا علی كل قائمهٔ من قوائم العرش « أنا الله لاإله إلا أنا محمدحبیبی أیدته بوزیره ونصرته بوزیره » فلما دخلت الجنهٔ رأیت فی الجنهٔ شجرهٔ طوبی أصلها فی دار -روایت-۱-۲-روایت-۴۴-ادامه دارد [صفحه ۳۳۷] علی و ما فی الجنهٔ قصر و لامنزل إلا و فیهافرع منها أعلاها أسفاط حلل من سندس وإستبرق یكون للعبد المؤمن ألف ألف سفط، فی كل سفط مائهٔ ألف حلهٔ مافوقها حلهٔ تشبه الأخری علی ألوان مختلفهٔ، و هوثیاب أهل الجنهٔ وسطها ظل ممدود كعرض السماء و الأرض أعدت للذین آمنوا بالله ورسوله یسیر الراكب فی ذلك الظل مسیرهٔ مائهٔ عام فلایقطعه و ذلك قوله وَ ظِلّ مَمدُودٍأسفلها ثمار أهل الجنهٔ وطعامهم متذلل فی بیوتهم یكون فی القضیب منها مائهٔ لون من الفاكههٔ مما رأیتم فی دار الدنیا ومما لم تروه و ماسمعتم به و ما لم تسمعوا مثلها، وكلما یجتنی منها شیءنبت مكانها أخری لامقطوعهٔ و لاممنوعهٔ ویجری نهر فی أصل تلك الشجرهٔ ینفجر منها الأنهار الأربعهٔ،نهر من ماء غیرآسن ونهر من لبن لم یتغیر طعمه ونهر من خمر لذهٔ للشاربین ونهر من عسل مصفی . -روایت-از قبل-۷۴۶

لعلی ع سبع خصال

یافاطمهٔ إن الله أعطانی فی علی سبع خصال هوأول من ینشق عنه القبر معی، وأول من یقف معی علی الصراط فیقول للنار خذی ذا وذری ذا، وأول من یكسی إذاكسیت ، وأول من یقف معی علی یمین العرش وأول من یقرع معی باب الجنهٔ، وأول من یسكن معی علیین ، وأول من یشرب معی من الرحیق المختوم ختامه مسك و فی ذلك فلیتنافس المتنافسون . -روایت-۱-۲-روایت-۳-۳۴۶ یافاطمهٔ هذا ماأعطاه الله علیا فی الآخرهٔ وأعد له فی الجنهٔ إذا كان فی الدنیا لامال له ،فأما ما قلت إنه بطین ،فإنه مملو من العلم خصه الله به وأكرمه من بین أمتی، و أما ما قلت إنه أنزع عظیم العینین ، فإن الله خلقه بصفهٔ آدم ع ، و أماطول یدیه ، فإن الله طولهما لیقتل بهما أعداءه وأعداء رسوله و به یظهر الله -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۳۳۸] الدین و لوكره المشركون ، و به یفتح الله الفتوح ویقاتل المشركین علی تنزیل القرآن والمنافقین من أهل البغی والنكث والفسوق علی تأویله ویخرج الله من صلبه سیدی شباب أهل الجنهٔ ویزین بهما عرشه . یافاطمهٔ مابعث الله نبیا إلاجعل له ذریته من صلبه وجعل ذریتی من صلب علی ، و لو لاـ علی ماكانت لی ذریهٔ،فقالت فاطمهٔ یا رسول الله ماأختار علیه أحدا من أهل الأرض ،فزوجها رسول الله ص ، فقال ابن عباس عند ذلك و الله ما كان لفاطمهٔ كفؤ غیر علی ع -روایت-از قبل-۴۶۵ . قوله إِذ یَغشَی السّدرَهَ ما

يَغشـى قال لمارفع الحجاب بينه و بين رسول الله ص غشـى نوره السـدرة و قوله ما زاغَ البَصَـرُ وَ ما طَغى أى لم ينكرلَقَـد رَأى مِن آياتِ رَبِّهِ الكُبرى قال رأى جبرئيل على ساقه الـدر مثل القطر على البقل له سـتمائة جناح قدملأ ما بين السـماء و الأرض و قوله أَ فَرَأَيتُمُ اللّاتَ وَ العُزّى قـال اللات رجـل والعزى امرأة و قوله وَ مَناةَ الثّالِثَةَ الأُخرى قال كان صـنم بالمسـلك [الشـلل]خارج من الحرم على سـتة أميـال يسـمى المنـاة قوله أَ لَكُمُ الـذّكَرُ وَ لَهُ الأُنثى قال هو ماقالت قريش إن الملائكـة هم بنات الرحمن فرد الله عليهم فقال أَ لَكُمُ الذّكَرُ وَ لَهُ الأُنثى تِلكَ إِذاً قِسـمَةٌ ضِيزى أى ناقصة ثم قال إِن هِيَيعنى اللات والعزى ومناةإِلّا أَسماءٌ سَمّيتُمُوها أَنتُم وَ آباؤُكُم ما أَنزَلَ اللّهُ بِها مِن سُلطانٍ أى من حجة و قوله الّذِينَ يَجتَنِبُونَ كَبائِرَ الإِثمِ وَ الفَواحِشَ إِلّا اللّمَمَ و هو مايلم به العبد من ذنوب صـغار بجهالـة ثم ينـدم ويسـتغفر الله ويتوب فيغفر الله له و قوله وَ إِذ أَنتُم أَجِنّةٌ فِي بُطُونِ أُمّهاتِكُم أى مسـتقرين قوله وَ اِبراهِيمَ أَلّـذِي وَفّى قـال وفى بمـا أمره الله من الأـمر والنهى وذبـح ابنه قوله وَ أَنّ إِلى رَبّـِكَ المُنتَهى قـال إذاانتهى الكلام إلى الله فأمسـكوا وتكلموا فيما دون العرش و لاتكلموا فيما فوق العرش فإن قوما تكلموا فيما فوق العرش فتاهت عقولهم -قرآن-۸-۳۶-قرآن-۱۱۱-۱۳۷-قرآن-۱۵۰-۱۸۴-قرآن-۲۹۲-۳۲۴-قرآن-۳۶۳-۳۹۱-قرآن-۴۷۲-۵۰۵-قرآن-۵۸۰-۶۳۹-قرآن-۶۵۸-۶۶۶-قرآن-۶۹۳-۷۷۲-قرآن-۷۹۲-۸۵۸-قرآن-۹۵۵-۱۰۰۰-قرآن-۱۰۱۹-۱۰۴۴-قرآن-۱۱۰۵-۱۱۳۳ [صـــفحه ۳۳۹] حتى كـان الرجل ينادى من بين يـديه فيجيب من خلفه وينادى من خلفه فيجيب من بين يـديه و هـذارد على من وصف الله و قوله وَ أَنّهُ هُوَ أَضـحَكَ وَ أَبكى قال أبكى السـماء بالمطر وأضـحك الأرض بالنبات قال الشاعر -قرآن-۱۲۷-۱۵۷ كل يوم بأقحوان جديـد || تضحك الأرض من بكاء السماء . قوله مِن نُطفَةٍ إِذا تُمنى قال تتحول النطفة إلى الدم فتكون أولا دما ثم تصير النطفة وتكون فى الدماغ فى عرق يقال له الوريد وتمر فى فقار الظهر فلاتزال تجوز فقرا فقرا حتى تصـير فى الحالبين فتصير أبيض و أمانطفة المرأة فإنها تنزل من صـدرها. -قرآن-۸-۲۹ حـدثنا أبوالعباس قال حـدثنا محمـد بن أحمد قال حدثنا ابراهيم بن هاشم عن النوفلى عن السـكونى عن جعفر بن محمـد عن أبيه عن آبـائه ع قـال قـال أمير المـؤمنين ع فى قـول الله وَ أَنّهُ هُوَ أَغنى وَ أَقنى قـال أغنى كل إنسان بمعيشته وأرضاه بكسب يده -روايت-۱-۲-روايت-۱۶۷-۲۵۹ ، و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ أَنّهُ هُوَ رَبّ الشّعرى قال نجم فى السـماء يسمى الشعرى كانت قريش وقوم من العرب يعبدونه و هونجم يطلع فى آخر الليل و قوله وَ المُؤتَفِكَةَ أَهوى قال المؤتفكة البصـرة والدليل على ذلك -قرآن-۳۷-۶۳-قرآن-۱۷۱-۱۹۲ قول أمير المؤمنين ع يـا أهل البصـرة، و يا أهل المؤتفكة ياجنـد المرأة وأتبـاع البهيمـة،رغـا فأجبتم ، وعقر فهربتم ،ماؤكـم زعاق ، وأحلامكم [أخلاقكم]رقاق وفيكم ختم النفاق ، ولعنتم على لسـان سـبعين نبيا، إن رسول الله -روايت-۱-۲-روايت-۲۵-ادامه دارد [صـفحه ۳۴۰] ص أخـبرنى أن جبرئيـل ع أخبره أنه طوى لـه الأـرض فرأى البصـرة أقرب الأرضـين من المـاء وأبعـدها من السـماء و فيهاتسـعة أعشـار الشـر والـداء العضـال ،المقيم فيهامـذنب ، والخارج منها[متدارك]برحمة، و قدائتفكت بأهلها مرتين ، و على الله تمام الثالثة وتمام الثالثة فى الرجعة -روايت-از قبل-۲۷۰ . و قوله فَبِأَيّ آلاءِ رَبّكَ تَتَمارى أى بأى سـلطان تخاصم هذا نَذِيرٌيعنى رسول الله ص مِنَ النّذُرِ الأُولى -قرآن-۱۰-۴۰-قرآن-۶۳-۷۳-قرآن-۹۴-۱۱۴ حدثنا على بن الحسـين عن أحمد بن أبى عبد الله عن محمد بن على عن على بن أسباط عن على بن معمر عن أبيه قال سألت أبا عبـد الله ع عن قول الله «هـذا نَـذِيرٌ مِنَ النّذُرِ الأُولى» قال إن الله تبارك و تعالى لماذرأ الخلق فى الـذر الأـول فأقـامهم صـفوفا« وبعـث الله محمـدا فـآمن به قـوم ، وأنكره قـوم ، فقـال الله هـذا نَـذِيرٌ مِنَ النّـذُرِ الأُـولى،يعنى به محمـداص حيث دعاهم إلى الله عز و جل فى الذر الأول -روايت-۱-۲-روايت-۱۲۲-۴۲۶ ، قال على بن ابراهيم فى قوله أَزِفَتِ الآزِفَةُ قال قربت القيامةلَيسَ لَها مِن دُونِ اللّهِ كاشِـفَةٌ أى لايكشـفها إلا الله أَ فَمِن هذَا الحَدِيثِ تَعجَبُونَيعنى بما قدتقدم ذكره من الأخبـاروَ تَضـحَكُونَ وَ لا تَبكُونَ وَ أَنتُم سامِـدُونَ أى لاهون ساهون . -قرآن-۳۵-۵۲-قرآن-۷۱-۱۰۶-قرآن-۱۳۰-۱۶۳-قرآن-۱۹۸-۲۴۵

۵۴–سورة القمر مكية آياتها خمس وخمسون ۵۵

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ اقتَرَبَتِ السّاعَةُ قال قربت القيامة فلا يكون بعد رسول الله ص إلاالقيامة و قدانقضت النبوة والرسالة –قرآن–۱–۵۲

معجزة شق القمر

و قوله وَ انشَقّ القَمَرُ فإن قريشا سألت رسول الله ص أن يريهم آية،فدعا الله فانشق القمر بنصفين حتى نظروا إليه ثم التأم فقالوا هذاسحر مستمر أى صحيح . وروى أيضا فى قوله اقتَرَبَتِ السّاعَةُ قال خروج القائم ع ، –قرآن–۹–۲۶–قرآن–۱۸۰–۱۹۹ حدثنا –روايت–۱–۲ [صفحه ۳۴۱] حبيب بن الحسن بن أبان الآجرى قال حدثنى محمد بن هشام عن محمد قال حدثنى يونس قال قال لى أبو عبد الله ع اجتمعوا أربعة عشر رجلا أصحاب العقبة ليلة أربع عشرة من ذى الحجة،فقالوا للنبىص ما من نبى إلا و له آية فما آيتك فى ليلتك هذه فقال النبى ص ما ألذى تريدون فقالوا إن يكن لك عندربك قدر فأمر القمر أن ينقطع قطعتين ،فهبط جبرئيل ع و قال يا محمد إن الله يقرئك السلام و يقول لك إنى قدأمرت كل شيءبطاعتك ،فرفع رأسه فأمر القمر أن ينقطع قطعتين ،فانقطع قطعتين فسجد النبى ص شكرا لله وسجد شيعتنا، ثم رفع النبى ص رأسه ورفعوا رءوسهم ، ثم قالوا يعود كما كان فعاد كما كان ، ثم قالوا ينشق رأسه فأمره فانشق فسجد النبى ص شكرا لله وسجد شيعتنا،فقالوا يا محمدحين تقدم سفارنا من الشام واليمن فنسألهم ماأروا فى هذه الليلة فإن يكونوا رأوا مثل مارأينا علمنا أنه من ربك و إن لم يروا مثل مارأينا علمنا أنه سحر سحرتنا به ،فأنزل الله اقتَرَبَتِ السّاعَةُ إلى آخر السورة –روايت–۹۲–۹۰۶ . قال على بن ابراهيم قوله وَ كَذّبُوا وَ اتّبَعُوا أَهواءَهُم أى كانوا يعملون برأيهم ويكذبون أنبياءهم قوله وَ لَقَد جاءَهُم مِنَ الأَنباءِ ما فِيهِ مُزدَجَرٌ أى متعظ و قوله فَتَوَلّ عَنهُم يَومَ يَدعُ الدّاعِ إِلى شَيءٍ نُكُرٍ قال الإمام إذاخرج يدعوهم إلى ماينكرون قوله مُهطِعِينَ إِلَى الدّاعِ إذارجع فيقول ارجعوايَقُولُ الكافِرُونَ هذا يَومٌ عَسِرٌ ثم حكى الله عز و جل هلاك الأمم الماضية فقال كَذّبَت قَبلَهُم قَومُ نُوحٍ فَكَذّبُوا عَبدَنا وَ قالُوا مَجنُونٌ وَ ازدُجِرَ أى آذوه وأرادوا رجمه و قوله فَفَتَحنا أَبوابَ السّماءِ بِماءٍ مُنهَمِرٍ قال صب بلا قطروَ فَجّرنَا الأَرضَ عُيُوناً فَالتَقَى الماءُ قال ماء السماء وماء الأرض عَلى أَمرٍ قَد قُدِرَ وَ حَمَلناهُيعنى نوحا –قرآن–۳۱–۶۵–قرآن–۱۱۶–۱۶۵–قرآن–۱۸۲–۲۳۴–قرآن–۲۸۴–۳۰۷–قرآن–۳۳۰–۳۶۵–قرآن–۴۱۵–۴۹۲–قرآن–۵۲۴–۵۶۶–قرآن–۵۸۳–۶۲۷–قرآن–۶۵۵–۶۸۸ [صفحه ۳۴۲] عَلى ذاتِ أَلواحٍ وَ دُسُرٍ قال ذاتِ أَلواحٍالسفينة والدسر المسامير، وقيل الدسر ضرب من الحشيش شد به السفينةتَجرِي بِأَعيُنِنا أى بأمرنا وحفظنا قوله وَ لَقَد يَسّرنَا القُرآنَ لِلذّكرِ أى يسرناه لمن تذكره و قوله إِنّا أَرسَلنا عَلَيهِم رِيحاً صَرصَراً أى باردة و قوله إِنّا مُرسِلُوا النّاقَةِ فِتنَةً لَهُم أى اختبارا و قوله فَنادَوا صاحِبَهُم قال قدار ألذى عقر الناقة و قوله كَهَشِيمِ المُحتَظِرِ قال الحشيش النبات و قوله أَ كُفّارُكُممخاطبة لقريش خَيرٌ مِن أُولئِكُميعنى هذه الأمم الهالكةأَم لَكُم بَراءَةٌ فِي الزّبُرِ أى فى الكتب لكم براءة أن لاتهلكوا كماهلكوا فقالوا قريش قداجتمعنا لننتصر ونقتلك يا محمدفأنزل الله أَم يَقُولُونَ يا محمدنَحنُ جَمِيعٌ مُنتَصِرٌ سَيُهزَمُ الجَمعُ وَ يُوَلّونَ الدّبُرَيعنى يوم بدر حين هزموا وأسروا وقتلوا ثم قال بَلِ السّاعَةُ مَوعِدُهُميعنى القيامةوَ السّاعَةُ أَدهى وَ أَمَرّ أى أشد وأغلظ وأمر و قوله إِنّ المُجرِمِينَ فِي ضَلالٍ وَ سُعُرٍ أى فى عذاب ، وسعر واد فى جهنم عظيم . و قوله إِنّا كُلّ شَيءٍ خَلَقناهُ بِقَدَرٍ قال له وقت وأجل ومدة –قرآن–۱–۲۷–قرآن–۳۳–۴۴–قرآن–۱۱۱–۱۲۹–قرآن–۱۵۳–۱۸۷–قرآن–۲۱۹–۲۵۷–قرآن–۲۷۵–۳۱۳–قرآن–۳۳۳–۳۵۰–قرآن–۳۸۴–۴۰۴–قرآن–

۴۳۳-۴۴۵-قرآن-۴۵۹-۴۷۷-قرآن-۵۰۲-۵۳۲-قرآن-۶۳۸-۶۵۱-قرآن-۶۶۰-۷۲۲-قرآن-۷۷۰-۷۹۴-قرآن-۸۰۸-۸۳۵-قرآن-۸۶۲-۸۹۹-قرآن-۹۴۷-۹۸۱ حدثنا محمد بن أبی عبد الله قال حدثنا موسی بن عمران عن الحسین بن یزید عن إسماعیل بن مسلم قال قال أبو عبد الله ع وجدت لأهل القدر اسما فی کتاب الله قوله «إِنّ المُجرِمِینَ فِی ضَلالٍ وَ سُعُرٍ إلی قوله خَلَقناهُ بِقَدَرٍ»فهم المجرمون -روایت-۱-۲-روایت-۱۲۸-۲۵۷ وَ ما أَمرُنا إِلّا واحِدَةٌ کَلَمحٍ بِالبَصَرِیعنی نقول کن فیکون و قوله وَ لَقَد أَهلَکنا أَشیاعَکُم أی أتباعکم وعباد الأصنام و قوله وَ کُلّ شَیءٍ فَعَلُوهُ فِی الزّبُرِ أی مکتوب فی الکتب وَ کُلّ صَغِیرٍ وَ کَبِیرٍیعنی من ذنب مُستَطَرٌ أی مکتوب ثم ذکر ماأعده للمتقین فقال إِنّ المُتّقِینَ فِی جَنّاتٍ وَ نَهَرٍ فِی مَقعَدِ صِدقٍ عِندَ مَلِیکٍ مُقتَدِرٍ. -قرآن-۱-۴۷-قرآن-۷۸-۱۰۵-قرآن-۱۴۱-۱۷۶-قرآن-۱۹۷-۲۲۲-قرآن-۲۳۶-۲۴۴-قرآن-۲۸۵-۳۶۴[صفحه ۳۴۳]

۵۵-سورة الرحمن مدنیة ثمان وسبعون آیة ۷۸

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ الرّحمنُ عَلّمَ القُرآنَ خَلَقَ الإِنسانَ عَلّمَهُ البَیانَ -قرآن-۱-۹۱ قال حدثنی أبی عن الحسین بن خالد عن أبی الحسن الرضا ع فی قوله الرّحمنُ عَلّمَ القُرآنَ قال ع الله علم محمدا القرآن ، قلت خَلَقَ الإِنسانَ قال ذلک أمیر المؤمنین ع قلت عَلّمَهُ البَیانَ قال علمه تبیان کل شیءیحتاج الناس إلیه ، قلت الشّمسُ وَ القَمَرُ بِحُسبانٍ قال هما یعذبان ، قلت الشمس والقمر یعذبان قال سألت عن شیءفأتقنه ، إن الشمس والقمر آیتان من آیات الله یجریان بأمره مطیعان له ،ضوؤهما من نور عرشه وحرهما من جهنم فإذاکانت القیامة عاد إلی العرش نورهما وعاد إلی النار حرهما فلا یکون شمس و لاقمر، وإنما عناهما لعنهما الله أ و لیس قدروی الناس أن رسول الله ص قال إن الشمس والقمر نوران فی النار قلت بلی قال أ ماسمعت قول الناس فلان وفلان شمسا هذه الأمة ونورها فهما فی النار و الله ماعنی غیرهما. قلت وَ النّجمُ وَ الشّجَرُ یَسجُدانِ قال النجم رسول الله ص و قدسماه الله فی غیرموضع فقال وَ النّجمِ إِذا هَوی، و قال وَ عَلاماتٍ وَ بِالنّجمِ هُم یَهتَدُونَفالعلامات الأوصیاء والنجم رسول الله ، قلت یَسجُدانِ قال یعبدان قوله وَ السّماءَ رَفَعَها وَ وَضَعَ المِیزانَ قال السماء رسول الله ص رفعه الله إلیه والمیزان أمیر المؤمنین ع نصبه لخلقه ، قلت أَلّا تَطغَوا فِی المِیزانِ قال لاتعصوا الإمام ، قلت وَ أَقِیمُوا الوَزنَ بِالقِسطِ قال أقیموا الإمام بالعدل قلت وَ لا تُخسِرُوا المِیزانَ قال لاتبخسوا الإمام حقه و لاتظلموه و قوله وَ الأَرضَ وَضَعَها لِلأَنامِ قال للناس فِیها فاکِهَةٌ وَ النّخلُ ذاتُ الأَکمامِ قال یکبر ثمر النخل -روایت-۱-۲-روایت-۶۳-ادامه دارد [صفحه ۳۴۴] فی القمع ثم یطلع منه و قوله وَ الحَبّ ذُو العَصفِ وَ الرّیحانُ قال الحب الحنطة والشعیر والحبوب والعصف التین والریحان مایؤکل منه و قوله فَبِأَیّ آلاءِ رَبّکُما تُکَذّبانِ قال فی الظاهر مخاطبة الجن والإنس و فی الباطن فلان وفلان -روایت-از قبل-۲۴۶ حدثنا أحمد بن علی قال حدثنا محمد بن یحیی عن محمد بن الحسین عن محمد بن أسلم عن علی بن أبی حمزة عن أبی بصیر قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله فَبِأَیّ آلاءِ رَبّکُما تُکَذّبانِ، قال قال الله تبارک و تعالی وتقدس فبأی النعمتین تکفران بمحمدص أم بعلی ع -روایت-۱-۲-روایت-۱۲۷-۲۸۳ . قال علی بن ابراهیم فی قوله رَبّ المَشرِقَینِ وَ رَبّ المَغرِبَینِ قال مشرق الشتاء ومشرق الصیف ومغرب الشتاء ومغرب الصیف ، -قرآن-۳۵-۷۲ و فی روایة سیف بن عمیرة عن إسحاق بن عمار عن أبی بصیر قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله رَبّ المَشرِقَینِ وَ رَبّ المَغرِبَینِ، قال المشرقین رسول الله ص و أمیر المؤمنین ع والمغربین الحسن و الحسین و فی أمثالهما تجریفَبِأَیّ آلاءِ رَبّکُما تُکَذّبانِ قال محمد و علی ع -روایت-۱-۲-روایت-۶۴-۲۹۲ حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثناسعید بن عبد الله عن القاسم بن محمد عن سلیمان بن داود المنقری عن یحیی بن سعید القطان [العطار] قال سمعت أبا عبد الله ع یقول فی قول الله تبارک و تعالی مَرَجَ البَحرَینِ یَلتَقِیانِ بَینَهُما بَرزَخٌ لا یَبغِیانِ قال علی وفاطمة بحران عمیقان لایبغی أحدهما علی صاحبه یَخرُجُ

مِنهُمَا اللُّؤلُؤُ وَ المَرجانُ قال الحسن و الحسين ع -روایت-۱-۲-روایت-۱۷۱-۳۸۳ ، و قال علی بن ابراهیم فی قوله مَرَجَ البَحرَينِ يَلتَقِيانِ أمير المؤمنين وفاطمة ع يَخرُجُ مِنهُمَا اللُّؤلُؤُ وَ المَرجانُ الحسن و الحسين ع و قوله وَ لَهُ الجَوارِ المُنشَآتُ فِي البَحرِ كَالأَعلامِ قال كماقالت الخنساء ترثى أخاها صخرا -قرآن-۳۷-۶۵-قرآن-۹۱-۱۲۹-قرآن-۱۵۸-۲۰۸ و إن صخرا لمولانا وسيدنا || و إن صخرا إذايستوقد النار [صفحه ۳۴۵] و إن صخرا لتأتم الهداة به || كأنه علم فى رأسه نار . و قوله كُلّ مَن عَلَيها فانٍ قال من على وجه الأرض وَ يَبقى وَجهُ رَبِّكَ قال دين ربك ، -قرآن-۱۰-۳۰-قرآن-۵۶-۷۶ و قال على بن الحسين ع نحن الوجه الذى يؤتى الله منه -روایت-۱-۲-روایت-۳۰-۶۴ و قوله يَسئَلُهُ مَن فِي السّماواتِ وَ الأَرضِ كُلّ يَوم هُوَ فِي شَأنٍ قال يحيى ويميت ويرزق ويزيد وينقص قوله سَنَفرُغُ لَكُم أَيّهَ الثّقَلانِ قال نحن و كتاب الله والدليل على ذلك -قرآن-۹-۷۳-قرآن-۱۱۷-۱۴۹ قول رسول الله ص إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى -روایت-۱-۲-روایت-۲۲-۷۸ و قوله يا مَعشَرَ الجِنّ وَ الإِنسِ إِنِ استَطَعتُم أَن تَنفُذُوا مِن أَقطارِ السّماواتِ وَ الأَرضِ فَانفُذُوا لا تَنفُذُونَ إِلّا بِسُلطانٍ فإذا كان يوم القيامة أحاطت سماء الدنيا بالأرض وأحاطت السماء الثانية بسماء الدنيا وأحاطت السماء الثالثة بالسماء الثانية وأحاطت كل سماء بالتى تليها ثم ينادىيا مَعشَرَ الجِنّ وَ الإِنسِ إلى قوله بِسُلطانٍ أى بحجة و قوله فَيَومَئِذٍ لا يُسئَلُ عَن ذَنبِهِ قال منكم يعنى من الشيعةإِنسٌ وَ لا جَانّ قال معناه أنه من تولى أمير المؤمنين وتبرأ من أعدائه عليهم لعائن الله وأحل حلاله وحرم حرامه ثم دخل فى الذنوب و لم يتب فى الدنيا عذب لها فى البرزخ ويخرج يوم القيامة و ليس له ذنب يسأل عنه يوم القيامة، وقرأ أبو عبد الله ع « هذه جهنم التى كنتما بهاتكذبان تصليانها و لاتموتان فيها و لاتحييان »يعنى زريقا وحبتر قوله يَطُوفُونَ بَينَها وَ بَينَ حَمِيمٍ آنٍ قال لها أنين من شدة حرها قوله هَل جَزاءُ الإِحسانِ إِلّا الإِحسانُ قال ماجزاء من أنعمت عليه بالمعرفة إلاالجنة. -قرآن-۹-۱۴۱-قرآن-۳۰۵-۳۳۲-قرآن-۳۴۴-۳۵۲-قرآن-۳۶۹-۴۰۲-قرآن-۴۲۹-۴۴۵-قرآن-۷۸۵-۸۲۳-قرآن-۸۵۶-۸۹۱ أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن غالب عن عثمان بن محمد بن عمران قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله جل ثناؤه وَ مِن دُونِهِما جَنّتانِ قال خضراوتان فى الدنيا يأكل المؤمنون منها حتى يفرغوا من الحساب -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۴-۲۴۳ و عنه عن محمد بن أحمد عن يعقوب بن يزيد عن على بن حماد الخزاز[الجزار] -روایت-۱-۲ [صفحه ۳۴۶] عن الحسين بن أحمدالمنقرى عن يونس بن ظبيان عن أبى عبد الله ع فى قوله مُدهامّتانِ قال يتصل ما بين مكة والمدينة نخلا -روایت-۷۳-۱۳۰ ، و قال على بن ابراهيم فى قوله فِيهِنّ قاصِراتُ الطّرفِ قال الحور العين يقصر الطرف عنها من ضوء نورها و قوله لَم يَطمِثهُنّ أى لم يمسسهن أحد و قوله فِيهِما عَينانِ نَضّاخَتانِ أى تفوران و قوله فِيهِنّ خَيراتٌ حِسانٌ قال جوار نابتات على شط الكوثر كلما أخذ منهم واحدة نبت بمكانها الأخرى و قوله حُورٌ مَقصُوراتٌ فِي الخِيامِ قال يقصر الطرف عنها، -قرآن-۳۷-۶۰-قرآن-۱۱۶-۱۲۹-قرآن-۱۵۷-۱۸۳-قرآن-۲۰۳-۲۲۴-قرآن-۳۰۶-۳۳۴ حدثنا على بن الحسين عن أحمد بن أبى عبد الله [أبى عبيد] عن أحمد بن محمد بن أبى نصر[بصير] عن هشام بن سالم عن سعد بن ظريف عن أبى جعفر ع فى قول الله تبارك و تعالى تَبارَكَ اسمُ رَبّكَ ذِي الجَلالِ وَ الإِكرامِ فقال نحن جلال الله وكرامته التى أكرم الله العباد بطاعتنا -روایت-۱-۲-روایت-۱۵۲-۲۹۲

۵۶-سورة الواقعة مكية آياتها ست وتسعون ۹۶

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ إِذا وَقَعَتِ الواقِعَةُ لَيسَ لِوَقعَتِها كاذِبَةٌ قال القيامة هى حق خافِضَةٌ قال لأعداء الله رافِعَةٌ قال لأولياء الله إذا

رُجّتِ الأَرضُ رَجّا قال يـدق بعضـها على بعض وَ بُسّتِ الجِبالُ بَسّا قال قلعت الجبال قلعافَكانَت هَباءً مُنبَثّا قال الهباء ألـذى يدخل فى الكوة من شعاع الشـمس قوله وَ كُنتُم أَزواجاً ثَلاثَةً قال يوم القيامةفَأَصـحابُ المَيمَنَةِ ما أَصـحابُ المَيمَنَةِ وهم المؤمنون من أصـحاب التبعـات يوقفـون للحسـاب -قرآن-١-٨٣-قرآن-١٠۴-١١١-قرآن-١٢٩-١٣۶-قرآن-١۵۵-١٧٩-قرآن-٢٠۴-٢٢٧-قرآن-٢۵١-٢٧٣-قرآن-٣٢٧-٣۵٣-قرآن-٣٧١-۴١۴

فضل النبى ص و على ع وحمزة و جعفر

وَ أَصحابُ المَشئَمَةِ ما أَصحابُ المَشئَمَةِ وَ السّابِقُونَ السّابِقُونَالذين قدسبقوا إلى الجنة بلا حساب . -قرآن-١-٧۴ أخبرنا الحسن بن على عن أبيه عن الحسن بن سعيد عن الحسين بن علوان الكلبى عن على بن الحسين العبدى عن أبى هارون العبدى عن ربيعة السعدى عن -روايت-١-٢ [صفحه ٣۴٧] حذيفة بن اليمان أن رسول الله ص أرسل إلى بلال فأمره فنادى بالصلاة قبل وقت كل يوم فى رجب لثلاثة عشر خلت منه ، قال فلما نادى بلال بالصلاة فزع الناس من ذلك فزعا شديدا، وذعروا وقالوا رسول الله ص بين أظهرنا لم يغب عنا و لم يمت ،فاجتمعوا وحشدوا فأقبل رسول الله ص يمشى حتى انتهى إلى باب من أبواب المسجد فأخذ بعضادته ، فى المسجد مكان يسمى السدة فسلم ثم قال هل تسمعون يا أهل السدة فقالوا سمعنا وأطعنا فقال هل تبلغون قالوا ضمنا ذلك لك يا رسول الله قال أخبركم أن الله خلق الخلق قسمين فجعلنى فى خيرهما قسما و ذلك قوله أَصحابُ اليَمِينِ وأَصحابُ الشِّمالِفأنا من أصحاب اليمين و أناخير أصحاب اليمين ثم جعل القسمين أثلاثا فجعلنى فى خيرها أثلاثا و ذلك قوله فَأَصحابُ المَيمَنَةِ ما أَصحابُ المَيمَنَةِ وَ أَصحابُ المَشئَمَةِ ما أَصحابُ المَشئَمَةِ وَ السّابِقُونَ السّابِقُونَفأنا من السابقين و أناخير السابقين . ثم جعل الأثلاث قبائل فجعلنى فى خيرها قبيلة و ذلك قوله يا أَيّهَا النّاسُ إِنّا خَلَقناكُم مِن ذَكَرٍ وَ أُنثى وَ جَعَلناكُم شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنّ أَكرَمَكُم عِندَ اللّهِ أَتقاكُمفقبيلتى خير القبائل و أناسيد ولد آدم وأكرمكم على الله و لافخر، ثم جعل القبائل بيوتا فجعلنى فى خيرها بيتا و ذلك قوله إِنّما يُرِيدُ اللّهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرّجسَ أَهلَ البَيتِ وَ يُطَهّرَكُم تَطهِيراً،ألا و إن إلهى اختارنى فى ثلاثة من أهل بيتى و أناسيد الثلاثة وأتقاهم لله و لافخر،اختارنى وعليا و جعفرابنى أبى طالب وحمزة بن عبدالمطلب كنا رقودا بالأبطح ليس منا إلامسجى بثوبه على وجهه على بن أبى طالب عن يمينى و جعفر بن أبى طالب عن يسارى وحمزة بن عبدالمطلب عندرجلى فما نبهنى عن رقدتى غيرخفيق أجنحة الملائكة وبرد ذراع على بن أبى طالب فى صدرى فانتبهت من رقدتى وجبرئيل فى ثلاثة أملاك يقول له أحد الأملاك الثلاثة إلى أى هؤلاء الأربعة أرسلت فرفسنى برجله فقال إلى هذا، -روايت-١٩-ادامه دارد [صفحه ٣۴٨] قال و من هذايستفهمه فقال هذا محمدسيد النبيين ص و هذا على بن أبى طالب سيد الوصيين و هذا جعفر بن أبى طالب له جناحان خضيبان يطير بهما فى الجنة و هذاحمزة بن عبدالمطلب سيد الشهداء -روايت-از قبل-١٩۴ أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد عن الحسن بن على عن أسباط عن سالم بياع الزطى قال سمعت أباسعيد المدائنى يسأل أبا عبد الله ع عن قوله عز و جل ثُلّةٌ مِنَ الأَوّلِينَ وَ ثُلّةٌ مِنَ الآخِرِينَ قال ثُلّةٌ مِنَ الأَوّلِينَحزقيل مؤمن آل فرعون وثُلّةٌ مِنَ الآخِرِينَ على بن أبى طالب ع -روايت-١-٢-روايت-١٠۵-٣١٧ . و قال على بن ابراهيم فى قوله ثُلّةٌ مِنَ الأَوّلِينَهم أتباع الأنبياءوَ قَلِيلٌ مِنَ الآخِرِينَهم أتباع النبى ص عَلى سُرُرٍ مَوضُونَةٍ أى منصوبةيَطُوفُ عَلَيهِم وِلدانٌ مُخَلّدُونَ أى مسرورون لا يَسمَعُونَ فِيها لَغواً وَ لا تَأثِيماً قال الفحش والكذب والغناء قوله وَ أَصحابُ اليَمِينِ ما أَصحابُ اليَمِينِ قال اليمين على أمير المؤمنين (ع) وأصحابه شيعته و قوله فِي سِدرٍ مَخضُودٍ قال شجر لا يكون له ورق و لاشوك فيه ، وقرأ أبو عبد الله (ع)وَ طَلحٍ مَنضُودٍ قال بعضه إلى بعض و قوله وَ ظِلّ مَمدُودٍ قال ظل ممدود وسط الجنة فى عرض الجنة وعرض الجنة

كعرض السماء و الأرض يسير الراكب فى ذلك الظل مسيرة مائة عام فلا يقطعه و قوله وَ ماءٍ مَسكُوبٍ أى مرشوش قوله لا مَقطُوعَةٍ وَ لا مَمنُوعَةٍ أى لاينقطع و لايمنع أحد من أخذها و قوله إِنّا أَنشَأناهُنّ إِنشاءً قال الحور العين فى الجنةفَجَعَلناهُنّ أَبكاراً عُرُباً قال لايتكلمون إلابالعربية و قوله أَتراباًيعنى مستويات السن لِأَصحابِ اليَمِينِأصحاب أمير المؤمنين (ع) -قرآن-٣٧-٥٩-قرآن-٧٩-١٠٤-قرآن-١٢٥-١٤٦-قرآن-١٥٧-١٩٢-قرآن-٢٠٥-٢٤٦-قرآن-٢٨٠-٣٢٠-قرآن-٣٨٢-٣٩٩-قرآن-٤٦٤-٤٨٠-قرآن-٥٠٨-٥٢٣-قرآن-٦٥٦-٦٧١-قرآن-٦٨٨-٧١٧-قرآن-٧٦٢-٧٨٧-قرآن-٨١٤-٨٤٣-قرآن-٨٨٠-٨٨٧-قرآن-٩٠٨-٩٢٦ [صفحه ٣٤٩] ثُلّةٌ مِنَ الأَوّلِينَ قال من الطبقة الأولى التى كانت مع النبى ص وثُلّةٌ مِنَ الآخِرِينَ قال بعد النبى ص من هذه الأمةوَ أَصحابُ الشّمالِ ما أَصحابُ الشّمالِ قال أصحاب الشمال أعداء محمد وأصحابهم الذين والوهم فِي سَمُومٍ وَ حَمِيمٍ قال السموم اسم النار والحميم ماء قدحمىوَ ظِلّ مِن يَحمُومٍ قال ظل [ظلمة]شديد الحرلا بارِدٍ وَ لا كَرِيمٍ قال ليس بطيب فَشارِبُونَ شُربَ الهِيمِ قال من الزقوم والهيم الإبل و قوله هذا نُزُلُهُم يَومَ الدّينِ قال هذاثوابهم يوم المجازاة و قوله أَ فَرَأَيتُم ما تُمنُونَيعنى النطفة و قوله أَ فَرَأَيتُمُ النّارَ التّيِ تُورُونَ أى تورونها وتوقدونها وتنتفعون بهاأَ أَنتُم أَنشَأتُم شَجَرَتَها أَم نَحنُ المُنشِؤُنَ نَحنُ جَعَلناها تَذكِرَةًلنار يوم القيامةوَ مَتاعاً لِلمُقوِينَ قال المحتاجين . و قوله فَلا أُقسِمُ بِمَواقِعِ النّجُومِ قال معناه فأقسم بمواقع النجوم -قرآن-١-٢٣-قرآن-٧٥-٩٦-قرآن-١٣٠-١٦٨-قرآن-٢٢٤-٢٤٥-قرآن-٢٨٩-٣٠٨-قرآن-٣٣٢-٣٥٤-قرآن-٣٧٠-٣٩٤-قرآن-٤٣٤-٤٦٠-قرآن-٤٩٨-٥٢٢-قرآن-٥٤٣-٥٨١-قرآن-٦١٧-٦٩٤-قرآن-٧١١-٧٣٢-قرآن-٧٥٧-٧٨٩ حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت قال حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة و أحمد بن الحسن القزاز جميعا عن صالح بن خالد عن ثابت بن شريح قال حدثنى أبان بن تغلب عن عبدالأعلى الثعلبى[التغلبى] و لاأرانى قدسمعته إلا من عبدالأعلى قال حدثنى أبو عبدالرحمن السلمى أن عليا(ع)قرأ بهم الواقعة« وتجعلون شكركم أنكم تكذبون » فلما انصرف قال إنى قدعرفت أنه سيقول قائل لم قرأ هكذا قرأتها لأنى قدسمعت رسول الله ص يقرؤها كذلك ، وكانوا إذاأمطروا قالوا أمطرنا بنوء كذا وكذا فأنزل الله وتجعلون شكركم أنكم تكذبون -روايت-١-٢-روايت-٢٦٦-٥٢٣ حدثنا على بن الحسين عن أحمد بن أبى عبد الله عن أبيه عن ابن أبى عمير عن أبى بصير عن أبى عبد الله (ع) فى قوله وَ تَجعَلُونَ رِزقَكُم أَنّكُم تُكَذّبُونَ قال -روايت-١-٢-روايت-١١٩-ادامه دارد [صفحه ٣٥٠] بل هى وتجعلون شكركم أنكم تكذبون -روايت-از قبل-٤٠ . و قال على بن ابراهيم فى قوله فَلَو لا إِذا بَلَغَتِ الحُلقُومَيعنى النفس قال معناه فإذابلغت الحلقوم فَلَو لا إِن كُنتُم غَيرَ مَدِينِينَ قال معناه فلو كنتم غيرمجازين على أفعالكم تَرجِعُونَهايعنى به الروح إذابلغت الحلقوم تردونها فى البدن إِن كُنتُم صادِقِينَ و قوله وَ أَمّا إِن كانَ مِن أَصحابِ اليَمِينِيعنى من كان من أصحاب أمير المؤمنين (ع)فَسَلامٌ لَكَ يا محمدمِن أَصحابِ اليَمِينِ أن لايعذبواوَ أَمّا إِن كانَ مِنَ المُكَذّبِينَ الضّالّينَ فَنُزُلٌ مِن حَمِيمٍ وَ تَصلِيَةُ جَحِيمٍ فى أعداء آل محمدص إِنّ هذا لَهُوَ حَقّ اليَقِينِ فَسَبّح بِاسمِ رَبّكَ العَظِيمِ -قرآن-٣٧-٦٩-قرآن-١١٢-١٤٧-قرآن-١٩٣-٢٠٤-قرآن-٢٥٦-٢٧٥-قرآن-٢٨٤-٣٢٢-قرآن-٣٦٧-٣٧٩-قرآن-٣٨٨-٤٠٨-قرآن-٤٢٢-٥١٠-قرآن-٥٣٢-٥٩٣ أخبرنا أحمد بن إدريس قد حدثنا أحمد بن محمد عن محمد بن أبى عمير عن إسحاق بن عبدالعزيز عن أبى بصير قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقول «فَأَمّا إِن كانَ مِنَ المُقَرّبِينَ فَرَوحٌ وَ رَيحانٌ» قال فى قبره وَ جَنّةُ نَعِيمٍ قال فى الآخرةوَ أَمّا إِن كانَ مِنَ المُكَذّبِينَ الضّالّينَ فَنُزُلٌ مِن حَمِيمٍ فى قبره وَ تَصلِيَةُ جَحِيمٍ فى الآخرة -روايت-١-٢-روايت-١٤١-٣٥٢

٥٧-سورة الحديد مدنية آياتها تسع وعشرون ٢٩

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ سَبَّحَ لِلّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ الأَرضِ وَ هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ قال هو قوله أعطيت جوامع الكلم و قوله هُوَ الأَوَّلُ قال قبل كل شيءوَ الآخِرُ قال يبقى بعد كل شيءوَ هُوَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ قال بالضمائر و قوله هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الأَرضَ فِي سِتَّةِ أَيّامٍ أي في ستة أوقات ثُمَّ استَوى عَلَى العَرشِ يَعلَمُ ما يَلِجُ فِي الأَرضِ،الآية والآية الثانية إلى قوله أَجرٌ كَبِيرٌفإنه محكم -قرآن-١-١٠٢-قرآن-١٤٥-١٥٧-قرآن-١٧٥-١٨٤-قرآن-٢٠٧-٢٣٨-قرآن-٢٦٠-٣١٨-قرآن-٣٣٧-٣٩١-قرآن-٤٢٤-٤٣٦ و قال الصادق ع على باب الجنة مكتوب القرض بثمانية عشر والصدقة بعشرة، و ذلك أن القرض لا يكون إلالمحتاج والصدقة ربما وضعت -روايت-١-٢-روايت-٢٠-ادامه دارد [صفحه ٣٥١] في يد غيرمحتاج -روايت-از قبل-١٩ و قوله يَومَ تَرَى المُؤمِنِينَ وَ المُؤمِناتِ يَسعى نُورُهُم بَينَ أَيدِيهِم وَ بِأَيمانِهِم قال يقسم النور بين الناس يوم القيامة على قدر إيمانهم يقسم للمنافق فيكون نوره في إبهام رجله اليسرى فينظر نوره ثم يقول للمؤمنين مكانكم حتى أقتبس من نوركم فيقول المؤمنون لهم ارجِعُوا وَراءَكُم فَالتَمِسُوا نُوراًفيرجعون ويضرب بينهم بسور له باب فينادون من وراء السور المؤمنين أَ لَم نَكُن مَعَكُم قالُوا بَلى وَ لكِنَّكُم فَتَنتُم أَنفُسَكُم قال بالمعاصيوَ ارتَبتُم قال أي شككتم وَ تَرَبَّصتُم و قوله فَاليَومَ لا يُؤخَذُ مِنكُم فِديَةٌ قال و الله ماعنى بذلك اليهود و لاالنصارى وإنما عنى بذلك أهل القبلة ثم قال مَأواكُمُ النّارُ هِيَ مَولاكُم قال هي أولى بكم و قوله أَ لَم يَأنِ لِلَّذِينَ آمَنُوايعني أ لم يجب أَن تَخشَعَ قُلُوبُهُميعني الرهب لِذِكرِ اللّهِ -قرآن-٩-٩٤-قرآن-٢٨٦-٣٢٣-قرآن-٣٩٢-٤٥٥-قرآن-٤٧٠-٤٨٠-قرآن-٤٩٦-٥٠٨-قرآن-٥١٧-٥٥١-قرآن-٦٣٥-٦٦٦-قرآن-٦٩٤-٧٢٣-قرآن-٧٣٩-٧٦٠-قرآن-٧٧٣-٧٨٦ أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبي المعزى عن إسحاق بن عمار عن أبي ابراهيم ع قال سألته عن قول الله مَن ذَا الَّذِي يُقرِضُ اللّهَ قَرضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ وَ لَهُ أَجرٌ كَرِيمٌ قال نزلت في صلة الأرحام [الإمام] -روايت-١-٢-روايت-١٢٨-٢٦٨ حدثنا محمد بن أبي عبد الله قال حدثناسهل بن زياد عن الحسن بن العباس بن الحريش عن أبي جعفرالثاني ع في قوله لِكَيلا تَأسَوا عَلى ما فاتَكُم قال قال أبو عبد الله ع سأل رجل أبي عن ذلك فقال نزلت في ... إلخ كماسيجيء -روايت-١-٢-روايت-١١٣-٢٣٨ و حدثنا محمد بن جعفرالرزاز عن يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبدالرحمن بن كثير عن أبي عبد الله ع في قوله ما أَصابَ مِن مُصِيبَةٍ فِي الأَرضِ وَ لا فِي أَنفُسِكُم إِلّا فِي كِتابٍ مِن قَبلِ أَن نَبرَأَهاصدق الله وبلغت رسله ،كتابه في السماء علمه بها وكتابه في الأرض علومنا في ليلة القدر و في غيرها -روايت-١-٢-روايت-١١٢-٣٢٠ و قال أبو جعفرالثاني ع في قوله لِكَيلا تَأسَوا عَلى ما فاتَكُم قال قال أبو عبد الله ع سأل الرجل أبي ع عن ذلك قال نزلت في زريق وأصحابه واحدة مقدمة وواحدة -روايت-١-٢-روايت-٢٩-ادامه دارد [صفحه ٣٥٢] مؤخرة«لِكَيلا تَأسَوا عَلى ما فاتَكُم»مما خص به علي بن أبي طالب ع وَ لا تَفرَحُوا بِما آتاكُم من الفتنة التي عرضت لكم بعد رسول الله ص ، فقال الرجل أشهد أنكم أصحاب الحكم ألذي لااختلاف فيه ، ثم قام الرجل فذهب فلم أره . -روايت-از قبل-٢٤٠

مكالمة بين يزيد و علي بن الحسين ع

و قال علي بن ابراهيم في قوله ما أَصابَ مِن مُصِيبَةٍ فِي الأَرضِ وَ لا فِي أَنفُسِكُم إِلّا فِي كِتابٍالآية -قرآن-٣٦-١٠٨ فإنه قال الصادق ع لماأدخل رأس الحسين بن علي ع على يزيد لعنه الله وأدخل عليه علي بن الحسين وبنات أمير المؤمنين ع و كان علي بن الحسين ع مقيدا مغلولا، فقال يزيد يا علي بن الحسين الحمد لله ألذي قتل أباك ، فقال علي بن الحسين لعن الله من قتل أبي ، قال فغضب يزيد وأمر بضرب عنقه (ع)، فقال علي بن الحسين فإذاقتلتني فبنات رسول الله ص من يردهن إلى منازلهن و ليس لهن محرم غيري، فقال أنت تردهم إلى منازلهم ثم دعا بمبرد فأقبل يبرد الجامعة من عنقه بيده ثم قال له يا علي بن الحسين

أتـدری ما ألذی أريد بذلک قال بلی تريد أن لا يكون لأحد علی منة غيرک ، فقال يزيد هذا و الله ماأردت أفعله ثم قال يزيد يا علی بن الحسين «ما أَصابَكُم مِن مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَت أَيدِيكُم» فقال علی بن الحسين (ع)كلا، ما هذه فينا نزلت ،إنما نزلت فينا«ما أَصابَ مِن مُصِيبَةٍ فِي الأَرضِ إلی قوله لا تَفرَحُوا بِما آتاكُم»فنحن الـذين لانأسو علی مافاتنا و لانفرح بما آتانا منها -روايت-١-٢-روايت-٢٣-٩٢٣ قوله لَقَد أَرسَلنا رُسُلَنا بِالبَيِّناتِ وَ أَنزَلنا مَعَهُمُ الكِتابَ وَ المِيزانَ قال الميزان الإمام و قوله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤتِكُم كِفلَينِ مِن رَحمَتِهِ قال نصيبين من رحمته أحـدهما أن لايـدخله النار والثانيـة أن يـدخله الجنـة و قوله وَ يَجعَل لَكُم نُوراً تَمشُونَ بِهِيعني الإيمـان ، -قرآن-٧-٨٥-قرآن-١١٥-٢١١-قرآن-٢٩٣-٣٢٨ أخبرنا الحسين بن علی عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن سماعة بن مهران عن أبی عبد الله (ع) فی قوله يُؤتِكُم كِفلَينِ مِن رَحمَتِهِ قـال الحسن و الحسين ع وَ يَجعَل -روايت-١-٢-روايت-١٣٨-ادامه دارد [صفحه ٣٥٣] لَكُم نُوراً تَمشُونَ بِهِ قـال إمام تأتمون به -روايت-از قبل-٥٠ و قوله لِئَلّا يَعلَمَ أَهلُ الكِتابِ أَلّا يَقـدِرُونَ عَلی شَیءٍ مِن فَضلِ اللّهِ وَ أَنّ الفَضلَ بِيَدِ اللّهِ يُؤتِيهِ مَن يَشاءُ وَ اللّهُ ذُو الفَضلِ العَظِيمِ -قرآن-٩-١٦٥

٥٨-سورة المجادلة مدنية آياتها اثنتان وعشرون ٢٢

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ قَد سَمِعَ اللّهُ قَولَ الّتِي تُجادِلُكَ فِي زَوجِها وَ تَشتَكِي إِلَی اللّهِ وَ اللّهُ يَسمَعُ تَحاوُرَكُما إِنّ اللّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ قـال كـان سبب نزول هـذه السورة أنه أول من ظـاهر فی الإسـلام كان رجلا يقال له أوس بن الصامت من الأنصار و كان شـيخا كبيرا فغضب علی أهله يوما فقال لها أنت علی كظهر أمي، ثم نـدم علی ذلک ، قال و كان الرجل فی الجاهلية إذا قال لأهله أنت علی كظهر أمي حرمت عليه آخر الأبد، و قال أوس لأهله ياخولة إنا كنا نحرم هذا فی الجاهلية و قدآتانا الله الإسـلام فاذهبی إلی رسول الله ص فسـليه عن ذلـک ،فأتت خولـة رسول الله ص فقالت بأبی أنت وأمی يا رسول الله إن أوس بن الصامت هوزوجی و أبوولدی و ابن عمی فقال لی أنت علی كظهر أمی وكنا نحرم ذلک فی الجاهلية و قدأتانا الله بالإسلام بک . -قرآن-١-١٧١

أول ظهار فی الإسلام

حدثنا علی بن الحسين قال حدثنا محمد بن أبی عبد الله عن الحسن بن محبوب عن أبی ولاد عن حمران عن أبی جعفر(ع) قال إن امرأة من المسـلمات أتت النبی ص ،فقـالت يا رسول الله إن فلانا زوجي و قـدنثرت له بطني وأعنته علی دنياه وآخرته و لم ير مني مكروها أشـكوه إليك ، فقال فيم تشـكينه قالت إنه قال أنت علی حرام كظهر أمي و قـدأخرجني من منزلي فانظر فی أمري، فقـال لهـا رسول الله ص مـاأنزل الله تبـارک و تعالی علی كتابا أقضـی فيه بينک و بين -روايت-١-٢-روايت-١٢٩-ادامه دارد [صفحه ٣٥٤] زوجـک و أنـاأكره أن أكون من المتكلفين فجعلت تبكی وتشـتكی مـا بهـا إلی الله عز و جـل و إلی رسول الله ص وانصـرفت ، قـال فسـمع الله تبارک و تعالی مجادلتها لرسول الله ص فی زوجها و ماشـكت إليه وأنزل الله فی ذلک قرآنابِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ قَـد سَـمِعَ اللّهُ قَولَ الّتِي تُجادِلُـكَ فِي زَوجِهـا وَ تَشـتَكِي إِلَی اللّهِ وَ اللّهُ يَسـمَعُ تَحاوُرَكُمـا إلی قوله وَ إِنّ اللّهَ لَعَفُوّ غَفُورٌ قـال فبعث رسول الله ص إلی المرأة فـأتته فقـال لها جئينی بزوجک ،فأتت به فقال له أ قلت لامرأتک هـذه أنت علی حرام

كظهر أمي فقال قد قلت لها ذلك ، فقال له رسول الله ص قدأنزل الله تبارك و تعالى فيك و فى امرأتك قرآنا وقرأبِسم اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ قَد سَمِعَ اللّهُ قَولَ الّتِي تُجادِلُکَ إلى قوله وَ إِنّ اللّهَ لَعَفُوّ غَفُورٌفضم إليك امرأتك فإنك قد قلت منكرا من القول وزورا و قدعفا الله عنك وغفر لك و لاتعد قال فانصرف الرجل و هونادم على ما قال لامرأته وكره الله عز و جل ذلك للمؤمنين بعد وأنزل الله الّذِينَ يُظاهِرُونَ مِن نِسائِهِم ثُمّ يَعُودُونَ لِما قالُوايعنى لما قال الرجل لامرأته أنت على كظهر أمي، قال فمن قالها بعد ماعفا الله وغفر للرجل الأول فإن عليه فَتَحرِيرُ رَقَبَةٍ مِن قَبلِ أَن يَتَمَاسّايعنى مجامعتهماذلِكُم تُوعَظُونَ بِهِ وَ اللّهُ بِما تَعمَلُونَ خَبِيرٌ فَمَن لَم يَجِد فَصِيامُ شَهرَينِ مُتَتابِعَينِيعنىمِن قَبلِ أَن يَتَمَاسّا فَمَن لَم يَستَطِع فَإِطعامُ سِتّينَ مِسكِيناً قال فجعل الله عقوبة من ظاهر بعدالنهى هذا قال ذلِکَ لِتُؤمِنُوا بِاللّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تِلکَ حُدُودُ اللّهِ قال هذاحد الظهار –روايت–از قبل–١۴٩۵ قال حمران قال أبو جعفر(ع) و لا يكون ظهار فى يمين و لا فى إضرار و لا فى غضب و لا يكون ظهار إلا على طهر من غيرجماع بشهادة شاهدين مسلمين –روايت–١–٢–روايت–٣٣–١۴٨ . و قال على بن ابراهيم فى قوله أَ لَم تَرَ إِلَى الّذِينَ نُهُوا عَنِ النّجوى ثُمّ يَعُودُونَ لِما نُهُوا عَنهُ قال كان أصحاب رسول الله ص يأتون رسول الله ص –قرآن–٣٧–١١۶ [صفحه ٣۵۵] فيسألونه أن يسأل الله لهم ، وكانوا يسألون ما لايحل لهم ،فأنزل الله وَ يَتَناجَونَ بِالإِثمِ وَ العُدوانِ وَ مَعصِيَةِ الرّسُولِ وقولهم له إذاأتوه أنعم صباحا وأنعم مساء وهى تحية أهل الجاهلية فأنزل الله وَ إِذا جاؤُکَ حَيّوکَ بِما لَم يُحَيّکَ بِهِ اللّهُ فقال لهم رسول الله ص و قدأبدلنا الله بخير من ذلك تحية أهل الجنة« السلام عليكم » ثم قال عز و جل يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا إِذا تَناجَيتُم فَلا تَتَناجَوا بِالإِثمِ وَ العُدوانِ وَ مَعصِيَةِ الرّسُولِ إلى قوله إِلَيهِ تُحشَرُونَ –قرآن–٧٣–١٣٢–قرآن–٢١۴–٢۶۵–قرآن–٣٧٠–۴٧۴–قرآن–۴٨۶–۵٠٣

عوذة عن المنام السوء

و قوله إِنّمَا النّجوى مِنَ الشّيطانِ لِيَحزُنَ الّذِينَ آمَنُوا وَ لَيسَ بِضارّهِم شَيئاً إِلّا بِإِذنِ اللّهِ وَ عَلَى اللّهِ فَليَتَوَكّلِ المُؤمِنُونَ –قرآن–٩–١۵۵ قال فإنه حدثنى أبى عن محمد بن أبى عمير عن أبى بصير عن أبى عبد الله (ع) قال كان سبب نزول هذه الآية أن فاطمة ع رأت فى منامها أن رسول الله ص هم أن يخرج هو وفاطمة و على و الحسن و الحسين ص من المدينة فخرجوا حتى جاوزوا من حيطان المدينة فعرض لهم طريقان فأخذ رسول الله ص ذات اليمين حتى انتهى بهم إلى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله ص شاة كبراء وهى التى فى أحد أذنيها نقط بيض فأمر بذبحها فلما أكلوا منها ماتوا فى مكانهم ،فانتبهت فاطمة باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله ص بذلك ، فلما أصبحت جاء رسول الله ص بحمار فأركب عليه فاطمة وأمر أن يخرج أمير المؤمنين و الحسن و الحسين ع من المدينة كمارأت فاطمة فى نومها فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض لهم طريقان فأخذ رسول الله ص ذات اليمين كمارأت فاطمة(ع) حتى انتهوا إلى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله ص شاة ذراء كمارأت فاطمة ع فأمر بذبحها فذبحت وشويت فلما أرادوا أكلها قامت فاطمة وتنحت ناحية منهم –روايت–١–٢–روايت–٨٩–ادامه دارد [صفحه ٣۵۶] تبكى مخافة أن يموتوا،فطلبها رسول الله ص حتى وقف عليها وهى تبكى فقال ماشأنك يابنية قالت يا رسول الله رأيت البارحة كذا وكذا فى نومى و قدفعلت أنت كمارأيته فى نومى فتنحيت عنكم لأن لاأراكم تموتون فقام رسول الله ص فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل (ع) فقال يا محمد هذاشيطان يقال له الزها[الرها] و هو ألذى أرى فاطمة هذه الرؤيا ويؤذى المؤمنين فى نومهم مايغتمون به فأمر جبرئيل (ع) أن يأتى به إلى رسول الله ص فجاء به إلى رسول الله ص فقال له أنت أريت فاطمة هذه الرؤيا فقال نعم يا محمدفبزق عليه ثلاث بزقات فشجه فى ثلاث مواضع ثم قال جبرئيل لمحمدص قل يا محمد إذارأيت فى منامك شيئا تكرهه أورأى أحد من المؤمنين فليقل أعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون وأنبياء الله المرسلون

وعباده الصالحون من شر مارأيت من رؤياى، ويقرأ الحمد والمعوذتين وقل هو الله أحد ويتفل عن يساره ثلاث تفلات ،فإنه لايضره مارأى فأنزل الله على رسوله إِنّمَا النّجوى مِنَ الشّيطانِالآية -روايت-از قبل-٩٤٠ أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن على بن الحكم عن أبى بكر الحضرمى وبكر بن أبى بكر قال قالا حدثناسليمان بن خالد قال سألت أبا جعفر(ع) عن قول الله إِنّمَا النّجوى مِنَ الشّيطانِ قال فلان قوله ما يَكُونُ مِن نَجوى ثَلاثَةٍ إِلّا هُوَ رابِعُهُمفلان وفلان و ابن فلان أمينهم حين اجتمعوا فدخلوا الكعبة فكتبوا بينهم كتابا إن مات محمد أن لايرجع الأمر فيهم أبدا -روايت-١-٢-روايت-١٣٤-٣٨٥ . قال على بن ابراهيم فى قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا إِذا قِيلَ لَكُم تَفَسّحُوا فِي المَجالِسِ فَافسَحُوا يَفسَحِ اللّهُ لَكُم قال كان رسول الله ص إذادخل المسجد يقوم له الناس فنهاهم الله أن يقوموا له فقال تفسحوا أى وسعوا له فى المجلس وَ إِذا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوايعنى إذا قال قوموا فقوموا -قرآن-٣٥-١٣٦-قرآن-٢٥٧-٢٨٩

آية لم يعمل بها إلا على ع

و قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا -قرآن-٩-٣٥ و قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيتُمُ الرّسُولَ فَقَدّمُوا بَينَ يَدَي نَجواكُم صَدَقَةً قال إذاسألتم رسول الله ص حاجة فتصدقوا بين يدى حاجتكم ليكون أقضى لحوائجكم ،فلم يفعل ذلك أحد إلا أمير المؤمنين (ع)فإنه تصدق بدينار وناجى رسول الله ص عشر نجوات -قرآن-١-٦٧ حدثنا أحمد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن صفوان عن ابن مسكان عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع [أبى جعفر] قال سألته عن قول الله عز و جل إِذا ناجَيتُمُ الرّسُولَ فَقَدّمُوا بَينَ يَدَي نَجواكُم صَدَقَةً قال قدم على بن أبى طالب (ع) بين يدى نجواه صدقة ثم نسخها قوله أَ أَشفَقتُم أَن تُقَدّمُوا بَينَ يَدَي نَجواكُم صَدَقاتٍ -روايت-١-٢-روايت-١٢٨-٣٥١ حدثنا عبدالرحمن بن محمدالحسينى[الحسنى] قال حدثنا الحسين بن سعيد قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثناعبيد بن خنيس قال حدثناصباح عن ليث بن أبى سليم عن مجاهد قال قال على (ع) إن فى كتاب الله لآية ماعمل بهاأحد قبلى و لايعمل بهاأحد بعدى وهى آية النجوى كان عندى دينار فبعته بعشرة دراهم ،فجعلت أقدم بين يدى كل نجوى أناجيها النبى ص درهما، قال فنسخها قوله أَ أَشفَقتُم أَن تُقَدّمُوا بَينَ يَدَي نَجواكُم صَدَقاتٍ إلى قوله وَ اللّهُ خَبِيرٌ بِما تَعمَلُونَ -روايت-١-٢-روايت-١٩٠-٤٨٥ ، و قال على بن ابراهيم فى قوله أَ لَم تَرَ إِلَى الّذِينَ تَوَلّوا قَوماً غَضِبَ اللّهُ عَلَيهِم قال نزلت فى الثانى لأنه مر به رسول الله ص و هوجالس عند رجل من اليهود ويكتب خبر رسول الله ص فأنزل الله جل ثناؤه أَ لَم تَرَ إِلَى الّذِينَ تَوَلّوا قَوماً غَضِبَ اللّهُ عَلَيهِم ما هُم مِنكُم وَ لا مِنهُمفجاء إلى النبى ص فقال له النبى ص رأيتك تكتب عن اليهود و قدنهى الله عن ذلك فقال يا رسول الله كتبت عنه ما فى التوراة من صفتك وأقبل يقرأ ذلك على رسول الله ص و هوغضبان ، فقال له رجل من الأنصار ويلك أ ماترى غضب النبى ص عليك فقال أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله إنى إنما كتبت ذلك لماوجدت فيه من خبرك ، فقال له رسول الله ص يافلان لو أن موسى بن عمران فيهم قائما -قرآن-٣٧-١٠١-قرآن-٢٢٨-٣١٩ [صفحه ٣٥٨] ثم أتيته رغبة عما جئت به لكنت كافرا بما جئت به و هو قوله اتّخَذُوا أَيمانَهُم جُنّةً أى حجابا بينهم و بين الكفار وإيمانهم إقرار باللسان وخوفا من السيف ورفع الجزية و قوله يَومَ يَبعَثُهُمُ اللّهُ جَمِيعاً فَيَحلِفُونَ لَهُ كَما يَحلِفُونَ لَكُم قال إذا كان يوم القيامة جمع الله الذين غصبوا آل محمدحقهم فيعرض عليهم أعمالهم فيحلفون له أنهم لم يعملوا منها شيئا كماحلفوا لرسول الله ص فى الدنيا حين حلفوا أن لايردوا الولاية فى بنى هاشم ، وحين هموا بقتل رسول الله ص فى العقبة، فلما أطلع الله نبيه وأخبره حلفوا له أنهم لم يقولوا ذلك و لم يهموا به حتى أنزل الله على رسوله «يَحلِفُونَ بِاللّهِ ما قالُوا وَ لَقَد قالُوا كَلِمَةَ الكُفرِ وَ كَفَرُوا بَعدَ إِسلامِهِم وَ هَمّوا بِما لَم يَنالُوا وَ ما نَقَمُوا إِلّا أَن أَغناهُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ مِن فَضلِهِ فَإِن يَتُوبُوا يَكُ خَيراً لَهُم»

قوله لا تَجِدُ قَوماً يُؤمِنُونَ بِاللّهِ إلى قوله أَو إِخوانَهُم أَو عَشِيرَتَهُمالآيهٔ، أى من يؤمن بالله واليوم الآخر لايؤاخى من حاد الله ورسوله إلى قوله أُولئِکَ کَتَبَ فِی قُلُوبِهِمُ الإِيمانَ وهم الأئمهٔ ع وَ أَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنهُ قال الروح ملک أعظم من جبرئيل وميکائيل و کان مع رسول الله ص و هو مع الأئمهٔ ع و قوله أُولئِکَ حِزبُ اللّهِيعنى الأئمهٔ ع أعوان الله أَلا إِنَّ حِزبَ اللّهِ هُمُ المُفلِحُونَ. -قرآن-٦۴-٩٠-قرآن-١٨٢-٢۵۴-قرآن-۶٠٧-٨٢۶-قرآن-٨٣۴-٨۶٩-قرآن-٨٨١-٩١١-قرآن-٩٩٣-١٠٣٣-قرآن-١٠۴٩-١٠٧۴-قرآن-١١٧٠-١١٩٠-قرآن-١٢١٨-١٢۵٧

۵٩-سورهٔ الحشر مدنيهٔ آياتها أربع وعشرون ٢۴

تسفير بنى النضير عن المدينهٔ

بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ سَبَّحَ لِلّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الأَرضِ وَ هُوَ العَزِيزُ الحَکِيمُ هُوَ الَّذِی أَخرَجَ الَّذِينَ کَفَرُوا مِن أَهلِ الکِتابِ مِن دِيارِهِم لِأَوَّلِ الحَشرِ ما ظَنَنتُم أَن يَخرُجُوا قال سبب نزول ذلک أنه کان بالمدينهٔ ثلاثهٔ أبطن من اليهود بنو النضير وقريظهٔ وقينقاع ، و کان بينهم و بين رسول الله ص عهد -قرآن-١-٢٢٣ [صفحه ٣۵٩] ومدهٔ فنقضوا عهدهم و کان سبب ذلک من بنى النضير فى نقض عهدهم أنه أتاهم رسول الله ص يستسلفهم ديهٔ رجلين قتلهما رجل من أصحابه غيلهٔ يعنى يستقرض ، و کان قصد کعب بن الأشرف ، فلما دخل على کعب قال مرحبا يا أباالقاسم وأهلا وقام کأنه يضع له الطعام وحدث نفسه أن يقتل رسول الله ص ويتبع أصحابه ،فنزل جبرئيل ع فأخبره بذلک ،فرجع رسول الله ص إلى المدينهٔ و قال لمحمد بن مسلمهٔ الأنصارى اذهب إلى بنى النضير فأخبرهم إن الله عز و جل قدأخبرنى بما هممتم به من الغدر فإما أن تخرجوا من بلدنا وإما أن تأذنوا بحرب ،فقالوا نخرج من بلادک فبعث إليهم عبد الله بن أبى ألا تخرجوا وتقيموا وتنابذوا محمدا الحرب فإنى أنصرکم أنا وقومى وحلفائى، فإن خرجتم خرجت معکم و إن قاتلتم قاتلت معکم ،فأقاموا وأصلحوا حصونهم وتهيئوا للقتال وبعثوا إلى رسول الله ص أنا لانخرج فاصنع ما أنت صانع .فقام رسول الله ص وکبر وکبر أصحابه و قال لأمير المؤمنين ع تقدم إلى بنى النضير فأخذ أمير المؤمنين ع الرايهٔ وتقدم ، وجاء رسول الله ص وأحاط بحصنهم ، وغدر بهم عبد الله بن أبى و کان رسول الله ص إذاظهر بمقدم بيوتهم حصنوا مايليهم وخربوا مايليه و کان الرجل منهم ممن کان له بيت حسن خربه و قد کان رسول الله ص أمر بقطع نخلهم فجزعوا من ذلک وقالوا يا محمد إن الله يأمرک بالفساد إن کان لک هذافخذه و إن کان لنا فلاتقطعه ، فلما کان بعد ذلک قالوا يا محمدنخرج من بلادک وأعطنا مالنا، فقال لا، ولکن تخرجون ولکم ماحملت الإبل ،فلم يقبلوا ذلک فبقوا أياما، ثم قالوا نخرج ولنا ماحملت الإبل ، فقال لا ولکن تخرجون و لايحمل أحد منکم شيئا فمن وجدنا معه شيئا من ذلک قتلناه ،فخرجوا على ذلک ووقع قوم منهم إلى فدک ووادى القرى وخرج منهم قوم إلى الشام فأنزل الله فيهم هُوَ الَّذِی أَخرَجَ الَّذِينَ کَفَرُوا -قرآن-١۶٢٢-١۶۵٨ ومدهٔ فنقضوا عهدهم و کان سبب ذلک من بنى النضير فى نقض عهدهم أنه أتاهم رسول الله ص يستسلفهم ديهٔ رجلين قتلهما رجل من أصحابه غيلهٔ يعنى يستقرض ، و کان قصد کعب بن الأشرف ، فلما دخل على کعب قال مرحبا يا أباالقاسم وأهلا وقام کأنه يضع له الطعام وحدث نفسه أن يقتل رسول الله ص ويتبع أصحابه ،فنزل جبرئيل ع فأخبره بذلک ،فرجع رسول الله ص إلى المدينهٔ و قال لمحمد بن مسلمهٔ الأنصارى اذهب إلى بنى النضير فأخبرهم إن الله عز و جل قدأخبرنى بما هممتم به من الغدر فإما أن تخرجوا من بلدنا وإما أن تأذنوا بحرب ،فقالوا نخرج من بلادک فبعث إليهم عبد الله بن أبى ألا تخرجوا وتقيموا وتنابذوا محمدا الحرب فإنى أنصرکم أنا وقومى وحلفائى، فإن خرجتم خرجت معکم و إن قاتلتم

قاتلت معكم ،فأقاموا وأصلحوا حصونهم وتهيئوا للقتال وبعثوا إلى رسول الله ص أنا لانخرج فاصنع ما أنت صانع .فقام رسول الله ص وكبر وكبر أصحابه و قال لأمير المؤمنين ع تقدم إلى بنى النضير فأخذ أمير المؤمنين ع الراية وتقدم ، وجاء رسول الله ص وأحاط بحصنهم ، وغدر بهم عبد الله بن أبى و كان رسول الله ص إذاظهر بمقدم بيوتهم حصنوا مايليهم وخربوا مايليه و كان الرجل منهم ممن كان له بيت حسن خربه و قد كان رسول الله ص أمر بقطع نخلهم فجزعوا من ذلك وقالوا يا محمد إن الله يأمرك بالفساد إن كان لك هذافخذه و إن كان لنا فلاتقطعه ، فلما كان بعد ذلك قالوا يا محمدنخرج من بلادك وأعطنا مالنا، فقال لا، ولكن تخرجون ولكم ماحملت الإبل ،فلم يقبلوا ذلك فبقوا أياما، ثم قالوا نخرج ولنا ماحملت الإبل ، فقال لا ولكن تخرجون و لايحمل أحد منكم شيئا فمن وجدنا معه شيئا من ذلك قتلناه ،فخرجوا على ذلك ووقع قوم منهم إلى فدك ووادى القرى وخرج منهم قوم إلى الشام فأنزل الله فيهم هُوَ الَّذِى أَخرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن أَهلِ الكِتابِ مِن دِيارِهِم لِأَوَّلِ الحَشرِ ما ظَنَنتُم أَن يَخرُجُوا وَ ظَنّوا أَنّهُم مانِعَتُهُم حُصُونُهُم مِنَ اللّهِ فَأَتاهُمُ اللّهُ مِن حَيثُ لَم يَحتَسِبُوا إلى قوله فَإِنّ اللّهَ شَدِيدُ العِقابِ -قرآن-١-١٧٣-قرآن-١٨٥-٢١٤ وأنزل الله عليه فيما عابوه من قطع النخل ما قَطَعتُم مِن لِينَةٍ أَو تَرَكتُمُوها قائِمَةً عَلى أُصُولِها فَبِإِذنِ اللّهِ وَ لِيُخزِيَ الفاسِقِينَ إلى قوله رَبّنا إِنّكَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ وأنزل الله عليه فى عبد الله بن أبى وأصحابه أَ لَم تَرَ إِلَى الّذِينَ نافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخوانِهِمُ الّذِينَ كَفَرُوا مِن أَهلِ الكِتابِ لَئِن أُخرِجتُم لَنَخرُجَنّ مَعَكُم إلى قوله ثُمّ لا يُنصَرُونَ ثم قال كَمَثَلِ الّذِينَ مِن قَبلِهِميعنى بنى قينقاع قَرِيباً ذاقُوا وَبالَ أَمرِهِم وَ لَهُم عَذابٌ أَلِيمٌ ثم ضرب فى عبد الله بن أبى وبنى النضير مثلا فقال كَمَثَلِ الشّيطانِ إِذ قالَ لِلإِنسانِ اكفُر فَلَمّا كَفَرَ قالَ إِنّيِ برَيِءٌ مِنكَ إِنّيِ أَخافُ اللّهَ رَبّ العالَمِينَ فَكانَ عاقِبَتَهُما أَنّهُما فِي النّارِ خالِدَينِ فِيها وَ ذلِكَ جَزاءُ الظّالِمِينَ فيه زيادة أحرف لم تكن فى رواية على بن ابراهيم ، -قرآن-٤٦-١٥٢-قرآن-١٦٤-١٩١-قرآن-٢٤٣-٣٧٥-قرآن-٣٨٧-٤٠٤-قرآن-٤١٤-٤٤٣-قرآن-٤٦٢-٥١٦-قرآن-٥٧٢-٧٨١ حدثنا به محمد بن أحمد بن ثابت عن ... أحمد بن ميثم عن الحسن بن على بن أبى حمزة عن أبان بن عثمان عن أبى بصير فى غزوة بنى النضير وزاد فيه فقال رسول الله (ص)للأنصار إن شئتم دفعت إليكم فىء المهاجرين منها و إن شئتم قسمتها بينكم وبينهم وتركتهم معكم قالوا قدشئنا أن تقسمها فيهم ،فقسمها رسول الله (ص) بين المهاجرين ودفعها عن الأنصار و لم يعط من الأنصار إلارجلين سهيل بن حنيف و أبودجانة فإنهما ذكرا حاجة -روايت-١-٢-روايت-١٢٢-٤٣٣ . و قال على بن ابراهيم فى قوله هُوَ اللّهُ الّذِي لا إِلهَ إِلّا هُوَ المَلِكُ القُدّوسُ قال القدوس هوالبرىء من شوائب الآفات الموجبات للجهل قوله السّلامُ المُؤمِنُ قال يؤمن أولياءه من العذاب قوله المُهَيمِنُ أى الشاهد قوله هُوَ اللّهُ الخالِقُ البارِئُالبارئ هو ألذى يخلق الشىء لا من شىءلَهُ الأَسماءُ الحُسنى يُسَبّحُ لَهُ ما فِي السّماواتِ وَ الأَرضِ وَ هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ -قرآن-٣٧-٩٣-قرآن-١٥٧-١٧٤-قرآن-٢١١-٢٢١-قرآن-٢٣٨-٢٦٧-قرآن-٣٠٧-٣٩٩ حدثنا محمد -روايت-١-٢ [صفحه ٣٦١] بن أبى عبد الله قال حدثنا محمد بن إسماعيل عن على بن العباس عن جعفر بن محمد عن الحسن بن أسد[راشد] عن يعقوب بن جعفر قال سمعت موسى بن جعفر ع يقول إن الله تبارك و تعالى أنزل على عبده محمد(ص) أنه لاإله إلا هوالحى القيوم وسمى بهذه الأسماء الرحمن الرحيم العزيز الجبار العلى العظيم ،فتاهت هنالك عقولهم واستخفت حلومهم فضربوا له الأمثال وجعلوا له أندادا وشبهوه بالأمثال ومثلوه أشباها وجعلوه يزول ويحول فتاهوا فى بحر عميق لايدرون ماغوره و لايدركون كنه بعده -روايت-١٦٥-٥٠٢

٦٠-سورة الممتحنة مدنية آياتها ثلاث عشرة ١٣

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تَتّخِذُوا عدَوُيّ وَ عَدُوّكُم أَولِياءَ تُلقُونَ إِلَيهِم بِالمَوَدّةِنزلت فى حاطب بن أبى بلتعة،

ولفظ الآیة عام ومعناه خاص ، و کان سبب ذلک أن حاطب بن أبی بلتعة کان قدأسلم وهاجر إلی المدینة و کان عیاله بمکة وکانت قریش تخاف أن یغزوهم رسول الله ص ،فصاروا إلی عیال حاطب وسألوهم أن یکتبوا إلی حاطب یسألوه عن خبر محمد رسول الله ص وهل یرید أن یغزو مکة فکتبوا إلی حاطب یسألون عن ذلک فکتب إلیهم حاطب أن رسول الله ص یرید ذلک ، ودفع الکتاب إلی امرأة تسمی صفیة،فوضعته فی قرنها ومرت ،فنزل جبرئیل ع علی رسول الله ص فأخبره بذلک فبعث رسول الله ص أمیر المؤمنین ع والزبیر بن العوام فی طلبها فلحقوها، فقال لها أمیر المؤمنین ع أین الکتاب فقالت مامعی،ففتشوها فلم یجدوا معها شیئا، فقال الزبیر مانری معها شیئا فقال أمیر المؤمنین و الله ماکذبنا رسول الله (ص) و لاکذب رسول الله (ص) علی جبرئیل ع و لا -قرآن-۱-۱۳۶ [صفحه ۳۶۲] کذب جبرئیل علی الله جل ثناؤه و الله لتظهرن لی الکتاب أولأوردن رأسک إلی رسول الله (ص)،فقالت تنحیا حتی أخرجه فأخرجت الکتاب من قرنها فأخذه أمیر المؤمنین ع وجاء به إلی رسول الله (ص)، فقال رسول الله (ص) یاحاطب ما هذا فقال حاطب و الله یا رسول الله مانافقت و لاغیرت و لابدلت وإنی أشهد أن لاإله إلا الله وأنک رسول الله (ص)حقا ولکن أهلی وعیالی کتبوا إلی بحسن صنیع قریش إلیهم ،فأحببت أن أجازی قریشا بحسن معاشرتهم فأنزل الله جل ثناؤه علی رسول الله (ص)یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّی وَ عَدُوَّکُم أَولِیاءَ تُلقُونَ إِلَیهِم بِالمَوَدَّةِ إلی قوله لَن تَنفَعَکُم أَرحامُکُم وَ لا أَولادُکُم یَومَ القِیامَةِ. -قرآن-۵۰۴-۶۰۷-قرآن-۶۱۹-۶۷۷ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله عَسَی اللّهُ أَن یَجعَلَ بَینَکُم وَ بَینَ الَّذِینَ عادَیتُم مِنهُم مَوَدَّةً وَ اللّهُ قَدِیرٌ وَ اللّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ فإن الله أمر نبیه (ص) و المؤمنین بالبراءة من قومهم ماداموا کفارا فقال قَد کانَت لَکُم أُسوَةٌ حَسَنَةٌ فِی إِبراهِیمَ وَ الَّذِینَ مَعَهُ إِذ قالُوا لِقَومِهِم إِنّا بُرَآؤُا مِنکُم وَ مِمّا تَعبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ إلی قوله وَ اللّهُ قَدِیرٌ وَ اللّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌالآیة قطع الله عز و جل ولایة المؤمنین منهم وأظهروا لهم العداوة فقال عَسَی اللّهُ أَن یَجعَلَ بَینَکُم وَ بَینَ الَّذِینَ عادَیتُم مِنهُم مَوَدَّةً فلما أسلم أهل مکة خالطهم أصحاب رسول الله (ص) وناکحوهم وتزوج رسول الله (ص)أم حبیب بنت أبی سفیان بن حرب ثم قال «لا یَنهاکُمُ اللّهُ» إلی آخر الآیتین -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۷۶۴ و قال علی بن ابراهیم فی قوله یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا جاءَکُمُ المُؤمِناتُ مُهاجِراتٍ فَامتَحِنُوهُنَّ اللّهُ أَعلَمُ بِإِیمانِهِنَّ فَإِن عَلِمتُمُوهُنَّ مُؤمِناتٍ فَلا تَرجِعُوهُنَّ إِلَی الکُفّارِ قال إذالحقت امرأة من المشرکین بالمسلمین تمتحن بأن تحلف بالله أنه لم یحملها علی اللحوق بالمسلمین بغضها لزوجها الکافر و لاحبها لأحد من المسلمین وإنما حملها علی ذلک الإسلام ، و إذاحلفت علی ذلک قبل إسلامها. -قرآن-۳۶-۲۰۹ [صفحه ۳۶۳] ثم قال الله عز و جل فَإِن عَلِمتُمُوهُنَّ مُؤمِناتٍ فَلا تَرجِعُوهُنَّ إِلَی الکُفّارِ لا هُنَّ حِلٌّ لَهُم وَ لا هُم یَحِلُّونَ لَهُنَّ وَ آتُوهُم ما أَنفَقُوایعنی یرد المسلم علی زوجها الکافر صداقها ثم یتزوجها المسلم و هو قوله وَ لا جُناحَ عَلَیکُم أَن تَنکِحُوهُنَّ إِذا آتَیتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ -قرآن-۲۵-۱۵۸-قرآن-۲۳۰-۲۹۸ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله وَ لا تُمسِکُوا بِعِصَمِ الکَوافِرِ یقول من کانت عنده امرأة کافرة یعنی علی غیرملة الإسلام و هو علی ملة الإسلام فلیعرض علیها الإسلام فإن قبلت فهی امرأته ، و إلافهی بریئة منه فنهی الله أن یمسک بعصمتها -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۲۶۷ و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ سئَلُوا ما أَنفَقتُمیعنی إذالحقت امرأة من المسلمین بالکفار فعلی الکافر أن یرد علی المسلم صداقها، فإن لم یفعل الکافر وغنم المسلمون غنیمة أخذ منها قبل القسمة صداق المرأة اللاحقة بالکفار -قرآن-۳۶-۵۸ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع قال فی قوله وَ إِن فاتَکُم شَیءٌ مِن أَزواجِکُم إِلَی الکُفّارِ فَعاقَبتُمیعنی من یلحقن بالکفار من أهل عهدکم فسألوهم صداقها و إن لحقن بکم من نسائهم شیءفأعطوهم صداقها -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۲۲۱ و أما قوله وَ إِن فاتَکُم شَیءٌ مِن أَزواجِکُم یقول و إن لحقن بالکفار الذین لاعهد بینکم وبینهم فأصبتم غنیمةفَآتُوا الَّذِینَ ذَهَبَت أَزواجُهُم مِثلَ ما أَنفَقُوا وَ اتَّقُوا اللّهَ الَّذِی أَنتُم بِهِ مُؤمِنُونَ قال و کان سبب نزول ذلک أن عمر بن الخطاب کانت عنده فاطمة بنت أبی أمیة بن المغیرة فکرهت الهجرة معه ، وأقامت مع المشرکین فنکحها معاویة بن أبی سفیان فأمر الله رسوله أن یعطی عمر مثل صداقها. -قرآن-

۱۳-۴۷-قرآن-۱۱۵-۲۱۶ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله وَ إِن فاتَکُم شَیءٌ مِن أَزواجِکُمفلحقن بالکفار من أهل عهدکم فسألوهم صداقها و إن لحقن بکم من نسائهم شیءفأعطوهم صداقهاذلِکُم حُکمُ اللّهِ یَحکُمُ بَینَکُم -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۲۱۶ و قال علی بن ابراهیم [صفحه ۳۶۴] فی قوله یا أَیُّهَا النَّبِیّ إِذا جاءَکَ المُؤمِناتُ یُبایِعنَکَ عَلی أَن لا یُشرِکنَ بِاللّهِ شَیئاً وَ لا یَسرِقنَ وَ لا یَزنِینَ وَ لا یَقتُلنَ أَولادَهُنّ وَ لا یَأتِینَ بِبُهتانٍ یَفتَرِینَهُ بَینَ أَیدِیهِنّ وَ أَرجُلِهِنّ وَ لا یَعصِینَکَ فِی مَعرُوفٍ فَبایِعهُنّ وَ استَغفِر لَهُنّ اللّهَ إِنّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌفإنها نزلت یوم فتح مکة و ذلک أن رسول الله (ص)قعد فی المسجد یبایع الرجال إلی صلاة الظهر والعصر ثم قعد لبیعة النساء وأخذ قدحا من ماء فأدخل یده فیه ثم قال للنساء من أرادت أن تبایع فلتدخل یدها فی القدح فإنی لاأصافح النساء ثم قرأ علیهن ماأنزل الله من شروط البیعة علیهن فقال عَلی أَن لا یُشرِکنَ بِاللّهِ شَیئاً وَ لا یَسرِقنَ وَ لا یَزنِینَ وَ لا یَقتُلنَ أَولادَهُنّ وَ لا یَأتِینَ بِبُهتانٍ یَفتَرِینَهُ بَینَ أَیدِیهِنّ وَ أَرجُلِهِنّ وَ لا یَعصِینَکَ فِی مَعرُوفٍ فَبایِعهُنّ، -قرآن-۱۱-۳۲۵-قرآن-۶۱۸-۸۲۲ فقامت أم حکیم ابنة الحارث بن عبدالمطلب فقالت یا رسول الله ما هذاالمعروف ألذی أمرنا الله به أن لانعصیک فیه فقال أن لاتخمشن وجها و لاتلطمن خدا و لاتنتفن شعرا و لاتمزقن جیبا و لاتسودن ثوبا و لاتدعون بالویل والثبور و لاتقیمن عندقبر،فبایعهن رسول الله (ص) علی هذه الشروط -روایت-۱-۲-روایت-۳-۲۹۸ أخبرنا أحمد بن إدریس قال حدثنا أحمد بن محمد عن علی عن عبد الله بن سنان قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله وَ لا یَعصِینَکَ فِی مَعرُوفٍ، قال هو مافرض الله علیهن من الصلاة والزکاة و ماأمرهن به من خیر -روایت-۱-۲-روایت-۸۶-۲۲۰ ، و قال علی بن ابراهیم فی قوله یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَتَوَلّوا قَوماً غَضِبَ اللّهُ عَلَیهِممعطوف علی قوله «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّی وَ عَدُوَّکُم أَولِیاءَ». -قرآن-۳۷-۱۰۷-قرآن-۱۲۷-۱۹۹ [صفحه ۳۶۵]

۶۱-سورة الصف مدنیة آیاتها أربع عشرة ۱۴

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ سَبّحَ لِلّهِ ما فِی السّماواتِ وَ ما فِی الأَرضِ وَ هُوَ العَزِیزُ الحَکِیمُ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفعَلُونَمخاطبة لأصحاب رسول الله (ص)الذین وعدوه أن ینصروه و لایخالفوا أمره و لاینقضوا عهده فی أمیر المؤمنین ع ،فعلم الله أنهم لایوفون بما یقولون فقال لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفعَلُونَ کَبُرَ مَقتاً عِندَ اللّهِالآیة، و قدسماهم الله مؤمنین بإقرارهم و إن لم یصدقوا ثم ذکر المؤمنین الذین جاهدوا وقاتلوا فی سبیل الله فقال إِنّ اللّهَ یُحِبّ الَّذِینَ یُقاتِلُونَ فِی سَبِیلِهِ صَفّا کَأَنّهُم بُنیانٌ مَرصُوصٌ قال یصطفون کالبنیان ألذی لایزول قوله فَلَمّا زاغُوا أَزاغَ اللّهُ قُلُوبَهُم أی شکک الله قلوبهم ثم حکی قول عیسی ع لبنی إسرائیل إِنّی رَسُولُ اللّهِ إِلَیکُم مُصَدّقاً لِما بَینَ یَدَیّ مِنَ التّوراةِ وَ مُبَشّراً بِرَسُولٍ یَأتِی مِن بَعدِی اسمُهُ أَحمَدُ فَلَمّا جاءَهُم بِالبَیّناتِ قالُوا هذا سِحرٌ مُبِینٌ -قرآن-۱-۱۷۰-قرآن-۳۲۷-۳۸۵-قرآن-۵۰۱-۵۸۶-قرآن-۶۲۹-۶۶۷-قرآن-۷۲۵-۹۱۰ قال وسأل بعض الیهود رسول الله (ص) لم سمیت محمدا و أحمد وبشیرا ونذیرا قال أما محمدفإنی فی الأرض محمود و أما أحمدفإنی فی السماء أحمد منه ، و أماالبشیر فأبشر من أطاع الله بالجنة و أماالنذیر فأنذر من عصی الله بالنار -روایت-۱-۲-روایت-۸-۲۲۹ و قوله یُرِیدُونَ لِیُطفِؤُا نُورَ اللّهِ بِأَفواهِهِم وَ اللّهُ مُتِمّ نُورِهِ قال بالقائم من آل محمد ع حتی إذاخرج یظهره الله علی الدین کله حتی لایعبد غیر الله -قرآن-۹-۸۰ و هو قوله «یملأ الأرض قسطا وعدلا کماملئت ظلما وجورا -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۵۸ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر فی قوله یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا هَل أَدُلّکُم عَلی تِجارَةٍ تُنجِیکُم مِن عَذابٍ أَلِیمٍفقالوا لونعلم ماهی لبذلنا فیهاالأموال والأنفس والأولاد فقال الله تُؤمِنُونَ بِاللّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُجاهِدُونَ فِی سَبِیلِ اللّهِ -روایت-۱-۲-روایت-۴۰-ادامه دارد [صفحه ۳۶۶] بِأَموالِکُم وَ أَنفُسِکُم إلی قوله ذلِکَ الفَوزُ العَظِیمُ -روایت-از قبل-۶۲ ،وَ أُخری تُحِبّونَها نَصرٌ مِنَ اللّهِ وَ فَتحٌ

قَرِيبُيعنى فى الـدنيا بفتـح القـائم وأيضـا قـال فتـح مكـهٔ قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصارَ اللّهِ إلى قوله فَآمَنَت طائِفَهٌٔ مِن بَنِي إِسرائِيلَ وَ كَفَرَت طائِفَهٌٔ قال التى كفرت هى التى قتلت شبيه عيسى (ع) وصلبته والتى آمنت هى التى قبلت شبيه عيسى حتى لايقتل فقتلت الطائفهٔ التى قتلته وصلبته و هو قوله فَأَيّدنَا الّذِينَ آمَنُوا عَلى عَدُوّهِم فَأَصبَحُوا ظاهِرِينَ -قرآن-۲-۵۶-قرآن-۱۱۱-۱۶۰-قرآن-۱۷۲-۲۳۰-قرآن-۳۸۹-۴۵۲

۶۲-سورهٔ الجمعهٔ مدنيهٔ آياتها إحدى عشرهٔ ۱۱

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ يُسَبّحُ لِلّهِ ما فِي السّماواتِ وَ ما فِي الأَرضِ المَلِكِ القُدّوسِالقدوس البرىء من الآفات الموجبات للجهل قوله هُوَ الّذِي بَعَثَ فِي الأُمّيّينَ رَسُولًا مِنهُم قال الأميون الذين ليس معهم كتاب ، -قرآن-۱-۱۰۲-قرآن-۱۵۲-۲۰۱ قال فحدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن معاويهٔ بن عمار عن أبى عبد الله (ع) فى قوله «هُوَ الّذِي بَعَثَ فِي الأُمّيّينَ رَسُولًا مِنهُم» قال كانوا يكتبون ولكن لم يكن معهم كتاب من عند الله و لابعث إليهم رسولا فنسبهم الله إلى الأميين -روايت-۱-۲-روايت-۸۰-۲۵۱ ، و قوله وَ آخَرِينَ مِنهُم لَمّا يَلحَقُوا بِهِم قال دخلوا فى الإسلام بعدهم ، ثم ضرب مثلا فى بنى إسرائيل فقال مَثَلُ الّذِينَ حُمّلُوا التّوراةَ ثُمّ لَم يَحمِلُوها كَمَثَلِ الحِمارِ يَحمِلُ أَسفاراً قال الحمار يحمل الكتب و لايعلم ما فيها و لايعمل بهاكذلك بنو إسرائيل قدحملوا مثل الحمار لايعلمون ما فيه و لايعملون به قوله يا أَيّهَا الّذِينَ هادُوا إِن زَعَمتُم أَنّكُم أَولِياءُ لِلّهِ مِن دُونِ النّاسِ فَتَمَنّوُا المَوتَ إِن كُنتُم صادِقِينَ قال إن فى التوراة مكتوب أولياء الله يتمنون الموت ثم قال قُل إِنّ المَوتَ الّذِي تَفِرّونَ مِنهُ فَإِنّهُ مُلاقِيكُم -قرآن-۱۰-۴۹-قرآن-۱۱۶-۲۰۴-قرآن-۳۳۹-۴۶۱-قرآن-۵۲۵-۵۸۳ و قال أمير المؤمنين (ع) ياأيها الناس -روايت-۱-۲-روايت-۳۰-ادامه دارد [صفحه ۳۶۷] كل امرئ ملاق فى فراره ما منه يفر والأجل مساق النفس إليه ، والهرب منه موافاته -روايت-از قبل-۸۸ قوله فَاسعَوا إِلى ذِكرِ اللّهِ وَ ذَرُوا البَيعَالسعى هوالإسراع فى المشى. -قرآن-۷-۵۰ و فى روايهٔ أبى الجارود عن أبى جعفر(ع) فى قوله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا إِذا نُودِيَ لِلصّلاةِ مِن يَومِ الجُمُعَةِ فَاسعَوا إِلى ذِكرِ اللّهِ وَ ذَرُوا البَيعَ قال اسعوا أى امضوا، ويقال اسعوا اعملوا لها، و هوقص الشارب ونتف الإبط وتقليم الأظفار والغسل ولبس أفضل ثيابك وتطيب للجمعهٔ فهو السعى، و يقول الله وَ مَن أَرادَ الآخِرَةَ وَ سَعى لَها سَعيَها وَ هُوَ مُؤمِنٌ -روايت-۱-۲-روايت-۴۵-۳۸۹ حدثنا جعفر بن أحمد قال حدثنا عبدالكريم بن عبدالرحيم عن محمد بن على عن محمد بن الفضيل [أبى حمزهٔ] عن أبى جعفر(ع) فى قوله وَ ذَرُوا البَيعَ ذلِكُم خَيرٌ لَكُم إِن كُنتُم تَعلَمُونَ -روايت-۱-۲-روايت-۱۲۸-۱۹۷ قال على بن ابراهيم فى قوله فَإِذا قُضِيَتِ الصّلاةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرضِ قال يوم السبت قوله وَ إِذا رَأَوا تِجارَةً أَو لَهواً انفَضّوا إِلَيها قال كان رسول الله (ص)يصلى بالناس يوم الجمعهٔ ودخلت ميرهٔ و بين يديها قوم يضربون بالدفوف والملاهى فترك الناس الصلاهٔ ومروا ينظرون إليهم فأنزل الله وَ إِذا رَأَوا تِجارَةً أَو لَهواً انفَضّوا إِلَيها وَ تَرَكُوكَ قائِماً قُل ما عِندَ اللّهِ خَيرٌ مِنَ اللّهوِ وَ مِنَ التّجارَةِ وَ اللّهُ خَيرُ الرّازِقِينَ -قرآن-۳۴-۸۲-قرآن-۱۰۵-۱۵۵-قرآن-۳۱۶-۴۷۴ أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنا محمد بن أحمد[أحمد بن محمد] عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن ابن مسكان عن أبى بصير أنه سئل عن الجمعهٔ كيف يخطب الإمام قال يخطب قائما فإن الله يقول وَ تَرَكُوكَ قائِماً -روايت-۱-۲-روايت-۱۲۳-۲۱۵ و عنه عن أحمد بن محمد عن على بن الحكم عن أبى أيوب عن ابن أبى يعفور عن أبى عبد الله ع قال نزلت وَ إِذا رَأَوا تِجارَةً أَو لَهواًانصرفوا إليها وتركوك قائما -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۲-۱۷۴ قُل ما عِندَ اللّهِ خَيرٌ مِنَ اللّهوِ وَ مِنَ التّجارَةِيعنى للذين اتقواوَ اللّهُ خَيرُ الرّازِقِينَ -قرآن-۱-۵۷-قرآن-۷۶-۱۰۳ [صفحه ۳۶۸]

۶۳-سورهٔ المنافقون مدنيهٔ إحدى عشرهٔ آيهٔ ۱۱

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ إِذا جاءَکَ المُنافِقُونَ قالُوا نَشهَدُ إِنّکَ لَرَسُولُ اللّهِ وَ اللّهُ يَعلَمُ إِنّکَ لَرَسُولُهُ وَ اللّهُ يَشهَدُ إِنّ المُنافِقِينَ لَكاذِبُونَ قال نزلت فى غزوۀ المريسع [المتسع] وهى غزوۀ بنى المصطلق فى سنۀ خمس من الهجرۀ، و كان رسول الله ص خرج إليها فلما رجع منها نزل على بئر، و كان الماء قليلا فيها و كان أنس بن سيار حليف الأنصار، و كان جهجاه بن سعيد الغفارى أجيرا لعمر بن الخطاب فاجتمعوا على البئر فتعلق دلو ابن سيار بدلو جهجاه ، فقال سيار دلوى و قال جهجاه دلوى،فضرب جهجاه يده على وجه ابن سيار فسال منه الدم ،فنادى سيار بالخزرج ونادى جهجاه بقريش وأخذ الناس السلاح وكاد أن تقع الفتنۀ فسمع عبد الله بن أبى النداء فقال ما هذاأخبروه بالخبر فغضب غضبا شديدا ثم قال قدكنت كارها لهذا المسير إنى لأذل العرب ، ماظننت أنى أبقى إلى أن أسمع مثل هذا فلايكن عندى تعيير، ثم أقبل على أصحابه فقال هذاعملكم أنزلتموهم منازلكم وواسيتموهم بأموالكم ووقيتموهم بأنفسكم وأبرزتم نحوركم للقتل فأرمل نساءكم وأيتم صبيانكم و لوأخرجتموهم لكانوا عيالا على غيركم ، ثم قال لَئِن رَجَعنا إِلَى المَدِينَۀِ لَيُخرِجَنّ الأَعَزّ مِنهَا الأَذَلّ و كان فى القوم زيد بن أرقم و كان غلاما قدراهق و كان رسول الله (ص) فى ظل شجرۀ فى وقت الهاجرۀ وعنده قوم من أصحابه من المهاجرين والأنصار فجاء زيد فأخبره بما قال عبد الله بن أبى ، فقال رسول الله (ص)لعلك وهمت ياغلام فقال لا و الله ماوهمت فقال لعلك غضبت عليه قال لا ماغضبت عليه قال فلعله سفه عليك ، فقال لا و الله فقال رسول الله (ص)لشقران مولاه خرج فأخرج [أحدج فأحدج]راحلته -قرآن-١-١٨٢-قرآن-١٠٥١-١١١٨ [صفحه ٣٦٩] وركب ، وتسامع الناس بذلك فقالوا ما كان رسول الله ص ليرحل فى مثل هذاالوقت فرحل الناس ولحقه سعد بن عبادۀ فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمۀ الله وبركاته فقال وعليك السلام فقال ماكنت لترحل فى هذاالوقت فقال أ و ماسمعت قولا قال صاحبكم ،قالوا و أى صاحب لنا غيرك يا رسول الله قال عبد الله بن أبى زعم أنه إن رجع إلى المدينۀ ليخرجن الأعز منها الأذل ، فقال يا رسول الله فأنت وأصحابك الأعز و هو وأصحابه الأذل ،فسار رسول الله ص يومه كله لايكلمه أحد،فأقبلت الخزرج على عبد الله بن أبى يعذلونه ،فحلف عبد الله أنه لم يقل شيئا من ذلك ،فقالوا فقم بنا إلى رسول الله ص حتى نعتذر إليه فلوى عنقه . فلما جن الليل سار رسول الله ص ليله كله والنهار فلم ينزلوا إلاللصلاۀ فلما كان من الغد نزل رسول الله ص ونزل أصحابه ، و قدأمهدهم الأرض من السهر ألذى أصابهم فجاء عبد الله بن أبى إلى رسول الله ص ،فحلف عبد الله أنه لم يقل ذلك وإنه ليشهد أنه لاإله إلا الله وإنك لرسول الله و إن زيدا قدكذب على ،فقبل رسول الله ص منه ، وأقبلت الخزرج على زيد بن أرقم يشتمونه ويقولون له كذبت على عبد الله سيدنا، فلما رحل رسول الله (ص) كان زيد معه يقول أللهم إنك لتعلم أنى لم أكذب على عبد الله بن أبى فما سار إلاقليلا حتى أخذ رسول الله (ص) ما كان يأخذه من البرحاء عندنزول الوحى عليه فثقل حتى كادت ناقته أن تبرك من ثقل الوحى،فسرى عن رسول الله (ص) و هويسكب العرق عن جبهته ثم أخذ بإذن زيد بن أرقم فرفعه من الرحل ثم قال ياغلام صدق قولك ووعى قلبك وأنزل الله فيما قلت قرآنا، فلما نزل [صفحه ٣٧٠] جمع أصحابه وقرأ عليهم سورۀ المنافقين بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ إِذا جاءَکَ المُنافِقُونَ قالُوا نَشهَدُ إِنّکَ لَرَسُولُ اللّهِ إلى قوله وَ لكِنّ المُنافِقِينَ لا يَعلَمُونَففضح الله عبد الله بن أبى . -قرآن-٤٢-١٣٧-قرآن-١٤٩-١٨٤ حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت قال حدثنا أحمد بن ميثم عن الحسن بن على بن أبى حمزۀ عن أبان بن عثمان قال سار رسول الله ص يوما وليلۀ و من الغد حتى ارتفع الضحى فنزل ونزل الناس فرموا بأنفسهم نياما وإنما أراد رسول الله ص أن يكف الناس عن الكلام قال و إن ولد عبد الله بن أبى أتى رسول الله ص فقال يا رسول الله إن كنت عزمت على قتله فمرنى أكون أنا ألذى أحمل إليك رأسه فو الله لقد علمت الأوس والخزرج أنى أبرهم ولدا بوالدى فإنى أخاف أن تأمر غيرى فيقتله فلاتطيب نفسى أن أنظر إلى قاتل عبد الله ،فأقتل مؤمنا بكافر فأدخل النار. فقال رسول الله (ص)بل يحسن لك صحابته مادام معنا -روايت-١-٢-روايت-١١٤-٦٢٣ و فى روايۀ أبى الجارود عن أبى جعفرع فى قوله كَأَنّهُم خُشُبٌ مُسَنّدَۀٌ يقول لايسمعون و لايعقلون -روايت-١-٢-روايت-٤٣-١٠٩ قوله

يَحسَبُونَ كُلَّ صَيحَةٍ عَلَيهِميعنى كـل صوت هُمُ العَدُوّ فَاحذَرهُم قاتَلَهُمُ اللّهُ أَنّى يُؤفَكُونَ فلما نعتهم الله لرسوله وعرفه مساءتهم إليهم و إلى عشائرهم فقالوا لهم قدافتضحتم ويلكم فأتوا نبى الله يستغفر لكم فلووا رءوسهم وزهدوا فى الاستغفار يقول الله وَ إِذا قِيلَ لَهُم تَعالَوا يَستَغفِر لَكُم رَسُولُ اللّهِ لَوّوا رُؤُسَهُم و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ أَنفِقُوا مِن ما رَزَقناكُم مِن قَبلِ أَن يأَتيَ أَحَدَكُمُ المَوتُ فَيَقُولَ رَبّ لَو لا أَخّرتَنِي إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصّدّقَيعنى بقوله أصدق أى أحج وَ أَكُن مِنَ الصّالِحِينَيعنى عندالموت فرد الله عليه فقال وَ لَن يُؤَخّرَ اللّهُ نَفساً إِذا جاءَ أَجَلُها وَ اللّهُ خَبِيرٌ بِما تَعمَلُونَ -قرآن-٧-٣٨-قرآن-٥٢-١١٠-قرآن-٢٧٨-٣٥٣-قرآن-٣٨٩-٥٢٥-قرآن-٥٥٢-٥٧٧-قرآن-٦١٥-٦٩٦ أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبى عن هارون بن خارجة عن أبى بصير عن أبى جعفر ع فى قول -روايت-١-٢-روايت-١٥٢-ادامه دارد [صفحه ٣٧١] الله وَ لَن يُؤَخّرَ اللّهُ نَفساً إِذا جاءَ أَجَلُها قال إن عند الله كتبا مرقومة يقدم منها مايشاء ويؤخر مايشاء فإذا كان ليلة القدر أنزل الله فيها كل شىء يكون إلى ليلة مثلها فذلك قوله «وَ لَن يُؤَخّرَ اللّهُ نَفساً إِذا جاءَ أَجَلُها» إذاأنزله وكتبه كتاب السماوات و هو ألذى لايؤخره -روايت-از قبل-٢٩٩

٦٤-سورة التغابن مدنية آياتها ثماني عشرة ١٨

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ يُسَبّحُ لِلّهِ ما فِي السّماواتِ وَ ما فِي الأَرضِ لَهُ المُلكُ وَ لَهُ الحَمدُ وَ هُوَ عَلى كُلّ شَيءٍ قَدِيرٌ هُوَ الّذِي خَلَقَكُم فَمِنكُم كافِرٌ وَ مِنكُم مُؤمِنٌ قال هذه الآية خاصة فى المؤمنين والكافرين ، -قرآن-١-٢٠٠ حدثنا على بن الحسين عن أحمد بن أبى عبد الله عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال سألت الصادق ع عن قوله فَمِنكُم كافِرٌ وَ مِنكُم مُؤمِنٌ، فقال عرف الله إيمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم فى عالم الذر و فى صلب آدم ع -روايت-١-٢-روايت-١٠٣-٢٧٣ . قال على بن ابراهيم ثم حكى الله سبحانه قول الدهرية فقال زَعَمَ الّذِينَ كَفَرُوا أَن لَن يُبعَثُوا قُل بَلى وَ ربَيّ لَتُبعَثُنّ ثُمّ لَتُنَبّؤُنّ بِما عَمِلتُم وَ ذلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيرٌ فَآمِنُوا بِاللّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النّورِ الّذِي أَنزَلنا والنور أمير المؤمنين ع . -قرآن-٦٥-٢٥٨ حدثنا على بن الحسين عن جعفر بن أبى عبد الله [أحمد بن عبد الله] عن الحسن بن محبوب عن أبى أيوب عن أبى خالد الكابلى قال سألت أبا جعفر ع عن قوله فَآمِنُوا بِاللّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النّورِ الّذِي أَنزَلنا، فقال يا أباخالد.النور و الله الأئمة من آل محمدص إلى يوم القيامة، وهم و الله نور الله ألذى أنزل وهم و الله نور الله فى السماوات و الأرض ، يا أباخالد لنور الإمام فى قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار وهم و الله ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عمن -روايت-١-٢-روايت-١٣٧-ادامه دارد [صفحه ٣٧٢] يشاء فتظلم قلوبهم ، و الله يا أباخالد لايحبنا عبد ويتولانا حتى يطهر الله قلبه و لايطهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا و يكون سلما لنا فإذا كان سلما لنا سلمه الله من شديد الحساب وآمنه من فزع يوم القيامة الأكبر -روايت-از قبل-٢١٧ . و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ مَن يُؤمِن بِاللّهِ يَهدِ قَلبَهُ أى يصدق الله فى قلبه فإذا بين الله له اختار الهدى ويزيده الله كما قال وَ الّذِينَ اهتَدَوا زادَهُم هُدىً و قوله إِنّما أَموالُكُم وَ أَولادُكُم فِتنَةٌ أى حب ، -قرآن-٣٧-٧٢-قرآن-١٥٢-١٨٥-قرآن-١٩٤-٢٣٢ أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن بعض أصحابه عن حمزة بن ربيع عن على بن سويد الشيبانى قال سألت العبد الصالح ع عن قول الله عز و جل ذلِكَ بِأَنّهُ كانَت تَأتِيهِم رُسُلُهُم بِالبَيّناتِ قال البينات هم الأئمة ع -روايت-١-٢-روايت-١٣٤-٢٦٠ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله إِنّ مِن أَزواجِكُم وَ أَولادِكُم عَدُوّا لَكُم فَاحذَرُوهُم و ذلك أن الرجل كان إذاأراد الهجرة إلى رسول الله ص تعلق به ابنه وامرأته وقالوا ننشدك الله أن تذهب عنا وتدعنا فنضيع بعدك فمنهم من يطيع أهله فيقيم فحذرهم الله أبناءهم ونساءهم ونهاهم عن طاعتهم ومنهم من

یمضی ویذرهم و یقول أما و الله لئن لم تهاجروا معی ثم یجمع الله بینی وبینکم فی دار الهجرهٔ لاأنفعکم بشیء أبدا، فلما جمع الله بینه وبینهم أمره الله أن یوفی ویحسن ویصلهم فقال وَ إِن تَعفُوا وَ تَصفَحُوا وَ تَغفِرُوا فَإِنّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۵۹۶ و قال علی بن ابراهیم فی قوله فَاتّقُوا اللّهَ مَا استَطَعتُمناسخهٔ لقوله اتّقُوا اللّهَ حَقّ تُقاتِهِ و قال فی قوله وَ مَن یُوقَ شُحّ نَفسِهِ قال یوق الشح إذااختار النفقهٔ فی طاعهٔ الله ، -قرآن-۳۶-۶۶-قرآن-۷۹-۱۰۶-قرآن-۱۲۴-۱۴۸ قال وحدثنی أبی عن الفضل بن أبی قرهٔ[مرهٔ] قال رأیت أبا عبد الله ع یطوف من أول اللیل إلی الصباح و هو یقول أللهم قنی شح -روایت-۱-۲-روایت-۵۳-ادامه دارد [صفحه ۳۷۳] نفسی،فقلت جعلت فداک ماسمعتک تدعو بغیر هذاالدعاء، قال و أی شیءأشد من شح النفس إن الله یقول وَ مَن یُوقَ شُحّ نَفسِهِ فَأُولئِکَ هُمُ المُفلِحُونَ -روایت-از قبل-۱۵۹

۶۵-سورهٔ الطلاق مدنیهٔ آیاتها اثنتا عشرهٔ ۱۲

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ یا أَیّهَا النّبِیّ إِذا طَلّقتُمُ النّساءَ فَطَلّقُوهُنّ لِعِدّتِهِنّ وَ أَحصُوا العِدّهَٔ قال المخاطبهٔ للنبیص والمعنی للناس ، -قرآن-۱-۱۲۲ و هو ما قال الصادق ع إن الله بعث نبیه بإیاک أعنی واسمعی یاجارهٔ -روایت-۱-۲-روایت-۲۶-۷۵ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله فَطَلّقُوهُنّ لِعِدّتِهِنّ والعدهٔ الطهر من الحیض وَ أَحصُوا العِدّهَٔ و ذلک أن تدعها حتی تحیض فإذاحاضت ثم طهرت واغتسلت طلقها تطلیقهٔ من غیر أن یجامعها ویشهد علی طلاقها إذاطلقها ثم إذاشاء راجعها ویشهد علی رجعتها إذاراجعها فإذاأراد طلاقها الثانیهٔ فإذاحاضت وطهرت واغتسلت طلقها الثانیهٔ، وأشهد علی طلاقها من غیر أن یجامعها ثم إن شاء راجعها[غیر أنه إن راجعها وأشهد علی رجعتها] ویشهد علی رجعتها ثم یدعها حتی تحیض ثم تطهر فإذااغتسلت طلقها الثالثهٔ و هوفیما بین ذلک قبل أن یطلق الثالثهٔ أملک بها إن شاء راجعها غیر أنه إن راجعها ثم بدا له أن یطلقها اعتدت بما طلق قبل ذلک وهکذا السنهٔ فی الطلاق لا یکون الطلاق إلا عندطهرها من حیضها من غیرجماع کماوصفت وکلما راجع فلیشهد فإن طلقها ثم راجعها حبسها مابدا له ثم إن طلقها الثانیهٔ ثم راجعها حبسها بواحدهٔ مابدا له ثم إن طلقها تلک الواحدهٔ الباقیهٔ بعد ما کان راجعها اعتدت ثلاثهٔ قروء وهی ثلاث حیضات و إن لم تکن تحیض فثلاثهٔ أشهر و إن کان بهاحمل فإذاوضعت انقضی أجلها و هو قوله وَ اللّائِی یَئِسنَ مِنَ المَحِیضِ مِن نِسائِکُم إِنِ ارتَبتُم فَعِدّتُهُنّ ثَلاثَهُٔ أَشهُرٍ وَ اللّائِی لَم یَحِضنَفعدتهن أیضا ثلاثهٔ أشهر -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-ادامه دارد [صفحه ۳۷۴] وَ أُولاتُ الأَحمالِ أَجَلُهُنّ أَن یَضَعنَ حَملَهُنّ و أما قوله وَ إِن کُنّ أُولاتِ حَملٍ فَأَنفِقُوا عَلَیهِنّ حَتّی یَضَعنَ حَملَهُنّ فَإِن أَرضَعنَ لَکُم فَآتُوهُنّ أُجُورَهُنّ...وَ إِن تَعاسَرتُم یقول إن ترضی المرأهٔ فترضع الولد، و إن لم یرض الرجل أن یکون ولدها عندها یقول فَستُرضِعُ لَهُ أُخری لِیُنفِق ذُو سَعَهٍٔ مِن سَعَتِهِ وَ مَن قُدِرَ عَلَیهِ رِزقُهُ فَلیُنفِق مِمّا آتاهُ اللّهُ -روایت-از قبل-۴۰۱ و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ اتّقُوا اللّهَ رَبّکُم لا تُخرِجُوهُنّ مِن بُیُوتِهِنّ وَ لا یَخرُجنَ إِلّا أَن یَأتِینَ بِفاحِشَهٍٔ مُبَیّنَهٍٔ وَ تِلکَ حُدُودُ اللّهِ قال لایحل لرجل أن یخرج امرأته إذاطلقها و کان له علیها رجعهٔ من بیته وهی أیضا لایحل لها أن تخرج من بیته إلا أن یأتین بفاحشهٔ مبینهٔ ومعنی الفاحشهٔ أن تزنی أوتشرف علی الرجال و من الفاحشهٔ أیضا السلاطهٔ. علی زوجها فإن فعلت شیئا من ذلک حل له أن یخرجها قوله لا تَدرِی لَعَلّ اللّهَ یُحدِثُ بَعدَ ذلِکَ أَمراً قال لعله أن یبدو لزوجها فی الطلاق فیراجعها قوله فَإِذا بَلَغنَ أَجَلَهُنّ فَأَمسِکُوهُنّ بِمَعرُوفٍ أَو فارِقُوهُنّ بِمَعرُوفٍیعنی إذاانقضت عدتها إما أن یراجعها وإما أن یفارقها یطلقها ویمتعها علی الموسع قدره و علی المقتر قدره قوله وَ أَشهِدُوا ذَوَی عَدلٍ مِنکُممعطوف علی قوله إِذا طَلّقتُمُ النّساءَ فَطَلّقُوهُنّ لِعِدّتِهِنّوَ أَشهِدُوا ذَوَی عَدلٍ مِنکُم قوله وَ أُولاتُ الأَحمالِ أَجَلُهُنّ أَن یَضَعنَ حَملَهُنّ قال المطلقهٔ الحامل أجلها أن تضع ما فی بطنها إن وضعت یوم طلقها تتزوج إذاطهرت و إن لم تضع ما فی بطنها إلی تسعهٔ أشهر لم تبرأ إلی أن تضع قوله أَسکِنُوهُنّ

مِن حَيثُ سَكَنتُم مِن وُجدِكُم قال المطلقة التی للزوج علیها رجعة لها علیه سکنی ونفقة مادامت فی العدة، فإن کانت حاملا ینفق علیها حتی تضع حملها. -قرآن-۳۶-۱۷۲-قرآن-۴۴۱-۴۹۱-قرآن-۵۴۳-۶۲۰-قرآن-۷۳۱-۷۶۲-قرآن-۷۸۰-۸۲۹-قرآن-۸۳۰-۸۶۱-قرآن-۸۶۸-۹۲۰-قرآن-۱۰۶۹-۱۱۱۲ [صفحه ۳۷۵] حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت قال حدثنا الحسن بن محمد عن محمد بن زیاد عن أبی أیوب عن محمد بن مسلم قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله وَ مَن یَتّقِ اللّهَ یَجعَل لَهُ مَخرَجاً وَ یَرزُقهُ مِن حَیثُ لا یَحتَسِبُ قال فی دنیاه -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۳-۲۴۱ أخبرنا أحمد بن إدریس عن أحمد بن محمد عن الحسین بن سعید عن النضر بن سوید عن عاصم بن حمید عن أبی بصیر عن أبی عبد الله ع فی قول الله عز و جل وَ مَن قُدِرَ عَلَیهِ رِزقُهُ فَلیُنفِق مِمّا آتاهُ اللّهُ قال إذاأنفق الرجل علی امرأته مایقیم ظهرها مع الکسوة و إلافرق بینهما -روایت-۱-۲-روایت-۱۳۱-۲۸۷ ، و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ کَأَیّن مِن قَریَةٍ قال أهل القریةعَتَت عَن أَمرِ رَبّها قوله قَد أَنزَلَ اللّهُ إِلَیکُم ذِکراً رَسُولًا قال ذکر اسم رسول الله ص قالوا نحن أهل الذکر قوله اللّهُ الّذِی خَلَقَ سَبعَ سَماواتٍ وَ مِنَ الأَرضِ مِثلَهُنّ یَتَنَزّلُ الأَمرُ بَینَهُنّدلیل علی أن تحت کل سماء أرض لِتَعلَمُوا أَنّ اللّهَ عَلی کُلّ شَیءٍ قَدِیرٌ وَ أَنّ اللّهَ قَد أَحاطَ بِکُلّ شَیءٍ عِلماً -قرآن-۳۷-۵۸-قرآن-۷۵-۹۶-قرآن-۱۰۳-۱۴۵-قرآن-۲۰۰-۲۸۹-قرآن-۳۲۱-۴۱۳

۶۶-سورة التحریم مدنیة آیاتها اثنتا عشرة ۱۲

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ یا أَیّهَا النّبِیّ لِمَ تُحَرّمُ ما أَحَلّ اللّهُ لَکَ تَبتَغِی مَرضاتَ أَزواجِکَ وَ اللّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ قَد فَرَضَ اللّهُ لَکُم تَحِلّةَ أَیمانِکُم وَ اللّهُ مَولاکُم وَ هُوَ العَلِیمُ الحَکِیمُ -قرآن-۱-۲۳۲ أخبرنا أحمد بن إدریس قال حدثنا أحمد بن محمد عن الحسین بن سعید عن ابن سیار عن أبی عبد الله ع فی قوله تعالی یا أَیّهَا النّبِیّ لِمَ تُحَرّمُ ما أَحَلّ اللّهُ لَکَالآیة، قال اطلعت عائشة وحفصة علی النبی ص و هو مع ماریة، فقال النبی ص و الله ماأقربها فأمره الله أن یکفر یمینه -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۴-۲۹۷ . قال علی بن ابراهیم کان سبب نزولها أن رسول الله ص کان فی بعض بیوت نسائه وکانت ماریة القبطیة تکون معه تخدمه و کان ذات یوم فی بیت [صفحه ۳۷۶] حفصة فذهبت حفصة فی حاجة لها فتناول رسول الله ماریة،فعلمت حفصة بذلک فغضبت وأقبلت علی رسول الله ص وقالت یا رسول الله هذا فی یومی و فی داری و علی فراشی فاستحیا رسول الله منها، فقال کفی فقد حرمت ماریة علی نفسی و لاأطؤها بعد هذاأبدا و أناأفضی إلیک سرا فإن أنت أخبرت به فعلیک لعنة الله والملائکة و الناس أجمعین فقالت نعم ما هو فقال إن أبابکر یلی الخلافة بعدی ثم من بعده أبوک فقالت من أخبرک بهذا قال الله أخبرنی فأخبرت حفصة عائشة من یومها ذلک وأخبرت عائشة أبابکر فجاء أبوبکر إلی عمر فقال له إن عائشة أخبرتنی عن حفصة بشیء و لاأثق بقولها فاسأل أنت حفصة،فجاء عمر إلی حفصة، فقال لها ما هذا ألذی أخبرت عنک عائشة،فأنکرت ذلک قالت ما قلت لها من ذلک شیئا، فقال لها عمر إن کان هذاحقا فأخبرینا حتی نتقدم فیه ،فقالت نعم قد قال رسول الله ذلک فاجتمع ... علی أن یسموا رسول الله فنزل جبرئیل علی رسول الله ص بهذه السورةیا أَیّهَا النّبِیّ لِمَ تُحَرّمُ ما أَحَلّ اللّهُ لَکَ إلی قوله تَحِلّةَ أَیمانِکُمیعنی قدأباح الله لک أن تکفر عن یمینک وَ اللّهُ مَولاکُم وَ هُوَ العَلِیمُ الحَکِیمُ وَ إِذ أَسَرّ النّبِیّ إِلی بَعضِ أَزواجِهِ حَدِیثاً فَلَمّا نَبّأَت بِهِ أی أخبرت به وَ أَظهَرَهُ اللّهُیعنی أظهر الله نبیه علی ماأخبرت به و ماهموا به عَرّفَ بَعضَهُ أی أخبرها و قال لم أخبرت بما أخبرتک و قوله وَ أَعرَضَ عَن بَعضٍ قال لم یخبرهم بما علم مما هموا به قالَت مَن أَنبَأَکَ هذا قالَ نَبّأَنِیَ العَلِیمُ الخَبِیرُ إِن تَتُوبا إِلَی اللّهِ فَقَد صَغَت قُلُوبُکُما وَ إِن تَظاهَرا عَلَیهِ فَإِنّ اللّهَ هُوَ مَولاهُ وَ جِبرِیلُ وَ صالِحُ المُؤمِنِینَیعنی أمیر المؤمنین ع وَ المَلائِکَةُ بَعدَ ذلِکَ ظَهِیرٌیعنی لأمیر المؤمنین ع . -قرآن-۸۶۹-۹۲۳-قرآن-۹۳۵-۹۵۳-قرآن-۹۹۵-۱۱۱۴-قرآن-۱۱۲۹-۱۱۴۷-قرآن-۱۲۰۰-۱۲۱۳-قرآن-۱۲۶۱-

۱۲۸۰-قرآن-۱۳۱۹-۱۵۱۳-قرآن-۱۵۳۷-۱۵۷۱ [صفحه ۳۷۷] ثم خاطبها فقال عَسى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنّ أَن يُبدِلَهُ أَزواجاً خَيراً مِنكُنّ مُسلِماتٍ مُؤمِناتٍ قانِتاتٍ تائِباتٍ عابِداتٍ سائِحاتٍ ثَيِّباتٍ وَ أَبكاراًعرض عائشة لأنه لم يتزوج ببكر غيرعائشة، -قرآن-۱۷-۱۵۷ حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن عبد الله [عبد الله بن محمد] عن ابن أبی نجران عن عاصم بن حمید عن أبی بصیر قال سمعت أبا جعفر ع یقول إِن تَتُوبا إِلَی اللّهِ فَقَد صَغَت قُلُوبُکُما إلی قوله وَ صالِحُ المُؤمِنِینَ، قال صالح المؤمنین علی بن أبی طالب ع -روایت-۱-۲-روایت-۱۵۲-۲۷۷ أخبرنی الحسین بن محمد عن المعلی بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن یعقوب بن یزید[زید] عن سلیمان الکاتب عن بعض أصحابه عن أبی عبد الله ع فی قوله یا أَیُّهَا النَّبِیّ جاهِدِ الکُفّارَ وَ المُنافِقِینَ قال هکذا نزلت فجاهد رسول الله ص الکفار وجاهد علی ع المنافقین فجاهد علی ع جهاد رسول الله ص -روایت-۱-۲-روایت-۱۵۹-۳۲۲ أخبرنا أحمد بن إدریس عن أحمد بن محمد عن الحسین بن سعید عن النضر بن سوید عن زرعة بن محمد عن أبی بصیر قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله قُوا أَنفُسَکُم وَ أَهلِیکُم ناراً وَقُودُهَا النّاسُ وَ الحِجارَةُ قلت هذه نفسی أقیها فکیف أقی أهلی قال تأمرهم بما أمرهم الله وتنهاهم عما نهاهم الله عنه فإن أطاعوک کنت قدوقیتهم و إن عصوک فکنت قدقضیت ماعلیک -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۴-۳۷۶ قال الحسین وحدثنی محمد بن الفضیل عن أبی الحسن ع فی قوله یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَی اللّهِ تَوبَةً نَصُوحاً قال ع یتوب العبد ثم لایرجع فیه و إن أحب عباد الله إلی الله المتقی التائب -روایت-۱-۲-روایت-۵۹-۲۱۸ قال علی بن ابراهیم فی قوله ضَرَبَ اللّهُ مَثَلًا ثم ضرب الله فیهما مثلا فقال ضَرَبَ اللّهُ مَثَلًا لِلَّذِینَ کَفَرُوا امرَأَتَ نُوحٍ وَ امرَأَتَ لُوطٍ کانَتا تَحتَ عَبدَینِ مِن عِبادِنا صالِحَینِ فَخانَتاهُما فقال و الله ماعنی بقوله فَخانَتاهُما إلاالفاحشة ولیقیمن الحد علی فلانة فیما أتت فی طریق و کان فلان یحبها فلما أرادت أن تخرج إلی ... قال لها فلان لایحل لک أن تخرجی من غیرمحرم فزوجت نفسها من فلان قوله وَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلًا لِلَّذِینَ آمَنُوا امرَأَتَ فِرعَونَ -قرآن-۳۴-۵۴-قرآن-۸۵-۲۱۵-قرآن-۲۴۴-۲۵۵-قرآن-۴۳۳-۴۹۲ [صفحه ۳۷۸] إلی قوله وَ مَریَمَ ابنَتَ عِمرانَ الَّتِی أَحصَنَت فَرجَها قال لم ینظر إلیهافَنَفَخنا فِیهِ مِن رُوحِنا أی روح مخلوقةوَ کانَت مِنَ القانِتِینَ أی من الداعین ، -قرآن-۱۲-۶۱-قرآن-۸۱-۱۰۷-قرآن-۱۲۳-۱۴۷ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله یَومَ لا یُخزِی اللّهُ النَّبِیّ وَ الَّذِینَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُم یَسعی بَینَ أَیدِیهِم وَ بِأَیمانِهِمفمن کان له نور یومئذ نجا و کل مؤمن له نور -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۲۰۴ حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالک قال حدثنا محمد بن الحسین الصائغ عن الحسن بن علی بن أبی عثمان عن صالح بن سهل عن أبی عبد الله ع فی قوله تعالی نُورُهُم یَسعی بَینَ أَیدِیهِم وَ بِأَیمانِهِم، قال أئمة المؤمنین نورهم یسعی بین أیدیهم وبأیمانهم حتی ینزلوا منازلهم -روایت-۱-۲-روایت-۱۶۶-۳۰۵

۶۷-سورة الملک مکیة آیاتها ثلاثون ۳۰

بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحِیمِ تَبارَکَ الَّذِی بِیَدِهِ المُلکُ وَ هُوَ عَلی کُلِّ شَیءٍ قَدِیرٌ الَّذِی خَلَقَ المَوتَ وَ الحَیاةَ قال قدرهما ومعناه قدر الحیاة ثم الموت لِیَبلُوَکُم أَیُّکُم أَحسَنُ عَمَلًا أی یختبرکم بالأمر والنهی أیکم أحسن عملاوَ هُوَ العَزِیزُ الغَفُورُ الَّذِی خَلَقَ سَبعَ سَماواتٍ طِباقاً قال بعضها طبق لبعض ما تَری فِی خَلقِ الرَّحمنِ مِن تَفاوُتٍ قال یعنی من فسادفَارجِعِ البَصَرَ هَل تَری مِن فُطُورٍ أی من عیب ثُمَّ ارجِعِ البَصَرَ قال انظر فی ملکوت السماوات و الأرض یَنقَلِب إِلَیکَ البَصَرُ خاسِئاً وَ هُوَ حَسِیرٌ أی یقصر و هوحسیر أی منقطع قوله وَ لَقَد زَیَّنَّا السَّماءَ الدُّنیا بِمَصابِیحَ قال بالنجوم قوله إِذا أُلقُوا فِیها سَمِعُوا لَها شَهِیقاً أی وقعاوَ هِیَ تَفُورُ أی ترتفع تَکادُ تَمَیَّزُ مِنَ الغَیظِ قال علی أعداء الله کُلَّما أُلقِیَ فِیها فَوجٌ سَأَلَهُم خَزَنَتُها أَ لَم یَأتِکُم نَذِیرٌ وهم الملائکة الذین یعذبونهم بالنار و قوله لَو کُنّا نَسمَعُ أَو نَعقِلُ ما کُنّا فِی أَصحابِ السَّعِیرِ قال قدسمعوا -قرآن-۱-۱۳۰-قرآن-۱۷۱-۲۰۶-قرآن-۲۵۱-۳۱۴-قرآن-

۳۳۶-۳۷۴-قرآن-۳۹۳-۴۳۰-قرآن-۴۴۳-۴۶۲-قرآن-۵۰۱-۵۴۹-قرآن-۵۸۳-۶۲۷-قرآن-۶۴۷-۶۸۷-قرآن-۶۹۶-۷۱۱-قرآن-۷۲۲-۷۴۹-قرآن-۷۷۱-۸۴۲-قرآن-۸۸۹-۹۴۸ [صفحه ۳۷۹] وعقلوا ولكنهم لم يطيعوا و لم يقبلوا والدليل على أنهم قدسمعوا وعقلوا و لم يقبلوا قوله فَاعتَرَفُوا بِذَنبِهِم فَسُحقاً لِأَصحابِ السّعِيرِ قوله هُوَ ألّذِی جَعَلَ لَكُمُ الأَرضَ ذَلُولًا أی فراشافَامشُوا فِی مَناكِبِها أی فی أطرافها قوله فَلَمّا رَأَوهُ زُلفَةً سِيئَت وُجُوهُ الّذِينَ كَفَرُوا قال إذا كان يوم القيامة ونظر أعداء أمير المؤمنين ماأعطاه الله من المنزلة الشريفة العظيمة وبيده لواء الحمد و هو على الحوض يسقى ويمنع تسود وجوه أعدائه فيقال لهم هذَا ألّذِی كُنتُم بِهِ تَدّعُونَ أی هذا ألذی كنتم به تدعون منزلته وموضعه واسمه قوله أَ رَأَيتُم إِن أَصبَحَ ماؤُكُم غَوراً فَمَن يَأتِيكُم بِماءٍ مَعِينٍ قال أرأيتم إن أصبح إمامكم غائبا فمن يأتيكم بإمام مثله . -قرآن-۹۰-۱۴۱-قرآن-۱۴۸-۱۸۹-قرآن-۱۹۹-۲۲۱-قرآن-۲۴۳-۲۹۸-قرآن-۴۷۱-۵۰۳-قرآن-۵۶۲-۶۳۰ حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن أحمد عن القاسم بن محمد[علاء] قال حدثناإسماعيل بن على الفزاری عن محمد بن جمهور عن فضالة بن أيوب قال سئل الرضا ع عن قول الله عز و جل قُل أَ رَأَيتُم إِن أَصبَحَ ماؤُكُم غَوراً فَمَن يَأتِيكُم بِماءٍ مَعِينٍ، فقال ع ماؤكم أبوابكم أی الأئمة ع والأئمة أبواب الله بينه و بين خلقه فَمَن يَأتِيكُم بِماءٍ مَعِينٍيعنى بعلم الإمام -روايت-۱-۲-روايت-۱۵۰-۳۸۵

۶۸-سورة القلم مكية آياتها اثنتان وخمسون ۵۲

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ ن وَ القَلَمِ وَ ما يَسطُرُونَ ما أَنتَ بِنِعمَةِ رَبّكَ بِمَجنُونٍ -قرآن-۱-۱۰۰ قال فحدثنی أبی عن ابن أبی عمير عن عبدالرحمن [عبدالرحيم]القصير عن أبی عبد الله ع قال سألته عن ن وَ القَلَم، قال إن الله خلق القلم من شجرة فی الجنة يقال لها الخلد ثم قال لنهر فی الجنة كن مدادا فجمد النهر و كان أشد بياضا من الثلج وأحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب قال و ماأكتب يارب قال اكتب ما كان و ما هوكائن إلى يوم القيامة،فكتب القلم فی رق أشد بياضا من الفضة وأصفى من الياقوت ثم -روايت-۱-۲-روايت-۹۹-ادامه دارد [صفحه ۳۸۰] طواه فجعله فی ركن العرش ثم ختم على فم القلم فلم ينطق بعد و لاينطق أبدا،فهو الكتاب المكنون ألذی منه النسخ كلها، أ ولستم عربا فكيف لاتعرفون معنى الكلام ، وأحدكم يقول لصاحبه انسخ ذلك الكتاب أ و ليس إنما ينسخ من كتاب أخذ من الأصل و هو قوله إِنّا كُنّا نَستَنسِخُ ما كُنتُم تَعمَلُونَ -روايت-از قبل-۳۰۷ قوله وَ ما يَسطُرُونَ أی مايكتبون و هوقسم وجوابه ما أَنتَ بِنِعمَةِ رَبّكَ بِمَجنُونٍ قوله إِنّ لَكَ لَأَجراً غَيرَ مَمنُونٍ أی لانمن عليك فيما نعطيك من عظيم الثواب قوله فَسَتُبصِرُ وَ يُبصِرُونَ بِأَيّكُمُ المَفتُونُبأيكم تفتنون هكذا نزلت فی بنی أميةبِأَيّكُمُ أی حبتر وزفر و على . -قرآن-۷-۲۲-قرآن-۵۴-۸۹-قرآن-۹۶-۱۲۸-قرآن-۱۸۱-۲۲۷-قرآن-۲۶۶-۲۷۵ و قال الصادق ع لقى فلان أمير المؤمنين (ع) فقال يا على بلغنی أنك تتأول هذه الآية فی و فی صاحبی«فَسَتُبصِرُ وَ يُبصِرُونَ بِأَيّكُمُ المَفتُونُ» قال أمير المؤمنين (ع) أ فلاأخبرك يا أبافلان مانزل فی بنی أمية«وَ الشّجَرَةَ المَلعُونَةَ فِی القُرآنِ» قال كذبت يا على بنو أمية خير منك وأوصل للرحم -روايت-۱-۲-روايت-۲۰-۳۱۹ و قوله فَلا تُطِعِ المُكَذّبِينَ قال فی على (ع)وَدّوا لَو تُدهِنُ فَيُدهِنُونَ أی أحبوا أن تغش فی على فيغشون معك وَ لا تُطِع كُلّ حَلّافٍ مَهِينٍ قال الحلاف فلان حلف لرسول الله ص أنه لاينكث عهداهَمّازٍ مَشّاءٍ بِنَمِيمٍ قال كان ينم على رسول الله ص وينم بين أصحابه قوله مَنّاعٍ لِلخَيرِ مُعتَدٍ أَثِيمٍ قال الخير أمير المؤمنين (ع)،مُعتَدٍ أی اعتدى عليه و قوله عُتُلّ بَعدَ ذلِكَ زَنِيمٍ قال العتل عظيم الكفر والزنيم الدعی و قال الشاعر -قرآن-۹-۳۳-قرآن-۵۳-۸۳-قرآن-۱۲۲-۱۵۳-

قرآن-۲۱۱-۲۳۵-قرآن-۲۹۴-۳۲۵-قرآن-۳۵۷-۳۶۳-قرآن-۳۸۸-۴۱۳ زنیم تـداعاه الرجال تداعیا || کمازید فی عرض الأدیم الأکـارع . [صـفحه ۳۸۱] قوله إِذا تُتلی عَلَیهِ آیاتُنـا قـال کنی عن فلاـن قـالَ أَسـاطِیرُ الأَـوّلِینَ أی أکـاذیب الأـولین سَنَسِـمُهُ عَلَی الخُرطُومِ قـال فی الرجعـهٔ إذارجع أمیر المؤمنین ع ورجع أعـداؤه فیسـمهم بمیسم معه کمـاتوسم البهـائم علی الخرطوم والأـنف والشفتین -قرآن-۷-۳۲-قرآن-۵۱-۷۶-قرآن-۹۷-۱۲۳

الذنب یحرم عن الرزق

قوله إِنّا بَلَوناهُم کَما بَلَونا أَصحابَ الجَنَّهِٔ إِذ أَقسَمُوا أی حلفوالَیَصرِمُنّها مُصبِحِینَ وَ لا یَستَثنُونَ فَطافَ عَلَیها طائِفٌ مِن رَبّکَ وَ هُم نائِمُونَفإنه کان سببها -قرآن-۷-۶۶-قرآن-۷۶-۱۶۷ ماحدثنی أبی عن إسحاق بن الهیثم عن علی بن الحسین العبدی عن سلیمان الأعمش عن سعید بن جبیر عن ابن عباس أنه قیل له إن قوما من هذه الأمهٔ یزعمون أن العبد قدیذنب فیحرم به الرزق ، فقال ابن عباس فو ألذی لاإله غیره لهذا أنور فی کتاب الله من الشمس الضاحیهٔ ذکره الله فی سورهٔ ن والقلم إنه کان شیخ کانت له جنهٔ و کان لایدخل بیته ثمرهٔ منها و لا إلی منزله حتی یعطی کل ذی حق حقه ، فلما قبض الشـیخ وورثه بنوه و کان له خمسهٔ من البنین فحملت جنتهم فی تلـک السـنهٔ الـتی هلـک فیهـاأبوهم حملاـ لـم یکـن حملته قبـل ذلـک فراحـوا الفتیـهٔ إلی جنتهم بعدصـلاهٔ العصـر،فأشـرفوا علی ثمرهٔ ورزق فاضـل لم یعاینوا مثله فی حیاهٔ أبیهم فلما نظروا إلی الفضل طغوا وبغوا و قال بعضـهم لبعض إن أبانا کان شـیخا کبیرا قدذهب عقله وخرف فهلموا نتعاهد ونتعاقد فیما بیننا أن لانعطی أحدا من فقراء المسلمین فی عامنا هذاشیئا حتی نسـتغنی وتکثر أموالنا ثم نسـتأنف الصـنعهٔ فیما یسـتقبل من السـنین المقبلهٔ،فرضی بذلک منهم أربعهٔ وسخط الخامس و هو ألذی قال الله تعالی «قالَ أَوسَـطُهُم أَ لَم أَقُل لَکُم لَو لا تُسَبّحُونَ». فقال الرجل یا ابن عباس کان أوسطهم فی السن فقال لابل کان أصـغر القوم سنا و کان أکبرهم عقلا وأوسط القوم خیر القوم ، والدلیل علیه فی القرآن إنکم یاأمهٔ محمدأصغر الأمم وخیر الأمم قال الله «وَ کَذلِکَ جَعَلناکُم أُمّهً وَسَطاً» فقال لهم أوسطهم اتقوا الله وکونوا علی منهاج أبیکم تسلموا وتغنموا،فبطشوا -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۵-ادامه دارد [صـفحه ۳۸۲] به فضـربوه ضـربا مبرحـا فلمـا أیقن الأخ أنهم یریـدون قتله دخل معهم فی مشورتهم کارهـا لأـمرهم غیرطـائع فراحوا إلی منـازلهم ثم حلفوا بالله أن یصـرموه إذاأصـبحوا و لم یقولوا إن شاء الله ،فابتلاهم الله بـذلک الـذنب وحـال بینهم و بین ذلـک الرزق ألـذی کـانوا أشـرفوا علیه فـأخبر عنهم فی الکتـاب فقـال إِنّا بَلَوناهُم إلی قوله فَأَصبَحَت کَالصّـرِیمِ قال کالمحترق ، فقال الرجل یا ابن عباس ماالصریم قال اللیل المظلم ثم قال لاضوء له و لانور فلما أصبح القوم فَتَنادَوا مُصـبِحِینَ أَنِ اغدُوا عَلی حَرثِکُم إِن کُنتُم صارِمِینَ قال فَانطَلَقُوا وَ هُم یَتَخافَتُونَ قال الرجل و ماالتخافت یا ابن عباس قال یتسارون بعضهم بعضا لکی لایسمع أحد غیرهم فقالوالا یَدخُلَنّهَا الیَومَ عَلَیکُم مِسکِینٌ وَ غَدَوا عَلی حَردٍ قادِرِینَ و فی أنفسهم أن یصرموها و لایعلمون ما قـدحل بهم من سـطوات الله ونقمته فَلَمّا رَأَوها وعاینوا ما قدحل بهم قالُوا إِنّا لَضَالّونَ بَل نَحنُ مَحرُومُونَفحرمهم الله ذلک الرزق بذنب کان منهم و لم یظلمهم شیئا فقالَ أَوسَطُهُم أَ لَم أَقُل لَکُم لَو لا تُسَبّحُونَ قالُوا سُبحانَ رَبّنا إِنّا کُنّا ظالِمِینَ فَأَقبَلَ بَعضُـهُم عَلی بَعضٍ یَتَلاوَمُونَ قال یلومون أنفسهم فیما عزموا علیه قالُوا یا وَیلَنا إِنّا کُنّا طاغِینَ عَسی رَبّنا أَن یُبدِلَنا خَیراً مِنها إِنّا إِلی رَبّنا راغِبُونَ فقال الله کَـذلِکَ العَذابُ وَ لَعَذابُ الآخِرَهِٔ أَکبَرُ لَو کانُوا یَعلَمُونَ -روایت-از قبل-۱۳۱۵ و فی روایهٔ أبی الجارود عن أبی جعفر(ع) فی قوله وَ إِنّـکَ لَعَلی خُلُقٍ عَظِیمٍ یقول علی دین عظیم إِنّـا بَلَونـاهُم کَما بَلَونا أَصـحابَ الجَنّـهِٔ إن أهل مکـهٔ ابتلوا بالجوع کماابتلی أصـحاب الجنهٔ وهی الجنهٔ التی کانت فی الدنیا وکانت فی الیمن یقال لها الرضوان علی تسعهٔ أمیال من صنعاء -روایت-۱-۲-روایت-۴۵-۲۹۸ قوله فَطافَ عَلَیها طائِفٌ مِن رَبّکَ وَ هُم نائِمُونَ و هوالعذاب قوله إِنّا لَضَالّونَ قال أخطئوا الطریق

قوله لَو لا تُسَبِّحُونَ يقول لو لاتستغفرون . و قال على بن ابراهيم فى قوله سَلهُم أَيّهُم بِذلِکَ زَعِيمٌ أى كفيل قوله -قرآن-٧-٥٥-قرآن-٧٤-٨٩-قرآن-١١٥-١٣٢-قرآن-١٩٠-٢١٩ [صفحه ٣٨٣] يَومَ يُكشَفُ عَن ساقٍ وَ يُدعَونَ إِلَى السّجُودِ قال يوم يكشف عن الأمور التى خفيت و ماغصبوا آل محمدحقهم ويدعون إلى السجود قال يكشف لأمير المؤمنين (ع)فتصير أعناقهم مثل صياصى البقر يعنى قرونه فَلا يَستَطِيعُونَ أن يسجدوا وهى عقوبة لأنهم لم يطيعوا الله فى الدنيا فى أمره و هو قوله وَ قَد كانُوا يُدعَونَ إِلَى السّجُودِ وَ هُم سالِمُونَ قال إلى ولايته فى الدنيا وهم يستطيعون قوله سَنَستَدرِجُهُم مِن حَيثُ لا يَعلَمُونَ قال تجديدا لهم عندالمعاصى ثم قال لنبيه ص فَاصبِر لِحُكمِ رَبّکَ وَ لا تَكُن كَصاحِبِ الحُوتِيعنى يونس (ع) لمادعا على قومه ثم ذهب مغاضبا لله -قرآن-١-٥٠-قرآن-٢٠٧-٢٢٤-قرآن-٢٩٩-٣٥٣-قرآن-٤٠٢-٤٤٠-قرآن-٤٨٧-٥٣٧ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر(ع) فى قوله إِذ نادى وَ هُوَ مَكظُومٌ أى مغموم -روايت-١-٢-روايت-٤٥-٩١ و قال على بن ابراهيم فى قوله لَو لا أَن تَدارَكَهُ نِعمَةٌ مِن رَبّهِ قال النعمة الرحمةلَنُبِذَ بِالعَراءِ قال العراء الموضع ألذى لاسقف له قوله وَ إِن يَكادُ الّذِينَ كَفَرُوا لَيُزلِقُونَکَ بِأَبصارِهِم لَمّا سَمِعُوا الذّكرَ قال لماأخبرهم رسول الله ص بفضل أمير المؤمنين (ع)قالوا هومجنون فقال الله سبحانه وَ ما هُوَيعنى أمير المؤمنين (ع)إِلّا ذِكرٌ لِلعالَمِينَ -قرآن-٣٦-٧٥-قرآن-٩٤-١١٢-قرآن-١٥٥-٢٣٦-قرآن-٣٢٦-٣٣٥-قرآن-٣٦١-٣٨٤

٦٩-سورة الحاقة مكية آياتها اثنتان وخمسون ٥٢

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ الحَاقّةُ مَا الحَاقّةُ وَ ما أَدراکَ مَا الحَاقّةُ قال الحاقة الحذر لنزول العذاب والدليل على ذلك قوله «وَ حاقَ بِآلِ فِرعَونَ سُوءُ العَذابِكَذّبَت ثَمُودُ وَ عادٌ بِالقارِعَةِ قال قرعهم بالعذاب قوله فَأَمّا ثَمُودُ فَأُهلِكُوا بِالطّاغِيَةِ وَ أَمّا عادٌ فَأُهلِكُوا بِرِيحٍ صَرصَرٍ أى باردةعاتِيَةٍ قال خرجت أكثر مما أمرت به و قوله سَخّرَها عَلَيهِم سَبعَ لَيالٍ وَ ثَمانِيَةَ أَيّامٍ حُسُوماً قال كان القمر منحوسا بزحل سبع ليال وثمانية أيام حتى هلكوا و قوله وَ جاءَ فِرعَونُ وَ مَن -قرآن-١-٨٣-قرآن-١٤٣-١٧٩-قرآن-١٨٠-٢١٥-قرآن-٢٤٢-٣٢٤-قرآن-٣٣٤-٣٤١-قرآن-٣٧٩-٤٣٩-قرآن-٥١١-٥٣٣ بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ الحَاقّةُ مَا الحَاقّةُ وَ ما أَدراکَ مَا الحَاقّةُ قال الحاقة الحذر لنزول العذاب والدليل على ذلك قوله «وَ حاقَ بِآلِ فِرعَونَ سُوءُ العَذابِكَذّبَت ثَمُودُ وَ عادٌ بِالقارِعَةِ قال قرعهم بالعذاب قوله فَأَمّا ثَمُودُ فَأُهلِكُوا بِالطّاغِيَةِ وَ أَمّا عادٌ فَأُهلِكُوا بِرِيحٍ صَرصَرٍ أى باردةعاتِيَةٍ قال خرجت أكثر مما أمرت به و قوله سَخّرَها عَلَيهِم سَبعَ لَيالٍ وَ ثَمانِيَةَ أَيّامٍ حُسُوماً قال كان القمر منحوسا بزحل سبع ليال وثمانية أيام حتى هلكوا و قوله وَ جاءَ فِرعَونُ وَ مَن قَبلَهُ وَ المُؤتَفِكاتُ بِالخاطِئَةِالمؤتفكات البصرة والخاطئة فلانةإِنّا لَمّا طَغَى الماءُ حَمَلناكُم فِي الجارِيَةِيعنى أمير المؤمنين (ع) وأصحابه و قوله وَ حُمِلَتِ الأَرضُ وَ الجِبالُ قال وقعت فدك بعضها على بعض و قوله فَهِيَ يَومَئِذٍ واهِيَةٌ قال باطلة قوله وَ المَلَکُ عَلى أَرجائِها وَ يَحمِلُ عَرشَ رَبّکَ فَوقَهُم يَومَئِذٍ ثَمانِيَةٌ قال حملة العرش ثمانية أربعة من الأولين وأربعة من الآخرين فأما الأربعة من الأولين فنوح و ابراهيم و موسى وعيسى ، والأربعة من الآخرين محمد و على و الحسن و الحسين ع ، ومعنى يحملون العرش يعنى العلم . و أما قوله فَأَمّا مَن أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ -قرآن-١-٣٨-قرآن-٧١-١٢٠-قرآن-١٦٣-١٩٣-قرآن-٢٣٢-٢٥٧-قرآن-٢٧٤-٣٥٣-قرآن-٥٧٦-٦١٦ فإنه قال الصادق (ع) كل أمة يحاسبها إمام زمانها ويعرف الأئمة أولياءهم وأعداءهم بسيماهم و هو قوله تعالى «وَ عَلَى الأَعرافِ رِجالٌ» وهم الأئمة«يَعرِفُونَ كُلّا بِسِيماهُم»فيعطون أولياءهم كتابهم بيمينهم فيمرون إلى الجنة بلا حساب ويعطون أعداءهم كتابهم بشمالهم فيمرون إلى النار بلا حساب فإذانظر أولياؤهم فى كتابهم يقولون لإخوانهم هاؤُمُ اقرَؤُا كِتابِيَه إِنّي ظَنَنتُ أَنّي مُلاقٍ حِسابِيَه فَهُوَ فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ -روايت-١-٢-روايت-٢٥-٤٤٧ أى مرضية فوضع الفاعل مكان المفعول قوله وَ أَمّا مَن أُوتِيَ كِتابَهُ بِشِمالِهِ قال نزلت فى معاويةفَيَقُولُ يا لَيتَنِي لَم أُوتَ كِتابِيَه وَ لَم أَدرِ ما حِسابِيَه يا لَيتَها كانَتِ

القاضِیَةَیعنی الموت ما أَغنی عَنِّی مالِیَهیعنی ماله ألذی جمعه هَلَکَ عَنِّی سُلطانِیَه أی حجته فیقال خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الجَحِیمَ صَلُّوهُ أی أسکنوه ثُمَّ فِی سِلسِلَةٍ ذَرعُها سَبعُونَ ذِراعاً فَاسلُکُوهُ قال معنی السلسلة السبعین ذراعا فی الباطن هم الجبابرة السبعون و قوله إِنَّهُ کانَ لا یُؤمِنُ بِاللّهِ العَظِیمِ وَ لا یَحُضُّ عَلی طَعامِ المِسکِینِحقوق آل محمدالتی غصبوها قال الله فَلَیسَ لَهُ الیَومَ هاهُنا حَمِیمٌ أی قرابة.وَ لا طَعامٌ إِلّا مِن غِسلِینٍ قال عرق الکفار و قوله وَ لَو تَقَوَّلَ عَلَینا بَعضَ الأَقاوِیلِیعنی رسول الله ص لَأَخَذنا مِنهُ بِالیَمِینِ قال انتقمنا منه بقوةثُمَّ لَقَطَعنا مِنهُ الوَتِینَ قال عرق فی الظهر یکون منه الولد قال فَما مِنکُم مِن -قرآن-۴۵-۸۵-قرآن-۱۰۶-۲۰۲-قرآن-۲۱۵-۲۳۷-قرآن-۲۶۰-۲۸۳-قرآن-۳۰۰-۳۳۹-قرآن-۳۵۱-۴۰۵-قرآن-۴۸۰-۵۵۶-قرآن-۵۹۴-۶۲۸-قرآن-۶۳۹-۶۶۹-قرآن-۶۹۴-۷۳۴-قرآن-۷۵۵-۷۸۱-قرآن-۸۰۳-۸۳۲-قرآن-۸۷۲-۸۸۶ أی مرضیة فوضع الفاعل مکان المفعول قوله وَ أَمّا مَن أُوتِیَ کِتابَهُ بِشِمالِهِ قال نزلت فی معاویةفَیَقُولُ یا لَیتَنِی لَم أُوتَ کِتابِیَه وَ لَم أَدرِ ما حِسابِیَه یا لَیتَها کانَتِ القاضِیَةَیعنی الموت ما أَغنی عَنِّی مالِیَهیعنی ماله ألذی جمعه هَلَکَ عَنِّی سُلطانِیَه أی حجته فیقال خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الجَحِیمَ صَلُّوهُ أی أسکنوه ثُمَّ فِی سِلسِلَةٍ ذَرعُها سَبعُونَ ذِراعاً فَاسلُکُوهُ قال معنی السلسلة السبعین ذراعا فی الباطن هم الجبابرة السبعون و قوله إِنَّهُ کانَ لا یُؤمِنُ بِاللّهِ العَظِیمِ وَ لا یَحُضُّ عَلی طَعامِ المِسکِینِحقوق آل محمدالتی غصبوها قال الله فَلَیسَ لَهُ الیَومَ هاهُنا حَمِیمٌ أی قرابة.وَ لا طَعامٌ إِلّا مِن غِسلِینٍ قال عرق الکفار و قوله وَ لَو تَقَوَّلَ عَلَینا بَعضَ الأَقاوِیلِیعنی رسول الله ص لَأَخَذنا مِنهُ بِالیَمِینِ قال انتقمنا منه بقوةثُمَّ لَقَطَعنا مِنهُ الوَتِینَ قال عرق فی الظهر یکون منه الولد قال فَما مِنکُم مِن أَحَدٍ عَنهُ حاجِزِینَیعنی لایحجز عن الله أحد و لایمنعه من رسول الله قوله وَ إِنَّهُ لَحَسرَةٌ عَلَی الکافِرِینَ وَ إِنَّهُ لَحَقُّ الیَقِینِیعنی أمیر المؤمنین ع فَسَبِّح بِاسمِ رَبِّکَ العَظِیمِ. -قرآن-۱-۲۳-قرآن-۸۲-۱۴۵-قرآن-۱۶۹-۱۹۹ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر(ع) فی قوله فَأَخَذَهُم أَخذَةً رابِیَةً والرابیة التی أربت علی ماصنعوا -روایت-۱-۲-روایت-۴۵-۱۱۸ و قوله قُطُوفُها دانِیَةٌ یقول مدلیة ینالها القائم والقاعد، -قرآن-۹-۲۶ حدثنا جعفر بن أحمد قال حدثنا عبدالکریم بن عبدالرحیم قال إنی لأعرف ما فی کتاب أصحاب الیمین و کتاب أصحاب الشمال و أما کتاب أصحاب الیمین بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحِیمِ -روایت-۱-۲-روایت-۶۵-۱۸۳

۷۰-سورة المعارج مکیة آیاتها أربع وأربعون ۴۴

بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحِیمِ سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ -قرآن-۱-۶۱ قال سئل أبو جعفر ع عن معنی هذا، فقال نار تخرج من المغرب وملک یسوقها من خلفها حتی تأتی دار بنی سعد بن همام عندمسجدهم فلاتدع دارا لبنی أمیة إلاأحرقتها وأهلها و لاتدع دارا فیهاوتر لآل محمد إلاأحرقتها، و ذلک المهدی(ع)، و فی حدیث آخر لمااصطفت الخیلان یوم بدر رفع أبوجهل یده و قال أللهم إنه قطعنا الرحم وآتانا بما لانعرفه فأجنه بالعذاب ،فأنزل الله سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ -روایت-۱-۲-روایت-۸-۴۰۵ أخبرنا أحمد بن إدریس عن محمد بن عبد الله عن محمد بن علی عن علی بن حسان عن عبدالرحمن بن کثیر عن أبی الحسن (ع) فی قوله سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ قال سأل رجل عن الأوصیاء و عن شأن لیلة القدر و مایلهمون فیها، فقال النبی -روایت-۱-۲-روایت-۱۲۷-ادامه دارد [صفحه ۳۸۶] ص سألت عن عذاب واقع ثم کفر بأن ذلک لا یکون ، فإذاوقع فَلَیسَ لَهُ دافِعٌ مِنَ اللّهِ ذِی المَعارِجِ قال تَعرُجُ المَلائِکَةُ وَ الرُّوحُ فی صبح لیلة القدر إلیه من عند النبی ص والوصی قوله فَاصبِر صَبراً جَمِیلًا أی لتکذیب من کذب إن ذلک لا یکون -روایت-از قبل-۲۶۲ . و قال علی بن ابراهیم فی قوله فِی یَومٍ کانَ مِقدارُهُ خَمسِینَ أَلفَ سَنَةٍ قال فی یوم القیامة خمسون موقفا کل موقف ألف سنة قوله یَومَ تَکُونُ السَّماءُ کَالمُهلِ قال الرصاص الذائب والنحاس کذلک تذوب السماء و قوله وَ لا یَسئَلُ حَمِیمٌ حَمِیماً أی لاینفع -قرآن-۳۷-۸۲-قرآن-۱۴۱-۱۷۲-قرآن-۲۲۹-۲۵۸ و فی روایة أبی الجارود

عن أبى جعفر ع فى قوله يُبَصِّرُونَهُم يقول يعرفونهم ثم لايتساءلون قوله يَوَدّ المُجرِمُ لَو يفتَدِي مِن عَذابِ يَومِئِذٍ بِبَنِيهِ وَ صاحِبَتِهِ وَ أَخِيهِ وَ فَصِيلَتِهِ الّتِي تُؤوِيهِ وهى أمه التى ولدته -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۲۴۶ . و قال على بن ابراهيم فى قوله كَلّا إِنّها لَظى قال تلتهب عليهم النار قوله نَزّاعَةً لِلشّوى قال تنزع عينيه وتسود وجهه تَدعُوا مَن أَدبَرَ وَ تَوَلّى قال تجره إليها قوله وَ جَمَعَ فَأَوعى أى جمع مالا ـ ودفنه ووعاه و لم ينفقه فى سبيل الله و قوله إِنّ الإِنسانَ خُلِقَ هَلُوعاً أى حريصاإِذا مَسّهُ الشّرّ جَزُوعاً قال الشر هوالفقر والفاقةوَ إِذا مَسّهُ الخَيرُ مَنُوعاً قال الغناء والسعة، -قرآن-۳۷-۵۳-قرآن-۸۴-۱۰۰-قرآن-۱۳۰-۱۵۹-قرآن-۱۸۲-۱۹۸-قرآن-۲۶۱-۲۹۰-قرآن-۳۰۰-۳۲۶-قرآن-۳۵۲-۳۸۲ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع قال ثم استثنى فقال إِلّا المُصَلّينَفوصفهم بأحسن أعمالهم الّذِينَ هُم عَلى صَلاتِهِم دائِمُونَ يقول إذافرض على نفسه شيئا من النوافل دام عليه -روايت-۱-۲-روايت-۴۸-۱۹۵ ، و قال على بن ابراهيم فى قوله لِلسّائِلِ وَ المَحرُومِ قال السائل ألذى يسأل والمحروم ألذى قدمنع كد يده قوله مُهطِعِينَ أى أذلاء قوله عَنِ اليَمِينِ وَ عَنِ الشّمالِ عِزِينَ أى قعود قوله كَلّا إِنّا خَلَقناهُم مِمّا يَعلَمُونَ قال من نطفة ثم من علقة قوله فَلا أُقسِمُ أى أقسم بِرَبّ المَشارِقِ وَ المَغارِبِ قال مشارق الشتاء ومغارب الصيف ومغارب الشتاء ومشارق الصيف و هوقسم -قرآن-۳۷-۶۰-قرآن-۱۲۱-۱۳۰-قرآن-۱۴۶-۱۸۴-قرآن-۱۹۹-۲۳۷-قرآن-۲۶۹-۲۸۰-قرآن-۲۹۰-۳۲۰ [صفحه ۳۸۷] وجوابه إِنّا لَقادِرُونَ عَلى أَن نُبَدّلَ خَيراً مِنهُم قوله يَومَ يَخرُجُونَ مِنَ الأَجداثِ سِراعاً قال من القبوركَأَنّهُم إِلى نُصُبٍ يُوفِضُونَ قال إلى الداعى ينادون قوله تَرهَقُهُم ذِلّةٌ قال تصيبهم ذلةذلِكَ اليَومُ ألّذِى كانُوا يُوعَدُونَ. -قرآن-۹-۵۷-قرآن-۶۴-۱۰۲-قرآن-۱۱۸-۱۴۹-قرآن-۱۸۱-۱۹۷-قرآن-۲۱۴-۲۵۱

۷۱-سورة نوح مكية آياتها ثمان وعشرون ۲۸

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ إِنّا أَرسَلنا نُوحاً إِلى قَومِهِ أَن أَنذِر قَومَكَ مِن قَبلِ أَن يَأتِيَهُم عَذابٌ أَلِيمٌ و قدكتبنا خبر نوح قوله وَ إِنّي كُلّما دَعَوتُهُم لِتَغفِرَ لَهُم جَعَلُوا أَصابِعَهُم فِي آذانِهِم وَ استَغشَوا ثِيابَهُم قال استتروا بهاوَ أَصَرّوا وَ استَكبَرُوا استِكباراً أى عزموا على أن لايسمعوا شيئا قوله ثُمّ إِنّي أَعلَنتُ لَهُم وَ أَسرَرتُ لَهُم إِسراراً قال دعوتهم سرا وعلانية، -قرآن-۱-۱۲۵-قرآن-۱۵۱-۲۵۰-قرآن-۲۶۷-۳۰۳-قرآن-۳۴۲-۳۹۴ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله لا تَرجُونَ لِلّهِ وَقاراً قال لاتخافون لله عظمة -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۱۰۵ ، قال على بن ابراهيم فى قوله وَ قَد خَلَقَكُم أَطواراً قال على اختلاف الأهواء والإرادات والمشيات قوله وَ اللّهُ أَنبَتَكُم مِنَ الأَرضِ نَباتاً أى على الأرض نباتا قوله رَبّ إِنّهُم عَصَونِي وَ اتّبَعُوا مَن لَم يَزِدهُ مالُهُ وَ وَلَدُهُ إِلّا خَساراً قال اتبعوا الأغنياءوَ مَكَرُوا مَكراً كُبّاراً أى كبيرا قوله وَ قالُوا لا تَذَرُنّ آلِهَتَكُم وَ لا تَذَرُنّ وَدّا وَ لا سُواعاً وَ لا يَغُوثَ وَ يَعُوقَ وَ نَسراً قال كان قوم مؤمنين قبل نوح فماتوا فحزن عليهم الناس فجاء إبليس فاتخذ لهم صورهم ليأنسوا بهافأنسوا بها فلما جاءهم الشتاء أدخلوها البيوت ،فمضى ذلك القرن وجاء القرن الآخر فجاءهم إبليس فقال لهم إن هؤلاء آلهة كانوا آباؤكم يعبدونها فعبدوهم وضل منهم بشر كثير فدعا عليهم نوح حتى أهلكهم الله -قرآن-۳۵-۵۹-قرآن-۱۱۲-۱۵۲-قرآن-۱۸۰-۲۶۳-قرآن-۲۸۴-۳۱۰-قرآن-۳۲۶-۴۲۷ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله سَبعَ سَماواتٍ طِباقاً يقول بعضها فوق بعض و قوله وَ لا تَذَرُنّ وَدّا -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-ادامه دارد [صفحه ۳۸۸] وَ لا سُواعاً وَ لا يَغُوثَ وَ يَعُوقَ وَ نَسراً، قال كانت ود صنما لكلب وكانت سواع لهذيل وكانت يغوث لمراد وكانت يعوق لهمدان وكانت نسر لحصين -روايت-از قبل-۱۵۳ . و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ لا تَزِدِ الظّالِمِينَ إِلّا ضَلالًا قال هلاكا وتدميراإِنّكَ إِن تَذَرهُم يُضِلّوا عِبادَكَ وَ لا يَلِدُوا إِلّا فاجِراً كَفّاراًفأهلكهم الله -قرآن-۳۷-۷۵-قرآن-۹۴-۱۶۸ حدثنا أحمد بن محمد بن موسى قال حدثنا محمد بن حماد عن على بن

إسماعيل التيمى عن فضيل الرسام [التوسان] عن صالح بن ميثم قال قلت لأبى جعفر ع ما كان علم نوح حين دعا قومه إنهم لايلدون إلافاجرا كفارا فقال أ ماسمعت قول الله لنوح أَنَّهُ لَن يُؤمِنَ مِن قَومِكَ إِلّا مَن قَد آمَنَ -روايت-١-٢-روايت-١٣٦-٢٩٩ أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد عن الحسن بن على بن فضال عن المفضل بن صالح عن محمد بن على الحلبى عن أبى عبد الله ع فى قوله رَبِّ اغفِر لِي وَ لِوالِدَيّ وَ لِمَن دَخَلَ بَيتِيَ مُؤمِناًإنما يعنى الولاية من دخل فيهادخل فى بيوت الأنبياء -روايت-١-٢-روايت-١٤٥-٢٧٢ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله وَ لا تَزِدِ الظّالِمِينَ إِلّا تَباراً أى خسارا -روايت-١-٢-روايت-٤٣-١٠٢

٧٢-سورة الجن مكية آياتها ثمان وعشرون ٢٨

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ قُل يا محمدلقريش أُوحِيَ إِلَيّ أَنّهُ استَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الجِنّ فَقالُوا إِنّا سَمِعنا قُرآناً عَجَباً يَهدِي إِلَى الرّشدِ و قدكتبنا خبرهم فى سورة الأحقاف قوله وَ أَنّهُ تَعالى جَدّ رَبّنا مَا اتّخَذَ صاحِبَةً وَ لا وَلَداً قال هو شىءقالته الجن بجهالة فلم يرضه الله منهم ومعنى جد ربنا أى بخت ربنا و قوله وَ أَنّهُ كانَ يَقُولُ سَفِيهُنا عَلَى اللّهِ شَطَطاً أى ظلما، -قرآن-١-٣٥-قرآن-٥٠-١٦١-قرآن-٢٠٢-٢٦٤-قرآن-٣٥٤-٤٠٦ حدثنا على بن الحسين عن أحمد بن أبى عبد الله عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان [سيار] عن أبى عبد الله ع فى قول الجن وَ أَنّهُ تَعالى جَدّ رَبّنا. فقال شىءكذبه الجن -روايت-١-٢-روايت-١٤٢-ادامه دارد [صفحه ٣٨٩] فقصه الله كما قال -روايت-از قبل-٢٤ و عنه عن أحمد بن الحسين عن ابن فضال عن أبان عن زرارة قال سألت أبا جعفر(ع) عن قول الله أَنّهُ كانَ رِجالٌ مِنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الجِنّ فَزادُوهُم رَهَقاً قال الرجل ينطلق إلى الكاهن الذى كان يوحى إليه الشيطان فيقول قل لشيطانك إن فلانا فقد عاذ بك -روايت-١-٢-روايت-٦٨-٢٨٥ . و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ أَنّهُ كانَ رِجالٌ مِنَ الإِنسِ... إلخ قال كان الجن ينزلون على قوم من الإنس ويخبرونهم بالأخبار التى سمعوها فى السماء من قبل مولد رسول الله ص و كان الناس يكهنون بما أخبروهم الجن ، قوله فَزادُوهُم رَهَقاً أى خسرانا قوله فَمَن يُؤمِن بِرَبّهِ فَلا يَخافُ بَخساً وَ لا رَهَقاً قال البخس النقصان والرهق العذاب و قوله كُنّا طَرائِقَ قِدَداً أى على مذاهب مختلفة، -قرآن-٣٧-٧٠-قرآن-٢٣٩-٢٥٦-قرآن-٢٧٣-٣٢٦-قرآن-٣٧١-٣٩٢ حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال حدثنا جعفر بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عمر عن عباد بن صهيب عن جعفر بن محمد عن أبيه ع فى قول الله عز و جل فَمَن أَسلَمَ فَأُولئِكَ تَحَرّوا رَشَداًالذين أقروا بولايتنا فأولئك تحروا رشدا -روايت-١-٢-روايت-١٥٨-٢٦٣ وَ أَمّا القاسِطُونَ فَكانُوا لِجَهَنّمَ حَطَباًمعاوية وأصحابه وَ أَن لَوِ استَقامُوا عَلَى الطّرِيقَةِ لَأَسقَيناهُم ماءً غَدَقاًالطريقة الولاية لعلى(ع)لِنَفتِنَهُم فِيهِقتل الحسين (ع)فَلا تَدعُوا مَعَ اللّهِ أَحَداً أى الأحد مع آل محمد و لاتتخذوا من غيرهم ولياوَ أَنّهُ لَمّا قامَ عَبدُ اللّهِ يَدعُوهُيعنى محمداص يدعوهم إلى ولاية على (ع)كادُواقريش يَكُونُونَ عَلَيهِ لِبَداً أى يتعادون عليه قال قُل إِنّما أَدعُوا رَبّيَ قال إنما أمرنى ربى فلا أَملِكُ لَكُم ضَرّا وَ لا رَشَداً إن توليتم عن ولايته قُل إِنّيَ لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللّهِ أَحَدٌ إن كتمت ماأمرت به وَ لَن أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلتَحَداًيعنى مأوى إِلّا بَلاغاً مِنَ اللّهِأبلغكم ماأمرنى الله به من ولاية على بن أبى طالب ع وَ مَن يَعصِ اللّهَ وَ رَسُولَهُ فى ولاية على ع فَإِنّ لَهُ نارَ جَهَنّمَ خالِدِينَ فِيها أَبَداً -قرآن-١-٤٨-قرآن-٦٤-١٣٠-قرآن-١٥٧-١٧٤-قرآن-١٩٢-٢٢٣-قرآن-٢٧١-٣١٢-قرآن-٣٥٤-٣٥٩-قرآن-٣٦٥-٣٩٠-قرآن-٤١٤-٤٣٨-قرآن-٤٦٢-٤٩٧-قرآن-٥٢٠-٥٦٤-قرآن-٥٨٦-٦٢١-قرآن-٦٣٣-٦٥٧-قرآن-٧١٥-٧٤٦-قرآن-٧٦٤-٨١٢ قال النبى ص يا على أنت قسيم النار تقول هذا لى و هذا لك -روايت-١-٢-روايت-١٨-ادامه دارد [صفحه ٣٩٠] قالت قريش فمتى يكون ماتعدنا يا محمد من أمر على والنار فأنزل الله حَتّى إِذا رَأَوا ما يُوعَدُونَيعنى

الموت والقيامةفَسَيَعلَمُونَيعنى فلانا وفلانا وفلانا ومعاوية وعمرو بن العاص وأصحاب الضغائن من قريش مَن أَضعَفُ ناصِراً وَ أَقَلّ عَدَداًقالوا فمتى يكون هذا يا محمد قال الله لمحمدقُل إِن أَدرِي أَ قَرِيبٌ ما تُوعَدُونَ أَم يَجعَلُ لَهُ ربَىّ أَمَداً قال أجلا -روايت-از قبل-٣٧٨ .عالِمُ الغَيبِ فَلا يُظهِرُ عَلى غَيبِهِ أَحَداً إِلّا مَنِ ارتَضى مِن رَسُولٍيعنى عليا المرتضى من الرسول ص و هو منه قال الله فَإِنّهُ يَسلُكُ مِن بَينِ يَدَيهِ وَ مِن خَلفِهِ رَصَداً قال فى قلبه العلم و من خلفه الرصد يعلمه علمه ويزقه العلم زقا ويعلمه الله إلهاما، والرصد التعليم من النبى ص لِيَعلَمَ النبى أَن قَد أَبلَغُوا رِسالاتِ رَبّهِم وَ أَحاطَ على ع بما لدى الرسول من العلم وَ أَحصى كُلّ شَيءٍ عَدَداً ما كان و ما يكون منذ يوم خلق الله آدم إلى أن تقوم الساعة من فتنة أوزلزلة أوخسف أوقذف أوأمة هلكت فيما مضى أوتهلك فيما بقى، وكم من إمام جائر أوعادل يعرفه باسمه ونسبه و من يموت موتا أويقتل قتلا، وكم من إمام مخذول لايضره خذلان من خذله ، وكم من إمام منصور لاينفعه نصرة من نصره . -قرآن-٢-٧٩-قرآن-١٣٤-١٩٠-قرآن-٣١١-٣١٩-قرآن-٣٢٧-٣٧٠-قرآن-٤٠٥-٤٣١ و عنه عن جعفر قال حدثنى أحمد بن محمد بن أحمدالمدائنى قال حدثنى هارون بن مسلم عن الحسين بن علوان عن على بن عزاب عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس فى قوله وَ مَن يُعرِض عَن ذِكرِ رَبّهِ قال ذكر ربه ولاية على بن أبى طالب -روايت-١-٢-روايت-١٦٨-٢٤٧ و قوله فَمَن أَسلَمَ فَأُولئِكَ تَحَرّوا رَشَداً أى طلبوا الحق وَ أَمّا القاسِطُونَالآية، قال القاسط الحائد عن الطريق قوله وَ أَنّ المَساجِدَ لِلّهِ فَلا تَدعُوا مَعَ اللّهِ أَحَداً قال المساجد السبعة التى يسجد عليها الكفان والركبتان [وعينا الركبتين] والإبهامان والجبهة، -قرآن-٩-٤٩-قرآن-٦٥-٨٤-قرآن-١٢٦-١٨٣ قال وحدثنى أبى عن الحسين بن خالد عن أبى الحسن الرضا ع قال المساجد الأئمة ع -روايت-١-٢-روايت-٧٠-٨٨ قوله وَ أَنّهُ لَمّا قامَ عَبدُ اللّهِيعنى رسول الله ص -قرآن-٧-٣٩ [صفحه ٣٩١] يَدعُوهُكناية عن الله كادُوايعنى قريشايَكُونُونَ عَلَيهِ لِبَداً أى أيدا قوله حَتّى إِذا رَأَوا ما يُوعَدُونَ قال القائم و أمير المؤمنين ع فى الرجعةفَسَيَعلَمُونَ مَن أَضعَفُ ناصِراً وَ أَقَلّ عَدَداً -قرآن-١-٨-قرآن-٢٤-٢٩-قرآن-٤١-٦٦-قرآن-٨١-١١١-قرآن-١٥٤-٢٠٥ قال هوقول أمير المؤمنين لزفر و الله يا ابن صهاك لو لاعهد من رسول الله و كتاب من الله سبق لعلمت أينا أضعف ناصرا وأقل عددا -روايت-١-٢-روايت-٣-١٣٨ ، قال فلما أخبرهم رسول الله ص ما يكون من الرجعة قالوا متى يكون هذا قال الله قُل يا محمدإِن أَدرِي أَ قَرِيبٌ ما تُوعَدُونَ أَم يَجعَلُ لَهُ ربَىّ أَمَداً. و قوله عالِمُ الغَيبِ فَلا يُظهِرُ عَلى غَيبِهِ أَحَداً... إلخ قال يخبر الله رسوله ألذى يرتضيه بما كان قبله من الأخبار و ما يكون بعده من أخبار القائم ع والرجعة والقيامة، -قرآن-٨٦-٨٨-قرآن-٩٧-١٦٤-قرآن-١٧٤-٢٢١ حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن عيسى عن زياد عن الحسن بن على بن فضال عن ابن بكير عن الحسين بن زياد قال سمعت أبا عبد الله ع يقول فى قوله وَ أَنّا لا نَدرِي أَ شَرّ أُرِيدَ بِمَن فِي الأَرضِ أَم أَرادَ بِهِم رَبّهُم رَشَداً فقال لابل و الله شر أريد بهم حين بايعوا معاوية وتركوا الحسن بن على ص -روايت-١-٢-روايت-١٤٥-٣٢٥ أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن جابر قال سمعت أبا جعفر ع يقول فى هذه الآيةوَ أَن لَوِ استَقامُوا عَلَى الطّرِيقَةِ لَأَسقَيناهُم ماءً غَدَقاًيعنى من جرى فيه شىء من شرك الشيطان ،عَلَى الطّرِيقَةِيعنى على الولاية فى الأصل عندالأظلة حين أخذ الله ميثاق ذرية آدم ،أسقيناهم ماء غدقا لكنا وضعنا أظلتهم فى ماء الفرات العذب -روايت-١-٢-روايت-١٤٤-٤١١ [صفحه ٣٩٢]

٧٣-سورة المزمل مكية آياتها عشرون ٢٠

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ يا أَيّهَا المُزّمّلُ قُمِ اللّيلَ إِلّا قَلِيلًا نِصفَهُ أَوِ انقُص قال هو النبى ص كان يتزمل بثوبه وينام ، فقال الله يا أَيّهَا المُزّمّلُ قُمِ اللّيلَ إِلّا قَلِيلًا نِصفَهُ أَوِ انقُص مِنهُ قَلِيلًا قال انقص من القليل أَو زِد عَلَيهِ أى على القليل قليلاوَ رَتّلِ القُرآنَ تَرتِيلًا قال بينه

تبيانا و لاتنثره نثر الرمل و لاتهذه هذ الشعر ولكن أفزع به القلوب القاسية قوله إِنّا سَنُلقِي عَلَيکَ قَولًا ثَقِيلًا قال قيام الليل و هو قوله إِنّ ناشِئَةَ اللّيلِ هيَ أَشَدّ وَطئاً وَ أَقوَمُ قِيلًا قال أصدق القول قوله وَ تَبَتّل إِلَيهِ تَبتِيلًا قال رفع اليدين وتحريك السبابتين . -قرآن-١-١٠٠-قرآن-١٥٧-٢٣٩-قرآن-٢٦١-٢٧٥-قرآن-٢٩٨-٣٢٥-قرآن-٤٢١-٤٥٩-قرآن-٤٨٨-٥٤۶-قرآن-٥٧٠-٥٩٧ و في رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله إِنّ لَکَ فِي النّهارِ سَبحاً طَوِيلًا يقول فراغا طويلا لنومك ولحاجتك وَ تَبَتّل إِلَيهِ تَبتِيلًا يقول أخلص إليه إخلاصا -روايت-١-٢-روايت-٤٣-١٧۶ ، و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ طَعاماً ذا غُصّةٍ أى لايقدر أن يبلعه قوله يَومَ تَرجُفُ الأَرضُ وَ الجِبالُ أى تخسف و قوله وَ كانَتِ الجِبالُ كَثِيباً مَهِيلًا قال مثل الرمل ينحدر -قرآن-٣٧-٥۶-قرآن-٨٤-١١۶-قرآن-١٣٤-١۶٩ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله إِنّ رَبّکَ يَعلَمُ أَنّکَ تَقُومُ أَدنى مِن ثُلُثَيِ اللّيلِ وَ نِصفَهُ وَ ثُلُثَهُففعل النبى ص ذلك وبشر الناس به فاشتد ذلك عليهم و قوله عَلِمَ أَن لَن تُحصُوهُ و كان الرجل يقوم و لايدرى متى ينتصف الليل ومتى يكون الثلثان و كان الرجل يقوم حتى يصبح مخافة أن لايحفظه فأنزل الله إِنّ رَبّکَ يَعلَمُ أَنّکَ تَقُومُ أَدنى مِن ثُلُثَيِ اللّيلِ إلى قوله عَلِمَ أَن لَن تُحصُوهُ يقول متى يكون النصف والثلث نسخت هذه الآيةفَاقرَؤُا ما تَيَسّرَ مِنَ القُرآنِ واعلموا أنه لم يأت نبى قط إلاخلا بصلاة الليل و لاجاء نبى قط بصلاة الليل فى أول الليل قوله فَكَيفَ تَتّقُونَ -روايت-١-٢-روايت-٤٣-ادامه دارد [صفحه ٣٩٣] إِن كَفَرتُم يَوماً يَجعَلُ الوِلدانَ شِيباً يقول كيف إن كفرتم تتقون ذلك اليوم ألذى يجعل الولدان شيبا -روايت-از قبل-١٠٩ ، و قال على بن ابراهيم فى قوله فَكَيفَ تَتّقُونَالآية قال تشيب الولدان من الفزع حيث يسمعون الصيحة، -قرآن-٣٧-٥٣ أخبرنا الحسن بن على عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن زرعة عن سماعة قال سألته عن قول الله وَ أَقرِضُوا اللّهَ قَرضاً حَسَناً قال هو غيرالزكاة -روايت-١-٢-روايت-٧٧-١٥٠

٧٤-سورة المدثر مكية آياتها ست وخمسون ۵۶

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ يا أَيّهَا المُدّثّرُ قُم فَأَنذِر وَ رَبّکَ فَكَبّر وَ ثِيابَکَ فَطَهّر قال أنذر الرسول ص ،فالمدثر يعنى المدثر بثوبه ،«قُم فَأَنذِر» قال هوقيامه فى الرجعة ينذر فيها قوله «وَ ثِيابَکَ فَطَهّر» قال تطهيرها تقصيرها و قال شيعتنا يطهرون قوله وَ الرّجزَ فَاهجُرالرجز الخبيث قوله وَ لا تَمنُن تَستَكثِرُ -قرآن-١-١٠٤-قرآن-١٥۶-١۶٧-قرآن-٢١١-٢٢٩-قرآن-٢٧٨-٢٩٥-قرآن-٣١٥-٣٣٧ و فى رواية أبى الجارود يقول لاتعطى العطية تلتمس أكثر منها -روايت-١-٢-روايت-٣٢-۶٥

اقشعرار كافر من سماعه القرآن

و قال على بن ابراهيم فى قوله فَإِذا نُقِرَ فِي النّاقُورِ إلى قوله ذَرنِي وَ مَن خَلَقتُ وَحِيداًفإنها نزلت فى الوليد بن المغيرة و كان شيخا كبيرا مجربا من دهاة العرب ، و كان من المستهزءين برسول الله ص ، و كان رسول الله ص يقعد فى الحجرة ويقرأ القرآن فاجتمعت قريش إلى الوليد بن المغيرة،فقالوا يا أبا عبدالشمس ما هذا ألذى يقول محمد أشعر هوأم كهانة أم خطب فقال دعونى أسمع كلامه ،فدنا من رسول الله ص فقال يا محمدأنشدنى من شعرك ، قال ما هوشعر ولكنه كلام الله ألذى ارتضاه لملائكته وأنبيائه ، فقال اتل على منه شيئا،فقرأ رسول الله ص حم السجدة فلما بلغ قوله فَإِن أَعرَضُوا يا محمدأعنى قريشافَقُلهم أَنذَرتُكُم

صاعِقَةً مِثلَ صاعِقَةِ عادٍ وَ ثَمُودَ، قال فاقشعر الوليد وقامت كل شعرة -قرآن-۳۶-۶۳-قرآن-۷۵-۱۰۵-قرآن-۵۹۴-۶۰۸-قرآن-۶۲۸-۶۳۲-قرآن-۶۳۷-۶۸۷ [صفحه ۳۹۴] فی رأسه ولحيته ومر إلى بيته و لم يرجع إلى قريش من ذلك ،فمشوا إلى أبی جهل فقالوا يا أباالحكم أن أبا عبدالشمس صبا إلى دين محمد أ ماتراه لم يرجع إلينا،فغدا أبوجهل فقال له ياعم نكست رءوسنا وفضحتنا وأشمت بنا عدونا وصبوت إلى دين محمد، فقال ماصبوت إلى دينه ولكنی سمعت منه كلاما صعبا تقشعر منه الجلود، فقال له أبوجهل أخطب هو قال لا أن الخطب كلام متصل و هذاكلام منثور و لايشبه بعضه بعضا قال أفشعر هو قال لا، أماإنی قدسمعت أشعار العرب بسيطها ومديدها ورملها ورجزها و ما هوبشعر قال فما هو قال دعنی أفكر فيه فلما كان من الغد قالوا يا أبا عبدشمس ماتقول فيما قلناه قال قولوا هوسحر فإنه أخذ بقلوب الناس ،فأنزل الله على رسوله فی ذلك «ذَرنِي وَ مَن خَلَقتُ وَحِيداً» وإنما سمی وحيدا لأنه قال لقريش أناأتوحد بكسوة البيت سنة وعليكم فی جماعتكم سنة، و كان له مال كثير وحدائق و كان له عشر بنين بمكة و كان له عشرة عبيد عند كل عبدألف دينار يتجر بها وتلك القنطار فی ذلك الزمان ويقال إن القنطار جلد ثور مملو ذهبا -قرآن-۶۷۶-۷۰۶ ،فأنزل الله ذَرنِي وَ مَن خَلَقتُ إلى قوله صَعُوداً قال جبل يسمی صعوداثُمّ نَظَرَ ثُمّ عَبَسَ وَ بَسَرَ قال عبس وجهه ، وبسر قال ألقى شدقه ثُمّ أَدبَرَ وَ استَكبَرَ فَقالَ إِن هذا إِلّا سِحرٌ يُؤثَرُ إن هذا إِلّا قَولُ البَشَرِ إلى قوله ما سَقَرُواد فی النارلا تُبقِي وَ لا تَذَرُ أی لاتبقيه و لاتذره لَوّاحَةٌ لِلبَشَرِ عَلَيها تِسعَةَ عَشَرَ قال تلوح عليه فتحرقه ،عَلَيها تِسعَةَ عَشَرَ قال ملائكة يعذبونهم و هو قوله وَ ما جَعَلنا أَصحابَ النّارِ إِلّا مَلائِكَةً وهم ملائكة فی النار يعذبون الناس وَ ما جَعَلنا عِدّتَهُم إِلّا فِتنَةً -قرآن-۱۴-۳۵-قرآن-۴۷-۵۴-قرآن-۷۶-۱۰۸-قرآن-۱۴۶-۲۳۴-قرآن-۲۴۶-۲۵۴-قرآن-۲۶۷-۲۸۹-قرآن-۳۱۳-۳۵۴-قرآن-۳۷۹-۴۰۰-قرآن-۴۳۳-۴۷۸-قرآن-۵۱۵-۵۵۱ ،فأنزل الله ذَرنِي وَ مَن خَلَقتُ إلى قوله صَعُوداً قال جبل يسمی صعوداثُمّ نَظَرَ ثُمّ عَبَسَ وَ بَسَرَ قال عبس وجهه ، وبسر قال ألقى شدقه ثُمّ أَدبَرَ وَ استَكبَرَ فَقالَ إِن هذا إِلّا سِحرٌ يُؤثَرُ إن هذا إِلّا قَولُ البَشَرِ إلى قوله ما سَقَرُواد فی النارلا تُبقِي وَ لا تَذَرُ أی لاتبقيه و لاتذره لَوّاحَةٌ لِلبَشَرِ عَلَيها تِسعَةَ عَشَرَ قال تلوح عليه فتحرقه ،عَلَيها تِسعَةَ عَشَرَ قال ملائكة يعذبونهم و هو قوله وَ ما جَعَلنا أَصحابَ النّارِ إِلّا مَلائِكَةً وهم ملائكة فی النار يعذبون الناس وَ ما جَعَلنا عِدّتَهُم إِلّا فِتنَةً لِلّذِينَ كَفَرُوا قال لكل رجل تسعة عشر من الملائكة يعذبونهم . -قرآن-۱-۱۹ قال حدثنا أبوالعباس قال حدثنايحيى بن زكريا عن علی بن حسان عن عمه عبدالرحمن بن كثير عن أبی عبد الله ع فی قوله ذَرنِي وَ مَن خَلَقتُ وَحِيداً قال الوحيد ولد الزنا و هوزفر -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۷-۱۸۸ وَ جَعَلتُ لَهُ مالًا مَمدُوداً قال أجلا إلى مدةوَ بَنِينَ شُهُوداً قال أصحابه الذين شهدوا أن رسول الله لايورث وَ مَهّدتُ لَهُ تَمهِيداًملكه ألذی ملكه مهده له ثُمّ يَطمَعُ أَن أَزِيدَ كَلّا إِنّهُ كانَ لِآياتِنا عَنِيداً قال لولاية أمير المؤمنين ع جاحدا عاندا لرسول الله ص فيهاسَأُرهِقُهُ صَعُوداً إِنّهُ فَكّرَ وَ قَدّرَفكر فيما أمر به من الولاية وقدر إن مضى رسول الله ص أن لايسلم لأمير المؤمنين ع البيعة التی بايعه على عهد رسول الله ص فَقُتِلَ كَيفَ قَدّرَ ثُمّ قُتِلَ كَيفَ قَدّرَ قال عذاب بعدعذاب يعذبه القائم ع ثُمّ نَظَرَ إلى النبی ص و أمير المؤمنين ع فَعَبَسَ وَ بَسَرَمما أمر به ثُمّ أَدبَرَ وَ استَكبَرَ فَقالَ إِن هذا إِلّا سِحرٌ يُؤثَرُ، قال زفر إن النبی ص سحر الناس بعلی ع إِن هذا إِلّا قَولُ البَشَرِ أی ليس هووحيا من الله عز و جل سَأُصلِيهِ سَقَرَ إلى آخر الآية فيه نزلت . و قال علی بن ابراهيم فی قوله كُلّ نَفسٍ بِما كَسَبَت رَهِينَةٌ إِلّا أَصحابَ اليَمِينِ قال اليمين أمير المؤمنين ع وأصحابه شيعته فيقولون لأعداء آل محمدما سَلَكَكُم فِي سَقَرَفيقولون لَم نَكُ مِنَ المُصَلّينَ أی لم نك من أتباع الأئمةوَ لَم نَكُ نُطعِمُ المِسكِينَ قال حقوق آل محمد من الخمس لذوی القربى واليتامى والمساكين و ابن السبيل وهم آل محمد ع وَ كُنّا نَخُوضُ مَعَ الخائِضِينَ وَ كُنّا نُكَذّبُ بِيَومِ الدّينِ أی يوم المجازاةحَتّى أَتانَا اليَقِينُ أی الموت و قوله فَما تَنفَعُهُم شَفاعَةُ الشّافِعِينَ قال لو أن كل ملك مقرب ونبی مرسل شفعوا فی ناصب آل محمد ماقبل منهم ماشفعوا فيه ثم قال فَما لَهُم عَنِ التّذكِرَةِ مُعرِضِينَ -قرآن-۱-۳۱-قرآن-۴۹-۶۷-قرآن-۱۱۷-۱۴۱-قرآن-۱۶۸-۲۲۸-قرآن-۲۹۰-۳۳۳-قرآن-۴۶۲-۵۰۷-قرآن-۵۴۵-۵۵۵-قرآن-۵۹۲-۶۰۷-

قرآن-۶۱۹-۶۷۸-قرآن-۷۲۰-۷۴۷-قرآن-۷۸۳-۷۹۹-قرآن-۸۶۰-۹۱۶-قرآن-۹۸۸-۱۰۱۰-قرآن-۱۰۱۹-۱۰۴۳-قرآن-۱۰۷۲-۱۱۰۱-قرآن-۱۱۹۷-۱۲۶۳-قرآن-۱۲۸۱-۱۳۰۳-قرآن-۱۳۲۲-۱۳۵۸-قرآن-۱۴۵۶-۱۴۹۳ [صفحه ۳۹۶] قال عما يذكر لهم من موالاة أمير المؤمنين ع كَأَنَّهُم حُمُرٌ مُستَنفِرَةٌ فَرَّت مِن قَسوَرَةٍيعنى من الأسد قوله هُوَ أَهلُ التَّقوى وَ أَهلُ المَغفِرَةِ قال هو أهل أن يتقى و أهل أن يغفر. -قرآن-۴۷-۹۵-قرآن-۱۱۶-۱۵۴ أخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن الحسن بن على الوشاء عن محمد بن الفضيل عن أبى حمزة عن أبى جعفر ع فى قوله إِنَّها لَإِحدَى الكُبَرِ نَذِيراً لِلبَشَرِ قال يعنى فاطمة ع -روايت-۱-۲-روايت-۱۲۲-۱۹۵ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله بَل يُرِيدُ كُلُّ امرِئٍ مِنهُم أَن يُؤتى صُحُفاً مُنَشَّرَةً و ذلك أنهم قالوا يا محمد قدبلغنا أن الرجل من بنى إسرائيل كان يذنب الذنب فيصبح وذنبه مكتوب عندرأسه وكفارته فنزل جبرئيل ع على النبى ص و قال يسألك قومك سنة بنى إسرائيل فى الذنوب فإن شاءوا فعلنا ذلك بهم وأخذناهم بما كنا نأخذ به بنى إسرائيل فزعموا أن رسول الله كره ذلك لقومه -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۴۱۵

۷۵-سورة القيامة مكية آياتها أربعون ۴۰

بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ لا أُقسِمُ بِيَومِ القِيامَةِيعنى أقسم بيوم القيامةوَ لا أُقسِمُ بِالنَّفسِ اللَّوّامَةِ قال نفس آدم التى عصت فلامها الله عز و جل قوله أَ يَحسَبُ الإِنسانُ أَلَّن نَجمَعَ عِظامَهُ بَلى قادِرِينَ عَلى أَن نُسَوِّيَ بَنانَهُ قال أطراف الأصابع لوشاء الله يسويها قوله بَل يُرِيدُ الإِنسانُ لِيَفجُرَ أَمامَهُ قال يقدم الذنب ويؤخر التوبة و يقول سوف أتوب قوله يَسئَلُ أَيّانَ يَومُ القِيامَةِ أى متى يكون قال الله فَإِذا بَرِقَ البَصَرُ قال يبرق البصر فلايقدر أن يطرف قوله كَلّا لا وَزَرَ أى لاملجأ قوله يُنَبَّؤُا الإِنسانُ يَومَئِذٍ بِما قَدَّمَ وَ أَخَّرَ قال يخبر بما قدم وأخربَلِ الإِنسانُ عَلى نَفسِهِ بَصِيرَةٌ وَ لَو أَلقى مَعاذِيرَهُ قال -قرآن-۱-۶۱-قرآن-۸۷-۱۲۱-قرآن-۱۷۵-۲۶۰-قرآن-۳۰۵-۳۴۴-قرآن-۳۹۹-۴۳۰-قرآن-۴۵۶-۴۷۷-قرآن-۵۱۷-۵۳۱-قرآن-۵۴۹-۵۹۹-قرآن-۶۲۳-۶۸۴ [صفحه ۳۹۷] يعلم ماصنع و إن اعتذر قوله إِنَّ عَلَينا جَمعَهُ وَ قُرآنَهُ قال على آل محمدجمع القرآن وقرآنه فَإِذا قَرَأناهُ فَاتَّبِع قُرآنَهُ قال اتبعوا إذا ماقرءوه ثُمَّ إِنَّ عَلَينا بَيانَهُ أى تفسيره كَلّا بَل تُحِبُّونَ العاجِلَةَ قال الدنيا الحاضرةوَ تَذَرُونَ الآخِرَةَ قال تدعون وُجُوهٌ يَومَئِذٍ ناضِرَةٌ أى مشرقةإِلى رَبِّها ناظِرَةٌ قال ينظرون إلى وجه الله أى إلى رحمة الله ونعمته وَ وُجُوهٌ يَومَئِذٍ باسِرَةٌ أى ذليلة قوله كَلّا إِذا بَلَغَتِ التَّراقِيَ قال النفس إذابلغت الترقوةوَ قِيلَ مَن راقٍ قال يقال له من يرقيك قوله وَ ظَنَّ أَنَّهُ الفِراقُعلم أنه الفراق وَ التَفَّتِ السّاقُ بِالسّاقِ قال التفت الدنيا بالآخرةإِلى رَبِّكَ يَومَئِذٍ المَساقُ قال يساقون إلى الله قوله فَلا صَدَّقَ وَ لا صَلّيفإنه كان سبب نزولها أن رسول الله ص دعا إلى بيعة على يوم غدير خم فلما بلغ الناس وأخبرهم فى على ماأراد الله أن يخبر،رجعوا الناس ،فاتكأ معاوية على المغيرة بن شعبة و أبى موسى الأشعرى ثم أقبل يتمطى نحو أهله و يقول مانقر لعلى بالولاية[بالخلافة]أبدا و لانصدق محمدا مقالته فيه فأنزل الله جل ذكره فَلا صَدَّقَ وَ لا صَلّى وَ لكِن كَذَّبَ وَ تَوَلّى ثُمَّ ذَهَبَ إِلى أَهلِهِ يَتَمَطّى أَولى لَكَ فَأَولى عبدالفاسق [وعيد الفاسق]فصعد رسول الله ص المنبر و هويريد البراءة منه فأنزل الله لا تُحَرِّك بِهِ لِسانَكَ لِتَعجَلَ بِهِفسكت رسول الله ص و لم يسمه قوله أَ يَحسَبُ الإِنسانُ أَن يُترَكَ سُديً قال لايحاسب و لايعذب و لايسأل عن شيء ثم قال أَ لَم يَكُ نُطفَةً مِن مَنِيٍّ يُمنى قال إذانكح أمناه ثُمَّ كانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوّى فَجَعَلَ مِنهُ الزَّوجَينِ الذَّكَرَ وَ الأُنثى إلى قوله أَ لَيسَ ذلِكَ بِقادِرٍ عَلى أَن يُحيِيَ المَوتيرد على من أنكر البعث والنشور. -قرآن-۳۰-۶۱-قرآن-۱۰۰-۱۳۳-قرآن-۱۵۸-۱۸۳-قرآن-۱۹۵-۲۲۴-قرآن-۲۴۴-۲۶۵-قرآن-۲۷۷-۳۰۲-قرآن-۳۱۲-۳۳۱-قرآن-۳۸۶-۴۱۴-قرآن-۴۳۰-۴۶۰-قرآن-۴۸۹-۵۰۵-قرآن-۵۳۶-۵۵۸-قرآن-۵۷۵-۶۰۳-قرآن-۶۳۰-۶۵۹-قرآن-۶۸۹-۷۱۱-قرآن-۱۰۲۴-۱۱۲۶-قرآن-۱۲۱۱-۱۲۴۹-قرآن-۱۲۸۷-۱۳۲۴-قرآن-۱۳۷۶-۱۴۱۲-قرآن-۱۴۳۳-۱۵۱۳-

قرآن-۱۵۲۵-۱۵۷۳ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله يُنَبَّؤُا الإِنسانُ يَومَئِذٍ بِما قَدَّمَ وَ أَخَّربما قدم من خير وشر و ماأخر مما سن من سنة ليستن بها من بعده -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-ادامه دارد [صفحه ۳۹۸] فإن كان شرا كان عليه مثل وزرهم و لاينقص من وزرهم شیء، و إن كان خيرا كان له مثل أجورهم و لاينقص من أجورهم شیء -روایت-از قبل-۱۲۴

۷۶-سورة الدهر مدنية آياتها إحدى وثلاثون ۳۱

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ هَل أَتى عَلَى الإِنسانِ حِينٌ مِنَ الدّهرِ لَم يَكُن شَيئاً مَذكُوراً قال لم يكن فی العلم و لا فی الذكر، و فی حديث آخر كان فی العلم و لم يكن فی الذكر قوله إِنّا خَلَقنَا الإِنسانَ مِن نُطفَةٍ أَمشاجٍ نَبتَلِيهِ أی نختبره فَجَعَلناهُ سَمِيعاً بَصِيراً ثم قال إِنّا هَدَيناهُ السّبِيلَ أی بينا له طريق الخير والشرإِمّا شاكِراً وَ إِمّا كَفُوراً و هورد على المجبرة أنهم يزعمون أنهم لافعل لهم -قرآن-۱-۱۰۲-قرآن-۱۹۶-۲۵۰-قرآن-۲۶۲-۲۹۰-قرآن-۳۰۰-۳۲۴-قرآن-۳۵۴-۳۸۴ أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد عن ابن أبی عمير قال سألت أبا جعفر(ع) عن قول الله إِنّا هَدَيناهُ السّبِيلَ إِمّا شاكِراً وَ إِمّا كَفُوراً قال إما آخذ فشاكر وإما تارك فكافر -روایت-۱-۲-روایت-۷۲-۱۹۸ و فی رواية أبی الجارود عن أبی جعفر(ع) فی قوله أَمشاجٍ نَبتَلِيهِ قال ماء الرجل وماء المرأة اختلطا جميعا -روایت-۱-۲-روایت-۴۵-۱۱۴ . و قال علی بن ابراهيم فی قوله إِنّ الأَبرارَ يَشرَبُونَ مِن كَأسٍ كانَ مِزاجُها كافُوراًيعنی بردها وطيبها لأن فيهاالكافورعَيناً يَشرَبُ بِها عِبادُ اللّهِ يُفَجّرُونَها أی منها و قوله يُوفُونَ بِالنّذرِ وَ يَخافُونَ يَوماً كانَ شَرّهُ مُستَطِيراً قال المستطير العظيم قوله وَ يُطعِمُونَ الطّعامَ عَلى حُبّهِ مِسكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً -قرآن-۳۷-۹۴-قرآن-۱۳۰-۱۷۶-قرآن-۱۹۳-۲۵۴-قرآن-۲۸۲-۳۴۹ فإنه حدثنی أبی عن عبد الله بن ميمون القداح عن أبی عبد الله (ع) قال كان عندفاطمة ع شعير فجعلوه عصيدة، فلما أنضجوها ووضعوها بين أيديهم جاء مسكين ، فقال المسكين رحمكم الله أطعمونا مما رزقكم الله ،فقام علی ع فأعطاه ثلثها،فما لبث أن جاء يتيم فقال اليتيم رحمكم الله أطعمونا مما رزقكم الله ،فقام علی (ع) -روایت-۱-۲-روایت-۸۱-ادامه دارد [صفحه ۳۹۹] فأعطاه ثلثها الثانی،فما لبث أن جاء أسير فقال الأسير يرحمكم الله أطعمونا مما رزقكم الله فقام علی (ع)فأعطاه الثلث الباقی، و ماذاقوها فأنزل الله فيهم هذه الآية إلی قوله وَ كانَ سَعيُكُم مَشكُوراً فی أمير المؤمنين (ع) وهی جارية فی كل مؤمن فعل مثل ذلك لله عز و جل -روایت-از قبل-۲۸۵ ، والقمطرير الشديد قوله مُتّكِئِينَ فِيها عَلَى الأَرائِكِ يقول متكئين فی الحجال على السرر قوله وَ دانِيَةً عَلَيهِم ظِلالُها يقول قريب ظلالها منهم قوله وَ ذُلّلَت قُطُوفُها تَذلِيلًاذليت عليهم ثمارها ينالها القائم والقاعد قوله أَكوابٍ كانَت قَوارِيرَا قَوارِيرَا مِن فِضّةٍالأكواب الأكواز العظام التی لاأذان لها و لاعرى ،قوارير من فضة الجنة يشربون فيهاقَدّرُوها تَقدِيراً يقول صنعت لهم على قدر رتبتهم لاتحجير فيه و لافصل قوله مِن سُندُسٍ وَ إِستَبرَقٍالإستبرق الديباج . و قال علی بن ابراهيم فی قوله وَ يُطافُ عَلَيهِم بِآنِيَةٍ مِن فِضّةٍ وَ أَكوابٍ كانَت قَوارِيرَا قال ينفذ البصر فيها كماينفذ فی الزجاج قوله وِلدانٌ مُخَلّدُونَ قال مستوون قوله وَ مُلكاً كَبِيراً قال لايزال و لايفنی عالِيَهُم ثِيابُ سُندُسٍ خُضرٌ وَ إِستَبرَقٌ قال يعلوهم الثياب ويلبسونها ثم خاطب الله نبيه ص فقال إِنّا نَحنُ نَزّلنا عَلَيكَ القُرآنَ تَنزِيلًا إلی قوله بُكرَةً وَ أَصِيلًا قال بالغدوة ونصف النهاروَ مِنَ اللّيلِ فَاسجُد لَهُ وَ سَبّحهُ لَيلًا طَوِيلًا قال صلاة الليل قوله نَحنُ خَلَقناهُم وَ شَدَدنا أَسرَهُميعنی خلقهم قال الشاعر -قرآن-۲۵-۵۸-قرآن-۹۹-۱۲۷-قرآن-۱۵۸-۱۸۷-قرآن-۲۳۶-۲۸۱-قرآن-۳۶۶-۳۸۴-قرآن-۴۴۵-۴۶۹-قرآن-۵۲۴-۵۹۰-قرآن-۶۳۶-۶۵۴-قرآن-۶۷۳-۶۹۰-قرآن-۷۱۴-۷۵۷-قرآن-۸۱۷-۸۶۲-قرآن-۸۷۴-۸۹۲-قرآن-۹۱۸-۹۷۲-قرآن-۹۹۵-۱۰۳۰ وضامرة شد المليك أسرها || يكاد ماذنها أسفلها وظهرها وبطنها [صفحه ۴۰۰] قال الضامرة يعنی فرسه شد المليك أسرها أی خلقها يكاد ماذنها قال عنقها يكون شطرها أی نصفها.

۷۷–سورة المرسلات مكية آياتها خمسون ۵۰

بِسم اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيم وَ المُرسَلاتِ عُرفاً قال الآيات يتبع بعضها بعضافَالعاصِفاتِ عَصفاً قال القبروَ النّاشِراتِ نَشراً قال نشر الأموات فَالفارِقاتِ فَرقاً قال الدابةفَالمُلقِياتِ ذِكراً قال الملائكةعُذراً أَو نُذراً أى أعذركم وأنذركم بما أقول و هوقسم وجوابه إِنّما تُوعَدُونَ لَواقِعٌ قوله فَإِذَا النّجُومُ طُمِسَت قال يذهب نورها وتسقطوَ إِذَا السّماءُ فُرِجَت قال تنفرج وتنشق وَ إِذَا الجِبالُ نُسِفَت أى تقلع وَ إِذَا الرّسُلُ أُقّتَت قال بعثت فى أوقات مختلفةلِأَيّ يَومٍ أُجّلَت قال أخرت لِيَومِ الفَصلِ قوله أَ لَم نَخلُقكُم مِن ماءٍ مَهِينٍ قال منتن فَجَعَلناهُ فِي قَرارٍ مَكِينٍ قال فى الرحم قوله أَ لَم نَجعَلِ الأَرضَ كِفاتاً أَحياءً وَ أَمواتاً قال الكفات المساكن . –قرآن–۱–۵۳–قرآن–۸۳–۱۰۱–قرآن–۱۱۲–۱۳۲–قرآن–۱۵۰–۱۶۸–قرآن–۱۸۰–۱۹۹–قرآن–۲۱۳–۲۲۹–قرآن–۲۷۷–۳۰۲–قرآن–۳۰۹–۳۳۳–قرآن–۳۵۶–۳۸۰–قرآن–۳۹۹–۴۲۳–قرآن–۴۳۳–۴۵۷–قرآن–۴۸۵–۵۰۵–قرآن–۵۱۶–۵۳۰–قرآن–۵۳۷–۵۶۹–قرآن–۵۸۰–۶۰۹–قرآن–۶۳۱–۶۸۰ و قال نظر أمير المؤمنين (ع) فى رجوعه من صفين إلى المقابر فقال هذه كفات الأموات أى مساكنهم ثم نظر إلى بيوت الكوفة فقال هذه كفات الأحياء ثم تلا قوله أَ لَم نَجعَلِ الأَرضَ كِفاتاً أَحياءً وَ أَمواتاً –روايت–۱–۲–روايت–۱۰–۲۱۳ قوله وَ جَعَلنا فِيها رَواسِيَ شامِخاتٍ قال جبال مرتفعةوَ أَسقَيناكُم ماءً فُراتاً أى عذبا و كل عذب من الماء فهو الفرات قوله انطَلِقُوا إِلى ظِلّ ذِي ثَلاثِ شُعَبٍ قال فيه ثلاث شعب من النارإِنّها تَرمِي بِشَرَرٍ كَالقَصرِ قال شرر النار مثل القصور والجبال كَأَنّهُ جِمالَتٌ صُفرٌ أى سود قوله إِنّ المُتّقِينَ فِي ظِلالٍ وَ عُيُونٍ قال ظلال من نور أنور من الشمس قوله وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ –قرآن–۷–۴۱–قرآن–۵۹–۸۵–قرآن–۱۳۱–۱۶۹–قرآن–۱۹۹–۲۳۱–قرآن–۲۶۷–۲۸۹–قرآن–۳۰۳–۳۴۰–قرآن–۳۷۹–۳۹۸ قوله وَ جَعَلنا فِيها رَواسِيَ شامِخاتٍ قال جبال مرتفعةوَ أَسقَيناكُم ماءً فُراتاً أى عذبا و كل عذب من الماء فهو الفرات قوله انطَلِقُوا إِلى ظِلّ ذِي ثَلاثِ شُعَبٍ قال فيه ثلاث شعب من النارإِنّها تَرمِي بِشَرَرٍ كَالقَصرِ قال شرر النار مثل القصور والجبال كَأَنّهُ جِمالَتٌ صُفرٌ أى سود قوله إِنّ المُتّقِينَ فِي ظِلالٍ وَ عُيُونٍ قال ظلال من نور أنور من الشمس قوله وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ اركَعُوا لا يَركَعُونَ قال إذاقيل لهم تولوا الإمام لم يتولوه ، ثم قال لنبيه ص فَبِأَيّ حَدِيثٍ بعد هذا ألذى أحدثك به يُؤمِنُونَ –قرآن–۱–۲۳–قرآن–۸۶–۱۰۲–قرآن–۱۲۷–۱۳۶ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر(ع) فى قوله فَإِذَا النّجُومُ طُمِسَتفطموسها ذهاب ضوئها و أما قوله إِلى قَدَرٍ مَعلُومٍ يقول منتهى الأجل –روايت–۱–۲–روايت–۴۵–۱۵۱

۷۸–سورة النبإ مكية آياتها إحدى وأربعون ۴۱

بِسم اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيم عَمّ يَتَساءَلُونَ عَنِ النّبَإِ العَظِيم أَلّذِى هُم فِيهِ مُختَلِفُونَ –قرآن–۱–۱۰۴ قال حدثنى أبى عن الحسين بن خالد عن أبى الحسن الرضا(ع) فى قوله «عَمّ يَتَساءَلُونَ... إلخ » قال قال أمير المؤمنين (ع) مالله نبأ أعظم منى و مالله آية أكبر منى، و قدعرض فضلى على الأمم الماضية على اختلاف ألسنتها فلم تقر بفضلى –روايت–۱–۲–روايت–۶۵–۲۵۱ و قوله أَ لَم نَجعَلِ الأَرضَ مِهاداً قال يمهد فيهاالإنسان مهداوَ الجِبالَ أَوتاداً أى أوتاد الأرض وَ جَعَلنَا اللّيلَ لِباساً قال يلبس على النهاروَ جَعَلنا سِراجاً وَهّاجاً قال الشمس المضيئةوَ أَنزَلنا مِنَ المُعصِراتِ قال من السحاب ماءً ثَجّاجاً قال صبا على صب وَ جَنّاتٍ أَلفافاً قال بساتين ملتفة الشجروَ فُتِحَتِ السّماءُ فَكانَت أَبواباً قال تفتح أبواب الجنان وَ سُيّرَتِ الجِبالُ فَكانَت سَراباً قال تسير الجبال مثل السراب ألذى يلمع فى المفازة قوله إِنّ جَهَنّمَ كانَت مِرصاداً قال قائمةلِلطّاغِينَ مَآباً أى منزلالابِثِينَ فِيها أَحقاباً –قرآن–۹–۳۸–قرآن–۶۶–۸۵–قرآن–۱۰۲–۱۲۸–قرآن–۱۵۰–۱۷۶–قرآن–۱۹۶–۲۲۳–قرآن–۲۴۰–۲۵۲–قرآن–۲۶۹–۲۸۷–قرآن–۳۱۲–۳۴۸–قرآن–۳۷۴–۴۰۹–قرآن–۴۶۸–۴۹۵–قرآن–۵۰۶–۵۲۳–قرآن–۵۳۳–۵۵۶ [صفحه ۴۰۲] قال الأحقاب السنين والحقب ثمانون سنة

والسنة ثلاثمائة وستون يوما واليوم كألف سنة مما تعدون ، أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن درست بن أبى منصور عن الأحول عن حمران بن أعين قال سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله لابِثِينَ فِيها أَحقاباً لا يَذُوقُونَ فِيها بَرداً وَ لا شَراباً إِلّا حَمِيماً وَ غَسّاقاً قال هذه فى الذين لايخرجون من النار -روايت-١-٢-روايت-١٣٧-٣٠٧ . و قال على بن ابراهيم فى قوله لا يَذُوقُونَ فِيها بَرداً قال البرد النوم و قوله إِنّ لِلمُتّقِينَ مَفازاً قال يفوزون قوله وَ كَواعِبَ أَتراباً قال جوار أتراب لأهل الجنة، -قرآن-٣٧-٦٢-قرآن-٨٨-١١٢-قرآن-١٣١-١٥٠ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر(ع) فى قوله إِنّ لِلمُتّقِينَ مَفازاً، قال فهى الكرامات و قوله وَ كَواعِبَ أَتراباً، أى الفتيات الناهدات -روايت-١-٢-روايت-٤٥-١٥٢ و قال على بن ابراهيم فى قوله كَأساً دِهاقاً أى ممتلئةيَومَ يَقُومُ الرّوحُ وَ المَلائِكَةُ صَفّا لا يَتَكَلّمُونَ قال الروح ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل و كان مع رسول الله ص و هو مع الأئمة ع قوله إِنّا أَنذَرناكُم عَذاباً قَرِيباً قال فى النار و قال يَومَ يَنظُرُ المَرءُ ما قَدّمَت يَداهُ وَ يَقُولُ الكافِرُ يا لَيتَنِي كُنتُ تُراباً قال ترابيا أى علويا، -قرآن-٣٦-٤٩-قرآن-٦٠-١١٩-قرآن-٢١٣-٢٤٦-قرآن-٢٦٨-٣٥٣ و قال إن رسول الله ص قال المكنى أمير المؤمنين أبوتراب -روايت-١-٢-روايت-٣٤-٦٦

٧٩-سورة النازعات مكية آياتها ست وأربعون ٤٦

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ وَ النّازِعاتِ غَرقاً قال نزع الروح وَ النّاشِطاتِ نَشطاً قال الكفار ينشطون فى الدنياوَ السّابِحاتِ سَبحاً قال المؤمنون -قرآن-١-٥٣-قرآن-٧٠-٩٠-قرآن-١٢٠-١٤٠ [صفحه ٤٠٣] الذين يسبحون الله ، و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر(ع) فى قوله فَالسّابِقاتِ سَبقاًيعنى أرواح المؤمنين تسبق أرواحهم إلى الجنة بمثل الدنيا وأرواح الكافرين إلى النار بمثل ذلك -روايت-١-٢-روايت-٤٥-١٧٤ ، و قال على بن ابراهيم فى قوله يَومَ تَرجُفُ الرّاجِفَةُ تَتبَعُهَا الرّادِفَةُ قال تنشق الأرض بأهلها والرادفة الصيحةقُلُوبٌ يَومَئِذٍ واجِفَةٌ أى خائفةأَبصارُها خاشِعَةٌ يَقُولُونَ أَ إِنّا لَمَردُودُونَ فِي الحافِرَةِ قال قالت قريش أنرجع بعدالموت أَ إِذا كُنّا عِظاماً نَخِرَةً أى باليةتِلكَ إِذاً كَرّةٌ خاسِرَةٌ قال قالوا هذا على حد الاستهزاء قال الله فَإِنّما هيَ زَجرَةٌ واحِدَةٌ فَإِذا هُم بِالسّاهِرَةِ قال الزجرة النفخة الثانية فى الصور والساهرة موضع بالشام عندبيت المقدس ، -قرآن-٣٧-٨٤-قرآن-١٢٤-١٤٩-قرآن-١٥٩-٢٢٥-قرآن-٢٥٩-٢٨٨-قرآن-٢٩٨-٣٢٤-قرآن-٣٦٧-٤٢٢ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر(ع) فى قوله أَ إِنّا لَمَردُودُونَ فِي الحافِرَةِ، يقول فى الخلق الجديد -روايت-١-٢-روايت-٤٥-١١٧ و أما قوله فَإِذا هُم بِالسّاهِرَةِ، والساهرة الأرض كانوا فى القبور فلما سمعوا الزجرة خرجوا من قبورهم فاستووا على الأرض قوله بِالوادِ المُقَدّسِ أى المطهر و أماطُوًىفاسم الوادى. و قال على بن ابراهيم فى قوله فَحَشَرَيعنى فرعون فَنادى فَقالَ أَنَا رَبّكُمُ الأَعلى فَأَخَذَهُ اللّهُ نَكالَ الآخِرَةِ وَ الأُولى والنكال العقوبة، والآخرة هو قوله أَنَا رَبّكُمُ الأَعلى والأولى قوله ما عَلِمتُ لَكُم مِن إِلهٍ غَيرِي،فأهلكه الله بهذين القولين قوله وَ أَغطَشَ لَيلَها أى أظلم قال الأعشى -قرآن-١٣-٣٦-قرآن-١٣٠-١٤٨-قرآن-١٦٥-١٦٩-قرآن-٢١٩-٢٢٦-قرآن-٢٣٩-٣٢٠-قرآن-٣٥٦-٣٧٧-قرآن-٣٩٣-٤٢٦-قرآن-٤٦٢-٤٧٩ وبهماء بالليل غطش الغداة || مؤنسى فنون فناداها . قوله وَ أَخرَجَ ضُحاها أى الشمس قوله وَ الأَرضَ بَعدَ ذلِكَ دَحاها أى بسطهاوَ الجِبالَ أَرساها أى أثبتها قوله يَومَ يَتَذَكّرُ الإِنسانُ ما سَعى قال يذكر ماعمله كله وَ بُرّزَتِ الجَحِيمُ لِمَن يَرى قال أحضرت قوله وَ أَمّا مَن -قرآن-٨-٢٤-قرآن-٤١-٦٩-قرآن-٧٩-٩٧-قرآن-١١٤-١٤٧-قرآن-١٧٠-٢٠١-قرآن-٢١٩-٢٣٠ . قوله وَ أَخرَجَ ضُحاها أى الشمس قوله وَ الأَرضَ بَعدَ ذلِكَ دَحاها أى بسطهاوَ الجِبالَ أَرساها أى أثبتها قوله يَومَ يَتَذَكّرُ الإِنسانُ ما سَعى قال يذكر ماعمله كله وَ بُرّزَتِ الجَحِيمُ لِمَن يَرى قال أحضرت قوله وَ أَمّا مَن خافَ مَقامَ رَبّهِ وَ نَهَى النّفسَ عَنِ الهَوى فَإِنّ الجَنّةَ هيَ المَأوى قال هوى العبد إذاوقف على معصية الله وقدر عليها ثم تركها مخافة الله ونهى

النفس عنها فمكافاته الجنة قوله يَسئَلُونَكَ عَنِ السّاعَةِ أَيّانَ مُرساها قال متى تقوم قال الله إِلى رَبّكَ مُنتَهاها أى علمها عند الله قوله كَأَنّهُم يَومَ يَرَونَها لَم يَلبَثُوا إِلّا عَشِيّةً أَو ضُحاها قال بعض يوم . -قرآن-١-٧٨-قرآن-١٩٠-٢٣٢-قرآن-٢٥٩-٢٧٩-قرآن-٣٠٥-٣٦٩

٨٠-سورة عبس مكية ٤٢

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ عَبَسَ وَ تَوَلّى أَن جاءَهُ الأَعمى قال نزلت فى عثكن و ابن أم مكتوم و كان ابن أم مكتوم مؤذنا لرسول الله ص و كان -قرآن-١-٦٨ [صفحه ٤٠٥] أعمى ، وجاء إلى رسول الله ص وعنده أصحابه وعثكن عنده ،فقدمه رسول الله ص عليه فعبس وجهه وتولى عنه فأنزل الله عَبَسَ وَ تَوَلّييعنى عثكن أَن جاءَهُ الأَعمى وَ ما يُدرِيكَ لَعَلّهُ يَزّكّى أى يكون طاهرا أزكى أَو يَذّكّرُ قال يذكره رسول الله ص ثم خاطب عثكن فقال أَمّا مَنِ استَغنى فَأَنتَ لَهُ تَصَدّى قال أنت إذاجاءك غنى تتصدى له وترفعه وَ ما عَلَيكَ أَلّا يَزّكّى أى لاتبالى زكيا كان أو غيرزكى إذا كان غنياوَ أَمّا مَن جاءَكَ يَسعيىعنى ابن أم مكتوم وَ هُوَ يَخشى فَأَنتَ عَنهُ تَلَهّى أى تلهو و لاتلتفت إليه قوله كَلّا إِنّها تَذكِرَةٌ قال القرآن فِي صُحُفٍ مُكَرّمَةٍ مَرفُوعَةٍ قال عند الله مُطَهّرَةٍ بِأَيدِي سَفَرَةٍ قال بأيدى الأئمةكِرامٍ بَرَرَةٍ قُتِلَ الإِنسانُ ما أَكفَرَهُ قال هو أمير المؤمنين قال ما أَكفَرَهُ أى ماذا فعل فأذنب حتى قتلوه ثم قال مِن أَيّ شَيءٍ خَلَقَهُ مِن نُطفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدّرَهُ ثُمّ السّبِيلَ يَسّرَهُ قال يسر له طريق الخيرثُمّ أَماتَهُ فَأَقبَرَهُ ثُمّ إِذا شاءَ أَنشَرَهُ قال فى الرجعةكَلّا لَمّا يَقضِ ما أَمَرَهُ أى لم يقض على أمير المؤمنين ع ما قدأمره وسيرجع حتى يقضى ماأمره . -قرآن-١٢٣-١٣٩-قرآن-١٥١-٢٠٠-قرآن-٢٢٢-٢٣٣-قرآن-٢٨١-٣١٩-قرآن-٣٦٣-٣٨٩-قرآن-٤٣٧-٤٦١-قرآن-٤٨٢-٥١٦-قرآن-٥٤٨-٥٦٩-قرآن-٥٨٢-٦١٣-قرآن-٦٢٩-٦٥٧-قرآن-٦٧٦-٧٢٠-قرآن-٧٤٩-٧٦٠-قرآن-٨٠٢-٨٨٠-قرآن-٩٠٤-٩٥٣-قرآن-٩٦٩-٩٩٧

أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن ابن أبى نصر[أبى بصير] عن جميل بن -روايت-١-٢ [صفحه ٤٠٦] دراج عن أبى أسامة عن أبى جعفر ع قال سألته عن قول الله «قُتِلَ الإِنسانُ ما أَكفَرَهُ» قال نعم نزلت فى أمير المؤمنين ع ما أَكفَرَهُ،يعنى بقتلكم إياه ثم نسب أمير المؤمنين ع فنسب خلقه و ماأكرمه الله به فقال مِن أَيّ شَيءٍ خَلَقَهُ يقول من طينة الأنبياء خلقه فَقَدّرَهُللخيرثُمّ السّبِيلَ يَسّرَهُيعنى سبيل الهدى ثُمّ أَماتَهُميتة الأنبياءثُمّ إِذا شاءَ أَنشَرَهُ قلت ما قوله ثُمّ إِذا شاءَ أَنشَرَهُ قال يمكث بعدقتله فى الرجعة فيقضى ماأمره فَليَنظُرِ الإِنسانُ إِلى طَعامِهِ أَنّا صَبَبنَا الماءَ صَبّا إلى قوله وَ قَضباً قال القضب القت وَ حَدائِقَ غُلباً أى بساتين ملتفة مجتمعةوَ فاكِهَةً وَ أَبّا قال الأب الحشيش للبهائم قوله مَتاعاً لَكُم وَ لِأَنعامِكُم فَإِذا جاءَتِ الصّاخّةُ أى القيامة قوله لِكُلّ امرِئٍ مِنهُم يَومَئِذٍ شَأنٌ يُغنِيهِ قال شغل يشتغل به عن غيره -روايت-٤٤-٨٠٩ . ثم ذكر عز و جل الذين تولوا أمير المؤمنين ع وتبرءوا من أعدائه فقال وُجُوهٌ يَومَئِذٍ مُسفِرَةٌ ضاحِكَةٌ مُستَبشِرَةٌ ثم ذكر أعداء آل محمدوَ وُجُوهٌ يَومَئِذٍ عَلَيها غَبَرَةٌ تَرهَقُها قَتَرَةٌ أى فقر من الخير والثواب أُولئِكَ هُمُ الكَفَرَةُ الفَجَرَةُ -قرآن-٧٣-١٢١-قرآن-١٤٤-١٩٩-قرآن-٢٢٥-٢٥٩ حدثناسعيد بن محمد قال حدثنابكر بن سهل قال حدثنى عبدالغنى بن سعيد قال حدثنا موسى بن عبدالرحمن عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس فى قوله مَتاعاً لَكُم وَ لِأَنعامِكُميريد منافع لكم ولأنعامكم قوله وُجُوهٌ يَومَئِذٍ عَلَيها غَبَرَةٌيريد«مسودة»تَرهَقُها قَتَرَةٌيريد قتار جهنم أُولئِكَ هُمُ الكَفَرَةُ الفَجَرَةُ أى الكافر الجاحد -روايت-١-٢-روايت-١٣٧-٣٥٥ . [صفحه ٤٠٧]

٨١-سورة التكوير مكية آياتها تسع وعشرون ٢٧

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ إِذَا الشّمسُ كُوّرَت قال تصير سوداء مظلمةوَ إِذَا النّجُومُ انكَدَرَت قال يذهب ضوؤهاوَ إِذَا الجِبالُ سُيّرَت

قال تسير كما قال تَحسَبُها جامِدَةً وَ هيَ تَمُرّ مَرّ السّحابِ قوله وَ إِذَا العِشارُ عُطّلَت قال الإبل تتعطل إذامات الخلق فلا يكون من يحلبها و قوله وَ إِذَا البِحارُ سُجّرَت قال تتحول البحار التى حول الدنيا كلها نيراناوَ إِذَا النّفُوسُ زُوّجَت قال من الحور العين ، -قرآن-۱-۵۳-قرآن-۷۵-۱۰۲-قرآن-۱۱۹-۱۴۳-قرآن-۱۶۲-۲۰۹-قرآن-۲۱۶-۲۴۰-قرآن-۳۰۲-۳۲۶-قرآن-۳۷۵-۴۰۰ و فى روايـة أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله وَ إِذَا النّفُوسُ زُوّجَت قال أما أهل الجنة فزوجوا الخيرات الحسان و أما أهل النار فمع كل إنسان منهم شيطان يعنى قرنت نفوس الكافرين والمنافقين بالشياطين فهم قرناؤهم -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۲۳۲ . و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ إِذَا المَوؤُدَةُ سُئِلَت بِأَيّ ذَنبٍ قُتِلَت قال كانت العرب يقتلون البنات للغيرة، فإذا كان يوم القيامة سئلت الموءودة بأى ذنب قتلت وقطعت ، -قرآن-۳۷-۸۶ أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد عن على بن الحكم عن أيمن بن محرز عن جابر عن أبى جعفر ع فى قوله وَ إِذَا المَوؤُدَةُ سُئِلَت بِأَيّ ذَنبٍ قُتِلَت قال من قتل فى مودتنا والدليل على ذلك قوله لرسوله قُل لا أَسئَلُكُم عَلَيهِ أَجراً إِلّا المَوَدّةَ فِي القُربى -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۰-۲۸۷ . و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ إِذَا الصّحُفُ نُشِرَت قال صحف الأعمال -قرآن-۳۷-۶۱ [صفحه ۴۰۸] و قوله وَ إِذَا السّماءُ كُشِطَت قال أبطلت ، -قرآن-۹-۳۳ حدثناسعيد بن محمد قال حدثنابكر بن سهل عن عبدالغنى بن سعيد عن موسى بن عبدالرحمن عن ابن جريح عن عطا عن ابن عباس فى قوله وَ إِذَا الجَحِيمُ سُعّرَتيريد أوقدت للكافرين والجحيم النار الأعلى من جهنم والجحيم فى كلام العرب ماعظم من النار كقوله عز و جل ابنُوا لَهُ بُنياناً فَأَلقُوهُ فِي الجَحِيمِ،يريد النار العظيمةوَ إِذَا الجَنّةُ أُزلِفَتيريد قربت لأولياء الله من المتقين -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۲-۳۹۹ ، و قال على بن ابراهيم فى قوله فَلا أُقسِمُ بِالخُنّسِ و هواسم النجوم الجَوارِ الكُنّسِ قال النجوم تكنس بالنهار فلاتبين وَ اللّيلِ إِذا عَسعَسَ قال إذاأظلم وَ الصّبحِ إِذا تَنَفّسَ قال إذاارتفع و هذاكله قسم وجوابه إِنّهُ لَقَولُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوّةٍ عِندَ ذِي العَرشِ مَكِينٍيعنى ذا منزلة عظيمة عند الله مُطاعٍ ثَمّ أَمِينٍفهذا مافضل الله به نبيه و لم يعط أحدا من الأنبياء مثله ، -قرآن-۳۷-۵۹-قرآن-۷۷-۹۳-قرآن-۱۲۹-۱۵۱-قرآن-۱۶۶-۱۸۹-قرآن-۲۲۸-۲۹۶-قرآن-۳۲۷-۳۴۵ حدثنا جعفر بن أحمد[محمد] قال حدثنا عبد الله [عبيد الله] بن موسى عن الحسن بن على بن أبى حمزة عن أبيه عن أبى بصير عن أبى عبد الله (ع) فى قوله ذِي قُوّةٍ عِندَ ذِي العَرشِ مَكِينٍ قال يعنى جبرئيل قلت قوله مُطاعٍ ثَمّ أَمِينٍ قال يعنى رسول الله ص هوالمطاع عندربه الأمين يوم القيامة قلت قوله وَ ما صاحِبُكُم بِمَجنُونٍ قال يعنى النبى ص ما هوبمجنون فى نصبه أمير المؤمنين علما للناس قلت قوله وَ ما هُوَ عَلَى الغَيبِ بِضَنِينٍ قال ما هوتبارك و تعالى على نبيه بغيبه بضنين عليه قلت قوله وَ ما هُوَ بِقَولِ شَيطانٍ رَجِيمٍ قال يعنى الكهنة الذين كانوا فى قريش فنسب كلامهم إلى كلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكلمون على ألسنتهم فقال وَ ما هُوَ بِقَولِ شَيطانٍ رَجِيمٍمثل أولئك قلت قوله فَأَينَ تَذهَبُونَ إِن هُوَ إِلّا ذِكرٌ لِلعالَمِينَ قال أين تذهبون فى على يعنى ولايته أين تفرون منها إن هو إلاذكر للعالمين لمن أخذ الله ميثاقه على ولايته قلت قوله لِمَن شاءَ مِنكُم أَن يَستَقِيمَ قال فى طاعة على ع والأئمة ع من بعده قلت قوله -روايت-۱-۲-روايت-۱۵۳-ادامه دارد [صفحه ۴۰۹] وَ ما تَشاؤُنَ إِلّا أَن يَشاءَ اللّهُ رَبّ العالَمِينَ قال لأن المشية إليه تبارك و تعالى لا إلى الناس -روايت-از قبل-۱۱۰ حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن أحمد عن أحمد بن محمدالسيارى عن فلان عن أبى الحسن ع قال إن الله جعل قلوب الأئمة موردا لإرادته فإذاشاء الله شيئا شاءوه و هو قوله وَ ما تَشاؤُنَ إِلّا أَن يَشاءَ اللّهُ رَبّ العالَمِينَ -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۷-۲۴۱ قال حدثناسعيد بن محمد قال حدثنابكر بن سهل عن عبدالغنى بن سعيد عن موسى بن عبدالرحمن عن ابن جريح عن عطا عن ابن عباس فى قوله رَبّ العالَمِينَ قال إن الله عز و جل خلق ثلاثمائة عالم وبضعة عشر عالما خلف قاف وخلف البحار السبعة لم يعصوا الله طرفة عين قط و لم يعرفوا آدم و لاولده كل عالم منهم يزيد على ثلاثمائة وثلاثة عشر مثل آدم و ماولد فذلك قوله إِلّا أَن يَشاءَ اللّهُ رَبّ العالَمِينَ -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۷-۴۱۵

٨٢-سورة الانفطار مكية وآياتها تسع عشرة ١٩

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ إِذَا السّماءُ انفَطَرَت وَ إِذَا الكَواكِبُ انتَثَرَت وَ إِذَا البِحارُ فُجّرَت قال تتحول نيرانـاوَ إِذَا القُبُورُ بُعثِرَت قال تنشق فيخرج الناس منهاعَلِمَت نَفسٌ ما قَدّمَت وَ أَخّرَت أی ماعملت من خير وشر ثم خاطب الناس يا أَيّهَا الإِنسانُ ما غَرّكَ بِرَبّكَ الكَرِيمِ أَلّذِی خَلَقَكَ فَسَوّاكَ فَعَدَلَكَ أی ليس فيك اعوجاج فِی أَیّ صُورَةٍ ما شاءَ رَكّبَكَ قال لوشاء ركبك علی غير هذه الصورةكَلّا بَل تُكَذّبُونَ بِالدّينِ قال برسول الله ص و أمير المؤمنين ع وَ إِنّ عَلَيكُم لَحافِظِينَ قال الملكان الموكلان بالإنسان كِراماً كاتِبِينَيكتبون الحسنات والسيئات إِنّ الأَبرارَ لَفِی نَعِيمٍ وَ إِنّ الفُجّارَ لَفِی جَحِيمٍ إلی قوله يَصلَونَها يَومَ الدّينِ يوم المجازاة ثم قال تعظيما ليوم القيامةوَ ما أَدراكَ يا محمدما يَومُ الدّينِ ثُمّ ما أَدراكَ ما يَومُ الدّينِ يَومَ لا تَملِكُ نَفسٌ لِنَفسٍ -قرآن-١-١١٢-قرآن-١٣١-١٥٧-قرآن-١٨٦-٢٢٠-قرآن-٢٦٠-٣٤٥-قرآن-٣٦٧-٣٩٩-قرآن-٤٣٧-٤٦٧-قرآن-٥٠٨-٥٣٥-قرآن-٥٦٩-٥٨٥-قرآن-٦١٢-٦٧٣-قرآن-٦٨٥-٧٠٨-قرآن-٧٥١-٧٦٣-قرآن-٧٧٢-٨٥١ بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ إِذَا السّماءُ انفَطَرَت وَ إِذَا الكَواكِبُ انتَثَرَت وَ إِذَا البِحارُ فُجّرَت قال تتحول نيراناوَ إِذَا القُبُورُ بُعثِرَت قال تنشق فيخرج الناس منهاعَلِمَت نَفسٌ ما قَدّمَت وَ أَخّرَت أی ماعملت من خير وشر ثم خاطب الناس يا أَيّهَا الإِنسانُ ما غَرّكَ بِرَبّكَ الكَرِيمِ أَلّذِی خَلَقَكَ فَسَوّاكَ فَعَدَلَكَ أی ليس فيك اعوجاج فِی أَیّ صُورَةٍ ما شاءَ رَكّبَكَ قال لوشاء ركبك علی غير هذه الصورةكَلّا بَل تُكَذّبُونَ بِالدّينِ قال برسول الله ص و أمير المؤمنين ع وَ إِنّ عَلَيكُم لَحافِظِينَ قال الملكان الموكلان بالإنسان كِراماً كاتِبِينَيكتبون الحسنات والسيئات إِنّ الأَبرارَ لَفِی نَعِيمٍ وَ إِنّ الفُجّارَ لَفِی جَحِيمٍ إلی قوله يَصلَونَها يَومَ الدّينِ يوم المجازاة ثم قال تعظيما ليوم القيامةوَ ما أَدراكَ يا محمدما يَومُ الدّينِ ثُمّ ما أَدراكَ ما يَومُ الدّينِ يَومَ لا تَملِكُ نَفسٌ لِنَفسٍ شَيئاً وَ الأَمرُ يَومَئِذٍ لِلّهِ -قرآن-١-٣٥ حدثناسعيد بن محمد قال حدثنابكر بن سهل عن عبدالغنی بن سعيد عن موسی بن عبدالرحمن عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس فی قوله وَ الأَمرُ يَومَئِذٍ لِلّهِ قال يريد الملك والقدرة والسلطان والعزة والجبروت والجمال والبهاء والهيبة والإلهية لله وحده لاشريك له -روايت-١-٢-روايت-١٣٧-٢٨٣

٨٣-سورة المطففين مكية آياتها ست وثلاثون ٣٦

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ وَيلٌ لِلمُطَفّفِينَالذين يبخسون المكيال والميزان -قرآن-١-٥٢ و فی رواية أبی الجارود عن أبی جعفر ع قال نزلت علی نبی الله ص حين قدم المدينة وهم يومئذ أسوأ الناس كيلا فأحسنوا الكيل و أماالويل فبلغنا و الله أعلم أنها بئر فی جهنم -روايت-١-٢-روايت-٤٨-١٨١ حدثناسعيد بن محمد قال حدثنابكر بن سهل عن عبدالغنی بن سعيد عن موسی بن عبدالرحمن عن ابن جريح عن عطا عن ابن عباس فی قوله الّذِينَ إِذَا اكتالُوا عَلَی النّاسِ يَستَوفُونَ وَ إِذا كالُوهُم أَو وَزَنُوهُم يُخسِرُونَ قال كانوا إذااشتروا يستوفون بكيل راجح و إذاباعوا يبخسوا المكيال والميزان و كان هذافيهم وانتهوا -روايت-١-٢-روايت-١٢٦-٣٣١ ، قال علی بن ابراهيم فی قوله الّذِينَ إِذَا اكتالُواالأنفسهم عَلَی النّاسِ يَستَوفُونَ وَ إِذا كالُوهُم أَو وَزَنُوهُم يُخسِرُونَ فقال الله أَ لا يَظُنّ أُولئِكَ أی أ لايعلمون أنهم يحاسبون علی ذلك يوم القيامةكَلّا إِنّ كِتابَ الفُجّارِ لَفِی سِجّينٍ قال ماكتب الله لهم من العذاب لفی سجين ثم قال وَ ما أَدراكَ ما سِجّينٌ كِتابٌ مَرقُومٌ أی مكتوب يَشهَدُهُ المُقَرّبُونَالملائكة الذين كتبوا عليهم -قرآن-٣٥-٥٧-قرآن-٦٦-١٣٣-قرآن-١٤٦-١٦٦-قرآن-٢٢٠-٢٦١-قرآن-٣١٥-٣٥٤-قرآن-٣٦٥-٣٨٧ و فی رواية أبی الجارود عن أبی جعفر ع قال السجين الأرض السابعة وعليون السماء السابعة -روايت-١-٢-روايت-٤٨-٩٣ حدثنا أبوالقاسم الحسينی قال حدثنافرات بن ابراهيم عن محمد بن ابراهيم عن محمد بن الحسين بن ابراهيم عن علوان بن محمد قال -

روایت-۱-۲ [صفحه ۴۱۱] حدثنا محمد بن معروف عن السندی عن الکلبی عن جعفر بن محمد ع فی قوله کَلّا إِنَّ کِتابَ الفُجّارِ لَفِی سِجِّینٍ قال هوفلان وفلان وَ ما أَدراکَ ما سِجِّینٌ إلی قوله الَّذِینَ یُکَذِّبُونَ بِیَومِ الدِّینِزریق وحبتروَ ما یُکَذِّبُ بِهِ إِلّا کُلُّ مُعتَدٍ أَثِیمٍ إِذا تُتلی عَلَیهِ آیاتُنا قالَ أَساطِیرُ الأَوَّلِینَ وهما زریق وحبتر کانا یکذبان رسول الله ص إلی قوله إِنَّهُم لَصالُوا الجَحِیمِهماثُمَّ یُقالُ هذَا الَّذِی کُنتُم بِهِ تُکَذِّبُونَیعنی هما و من تبعهماکَلّا إِنَّ کِتابَ الأَبرارِ لَفِی عِلِّیِّینَ وَ ما أَدراکَ ما عِلِّیُّونَ إلی قوله عَیناً یَشرَبُ بِهَا المُقَرَّبُونَ وهم رسول الله ص و أمیر المؤمنین وفاطمة و الحسن و الحسین والأئمة ع إِنَّ الَّذِینَ أَجرَمُوازریق وحبتر و من تبعهماکانُوا مِنَ الَّذِینَ آمَنُوا یَضحَکُونَ وَ إِذا مَرُّوا بِهِم یَتَغامَزُونَبرسول الله ص إلی آخر السورة فیهما -روایت-۶۷-۸۲۱ . و قال علی بن ابراهیم فی قوله کَلّا إِنَّ کِتابَ الأَبرارِ لَفِی عِلِّیِّینَ أی ماکتب لهم من الثواب ، -قرآن-۳۷-۸۰ قال حدثنی أبی عن محمد بن إسماعیل عن أبی حمزة عن أبی جعفر ع قال إن الله خلقنا من أعلی علیین وخلق قلوب شیعتنا مما خلقنا منه وخلق أبدانهم من دون ذلک فقلوبهم تهوی إلینا لأنها خلقت مما خلقنا منه ثم تلا قوله کَلّا إِنَّ کِتابَ الأَبرارِ لَفِی عِلِّیِّینَ إلی قوله یَشهَدُهُ المُقَرَّبُونَ -روایت-۱-۲-روایت-۷۵-۳۰۷ یُسقَونَ مِن رَحِیقٍ مَختُومٍ خِتامُهُ مِسکٌ قال ماء إذاشربه المؤمن وجد رائحة المسک فیه ، -قرآن-۱-۴۴ و قال أبو عبد الله ع من ترک الخمر لغیر الله سقاه الله من الرحیق المختوم ، قال یا ابن رسول الله من ترک الخمر لغیر الله قال نعم و الله صیانة لنفسه وَ فِی ذلِکَ فَلیَتَنافَسِ المُتَنافِسُونَ قال فیما ذکرنا من الثواب ألذی یطلبه المؤمن وَ مِزاجُهُ مِن تَسنِیمٍ و هومصدر سنمه إذارفعه ،لأنه أرفع شراب أهل الجنة، أولأنه یأتیهم من فوق ، قال أشرف شراب أهل الجنة یأتیهم فی عالیً تسنیم وهی عین یشرب بهاالمقربون ، والمقربون آل محمدص یقول الله السّابِقُونَ السّابِقُونَ -روایت-۱-۲-روایت-۲۷-ادامه دارد [صفحه ۴۱۲] أُولئِکَ المُقَرَّبُونَ رسول الله ص وخدیجة و علی بن أبی طالب وذریاتهم تلحق بهم ، یقول الله ألحقنا بهم ذریاتهم ، والمقربون یشربون من تسنیم بحتا صرفا وسائر المؤمنین ممزوجا -روایت-از قبل-۱۸۳ . قال علی بن ابراهیم فمن ثم وصف المجرمین الذین کانوا یستهزءون بالمؤمنین ویضحکون منهم ویتغامزون علیهم فقال إِنَّ الَّذِینَ أَجرَمُوا کانُوا مِنَ الَّذِینَ آمَنُوا یَضحَکُونَ إلی قوله فَکِهِینَ قال یسخرون وَ إِذا رَأَوهُمیعنی المؤمنین قالُوا إِنَّ هؤُلاءِ لَضالُّونَ فقال الله وَ ما أُرسِلُوا عَلَیهِم حافِظِینَ ثم قال الله فَالیَومَیعنی یوم القیامةالَّذِینَ آمَنُوا مِنَ الکُفّارِ یَضحَکُونَ عَلَی الأَرائِکِ یَنظُرُونَ هَل ثُوِّبَ الکُفّارُیعنی هل جوزی الکفارما کانُوا یَفعَلُونَ. -قرآن-۱۲۰-۱۸۲-قرآن-۱۹۴-۲۰۲-قرآن-۲۱۵-۲۳۰-قرآن-۲۴۶-۲۷۴-قرآن-۲۸۷-۳۲۰-قرآن-۳۳۶-۳۴۴-قرآن-۳۶۲-۴۵۲-قرآن-۴۷۵-۴۹۴

۸۴-سورة الانشقاق مکیة آیاتها خمس وعشرون ۲۵

بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحِیمِ إِذَا السَّماءُ انشَقَّت قال یوم القیامةوَ أَذِنَت لِرَبِّها وَ حُقَّت أی أطاعت ربها وحقت وحق لها أن تطیع ربهاوَ إِذَا الأَرضُ مُدَّت وَ أَلقَت ما فِیها وَ تَخَلَّت قال تمد الأرض فتنشق فیخرج الناس منهاوَ تَخَلَّت أی تخلت من الناس یا أَیُّهَا الإِنسانُ إِنَّکَ کادِحٌ إِلی رَبِّکَ کَدحاًیعنی تقدم خیرا أوشرافَمُلاقِیهِ ماقدم من خیر وشر، -قرآن-۱-۵۴-قرآن-۷۲-۹۹-قرآن-۱۴۴-۱۹۵-قرآن-۲۳۵-۲۴۴-قرآن-۲۶۵-۳۱۷-قرآن-۳۴۰-۳۵۰ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله فَأَمّا مَن أُوتِیَ کِتابَهُ بِیَمِینِهِفهو أبوسلمة عبد الله بن عبدالأسود بن هلال المخزومی و هو من بنی مخزوم وَ أَمّا مَن أُوتِیَ کِتابَهُ وَراءَ ظَهرِهِفهو الأسود بن عبدالأسود بن هلال المخزومی قتله حمزة بن عبدالمطلب یوم بدر -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۲۹۱ قوله فَسَوفَ یَدعُوا ثُبُوراًالثبور الویل إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَن یَحُورَ بَلی یقول ظن أن لن یرجع بعد مایموت قوله فَلا أُقسِمُ بِالشَّفَقِ والشفق الحمرة بعد -قرآن-۷-۳۰-قرآن-۴۴-۷۵-قرآن-۱۱۶-۱۳۸ [صفحه ۴۱۳] غروب الشمس وَ اللَّیلِ وَ ما وَسَقَ یقول إذاساق کل شیء من الخلق إلی

حيث يهلكون بهاوَ القَمَرِ إِذَا اتّسَقَ إذااجتمع لَتَرکَبُنّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ يقول حالاـ بعدحال -قرآن-۱۳-۳۵-قرآن-۸۹-۱۱۳-قرآن-۱۲۴-۱۵۳ قال رسول الله ص لترکبن سنة من کان قبلکم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة و لاتخطئون طريقتهم شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع حتی أن لو کان من قبلکم دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا اليهود والنصاری تعنی يا رسول الله قال فمن أعنی لينقض عری الإسلام عروة عروة فيکون أول ماتنقضون من دينکم الإمامة[الأمانة] وآخره الصلاة -روايت-۱-۲-روايت-۲۳-۳۴۲ حدثنا علی بن الحسين قال حدثنا أحمد بن عبد الله عن ابن [أبی]محبوب عن جميل بن صالح عن زياد[بن أبی حفصة عن زرارة] عن أبی جعفر ع فی قوله «لَتَرکَبُنّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ» قال زرارة أ و لم ترکب هذه الأمة بعدنبيها طبقا عن طبق فی أمر فلان وفلان وفلان -روايت-۱-۲-روايت-۱۴۵-۲۷۱ و قال علی بن ابراهيم فی قوله إِنّهُ ظَنّ أَن لَن يَحُورَ بَلييرجع بعدالموت فَلا أُقسِمُ بِالشّفَقِ و هو ألذی يظهر بعدمغيب الشمس و هوقسم وجوابه لَتَرکَبُنّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ أی مذهبا بعدمذهب وَ اللّهُ أَعلَمُ بِما يُوعُونَ أی بما تعی[بغی]صدورهم إِلّا الّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ لَهُم أَجرٌ غَيرُ مَمنُونٍ أی لايمن عليهم . -قرآن-۳۶-۶۷-قرآن-۸۳-۱۰۵-قرآن-۱۵۴-۱۸۳-قرآن-۲۰۲-۲۳۲-قرآن-۲۵۸-۳۳۰

۸۵–سورة البروج مکية آياتها اثنتان وعشرون ۲۲

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ وَ السّماءِ ذاتِ البُرُوجِ وَ اليَومِ المَوعُودِ أی يوم القيامةوَ شاهِدٍ وَ مَشهُودٍ قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم القيامةقُتِلَ أَصحابُ الأُخدُودِ قال کان سببهم أن ألذی هيج الحبشة علی غزوة اليمن ذو نواس و هوآخر من ملک من حمير تهود واجتمعت معه حمير علی اليهودية وسمی نفسه يوسف وأقام علی ذلک حينا من الدهر، ثم أخبر أن بنجران بقايا قوم علی دين -قرآن-۱-۸۰-قرآن-۹۷-۱۱۷-قرآن-۱۶۱-۱۸۵ [صفحه ۴۱۴] النصرانية وکانوا علی دين عيسی و علی حکم الإنجيل ورأس ذلک الدين عبد الله بن بريا فحمله أهل دينه علی أن يسير إليهم ويحملهم علی اليهودية ويدخلهم فيها،فسار حتی قدم نجران فجمع من کان بها علی دين النصرانية ثم عرض عليهم دين اليهودية والدخول فيهافأبوا عليه ،فجادلهم وعرض عليهم وحرص الحرص کله ،فأبوا عليه وامتنعوا من اليهودية والدخول فيها واختاروا القتل فخد لهم أخدودا جمع فيه الحطب وأشعل فيه النار فمنهم من أحرق بالنار ومنهم من قتل بالسيف ومثل بهم کل مثلة فبلغ عدد من قتل وأحرق بالنار عشرين ألفا، وأفلت رجل منهم يدعی دوس ذو ثعلبان علی فرس له ورکضة واتبعوه حتی أعجزهم فی الرمل ، ورجع ذو نواس إلی ضيعته فی جنوده فقال الله قُتِلَ أَصحابُ الأُخدُودِ النّارِ ذاتِ الوَقُودِ إلی قوله العَزِيزِ الحَمِيدِ -قرآن-۶۷۴-۷۲۱-قرآن-۷۳۳-۷۵۱ قوله إِنّ الّذِينَ فَتَنُوا المُؤمِنِينَ وَ المُؤمِناتِ أی أحرقوهم ثُمّ لَم يَتُوبُوا فَلَهُم عَذابُ جَهَنّمَ وَ لَهُم عَذابُ الحَرِيقِ. -قرآن-۷-۵۶-قرآن-۶۹-۱۳۶ حدثناسعد بن محمد قال حدثنابکر بن سهل قال حدثنا عبدالغنی بن سعيد قال أنبأنا موسی بن عبدالرحمن عن ابن جريح عن عطا عن ابن عباس إِنّ الّذِينَ آمَنُوايريد صدقوا وآمنوا بالله عز و جل ووحدوه يريد لاإله إلا الله وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ لَهُم جَنّاتٌ تَجرِی مِن تَحتِهَا الأَنهارُيريد ما لاعين رأت و لاأذن سمعت ذلِکَ الفَوزُ الکَبِيرُيريد فازوا بالجنة وأمنوا العقاب إِنّ بَطشَ رَبّکَ يا محمدلَشَدِيدٌ إذاأخذ الجبابرة والظلمة من الکفار کقوله فی سورة هودإِنّ أَخذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌإِنّهُ هُوَ يُبدِئُ وَ يُعِيدُيريد الخلق ثم أماتهم ثم يعيدهم بعدالموت أيضاوَ هُوَ الغَفُورُ الوَدُودُيريد لأوليائه و أهل طاعته الودود کمايود أحدکم أخاه وصاحبه بالبشری والمحبة -روايت-۱-۲-روايت-۱۲۵-۶۸۱ و فی رواية أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله ذُو العَرشِ المَجِيدُفهو الله الکريم المجيد -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۹۸ و قال علی بن ابراهيم فی قوله بَل هُوَ قُرآنٌ مَجِيدٌ فِی لَوحٍ مَحفُوظٍ قال اللوح المحفوظ له -قرآن-۳۶-۷۷ [صفحه ۴۱۵] طرفان طرف علی يمين العرش وطرف علی جبهة إسرافيل ، فإذاتکلم الرب جل ذکره بالوحی

ضرب اللوح جبين إسرافيل فينظر فى اللوح فيوحى بما فى اللوح إلى جبرئيل ع .

٨٦–سورة الطارق مكية آياتها سبع عشرة ١٧

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ وَ السّماءِ وَ الطّارِقِ قال الطارق النّجمُ الثّاقِبُ و هونجم العذاب ونجم القيامة و هوزحل فى أعلى المنازل إِن كُلّ نَفسٍ لَمّا عَلَيها حافِظٌ قال الملائكة، –قرآن–١–٥٦–قرآن–٦٩–٨٥–قرآن–١٤٤–١٧٨ حدثنا جعفر بن أحمد عن عبد الله بن موسى عن الحسين بن على عن ابن أبى حمزة عن أبيه عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع فى قوله «وَ السّماءِ وَ الطّارِقِ» قال قال السماء فى هذاالموضع أمير المؤمنين ع والطارق ألذى يطرق الأئمة ع من عندربهم مما يحدث بالليل والنهار و هوالروح ألذى مع الأئمة ع يسددهم قلت والنّجمُ الثّاقِبُ قال ذاك رسول الله ص –روايت–١–٢–روايت–١٣١–٣٧٢ . قال على بن ابراهيم فى قوله فَليَنظُرِ الإِنسانُ مِمّ خُلِقَ خُلِقَ مِن ماءٍ دافِقٍ قال النطفة التى تخرج بقوةيَخرُجُ مِن بَينِ الصّلبِ وَ التّرائِبِ قال الصلب الرجل والترائب المرأة وهى صدرهاإِنّهُ عَلى رَجعِهِ لَقادِرٌ كماخلقه من نطفة يقدر أن يرده إلى الدنيا و إلى القيامةيَومَ تُبلَى السّرائِرُ قال يكشف عنها –قرآن–٣٥–٨٩–قرآن–١١٨–١٥٦–قرآن–٢٠٣–٢٣٠–قرآن–٢٨٧–٣٠٩ [صفحه ٤١٦] وَ السّماءِ ذاتِ الرّجعِ قال ذات المطروَ الأَرضِ ذاتِ الصّدعِ أى ذات النبات و هوقسم وجوابه إِنّهُ لَقَولٌ فَصلٌيعنى ماض ، أى قاطع وَ ما هُوَ بِالهَزلِ أى ليس بالسخريةإِنّهُم يَكِيدُونَ كَيداً أى يحتالون الحيل وَ أَكِيدُ كَيداًفهو من الله العذاب فَمَهّلِ الكافِرِينَ أَمهِلهُم رُوَيداً قال دعهم قليلا. –قرآن–١–٢٤–قرآن–٤٠–٦٢–قرآن–٩٦–١١٥–قرآن–١٣٦–١٥٥–قرآن–١٧٣–١٩٧–قرآن–٢١٧–٢٣٣–قرآن–٢٥٤–٢٩٢ حدثنا جعفر بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن على عن ابن أبى حمزة عن أبى بصير فى قوله فَما لَهُ مِن قُوّةٍ وَ لا ناصِرٍ قال ما له قوة يقوى بها على خالقه و لاناصر من الله ينصره إن أراد به سوءا قلت إِنّهُم يَكِيدُونَ كَيداً قال كادوا رسول الله ص وكادوا عليا ع وكادوا فاطمة ع فقال الله يا محمدإِنّهُم يَكِيدُونَ كَيداً وَ أَكِيدُ كَيداً فَمَهّلِ الكافِرِينَ يا محمدأَمهِلهُم رُوَيداًلوقت بعث القائم (ع)فينتقم لى من الجبارين والطواغيت من قريش وبنى أمية وسائر الناس –روايت–١–٢–روايت–٩٨–٥٠٦

٨٧–سورة الأعلى مكية آياتها تسع عشرة ١٩

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ سَبّحِ اسمَ رَبّكَ الأَعلَى قال قل سبحان ربى الأعلى أَلّذِي خَلَقَ فَسَوّى وَ أَلّذِي قَدّرَ فَهَدى قال قدر الأشياء بالتقدير الأول ثم هدى إليها من يشاء قوله وَ أَلّذِي أَخرَجَ المَرعى قال أى النبات –قرآن–١–٥٩–قرآن–٨٨–١٣٢–قرآن–١٩٣–٢١٧ [صفحه ٤١٧] فَجَعَلَهُ بعدإخراجه غُثاءً أَحوى قال يصير هشيما بعدبلوغه ويسودسَنُقرِئُكَ فَلا تَنسى أى نعلمك فلاتنسى ثم استثنى فقال إِلّا ما شاءَ اللّهُلأنه لايؤمن النسيان اللغوى و هوالترك لأن ألذى لاينسى هو الله وَ نُيَسّرُكَ لِليُسرى فَذَكّر يا محمدإِن نَفَعَتِ الذّكرى سَيَذّكّرُ مَن يَخشى قال نذكرك إياه ، ثم قال وَ يَتَجَنّبُهَا أى مايذكر به الأَشقَى أَلّذِي يَصلَى النّارَ الكُبرى قال نار يوم القيامةثُمّ لا يَمُوتُ فِيها وَ لا يَحيىيعنى فى النار فيكون كما قال الله وَ يَأتِيهِ المَوتُ مِن كُلّ مَكانٍ وَ ما هُوَ بِمَيّتٍ قوله قَد أَفلَحَ مَن تَزَكّى قال زكاة الفطرة فإذاأخرجها قبل صلاة العيدوَ ذَكَرَ اسمَ رَبّهِ فَصَلّى قال صلاة الفطر والأضحى إِنّ هذايعنى ماتلوته من القرآن لَفِي الصّحُفِ الأُولى صُحُفِ اِبراهِيمَ وَ مُوسى –قرآن–١–١٠–قرآن–٢٢–٣٣–قرآن–٦٥–٨٦–قرآن–١٢٣–١٤٢–قرآن–٢١٢–٢٤١–قرآن–٢٥٠–٢٩٠–قرآن–٣١٨–٣٣٣–قرآن–٣٤٩–٣٨٦–قرآن–٤٠٧–٤٣٩–قرآن–٤٧٦–٥٣٠–قرآن–٥٣٧–٥٥٩–قرآن–٦٠٣–٦٣١–قرآن–٦٥٦–٦٦٣–قرآن–٦٨٩–٧٣٨ أخبرنا الحسين بن محمد[عن معلى بن محمد] عن بسطام بن مرة عن إسحاق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن على بن الحسين العبدى عن سعد الإسكافى عن الأصبغ أنه سأل أمير المؤمنين (ع) عن قول الله

عز و جل سَبِّحِ اسمَ رَبِّكَ الأعلَى، فقال مكتوب على قائمة العرش قبل أن يخلق الله السماوات والأرضين بألفى عام « لاإله إلا الله وحده لاشريك له و أن محمدا عبده ورسوله فاشهدوا بهما و أن عليا وصى محمدص -روايت-۱-۲-روايت-۱۵۷-۴۱۵ حدثناسعيد بن محمد قال حدثنابكر بن سهل قال حدثنا عبدالغنى بن سعيد عن موسى بن عبدالرحمن عن ابن جريح عن عطا عن ابن عباس فى قوله إِنَّهُ يَعلَمُ الجَهرَ وَ ما يَخفىيريد ما يكون إلى يوم القيامة فى قلبك ونفسك وَ نُيَسِّرُكَ يا محمد فى جميع أموركَ لِليُسرى -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۹-۲۶۹ . [صفحه ۴۱۸]

۸۸-سورة الغاشية مكية آياتها ست وعشرون ۲۶

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ هَل أَتاكَ حَدِيثُ الغاشِيَةِيعنى قدأتاك يا محمدحديث القيامة ومعنى الغاشية أى تغشى الناس وُجُوهٌ يَومَئِذٍ خاشِعَةٌ عامِلَةٌ ناصِبَةٌ وهم الذين خالفوا دين الله وصلوا وصاموا ونصبوا لأمير المؤمنين ع و هو قوله «عامِلَةٌ ناصِبَةٌ»عملوا ونصبوا فلايقبل منهم شيء من أفعالهم تَصليوجوههم ناراً حامِيَةً تُسقى مِن عَينٍ آنِيَةٍ قال لها أنين من شدة حرهالَيسَ لَهُم طَعامٌ إِلّا مِن ضَرِيعٍ قال عرق أهل النار و مايخرج من فروج الزوانىلا يُسمِنُ وَ لا يغُنِي مِن جُوعٍ ثم ذكر أتباع أمير المؤمنين ع فقال وُجُوهٌ يَومَئِذٍ ناعِمَةٌ لِسَعيِها راضِيَةٌترضى بما سعوا فيه فِي جَنَّةٍ عالِيَةٍ لا تَسمَعُ فِيها لاغِيَةً قال الهزل والكذب ، -قرآن-۱-۶۱-قرآن-۱۲۷-۱۷۰-قرآن-۲۵۳-۲۶۹-قرآن-۳۱۴-۳۱۸-قرآن-۳۲۶-۳۶۳-قرآن-۳۹۰-۴۲۵-قرآن-۴۷۳-۵۰۶-قرآن-۵۴۵-۵۸۹-قرآن-۶۰۹-۶۵۳ حدثناسعيد بن محمد عن موسى بن عبدالرحمن عن ابن جريح عن عطا عن ابن عباس فى قوله فِيها سُرُرٌ مَرفُوعَةٌألواحها من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت تجرى من تحتها الأنهاروَ أَكوابٌ مَوضُوعَةٌيريد الأباريق التى ليس لها آذان -روايت-۱-۲-روايت-۶۸-۲۴۰ . و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ نَمارِقُ مَصفُوفَةٌ قال البسط والوسائدوَ زَرابِيُّ مَبثُوثَةٌ قال كل شيءخلقه الله فى الجنة له مثال فى الدنيا إلاالزرابى فإنه لايدرى ماهى ورجع إلى رواية عطا عن ابن عباس فى قوله أَ فَلا يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيفَ خُلِقَتيريد الأنعام قوله وَ إِلَى السَّماءِ كَيفَ رُفِعَت وَ إِلَى الجِبالِ كَيفَ نُصِبَت وَ إِلَى الأَرضِ كَيفَ سُطِحَت يقول الله عز و جل أيقدر أحد أن يخلق مثل الإبل ويرفع مثل السماء وينصب مثل الجبال ويسطح مثل الأرض غيرى أويفعل مثل هذاالفعل أحد سواى قوله فَذَكِّر إِنَّما أَنتَ مُذَكِّرٌ أى فعظ -قرآن-۳۷-۵۸-قرآن-۷۸-۱۰۰-قرآن-۲۲۹-۲۷۵-قرآن-۲۹۵-۳۸۸-قرآن-۵۴۳-۵۷۱ [صفحه ۴۱۹] يا محمدإنما أنت واعظ. قال على بن ابراهيم فى قوله لَستَ عَلَيهِم بِمُصَيطِرٍ قال لست بحافظ و لاكاتب عليهم -قرآن-۵۶-۸۱و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله إِلّا مَن تَوَلّى وَ كَفَرَيريد من لم يتعظ و لم يصدقك وجحد ربوبيتى وكفر نعمتىفَيُعَذِّبُهُ اللّهُ العَذابَ الأَكبَرَيريد الغليظ الشديد الدائم إِنّ إِلَينا إِيابَهُميريد مصيرهم ثُمّ إِنّ عَلَينا حِسابَهُميريد جزاءهم -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۲۷۲ و قال على بن ابراهيم فى قوله إِنّ إِلَينا إِيابَهُم أى مرجعهم ثُمّ إِنّ عَلَينا حِسابَهُم، -قرآن-۳۶-۵۷-قرآن-۶۹-۹۵ حدثنا جعفر بن أحمد قال حدثنا عبدالكريم بن عبدالرحيم قال حدثنا محمد بن على عن محمد بن الفضيل عن أبى حمزة قال سمعت أبا عبد الله ع يقول من خالفكم و إن تعبد واجتهد منسوب إلى هذه الآية«وُجُوهٌ يَومَئِذٍ خاشِعَةٌ عامِلَةٌ ناصِبَةٌ تَصلى ناراً حامِيَةً -روايت-۱-۲-روايت-۱۵۱-۲۶۹

۸۹-سورة الفجر مكية آياتها ثلاثون ۳۰

اشاره

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ وَ الفَجرِ قال ليس فيهاواو إنما هوالفجروَ لَيالٍ عَشرٍ قال عشر ذى الحجةوَ الشَّفعِ قال الشفع ركعتان وَ

الوَترِ ركعة، -قرآن-١-٤٢-قرآن-٧٤-٨٨-قرآن-١٠٧-١١٦-قرآن-١٣٦-١٤٥ و فی حدیث آخر قال الشفع الحسن و الحسین والوتر أمیر المؤمنین ع ثم قال هَل فِی ذلِکَ قَسَمٌ لِذِی حِجرٍ یقول ألذی له عقل وَ اللّیلِ إِذا یَسرِ قال هی لیلة جمع -روایت-١-٢-روایت-٢٣-١٧٣ . قال علی بن ابراهیم ثم قال لنبیه ص أَ لَم تَرَ أی أ لم تعلم کَیفَ -قرآن-٤٣-٥٣-قرآن-٦٩-٧٣ . قال علی بن ابراهیم ثم قال لنبیه ص أَ لَم تَرَ أی أ لم تعلم کَیفَ فَعَلَ رَبّکَ بِعادٍ إِرَمَ ذاتِ العِمادِ الّتِی لَم یُخلَق مِثلُها فِی البِلادِ ثم مات عاد وأهلکه الله وقومه بالریح الصرصر و قوله وَ ثَمُودَ الّذِینَ جابُوا الصّخرَ بِالوادِحفروا الجوبة فی الجبال وَ فِرعَونَ ذِی الأَوتادِعمل الأوتاد التی أراد أن یصعد بها إلی السماء قوله إِنّ رَبّکَ لَبِالمِرصادِ أی قائم حافظ علی کل ظالم قوله فَأَمّا الإِنسانُ إِذا مَا ابتَلاهُ رَبّهُ أی امتحنه بالنعمةفَیَقُولُ ربَیّ أَکرَمَنِ وَ أَمّا إِذا مَا ابتَلاهُ أی امتحنه فَقَدَرَ عَلَیهِ رِزقَهُ أی أفقره فَیَقُولُ ربَیّ أَهانَنِ و قال الله کَلّا بَل لا تُکرِمُونَ الیَتِیمَ وَ لا تَحَاضّونَ عَلی طَعامِ المِسکِینِ أی لاتدعوهم وهم الذین غصبوا آل محمدحقهم وأکلوا أموال الیتامی وفقراءهم وأبناء سبیلهم ثم قال وَ تَأکُلُونَ التّراثَ أَکلًا لَمّا أی وحدکم وَ تُحِبّونَ المالَ حُبّا جَمّاتکنزونه و لاتنفقونه فی سبیل الله -قرآن-١-٨٢-قرآن-١٣٩-١٨١-قرآن-٢٠٥-٢٣٠-قرآن-٢٨٣-٣٠٧-قرآن-٣٤٢-٣٨٣-قرآن-٤٠٣-٤٥٥-قرآن-٤٦٧-٤٩٠-قرآن-٥٠١-٥٢٥-قرآن-٥٣٩-٦١١-قرآن-٧١٥-٧٤٩-قرآن-٧٦٠-٧٩٠ و فی روایة أبی الجارود عن أبی جعفر ع فی قوله کَلّا إِذا دُکّتِ الأَرضُ دَکّا دَکّا قال هی الزلزلة -روایت-١-٢-روایت-٤٣-١٠٧ ، قال ابن عباس فتت فتا. [صفحه ٤٢١]

کیفیة جهنم والصراط

و قال علی بن ابراهیم فی قوله وَ جاءَ رَبّکَ وَ المَلَکُ صَفّا صَفّا قال اسم الملک واحد ومعناه جمع وَ جِیءَ یَومَئِذٍ بِجَهَنّمَ یَومَئِذٍ یَتَذَکّرُ الإِنسانُ وَ أَنّی لَهُ الذّکری -قرآن-٣٦-٧٣-قرآن-١٠٨-١٩٠ قال حدثنی أبی عن عمرو بن عثمان عن [جابر عن] أبی جعفر ع قال لمانزلت هذه الآیة سئل رسول الله ص ، فقال بذلک أخبرنی الروح الأمین أن الله لاإله غیره إذاأبرز الخلائق وجمع الأولین والآخرین أتی بجهنم تقاد بألف زمام مع کل زمام مائة ألف ملک من الغلاظ الشداد،لها هدة وغضب وزفیر وشهیق وإنها لتزفر الزفرة فلولا أن الله أخرهم للحساب لأهلکت الجمیع . ثم یخرج منها عنق فیحیط بالخلائق البر منهم والفاجر فما خلق الله عبدا من عباد الله ملکا و لانبیا إلاینادی نفسی نفسی و أنت یانبی الله تنادی أمتی أمتی ثم یوضع علیها الصراط أدق من حد السیف ،علیها ثلاث قناطر فأما واحدة فعلیها الأمانة والرحم ، والثانیة فعلیها الصلاة، و أماالثالثة فعلیها عدل رب العالمین لاإله غیره فیکلفون بالممر علیها فیحبسهم الرحم والأمانة فإن نجوا منهما حبستهم الصلاة فإن نجوا منها کان المنتهی إلی رب العاملین و هو قوله إِنّ رَبّکَ لَبِالمِرصادِ، و الناس علی الصراط فمتعلق بید وتزول قدم ومستمسک بقدم والملائکة حولها ینادون یاحلیم اعف واصفح وعد بفضلک وسلم وسلم ، و الناس یتهافتون فی النار کالفراش فیها فإذانجا ناج برحمة الله مر بها فقال الحمد لله وبنعمته تتم الصالحات وتزکو الحسنات والحمد لله ألذی نجانی منک بعدالیأس بمنه وفضله إن ربنا لغفور شکور -روایت-١-٢-روایت-٦٩-١١٨٩ . قوله فَیَومَئِذٍ لا یُعَذّبُ عَذابَهُ أَحَدٌ وَ لا یُوثِقُ وَثاقَهُ أَحَدٌ قال هوفلان -قرآن-٨-٧٦[صفحه ٤٢٢] قوله یا أَیّتُهَا النّفسُ المُطمَئِنّةُ ارجِعِی إِلی رَبّکِ راضِیَةً مَرضِیّةً قال إذاحضر المؤمن الوفاة نادی مناد من عند الله یاأیتها النفس المطمئنة ارجعی بولایة علی مرضیة بالثواب فَادخُلِی فِی عِبادِی وَ ادخُلِی جَنّتِی فلا یکون له همة إلااللحوق بالنداء. -قرآن-٧-٨٠-قرآن-١٩٠-٢٣٣ حدثنا جعفر بن أحمد قال حدثنا عبد الله بن موسی عن الحسن بن علی بن أبی حمزة عن أبیه عن أبی بصیر عن أبی عبد الله ع فی قوله یا أَیّتُهَا النّفسُ المُطمَئِنّةُ ارجِعِی إِلی رَبّکِ راضِیَةً مَرضِیّةً فَادخُلِی فِی عِبادِی وَ ادخُلِی جَنّتِییعنی الحسین بن علی ع -روایت-١-٢-روایت-١٣٢-٢٨٧

۹۰-سورة البلد مكية آياتها عشرون ۲۰

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ لا أُقسِمُ بِهـذَا البَلَدِ والبلـد مكـةوَ أَنتَ حِلّ بِهـذَا البَلَدِ قال كانت قريش لايستحلون أن يظلموا أحدا فى هذاالبلد ويستحلون ظلمک فيه وَ والِدٍ وَ ما وَلَدَ قال آدم و ماولد من الأنبياء والأوصياءلَقَد خَلَقنَا الإِنسانَ فِي كَبَدٍ أى منتصبا و لم يخلق مثله شيءيَقُولُ أَهلَكتُ مالًا لُبَداً قال اللبد المجتمع ، -قرآن-۱-۵۸-قرآن-۷۰-۹۸-قرآن-۱۷۵-۱۹۶-قرآن-۲۳۶-۲۷۰-قرآن-۳۰۲-۳۳۱ و فى روايـة أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله يَقُولُ أَهلَكتُ مالًا لُبَداً قال هوعمرو بن عبـدود حين عرض عليه على بن أبى طالب الإسلام يوم الخندق و قال فأين ماأنفقت فيكم مالا لبدا و كان أنفق مالا فى الصد عن سبيل الله فقتله على ع -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۲۵۳ . و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ هَدَيناهُ النّجدَينِ قال بينا له طريق الخير والشر قوله فَلَا اقتَحَمَ العَقَبَةَ وَ ما أَدراكَ مَا العَقَبَةُ قال العقبة الأئمة من صعدها فک رقبته من النارأَو مِسكِيناً ذا مَترَبَةٍ قال لايقيه من التراب -قرآن-۳۷-۵۹-قرآن-۹۶-۱۴۹-قرآن-۱۹۷-۲۲۲ [صفحه ۴۲۳] شيء قوله أَصحابُ المَيمَنَةِ قال أصحاب أمير المؤمنين وَ الّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِنا قال الذين خالفوا أمير المؤمنين ع هُم أَصحابُ المَشأَمَةِ و قال المشأمة أعداء آل محمد ع عَلَيهِم نارٌ مُؤصَدَةٌ أى مطبقة. -قرآن-۱۱-۲۹-قرآن-۵۶-۸۵-قرآن-۱۲۲-۱۴۴-قرآن-۱۷۷-۱۹۹ أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن إسماعيل بن عباد عن الحسين بن أبى يعقوب عن بعض أصحابه عن أبى جعفر ع فى قوله أَ يَحسَبُ أَن لَن يَقدِرَ عَلَيهِ أَحَدٌيعنى يقتل فى قتله بنت النبى ص يَقُولُ أَهلَكتُ مالًا لُبَداًيعنى ألذى جهز به النبى ص فى جيش العشيرة[العشرة] -روايت-۱-۲-روايت-۱۴۹-۳۱۸ أَ يَحسَبُ أَن لَم يَرَهُ أَحَدٌ قال فساد كان فى نفسه أَ لَم نَجعَل لَهُ عَينَينِيعنى رسول الله ص وَ لِساناًيعنى أمير المؤمنين (ع)وَ شَفَتَينِيعنى الحسن و الحسين ع وَ هَدَيناهُ النّجدَينِ إلى ولايتهمافَلَا اقتَحَمَ العَقَبَةَ وَ ما أَدراكَ مَا العَقَبَةُ يقول ماأعلمک و كل شيء فى القرآن ماأدراك فهو ماأعلمک ويَتِيماً ذا مَقرَبَةٍيعنى رسول الله ص والمقربة قرباه أَو مِسكِيناً ذا مَترَبَةٍيعنى أمير المؤمنين (ع)متربا بالعلم -قرآن-۱-۳۲-قرآن-۵۶-۸۲-قرآن-۱۰۳-۱۱۲-قرآن-۱۳۸-۱۴۹-قرآن-۱۷۵-۱۹۷-قرآن-۲۱۱-۲۶۴-قرآن-۳۲۵-۳۴۵-قرآن-۳۸۲-۴۰۷ حدثنا جعفر بن أحمد قال حدثنا عبد الله بن موسى عن الحسن بن على بن أبى حمزة عن أبيه عن أبى بصير عن أبى عبد الله (ع) فى قوله فَكّ رَقَبَةٍ قال بنا تفک الرقاب وبمعرفتنا ونحن المطعمون فى يوم الجوع و هوالمسغبة -روايت-۱-۲-روايت-۱۳۴-۲۳۲ حدثناسعيد بن محمد قال حدثنابكر بن سهل عن عبدالغنى عن موسى بن عبدالرحمن عن ابن جريح عن عطا عن ابن عباس فى قوله وَ تَواصَوا بِالصّبرِ على فرائض الله عز و جل وَ تَواصَوا بِالمَرحَمَةِفيما بينهم و لايقبل هذا إلا من مؤمن -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۴-۲۳۹ [صفحه ۴۲۴]

۹۱-سورة الشمس مكية آياتها خمس عشرة ۱۵

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ وَ الشّمسِ وَ ضُحاها -قرآن-۱-۵۲ قال أخبرنى أبى عن سليمان الديلمى عن أبى بصير عن أبى عبد الله (ع) قال سألته عن قول الله عز و جل وَ الشّمسِ وَ ضُحاها، قال الشمس رسول الله ص أوضح الله به للناس دينهم قلت وَ القَمَرِ إِذا تَلاها قال ذلک أمير المؤمنين (ع) قلت وَ اللّيلِ إِذا يَغشاها قال ذلک أئمة الجور الذين استبدوا للأمر دون آل رسول الله ص وجلسوا مجلسا كان آل رسول الله ص أولى به منهم ،فغشوا دين رسول الله ص بالظلم والجور و هو قوله وَ اللّيلِ إِذا يَغشاها، قال يغشى ظلمهم ضوء النهار، قلت وَ النّهارِ إِذا جَلّاها قال ذلک الإمام من ذرية فاطمة ع يسأل عن دين رسول الله فيجلى لمن يسأله ،فحكى الله قوله وَ النّهارِ إِذا جَلّاها -روايت-۱-۲-روايت-۸۲-۶۴۰ و قوله وَ نَفسٍ وَ ما سَوّاها قال خلقها وصورها و قوله فَأَلهَمَها فُجُورَها وَ تَقواها أى عرفها وألهمها ثم خيرها فاختارت قَد أَفلَحَ مَن زَكّاهايعنى نفسه طهرهاوَ قَد خابَ مَن دَسّاها أى أغواها. -

قرآن-۹-۳۰-قرآن-۵۶-۸۷-قرآن-۱۲۳-۱۴۵-قرآن-۱۶۳-۱۸۵ قال حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد الله قال حدثنا الحسن بن جعفر قال حدثناعثمان بن عبد الله قال حدثنا عبد الله بن عبيد الفارسی قال حدثنا محمد بن علی عن أبی عبد الله ع فی قوله قَد أَفلَحَ مَن زَکّاها قال أمیر المؤمنین ع زکاه ربه وَ قَد خابَ مَن دَسّاها قال هوزریق وحبتر فی بیعتهما إیاه حیث مسحا علی کفه -روایت-۱-۲-روایت-۱۸۷-۳۳۲ و عن أبی جعفر(ع) فی قوله کَذَّبَت ثَمُودُ بِطَغواها یقول الطغیان حملها علی التکذیب -روایت-۱-۲-روایت-۲۴-۹۳ ، و قال علی بن ابراهیم فی قوله کَذَّبَت ثَمُودُ بِطَغواها إِذِ انبَعَثَ أَشقاها قال ألذی عقر الناقة قوله فَدَمدَمَ عَلَیهِم رَبُّهُم بِذَنبِهِم -قرآن-۳۷-۸۳-قرآن-۱۱۱-۱۴۷ [صفحه ۴۲۵] قال أخذهم بغتة وغفلة باللیل وَ لا یَخافُ عُقباها قال من بعدهؤلاء الذین أهلکناهم لایخافون . -قرآن-۳۱-۵۰

۹۲-سورة اللیل مکیة آیاتها إحدی وعشرون ۲۱

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ وَ اللّیلِ إِذا یَغشی قال حین یغشی النهار و هوقسم وَ النّهارِ إِذا تَجَلّی إذاأضاء وأبرق وَ ما خَلَقَ الذّکَرَ وَ الأُنثی وإنما یعنی و ألذی خلق الذکر والأنثی وجواب القسم إِنّ سَعیَکُم لَشَتّی قال منکم من یسعی فی الخیر ومنکم من یسعی فی الشر. -قرآن-۱-۵۳-قرآن-۸۵-۱۰۸-قرآن-۱۲۴-۱۵۵-قرآن-۲۰۹-۲۲۹ أخبرنا أحمد بن إدریس قال حدثنا محمد بن عبدالجبار عن ابن أبی عمیر عن حماد بن عثمان عن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر ع عن قول الله عز و جل وَ اللّیلِ إِذا یَغشی قال اللیل فی هذاالموضع فلان غشی أمیر المؤمنین فی دولته التی جرت له علیه و أمیر المؤمنین ع یصبر فی دولتهم حتی تنقضی، قال وَ النّهارِ إِذا تَجَلّی قال النهار هوالقائم ع منا أهل البیت ، إذاقام غلب دولته الباطل والقرآن ضرب فیه الأمثال للناس وخاطب الله نبیه به ونحن ،فلیس یعلمه غیرنا -روایت-۱-۲-روایت-۱۳۰-۴۸۲ . و قال علی بن ابراهیم فی قوله تعالی فَأَمّا مَن أَعطی وَ اتّقی وَ صَدّقَ بِالحُسنی فَسَنُیَسّرُهُ لِلیُسری قال نزلت فی رجل من الأنصار کانت له نخلة فی دار رجل آخر و کان یدخل علیه بغیر إذن فشکا ذلک إلی رسول الله ص فقال رسول الله ص لصاحب النخلة بعنی نخلتک هذه بنخلة فی الجنة فقال لاأفعل فقال فبعها بحدیقة فی الجنة فقال لاأفعل وانصرف فمضی إلیه ابن [أبی]الدحداح -قرآن-۴۴-۱۱۳ [صفحه ۴۲۶] واشتراها منه وأتی ابن الدحداح إلی النبی ص و قال یا رسول الله خذها واجعل لی فی الجنة الحدیقة التی قلت لهذا فلم یقبلها، فقال رسول الله ص لک فی الجنة حدائق وحدائق فأنزل فی ذلک فَأَمّا مَن أَعطی وَ اتّقی وَ صَدّقَ بِالحُسنییعنی ابن الدحداح وَ ما یُغنِی عَنهُ مالُهُ إِذا تَرَدّییعنی إذامات إِنّ عَلَینا لَلهُدی قال علینا أن نبین لهم فَأَنذَرتُکُم ناراً تَلَظّی أی تتلهب علیهم لا یَصلاها إِلّا الأَشقَی الّذِی کَذّبَ وَ تَوَلّییعنی هذا ألذی بخل علی رسول الله ص وَ سَیُجَنّبُهَا الأَتقَی الّذِی قال ابن الدحداح قال الله تعالی وَ ما لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِعمَةٍ تُجزی قال لیس لأحد عند الله یدعی ربه بما فعله لنفسه و إن جازاه فبفضله یفعل و هو قوله إِلّا ابتِغاءَ وَجهِ رَبّهِ الأَعلی وَ لَسَوفَ یَرضی عن أمیر المؤمنین ع [ویرضی عنه] -قرآن-۱۹۶-۲۴۱-قرآن-۲۶۰-۲۹۸-قرآن-۳۱۲-۳۳۱-قرآن-۳۵۶-۳۸۲-قرآن-۴۰۰-۴۴۹-قرآن-۴۸۹-۵۲۰-قرآن-۵۵۷-۵۹۶-قرآن-۶۸۵-۷۳۶ حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنایحیی بن زکریا عن علی بن حسان عن عبدالرحمن بن کثیر عن أبی عبد الله ع فی قوله فَأَنذَرتُکُم ناراً تَلَظّی لا یَصلاها إِلّا الأَشقَی الّذِی کَذّبَ وَ تَوَلّی قال فی جهنم واد فیه نار لایصلاها إلاالأشقی [أی فلان] ألذی کذب رسول الله ص فی علی ع وتولی عن ولایته ثم قال ع النیران بعضها دون بعض فما کان من نار هذاالوادی فللنصاب -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۱-۳۸۴ أخبرنا أحمد بن إدریس قال حدثنا محمد بن أحمد[أحمد بن محمد] عن الحسین بن سعید عن محمد بن الحصینی عن خالد بن یزید عن عبدالأعلی عن أبی الخطاب عن أبی عبد الله (ع) فی قوله فَأَمّا مَن أَعطی وَ اتّقی وَ صَدّقَ بِالحُسنی قال بالولایةفَسَنُیَسّرُهُ لِلیُسری وَ أَمّا مَن بَخِلَ وَ استَغنی وَ کَذّبَ بِالحُسنی فقال بالولایةفَسَنُیَسّرُهُ لِلعُسری -روایت-۱-۲-روایت-۱۷۷-۳۵۸ [صفحه ۴۲۷]

٩٣–سورة الضحى مكية آياتها إحدى عشرة ١١

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ وَ الضّحی قال الضحی إذاارتفعت الشمس وَ اللّيلِ إِذا سَجی قال إذاأظلم و قوله ما وَدّعَکَ رَبّکَ وَ ما قَلی أی لم يبغضک يصف فضله عليه قوله وَ لَلآخِرَةُ خَيرٌ لَکَ مِنَ الأُولی وَ لَسَوفَ يُعطِيکَ رَبّکَ فَتَرضی –قرآن–١–٤١–قرآن–٧١–٩٠–قرآن–١١٣–١٤١–قرآن–١٧٩–٢٥٠ حدثنا جعفر بن أحمد قال حدثنا عبد الله بن موسی عن الحسن بن علی بن حمزة عن أبيه عن أبی بصير عن أبی عبد الله (ع) فی قوله وَ لَلآخِرَةُ خَيرٌ لَکَ مِنَ الأُولی قال يعنی الکرة هی الآخرة للنبی‌ص قلت قوله وَ لَسَوفَ يُعطِيکَ رَبّکَ فَتَرضی قال يعطيک من الجنة فترضی –روايت–١–٢–روايت–١٢٩–٢٨٦ حدثنا علی بن الحسين عن أحمد بن أبی عبد الله عن أبيه عن خالد بن يزيد عن أبی الهيثم الواسطی عن زرارة عن أحدهما ع فی قول الله أَ لَم يَجِدکَ يَتِيماً فَآویفآوی إليک الناس وَ وَجَدَکَ ضَالّا فَهَدی أی هدی إليک قوما لايعرفونک حتی عرفوک وَ وَجَدَکَ عائِلًا فَأَغنی أی وجدک تعول أقواما فأغناهم بعلمک –روايت–١–٢–روايت–١٢٧–٣٢٠ . قال علی بن ابراهيم ثم قال أَ لَم يَجِدکَ يَتِيماً فَآوی، قال اليتيم ألذی لامثل له ولذلک سميت الدرة اليتيمة لأنه لامثل لهاوَ وَجَدَکَ عائِلًا فَأَغنیبالوحی فلاتسأل عن شیءأحداوَ وَجَدَکَ ضَالّا فَهَدی قال وجدک فی قوم لايعرفون فضل نبوتک فهداهم الله بک فَأَمّا اليَتِيمَ فَلا تَقهَر أی لاتظلم والمخاطبة للنبی والمعنی للناس وَ أَمّا السّائِلَ فَلا تَنهَر أی لاتطرد قوله وَ أَمّا بِنِعمَةِ رَبّکَ فَحَدّث –قرآن–٣٤–٦٢–قرآن–١٣٧–١٦٣–قرآن–١٩٢–٢١٦–قرآن–٢٧٤–٣٠٢–قرآن–٣٤٨–٣٧٧–قرآن–٣٩٥–٤٢٧ [صفحه ٤٢٨] قال بما أنزل الله عليک وأمرک به من الصلاة والزکاة والصوم والحج والولاية وبما فضلک الله به ، و فی رواية أبی الجارود عن أبی جعفر(ع) فی قوله ما وَدّعَکَ رَبّکَ وَ ما قَلی و ذلک أن جبرئيل أبطأ عن رسول الله ص و أنه کانت أول سورة نزلت اقرَأ بِاسمِ رَبّکَ ألّذِی خَلَقَ ثم أبطأ عليه ،فقالت خديجة لعل ربک قدترکک فلايرسل إليک فأنزل الله تبارک و تعالی ما وَدّعَکَ رَبّکَ وَ ما قَلی –روايت–١–٢–روايت–٤٥–٣٠٥

٩٤–سورة الانشراح مکية وهی ثمان آيات ٨

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ أَ لَم نَشرَح لَکَ صَدرَکَ قال بعلی فجعلناه وصيک قال وحين فتح مکة ودخلت قريش فی الإسلام شرح الله صدره ويسره وَ وَضَعنا عَنکَ وِزرَکَ قال بعلی الحرب ألّذِی أَنقَضَ ظَهرَکَ أی أثقل ظهرک وَ رَفَعنا لَکَ ذِکرَکَ قال تذکر إذاذکرت و هوقول الناس أشهد أن لاإله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ص ثم قال إِنّ مَعَ العُسرِ يُسراً قال ماکنت فيه من العسر أتاک اليسرفَإِذا فَرَغتَ فَانصَب قال إذافرغت من حجة الوداع فانصب أمير المؤمنين علی بن أبی طالب (ع)وَ إِلی رَبّکَ فَارغَب –قرآن–١–٥٨–قرآن–١٥٢–١٧٥–قرآن–١٩٣–٢١٤–قرآن–٢٣٠–٢٥٢–قرآن–٣٥١–٣٧٤–قرآن–٤١٣–٤٣٤–قرآن–٥١٠–٥٣١ قال –روايت–١–٢ [صفحه ٤٢٩] حدثنا محمد بن جعفر عن يحيی بن زکريا عن علی بن حسان عن عبدالرحمن بن کثير عن أبی عبد الله (ع) فَإِذا فَرَغتَ من نبوتک فَانصَبعليا(ع)وَ إِلی رَبّکَ فَارغَب فی ذلک –روايت–١٠٦–١٧٨

٩٥–سورة التين مکية وهی ثمان آيات ٨

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ وَ التّينِ وَ الزّيتُونِ وَ طُورِ سِينِينَ وَ هذَا البَلَدِ الأَمِينِ قال التين رسول الله ص والزيتون أمير المؤمنين (ع) وطور سينين الحسن و الحسين ع والبلد الأمين الأئمة(ع)لَقَد خَلَقنَا الإِنسانَ فِی أَحسَنِ تَقوِيمٍ قال نزلت فی زريق ثُمّ رَدَدناهُ أَسفَلَ سافِلِينَ إِلّا الّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا –قرآن–١–١٠١–قرآن–٢١٧–٢٦١–قرآن–٢٨١–٣٤٧ بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ وَ التّينِ وَ الزّيتُونِ وَ طُورِ سِينِينَ وَ هذَا البَلَدِ الأَمِينِ قال التين رسول الله ص والزيتون أمير المؤمنين (ع) وطور سينين الحسن و الحسين ع

والبلد الأمين الأئمة(ع)لَقَد خَلَقنَا الإِنسانَ فِي أَحسَنِ تَقوِيمٍ قال نزلت في زريق ثُمّ رَدَدناهُ أَسفَلَ سافِلِينَ إِلّا الّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ قال ذلك أمير المؤمنين (ع)فَلَهُم أَجرٌ غَيرُ مَمنُونٍ أي لايمن عليهم به ثم قال لنبيه ص فَما يُكَذّبُكَ بَعدُ بِالدّينِ قال ذلك أمير المؤمنين ع [قال بأمير المؤمنين]أَ لَيسَ اللّهُ بِأَحكَمِ الحاكِمِينَ -قرآن-١-١٢-قرآن-٤٣-٧٠-قرآن-١١١-١٤١-قرآن-١٩٢-٢٢٨

٩٦-سورة العلق مكية آياتها تسع عشرة ١٩

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ اقرَأ بِاسمِ رَبّكَ ألّذِي خَلَقَ -قرآن-١-٦٥ حدثنا أحمد بن محمدالشيباني قال حدثنا محمد بن أحمد قال حدثناإسحاق بن محمد قال حدثنا محمد بن علي قال حدثناعثمان بن يوسف عن عبد الله بن كيسان عن أبي جعفر ع قال نزل جبرئيل علي محمدص فقال يا محمداقرأ قال و ماأقرأ قال اقرَأ بِاسمِ رَبّكَ ألّذِي خَلَقَيعني خلق نورك الأقدم قبل الأشياءخَلَقَ الإِنسانَ مِن عَلَقٍيعني خلقك من نطفة[علقة] وشق منك علينااقرَأ وَ رَبّكَ الأَكرَمُ ألّذِي عَلّمَ بِالقَلَمِيعني علم علي بن أبي طالب عَلّمَ الإِنسانَ ما لَم يَعلَميعني علم عليا ما لم يعلم قبل ذلك -روايت-١-٢-روايت-١٨٠-٥٢٦ . قال علي بن ابراهيم في قوله اقرَأ بِاسمِ رَبّكَ قال اقرأ باسم الرحمن الرحيم ،ألّذِي خَلَقَ خَلَقَ الإِنسانَ مِن عَلَقٍ، قال من دم ،اقرَأ وَ رَبّكَ الأَكرَمُ ألّذِي عَلّمَ بِالقَلَمِ، قال علم الإنسان الكتابة التي بهاتتم أمور الدنيا في مشارق الأرض ومغاربها ثم قال كَلّا إِنّ الإِنسانَ لَيَطغي أَن رَآهُ استَغني قال إن الإنسان إذااستغني يكفر ويطغي وينكرإِنّ إِلي رَبّكَ الرّجعي قوله أَ رَأَيتَ ألّذِي يَنهي عَبداً إِذا صَلّي كان الوليد بن المغيرة ينهي الناس عن الصلاة و أن يطاع الله ورسوله فقال أَ رَأَيتَ ألّذِي يَنهي عَبداً إِذا صَلّي قال الله تعالي أَ رَأَيتَ إِن كَذّبَ وَ تَوَلّي أَ لَم يَعلَم بِأَنّ اللّهَ يَري ثم قال كَلّا لَئِن لَم يَنتَهِ لَنَسفَعاً بِالنّاصِيَةِ -قرآن-٣٥-٥٣-قرآن-٨٦-١٢٦-قرآن-١٤١-١٩٠-قرآن-٢٧٩-٣٢٤-قرآن-٣٧١-٣٩٤-قرآن-٤٠١-٤٤١-قرآن-٥١٨-٥٥٨-قرآن-٥٧٧-٦٤١-قرآن-٦٥١-٦٩٨ [صفحه ٤٣١] أي لنأخذنه بالناصية فنلقيه في النار قوله فَليَدعُ نادِيَهُ قال لمامات أبوطالب ع فنادي أبوجهل والوليد عليهما لعائن الله هلموا فاقتلوا محمدا فقد مات ألذي كان ناصره فقال الله فَليَدعُ نادِيَهُ سَنَدعُ الزّبانِيَةَ قال كمادعا إلي قتل محمد رسول الله ص نحن أيضا ندعو الزبانية ثم قال كَلّا لا تُطِعهُ وَ اسجُد وَ اقتَرِب أي لايطيعون لمادعاهم إليه لأن رسول الله ص أجاره مطعم بن عدي بن نوفل بن عبدمناف و لم يجسر عليه أحد. -قرآن-٤٥-٦١-قرآن-١٨٦-٢٢٣-قرآن-٢٩٧-٣٣٢

٩٧-سورة القدر مكية آياتها خمس ٥

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ إِنّا أَنزَلناهُ فِي لَيلَةِ القَدرِفهو القرآن أنزل إلي البيت المعمور في ليلة القدر جملة واحدة، و علي رسول الله ص في طول ثلاث وعشرين سنةوَ ما أَدراكَ ما لَيلَةُ القَدرِ ومعني ليلة القدر أن الله يقدر فيهاالآجال والأرزاق و كل أمر يحدث من موت أوحياة أوخصب أوجدب أوخير أوشر كما قال الله فِيها يُفرَقُ كُلّ أَمرٍ حَكِيمٍ إلي سنة قوله تَنَزّلُ المَلائِكَةُ وَ الرّوحُ فِيها قال تنزل الملائكة وروح القدس علي إمام الزمان ويدفعون إليه ما قدكتبوه من هذه الأمور قوله لَيلَةُ القَدرِ خَيرٌ مِن أَلفِ شَهرٍ قال رأي رسول الله ص في نومه كأن قرودا تصعد منبره فغمه ذلك فأنزل الله «إِنّا أَنزَلناهُ فِي لَيلَةِ القَدرِ وَ ما أَدراكَ ما لَيلَةُ القَدرِ لَيلَةُ القَدرِ خَيرٌ مِن أَلفِ شَهرٍ»تملكه بنو أمية ليس فيهاليلة قدر قوله مِن كُلّ أَمرٍ سَلامٌ قال تحية يحيا بهاالإمام إلي أن يطلع الفجر -قرآن-١-٦٨-قرآن-١٧٩-٢١٠-قرآن-٣٣٥-٣٦٦-قرآن-٣٨١-٤١٨-قرآن-٥١٧-٥٥٣-قرآن-٦٣٥-٧٤١-قرآن-٧٨٢-٨٠٢ قيل -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ٤٣٢] لأبي جعفر ع تعرفون ليلة القدر فقال وكيف لانعرف ليلة القدر والملائكة

يطوفون بنا فيها –روايت–از قبل–٩٣

٩٨–سورة البينة مدنية آياتها ثمان ٨

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ لَم يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن أَهلِ الكِتابِ وَ المُشرِكِينَيعنى قريشامُنفَكِّينَ قال هم فى كفرهم حَتّى تَأتِيَهُمُ البَيِّنَةُ –قرآن–١–٩٥–قرآن–١٠٧–١١٦–قرآن–١٣٥–١٦٢ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع قال البينة محمد رسول الله –روايت–١–٢–روايت–٤٨–٧٢ و قال على بن ابراهيم فى قوله وَ ما تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتابَ إِلّا مِن بَعدِ ما جاءَتهُمُ البَيِّنَةُ قال لماجاءهم رسول الله ص بالقرآن خالفوه وتفرقوا بعده حُنَفاءَ قال طاهرين وَ ذلِكَ دِينُ القَيِّمَةِ أى دين قيم قوله إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن أَهلِ الكِتابِ وَ المُشرِكِينَ فِي نارِ جَهَنَّمَ خالِدِينَ قال أنزل الله عليهم القرآن فارتدوا فكفروا وعصوا أمير المؤمنين ع أُولئِكَ هُم شَرُّ البَرِيَّةِ قوله إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ أُولئِكَ هُم خَيرُ البَرِيَّةِ قال نزلت فى آل محمدص . –قرآن–٣٦–١١٥–قرآن–١٧٦–١٨٣–قرآن–١٩٦–٢٢٠–قرآن–٢٤٠–٣٢٤–قرآن–٣٩٤–٤٢١–قرآن–٤٢٨–٥٠٢ حدثناسعيد بن محمد قال حدثنابكر بن سهل قال حدثنا عبدالغنى بن سعيد عن موسى بن عبدالرحمن عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن مزاحم عن ابن عباس فى قوله أُولئِكَ هُم خَيرُ البَرِيَّةِ،يريد به خير الخلق جَزاؤُهُم عِندَ رَبِّهِم جَنّاتُ عَدنٍ تَجرِي مِن تَحتِهَا الأَنهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً لايصفه الواصفون رَضِيَ اللّهُ عَنهُميريد رضى أعمالهم وَ رَضُوا عَنهُرضوا بثواب الله ذلِكَ لِمَن خَشِيَ رَبَّهُيريد من خاف ربه وتناهى عن معاصى الله تعالى –روايت–١–٢–روايت–١٤٠–٤٦٨ . [صفحه ٤٣٣]

٩٩–سورة الزلزال مدنية آياتها ثمان ٨

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ إِذا زُلزِلَتِ الأَرضُ زِلزالَها وَ أَخرَجَتِ الأَرضُ أَثقالَها قال من الناس وَ قالَ الإِنسانُ ما لَها قال ذلك أمير المؤمنين ع يَومَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخبارَها إلى قوله أَشتاتاً قال يحيون أشتاتا مؤمنين وكافرين ومنافقين لِيُرَوا أَعمالَهُم قال يقفوا على مافعلوه ثم قال فَمَن يَعمَل مِثقالَ ذَرَّةٍ خَيراً يَرَهُ وَ مَن يَعمَل مِثقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ و هورد على المجبرة الذين يزعمون أنه لافعل لهم –قرآن–١–٩٥–قرآن–١١٢–١٣٦–قرآن–١٦٥–١٩٢–قرآن–٢٠٤–٢١١–قرآن–٢٥٧–٢٧٥–قرآن–٣٠٩–٣٩١ و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر ع فى قوله فَمَن يَعمَل مِثقالَ ذَرَّةٍ خَيراً يَرَهُ يقول إن كان من أهل النار و كان قدعمل فى الدنيا مثقال ذرة –روايت–١–٢–روايت–٤٣–ادامه دارد [صفحه ٤٣٤] خيرا يره يوم القيامة حسرة أنه كان عمله لغير الله ، و من يعمل مثقال ذرة شرا يره يقول إذا كان من أهل الجنة رأى ذلك الشر يوم القيامة ثم غفر الله تعالى له –روايت–از قبل–١٦٧

١٠٠–سورة العاديات مكية ١١

غزوة ذات السلاسل

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ وَ العادِياتِ ضَبحاً فَالمُورِياتِ قَدحاً فَالمُغِيراتِ صُبحاً –قرآن–١–٩٤ حدثنا جعفر بن أحمد عن عبد الله بن موسى قال حدثنا الحسن بن على بن أبى حمزة عن أبيه عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع فى قوله وَ العادِياتِ ضَبحاً فَالمُورِياتِ قَدحاً، قال هذه السورة نزلت فى أهل وادى اليابس قال قلت و ما كان حالهم وقصتهم قال إن أهل وادى اليابس اجتمعوا اثنى عشر ألف فارس وتعاقدوا وتعاهدوا وتواثقوا على أن لايتخلف رجل عن رجل و لايخذل أحد أحدا و لايفر رجل عن صاحبه حتى يموتوا كلهم على حلف واحد أويقتلوا محمداص و على بن أبى طالب ع ،فنزل جبرئيل ع على محمدص

وأخبره بقصتهم و ماتعاقدوا عليه وتواثقوا وأمره أن يبعث فلانا إليهم فى أربعة آلاف فارس من المهاجرين والأنصار،فصعد رسول الله ص المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال « يامعشر المهاجرين والأنصار إن جبرئيل أخبرنى أن أهل وادى اليابس اثنى عشر ألف فارس قداستعدوا وتعاقدوا وتعاهدوا أن لايغدر رجل بصاحبه و لايفر عنه و لايخذله حتى يقتلونى وأخى على بن أبى طالب و قدأمرنى أن أسير إليهم فلانا فى أربعة آلاف فارس فخذوا فى أمركم واستعدوا لعدوكم وانهضوا إليهم على اسم الله وبركته يوم الإثنين إن شاء الله تعالى »فأخذ المسلمون عدتهم وتهيئوا وأمر رسول الله ص فلانا بأمره و كان فيما أمره به أنه إذارآهم أن يعرض عليهم الإسلام فإن تابعوه و إلاواقعهم فيقتل مقاتليهم ويسبى ذراريهم -روايت-١-٢-روايت-١٣٢-ادامه دارد [صفحه ٤٣٥] ويستبيح أموالهم ويخرب ضياعهم وديارهم ،فمضى فلان و من معه من المهاجرين والأنصار فى أحسن عدة وأحسن هيئة يسير بهم سيرا رفيقا حتى انتهوا إلى أهل وادى اليابس ، فلما بلغ القوم نزول القوم عليهم ونزل فلان وأصحابه قريبا منهم ،خرج إليهم من أهل وادى اليابس مائتا رجل مدججين بالسلاح ، فلما صادفوهم قالوا لهم من أنتم و من أين أقبلتم وأين تريدون ليخرج إلينا صاحبكم حتى نكلمه .فخرج إليهم فلان فى نفر من أصحابه المسلمين فقال لهم أنافلان صاحب رسول الله ،قالوا ماأقدمك علينا قال أمرنى رسول الله ص أن أعرض عليكم الإسلام فإن تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون لكم مالهم وعليكم ماعليهم و إلافالحرب بيننا وبينكم ،قالوا له أما واللات والعزى لو لارحم بيننا وقرابة قريبة لقتلناك وجميع أصحابك قتلة تكون حديثا لمن يكون بعدكم فارجع أنت و من معك واربحوا العافية فإنا إنما نريد صاحبكم بعينه وأخاه على بن أبى طالب (ع). فقال فلان لأصحابه ياقوم القوم أكثر منكم أضعافا وأعد منكم و قدنأت داركم عن إخوانكم من المسلمين فارجعوا نعلم رسول الله ص بحال القوم ،فقالوا له جميعا خالفت يافلان قول رسول الله ص و ماأمرك به فاتق الله وواقع القوم و لاتخالف رسول الله ص ، فقال إنى أعلم ما لاتعلمون الشاهد يرى ما لايرى الغائب فانصرف وانصرف الناس أجمعون ،فأخبر رسول الله ص بمقالة القوم و مارد عليهم فلان فقال رسول الله ص يافلان خالفت أمرى و لم تفعل ماأمرتك وكنت لى و الله عاصيا فيما أمرتك فقام النبى ص وصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يامعشر المسلمين إنى أمرت فلانا أن يسير إلى أهل وادى اليابس و أن يعرض عليهم الإسلام ويدعوهم إلى الله فإن أجابوه و إلاواقعهم و أنه سار إليهم وخرج إليه منهم مائتا رجل فإذاسمع كلامهم و مااستقبلوه -روايت-از قبل-١٦٤١ [صفحه ٤٣٦] به انتفخ صدره ودخله الرعب منهم وترك قولى و لم يطع أمرى، و إن جبرئيل أمرنى عن الله أن أبعث إليهم فلانا مكانه فى أصحابه فى أربعة آلاف فارس فسر يافلانا على اسم الله و لاتعمل كماعمل أخوك فإنه قدعصى الله وعصانى وأمره بما أمر به الأول فخرج وخرج معه المهاجرون والأنصار الذين كانوا مع الأول يقتصد بهم فى سيرهم حتى شارف القوم و كان قريبا منهم بحيث يراهم ويرونه ، وخرج إليهم مائتا رجل فقالوا له ولأصحابه مثل مقالتهم للأول فانصرف وانصرف الناس معه وكاد أن يطير قلبه مما رأى من عدة القوم وجمعهم ورجع يهرب منهم .فنزل جبرئيل (ع)فأخبر محمداص بما صنع هذا و أنه قدانصرف وانصرف المسلمون معه فصعد النبى ص المنبر فحمد الله وأثنى عليه وأخبر بما صنع هذا و ما كان منه و أنه قدانصرف وانصرف المسلمون معه مخالفا لأمرى عاصيا لقولى،فقدم عليه فأخبره مثل ماأخبره به صاحبه فقال له يافلان عصيت الله فى عرشه وعصيتنى وخالفت قولى وعملت برأيك ألا قبح الله رأيك و أن جبرئيل (ع) قدأمرنى أن أبعث على بن أبى طالب فى هؤلاء المسلمين وأخبرنى أن الله يفتح عليه و على أصحابه ،فدعا عليا(ع) وأوصاه بما أوصى به الأول والثانى وأصحابه الأربعة آلاف فارس وأخبره أن الله سيفتح عليه و على أصحابه .فخرج على (ع) ومعه المهاجرون والأنصار فسار بهم سيرا غيرسير فلان وفلان و ذلك أنه أعنف بهم فى السير حتى خافوا أن ينقطعوا من التعب وتحفى دوابهم فقال لهم لاتخافوا فإن رسول الله ص قدأمرنى بأمر وأخبرنى أن الله سيفتح على وعليكم فأبشروا فإنكم على خير، و إلى خير فطابت نفوسهم وقلوبهم وساروا على ذلك السير والتعب حتى إذاكانوا قريبا منهم حيث يرونهم ويراهم -روايت-١-

ادامه دارد [صفحه ۴۳۷] أمر أصحابه أن ينزلوا وسمع أهل وادی اليابس بقدوم علی بن أبی طالب وأصحابه فخرجوا إليه منهم مائتا رجل شاكين بالسلاح ، فلما رآهم علی ع خرج إليهم فی نفر من أصحابه فقالوا لهم من أنتم و من أين أنتم و من أين أقبلتم وأين تريدون قال أنا علی بن أبی طالب ابن عم رسول الله ص وأخوه ورسوله إليكم ،أدعوكم إلی شهادة أن لاإله إلا الله و أن محمدا رسول الله ولكم إن آمنتم ماللمسلمين وعليكم ماعليهم من خير وشر،فقالوا له إياك أردنا و أنت طلبتنا قدسمعنا مقالتك و ماعرضت علينا هذا ما لايوافقنا فخذ حذرك واستعد للحرب العوان واعلم أناقاتلوك وقاتلوا أصحابك والموعد فيما بيننا وبينك غدا ضحوة، و قدأعذرنا فيما بيننا وبينكم . فقال لهم علی ع ويلكم تهددونی بكثرتكم وجمعكم فأنا أستعين بالله وملائكته والمسلمين عليكم و لاحول و لاقوة إلابالله العلی العظيم ،فانصرفوا إلی مراكزهم وانصرف علی ع إلی مركزه فلما جنه الليل أمر أصحابه أن يحسنوا إلی دوابهم ويقضموا ويسرجوا. فلما انشق عمود الصبح صلی بالناس بغلس ثم أغار عليهم بأصحابه فلم يعلموا حتی وطئتهم الخيل فيما أدرك آخر أصحابه حتی قتل مقاتليهم وسبی ذراريهم واستباح أموالهم وخرب ديارهم وأقبل بالأساری والأموال معه ونزل جبرئيل –روايت–از قبل–۱۱۴۳ [صفحه ۴۳۸] ع فأخبر رسول الله ص بما فتح الله بعلی ع وجماعة المسلمين ،فصعد رسول الله ص المنبر فحمد الله وأثنی عليه وأخبر الناس بما فتح الله علی المسلمين وأعلمهم أنه لم يصب منهم إلارجلين ونزل فخرج يستقبل عليا فی جميع أهل المدينة من المسلمين حتی لقيه علی ثلاثة أميال من المدينة، فلما رآه علی (ع)مقبلا نزل عن دابته ونزل النبی ص حتی التزمه وقبل ما بين عينيه ،فنزل جماعة المسلمين إلی علی (ع)حيث نزل رسول الله ص وأقبل بالغنيمة والأساری و مارزقهم الله به من أهل وادی اليابس ، ثم قال جعفر بن محمد(ع) ماغنم المسلمون مثلها قط إلا أن يكون من خيبر فإنها مثل ذلك وأنزل الله تبارك و تعالی فی ذلك اليوم هذه السورةوَ العادِياتِ ضَبحاًيعنی بالعاديات الخيل تعدو –روايت–۱–ادامه دارد [صفحه ۴۳۹] بالرجال ، والضبح صيحتها فی أعنتها ولجمها«فَالمُورِياتِ قَدحاً فَالمُغِيراتِ صُبحاً»فقد أخبرتك أنها أغارت عليهم صبحا قلت قوله «فَأَثَرنَ بِهِ نَقعاً» قال الخيل يأثرن بالوادی نقعا«فَوَسَطنَ بِهِ جَمعاً» قلت قوله «إِنّ الإِنسانَ لِرَبّهِ لَكَنُودٌ» قال لكفور«وَ إِنّهُ عَلی ذلِكَ لَشَهِيدٌ» قال يعنيهما جميعا قدشهدا جميعا وادی اليابس وكانا لحب الحياة لحريصين قلت قوله «أَ فَلا يَعلَمُ إِذا بُعثِرَ ما فِی القُبُورِ وَ حُصّلَ ما فِی الصّدُورِ إِنّ رَبّهُم بِهِم يَومَئِذٍ لَخَبِيرٌ» قال نزلت الآيتان فيهما خاصة كانا يضمران ضمير السوء ويعملان به ،فأخبر الله خبرهما وفعالهما فهذه قصة أهل وادی اليابس وتفسير العاديات –روايت–از قبل–۶۴۱ . ثم قال علی بن ابراهيم فی قوله وَ العادِياتِ ضَبحاً أی عدوا عليهم فی الضبح ،ضباح الكلاب صوتهافَالمُورِياتِ قَدحاًكانت بلادهم فيهاحجارة فإذاوطئتها سنابك الخيل كان تنقدح منها النارفَالمُغِيراتِ صُبحاً أی صبحتهم بالغارةفَأَثَرنَ بِهِ نَقعاً قال ثورة الغبرة من ركض الخيل فَوَسَطنَ بِهِ جَمعاً قال توسط المشركين بجمعهم إِنّ الإِنسانَ لِرَبّهِ لَكَنُودٌ أی كفور وهما اللذان أمرا وأشارا علی أمير المؤمنين (ع) أن يدع الطريق بما حسداه و كان علی (ع)أخذ بهم علی غيرالطريق ألذی أخذا فيه فعلما أنه يظفر بالقوم فقال عمرو بن العاص لفلان إن عليا غلام حدث لاعلم له بالطريق و هذاطريق مسبع لايؤمن فيه السباع ،فمشيا إليه وقالا له يا أبا الحسن هذاالطريق ألذی أخذت فيه طريق مسبع فلو رجعت إلی الطريق فقال لهما أمير المؤمنين (ع)الزما رحالكما وكفا عما لايعنيكما واسمعا وأطيعا فإنی أعلم بما أصنع فسكتا و قوله وَ إِنّهُ عَلی ذلِكَ لَشَهِيدٌ أی علی العداوةوَ إِنّهُ لِحُبّ الخَيرِ لَشَدِيدٌيعنی حب الحياة حيث خافا السباع علی أنفسهما فقال الله تعالی أَ فَلا يَعلَمُ إِذا بُعثِرَ ما فِی القُبُورِ وَ حُصّلَ ما فِی الصّدُورِ أی يجمع ويظهرإِنّ رَبّهُم بِهِم يَومَئِذٍ لَخَبِيرٌ. –قرآن–۳۹–۵۸–قرآن–۱۰۴–۱۲۳–قرآن–۱۹۴–۲۱۳–قرآن–۲۳۳–۲۵۳–قرآن–۲۸۵–۳۰۵–قرآن–۳۳۳–۳۶۵–قرآن–۸۳۹–۸۶۸–قرآن–۸۸۵–۹۱۸–قرآن–۹۸۴–۱۰۵۵–قرآن–۱۰۷۱–۱۱۰۸ [صفحه ۴۴۰]

۱۰۱–سورة القارعة مكية آياتها إحدى عشرة ۱۱

بِسم اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيم القارِعَةُ مَا القارِعَةُ وَ ما أَدراكَ مَا القارِعَةُيرددها الله لهولها وفزع الناس بهايَومَ يَكُونُ النّاسُ كَالفَراشِ المَبثُوثِ وَ تَكُونُ الجِبالُ كَالعِهنِ المَنفُوشِ قال العهن الصوف فَأَمّا مَن ثَقُلَت مَوازِينُهُبالحسنات فَهُوَ فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ وَ أَمّا مَن خَفّت مَوازِينُهُ قال من الحسنات فَأُمّهُ هاوِيَةٌ قال أم رأسه يقلب في النار على رأسه ثم قال وَ ما أَدراكَ يا محمدما هِيَهيعني الهاوية ثم قال نارٌ حامِيَةٌ. -قرآن-۱-۸۶-قرآن-۱۲۲-۲۰۵-قرآن-۲۲۴-۲۵۴-قرآن-۲۶۴-۳۲۱-قرآن-۳۳۹-۳۵۵-قرآن-۴۰۴-۴۱۶-قرآن-۴۲۵-۴۳۲-قرآن-۴۵۵-۴۶۷

۱۰۲–سورة التكاثر مكية آياتها ثمان ۸

بِسم اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيم أَلهاكُمُ التّكاثُرُ أي أغفلكم كثرتكم حَتّى زُرتُمُ المَقابِرَ و لم تذكروا الموتى لَتَرَوُنّ الجَحِيمَ أي لابد من أن ترونهاثُمّ لَتُسئَلُنّ يَومَئِذٍ عَنِ النّعِيمِ أي عن الولاية والدليل على ذلك قوله «وَ قِفُوهُم إِنّهُم مَسؤُلُونَ» قال عن الولاية، -قرآن-۱-۵۲-قرآن-۷۲-۹۵-قرآن-۱۱۶-۱۳۵-قرآن-۱۵۹-۱۹۹-قرآن-۲۴۲-۲۷۱ أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن سلمة بن عطا عن جميل عن أبي عبد الله (ع) قال قلت قول الله لَتُسئَلُنّ يَومَئِذٍ عَنِ النّعِيمِ قال قال تسأل هذه الأمة عما أنعم الله عليهم برسول الله ص ثم بأهل بيته المعصومين ع -روايت-۱-۲-روايت-۹۵-۲۳۹ . [صفحه ۴۴۱]

(۱۰۳)سورة العصر مكية آياتها ثلاث (۳)

بِسم اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيم وَ العَصرِ إِنّ الإِنسانَ لَفِي خُسرٍ قال هوقسم وجوابه «إِنّ الإِنسانَ» وقرأ أبو عبد الله ع وَ العَصرِ إِنّ الإِنسانَ لَفِي خُسرٍ و أنه فيه إلى آخر الدهرإِلّا الّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ وأتمروا بالتقوى وأتمروا بالصبر. -قرآن-۱-۷۰-قرآن-۹۳-۱۰۶-قرآن-۱۳۰-۱۶۷-قرآن-۱۹۴-۲۳۹ حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنايحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبدالرحمن بن كثير عن أبي عبد الله ع في قوله إِلّا الّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ وَ تَواصَوا بِالحَقّ وَ تَواصَوا بِالصّبرِ فقال استثنى أهل صفوته من خلقه حيث قال إِنّ الإِنسانَ لَفِي خُسرٍ إِلّا الّذِينَ آمَنُوابولاية على أمير المؤمنين ع وتَواصَوا بِالحَقّذرياتهم و من خلفوا بالولاية وتواصوا بها وصبروا عليها -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۱-۴۰۵

(۱۰۴)سورة الهمزة مكية آياتها تسع (۹)

بِسم اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيم وَيلٌ لِكُلّ هُمَزَةٍ قال الذي يغمز الناس ويستحقر الفقراء و قوله لُمَزَةٍ الذي يلوى عنقه ورأسه ويغضب إذارأى فقيرا أوسائلاالّذِي جَمَعَ مالًا وَ عَدّدَهُ قال أعده ووضعه يَحسَبُ أَنّ مالَهُ أَخلَدَهُ قال يحسب أن ماله يخلده ويبقيه ثم قال كَلّا لَيُنبَذَنّ فِي الحُطَمَةِ والحطمة النار التي تحطم كل شيء ثم قال وَ ما أَدراكَ يا محمدمَا الحُطَمَةُ نارُ اللّهِ المُوقَدَةُ الّتِي تَطّلِعُ عَلَى الأَفئِدَةِ قال تلتهب على الفؤاد، -قرآن-۱-۵۳-قرآن-۱۰۰-۱۰۷-قرآن-۱۶۱-۱۹۱-قرآن-۲۰۹-۲۳۷-قرآن-۲۸۱-۳۱۲-قرآن-۳۵۶-۳۶۸-قرآن-۳۷۷-۴۴۹ قال أبوذر رضي الله عنه بشر المتكبرين بكي -روايت-۱-۲-روايت-۳۰-ادامه دارد [صفحه ۴۴۲] في الصدور وسحب على الظهور -روايت-از قبل-۳۰ إِنّها عَلَيهِم مُؤصَدَةٌ قال مطبقةفِي عَمَدٍ مُمَدّدَةٍ قال إذامدت العمد أكلت و الله الجلود[كان و الله الخلود]. -قرآن-۱-۲۵-قرآن-۳۶-۵۶

(۱۰۵)سورة الفيل مكية آياتها خمس (۵)

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ أَ لَم تَرَ أ لم تعلم يا محمدكَيفَ فَعَلَ رَبّكَ بِأَصحابِ الفِيلِ قال نزلت فی الحبشة حين جاءوا بالفيل ليهدموا به الكعبة، فلما أدنوه -قرآن-١-٤٣-قرآن-٦٣-٩٩ [صفحه ٤٤٣] من باب المسجد قال له عبدالمطلب أتدری أين يؤم بک قال برأسه لا، فقال أتوا بک لتهدم كعبة الله أتفعل ذلک فقال برأسه لا،فجهدت به الحبشة ليدخل المسجد فامتنع فحملوا عليه بالسيوف وقطعوه فأرسل الله عليهم طَيراً أَبابِيلَ قال بعضها على أثر بعض تَرمِيهِم بِحِجارَةٍ مِن سِجّيلٍ قال كان مع كل طير ثلاثة أحجار حجر فی منقاره وحجران فی مخاليبه وكانت ترفرف على رءوسهم وترمی فی دماغهم فيدخل الحجر فی دماغهم ويخرج من أدبارهم وتنتقض أبدانهم فكانوا كما قال الله فَجَعَلَهُم كَعَصفٍ مَأكُولٍ قال العصف التين والمأكول هو ألذی يبقى -قرآن-٢١٨-٢٣٣-قرآن-٢٥٧-٢٨٨-قرآن-٤٨٣-٥١٠ [صفحه ٤٤٤] من فضله ، قال الصادق ع و أهل الجدری من ذلک أصابهم ألذی أصابهم فی زمانهم جدری -روايت-١-٢-روايت-١٨-٧٩

(١٠٦)سورة قريش مكية آياتها أربع (٤)

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ لِإِيلافِ قُرَيشٍ إِيلافِهِم قال نزلت فی قريش لأنه كان معاشهم من الرحلتين رحلة فی الشتاء إلى اليمن ورحلة فی الصيف إلى الشام وكانوا يحملون من مكة الأدم واللباس و مايقع من ناحية البحر من الفلفل وغيره فيشترون بالشام الثياب والدرمک والحبوب وكانوا يتألفون فی طريقهم ويثبتون فی الخروج فی كل خرجة رئيسا من رؤساء قريش و كان معاشهم من ذلک فلما بعث الله نبيه ص استغنوا عن ذلک لأن الناس وفدوا على رسول الله ص وحجوا إلى البيت ، فقال الله فَليَعبُدُوا رَبّ هذَا البَيتِ أَلّذِی أَطعَمَهُم مِن جُوعٍ فلايحتاجون أن يذهبوا إلى الشام وَ آمَنَهُم مِن خَوفٍيعنی خوف الطريق . -قرآن-١-٦٠-قرآن-٤٩٦-٥٥٣-قرآن-٥٨٧-٦٠٧

(١٠٧)سورة الماعون مكية آياتها سبع (٧)

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ أَ رَأَيتَ أَلّذِی يُكَذّبُ بِالدّينِ قال نزلت فی أبی جهل وكفار قريش فَذلِكَ أَلّذِی يَدُعّ اليَتِيمَ أی يدفعه عن حقه وَ لا يَحُضّ عَلى طَعامِ المِسكِينِ أی لايرغب فی إطعام المسكين ثم قال فَوَيلٌ لِلمُصَلّينَ الّذِينَ هُم عَن صَلاتِهِم ساهُونَ قال عنی به التاركين لأن كل إنسان يسهو فی الصلاة -قرآن-١-٦٨-قرآن-١٠٤-١٣٤-قرآن-١٥٣-١٨٧-قرآن-٢٢٨-٢٨٢ قال أبو عبد الله ع تأخير الصلاة عن أول وقتها لغير عذر -روايت-١-٢-روايت-٢٥-٦١ الّذِينَ هُم يُراؤُنَفيما يفعلون وَ يَمنَعُونَ الماعُونَمثل السراج والنار والخمير وأشباه ذلک مما يحتاج إليه الناس و فی رواية أخرى الخمس والزكاة. -قرآن-١-٢١-قرآن-٣٤-٥٦ [صفحه ٤٤٥]

(١٠٨)سورة الكوثر مكية آياتها ثلاث (٣)

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ إِنّا أَعطَيناكَ الكَوثَرَ قال الكوثر نهر فی الجنة أعطى الله محمدا عوضا عن ابنه ابراهيم ، قال دخل رسول الله ص المسجد و فيه عمرو بن العاص والحكم بن أبی العاص قال عمرو يا أباالأبتر و كان الرجل فی الجاهلية إذا لم يكن له ولد سمی أبتر، ثم قال عمرو إنی لأشنأ محمدا أی أبغضه فأنزل الله على رسوله ص إِنّا أَعطَيناكَ الكَوثَرَ فَصَلّ لِرَبّكَ وَ انحَر إلى قوله إِنّ شانِئَكَ أی مبغضک عمرو بن العاص هُوَ الأَبتَرُيعنی لادين له و لانسب . -قرآن-١-٥٨-قرآن-٣٤٣-٣٩٣-قرآن-٤٠٥-٤١٧-قرآن-٤٤٣-٤٥٦

(۱۰۹)سورة الكافرون مكية آياتها ست (۶)

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ قُل يـا أَيّهَا الكـافِرُونَ -قرآن-۱-۵۸ قـال حـدثنی أبی عن محمـد بن أبی عمیر قـال سـأل أبوشـاكر أبا جعفرالأحول عن قول الله تعالى قُل يا أَيّهَا الكافِرُونَ لا أَعبُـدُ ما تَعبُدُونَ وَ لا أَنتُم عابِدُونَ ما أَعبُدُ وَ لا أَنا عابِدٌ ما عَبَدتّم وَ لا أَنتُم عابِدُونَ ما أَعبُـدُفهل يتكلم الحكيم بمثل هذاالقول ويكرره مرة بعدمرة فلم يكن عند أبی جعفرالأحول فی ذلك جواب ،فدخل المدينة فسأل أبـا عبـد الله ع عن ذلـك فقـال كان سـبب نزولها وتكرارها أن قريشا قالت لرسول الله ص تعبـد آلهتنا سـنة ونعبد إلهك سـنة، وتعبـد آلهتنا سـنة ونعبـد إلهك سـنة فأجابهم الله بمثل ماقالوا فقال فيما قالوا تعبـد آلهتنا سـنةقُل يا أَيّهَا الكافِرُونَ لا أَعبُدُ ما تَعبُدُونَ وفيما قالوا نعبد إلهك سـنةوَ لا أَنتُم عابِدُونَ ما أَعبُدُ وفيما قالوا تعبد آلهتنا سـنةوَ لا أَنا عابِدٌ ما عَبَدتّم وفيما قالوا نعبد إلهك سنةوَ لا أَنتُم -روايت-۱-۲-روايت-۴۶-ادامه دارد [صفحه ۴۴۶] عابِدُونَ ما أَعبُدُ لَكُم دِينُكُم وَ لِیَ دِينِ قال فرجع أبو جعفرالأحول إلى أبی شـاكر فـأخبره بـذلك فقـال أبوشـاكر هـذا ماحمله الإبل من الحجاز، و كان أبو عبـد الله ع إذافرغ من قراءتها يقول «دينی الإسلام ثلاثا -روايت-از قبل-۲۲۰

(۱۱۰)سورة النصر مكية[مدنية]آياتها ثلاث (۳)

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ إِذا جاءَ نَصرُ اللّهِ وَ الفَتحُ -قرآن-۱-۶۵ قال نزلت بمنى -روايت-۱-۲-روايت-۸-ادامه دارد [صفحه ۴۴۷] فی حجة الوداع إذاجاء نصـر الله والفتح فلما نزلت قال رسول الله ص نعيت إلى نفسی فجاء إلى مسجد الخيف فجمع الناس ثم قال نصر الله امرأ سمع مقالتی فوعاها وبلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه غيرفقيه ورب حامل فقه إلى من هوأفقه منه ،ثلاث لايغل عليه قلب امرئ مسـلم أخلص العمل لله والنصـيحة لأئمة المسـلمين واللزوم لجماعتهم فإن دعوتهم محيطة من ورائهم ،أيها النـاس إنی تارك فيكم ثقلين ما إن تمسـكتم بهما لن تضـلوا ولن تزلوا، كتاب الله وعترتی أهل بيتی،فإنه قـدنبأنی اللطيف الخبير أنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض ،كإصـبعی هاتين جمع بين سـبابتيه و لاأقول كهاتين وجمع بين سـبابته والوسـطى فيفضل هذه على هذه -روايت-از قبل-۶۴۹ . [صفحه ۴۴۸]

(۱۱۱)سورة اللهب مكية آياتها خمس (۵)

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ تَبّت يَـدا أَبِی لَهَبٍ قال أی خسـرت ، لمااجتمع مع قريش فی دار النـدوة وبايعهم على قتل محمد رسول الله ص و كـان كثير المـال فقال الله ما أَغنى عَنهُ مالُهُ وَ ما كَسَبَ سَيَصـلى ناراً ذاتَ لَهَبٍ عليه فتحرقه وَ امرَأَتُهُ حَمّالَةَ الحَطَبِ قال كانت أم جميل بنت صخر، وكانت تنم على رسول الله ص وتنقل أحاديثه إلى الكفار،حَمّالَةَ الحَطَبِ أی احتطبت على رسول الله ص فِی جِيدِها أی فی عنقهاحَبلٌ مِن مَسَدٍ أی من نار، و كان اسم أبی لهب عبدمناف فكناه الله لأن منافا صـنم يعبدونه . -قرآن-۱-۵۵-قرآن-۱۷۲-۲۳۱-قرآن-۲۴۵-۲۷۶-قرآن-۳۶۷-۳۸۴-قرآن-۴۱۶-۴۲۶-قرآن-۴۴۰-۴۵۵

(۱۱۲)سورة الإخلاص مكية آياتها خمس ۵

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ قُل هُوَ اللّهُ أَحَدٌ أی هو الله الأحد و كان سـبب نزولها أن اليهود جاءت إلى رسول الله ص فقالت مانسب ربك فأنزل الله قُل هُوَ اللّهُ أَحَـدٌ اللّهُ الصّـمَدُ لَم يَلِـد وَ لَم يُولَـد وَ لَم يَكُن لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ومعنى قوله أَحَدٌأحدی النعت -قرآن-۱-۵۴-قرآن-۱۵۸-۲۵۲-قرآن-۲۶۶-۲۷۱ كما قال رسول الله ص نور لاظلام فيه وعلم لاجهل فيه -روايت-۱-۲-روايت-۲۷-۶۲ و

قوله الصَّمَدُ، أی ألـذی لامـدخل فیه و قوله لَم یَلِدْ أی لم یحـدث وَ لَم یُولَـد وَ لَم یَکُن لَهُ کُفُواً أَحَدٌ، قال لا له کفو و لاشبیه و لاشریک و لاظهیر و لامعین . -قرآن-۹-۱۶-قرآن-۴۹-۵۷-قرآن-۷۱-۱۱۶ حـدثنا أبو الحسن قـال حـدثنا الحسن بن علی بن حمـاد بن مهران ، قـال حـدثنا محمـد بن خالـد بن ابراهیم السعدی قال حـدثنی أبان بن عبـد الله قال حـدثنی یحیی بن آدم عن الفزاری عـن حریز عـن الضـحاک عـن ابـن عبـاس ، قـال قـالت قریش -روایت-۱-۲-روایت-۲۱۷-ادامـه دارد [صـفحه ۴۴۹] للنبیص بمکـهٔ صف لنا ربک لنعرفه فنعبده ،فأنزل الله تبارک و تعالی علی النبی ص قُل هُوَ اللّهُ أَحَدٌ،یعنی غیرمبعض و لامجزی و لامکیف ، و لایقع علیه اسـم العـدد و لاالزیـادهٔ و لاالنقصـان ،اللّهُ الصَّمَدُ ألـذی قـدانتهی إلیه السؤدد و ألـذی یصـمد أهل السـماوات و الأرض بحوائجهم إلیه ،لَم یَلِدْ منه عزیر کماقـالت الیهود علیهم لعـائن الله وسـخطه و لاالمسیح کماقالت النصاری علیهم سخط الله ، و لاالشـمس والقمر و لاالنجوم کماقالت المجوس علیهم لعائن الله وسخطه و لاالملائکهٔ کماقالت کفار قریش لعنهم الله وَ لَم یُولَد لم یسکن الأصلاب و لم تضمه الأرحام لا من شیء کان و لا من شیءخلق ما[مما] کان ،وَ لَم یَکُن لَهُ کُفُواً أَحَدٌ، یقول لیس له شبیه و لامثل و لاعدل و لایکافیه أحد من خلقه بما أنعم علیه من فضله -روایت-از قبل-۷۳۹

۱۱۳-سورهٔ الفلق مکیهٔ آیاتها خمس ۵

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ قُل أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ قـال الفلق جب فی جهنم یتعوذ أهـل النـار من شـدهٔ حره فسـأل الله أن یـأذن له أن یتنفس ،فـأذن له فتنفس فـأحرق جهنم قـال و فی ذلـک الجب صـندوق من نـار یتعـوذ أهـل الجب من حر ذلـک الصـندوق ، و هوالتابوت و فی ذلک التابوت سـتهٔ من الأولین وسـتهٔ من الآخرین فأما الستهٔ التی من الأولین ،فابن آدم ألذی قتل أخاه ، ونمرود ابراهیم ألذی ألقی ابراهیم فی النار، وفرعون موسی ، والسامری ألذی اتخذ العجل ، و ألذی هود الیهود، و ألذی نصر النصاری ، و أماالسـتهٔ التی من الآـخرین فهو الأول والثانی والثالث والرابع وصاحب الخوارج و ابن ملجم لعنهم الله وَ مِن شَـرِّ غاسِقٍ إِذا وَقَبَ قال ألذی یلقی فی الجب فیه یقب [یغیب فیه]. -قرآن-۱-۵۹-قرآن-۶۰۶-۶۳۵ [صفحه ۴۵۰]

(۱۱۴)سورهٔ الناس مکیهٔ[مدنیهٔ]آیاتها ست (۶)

بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِیمِ قُل أَعُوذُ بِرَبِّ النّاسِ وإنمـا هوأعوذ برب النـاس مَلِکِ النّاسِ إِلهِ النّاسِ مِن شَـرِّ الوَسواسِ الخَنّاسِاسـم الشیطان ألذی هو فی صدور الناس یوسوس فیها ویؤیسهم من الخیر ویعدهم الفقر ویحملهم علی المعاصی والفواحش و هوقول الله عز و جل الشّیطانُ یَعِدُکُمُ الفَقرَ وَ یَأمُرُکُم بِالفَحشاءِ، -قرآن-۱-۵۸-قرآن-۸۴-۱۴۰-قرآن-۲۷۷-۳۳۰ و قال الصادق ع ما من قلب إلا و له أذنان علی أحـدهما ملک مرشد و علی الآخر شیطان مغتر هذایأمره و هذایزجره وکذلک من الناس شیطان یحمل الناس علی المعاصـی کمایحمل الشیطان من الجن -روایت-۱-۲-روایت-۲۰-۱۹۲ قال حـدثنی أبی عن بکر بن محمد عن أبی عبـد الله ع قـال کـان سـبب نزول المعـوذتین أنه وعـد رسول الله ص فنزل جبرئیـل بهـاتین السورتین فعوذه بهمـا -روایت-۱-۲-روایت-۶۲-۱۵۵ حدثناسـعید بن محمـد قال حـدثنابکر بن سـهل عن عبدالغنی بن سـعید الثقفی عن موسـی بن عبدالرحمن عن مقاتل بن سـلیمان عن الضـحاک بن مزاحم عن ابن عباس فی قوله مِن شَـرِّ الوَسواسِ الخَنّاسِیرید الشـیطان لعنه الله علی قلب ابن آدم ، له خرطوم مثـل خرطوم الخنزیر یوسوس لاـبن آدم إذاأقبـل علی الـدنیا و ما لایحب الله فإذاذکر الله عز و جل انخنس یرید رجع -روایت-۱-۲-روایت-۱۴۱-۳۶۳ ، قـال الله ألّـذِی یُوَسوِسُ فِی صُـدُورِ النّاسِ ثم أخبر أنه من الجن والإنس فقال عز و جل مِنَ الجِنّهِٔ وَ النّاسِیرید من الجن والإنس ، -قرآن-۱۳-۴۸-قرآن-۹۴-۱۱۷ حدثنا علی بن الحسین عن أحمد بن أبی عبد الله عن

علی بن الحکم عن سیف بن عمیرة عن أبی بکر الحضرمی قال قلت لأبی جعفر ع إن ابن مسعود کان یمحو المعوذتین من المصحف فقال ع کان أبی یقول إنما فعل ذلک ابن مسعود برأیه وهما من القرآن -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۶-۲۵۲ . [صفحه ۴۵۱] و عنه عن أحمد بن أبی عبد الله عن علی بن الحکم عن سیف بن عمیرة عن أبی بکر الحضرمی عن أبی عبد الله ع قال إن رسول الله ص قال لعلی یا علی القرآن خلف فراشی فی الصحف والحریر والقراطیس فخذوه واجمعوه و لاتضیعوه کماضیعت الیهود التوراة فانطلق علی ع فجمعه فی ثوب أصفر ثم ختم علیه فی بیته و قال لاأرتدی حتی أجمعه فإنه کان الرجل لیأتیه فیخرج إلیه بغیر رداء حتی جمعه ، قال و قال رسول الله لو أن الناس قرءوا القرآن کماأنزل الله مااختلف اثنان -روایت-۱-۲-روایت-۱۲۲-۴۸۵ حدثنا جعفر بن أحمد قال حدثنا عبدالکریم بن عبدالرحیم قال حدثنا محمد بن علی القرشی عن محمد بن الفضیل عن أبی حمزة الثمالی عن أبی جعفر ع قال ماأحد من هذه الأمة جمع القرآن إلاوصی محمدص -روایت-۱-۲-روایت-۱۵۶-۲۰۶ حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت قال حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة عن وهیب بن حفص عن أبی بصیر عن أبی عبد الله ع قال سمعته یقول إن القرآن زاجر وآمر یأمر بالجنة ویزجر عن النار و فیه محکم ومتشابه فأما المحکم فیؤمن به ویعمل به [ویدبر به] و أماالمتشابه فیؤمن به و لایعمل به و هوقول الله فَأَمّا الّذِینَ فِی قُلُوبِهِم زَیغٌ فَیَتّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنهُ ابتِغاءَ الفِتنَةِ وَ ابتِغاءَ تَأوِیلِهِ وَ ما یَعلَمُ تَأوِیلَهُ إِلّا اللّهُ وَ الرّاسِخُونَ فِی العِلمِ یَقُولُونَ آمَنّا بِهِ کُلّ مِن عِندِ رَبّنا، وآل محمد ع الراسخون فی العلم -روایت-۱-۲-روایت-۱۳۷-۵۶۴ حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن أحمد عن محمد بن عیسی عن علی بن حدید عن مرازم عن أبی عبد الله ع قال إن القرآن تبیان کل شیء حتی و الله ماترک الله شیئا یحتاج العباد إلیه إلابینه للناس حتی لایستطیع عبد یقول لو کان هذانزل فی القرآن إلا و قدأنزل الله تبارک و تعالی فیه -روایت-۱-۲-روایت-۱۲۰-۳۰۵ تم الکتاب .

تعریف المرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱). قالَ الإمامُ علیّ بنُ موسَی الرِّضا – علـَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَـنـادِرُ البِـحـار – فی تلخیص بحـار الأنـوار، للعلاّمـة فیض الاسـلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشـَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷). مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثـّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابِذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علـَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تـُتـَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم. مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمع مِن خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتـَّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة... الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثقافة الثـَّقـَلـَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشـَّباب و عموم الناس إلی التـَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النـّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثـَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطـّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و

الشـبُهات المنتشرة فى الجامعـة، و... - مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشـرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدة؛ على أنّه يُمكِن تسـريعُ إبراز المَرافِق و التسـهيلاتِ — فى آكناف البلد - و نشـرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة — فى أنحاء العالـَم - مِن جـهةٍ اُخرَى. - من الأنشـطة الواسـعة للمركز: الف) طبع و نشـر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبيـة، قابلة للتشـغيل فى الحاسوب و المحمول ج) إنتاج المَعارض ثـُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و... د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ ه) إنتاج المُنتجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة و) الإطلاق و الدَّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴) ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و... ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنة المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد"/ ما بينَ شارع "پنج رَمَضان" ومُفترَق "وفائى"/بناية "القائميّة" تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة) رقم التسجيل: ۲۳۷۳ الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶ الموقع: www.ghaemiyeh.com البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱) الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱) مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱) التِجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹ امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱) ملاحَظة هامّة: الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنَّها لا توافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللّهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التمكّن لكلّ احدٍ منهم — إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللّهُ تعالى؛ و اللّهُ ولىّ التوفيق.